للعبد الفقير [illegible] محمد بن حسين [illegible]
[illegible] ١١٤٢ [illegible]

[illegible] العاقد [illegible]
[illegible]
[illegible]
عفا الله عنهما

كتاب

حاشية على مشكاة المصابيح

في علم الحديث

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق المدقق شيخ
العمدة السيد الشريف الجرجاني رحمه الله تعالى بالإسلام
والمسلمين

لعر

١٧٨

MILLET GENEL KÜTÜPHANESI
KISIM: H. Ali paşa
ESKİ KAYIT: 178
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

مختصر جامع لمعرفة الحديث مرتب على مقدمة ومقاصد **المقدمة** في بيان اصوله واصطلاحاته **المتن** هو الفاظ الحديث التي تتقوم بها المعاني **والحديث** اعم من ان يكون قول الرسول او الصحابة والتابعين وفعلهم وتقريرهم **السند** اخبار عن طريق المتن **الاسناد** هو رفع الحديث الى قائله وهما متقاربان في معنى اعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليهما **الخبر المتواتر** ما بلغت رواته في الكثرة مبلغا احالت العادة تواطيهم على الكذب ويدوم هذا فيكون اوله كاخره ووسطه كطرفيه كالقران والصلوات الخمس قال ابن الصلاح من سيل عن ابراز مثال لذلك اعياه طلبه وحديث انما الاعمال بالنيات ليس من ذلك وان نقله عدد التواتر وازيد لان ذلك طرا عليه في وسط اسناده نعم حديث من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار نقله من الصحابة الجم الغفير قيل انهم اربعون وقيل اثنان وستون وفيهم العشرة المبشرة ولم يزل العدد على التوالي في ازدياد **والاحاد** ما لم ينته الى التواتر وهو مستفيض وغيره قال ابن الجوزي حصر الاحاديث يبعد امكانه غير ان جماعة بالغوا في تتبعها وحصروها قال الامام احمد رضي الله عنه صح سبعمائة الف حديث وكسر وقال قد جمعت في المسند احاديث انتخبتها من اكثر من سبعمائة الف وخمسين الفا فما اختلفتم فيه فارجعوا اليه وما لم تجدوا فيه فليس بحجة والمراد بهذه الاعداد الطرق لا المتون **المقاصد** اعلم ان متن الحديث نفسه لا يدخل في الاعتبار الا نادرا بل يكتسب صفة من القوة والضعف وبين بين بحسب اوصاف الرواة من العدالة والضبط والحفظ وخلافها وبين ذلك او بحسب الاسناد من الاتصال والانقطاع والارسال والاضطراب ونحوها فالحديث على هذا ينقسم الى صحيح وضعيف وحسن هذا اذا نظر في المتن واما اذا نظر الى اوصاف الرواة فيقبل هو ثقة عدل ضابط وغير ثقة او متهم او مجهول او كذوب او نحو ذلك فيكون البحث عن الجرح والتعديل واذا نظر الى كيفية اخذهم وطرق تحملهم الحديث كان البحث عن اوصاف الطالب واذا بحث عن اسمائهم ونسبهم كان البحث عن تعيينهم وتشخيص ذواتهم فالمقاصد مرتبة على اربعة ابواب **الباب الاول** في اقسام الحديث وانواعه وفيه ثلثة فصول **الفصل الاول** في الصحيح وهو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله وسلم عن شذوذ وعلة ونعني بالمتصل ما لم يكن مقطوعا باي وجه كان وبالعدل من لم يكن مستور العدالة ولا مجروحا وبالضابط من يكون حافظا متيقظا وبالشذوذ ما يرويه الثقة مخالفا لرواية الناس ونعني بالعلة ما فيه اسباب خفية غامضة قادحة وتتفاوت درجات الصحيح بحسب قوة شروطه واول من صنف في الصحيح المجرد الامام البخاري ثم مسلم وكتاباهما اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى واما قول الامام الشافعي رضي الله عنه ما اعلم شيا بعد كتاب الله تعالى اصح من موطا مالك فقبل وجود الكتابين واعلا اقسام الحديث ما اتفقا عليه ثم ما انفرد به البخاري ثم ما انفرد به مسلم ثم ما كان على شرطهما وان لم يخرجاه ثم على شرط البخاري ثم على شرط مسلم ثم ما صححه غيرهما من الايمة فهذه سبعة اقسام وما حذف سنده فيهما وهو كثير في تراجم البخاري ثم على قليل جدا في مسلم فما كان بصيغة الجزم نحو قال فلان وفعل وامر وروى وذكر معروفا فهو حكم بصحته وكذلك ايراده في كتاب الصحيح مشعر بصحة اصله واما قول الحاكم اختيار البخاري ومسلم ان لا يذكر في كتابيهما الا ما رواه الصحابي المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وله راويان ثقتان فاكثر ثم يرويه عنه تابعي مشهور ايضا وله راويان ثقتان فاكثر ثم كذلك في كل درجة ففيه بحث قال الشيخ محيي الدين النووي ليس ذلك على شروطهما لاخراجهما احاديث ليس لها الا اسناد واحد منها حديث انما الاعمال بالنيات ونظايره في الصحيحين كثيرة قال ابن حبان تفرد بحديث انما الاعمال بالنيات اهل المدينة وليس هو عند اهل العراق ولا عند اهل مكة ولا الشام ومصر وراويه هو يحيى بن سعيد القطان عن محمد بن ابراهيم عن علقمة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه هكذا رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسايي وابن ماجه مع اختلاف في الرواة بعد يحيى تعرف بالرجوع الى هذه الصحاح **الفصل الثاني** في الحسن الترمذي هو ما لا يكون في اسناده [illegible] ويروى من غير وجه نحوه والخطابي ما عرف مخرجه واشتهر رجاله وعليه مدار اكثر الحديث فالمنقطع ونحوه مما لا يعرف اذا المرسل وبعض المتاخرين هو الذي فيه ضعف قريب يحتمل ويصلح للعمل به ابن الصلاح هو قسمان احدهما [illegible]

مستور غير مغفل ساذ روايته وقد روي مثله او نحوه من وجه اخر والثاني ما اشتهر راويه بالصدق والامانة وقصر عن درجة رجال الصحيح حفظا واتقانا بحيث لا يعد ما انفرد به منكرا ولا بد من القسمين من سلامتهما عن الشذوذ والتعليل قيل ما ذكره بعض المتاخرين مبني على ان ما ذكر معرفة الحسن موقوف على معرفة الصحيح والضعيف لانه وسط بينهما وقوله قريب لان يخرجه الى الصحيح يحتمل كذبه لكون رجاله مستورين والفرق بين حدي الصحيح والحسن ان شرائط الصحيح معتبرة في حد الحسن لكن العدالة في الصحيح ينبغي ان تكون ظاهرة والاتقان كاملا وليس ذلك بشرط في الحسن ه ومن ثم احتاج الى قيد قولنا ان يروى من غير وجه مثله او نحوه ليجبر به **فالضعيف** هو الذي بعد عن الصحيح بجرحه واحتمل الصدق والكذب او لا يحتمل الصدق اصلا كالموضوع وانما سمي حسنا لحسن الظن براويه ولو قيل الحسن هو مسند من قرب درجة الثقة او مرسل ثقة وروي كلاهما من غير وجه وسلم عن شذوذ وعلة لكان اجمع الحدود واضبطها وابعدها عن التعقيد نعني بالمسند ما اتصل اسناده الى منتهاه والثقة من جمع بين العدالة والضبط والتكثير في ثقة المتنوع كما سياتي بيانه في نوع المرسل والحجة كالصحيح ولذلك ادرج في الصحيح ه قال ابن الصلاح تسمية محيي السنة في المصابيح الحسن بالحسان تساهل لان فيها الحسان والصحاح والضعاف وقول الترمذي حديث حسن صحيح يريد انه روي باسنادين احدهما يقتضي الصحة والاخر الحسن او المراد بالحسن اللغوي فهو ما تميل النفس اليه وتحسنه والحسن اذا روي من وجه اخر ترقى من الحسن الى الصحيح لقوته من الجهتين فيعتضد احدهما بالاخر ونعني بالترقي انه يلحق في القوة بالصحيح لا انه عينه فكذب راويه او فسقه لا ينجبر بتعدد طرقه كحديث طلب العلم فريضة قال البيهقي وهذا حديث مشهور بين الناس واسناده ضعيف وقد روي من اوجه كثيرة كلها ضعيف

الفصل الثالث في الضعيف وهو ما لم يجتمع فيه شرط الصحيح والحسن ويتفاوت درجاته في الضعف بحسب بعده من شروط الصحة ويجوز عند العلماء التساهل في اسانيد الضعيف دون الموضوع وروايته من غير بيان ضعفه في المواعظ والقصص وفضائل الاعمال لا في صفات الله تعالى واحكام الحلال والحرام قيل كان من مذهب النسائي ان يخرج عن كل من لم يجمع على تركه وابو داود كان ياخذ ماخذه ويخرج الضعيف اذا لم يجد في الباب غيره ويرجحه على راي الرجال وعن الشعبي ما حدثك هؤلاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فخذ به وما قالوا برايهم فالقه في الحش وقال الراي بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلتها وعن الشافعي رضي الله عنه مهما قلت من قول او اصلت من اصل فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف ما قلت فالقول ما قاله صلى الله عليه وسلم وهو قولي وجعل يردده وههنا عدة عبارات منها ما يشترك فيه الاقسام الثلاثة اعني الصحيح والضعيف والحسن ومنها ما يختص بالضعيف فمن الاول المسند وهو ما اتصل سنده مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمتصل وهو ما اتصل سنده سواء كان مرفوعا او موقوفا والمرفوع وهو ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة من قول او فعل او تقرير سواء كان متصلا او منقطعا فالمتصل قد يكون مرفوعا وغير مرفوع والمرفوع قد يكون متصلا وغير متصل والمسند متصل مرفوع والمعنعن وهو ما يقال في سنده فلان عن فلان والصحيح انه متصل اذا امكن اللقاء مع البراءة من التدليس وقد اودع في الصحيحين قال ابن الصلاح كثر في عصرنا وما قاربه استعمال عن في الاجازة فاذا قيل فلان عن فلان فالاقرب انه منقطع وليس بمرسل والمعلق ما حذف مبدا اسناده واحد او اكثر من تعليق الجدار والطلاق لاشتراكهما في قطع الاتصال فالحذف اما ان يكون في اول الاسناد وهو المعلق او في وسطه وهو المنقطع او في اخره وهو المرسل والبخاري اكثر من هذا النوع في صحيحه وليس بخارج من الصحيح لكون الحديث معروفا من جهة الثقات الذين علق عنهم او لكونه ذكره متصلا في موضع اخر من كتابه والافراد اما فرد عن جميع الرواة او من جهة نحو تفرد به اهل مكة فلا يضعف الا ان يراد به تفرد واحد منهم والمدرج هو ما ادرج في الحديث من كلام بعض الرواة فيظن انه من الحديث او ادرج متنان باسنادين كرواية سعيد بن ابي مريم لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تنافسوا ادرج ابن ابي مريم فيه ولا تنافسوا من متن اخر وعند الراوي طرف من متن واحد بسند غير سند المتن فيرويهما عنه بسند واحد فيصير الاسنادان اسنادا واحدا او يسمع حديثا واحدا من جماعة مختلفين في سنده فيدرج روايتهم على الاتفاق ولا يذكر الاختلاف وتعمد كل واحد من الثلاثة حرام والمشهور ما شاع عند اهل الحديث خاصة بان نقله رواة كثيرة نحو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا يدعو على قوم جماعة واشتهر عندهم وعند غيرهم انما الاعمال بالنيات او عند غيرهم خاصة قال الامام احمد رضي الله عنه قوله للسائل حق وان جاء على فرس ويوم

صومكم يوم نحركم يدوران في الاسواق ولا اصل لها في الاعتبار الغريب والعزيز قبيل الغريب كحديث الزهري واشباهه
ممن يجمع حديثه لعدالته وضبطه اذا انفرد عنهم بالحديث سمي غريبا فان رواه عنهم اثنان او ثلثة يسمى عزيزا وان رواه جماعة
سمي مشهورا والافراد بالاضافة الى البلدان ليس بغريب والغريب اما صحيح كالافراد المخرجة في الصحيح او غير صحيح وهو الاغلب
والغريب ايضا اما غريب اسنادا ومتنا وهو ما تفرد برواية متنه واحد او اسنادا لا متنا كحديث يعرف متنه عن جماعة
من الصحابة رضي الله عنهم اذا انفرد واحد منهم بروايته عن صحابي اخر ومنه قول الترمذي غريب من هذا الوجه ولا يوجد ما هو
غريب متنا لا اسنادا الا اذا اشتهر الحديث المفرد فرواه عمن تفرد به جماعة كثيرة فانه يصير غريبا مشهورا او اما حديث انما
الاعمال بالنيات فان اسناده متصف بالغرابة في طرفه الاول متصف بالشهرة في طرفه الاخر المصحف قد يكون في الراوي
كحديث شعبة عن العوام بن مراجم بالجيم والرا صحفه يحيى بن مزاحم بالزاي والحا وقد يكون في الحديث كقوله صلى الله عليه وسلم
من صام رمضان واتبعه ستا من شوال صحفه بعضهم فقال شيئا بالشين المعجمة والمسلسل ما تتابع فيه رجال الاسناد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند روايته على حالة اما في الراوي قولا نحو سمعت فلانا يقول سمعت فلانا الى المنتهى
واخبرنا فلان والله قال اخبرنا فلان والله الى المنتهى او فعلا كحديث التشبيك باليد واما على صفة كحديث الفقها فقيه
عن فقيه المتبايعين بالخيار واما في الرواية كالمسلسل باتفاق اسما الرواة واسما ابائهم او كناهم او انسابهم او بلدانهم كما قال
الامام النووي رضي الله عنه وانا اروي ثلاث احاديث مسلسلة بالدمشقيين والاعتبار هو حال النظر في حال الحديث
هل تفرد به راويه ام لا وهل هو معروف او لا والضرب الثاني منها ما يختص بالضعيف الموقوف وهو مطلقا ما روي
عن الصحابي من قول او فعل متصلا كان او منقطعا وهو ليس بحجة على الاصح وقد يستعمل في غير الصحابي مقيدا نحو وقفه
معمر على همام ووقفه مالك على نافع وقول الصحابي كنا نفعله في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوع لان الظاهر
الاطلاع والتقرير وكذا كان اصحابه صلى الله عليه وسلم يقرعون بابه بالاظافير مرفوع في المعنى وتفسير الصحابي
موقوف وما كان من قبيل سبب النزول كقول جابر كانت اليهود تقول كذا فانزل الله تعالى كذا ونحوه مرفوع المقطوع
ما جاء عن التابعين من اقوالهم وافعالهم موقوفا عليهم وليس بحجة المرسل قول التابعي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعل
كذا وهو المعروف في الفقه واصوله وفيه خلاف وللشافعي رضي الله عنه تفصيل مذكور في اصول الفقه المنقطع ما لم
يتصل اسناده باي وجه كان سواء ترك ذكر الراوي من اول الاسناد او وسطه او اخره الا ان الغالب استعماله في من
دون التابعي عن الصحابي كمالك عن ابن عمر رضي الله عنهما المعضل بفتح الضاد هو ما سقط من سنده اثنان فصاعدا
كقول مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والشافعي قال ابن عمر رضي الله عنهما كذا الشاذ والمنكر الشافعي رضي الله عنه
الشاذ ما رواه الثقة الحافظ مخالفا لما رواه الناس قال ابن الصلاح فيه تفصيل فما خالف مفرده احفظ منه واضبط
فشاذ مردود وان لم يخالف وهو عدل ضابط فصحيح وان رواه غير ضابط لكن لا يبعد عن درجة الضابط فحسن وان
بعد فمنكر ويفهم من قوله احفظ واضبط على صيغة التفضيل ان المخالف ان كان مثله لا يكون مردودا وقد علم من
هذا التقسيم ان المنكر ما هو المعلل ما فيه اسباب خفية غامضة قادحة والظاهر السلامة ويستعان على
ادراكها بتفرد الراوي وبمخالفة غيره مع قرائن ينبه العارف على ارسال في الموصول او وقف في المرفوع او دخول حديث
في حديث او وهم واهم بحيث يغلب على ظنه ذلك فيحكم به او يتردد فيتوقف وكل ذلك مانع عن الحكم بصحة ما وجد فيه
وحديث يعلى بن عبيد عن الثوري عن عمرو بن دينار عن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار اسناده
متصل عن العدل الضابط وهو معلل والمتن صحيح لان عمرو بن دينار وضع موضع اخيه عبد الله بن دينار هكذا رواه
الائمة من اصحاب الثوري رضي الله عنهم عنه فوهم يعلى وقد يطلق اسم العلة على الكذب والغفلة وسوء الحفظ ونحوها
ولعضهم على مخالفة لا تقدح كارسال ما وصله الثقة الضابط حتى قال من الصحيح ما هو معلل صحيح كما قال
اخر من الصحيح ما هو صحيح شاذ ويدخل في هذا حديث يعلى بن عبيد البيعان بالخيار المدلس ما اخفي عيبه اما
في الاسناد وهو ان يروي عمن لقيه او عاصره ما لم يسمعه منه على سبيل انه سمعه منه ممن حدثه ان لا يقول حدثنا

بل يقول قال فلان او عن فلان ونحوه وربما لم يسقط المدلس شيخه لكن يسقط بعده رجلا ضعيفا او صغير السن يحسن الحديث بذلك كفعل
الاعمش والثوري وغيرهما وهو مكروه جدا وذمه اكثر العلماء رضي الله عنهم واختلف في قبول روايته والاصح التفصيل فما رواه بلفظ محتمل
لم يبين فيه السماع فحكمه حكم المرسل وانواعه وما رواه مبين الاتصال كسمعت واخبرنا وحدثنا واشباههما فهو صحيح به واما في
الشيوخ وهو ان يروي عن شيخ حديثا سمعه فيسميه او يكنيه او يصفه بما لا يعرف به كيلا يعرف فامره اخف لكن فيه تضييع للمروي
عنه وتوعير لطريق معرفة حاله والكراهة بحسب الغرض الحامل نحو ان يكون كثير الرواية عنه فلا يحب الاكثار من واحد على
صورة واحدة وقد يحمله عليه كون شيخه الذي غير سمته غير ثقة او اصغر منه او غير ذلك المضطرب ما اختلف الرواة فيه فما
اختلف الروايتان ان رجحت احديهما على الاخرى بوجه نحو ان يكون راويها احفظ او اضبط او اكثر صحبة للمروي عنه فالحكم
للراجح فلا يكون مضطربا والا فمضطرب المقلوب هو نحو حديث مشهور عن سالم جعل عن نافع ليصير بذلك غريبا مرغوبا فيه
وحديث البخاري حين قدم بغداد وامتحان الشيوخ اياه بقلب الاسانيد مشهور الموضوع الخبر اما ان يجب تصديقه وهو ما
نص الائمة على صحته واما ان يجب تكذيبه وهو ما نص على وضعه او يتوقف فيه لاحتمال الصدق والكذب كسائر الاخبار ولا تحل
رواية الموضوع للعالم بحاله في اي معنى كان الا مقرونا ببيان الموضوع ويعرف باقرار واضعه وبركاكة الفاظه وبالوقوف
على غلطه كما وقع لثابت بن موسى الزاهد في حديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار قيل كان شيخ يحدث في جماعة فدخل
حسن الوجه فقال في اثناء حديثه من كثر الى اخره فوقع لثابت انه من الحديث فرواه والواضعون اصناف واعظمهم ضررا من انتسب
الى الزهد فوضع احتسابا ووضعت الزنادقة ايضا جملا ثم نهضت جهابذة الحديث بكشف عوارها ومحو عارها والحمد لله وقد
ذهب الكرامية والطائفة المبتدعة الى جواز وضع الحديث في الترغيب والترهيب ومنه ما روي عن ابي عصمة نوح بن ابي
١ مريم انه قيل له من اين لك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في فضائل القران سورة سورة فقال اني رايت الناس قد
اعرضوا عن القران واشتغلوا بفقه ابي حنيفة رحمه الله ومغازي محمد بن اسحق فوضعت هذه الاحاديث حسبة لله تعالى ولقد ٣
اخطا المفسرون في ايداعها تفاسيرهم الا من عصمه الله ومما اودعوا فيها انه قال صلى الله عليه وسلم حين قرا ومناة
الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى وقد اشبعنا القول في ابطاله في باب تحدي التلاوة وكذا
ما اورده الاصوليون من قوله اذا روي عني حديث فاعرضوه على كتاب الله تعالى فان وافقه فاقبلوه وان خالفه
فردوه قال الخطابي وضعته الزنادقة ويدفعه اني قد اوتيت الكتاب وما يعدله ويروى اوتيت الكتاب ومثله
معه وقد صنف ابن الجوزي في الموضوعات مجلدات قال ابن الصلاح اودع فيها كثيرا من الاحاديث الضعيفة مما لا دليل
على وضعه وحقها ان تذكر في الاحاديث الضعيفة وللشيخ الحسن بن محمد الصغاني الدر الملتقط في تبيين الغلط **الباب
الثاني** في الجرح والتعديل وجوز ذلك صيانة للشريعة وبهما يتميز صحيح الحديث وضعيفه ويجب على المتكلم التثبت فيهما
فقد اخطا غير واحد في تجريحهم بما لا يجرح وفيه فصلان **الفصل الاول** في العدالة والضبط العدالة هي ان يكون الراوي
بالغا مسلما عاقلا سليما من اسباب الفسق وخوارم المروة والضبط ان يكون متيقظا حافظا غير مغفل ولا ساه ولا شاك في حالتي
التحمل والاداء فان حدث عن حفظه ينبغي كونه حافظا وان حدث عن كتابه ينبغي ان يكون ضابطا له وان حدث بالمعنى ينبغي ان
يكون عارفا بما يحيل المعنى ولا يشترط الذكورة والحرية ولا العلم بفقه ولا البصر ولا العدد ويعرف العدالة
بتنصيص عدلين عليها او بالاستفاضة ويعرف الضبط بان يعتبر روايته بروايات الثقات المعروفين بالضبط
فان وافقهم غالبا وكانت مخالفته نادرة عرف كونه ضابطا ثبتا **الفصل الثاني** لا تقبل رواية من عرف
بالتساهل في السماع والاسماع بالنوم او الاشتغال او يحدث لا من اصل مصحح او يكثر سهوه اذا لم يحدث من اصل
مصحح او كثرت الشواذ والمناكير في حديثه ومن غلط فيه بين له الغلط او اصر فلم يرجع قيل تسقط عدالته قال
ابن الصلاح هذا اذا كان على وجه العناد واذا كان على وجه التفكر في البحث فلا **تنبيه** اعرض الناس في هذه
الاعصار عن مجموع الشروط المذكورة واكتفوا عن عدالة الراوي بكونه مستورا ومن ضبطه بوجود سماعه مثبتا
بخط موثوق به وروايته من اصل موافق لاصل شيخه وذلك لان الحديث الصحيح والحسن وغيرهما قد جمعت في كتب ائمة الحديث

فلا يذهب شي منه عن جميعهم والقصد بالسماع بقاء السلسلة في الاسناد المخصوص بهذه الامة ~~في تحمل الحديث يصح~~ الباب الثالث في تحمل الحديث
يصح التحمل قبل الاسلام وقبل البلوغ فان الحسن والحسين وابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم تحملوا قبل البلوغ ولم يزل الناس
يسمعون الصبيان واختلف في الزمن الذي يصح فيه السماع من الصبي فقيل خمس سنين وقيل يعتبر كل صغير بحاله فاذا فهم
الخطاب ورد الجواب صححنا سماعه وان كان دون خمس والا لم يصح ولتحمل الحديث طرق الاول السماع من لفظ الشيخ
الثاني القراءة عليه الثالث الاجازة ولها انواع اجازة معين لمعين كاجزتك كتاب البخاري واجزت فلان جميع ما اشتمل عليه فهرستي
واجازة معين في غير معين كاجزتك مسموعاتي ومروياتي واجازة العموم كاجزت المسلمين ولمن ادرك زماني والصحيح جواز الرواية
لهذه الاقسام واجازة المعدوم كاجزت لمن يولد لفلان والصحيح المنع ولو قال لفلان ولمن يولد له او لك ولعقبك جاز كالوقف
والاجازة للطفل الذي لم يميز صحيحة لانها اباحة للرواية والاباحة تصح للعاقل وغيره واجازة المجاز كاجزت لك
ما اجيز لي ويستحب للمجيز في الاجازة اذا كان المجيز والمجاز له من اهل العلم لانه توسع يحتاج اليه اهل العلم وينبغي
للمجيز بالكتابة ان يتلفظ بها فان اقتصر على الكتابة صحت الرابع المناولة واعلاها ما يقترن بالاجازة وذلك ان
يدفع اليه اصل سماعه او فرعه مقابلا به ويقول هذا سماعي او روايتي عن فلان اجزت لك روايته ثم يبقيه في
يده تمليكا او الى ان ينسخه ومنها ان يناول الشيخ الطالب الشيخ سماعه فيتامله وهو عارف متامل متيقظ ثم يناوله
الطالب ويقول هو حديثي او سماعي فاروه عني ويسمى عرض المناولة ولها اقسام اخر الخامس المكاتبة وهي
ان يكتب مسموعه لغايب او حاضر بخطه او باذن من كتبه له وهي اما مقترنة بالاجازة كان يكتب اجزت لك
او مجردة عنها والصحيح جواز الرواية على التقديرين السادس الاعلام وهو ان يعلم الشيخ الطالب ان هذا
الكتاب روايته من غير ان يقول اروه عني والاصح انه لا يجوز روايته لاحتمال ان يكون الشيخ قد عرف فيه خللا فلا
ياذن فيه السابع الوجادة من وجد يجد مولدا وهي ان يقف على كتاب بخط الشيخ فيه احاديث ليس له رواية
ما فيها فله ان يقول وجدت او قرات بخط فلان او في كتاب فلان بخطه حدثنا فلان ويسوق باقي الاسناد والمتن
وقد استمر عليه العمل قديما وحديثا وهو من باب المرسل وفيه شوب من الاتصال واعلم ان قوما شددوا فقالوا لا
حجة الا فيما رواه حفظا وقال وقيل يجوز من كتابه الا اذا خرج من يده وتساهل اخرون وقالوا يجوز الرواية من نسخ
غير مقابلة باصولها والحق انه اذا قام في التحمل والضبط والمقابلة بما تقدم جازت الرواية منه وكذا ان غاب عنه
الكتاب اذا كان الغالب سلامته من التغيير ولا سيما اذا كان ممن لا يخفى عليه تغييره غالبا الباب الرابع
في اسماء الرجال الصحابي كل مسلم راى النبي صلى الله عليه وسلم وقال الاصوليون من طالت مجالسته والتابعي كل من
صحب صحابيا وقيل من لقيه وهو الاظهر والبحث عن تفاصيل الاسماء والكنى والالقاب والمراتب في العلم والورع لهاتين
المرتبتين وما بعدهما يفضي الى تطويل توفي مالك رضي الله عنه بالمدينة سنة تسع وسبعين ومايه وولد سنة ثلاث او
احدى او اربع او سبع وسبع وابو حنيفة رضي الله تعالى عنه ببغداد سنة خمسين ومايه وكان ابن سبعين والامام الشافعي رضي
الله عنه بمصر سنة اربع ومايتين وولد سنة خمسين ومايه والبخاري ولد يوم الجمعة لثلث عشرة خلت من شوال سنة
اربع وتسعين ومايه ومات ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومايتين بقرية من بخارا ومسلم مات بنيسابور سنة
احدى وستين ومايتين ابن خمس وخمسين سنة وابو داود بالبصرة سبع وسبعين ومايتين والترمذي بترمذ سنة تسع
وسبعين ومايتين والنسائي سنة ثلاث وثلثمايه والدارقطني ببغداد سنة خمس وثمانين وثلثمايه والحاكم بنيسابور
سنة خمس واربعمايه وولد بها سنة احدى وعشرين والبيهقي ولد سنة ولد سنة اربع ثلاثين وثلثمايه ومات بنيسابور
سنة ثمان وخمسين واربعمايه تم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

اعلم ان خط علامة معالم السنن للخطابي وحس لشرح السنة للبغوي ومح لشرح مسلم للنواوي وفا للفايق للزمخشري وغب
لغريبات الراغب ونه لنهاية الجزري وتو للشيخ التوربشتي وقض للقاضي بيضاوي ومظ للمظهر وشف للاشرف وط وق
قيل للطيبي

بسم الله الرحمن الرحيم قوله بسمه الحمد لله مطلق يتناول حمد الله تعالى نفسه وارفع حمدنا
كان من ارفع حامد واعرفهم بالمحمود واقدرهم على القيام بحقه فان لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقيل لما اثنى
الله على نفسه هو بث الاثنية واظهار نعمائه بمحكمات افعاله وتناول حمد الحامدين من ابتداء الخلق الى انتهائه اوالى واخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين قوله نحمده على استيناف واظهار لتخصيص حمده لنا باستعانته ونفي الحول والقوة ودفع الريا والسمعة
عن نفسه ومن ثمه اتبعه بقوله ونعوذ بالله ولما اضيف الشر والاعمال الى الانفس واوهم ان لها الاختيار والاستقلال في الاعمال
اتبع بقوله من يهده الله ليؤذن بان كلا ذلك منه وليس للعبد الا الكسب والضمير المستكن في نحمد واخواته للمتكلم ومن معه
من اصحابه الحاضرين والتابعين لهم باحسان الى يوم القيامة وفي اشهد لنفسه صلوات الله عليه خاصة افرده للتوحيد
وهو اسقاط الحدث واثبات القدم فاشار اولا الى التفرقة وثانيا الى الجمع قوله وشفا من العليل جالس بين الشفا
والشفا الغطا وطابق معنى يقال اشفى لم تصر على الموت اي اشرف ويجوز ان يكون الثاني بمعنى الحرف والطرف مقتبسا
من قوله تعالى كنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم قوله لا ينثبث اي لا يستقيم ولا يتم من التب والتباب وهو
الاستمرار في الخسران والمشكوة الكوة في الجدار غير النافذة يوضع فيها المصباح استعير لصدره صلى الله عليه وسلم
لانه كالكوة ذو جهتين من وجه يقتبس النور من القلب المستنير ومن اخر يفيض ذلك النور المقتبس وشبهت اللطيفة القدسية
في القلب بالمصباح الثاقب قوله واضبط للشوارد الاحاديث واوابدها من شرد البعير يشرد شرودا اذا نفر فهو
شارد والاوابد الوحش وهو من ابدت البهيمة تابدا اي توحشت واعلام الشيء نادرة التي يستدل بها عليه والاعضالات
المراضي المجهولة التي ليس فيها اثر يعرف به قوله المتقنون اتقان الامر احكامه ورجل تقن بكسر التاء حاذق قوله الراسخون
الراسخ في العلم المحقق الذي لا يعرضه شبهة ورسوخ الشيء ثباته ثباتا متمكنا قوله وقليل ما هو ابدء ابهاما منه
توهم الشيوع في القلة ولفظ هو راجع الى غيرهم قوله مع محافظة على الشريطة المراد اضافة الحديث الى الراوي

من الصحابة والتابعين ونسبته الى مخرجه من الائمة المذكورين **قوله** بعض داعي اهتمام اتركه والحقه وذلك لان تلك الرواية
٣ كانت مختصرة عن حديث طويل جدا فاتركه اختصارا او كان حديثا يشتمل على معان جمة تقتضي كل باب معنى من معانيه فاورده الشيخ
كلا في بابه فاقتفينا اثره في الايراد وما لم يكن على هذين الوصفين اثبتناه غالبا **قوله** ولم آل من الالو اي قصرت يقال
لا الوك نصحا فهو ال **قوله** جهدا بالفتح والضم الطاقة والمشقة **قوله** مما في الاصول يعني جامع الترمذي وسنن ابي داود والبيهقي
وهو كثير فتركه وتركته باسبابه **قوله** الا في مواضع الغرض وذلك ان بعض الطاعنين اورد احاديث من المصابيح ونسبها
الى الوضع ووجدت الترمذي صححها او حسنها وعزا الترمذي فبينته لرفع التهمة لحديث ابي هريرة المرء على دين خليله
فانهم صرحوا بانه موضوع وقال الترمذي في جامعه انه حسن والنواوي في الرياض انه صحيح الاسناد من الغرض
ان الشيخ ذكر في الخطبة انه اعرض عن ذكر المنكر وقد اتى هو في كتابه بكثير منه وبين في بعضها كونه منكرا وترك في البعض
فبين انه منكر او سميت الكتاب بمشكوة المصابيح ووجه المناسبة بين الاسم والمعنى فان المشكوة يجمع فيها الضوء فيكون
اشد تقويا بخلاف المكان الواسع والاحاديث اذا كانت غفلا عن تسمية الرواة انتشرت واذا قيدت بالراوي انضبطت واشتهرت
في اماكنها **قوله** انما الاعمال بالنيات اي انما العمل محسوب بشي من الاشيا كالشروع فيه والتلبس بها الا بالنيات وما خلا عنها لم يعتد
بها **قوله** انما لامرئ محمول على ما يثمره النية من القبول والرد والثواب والعقاب ففهم من الاول ان الاعمال لا تكون محسوبة مسقطة
للقضا الا بالنية ومن الثاني انها انما تكون مقبولة باخلاص قال اهل الاشارة العمل ينبغي للاركان والنية سعي القلب وهو
كالملك والاركان جنوده ولا يحارب الملك الا بالجنود **قوله** فمن كانت هجرته الى الله اي قصد بها وجه الله **قوله** فهجرته الى الله
اي فقد وقع اجره على الله **قوله** فهجرته الى ما هاجر اليه اي ذلك حظه ولا نصيب له في الاخرة **قوله** اجمع المسلمون على عظم موقع
هذا الحديث وصحة روايته وكثرة فوائده قال الشافعي رحمه الله هو ثلث الاسلام وقال ابن مهدي رحمه الله وغيره ينبغي
لمن صنف كتابا ان يبدا فيه بهذا الحديث تنبيها للطالب على تصحيح النية المعنى انما الاعمال تحسب اذا كانت بنية ولا تحسب
بدونها وفيه دليل على ان الوضوء والغسل والتيمم لا يصح بدون نية وكذا الصلوة والزكاة والصوم والحج والاعتكاف
واما ازالة النجاسة فالمشهور انها لا تفتقر لنية وقد نقلوا فيه الاجماع لانها من باب التروك ويدخل النية في الطلاق
والعتاق والقذف ومعنى دخولها انها اذا قارنت كناية صارت كالصريح وان اتى بصريح الطلاق ونوى الطلاق ثنتين او
ثلاثا وقع ما نوى وان نوى بالصريح غير مقتضاه دين فيما بينه وبين الله ولا يقبل منه في الظاهر **قوله** وانما
لامرئ ما نوى اشارة الى ان تعيين المنوي شرط فلا بد ان ينوي في الغائبة ظهرا او عصرا ولولاه لدل انما الاعمال بالنيات
على صحة النية بلا تعيين او وهم ذلك **قوله** النية تكون مصدرا واسما من نويت وهي توجه القلب نحو الفعل **قض** النية عبارة
عن انبعاث القلب نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب نفع او دفع ضر حالا او مالا والشرع خصصها بالارادة المتوجهة
نحو الفعل ابتغاء لوجه الله تعالى وهي في الحديث محمول على اللغوي ليحسن تطبيقه على ما بعده وتقسيمه بقوله فمن كانت فانه
تفصيل ما اجمله واستنباط المقصود عما اصله **ح** قال اصحابنا وغيرهم صلاة والفرض وغيرها من الواجبات
اذا اتى بها على وجهها الكامل ترتب عليها شيئان سقوط الفرض وحصول الثواب فاذا اداها في ارض مغصوبة
حصل الاول دون الثاني وتحريره ان قوله وانما لامرئ ما نوى يدل على ان الاعمال تحسب بالنية ان كانت خالصة
لله تعالى فهي له تعالى وان كانت للدنيا فهي لها وان كانت لنظر الخلق فكذلك وقد نص على ذلك في حديث ثلاثة لرجل اجر و
لرجل ستر ولرجل وزر الى اخره والمراد بالهجرة هي المعروفة في عهده صلى الله عليه وسلم لقوله لا هجرة بعد الفتح ومعلوم ان
هذه الهجرة لا تقتضي الاخلاص وان الهجرة الى الدنيا والى المراة لا يقتضيان النية التي في الطهارة وفي تكرير لفظه
الى الله والى رسوله في الشرط والجزاء تعظيم لمعنى تلك الهجرة وتفخيم لشانها اذ هي الهجرة الكاملة التي لا تستحق ان تسمى هجرة ولهذا
السر غير العبارة في متعلق الجزا الثاني بلفظه ما انحطا من منزلتها وتخصيص المراة بعد ذكر الدنيا دلالة على ان النسا
اعظم ضررا **ط** قيل الهجرة انواع الى الحبشة عند ايذا الكفار الصحابة ومن مكة الى المدينة وهجرة القبائل الى النبي صلى
الله عليه وسلم لتعلم الشرائع ورجوعهم الى المواطن وهجرة من اسلم من اهل مكة لياتي النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع الى مكة

والهج

والهجرة عما نهى الله تعالى عنه ومعنى الحديث وحكمه ثابت متناول للجميع غير أن حكاية أم قيس تقتضي أن المراد بالهجرة من مكة
إلى المدينة ولهذا خص في الحديث ذكر المرأة دون سائر ما ينوي من الأغراض الدنيوية قيل العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
قوله كتاب الإيمان هـ بينما أصل بينا أشبعت الفتحة يقال بينا وبينما وهما ظرفان بمعنى المفاجأة ويضافان
إلى الجملتين ويحتاجان إلى جواب يتم به المعنى كما يستدعي إذا قيل والأفصح أن لا يكون في الجواب إذ وإذا كما في قوله وبينا نحن نرقبه
أتانا إذ والظاهر أن العامل هو الجواب كما في إذا الزمانية على الصحيح فيلزم تقدم ما في صلة المضاف إليه على الموصوف أن عمر وأبا هريرة
كانا أفصح من الشاعر وقد أتيا بإذ في الحديث مح يكون العامل معنى المفاجأة كما في إذا ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى وإذا
ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون وحينئذ فالعامل في إذا المعنى المفاجأة تقديره وقت ذكر الذين من دونه فاجأوا وقت
الاستبشار فمعنى الحديث وقت حضورنا في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجأنا وقت طلوع ذلك الرجل فبينما ظرف لهذا
المقدر وإذ مفعول به بمعنى الوقت **قوله** ذات يوم ظرف بمعنى الاستقرار في الخبر ذات يوم يجوز أن يكون صلة وأن يكون
مثل قولك ذات زيد فيفيد من التوكيد ما لا يفيده لو لم يذكر إذ يدفع توهم التجوز بأن يراد مطلق الزمان كما في قولك رأيت
نفس زيد ورأيت زيدا **قوله** لا يرى عليه أثر السفر **قوله** يعني تعجبنا من كيفية إتيانه وترددنا في أنه ملك أو من الجن إذ لو كان
بشرا من المدينة لعرفناه أو غريبا لكان عليه أثر السفر من الغبار وغيره حتى متعلق بمحذوف أي استأذن وأتى حتى جلس
وإنما جلس هكذا ليتعلم الحاضرون جلوس السائل عند المسؤول فإن الجلوس على الركبة أقرب إلى التواضع والأدب واتصال
الركبة بالركبة أبلغ في إسماع كل كلام الآخر وأبلغ في حضور القلب وألزم للتجاوب فإن الجلوس على هذه الهيئة يدل على شدة حالة
السائل وإذا عرف المسؤول حاجته وحرصه اعتنى في الجواب وبالغ فيه **قوله** الضمير في يديه وفخذيه لجبريل لأنه أقرب إلى التوقير
وأشبه بسمت ذوي الآداب فلو ذهب ذاهب أن الثاني لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينكر لما يدل عليه نسق الكلام
في قوله وأسند ركبتيه وإليه ذهب محيي السنة كما ذكر في كتابه المسمى بالكفاية وينصر القول هذا الوجه أرجح لأن الأصل
في اتساق الركبة أن يكون على الاعتماد والمحاكمة فيها فلا يبعد وضع جبريل عليه السلام يديه على فخذي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستشعرت هذه الهيئة أنها ليست هيئة التلميذ وكرر نداءه باسمه بل هما من هيئة الشيخ إذا اهتم لتبيان العلم
وأراد مزيد إصغاء المتعلم وانتباهه وكيف لا وقد سماه الله بقوله علمه شديد القوى وينصره أيضا أمران الأول جلس
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإنه مضمن معنى الميل في الإسناد أي مال إليه حالة جلوسه وأسند إليه فيكون عطف أسند
على جلس للتفسير فلو كان جلوسه جلوس المتعلم لقيل بين يديه ولم يحسن أن يقال عنده فضلا أن يقال إليه
الثاني قوله صدقت فإنه إنما يقال إذا طابق قول المسؤول قول السائل ولهذا السر قالوا عجبنا له كيف من قوله صدقت
وأيضا في إيثار إذ طلع على إذ دخل إشارة إلى عظمته وعلوه قال الراغب طلع علينا فلان واطلع مستعار من طلعت
الشمس والكتاب من قوله اطلع الغيب ولاختياره هذه الكلمة شأن يقول إذ قد بلغ من عظمة شأنه إلى أن ارتقى إلى علم
الغيب **قوله** يتعلق حتى بمحذوف يدل عليه طلع أي دنا منه حتى جلس وإذا تقرر هذا فصورة هذه الحالة كصورة المعيد
إذا امتحنه الشيخ عند حضور الطلبة ليزيدوا اطمئنانا وثقة فإنه يعيد الدرس ويلقي المسألة كما سمع من الشيخ بلا زيادة
ولا نقصان وفيه لمحة من قوله وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى وفي إسناد الركبة إلى ركبته هـ
صلى الله عليه وسلم إشارة إلى سابقة بينهما وشدة اختلاط واتحاد وأما طلوع جبريل عليه السلام على تلك الإشارة هـ
فإشارة إلى قوله حسن الأدب في الظاهر عنوان حسن الأدب في الباطن ولذلك أدب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله وثيابك
فطهر والرجز فاهجر وعلى هذا أنزل نزوله صلى الله عليه في صورة دحية الكلبي لأنه كان من أجمل الناس ومن ثم كان الإمام
مالك إذا أراد أن يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتطيب وتمكن من الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث
فقيل له في ذلك فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** أخبرني عن الإسلام السؤال عن الإسلام
وجوابه تقدم على السؤال عن الإيمان وجوابه في صحيح مسلم وفي كتاب الحميدي وجامع الأصول ورياض الصالحين وشرح السنة
برواية عمر رضي الله عنه ثم إن التصديق وإن كان مقدما لأنه أساس قاعدة الإسلام لكن المقام يقتضي تقديم الإسلام لأنه هـ

ذات الامر وعموده وشعاير الاسلام به تطهر وهو دليل على التصديق وامارة عليه وما جاء جبرئيل عليه السلام الا لتعليم الشريعة
فبدا بما هو الاهم ويترقى من الادنى الى الاعلى فيكون الاسلام متقدما على الايمان والايمان على الاخلاص الاسلام الانقياد والطاعة
عن الطوع والرغبة من غير اعتراض تعالى يسلم واسلم واستسلم اذا خضع واذعن ولذلك اجاب بالاركان الخمسة واقامة الصلاة
تعديل اركانها واداء اتمامها والزكاة هي من زكى بمعنى طهر او نمى او ظهر فان قلت كيف خص بالاستطاعة دون سايرها مع ان
الاستطاعة التي يتمكن المكلفون من فعل الطاعة مشروطة في الكل اجيب بان المعنى بهذه الاستطاعة الزاد والراحلة وكان
طايفة لا يعدونهما منها ويتقولون على الحاج فنهوا عن ذلك وعلم الله ان ناسا في اخر الزمان يفعلون ذلك فصرح تسهيلا على
العباد ومع ذلك ترى كثيرا من الناس لا يرفعون بهذا النص الجلي راسا ويلقون انفسهم بايديهم الى التهلكة **قوله** من الايمان **ح** الايمان
قول وعمل يزيد وينقص على قول اهل السنة من سلف الامة وخلفها والحجة على زيادته الايات وانكر المتكلمون زيادته ونقصا
اذ لو قبل ذلك لكان ذلك شكا وكفرا اي المحققون منهم فانهم قالوا نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص والايمان الشرعي يزيد وينقص
بزيادة ثمراته وهي الاعمال ونقصانها وفي هذا التوفيق بين ظواهر النصوص من الدال على الزيادة واقاويل السلف
وبين اصل وضعه في اللغة وما عليه المتكلمون قيل يمكن اعتبار الزيادة والنقصان في نفس التصديق قال صاحب الكشاف
في قوله وزادتهم ايمانا ازدادوا بها يقينا وطمانينة نفس لان تظاهر الادلة اقوى للمدلول عليه واثبت لقدمه ويويده ما
نسب الى علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقال تعالى قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اتفقت الصحابة والتابعون ومن بعدهم
من علماء السنة على ان الاعمال من الايمان وقال في تاويل حديث جبريل عليه السلام جعل النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام اسما لما
ظهر من الاعمال وجعل الايمان لما بطن من الاعتقاد وليس ذلك لان الاعمال ليست من الايمان والتصديق بالقلب ليس
من الاسلام بل تفصيل لجملة كلها شي واحد هو الدين ولذلك قال يعلمكم دينكم قيل **ط** يرد الشيخ هذا على من زعم ان
الاعمال خارجة ومعنى كلامه ان الرسول صلى الله عليه وسلم جعل الاسلام اسما كذا والايمان اسما كذا لا لان يتمسك به
المتمسك في ان الاعمال ليست من الايمان او التصديق ليس من الاسلام بل حاصل ذلك تفصيلا لمجمل هو الدين
وتحرير كلامه ان الاسلام في عرف الشرع يطلق تارة على مجرد الانقياد وظاهر الاعمال كما في قوله تعالى قولوا اسلمنا
واخرى على الانقياد مع التصديق والقول المذكور في هذا هو الاول ليطابق المجمل والمفصل لا الثاني فلا يكون هذا
دليلا على نفي الثاني وانما اقتضى الحديث التفصيل في الاجمال دون المقام مقام تعليم للامة وتفهيم لهم فيجب حمل
الايمان والاسلام على ما تعورف بينهم والقوم ولما تواترت النصوص مثل قوله ان الدين عند الله الاسلام وقوله ومن
يبتغ غير الاسلام دينا وقوله الايمان بضعة وسبعون شعبة الى غير ذلك من النصوص الدالة على الزيادة في الايمان
علم ان الاعمال داخلة في الايمان وان الاسلام والايمان الفاظ مترادفة **عب** اختلفوا في ان الايمان مجرد الاعتقاد
او يدخل فيه العمل فمن قال بالاول نظر الى اشتقاق اللفظ والى انه تعالى فصل بينهما في عامة التنزيل بالعطف
والى حديث جبريل عليه السلام ومن قال بالثاني نظر الى ما ورد من قوله الايمان معرفة بالقلب واقرار
باللسان وعمل بالاركان والى قوله عليه السلام الايمان بضع وسبعون شعبة قيل اما تاويل الحديث
فقد علم من كلام محيي السنة اما تاويل العطف فهو انه من باب عطف الخاص على العام لان الاعمال مقرونة
ومبينة للايمان وليستقيم بها ويتقوى قالوا ربنا الله ثم استقاموا ورافعة له ومشيدة لبنيانه والعمل
الصالح يرفعه فلهذا جعلت بمنزلة جنس اخر ولهذا الترجيح العبادة غاية الخلق فان العبادة غاية الخضوع
والاستكانة فيناسب مقام اظهار العظمة والكبريا وجعل التصديق والمعرفة المقدمة ولما
كانت الاعمال جزءا من الايمان الكامل فلا يلزم من انتفايها انتفاء مطلق الايمان بل الكامل منه **قوله**
نؤمن بالله اي نعترف ونثق ولذا عدي بالباء **قوله** وملايكته وكتبه رعاية للترتيب الواقع فان الله تعالى ارسل
الملك بالكتاب الى الرسول لا للتفضيل اذ لم يقل احد بتفضيل الملك على الكتاب **قوله** ورسله الكشاف
الرسول من الانبياء من جمع الى المعجزة الكتاب عليه والنبي غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب وانما امر ان يدعوا

الى شريعة من قبله وعن الامام احمد عن ابي امامة قال ابو ذر قلت يا رسول الله كم وفا عدة الانبيا قال مايه الف
اربعة عشر الف وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلثماية وخمسة عشر جما غفيرا **قوله** بالقدر **قض** القضا هو الارادة الاز لبة
والعناية الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر هو تعلق تلك الارادة بالاشيا في اوقاتها
والقدرية فسروا القضا بعلمه تعالى بنظام الموجودات وانكروا تاثير قدرة الله تعالى في اعمالنا وزعموا انها واقعة
بقدرتنا ودواعينا تم كلامه وسيجي الكلام في القضا والقدر على عكس ما ذكره القاضي فان قلت لم ذكر تومن عند القدر
اجيب بانه صلى الله عليه وسلم عرف ان الامة يخوضون فيه وبعضهم ينفونه فاهتم لشانه باعادة تومن ثم قرره
بالابدال بقوله خيره وشره فان البدل توضيح مع التوكيد لتكرير العامل **قوله** فاخبرني عن الاحسان **خط**
اراد بالاحسان هو الاخلاص وهو شرط في صحة الايمان والاسلام معا فان من تلفظ بالكلمة وجا بالعمل من غير
نية الاخلاص لم يكن محسنا ولا كان ايمانه صحيحا كانك تراه اي في اخلاص العبادة لوجهه الكريم ومجانبة الشرك
الخفي والعبادة لله الذي لا ينبغي العبادة الا له على نعت الهيبة والتعظيم حتى كانه ينظر اليه فرقا منه وحيا وخضوعا
له **قوله** الاحسان يطلق على الانعام يقال احسن الى فلان وعلى احسان الفعل وذلك اذا عمل عملا حسنا او علم
علما حسنا قيل يجوز حمل الاحسان هنا على الانعام لان المرائي يبطل عمله فيظلم على نفسه فقيل احسن الى نفسك
ولا تشرك بالله والا فتهلك وعلى المعنى الثاني كانه قيل ما الاجادة والاتقان في حقيقة الايمان والاسلام فاجاب
بما يبني على الاخلاص وتقديرا للشرط والجزا هكذا ان لم تعبد الله كانك تراه فاعبده كانه يراك وتحرير المعنى
فان لم تكن تراه كذلك اي تلك الروية المنعوتة فكن بحيث انه يراك وهو من الكلم اي كن غالبا متيقظا لا ساهيا
غافلا مجدا في اصول مواقف العبودية محافظا في تلك مواد اخذا اهبة الحذر الى ما لا يحصى فان من علم ان له رقيبا
حافظا رقيبا يضبط حركاته وسكناته لا سيما ربه ومالك امره فلا ينثني الادب بطرفة عين ولا فلتة خاطر وهذا
هو معنى الاجادة في الايمان والاسلام وقيل تقديره فان لم تكن تراه مفعول مطلقا او حال من الفاعل والثاني اوجه
لانه يحصل به للعابد ثلاث حالات كما اذا قلت كان زيد قايم يتصور منه ثلاث حالات لانك بادي الحال كان توهم ان
له حالة شبيهة بالقيام كما اذا رايت شخصا من بعيد وترددت في قيامه وقعوده ثم خيل اليك انه الى القيام
اقرب فقلت كانه قايم اي يشبه انتصابه القيام كذلك في الحديث للعبد بين يدي مولاه حالات ثلاث الاولى الاشتغال
بالعبادة على وجه يسقط القضا الثانية حالة يمكنه من الاخلاص في القصد وانه يرى من مولاه وهو مراقب
لحركاته وسكناته والثالثة حالة مشاهدته واستغراقه في بحار المكاشفة واليه لمح قوله صلى الله عليه وسلم
جعل قرة عيني في الصلاة وارحنا يا بلال فشبه الحالة الثانية التي هي المراقبة بحالة المكاشفة التي من
خواص سيد المرسلين في الدنيا ووجه الشبه حصول الاستلذاذ بالطاعة والراحة بالعبادة فقوله فان
تكن تراه تنزل من مقام المكاشفة الى مقام المراقبة فينبغي ان يقدر فاعلم في قوله انه يراك **قوله** كشاف سميت
ساعة لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها او على العكس لطولها او لانها عند الله كساعة عند الخلق **قوله**
ما المسؤول عنها **خط** ما نافية يعني لست باعلم منك بعلم القيامة قيل **ط** يعني ان اصل الكلام ذلك لان الاحوال
السابقة على خطاب جبريل كانت تعريضا بالسامعين على طريقة الخطاب العام فعدل ليفيد العموم
لان المعنى كل مسؤول وسايل متساويان في ذلك **قوله** عنها اي عن وقتها اذ وجودها مقطوع به فان قيل
لفظة اعلم مشعرة بالاشتراك في العلم وهما متساويان في انتفايه اجيب بانه صلى الله عليه وسلم نفى ان يكون
اعلم من السايل ونفى عن نفسه العلم بالمسؤول عنه بوجه خاص بخصيصه انا متساويان في العلم بان كلاهما بحثا
في وقت ولا مزيد للمسؤول حتى يتعين عنده الوقت فان قيل **ط** حق الظاهر ان يقال ما المسؤول عنه ليرجع
الى اللام اجيب بانه كما تقول سالت عن زيد المسالة تقول سالته عنها فالضمير المرفوع راجع الى اللام
والمجرور الى الساعة **قوله** ان تلد الامة ربتها الرب مشترك بين المالك والمربي **تو** فسر هذا القول كثير من

من العلماء بان الشي يكثر بعد اتساع رقعة الاسلام فيستولدها الناس اماهم فيكون الولد كالسيد لامه لان ملكها راجع
اليه في التقدير وذكر لفظ التانيث وابدل التسمية لتشمل الذكور والاناث واكثر ان يقول ربها لجلال رب العباد
او اراد البنت واذا كان هكذا فلا بد اولى **نص** الاضافة اما لاجل انه سبب عتقها او انه ولد ربها او مولاها بعد
الاب وذلك للاشارة الى قوة الاسلام واستيلاء المسلمين وهي من الامارات لان بلوغ الغاية منذر بالتراجع والانحطاط
المؤذن لقيام الساعة فيه **ط** ما ذكروه لا يشفي عليلا بل لا بد من تاويل القرينتين اعني ان تلد وان ترى بما ينبئ عن
ذلك النبا العظيم من تغير الزمان وانقلاب احوال الناس بحيث لم يشاهد قبله وكيف ولا ولفظ ترى على الخطاب
العام يدل على بلوغ الخطب في العظم مبلغا لا يختص برؤيته راء فقول القرينة الثانية دلت بالكناية الزبدية التي
لا ينظر فيها الى مفردات التركيب لا حقيقة ولا مجازا على توجد الريبة والخلاصة من المجموع على ان الاذلة من الناس
ينقلبون اعزة ملوك الارض فينبغي ان يؤول القرينة الاولى بما يقابله في ان يصير الاعزة اذلة ومعلوم ان الام مربية
للولد ومدبرة امره فاذا صار الولد ربا ومالكا لا سيما اذا كانت بنتا ينقلب الامر ثم في وضع الامة ووضعها
بالولادة موضع الام اشعار بمعنى الاسترقاق والاستيلاد وان اولئك الضعفة الاذلة الذين فيهم امر القرينة
الثانية وهم الذين يتعززون ويتسلطون على البلاد ويستولون كرائم النساء وشرائفها ويستولدونها فتلد
الامة حينئذ ربها والحاصل ان قوله ان تلد دل بعبارته على المعنى الاخرى اعني كثرة المستولدات وايماء
وصف النساء بالشرف والكرامة لبعد المعنى المقصود **قوله** يتطاولون اي يتفاخرون في طول بنيانهم هو
ورفعتها يقال تطاول الرجل اذا تكبر يعني من علامات القيامة ان ترى اهل البادية ممن ليس لهم لباس
ولا نعل كانوا رعاة الابل والشاة يتوطنون البلاد ويتخذون العقار ويبنون القصور المرتفعة **قوله** فلبث
مليا اي زمانا طويلا **قوله** الله ورسوله اعلم وذلك لان الامارات السابقة وتحيرهم منها اوقعهم في
التردد او هو لشرام تملك وهذا القدر يكفي في التبركة **قوله** فانه جبريل جواب شرط محذوف تقديره واذا
فوض العلم الى الله ورسوله قال جبريل على تاويل الاخبار اي نعوضكم شيئا للاخبار وقرينة الشرط المحذوف
قوله الله ورسوله اعلم **قو** هذه الاسئلة والاجوبة صدرت قبيل حجة الوداع في السنة العاشرة من
الهجرة قريب انقطاع الوحي واستقرار الشرع **قوله** الصم البكم جعلوا لبلادتهم وعدم تميزهم كانه اصيبت مشاعرهم
في **قوله** في خمس اي في علم الخمس كما في علم في المسؤول عنه او لا علم في المسؤول تابعا اي لا ينبغي لاحد ان يسأل احدا في علم الخمس
لانه يختص بالله وفيه اشارة الى ابطال الكهانة والنجامة فاد الجواب من الاسلوب الحكيم اجاب عن سؤالهم
في ضمن اشياء مبهمة لارشاد الامة كانه قال يجب عليك ان لا تقتصر على سؤال واحد بل تسأل عن الجميع ان الله
عنده علم الساعة ان جعل فاعلا للظرف فقوله ينزل وما بعده عطف على الظرف ولا بد في الجملتين الفعليتين
من تاويلهما باثبات ما نفي عنهما لله تعالى ليصح وقوعهما خبرا عنه فهو الترتيب اعني ان الله عنده الى اخره لتقييد
الحصر واول تخصيص التنزيل بتخصيص علمه وان جعل مبتدأ فقوله ينزل عطف على الساعة بحذف ان
وارتفاع الفعل وقوله تعلم عطف على علم كذلك وفي اختيار النفي وتنكير النفس وتكريرها وذكر الدراية
التي هي العلم بحيلة دلالة على ان نفسا ما لا تعلم بحيلة نوجه من الحيلة ما يقرب من كسبها وعاقبتها فالاولى ان
لا يعرف ما عداه **قوله** بني الاسلام على خمس الاسلام الدخول في السلم وهو ان تسلم كل منهما ان يناله الم من صاحبه
والايمان هو الاذعان للحق على سبيل التصديق له باليقين هذا اصله ثم صار اسما للشريعة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كالاسلام **مح** في رواية وقع خمس بالها على تاويل اركان او اشياء وبرواية حذفها يراد خصال او دعائم او قواعد
فتسل الخمس اما قواعد البيت او اعمدة الخباء وليس الاول لان القواعد اربع فمثل حالة الاسلام مع اركانه الخمسة
بحالة خباء اقيمت على خمسة اعمدة وقطبها الذي يدور عليها الاركان هي الشهادة وبقية شعب الايمان بمنزلة الاوتاد
للخباء هذا اذا كانت الاستعارة تمثيلية وجاز ان تكون تبعية في بني والقرينة الاسلام شبه ثبات الاسلام

مجموع

واستقامته على هذه الاركان مدة الخبا على الاعمدة الخمسة ويجوز ان تكون مكنية بان تكون الاستعارة في الاسلام
والقرينة بني على الحمل فظهر ان الاسلام عبارة عن الثلاث على هذا حديث الايمان وكما شبه الاسلام بخبا ذات
اعلى والمناب في الحديث الاول شبه الايمان بشجرة ذات اغصان وشعبة اعلاها قول لا اله الا الله **قوله** الايمان بضعة
البضعة القطعة من الشي وهي في العدد ما بين الثلاث الى التسع **قوله** ادناها اي اقربها منزلة وادونها مقدارا
واماطة الشي ازالته والاذى ما يوذي المار ههنا كالشوك والحجر والطين والقاذى فضله جواب شرط كانه قيل اذا
كان الايمان ذا شعب فيلزم التعدد وحصول الفاضل والمفضول بخلافه اذا كان امرا واحدا **مص** يحتمل قصد
التكثير لا العدد كقوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة وقد كثر استعمال لفظ السبعة والسبعين في التكثير وذلك
لاشتمال السبعة على جملة اقسام العدد كالفرد والزوج والاول والمركب والمنطق كالاربعة والاصم كالستة
والتام والناقص ثم اذا اريد مبالغة جعلت احادها اعشارا او يحتمل ان يراد التعديد بواحد في اعدادها قال
وانما افرد الحيا من سائر الشعب لانه الداعي الى الكل فان الحي يخاف فضيحة الدنيا وفضيحة الاخرة فينزجر عن
المعاصي قيل والحق الاول ويكون ذكر البضع للترقي يعني ان شعب الايمان اعداد مبهمة ولا نهاية لكثرتها اذ لو
اريد التحديد لم يبهم وقد صنف البيهقي كتاب شعب الايمان في مجلدات وبالغ في حصر الاعداد والذي دل عليه
الطبع السليم ان معنى افراز الحيا بعد اندراجها في الشعب لينبه على التكثرة فانه يقول هذه شعبة
من شعبة فهل تحصي وتعد شعبها **قوله** المسلم من سلم المسلمون **حس** اراد المسلم الممدوح والمهاجر الممدوح
من هذه صفته لان الاسلام ينتفي بانتفاء هذه الصفة فهو كقولهم الناس العرب والمال الابل يعني ان افضل
المسلمين من جمع اي ادا حقوق الله تعالى واداء حقوق المسلمين والكف عن اعراضهم وافضل المهاجرين من جمع الى
هجران وطنه هجران ما حرم الله عليه **غب** كل اسم نوع فانه يستعمل على نوعين احدهما الدلالة على المسمى وهو
والفصل بينه وبين غيره والثاني لوجود المعنى المختص به وذلك هو الذي يمدح به فان كلما اوجده الله تعالى صلحا
بفعل خاص لا يصلح له غيره كالفرس للعدو والبعير لقطع الفلاة والانسان للعلم والعمل فالمراد ههنا الكامل
في معنى الاسلام وقال الاسلام في الشرع على ضربين الاول الاعتراف فقط وبه يثبت الدما كما في قوله تعالى ولكن
قولوا اسلمنا والثاني فوق الايمان وهو ان يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب ووفا بالفعل واستسلام لله
تعالى في جميع ما قضى وقدر كما في قوله تعالى في ابراهيم عليه السلام اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب
العالمين **قوله** حتى اكون احب اليه **خطـ** لم يرد حب الطبع بل حب الاختيار المستند الى الشرع الايمان الحاصل
من الاعتقاد لان حب الانسان نفسه وولده طبع مركوز خارج عن حد الاستطاعة والمعنى لا تصدق في حبي حتى تفدي في
في طاعتي نفسك وتوثر على هواك رضاي وان كان فيه هلاك **قال** القاضي عياض من محبته صلى الله عليه وسلم
نصرة سنته والذب عن شريعته وتمني حضور حياته فيبذل ماله ونفسه دونه فان حقيقة الايمان لا يتم الا باعلا
قدر النبي صلى الله عليه وسلم على والد وولد ومحسن ومن لم يعتقد ذلك فليس بمومن **قوله** ثلث من كن مبتدا والشرطية
خبر وجاز لان التنكير في خصال ثلث قال ابن مالك الابتدا بنكرة وهي وصف قول العرب ضعيف عاذ بقرملة اي
انسان او حيوان ضعيف التجا الى ضعيف والقرملة شجرة ضعيفة ويجوز ان تكون الشرطية صفة لثلاث ويكون الخبر
من كان **قوله** من كان الله ورسوله الى اخره لا بد من تقدير مضاف قبل من كان لانه على الوجه الاول في ثلاث اما
بدل على ثلاث او بيان على الثاني محبة من كان لانه من على الوجه الاول ومحبة من احب وقيل الثالثة وكراهة
من كره ان يعود لشدة اتصال المضاف بالمضاف اليه في الاضافات الثلاث وعليه المحبة والكراهة عليهم حذف
المضاف منها وحلاوة الايمان استعارة شبهت بشدة الرغبة في الايمان بشي ذي حلاوة واثبت له لازم ذلك تخييلا
مح معنى حلاوة الايمان استلذاذ الطاعات وتحمل المشاق في رضي الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وايثار ذلك
على هوى نفسه ومن وجد حلاوة الايمان اطمان نفسه وانشرح صدره وخالط لحمه ودمه فاحب الله ورسوله وتر

المعصية وقيل المحبة مواطاة القلب على ما يرضي الرب سبحانه فيحب ما احب ويكره ما كره وبالجملة اصل المحبة الميل الى ما يوافق المحبوب **مط** ثم الميل قد يكون لما يستلذه الانسان بطبعه كالصورة والصوت الحسن والطعام ونحوها او يستلذه بعقله كمحبة الصالحين واهل الفضل مطلقا وقد يكون لاحسانه اليه وهذه المعاني كلها موجودة في النبي صلى الله عليه وسلم لجمعه جمال الظاهر والباطن وانواع الفضائل واحسانه الى جميع المسلمين بالهداية الى ما يوجب النعيم الابدي وقد اشار بعضهم الى ان هذا متصور في حق الله تعالى فان الخير كله منه قال مالك وغيره المحبة في الله من واجبات الاسلام **قض** جعل هذه الثلاثة عنوانا لكمال الايمان المحصل لتلك اللذة لانه لا يصح ايمان امرئ حتى تمكن في نفسه ان المنعم والقادر على الاطلاق هو الله تعالى ولا مانح ولا مانع سواه وما عداه وسائط وان الرسول صلى الله عليه وسلم هو العطوف الحقيقي الساعي في اصلاح النوع واعلاء مكانه وذلك مقتضى ان يتوجه بشراشره نحوه ولا يحب ما يحبه الا لكونه وسطا وان يتيقن ان جملة ما وعد به واوعد حق لا يحوم الريب حوله فيتيقن ان الموعود كالواقع وان الاستقبال بما يؤول الى شيء كالحال فيحسب مجالس الذكر رياض الجنة واكل مال اليتيم اكل النار والعود الى الكفر الالقاء في النار وانما ثنى الضمير ههنا ورد على الخطيب ومن عصاهما لان المعتبر هو المجموع من المحبتين لا كل واحدة فانها وحدها ضايعة بخلاف المعصيتين فان كل واحد مستقل باستلزام الغواية والعطف مشعر بالاستقلال من حيث ان التقدير من عصى الله فقد غوى ومن عصى الرسول فقد غوى **قط** هذا كلام حسن يؤيده الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله الاية حيث اوقع متابعته صلى الله عليه وسلم مكتنفة بين محبة العباد لله ومحبة الله للعباد وقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم لم يعد في اولي الامر اطيعوا كما اعاد في الرسول فيؤذن بانه لا استقلال لهم بالطاعة استقلال الرسول واما السنة فما رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه من قوله صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت الكتاب ومثله معه الا يوشك رجل شبعان على اريكته يقول عليكم بهذا القران الحديث **قوله** ذاق طعم الايمان **عب** الذوق وجود الطعم في الفم اصله في القليل واذا كثر يقال له الاكل واستعمل في التنزيل بمعنى الاصابة اما في الرحمة نحو ولئن اذقنا الانسان منا رحمة واما في العذاب وقال غيره الذوق ضرب مثلا لما ينالون عنده صلى الله عليه وسلم من الخير قال ابو بكر الانباري اراد لا يتفرقون عن علم يتعلمونه يقوم لهم مقام الطعام فانه صلى الله عليه وسلم كان يحفظ ارواحهم كما يحفظ الطعام اجسامهم قيل مجاز ذاق طعم الايمان المجاز وجه قوله حلاوة الايمان ولذلك نوقعه كموقعه لان من احب احدا يتحرى مراضيه ويؤثر رضاه على رضى نفسه قال صاحب التحرير في شرح صحيح مسلم معنى رضيت بالشيء قنعت به ولم اطلب معه غيره فمعنى الحديث لم يطلب غير الله ولم يسع في غير طريق الاسلام ولم يسلك الا ما يوافق شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ولا شك ان من كان كذلك فقد خلصت حلاوة الايمان الى قلبه وذاق طعمه **قوله** وبالاسلام اما ان يراد به الانقياد كما في حديث جبريل عليه السلام او مجموع ما يعبر عنه بالدين في قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس ويؤيد الثاني اقترانه بالدين لان الدين جامع بالاتفاق وعلى التقديرين هو عطف على قوله بالله ربا عطف العام على الخاص على منوال ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم وقوله وبمحمد رسولا عطف على الاسلام دينا عطف الخاص على العام **مح** مذهب اهل الحق من السلف رضي الله عنهم والخلف ان من مات موحدا دخل الجنة فان كان سالما من المعاصي كالصغير والمجنون الذي اتصل جنونه بالبلوغ والتائب توبة صحيحة من الشرك او غيره من المعاصي اذا لم يحدث معصية بعد توبته والموفق الذي لم يعصه قط فكل هذه الاصناف يدخلون الجنة ولا يدخلون النار قط لكنهم يردونها على الخلاف في الورود والصحيح ان المراد بالمرور على الصراط وهو منصوب على ظهر جهنم عافانا الله منها واما من مات وكانت من غير توبة وكانت معصية كبيرة فهو في مشية الله تعالى ان شاء عفى وادخله الجنة وان شاء عذبه بالقدر الذي يريده سبحانه ثم يدخله ولا يخلد في النار احد مات على التوحيد ولو عمل المعاصي ما عمل كما انه لا يدخل الجنة من مات على الكفر ولو عمل من اعمال

البر

البرماعمل فهذا هو المذهب الحق الذي تظاهرت عليه ادلة الكتاب والسنة واجماع من يعتد به بحيث حصل العلم
القطعي فان خالفه ظاهر حديث وجب تاويله جمعا بين الادلة **قوله** والذي نفس محمد بيده اي ذاته صلى الله عليه وسلم ومعنى
بيده قدرته وتصرفه فيه بريدا يشير الي انه بقدرة الله تعالى وارادته وتصرفه مقهوران في ارادة الله تعالى وتصرفه وهذا من
اسلوب التجريد ثم التفت من الغيبة الي التكلم في قوله لا يسمع بي تنزيلا من مقام الجمع الي مقام التفرقة والاشتغال بدعوة الخلق
ومن مخدع الكمال الى منصة التكميل قال شيخ الاسلام ابو حفص السهروردي قدس سره الجمع اتصال لا يشاهد صاحبه
الا الحق فما شاهد صاحبه غيره فماثمه جمع والتفرقة شهود لمن بالمباينة فقوله امنا بالله جمع وما انزل الينا تفرقة ١
وقال الجنيد قدس سره القرب بالوجد جمع وغيبته في البشرية تفرقة وكل جمع بلا تفرقة وتفرقة بلا جمع تعطيل
قوله لا يسمع بي ضمن معنى الاخبار فعدي بالباء والمعنى ما اخبر برسالتي وبعثتي احد مات ولم يؤمن الا كان من اصحاب
النار ومن هذه الامة صفة احد ويهودي ونصراني بيان او بدل من احد اي لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي
والاشارة اليهما في الذهن قال الشارحون جمع لهم جامع من دين او زمان او مكان او غير ذلك وتطلق تارة على
كل من بعث اليهم ويسمون امة الدعوة واخرى على المؤمنين وهم امة الاجابة والمراد هنا المعنى الاول بدليل
ولم يؤمن واللام فيها للاستغراق او للعهد فالمراد اهل الكتاب هكذا كانت المعطلة وعبدة الاوثان اولى بالبطل
وقال بعضهم ثم موضوع للتراخي فدل على ان الايمان متى صدر عن الكافر وان كان متراخيا نفعه قبل والاوجه
انه للاستبعاد اي مستبعد عند العاقل ان يسمع يهودي او نصراني بعد انتظارهم بعثتي واستفتاحهم بنصرتي
ولا يؤمنوا في قولون الحديث خصوصا باهل الكتاب ولا حاجة الي تكلف نسبته الي غيرهم **قوله** احد من هذه الامة
موجودا او سيوجد اي لا يحصل سماع بعثه الموات بالايمان لا حد فيكون له حال من الاحوال الا كان من اصحاب
واذا اجمل ثم للاستبعاد رجع حاصل المعنى الي قولنا لا يحصل هذا الاستبعاد في حق النصراني او اليهودي فيكون
له حال من الاحوال الا كان من اصحاب النار فالذي يسمع او من حكمه على العكس ولما الذي لم يسمع ولم يؤمن فهو
خارج عن هذا الوعيد **قوله** ثلاثة لهم اجران وجه اقتران هذا الحديث بالسابق وجه لعارف ثواب ابداءسا النبي
صلى الله عليه وسلم وعقابهم في المضاعفة فينبغي ان ينزل الحديث الاول على انهم اولى الناس بالايمان لانه
مكتوب عندهم في كتبهم فاذا كفروا استوجبوا ضعف عذاب الناس ويدل قوله من اصحاب النار لانه في قوة انه
من المخصصين فهو من اسلوب فلان من العلماء يعني الوصف كاللقب المشهور **قوله** ثلاثة اعراب هذا التركيب
كاعراب ثلث من كن فيه على الوجهين لكن لا حاجة الي تقدير مضاف ههنا لاستقامة المعنى دونه قال الشارحون
المراد نصراني تنصر قبل البعث او بلوغ الدعوة اليه وظهور التحريف لدينه ويهودي تهود قبل ذلك ايضا ان لم يجعل
النصرانية ناسخا لليهودية اذ لا ثواب لغيره على دينه فيضاعف باستحقاقه ثواب الايمان ويدل عليه رواية
البخاري امن بعيسى بدل من امن بنبيه ويحتمل اجراؤه على العموم او لا يبعد ان يكون طريان الايمان به سببا
لقبول الاعمال والاديان وان كانت منسوخة كما ورد في الحديث مراة الكفار وحسناتهم مقبولة بعد الاسلام ه
وفائدة ذكر امن بنبيه مع كونه معلوما من قوله من اهل الكتاب الاشعار بالعلية اي سبب الاجرين الايمان ه
بالنبيين **قوله** فادبها الادب حسن الاحوال في القيام والقعود وحسن الاخلاق واجتماع الخصال الحميدة وحسن التاديب
ان يكون من غير عنف وضرب بل باللطف والتاني وعلمها اي من احكام الشريعة ما يجب عليها فان قلت ينبغي ان يكون
/ اربعة اجور للتاديب والتعليم والاعتاق والتزوج **مط** قلنا المراد اجر الاعتاق والتزوج لان التاديب والتعليم
موجبان لا سيما الاعتاق والتزوج لان تزوج المودبة المعلمة اكثر بركة واقرب الي معاونة الزوج في دينه ه
والشاهد لفظ ثم لدلالته على ان الاعتاق والتزوج افضل واعلى رتبة لانهما المقصودان من التاديب والتعليم
والاولى ان يقال التاديب بالعنف لا يوجب الاجر كما ان الوطي بدون العتق لا يثبت الاجر لحصوله قبل ذلك لانه ٢
حيث قال يطاها فكانه قبل يودبها تاديبا حسنا ويطاها وطيا جميلا واما الثاني فاحسن فلترتيب ايضا

لكنها دون ثم كما في قولك الامثل فالامثل يعني ان التاديب والتعليم بالرفق احسن منه وافضل منه بالعنف **قوله** فله اجران
تكرير لطول الكلام والاهتمام بشان الامة وبروحها **قوله** امرت ان اقاتل الناس اكثر الشارحين المراد بالناس عبدة الاوثان
دون اهل الكتاب لانهم يقولون لا اله الا الله ولا يرفع عنهم السيف الا بالاقرار بنبوته صلى الله عليه وسلم او اعطا الجزيه قيل
تحريره ان حتى دلت على ان غاية المقاتلة القول بالشهادتين وما بعدها فالعصمة مرتبه على ذلك واهل الكتاب اذا اعطوا
الجزيه ثبت لهم العصمة فيكون ذلك تقييد المطلق فالمراد ان عبدة الاوثان الذي يدل من لفظ الناس العموم كما في قوله
تعالى يايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا واثباتها من وجوه الاول انه عام خص منه البعض ولذلك لا يقدح في عمومه
الاترى ان عبدة الاوثان اذا اصولحوا سقطت المقاتلة الثاني ان المراد مجموع الشهادتين واقام الصلاة وايتا الزكاة
اعلا كلمة الله واظهار دينه واذعان المخالفين فيحصل ذلك في بعض بالقول والفعل وفي بعض باعطا الجزيه وفي بعض
بالمهادنة واسلوب الكلام كاسلوب قوله يؤذون الله ورسوله وايذاؤه يقال محال والمراد ما يكرهانه ولا يليق بطمانيان
به الثالث ان المراد من ضرب الجزية اضطرارهم الى الاسلام كما في المقاتلة فعلت اخرا لشيئين اعني المقاتلة على
السبب الاخر اعني الجزية **قوله** ويقيموا الى اخره خصا بالذكر لانهم امتا العبادات **قوله** الا بحق الاسلام استثنا
عام الجار والمجرور اي اذا فعلوا ذلك لا يجوز اهدار دمائهم واستباحة اموالهم بسبب من الاسباب الا بحق الاسلام
٢٠٠ من قتل النفس المحرمة وترك الصلوة ومنع الزكاة بتاويل باطل وغير ذلك واما ازالة الصلوة والزكاة عن
عن هذا المقر وعطفهما على الشهادتين فللاشعار بانهما امتا العبادات وانهما بمنزلة الشهادتين في كونهما
غاية للمقاتلة ويدل على هذا التاويل رواية ابي هريرة اذ ليس فيها ذكر اقامة الصلاة وايتا الزكاة **قوله**
وحسابهم على الله اي حسابهم فيما يسترون فيه من الكفر والمعاصي اي نحن نحكم بالاسلام ونواخذهم بحقوقه
والله سبحانه يتولى حسابهم فيثيب ويعاقب المحسن والمنافق ويجازي الفاسق او يعفو عنه **قوله** فيه ان من
اظهر الاسلام وابطن الكفر يقبل اسلامه في الظاهر وذهب مالك الى انه لا يقبل توبة الزنديق ويحكى ذلك عن
احمد **قوله** اختلف اصحابنا في قبول توبة الزنديق وهو الذي ينفي الشريعة جملة فذكروا خمسة اوجه اصحها
تقبل مطلقا وقيل ان تاب مرة وقيل ان تاب ابتدا من غير ان يكون تحت السيف وقيل ان لم يكن داعيا الى الاضلال
الضلال وقيل لا قبول اصلا لكنه ان صدق نفعه في الاخرة **قوله** من صلى صلاتنا اي كما نصلي ولا يوجد الا
من موحد يعرف بنبوته ولا يوجد الا من موحد ومن اعترف بهما فقد اعترف بجميع ما جا به فلهذا جعل الصلاة
برهم علما للاسلام ولم يذكر الشهادتين لدخولهما في الصلاة وذكر استقبال القبلة مع اندراجه في الصلاة لان
القبلة اعرف اذ كل احد يعرف قبلته وان لم يعرف صلاته ولان في صلاتنا ما في صلاة غيرنا واستقبال
قبلتنا مخصوص بنا ثم لما ميز المسلم عن غيره عبادة ذكر ما يميزه عبادة وعادة فان التوقف عن اكل الذبايح
كما هو من العبادات فكذلك من العادات الثابتة في كل ملة قيل ان اخر الكلام على اليهود ويستمل عطف الاستقبال ٣
على الصلاة وبعضده اختصاص ذكر الذبيحة لان اليهود خصوصا يمتنعون عن اكل ذبيحتنا وهم الذين يشنعوا
حين حولت القبلة والامتناع عن اكل الذبيحة لانه من عطف الخاص على العام للاهتمام بشانه **قوله**
فلا تخفروا الله في ذمته يقال خفر يخفر بالكسر اجار وكذا اخفر بالتشديد واخفره يجي للتعدية الى مفعول ثاني اي
جعلت له خفيرا وللسلب بمعنى غادرته ونقضت عهده اي لا تنقضوا عهد الله في اهل ذمته لا ازيد على
هذا **انقص** فان قيل كيف قال ذلك وليس في الحديث جميع الواجبات ولا المنهيات الشرعية ولا السنن
المندوبة اجيب بانه جا في اخر هذا الحديث في رواية البخاري زيادة توضح المقصود وهي ما قال فاخبره صلى الله
عليه وسلم بشرايع الاسلام فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد ولا انقص مما فرض الله علي شيا فاندفع
الاشكال في الفرايض واما النوافل فقيل يحتمل ان يكون هذا قبل شرعيتهما وقيل يحتمل ان لا ازيد في الفرايض بتغيير صفتها
كانه يقول لا اصلي الظهر خمسا وهذا تاويل ضعيف وانه اراد لا اصلي النافلة مع انه لا يخل بشي من الفرايض

وهذا مفلح قطعا على ان المواظبة على ترك السنن مذمومة ولهذا ترد الشهادة الا انه ليس بعاص واعلم انه لم يات في هذا
الحديث بذكر الحج ولا جاء ذكره في حديث جبرئيل من رواية ابي هريرة وكذا غير هذا من نحو هذه الاحاديث لم يذكر في بعضها الصوم
وفي بعضها الزكاة وذكر في بعضها صلة الرحم وفي بعضها الخمس ولم يقع في بعضها ذكر الايمان فتفاوتت هذه الاحاديث في
عدد خصال الايمان زيادة ونقصانا وقد اجاب القاضي عياض وغيره بجواب لخصه ابو عمرو بن الصلاح فقال ليس هذا باختلاف
صادر عن الرسول صلى الله عليه وسلم بل من تفاوت الرواة في الحفظ والضبط فمنهم من قصر فاقتصر على ما حفظه ولم يعترض
لما زاده غيره بنفي ولا اثبات وقد وقع التفاوت عن واحد بحو ذلك لا يمنع من ايراد الجمع في الصحيح لان زيادة الثقة مقبولة
قص ١٠ قص الحديث الواحد اذا رواه راويان في احدي الروايتين زيادة غير مغيرة للاعراب قبلت والا طلب الترجيح
فان قلت كيف قرره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاء النكير على حلف لا افعل خيرا والنهي عنه في قوله تعالى ولا تجعلوا
الله عرضة لايمانكم ان تبروا قلنا المنع حيث كان عنادا ولا شك ان ترك النوافل جائز والحلف على المباح غير محرم وههنا
محمل آخر وهو ان يكون السائل رسولا فحلف لا يزيد في الابلاغ على ما سمعت وقال غيره يحتمل ان يكون المعنى على المبالغة
في القبول والتصديق اي قبلت قولك فيما سالتك قبولا لا ازيد عليه من جهة السؤال ولا نقصان فيه من جهة القبول
قوله قل لي في الاسلام قولا اي قل لي فيما يكمل به الاسلام ويراعي حقوقه ويستدل به على توابعه ولواحقه قولا
لا افتقر معه ان اسال احدا بعدك سواك هذا كقوله تعالى وما يمسك فلا مرسل له من بعده اي من بعد امساكه
في رواية غيرك والاولى مستنكر لهذا الا انه اذا لم يسال احد بعد سواله لم يسال غيره ثم استقم لفظ جامع للا تيان
بجميع الاوامر والانتهاء عن جميع المنهيات اذ لو ترك شيئا منها او اتى فقد عدل عن الطريق المستقيم حتى يتوب
ثم ثم قال بعضهم لفظ ثم يدل على ان الكفار غير مكلفين بفروع الاسلام بل بالاصول فاذا امنوا كلفوا بفروعه
قيل والحق انه للتراخي في الرتبة كما في قوله تعالى استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقوله تعالى ثم استقاموا وذلك لان الثبات
والاستقامة افضل من قوله امنت ومقتضياته بيانه ان هذا القول ادعاء القائل بانه رضي بالله ربا فيندرج فيه
الاقرار بانه المعبود المنعم الخالق على الاطلاق ومالك الامر ومدبره وذلك يوجب القيام بمقتضياته من الايمان
بالملائكة وكتبه ورسله واليوم الاخر ومن الشرك باللسان وتحقيق مراضيه بالقلب والجوارح ثم الاستقامة
على هذا والثبات عليه افضل واكمل والفرق بين هذا وبين ما ذكره الشارحون من ان الاستقامة شاملة
للاتيان بجميع الاوامر والانتهاء عن جميع المناهي وهو ان قوله امنت بالله على هذا مستتبع لما الشارحون
في استقم فيسلم على هذا معنى الاستقامة للثبات والاستدامة وايضا لما تقرر ان مذهب الصحابة رضي الله
تعالى عنهم والتابعين والمحدثين ان الايمان شامل للثلاثة وجب حمل امنت على المجموع وثم استقم على الثبات وهذا
المعنى الذي ذكرناه منقول عن القاضي عياض المغربي قال هذا من جوامع الكلم وهو مطابق لقوله تعالى ربنا الله
ثم استقاموا اي وحدوا الله وامنوا به ثم استقاموا فلم يحيدوا عن توحيدهم والتزموا طاعته الى ان توفوا
على ذلك اكثر المفسرون من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم فالحمد لله على توارد الخواطر قال الامام الرازي
في قوله تعالى فاستقم كما امرت استقامة المامور صعب شديد فانها تشمل العقايد بان يجتنب عن التشبيه
والتعطيل والاعمال بان يحترز عن التغيير والتبديل وفي الاخلاق بان يبعد طرفي الافراط والتفريط ثم كلامه
قال ابن عباس رضي الله عنهما هذه الاية اشد اية عليه صلى الله عليه وسلم ولذلك قال شيبتني هود واخواته
قوله من اهل نجد النجد في الاصل ما ارتفع من الارض وبه سميت الاراضي الواقعة بين تهامة والعراق وثائر الراس
منتشر شعر الراس من ثار الغبار يثور ثورانا والدوي هو الصوت الذي لا يفهم منه شي من دوي الذباب والنحل
وثائر الراس منصوب على الحال من رجل لوصفه والرفع فيه حسن على الصفة لولا الرواية بالنصب قوله عن
الاسلام اي فرائضه التي فرضت على من وحد الله وصدق رسوله ولهذا لم يذكر الشهادتين فيه لانه صلى الله

عليه وسلم علم انه ليسال عن شرايع الاسلام ويمكن ان يكون السوال عن ماهية الاسلام وارتضاه حلف ان يجتهد في تبليغ ما سمعه منه اليهم بحيث لا ازيد ولا انقص **قوله** هل علي غيرهن قيل قوله هل علي غيرهن الا ان تطوع فتمسك الشافعية في اصلين احدهما شمول عدم الوجوب في غير ما ذكره في الحديث كعدم وجوب الوتر والتسمية في الذبح والنيات لغسل القلتين عن جوانبها النجاسة في الماء الراكد والوليمة والعقيقة والثاني ان الشروع غير ملزم لانه نفى وجوب اخر مطلقا شرع فيه او لم يشرع واصحاب ابي حنيفة تمسكوا به من وجه اخر وقالوا الشروع ملزم لانه نفى وجوب شيء اخر الا ما تطوع به والاستثناء من النفي اثبات فيثبت وجوب ما تطوع به وجوابه ان الاستثناء من قبيل الا الموتة الاولى والا ما قد سلف لانه معلوم ان التطوع ليس بواجب ولم يذكر الحج لان الحديث حكاية حال الرجل لقوله هل علي فاجابه صلى الله عليه وسلم بما عرف من حاله ولعله لم يكن يجب عليه الحج وقيل لم يذكر لانه لم يفرض ح او سقط عنه بعض الرواة ذكره **قوله** وذكر له هذا قول الراوي فانه نسي ما نص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم او التبس عليه فقال وذكر الزكاة وهذا يوذن بان مراعاة الالفاظ مشروطة في الرواية فاذا التبس عليه بعضها يشير في الفاظه الى ما ينبئ عنه كما فعل راوي هذا الحديث **قوله** افلح الرجل قيل هو الظفر وادراك البغية وهو ضربان دنيوي فهو الظفر بما يطيب معه الحيوة واخروي وقد قيل انه اربعة اشياء بقاء بلا فناء وغنا بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل قاله الراغب و **قوله** ان وفد الوفد جمع وافد يفد وفدا ووفادة اخرج الى ملك في فتح او امر كزيارة او استرفاد وعبد القيس وعبد القيس من ربيعة وهي قبيلة عظيمة ومضر من معاليهم ولفظ او شك من الراوي مرحبا اي اصبتم رحبا وسعة وغير حال من الوفد والعامل فيه الفعل المقدر العامل في مرحبا **قوله** ولا ندامى اي نادمين وغير العبارة فيها مراعاة للمطابقة كما في الغدايا والعشايا **قوله** عن الشربة اي ظروفها بحذف المضاف وعن الاشربة التي تكون في الاواني المختلفة بحذف الصفة **قوله** والحنتم الجرة الخضراء والدبا بضم الدال وتشديد الباء القرع والنقير اصل خشبة ينقر فينبذ فيه **قوله** والمزفت المطلي بالزفت وتحريم الانتباذ في هذه الاواني كان في صدر الاسلام ثم نسخ وهو المذهب وقال بعض ببقاء التحريم واليه ذهب مالك واحمد **قض** المقصود بالنهي ليس استعمالها مطلقا بل التنقيع فيها والشرب منها ما يسكر واضاف الحكم اليها اما لاعتيادهم ه استعمالها في المسكرات او لانها اوعية يسرع بالاشتداد فيما يستنقع فلعلها تغير النقيع في زمان قليل ويتناوله صاحبه على غفلة بخلاف السقاء فان التغير يحدث فيه على مهل والدليل على هذا انه قال نهيتكم عن النبيذ الا في سقاء فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا **قط** قوله بامر ان كان بمعنى الشان فالباء صلة وهو الظاهر والتنكير للتعظيم بدليل قوله يدخل به الجنة والمناسب ح ان يكون الفصل بمعنى المفصل لتفصيله صلوات الله وسلامه عليه الايمان باركانه الخمسة وان كان بمعنى واحد الاوامر والتنكير للتقليل والمراد به اللفظ والباء للاستعانة ه والمامور به محذوف اي مرنا بعمل بواسطة افعل وتصريحه في هذا المقام ان يقال لهم امنوا او قولوا امنا وهذا هو المعنى بقول الراوي امرهم بالايمان وعلى ان يراد بالامر معنى الشان يكون المراد معنى اللفظ ومؤداه وعلى تقدير كونه واحد الاوامر يكون الفصل بمعنى الفاصل اي مرنا بامر فاصل جامع قاطع والمامور به ههنا واحد هو الايمان والاركان الخمسة كالتفسير للايمان بدلالة قوله اتدرون ما الايمان فان قيل على هذا في قول الراوي اشكالان الاول ان ه المامور به واحد وقد قال صلى الله عليه وسلم اربعا الثاني ان الاركان خمسة وقد ذكر اربعة والجواب عن الاول انه جعل الايمان اربعا نظرا الى اجزائه المفصلة وعن الثاني ان عادة البلغاء ان الكلام اذا كان منصبا لغرض من الاغراض جعلوا سياقه له كان ما سواه مطروح فههنا ذكر الشهادتين ليس مقصودا لان القوم كانوا مومنين مقرين بكلمتي الشهادة بدليل قولهم الله ورسوله اعلم ولكن كانوا يظنون ان الايمان مقصور عليهما وانهما كافيتان وكان الامر في صدر الاسلام كذلك فلهذا اهمله الراوي كانه غير مذكور وليس من الاوامر ه وقصد انه صلى الله عليه وسلم يفهمهم على موجب توهمهم بقوله اتدرون ولذلك خصص ذكر ان تعطوا من المغنم

قض

الخمس

الحمن حيث اتي بالفعل المضارع على الخطاب لان القوم كانوا اصحاب حروب وغزوات لقولهم وبيننا وبينك هذا الحي من كفار
مضر لانه هو الغرض من ايراد الكلام فصار امرا من الاوامر وفيه نص على ان الايمان ذو اجزاء وفيه دليل على ان ابلاغ
الخبر واجب حيث قال اخبروا والامر للوجوب مح قال بعض شارحي البخاري امرهم بالاربع التي وعدهم ثم زادهم
خامسة لانهم كانوا مجاورين الكفار مضر وكانوا اهل جهاد وغنائم وقال ابن الصلاح وان تعطوا عطف
على قوله باربع فلا يكون واحدا منها وان كان واحدا من مطلق شعب الايمان قال القاضي عياض انما لم يذكر الحج
لان وفادة عبد القيس كانت عام الفتح ونزلت فريضة الحج سنة تسع بعدها على الاشهر **قوله** وحوله عصابة
خالية والعصابة بالكسر العصابة من الناس لا واحد لها والعصبة من الرجال ما بين العشرة الى الاربعين اخذ من
العصب وهو الشد كانه يشد بعضهم بعضا والمبايعة والمعاهدة من البيع والبيعة والتبايع مثلها سميت
بذلك تشبيها بالمعاملة في المجالس المبايعة على الاسلام المعاقدة عليه فان كل واحد منهما باع ما عنده
من صاحبه واعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة امره والبهتان الكذب الذي يبهت سامعه اي يدهش
لفظاعته والافتراء الاختلاق والفرية الكذب كان الافتراء من الفري وهو قطع الاديم على جهة الافساد
والعصيان في اصل الامتناع عن الشيء والتأبي عنه والمعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب اليه
والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو الصفات الغالبة **قوله**
ولا تاتوا ببهتان الى اخره فان قلت ما معنى الاطناب حيث قال لا تاتوا ووصف البهتان بالافتراء مع انهما من واد
واحد هلا اقتصر ولا تبهتوا الناس قلت معناه مزيد التقرير وتصوير شناعة هذا الفعل وتعليق معنى زائد
وذلك وجوه الاول معناه ولا تاتوا ببهتانا من قبل ايديكم وارجلكم اي انفسكم واليد والرجل كناية عن الذات
اي ذلك من عند انفسكم والناس برا منه والثاني لا تبهتوا الناس كفاحا مشاهدا بعضكم بعضا كما يقال
فعلت هذا بين يديك اي بحضرتك وهذا النوع اشد انواع البهت الثالث لا تفترونه تنشؤنه من ضمائركم لان
المفتري اذا اراد اختلاق قول فانه يقدره اولا في ضميره ومنشا ذلك ما بين الايدي والارجل من الانسان وهو
القلب والرابع نسبة الافتراء الى اليد والرجل بسبب انهن عوامل وحوامل وان شاركها سائر الاعضاء ط فعلى
الوجه الاول والرابع متقاربان وهما كنايتان عن القاطعتين من تلقاء انفسهم من غير امارة من قبيل قوله تعالى
ويقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم لكم به علم اي ان هذا البهتان يجري على السنتكم ويدور في افواهكم من
غير ترجمة عن علم والثاني كناية عن الوقاحة وخرق جلباب الحيا كما هو عادة الاوغاد والثالث كناية عن انشا
بهتان دخيله قلوبهم مبنيا على الظن الفاسد والغش المبطن **قوله** فمن وفى منكم لفظ وفى يدل على ان الاجر انما
ينال بالوفا بالجميع لان الوفا هو الاتيان بجميع ما التزمه من العهد والعهد والحقوق واما العقاب فانه ينال
بترك اي واحد كان **قوله** ومن اصاب من ذلك قالوا هو اشارة الى ما سبق سوى الشرك فانه لا يكفر عنه بالقتل ولا
يعفى عنه والمراد المؤمنون خاصة لانه عطف على قوله فمن وفى وهو خاص بهم لقوله منكم تقديره ومن اصاب من ذلك
منكم ايها المؤمنون شيئا فعوقب اي اقيم الحد عليه قيل ما قالوا ضعيف لان الفا في فمن للترتيب ترتيب بعدها
على قبلها وقوله منكم ضمير العصابة وقد بين بقوله من اصحابه فكيف يخصص الشرك بالغير والصحيح ان المراد
بالشرك الريا لانه الشرك الخفي ويدل عليه تنكير شيئا اي شركا اي كان **قوله** فهو الى الله اي مفوض اليه فلا يجب
عليه عقاب خاص كما هو مذهب اهل الحق **قوله** ابو سعيد الخدري حي من الانصار **قوله** يا معشر النسا
المعشر الجماعة من العشر بمعنى المعاشرة والعشير المعاشر والمراد ههنا الزوج والخطاب عام غلبت الحاضرات
على الغيب والكفر الستر في اللغة ستر الشيء وكفر النعمة وكفرانها سترها بترك شكرها واعظم الكفر جحد الوحدانية
والنبوة والشريعة واستعمال الكفران في النعمة والكفر في الدين والكفور يستعمل فيهما والعقل غريزة يدرك
بها المعنى ويمنع عن القبائح وهو نور الله في قلب المؤمن واللب العقل الخالص من شوب الهوى وكفران العشير جحد

نعمة الزوج واستقلال ما كان منه واصل اللعن ابعاد الله تعالى العبد من رحمته بسخطه ومن الناس الدعا بالسخط والحزم ضبط الرجل امره واخذه بالثقة وارويت بمعنى اخبرت واعلمت من بعض ومن في قوله من ناقصات للاستغراق وفي من احداكن يتعلق باذهب والمفضل عليه معروض مقدر وذلك اشارة الى الحكم السابق والكاف لخطاب العام والى الغالب لكن الخطاب في النسا في الحديث احكام الحث على الصدقة وافعال البر وفيه ان الحسنات يذهبن السيئات وفيه ان كفران العشير من الكباير لانهن توعدن بالنار وفيه ان اللعن من المعاصي الشديدة القبح وليس فيه انه كبيرة لان اكبار الصغيرة كبيرة والنقول العلما على تحريم اللعن اذ لا يجوز الابعاد عن رحمة الله تعالى الا لمن عرف خاتمة امره قطعا بنص على انه مات كافرا كابي جهل او يموت عليه كابليس واما اللعن بالوصف فغير حرام كلعن الواصلة والمستوصلة واكل الربا وموكله والمصورين والظالمين والفاسقين والكافرين وغير ذلك مما جاءت به النصوص الشرعية باطلاقه على الاوصاف لا على الاعيان وفيه مراجعة المتعلم العالم اذا لم يظهر له معنى الكلام وفيه الاشارة الى ما دل له شهادة امراتين رجل وهي قلة الضبط كما في قوله تعالى فتذكر احداهما الاخرى واما وصفه صلى الله عليه وسلم النسا بنقص العقل الدين بتركهن الصلاة والصوم في زمن الحيض فمعناه ان الدين والايمان والاسلام مشتركة في معنى واحد كما مر فعلمنا ان من كثرت عبادته زاد ايمانه ودينه ومن نقصت نقص دينه ونقص الدين قد يكون على وجه ياثم كمن ترك الصلاة بلا عذر وقد يكون على وجه لا ياثم كمن ترك الجمعة او الغزو اما لا يجب عليه لعذر وقد يكون على وجه هو مكلف به كترك الحائض الصلاة والصوم فان قيل اذا كانت معذورة فهل تثاب على الصلوة المتروكة زمن الحيض وان كانت لا تقضيها كما يثاب المسافر والمريض ويكتب له في مرضه وسفره نوافل الصلاة التي كان يفعلها في صحته وحضره اجيب بان ظاهر الحديث انها لا تثاب والفرق ان المريض والمسافر كانا يفعلان ذلك في الصحة والحضر بنية الدوام والحائض ليست كذلك بل نيتهما ترك الصلاة زمن الحيض بل يحرم عليها فنظيرها مسافر او مريض كان يصلي النافلة في وقت دون وقت فانه لا يثاب على ما تركه في زمان الماضي الذي لم يكن يتنفل فيه **قسطل** اثبت صلى الله عليه وسلم لهن وصفين كفران العشير واكثار اللعن ثم ذكر ان ليس لهن عقل يمنع من ارتكاب تلك الخصلتين ولا دين رادع عنهما لان الرذايل مركوزة في الانسان وقلعها اما بالعقل او بالدين وكما تعلق والدين بالخصلتين السابقتين تعلقا تعلقا بقوله اذهب للب الرجل الحازم على طريقة التعريض في جانبهن والافراط في جانب الرجل الحازم حيث وصفه بالحزم في الكلام غرابة من حيث انه جعل الكامل الحازم في كل شي منقادا مسخرا لتلك الناقصات الحايزات للرذيلتين **قوله** من ناقصات قيل يحتمل ان يكون شيا لا احدا لكن على المبالغة او بالعكس واذهب صفته لمحذوف اي واحد **قوله** كذبني ابن ادم كلام قدسي والفرق بينه وبين القران ان القران هو اللفظ المنزل به جبريل للاعجاز والحديث القدسي ما اخبر الله به نبيه معناه بالالهام او بالمنام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم امته بعبارته عن ذلك المعنى وسائر الاحاديث لم يضفه الى الله ولم يروه كما اضاف وروى في القدسي **قسطل** افضل القران على الحديث القدسي ان القدسي نص الهي في الدرجة الثانية وان كان من غير واسطة ملك غالبا لان المنظور فيه المعنى دون اللفظ وفي التنزيل اللفظ والمعنى منظوران فعلم من هذا مرتبة بقية الاحاديث قيل اختيار ابن ادم على البشر وغيره كانه اشارة الى تكريم ادم بسجود الملايكة يعني انا انعمنا النعمة عليكم بما فعلنا في شان ابيكم فانتم قد وضعتم في مكان الشكر التكذيب والشتم ولهذا قال ولم يكن له اي ما صح وما استقام وما كان ينبغي **قوله** وليس اول الخلق باهون الى اخره **قض** هذه اشارة الى برهان تحقق المعاد وامكان الاعادة وهو ان ما يتوقف عليه تحقق البدن من اجزايه وصورته لو لم يكن ممكنا لما وجدنا اولا واذا امكن لم يمتنع وجوده ثانيا ولا يلزم الانقلاب وفيه تنبيه على تمثيل مرشد الغابي وهو ما يرى في المشاهد ان من قصد اختراع شي لم يرد مثله ولم يجد له عددا واصولا صعب عليه وافتقر الى مكابدة افعال ومعاونة اعوان ومرور ازمان ومع ذلك كثيرا ما لا يتسبب له الامر ومن اراد اصلاح منكسر واعادة منهدم وكانت العدد حاصلة والاصول باقية

لهان

فان ذلك عليه فمن انكر الاعادة فقد جوز ما هو اصعب منه وهذا بالنسبة الى قدرة البشر واما قدرة الله تعالى فلا صعوبة
ولا سهولة بل يستوي تكوين بعوض طيار وتخليق فلك دوار والشتم توصيف الشي بما هو ازرا ونقص فيه واثبات الولد له كذلك
لانه قول بمماثلة الولد في تمام حقيقته وهي مستلزمة للامكان المتداعي للحدوث ولان الحكمة في التوالد استبقاء النوع فلو
كان له ولد لكان مستخلفا خلفا ليقوم مقامه بعد عصره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قوله وانا الاحد لما كان لنفي ما
يذكر معه من العدد دل على نفي الولد اذ لو فرض له ولد لا يكون احد وعلى هذا قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم اي
لو كان له ولد لكان نبيا مثله فلا يكون خاتم النبيين وهذا معنى الاستدراك في قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم
النبيين وقال الازهري الفرق بين الواحد والاحد ان الاحد بني لنفي ما يذكر معه من العدد تقول جاني احد والواحد اسم
مبني لفتح العدد تقول جاني واحد من الناس ولا تقول جاني احد فالواحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير والاحد
منفرد بالمعنى والصمد السيد الذي يصمد اليه في الحوائج اي يقصد وقال الزجاج الصمد الذي انتهى اليه السودد فلا سيد فوقه
والكفو المثل الكافي قوله او ولدا وفي الحميدي ولا ولدا والاول ادل لما في سبحان من معنى التنزيه قوله يؤذيني ابن ادم الايذاء
ايصال المكروه الى الغير قولا او فعلا اثر فيه او لم يؤثر وايذا الله تعالى عبارة عن فعل ما يكرهه ولا يرضى به وكذا ايذا
الرسول صلى الله عليه وسلم وروى السجستاني بنصب الدهر في انا الدهر اي انا اقلب الليل والنهار من الدهر والرفع
اولى قيل لانه لا طائل تحته على تقدير النصب اما معنى فلانه لا فائدة في قوله انا اقلب الليل والنهار ولان الكلام مسوق ق
للرد على الساب والانكار عليه واما لفظا فلان تقديم الظرف اما للاهتمام او للاهتمام او الاختصاص ولا يناسب
المقام لان الكلام مفرغ في شان المتكلم لا في الظرف ولهذا عرف الخبر ليفيد الحصر فكانه قال انا اقلب الليل
والنهار لا ما ينسبونه اليه قيل الدهر الثاني غير الاول بل هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه انا الداهر المتصرف
المدبر المفيض لما يحدث عن والمعنى والاظهر ان معناه انا فاعل كل ما يضاف الى الدهر من الخير والشر والمسرة والمساءة
فاذا سببتم الذي تعتقدون انه فاعل ذلك فقد سببتموني قوله يسب ليس لذاته بل لتصرفاته وحوادثه التي على
خلاف المراد فتعتقد انه الفاعل الحقيقي وانه مستقل كقوله وما يهلكنا الا الدهر فقيل لهم ما تعتقدونه من الفاعل
الحقيقي هو الله سبحانه وتعالى ويدل على ذلك قوله بيدي الامر اقلب الليل والنهار فانه بيان وتفسير لقوله انا الدهر
لعله ليتبين بذلك عص الدهر في الاصل اسم لمدة العالم وعليه قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا
ثم يعبر به عن كل مدة كثيرة وهو خلاف الزمان فانه يقع على القليل والكثير والمراد بالدهر الثاني في الحديث مقلب
الليل والنهار ومصرف الامور فيهما فينبغي ان يفسر الاول بذلك كانه قال مدبر الامور ومقلب الليل والنهار وانا
المدبر والمقلب لها الاعتاد قوله ما احد اصبر اي احلم الصبر الحبس ومنه قتله صبرا اي حبسا ومعنى الصبر
حبس النفس على ما تكرهه والعافية السلامة من البلاء والمكروه والرزق الحظ والنصيب مطعوما او مالا او علما او ولدا
وقوله تسمعه صفة اذى ومن الله متعلق بقوله اصبر لا بتسمعه وفي الحديث اشارة الى ان الصبر على احتمال الاذى
خصلة ممدوحة وترك الاشتغال بالمكافاة والانتقام ممدوح ولهذا كان جزاء كل عمل محصورا وجزاء الصبر غير محصور
وقوله تسمعه تتميم لان المؤذي اذا كان يسمع من المؤذى كان تاثير الاذى اشد قوله كنت ردف النبي صلى الله
عليه وسلم الردف والرديف التابع من الردف وهو العجز والرديف هو الذي يركب خلف الراكب موخر الرحل العود الذي
يكون خلف الراكب اذ المبالغة في شدة القرب فيكون الضبط اكثر ويروى موخرة بضم الميم وبعدها همزة ساكنة
ثم خاء مكسورة هذا هو الصحيح ويروى بفتح الهمزة والخاء المشددة والدراية المعرفة قال الزمخشري هي معرفة تحصل
بضرب الخداع ولذلك لا يوصف الباري سبحانه وتعالى بها والحق نقيض الباطل ويستعمل بمعنى الواجب واللازم والجدير
والنصيب والملك والاتكال الاعتماد على الشي من الوكل والوكلة ومنه الوكالة والبشارة ايصال خبر الى احد يظهر
اثر السرور منه على بشرته وحق الله بمعنى الواجب واللازم وحق العباد وعدهم به ومن صفته وعده ان يكون واجب
الانجاز فهو حق بوعده الحق وقال النووي حق العباد على جهة المشاكلة والمقابلة لحقه عليهم ويجوز ان يكون

مطلب
موخرة الرحل

من قول الرجل لصاحبه حقك واجب علي اي ثابت به متاكد ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم ان يغتسل
في كل سبعة ايام وانما رواه معاذ لكونه منهيا لانه علم ان هذه الاخبار تتغير بتغير الزمان والاحوال والعموم يومئذ
كانوا حديثي العهد بالاسلام لم يعتادوا التكاليف فلما استقاموا وتثبتوا اخبرهم او رواه بعد ورود الامر
بالتبليغ والوعيد على الكتمان ثم ان معاذ مع جلالة قدره لا يخفى عليه ثواب نشر العلم ووبال كتمه فراى التحدث
واجبا ويؤيده ما روي في الحديث الذي يتلوه فاخبر به معاذ عند موته تاثما **قوله** لبيك رسول الله اي اجيب
اجابة لك بعد اجابة وساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة والتحريم بمعنى المنع واما تكرير النداء فللتاكيد
الاهتمام بما يخبر وليكمل تنبه معاذ فيما يسمعه وقد ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها
ثلثا لهذا المعنى **قوله** اذا يتكلوا ذكر في الحديث الاول لا تبشرهم فيتكلوا وفي هذا الحديث اذا يتكلوا فالاول
من قبيل قوله ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي اي فلا يكن منك تبشير فاتكال منهم فالنهي منصب على السبب والمسبب
معا والثاني من قبيل اذن اكرمك في جواب قوله من قال انا اتيك او كانه قال ان احسنت الي اكرمك فهو جواب
وجزاء **قوله** في هذا الحديث في حديث معاذ من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وفي رواية عنه من لقي الله
لا يشرك به شيئا دخل الجنة وعند ما بن عبيد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا حرمه الله على النار
وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه لا يلقى الله تعالى عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنة وان زنى وان سرق وفي
حديث انس رضي الله عنه حرم الله على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله وقد سرد مسلم هذه
الاحاديث كلها في كتابه فحكي عن جماعة من السلف رضي الله عنهم منهم ابن المسيب ان هذا كان قبل نزول الفرائض
والامر والنهي وقال بعضهم معناه الا من قال الكلمة وادى حقها وفريضتها وهذا قول الحسن البصري وقيل
انه لمن قالها عند الندم والتوبة ومات على ذلك وهذا قول البخاري وبالجملة كل من كان تائبا او سليما من المعاصي
دخل الجنة برحمة ربه وحرم على النار فاذا حملنا اللفظين الواردين على هذا فمن هذه صفته كان الامر بينا وهذا
معنى تاويل الحسن والبخاري ومن تخلطا بتضييع ما اوجب الله تعالى عليه او يفعل ما حرم الله عليه فهو في المشيئة
لا يقطع له بدخوله الجنة اجرا قيل احسن التاويلات ما ذكره الحسن فنقول في هذا الحديث الذي نقل صحه وهو
من جوامع الكلم كقوله قل امنت بالله ثم استقم فان صدقا ههنا اقيم مقام الاستقامة لان الصدق كما يعبر
يعبر به قولا عن مطابقة القول الضمير والمخبر عنه فقد يعبر به فعلا عن تحري كل افعال كاملة واخلاق مرضية
وتحقيقها قال الله تعالى ان لهم قدم صدق عند ربهم وفي مقعد صدق والذي جاء بالصدق وصدق به اي
حقق ما اورده قولا بما تحراه فعلا فعلى هذا الظهر يكون النهي في قوله لا تبشر مخصوصا ببعض الناس فان
مثل هذا المعنى لا يدركه الا الراسخ في العلم ويعضده حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي يورد في الفصل
الثالث من هذا الكتاب وهو قوله من لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة
وفيه ان عمر رضي الله عنه منع ابا هريرة عن التبشير فعلم ان المراد التخصيص اذ لو لم يرد ذلك لم يخبر
معاذا وابا هريرة وانسا وعمر رضي الله عنهم هذا وامثاله احتج محمد بن اسماعيل على ان للعالم ان يخص بالعلم قوما
كراهة ان لا يفهموا ثم بعد تاويل الحسن من قال الحديث من قال الحديث كان في بدء الاسلام في وقت لم يجب شيء من
الاركان ويؤيده ما روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت انما نزل اول ما نزل سورة من المفصل فيها
ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شيء لا تشربوا الخمر قالوا لا ندع
قالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا قالوا لا ندع الزنا وقد تتخذ امثال هذه الاحاديث البطلة والمباحية
ذريعة الى ترك التكاليف ورفع الاحكام وذلك يفضي الى خراب الدنيا بعد خراب العقبى **قوله** تاثما مفعول له
اي تجنبا عن الاثم لتخرج تجنبا الاثم الحرج **قوله** وعليه ثوب ابيض قال الشارح قوله وعليه ثوب ابيض
ليس من الزوائد التي لا طائل تحتها بل قصد الراوي بذلك ان يظهر زيادة التثبت والاتقان فيما يرويه ليتمكن في قلوب

السامعين قوله ثم مات على ذلك ط اشارة الى الثبات على الايمان حتى الموت احترازا عمن ارتد ومات عليه فلا ينفعه الايمان
الايمان السابق وقوله دخل الجنة اشارة الى ان عاقبته دخول الجنة وان كان له ذنوب جمة لكن امره الى الله ان شاء عفى
عنه وادخله الجنة وان شاء عذبه بقدر ذنوبه ثم ادخله الجنة قال ابن مالك حرف الاستفهام في قوله وان زنى مقدر
ولا بد من تقديره قض في الحديث دليل على ان الكبائر لا تسلب اسم الايمان فان من ليس بمؤمن لا يدخل الجنة وفاقا
وانها لا تحبط الطاعات لانه عام يتناول الجميع فلو كانت الكبائر محبطة على طريق الموازنة او غيره لزم ان لا يبقى
لبعض الزناة شيء من الطاعات والقائل بالاحباط يحيل دخول الجنة لمن هذا شانه وان اهل الكبائر من اهل
القبلة لا يخلدون في النار قيل لعل ذكر الثوب الابيض والنوم والاستيقاظ ثم ايراد الحديث بحرف التعقيب اشارة الى
حصوله صلى الله عليه وسلم في عالم الغيب واستعداده واستعداده لفيض الله عليه بالوحي وتخصيص الثوب الابيض ايماء الى
قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله وثيابك فطهر لعمري الاية اشارة الى الانذار وفي الحديث الى البشارة اي قم فبشر
عبادي الذين امنوا بالجنة ومعنى ثم في ثم مات عليه التراخي في الرتبة كما في قوله صلى الله عليه وسلم ثم استقم ه
والاستثناء مفرغ اي لا يكون له حال من الاحوال الا حال دخول الجنة وتقدير الاستفهام ادخل الجنة وان زنا
والشرط ولا يذكر الجواب مبالغة وتتميما لمعنى الانكار في الكلام السابق واما تكرير ابي ذر فللاستعظام شان الدخول
مع مباشرة الكبائر وتكرير رسول الله صلى الله عليه وسلم انكار لاستعظامه اي اتبخل برحمة الله فرحمة الله واسعة
على خلقه وان كرهت ذلك اما تخصيص الزنا والسرقة فلان الذنب اما حق الله واما الزنا او حق العباد وهو
اخذ ما لهم بغير حق وفي معنى تكرير معنى الاستيعاب كما في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي دائما واما
حكاية ابي ذر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم على رغم انف ابي ذر فللتشرف والافتخار وقال بعضهم تقدير
الاستفهام هكذا اوان زنا وان سرق دخل الجنة قوله وان رغم انف ابي ذر قض رغم اي لصق بالرغام بالفتح وهو
التراب ويستعمل مجازا بمعنى كره او ذل اطلاقا لاسم السبب قوله من شهد الى اخره خ هذا الحديث عظيم الموقع وهو
من اجمع الاحاديث المشتملة على العقائد فانه جمع ما يخالف الكفر على اختلاف عقائدهم قوله وان عيسى الى اخره مظ ذكر
عيسى عليه السلام تعريض بالنصارى وايذان بان ايمانهم مع التثليث شرك محض لا يخلصهم من النار سف ذكر عبده
تعريض بالنصارى في ذكر رسوله تعريض باليهود في انكارهم وقذفهم اباه وامه ط قوله وابن امته تعريض
بالنصارى او تعريض لعبديته والاضافة في امته للتشريف ردا على اليهود في القذف وكذا التسمية بالروح ووصفه
بقوله منه اشارة الى انه مقربه وحبيبه تعريضا باليهود روي ان عظيما من النصارى سمع قارئا يقرا وروح منه
قال افغير هذا دين النصارى يعني يدل هذا على ان عيسى بروح منه فاجاب علي بن الحسين بن واقد ان الله تعالى
قال وسخر لكم ما في الارض جميعا منه فلو اريد بقوله وروح منه انه بعضه او جزء منه لكان جميعا منه ان الجميع
بعض منه او جزء منه فاسلم النصراني ومعنى الاية انه سخر هذه الاشياء كلها كائنة منه وحاصلة من عنده يعني انه
مكونها وموجدها نه الكلمة تطلق على الانواع الثلاثة وعلى الالفاظ المنظومة والمعاني المجموعة تحتها ولهذا تستعمل
في القضية والحكم والحجة واما تسمية عيسى بالكلمة لانه حجة الله على عباده ابدعه من غير اب وانطقه من غير اوانه
واحيى الموتى على يده والحديث في ذلك يطول لا يخفى على الفطن استنباط وقد قيل انه سمي كلمة لكونه موجدا بكن وقيل
لما انتفع بكلامه سمي به كما يقال فلان سيف الله واسد الله وكلمة الله وقيل لما خصه الله به في صغره حيث قال
اني عبد الله وقوله القاها الى مريم اي اوصلها اليها مريم وحصلها اليها واما التسمية بالروح فلما كان له من
احياء الموتى وقيل لانه ذو روح وجسد من غير جزء من غير ذي روح كالنطفة المنفصلة من الحي وانما به اخترع اه
الخبر اعلم من عند الله قوله والجنة والنار حق لعل ذكرهما والاخبار عنهما بالمصدر مبالغة كما في قوله زيد عدل تعريض
بالزنادقة ممن ينكر دارا الثواب والعقاب قوله على ما كان من العمل قض دليل على المعتزلة في مقامين احدهما
ان العصاة من اهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم من شهد وثانيهما انه تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة و

وانتفيا العقوبة لان قوله على ما كان من العمل حال من قوله ادخل الجنة كما في قولك رايت فلانا على اكله ولا شك ان العمل غير
حاصل حتى يكون الحاصل حين ادخاله استحقاق ما يناسب عمله من الثواب والعقاب ولا يتصور ذلك في حق العاصي الذي مات قبل
التوبة الا اذا دخل قبل استيفا العقوبة لان قوله على ما كان من العمل حال من قوله ادخل الجنة كما في قولك رايت فلانا ولا
يتصور ذلك في حق العاصي الذي مات قلت يلزم ان لا يدخل احد من العصاة النار واجيب بان اللازم عموم العفو وهو مستلزم
عدم الدخول لجواز العفو عن البعض قبل الدخول او بعد استيفا العذاب على انه ليس بحتم عندنا ان يدخل احد من هذه الامة النار هو
لجواز العفو عن الكل حيث قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا الاية قيل ان التعريف في العمل للعهد والاشارة
به الى الكبائر والدليل عليه امثال قوله صلى الله عليه وسلم وان زنى وان سرق في حديث ابي ذر وقوله على ما كان عليه حال
كما في قوله الحماسي ○ فوالله ما انسى قتيلا رزيته بجانب قوسى ما مشيت على الارض على انها تعفو الكلوم وانما نوكل
بالادنى وان جل ما يمضي قال ابو البقا على انها حال اي ما انسى هذا الرزء في حال كون الكلوم كذا اي حالة
مخالفة لحال غيري في استدامة الحزن فالمعنى من شهد ان لا اله الا الله يدخل الجنة في استحقاقه العقاب بموجب
اعماله من الكبائر اي حال هذا مخالفة للقياس في دخول الجنة اذ القياس ان لا يدخل الجنة والى هذا المعنى ذهب
ابو ذر في قوله وان زنى وان سرق **قوله** فلا يتكل العباد فان لا يتكل واللام توكيدا والتقدير
لا تبشر تعليلا للامر والفا مقحمة ويحتمل ان تكون اللام مقحمة فيكون التقدير اي لا يتكل والفا للجزاء كقولك لا تهني
فاني اكرمك **حط** حتى اذا ان يكون مقدما على الشرط الا انه حذف قبله وهذا ما فسر له وقال المالكي في قول عايشة
رضي الله عنها اقول ماذا الشاهد على ان ما الاستفهامية اذا ركبت مع ذا الغارق وجوب التقدير فيحمل فيما ما قبلها
رفعا ونصبا فالرفع كقولك كان ماذا والنصب كما في الحديث واجاز بعضهم موضع تمييز كقولك كم قال عندي
عشرون ماذا اقبل **ط** كانه صلى الله عليه وسلم يستحسن منه الاشتراط في الايمان فقال اشترط انكار الحدوث الهجرة ثم ابتدا
فقال ماذا اي ماذا اشترط **قوله** الاسلام يهدم ما كان قبله مطلقا مظلمة كانت او غيرها صغيرة او كبيرة
واما الهجرة والحج فانهما لا يكفران المظالم ولا يقطع فيهما بغفران الكبائر التي بين العبد ومولاه فيحمل الحديث على
هدمهما والصغاير المتقدمة ويحتمل هدمهما الكبائر التي لا تتعلق بحقوق العباد بشرط التوبة عرفنا ذلك
من اصول الدين فرددنا المجمل على المفصل وعليه اتفاق الشارحين قيل لا ينكر ما ذكروه لكن يتكلم في الحديث
بحسب ما تقتضيه البلاغة وفيه وجوه من التوكيد يدل على ان حكم الهجرة والحج كحكم الاسلام الاول انه
من الاسلوب الحكيم فان عرض عمرو من الاباء ما كان الاحكم نفسه في اسلامه وحديث الهجرة والحج زيادة في
الجواب كانه قيل لا يهمك شان الاسلام وحده وانه يهدم ما كان قبله وان حكم الهجرة والحج كذلك الثاني
ان العطف يستدعي المناسبة القوية قال في الكشاف في قوله تعالى سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبيا عطف
قتلهم الانبيا على ما قالوا ليدل على ان قولهم ان الله فقير ونحن اغنيا في الفظاعة كقتل الانبيا الثالث
اما فان الهجرة للانكار ففيها معنى النفي وما نافية فاذا اجتمعا دلا على التقرير لا سيما وقد اشعر بقوله
علمت اذ نا ان ذلك امر معلوم مقرر لا ينبغي ان يرتاب فيه الرابع لفظ يهدم فان قرينة الاستعارة هي
المكنية شبهت الخصايل الثلاث في قلعها الذنوب من سنخها اي اصلها بما يهدم البنا من اصله من نحو الزلازل
والمعاول الخامس الترقي فان قوله الحج يهدم ما كان قبله ابلغ في ارادة المبالغة من الهجرة لانه دونها
وكذا حال الهجرة مع الاسلام السادس تكرير يهدم في كل ليدل على الاستقلال بالهدم ويؤيد هذا ما رواه
مالك رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم ما روي الشيطان يوما هو فيه ولا اصغر ولا ادحر ولا
احقر ولا اغيظ منه في يوم عرفة وما ذاك الا لما يراه من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام
الحديث ويبينه ما روي في حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم دعا لامته عشية عرفة بالمغفرة فاجيب اني غفرت
ما خلا المظالم فاني اخذ للمظلوم منه قال اي رب ان شيت اعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم

فلم

فم عشية فلما اصبح بالمزدلفة اعاد الدعا فاجيب الى ما سال قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر ما يضحكك
يا رسول الله فقال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله استجاب دعائي لامتي وغفر لامتي اخذ التراب وجعل يحثوا على راسه
ويدعوا بالويل والثبور فاضحكني ما رايت من جزعه رواه ابن ماجة **قوله** يدخلني الجنة **بو** الجزم في يدخلني ويباعدني
على جواب الامر غير مستقيم رواية ومعنى قيل اما الرواية فغير معلومة واما المعنى فاستقامته على ما ذكره
القاضي وقال ان صح الجزم كان من جزا الشرط محذوف اي ان عملته يدخلني الجنة والشرطية صفة لعمل او كان
جوابا للامر لان اخبار الرسول لما كان وسيلة الى عمله وعمله ذريعة الى دخول الجنة كان الاخبار سببا
بوجه ما لادخال العمل اياه الجنة **بط** اذا احتمل جواب الامر بقي لعمله غير موصوف فلا يفيد والجواب ان التنكير
للتفخيم او النوع او لعمل عظيم او معتبر في الشرع لقوله سالتني عن عظيم ولان مثل معاذ لا يسال عن مثله مما لا
جدوى له واعلم ان مذهب الخليل ان يجعل الامر بمعنى الشرط وجواب الامر جزا ومذهب سيبويه ان الجواب
جزا الشرط محذوف على التقديرين التركيب من باب اقامة السبب اعني الاخبار مقام المسبب اعني العمل فان العمل
هو السبب ظاهرا لا الاخبار لان الاخبار انما يكون سببا اذا كان المخاطب مومنا معتقدا كقوله
تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة قال ابن الحاجب يقيموا جواب قل والاعتراض بان الاقامة ليست
لازمة للقول ليس بشي فان الجواب لا يقتضي الملازمة العقلية وذلك حاصل فان امر الشارع للمومن باقامة
الصلاة يقتضي الاقامة غالبا وكقوله هل ادلكم على تجارة تنجيكم الى قوله يغفر لكم فانه جواب الاستفهام
بط اي سالتني عن شي عظيم مشكل متعسر الجواب ولكنه سهل على من يسره الله تعالى عليه لان معرفة ذلك العمل من
علم الغيب قيل ذهب المظهر الى جعل عظيم صفة محذوف اي سوال عظيم والاظهر ان الموصوف امر ويراد
به العمل لان قوله وتعبد الله الى اخره بيان لذلك الامر قال القاضي وانه ليسير اشارة الى ان افعال
العباد واقعة باسباب يفيضها عليهم من عنده فان كان نحو طاعة سمي توفيقا وان كان نحو معصية سمي خذلانا
وطبعا قيل انما اسند التيسير الى الله تعالى واطلق العسر لئلا ينسب الخذلان اليه صريحا كما في
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم واللام في الخير المحسن ويحتمل ان يكون للعهد الخارجي التقديري
وهو ما يعلم من قوله تعبد الله الى اخره المعني به الاسلام والايمان الذي هو سبب لدخول الجنة
والمعني باب الخير النوافل لدلالة عليه قوله صلواة الرجل في جوف الليل لئلا يلزم التكرار وانما سميت
النوافل ابوابا لانها مقدمات ومكملات للفرايض قال بعض العلما من ترك الادب عوقب بحرمان النوافل
ومن عوقب بحرمان النوافل عوقب بحرمان السنن ومن عوقب بحرمان السنن عوقب بحرمان الفرايض
ومن عوقب بحرمان الفرايض يوشك ان يعاقب بحرمان المعرفة وما دل على المطلق قيده العلي البارز وانما
جعل الصوم جنة عن النار لان في الجوع سد مجاري الشيطان كما في الحديث ان الشيطان يجري من الانسان
مجرى الدم الا فضيقوا مجاريه بالجوع فاذا انسد مجاريه لم يدخل فلم يكن سببا للعصيان الذي هو سبب
لدخول النار **قوله** الصوم جنة اي عن النار **قض** انما جعل جنة لانه يقمع الهوى والشهوات كما
قال الجوع له وجاء والشبع محلبة للاثام مقصمة للايمان يوقعه في مدحض فيزلق عن الحق ويغلب عليه
الكسل فيمنعه من وظايف العبادات ويكثر المواد الفضول فيكثر غضبه وشهوته ويزيد حرصه فيوقعه
في المحارم **مظ** جعل هذه الامور ابواب الخير لان الصوم شديد على النفس وكذا اخراج المال في
الصدقة وكذا الصلاة في جوف الليل لمن اعتاد ما يسهل عليه كل صعب لان المشقة في دخول الدار
يكون بفتح الباب المغلق **قوله** والصدقة تذهب الخطية كقوله تعالى يذهبن السيئات ثم في الدرجة الثانية
تمحو الخطية اي الخطية المثبتة في صحف اعماله ثم في الدرجة الثانية تمحو الخطية اي حطيته كما في صحف اعماله ثم
في الدرجة الثالثة تطفي الخطية عن المبتلا عن النار فلما وضع الخطية موضع النار على الاستعارة الكنية

ابت ما يلاوم النار من اطفا ومعنى اذهاب السيئات الحسنات اذا كانت بين العبد ومولاه ظاهر وان كانت بينه
وبين عبد فانه اذا عمل حسنة تدفع تلك السيئة يوم القيامة الى خصمه عوضا من مظلمته ولا يخفى ان الاطفا اقوى
من المباعدة **قص** وصلوة الرجل مبتدا خبره محذوف اي صلوة الرجل جوف الليل كذلك اي يطفي الخطيئة
او هي من ابواب الخير والاول اظهر لاستشهاده صلى الله عليه وسلم بالاية وهي متضمنة للصلوة والانفاق **قيل**
وتعضده تقييد القرينتين السابقتين اعني الصوم والصدقة بفايدتين زايدتين وهي الجنة والاطفا لان
الظاهر ان يقال ابواب الخير الصوم والصدقة وصلوة الرجل والاظهر ان يقدر الخير شعار الصالحين
كما في جامع الاصول ويفيد فايدة على القرينتين وهي انهما كما افادتا المباعدة عن النار فيفيد هذه ادخال
في الجنة وتم الاستشهاد بالاية لان قرة العين كناية عن السرور والفوز التام وهي مباعدة النار ودخول
الجنة **قوله** الا ادلك براس الامر اي اخبرك الذروة بكسر الذال وضمها اعلا الشي والجمع ذرى بالضم السنام ما
الأمر ٢
ارتفع عن ظهر الجمل **تو** المراد بالاسلام في قوله راس الاسلام كلمتا الشهادة والمراد بالامر ههنا امر الدين
يعني ما لم يقر العبد بكلمتي الشهادة لم يكن له من الدين شي اصلا واذا اقر كان له اصل الدين الا انه ليس له قوة
وكمال كالبيت الذي ليس له عمود فاذا صلى وداوم قوي دينه ولم يكن له رفعة فاذا جاهد حصل
لدينه الرفعة **شف** في قوله راس الامر الاسلام اشارة الى ان الاسلام من ساير الاعمال بمنزلة الراس من
الجسد في احتياجه اليه وعدم بقايه بدونه وفي قوله ذروة سنامه اشارة الى صعوبة الجهاد وعلو
امره وتفوقه على ساير الاعمال **تو** خص الشهادة والصلوة ولم يذكر الجهاد الزكاة والصوم والحج لان ذكر
الاركان الخمسة في اول الحديث واعاد ههنا ما هو الاقوى لعظم الشان لانهما يتكرران في كل يوم
وليلة بخلاف الزكاة والصوم فانهما يتكرران في سنين والحج لا يتكرر واراد الجهاد وبين ان به رفعة
الدين ليحض الناس على الجهاد **قط** وعداه الطيبي في هذه القرينة بالباء وحمل على التضمين معنى الاخبار اعطا
لمجموع معنى الجملتين وذلك اقوى من اعطا معنى فرد وانما خص هذه القرينة بالتضمين دون الاولى لانها اجمع
واشمل لان المراد بالامر هو الدين وهو مشتمل على ابواب الخير وعلى صلة سبق من قوله تعبد الله الى
اخره ولهذا ثالثا في القرينة الثالثة واتى ها بكلمة لكونها اجمع منها وهذا الترقي يتمسك على جواز
الزيادة في الجواب كما في قوله تعالى قل ما انفقتم من خير وهو من اسلوب الحكيم **تو** الجواب اما على
وجه المطابقة بلا زيادة ونقصان واما بزيادة على وجه ان يجري المجيب الاصوب كالطبيب الرفيق يتوخى
ما فيه شفا العليل طلبه ام لا **قص** ملاك الامر قوامه وما يتم به ولهذا يقال القلب ملاك الجسد
قص ملاك الشي اصله ومبناه واصله ما يطلب به كالنظام **مط** ما به احكام الشي وتقويته من ملك
العجين اذا احسن عجنه وبالغ فيه واهل اللغة يكسرون الميم ويفتحونها والرواية بالكسر **قوله** فاخذ
بلسانه الباء زايدة والضمير راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** كف عليك **مط** اي عليك لسانك
ولا تتكلم بما لا يعنيك فان من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ولكثرة الكلام مفاسد
كثيرة لا تحصى او معناه لا تتكلم بما تحدث في نفسك من الوساوس فانك غير ماخوذ به ما لم يظهر لما روي
ان الله تعالى تجاوز عن وساوس الصدر ما لم تعمل او تتكلم او تتفوه بما ستره الله عليك فان التوبة
عنه ارجى قبولا والعفو ارجى وقوعا **قوله** ثكلتك امك يا معاذ الثكل فقد الحبيب وموت الولد اي
فقدتك امك وهذا وامثاله خرجت عن اصلها الى معنى التعجب وتعظيم الامر **مط** هذا دعا عليه
ولا يراد وقوعه بل هو تاديب وتنبيه له عن الغفلة **قوله** تكب مضارع كبه بمعنى صرعه على وجهه
واكب على وجهه .. او على مناخرهم لفظ او شك الراوي والمناخر جمع المنخر بفتح الميم وكسر الخا وفتحها
موثقبه الانف والحصايد جمع حصيدة فعيلة بمعنى مفعول من حصد الزرع قطعه اي محصودات

الالسنة شبه ما يتكلم به الانسان بالزرع المحصود بالمنجل وكما ان المنجل يقطع ولا يميز بين الرطب واليابس
والجيد والردي فلذلك لسان بعض الناس يتكلم بكل نوع من الكلام حسنا وقبيحا واقيم المشبه به مقام المشبه
على سبيل الاستعارة المصرحة وجعل الاضافة قرينة لها اي لا يكب الناس في النار الا حصائد السنتهم من الكفر
والقذف والشتم والغيبة والبهتان ونحوهما وهذا الحكم وارد على الاغلب لانك اذا جربت لم تجد احدا حفظ لسانه
عن السوء ولا يصدر منه شي يوجب النار الا نادرا قوله من احب لله الى اخره مط اي يحبه لله لا لحظ نفسه ويبغضه
لله لكفره وعصيانه لا لايذائه او يعطي لله تعالى لا لميل نفسه ويمنع لامر الله فلا يمنع الزكاة عن كافر لخسته
ولا لبني هاشم لعزتهم بل لامر الله تعالى ومنعه ذلك وفيه انه لا يجوز الوقف على المرتدين وقطاع الطريق والفرق
الباغية ويجوز بيع السلاح من هولاء وبيع العصير ممن يتخذ الخمر فان باع صح البيع وكان الفعل حراما واستكمل بمعنى
اكمل قيل هذا بحسب اللغة واما عند علماء البيان ففيه مبالغة لان الزيادة في اللفظ زيادة في
المعنى كانه جرد من نفسه شخصا يطلب منه اكمال الايمان وهذا الحديث من تتمة الاحسان والاجادة في الايمان في
قوله تعبد الله كانك تراه اي لا يكون في عبادتك نظر الى سواه بل تستقبل شرا شك انه كذا وكذا اذا اشتغلت بخلقه
فلا يكون معاملتك معهم الا لله قوله الحب في الله في ههنا بمعنى اللام في قوله احب لله وقد ادا معنى الاخلاص لانه
ابلغ اي احب في جهته ووجهه كقوله وجاهدوا فينا في حقنا واوجهنا خالصا قوله المومن من امنه الناس
يقال امنته على كذا لكن الامر وائتمنته اي جعلته امينا اي المومن الكامل هو الذي ظهرت امانته وعدالته وصدقه
بحيث لا يخاف منه الناس من ذهاب مالهم وقتلهم ومد اليد الى نسائهم وفي ترتب من سلم على المسلم ومن امنه على المومن
رعاية للمطابقة لغة وذكر المسلم والمومن بمعنى واحد تاكيدا او لتقرير الا انه لم يذكر في الثالثة ما يدل على ما يتم
اللسان من البذاءة والبهتان والغيبة واقتصر على ما يتم البدن من سفك الدما وغصب الاموال اكتفاء بما سبق
ولان افة اللسان ظاهرة وافة اليد مفتقرة الى البيان وبين في الثانية ما يدل على ما يتم اللسان من البذاءة
والبهتان والغيبة واقتصر على ما يتم اليد من سفك الدما او غصب الاموال قض من لم يراع حق الله تعالى
في دما المسلمين والكف عنهم لم يكمل اسلامه ومن لم يكن له جاذبة نفسانية الى رعاية الحقوق وملازمة العدل
فيما بينه وبين الناس فلعله لا يراعي فيما بينه وبين الله تعالى فيخل بايمانه قوله والمجاهد من جاهد نفسه مط
يعني المجاهد ليس من قاتل الكفار فقط بل المجاهد من حارب نفسه وحملها على طاعة الله تعالى لانها اعدى
عدو واشد الاعداء عداوة النفس والزم بها له قيل اللام للجنس اي المجاهد الحقيقي من جاهد نفسه كان المجاهد
مع الغير بمنزلة العدم قوله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب دص الحكمة في الهجرة ان يتمكن المومن من الطاعة
بلا مانع ويتخلص من صحبة الاشرار المؤثرة بدا وامها في اكتساب الاخلاق الموصمة والافعال الشنيعة فهي في الحقيقة
التجرد عن ذلك والمهاجر الحقيقي من يتحاشى عنها قوله فلما ما صدر به اي فلما خطبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويجوز ان يكون كافة قوله لا ايمان هذا الكلام وامثاله وعيد لم يراد به الايقاع بل الزجر ونفي الفضيلة في الحقيقة
مط معنى لا دين لمن لا عهد له اي من جرى بينه وبين احد عهد ثم نقضه بلا عذر شرعي فدينه ناقص اما اذا
كان هناك عذر كنقض الامام عهد الحربي اذا رأى المصلحة في ذلك فهو جائز قط وفي الحديث اشكال اذ
تقرر سابقا ان الدين والاسلام والايمان بمعنى والجواب انهما وان اختلفا لفظا فقد اتفقا ههنا معنى
فان الامانة ومراعاتها اما مع الله فهي ما كلف به من الطاعات وسمي امانة لانه لازم الوجود كما ان الامانة
لازمة الادا قال تعالى انا عرضنا الامانة واما مع الخلق فظاهر وان العهد وتوثيقه اما مع الله تعالى
فاثنان الاول ما اخذ على ذرية ادم في الازل وهو الاقرار بربوبيته والثاني ما اخذ عند هبوط ادم من متابعته
هدى الله والاعتصام لكتاب منزله واما الخلق فكذا ظاهر فمرجع الخلق الامانة والعهد الى طاعة الله
باداء حقوقه وحقوق العباد كانه قيل لا ايمان ولا دين لمن لا يفي بعهد الله ولا يودي امانة الله وهي التكاليف

من الاوامر والنواهي والتكرير المعنوي توكيد وتقرير قوله وهو يعلم انه لا اله الا الله قال الشيخ ابو حامد في الاحيا
من يوجد منه التصديق بالقلب وقبل ان ينطق باللسان او يشتغل بالعبادة مات فهل هو مومن بينه وبين الله تعالى
فيه اختلاف ومن شرط القول التمام الايمان يقول هذا مات قبل الايمان وهو فاسد اذ قال رسول الله ه
صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان وهذا قلبه طافح بالايمان ومن صدق
وساعده الوقت للنطق بكلمتي الشهادة وعلم وجوبهما ولكنه لم ينطق بهما فيحتمل ان يجعل امتناعه عن ه
النطق بمنزلة امتناعه عن الصلاة ويقال هو مومن غير مخلد في النار قوله ثنتان موجبتان المغرب يقال
اوجب الرجل اذا اعمل ما يجب به الجنة او النار ويقال للحسنة وللسيئة موجبة فالوجوب عند اهل السنة بالوعد
والوعيد وعند المعتزلة بالعمل وثنتان صفة مبتدا محذوف اي خصلتان ثنتان وهذا الحديث مع الحديثين
السابقين عليه قد مضى شرحهما مستقصى في الفصل الاول من الباب قوله من بين ظهرينا يقال نحن
بين اظهركم وظهرانيكم بفتح النون اي بينكم والظهر مقحم تاكيدا قوله دوننا حال من المستتر في يقتطع اي
حسبنا اي يصاب بمكروه من عدو وغيره متجاوزا عنا قوله من بئر خارجه ح ضبطناه بالتنوين
في بئر وخارجه على ان خارجة صفة لبئر غير هالذا نقل الشيخ ابو عمرو بن الصلاح وذكر الحافظ الاصفهاني
وغيره انه روي على ثلثة اوجه الاول ما ذكرناه والثاني بتنوين في بئر وها في خارجه مضمومة وهي هاء ضمير
للحائط والثالث باضافة بئر الى خارجة اخره وبوتا التانيث وهو اسم رجل وهو اسم رجل والوجه الاول
هو المشهور الظاهر وقيل البئر هنا البستان سمي بما فيه من الابار ويقولون بئر بضاعة وبئر خارجه
وهما بستان والحائط هنا البستان من النخيل اذا كان عليه جدار والجدول النهر الصغير قوله
فاحتفزت ح روي بالزاي المعجمة والرا المهملة والصواب الاول ومعناه تضاممت ليسعني المدخل
قوله فقال ابو هريرة اي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت ابو هريرة الاستفهام اما على حقيقته لانه ه
صلى الله عليه وسلم كان غائبا عن شربته بسبب الحاصل في البشارة فلم يشعر بانه هو واما التقرير وهو ظاهر
واما للتعجب لاستغرابه انه من اين دخل عليه والطرق مسدودة قوله فقرعنا عطف احد المراد فبني على
الاخر ارادة الاستمرار كما في قوله كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا اي كذبوه تكذيبا عقب تكذيب قوله
اذهب بنعلي هاتين لعل فايده بعث النعلين الدلالة على صدقه وان كان خبره مقبولا بدون ذلك ه
وتخصيصها الارسال اما لانه لم يكن عنده غيرهما واما للاشارة الى ان بعثته الى الخلق قد ومه لم يكن الا
بتيسير وتسهيلا على الامة ورفعا للاصار التي كانت في الامم السابقة واما للاشارة الى ثبات القدم ه
والاستقامة بعد الاقرار كقوله صلى الله عليه وسلم قل امنت بالله ثم استقم والله اعلم باسراره قوله
مستيقنا بها قلبه الى اخره معناه اخبر ان من كان هذه صفته فهو من اهل الجنة والا فابو هريرة
لا يعلم استيقانهم وفي هذا دلالة ظاهرة لمذهب اهل الحق ان اعتقاد التوحيد لا ينفع دون النطق
والا النطق دون الاعتقاد بل لا بد منهما وذكر القلب هنا للاعتقاد للتاكيد ونفي توهم المجاز والا فالاستيقان
هو لا يكون الا بالقلب كقوله رايته بعيني قوله فضرب بين ثديي فقال ارجع ليس فعل عمر ومراجعته النبي صلى الله عليه
وسلم افتئاتا عليه وردا لامره اذ ليس فيما بعث به ابا هريرة رضي الله عنه الا تطييب قلوب الامة وبشارتهم فراى
عمر رضي الله عنه ان كتم هذا اصلح لهم لئلا يتكلوا قوله فاجهشت بالبكا الجهش ان يفزع الانسان الى غيره ه
ويلجا اليه ومع ذلك يريد البكا كما يفزع الصبي الى امه ويروى جهشت بغير همز وهما صحيحان قوله وركبني
عمر اي اتعلى عدو عمر من بعيد خوفا واستشعارا منه كما يقال ركبه الديون واثقلته واذا للمفاجاة بيان
لوصوله اليه اي فنظرت فاذا هو على عقبي قوله على اثري فيه لغتان فصيحتان بكسر الهمزة واسكان الثاء
وفتحهما قوله بابي انت وامي الباء متعلقة بمحذوف قيل هو اسم تقديره انت مفدى بابي وقيل فعل اي فديتك

بابي

بأبي وحذف هذا المقدر تخفيفا لكثرة الاستعمال وعلم المخاطب م في الحديث جواز قول الرجل للاعرابي انت وامي سوا كان المفدي به مسلما او كافرا حيا او ميتا فيه اهتمام الاتباع بحال متبوعهم والاعتنا بتحصيل مصالحه ودفع مفاسده وفيه جواز دخول الانسان ملك غيره بغير اذنه اذا علم انه يرضى بذلك لمودة بينهما او غيرها فان ابا هريرة رضي الله عنه دخل الحايط واقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ولم ينقل انه انكر عليه وهذا غير مختص بدخول الارض بل له الانتفاع بادواته واكل طعامه والحمل من طعامه الى بيته وركوب دابته ونحو ذلك من التصرف الذي يعلم انه لا يشق عليه اتفق على ذلك جماهير السلف والخلف قال ابن عبد البر واجمعوا على انه لا يتجاوز الطعام ونحوه الى الدراهم والدنانير واشباههما ولعل هذا انما يكون في الدراهم الكثيرة التي يشك في رضاه بها **قوله** مفتاح الجنة مبتدا وشهادة خبر وليس بينهما مطابقة من حيث الجمع والافراد فهو كقول الشاعر ومعلجا غاضل الناقة الضامر من الجوع كان كل جزء من معاها معا واحدا من شدة الجوع وكذا لما جعلت الشهادة المستتبعة للاعمال الصالحة التي هي كاسنان المفتاح كل جزء منها بمنزلة مفتاح واحد **قوله** يوسوس الوسوسة حديث النفس وهو لازم قال الجوهري توسوس بالكسر والفتح لحن **قوله** ولا سمعت كان يكفيك ان تقول ما شعرت انك مررت ولكن جي به توكيدا اي ما نظرت ولا سمعت كلامك **قوله** قبل ان نسال له عن نجاة هذا الامر يجوز ان يراد بالامر ما عليه المومنون اي نساله عما يتخلص به من النار وهو مختص بهذا الدين وان يراد به ما عليه الناس من غرور الشيطان وحب الدنيا والتهالك فيها والركون الى شهواتها وركوب المعاصي وتبعاتها اي نساله عن النجاة عن هذا الامر الهايل ولعمري ان كلمة التقوى لتوقظ النفس لليقظة والانتباه من الغفلة وتجلي القلب جلا الصدا والرين وتجلي السر نحو الاثر والغين لا يعقل ذلك الا السايرون الى الله تعالى والعارفون به ومن ثم لزموها وكانوا احق بها واهلها كانه صلى الله عليه وسلم يقول النجاة في الكلمة التي عرضتها على مثل ابي طالب وقد شف على السبعين في الكفر ولو قالها مرة كانت له حجة عند الله لاستخلاصه ونجاة له من عذابه فكيف بالمومن المسلم وهو مسوط بلحمه ودمه فلو صرح بها في كلامه لم يفخم هذا التفخيم وهذا الحديث رواه الصحاف عن الصحابي **قوله** بيت مدر ولا وبر اي المدن والقرى والبوادي وهو من وبر الابل لانهم يتخذون بيوتهم منه والجمع والمدر جمع مدرة وهي اللبنة **قوله** الا ادخله كلمة الاسلام فاعل ادخل هو الله تعالى وان لم يجر له ذكر بدليل تفصيله بقوله اما بعز الله وكلمة منصوب مفعله والضمير المنصوب ظرف وهو حال اي ادخله الله تعالى كلمة الاسلام في البيت ملتبسة بعز شخص عزيز اي يعزه الله تعالى بها وهو من قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون **قوله** ويذلون من ذاك الناس ايه لو اطاعوا ونكروا الوبر والمدر والعز والذل للاستيعاب فالفاء في فيكون اذن جواب شرط محذوف اي اذا كان كذلك فيكون الكلمة لدين الله طوعا وكرها **قوله** وهب بن منبه تابعي سمع جابر بن عبد الله وابن عباس **قوله** قال بلى هو من القول بالموجب فرد سواله ثم كدر مستدركا اي نعم وهو مفتاح لكن غير نافع ان لم يصحبه الاسنان المعنية بها الاركان الاربعة رواه البخاري في ترجمة باب من عادته ان يذكر بعد الباب حديثا معلقا بغير اسناد فيه بيان ما يشتمل عليه احاديث الباب ويصف الترجمة الباب **قوله** اذا احسن احدكم اي اجاد واخلص لقوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن **قوله** الى سبعمائة ضعف الى انتهاء الغاية فيكون ما بين العشرة الى سبعمائة درجات بحسب الاعمال ومنه قوله صلى الله عليه وسلم صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة الجوهري ضعف الشي المثل وضعفاه مثلاه ضعفاه وامثاله اضعافه **قوله** اذا اسرتك حسنتك اي اذا صدرت منك طاعة وفرحت

بها مستيقنا بانك تثاب عليها واذا اصابتك سيئة وحزنت عليها فذلك علامة الايمان بالله واليوم الاخر **قوله**
اذا حاك في نفسك اي اثر فيها والحيك اثر القول في القلب يقال ما يحيك فيه الملامة اذا لم يؤثر فيه فان قلت
السؤال انما عن حقيقة الاثم او عن صفته وعلى التقديرين فلا مطابقة قلت السؤال عن الوصف في الجواب تقديره اي هو
الذي يؤثر في النفس الشريفة القدسية تأثيرا لا ينفك عن نفسه وعلى هذا المنوال جواب الايمان **قوله** من معك على هذا
الامر اي موافقك على ما انت به من الدين قال كل احد من الحر والعبد **قوله** قال طيب الكلام في جواب الاسلام
نعت له على مكارم الاخلاق اي انما الاسلام الا مكارم الاخلاق ومن ثم سال اي الاسلام اي الاخلاق افضل
الصبر **قوله** الصبر والسماحة فسر الايمان بهما لان الاول يدل على الترك والثاني على الفعل قال الحسن البصري هو
الصبر عن معصية الله والسماحة باداء فرايض الله ثم جمعهما في الخصلتين بالخلق الحسن بنا على ما قالت الصديقة
رضي الله عنها كان خلقه القران اي يأتمر بامر الله تعالى فيه وينتهي عما نهى الله تعالى عنه ويجوز ان يحملا على
الاطلاق ويكون قوله خلق حسن بعد ذكرهما كالتفسير لان الصبر على اذى الناس والسماحة بالموجود هو
عمدتهما الخلق الحسن معنى قوله لا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن يعني اذا اعترضتك ه
حسنتان فادفع باحسنهما السيئة التي ترد عليك من بعض اعدائك فمن امثلة ذلك والحسنة ان تعفو عنه
والاحسن ان تحسن اليه مكان اسائته مثل ان يذمك فتمدحه ويقتل ولدك فتفدي ولده وقال الله وما يلقاها
الا ذو حظ عظيم اي ما يلقى هذه السجية الا اهل الصبر اي ذو حظ عظيم من الخير **قوله** من سلم المسلمون
اي اسلام من سلم المسلمون اعلم ان قوله طيب الكلام يقابل قوله من سلم فالاول تحلية والثاني تزكية ومن
حقه ان يكون مقدما على التحلية لكنها اخرت في الحديث لان التحلية هي الغرض الاولي وان كانت موخرة في
الوجود **قوله** طول القنوت القنوت يرد على معان متعددة كالطاعة والخشوع والصلوة والدعا والعبادة
والقيام وطول القيام والسكوت فيصرف الى معنى يحتمله لفظ الحديث الوارد فيه قال ابن الانباري القنوت
على اربعة اقسام الصلاة وطول القيام واقامة الطاعة والسكوت ويجوز ان يراد ههنا القيام في
الخشوع والسكوت **قوله** وماذا اي وماذا اصنع بعد ذلك وماذا اما منصوب باصنع او مرفوع
اي اي شي اصنعه فعلى الاول قوله ان تجاهد يكون منصوبا وعلى الثاني مرفوعا والحديثان لوضوحهما
اغنيا عن الشرح

باب الكباير وعلامات النفاق

قوله اي الذنب اكبر كشاف الصغيرة والكبيرة باضافتهما الى الطاعة او معصية او ثواب فاعلهما
يعني انهما نسبيان فلا بد من مقيس عليه وهو احد الامور الثلاثة اما الطاعة فكلما ما يكفر بالصلوة فهو من
الصغاير لقوله تعالى اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فانها نزلت في
تقبيل اجنبي المراة لقوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم تحضره صلوة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها
وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يأت كبيرة وذلك الدهر كله وكل ما لم يكفر بمثل ذلك الاسلام
والهجرة فهو من الكباير لقوله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يهدم ما كان قبله واما المعصية فكل معصية هو
وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله واما المعصية فكل معصية يستحق فاعلها ه
بسببها وعيدا او عقابا ازيد من الوعيد والعقاب المستحق بسبب معصية اخرى فهي كبيرة وتلك صغيرة واما
ثواب فاعلها فهو ان فاعل المعصية ان كان من المقربين فالصغيرة بالنسبة اليه كبيرة لما روي حسنات ٢
الابرار سيات المقربين وقال القاضي في تفسيره ولعل هذا متفاوت باعتبار الاشخاص والاحوال الا ترى
ان الله تعالى عاتب نبيه في كثير من خطراته التي لم يعد على غيره خطيئة فضلا عن ان يواخذه به قال الشيخ
التوربشتي واختصر القايل وليس لقايل ان يقول كيف عد الكباير ههنا ثلاثا وفي حديث ابن عمرو اربعا

وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه سبعا لانه صلى الله عليه وسلم لم يتعرض للحصر في شي من ذلك لما في الحديث ظاهر
واما في حديث بن عمرو اربع فلان الحكم فيه مطلق والمطلق لا يفيد الحصر ويل والاولى ان يقول صلى الله عليه وسلم انتهى على
كل مجلس ما اوحي اليه والهم او شيخ له باقتضا احوال السايل وتفاوت الاوقات فالاولى والاضبط ان يجمع جميع
ويحفظها مقيسا عليها على ما قال الامام عز الدين بن عبد السلام في كتاب قواعد الشريعة اذا اردت معرفة الفرق بين الكباير
والصغاير فاعرض مفسدة الذنب على مفسدة الكباير فان نقصت عن مفاسد الكباير فهي من الصغاير وان ساوى
ادنى مفاسد الكباير فهي من الكباير بحكم القاضي بغير حق كبيرة فان شاهد الزور متسبب متوسل فاذا جعل
السبب كبيرة فالمباشرة اكبر من تلك الكبيرة فلو شهد اثنان بالزور على قتل موجب للقصاص فسلمه القاضي
الى الوالي فقتله وكلهم عالمون بانهم مبطلون فشهادة الزور كبيرة والحكم بها كبيرة اكبر منها ومباشرة القتل
اكبر من الحكم **قوله** مذ اشيد بالكسر والتشديد مثل الشي يضاده ويساويه في اموره والدعا النداء ويستعمل
استعمال التسمية نحو دعوت ابني زيدا اي سميته ودعوته اذا سالته واستغثته ادع لنا ربك اي اسأله
بل اياه تدعون اي تستغيثون والدعا ههنا ضمن معنى الجعل **قوله** ثم اي بالتنوين يدل على المضاف اليه يعني
اي من الذنوب اكبر بعد الكفر والحليلة الزوجة من حل يحل بالكسر ان كل منهما حلال للآخر او من
حل يحل بالضم لان كل واحد منهما حال عند الآخر كما يجي الجار حليلا وليس ثم ههنا للتراخي الزماني اذ لا يتصور
وههنا للتراخي الرتبة لوجوب كون المعطوف بها اعلى مرتبة وههنا بالعكس بل هي للتراخي في الاخبار كانه
قال اخبرني عن اوجب ما يهمني السوال عنه من الذنوب ثم الاوجب فالاوجب **قوله** خشية ان يطعم معك
مط لا خلاف ان اكبر الذنوب بعد الكفر قتل النفس المسلم بغير حق المعني ان قتل الولد اكبر الذنوب وقتله من جوف
من لطعم ذنب لانك لا ترى الرزق من الله وكذا الذنب كبيرة وخاصة مع من سكن جوارك والتجا بامانتك وثبت
بذلك حق الجوار فهو زنا وابطال حق الجوار والخيانة فيكون اقبح من هذا الكلام حسن مبين واعلم ان قتل الولد
وحليلة جارك يوهم انه اذا لم يكن بهذا المعنى لم يكن الفعل من الكباير وقد دفعه بان مثل هذا النهي غالبا ما ورد
عن الامر الواقع المخصوص وهو من باب مفهوم الكتب ولا يعمل به الا ترى الى قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم
خشية املاق فانه مثل قوله صلى الله عليه وسلم ولا تقتل ولدك خشية ان يطعم معك وقد اتفقوا على
انه من باب مفهوم الملق **قوله** فانزل الله تصديقها اي تصديق بهذه المسئلة او الاحكام او الواقعة
ونصبه على انه مفعول له اي انزل هذه الاية تصديقا لها وفيه جواز تقدير السنة وتصديقها بالكتاب
قوله الكباير عدد الكباير من غير اشارة الى مراتبها فلا حاجة ان يقال يحتمل ان قتل الولد وعقوق الوا لدين
في مرتبة واليمين الغموس والزنا بحليلة الجار في مرتبة واحدة او يكون اليمين الغموس وقتل النفس في مرتبة
قوله الاشراك بالله هو ان يجعل احد شريك للآخر والمراد ههنا اتخاذ اله غير الله تعالى والعقوق مخالفة
من حقه واجب والغموس ان يحلف على الماضي عالما بكذبه وقيل ان يحلف كاذبا ليذهب بمال احد سميت غموسا
لانها تغمس صاحبها في النار او في الاثم او في الكفارة **قوله** وشهادة الزور سمي الكذب زورا لكونه مايلا
عن جهته **قوله** بدل اليمين الغموس اي مكانه نصب على الظرف واطلاقه على المكان على سبيل الكناية
لان من ابدل شي بشي فقد وضعه مكانه **قوله** اجتنبوا افتعال من الجنب وهو ابلغ من لا تشركوا نحو قوله تعالى
ولا تقربوا الزنا ولا تقربا هذه الشجرة لان نهي القربان ابلغ من نهي المباشرة **قوله** الموبقات
جمع موبقة وهي الخصلة الموبقة اجمل بها وسماها موبقات ثم فصلها ليكون اوقع ويؤذن بانها مهلكات
والزحف الجماعة الذين يزحفون الى العدو اي يمشون اليهم من زحف الصبي اذا دب على استه وباذا كانه
باذا كل منهم اكثر من كافرين جاز التولي **قوله** وقذف المحصنات القذف الرمي البعيد استعير للشتم
والعيب والبهتان كما استعير للرمي والمحصنات جمع محصنة بفتح الصاد مفعوله اي احصنها الله هـ

وحفظها من الزنا وبكسرها اسم فاعل اي التي احصنت فرجها من الزنا والغافلات كناية عن البريئات فان البريء غافل
عما بهتت به واحترز بالمومنات عن قذف الكافرات فان قذفهن ليس من الكبائر فان كانت ذمية فقذفها من الصغائر
ولا يوجب الحد وفي قذف الامة المسلمة التعزير دون الحد ويتعلق باجتهاد الامام واذا كان المقذوف خلا
يكون القذف ايضا من الكبائر ويجب الحد ايضا قوله لا يزني الزاني مط هذا واشباهه لنفي الكمال اي لا يكون
كاملا في الايمان حال كونه زانيا ويحتمل ان يكون لفظه الخبر بمعنى النهي وقد اختاره بعض العلما والاول اولى
اذ لا يبقى على الثاني للتقييد بالظرف والحال فائدة اذ ان الزنا منهي عنه في جميع الاديان وليس مختصا بالمومنين
ق ط او يمكن ان يقال المراد بالايمان المنفي هو الحيا فانه شعبة منه اي لا يزني الزاني حين يزني وهو يستحي من
الله تعالى اذ لو استحى منه واعتقد انه حاضر لم يرتكب هذا الفعل الشنيع مثل حيائه منه ثم وقاحته وخروج
الحيا منه ثم نزعه عن الذنب واعادة الحيا اليه بتشبيك الرجل اصابعه ثم اخرجها منه ثم اعادها اليها
كما كان على ما روى عكرمة عن ابن عباس نحو مقالته ورد بما حسنت صورته لجلاء الصورة ويعضده حديث
ابي هريرة اذا زنى العبد خرج منه الايمان الى قوله كانه ظلة وهذا التاويل يوافق القول الاول ه
لانه اذا انتفى الحيا الذي هو شعبة من الايمان ينتفي كمال الايمان لانتفاء جزئه ونحوه لا ايمان لمن لا امانة له
ولا دين لمن لا عهد له ومصادقه قوله صلى الله عليه وسلم الاستحيا من الله حق الحيا ان يحفظ الراس
وما وعى والبطن وما حوى ما وعى الراس هو اللسان والفم والسمع والبصر وما حوى البطن والشرع وهو
ما دار عليه من القلب والفرج واليدين والرجلين فلو استحى حق الحيا لحفظ الفرج من الزنا والعين من
من النظر واليد من السرقة والغصب والرجل من المشي الى حوانيت الزواني الى غير ذلك ويجوز ان يكون من
باب التغليظ كقوله تعالى ومن كفر بعد ذلك معنى ان هذه الخصال ليست من صفة ~~الاسلام~~ المومنين لانها
منافية لحالهم بل هي من اوصاف الكافرين وينصره قول الحسن وابي جعفر الطبري ان المعنى ينزع عنه المدح
اسم المدح الذي يسمي به اولياءه المومنين ويستحق اسم الذم فيقال سارق وزان وفاسق قوله ولا يشرب حين
الخمر قال المالكي ومن حذف الفاعل قوله صلى الله عليه وسلم ولا يشرب ولا ينتهب ولا يغل ولا يقتل اي شارب
وناهب وغال وقاتل لقوله تعالى ولا يحسبن الذين بخلوا اي في قراءة هشام اي حاسب قوله ولا ينتهب
النهب والنهبى بالفتح الماضي والغارة والسلب اذا اغار على احد واخذ ماله قهرا والنهبة بفتح النون المصدر وبالضم
المال الذي انتهبه الجيش قوله فيها اي في تلك النهبة اي ياخذ مال قوم قهرا وهم ينظرون ويتضرعون
ويبكون وهم لا يقدرون على دفعه فهذا ظلم عظيم لا يليق بحال مومن وغل بفتح الغين في الماضي وضمها في الغابر
اذا سرق شيئا من الغنيمة وخان في امانته قوله ابو عبد الله هو البخاري قوله اية المنافق الاية العلامة وانما خص
هذه الثلاثة بالذكر لاشتمالها على المخالفة التي هي عليها مبنى النفاق من مخالفة السر العلن فالكذب الاخبار
على خلاف الواقع وحق الامانة ان تودى الى اهلها فالخيانة مخالفة لها والخلاف في الوعد ظاهر ولهذا
صرح ما خلف والنفق سرب في الارض له مخلص الى مكان اخر قال الله تعالى نفقا في الارض واليربوع وهو
يرفعه فاذا اتي من قبل القاصعا وهو جحره الذي يقصع فيه اي يدخل ضرب النافقا براسه فانتفق اي
خرج ومنه اشتقاق المنافق وهو الذي يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب كتم الكفر واظهر الايمان
كما ان اليربوع كتم النافقا واظهر القاصعا قوله وان صام وان صلى التثنية للتكرير والاستيعاب
وان عمل اعمال المسلمين من الصوم والصلوة وغيرهما من العبادات وهذا الشرط اعتراض وارد ه
المبالغة لا يستدعي الجواب كذا عن صاحب الكشاف شف في الحديث دلالة على ما ذهب اليه الحسن
البصري من ان صاحب الكبيرة منافق وعنه انه ذكر له هذا الحديث فقال ان بني يعقوب عليه ه
السلام حدثوا فكذبوا ووعدوا فاخلفوا وائتمنوا فخانوا وكان ذلك الفعل منهم نادرا او لم يصروا عليه

فقالوا

وسالوا الباهم الاستغفار فلم تمكن فيهم صفة النفاق بخلاف المنافق فان هذه الخصال مخبرات بدليل اتيان الجملة الشرطية مقارنة باذا الدالة على التحقيق **تو** من اجتمعت فيه هذه الخصال واستمرت فبالحري ان يكون منافقا واما المؤمن المفتون بها فانه لا يصر عليها وان وجد فيه خلة منها عدم الاخرى **مظ** هذا القول خرج على سبيل الانذار للمرء المسلم والتحذير له ان يعتاد هذه الخصال فيفضي بها الى النفاق وليس المراد من بدرت منه هذه الخصال او فعل شيئا منها من غير اعتياد كان منافقا والنفاق ضربان احدهما ان يظهر الايمان ويبطن الكفر كالمنافقين في عهده صلى الله عليه وسلم والثاني ترك المحافظة حدود الدين سرا ومراعاتها علنا فهذا يسمى منافقا ولكنه نفاق دون نفاق كما قال صلى الله عليه وسلم فسوق وقتاله كفر وانما هو كفر دون كفر اربع من كن فيه كان منافقا لا منافاة بين هذا الحديث والحديث السابق لان الشيء الواحد قد يكون له علامات فتارة يذكر بعضها واخرى جميعها او اكثرها **قوله** خالصا يحتمل ان يكون مختصا باهل زمانه فانه صلى الله عليه وسلم عرف بنور الوحي بواطن احوالهم وميز من امن به صدقا ومن اذعن له نفاقا واراد اطلاع اصحابه عليهم ليحذروا منهم ولم يصرح باسمائهم لعلمه بان بعضهم سيتوبوا فلم يفضحهم بين الناس وان ترك التصريح اوقع في النصيحة واجلب الى الدعوة الى الايمان وابعد عن النفور والمخاصمة ويحتمل ان يكون عاما لينزجر الكل عن هذه الخصال على اكد وجه ايذانا بانها طلايع النفاق الذي هو اسمج القبائح فيعلم من هذا انها منافية لحال المومن فينبغي ان لا يرتع حول حماها ويحتمل ان يراد بالمنافق العرفي وهو من يخالف سره علنه مطلقا ويشهد له قوله صلى صلى الله عليه وسلم من كان فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها وكذا قوله كان منافقا خالصا لان الخصال التي بها يتم المخالفة بين السر والعلن لا تزيد على هذا فاذا نقصت خصلة نقص الكمال انتهى كلامه فان قلت اي الرذائل اقبحها قلت الكذب ولذلك علل سبحانه عذابهم في قوله ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ولم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق ليؤذن بان الكذب قاعدة مذهبهم وراسه فينبغي للمومنين من الصدق اي يجتنب عنه لمنافاته وصف الايمان والتصديق **قوله** فجر الفجور في اللغة الميل والشق وهو اما ميل عن القصد المستقيم واما شق ستر الديانة والمراد ههنا الشتم والرمي بالاشياء القبيحة والبهتان بقرينة اذا خاصم **قوله** كالشاة العايرة العاير ربما يستعمل في الناقة في الناقة وهي التي خرجت من الابل الى اخر ليضربها الفحل والجمل عاير يترك الشول الى الاخرى ثم اتسع الى الاخرى في المواشي واراد بالغنمين القطيعتين فانه جنس يقع على الواحد والجمع ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمنافق مثل السوء فشبه تردده بين الطائفتين تبعا لهواه وقصدا الى شهواته بتردد الشاة العايرة المطالبة للفحل التي لا تستقر على حال وبذلك وصفهم الله تعالى في قوله مذبذبين الى اخره قيل وخص الشاة العايرة الطالبة للفحل بالذكر ادماجا لمعنى سلب الرجولية عن المنافقين وضرب الفحل للضراب **قوله** اذهب بنا في المصاحبة اي كن رفيقي لناتيه هذا المبرد وصاحب الكشاف **قوله** كان له اربع اعين **تو** اي يسر بقوله هذا النبي سرورا يمد الباصرة فيزداد به نورا على نور كذي عينين اصبح يبصر باربع فان الفرح يمد الباصرة كما ان الهم والحزن والكآبة يخل بها ولذا يقال لمن احاطت به الهموم اظلمت عليه الدنيا قال الله تعالى وابيضت عيناه من الحزن قيل قوله اربع اعين كناية عن السرور المضاعف اي سرور بعد سرور ولم يرد التثنية بل الاستمرار كما في قوله كرتين وذلك انهم يكنون عن السرور بقرة العين قال الله تعالى هب لنا من ازواجنا قرة اعين **قوله** عن تسع ايات الاية العلامة الظاهرة تستعمل في المحسوسات والمعقولات فيقال لكل ما يتفاوت به المعرفة بحسب التفكر والتامل فيه وحسب منازل الناس في العلم اية وللمعجزة اية ولكل جملة دالة على حكم من احكام الله تعالى اية ولكل كلام متصل منفصل بفصل لفظي اية والمراد بالايات ههنا ما

المعجزات التسع المذكورة في قوله تعالى ولقد اتينا موسى تسع آيات بينات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم والسنون ونقص من الثمرات وقيل ط الطمسة وانفلاق البحر مكان اليد والعصا
ويشهد له ما روى الترمذي انهما سألاه عن هذه الآية وعلى هذا فقوله ولا تشركوا كلام مستأنف
ذكره عقيب الجواب ولم يذكر الراوي الجواب استغناء بما في القرآن او لغيره واما الاحكام العامة
الشاملة للملل كلها وبيانها لما بعدها فان قيل كيف يكون جوابا وهو عشر خصال اجيب بان الزيادة
على السؤال في الجواب جائز كما في قوله طهور ماؤه حل ميتته وهذا وقوله عليكم خاصة حكم
مستأنف مختص بهم غير شامل لسائر الاديان لا تعلق له بسؤالهم وهذا غير السياق وقد
اجيب بانه غير الذي لم يوجد في بعض الروايات ولا تقذفوا المحصنة ووجد في بعضها ولا تولوا الزحف
للفرار على الشك ولا يتمحض جوابا بالنظر الى ما في الكتاب قيل ط والاظهر في الجواب ان اليهود
سألوه عما عندهم من الآيات المنصوصة في العشرة وكانت التسع منها متفقا عليها بينهم وبين
المسلمين وواحدة مختصة بهم فسألوه عن المتفق عليها واضمروا ما كان مختصا بهم امتحانا فاجابهم
عما سألوه وعما اضمروه ليكون ادل على معجزته ولذلك قبلا يديه قوله بيري اي بالتعدية اي
لا تتكلموا بسوء من ليس له ذنب عند السلطان كي لا يقتله قوله وعليكم خاصة اليهود عليكم خبر
ان لا تعتدوا او قيل هي كلمة الاغراء وان لا تعتدوا مفعول اي الزموا ترك الاعتداء وخاصة
منون حال واليهود نصب على التخصيص اي اعني اليهود ويجوز ان يكون خاصة بمعنى خصوصا
ويكون اليهود معمولا لفعله اي اخص اليهود خصوصا وفي بعض طرق هذا الحديث يهود
مضموم بلا لام على انه منادى قوله دعا اي دعا ان لا تنقطع النبوة في ذريته الى يوم القيامة
فيكون مستجابا فيكون من ذريته نبي وتتبعه اليهود وربما يكون لهم الغلبة والشوكة فان
تركنا دينهم واتبعناك لقتلنا اليهود اذا ظهر لهم نبي وقوة وهذا افتراء محض على داود عليه
السلام لانه قرأ في التوراة والزبور نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانه خاتم النبيين وانه
ينسخ به جميع الاديان فكيف يدعو بخلاف ما اخبر الله به قوله ثلاث اي ثلاث خصال من
اصل الايمان احدها الكف قوله من اصل الايمان اي قاعدته قوله لا تكفره بذنب فيه رد
على الخوارج لانهم يكفرون من صدر منه ذنب قوله ولا تخرجه من الاسلام فيه رد على المعتزلة
في اخراجه الى منزل بين المنزلتين قوله والجهاد ماض اي الخصلة الثانية اعتقاد كون الجهاد دائما
ماضيا الى خروج الدجال وبعد خروج الدجال يخرج ياجوج وماجوج فلا يطاقون وبعد
قتالهم لم يبق كافر وفيه رد على المنافقين وبعض الكفرة فانهم قالوا زعموا ان دولة الاسلام
تنقرض بعد ايام قلائل كانه قيل الجهاد ماض اي اعلام دولته مستمر الى يوم الدين ولعل
محيي السنة اورده هنا في باب النفاق لهذا المعنى وكذا الحديث السابق فان اليهوديين نافقا
بقولهما نشهد انك نبي حق ثم قولهما ان داود دعا لانه يدل الحديث على انهما لم يقولا ذلك عن
اعتقاد قوله لا يبطله جور جائر مظ يعني لا يجوز ترك الجهاد بان يكون الامام ظالما بل يجب
عليهم الموافقة فيه ولا بان يكون الامام عادلا فلا يخافون من الكفار ولا يحتاجون الى الغنائم
فعلى هذا يكون النفي بمعنى النهي قيل ط ويمكن ان يجري على ظاهر الاخبار ويكون تاكيدا للجملة
السابقة اي لا يبطله احد الى خروج الدجال على الكناية بان لا ينظر الى مفردات الالفاظ بل يؤخذ الزبد
والخلاصة من المجموع قوله والايمان اي الخصلة الثالثة الايمان قوله خرج منه الايمان يريد الى
قد مر في الفصل الاول ان الايمان اطلق على الحيا وان الخروج والتظليل الى تمثيل كما في تشبيك الاصابع

وانه من باب التغليظ في الوعيد قوله هذا من باب الزجر والتهديد وهو كقول القائل لمن اشتهر بالرجولية والمروة
ثم عمل ما ينافي شيمته عدم عنه المروة والرجولية تعييرا وكسرا للمنهي عما صنع واعتبارا او زجرا للسامعين
ولطفا بهم وبينهما على ان الزنا من شيم اهل الكفر واعمالهم فالجمع بينه وبين الايمان كالجمع بين المتنافيين وفي
قوله صلى الله عليه وسلم وكان عليه كالظلة وهو اول سحابة تظل اشارة الى انه وان خالف حكم الايمان فانه
تحت ظله لا يزول عنه ولا يرتفع عنه اسمه قوله وان قتلت اي وان عرضت للقتل والحرق شرط جي به
مبالغة قوله واياك والمعصية تحذير وتعميم بعد تخصيص وايذانا بان المعاصي السابقة اعظمها ضررا
قوله فان بالمعصية اسم ان ضمير الشان المحذوف اي فانه قيل ضمير الشان لا يحذف لان المقصود
تعظيم الكلام وتفخيمه فينافي الاختصار قوله وورد بحذفه في قوله تعالى كاد تزيغ قلوب فريق منهم واما قول
ابن الحاجب وحذفه منصوبا ضعيف فقد ضعفوه ايضا كيف يقول ذلك وقد جاء في كلامه صلى الله
عليه وسلم في النهي عن الصلاة في اوقات الكراهة اقصر عن الصلوة فان ح تسجر جهنم اي فان الامر والشان
قوله واذا اصاب الناس موت اي وبا وطاعون وقد ورد ان الطاعون اذا حل في بلد لا يجوز
الخروج منها واذا كان خارجا عنه لا يجوز الدخول قوله من طولك الفضل من المال قوله ولا ترفع عنهم
عصاك الى اخره لا ترفع واخفهم كلاهما كناية عن ادبهم وانذارهم وادبا مفعول له وفيه اضمار اي
اي اضربهم ادبا موديا الى ان يتادبوا ادبا كما قال الزجاج في قوله تعالى انبتكم نباتا اي انبتكم
فتنبتون نباتا قوله انما النفاق كان الى اخره يعني ان حكم المنافقين من ابقا ازواجهم واجرا احكام المسلمين
عليهم كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء على مصالح منها ان المسلمين اذا اسروا على المنافقين
حالهم خفي على المخالفين حالهم وحسبوا انهم من جملة المسلمين فتجنبوا من محاربتهم فادى ذلك الى ان يخافوا
وتقل كثرتهم ومنها ان الكفار اذا سمعوا محاسن المسلمين مع من يصحبهم كان ذلك سببا لنصرتهم
منهم ومنها ان من شاهد حسن خلقه مع مخالفة رغب في صحبته ووافق معه سرا وعلانية ودخل في
دين الله بوفور النشاط واما بعد النبي صلى الله عليه وسلم فالحكم اما الكفر والقتل والايمان سرا وعلانية
لقوة شوكة المسلمين قوله فانما هو الكفر هذا الضمير كما في قوله تعالى ان هي الا حياتنا الدنيا نموت الكشاف
هذا الضمير لا يعلم المسلمين ما يعني به الا بما يتلوه من بيانه واو فيه كما في قوله تعالى تقاتلونهم او يسلمون فالمعنى
ليس لكان اليوم الا الكفر او الايمان والثالث لهما

باب في الوسوسة

قوله ما وسوست به صدورها المغرب الوسوسة الصوت الخفي ومنه وسواس الحلي لاصواتها وقال الليث
الوسوسة حديث النفس وانما قيل موسوس لانه يحدث بما في ضميره فالوسواس بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى
واطلقوا الوسواس على الشيطان في قوله تعالى من شر الوسواس مبالغة كانه في نفسه وسوسة وقيل ما يظهر
في القلب يعني الخواطر ان كانت تدعوا الى الرذايل والمعاصي تسمى وسوسة وان كانت تدعوا الى الخصايل المرضية
والطاعات تسمى الهاما واعلم ان الوسوسة ضرورية اختيارية فالضرورية ما يجري من الخواطر في الصدر
ابتدا ولا يقدر الانسان على دفعه وهو معفو عن جميع الامم والاختيارية هي التي تجري في القلب وتستمر
وهو يقصد ان يجمع تحليه ويتلذذ منه كما يجري في قلبه حب المراة ويدوم عليه ويقصد الوصول اليها
وما اشبه ذلك من المعاصي وهذا النوع عفى الله عن هذه الامة تشريفا وتكريما واما العقايد الفاسدة
ومساوي الاخلاق وما ينضم الى ذلك فيخرج عن الدخول في جملة ما وسوست به الصدور وقال صاحب
النهاية روي ما حدثت به انفسها بدل من وسوست ما وسوست به الصدور وانفسها ينصب على المفعول
به ويجوز الرفع على الفاعل قوله ويؤيد هذه الرواية قول الرجل في حديث اخر ان احدنا يحدث نفسه وفي اخر
اني احدث نفسي واهل اللغة يرفعون الانفس اي بغير اختيار والفتح اشد لان الظاهر انه اراد النوع

الذي يستجلبه الطبع فتتبعه النفس حتى تحققه فيوسوس به صدره ويدعوا الى العمل الذي يهجم اليه من غير اختيار منه
على ما تقتضيه رواية الرفع هذا ما عليه كلام الشارحين وروى الامام النواوي ان مذهب القاضي ابو بكر بن
الطيب ان من عزم على المعصية ووطن نفسه في اعتقادها وعزمه وعملها وقع في امثال قوله صلى الله عليه وسلم
اذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه فان عملها فاكتبوها عليه سيئة الحديث فيمن لم يوطن نفسه على المعصية ٥
وانما مر ذلك بفكره من غير استقرار ويسمى هذا هما ويفرق بين الهم والعزم هذا مذهب ابي بكر وخالفه كثير من
الفقهاء والمحدثين واخذوا بظاهر الحديث قال القاضي عياض عامة السلف واهل العلم من الفقهاء والمحدثين
على ما ذهب اليه القاضي ابي بكر للاحاديث الدالة على المؤاخذة باعمال القلوب لكنهم قالوا ان هذا يكتب سيئة
وليست السيئة التي هم بها لكونه لم يعملها وقطعه عنها قاطع غير خوف الله تعالى والانابة لكن الاصرار
والعزم معصية فتكتب معصية فاذا عملها كتبت معصية ثانية فان تركها خشية من الله تعالى كتبت
حسنة كما في الحديث وصار تركه لخوف الله تعالى ومجاهدته لنفسه الامارة حسنة فاما الهم الذي لا يكتب
فهي الخواطر التي لا يوطن النفس عليها ولا يصحبها عقد ولا نية وعزم وذكر بعض المتكلمين خلافا فيما اذا تركها
لغير خوف الله تعالى بل لخوف الناس هل تكتب حسنة قال لا لانه انما حمله على تركها الحياء وهذا ضعيف
لا وجه له وهذا اخر كلام القاضي وهو ظاهر حسن لا مزيد عليه وقد تظاهرت نصوص الشرع بالمؤاخذة
بالمؤاخذة بعزم القلب المستقر من ذلك ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم
وقوله واجتنبوا كثيرا من الظن الاية والايات في هذا كثيرة وقد تظاهرت نصوص الشرع واجماع العلماء على
تحريم الحسد واحتقار المسلمين وارادة المكروه بهم وغير ذلك من اعمال القلوب وعزمها ش في الحديث دليل
على ان الرجل اذا حدث نفسه بالطلاق ولم يتلفظ لم يقع واليه ذهب الشافعي رضي الله عنه وجماعة قال
الزهري اذا عزم على وقوع الثلاث وان لم يتلفظ واتفقوا على انه اذا عزم على الظهار لم يلزمه كفارة ولو حدث
نفسه في الصلاة لم تبطل صلاته ولو كان تحدث النفس بمنزلة الكلام لتبطل به الصلاة **قوله** فسألوه انا نجد
واقع موقع الحال اي سألوه مخبرين انا نجد او قائلين على احتمال كسر الهمزة وفتحها والكسر اوجه حتى
يكون بيانا للمسؤول وهو محتمل لتفسير الحديث ان الانسان يجد اي يجد في قلوبنا اشياء قبيحة اي من خلق الله تعالى
وكيف هو ومن اي شيء وما اشبه ذلك مما يتعاظم به لعلمنا انه قبيح لا يليق شيء منها ان نعتقده ونعلم انه
قديم خالق الاشياء غير مخلوق فما حكم جريان ذلك في خواطرنا وتعاظم فاعل بمعنى المبالغة لان زيادة
اللفظ لزيادة المعنى فان الفعل الواحد اذا جرى بين اثنين يكون مزاولته اشق من مزاولته وحده
المروي احدنا برفع الدال ومعناه يجد احدنا التكلم به عظيما ويجوز النصب اي يعظم وشق التكلم به على
احدنا **قوله** او قد وجدتموه الهمزة للاستفهام والواو للعطف على مقدر اي حصل ذلك وقد وجدتم تقرير
او تأكيدا والمعنى حصل ذلك الخاطر القبيح وعلمتم ان ذلك مذموم وغير مرضي وذلك اشارة الى مصدر
مقدر وهو وجدان قبح ذلك الخاطر ومصدر يتعاظم اي علمكم بفساد تلك الوساوس وامتناع نفوسكم
والتجافي عن التفوه بها صريح الايمان وخالصه لان الكافر مصرا على ما في قلبه من نسبة الله تعالى سبحانه
الى المخلوقات ويعتقده **قوله** فاذا بلغه الضمير في بلغه راجع الى مصدر يقول اذا بلغ قوله من خلق ربك
فلينته فليستعذ بالله ولينته اي ليترك التفكر في هذا الخاطر وليستعذ وان لم يزل بالاستعاذة ٥
فليستعذ بما مر اخر وانما امره بالاستعاذة والانتهاء عنه وعن مقاولته دون التامل والاحتجاج لوجهين
الاول ان العلم باستغنائه تعالى عن المؤثر امر ضروري لا يقبل الاحتجاج والمناظرة له عليه فان
وقع شيء من ذلك كان وسوسة الشيطان لانه تسلط في باب الوسوسة ووساوسه غير متناهية
فمهما عارضته فيما يحجه يجد مسلكا الى ما يسعه من المغالطة وادنى ما يفيده من الاسترسال .

في ذلك إضاعة الوقت فلا تدبير اقوى من الاستعاذة والثاني ان السبب في اعتوار امثال ذلك احتباس المرء
في عالم الحس وما دام هو كذلك لا يبعد فكره الا انهما كالفي الباطل ودفعا عن الحق فلا علاج له الا الالتجاء الى
الله والاعتصام بحوله وقوته بالمجاهدة والرياضة فانهما مما يزيل البلادة ويصفي الذهن ومزكي
النفس قوله يتساءلون التساؤل جرى بين اثنين فصاعدا ويجوز ان يكون العبد والشيطان
او النفس والانسان اخر اي يجري بينهما السؤال في كل نوع حتى يبلغ الى ان يقال هذا قوله هذا خلق الله
الخلق تو لفظ هذا اما مفعول اي حتى يقال هذا القول اما مبتدأ محذوف خبره اي هذا القول
او قولك هذا قد علم او عرف روى مسلم هذا الحديث على هذا السياق عن ابي هريرة ورواه ايضا
عن انس وفي روايته حتى يقال هذا الله خلق الخلق وكذلك رواه البخاري في كتابه عن ابي هريرة رضي الله
عنه والحديث على هذا السياق يحتمل لغير ما ذكره وهو ان يكون هذا الله مبتدأ وخبرا او هذا مبتدأ
والله عطف بيان وخلق الخلق خبره واكثر رواة هذا الحديث رووه على هذا السياق فيترجح اذا على
السياق المذكور في المصابيح وان كلاهما من الصحاح قيل ان اول الوجوه ان الخبر محذوف ولكن تقديره هذا
مقرر ومسلم وهو ان الله تعالى خلق الخلق فما تقول في الله فان الله شيء وكل شيء مخلوق فمن خلقه فعلى هذا
العارضة ما بعدها على ما قبلها وقوله خلق الله الخلق بيان لقوله هذا اسلم وهذا المعنى لا يستقيم على الا
ان يقال ان هذا يقول وما بعده بيان له لان الفائدة فيه ووجه اخر وهو ان يقال تقدير هذا القول
مقرر فوضع خلق الله الخلق موضع القول لقوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض اي قيل لهم هذا
لا تفسدوا وقيل لا يقع مفعولا الا على التأويل قوله فمن وجد من ذلك شيئا الى اخره اي هذا القول الكفر
فمن تكلم به فليتداركه بكلمة الايمان وليقل امنت بان الله خالق كل شيء وليس بمخلوق ولا يتصور له تحديد وهم
وخيال ولا تحصره فهم ومثال قوله واياك يا رسول الله تو ظاهر الكلام ان يقال وانت يا رسول الله
فيقول لكن وانا ووضع كل واحد من ضميري المرفوع والمنصوب المنفصلين مقام الاخر سائغ نسلم ويحتمل
ان تقديره واياك يعني ايضا في هذا الخطاب فيقال نعم واياي لان الخطاب في منكم عام لا يختص بالمخاطبين
من الصحابة بل كل من يصح ان يخاطب داخل فيه كانه قال ما منكم يا بني ادم من احد ونظيره قوله
صلى الله عليه وسلم ما من بني ادم مولود الا يمسه قوله فاسلم في جامع الترمذي قال ابن عيينة فاسلم
بالضم اي اسلم انا منه والشيطان لا يسلم وفي جامع الدارمي قال ابو محمد اسلم بالفتح اي استسلم وذلك
وذهب الخطابي الى الاول والقاضي عياض المغربي الى الثاني وهما روايتان مشهورتان وتنسل ويعضده
قول من قال اسلم بمعنى استسلم وذلك ما رواه الشيخان في حديث ابي هريرة رضي الله عنهما ان عفريتا من الجن
تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي فامكنني الله منه فاخذته واردت ان اربطه في سارية الحديث ولا يعضد
قول من قال باسلامه قوله لا يامرني الا بخير لما روى البخاري في حديث ابي هريرة وكلني رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان وساق الحديث يعني باخذه يعني ابا هريرة الشيطان فقلت لارفعنك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوله اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هن قال اقرأ اية الكرسي اذا
اويت الى فراشك فانه لم يزل عليك حافظا من الله ولا يقربك الشيطان حتى تصبح الى قوله صلى الله عليه
وسلم اما انه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب يا ابا هريرة منذ ثلاث قلت لا قال ذلك شيطان
وكذا قول من قال الشيطان لا يسلم ضعيف تو الله تعالى قادر على كل شيء فلا يستبعد من فضله ان يخص
نبيه بهذه الكرامة اعني اسلام قرينه وبما فوقها .. ولا يامرني الا بخير اي لا يدلني الا على خير واما قوله
وقرينه من الملائكة فليس في المصابيح لكن ذكره الحميدي في كتابه والصغاني في المشارق عن مسلم .. يجري
من الانسان مجرى الدم عن بعضهم معنى التمكن اي يتمكن من الانسان في جريانه مجرى الدم والمجري

اما مصدر او اسم مكان فعلى الاول مشبه شبه كيد الشيطان وجريان وسواسه للانسان بجريان دمه في عروقه
وجميع اعضايه والمعنى ان الشيطان يتمكن من اغوا الانسان تمكنا تاما وعلى الثاني يجوز ان يكون حقيقة فانا لا ننكر
قدرة الله تعالى على خلق اجسام لطيفة تسري في بدن الانسان سريان الدم فيه فان الشياطين مخلوقة من نار
السموم والانسان من صلصال لا فيه نارية وبه يتمكن من الجريان من الاعضا ويدل عليه ما روى البخاري
تعليقا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيطان جاثم على قلب ابن ادم
فاذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس ويجوز ان يكون مجازا يعني ان كيد الشيطان يستحوذ على النفوس ويبعث
وساوسه في القلوب بواسطة النفس الامارة ومركبها الدم ومستوفوها منه فعلاجه سد المجاري بالجوع
والصوم فان الشبع مجلبة للاثام مشوشة للافكار منقصة للايمان **قوله** ما من بني ادم مولود الى اخره
مولود فاعل للظرف لاعتماده على حرف النفي والمستثنى منه اعم عام الوصف يعني ما وجد من بني ادم مولود
متصف بشي من الاوصاف الا بهذا الوصف كانه صلى الله عليه وسلم يرد على من زعم ان الانبيا والاوليا لا يمسهم
الشيطان فهو من قصر القلب وفي التصريح بالصراخ اشارة الى ان المس عبارة عن الاصابة بما يوذيه لا كما
قالت المعتزلة من ان مس الشيطان تخييل واستهلاله صارخا من مسه تصوير لطمعه كانه يمسه ويضرب
بيده عليه ويقول هذا ممن اغويه واما قول ابن الرومي شعر لما توذن الدنيا به من صروفها يكون بكا الطفل
ساعة يولد واذا ابصر الدنيا استهل كانه بما هو لاق من اذاها يهدد والا فما يبكيه منها وانها لاوسع
مما كان فيه وارغد فمن باب حسن التعليل فلا يستقيم حمل الحديث عليه انه لا ينافيه **قص** من الشيطان
تعلقه بالمولود لتشويش حاله والاصابة بما يوذيه ويولمه كما قال تعالى حكاية عن ايوب اني مسني الشيطان
بنصب وعذاب والاهتمام بما يحصل ما يضيره رغبة ومسلطا في اغوايه والاستهلال والاهلال
رفع الصوت والصراخ هو الصوت واستثنا مريم وابنها لاستعاذة امها قالت اني اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم فيه **ط** قوله يولمه صريح في ان المس حقيقي وبعض الحديث الذي يليه فان
النزغ نخس بالعود وتفرد عيسى وامه بالعصمة من المس لا يدل فضلهما على نبينا صلى الله عليه وسلم
اذ له فضايل ومعجزات لم تكن لاحد ولا يلزم ان يكون في الفاضل جميع صفات المفضول **قوله** يضع عرشه على
الما يجوز ان يحمل على ظاهره ويكون من جملة تمرده وطغيانه وضع عرشه على الما كما في قوله تعالى وكان
عرشه على الما ويجوز ان يكون كناية اما انه عبر عن استيلايه على اغوا الخلق وتسلطه على اضلالهم
هذه العبارة كما جعل الاستوا على السرير كناية عن الملك لانه كما رد فيه فيقال استوى فلان على
العرش اي ملك وان لم يقعد على السرير اصلا والسرايا جمع سرية وهي قطعة من الجيش توجه نحو
العدو وسموا بذلك لانه يكون خلاصة العسكر وخيارهم من الشي السري اي النفيس وقيل سموا بذلك
لانهم ينفذون سرا وخفية وليس بالوجه لان لام السر را ولام هذه يا **قوله** فتنة الفتنة الابتلا والامتحان
واصلها من فتنة الفضة اذا ادخلتها على النار ليعرف جيدها من رديها وفتن فلان بفلانة
اي طمع بهواها وسميت بها المعاصي ويجي احدهم جملة مبينة لقوله اعظمهم فتنة **قوله** نعم انت هو
اي نعم العون انت **قوله** اراه اي اظنه فضمير الفاعل للاعمش وضمير المفعول لجابر. قلبه لقومه اي
لعاقبته وبغيره من غاية حبه التفريق بين الزوجين وهو ما عطف على قد ثبته واما بدل منه
وذلك لانه يريد كثرة الزنا وكثرة اولاد الزنا ليفسدوا في الارض بهتكهم حدود الشرع ومن ثمه
ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة ولد زنا رواه الدارمي في سننه لان ولد الزنا يتعسر
عليه اكتساب الفضايل ويتيسر له رذايل الاخلاق والله اعلم بالصواب **قوله** ان الشيطان قد ايس من
ان يعبده المصلون اختصر القاضي كلام الشراح وقال عبادة الشيطان عبادة الاصنام لانه

الامر والداعي اليه بدليل قوله يا ابت لا تعبد الشيطان والمراد بالمصلين المومنين كما في قوله صلى الله عليه
وسلم نهيت عن قتل المصلين سموا بذلك لان الصلاة افضل الاعمال واظهر الافعال الدالة على الايمان
ومعنى الحديث ايس من ان يعود احد من المومنين الى عبادة الصنم ويرتد الى شركه في جزيرة العرب ولا
يرد على هذا اصحاب مسيلمة ومانعي الزكاة وغيرهم ممن ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم لانهم
لم يعبدوا الصنم وجزيرة العرب من حضر ابي موسى الاشعري الى اقصى اليمن طولا ومن رمل يبرين الى منقطع
السماوة وهي بادية في طريق الشام عرضا هكذا ذكره ابو عبيدة معمر بن المثنى وانما سميت جزيرة لانها
واقعة بين بحر فارس والروم والنيل ودجلة والفرات وقال مالك بن انس جزيرة العرب مكة والمدينة
واليمن قوله انما خص جزيرة العرب لان الدين يومئذ لم يتعد عنها قيل ولعله اخبر صلى الله عليه
وسلم بالتحريش الذي يقع بعده فيها بين اصحابه اي ايس الشيطان ان يعبد فيها لكن طمع في التحريش بين
ساكنيها وكان كما اخبر وكان ذلك معجزة والتحريش الاغراء على الشي بالخداع من حرش الصياد الضب
اذا خدعه قيل لما ذكر العبادة سماهم المصلين تعظيما وحيث ذكر الفتنة اخرجه مخرج التحريش
وهو الاغراء بين الكلاب تحقيرا لهم قوله بالتي شف السنى في فوق النكرة معنى وان كان لمعرفة لفظا والجملة
الاسمية بعدها صفة له لشي كونه حممة احب الي من التكلم به انتهى كلامه ونظيره نو ولقد امر على اللئيم يسبني
والحممة الفحم والرماد وكل ما احترق بالنار والواحدة حممة والضمير في امره اما الشيطان والامر امر
واحد الاوامر كقوله تعالى ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام ولامرنهم يعني كان الشيطان يامر الناس
بالكفر قبل هذا واما الان فلا سبيل اليهم سوى الوسوسة التي سبقت من نحو قوله من خلق الله ونحو
معرفة كيفية الله من التشبيه والتجسيم والتعطيل قوله لمة نو اللمة من الالمام وهي كالخطرة والزورة
ومعناه النزول والقرب منه اي لقرب من الانسان وقيل اللمة القصد تقع في القلب والايعاذ في
اللمتين من باب الافعال والوعيد في الاشتقاق كالوعد الا انهم خصوا احدهما بالخير والاخر بالشر ٥
فالايعاد في لمة الملك بطريق المشاكلة قيل والاظهر ان الايعاد في الحديث والوعد في الاية جاريان
على اصل الاستعمال اللغوي فان التعلق مذكور فلا التباس على السامع نعم اذا اطلقنا من بينهما
وتطبيق الاية على الحديث هو ان يقال خصت لمة الشيطان بالفقر وهو الحاجة واصله كسر الفقار
وبالامر بالفحشا ولها تفسيران للشر وخصت لمة الملك بوعد المغفرة وبوعد الفضل وهما المضيان
بالخير وقوبل الفقر بالفضل والامر بالفحشا بالمغفرة تنبيها سبحانه على تسويل الشيطان ترك الانفاق ٥
خوف الفقر وعلى تزيينه الفواحش ثم ذيله بقوله واسع عليم الدال على سعة الفضل والغفران ٥
ووفور العلم باحوال العباد ومصالحهم في الدنيا والاخرة ليكون تمهيدا لذكر اجل المواهب من ايتاء
الحكمة ومعرفة مكايد النفس الامارة من خطرات الشيطان وتمييز لمته عن لمة الملك فعند ذلك
يتنبه الطالب على امر خطير فيضطر الى السوال بلسان الحال الا ان يقول هذه الموهبة عامة او خاصة
فينادي من سرادقات الجلال يوتي الحكمة من يشا اي من خصه بالحكمة ووفقه للعلم والعمل ثم اتبعه
بقوله تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب تعريضا لمن لا يتفطن لهذا البيان الشافي ولم يفرق بين اللمتين
ووهم ان الحكمة غير العلم والعمل قوله فقولوا الله احد ط اي قولوا في رد هذه الوسوسة الله تعالى ليس ٥
مخلوقا بل هو الله احد والاحد هو الذي لا ثاني له ولا مثيل له في الذات والصفات والنقل اسقاط ٥
البزاق اي لم يلق البزاق من الم ثلاث مرات وهو عبارة عن كراهة الشي والتعزز عنه مراغمة للشيطان
وتبعيدا له والاستعاذة طلب المعاونة على دفع الشيطان مثل الصفات الثلاث منبهة على ان الله
تعالى لا يكون مخلوقا اما الاحد فلان الذي لا ثاني له ولا مثل فلو كان مخلوقا لم يكن احدا على الاطلاق

من خالقه اولى بذلك والصمد هو المرجع في الحوائج فيكون ذلك الخالق اولى قوله لم يولد صريح في النفي وقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد مناد بان نا ية اذا لم يكن له الكفو الذي هو المساوي والولد الذي هو دونه فبالاولى ان لا يكون فوقه احد قوله حتى يقول هذا الله خلق الخلق هذا الله مبتدأ او خبر وخلق الخلق استيناف او حال وقد مقدرة والعامل معنى الاسم الاشارة او هذا مبتدأ والله عطف بيان وخلق الخلق خبر ومعنى الحديث قد سبق قوله تحال معنى اصل الحول تغير الشيء وانفصاله عن غيره فباعتبار التغير قيل حال الشيء يحول حولا واستحال تهيأ لان يحول وباعتبار الانفصال قيل حال بيني وبينك قوله يلبسها اي يخلطها ويشككني فيها والجملة بيان لقوله حال وما يتصل به قوله يقال خنزب بخاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاء مكسورة ويقال ايضا بفتح الخاء والزاي حكاه القاضي عياض ويقال ايضا بضم الخاء وفتح الزاي في النهاية قوله فانه ضمير الشان والجملة تفسير له وذلك اشارة الى الوهم المعنى به الوسوسة والمعنى لا يذهب عنك تلك الخطرات الشيطانية حتى تقول للشيطان صدقت ما اتممت صلوتي لكن لا اقبل قولك ولا اتمها ارغاما لك ونقضا لما اردته مني وهذا اصل عظيم لدفع الوساوس وقمع هواجس الشيطان في ساير الطاعات يقال وهمت في الشيء بالفتح اهم وهما اذا ذهب وهمك اليه وانت تريد غيره ويقال وهمت في الحساب اوهم وهما اذا غلطت فيه وسهوت

كتاب الايمان بالقدر

كتب الله مقادير الخلائق المقادير جمع مقدار وهو الشيء الذي يعرف به قدر شيء كالميزان والمكيال وتستعمل بمعنى القدر قوله معنى كتب الله مقادير الخلائق اجرى الله القلم على اللوح المحفوظ بايجاد ما بينهما من التعلق واثبت فيه مقادير الخلائق ما كان وما هو كائن الى الابد على ما تعلقت به ارادته اذا لكاتبات الكاتب ما في ذهنه بقلمه على لوحه او قدر وعين مقاديرهم تعيينا بتا لا ياتي خلافه قوله بخمسين الف سنة معناه طول الامد ما بين التقدير والخلق من المدد وتقديره بيرهة من الدهر الذي يوم منه كالف سنة مما تعدونه وهو الزمان او من الزمان نفسه فان قلت كيف يحمل على الزمان ولم لم يخلق الزمان ولا يتحدد به من الايام والشهور والسنين قلت يحمل الزمان ح على مقدار ما هو عليه الان عند حصول ما يتحدد به كقوله ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون حس الايمان بالقدر فرض فرض لازم وهو ان نعتقد ان الله تعالى خالق اعمال العباد خيرها وشرها كتبها في اللوح المحفوظ قبل خلقهم والكل بقضائه وقدره وارادته ومشيته غير انه رضي الايمان والطاعة ووعد عليهما الثواب ولا يرضى الكفر والمعصية واوعد عليهما العقاب والقدر سر من اسرار الله تعالى لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا يجوز الخوض فيه والبحث عنه بطريق العقل بل يجب ان نعتقد ان الله خلق الخلق فجعلهم فريقين فريقا للنعيم فضلا وفريقا للجحيم عدلا وسال رجل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال اخبرني عن القدر فقال طريق مظلم لا تسلكه فاعاد السوال فقال بحر عميق لا تلجه فاعاد السوال فقال سر الله خفي عليك فلا تفتشه قوله كل شيء بقدر القدر بالفتح والسكون ما يقدره الله تعالى من القضاء وبالفتح اسم لما صدر مقدورا عن فعل القادر كالهدم لما صدر عن فعل الهادم يقال قدرت الشيء مخففا ومثقلا بمعنى فهو قدر اي مقدور رقوله الكيس بالعكس على المعنى لان المقابل الحقيقي للكيس البلادة وللعجز القوة وفائدة هذا الاسلوب بتقييد كل من اللفظين بما يقابل الاخر كانه قيل حتى الكيس والقوة والبلادة والعجز من قدر الله فهو رد على من اثبت القدرة والاختيار للعباد لان مصدر الفعل الداعية ومنشاها القلب الموصوف بالكياسة والبلادة ثم القوة والضعف ومكانهما الاعضاء والجوارح واذا كان الكل بقضاء الله وقدره فاي شيء يخرج منهما قوله الكيس جودة القريحة وانما قوبل بالعجز لانه الخصلة التي تفضي بصاحبها الى البلادة واتيان الامور من ابوابها وذلك

فص

تعيين العجز والعجز هنا عدم القدرة وقيل ترك ما يجب فعله بالتسويف فيه والتحري والكيس يروى فيهما الرفع عطفا
على كل والخفض عطفا على شيء والاوجه ان يكون حتى هنا جارة بمعنى هنا الى لان معنى الحديث يقتضي الغاية لانه
اراد بذلك ان اكتساب العباد وافعالهم كلها بتقدير خالقهم حتى الكيس التي يتوصل صاحبه الى البغية والعجز
التي يتاخر به عنها يعني ان من كان عاجزا وضعيفا في الجثة او الراي او التمييز وناقص الخلقة لا يعين فان ذلك ه
بتقدير الله تعالى وخلقه اياه على هذه الصفة ومن كان كامل العقل بصيرا بالامور تام الجثة فهو ايضا بتقدير
الله تعالى وليس ذلك بقوته وقدرته فانه لا حول ولا قوة الا بالله فيل الوجه ما ذكره التوربشتي قوله احتج اي
حاجا تعلب ادبان الزمه بانه لم يكن مستقلا فيما صدر منه متمكنا من تركه بل كان امرا مقضيا .. قال
موسى حالة مبنية لمعنى حج ادم موسى ثم اعاده في اخر الحديث فذلك للتفصيل سنا تو للانس على هذا
الاعتقاد .. بيده اي بقدرته خصه بالذكر اكراما وتشريفا وانه خلق ابداعا من غير واسطة ارحام ه
واضافة الروح للتخصيص والتشريف اي من الروح الذي هو مخلوقه ولا يد لاحد فيه ولا يخفى ما في الكلام
من الاشارة لما ورد في القران قوله فيها تبيان كل شيء من الاخبار بالغيوب والقصص والحلال والحرا م
والمواعظ وغير ذلك قوله نجيا النجي المناجي يستوي فيه الواحد والجمع قوله فبكم وجدت الله اي فبكم زمانا
وجدت الله امره بكتبه التوراة قوله كتب الله علي تو ليس معنى قول ادم كتب الله الزمه اياي واوجبه علي فلم يكن لي في
تناول الشجرة كسب واختيار وانما المعنى ان الله اثبته في ام الكتاب قبل كوني بانه كائن لا محالة فهل يمكن ان
يصدر مني على خلاف علم الله تعالى فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل
الاصل الذي هو القدر وانت ممن اصطفاك الله ومن المصطفين الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار
واعلم ان هذه القصة تشتمل على معان تحترز لدعوى ادم عليه السلام مقررة لحجته منها ان هذه المحاجة ٢
لم يكن في عالم الاسباب الذي لم يجز فيه قطع النظر عن الوسائط والاكتساب بل في العالم العلوي عند
ملتقى الارواح ومنها ان ادم عليه افضل السلام احتج بعد اندفاع مواجب الكسب منه وارتفاع احكام
التكليف عنه ومنه ان الاية كانت بعد سقوط الذنب ووجوب المغفرة انتهى قيل ومذهب اهل الجبر
اثبات التقدير لله تعالى ونفي القدرة عن العبد اصلا والمعتزلة على خلافه وكلاهما على شفا جرف هار ه
والطريق المستقيم القصد بين الطريقين كما هو مذهب اهل السنة والجماعة ولا يجوز اسقاط الاصل
الذي هو القدر ولا ابطال الكسب الذي هو السبب فلما حجل موسى عليه السلام سياق كلامه الى التالي
بان صدر الجملة بحرف الانكار والتعجب وصرح بادم ووصفه بصفات اربع كل واحدة مستقلة في اقتضا
عدم ارتكاب الخطيئة ثم جاء بكلمة الاستبعاد في قوله ثم اهبط فاسند الاهباط اليه والله هو المهبط في
الحقيقة وذكر الارض مع ان الاهباط لا يكون الا اليها ليؤذن بسفالتها التي تورث الخساسة والرذالة ه
كقوله تعالى ولكنه اخلد الى الارض بل العرض الاولى من ذلك الانكار البليغ كانه قال ما ابعد هذه السفالة
عن تلك المعالي والمناصب اجاب بما يقابلها بل ابلغ من تصدير الجملة بالهمزة وتصريح اسم موسى عليه السلام
ووصفه بصفات اربع كل واحدة مستدعية في اقتضا عدم الانكار ثم رتب العلم الازلي على ذلك ثم اتى بدل كلمة
الاستبعاد بهمزة الانكار في قوله افتلومني وحذف ما تقتضيه الهمزة وفا العطف من الفعل اي بحدث في التورية
هذا النص الجلي فتلومني على ذلك فما ابعد عن الانكار وفي هذا التعريض على ما قصدناه من ان يجري
قصد الامور وهو الصواب ثم انه صلى الله عليه وسلم ذكر مجملا بقوله فحج ادم موسى ثم تفصيله قال
موسى الى اخره ثم اعاده ثانيا تنبيها على ان بعض امته من المعتزلة منكر حديث القدر فاهتم لذلك وبالغ
في الارشاد ويحتمل ان يقال ان قوله فحج اولا تحريض للدعوى وثانيا اثبات لها فالفا في الاولى للعطف وفي
الاخرى للنفي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قوله وهو الصادق المصدوق الاولى ان تجعل هذه الجملة

الاعتراضية لا حالية لتعم الاحوال كلها وان تكون من عادته ذلك فما احسن موقعه ههنا قوله ان خلق احدكم
اي ما يخلق منه يقر ويحرز في بطنها قال في النهاية يجوز ان يراد الجمع مكث النطفة في الرحم اي تمكث النطفة
في الرحم اربعين يخمر فيها حتى يتهيا للخلق حط روي عن ابن مسعود في تفسير هذا الحديث ان النطفة اذا وقعت في الرحم
فاراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في بشر المراة تحت كل ظفر وشعر وتمكث اربعين ثم تنزل دما في الرحم وذلك
جمعها والصحابة اعلم بتفسير ما سمعوه واحق الناس بتاويله واكثرهم احتياطا فليس لمن بعدهم ان يرد عليهم والعلقة
الدم الغليظ الجامد وذلك اشارة الى محذوف اي مثل ذلك الزمان والمضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ
٥ والنطفة الماء القليل وفي الحديث جاء رجل بنطفة في اداوة وبه سمي المني نطفة لقلته وقيل سميت نطفة
النطافة اي سيلانها من قولهم ماء ناطف اي سيال والكلمات القضايا المقدرة وكل قضية تسمى كلمة قولا
كان او فعلا قوله ثم يكون مضغة مثل ذلك حط في هذا التحول مع قدرته على خلقه في لمحة فوائد
وعبر منها انه لو خلقه دفعة لشق على الام لعدم اعتيادها وربما نظن علة فجعل اولا علقة لتعتاد
بها مدة وهكذا الى الولادة ومنها اظهار قدرته ونعمته ليعبدوه ويشكروا نعمته حيث قلبهم من تلك
الاطوار الى كونهم انسانا حسن الصورة متحليا بالعقل والشهامة ومنها ارشاد الناس وتنبيههم
على كمال قدرته على الحشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقة ومضغة مهياة لنفخ الروح
يقدر على حشره ونفخ الروح فيه قوله ثم يبعث الله قص اي يبعث الله اليه الملك في الطور الرابع حين يتكامل
بنيانه وتتشكل اعضاؤه فيعين له وينقش فيه ما يليق به من الاعمال والاعمار والارزاق حسب ما اقتضته
الحكمة وسبقت كلمته فمن وجده مستعدا لقبول الحق واتباعه ورآه اهل الخير واسباب الصلاح متوجها
اليه اثبته في عداد السعدا ومن وجده كزا جافيا قاسيا القلب متابيا عن الحق اثبته في ديوان الاشقيا
وكتب ما يتوقع منه من الشرور والمعاصي هذا اذا لم يعلم من حاله ما يقتضي تغير ذلك وان علم ان
ذلك شيا كتب له اوائل امره واخره وحكم عليه حسب ما يتم به عمله فان ملاك العمل خواتمه حسب ما سبق
الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة قوله وشقي او سعيد كان من حق الظاهر ان يقال يكتب سعادته وشقاوته ه
فعدل حكاية لصورة ما يكتبه لانه يكتب شقي او سعيد والتقدير انه شقي او سعيد فعدل لان الكلام مسوق
اليه والتفصيل وارد عليهما والفاء في فيسبق في التعقيب يدل على حصول السبق بلا مهلة ضمن يسبق معنى
يغلب اي يغلب عليه الكتاب وما قدر عليه سبقا بلا مهلة قوله حتى ما يكون ط حتى هي الناصبة وما نافية
ولفظة يكون منصوبة بحتى وما غير مانعة لها من العمل وذراع مثل يضرب بمعنى المقاربة الى الدخول ه
قوله عليه الكتاب حط فيه دلالة ظاهرة على ان الاعمال امارات لا موجبات وان مصير الامور الى ما جرى
به القلم في البداية قوله وانما الاعمال بالخواتيم بدل الكلام السابق مشتمل على معناه لمزيد التقرير وكقولهم
حديث الحوادث حلة وفيه ان العمل السابق ليس بمعتبر وانما المعتبر ما ختم به كما فهم من حديث ابن مسعود
حيث قال فيسبق عليه الكتاب شف وهذا الحديث حث على مواظبة الطاعات وحفظ الاوقات من المعاصي
خوفا من ان يكون ذلك اخر عمره وفيه زجر عن التعجب والفرح بالاعمال فان العبد ما يدري ماذا يصيبه
في العاقبة وفيه انه لا يجوز الشهادة لاحد بالجنة ولا بالنار قبل ط وفيه ايضا انه تعالى يتصرف في ملكه كيف
يشا وكل ذلك عدل وصواب والاعتراض بل لا نجاة الا بالتسليم لقضاء الله تعالى وقدرته قوله طوبى فعلى من
الطيب قلبت الياء واوا قيل معناه اطيب المعيشة له وقيل معناه اصيب خيرا على الكناية لان اصابة الخير ه
مستلزمة لطيب العيش وان لقال في حق المصيب طوبى لك واطلق اللازم على الملزوم قوله عصفور من عصافير
الجنة ليس المراد ان في الجنة عصفورا وهذا مشابه له فلا يكون تشبيها وليس من باب الاستعارة لان الطرفين ه
مذكوران اذا التقدير هو عصفور بل هو من باب الادعا كقوله تحية بينهم ضرب وجيع وقولهم العلم اخذ اللسان

ادعي

ادعى ان التحية قسمان متعارف وغير متعارف وكذا في اللسان فتبين لقوله ضرب وجمع ان المقصود غير المتعارف
وكذا يبين بقولهم احد اللسانين ان المراد غير المتعارف فهي رضي الله عنها جعلت العصفور صنفين احدهما
المتعارف والثاني الاطفال من اهل الجنة وعينت بقولها من عصافير الجنة ان المراد هو الثاني وقولها
لم يعمل السوء مبالغة لالحاق الطفل بالعصفور كما جعل القلم لسانا بواسطة الافصاح عن الامر المضمر
قوله لم يعمل السوء ط اي لم يعمل ذنبا متعلقا بحقوق الله تعالى واما حقوق العباد كاتلاف مال وقتل مسلم
فيؤخذ منه الغرم والدية واذا سرق يؤخذ منه المال ولا تقطع يده لانه من حقوق الله تعالى ويحتمل ان يراد
بقوله وهم في اصلاب ابائهم خلق الذر في صلب ادم واستخراج اجساد ذريته بعد ذريته من صلب كل والد الى
انقراض العالم قوله او غير ذلك في العائق الهمزة للاستفهام والواو عاطفة على محذوف وغير مرفوع بمضمر
تقديره وقع هذا او غير ذلك ويجوز ان يكون او التي لاحد الامرين اي الواقع هذا او غير ذلك فيكم
يجوز ان يكون بمعنى بل كقوله بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها او صورتها بل انت في العين املح
اي بل انت وقوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون كانه صلى الله عليه وسلم يرفض قولها لما فيه
من الحكم بالجزم بحسن ايمان ابوي الصبي واحدهما اذ هو تبع لهما ويرجع معنى الاستفهام الى هذا
لانه للانكار للجزم وتعزير لعدم التعيين قوله خلقهم كرره لناطة امر زايد به وهو قوله وهم في
ارحام امهاتهما ص في حديث عائشة رضي الله عنها اشارة الى ان الثواب والعقاب لا لاجل الاعمال
والا لكان ذراري المسلمين والكافرين لا من اهل الجنة ولا من اهل النار بل الموجب هو اللطف الرباني
والخذلان الالهي المقدر لهم وهم في الاصلاب فالواجب التوقف وعدم الجزم مح اجمع من يعتد به من علماء المسلمين
على ان من مات من اطفال المسلمين فهو في الجنة وتوقف في ذلك بعض من لا يعتد به لهذا الحديث واجابوا
عنه لعله نهاها عن المسارعة الى القطع من غير ان يكون عندها دليل قاطع ويحتمل انه صلى الله عليه
وسلم قال هذا قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة قوله وقد كتبت مقعده اي موضع قعوده كنى عن كونه
من اهل الجنة او النار واستقراره فيها ظاهر الكلام يقتضي ان يكون لكل احد مقعد من النار ومقعد من
الجنة وهكذا ورد في حديث اخر لكن التفصيل الاتي يابى حمله على ذلك فيجب ان يقال ان الواو
بمعنى او ط قد ورد في هذا الحديث بلفظ او وفي بعض الروايات وليس في شرح السنة الا بلفظ او قوله
افلا نتكل افلا نعتمد على ما كتب في الازل اذ لا فائدة في السعي منعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاتكال
وترك العمل وامرهم بالتزام ما يجب على العبد من امتثال امر مولاه وعبوديته عاجلا وتفويض الامر
اليه اجلا يعني عليكم بالتزام ما امرتم واياكم والتصرف في الامور الالهية ولا تجعلوا الاعمال اسبابا بل
امارات فكل ميسر اي موفق مهيا مصروف الى ما خلق قوله حظه من الزنا من البيانية مع ما ينضاف
اليها حال من حظه قوله ادرك ذلك اي اصاب ووصل والجملة الثانية مرتبة على الاولى بلا حرف
الترتيب تفويضا لاستفادته الى ذهن السامع اي ما كتب الله لا بد ان يقع ومعنى كتب يعني اثبت
فيه الشهوة والميل الى النساء وخلق فيه العينين والاذنين والقلب والفرج وهي التي تجد لذة الزنا
او انه قدر في الازل ان يجري عليه الزنا قوله فزنا العين سمي هذه الاشياء باسم الزنا لانها مقدمات
له مؤذنة بوقوعه ونسب التصديق والتكذيب الى الفرج لانه منشاه ومكانه اي يصدقه بالاتيان بما
هو المراد منه ويكذبه بالكف عنه شبهت صورة حال الانسان من ارساله الطرف الذي هو رائد القلب
الى النظر الى المحارم واصغائه الى السماع ثم انبعاث القلب الى الاشتهاء والتمني ثم استدعائه منه
قضاء ما يشتهي باستعمال الشهوات الرجلين في المشي واليدين في البطش والفرج في تحقيق متمناه
فاذا امضى الانسان على ما استدعاه القلب حقق ما تمناه واذا امتنع عن ذلك خيبه فيه بحال رجل يخبر

صاحبه بما يرينه ويغريه عليه فهو اما يصدقه بذلك ويمشي على ارادة منه او يكذبه ويأبى على ما دعاه اليه
ثم استعمل في المشبه ما كان مستعملا في جانب المشبه به من التصديق والتكذيب ليكون قرينة للتمثيل قوله
ارايت ما يعمل الناس اي اخبرني من اطلاق السبب على المسبب لان مشاهدة الاشيا طريق الى الاخبار فيها
والهمزة فيه مقررة اي قد رايت ذلك فاخبرني به قوله ويكدحون الكدح جهد النفس في العمل والكد فيه
حتى يوثر فيها من كدح جلده اذا اخدشه ومن في قوله من قدر اما بيان لشي ويكون القضا والقدر
شيا واحدا واما ابتدائية متعلقة بقضي اي قضي عليهم لاجل قدر سبق اي القضا نشا وابتدا من قدر
فيكون القدر سابقا نه المراد بالقدر التقدير وبالقضا الخلق كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات فالقضا
والقدر متلازمان لان احدهما وهو القدر بمنزلة الاساس والاخر وهو القضا بمنزلة البنا عب
القضا من الله تعالى اخص من القدر لانه الفصل بين التقدير والقدر هو التقدير والقضا هو التفصيل
والقطع وقد ذكر بعض العلما ان القدر بمنزلة المعد للكيل والقضا بمنزلة الكيل ولهذا لما قال ابو عبيدة لعمر رضي الله عنه
لما اراد الفرار من الطاعون من الشام اتفر من قضا الله قال افر من قضا الله الى قدر الله تنبيها
على ان القدر ما لم يكن قضا فمرجو ان يدفعه الله فاذا قضا فلا مدفع ويشهد لذلك قوله تعالى وكان
امرا مقضيا وقوله حتما مقضيا تنبيها على انه صار بحيث لا يمكن تلافيه وهذا مخالف لما نقلناه عن
القاضي في حديث جبريل عليه السلام قال بعض العارفين القدر كتقدير النقاش الصورة في ذهنه
والقضا كرسمه تلك الصورة ووضع التلميذ الصبغ متبعا لرسم الاستاذ هو الكسب والاختيار والتلميذ
في اختياره لا يخرج عن رسم الاستاذ كذلك العبد في اختياره لا يمكنه الخروج عن القضا والقدر
قوله او فيما يستقبلون به لفظ في صحيح مسلم وكتاب الحميدي وجامع الاصول ووقع في نسخ المصابيح
ام فيما يستقبلونه فقال لا بل شي قضي عليهم فطل على كلتي الروايتين ليس السوال عن تعيين احد
الامرين لانه جوابه صلى الله عليه وسلم وقوله لا بل غير مطابق له فنقول ام منقطعة وام بمعنى بل قال
السايل لما راى ان الرسل يامرون اممهم وينهون اعتقد ان الامر انف كما زعمت المعتزلة فاضرب عن
السوال الاول والهمزة للتقرير فكذلك نفى رسول الله ما اثبته وقرره واكده بل ولو كان السوال
عن النفي لقال اشي مضى عليهم ام شي يستقبلونه قوله العنت الاسم يعني الفجور والزنا قوله جف
القلم عن مراده فاطو جف الثوب يجف بالكسر جفافا وجفوفا اذا لم يبق فيه نداوة كناية عن جريان القلم
عن مراده فاطلق اللازم على الملزوم وهذه العبارة من مقتضيات الفصاحة النبوية قوله فاختص
على ذلك تو اي ما كان وما يكون مقدرا في الاول فلا فايدة في الاختصاص فان شيت فاختص وان شيت
فاترك وهذا للتهديد في الاختصا بل توبيخ ولوم على الاستبدال في قطع عضو بلا فايدة مظ الرواية
الصحيحة فاختص بتخفيف الصاد من الاختصاص وقد صحف بعض اهل النقل فرواه على ما هو في المصابيح
فلا يشتبه ذلك على عوام اصحاب النقل فان المولف الحديث في البخاري وكتاب الحميدي وشرح السنة
وبعض نسخ المصابيح كما ذكره التوربشتي قوله ان قلوب بني ادم تو ليس هذا الحديث مما تنزه السلف عن
تاويله كاحاديث السمع والبصر وما تعارفها في الصحة والوضوح فان ذلك يحمل على ظاهره من غير ان يشبهه
بمسميات الجنس ويحمل على معنى الاتساع والمجاز بل يعتقد انها صفات الله لا كيفية لها وانما تنزهوا
عن تاويل هذا القسم لانه لا يلتئم معه ولا يحمل ذلك على وجه يرتضيه العقل ولا يمنع منه الكتاب والسنة
من وجه اخر واما مثل هذا الحديث فليس في الحقيقة من اقسام الصفات ولكن الفاظ متشاكلة لها
في وضع الاسم فوجب تخريجه على وجه يناسب نسق الكلام قطل المتشابه قسمان الاولى لا تقبل التاويل
ولا يعلم تاويله الا الله كالنفس كقوله ولا اعلم ما في نفسك والمجي في وجاء ربك وفواتح السور والثاني يقبله

مطلب قال عمر رضي الله عنه
افر من قضاء الله
الى قدر الله

ودكر

وذكر شيخ الشيوخ السهروردي قدس الله روحه اخبر الله تعالى بالنزول والاستوا والبدو والعدو والتعجب
كله مما ورد من هذا القبيل ولابل التوحيد فلا ينصرف فيه بتوجيه و تعطيل قيل هذا هو المذهب القول
عليه وعليه السلف الصالح ومن ذهب الى القسم الاول شرط في التاويل ان كل ما يؤدي الى تعظيم الله تعالى فهو جايز
والا فلا قوله بين اصبعين من اصابع الرحمن معنى انه يتصرف في قلوب عباده وغيرها كيف يشا لا يمتنع منها شي
ولا يفوته ما اراده كما يقال فلان في قبضتي اي في قهري لا يراد انه في كفه بل المراد انه تحت قدرتي وفلان بين اصبعي
اقلبه كيف شيت اي انه هين علي قهره والتصرف فيه كيف شيت وقيل المراد باصبعين صفتا الله وهما صفة
الجلال والاكرام فبصفة الجلال يلهمها فجورها وبصفة الاكرام يلهمها تقواها اي يقلبها كيف شا تارة من
فجورها وتارة من تقواها الى فجورها قص لسبب تقليب القلوب الى الله تعالى اشعارا بانه تعالى تولى
بذاته امر قلوبهم ولم يكله الى احد من ملايكته وخص الرحمن ايذانا بان ذلك التولي مختص بالرحمة كيلا يطلع
احد غيره على سرايرهم ولا يكتب عليهم ما في ضمايرهم وقوله كقلب واحد كما ان احدكم يقدر على شي واحد الله
تعالى يقدر على جميع الاشيا دفعة واحدة لا يشغله شان عن شان قيل ليس المراد ان التصرف اسهل بالقياس اليه واد
لصعوبته بالقياس اليه تعالى بل فيه لكنه راجع الى العباد والى ما عرفوه بينهم قوله كيف يشا دال على تاول هينا
سهلا او مصدر اي تقليبا سريعا سهلا قوله ما من مولود مولود مبتدا خبره يولد اي ما من مولود يوجد على
امر من الامور الا على هذا الامر والفطرة تدل على نوع من الابتدا او الاختراع كالجلسة والفا في فابواه اما
للتعقيب وهو ظاهر واما للتسبب اي اذا كان كذا فمن تغير كان بسبب ابويه وقوله كما ينتج اما حال اي
مشبها او مصدر اي يغيرانه تغييرا كتغيير حكم البهيمة وعلى التقديرين الافعال الثلاثه اي يهودانه وما
عطف عليه تنازعت في كما ينتج يروى على بنا الفاعل وعلى بنا المفعول يقال نتج الناقة ينتجها اذا تولى نتاجها
حتى وضعت فهو ناتج وهو للبهايم كالقابلة للنسا والاصل ينتجها وكذي يتعدى الى مفعولين فاذا بني للمفعول
قيل نتجت وكذا الجمعا الذي لم يذهب من بدنها شي سميت بذلك لاجتماع سلامة اجزايها والجدعا التي قطعت
اذنها وتخصيص ذكر الجدع ايما الى تصميمهم على الكفر وايما كان لصممهم عن الحق قوله هل تحسون في موضع
الحال اي بهيمة سليمة مقولا في حقها هذا القول وفيه نوع من التاكيد يعني كل من نظر اليها قال هذا القول
لظهور سلامتها قوله ثم يقول الظاهر ثم فعدل الى الظاهر القول واتى بالمضارع لحكاية الحال استحضارا
كانه يسمع منه صلى الله عليه وسلم الان وقوله لا تبديل ماول بانه من شانه ان لا يتبدل او يقال الخبر بمعنى
النهي ولا يجوز ان يكون اخبارا محضا لحصول التبديل قال حماد بن سلمة في معنى هذا الحديث هذا عندنا حيث
اخذ الله العهد من اصلاب ابايهم فقالوا بلى حط هذا معنى حسن وكانه ذهب الى انه لا عبرة بالايمان الفطري
في احكام الدنيا وانما يعتبر الايمان الشرعي المكتسب بالارادة الا ترى انه يقول فابواه يهودانه يعني في حكم الدنيا
فهو مع وجود الايمان الفطري فيه محكوم له بحكم ابويه الكافرين قوله مظ وتلخيصه ان العالم اما عالم الغيب
واما عالم الشهادة فاذا نزل الحديث على عالم الغيب يشكل معناه واذا صرف الى عالم الشهادة فالذي عليه
مبنى ظاهر الشرع سهل تعاطيه وتحريره ان الناظر اذا نظر الى المولود نفسه من غير اعتبار عالم الغيب وانه ولد على
الخلقة التي ولد الناس عليها من الاستعداد للمعرفة وقبول الحق والتابي عن الباطل والتمييز بين الخطا والصواب حكم
بانه لو ترك على ما هو عليه ولم يعتوره من الخارج ما يصده عن النظر الصحيح من التقليد بالالف بالمحسوسات
والانهماك في الشهوات استمر على ما كان عليه من الفطرة السليمة لم يختر شيا عليه تنظيره ذلك امر الغلام
الذي قتله الخضر فان موسى عليه السلام نظر الى عالم الشهادة وظاهر الشرع فانكر والخضر عليه السلام نظر
الى عالم الغيب وطبع كافرا فقتله وكذلك فلما اعتذر الخضر بالعلم الخفي الغايب امسك موسى عليه السلام عن
الاعتراض قوله فام فينا وخمس اما حالان مترادفان او متداخلتان اي قام خطيبا فينا مذكرا واما ان يتعلق

يقام على تضمين قام معنى خطب ويكون يخمس حالا وقام على الوجهين بمعنى القيام وهناك وجه ثالث وهو ان يتعلق
يخمس وقيل في حق من يفعل في حقنا وعلى هذا بمعنى قام بالامر اي تشمر له اي قام بحفظ تلك الكلمات فينا ولا ينبغي ففي
المجاز تاكيد المنفي الوقوع على سبيل التمثيل اي لا يصح ولا يستقيم قوله يخفض القسط فسر القسط بالرزق اي تقتير
الرزق وتوسعه وقيل المراد الميزان وخفضه والمراد من رفع الميزان اما وزن ما يوزن من ارزاق العباد النازلة
من عنده واعمالهم المرتفعة اليه واما انه كل يوم هو في شان وانه يحكم بين الخلق بميزان العدل وبين المعنى
بما شوهد من وزن الوزان الذي يزن فيخفض يده ويرفعها وهذا التاويل مناسب قوله ولا ينبغي له ان ينام اي
كيف يجوز ذلك وهو الذي يتصرف ابدا في ملكه بميزان العدل قوله يرفع اليه حـ اي الى خزائنه كما يقال
حمل المال الى الملك فيضبط الى يوم الجزاء او يعرض عليه وان كان هو اعلم به ليامر ملائكته بامضاء ما قضى لفاعله
جزاء على فعله قوله قبل عمل الليل اشارة الى السرعة في الرفع والعروج الى ما فوق السموات فان الفاصل بين
الليل والنهار وقيل قبل عمل الليل والاول ابلغ سعـ انما كان ابلغ لانه ادل على عظم شانه تعالى وقوة عباده
المكرمين وحسن قيامهم بما امروا ولان لفظ العمل مصدر فكانه يرفع اليه المعمول في الليل قبل عمل النهار
فلا حاجة الى تقدير عمل لفظ الشروع كما احتيج الى تقدير الرفع في الوجه الاخر قوله حجابه النور اي حجابه خلاف
الحجب المعهودة فهو محتجب عن خلقه بانوار عزه وجلاله ولو كشف ذلك الحجاب فتجلى لما وراءه من حقائق الصفات
وعظمة الذات لم يبق مخلوق الا احترق واصل الحجاب الحائل بين الرائي والمرئي وهو هنا يرجع الى منع الابصار
من الاصابة بالرؤية وسبحات وجهه اي جلاله وقال ابو عبيدة نوره وجهه جمع سبحة بضم السين كغرفه
وغرفات وقد قال بعض اهل التحقيق هي الانوار التي اذا راها الراؤون من الملائكة سبحوا وهللوا لما يروعهم
من جلال الله وعظمته فيطـ ويعضده ما روى ابن الاثير في النهاية انه قال صلى الله عليه وسلم النظر
الى وجه علي عبادة وقيل معناه انه كان اذا برز قال الناس لا اله الا الله ما اشرف هذا الفتى لا اله الا الله
ما اعلم هذا الفتى لا اله الا الله ما اشجع هذا الفتى فكانت رؤيته تحملهم على كلمة التوحيد حـ ذهبوا الى
ان معنى سبحات وجهه نوره وجلاله وبهاؤه واما الحجاب فاصله في الاجسام المحدودة والله سبحانه منزه
عن الجسم والحد والمراد ههنا مجرد المنع من رؤيته وسمي نورا ونارا لانهما يمنعان من الادراك في العادة
لشعاعهما والمراد بالوجه الذات وبما انتهى اليه بصره من خلقه جميع المخلوقات لان بصره تعالى محيط بجميع
الكائنات ولفظ من لبيان الجنس مطـ الضمير في بصره راجع الى الخلق وما في منتهى ما انتهى بمعنى من ومن خلقه
بيان له والحق ما ذكره غيره واثبات البصر لله تعالى مذكور في شرح السنة مستقصى قوله لو كشفه جملة
استئنافية مبينة للكلام السابق كانه قيل لم خص حجابه بالنور فاجيب بانه لو كان من غيره لاحترق
وانما اورد الجمل السابقة فعلية مضارعية لافادة التجدد مع الاستمرار واما هذه الجملة الاسمية
فتدل على الثبات والدوام في هذا العالم واذا صفت المؤمنين عن الكدورات البشرية في دار الثواب
فيرونه كما ان النبي صلى الله عليه وسلم راه في دار الدنيا لا تعلابه نورا كما قال في الدعاء اللهم اجعل
في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي بشري نورا الى قوله واجعلني نورا قيل معنى الحديث مسبوك من معنى اية الكرسي
فان قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم الى قوله من ذا الذي مستغرق بصفة الاكرام ومنه الى الخاتمة
مشير الى صفة الجلال لما فيه من المنع عن الشفاعة الا بالاذن وذكر الكرسي وهو مناسب لحديث
الحجاب وقوله لا تاخذه سنة مقررة لمعنى القيومية كما ان هنا لا ينبغي لتقرير ما قبله وقوله ما في
السموات وما في الارض كالتعليل بمعنى القيومية اي كيف ينام وهو يدبر ما في السموات وما في الارض
ويدبرهم ويربيهم ومدبر معايشهم ومعادهم والى الاول اشارة بقوله يخفض القسط ويرفعه
والى الثاني بقوله يرفع وفي ذكر البصر الذي هو نوع من طرق العلم اشارة الى معنى قوله يعلم

بما

ما بين ايديهم وما خلفهم فهذا الحديث سيد الاحاديث كما ان تلك الاية سيدة الايات قوله يد الله ملاى اي ٢
نعمه غزيره كقوله تعالى بل يداه مبسوطتان فان بسط اليد مجاز عن الجود والقصد الى اثبات يد ولا بسط كذا
في الكشاف وجعله في سورة طه كناية فيشمل الصلة لما كان متساوقين في الكريم جاز اطلاق لفظ المجاز تاره
والكناية اخرى شط يد الله اي خزاين الله قيل اطلاق اليد على الخزاين لتصرفه فيها فهو من المجاز المرسل
والقرينة الاضافة وملاى الترشيح للمجاز والمعنى ان الخزاين قوله كن فيكون وكذلك لا ينقص ابدا والغيض
استعاره تبعيه للنقص لانه حقيقة في الماء وله للاشياء صفة لما يقال سح يسح سحا فهو ساح والمونث سحا
وهي فعلاء لا افعل لها كهطلاء والليل والنهار ظرفان اي فيهما وقوله ملاى ولا يغيضها وسحا وارايتم
على تاويل القول اخبار مترادفه ليد الله ويجوز ان تكون الثلاثة الاخيرة وصفا لملاى وان يكون
ارايتم استينافا وفيه معنى الترقي فانه لما قيل ملاى اوهم جواز النقصان فازاله بقوله لم يغضها وزيد
امتلاء الشي ولم يغض فقيل سحا ليوذن بالغيضان وقرنها بما يدل على الاستمرار من ذكر الليل والنهار
ثم اتبعها بما يدل على ان ذلك ظاهر غير خاف على كل ذي بصر وبصيرة بقوله ارايتم فانه خطاب عام
والهمزة للتقرير اي ارايتم ذلك كذلك ولما كانت للانكار جعل غاض بدل لم يغض والكلام الى ههنا اذا
اذا اخذ بجملته وزبدته من غير نظر الى المفردات كانه سماه ايماء الى تفصيل الغنى وكمال السعة ونهاية
الجود قوله وكان عرشه على الماء حال من ضمير خلق وكذا قوله وبيده الميزان حال منه او من ضمير خبر
كان اختلف في جواز الحال عنه وسياتي تحقيق معنى قوله وكان عرشه على الماء في باب بدء الخلق
تمكين عبد الله قوله ملاى شط قالوا هذا اغلط منه وصوابه ملاى بالتانيث كما في ساير الروايات قيل
ان اراد وارده رواية ونقلا فلا نزاع وان اراد وارده لعدم المطابقة فامره سهل فان معنى يد الله ه
احسانه وافضاله قوله ذراري المشركين جمع ذرية ويحمل نسل الجن والانس ويقع على الصغار والكبار ه
والمراد ههنا اطفال الكفار قوله ان اول ما خلق الله القلم قال بعض المغاربه رفع القلم هو الرواية فان
كان صح النصب كان على لغة من ينصب خبر ان قال المالكي يجوز نصبه بتقدير كان على مذهب الكسائي كقوله
شعر يا ليت ايام الصبا رواجعا ه وقال المغربي لا يجوز ان يكون القلم مفعول خلق لان المراد
ان القلم اول مخلوق واذا جعل مفعولا لخلق لوجب ان يقال اسم ان ضمير الشان واول ظرف منصوب
بان فينبغي ان تسقط الفاء فقال اذ رجع المعنى الى انه قال اكتب حين خلقه فلا اخبار بكونه اول
مخلوق قيل لو صحت الرواية بالنصب لم يمتنع الفاء ذلك اذ التقدير قيل فقال امر وهو العامل في الظرف
قوله فكتب ما كان ليس حكاية عما امر به القلم والا لقيل اكتب ما يكون وانما هو اخبار باعتبار حاله
صلى الله عليه وسلم قوله ثم مسح ظهره الماسح هو الملك الموكل على تصوير الاجنة اسند اليه تعالى لانه الامر
كما اسند اليه التوفي في قوله تعالى يتوفى الانفس وقال تعالى توفاهم الملايكة ويحتمل ان يكون الماسح
هو الله سبحانه وتعالى والمسح من باب التصوير والتمثيل وقيل هو من باب المساحة بمعنى التقدير
كانه قال قدر ما في ظهره من الذرية قال في الكشاف نزل تمكين بني ادم من العلم بربوبيته ه
بنصب الدلايل وخلق الاستعداد فيهم وتمكينهم من معرفتها نصب الدلايل وخلق الاستعداد
والاقرار بها منزلة الاشهاد والاعتراف تمثيلا وتخييلا لا قول ثمه ولا شهادة حقيقة قال الامام
الراوي اطبقت المعتزلة لا يجوز تفسير هذه الاية بهذا الحديث لان قوله من ظهورهم بدل من بني ادم
فالمعنى اذ اخذ ربك من ظهور بني ادم فلم يذكر انه اخذ من ظهر ادم شيئا ولو كان المراد الاخذ من
ظهر ادم لقيل من ظهره واجاب بان ظاهر الاية يدل على انه تعالى اخرج الذريه من ظهور بني
ادم واما انه اخرج تلك الذرية من ظهر ادم فلا تدل الاية على اثباته ولا نفيه والخبر قد دل

٢

على نبوته فوجب القول بهما صونا للاية والحديث على الاختلاف **ص** التوفيق بينهما ان يقال المراد
من بني ادم هو ادم واولاده فكانه صار اسما للنوع كالانسان والمراد من الاخراج تولد بعضهم من بعض على مر الزمان
واقتصر الحديث على ادم لانه الاصل فتامل ونظير معنى الاية على هذا قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم
ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم قوله خلقناكم ثم صورناكم شامل لادم ويعضده ما رويناه عن ابن عباس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخذ الله الميثاق من ظهر ادم بنعمان يعني عرفة فاخرج
من ظهره كل ذرية ذراها فنثرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم قبلا الست بربكم قالوا بلى شهدنا وسيجيء في
الفصل الثالث ما يدل على ان المراد من هذا الحديث هذا ولان التاويل كان اشكل عليه معنى الاية في
فطلب حله فلما فسر صلى الله عليه وسلم بذلك سكت لانه كان بليغا عارفا بصياغة الكلام قال المولى
العلامة قطب الدين الشيرازي رحمه الله قد تقرر في بداية العقول ان بني ادم من ظهر ادم فيكون كلما
خرج من ظهور بني ادم في الايزال هم الذر الذين اخرجهم الله تعالى في الازل عن ظهر ادم واخذ منه الميثاق الازلي
ليعرف منه ان هذا النسل الذي يخرج في الايزال من اصلاب بني ادم هو الذر الذي اخرج في الازل من صلب
ادم واخذ منه الميثاق الاول هو المقالي الازلي كما اخذ منهم في الايزال بالتدريج حين اخرجوا الميثاق والثاني
وهو الحالي الايزالي فلله سبحانه ميثاقان مع بني ادم احدهما تهتدي اليه العقول من نصب الادلة الباعثة
على الاعتراف الحالي وثانيهما المقالي الذي لا تهتدي اليه العقول بل يتوقف على توقيف واقف على
احوال العباد من الازل الى الابد كالانبياء اراد صلى الله عليه وسلم ان يعلم الامة بان وراء الميثاق الذي
يهتدون اليه ميثاقا ازليا فقال ما قال من مسح ظهر ادم في الازل الى اخره **ط** فقيل والجواب
ان هذا من اسلوب الحكيم لان الصحابي سال عن الميثاق الحالي فاجيب بالمقالي فكانه قيل
الميثاق المسؤل عنه ظاهر لكن ههنا ميثاق اخر حتى لا تعلمه الا من ارشده الله تعالى **ط** فسئل عنه
قوله بيمينه بسبب الحين الى اليمين **قوله** فضم العمل وقع موقع لام العرض **قوله** وفي يديه كتابان تمثيل واستحضار
للمعنى المرفوع الخفي في مشاهد السامع حتى كانه ينظر اليه راي العين فالنبي صلى الله عليه وسلم لما كوشف
بحقيقة هذا الامر واطلعه الله اطلاعا لم يبق معه خفا صور الشيء الحاصل في يد اشاره اليه اشارته
الى المحسوس هذا ونحو لا يستبعد ايضا اطلاق ذلك على الحقيقة فان الله تعالى قادر على كل شيء **قوله**
الان نحن نا اسكتنا منقطع اي لا نعلم ولكن اذا اخبرتنا نعلم كانهم طلبوا بالاستدراك اخباره اياهم ويجوز
ان يكون متصلا مفرغا اي لا نعلمه بسبب من الاسباب الا باخبارك **قوله** للذي اي لاجله **قوله** من رب
العالمين خصه بالذكر دلالة على انه تعالى مالكهم وهم له مملوكون يتصرف فيهم كيف يشا فيسعد من
يشا ويشقي من يشا وكل ذلك عدل وصواب فلا اعتراض لاحد عليه **قوله** فيه اسما اهل الجنة الى اخره
الظاهر ان كل واحد من اهل الجنة والنار يكتب اسماهم واسما ابائهم وقبائلهم سوا كانوا من اهل الجنة
او النار للتمييز التام كما يكتب في الصكوك **ش** اهل الجنة تكتب اسمائهم واسما ابائهم وقبائلهم الذين هم
من اهل النار في الكتاب الذي باليمين وبالعكس في اهل النار والا فلا والانبياء اذا كانوا من اهل الجنة
او معه ابهما اهل النار فلا حاجة الى افراد ذكرهم لدخولهم تحت قوله فيه اسما اهل الجنة وفيه اسما
اهل النار **قوله** ثم اجمل على اخرهم ضمن اجمل معنى اوقع الاجمال على ما انتهى اليه ويجوز ان يكون حالا اي اجمل
في حال انتهاء التفصيل الى اخرهم ومن عادة المحاسبين ان يكتبوا الاشيا مفصلات ثم يوقعوا في اخرها
فذلكة يردوا التفصيل الى الجملة **قوله** فلا يزاد جزا شرط اي اذا كان الامر على ما تقدر من التفصيل في
من التفصيل والتعيين والاجمال بعد التفصيل في الصك ولا يزاد **قوله** ولا ينقص منهم ابدا لان
حكم الله لا يتغير واما قوله تعالى لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب فمعناه لكل انتها

مد

مدة وقت مضروب فمن انتهى اجله يموت ومن بقي من اجله بقيه على ما هو مثبت فيه وكل ذلك مثبت عند الله في ام الكتاب وهو القدر كما ان محوا وتثبيتا وهو القضا قوله سددوا وقاربوا اي اجعلوا اعمالكم مستقيمة على طريق الحق وقاربوا اي اطلبوا قربة الله تعالى بطاعته بقدر الاستطاعة والجواب من اسلوب الحكيم اي فيما انتم من ذكر القدر دعوا بما خلقتم للعبادة فاعملوا وسددوا وقاربوا قوله ثم قال اي اشار قوله العرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام واللسان فتقول قال بيده اي اخذ وقال برجله اي مشى وقالت له العينان سمعا وطاعة وحدرتا كالدر لما يثقب اي اومات وقال بالما على يده اي قلبه وقال بثوبه اي رفعه فقبل قوله قال بيده فقبضهما بمنزلة جف القلم بما انت لاق كناية عن ان هذا الامر قد وقع منه فصار كما تخلفه وراء ظهرك فيكون قوله فقال فرغ ربكم تفسيرا لهذا الفعل قوله من العباد اي امر العباد والمراد بالامر الشان قوله اي قدر امرهم لما قسمهم قسمين وقدر لكل قسم على التعيين كونه من اهل الجنة او النار بحيث لا يقبل التغير فكانه فرغ عن امرهم والا فالفراغ لا يجوز عليه تعالى قوله رقى نسترقيها جمع رقيه وهذه المنصوبات اعني رقى وما عطف عليها موصوفات بالافعال الواقعة بعدها ومتعلقة بمعنى ارايت اي اخبرني عن رقى نسترقيها فنصب على نزع الخافض ويجوز ان يتعلق بلفظ ارايت والمفعول الاول الموصوف مع الصفة والثاني الاستفهام بتاويل مقولا في حقها هل ترد ولا يكون هذا تعليقا كما في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا الاية لانه قد عمل في المفعول الاول واصل واصل تقاة وقاه من وقى وهي اسم ما يلتجي به الناس من خوف الاعدا ويجوز ان يكون مصدرا والضمير فيها للمصدر قوله قد جاء في بعض الاحاديث جواز الرقية كقوله صلى الله عليه وسلم استرقوا لها فان بها النظرة اي اطلبوا لها من يرقيها وفي بعضها النهي عنها كقوله صلى الله عليه وسلم في باب التوكل الذين لا يسترقون ولا يكتوون ه والاحاديث في القسمين كثيرة ووجه الجمع ان ما كان من الرقية لغير اسما الله تعالى وصفاته وكلامه في كتبه المنزلة او بغير اللسان العربي وما يعتقد منها انها نافعة لا محالة فيتكل عليها فانها منهي عنه واياها اراد صلى الله عليه وسلم ما توكل من استرقى وما كان على خلاف ذلك كالتعوذ بالقران واسما الله ه والرقى المروية فليست بمنهية وكذلك قال صلى الله عليه وسلم للذي رقى بالقران واخذ عليه اجرا من اخذ برقيه باطل فقد اخذت برقيه حق واما قوله صلى الله عليه وسلم لا رقيه الا من عين او حمه فمعناه لا رقيه اولى وانفع وفي اسم الراوي ابي خزامه خلاف للمحدثين قوله ونحن نتنازع في القدر فيقول بعضنا اذا كان الكل بالقدر فلم الثواب والعقاب كما قالت المعتزله والاخر يقول فما الحكمة في تقدير بعض للجنة ه وبعض للنار وما اشبه ذلك وانما غضب لان القدر سر من اسرار الله تعالى وطلب سر الله منهي لان من يبحث فيه لم يامن من ان يصير قدريا او جبريا بل العباد مامورون بقبول ما امرهم الشرع من غير ان يطلبوا سر ما لا يجوز طلب سره وعزمت عليكم اي اقسمت واصله عزمت بالقاء اليمين والزامها عليكم الا تبحثوا عن القدر قوله حتى احمر وجهه حتى كانما قوله في اي شق قوله فهذا امرتم الهمزة للانكار وتقديم المجرور لمزيد الاهتمام وام منقطعة والهمزة فيها للانكار ايضا ترقيا من الاهون الى الاغلظ وانكار عقيب انكار وانما هلك من قبلكم جملة مستانفة جوابا عما اتجه لهم ان يقولوا لم تنكر هذا الانكار البليغ وقوله حين تنازعوا يدل على ان غضب الله واهلاكهم كان من غير امهال ففيه زيادة وعيد قوله من قبضة ما يضم عليه الكف وفيه تصوير لعظمته وجلاله قوله من جميع الارض اي من جميع ما قدر الله ان يسكنه بني ادم من الارض وليس مراده من جميع الارض كلها لان من الارض ما لم يتصل اليه قدم ادمي والقابض هو عزرائيل عليه السلام فنسب اليه تعالى لانه بامره وارادته ولما كان عزرائيل متولي القبضة ولي قبض الارواح من اجسادها ليردها الى وديعة الله تعالى التي قبضها من الارض اليها قاله زين العرب قوله على

قدر الارض اي مبلغها من الالوان ولما كانت الاوصاف الاربعة ظاهرة في الانسان والارض اجريت على
حقيقتها واولت الاربعة الاخيرة لانها من الاخلاق الباطنة فان المعنى بالسهل الرفق واللين وبالحزن
بالعنف وبالطيب الذي يعنى به الارض العذبة المؤمن الذي هو نفع كله وبالخبيث الذي يراد به الارض
السبخة الكافر الذي هو ضر كله والذي يسبق له الحديث هو الامور الباطنة لانها داخلة في حديث القدر
بالخير والشر واما الامور الظاهرة من الالوان وان كانت مقدرة فلا اعتبار بها فيه قوله خلق خلقه في
ظلمة اي الانس والجن في ظلمة اي كائنين في ظلمة النفس الامارة بالسوء المجبولة على الشهوات الردية هـ
كقوله خلقنا الانسان في كبد والنور الملقى هو ما نصب من الشواهد والحجج وما انزل اليهم من الايات
والنذر والى هذا اشير في قوله الله نور السموات والارض ويمكن ان يحمل الحديث على خلق الذر المستخرج في
الازل من صلب ادم عليه السلام فعبر بالنور عن الالطاف التي هي تباشير صبح الهداية ثم اشار بقوله اصاب
واخطا الى ظهور اثر تلك العبارة في الايزال من هداية بعض وضلال بعض قوله فلذلك اي من اجل تغير عدم
ما جرى في الازل تقديره من الايمان والطاعة والكفر والمعصية اقول جف القلم وقيل وجه التوفيق
بين هذا المعنى وقوله ما من مولود يولد ان يقال الانسان مركب من الروحانية التي تقتضي العروج
الى عالم القدس وهي مستعدة لقبول فيضان نور الله والتحلي بالكمالات ومن النفسانية المائلة الى ظلمات
الشهوات والضلال فهذا الحديث مسوق في القدر بدليل قوله جف القلم فنبه فيه على ان الانسان
خلق على حالة لا ينفك الا عن ظلمة الا من اصابه من النور الملقى عليهم وفي هذا الحديث لمح الى القضا لقوله
ما من مولود فاجرا الكلام على ما مر بيانه قوله يا مقلب القلوب فان قلت ما الفائدة في تقديم هذه هـ
الكلمات في هذا الحديث وتاخيرها في حديث ابن عمر في الفصل الاول وفي تخصيصه ههنا بتثبيت
وهناك بتصريف واضافة القلب ههنا الى نفسه وهناك الى الجماعة اجيب بانه قدم ههنا وخص
ذكر تثبيت واضاف الى النفس تعريضا باصحابه لانه صلى الله عليه وسلم مامون العاقبة فلا يخاف على
نفسه واستقامتها بيهما لقوله تعالى انك لمن المرسلين على صراط مستقيم ومن ثم خص الدين بالذكر هل يخاف
على ديننا وكذلك سال انس هل يخاف على ديننا واخر وخص بصرف وجمع القلب لان سوق الكلام لبيان
القدر وكان ذكر الدعا مستطردا وخص ذكر الله في هذا الحديث وذكر الرحمن هناك لانه هناك في
مطلع الحديث ورحمته هي السابقة وهنا جواب عن التعريض والمقام مقام الهيبة والجلال الالهية
تقتضي ان يخص كل واحد بما يخصه من الايمان والكفر والطاعة والمعصية قوله مثل القلب اي
صفة عجيبة الشان وما يرد عليه من عالم الغيب من الدواعي وسرعة تقلبها بسببها كصفة ريشة
وجمع الرياح للدلالة على ظهور التقليب بطنا لظهر اذ لو استمر الريح جانب واحد لم يظهر التقلب وذكر
الفلاة لان التقلب فيها اشد من العمران .. بارض فلاة ذكر الارض مع ان الفلاة تدل عليها فالمقصود
التاكيد لدفع التجوز كما في ابصرته بعيني ولا يسلك هذا الطريق الا في امر خطير وتقليبها صفة اخرى
لريشة .. ظهرا لبطن ظهرا بدل البعض من الضمير في تقليبها واللام في لبطن بمعنى الى لقوله
٢ تعالى مناديا ينادي للايمان ويجوز ان يكون ظهرا لبطن مفعولا مطلقا اي تقليبا مختلفا اي وهي
مختلفة ولهذا الاختلاف يسمى القلب قلبا قوله لا يؤمن عبد حتى هذا نفي اصل الايمان لا نفي الكمال
فمن لم يؤمن بواحد من هذه الاربعة لم يكن مؤمنا الاول الاقرار بالشهادتين وانه مبعوث الى كافة
الانس والجن والثاني ان يؤمن بالموت لعتقد فنا الدنيا وهو احتراز عن مذهب الدهرية القائلين
بقدم العالم وبقائه ابدا ويحتمل ان يراد اعتقاد ان الموت يحصل بامر الله لا بفساد المزاج كما يقول
الطبيعيون الثالث ان يؤمن بالبعث الرابع ان يؤمن بالقدر بان جميع ما يجري في العالم بقضا الله

وقدره وقيل حتى للتدريج جا في قوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا يعني
لا يعتبر التصديق بالقلب حتى يكون منه التصديق لان مبلغه الى هذه الاوصاف الاربعة وقوله يشهد الى
الى اخره تفصيل لما سبقه واصل الكلام يؤمن بالله واحدا لا شريك له وباني رسول الله حقا ويؤمن كذا ويؤمن
كذا فعدل الى لفظ الشهادة امن الالتباس ودلالة على ان النطق بالشهادتين ايضا من الاركان فكانه
قال يشهد باللسان بعدما التصديق بالقلب الراسخ لان هذه غاية التصديق وتكرير الموت ايذان بالاهتمام لشانه
قوله الموت احد الاسباب الموصلة الى النعيم فهو في الظاهر فنا وفي الحقيقة بقا والولادة ثانية ومؤمن
ابواب الجنة فلذلك من على الانسان بخلقه حيث قال الموت والحيوة وقدم لانه الموصل الى الحيوة الحقيقية
والتغيرات الواقعات لاجله كما ان النوى المزروع لا يصير نخلا الا بفساد جثته وكما في البر اذا اردنا
تحمله زيادة في ابداننا وكما في البزر اذ ذرع قوله الموت احد الاسباب الموصلة الى النعيم يعني يلحق
بالحق استيناف كانه قال لم يشهد بذلك فقال يعني ويجوز ان يكون حالا لا مؤكدة او خبرا بعد خبر فيدخل
على هذا في حين الشهادة وقد حكى صلى الله عليه وسلم كلام الشاهد بالمعنى اذ عبارته ان محمدا او بعثه
مط صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب قوله ربما تمسك به من يكفر الفريقين والصواب
ان لا يسارع الى تكفير اهل البدع لانهم بمنزلة الجاهل والمجتهد المخطئ وهذا قول المحققين من علماء الامة
احتياطا فيحمل قوله ليس لهم نصيب على سوء الحظ وقلة النصيب كما يقال ليس للبخيل من ماله نصيب
واما قوله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي خسف وقوله سته لعنتهم وامثال ذلك فيحمل على المكذب
به اذا اتاه من البيان ما ينقطع العذر به او ما يقتضي به العصبية الى التكذيب بما ورد من النصوص او الى
تكفير من خالفه وامثال هذه الاحاديث واردة تغليظا وزجرا قوله المرجية يهمز ولا يهمز من الارجا
وهو التاخير فبعضهم الذين يقول ان الايمان قول بلا عمل فيوخرون العمل عن القول وهذا غلط بل الحق هم
ان المرجية هم الجبرية القايلون باضافة الفعل الى العبد كاضافته الى الجمادات سموا بذلك لانهم يوخرون
امر الله ويرتكبون الكباير فهم على الافراط والقدرية على التفريط والحق ما بينهما قوله خسف ومسخ
يقال خسف الله به اي غاب به في الارض والمسخ تحويل الصورة الى ما هو اقبح منها قوله معنى الحديث ان يكون
خسف ومسخ يكونان في المكذبين بالقدر قيل لعله اعتقد ان هذه الامة المرحومة مامونة منهما
فاخرج الكلام مخرج الشرطية وقوله ذلك يدل على استحقاق ما سبق لاجل ما بعده من التكذيب
وقد سبق عن التوربشتي ان الحديث من باب التغليظ فلا حاجة الى الشرط لعدم الشرط وابو سليمان الخطابي
ذهب الى وقوع المسخ والخسف في هذه الامة حيث قال وقد يكونان في هذه الامة كساير الامم خلاف
من زعم ان ذلك لا يكون انما مسخها بقلوبها ذكره في اعلام السنن قوله مجوس في اثبات قادرين هم
ودان والمومن قوله ان يرضوا الخ خص هاتين الخصلتين لانهما الزم واولى من ساير الحقوق فانهما
حالتان مفتقرتان الى الدعا بالصحة والمغفرة فيكون النهي عنهما ابلغ في المقصود قوله ولا
تفاتحوهم من الفاتحة بضم الفا وكسرها وهي الحكم وقيل لا يبدؤوهم بالمناظرة والمجادلة وقوله
لا تفاتحوهم من عطف الخاص على العام لان المجالسة تشتمل على المواكلة والموانسة والمحادثة وغيرها
وفتح الكلام في القدر اخص من ذلك قوله اي تناظروهم فانهم يوقعوكم في الشك ويشوشون عليكم
اعتقادكم قوله لعنهم الله اما انشا فيكون وكل نبي يجاب احالا من فاعل لعنتهم والاستانفية معترضة
بين الحال وصاحبها واما اخبارا استينافا فكانه قيل فما بعد فاجيب لعنهم الله والثانية منتشبة
عن الاول وقيل يرد افيا العكس وعلى هذا قول كل نبي يجاب معترض بين البيان والمبين يعني من شان
كل نبي ان يكون مستجاب الدعوة قوله لا يصح عطف وكل نبي يجاب على فاعل لعنتهم وصحة الاشتى لوجوده

الغافل فيه نظر لان المانع عطف الجملة على المفرد ولا يجعل بحاب صفة لاجن اذ يلزم ان يكون بعض الانبيا بحاب
الدعوة ومنه في المتوريثي وابطل روايه الحق في كتاب قوله الزايد بان يدخل في كتاب الله ما ليس منه او
يزاله بما ياباه اللفظ ويخالف المحكم كما فعلت اليهود والزيادة في كتاب الله لفظا وتاويلا بما يخالف
الكتاب والسنة بدعة المتسلط بالجبروت قوله متفاوت من التجبر وانما يطلق ذلك صفة الانسان
على من يحس بقبضه باد عامر له من الله تعالى لا يستحقها قيل اللام في ليعز للعاقبة لا للتعليل ده
اذ يلزم جواز المسلط بالجبروت لغير ذلك الظاهر قوله والمستحل لحرم الله بان يفعل فيه
ما لا يحل فيه من الاصطياد وقطع الشجر ودخوله بلا احرام والمعين الاقارب ويخصص ذكره
الحرام المعين لشرفهما وان احدهما منسوب الى الله تعالى والاخر الى رسوله فعلى من في عترتي ابتدائيه
ويحتمل ان يكون بيانيه بان يكون المستحل من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيه لتعظيم الحرم
الصادر عنهم وتارك السنة استخفافا وقلة مبالاة كافر ملعون وتاركها تهاونا وتكاسلا عن
استخفاف عاص واللعنة عليه من باب التغليظ قوله ما حرم الله من ابدائهم وترك تعظيمهم
قوله ذراري المؤمنين اي ما حكم ذراريهم قوله من ابائهم من فيها الضالة لقوله تعالى ٥
المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض لقوله صلى الله عليه وسلم ما انا من دد ولا الدد مني فالمعنى
انهم متصلون بابائهم وقولها بالاعمل وارد على سبيل التعجب اذ لا موجب للثواب والعقاب وقوله
صلى الله عليه وسلم الله اعلم رد لتعجبها واشارة الى القدر ولهذا اورد الحديث في باب القدر
متن من ابائهم اي معدودون في جملتهم لان الشرع يحكم بالاسلام لاسلام احد الابوين وبامر
بالصلوة عليهم وبمراعاة احكام المسلمين وكذلك يحكم على ذراري المشركين بالاسترقاق وبمراعاة
احكامهم فيهم قيل ذلك وما سقا التوارث بينهم وبين المسلمين فهم ملحقون في ظاهر الامر بابائهم
والله اعلم بما كانوا عاملين ومن ثم قال النووي في شرح صحيح مسلم اختلف العلماء في اطفال
المشركين فمنهم من يقول هم تبع لابائهم في النار ومنهم من توقف والصحيح انهم من اهل الجنة واستدل
عليه باشيا منها حديث ابراهيم الخليل حيث راه النبي صلى الله عليه وسلم وحوله اولاد الناس
قالوا يا رسول الله واولاد المشركين قال واولاد المشركين رواه البخاري في صحيحه ومنها قوله
تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا تكليف على الصبي حتى يلزم الحجة هذا متفق عليه وقيل
والحق مذهب التوقف لما ورد في اولاد خديجة وحديث الموؤدة في النار يخالف لحديث ابراهيم
عليه السلام فالوجه ان يبنى الكلام على حديث عايشة رضي الله عنها وقولها عصفور من عصافير
الجنة في شان ولد من اولاد المسلمين فانه صلى الله عليه وسلم انكر عليها فان الجزم بذلك جزم
بان الابوين في الجنة فعلى هذا اولاد المشركين الذين كانوا بين يدي ابراهيم عليه السلام هم
المشركون الذين لم يسلموا اح ثم في المال امنوا واما ولد خديجة والموؤدة فهم الذين مات
اباهم على الكفر واما قوله تعالى وما كنا معذبين فيحتمل ان يراد بالعذاب الاستيصال في
الدنيا لان حتى يقتضي ظاهرا ان يكون العذاب في الدنيا ويؤيده قوله ما اتبعه من قوله
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا فلا يتم الاستدلال بالاية قوله الثواب والعقاب ليسا
بالاعمال والا لم يكن ذراري المسلمين والكفار من اهل الجنة والنار بل الموجب اللطف الالهي
والخذلان المقدر لهم في الازل فالواجب فيهم التوقف وعدم الجزم فان اعمالهم موكوله الى علم
الله فيما يعود الى امر الاخرة والاعمال دلايل السعادة والشقاوة ولا يلزم من انتفا الدليل انتفا
المدلول مط والوائدة وادبيه تبدها واذا اداد فيها وهي حية قوله ذلك الحديث على بعدين

اطفال المشركين ولعل المراد بالوايد القابله بالموؤده والمولود لها لحذف الصله كانت عادتهم ان يحفروا
حفرة عميقة فتجلس المراة عليها والقابلة وراها تترقب فان ولدت ذكرا امسكت وان مسكت انثى القتها
قبل هذا الحديث والذى قبله انما اورد في هذا الباب استدلالا على اثبات القدر ولعدم سا اطفا ل
اطفال المشركين ومن طلب تاويلها بغير ذلك وجب عليه ان يخرجها من هذا الباب واما قوله ورد
هذا الحديث في قصة خاصة وهي ان بني مليكة اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن ام
لهما كانت ناد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوايد الحديث فجوابه ان العبرة لعموم اللفظ
لا بخصوص السبب **قوله** ان الله فرغ الى كل عبد فرغ يستعمل باللام يقال فرغ لكذا واستعماله
بالى اما لتضمين او يكون حالا اي انتهى تقديره في الازل من تلك الامور الى تدبير هذا العبد
بابديها كما سبق من قوله شيئون يبديها لا يبتديها ويحتمل ان يكون الى بمعنى اللام يقال هذا ه
الى كذا او لكذا ومن في من خلقه صله فرغ اي فرغ من خلقته ولا يحصر به وما لا بد منه من الاجل
والعمل وغيرهما ومن حسن عطف عليه ولعل سقوط من الكاتب ويمكن ان يقال انه بدل منه باعادة
الجار والوجه ان يذهب الى ان الخلق بمعنى المخلوق ومن فيه بيانيه ومن في من حسن متعلق بفرغ اي فرغ
الى كل عبد كائن من مخلوقه من جنس **قوله** واثره اي واثر مشيته في الارض وجمع بين مضجعه
واثره اراد سكونه وحركته ليشمل جميع احواله من الحركات والسكنات **قوله** من يتكلم في شيء من القدر
هذا ابلغ من ان يقال في القدر لافادة المبالغة في العلة والنهي عنه **قوله** في نفسي شيء اي حزازه
واضطرار عظيم فحدثني بحديث يزيل ذلك مني قال اولا في نفسي وثانيا من قلبي اشعارا بان ذلك الهلق
منه ولصق بمجامعه من ذاته وقلبه وقوله ان يذهبه خبر لعل اعطاه حكم عسى قوله لو ان الله عذب
ارشاد عظيم وبيان شاف لازالة ما طلب منه لانه يهدم منه قاعدة الحسن والقبح العقليين لانه
مالك الجميع فله ان يتصرف كيف شاء ولا ظلم اصلا وقوله ولو رحمهم الله اشارة الى ان رحمته ليست
بسبب الاعمال وايجابها اياها فلو رحم الاولين والاخرين فله ذلك ولا يخرج عن حكمه قوله ولو انفقت
على سبيل الغرض لا تحديدا اذ لو فرض انفاق مثلا السموات والارض كان كذلك قوله ولعلم
تخصيص بعد التعميم وقوله لم يكن ليخطئك الله ووضع موضع الحال كانه قال محال ان يخطئك
وفيه ثلاث مبالغات لدخول اللام الموكدة للنفي وتسليط النفي على الكينونيه وسرايته في الخبر **قوله**
ثم اتيت حذيفة الى اخره في سؤاله عن الصحابة واحد بعد واحد لتوافقهم في الجواب من غير تغيير ثم انتهائها
الجواب الى حديث النبي صلى الله عليه وسلم دليل على الاجماع والمسند الى النص الجلي فمن خالف ذلك فقد كابر الحق الصريح
فيقال انه الشان **قوله** قد احدث اي احدث في الدين ما ليس منه من التكذيب بالقدر **مط** فلا تقريه
منى السلام كناية عن عدم قبول سلامه **قوله** او قذف القذف الرمي بالحجارة والعطف باو اما الشك الراوي
او لتنويع العذاب **قوله** في اهل القدر بدل المومن جزو قولهم في امتي **قوله** عن ذراري اي عن شانهما وانهما
في الجنة والنار وفي الحديث ان الاولاد تابعة لابائهم لا لامهاتهم ولذلك استشهد لذلك بقوله والحقنا
بهم ذرياتهم واما طريق الاستشهاد كالحاق اولاد المشركين بالاية فان يقال لا ارتياب ان هذا
الالحاق لكرامة ابائهم ومزيد سرورهم وغبطتهم في الجنة والا فينقص عليهم كل نعيم ومن ثم قيل
والذين امنوا في محل نصب على تقدير واكرمنا الذين امنوا الحقنا بهم على شريطة التفسير الكشاف
الذين امنوا مبتدا او بايمان خبر والتنكير في ايمان للتعظيم المعنى بسبب ايمان رفيع المحل عظيم وهو
ايمان الاباء الحقنا بدرجاتهم ذريتهم وان كانوا لا يستاهلونها تفضلا عليهم وعلى ابائهم ليتم سرو رهم
ولتكمل نعيمهم وهذا المعنى مفقود في حق اولاد الكفار **قوله** ولو ذرايت مكانهما اي لو رايت ه

منزلتهما في الحقارة والبعد عن نظر الله تعالى لرايت الكراهة والبغضة ومنه حديث ابراهيم عليه السلام
مع ابيه في القيامة ورويته ابيه بصورة ذيخ ملطخ اولو علمت مكانهما اي منزلتهما ولبغض الله اياهم لابغضتهم
وتبرات منهما نحو تبرا ابراهيم عن ابيه حين علم انه عدو الله **قوله** لكل نسمة النسمة كل ذي روح وقيل كل
ذي نفس ماخوذة من النسيم **قوله** هو خالقها الجملة صفة لنسمة ذكرها يتعلق بها قوله الى يوم القيامة
قوله من ذريته في هذا الحديث دليل بين على ان اخراج الذرية حقيقة وتفسير قوله الست بربكم
بالحديث كما مر **قوله** بين عينيه ثاني مفعول جعل ويجوز ان يكون ان تكون بمعنى خلق فيكون ظرفا له وبيصا
الوبيص والبصيص اللمعان وفي ذكره اشارة الى الفطرة السليمة الاصلية وفي قوله بين عيني كل انسان ايذان
بان الذرية كانت على صورة الانسان على مقدار الذر وفي تخصيص التعجب من وبيص داود اظهار
لكرامته ومدح له ولا يلزم تفضيله على سائر الانبيا اذ فيهم من هو افضل منه وفي الحديث اشارة
الى ما نقله الشيخان لهرم ابن ادم وتشب فيه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر وبنى ادم واورد
على سبيل الاستطراد وان ابن ادم مجبول من اصل خلقته على الجحود والنسيان والخطا الا من عصمه الله تعالى
قوله من عمري صفة اربعين قدمت فصارت حالا **قوله** عمر ابن ادم الا اربعين فان قلت ما الفرق
بين انقضى عمره الا اربعين وبين بقي من عمره اربعون قلت في الاستثناء توكيد ليس في غيره قال الزجاج
الاستثناء تستعمل في كلامهم وتاويله توكيد العدد وكماله لانك تذكر الجملة ويكون الحاصل اكثر
فاذا اردت التوكيد في كمالها قلت كلها واذا اردت التوكيد في نقصانها قلت ادخلت الاستثناء
فاذا قلت جاءني اخوتك احتمل مجي الاكثر فاذا قلت كلهم اكدت معنى الجماعة واذا قلت الا زيدا اكدت
ان الجماعة لم ينقص منهم الا زيد **قوله** حين خلقه ظرف لقوله فضرب ولا يمنع الفاء عن العمل فيه
ظرف على ان فا السببية ايضا غير مانعة لعمل ما بعدها فيما قبلها فان لايلاف قريش معمول لقوله فليعبدوا
على تقدير الشرط اي اما لا فليعبدوه كذا في الكشاف لقول العرب افعل هذا اما لا اي كنت لا تفعل
غيره فافعل هذا وتقديم الظرف مع وجود الدالة على التعقيب للدلالة على ان الاخراج لم يتخلف عن
خلقه عليه السلام والحميم جمع حممة بالحاء المهملة الفحم بالفتح اذا صارت فحما والى الجنة خبر مبتدا
محذوف اي قائلا لاجل الذي في يمينه هؤلاء اوصلهم الى الجنة كقوله ولا ابالي حال من الضمير المستكن
في الخبر نحو قوله وان رغم انف ابي ذر فانه تعالى علم ان بعض المبتدعة تقول بخلافه واما ذكر اليمين
والكف فلتصوير العظمة والتشبيه من غير تشبيه **قوله** الم تعلم الهمزة للانكار دخلت على النفي
فافادت التقرير والنجا اي كيف تنجو وقد تقرر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوعدك بانك
تلقاه لا محالة واجاب بعدم الاحتفال باني خاف عدم الاحتفال او الاكتراث في قوله ولا ابالي
قوله خذ من شاربك اي قصه ثم اقره على هذا او دم عليه حتى تلقاني في الحوض او غيره وفيه
اشارة الى ان قوله قص الشارب من السنن والمداومة عليه موصلة الى دار النعيم في جوار سيد
المرسلين فيعلم ان من ترك سنة فقد حرم خيرا كثيرا فكيف المواظبة على ترك سائرها فان ذلك
يؤدي الى الزندقة **قوله** سعار الجوهري نعمان بالفتح واد في طريق الطايف يخرج الى عرفات يقال
رايته قبلا وقبلا بالضم مقابلة وعيانا وقبلا بكسر القاف كذلك وهو حال اي كلمهم عيانا لا من
وراء حجاب بنفسه لان يامر احدا من ملايكته **قوله** ذراها اي خلقها الى يوم القيامة الذرا اظهار
الله تعالى ما ابدا يقال ذرا الله الخلق اي اوجدهم **قوله** ان تقولوا فعلنا ذلك كراهة **قوله**
قوله هذا الحديث مخرج في كتاب ابي عبد الرحمن النسائي ولا يحتمل من التاويل ما تحتمله حديث عمر
رضي الله عنه ولا ارى المعتزلة يقابلون هذه الحجة الا بقولهم حديث ابن عباس من الاحاد فلا يترك به

ظاهر

يوم القيامة
ظاهر الكتاب وانما هو بواعث القول في معنى الاية بما تقتضيه ظاهر الحديث لكان قوله تعالى ان تقولوا انا كنا عن
هذا غافلين فقالوا ان كان هذا العهد عن الاقرار عن اضطرار حيث كوشفوا بحقيقة الامر وشاهدوه
من اليقين فلهم يوم القيامة ان يقولوا شهدنا يومئذ فلما زال عنا علمنا علم الضرورة ووكلنا الى ارائنا
كان منا من اصاب ومنا من اخطا وان كان عن الاستدلال ولكنهم عصموا عنده عن الخطا فلهم ان يقولوا ايدنا
يوم الاقرار بالتوفيق والعصمه وحرمناهما من بعد ولو مددنا بهما لكانت شهادتنا في كل حين كشهادتنا
في اليوم الاول فقد تبين ان الميثاق ما ذكر الله فيهم من العقول واتاهم من البصاير لهما هي الحجة
الباقية المانعة لهم ان يقولوا انا كنا عن هذا غافلين لان الله جعل الاقرار حجة عليهم في
الاشراك كما جعل بعث الرسل حجة عليهم في الايمان بما اخبروا به من الغيوب قيل خلاصة ما قالوا اي
يلزم ان يكونوا محجوجين يوم القيامه بانه زال عنا علم الضرورة ووكلنا الى ارائنا فيقال لهم كذبتم بل
ارسلنا رسلنا تترى يوقظونكم من سنة الغفلة واما قوله حرمنا عن التوفيق والعصمة من بعد ذلك
اليوم فجوابه ان هذا مشترك الالزام اذ لهم ان يقولوا لا منفعة لنا في العقول والبصاير حيث
حرمنا من التوفيق والعصمة والحق ان نحمل الاحاديث الواردة على ظواهرها ولا نقدم على الطعن
فيها بانها احاد لمخالفتها معتقد احد ومن اقدم على ذلك فقد اخطا خطأ كبيرا وخالف طريقه السلف
الصالحين لانهم كانوا يثبتون خبرا واحدا عن واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم ويجعلونه سنة حمد
من تبعها وعيب من خالفها قوله في قول الله عز وجل اي ذكر لتفسير قوله تعالى قوله ازواجا
اصنافا قوله ثم صورهم اي اراد جعلهم اصنافا فصورهم وفسر الاصناف بقوله فراى الغني
والفقير الى اخره قوله فاني اشهد عليكم السموات السبع اشارة الى نصب الدلايل الظاهرة
واشهد عليكم اباكم ادم الى قوله يذكرونكم عهدي اشارة الى النصوص الشاهدة والتنبيهات الواردة
من جهة الرسل قوله ورفع اي شرف ينظر اليهم حال او مفعول بتقديرات كما في احضر الوغى
قوله اني احببت ان اشكر اي ينظر الغني الى الفقير فيشكر نعمتي عليه وينظر الفقير الى دينه فيرى نعمته
فوق الغنى فيشكر ويرى حسن الصورة حاله فيشكر والقبيح الصورة حسن خصاله فيشكر قوله دخل من فيه
اي دخل الروح من في مريم وذكر الروح على تاويل المنفوخ او عيسى وكذا في ارسله فكان اراد قوله تعالى
فنفخنا فيه من روحنا اي فيه وقرا ابن مسعود فيها وتخصيص عيسى وتفسيره بقوله ودخل من فيها ه
ليسهل على النصارى بركاته عقولهم اي كيف يجد طعاما من دون الله من هذا حاله قوله يتدارك ما يكو ن
من موصولة اي الذي يحدث من الحوادث او هو شي مقضي ام هو شي يحدث انفا ومن ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصير الى ما جبل عليه يعني ان الامر على ما قدر وسبق حتى العجز والكيس فاذا اه
سمعتم ان الكيس صار بليدا وبالعكس وان العاجز صار حبيبا وبالعكس فلا تصدقوا به وضرب زوال الجبل
تقريبا كان هذا ممكن وزوال الخلق المقدر عما كان في القدر غير ممكن قوله وادم في طينته
مثل للتقدير السابق لا لتعيين فان كون ادم في طينته ايضا مقدر قبله كما يقال ما لاح كوكب وما هو
اقام سن في التابيد وان لم يكن موبدا باب اثبات عذاب القبر قوله
اذا سيل في القبر المسول عنه محذوف اي سيل عن ربه ونبيه ودينه قوله فذلك القائل فذلك
نبيه ولفظ ذلك اشارة الى سرعة الجواب التي يعطيها حصل اذا طرقا السل اي اذا سيل لم يتلعثم
ولم يتحير كالكافر بل يجيب بديهيا بالشهادتين وذلك دليل على ثباته عليه واستقراره على كلمة التوحيد
في الدنيا ورسوخها في قلبها وكذلك اي بلفظ الشهادة لانها تدل على مطابقة الباطن الظاهر ه
قوله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ثبوت القول تمكنه في القلب واعتقاد حقيقته

والطمان القلب به والمعترف فيه اشارة الي قوله تعالي مثل كلمة طيبة الاية قوله في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة يثبتهم في الدنيا انهم اذا فتنوا لم يزالوا عنها ولو القوا في النار ولم يرتابوا بالشبهات ويثبتهم
في الاخرة انهم اذا سئلوا في القبر لم يتوقفوا في الجواب واذا سئلوا في الحشر وفي مواقف الاشهاد عن
دينهم ومعتقدهم لم يبهتوا من اهوال يوم القيامة الحشر واعاد الجار في البدل على استقلاله
في التثبت فان قيل ليس في الاية دليل علي عذاب المؤمن فما معني قوله نزلت في عذاب القبر قلت لعله
سمي احوال العبد في القبر بعذاب القبر علي تغليب فتنة الكافر علي فتنة المؤمن قوله اذا وضع شرط واتاه
جوابه والجملة خبر ان وقوله انه ليسمع قرع نعالهم اما حال بحذف الواو كما في احد وجهي قوله
ويوم القيامة تري الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة حالا اي وجوههم علي ان الروية بمعني
الابصار او يكون جواب الشرط على حذف الفا فيكون اياه حالا من فاعل يسمع وقد مقدرة ويحتمل
ان يكون اذا ظرفا محضا وقوله انه تاكيد لقوله ان العبد قوله ظاهر قوله لا يسمع يدل على تعلق الروح
ببدن الميت عند السوال عند السوال وفي رواية البرا فيجلسانه هذا اللفظ اولي لان الفصحا
يقولون القيام القعود ويقال قعد عن قيامه وجلس عن مضجعه واستلقائه حكي ان نضر بن شميل دخل
علي المامون في مرو فقال له اجلس فقال لست بمضطجع حتي اجلس فقال ماذا اقول قال قل اقعد
ولعل من روي فيقعدانه ظن ان اللفظين يتواردان من المعني بمنزلة واحدة وقد فات دقة المعني
ولهذا انهي كثير من السلف عن رواية الحديث بالمعني قيل القعود والجلوس مترادفان واستعمال
القعود مع القيام والجلوس من الاضطجاع مناسبة لفظية ونحن نقول بموجبه اذا كانا مذكورين
واما اذا لم يذكر الا احدهما فلم قلت اذ كذلك الا تري الي حديث جبريل عليه السلام حتي جلس الي
النبي صلى الله عليه وسلم قوله قرع نعالهم قوله في الحديث دليل علي جواز المشي بالنعال بحضرة
القبور وبين ظهرانيها قوله وفي هذا الرجل لمحمد بيان من الراوي للرجل اي لاجل محمد كان
بالرجل من الكلام المصنف فعبر بهذا العبارة التي ليس فيها تعظيم امتحانا للمسوول لئلا
يتلقن تعظيمه عن عبارة القايل ثم يثبت الله الذين امنوا فيراهما جميعا فيزداد فرحا علي فرح
واما الكافر فيزداد غما علي غم قوله لا دريت ولا تليت اي ولا تبعت الناس بان تقول شيئا يقولونه
ويجوز ان يكون من قولهم تلا فلان تلو غير فاعل اذا عمل عمل الجهال اي لا علمت ولا جهلت يعني هلكت
خرجت عن القبيلين وقيل ولا قران الواو قلبت بالازدواج ومعناه ما علمت بنفسك بالنظر والاستدلال
ولا اتبعت العلما بالتقليد وقراة الكتب قوله ضربة افرد الضربة وجمع المطارق علي نحو قوله معا
جياعا ليوذن بان كل جز من اجزا تلك المطرقة مطرقة براسها مبالغة والثقلان الانس والجن
لانهما ثقلا في الارض وانما عمي عن السماع لمكان التكاليف والابتلا ولو سمع لارتفع الابتلا وصار
الايمان ضروريا ولاعرضوا عن التدابير والصنايع ونحوها مما ينقطع المعاش مذهب اهل السنة اثبات
عذاب القبر وقد تظاهرت عليه الدلايل من الكتاب والسنة قال الله تعالي النار يعرضون عليها
غدوا وعشيا واما الاحاديث فلا تحصي كثرة ولا مانع في العقل من ان تعيد الله تعالي الحيوة في
الجسد او في الجزء علي الخلاف بين الاصحاب فيثيبه ويعذبه اذا لا مانع من العقل وقد ورد في الشرع
وجب قبوله واعتقاده ولا يمنع من ذلك كونه الميت قد تفرقت اجزاؤه كما يشاهد في العادة او اكلته
السباع والطيور وحيتان البحر لشمول علم الله تعالي وقدرته فان قيل نحن نشاهد الميت على حاله
فكيف يسال ويقعد ويضرب ولا يظهر اثر الجواب انه ممكن وله نظير في الشاهد وهو النايم فانه
يجد لذة والما يحسه ولا نحسه وكذا اليقظان يجد ما يسمعه ويتفكر فيه ولا يشاهد ذلك

جليسه وكذلك كان جبريل عليه السلام ياتي النبي صلى الله عليه وسلم فيوحي بالقران المجيد ولا يراه اصحابه
قوله يتعلق الروح بالجزء الاصلي الباقي من اول العمر الى اخره فيعذب ويثاب وذلك ممن قال البنية ليست شرطا
عندنا في الحيوة بل يجوز تعلق الروح بالاجزا المتفرقه شرقا وغربا وليس التعلق بالحلول حتى يمنعه الحلول
في جزء من الحلول في اخر والحديث ورد على ما فهموا العاك قوله ليسمعها من يليه لا يذهب فيه الى المفهوم من
ان من بعد لا يسمع لما ورد في الفصل الثاني من حديث البرا ابن عازب من انه يسمعها ما بين المشرق
والمغرب والمفهوم لا يعارض المنطوق قوله غير الثقلين نصب على الاستثنا قوله ان كان من اهل
الجنة قوله تقدير الكلام ان كان من اهل الجنة فيقعد من مقاعد اهل الجنة يعرض عليه والهاء في قوله
اليه يرجع الى المقعد ويجوز ان يعود الى الله تعالى وهذا لفظ المصابيح وقد روي في الاحاديث
الصحاح حتى يبعثك الله الى يوم القيامة اي هذا مستقرك الى يوم القيامة ويجوز ان تكون التقدير
حتى يبعثك الله الى المحشر يوم القيامة فتسل ويجوز ان يكون في المعنى من كان من اهل الجنة
مستبشرا بما لا يكتنه كنهه ويزداد بما لا يقادر قدره وان كان من اهل النار فبالعكس لان الشرط
والجزا اذا اتحد دل الجزا على الفخامة كقولهم من ادرك الضمار فقد ادرك والضمير في اليه ان
رجع الى المقعد يستقر فيه حتى يبعث الى مثله من الجنة او النار وترجع الى الله تعالى اي الى
لقاء الله تعالى او الى يوم الحشر اي لان هذا الان مقعدك من تستقر فيه حتى تبعث الى يوم القيمة
الحشر فترى عند ذلك كرامة او هوانا ما تنسى عنده هذا المقعد قوله فما رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد اي بعد سوالي يحتمل انه ما علم ذلك او علم ولم يتعوذ حتى سمع من اليهودية
تعوذ وكان يتعوذ ولم تشعر به عائشة رضي الله عنها قوله روى الطحاوي رحمه الله انه صلى
الله عليه وسلم سمع اليهودية قالت ذلك فارتاع صلى الله عليه وسلم ثم اوحي اليه بفتنة القبر
وحدث في حديث اخر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لا ادري اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتعوذ قبل ذلك ولم اشعر به او تعوذ لقول اليهودية به فيحمل فعله هذا فيه تواضع منه صلى الله
عليه وسلم وارشاد للخلق الى قبول الحق من اي شخص كان قال الحكمة ضالة المؤمن قوله
في حائط البستان لبني النجار قبيلة من الانصار على بغلة له حال من المستتر في الخبر ونحن معه
حال متداخلة لانه حال من الضمير في الحال اذ للمفاجاة حادت به اي نفرت ملتبسه فيه
حال قوله واذا اقبر ستة اذ للمفاجاة والواو للحال اي نحن على ذلك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اقبر ستة اي وظهرت لنا قبور معدودة فاجاه قوله متى ماتوا اي متى ماتوا فاجاب بمكنه
كانوا في الشرك حتى نطابق الجواب السوال قوله ان هذه الامة اي جنس الانسان قوله
ان سمعكم مفعول ثان على تضمين سالته يعني لو سمعوا ذلك لهم كل واحد خويصة لنفسه وعمهم
من ذلك البلا العظيم حتى افضى بهم الى ترك التدافن وقلع الخوف افيدتهم حتى لا يكادوا يقربوا ن
جيفة ميت قوله الذي اسمع منه اصل قوله صلى الله عليه وسلم لو علمتم مثل ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا وفيه ان الكشف بحسب الطاقة ومن كوشف مما لا يسعه يطيح ويهلك وقوله
ما ظهر منها وما بطن تعميم بعد التخصيص تاكيدا او تقريرا ام خص ذكر الرجال كالمستدرك
لما فاته قوله الذي مفعول سمع قوله يوجهه تاكيد القول كانه يعني قوله
اسود ازرقان الشارحون اراد بالسواد سواد المنظر وبالزرقة زرقة العين لانهما
منقوصان والزرقة ابغض الالوان الى العرب لان الروم اعداهم وهم زرق العيون
ولذلك قالوا في صفة العدو اسود الكبد ازرق العين ويحتمل ان يراد قبح المنظر وفظاعته

الصورة يقال كلمته فما رد علي لا سوداء ولا بيضاء اي ما اجابني بكلمة قبيحة ولا حسنة والزرقة تقليب
البصر يقال زرقت عينه اذا انقلبت وظهر بياضها وهي كناية عن شدة الغضب ويحتمل ان يراد بالزرقة العمى
قال تعالى ونحشر المجرمين يومئذ زرقا اي عميا ويؤيده ما ورد في الحديث الآخر فيقيض له اعمى اصم قوله
المنكر فعيل بمعنى مفعول من نكر بالكسر والمنكر من انكر بمعنى نكر كلاهما ضد المعروف سميا بذلك لان الميت
لم يعرفهما ولم ير صورة مثل صورتهما وانما صورا بتلك الصورة القبيحة تخويفا للكافر وتحيرا
في الجواب والمؤمنون فلهم في ذلك ابتلاء ويثبتهم الله بالقول الثابت فلا يخافون قوله
هو عبد الله الى آخره هذا هو الجواب وذكر الشهادتين اطناب وبسط للكلام ابتهاجا وافتخارا
ولاجل فور النشاط قال ارجع الى اهلي فاخبر كما قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي قوله
ثم يفسح له في قبره مقدار سبعين ذراعا في سبعين جعل القبر ظرفا للسبعين واسند الفعل الى السبعين
مبالغة قوله العروس يستوي فيهما المذكر والمؤنث ما داما في اعراسهما يقال رجل عروس
وامراة عروس وانما مثل بنومته لان الانسان اعز ما يكون في اهله اذا اوى وانعم وارغد
هو ليلة الاعراس قوله لا يوقظه الا احب قوله عبارة عن عزته وتعظيمه عند اهله
ياتيه غداة ليلة زفافه من هو احب واعطف فيوقظه على الرفق واللطف وحتى متعلق بمحذوف يعني
ينام طيب العيش حتى يبعثه الله والتئام اجتمع والاختلاف ادخال الشي في الشي يعني يومر فتنضم
حتى يغيب كل جنب الى الجانب الآخر ويضمه ويعصره ويقول قوله سمعت الناس اي المسلمين يقولون
انه نبي فقلت مثل قولهم وما شعرت غير ذلك قوله حتى يبعثه الله فيه كل حتى يحتمل ان
يتعلق بثم على سبيل الالتفات اي نم كنومة العروس حتى يبعثك الله تعالى قوله قد كنا نعلم
قوله اي قدرنا فيك سيما اهل الايمان وشعار اهل اليقين فعلمنا فيك السعادة وانك
تجيبنا بهذا الجواب وعلى عكسه في الكافر قوله ما هذا الرجل اي ما وصفه لان ما يسال
به عن الوصف قوله قرات كتاب الله ورايت فيه من الفصاحة والبلاغة فعرفت انه معجز
فامنت به وادركت ما فيه من البعث على مكارم الاخلاق وفواضل الاعمال ومن ذكر الغيوب
واخبار الامم السالفة من غير ان يسمع من احد فعلمت انه من عند الله تعالى فامنت به قوله
فذلك قوله يثبت الله الآية قد مر ان ذلك اشارة الى سرعة الجواب وانها مسببة عن تثبيت الله
الله اياه وههنا اشارة الى السرعة مع السؤال المكرر والجواب المبسوط من غير انقباض ودهشة
بل مع فور النشاط والاستبشار قوله ان صدق عبدي سماه عبدا ونسبه الى نفسه تشريفا
قوله وافرشوه بقطع الهمزة اي اعطوا له فرشا من فرش الجنة وليس في المصادر
الافراش بهذا المعنى انما هو افرش اي اقلع عنه فهذا اللفظ بهذا المعنى من باب القياس بالحاق
الافعل في الثلاثي فلو كان من الثاني الحاق همزة الوصل ولم يجد الرواية الا بالقطع قوله
من زوجها اي زوجها على مذهب الاخفش او بعض زوجها او شي من زوجها فلم يؤت به الا ليعلم انه
مما لا يقادر قدره ولا يوصف كنهه قوله مد بصره اي مدا وهي الغاية التي ينتهي اليها
البصر ولا ينافي هذا ما سبق من قوله ويفسح له في قبره سبعون ذراعا لان ذلك عبارة عن توسيع
مرقده وهذا اشارة الى ما يعرض عليه وينظر اليه من رياض الجنة وفروجها ويحتمل ان
ان يكون الكلمتان عبارتين عن فسحة القبر قوله فذكر موته هذا الراوي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر القاطع في شان موت الكافر ثم قال وتعاد روحه قوله هاه
هاه هذه الكلمة يقولها المتحير في الكلام من الخوف والدهشة قوله ان كذب ان مفسرة ويجوز

ان يكون مصدرية محذوفة اي لان كذب والعامل فا فرشوه والمعاملة في قوله تعالي لايلاف قريش فليعبدوا
رب هذا او هو جواب شرط محذوف وكذلك في ان صدق والمعنى كذبه فيما قاله لا ادري ان دين الله تعالى
ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم كان ظاهرا في مشارق الارض ومغاربها وتغلغل في كل بيت مدر ووبر
قوله ثم يقبض ط فيقبض اي يقدر واصله من القبض وهو القبر الاعلى من البيض يقال
قبض الله لي فلان اي قابحة فاستولي على استيلاء القبض قوله اعمى اصم اي لا يراه ويحير
حتى يرحم عليه ولا يسمع صوته فيرق عليه واما المرزبة المحدثون يشددون الباء والصواب تخفيفه
وانما يشدد الباء اذا ابدلت الهمزة من الميم وهي الارزبة وهي التي يكسر بها المدر والشد الفرا شعرا
لو ضربك بالمرزبة العود قوله ثم تعاد فيه الروح ط كرر اعادة الروح في الكافر بيانا في
كثرة العذاب ولانه كان ينكر الاعادة فيقال له ذق هذا جزاء ما كنت تنكره تبكيتا ولا يعذل
يتمسك به من يقول انه في القبر اماتتين واحياءتين في تفسير قوله تعالى امتنا اثنتين الاية خط
ما رايت منظرا اعني عن الموضع بالمنظر مبالغة لانه اذا نفي مع لازمه نفي بالطريق البرهاني في
قوله الا والقبر افظع منه الواو للحال والاستثناء مفرغ اي ما رايت منظرا وهو ذو هول وفظا
عة الا والقبر افظع منه فقال فظع الامر فظاعة فهو فظيع اي شديد شنيع جاوز المقدار قوله
مرد في الميت الحبس وهو قريب من النكر وضمن سلوا معنى الدعاء كما في قوله تعالى سال سائل بعذاب في
اي ادعوا له بدعا ليثبت اي قولوا ثبته الله بالقول الثابت قوله دل الحديث على جواز
الدعاء للميت وانه نافع له وليس فيه دلالة على التلقين وعند الدفن كما هو العادة ولا نجد فيه حديثا
مشهورا ولا باس به اذ ليس فيه الا ذكر الله تعالى وعرض الاعتقاد على الميت والحاضرين والدعاء له
وللمسلمين والارغام لمنكري ذلك حسن قوله اتفق كثير من الاصحاب على استحباب التلقين
منهم القاضي حسين في تعليقه وصاحبه ابو سعيد المتولي في التتمة والامام الرافعي وغيرهم وروى
الخراسانيون فيه حديثا عن ابي امامة ليس بالقائم اسناده ولكن اعتضد بشواهد منها الحديث
المذكور واهل الشام يعملون قديما وقال لا يلقن الصغير حتى يبلغ الحنث وذكر في الاذكار
عن الشافعي رضي الله عنه واصحابه انه يستحب ان يقرا عنده شيء من القران وان ختموا القران
كله كان حسن وفي سنن البيهقي ان ابن عمر رضي الله عنهما استحب ان يقرا على القبر بعد الدفن
اول سورة البقرة وخاتمتها قوله تسعة وتسعون شف الفايدة في تخصيص العدد تعرف في
بطريق الوحي ويتلقى من جهة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم انا نجد له وجها بطريق الاحتمال
حيث ورد في الحديث ان لله تعالى مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس
والبهائم فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوالدة على ولدها واخر تسعة وتسعين
رحمة يرحم بها عباده والكافر لما كذب او امر الله ولم يوحد الله تعالى في العبودية اعد له في
مكان كل رحمة تنينا ينهشه ويحتمل ان يقال ان الله تعالى له تسعا وتسعين اسما فلما كفر
بها اعد له مكان كل اسم تنينا وان اول التنينات بما نزل العدد من الشفاعات والمذمومات
ففيه من المكروهات ففيه من طريق العربية مساغ ولكن الاخذ بالظاهر اولي باولي الالباب
واما استحالة ذلك بطريق المعقول فانها سبيل من لا خلاق له في الدين عصمنا الله تعالى من
من عثرة العقل ومنه الصدر قوله تنينا هي الحية الكبيرة الكثيرة السم والنهش واللدغ
بمعنى كرر للتاكيد او في لبيان انواع العذاب قوله على هذا العبد الصالح هذا اشارة
الى كمال تعيينه ورفع منزلته ثم وصفه بالعبد ونعته بالصلاح لمزيد التخويف والحث على الالتجا

الي الله سبحانه من هذا المنزل القطيع اي اذا كان حاله كذا فما حال غيره وحتى متعلقة بمحذوف اي اكثر وكبرون
اي اسبح ونسبحون حتى الله عز وجل قوله هذه الاشارة الي سعد المذكور وهو للتعظيم كما في الحديث
الاول قوله تحرك في اخر اهتز له اهتز العرش بموت سعد واصل الهز الحركة واهتز اذا تحرك ولعله
في معنى الارتياح اي ارتاح لصعوده واستبشر لكرامته على ربه وكل من لامر وارتياح فقد اهتز وقيل
اراد فرح اهل العرش بموته فيطل بل ان يقال تحرك العرش لفقده على طريقة فما بكت عليهم السما
والارض الكشاف اذا مات رجل خطير قالت العرب في تعظيمه بكت عليه السما والارض قوله
شهدها اي حضر جنازته لقد ضم جواب قسم ضمه يحتمل التعظيم والتقليل والاول اظهر بتطويل تسبيحه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله التي تعني صفة للفتنة يعني ذكر الفتنة بتفاصيلها كما
يجري على المرء في قبره ومن ثم ضج المسلمون وصاحوا وجزعوا قوله اي تبارك الله الى فلان في
قربنا من فتنة الدجال اي فتنة قريبة وذكر كما في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين اي فتنة
عظيمة اذ ليس فيها اعظم من فتنة الدجال قوله عند غروبها حال من الشمس طرف لمثلث الى
صورة وجلست وذلك لا يكون الا في حق المومن ولعل ذلك عند نزول الملكين او بعد السوال
والجواب ملهما على وفاهيته في قول مسح عينيه انما اليهما كانه يظن انه بعد في الدنيا ويودي
ما عليه من الفروض ويمنعه من قيامه بعض الاصحاب وذلك في رسوخه في ادايه ومداومته
عليه في الدنيا وانما تخصيص ذكر الغروب فانه مناسب للغريب فان اول منزله يتوله عند
الغروب قوله بمسح اي ما سجا قوله غير فزع حال وقوله ولا مشعوب تاكيد من الشعب في
بمسح الشر والفتنة وقوله كنت في الاسلام دليل على غاية تمكنه من الاسلام لان الجواب الظاهر ان في
يقول في الاسلام قوله ما هذا الرجل ما استفهام مبتدا وهذا الرجل خبره قوله
محمد اي صاحب هذا الاسم المعظم المشتهر الذي لا يخفى على احدكم وصفه بانه رسول الله قوله
رسول الله الى اخره يحتمل ان يكون خبرو جا بالبيانات استئنافية مبينة للجملة الاولي وان يكون صفه
وجانا خبر والاول اوجه قوله هل رايت الله هذا السوال الناشي من قوله من عند الله هل رايت
الله في الدنيا قوله فيفرج له فرجة ونطرح ما يمنعه من النظر وذكر ضمير النار في قوله اليه
بتاويل العذاب وانثها في قوله بعضها نظرا الى اللفظ والحطم الحبس في الموضع المتضايق التي تحطم
فيه الخيل اي يدوس بعضها بعضا قوله الى زهرتها حسنها وبهجتها وكثرة خيرها قوله
على اليقين كنت حال والعامل ما في حرف التنبيه من معنى الفعل المنصر لصاحب الحال والتعريف
في اليقين جنس وكنت صفة له وعلى هذا ينزل قوله على الشك والتقدير انبهك حال كونه ثابتا
او مبينا على يقينك ويمكن ان يقال على الوجوب في الموضعين اي هذا مقعد حال كونه واجبا على الله
وعدا عليه حقا في وعدا اليقين او الشك وقوله ان شا الله للتبرك والتحقيق لقوله تعالى ان شا الله
امنين والظاهر ان قوله على اليقين وقوله على الشك خبر كان والمقصود الاشارة على العلة

باب الاعتصام بالكتاب والسنة

العصمة المنعة والعاصم المانع هو
الحامي والاعتصام الاستمساك بالشي افتعال منه قوله في امرنا هذا الامر حقيقة في القول الطالب
للفعل مجاز في الفعل والشان والطريق اطلق هنا الدين من حيث انه طريقه وشانه الذي يتعلق به
والمعنى ان من احدث في الاسلام رايا لم يكن له من الكتاب والسنة سند ظاهر او خفي ملفوظ او
مستنبط فهو مردود عليه قيل في وصف الامر بهذا اشارة الي ان امر الاسلام كمل وانتهى وشاع و
ظهر ظهور المحسوس بحيث لا يخفى على كل ذي بصر وبصيرة فمن حاول الزيادة فقد حاول امر

غير مرضي لانه من قصور فهمه رآه ناقصا فعلى هذا يناسب ان يقال ان هو راجع الى من اي كل شخص اوقع
في قوله ما ليس منه اشارة الى ان احداث ما لا ينازع الكتاب والسنة كما سنقرره بعد ليس بمذموم **قوله**
ما ليس منه كذا في الصحيحين والحميدي والجامع وشرح السنة وفي المشارق وبعض نسخ المصابيح ما ليس فيه اما
بعد المعهود من فوائده اما بعد انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك في اثناء خطبته ووعظه لانه فصل الخطاب ه
واكثر استعماله بعد تقدم قصة واحمد الله سبحانه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم **قوله**
وخير الهدي الهدي السمت يقال هدي هديه اذا سار سيرته من تهادت المرأة في مشيتها اذا تبخترت
ولا يكاد يطلق الا على طريقة حسنة وسنة مرضية ولهذا احسن اضافة الخير والشر الى الامور
واللام في الهدي للاستغراق لان الاسم التفضيل يضاف الى ما هو بعض منه وايضا المقصود
تفضيل دينه على سائر الاديان **قوله** وشر الامور بالنصب عطفا على اسم ان وبالرفع عطفا
على محلها اي كل خصلة اتى بها جديد فهي مخالف للسنة وكل مخالفة للسنة ضلالة فعلى هذا يكون
قوله وكل بدعة ضلالة عطفا على محذوف وقوله محدثاتها معنى البدع القولية والفعلية
نه // البدعة كل شيء عمل على مثال سابق وفي الشرع احداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقوله وكل بدعة ضلالة عام مخصوص وقال الشيخ الامام عبد العزيز بن عبد السلام في اخر
كتاب القواعد والبدعة اما واجبة كتعلم النحو لفهم كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وكتدوين
اصول الفقه والكلام في الجرح والتعديل واما حرام كمذهب القدرية والجبرية والمرجئة والمجسمة
والرد على هؤلاء من البدع الواجبة لان حفظ الشريعة من البدع فرض كفاية واما مندوبة كالربط
والمدارس واحسان لم يعهد في العصر الاول وكالتراويح والكلام في دقائق الصوفية واما
مكروهة كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف واما مباحة كالمصافحة عقيب الصبح والعصر
والتوسع في المآكل والملابس والمساكن وتوسيع الاكمام وقد اختلف في كراهية بعض ذلك فقال الشافعي
رضي الله عنه ما احدث مما يخالف الكتاب والسنة او الاثر او الاجماع فهو ضلالة وما احدث من
الخير مما لا يخالف شيئا من ذلك فليس بمذموم وقال عمر رضي الله عنه في قيام رمضان نعمت البدعة
هذه هذا احسن كلام الشيخ في الاسماء واللغات **قوله** ابغض الناس المراد بالناس المسلمون اي
ابغض المسلمين هذه الثلاثة لانهم جمعوا بين الذنب وما يزيد به قبحا من الالحاد وكونه في الحرم نف
واحداث البدعة في الاسلام وكونه من امر الجاهلية وقتل النفس لا لغرض بل لكونه قتلا كما يفعل
شطار زماننا واليه اشار بقوله ليهريق دمه ومزيد القبح في الاول باعتبار المحل وبالثاني باعتبار د
الفاعل وفي الثالث باعتبار الفعل وفي كل من لفظي المبتغي والمطلب مبالغة وذلك ان نهاية الوعيد
اذا ترتب على الطالب والمبتغي فكيف بالمباشر واطلاق السنة على فعل الجاهلية اما على اللغة
او التهكم وهي مثل النياحة والميسر والنيروز **قوله** ملحد في الحرم فانه عاص لله تعالى ه
وهاتك حرمة الحرم **قوله** وتطلب دم امرئ الى اخره والقاتل ارتكب ما كرهه الله من وجهين
احدهما انه ظلم والثاني انه يسوء العبد والله يكره مساءته **قوله** كل امتي يدخلون الجنة اما
امة الدعوة فالابي هو الكافر واما امة الاجابة فالابي هو العاصي استثناه زجرا وتغليظا ه
قوله ومن ابى هذا ~~زجرا ونعلمه~~ عطف على محذوف اي عرفنا الذين يدخلون الجنة ومن الذي
ابى لا نعرفه وحق الجواب من عصاني فعدل الى المذكور تنبيها على انهم ما عرفوا هذا ولا ذاك اذ التقدير
من عصاني وتمسك بالكتاب والسنة **قوله** من اطاعني بالاعتصام بالكتاب والسنة **قوله**
جاء ثلاثة عن النبي صلى الله عليه وسلم اما حكاية سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم واما اجتهاد

عما شاهده هو بنفسه وانكشف له **قوله** انه نايم وقال بعضهم الى المنزه وهذه مناظرة جرت بينهم ساتا وتحقيقا لما ان النفوس القدسية لا يضعف ادراكها بضعف الحواس **قوله** وجعل فيها مادته فابى المادبة بالضم اسم الصنيع نفسه كالوليمة وبالفتح مصدر بمعنى الادب وهو الدعا الى الطعام كالمعتبة بمعنى العتب **قوله** لم يدخل الدار لما كان الكلام مسوقا لبيان الرحمة وضعوا مكان سخط الله بهم ونزول العذاب السرمدي قولهم لم يدخل الدار ولم ياكل من المائدة تجاوزا بما يدل على المراد على سبيل الكناية **قوله** اولوها اي فسروا الحكاية والتمثيل **قوله** فمن اطاع محمدا للتثنية اي لما كان هو الداعي فمن **قوله** فقد اطاع الله قيل روعي في التاويل الادب حيث لم يصرح بالمشبه بالرجل لكن لمح اليه في قوله فقد اطاع الله قوله محمد كالتذييل للكلام السابق لانه مستقل على معناه وهو كالدليل **قوله** فرق روي مشددا على صيغة الفعل ومخففا على المصدر **قوله** ثلثة رهط العصابة دون العشرة قيل هم علي وعثمان بن مظعون وعبد الله بن رواحة **قوله** تقالوها اي استقلوها ووجدوها قليلة **مط** ظنوا ان وظايف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعوها عدوها قليلة فقد راعوا الادب حيث لم ينسبوا الى التقصير بل اظهروا كماله ولاموا انفسهم في مقابلتهم اياه بالنبي صلى الله عليه وسلم وفيه تعليم للمريد لا ينظر الى الشيخ بعين الاصغار وان راى عبادته قليلة فليظهر عذره وليلم نفسه ان جرى فيها انكار على شيخه لان من اعترض على شيخه لم يفلح ابدا وفيه ان قلة وظايف النبي صلى الله عليه وسلم كانت رحمة على الامة لئلا يتضرروا اذا لانفسهم عليهم حقا ولازواجهم عليهم حقا فان الانسان محتاج الى الطعام ليتقوى صلبه والرجال محتاجون الى النسا لبقا النسل **قوله** اين نحن **وص** اي بيننا وبينه بون بعيد فانا على صدد التفريط وسوء العاقبة وهو معصوم مامون العاقبة والذنب ماله تبعة دينية او دنيوية ماخوذ من الذنب ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم معاتبا بترك الاولى تاكيدا للعصمة اطلق عليه اسم الذنب فجا النبي صلى الله عليه وسلم وقد علم ذلك اما بان جا الى اهله فاخبروه واما بالوحي **قوله** فقال انتم بحذف الهمزة التي للانكار **قوله** لا اني لاخشاكم **وص** اي انا اعلم به وبما هو اعز لديه واكرم عنده فلو كان ما سنتم ترومون من الافراط في الرياضة احسن مما انا عليه من الاعتدال لما اعرضت عنه **قوله** لله مفعول به لاخشاكم وافعل لا يعمل في الظاهر الا في الظرف **قوله** ولكني اصوم استدراك عن محذوف اي اخشاكم فينبغي ان اقوم في الرياضة والعمل الى اقصى مداه لكني اقتصد فيها فاصوم الى اخره ليقتدي بي الامة **قوله** فمن رغب عن سنتي فليس مني اي مال عنها استهانة وزهدا فيها لا كسلا وتهاونا فليس بي اي من اشياعي ووضع قوله عن سنتي مكان عن ذلك ليشمل كل ما جاء به والفاء في فمن رغب متعلق بمحذوف لكني افعل ذلك لاسن للناس الطريقة المثلى فمن رغب ومن في مني اتصالية **قوله** صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم **غب** الصنع اجادة الفعل وكل صنع فعل ولا ينعكس ولا ينسب الى الحيوانات والجمادات كما ينسب اليهما الفعل **قوله** فخطب اي اراد ان يخطب محمد **قوله** اصبعه **سف** اصبعه حال ويجوز ان يكون مجرورا وصفا للشي لانه منكر معنى وفيه بحث لان التعريف للعهد اشارة الى شيا فالحال اولى **مط** الى علمهم **قوله** اي فان احترزوا عنه لخوف عذاب الله فاني اعلم بقدر عذاب الله تعالى

وانا اولي بالاحتراز قوله واشدهم له خشية هذا ابلغ من ان يقال اخشاهم قوله بامور ل
في رواية طلحة بن عبد الله يلحقونه قوله كنا بصيغة اي هذا دابنا وعادتنا قوله لو لم تفعلوا
لكان خيرا اي سعوا فيما لا ينفع كما جا في رواية ما اظن يغني ذلك شيا قوله واذا امرتكم بشي
من راي واخطات فلا تستبعدوه فاني بشر اخطي واصيب في الحديث دلالة على انه صلى الله عليه
وسلم انه ما كان يلتفت الى الامور الاخرويه قوله كمثل رجل فيتبل من الشهوات المقذفه
يعني فيه مبالغه قوله انا النذير فيه الحصر النذير العريان مثل مشهور يضرب لشدة
الامر ودنوا المحذور وبراءة المحذور عن التهمة واصله ان الرجل اذا راى العدو وقد هجم على قومه
ويخشى لحوقهم عند لحوقه يتجرد عن ثوبه وجعله على راس خشبه وصاح ليأخذوا حذرهم
من عدوهم والنجا ممدود مصدر نجا اذا اسرع يقال ناقه ناجيه اي مسرعة ونصبه
على المصدر اي انجوا النجا او على الاغراء روى الامام النووي عن القاضي عياض المعروف في
صحيح البخاري اذا افرط النجا وحكى ابو زيد فيهما القصر واذا كررته ففيه المد والقصر
معا قوله فاطاعه طائفة يتضمن التصديق قوله فادلجوا اي ساروا في الدلجه وهي
الظلمة قوله مهلهم المهل بالحركة الهينة والسكون وبالسكون الامهال قال الامام النووي
في شرح مسلم مهلتهم بضم الميم واسكان الهاء وبتا بعد اللام وفي الجمع بين الصحيحين مهلهم — حدف
بفتح الدنيا وفتح الميم والهاء وهما صحيحان قوله وكذبت طائفة لستبع العصيان قوله
واجتاحهم استاصلهم قوله استوقد فلما اضاءت لازم او متعد ما حولها فاعل او مفعول
هذه رواية مسلم فالضمير للنار في رواية البخاري ما حوله فالضمير للمستوقد قوله جعل
الفراش الفراش ما تهافت في النار قوله يتقحم التقحم الاقدام والوقوع في امر شاق قوله
فانا اخذ اي اذا صح هذا التمثيل فانا اخذ قال الامام النووي اخذ روي بكسر الخا وتنوين
الذال اسم فاعل وبضم الخا على انه مضارع والاول اشهر وكلاهما صحيحان قوله بحجزكم
الحجز جمع حجزة وهي معقد السراويل والازار قوله هلم عن النار قال الخليل اصله لم اي لم
نفسك الينا بالقرب منا وها للتنبيه وانما حذفت الفها لكثرة الاستعمال وجعلا اسما واحدا يستوي
فيه الواحد والجمع والمذكر والمونث في لغة اهل الحجاز وقيل اصله هل ام اي هل لك في كذا
ام اي اقصده فركبت الكلمتين ومعناه هلم الينا واعرض عن النار ومحل هلم نصب على الحال
اي اخذكم بحجزكم قائلا هلم قوله فتغلبوني مشدده اذ اصله تغلبونني والفا للتشبيه على
التعكيس كاللام في يكون لهم عدوا وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل بوقوع الفراش
في النار لجهله بما يعقب التقحم فيها من الاحتراق شانها ومنه الدواب كقوله تعالى ماذا اراد
الله بهذا مثلا وتخصيص ذكر الدواب والفراش لا يسمي دابة في البيان جهلها كقوله تعالى ان شر
الدواب عند الله الاية كذلك تعريضا لطالب الدنيا المنهمك فيها وجعل صلى الله عليه وسلم
المهلكات نفس النار وضعا للمسبب موضع السبب كقوله تعالى في بطونهم نارا شبه اظهاره
محارم الله ونواهيه ببيانه الشافيه الكافيه من الكتاب والسنه باستيقاد الرجل النار وشيوع
ذلك الكشف في مشارق الارض ومغاربها باضاءة تلك النار ما حول المستوقد وشبه الناس
وعدم مبالاتهم بذلك البيان وتعديهم حدود الله وحرصهم على اللذات ومنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياهم عنه باخذ حجزهم بالفراش التي يتقحمن في النار ويغلبن المستوقد وكما ان
غرض المستوقد هو انتفاع الخلق به من الاهتدا والاستدفا وعند ذلك والفراش لجهلها

جعلته سببا لهلاكها كذلك كان القصد بتلك البيانات اهتدا اللامه واحياوها عما هو سبب
هلاكهم جعلوها موجبة لترديهم وفي قوله اخذ بحجزكم استعارة مثلت حالهم في منع الامة
عن الهلاك بحالة رجل اخذ بحجزة صاحبه الذي يهوي في قعر بير مرديه **قوله** كمثل الغيث
اختار الغيث ليوذن باضطرار الخلق اليه اذ جاءهم على فترة من الرسل الغيث يحيي البلد
الميت والعلم يحيي القلب الميت طيبة نواوي طايفة طيبة في جميع نسخ مسلم ووقع في البخاري
فكانت منها نقية وهو بمعنى طيبة **قوله** الكلاء والعشب هما معا الحشيش اسما للنبات لكن الحشيش
يختص باليابس والعشب والكلا مقصوران يختصان بالرطب والكلا بالهمزة يقع على اليابس
والرطب **قوله** وكانت منها اجادب الارض التي لا تنبت كلا **خط** هي التي تمسك الما فلا يسرع فيها
النضوب وذكر في **مح** عن بعضهم انما هي اخاذات بالخا والذال المعجمتين جمع اخاذه
وهي الغدير الذي يمسك الما **قوله** فنفع الله بها الناس الضمير راجع الى جادب فاله المظهر
وفيه بحث سياتي **قوله** قيعان القيعان بكسر القاف جمع قاع وهي الارض المستوية فعلا
لضم القاف وكسر الها والمشهور الضم اذا فهم ادراك الكلام **سط** ذكر في تقسيم الارض ثلثه
وفي تقسيم الناس قسمين من فقه ومن لم ولم يرفع بذلك راسا اي تكبر وذلك لان القسم الاول
والثاني من الارض كقسم واحد من حيث انه منتفع به وكذلك الناس قسمان من قبل العلم واحكام
الدين ومن لا يقبلهما واما في الحقيقة فالناس على ثلاثة اقسام احدها من يصلي لقدر ما يعمل به
ولا يصل الى درجة الفتوي والتدريس وثانيهما من يبلغها وثالثهما من لا يقبل العلم قط والفق الشارحون
الثاني وظاهر الحديث ينظر الاول لان الشطر من التمثيل مركب من امرين لان اصاب منها طايفه
اخرى عطف على اصاب ارضا والضمير في منها راجع الى مطلق الارض المدلول عليه بقوله هـ
ارضا ثم قسمت الارض الاولى بحرف التعقيب فكانت وعطف كانت على قسمين فليشمل الارض الاولى
على الاولى على الطايفه الطيبة وعلى الاجادب والثانية على عكسها وايضا اصل التمثيل مركب
مرتاه من امرين الهدى والعلم لتغايرهما في الاعتبار ولقصده معنى التقابل بين الكلامين من اثبات الكلا
والعشب وامساك الما في بعضها وعدمها في الاخرى على سبيل الحصر ولذلك قوله مثل من فقه
الى اخره فانه ذكر المثل مرتين وكذا يويده ما ذكره الامام النووي من ازدعوى من الرعي ملدا او قع في جميع
نسخ مسلم ووقع في البخاري زرعوا وكلاهما صحيح وانما قلنا يويده لان في الكلام لفا ونشرا فان رعوا
لنبات الكلا وشربوا لامساك الما فيكون الضمير في نفع الله بها راجعا الى ارضا وعلى رواية
زرعوا كان متعلقا بالاول لان الاجادب فانها لا تكفي الشرب والسقي فضلا عن الزرع
وعلى هذا ذكر الحديث الطرفان العالي في الاهتدا والعالي في الضلال وترك قسمان
من انتفع بالعلم بنفسه ومن لم ينتفع في نفسه ولكن نفع غيره **قوله** ولم يقبل قوله
عطف لقبيس في الحديث اشارة الى ان الاستعداد ليست مكتسبه بل هي مواهب ربانيه
وكمالها ان يقبض من السكوة النبوه فلا خير ممن يشتغل بغير الكتاب وان العقه من علم هـ
وعمل وعلم **قوله** فاذا رايت وقع في صحيح البخاري وفي بعض نسخ المصابيح رايت
بفتح التا على خطاب للعالم ولهذا جمعه جمع فاحذروهم وفي بعضها بكسر التا على خطاب
ام المومنين سانا لشرفها وغزاره علمها كما بالعلا لفعلوا ليت وكتب لم يدنس القوم الطهار
السرقه ولقديمه ومنه قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النسا **سط** سماهم الله اي هـ
ذا الغين **قوله** هجرة المهجر السين في الهاجر وكذلك التلهجير **دو** **نط** لعلاج وجه في هذا ع

الوقف

الوقت ليدرك صلوات الله عليه عند خروجه من الحجرة فلا يفوت عنه شي من اقواله وافعاله وفيه
حث على تحمل المشقه والاسراع الى المسجد وطلب العلم **قوله** فاحذروهم **ح** حذر رسول
صلى الله عليه وسلم عن اختلاف يودي الى الكفر والبدعة كاختلاف اليهود والنصاري وذلك
مثل الاختلاف في نفس القران او في معنى لا يسوغ فيه الاجتهاد او فيما يوقع في شك وشبهه وفتنه
وخصومه واما الاختلاف استنباط فروع الدين منه ومناظرة اهل العلم فيه على
سبيل الفائدة واظهار الحق فليس منهيا بل مامور وفضله ظاهر وقد اجمع عليه المسلمون
من عهد الصحابة الى الان **قوله** ان اعظم المسلمين جرما اصله ان اجرم المسلمين
فعدل وجعل اعظم بم فسر بجرما ليدل على انه الاعظم لان سرايه هذا الضرر عمت
المسلمين الى انقراض العالم بيان ذلك ان القتل وان كان اكبر الكبائر بعد الشرك فانه يتعدى
الى القاتل او الى عاقلته او الى قبيلته وما جرم لاجل سواله فلا يمكن ان يوخذ جرمه يتعدى
الى العموم الى حين **قوله** يحرم من اجل مسالته **مط** السوال في كتاب الله وفي الحديث
نوعان احدهما ما كان على وجه التبيين والتعلم مما تمس الحاجة اليه فهو مباح او
مندوب او مامور به والثاني ما كان على طريق التكلف والتعنت وهو مكروه ومنهي
عنه فان سكت عن جوابه فهو ردع وزجر للسائل وان اجيب فهو عقوبة وتغليظ **حط**
هذا في حق من يسال تكلفا وتعنتا كمسالة بني اسرائيل في شان البقره دون من يسال سوال
حاجة فانه مثاب واحتج بهذا الحديث من قال اصل الاشيا الاباحة حتى يرد الشرع
بما حتم يقوم دليل الحظر **قوله** دجالون كذابون المزورون الملبسون يقال دجل
اذا موه ولبس **مط** يعني سيكون جماعة يقولون للناس نحن علما ومشايخ ندعوكم الى الدين
وهم كاذبون يتحدثون الاحاديث الكاذبه ويبتدعون احكاما باطله واعتقادات فاسدة
انتهى كلامه ويجوز ان تحمل الاحاديث على المشهور عند المحدثين فيكون المراد بها الموضوعات
وان يراد ما بين الناس اي يحدثونكم بالذي ما سمعتم عن السلف من علم الكلام قال في شرح
السنه اتفق علما الامة السلف من اهل السنه على النهي عن الجدال في الصفات وعن الخوض في
علم الكلام وتعلمه قال مالك رضي الله عنه اياكم والبدع قيل وما البدع قال اهل البدع
الذين يتكلمون في اسما الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة
والتابعون ولو كان الكلام علما لتكلموا فيه كما تكلموا في الاحكام وسيل سفيان الثوري عن
الكلام فقال دع الباطل اين انت عن الحق ودع البدعة وقال وجدت الامر الاتباع و
وقال عليكم بالحالون وما عليه النسا في البيوت والصبيان في الكتاب من الاقرار
والعمل وقال الشافعي رضي الله عنه لان يبتلي الرجل بما نهى الله عنه خلا الشرك خير من
ان يبتلي بالكلام فان قلت كيف الجمع بين هذا وبين قول الامام النووي فيما سبق ان علم الكلام
من البدعة الواجبة اجيب بان الوجوب من حيث الصون من علم المبتدعة والملحدة لح
وجب على المسلمين دفع على المحذور وجعله صنعه وعاده ولهذا كان تعلم العلم من فروض الكفايات
كساير الصناعات المباحة **قوله** لا يضلونكم ولا يفتنونكم كانه قيل ماذا يكون بعد الحذر فاجيب **قوله**
لا يضلونكم او يقول هو خبر في معنى النهي مبالغة فيكون تاكيدا للامر بالحذر ولا يجوز ان يكون
جواب الامر لوجود النون **قوله** لا تصدقوا اهل الكتاب اي لا تصدقوهم في قولهم والتورية
والانجيل لذا العلم صدقوهم بالمحرف ولا تكذبوهم لاحتمال ان يكون حقا وقولوا امنا الاية اي انا

امانه والا فلا **حس** هذا اصل في وجوب التوقف عما يشكل من الامور والعلوم فلا يقضى فيه
بجواز ولا ببطلان **قوله** بالمرء مفعول في كذبا بمين ان يحدث فاعل كفى معنى لو لم يكن للمرء كذب
الا تحديثه بكل ما سمع من غير تبينه انه صدق او كذب لكفاه وموجبه من الكذب لانه اذا
تحدث بكل ما سمع لم يخلص من الكذب وهذا ازجر عن التحدث بشي لم يعلم صدقه بل على الرجل
ان يتحدث في كل ما سمع من الحكايات والاخبار وخصوصا من احاديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى يعلم صدقه من كذبه قيل لعل محي السنه مال الى ان الحديث وارد في الاحاديث
النبوية خاصه اورد هذا الحديث في باب الاعتصام بالكتاب والسنه ويعضده ما روي
حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج **قوله** في امته قبلي قيل **ط** على هذه الرواية يتعلق قبلي ببعث
ويكون حالا من امته وعلى روايه في امة يكون قبلي صفه لامه **تو** نحن نروي عن كتاب مسلم
وغيره في امة وفي نسخ المصابيح بالهاء بعد التاء والاول هو الصواب والاشكل في فصيح الكلام
قال المولف وقد وجدت في كتاب الحميدي والجامع والمشارق لصحتها وفي صحيح مسلم كما في
المصابيح **مظ** الرواية بالهاء اصح قيل قوله نبي نكرة والمناسب ان يوتى بامة نكرة اذ المعنى ما
من نبي من الانبيا في امة من الامم لاقتضا ما النافيه ومن الاستغراق فيه ذلك ولان قوله
وكان له من امته عبارة عن النكرة فهو كالتعريف باللام بعد النكرة **قوله** حواريون
قد الحواري هو الناصر واصله ان اصحاب عيسى عليه السلام كانوا قصارين يبيضون الثياب
فلما صاروا انصاره قيل لكل ناصر لنبيه حواري وهو الوجه المستقيم لانهم يخلصون الانبيا
عليهم الصلوة والسلام ولان حواري الرجل خالصه الذي اخلص ونقي من كل عيب والخلف
بالتحريك يستعمل في خلف الصدق وبالتسكين في خلف السو والاول يجمع على اخلاف كسلف
واسلاف والثاني على خلوف كعدل وعدول وقوله حبة خردل يعني ان ادنى مراتب اهل
الايمان ان تضطرب قلوبهم لظهور المنكر ويكون منه في جهد وعنا ونزاع فلو انقطع
النزاع الذي هو حق الايمان عريت عن الصفات الرائبه والقوى الايمانيه **قوله**
واصحاب يحتمل ان عطفا تفسيريا وان يكون الاصحاب غير الحواريون **قوله** ثم انها تخلف
اما على الحقيقه واما على البعد في المرتبه والضمير في انه للقصه وصف الخلوف بانهم
متصلفون حيث يقولون فعلنا ما امرنا ولم يفعلوا شيئا من ذلك بل فعلوا ما نهوا عنه وهو
المعني بقوله ويفعلون ما لا يومرون واما السلف الصالح فانهم لما اقتدوا بالسنه سنة سيد المرسلين
انطووا في سلك الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون **قوله** فمن جاهدهم الى
شرط **قوله** فهو مومن التنكير في مومن للتنويع فان الاول دل على كمال الايمان والثالث
والثاني على الاقتصار فيه **قوله** حبة خردل اسم ليس ومن الايمان صفته قدمت فصارت حالا ووراء
ذلك خبره ذهب المظهري الى ان ذلك اشارة الى ان الايمان في مرتبة الثالث ويحتمل ان اشارة
الى الايمان في المراتب الثلث اي وراء المذكور من مراتب الايمان فان لم ينكر بالقلب ورضي بالمنكر هو
كفر فيكون هذه الجملة المصدرة بليس معطوفة على الجمله قبلها كالها **قوله** من دعا الى
الهدى **قض** افعال العباد وان لم تكن موجبة للثواب والعقاب الا ان عادة الله سبحانه
جرت بربطهما بها ارتباط المسببات بالاسباب وفعل العبد ماله تاثير في ظهوره بوجه
فكما يترتب الثواب والعقاب على ما باشره يترتب ايضا على ما هو مسبب عن فعله كالارشاد
اليه والحث عليه ولما كانت الجهة التي استوجبت بها المسبب الاجر غير الجهة التي استوجب

بها المباشر لم ينقص اجرهم من اجورهم شيئا قيل هدى اما الدلالة الموصلة ام مطلق الدلالة والمراد
هلنا ما يهتدي به من الاعمال الصالحة وهو بحسب التنكير شايع في جنس ما يقال له هدى فاعظمه من دعا
الى الله وعمل صالحا وادناه هدى من دعى الى اماطة الاذى عن طريق المؤمنين قوله بدا الاسلام غريبا
بدا بالهمزة كذا اصبطناه يريد ان الاسلام لما بدا في اول الوهلة نهض باقامته قليل من
من اشياع الرسول صلى الله عليه وسلم فشردهم القبايل عن البلاد فاصبحوا اغربا قوله ثم يعود الى اخر
الى ما كان عليه لا يكاد يوجد من الناس عبر به الا الافراد ويحتمل ان تكون المماثلة بين الحالة الاولى و
والاخيرة لقلة من كانوا يتدينون به في الاول وقلة من كانوا يعملون به في الاخر فطوبى للغرباء
المتمسكين بحبله قيل اما ان يستعار الاسلام للمسلمين فالغربة هي القرينة فيرجع معنى الوحشة
والوحشة الى المسلمين واما ان يجري المسلمين الاسلام على الحقيقة فالكلام على التشبيه والوحشة والوحدة
باعتبار ضعف الاسلام وقلته فعلى هذا غريبا اما حال بدا الاسلام مشابها للغريب او
مفعول مطلقا اي ظهورا الغريب في الوحدة لا ماوى ظهوره حتى تبوا دار الاسلام الايمان اعني طيبة
فطوبى فطاب عيشنا ثم اتم الله نوره في المشارق والمغارب فيعود اخر الامر وحيدا شريدا الى
طيبة فطوبى له وطوبى عليه كما ورد ان الايمان ليارز الى المدينة وهذا اما اخبار
قوله ليارز اي ينضم اليها وينقبض فقال ارز يارز ارزا ومنه الارز للبخيل لا ينقبض
اذا سئل والمارز الملجا وهذا اما اخبار عما كان في ابتداء الهجرة واما اخبار عما يكون في اخر
الزمان حتى يقل الاسلام فينضم الى المدينة شبه فرار الناس من افات المخالفين في التجائهم
بانضمام الحية الى جحرها قيل هي اشد فرارا وانضماما من غيرها فلهذا اشبه بها قوله
اني نبي الله قوله اني ملك اليه صلى الله عليه وسلم وقال له ذلك معناه لا تنظر بعينك الى شي ولا
تصغ باذنك الى شي ولا تحرك شيا في قلبك اي كن حاضرا حضورا تاما لتفهم هذا المثل فاجابه بانه
قد فعلت و قوله وشمل الاوامر الثلاثة وناداه على الجوارح ظاهرا وهي في الحقيقة له صلى الله
عليه وسلم بان يجمع بين هذه الخلال الثلاث نوم العين وحضور السمع والقلب وعلى هذا
جوابه بقوله فنامت اي امتثلت ما امرت به ويجوز ان لا يكون ثمه قول ولا جواب كما قال الله تعالى
ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وقال تعالى اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب
العالمين الكشاف اخطر ببالك النظر في الدلائل المودية الى المعرفة والاسلام فقال اسلمت
لرب العالمين اي فنظر فعرف والمعنى ان الله تعالى اراد يجمع فيه صلى الله عليه وسلم المعاني فاجتمعت
فيه قوله سيدا اي سيد عظيم الشان كثير الاحسان فان قلت كيف شبه في الحديث السابق
الجنة بالدار وفي هذا الحديث الاسلام بالدار وجعل الجنة مادبة اجيب بانه لما كان الاسلام سببا
لدخولها اكتفى في ذلك الحديث بالمسبب عن السبب ولما كانت الدعوة الى الجنة لا تتم الا بالدعوة الى الاسلام
وضع كل منهما مقام الاخر ولما كان نعيم الجنة وبهجتها هو المطلوب الاولي جعل الجنة نفس المادبة مبالغة
قوله لا الفين اي لا اجدن وهو كقوله لا ارينك ههنا نهى نفسه عن ان تراهم على هذه الحالة و
والمراد نهيهم عن تلك الحالة على سبيل الكناية الا الابلغية والاريكة سرير مزين في بيت او قبة فاذا لم
يكن فيه سرير فهو حجلة قوله اراد بهذه الصفة اصحاب الترفه والدعة الذين لزموا البيوت
وقعدوا عن طلب العلم والحديث قوله اراد بالوصف التكبر والسلطنة ومما امرت به بدل من
امري ومعنى لا ادري غير القران ولا اتبع غيره قيل يجوز ان يكون المراد بقوله الامر من امري
معنى الشان ويكون مما امرت به او نهيت عنه بيانا للامر الذي هو الشان لانه اعم من الامر والنهي

وقوله فيقول مرتب على يأتيه والجملة كما هي حال اخرى من المفعول ويكون النهي منصبا المجموع اي
لا الفين احدكم والحال انه متكي ويأتيه الامر فيقول لا ادري قوله الا اني اوتيت القران ومثله
معه الا يوشك في تكرير كلمة التنبيه توبيخ وتقريع نشا من غضب عظيم على ترك السنة والعمل
بالحديث استغناء بالكتاب فكيف بمن رجح الراي على الحديث وقال ان لي مذهبا اتبعه قوله
ومثله معه يحتمل انه اوتي من الوحي الباطن غير المتلو مثل ما اعطي من الظاهر ويحتمل انه
اوتي له من التاويل مثله اي اذن له ان يبين ما في الكتاب فيعم ويخص ويزيد وينقص ويكون
ذلك في وجوب العمل به كالقران قيل ومثله معه اي احكاما ومواعظ وامثالا مثل القران
في كونها وحيا وكونها واجبة القبول قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى وقال تعالى وما اتاكم
الرسول فخذوه او مماثله في المقدار ويدل عليه حديثه صلى الله عليه وسلم في حديث العرباض
انها مثل القران او اكثر وقوله الا يوشك اي انبهكم بانه قرب ان يقول رجل شبعان قوله
وصفه بالشبعان لان الحامل له على هذا القول اما البلادة وسوء الفهم والشبع من
اسبابه واما البطر ومن موجباته التنعم والغرور بالمال والجاه والشبع يكنى به عن ذلك
وقوله على اريكته متكئا او جالسا عليها وفيه تاكيد لحماقة القائل وبطره وسوء ادبه قوله
فما وجدتم فيه الى اخره ذكره على ما ذهب اليه الخوارج واصحاب البدع الظواهر
فانهم تعلقوا بظواهر القران وتركوا السنن التي تضمنت بيان القران فتحيروا واضلوا قوله
وانما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريقة قوله تعالى فامنوا بالله ورسوله النبي
الامي والواو في وانما للحال ويحتمل ان يكون انما حرم رسول الله من كلام الراوي وهو بعيد
قوله الا لا يحل لكم الى اخره شروع في بيان ما ثبت بالسنة وليس له اصل في الكتاب على سبيل
التمثيل لا التحديد قوله ومن ترك اخرجه من سياق المحرمات حيث لم يقل لا يحل للمضيف
الا يكرم ضيفه وابرزه في معرض الشرط والجزاء للدلالة على انه ليس بمحرم ولكن خارج عن سيمة
اهل المروة وهدي اهل الايمان ويستاهل صاحبه ان يخذل ويستهجن فعله ويجازى
بكل قبيح قوله فعليهم ان يقروه اي سنة واستحبابا لا فرضا لان قرى الضيف غير واجب وفاقا
لحديث الاعرابي هل علي غيرهن قال لا الا ان تطوع قوله فله ان يعقبهم اي له ان يتبعهم ويجازيهم
من صنيعهم بان ياخذ من مالهم مثل قراه يقال عقبه بطاعة اي جازاه فهو من الافعال وبعضهم
جعله من التفعيل والمعقب الطالب قال في نهاية الجزري اي فله ان ياخذ منهم عقبى وعقبة
وهو ان ياخذ منهم بدلا عما فاته وهذا في المضطر الذي لا يجد طعاما ويخاف على نفسه التلف
ويحتمل ان الامر بالاخذ مقدار القرى من جملة العقوبات التي نسخت بوجوب الزكاة ومما يؤيد هذا
الاحتمال قوله عليه الصلاة والسلام في اخر حديث العرباض وان الله لم يحل لكم الى قوله الذي
عليهم من الجزية قوله يظن ان الله يظن بدل من يحسب بدل الفعل وعن اشيا متعلق
بالنهي بحسب متعلق الامر والوعظ محذوف اي باشيا قيل ويجوز ان يكون التكرار للتاكيد
كما في قوله تعالى ولا تحسبن الذين يفرحون بما اوتوا الى قوله فلا تحسبنهم بمفازة قوله
الا واني والله الواو هنا بمنزلة الواو في وانما في الحديث السابق لان الهمزة للانكار والمعنى يحسب
احدكم ان الله تعالى حصر المحرمات في القران والحال اني حرمت ما اقحم حرف التنبيه المتضمن للانكار
بين الحال وعاملها كما اقحم حرف الانكار بين المبتدا والخبر في قوله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب
افانت تنقذ من في النار جاءت الهمزة موكدة معادة بين المبتدا والخبر المتضمن للشرط وبين الخبر

ذكر الزجاج قوله او اكثر يعني الى قوله وان الله لم يحل هذا الكلام الى اخر الحديث كناية عن عدم التعرض
لهم بايذائهم في المسكن والاهل والمال اذا طلعوا اعطوا الجزية وانما وضع قوله الذي عليهم موضع الجزية
ليؤذن بفخامة العلة وبان عدم التعرض معلل بما ادوا ما عليهم ولو صرح بها لم يفخم قوله بليغة
اي بالغ فيها بالانذار والتخويف كقوله تعالى وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وليس المراد وجازة اللفظ
وكثرة المعنى مع البيان كما قاله القاضي لان قوله ذرفت منها العيون يدل عليه قوله ذرفت اي جالت
واسناده الى العيون مبالغة وفايدة تقديم ذرفت على وجلت وحقه التاخير للاشعار بان تلك الموعظة
اثرت فيهم وتضرت بمجامعهم ظاهرا وباطنا موعظة مودع فان المودع عند الوداع لا يترك شيئا
مما يهم المودع قوله والسمع والطاعة اي قبول قول الامير ولو كان ادنى خلق وهذا وارد
على سبيل المبالغة والتحقيق كما جاء من بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة يعني لا تستنكفوا من طاعة ولي
عليكم ولو كان عبدا حبشيا لان ذلك يؤدي الى اختلال النظام وهيج الفتن وظهور الفساد فعليكم
بالصبر والمداراة حتى ياتي الله والفاء في فانه للسببية جعلت ما بعدها سببا لما قبلها يعني من
من قبل وصيتي والتزم تقوى الله وقبل طاعة من ولي عليه ولم يهيج الفتن امن بعدي من الاختلاف
الكثير وتشعب الاراء ووقوع الفتن ثم اكد تلك الوصية بقوله فعليكم بسنتي على سبيل الالتفات
وعطف عليه قوله واياكم ومحدثات الامور تقريرا بعد تقرير وتاكيدا غب تاكيد ولذا تمسكوا بها
تشديدا على تشديد وسنة الخلفا الراشدين قوله هم الخلفا الاربعة لذ وليس المراد نفي الخلافة
عن غيرهم لان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في امتي اثنا عشر خليفة انما المراد تفخيم امرهم
وتصويب رايهم والشهادة لهم بالتفوق على غيرهم وانما ذكر سنتهم في مقابلة سنته لانه علم
انهم لا يخطئون فيما يخرجونه من سنته بالاجتهاد ولانه علم ان بعض سنته لا تشتهر الا في زمانهم
واضاف اليهم دفعا لتوهم المراد تلك السنة فاطلق القول باتباع سنتهم سدا لهذا الباب
والنواجذ الاضراس وقيل الضواحك وقيل الانياب والعض بالنواجذ مثل في التمسك بجميع
ما يمكن ان يتمسك به كمن يتمسك بشيء ويستعين عليه باسنانه استظهارا للمحافظة حسن
وفي الحديث دليل على ان واحدا من الخلفا الاربعة اذا قال قولا وخالفه غيره من الصحابة كان
المصير الى قوله اولى واليه ذهب الشافعي رضي الله عنه في القديم ثم قال والحديث يدل على تفضيلهم
على غيرهم وان رتبتهم في الفضل كرتبتهم في الخلافة قوله الا انهما لم يذكرا الصلوة اي الترمذي
وابن ماجه لم يوردا اول الحديث وهو قوله ٢ صلى الله عليه وسلم كما في المصابيح فانه افتتح بقوله
لقوله وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله خط لنا اي لاجلنا تفهيما وتقريبا لانه
يجعل المقصود كالمحسوس قوله هذا سبيل الله هو الراي القويم والصراط المستقيم وهما
الاعتقاد الحق والعمل الصالح وذلك لا يتعدد انحاوه ولا يختلف جهاته لكن له درجات ومنازل
يقطعها السالك بعلمه وعمله فمن زلت قدميه وانحرف عن احدى هذه المنازل فقد ضل سوا
السبيل حتى يرجع بالتوبة الى المقام الذي انحرف عنه وياخذ في سلوك ما يليه نط اشاره
الى التوسط بين الافراط والتفريط لان بدع اهل الاهوا مايلة الى جانب من الحق كمسئلة القدر
والجبر والحق الوسط وهو الكسب فاهل القدر على الافراط واهل الجبر على التفريط قيل سبيل
الله وان هذا صراطي اضيف الى رب العزة وعرفا تفخيما لشانهما ونكر صراط حيث نسب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي صراط واي صراط ثم عرف في قوله اهدنا الصراط المستقيم
وقوله تعالى انك لمن المرسلين على صراط مستقيم مدحا وتنويها لشان رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢
صلى بنا رسول الله

اى صراطٍ واي صراطٍ ثم عرف في قوله اهدنا الصراط المستقيم تعليمًا للعباد وارشادًا لهم الي
طلب هذه البغية السنية والرفعة العلية والثبات عليها **قوله** لا يؤمن احدكم **تو** الحديث
يحمول علي نفي كمال الايمان اسا عاكما في قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتي يؤمن جاره بوايقه وذلك علي وجهين
احدهما ان يكون في متابعة الشرع وموافقته كموافقته ما الوفا به فيستمر علي الطاعة من غير كلفة وكراهية
وذلك حين تذهب عنه كدر النفس وبقي صفوتها فيتحلي بالصفات النورانية ويويد بالقوي الروحانية
وهذه حالة نادرة لا توجد الا في المحظوظين من اولياء الله تعالى في النادر والثاني ان يعتقد مخالفة هواه **حج**
فقد جعل هواه تبعًا للشرع وان لم يستقم في المعاملة به **مظ** يجوز ان يحمل علي نفي الايمان اصله
اي يكون تابعًا معتقدًا لما جئت به من الشرع لا عن الاكراه وخوف السيف كالمنافقين **قوله** لما جئت به
في جعل هواه الذي هواه جهة تابعًا ايذان بالمبالغة وفي حتي التدريجية دلالة علي ان المضارع المنفي
انما يحمل علي سبيل التدريج حتى صار الهوي تابعًا للشرع اعلم ان المنفي لم يزل في تناقص حتى يستكمل
المثبت والمثبت لم يزل في التزايد حتى ينتهي الي الكمال **قوله** من احيي سنة السنة ما وضعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من احكام الدين وهي قد تكون فرضًا كزكوة الفطر وغير فرض كصلوة
العيد وصلوة الجماعة وقراءة القران في غير الصلوة واحياها ان يعمل بها ويحرض الناس عليها
ويحثهم علي اقامتها **سف** ظاهر النظم يقتضي ان يقال من سنتي علي ما ورد مفرح احسن شايع والاحيا
والاماتة استعارتان للعمل والحث والترك ومنع الناس عنها والثانية كالترشيح للاستعارة الاولى
وقول قوله احيى سنتي ليمتاز عن سائر السنن ووصف البدعة وبينها بقوله ضلالة ليشير الي ان بعضًا
من البدعة ليس من الضلالة كما سبق في تقسيمها وقول قوله قد اميتت بقوله لا يرضاها الله تعالى
وذلك ان المبتدع اماميت السنة لانه لا يرضاها ولا يحب ان يعمل بها **قوله** الي الحجاز مكة والمدينة
وما ينضم اليها من البلاد سميت بذلك لانها حجزت بين نجد والغور **قوله** وليعقلن الي اخره جواب قسم
والدين من وضع المظهر موضع المضمر وانما اكدها زيادة تاكيد واقيم المظهر مقام المضمر لان هذا التمثيل
اشرف واحسن وانسب بالدين وكان الاهتمام بهذه الجملة اشد وليعقلن ليتحصن به ويعتصم ويلتجي
كما يلتجي الوعل الى راس الجبل والاودية الانثى من الوعول كانه صلى الله عليه وسلم خص الانثى لانها اقدر
علي التمكن بما توعر من الجبال ومعقل مصدر بمعنى العقل ويجوز ان يكون اسم مكان وقيل معناه ان بعد
انضمام اهل الدين الى الحجاز ينقرضون عنه ولم يبق فيه منهم احد **قوله** الشارحون في اكثر نسخ
المصابيح رواه زيد بن ملحة عن ابيه عن جده وهو غلط لان زيد بن ملحة جاهل جد عمرو بن عوف
والصواب رواه كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده **قوله** ليأتين علي امتي الاتيان
المجي بسهولة وعدي بعلي لمعنى الغلبة المودية الى الهلاك ومنه قوله تعالى ما تذر من شيء اتت عليه
الا جعلته كالرميم **تو** المراد من الامة من يجمعهم دائرة الدعوة من اهل القبلة لانه اضافهم الى نفسه واكثر
ما ورد في الحديث على هذا الاسلوب فان المراد منه اهل القبلة ولو حمله علي اهل الدعوى لكان له وجه
فيتناول اصناف اهل الكفر والملة في الاصل ما شرعه الله لعباده علي السنة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام ليتوصلوا الي جوار الله تعالى ويستعمل في جملة الشرايع دون احادها ثم اتسعت فاستعملت
في الملل الباطلة والمعنى ان امته يفترقون فرقًا يتدينون كل واحدة بخلاف ما تدين به الاخرى
فسمي طريقتهم ملة مجازًا او اراد اهل الملة علي اهل القبلة فمعنى قوله كلهم في النار انهم متعرضون لما
يدخلهم النار من الافعال الردية والمعنى انهم يدخلونها بذنوبهم ثم يخرج منها من لم يدعه الي
الكفر برحمته **قوله** حذو النعل بالنعل **مظ** هو جعل الشيء مثل شيء اخر وهو منصوب علي المصدر

ونهب

يعني

ذهب الاشرف يعني افعال امتي القبيحة مثل افعال بني اسرائيل في القبح فيطل ذهب الى فاعل لياتين مقدرة
يعني يدل عليه سياق الكلام والكاف منصوب على المصدر وذهب المشرقي الى انه فاعل وقرر المعنى انه
لياتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل وقال لعل المراد بالام زوجة الاب والتقييد بالعلانية لبيان وقاحته ه
وصفاقة وجهه قوله لكان في امتي جواب ان على تاويل لو كان لو ياتي بمعنى ان وحتى هي الداخلة ه
على الجملة الشرطية قوله وان بني اسرائيل صرح بذكرهم تقبيحا لصنيعهم قوله على ثلث فيه
اشارة الى انهم ساووا بني اسرائيل في تلك الاحوال القبيحة وزادوا الى ارتكاب البدع بدرجة قوله الا
ملة واحدة اي اهل ملة قوله ما انا عليه اي من كان على ما انا عليه قوله وهي الجماعة الواو في
في قوله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار دخلت على الجملة المبينة حس الجماعة عند اهل العلم
اهل الفقه والعلم قال الشريح ان السنة قد سبقت فيا سلم فاتبع ولا تبتدع فانك لن تضل ما اخذت ه
بالاثر وقال سفيان في تفسير الجماعة ولو ان فقيها على راس جبل لكان هو الجماعة قوله تتجارى
لاي تسري في عروقهم ومفاصلهم تجاري اكثر ما يستعمل في الحديث لان لكل واحد يجري مع صاحبه
تلك الاهواء اشارة الى ما يتضمن معنى ثنتين وسبعين ملة من هذه الامة المحمدية ووضع الاهواء موضع
البدع وضعا للسبب موضع المسبب لان الهوى سبب البدعة والهوى ميل النفس الى ما تشتهي وانما
سمي بذلك لانه يهوي بصاحبه في الدنيا الى الداهية وفي الاخرة الى الهاوية وانما جمعوا ايذانا باختلاف
اهوائهم قوله كما تتجارى الكلب الكلب اذ يعتري الانسان من عضة الكلب الكلب وهو داء شبه الجنون
ياخذه فيكلب بلحوم الناس فاذا عقر انسانا كلب ويستولي عليه شبه الماخوليا شبه حالة
الرايعين من اهل البدع في استيلاء تلك الاهواء عليهم وذهابهم في كل واد مرودة في شرائعهم تلك الضلالة
منهم الى الغير بدعوتهم اليها ثم تنفرهم من العلم وامتناعهم منه حتى يهلكوا جهلا بحال صاحب
الكلب وسريان تلك العلة في عروقه وحصول شبه الجنون ثم تعديته الى الغير لعقره اياه ه
وتنفره من الماء حتى يهلك عطشا وهذا التمثيل ابلغ من تمثيل بلعام ابن باعور في قوله فمثله كمثل
الكلب قوله ان الله لا يجمع الى اخره تو من الله تعالى على هذه الامة بالنصرة والحفظ ومن عليهم
بالتوفيق لموافقة الجماعة ومن شذ انفرد عن السواد الاعظم فقد شذ فيما يدخله النار او شذ في امر
النار مظ في الحديث دليل على حقية اجماع هذه الامة فيطل قوله او قال امة محمد شك من الراوي
ولعل هذا اظهر في الرواية عليها الدلالة على انه لو كان المنسوب اليه من اسمه محمد تقتضي هذه ه
الفضيلة التي امتازت بها امته على ساير الامم قوله ويد الله على الجماعة كناية عن النصرة والغلبة
او معناه احسانه وتوفيقه لاستنباط الاحكام والاطلاع على ما كان عليه رسول الله عليه وسلم ه
واصحابه من الاعتقاد والاعمال قوله اتبعوا مظ اي انظروا الى الناس والى ما هم عليه فما عليه الاكثر
من علماء المسلمين من الاعتقاد والقول والفعل فاتبعوهم فيه فانه هو الحق وما عداه باطل هذا في اصول
الاعتقاد كاركان الاسلام واما الفروع كبطلان الوضوء بالمس مثلا فلا حاجة فيها الى الاجماع بل يجوز
اتباع كل من المجتهدين كالائمة الاربعة قوله السواد الاعظم يعبر عب يعبر به عن الجماعة الكثيرة والسيد
هو المتولي للجماعة الكثيرة اي السواد الاعظم ولما كان من شرط المتولي ان يكون مهذب النفس قيل لكل
من كان فاضلا في نفسه سيد ويقال ساد القوم يسودهم ولا يقال سيد الثوب والفرس قوله
رواه ابن ماجة رواه ابي من حديث انس وابن عاصم في كتاب السنة قوله وليس في قلبك حال تنازع فيه
الغلان والمراد بهما الذمومة والغش نقيض النصح الذي هو ارادة الخير واحد عام للمومن والكافر
فان نصحة الكافر ان يجتهد في ايمانه ويسعى في خلاصه من ورطة الهلاك باليد واللسان والتالف بما

بما يقدر عليه من المال **قوله** فافعل جزاء كناية عن ما سبق في الشرط اي افعل ما نصحتك به **قوله** وذلك اشارة
اشارة الى انه رفيع المرتبة بعيد التناول وفي قوله من سنتي تعظيم له وكذا ما بعده **قوله** عند فساد ه
امتي ولم يقل عند فساد اشارة الى ان ذواتهم قد فسدت فلا يصدر منهم صلاح ولا ينجع فيهم الوعظ **قوله**
فله اجر مائة شهيد لانه يلحقه مشقة في ذلك الوقت باحيا السنة كالشهيد في احيا الدين بل اكثر ه
قوله من يهود الزمخشري الاصل في يهود ومجوس ترك السلام لانهما علمان لقومين ومن عرف فانه
اجرى يهود ويهود مجرى شعيرة وشعير **قوله** افتري اي الحسن ذلك فيتري **قوله** كما تهوكت ه
تهوك وتهور اخوان في معنى وقع في الامر بغير روية وقيل التهوك والتهفك الاضطراب في
القول وان يكون على غير استقامة **حيرى** اي متحيرون انتم في الاسلام لا تعرفون دينكم حتى تاخذوه
من اهل الكتاب والضمير في بها الملة الحنيفية **قو** وصفتها بالبياض تنبيها على كرمها ه
وفضلها لما كان افضل لون عند العرب عبر به عن الفضل والكرم حتى قيل لمن يتدنس بمعايب
هو ابيض العرض وابيض الوجه وقوله نقية قريب من هذا المعنى ويحتمل ان يراد بها مصونة عن التبديل
والتحريف خالية عن التكاليف الشاقة واشار بذلك الى انه اتاهم بالافضل الاعلى واستبدال
الادنى عنه مظنة تحير وقد شهد التنزيل على نقلة تلك الاحاديث بالفسق والفرية فلا ه
اعتماد **قوله** بيضا نقية حالان مترادفان من الضمير المفسر بالملة **قوله** ولو كان موسى
حيا قيل حال من المستتر في بيضا **قوله** طيبا اي حلالا **قوله** وعمل في سنه اي عمل في موافقة
سنه وانما نكرها لان كل عمل يفتقر الى معرفة سنة وردت فيه وفائدته ان كل عمل من الواجب والمندوب
والمباح وردت فيه سنة ينبغي مراعاتها حتى قضا الحاجة واماطة الاذى عن طريق المسلمين
المسلمين فكل من راعاها باسرها في حركاته وسكناته اتصف بهذه الخصلة فالمراد شمول ه
كل سنة سنة لا واحدة غير معينة **قوله** بوائقه البائقة الداهية وقد فسر البوائق في بعض
الاحاديث بروى ظلمه وغشمه **قوله** ان هذا اليوم اي بان كانه فهم من كلامه صلى الله عليه وسلم
ان هذه الخلال المذكورة والزجر عن مخالفتها ووجد الناس يتدينون بذلك ويحرصون عليه ه
مخافة ان النبي صلى الله عليه وسلم على خلاف ذلك في مستقبل الامر منهم فاحب ان يستكشف
عنه فقال هذا القول فعرف صلى الله عليه وسلم فاجاب بقوله وسكوت فاختصر الكلام
اعتمادا على فهم السامع وتعويلا للامر المحذور منه **قوله** من عمل منهم بعشر الى اخره لا يجوز
حمل هذا على العموم اذ لا يعذر احد ترك ما عليه من الفرض المختص به واما ورد بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر يعني انكم في زمن عزة الدين وظهور الحق ونزول الوحي ومشاهدة
المعجزات وبين ظهرانيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يعذر احد منكم في التهاون بخلاف
ما ياتي في زمن يشيع فيه الفتن ويتوارى الحق ويقل انصار الدين هكذا قال الشارحون
قيل لعل هذا غير مناسب لباب التمسك بالكتاب والسنة بل حمله على ما مر والحديث
السابق وهو قوله صلى الله عليه وسلم من عمل في سنه على ما بيناه كان انسب ويدخل
فيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالطريق الاولى ويجري معنى قوله ما امرته في الندب
قوله الا اوتوا الجدل اوتوا حال وقد مقدرة والمستثنى منه اعم عام الاحوال وصاحبها
الضمير المستتر في خبر كان المعنى ما ضل قوم مهتدون كائنين على حال من الاحوال الا على ايتا
الجدل يعني من ترك سبيل الهدى وركب متن الضلالة عارفا بذلك فلا بد ان يسلك طريق
العناد ولا يتمشى له ذلك الا بالجدل فان قلت كيف طابق هذا المعنى معنى الاية حتى استشهد

بها

بما قلت من حيث انهم عرفوا الحق وعاندوا واشتهروا محالا للطعن فلما تمكنوا ابما البمسوع جادلوا الحق
بالباطل وهكذا الفرق الزائغة وص المراد بالجدل هٰهنا العناد والمراء والتعصب لترويج
مذهبهم من غير ان يكون لهم نصرة على ما هو الحق وذلك محرم واما المناظرة لاظهار الحق واستكشافه
واستعلام ما ليس معلوم عنده او تعليم غيره ما ليس عنده ففرض كفاية وما ضربوه لك الا جدلا اي ما
قالوا الك الهتنا خير ام هو وارادوا به ان الملائكة خير ام عيسى عليه السلام فاذا عبد النصارى
عيسى فنحن نعبد الملئكة ما قالوا ذلك الا جدلا وعنادا الا عن دليل وبرهان ولم يقولوا ذلك لطلب
الحق بل لمخاصمتك وايذائك بالباطل فتشدد بالنصب على جواب النهي والنافي فان قوما سبب
للفعل المنهي المسبب عنه التشدد والفاء في فتلك للتعقيب وتلك اشارة اجمالي الى الذهن من تصور
جماعة باقية من اولئك المشددين والحين بيان لقوله تعالى هذا فراق بيني وبينك قوله رهبانية
وهي ترهبهم في الجبال فارين من الفتنة في الدين مخلصين انفسهم للعبادة ومعناها الفعلة
المنسوبة الى الرهبان وهو الخائف فعلان من رهب كخشيان من خشي وانتصابها بفعل مضمر يفسره
الظاهر ومن التشدد فعل بني اسرائيل في ذبح البقرة قوله محكم ومتشابه قدم تفسير المحكم
والمتشابه فهو على هذا من تفسير الخاص على العام وعكسه عطفا على الحلال والحرام ثم
عطف عليهما الامثال تنبيها على التصديق وما يتعلق بها الاعتقادات من اثبات الصفات لله
تعالى وامر الحشر والنشر ومن ثم صرح بذكر الايمان في قوله وامنوا بالمتشابه قوله
امورين الى اخره قوله اي ما علمت كونه حقا بالنص فاعمل به وما علمت بطلانه بالنص فاجتنبه
وما لم يتبين حكمه بالشرع فلا تقل فيه شيئا وفوض امره الى الله مثل متشابهات القرآن
وامر الفتنة قوله وامر اختلف يحتمل ان يكون معناه اشتبه وخفي حكمه ويحتمل ان يراد
به التابعين من تلقاء انفسهم قيل والاولى ان يفسر هذا الحديث بما ورد في اخر الفصل الثالث في صفة
ابي ثعلبة قوله ذئب الانسان الذئب مستعار للفساد اي هو مفسد للانسان ومهلكه
باخذ الشاة صفة الذئب لانه بمنزلة النكرة كما في قوله تعالى كمثل الحمار ويجوز ان يكون حالا
منه والعامل معنى التشبيه وهو تمثيل مثل حاله في مفارقة الجماعة والسواد الاعظم
ثم تسلط الشيطان عليه واغوائه بحالة شاة قاصية شاذة عن قطيع الغنم ثم افتراس الذئب
اياها بسبب انقطاعها ووصف الشاة بصفات ثلث فالشاة هي النافرة التي لم تؤنس
والقاصية هي التي قصدت البعد لا عن التنفر والناحية هي التي غفل عنها وتغيب ٥
جانبيها فان الناحية هي التي صارت في ناحية من الارض والشعاب من الشعب وهو من
الوادي ما اجتمع فيه طرف وتفرقت طرف لفرق ولذلك قيل تشعب الشي اذا جمعته وشعبته
اذا فرقته ولما فرغ من التمثيل اكده بقوله واياكم وعقبه بقوله وعليكم بالجماعة تقريرا بعد
بعد تقرير قوله ربقة الاسلام الربقة عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة او يدها تمسكها
استعارتها لانقياد الرجل لاحكام الشرع وجعلها لارتداده وخروجه عن طاعة
الله ورسوله قوله الا رفع مثلها جعل الضدين مثلا للاخر لشبه التناسب بين
الضدين وخطور كل عند ذكر الاخر وصورته عند ارتفاعه فكما ان احداث السنة يقتضي
رفع البدعة كذلك يقتضي عكسه ولذلك قال فتمسك بسنة تزده قوله خير من احداث
بدعة مستحسنة كما اذا احيى اداب الخلاء على ما ورد في السنة هو خير من بناء رباط او مدرسة
والترقية ان من راعى هذا الادب فان الله يوفقه للترقي الى ما هو اعلى حتى يصل الى مقام

العقرب ومن نوله يؤديه ذلك الى ترك الافضل فالافضل حتى ينتهي الى مقام الدين والطبع فالقا
في فمسك جواب شرط محذوف ويمكن ان يجعل من قولهم احر من الشتا والعسل احلى من الخل المستقر في بابه ابلغ
من البدعة في بابها ولان الخير غالبا لنا غالب على الشر لا مانع له كما قال تعالى قل جاء الحق وزهق الباطل كان زهوقا
قوله ثم لا يعيدها اليهم وذلك ان السنة كانت متاصلة مستقرة في مكانها فلما ازيلت عنه لم يمكن اعادتها كما
كانت ابدا فمثلها كمثل شجرة ضربت عروقها في الارض في تخوم الارض فلما قلعت لم يمكن اعادتها كما كانت قوله
من وقر الوقار السكون والحلم قوله على هدم الاسلام وذلك ان المبتدع مخالف للسنة مائل عن الاستقامة
ومن وقره حاول اعوجاج الاستقامة لان معاونة نقيض الشي معاونة لدفع ذلك الشي وكان من حق الظاهر
ان يقال فقد استخف السنة فوضع موضعه فقد اعان على هدم الاسلام ليؤذن بان مستخف السنة
مستخف الاسلام ومستخفه هادم لبنائه وهو من باب التغليظ فاذا كان الموقر هذا فما حال
المبتدع وفيه ان من وقر صاحب سنة كان الحكم بخلافه قوله هدى الله ضمن هدى معنى
امن فعداه بمن اي امنه الله من ارتكاب المعاصي والانحراف عن الصراط المستقيم ووقاه سوء
الحساب عبارة عن كونه من اصحاب اليمين فكما امن في الدنيا من الضلال امن في الاخرة من
العذاب وفيه ان سعادة الدارين منوطة بمتابعة كتاب الله تعالى قوله صراطا مستقيما
صراطا بدل من مثلا على اهمال المبدل كما في قوله زيد رايت غلامه رجلا صالحا قوله وعن جنبتي
الى اخره مدح الجملة حال عن صراطا قوله فيهما ابواب مفتحة الجملة صفة سوران قوله
وعلى الابواب ستور حال من ضمير الابواب في مفتحة ووضع الظاهر موضع المضمر الراجع الى صاحبها
قوله وعند راس معطوف على جنبتي الصراط قوله ولا تعوجوا عطفوا على استقيموا على الطرد و
والعكس لان مفهوم كل منهما يقرر منطوق الاخر وبالعكس قوله شيئا اي قدرا يسيرا من تلك
الابواب قوله قال ويحك رحم له من تلك الهمة وهي كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة
لا يستحقها قوله فتره اي اراد ان يفتح قوله محارم الله نظير قوله صلى الله عليه وسلم الا ان
لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه فمن وقع حول الحمى يوشك ان يقع فيه فالستور بمنزلة الحمى
وحولها بمنزلة الباب والستر لا يقتصر ضرب المثل بالباب والستور فقط فلذلك لم
يات بضمير الفصل بين الجملتين كما اتى به في الجمل الثلاث قوله حدود الله الحد الفاصل
بين العبد ومحارم الله كما قال تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها قوله واعظ هو لمة الملك في قلب
المومن والهمة الاخرى لمة الشيطان وانما جعل لمة الملك التي هي واعظ الله فوق داعي القران
لانه انما ينتفع اذا كان المحل قابلا ومن ثمه قال تعالى هدى للمتقين وفي قوله في جنبتي الصراط
سوران اشارة الى قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل والسبل
هي الخطوط التي على يمين الصراط ويساره كالسورين والمشار اليه بهذا ما دل عليه قوله
تعالى اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا الاية فان تلك الخطوط اشار بها الى الاعتقادات
الفاسدة التي ينبني عليها قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن قوله من كان
مستنا اخرج الكلام مخرج الشرط والجزا تنبيها به على الاجتهاد ويتحرى طريق الصواب
بنفسه للاستنباط من معاني الكتاب والسنة فان لم يتمكن فليقتدي باصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم لانهم نجوم الهدى كان ابن مسعود رضي الله عنه يوصي القرون الاتية بعد قرون
الصحابة والتابعين باقتفاء اثرهم والاهتداء بسيرهم واخلاقهم والعتبة كالبلا يستعملان
فيما يدفع اليه الانسان من الشدة والرخاء وهما في الشدة اظهر وانما قال فان الحي لا يومن ان

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا قد امنوا منهما قال الله تعالى ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم قوله اولئك اشارة الى من مات افرد الضمير في مات نظرا الى اللفظ وقال اولئك نظرا الى المعنى وفي هذه الاية اشارة الى ما في الذهن من امة محمد صلى الله عليه وسلم الى انقراض العلم فاعرفوا قوله فاعرفوا لهم قد اجمل ههنا ثم فصل بقوله وفضلهم كما في قوله تعالى رب اشرح لي صدري والمراد من العرفان ما يلازمه من متابعتهم ومحبتهم والتخلق باخلاقهم فاذن قوله واتبعوهم عطف على اعرفوا على سبيل البيان وقوله على اثرهم حال مؤكدة مواكده من فاعل اتبعوا نحو قوله تعالى ثم وليتم مدبرين ويجوز ان تكون من المفعول قوله لجهل طفق اي قوله ما يرى بما انا فيه قوله ما يوجبه ما موصولة او موصوفة قوله من غضب الله تعالى توطية لذكر غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ايذانا بان غضبه غضب الله قوله رضينا اعتذارا عما صدر عنه بحسب الظاهر ارشادا للسامعين وموضع هذه الجملة بعد الاستعاذة موضع الشروع في المقصود من الكلام بعد التسبب

كتاب العلم

قوله ولو آية ع ب الاية الظاهرة مط في الاية معان كثيرة منها ان يراد الكلام المفيد نحو من صمت نجا والدين النصيحة اي بلغوا عني احاديثي ولو كانت قليلة ومنها التحريض على نشر العلم وجواز تبليغ صاحب لفظ الحديث معنى سواء بعض الاحاديث كما هو دأب صاحب المصابيح وصاحب المشارق ولا باس به اذا المقصود تبليغ لفظ الحديث معنى سواء كان تاما ام لا وانما حرض على تبليغ الاحاديث دون القران لان الدواعي وفرة في نقله وتعلمه ولانه قد تكفل الله بحفظه واشتهاره او نقول هو اصل في هذا الامر والحرج الضيق والاثم ثم رخص صلى الله عليه وسلم التحدث عن بني اسرائيل وان لم يعلموا صحته بالاسناد والراوي لبعد الزمان والمراد التحدث بقصصهم من قتلهم انفسهم وامثاله وبالجملة بتحصيل الحصر لقصص الواردة في القران لان في ذلك عبرة لاولي الالباب واما كتبهم السماوية وما يتعلق بالاحكام من العمل فقد ورد النهي عنه لان جميع الشرائع والاديان منسوخة بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تعالى تبوا الدار اي اتخذها مسكنا واصلها التبوء وهو مجسما وهو الاحراء في المكان يقال مكان تبوا اذا البر بين نانيا بنا رله مص قال اية ولم يقل حديث لان الايات مع انتشارها وكثرة حملتها وتكفل الله سبحانه بحفظها عن الضياع والتحريف اذا كانت واجبة التبليغ والحديث اولى بذلك اذ لا شيء مما ذكر ه

مح ليس في الحديث اباحة الكذب على بني اسرائيل معناه الرخصة في الحديث عنهم بلا اسناد لانه امر قد تعذر في الاخبار عنهم لطول المدة ووقوع الفترة وفيه ايجاب التحرز عن الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بان لا يحدث عنه الا بما يصح بنقل الاسناد والتثبت قال عبد الله بن المبارك الاسناد من الدين ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء قيل بلغوا عني يحتمل وجهين احدهما اتصال السند بنقل الثقة عن مثله الى منتهاه لان التبليغ من البلوغ وهو انتهاء الشيء الى غايته والثاني اللفظ كما سمع من غير تغيير والمطلوب في الحديث كلا الوجهين لوقوع بلغوا مقابلا بقوله حدثوا عن بني اسرائيل قال ابن الصلاح ان حديث من كذب علي من المتواتر وليس في الحديث في مرتبته من التواتر فان ناقليه من الصحابة جم غفير قيل اثنان وستون من الصحابة فيهم العشرة المبشرة وقيل لا نعرف حديثا اجتمعت فيه العشرة المبشرة الا هذا ثم عدد الرواة كان في التزايد في كل قرن قوله يرى انه كذب مح يرى ضبطناه بضم اليا والكاذبين بكسر البا وفتح على الجمع وهو المشهور في اللفظين قال القاضي عياض في الرواية عندنا في الكاذبين على الجمع ورواه ابي نعيم في حديث سمرة على التثنية وقال الراوي له لشارك البادي ورواه ابو نعيم في رواية المغيرة على الشك بين الجمع والتثنية ه وذكر بعض الائمة جواز الياء الفتح من يرى بمعنى يعلم وهو ظاهر حسن وعلى ضم اليا معناها يظن ويجوز

ايضا فقد حكي برأي بمعنى ظن وقيل انه لا اثم الا بروايته ما يعلمه او يظنه كذبا والا فلا اثم وان علمه غير
اوظنه قوله فهو احد الكاذبين سمّاه كذابا لانه يعين المفتري ويشاركه بسبب اشاعته فهو كمن اعان ظالما
على ظلمه قوله يفقهه ته فقه الرجل بالكسر علم وفقه بالضم صار فقيها عالما وجعله العرف خاصا لعلم
الشريعة وتخصيصا لعلم الفروع قص انما انا قاسم اي انا اقسم بتبليغ فالقي الى كل واحد ما يليق به والله
سبحانه وتعالى يوفق من يشاء منكم لتفهمه والتفكر في معناه والعمل بمقتضاه تو اعلم اصحابه صلى الله عليه وسلم
انه لم يفضل في قسمة ما اوحي اليه احدا من امته على الاخر بل سوى في البلاغ وعدل في القسمة وانما التفاوت
في الفهم وهو واقع من طريق العطا ولقد كان بعض الصحابة يفهم من الحديث الظاهر الجلي ويفهم منه من الصحابة او
من القرون التي بعدهم مسايل كثيرة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قوله الناس معادن المعدن المستقر من عدن
بالمكان اذا توطنه ومنه المعدن لمستقر الجواهر ومعادن خبر المبتدا ولا يصح حمله الا باحد وجهين اما على
التشبيه كقولك زيد اسد وح يكون كمعادن الذهب بدلا منه اي الناس كمعادن الذهب واما على ان المعادن
مجاز من التفاوت فالمعنى ان الناس متفاوتون تفاوتا مثل تفاوت معادن الذهب والفضة والمراد
بالتفاوت تفاوت النسب في الشرف والضعة يدل على قوله صلى الله عليه وسلم في حديث اخر فعن معادن
العرب تسالوني قالوا نعم اي اصولها التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها وانما جعلت معادن لما فيها من
الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله سبحانه وتعالى عن مراتب المعادن ومنها غير قابلة قوله
خيارهم في الجاهلية جملة مبينة شبههم بالمعادن في كونها اوعية للجواهر النفيسة والفلزات المنتفعة
بها المعنى بما في الانسان العلوم والحكم فالتفاوت في الجاهلية بحسب الانساب وفي الاسلام
بحسب الاحساب ولا يعتبر الاول الا بالثاني قوله لا حسد اي لا رخصة فيه حس المراد بالحسد الغبطة
وهي ان يتمنى الرجل مثل ما لاخيه من غير ان يتمنى زواله عنه وتمني الزوال هو الحسد المذموم ومعنى الحديث
الترغيب في التصدق بالمال وتعلم العلم وقيل ان فيه اباحة نوع من الحسد وان كان جملته محظورة
وانما رخص فيهما لما يتضمن مصلحة في الدين قال ابو تمام شعر وما حاسد في المكرمات بحاسد تو
وكما رخص في الكذب لمصلحة هي فوق افة الكذب وقيل معناه لا يحسن الحسد ان حسن في موضع
الا في هذين الموضعين قيل اثبت الحسد في الحديث لارادة المبالغة في تحصيل النعمتين الخطيرتين
يعني ولو حصلنا بهذا الطريق المذموم فينبغي ان يتحرى ويجتهد في تحصيلها فكيف الطريق
المحمود بل هذا هو الطريق المحمود لذاته والمامور به في قوله تعالى فاستبقوا الخيرات فان السبق
هو روم ما لصاحبك واختصاصك به قوله فسلط على هلكته فيه مبالغتان احدهما
التسليط فانه يدل على القهر وثانيهما قوله على هلكته فانه يدل على انه لا يبقي من المال باقيا فلما
اوهم القرينتان الاسراف والتبذير الفوك فيهما اخبر في السرف كمله بقوله في الحق كما قيل
لا سرف في الخير وفي القرينة الاخرى مبالغات احدها الحكمة فانها تدل على علم دقيق مع اتقان
في العمل وثانيها يقضي اي يقضي بين الناس وثالثها يعلمها وروي لا حسد الا في اثنين فيكون
رجلا بدلا منه وروي في اثنتين اي خصلتين اثنتين فلا بد من تقدير مضاف ليستقيم المعنى فاذا
روي اثنين تقدير في شان واذا روي اثنتين تقدير خصلة رجل قوله الا من صدقة وفي
بعض نسخ المصابيح اسقطوا الا وهي مثبتة في صحيح مسلم وكتاب الحميدي وجامع الاصول
والمشارق وهو اي جو بدل من قوله الا من ثلثة وعلى التكرير فيه مزيد تقرير واعتنا بشانه والاستثنا
متصل تقديره ينقطع عنه ثواب اعماله من كل شي كالصلاة والزكاة ولا ينقطع ثواب اعماله
من هذه الثلاثة يعني اذا مات الانسان لا يكتب له بعده اجر اعماله لانه جزاء العمل وهو ينقطع

بموته الا فعلا دايم الخير مستمر النفع مثل وقف ارض او تصنيف كتاب او تعليم مسئلة يعمل بها او ولد صالح من الجهال وجعل الولد الصالح من العمل لانه السبب في وجوده **قوله** فان قيل حديث من سن سنة حسنة الى اخره يكاد يخل بهذا الحديث اجيب بان وضع السنن من باب التعليم واما قوله صلى الله عليه وسلم كل ميت فانه يختم على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه ينمو له عمله الى يوم القيمة فمعناه ان الرجل اذا مات لا يزاد في ثواب ما عمل ولا ينقص منه الا الغازي فان ثواب مرابطته تنمو وتضاعف وليس فيه ما يدل على ان عمله يزاد بضم غيره او لا يزاد قيل يمكن ان يجعل المرابطة داخلة في الصدقة الجارية اذ المقصود نصرة المسلمين **قوله** نفس اي فرج كانه يفتح مداخل الانفاس والمعسر من تركبه الدين وتعسر عليه قضاوه **قوله** كربة غما وشدة **قوله** ومن ستر
مط يجوز ان يراد الظاهر وان يراد ستر من ارتكب ذنبا لا نفضحه وفائدة العدول عن المساجد الى بيوت الله تعالى شمول كلما يبنى تقربا الى الله من المساجد والمدارس والربط والبدارس شامل الجميع ما يتعلق بالقران من التعليم والتعلم والتفسير والاستكشاف عن دقايق معانيه والسكينة ما يحصل به السكون والوقار وصفا العقل بنور القران وذهاب الظلمة النفسانية وعن ابن مسعود السكينة مغنم وتركها مغرم قيل قوله كربة نكرها تعليلا وميزها بعد الابهام لقوله من الدنيا للايذان بتعظيم شان النفيس يعني اقله المختص بالدنيا يفيد هذه الفايدة فكيف بالكثير المختص بالعقبى فلذلك لم يقيد هذه القرينة بالدنيا والاخرة كما في القرينتين الاخريتين ولانها تخصيص بعد التعميم اهتماما بشانهما وقوله والله في عون العبد تذييل للسابق لاشتماله على دفع المضرة وجلب المنفعة ولذلك اخرجه من الشرطية وبنى الخبر على المبتدا ليقوي الحكم وخص ذكر العبد تشريفا له بنسبة العبودية **قوله** وغشيتهم غطتهم **قوله** وحفتهم احدقتهم **قوله** فيمن عنده الملا الاعلى وهو الاولى من الملايكة وذكره سبحانه وتعالى للمباهاة بهم **قوله** ومن بطا به **قوله** اي اخر عمله الشي او تفريطه في العمل الصالح لم ينفعه في الاخرة شرف النسب **متن** يقضي عليه **قوله** يقضي صفة للناس لانه نكرة معنى اي اول ناس يقضى عليه يوم القيمة رجل **قوله** فعرفه هذا التعريف للتبكيت والزام المنعم عليه ولذلك اتبعه بقوله فعرفها اي اعترف بها والفاء في فعرفه للتعقيب وفي قوله فعرفها للتسبيب وفي فما عملت للتسبب جزا شرط محذوف وهو مقول القول اي اذا كان مقررا عندك ان تلك النعمة الموجبة للشكر مني فما عملت في حق تلك النعمة وهي منح القوة والشجاعة وتهيية الات المحاربة لاعلا كلمة اى كيف اديت شكرها **قوله** فعرفه نعمه على صيغة المفرد ههنا والباقيان على صيغة الجمع هكذا جاء في صحيح مسلم والحميدي وجامع الاصول وفي الرياض للنووي وفي بعض نسخ المصابيح ولعل الفرق اعتبار الافراد في الاولى والكثرة في الاخرين **قوله** فيك اي في جهتك خالصا لك **قوله** انتزاعا مفعول مطلق على معنى تقبض نحو رجع القهقرى وينتزعه صفة مبينة للنوع وحتى هي الجارة لتي تدخل على الجملة وهي هنا الشرط والجزا **قوله** رؤسا جهالا قال الشيخ محي الدين النووي ضبطناه في البخاري رؤسا بضم الهمزة وبالتنوين جمع راس وضبطوه في مسلم ههنا بوجهين احدهما هذا والثاني رؤسا جمع رئيس وكلاهما صحيح والاول اشهر **قوله** يتخولنا اي يتعهدنا والتخول التعهد وحسن الرعاية يقال تخولت الريح الارض اذا تعهدتها والمعنى انه كان يتعهدنا بالموعظة في مظان القبول ولا يكثر علينا لئلا نسام انما يتحيننا والتحون التعهد وقد رد على الاعمش روايته باللام وكان الاصمعي يقول ظلمه ابو عمرو وقال يتخولنا جميعا قيل الرواية فيهما جميعا للموعظة فيعظهم فيها ولا يكثر عليهم ومن الناس من يرويه كذلك لكن الرواية في الصحاح بالخا المعجمة **قوله** اذا تكلم بكلمة اراد الكلمة المفيدة **قوله** فسلم عليهم الى اخره قيل تثليث

السلام اين سنة مشروعة قال بعض العلماء المراد تسليم الاستيذان كما جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى سعد
بن عبادة وهو في بيته فسلم فلم يجبه ثم سلم ثانيا فلم يجبه ثم سلم ثالثا فلم يجبه وفيه نظر لان التسليمة
الاستيذان لا تثنى اذا حصل الاذن بالاولى ولا تثلث اذا حصل بالثانية ثم ذكر انه عرف اذا
المقتضية لتكرار الفعل كرة بعد اخرى وقصة سعد كانت نادرة والوجه ان يقال انه عليه الصلاة
والسلام كان يسلم تسليمة الاستيذان واذا سلم تسليمة التحية واذا قام يسلم تسليمة الوداع
وهي في معنى الوداع وهذه التسليمات كلها مسنونة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يواظب عليها
ولا مزيد في السنة على هذه الاقسام **قوله** انه ابدع ابدعت الراحلة اذا انقطعت عن السير
لكلال او ضلع حمل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه ما عادة السير ابدا انما منه اى انشاء امر خارج
عما اعتيد منهما والتسع حتى قيل ابدعت حجة فلان وابدع بره بشكري اذا لم يف شكره للتقصير
ومعنى ابدع بالرجل انقطع به راحلته كقولك ازيد انقطع ووقع عمرو عن السير فاذا بنيته للمفعول
قلت سير بعمرو وكان المعنى فيه سير عمرو ولذلك المعنى سير عمرو في انقطع لعمرو وانما اجاب صلى الله
عليه وسلم بقوله من دل بدل نعم ليشمل جميع من له هذه الخصلة الحميدة ويدخل السائل فيه
دخولا اوليا وايراد الحديث في هذا الباب لمناسبة التعليم الفعلي لان التعليم اعم من ان يكون
فعليا او قوليا **قوله** مجتابي النمار النمار جمع نمرة وهي كساء مخطط من صوف ومعنى مجتابيها
لابسيها يقال اجتبت القميص اذا لبسته **قوله** فتمعر اي تغير واصله قلة النضارة وعدم
اشراق اللون من قولهم مكان معر اذا اجدب **قوله** خلقكم من نفس واحدة قيل هذا على تاويل ان
يكون الخطاب بقوله يا ايها الناس الذي بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مضر والمراد
من تلاوة هذه الاية قوله واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام اي اتقوا الله الذي خلقكم واتقوا
الذي تتناشدون به واتقوا الارحام فلا تقطعوها وقرنه حيث قرن صلة الارحام باسمه
على ان صلتها منه بمكان **قوله** والاية بالنصب عطفا من حيث المعنى على قوله يا ايها الناس
اتقوا على تاويل قال يقرأ يقرأ هذه الاية والاية في الحشر **قوله** تصدق لعل الظاهر ليتصدق
رجل ولام الامر للغائب محذوف وجوزه ابن الانباري ونقل عن بعض اهل اللغة ان نبك في قفا
نبك مجزوم على تاويل الامر اي فلنبك واحتج بقوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا وياكلوا اي
فلياكلوا وقوله تعالى قل للذين امنوا يغفروا اي فليغفروا ولو حمل تصدق على الفعل
الماضي لم يساعده قوله ولو بشق تمرة اذ المعنى ليتصدق رجل ولو بشق تمرة وكذا قوله فجاء رجل
الى اخره لانه بيان لامتثال امره صلى الله عليه وسلم عقيب الحث على الصدقة ولمن يجوزه على
الاخبار وجه لكن فيه تعسف غير خاف **قوله** رجل من ديناره رجل من نكرة وضعت
موضع الجمع المعرف لافادة الاستغراق في الافراد وان لم يكن في سياق النفي كشجرة في قوله تعالى
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام فان شجرة وقعت موقع اقلام اشجار ومن ثم كرر من في الحديث
مرارا بلا عطف اي ليتصدق رجل من ديناره ورجل من درهمه وهلم جرا ومن في من ديناره
اما تبعيضية اي ليتصدق رجل من ديناره بعض ما عنده من هذا الجنس واما ابتدائية متعلقة
بالفعل والاضافة بمعنى اللام اي ليتصدق مما هو مختص به وهو مفتقر اليه على نحو قوله تعالى ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة **قوله** كومين من الطعام الصبرة واصل الكوم ما ارتفع من الشيء
قوله يتهلل اي يستنير ويظهر عليه امارات السعادة والسرور والمدهن نقرة في الجبل يستنقع
فيها الماء من المطر والمدهن ايضا ما جعل فيه الدهن والمدهنة تانيث المدهن شبه صفاء

وجهه صلى الله عليه وسلم لاشراق السرور تشبيها هذا الما المجتمع في الحجر وتشبيها الدهن هذا ما شرحه ه
الحميدي في غريبه وقد جا في كتاب النسائي وبعض نسخ مسلم مذهبة بذال معجمة وفتح الها بعدها با موحدة
فان صحت الرواية فهو من الشي المذهب اي المموه بالذهب هكذا جامع الاصول **ح** هو بالذال
المعجمة وفتح الها والبا الموحدة قال القاضي وغيره وقد صحفه بعضهم فقال مدهنة بدال مهملة ه
وضم الها وبالنون وكذا ضبط الحميدي والصحيح المشهور هو الاول والمراد به على الوجهين الصفا
والاستنارة **قوله** من سن اي اتى بطريقة مرضية يقتدي به فيها وفي عامة نسخ المصابيح فله اجرها وهو
غير سديد رواية ومعنى انما الصواب اجره والضمير لصاحب الطريقة اي له اجر عمله واجر من عمل
بسنته وظن بعض الناس ان الضمير راجع الى السنة وقد وهم فيه بعض المتاخرين من رواة الكتابين
وليس ذلك من رواية الشيخين في شي قال المولف هذا الحديث لم يورده البخاري انما هو من افراد
مسلم ووجد في نسخ متعددة من مسلم اجرها وعلى هذا شرح الامام النواوي والاضافة لادنى ه
ملابسة فان السنة سبب يتولى الاجر فحاز الاضافة **قوله** على ابن ادم الاول **قوله** انما قيد
بالاول لئلا يشتبه اذ في ادم كثرة وهذا يدل على ان قابيل كان اول مولود من بني ادم والكفل النصيب
والحظ يقال للحظ الذي فيه الكفاية الكفيل كانه تكفل بامر صاحبه وكم مثل هذه الالفاظ قد استعمل
في معان قد اختصت بها ثم شاعت واتسعت في غيرها وحقيقة المعنى في قوله كفل منها من دمها
اي نصيب بامره فيوفيه جزا ما ارتكبه من الاثم ويجوز ان يكون الكفل بمعنى الكفيل يعني انه اقام
كفيلا بفعل الذي اسنه في الناس ليسلمه الى عذاب الله **قوله** ما جيت لحاجة اي لحاجة اخرى غير
ان اسمع منك الحديث وتحديث ابي الدردا ايما حدثه يحتمل ان يكون مطلوب الرجل بعينه او يكون
بيانا ان سعيه مشكور عند الله ولم يذكر هنا ما هو مطلوب والاول اغرب واقرب وانما اطلق
الطريق والعلم ليشملا في جنسهما اي طريق كان من مفارقة الاوطان والضرب في البلدان الى
غير ذلك كما سبق واي علم كان من علوم الدين قليلا او كثيرا او رفيعا او غير رفيع وقيد قوله
طريقا بقوله من طرق الجنة ليشير الى انه تعالى يوفقه للاعمال الصالحة فيوصله بها الى الجنة
ويسهل عليه ما يزيد به علمه لانه ايضا طريق من طرق الجنة بل هو اقربها واعظمها لان صحة الاعمال
موقوفة على العلم **قوله** سلك الله به طريقا البا للتعدية اي سالكا ويجوز ان يكون البا ه
للسببية والضمير للعلم وسلك بمعنى سهل والعائد الى من محذوف اي سهل له بسبب العلم طريقا
من طرق الجنة فعلى الاول سلك من السلوك فعدي بالبا وعلى الثاني من السلك والمفعول محذوف
لقوله تعالى يسلكه عذابا صعدا قيل عذابا مفعول ثان وعلى التقدير من نسبة سلك الى الله
تعالى على طريق المشاكلة **قوله** وان الملائكة الى اخره والجملة معطوفة على الجملة الشرطية
وكذلك الجمل الاتية المصدرة بان على سبيل الترقي ووضع الاجنحة يحتمل ان يكون حقيقة وان
لم تشاهد اي تكف اجنحتها عن الطيران وتنزل لسماع الذكر كما ورد وحفت بهم الملائكة وان
يكون مجازا عن التواضع كقوله تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين وقيل معناه ه
المعونة وتيسير السعي في طلب العلم وقوله رضى مفعول له على معنى ارادة رضى ليكون
فعلا لفاعل الفعل المعلل **قوله** وان العالم جعلهم عالمين ومعلمين بعد ان كانوا طالبين
للعلم ترقيا ووصفهم بما هو اعلى مما وصفهم اولا حيث جعل الموجودات من الملائكة والثقلين
وغيرهم حتى الحيتان مستغفرين لهم طالبين لتخليتهم مما لا ينبغي من الاوضار والادناس
لان بركة علمهم وعملهم وارشادهم وفتواهم سبب لرحمة العالمين وذكر الحيتان بعد ذكر ما

تقدم ثم لاستيعاب جميع الحيوانات على طريقة الرحمن الرحيم واما تخصيص الحيتان بالذكر فللدلالة على ان انزال المطر وحصول الخير والخصب ببركتهم حتى الحيتان في جوف الما تعيش ببركتهم ولما ذكر ما يحصل به التخلية عن النقايص عقبه بما يدل على التحلية من اثبات النور قوله وان فضل العالم على العابد الى اخره قض العبادة كمال ونور ملازم ذات العابد لا يتخطاه فشابه نور الكواكب والعلم كمال يوجب للعالم في نفسه شرفا وفضلا ويتعدى الى غيره فيستضيء بنوره لكنه كمال ليس للعالم من ذاته بل نور يتلقاه من النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك شبه بالقمر انتهى كلامه ولا تظنن ان العالم المفضل عاطل عن العمل ولا العابد عن العلم بل ان علم ذلك غالب على عمله وحازوا الفضيلتين الكمال والتكميل وهذا طريقة العارفين بالله وسبيل السايرين الى الله وقوله ليستغفر له مجاز من ارادة استقامة حال مستغفر له من طهارة النفس ورفعة المنزلة ورخا العيش لان الاستغفار من العقلا حقيقة ومن الغير مجاز والفاء في قوله فمن اخذه سببية اي من ورث العلم ورث حظا وافرا حسن عن الثوري ما اعلم شيئا افضل من طلب العلم قيل ليس له نية قال طلبهم نية وعن الشافعي رحمه الله طلب العلم افضل من الصلاة النافلة قوله فضل العالم على العابد الى اخره هذا التفضيل موافق للحديث الى اخره السابق موجب للمبالغة وتمامه التفضيل فان المخاطبين هم الصحابة وقد شبهوا بالنجوم في قوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم الحديث حسنه الامام الصغاني وشبه صلوات الله وسلامه عليه بالقمر روى الترمذي عن جابر بن سمرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في القمر رايت رسول الله في ليلة اضحيان فجعلت انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى القمر وعليه حلة حمرا فاذا هو احسن من القمر والمبالغة التي تعطيها اداتكم تقرب منها في قوله صلى الله عليه وسلم على ساير الكواكب لان فضل القمر على بقية الكواكب اجمع يستلزم ذلك التفاوت العظيم بين البدر وبين كوكب هو ادنى الكواكب من الضوء كالسهى وهذا التشبيه ينبهك على ان لا بد للعالم من العبادة وللعابد من العلم لان تشبيههما برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالصحابة رضي الله عنهم يستدعي المشاركة فيما فضلوا به من العلم والعمل وقوله ان الله جملة مستانفة لبيان التفاوت العظيم بين العالم والعابد وان نفع العابد مقصور على نفسه ونفع العالم متجاوز الى الخلايق حتى النملة وكذا قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما استشهاد البيان عليه الفضل لان العالم الحقيقي اعرف بالله وبجلاله وكبريايه من العابد الذي غلبت عبادته فيكون العالم اتقى وقال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم واما عطف قوله واهل السموات على الملايكة فتخصيص الملايكة بحملة العرش وسكان امكنة خارجة من السموات والارض من الملايكة المقربين وفي يصلون تغليب للعقلا على غيرهم وتخصيص النملة مشعر بان صلوتها لحصول البركة النازلة من السما فان داب النملة وادخار القوت في جحرها ثم التدرج منها الى الحيتان واعادة كلمة الغاية للترقي كما مر في الحديث السابق قوله ان الناس لكم تبع اي تابعون وضع المصدر موضع الفاعل مظ الخطاب للصحابة اي الناس ياتونكم من اقطار الارض يطلبون العلم منكم بعدي لانكم اخذتم افعالي واقوالي وتبعتموني فيها فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا وامروهم بالمعروف والخير وعظوهم وعلموهم علوم الدين والاستيصا قبول الوصية ومعنى الوصية ايضا وتعدى بالبا يقال استوصيت زيدا بعمرو خيرا تو وقض حقيقة استوصوا اطلبوا الوصية والنصيحة لهم عن انفسكم قيل هو من باب التجريد اي ليجرد كل واحد منكم شخصا

شخصا من نفسه ويطلب منه التوصية في حق الطالبين ومراعاة احوالهم **قوله** وان رجالا عطف على ان الناس لكم ويتفقهون
جملة استئنافية لبيان علة الاتيان او حال من المرفوع في ياتونكم وهو اقرب الى الذوق يعني حق على الناس لكم متابعتكم والاتيان اليكم
والاخذ الدين منكم فاذا لم يتمكنوا فعليهم ان يستنصروا رجالا ليتفقهوا في الدين فاللام في الناس للجنس والتنكير في
رجالا للنوع **قوله** الكلمة الحكمة في هذه الرواية مبالغة حيث جعلت الكلمة نفس الحكمة وفي رواية الحكمة نعت مجازي
توشف ويروي بالاضافة ويروي الكلمة الحكمية كلها قريب والمراد بالكلمة الجملة المفيدة والحكمة التي احكمت
مبانيها بالعلم والعقل وتدل على معنى فيه دقة والحكيم المتقن للامور وله غور فيها قال مالك الحكمة الفقه في دين
الله تعالى وقال العلم الحكمة وهو نور يهدي الله به من يشا وليس بكثرة المسايل وضالته اي مطلوبه اي الحكيم
يطلب الحكمة فاذا وجدها فهو احق بها اي بالعمل بها واتباعها والمعنى ان كلمة الحكمة ربما تكلم بها من ليس باهل
ثم وقعت الى اهلها فهو احق بها من الذي قالها كالضالة اذا وجدها صاحبها وكما ان صاحب الضالة لا
ينظر الى خساسة من وجدها عنده كذلك الحكيم لا ينظر الى خساسة نفوه بالحكمة والمراد ان الناس يتفاوتون
في فهم المعاني واستنباط الحقايق المحتجبة فينبغي ان لا ينكر من قصر فهمه عن ادراك حقايق الايات ودقايق
الحديث على من رزق فهمها والهم تحقيقها ولا ينازع كما لا ينازع صاحب الضالة فمن سمع كلاما ولم يفهم معناه
فعليه ان ينقله الى من يوافقه **قوله** ضالة الحكيم ما ضل من البهيمة الذكر والانثى وفي اضافتها الى الحكيم اشارة
الى ان من سمعها وهو غير عارف بها وجب عليه ان يعيها ويتحرى في تاديتها الى عارفها لانه احق بها واهلها شبه حال
كلمة الحكمة في ان من سمعها او وعاها ولزم عليه ان يحفظها ويوصلها الى صاحبها وفي الحديث دليل على وجوب
اذا اللقطة بعينه **قوله** اشد على الشيطان من الف عابد وذلك لان الشيطان كلما فتح من الاهوا على الناس وزين الشهوات
في قلوبهم بين الفقيه العارف مكايده ومكايد من عوائله وللمريد السالك ما يسد ذلك الباب ويجعله خائبا خاسرا
خلاف العابد فربما يشتغل بالعبادة وهو في حبائل الشيطان ولا يدري **قوله** طلب العلم فريضة والمراد من العلم
ما لا مندوحة للعبد عن تعلمه كمعرفة الصانع وتوحيده ونبوة رسوله وكيفية الصلاة فان تعلمه فرض عين على
هذا كلام الشارحين قيل قوله وواضع العلم عند غير اهله يشعر بان كل علم يختص باستعداد وله اهل فاذا
وضعه في غير موضعه فقد ظلم فمثل معنى الظلم بتقليد اخس الحيوانات بانفس الجواهر تهجينا لذلك الوضع وتنفيرا
عنه وفي تعقيب هذا التمثيل قوله طلب العلم اعلام بان الطلب كل من المستعدين مما يليق بحاله ويوافق منزلته
بعد حصول ما هو واجب من الفرايض العامة وعلى العالم ان يخص كل طالب بما هو مختص به مستعد له قال
الشيخ الرباني السهروردي اختلف في هذا العلم الذي هو فريضة قيل هو علم الاخلاص وافات النفس وما يفسد
الاعمال لان الاخلاص مامور به فصار فرضا وقيل طلب علم الحلال واجبا وقيل علم البيع والشرا والنكاح اذا اراد
الدخول فيها في شيء وقيل علم الفرايض الخمس وقيل هو طلبه لعلم التوحيد بالنظر والاستدلال والفعل وقيل هو
طلب علم الباطن وما يزداد به العبد يقينا وهو الذي يكتسب بصحبة الصالحين والزهاد المقربين فهم ورثة الانبيا
عليهم الصلاة والسلام **قوله** حسن سمت فابق السمت احذ النهج ولزوم المحجة وانشد الاصمعي بقول

خواضع بالركبان خوصا عيونها • وهن الى البيت العتيق سوامت • ثم قال

لكل طريقة ينتهجها الانسان في تحري الخير والتزيي بزي الصالحين **نو** حقيقة الفقه في الدين ما وقع في القلب ثم
ظهر على اللسان فافاد العلم واورث الخشية والتقوى واما ما يتدارس ليتعزز به فانه بمعزل من الرتبة
العظمى لان الفقه تعلق بلسانه دون قلبه قيل ليس المراد ان احدهما قد يحصل دون الاخر بل هو تحريض للمومنين
على الاتصاف بهما والاجتناب عن اضدادهما فان المنافق يكون عاريا منهما وهو من باب التغليظ ونحوه قوله
تعالى وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكاة اذ فيه حث على ادائها وتخويف من المنع حيث جعله من اوصاف المشركين
قوله عطفه بلا لان حسن سمت في سياق النفي **قوله** في سبيل الله **مظ** وجه مشابهة العلم في طلبه العلم

بالمجاهد في سبيل الله انه احيا الدين واذلال الشيطان واتعاب النفس وكسر الهوى واللذة وفي قوله اشارة الى انه
بعد الرجوع له درجة اعلا لانه حينئذ وارث الانبيا في تكميل الناقصين **قوله** كفارة ما يستر الذنوب **قوله** لن يشبع
شبه استلذاذه بالمسموع باستلذاذه بالمطعوم لانه ارغب واشهى واكثر اتعابا لتحصيله وحثي للتدرج في استماع
الخير والترقي استلذاذه والعمل به الى ان يوصله الجنة ويبلغه النهاية لان سماع الخير سبب العمل والعمل سبب الجنة ه
ظاهرا ولما كان لنشره ودعوة الناس الى طريق الحق وقوله بلجام من باب التشبيه لبيانه بقوله من النار كقوله تعالى
من الفجر شبه ما يوضع في فيه من النار في الدابة وهو ما كان جزا امساكه عن قول الحق وخص اللجام بالذكر
تشبيها بالحيوان الذي سخر ومنع من قصده ما يريده فان العالم شانه ان يدعو الناس الى الحق لاسيما اذا
سئل الجاهل امتنع جوزي بما امتنع عن الاعتذار ويدخل في زمرة من يختم على افواههم وتكلمنا ايديهم **خط**
هذا في العلم الذي يلزمه تعليمه كمن يريد الاسلام ويقول علمني ما الاسلام وكمن يريد الصلوة وقد حضر وقتها ويقول
علمني الصلاة وكمستفتي في حلال او حرام فانه يلزم الجواب وليس الحال في نوافل الامور كذلك منهم من يقول
هو علم الشهادة **قوله** ليجاري **تو** المفاخرة من الجري لان كل واحد من المتفاخرين يجري مجرى الاخر والمماراة المحاجة
والمجادلة من المرية وهو الشك فان كل واحد من المتحاجين يشك فيما يقول صاحبه ويشككه بما يورد على
حجته او من المري وهو مسح الحالب الضرع فان كل واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه والسفها الجهال
٢ فان عقولهم ناقصة مرجوحة بالاضافة الى عقول العلما فمثل المجاراة محظورة مطلقا لانها المقاومة
وجعل الرجل نفسه مثل غيره يعني لا يطلب العلم الا ليقول للعلما انا عالم مثلكم ويتكبر ويترفع على
الناس وذلك مذموم كله واما المماراة والمجادلة فقد تستثنى منهما كما في قوله تعالى فلا تمار فيهم الا مراء
ظاهرا اي غير متعمق فيه بلا تعنيف وتجهيل وقوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن والسفها اخفاف الاحلام ولا تجادلهم
ولا تقل لهم اني عالم وانتم سفها فتثور الفتنة **قوله** او يصرف به **مظ** اي يطلب العلم على نية تحصيل المال
والجاه وصرف وجوه العوام اليه **قوله** عرضا من الدنيا العرض متاع الدنيا وحطامها تقول الدنيا عرض
حاضر ياكل منها البر والفاجر نكره ليتناول جميع انواع العرض ويندرج فيه قليله وكثيره **تو** قد حمل هذا
المعنى على المبالغة في تحريم الجنة على المختص بهذا الوعيد لانه ابتغا وجه الله تعالى هو كقولك ما شممت قتار
قدره للمبالغة في التبري عن تناول الطعام اي ما شممت رايحتها فكيف بالتناول وليس كذلك فان المتوعد به اذا كان
من اهل الايمان لا بد ان يدخل الجنة عرفنا ذلك بالنصوص الصحيحة وذلك انه مقيد بيوم القيمة والناس
احوالهم فيه مختلفة فان الامنين من الفزع الاكبر خصوصا العلما الزاهدين اذا وردوا يجدون رايحة الجنة
تقوية لقلوبهم وتسلية لهمومهم على مقدار مراتبهم وهذا البايس المبتغي الاعراض الفانية يكون كصاحب
امراض حادثة في دماغه مانعة من ادراك الروايح لا يجد رايحة الجنة ولا يهتدي اليها لامراض قلبه
قيل قوله لا يتعلمه حال اما من فاعل يتعلم او مفعوله لانه تخصص بالوصف ويجوز ان يكون صفة اخرى ه
لعلما وفيه ان من تعلم لرضى الله مع اصابة الغرض الدنيوي لا يدخل تحت هذا الوعيد لانه ابتغا وجه
الله تعالى يابى الا ان يكون متبوعا ويكون الغرض تابعا ووصفه العلم بابتغا وجه الله تعالى اما للتفضيل
والتمييز وان بعضا من العلوم مما يستعاذ منه كما ورد اعوذ بالله من علم لا ينفع واما للمدح والوعيد من
التغليظ والتهديد وسمعت بعض العلما الزاهدين يقول من طلب الدنيا بالعلوم الدينية كان اهون
عليه من ان يطلبها بغيرها من العلوم فهو كمن جر جيفة بالة من اللهو وذلك كمن جرها باوراق تلك العلوم
قوله نضر الله **تو** النضرة الحسن والرونق يتعدى ولا يتعدى وروي مخففا ومشددا والمعنى خصه الله ه
بالبهجة والسرور لما رزق بعلمه ومعرفته من القدر والمنزلة بين الناس في الدنيا ونعمه في الاخرة حتى
يرى عليه رونق الرخا ورفيف النعمة وانما خص حافظ سنته ومبلغها بهذا الدعا لانه سعى في نضارة ه

العلم وتجديد السنة فجازاه بالدعا بما يناسب حاله في معاملته **مظ** وعى يعي وعيا اذا احفظ كلاما بقلبه ودام على
حفظه ولم ينسه قوله ورب استعيرت للتكثير وقوله الى من هو افقه منه صفة لمدخول رب استغنى بها عن
جوابها اي رب حامل فقه ناداه الى من هو افقه منه لا فقيه المحمول اليه **قوله** لا يغل **مظ** لا يغل يروى ما يفقهه
بفتح اليا وضمها وكسر الغين على الصيغتين فالاول من الغل الحقد والثاني من الاغلال الخيانة والمعنى المومن لا
لا يغل ولا يخون في هذه الاشيا الثلاث او لا يدخله ضغن يزيله عن الحق حتى يفعل شيا من ذلك فان هذه الخلال لِ
ستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الدغل والفساد وعليهن في موضع الحال لا يغل قلب المومن كاينا
عليهن وانما انتصب عن النكرة لتقدمه **تو** وجه التناسب بين قوله نضر الله وبين قوله ثلث هو ان يقول انه صلى الله
عليه وسلم لما حث على اداء ما سمع من مقالته عليهن ان قلب المومن لا يغل على هذه الاشيا خشية ان يحملوا ابعها
على ذوي الحن والحقد لما يقع بينهم من التحاسد والتباغض وبين ان اداء مقالته الى من يسمعها من باب
الاخلاص العمل لله والنصيحة للمسلمين ومن الحقوق الواجبة المتعلقة باحكام لزوم جماعة المسلمين فلا يحل
له ان يتهاون به لانه يخل بالخلال الثلاث **قض** ثلث استيناف تاكيد لما قبله فانه صلى الله عليه وسلم لما حرض
على تعلم السنن ونشرها قفاه برد ما عسى ان يعرض مانعا وهو الغل من ثلثة اوجه الاول ان تعلم الشرايع
ونقلها يجب ان يكون لله خالصا فلا يشوبه عن الحقد والحسد والثاني ان اداء السنن الى المسلمين نصيحة وهي
وظايف الانبيا عليهم السلام فمن قام مقامهم حري لك ينبغي ان يسلك مسلكهم في التبليغ الى الاعادي ايضا الثالثة
ان نقل الاحاديث غالبا انما يكون بين الجماعات فحث على لزومها ومنع عن التاني عنها لحقد وضغينة تكون
بينه وبين حاضريها ببيان ما فيها من الفايدة العظمى وهي احاطة دعايهم بهم من ورايهم فيحرسهم عن مكايد الشيطان
ولتسويله قيل مثل ان يقال ثلث استيناف وهي المقالة التي استوصي في حفظها ان يبلغ الكلام السابق
كالموطية اغنينا بشانها والحض عليها بالتواجد كان قايلا لما سمع تلك التوصية البليغة اتجه له ان يقال
ما تلك المقالة التي استوجبت ذلك الدعا فاجيب بهن ثلث وانما استوجبت هذه الوصية البليغة لانها
جمعت بين التعظيم لامر الله تعالى من الاخلاص والشفقة على خلق الله تعالى من النصيحة لهم ان كانوا فوقهم والخير
والتبرك بدعايهم والانخراط في سلكهم واذا احقوقتهم ان كانوا دونهم **قوله** فان دعوتهم تحيط **فه** الدعوة
المرة من الدعا اي بحوتهم وتعينهم وتحفظهم يريد بهم اهل السنة والجماعة وكلام صاحب النهاية يرشد
الى ان الصواب فتح من موصولا مفعولا ليحيط وقد يجوز ان يكون لتقدير الكلام فعليه لزوم الجماعة
فان دعوتهم تحيط من ورايهم قال محيي السنة اختلف في نقل الحديث بالمعنى واليه ذهب الحسن والشعبي
والنخعي وقال مجاهد انقص من الحديث ما شيت ولا تزد وقال سفيان ان قلت حدثتكم كما سمعت
فلا تصدقوني فانما هو المعنى وقال وكيع ان لم يكن المعنى واسعا فقد هلك الناس قال ايوب عن ابن سيرين
كنت اسمع الحديث من عشرة واللفظ مختلف والمعنى واحد وذهب قوم الى اتباع اللفظ منهم ابن عمر وهو
قول القاسم بن محمد وابن سيرين ومالك بن انس وابن عيينة وقال محيي السنة الرواية بالمعنى حرم عند جماعات من
من العلما جايزة عند الاكثرين والاولى اجتنابها قيل ظاهر الحديث يدل على اداء اللفظ بعينه مو
من وجوه احدها الدعا فانه مبني على عدم التغيير فان من نقل كما سمع فقد جعل المعنى مضطربا ومن غير
فقد جعله ذا ويها لانها اختصاص الجد بالركن دون الرجل وغيره بمعنى الاستكانة والمضي لامر
الله تعالى ولرسوله بلا امتناع واستنكاف عن الاداء كما سمع الى من هو اعلم منه فان حقيقة هو
العبودية مشعرة بذلك الثالث المقالة خصت من بين الحديث والخبر والكلام لان حقيقة القول هو
المركب من الحروف مفردا كان او مركبا فدلت على وجوب اداء اللفظ بعينها الرابع ارداف حفظها بقوله
وعاها وفي قوله اداها دون رواها وبلغها اشارة الى انه وديعة عنده يجب اداؤها لئلا يتصرف

غامضها تخصيص الفقه ليؤذن بان الحامل غير عارف من العلم بدقايق الامور المستنبطة من الاقيسة بما يشير به ككرير
دب وامثاله كل معنى يخصه **قوله** كما سمعه فان قلت الفاظ هذا الحديث مخالفة لالفاظ الحديث السابق قلت
لكل مقام مقال وهذا الحديث عام بخلاف ذلك المراد هنا الخلال الثلاث والمراد بقوله شيا عموم الاقوال
والافعال الصادرة من النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم يدل على صيغة الجمع في منا ولهذا وصف
المبلغ الى هنا بالواعي ونسبه هنا الى السامع فيحتمل ان يراد به ايصال السند بنقل الثقة الضابط فان
الواعي قد يطلق على الضابط المتقن قال الله تعالى لتعيها اذن واعية **قوله** اتقوا الحديث عني يجوز ان
يراد بالحديث الاسم فالمضاف محذوف اي احذروا رواية الحديث عني ويجوز ان يكون فعيلا بمعنى مفعولا
وعني متعلق به والاستثنا منقطع المعنى احذروا مما لا تعلمونه من التحدث عني لكن لا تحذروا انما تعلمونه
قوله برايه فاصاب **تو** المراد الراي مما لا يكون موسسا على علوم الكتاب والسنة بل يكون قولا يقوله برايه
على ما تقتضيه عقله وعلم التفسير يوخذ من افواه الرجال كاسباب النزول والناسخ والمنسوخ ومن اقوال
الايمة وتاويلاتهم بالمقاييس العربية كالحقيقة والمجاز والمجمل والمفصل والعام والخاص ثم يتكلم على حسب
ما تقتضيه اصول الدين فيؤول القسم المحتاج الى التاويل على وجه يحتاج ليشهد بصحته ظاهر التنزيل
فمن لم يستجمع فيه هذه الشرايط كان قوله مهجورا وحسبه من الزاجر انه مخطي عند الاصابة فيا بعد بين المجتهد
والمتكلف فالمجتهد مجوز على الخطا والمتكلف ماخوذ بالصواب قال صاحب جامع الاصول يحمل النهي عن
وجهين الاول ان له ميلا من طبعه وهواه فيتاول على وفق رايه ولو لم يكن له ذلك الهوى لم يلح له ذلك ان
يسارع الى التفسير بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع فيما يتعلق بغرايب القران وما فيه من الاضمار
والتقديم ولا مطمع في الوصول الى الباطن بدون معرفة **قوله** المرا في القران كفر المراد فيه التدارى وهو
ان يروم تكذيب القران بالقران ليدفع بعضه ببعض فيتطرق اليه قدحا ومن حق الناظر الى محل القران ان يجتهد
في التوفيق بقدر ما امكنه فان القران يصدق بعضه بعضا فان اشكل عليه شي منه ولم يتهيا له فليعتقد انه من
سوء فهمه وليكل علمه الى عالمه وهو الله سبحانه وتعالى ورسوله كما قال تعالى وان تنازعتم في شي فردوه الى الله
والرسول **حي** وقيل هو المراد في قراته وهو ان ينكر بعض القرات المروية وقد انزل الله القران على سبعة احرف
فتوعدهم بالكفر لينتهوا فيها عن المراء فيها والتكذيب بها اذ كلها قران منزل يجب الايمان به **قوله**
يتدارؤن التدارؤ دفع كل من الخصمين قول صاحبه بما يقع له من القول وقوله هذا اشارة الى التدارؤ
الذي كان بينهم وضربوا اي كتاب الله بعضه ببعض بيان لاسم الاشارة والمضاف محذوف اي بمثل هذا **مط**
مثال ذلك ان اهل السنة يقولون الخير والشر من الله تعالى لقوله تعالى قل كل من عند الله ويقول القدري
ليس كذلك بدليل قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ومثل هذا الاختلاف
منهي عنه والطريق في مثل تلك الايات ان ياخذ ما عليه اجماع المسلمين ويؤول الاية الاخرى كما يقول فقد انعقد
الاجماع على ان الكل من عند الله تعالى واما قوله ما اصابك من حسنة فذهب المفسرون الى انه
متصل بما قبله والمعنى فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا يعني ان المنافقين لا يعلمون
ما هو الصواب ويقولون ما اصابك الى اخره وقيل الاية مستانفة اي ما اصابك يا محمد او يا انسان
من حسنة او فتح وغنيمة وراحة وغيرهما فمن فضل الله تعالى وما اصابك من هزيمة والالام فمن الله
تعالى ومرض فهو جزا ما عملت نفسك من الذنوب وقوله ضربوا كتاب الله بعضه ببعض معناه دفع اهل التورية
الانجيل واهل التورية الانجيل بالتوراة وكذلك اهل التوراة ما لا يوافق مرادهم من التورية وكذلك
اهل الانجيل **تو** اي خلطوا بعضه ببعض اي خلطته ويحتمل ان يكون ولم يميزوا بين المحكم والمتشابه والناسخ
والمنسوخ والمطلق والمقيد من قولهم ضربت اللبن بعضه ببعض اي خلطته ويحتمل ان يكون بمعنى الصرف

فان

مال الراكب اذا اراد صرف الدابة ضربها اي صرفوا كتاب الله بعضه ببعض عن المراد منه الى هواهم **قوله**
على سبعة احرف **تو** حرف الشي طرفه وحروف التهجي اطراف الكلم والمراد بالاحرف في الحديث اطراف اللغة اي على سبع
لغات العرب كقريش وطي وهوازن ولغة اهل اليمن ولما شق على كل العرب القراءة بلغة قريش رخص في ذلك ومن
الدليل على ذلك ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل فقال ان الله تعالى يامرك ان تقرا القران انت
وامتك على حرف واحد فقال صلى الله عليه وسلم اسال الله العفو والعافية عز وجل معافاته ان امتي لا تطيق
ذلك ثم رجع اليه الثانية والحديث الى ان تقرا القران على سبعة احرف قيل فعلى هذا ينبغي ان ينزل **قوله**
لكل اية منها الى اخره على معنى الاختلافات في القراءات كما فعل المظهر حيث قال لكل حرف حد ولكل حرف
مطلع يعني لكل حرف معلوم في التلاوة لما يجوز من مخالفته مثل عدم جواز ابدال الضاد بحرف اخر وكذا
سائر الحروف لا يجوز ابدالها باخر الا ما جاء في القراءة ويلزم من هذا التاويل ان يكون لكل حال من احوال الكلمة
كالامالة وابدال الحروف والادغام ظهر وبطن وحد ومطلع وقيل المراد السبعة وهي العقايد والاحكام
والاخلاق والقصص والامثال والوعد والوعيد قيل المقصود وصف القران لكثرة ما فيه من العلوم
فالمراد بالسبعة الكثرة المعاني كقوله والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله والاحرف ههنا
بمنزلة الكلمات في الاية فوجب ان يحمل الاحرف على اجناس الاختلافات التي لا تكاد تدخل تحت الحصر ثم قسم
صلوات الله وسلامه عليه كل حرف تارة بالظهر والبطن والاخرى بالحد والمطلع فالظهر ما بينه
النقل والبطن ما يستكشفه التاويل والحد هو المقام الذي يقتضي اعتبار كل من الظهر والبطن فيه فلا
يحيد عنه والمطلع المكان الذي يشرف منه على توفية خواص كل مقام حقه ولكن الحد والمطالع انتهاء
الى غاية طريق العارفين بالله وما يكون سرا بينه وبين الله وبين المصطفين من انبيائه واوليائه
ومطلع الظاهر تعلم العربية والتمرن فيها وتتبع ما يتوقف عليه معرفة الظاهر والنقل ومطلع
الباطن بتصفية النفس بالرياضة قال في المعالم الظهر لفظ القران والبطن تاويله والمطلع الفهم
وقد يفتح على المتدبر من التاويل والمعاني ما لا يفتح على غيره **قوله** العلم ثلثة اللام للعهد وهو
علم الدين وهو معرفة ثلاثة اشيا علم الكتاب واليه اشار بقوله اية محكمة فان المحكمات هن ام الكتاب
ويجب رد المتشابهات اليها ولا يحصل الا بما يتعلق به من العلوم كالعربية والاصولية وعلم السنة
واليه اشار بقوله قايمة ومعنى قيامها ثباتها ودوامها بالمحافظة على اسانيدها وما يتعلق بها من التعديل
والجرح ومعرفة اقسام الحديث او بالمحافظة على متونها من التغيير بالاتقان وعلم الاجماع والقياس
واليه اشار بقوله او فريضة عادلة وانما سميت عادلة لانها تعادل لما اخذ منهما من الكتاب والسنة
في وجوب الاتباع وما عدا ذلك من الفضول ولا مدخل له في الدين واما الطب فليس بفضول لما
ثبت بنصوص السنة لافتقار اليه **قوله** لا يقص القص التحدث بالقصص ويستعمل في الوعظ والمختال
المتكبر اختال اذا تكبر والخيلا التكبر عن تخيل فضيلة تراءت للانسان من نفسه **تو** قيل هذا في
الخطبة لان الامر فيها الى الامراء والى من يتولى من قبلهم قلت وكل امر وعظ وقص داخل في اعدادهم وامور
موكول الى الولاة والثالث مختال لانه نصب نفسه تكبرا وطلبا للرياسة قيل لا يقص نفي واخبار اي هذا
الفعل لا يصدر من هذه الثلاثة وقد علم ان الاقتصاص مندوب فيجب تخصيصه بالامير والمامور
دون المختال لان تسميته بالمختال اشارة منه كما اذا رايت امرا خطيرا وقلت لا يخوض في هذا الا حكيم
عارف بالموارد والمصادر وعن جاهل يدري ما يفعل فيه زجرا للجاهل ولو حمل الحديث على النهي
الصريح لزم ان يكون المختال مامورا بالاقتصاص **قوله** على من افتاه يجوز ان يكون افتاه بمعنى
استفتاه اي كان اثمه على من استفتاه فانه جعله في معرض الافتاء بغير علم ويجوز ان يكون الاول محمول

اي الاثم علي المفتي دون المستفتي وان من عا اشار يعلي بمعني المشورة اي استشارة وسالة كيف افعل هذا الامر
قوله عن الاغلوطات الاغلوطة افعولة من الغلط كالاحدوده والاحموقة قو اراد المسايل التي يغالط بها العلما
ليزلوا فيهيج بذلك الفتنة السو وانما نهي عنها لانها غير نافعة في الدين لا تكاد تكون الا فيما نفع فيه ابدا ومثله
قول بن مسعود واياكم وصعاب المنطق يريد المسايل الدقيقة الغامضة قوله تعلموا الفرايض تو ذهب بعض
الناس الى ان المراد بالفرايض علم المواريث ولا دليل معه والظاهر فرايض الله تعالى قيل يمكن انه اراد صلى الله
عليه وسلم بالفرايض السنن الصادره منه صلى الله عليه وسلم المشتملة على الاوامر والنواهي الدالة عليها كانه
قال تعلموا الكتاب والسنة واني سا قبض وينقطعان ومثل هذا المعنى قوله هذا اوان يختلس العلم
من الناس اي علم الوحي وكانه لما شخص ببصره الى السما كوشف باقتراب اجله فاعلم الامة انه مقبوض قوله
هذا اوان تختلس العلما اي تختلس فيه العلم صفة لاوان وحتى غايته اي يسلب فيه العلم منكم حتى
لا تقدروا وان تستنزلوا العلو منكم شيا من العلوم السماوية والاختلاس استعارة للامساك من نزول العلوم
قوله رواية نصب على التمييز وهو كناية عن رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والا لكان موقوفا
قوله ان يضرب الناس هو في محل الرفع اسم ليوشك بمعنى يقرب ولا حاجة الى الخبر لاشتمال الاسم على المسند
اليه والمسند وضرب اكباد الابل كناية عن السير السريع لان من اراد ذلك يركب الابل ويضرب على اكبادها
بالرجل فانه كناية عن سرعة السير وادمان الادلاج وقطع الشقة الشاسعة حتى يستضر المطي بذلك
فيقطع اكبادها او يمسها الادوا من شدة العطش فتصير كانما ضربت اكبادها وفي ايراد هذا القول تنبيه
على ان طلبة العلم اشد الناس حرصا واعزهم مطلبا لان المجد في الطلب انما يكون بقدر شدة الحرص
وعزة الطلب قوله من عالم المدينة تو ذكر الشيخ ابو محمد في كتابه عن ابن عيينة انه قال هو مالك وعن
عبد الرزاق انه قال هو العمري الزاهد وهو عبد الله ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما مظ اراد بالعمري عمر بن عبد العزيز والصحيح ما رواه الترمذي وذكر في المتن ولان عمر بن عبد العزيز
من اهل الشام وقال صاحب الجامع عبد العزيز بن عبد الله احد فقها المدينة واعلمهم سمع بن شهاب الزهري
ومحمد بن المنكدر وعبد الله بن دينار وابا حازم وحميد الطويل وهشام بن عروة قوله ومثله عن الرزاق
اي مثل قول بن عيينة عن عبد الرزاق قوله ابن عيينة اسمه سفيان واما عبد الرزاق فاحد المكثرين من الرواية
روى عنه احمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما وهذا مخالف في شرح الشيخ التوربشتي وان اريد مطابقته
اياه فيرى مثله تتمة الكلام السابق وابتدأ بقوله عن عبد الرزاق تامل قوله فيما اعلم يجوز ضم الميم حكاية
لقوله رضي الله عنه وفتحها ماضيا من الاعلام حكاية عن فعله رضي الله عنه قوله من كل خلف من
تبعيضية مرفوعا على انه فاعل يحمل وعدوله بدل منه واما بيانية على طريقة لقيني منك اسد جرد من
الخلف الصالح العدول بالغات وهم لقوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير وعلى التقديرين فيه
تفخيم لشانهم وقوله ينفون حال او استيناف كانه قال ما خصهم بهذه المنقبة العلية فاجيب بانهم
يحمون الشريعة ومتون الروايات من تحريف الذين يغلون في الدين والاسانيد من القلب والانتحال
والمتشابه من تاويل الزايغين المبتدعين بنقل النصوص المحكمة لرد المتشابه اليها نه الانتحال وهي النحلة
وهي النسبة بالباطل عب الانتحال ادعا الشيء بالباطل قيل ولعل الاول انسب قوله وهو يطلب
العلم الجملة الاسمية حال من المفعول في جاءه اي من ادرك الموت في حال استمراره في طلب العلم ونشره
ودعوة الناس الى طريق المستقيم فبينه وبين النبيين درجة واحدة اوردها فيما يتواصل لان الكلام سبق
بالعدد وقد سبق ان ورثة الانبيا عليهم الصلوة والسلام هم العلما الزاهدون في الدنيا المنزهون
عن شوايب الهوى الداعون الخلق الى الله تعالى فهم الذين يحبون الاسلام قوله فضل هذا العالم

الطيب في الجواب اذ يكفي في جواب انهما افضل ان يقال الاول او العالم لتعظيم شانه وتقريره في ذهن
السامع واعجابه منه **قوله** الرجل الفقيه المخصوص بالمدح والجار متعلق به اي الذي فقه في الدين و قوله
ان احتيج مستانفة لبيان استحقاقه المدح **قوله** نفع قوبل اعني نفع لتتم الفائدة اي نفع الناس واغناهم بما يحتاجون
اليه ونفع نفسه اغناها بما يحتاج اليه من قيام الليل وتلاوة كتاب الله تعالى وغيرهما من العبادات **قوله**
فان ابيت التحدث مرة فحدث مرتين فان اردت الاكثار فثلاث مرات **قوله** هذا القران اشارة الى تعظيمه وقرب
وصف التعظيم على الحكم للاشعار بالعلية اي لا تحقر هذا العظيم الشان ولا الفينك من باب لا اريتك اي لا تكن بحيث
الفينك على هذه الحالة وهي ان تاتي وتاتي حال من المفعول ومن في حديث حال من المرفوع في ياتي قوله فتقص
وتقطع معطوفان على تاتي و قوله فتملهم منصوب جواب للنهي **قوله** وانظر السجع فان قلت كيف نهي عن السجع ه
واكثر الادعية مسجعة اجيب بان المراد المعهود والسجع المذموم الذي كان الكهان والمتشدقون ه
يتعاطونه ويتكلفونه في محاوراتهم لا الذي يقع في فصيح الكلام بلا كلفة فان القرآن مثل التنزيلية واردة على هذا
ويؤيد انكاره صلى الله عليه وسلم بقوله والواردة على هذا وصلة اسجع كسجع الكهان على من قال ادى لمن شرب
ولا اكل ولا نطق ولا استهل ومثل ذلك بطل المعنى بل في السجع ينافي اظهار الاستكانة والتضرع في الدعاء
واحنفيه فانه اقرب الى الاجابة **قوله** فاني عهدت اي عرفت **قوله** فادركه العلم فكان تحصله لا ادرك
بلوغ اقصى الشيء قال الله تعالى بل ادرك علمهم في الاخرة **عب** قيل معناه بل تدارك علمهم في الاخرة اذ احصلوا في
الاخرة لان ما يكون ظنا في الدنيا فهو في الاخرة يقين والكفل الحظ فيه الكفالة اي الضمان لانه تكفل امره **قوله**
ان مما يلحق المؤمن حسناته اي كائن مما يلحقه ولا يجوز ان تكون تبعيضية لانه ينافي الحصر الذي في قوله صلى الله
عليه وسلم ينقطع عمله الا من ثلاث والجمل المصدرة باو من قسم الصدقة الجارية واو فيها للتنويع والتفضيل
واما قوله او صدقة اخرجها من ماله فداخلة في الصدقة الجارية والارادة هذا المعنى اتبعه بقوله
تلحقه من بعد موته وفي عطف وحياته على صحته اشارة الى قوله صلوات الله وسلامه عليه في جواب
من قال اي الصدقة اعظم اجرا ان تصدق وانت صحيح شحيح وتامل تخشى الفقر وتامل الغنى الحديث
قوله يقوله اي الله عز وجل يقول حال والاصل سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخر
القول وجعل حالا ليفيد الابهام والتبيين **قوله** كريمتيه اي عينيه الكريمتين عليه وكل كريم عليك
فهو كريمك وكريمتك **قوله** و فضل في علم ينبغي ان يكون التنكير فيه للتقليل وفي الثاني للتكثير **قوله**
وملاك الدين الملاك بالكسر ما به احكام الشيء وتقويته واكماله والورع في الاصل
الكف عن المحارم والتحرج ثم استعير للكف عن المباح والحلال وكان من حق الظاهر
ان يقال وملاك العلم والعمل فوضع الدين موضعهما تنبيها على انهما توامان لا يستقيم ه
مفارقتهما وانهما لا يكملان بدون الورع **قوله** من النبل خير من احيائها شبه النبل
بالميت الذي لا غنا فيه واثبت له الاحيا على الاستعارة التخييلية ثم كني عنه بصلوة التهجد لان
في صلوة الليل كل نفع قائم فيه وكل هم نائم فقد نفعا عظيما وقد وعد الله المتهجدين
بما لا عين رات ولا اذن سمعت في قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فما ظنك بثواب التدارس
الذي هو خير **قوله** اما هولاء الى اخره تقسيم للجالسين باعتبار القوم او الجماعة بعد التفريق بينهما
باعتبار النظر الى المجلسين في افراد الضمير **قوله** ويرغبون اليه اي يرغبون فيما عند الله تعالى
متوكلين اليه والمفعول الثاني محذوف فيما في اعطاهم اي لو شاء اعطاهم ما عنده من الثواب
وفي تقييد القسم الاول بما لمشبه اطلاق القسم الثاني اشارة الى بون بعيد بينهما وفي قوله وانما ه
بعثت معلما اشعار بانهم منه وهو منهم ومن ثم جلس فيهم **قوله** ما ضر العلم **عب** هو وصف

الشي المحيط بمعناه المتميز عن غيره **قوله** من حفظ على امتي قال الامام النووي المراد بالحفظ
هنا نقل الاحاديث الاربعين الى المسلمين وان لم يحفظها ولا عرف معناها هذا حقيقة معناه وبه
يحصل انتفاع المسلمين لا بحفظها ما لم ينقلها اليهم واتفق الحفاظ على انه حديث ضعيف وان كثرت
طرقه قيل من حفظ معنى رقب وعدي بعلى لنيال احفظ على عنان فرسي ولا تعقل عني وفي المغرب
الحفظ خلاف النسيان وقد يجعل عبارة عن الصورة وترك الابتذال ويجوز ان يكون حالا من الضمير
المرفوع في حفظ يعني من جميع احاديث متفرقة مترافقا اياها بحيث تبقى منتهية على امتي بعثه الله
فقيها مثل قوله تعالى ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله اي اقم لنا ملكا ننهض معه للقتال
والمعنى من فعل ذلك اقامه الله فقيها يعلم الناس الخير فان قيل كيف يطابق الجواب السوال
اجيب من حيث المعنى كانه قيل معرفة اربعين حديثا باسانيدها مع تعليمها الناس او نقول
هو من الاسلوب الحكيم اي لا تسال عن حد الفقيه فانه لا حد فيه فان الفقيه من اقامه الله
لنشر العلم وتعليمه الناس ما ينفعهم في دينهم من العلم والعمل **قوله** من اجود وجواد عب
الجود بذل المقتنيات مالا كان او علما ويقال رجل جواد وفرس جواد اي يجود بحر عدوه ويقال في المطر
الكثير جود وفي الفرس جودة وفي المال جود وجاد الشي جودة فهو جيد ووصف الباري تعالى
بالجود لما نبه عليه قوله تعالى اعطى كل شي خلقه ثم هدى قيل من الاستفهامية مبتدا واجود
خبره وجودا تمييز وفي اجود وجهان احدهما انه افعل من الجودة اي احسن جودا وابلغه
وثانيهما انه من الجود اي من الذي جوده اجود على الاسناد المجازي او على الاستعارة
بالكناية وعليه قوله تعالى يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية والضمير في اجوده لبني ادم
صلى الله عليه وسلم على تاويل الانسان او للجود **قوله** من بعدي يحتمل البعدية بحسب المرتبة وبحسب
المرتبة وبحسب الزمان والاول اظهر ونشر العلم يعم التدريس والتصنيف وترغيب الناس
فيه **قوله** اميرا وحده اي وحده كالجماعة التي لها امير ومامور نحو قوله امة في الرواية
الاخرى **قوله** منهومان حريصان لا يشبعان صحاح النهمة بلوغ الهمة في الشي وقد نهم بكذا
فهو منهوم اي مولع به والنهم بالتحريك افراط شهوة الطعام وقد نهم نهما قيل ان ذهب في الحديث
الى المعنى الاول الذي هو الاصل كان لا يشبعان استعارة لعدم انتهاء حرصهما وان ذهب الى المعنى الثاني
الذي هو الفرع كان تشبيها لبيانه بقوله منهوم في العلم جعل افراد المنهوم ثلثة احدها المعروف
اعني المنهوم من الجوع والاخران من العلم والدنيا وجعلهما ابلغ من المتعارف ولعمري انه كذلك وان
كان المحمود منهما هو العلم **قوله** وقال اخر اي قال عون قال ابن مسعود لعلم اراد ان الانسان الى
اخره اي الاستشهاد الاخر هو قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء **قوله** سيتفقهون اي سيدعون
التفقه في الدين وياتون الامرا فاذا قيل لهم كيف يجمعون بين التفقه والتقرب اليهم يقولون ناتي الى
احم **قوله** ولا نلون ذلك اي لا يصح ولا يستقيم الجمع بين الامرين ثم ضرب له مثلا لقوله كما لا يجتنى شبه
التقرب لاصابة حد وامهم بالخيبة والخسارة في الدارين بطلب الجني من القتاد فانه من المحال فانه
لا يثمر الا الجراحة والالم وتخصيص المشبه بالقتاد وانه لا يصلح الا للنار تلميح الى الحال المشبه لا يستاهل الا
الهاوية وكذا من ركن اليهم والاستثناء منقطع الا التعافي واطلق المستثنى كما في جلس المخزة اي لا نجد
الا مضرة الدارين ويدخل فيه الخطايا ايضا **قوله** من الغبار القياد تبخر له شوك لساداته وخللا لان العلم
رفيع القدر يرفع قدر من يصونه عن الابتذال قال الزهري العلم ذكر لا يحبه الا ذكور الرجال اي
الذين يحبون معالي الامور ويتنزهون عن سفسافها **قوله** سمعت نبيكم هذا الخطاب توبيخا للمخاطبين

حين

حيث خالفوا امر نبيهم فخولف بين العباد بين اقبنانا **قوله** مما هم بالامر بهم اذا عزم عليه **قوله** ومن تشعبت
الشعب من الوادي ما اجتمع منه طرف وتفرق طرف وشعبت الشي اذا فرقته **قوله** احوال الدنيا بدل من فاعل
تشعبت وعدل من ظاهر قوله وجعل هم الدنيا هموما الى تشعبت الهموم به ليؤذن بتصرف الهموم فيه ه
وتفرقها اياه في اودية الهلاك وان الله تعالى تركه وهمومه ولم يتكفل احواله بخلاف الاول
فان الله تعالى تكفل امر همومه وكفاه مؤنته **قوله** من ارباب العلم اي من الذي يملك العلم ورسخ فيه
ويستحق ان يسمى بهذا الاسم فاجاب بالذين يعملون بما يعلمون وهم الذين سماهم الله تعالى الحكما في قوله ح
ومن يوت الحكمة فقد او فهو لم يعمل بعلمه فمثله كمثل الحمار **قوله** فما اخرج الفا جزا شرط محذوف
والتعريف في العلم للعهد الخارجي وهو ما يعلم من قوله ارباب العلم اي اذا كان ارباب العلم من جمع
بين العلم والعمل فلم ترك العالم العمل وما الذي دعاه الى ترك العمل ليعزل عن هذا الاسم قال
الطمع في الدنيا والرغبة فيها بقوله ثلثا يقولها حال من فاعل والضمير المونث راجع الى الجملة
اعني لا تسالوني الى اخره وانما نهى عن مثل هذا السوال لانه نبي الرحمة وما ارسلناك الا رحمة ه
للعالمين **قوله** الا ان شر الشر الى اخره انما كانوا شر الشر وخير الخير لانهم سبب صلاح العالم
واليهم ينتهي امور الدين والدنيا وبهم الحل والعقد **قوله** اذ من اشر الناس الى اخره الجوهري
بولغة ضعيفة ومن فيه زايدة وعالم خبران **قوله** وعن زياد ابن حدير اسدي كوفي سمع عمر وعليا
قوله ما يهدم الاسلام المهدم اسقاط البنا وهدم الاسلام تعطيل اركانه الخمسة المذكورة
في قوله بني الاسلام على خمس وتعطيله انما يحصل من زلة العالم بتركه الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر باتباع الهوى ومن جدال المبتدعة وغلوهم في اقامة البدع في التمسك بها ولا تتم الرابعة
من ظهور الايمة المضلين وانما قدمت زلة العالم لانها السبب في الخصلتين الاخرتين كما
جاز له العالم **قوله** فعلم في القلب الغافل فعلم تفضيله وفي قوله فذا السببية من
باب قوله حولان فاتح اي هولا حولان الذين اشتهرت لسانهم بالرغبة فيها فاتح منهم **قوله** فقال رحمه الله
ولم يقولون ما لا يفعلون **قوله** من المتكلفين اي المتصنعين الذين يتكلفون ما ليس فيهم **قوله** وعن
ابن سيرين محمد ابن سيرين مولى انس ابن مالك روى عنه وعن عايشة وابي هريرة رضي الله عنهم وهو
من مشاهير التابعين **قوله** ان هذا العلم اللام للعهد وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ع
لتعليم الخلق من الكتاب والسنة وهما اصول الدين والمراد الاخذ من العدول والثقات وعن
متعلق بتاخذون على تضمين معنى تروون ودخول الجار على الاستفهام هنا كدخوله في قوله تعالى
على من تنزل الشياطين وتقديره اعمن تاخذون وصح انتظم معنى العلم والجملة الاستفهامية سدت
مسد المفعولين تعليقا **قوله** يا معشر القرا اي الذين يحفظون القران **قوله** و فقد سبقتم الناس
تحلوفون للعبادة ولا يتم الا بالاخلاص والمقصود منهما قرب العبد الى الله سبحانه وتعالى وكال
العبد يتحرى فيهما السير الى الله تعالى ويتوخى سلوك طريق الاستقامة ليتوصل الى المقصود ه
والطريق هو الاسلام والاستسلام فمن سلك الطريق وثبت عليها ولم ياخذ يمينا وشمالا فقد فاز
وسبق من تركب متن الريا واخذ عن يمين الصراط وشماله ثم اذا ثبت المرائي على اعوجاجه ولم يرجع الى
الصراط المستقيم هام في اودية الضلال واداه الشرك الاصغر الى الشرك الاكبر اعاذنا الله منه
وهو المراد بقوله ضلالا بعيدا **قوله** من جب الحزن جب الحزن علم والاضافة فيه كما هي في دار
الاسلام اي دار فيها السلامة من كل افة وحزن **قوله** ومن يدخلها عطف على محذوف
اي ذلك شي عظيم هايل فمن الذي يستحقه ومن الذي يتعوذ من جهنم كالنطق منها في قوله تعالى هل من مزيد وكالتميز

والتغيظ في قوله تعالى تكاد تميز من الغيظ والظاهر ان يجري ذلك على التعارف لانه تعالى قادر
على كل شيء الكشاف سؤال جهنم وجوابها من باب التخييل الذي يقصد به تصوير المعنى في القلب
وتثبيته وتميزها وتغيظها تشبيها لشدة غليانها بالكفار لغيظ المغتاظ وتميزه واضطرابه عند
الغضب **قلت** القرا القرا الرجل المتنسك تقرا تنسك والجمع القراون وقد يكون القرا جمع
القاري **قوله** يوشك ان ياتي اتى يتعدى الى مفعول واحد بلا واسطة فعدي بعلى ليشعر
بان الزمان حمل عليهم بعد ان كان لهم وخص القران بالرسم والاسلام بالاسم دلالة على رعاية
الى لفظ القران في التجويد في حفظ مخارج الحروف وتحسين الالحان فيه دون التفكر في معانيه
والامتثال باوامره والانتهاء بنواهيه وليس كذلك الاسلام فان الاسم باق والمسمى مندرس
فان الزكاة التي شرعت للشفقة على خلق الله اندرست ولم يبق منها عين ولا اثر واكثر الناس
ساهون عن الصلوة ولا احد يامر بالمعروف وينهى عن المنكر **قوله** خراب من الهدى اي
من ذي الهدى او الهادي لانه لو وجد الهدي فاطلق الهدي واريد الهادي على سبيل الكناية ويحتمل
معنيين الاول ان خراب المساجد من اجل عدم الهادي الذي ينفع الناس بهداه الثاني ان يراد
ان خرابها لوجود هداة ليسوا الذين يدعون الناس بدعتهم ولتسميتهم بالهداة تهكما ولهذا
عقب هذه الجملة على سبيل الاستيناف لبيان الموجب بقوله علماؤهم ولفظة في في قوله فيهم
تعود مثلها في قوله تعالى او لتعودن في ملتنا وقوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل اي
يستقر عود ضررهم فيهم ويتمكن منهم واديم السما وجهها وكذا اديم الارض وهو صعيدها
قيل ومنه اشتق ادم لانه خلق من اديم الارض **قوله** عن زياد ابن لبيد الانصاري خرج
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال له مهاجري خرج الى رسول الله واقام بمكة ثم هاجر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال له مهاجري انصاري **قوله** ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم اشيا اي شيئا هائلا والواو في وكيف للعطف اي متى يقع ذلك الهول وكيف يذهب العلم
العلم والحال ان القران مستمر بين الناس الى يوم القيمة ومع وجوده كيف يذهب العلم
ان كنت اي الشان **قوله** من افقه ثاني مفعولي اراك ومن زائدة في الاثبات او متعلقه
محذوف اي كائنا من افقه رجل **قوله** لا يعلمون حال من يقراون غير عاملين نزل العالم
الذي لا يعمل بعلمه منزلة الجاهل بل منزلة الحمار الذي يحمل اسفارا **قوله** فاني امرؤ مقبوض
كقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي اي كوني امرا مثلكم علة لكوني مقبوضا لا اعيش
ابدا **قوله** كمثل اكثر التشبيه في عدم النفع والانتفاع والانفاق منهما الا في الظهر وكيف لا
والعلم يزيد بالانفاق والكنز ينقص والعلم باق والكنز فان

باب الطهارة

عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه واسمه كعب بن مالك وقيل
غير ذلك وقيل كنيته ابو عامر **قوله** الطهور شطر الايمان قال الامام النووي جمهور اهل
اللغة على ان الطهور والوضوء يضمان اذا اريد بهما المصدر ويفتحان اذا اريد بهما اسم ما
يتطهر به كذا عن ابن الانباري وذهب الخليل والاصمعي وابو حاتم السجستاني والازهري وجماعة
الى انه بالفتح في الاسم والمصدر والطهارة اصلها النظافة والتنزه وقال هذا حديث عظيم واصل
من اصول الاسلام مشتمل على مهمات وقواعد الدين واصل الشطر النصف قيل معنى شطر
الايمان ان الاجر في الوضوء ينتهي الى نصف اجر الايمان وقيل ان الايمان يجب ما قبله من الخطايا
وكذلك الوضوء لا يصح الا مع الايمان فصار لتوقفه عليه في معنى الشطر وقيل المراد بالايمان الصلوة

قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم والطهارة شرط في صحتها فصارت كالشطر وليس يلازم في
الشطر ان يكون نصفا حقيقيا ويحتمل ان يقال الايمان تصديق بالقلب وانقياد بالظاهر وهما
شطران والطهارة انقياد في الظاهر ه قوله الحمد لله يملأ الميزان بيان عظم اجرهما وقد ه
تظاهرت النصوص من القران والسنة على وزن الاعمال ه قوله يملآن او يملأ ان ضبطناهما
بالتاء والمثناة من فوق فالاول ظاهر والثاني فيهما ضمير الجملة ومعناه لو قدر ثوابهما
جسما لملأ ما بينهما وسبب عظم شانهما لاشتمالهما على تنزيه الله تعالى في سبحان الله والتفويض
والافتقار الى الله تعالى في الحمد لله قوله والصلوة نور معناه انها تمنع من المعاصي والفحشا ه
وتهدي الى الصواب كالنور وقيل اريد بالنور الامر الذي يهتدي به صاحبه يوم القيمة ه
قال الله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وقيل لانها سبب لاشراق انوار المعارف وانشراح
القلب ومكاشفات الحقائق لفراغ القلب فيها وقيل النور سيما في وجه المصلي قوله والصد قة
برهان معناه يفزع اليها كما يفزع الى البرهان فان العبد اذا سيل يوم القيمة عن مصرف
ماله كانت صدقاته براهين في الجواب وقيل يوسم بسيما يعرف بها فيكون برهانا فلا يسال
عن المصرف وقيل معناه انه حجة على ايمان صاحبها فان المنافق يمتنع منها قوله والصبر ضيا
المراد الصبر على طاعة الله وعلى اجتناب معصيته وعلى النايبات وانواع المكاره اي لا يزال صاحبه
مهتديا مستضيئا مستمرا على الصواب قوله والقران حجة لك اي ان تلاه وانتفع بما يعمل به والا
فهو عليك ختم تلك الشعب بالقران وجعله مسكها وختامها دلالة على انه سلطان قاهر وحاكم
فيصل وحجة الله في الخلق به السعادة والشقاوة قوله كل الناس يغدو واجمل والغادي فبايع
تفصيلية ووصفها شبيهه المعنى كل الناس يسعى وفي الامور فمنهم من يبيعها من الله تعالى
فيعتقها من النار ومنهم من يبيع نفسه من الشيطان ووجه اتصال هذه الجملة بما
على تقرير سؤال كانه قيل وقد تبين من هذا التقرير الرشد من الغي فما حال الناس بعد ذلك
فاجيب كل الناس في موقع هذا السؤال موقع الفاء في قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ه
قوله فمعتقها او موبقها قوله يعني ان اثر آخرته على دنياه واشتراها بالدنيا فقد اعتقها
اعني نفسه عن اليم عقابه قوله فبايع خبر اي هو يشتري بدليل قوله فمعتقها والاعتاق يصح
من المشتري وقوله فمعتقها خبر بعد الخبر ويجوز ان يكون بدل البعض من قوله فبايع نفسه
قيل لعل المعني بالايمان هنا شعبته كما في قوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة
والطهور وسبحان الله والصلوة والصدقة والصبر والقران اعظم شعبها التي لا تحصر وتخصيص
ذكرها لبيان فايدتها وفخامة شانها فبدا بالطهور وجعله شطر الايمان اي شعبة
منه ومحاذيه كمحاذاة في قوله شطر المسجد الحرام اي نحوه وتوجيهه ان مانع المكلف من
الطاعة موجب لنقصان دينه كما ذكر في الحديث نقصان دينهن كما يرفع المانع لا يبعد ان
يعد من الدين وايضا طهارة الظاهر برفع الحدث والخبث تستعد للشروع في ه
الطاعات كما ان طهارة الباطن اعني التوبة بفتح باب سلوك السايرين الى الله تعالى
ولذلك جمعهما في قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وايضا من اراد
الوفود على العظما يحرى تطهير ظاهره من الاوضار فوافد مالك الملوك اولى بذلك
قوله ما يمحو الله به الخطايا محو الخطايا كناية عن غفرانها ويحتمل المحو عن كتاب
الحفظة دلالة على غفرانها ورفع الدرجات اعلاء المنازل في الجنة واسباغ الوضوء استيعاب

المحل بالغسل وتطويل الغرة وتكرار المسح والغسل ثلاثا واصل الوضوء من الوضاة لانه يحسن المتوضي ه
قوله اثبت سيبويه الوضوء الطهور والوقود بالفتح في المصادر وهي تقع على الاسم والمصدر
والمكاره جمع مكروه بفتح الميم من اكره بمعنى المشقة والالم وقيل منها اعوازا الما والحاجة
الى طلبه وابتياعه بالثمن الغالي **قوله** وانتظار الصلوة **منظ** اذا صلى بالجماعة او منفردا
ينتظر صلاة اخرى وتعلق فكره بها بان يجلس فكره بها في المسجد ينتظرها او يكون في شغله
وقلبه معلق بها **قوله** الرباط يقال رابطت اي لازمت الثغر وهو ايضا اسم لما يربط به
ويسمى مكان المرابطة رباطا **قض** المعنى ان هذه الاعمال هي المرابطة الحقيقية لانها تسد طرق
الشيطان على النفس وتقهر الهوى وتمنعها عن قبول الوساوس فيغلب بها حزب الله ه
جنود الشيطان وذلك هو الجهاد الاكبر اذ الحكمة في شرع الجهاد تكميل الناقصين ومنعهم عن
الفساد والاغوا **قوله** فذلكم الرباط قيل فيما يذكر يعني ما يروي رجعنا
من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فان اسم الاشارة يدل على بعد منزلة المشار اليه وكذا ايقاع
الرباط المحلى باللام الجنسية خبر الاسم الاشارة اي هو الذي يستحق ان يسمى رباطا كقوله تعالى ه
ذلك الكتاب كان غيره لا يستحق هذا الاسم لما فيه من قمع اعدا عدو الله النفس والشيطان والزيادة
التقرير والتاكيد كرر **قوله** من توضا فاحسن الفا بمنزلة ثم في الدلالة على تراخي الرتبة فدلت
على ان الاجادة في الوضوء بتطويل الغرة وتكرار المسح والغسل ثلاثا ومراعاة الادب من استقبال
القبلة والدعا الماثور عن السلف وغيرها افضل من اداء ما وجب مطلقا وخروج خطاياه
تمثيل وتصوير لبراءته لكن هذا العام خص بالصغاير **قوله** اذا توضا اي اراد الوضوء
فغسل **قوله** خرج جواب اذا **قوله** نظر اليها اي الى سببها اطلاقا لاسم المسبب مبالغة
قض فاذا غسل يديه الخ فان قيل ذكر لكل عضو ما يخصه من الذنوب وما يزيلها عن ذلك
العضو والوجه مشتمل على العين والانف والفم والاذن فلم خصت العين بالذكر اجيب بان العين
طليعة القلب ورايده فاذا ذكرت اغنت عن سايرها والضمير في مشيها للخطيئة ونصب
بنزع الخافض او يكون مصدرا اي مشت المشية كقوله صلى الله عليه وسلم واجعله ه
الوارث منا اي اجعل الجعل وقوله بعينه ويداه ورجلاه كلها تاكيدات تفيد مبالغة
في الازالة **قوله** مكتوبة اي مفروضة **قوله** وخشوعها خشية القلب والزام ه
البصر موضع السجود وجمع الهمة لها والاعراض عما سواها ومن الخشوع ان يستعمل الادب فيتوقى
الثواب والالتفات والعبث والتناوب والتمطي ونحوها **تو** اكتفى بذكر الركوع عن السجود
لانهما كانا متعاقبان فاذا حث على احسان احدهما فقد حث على احسان الاخر وفي تخصيصه
بالذكر تنبيه على ان الامر فيه اشد فافتقر الى زيادة توكيد لان الراكع يحمل نفسه في الركوع
ويتحامل في السجود على الارض والاولى ان يقال انما خص الركوع بالذكر لاستتباعه السجود
اذ لا يستقل عبادة وحده بخلاف السجود فانه يستقل عبادة كسجدة التلاوة والشكر **قض**
شف تخصيص الركوع لانه من خصايص المسلمين فاراد التحريض عليه ولعل هذا في الاغلب
لقوله تعالى في شان مريم رضي الله عنها واسجدي واركعي مع الراكعين قيل امرت ان تركع مع
الراكعين ولا تكون مع من لا يركع **قوله** ما لم يؤت **تو** اثبات على بنا الفاعل في كتاب
المصابيح غير صحيح لان الحديث من تفاريد مسلم ولم يروه الا من الايتا وان كان لم يات
اوضح معنى من قولهم اتى فلان منكرا لكن المعتمد من جهة الرواية الايتا ومنهم من يروي

على بنا المفعول والمعنى ما لم يحمل كبيرة وضع الابنا موضع العمل لان العامل يعطي العمل من نفسه ويحتمل
ان يكون معنى بنا المفعول والمعنى ما لم يصب كبيرة من قولهم اتى فلان كبيرة في بدنه اي اصابته علة
والواو في وذلك الدهر كله للحال عد والحال مستتر في خبر كانت وهو كفارة **شف** المشار اليه اما تكفير
الذنوب اي تكفير الصلاة المكتوبة الصغاير لا يختص بفرض واحد بل فرايض الدهر تكفر صغايرها وما بمعنى
ما لم توت اي عدم الاتيان بالكبيرة في الدهر كله مع الاتيان بالمكتوبة كفارة لما قبلها واما ما
قبل اي المكتوبة تكفر ما قبلها ولو كان ذلك ذنوب العمر والوجه هو الاول لما ورد الصلوة الخمس
مكفرات ما بينهن ما اجتنب الكباير وانتصب الدهر بالظرفية اي ذلك مستمر في جميع الدهر
قال الامام النووي ومعنى قوله كفارة لما قبلها ان الذنوب كلها تغفر الا الكباير فانها لا
تغفر وليس المعنى ان الذنوب تغفر ما لم تكن كبيرة فان كانت كبيرة فان كانت كبيرة لا تغفر شي
من الصغاير فان هذا وان كان محتملا فلا تذهب اليه وقال العلما ان هذا الحديث وما
اشبهه صالح للتكفير فان وجد ما يكفره من الصغاير كفره وان صادفه كبيرة ولم
يصادف صغيرة رجونا ان يخفف من الكباير والا كتب له حسنات ورفع له به درجات **قوله**
فاذا فرغ الى اخره عطف على سبيل البيان على المبين **قوله م** واستنثر الجمهور على ان الاستنثار
هو اخراج الما من الانف بعد الاستنشاق وهو جذب الما بالنفس الى اقصاه ويدل عليه الرواية
الاخرى استنشق واستنثر فجمع بينهما وهو ماخوذ من النثرة طرف الانف وقد اجمعوا على كراهة
الزيادة على الثلاثة المستوعبة للعضو واذا لم تستوعب الا بغرفتين فهي واحدة وان لم
يذكر العدد في مسح الراس فالظاهر الاكتفا بالواحدة وانما قال نحو ولم يقل مثل لان حقيقته
مماثلة وضوئه صلى الله عليه وسلم لا يقدر عليها غيره وفيه استحباب ركعتين عقيب كل وضو
وهي سنة موكدة قال جماعة من اصحابنا وتفعل هذه الصلوة في اوقات النهي وغيرها
لان لها سببا ولو صلى فريضة او نافلة مقصودة حصلت له هذه الفضيلة كما تحصل تحية
المسجد بذلك والمراد بقوله اي لا يحدث نفسه بشي من امور الدنيا وما لا يتعلق بالصلوة ولو عرض
له حديث اعرض عنه عفي له ذلك وحصلت الفضيلة لانه تعالى عفى عن هذه الامة الخواطر
التي تعرض ولا تستقر **قوله** وعن عقبة ابن عامر الجهني كان واليا على مصر لمعوية ثم عزله ومات
قوله مقبل عليها بقلبه ووجهه المراد بوجهه الذات اي مقبلا عليها بظاهره وباطنه
خاشعا ومعنى وجبت انه تعالى يدخل الجنة بفضله بحيث لا يخالف وعده البتة ومقبل
وجدنا بالرفع في الاصول وفي بعض النسخ مقبلا منصوبا على الحال وكونه مرفوعا مشكل لانه
اما صفة لمسلم على ان من زايدة ففيه فصل فاما خبر مبتدا محذوف على الجملة حال وهو
ايضا بعيد احرزا الواو الا ان يجعل من قبيل فوه الى في والاولى انه فاعل تنازع فيه الفعلان
من باب التجريد مبالغة **قوله** ما منكم بيانيه قيل حال على ضعف **قوله** من احد زايده
قوله ثم يقول اشهد الخ قول الشهادتين عقيب الوضوء اشارة الى اخلاص العمل لله
وطهارة القلب من الشرك والريا بعد طهارة الاعضا من الحدث والخبث **م** يستحب ان
يقول عقيب الوضو كلمتا الشهادة وهذا متفق عليه وينبغي ان يضم اليها ما جا في رواية الترمذي
اللهم اجعلني من المتطهرين ويضم اليه ايضا ما رواه النسايي في كتاب عمل اليوم والليلة
مرفوعا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك استغفرك واتوب
اليك قال اصحابنا وينبغي هذه الاذكار كلها للمغتسل ايضا **قوله** ويدخل من ايها الاظهر

الاظهر انسب انبنا فيه لصحة قيام لا يدخل مقامها **قوله** والحديث الذي رواه محيي السنة من توضأ فاحسن الوضوء
الخ ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين ومن
المتطهرين فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء رواه عقبة بن عامر كذا في المصابيح **قوله**
غرا محجلين **سف** جمع الاغر وهو الابيض الوجه والمحجل من الدواب التي قوائمها بيض ماخوذ من الحجل
وهو القيد كانها مقيدة من البياض واصل هذا في الخيل ومعناه انهم اذا دعوا على رؤس
الاشهاد او الى الجنة كانوا على هذه الصفة وانتصابهما على الحال ويحتمل ان يكون غرا مفعولا
ثانيا ليدعون كما يقال فلان يدعى ليثا والمعنى انهم يسمون بهذا الاسم لما يرى عليهم من اثر الوضوء والمعنى
هو الاول يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم يأتون يوم القيمة غرا محجلين لانها العلامة الفارقة
بين هذه الامة وسائر الامم وقيل لا يصح التشبيه باعتبار الوصف الظاهر كما يسمى رجل به
حمرة للمناسبة وهو ظاهر لان القصد هو الشهرة والتمييز في الاصل المستعار منه وقد
ضرب بهما مثلا في المعاني قال مروان ابن ابي حفصة تشابه يوماه علينا فاشكلا فما نحن ندري
اي يوميه افضل ايوم نداه الغمر ام يوم بوسه وما منهما الا اغر محجل **قوله** ان يطيل غرته
اي يطيل غسل غرته بان يصل الماء من فوق الغرة الى تحت الحنك طولا ومن الاذن الى الاذن عرضا
قوله تبلغ الحلية ضمن تبلغ معنى يتمكن وعدي بمن اي يتمكن من المؤمن الحلية مبلغا يتمكنه
الوضوء منه قال ابو عبيد الحلية هنا التحجيل يوم القيمة من اثر الوضوء **تو** واعترض بعضهم
على ابي عبيد بان الحمل على قوله يحلون فيها من اساور من اولى وهو غير مستقيم اذ لا مرابطة
بين الحلية والحلي لان الحلية السيما والحلي التزين ويمكن ان يجاب بانه مجاز عن ذلك **نه**
حليته تحلية اذا البسته الحلية وجمعها حلى كلحية ولحى وربما ضم وتطلق على الصفة ايضا
مح وقد استدلوا بالحديث على ان الوضوء من خصائص هذه الامة زادها الله شرفا وقال
آخرون ليس الوضوء مختصا وانما المختص الغرة والتحجيل لقوله عليه الصلاة والسلام هذا وضوئي
ووضوء الانبياء من قبلي ورد بانه حديث معروف الضعف لانه يحتمل اختصاص الانبياء دون
الامم **قوله** استقيموا ولن تحصوا **قض** الاستقامة اتباع الحق والقيام بالعدل وملازمة
المنهج المستقيم وذلك خطب جسيم لا يتصدى لاحصائه الا من استضاء قلبه بالانوار القدسية
وتخلص عن الظلمات الانسية وايده الله تعالى من عنده واسلم شيطانه بيده وقليل ما هم
فاخبرهم بعد الامر بذلك انكم لا تقدرون على ايفاء حقه والبلوغ الى غايته كيلا تغفلوا
عنه فلا تتكلوا على ما تأتون به ولا تيأسوا من روح الله فيما تذرون عجزا وقصورا
لا تقصيرا وقيل معناه ولن تحصوا ثوابه **غب** الاحصاء التحصيل بالعد ماخوذ من الحصا ه
لاستعمالهم ذلك فيه كاعتمادنا على الاصابع وقيل ولن تحصوا معترضة بين المعطوفين لما
امرهم بالاستقامة وهي شاقة تداركه بقوله ولن تحصوا رافة ورحمة كما ورد فاتقوا
الله ما استطعتم بعد قوله اتقوا الله حق تقاته وقولهم يا رسول الله من يقوى على هذا
ثم نبههم على ما تيسر لهم صلى الله عليه وسلم من ذلك بقوله واعلموا اي اذ لم تطيقوا ما امرتم
فحق عليكم ان تلزموا بعضه وذلك هي الصلاة الجامعة لكل العبادات من القراءة والتسبيح والتهليل
والامساك عن كلام الغير والمفطرات وهي معراج المؤمن وافية حدودها لا سيما مقدماتها
التي هي شطر الايمان فحافظوا عليها اذ لا يحافظ عليها الا كل مؤمن وفي ذكر الصلاة اشارة الى نهي
الفحشاء وفي ذكر الوضوء الى تطهير الظاهر **قوله** ولا يحافظ جملة تذييلية **قوله** الا مؤمن المراد

الجنس

للجنس والتنوير للتعظيم **قوله** من توضا على طهر حسن تجديد الوضو مستحب اذا كان قد صلى بالوضو الاول صلاة
وكرهه قوم اذا لم يصل بالاول صلوة **قوله** مفتاح الجنة الصلاة الكلام بياني الصلاة وانها الفارقة بين
الايمان بدون الوضو فكذلك لا يتهيا دخول الجنة بدون الصلوة وفيه دليل لمن يكفر تارك الصلوة
وانها الفارقة بين الايمان والكفر وقال غيرهم موجب عليها وانها مما لا يستغنى عنها قط **قوله**
لا يحسنون الطهارة وقد تقدم احسان الوضو في الفصل الاول وفيه اشارة الى ان السنن والاداب
مكملات للواجب يرجى بتركها دفي وفقدانها سد باب الفتوحات الغيبية واذ يتركها يسري الى الغير كما ان
التقصير فيها يتعدى الى حرمان الغير تامل ايها الناظر اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتاثر
من مثل تلك الهيئة فكيف بالغير من صحبة اهل البدع اعاذنا الله منها ورزقنا صحبة الصالحين
قوله عدد هن هذا ضمير مضمر مبهم يفسره ما بعده كقوله تعالى فسواهن سبع سموات والمفسر
هنا قوله التسبيح الخ جعل الحمد ضعف التسبيح لانه جامع لصفات الكمال من الثبوتية
والسلبية والتسبيح من السلبية **قوله** في يدي اي اصابع يدي وجعل عقدها في
الكف خمس مرات على عدد الخصال **قوله** ملا الثواب ان قدر جسما والتكبير ان ينبئ عن
نعت صفة الكبريا العظمة لان افعل محمول على المبالغة والكبريا مختص بالله تعالى فيمتلي العارف
عند ذلك هيبة وجلالا فلا ينظر الى ما سواه **قوله** واذا استنثر حصل الاستنثار لان
القصد الى خروج الخطايا وهو مناسب الاستنثار لانه اخراج المائل في الانف **قوله** نافلة
له اي زائدة على تكفير السيئات وهي رفع الدرجات **قوله** اي المقبرة المقبرة بفتح الباء وضمها
وكسرها ثلاث لغات والكسر قليل والدار منصوب بالاختصاص والندا لانه مضاف والمراد
بالدار على الوجهين الجماعة والاهل ويحتمل على الاول المنزل والاستثنا بقوله ان شاء الله مع ان
الموت لا شك فيه للعلما فيه اقوال والاظهر انه وارد على التبرك كما في قوله تعالى لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله امنين قال الخطابي وغيره ان ذلك من عادة من تحسين الكلام وقال ايضا
في الحديث ان السلام على الاموات والاحيا سوا في تقديم السلام على عليكم والثالث ان الاستثنا
عائد الى اللحوق بالمكان المتبرك لانه مشكوك فيه **قوله** وددت تمني رؤيتهم في الحيوة
وقيل بعد الموت وانتم اصحابي ليس نفيا لاخوتهم ولكن ذكر مزية لهم بالصحبة على الاخوة فهم اخوة
وصحابة واللاحقون اخوة بحسب انما المومنون اخوة فقط ولعل الظاهر ان يحمل على اللاحقين بعد
موته صلى الله عليه وسلم فان قلت لاي اتصال لهذه الودادة بذكر اصحاب القبور قلت عند
تصور السابقين بتصور اللاحقين او كشف له صلوات الله وسلامه عليه عالم الارواح فشاهد
الارواح المجندة السابقين منهم واللاحقين وسوا لهم قولهم كيف تعرف اي في المحشر مني
على انك تمنيت رؤيتهم في الدنيا وانما يتمنى ما لم يمكن حصوله فاذن كيف تعرفهم في الاخرة فانما
حملناه في الاخرة ليطابق قوله غر محجلين لظهور حينئذ **قوله** ارايت اي اخبرني **قوله** بين
ظهري قيل الظهر مقحم في النهاية اقاموا بين ظهرانيهم اي اقاموا بينهم على سبيل الاستظهار
والاستناد اليهم ومعناه ان ظهرا منه قدامهم وظهرا وراه فهو مكنوف من جانبيه ثم كثر
حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا **قوله** وانا فرطهم اي متقدمهم الى حوضي في الحشر
يقال فرط يفرط فهو فارط وفرط اذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الما ويهيي لهم الدلا والارشية
قوله انا اول من يوذن له الخ قوله انا اول الى قوله راسه اشارة الى مقام الشفاعة كما ورد
في قوله فيوذن لي عليه فاذا رايته وقعت ساجدا الى قوله فيقول محمد ارفع الحديث **قوله** كيف

تعرف اي كيف يميز ليستقيم تعلق من به اي كيف تميز امتك من بين سائر الامم وفيما بين نوح بيان الامم حال
منه اي الامم كائنة فيما بين نوح ولو قيل انه ظرف لتعرف لرجع المعنى كيف تعرف فيما بين نوح لم يكن لقوله
من الامم معنى وانما خص نوحا مع ان الانبياء قد بعثوا قبله لشهرته او للتغليب والى قوله او الى امتك ه
لانهما اي لا مبتدئا اي مبتدئا من نوح منتهيا الى **قوله** يوتون كتبهم وقوله تسعى لم يات بالوصفين
لفضله وتمييز كالاول بل اتى بهما مدحا لامته واتيانا بما اتوا من الكرامة والفضيلة **ه**

باب ما يوجب الوضوء

قوله لا يقبل صلوة من احدث
مظ المعنى لا يقبل الله صلاة بلا وضوء الا اذا لم يجد الماء فيقوم التيمم مقامه فان لم يجد التراب
ايضا يصلي فرض الوقت لحرمة الوقت ثم ان مات قبل وجدان الماء والتراب وان وجدهما يقضي
قوله من غلول الغلول الخيانة من الغنيمة والمراد هنا الحرام قرن عدم قبول الصدقة من الحرام
بعدم قبول الصلاة بدون الوضوء ايذانا بان التصدق تزكية النفس من الاوضار وطهارة
لها كما ان الوضوء كذلك ومن ثم صرح بالطهور وهو المبالغة في الطهر **قض** رجل مذاء اي كثير المذي
من امذى وللشافعي قولان فيما اذا خرج خارج غير معتاد من احد السبيلين كالدم والمذي احدهما
انه يتعين غسله ولا يجوز الاقتصار على الحجر لندوره خصوصا في المذي احدهما ~~انه يتعين غسله~~
ولا يجوز الاقتصار على لزوجه وانتشاره وبعضه طاهر من الحدث والثاني جواز الاقتصار
نظرا الى المخرج والمراد من الابا الغسل ان يتقلص عروقه وينقطع المذي **قوله** فكنت استحيي ان **ه**
لان مثل ذلك مما لا يكاد يفصح به اولو الاحلام خصوصا بحضرة الاكابر وانما امر بالغسل لاحتمال انهم
يتنزهون عن المذي تنزههم عن البول ولا يرونه بمثابة البول وفي وجوب التطهير منه فامر ثم صلى
الله عليه وسلم بالغسل وفيه دليل على نجاسته **قوله** توضؤوا مما مست النار **حس** الوضوء في اصل
اللغة غسل بعض الاعضاء وتنظيفه من الوضاءة بمعنى النظافة والشرع نقله الى الفعل المخصوص
وقد جاء هنا على اصله والمراد منه ومن نظائره غسل اليدين لازالة الزهومة توفيقا بينه
وبين حديث ابن عباس وام سلمة ونحوهما ومنهم من حمله على المعنى الشرعي وزعم انه منسوخ بحديث
ابن عباس وانما يتلقى ذلك ان لو علم تاريخهما وتقدم الاول لاتصال صحبة ابن عباس متاخرة لان تاخر
الصحبة لا يدل على تاخر الرواية الا اذا كان صحبة المتاخر بعد وفات المتقدم او غيبته بخلاف
ما لو اجتمعا قبل وقد صرح ابن الصلاح في كتابه بالنسخ حيث قال ومما يعرف به النسخ قول
الصحابي كان اخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مسته النار
اتوضا من لحوم الابل التوضي من اكل لحوم الابل واجب عند احمد وعند غيره المراد منه غسل
اليدين لما في لحم الابل رائحة كريهة ودسومة غليظة بخلاف لحم الغنم في مرابض بفتح الميم
وكسر الباء وهو موضع ربوط الغنم وهو للغنم بمنزلة الاضطجاع للانسان والبروك للابل
وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة في مبارك الابل لما لا يومن نفارها فيلحق المصلي ضرر
من صدمته وغيرها فلا يكون له حضور **قوله** فلا يخرجن قيل يوهم ان حكم غير المسجد بخلاف
المسجد لكن اشير به الى ان الاصل ان يصلي المومن في المسجد لانه مكانها فعلى المومن ملازمة اقامة
الجماعات في المساجد **قوله** حتى يسمع **حس** معناه حتى يتيقن الحدث لا ان سماع الصوت او وجدان
الريح شرط اذ قد يكون اصم فلا يسمع الصوت وقد يكون اخشم فلا يجد الريح وينتقض طهره
اذا تيقن الحدث قال الامام في الحديث دليل على ان الريح الخارجة من السبيلين يوجب الوضوء وقال
اصحاب ابي حنيفة رحمه خروج الريح من القبل لا ينقض الوضوء وفيه دليل على ان اليقين لا يزول

بالشك في شي من امر الشرع وهو قول عامة العلما قوله ان له دسما جملة استينافية فيه تعليلا للتمضمض والاشعار
والاشعار بان التمضمض مناسب له قوله قيل المضمضة بالما مستحبة عن كل ما له دسومة اذا يبقى في
الفم بقية تصل الى باطنه في الصلاه فعلى هذا ينبغي ان يتمضمض من كل ما يخشى منه الوصول الى البطن طرد
للعلة ويويده حديث السويق قوله عمدا صنعته الضمير راجع الى المذكور وهو الصلوات الخمس بوضو
واحد والمسح على الخفين وعمدا تمييز او حال من الفاعل فقدم اهتماما بشرعية المسلمين في الدين
او اختصاصا ردا لزعم من لا يرى جواز المسح على الخفين وفيه دليل على ان من قدر ان يصلي صلوات
كثيرة بوضو واحد لا تكره صلوته الا ان يغلب عليه الاحسان قوله فثرى اي البلل من الثرى التراب
الندي الذي تحت الظاهر يقال ثريت التراب تثريه اذا رششت عليه الما والسويق ما يجرش من الشعير
وغيره مما للزاد قوله لا وضو نفي لجنس اسباب التوضي واستثني منه الصوت والريح قوله
وتحريمها التكبير سقط سمي الدخول في الصلوة تحريما لانه يحرم الكلام والاكل والشرب وغيرها على المصلي
فلا يجوز الدخول في الصلاة الا بالتكبير مقارنا به النية والتحليل جعل الشي المحرم حلالا له وسمي التسليم
به تحليلا لما كان محرما على المصلي لخروجه عن الصلوة وهو واجب عند الشافعي رحمه مستحب عند ابي
حنيفة رحمه الله اذ لو خرج عن الصلاة بما ينافيها بعد ما جلس في اخر الصلوة قدر التشهد تمت قيل
شبه الشروع في الصلوة بالدخول في حريم ملك كريم المحمي من الاغيار وجعل فتح باب الحرم بالتطهير
عن الادناس والاوضار وجعل الالتفات الى الغير والاشتغال به تحريما تحليلا تنبيها على التكميل بعد
الكمال ؞ اذا فسا احدكم الخ لعل وجه الاتصال بين هاتين الهيئتين ان الله تعالى لم يجوز
للعبد المومن هذا القدر من الهيئات ومنعه من التقرب اليه بسببهما فما ظنك بملكا لعظمه الشنعا
ومن ثمة جعل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين معترضا بين المفسر وهو قوله تعالى نساؤكم
حرث لكم والمفسر وهو قوله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله قوله انما العينان وكاء اي العينان
كالوكا شبه عين الانسان وجوفه ودبره بقربة لها فم مسدود بالخيط وشبه ما يطلقه من الغفلة
عند النوم بحل ذلك الخيط من فم القربة وفيه تصوير لهيئة صدور هذه الغفلة وص الوكاء ما
يشد به الشي والمعنى ان الانسان اذا يقظ امسك ما في بطنه فاذا نام زال اختياره واسترخى
فلعله يخرج مما ينقض طهره وذلك اشارة الى ان ما ينقض الطهور هو النوم وسائر ما يزيل
العقل ليس لا نفسهما بل لانها مظنة خروج ما ينقض الطهور ولذلك خص نوم ممكن المقعدة من الارض
يخفق الخفقة النعسة الخفيفة ومعنى يخفق روسهم تسقط اذقانهم على صدورهم وقيل هو الخفق
وهو الاضطراب قوله وهل هو الا بضعة منه البضعة قطعة اللحم تو قيل ما رواه طلق
منسوخ بما رواه ابو هريرة لانه اسلم بعد قدوم طلق وذلك ان طلقا قدم على النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يبني مسجد المدينة وذلك في السنة الاولى من الهجرة واسلم ابو هريرة عام خيبر في السنة
السابعة وادعا النسخ فيه مبني على الاحتمال وهو خارج عن الاحتياط الا ان ثبت هذا
القايل ان طلقا توفي قبل اسلام ابو هريرة او رجع الى ارضه فلم يبق له صحبة بعد ذلك وما
يدري هذا القايل ان طلقا سمع هذا الحديث بعد اسلام ابو هريره وذكر الخطابي ان احمد
ابن حنبل كان يرى الوضو من مس الذكر وكان بن معين يرى خلاف ذلك وفي ذلك دليل على ظاهر
ان لا سبيل الى معرفة الناسخ والمنسوخ منهما قيل فاذا الاخذ بالاحوط اولى قال محيي السنة في حق
طلق انه منسوخ هو قول الخطابي وعلى التقدير لتعارضهما يعود الى قول الصحابة وقال علي وبن مسعود
وابي الدردا وعمار رضي الله عنهم ان المس لا يبطل وبه اخذ ابي حنيفة رضي الله عنه وقال عمر وابنه

وابن عباس وسعد ابن ابي وقاص وابو هريرة وعائشة رضي الله عنهم انه يبطل وبه اخذ الشافعي رحمهم الله قوله اذا افضى افضى وصل عدي بالباء وهو لازم قوله يقبل بعض ازواجه حط يحتج من يذهب الى ان الملامسة المذكورة في الاية معناها الجماع دون اللمس لسائر البدن الا ان ابا داود ضعفه وقال هو منقطع لان ابراهيم التيمي لم يسمع من عائشة رضي الله عنها والمرسل انواع فالمرسل المطلق ان يقول التابعي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ومنه قسم يسمى بالمنقطع وهو غير الاول ومنه قسم يسمى بالمعضل وهو ان يكون بين المرسل ورسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من رجل مط لاختلاف العلماء في المسألة قال ابو حنيفة رضي الله عنه المس لا يبطل بدليل هذا الحديث وقال الشافعي رحمه الله يبطل يبطل لمس الاجنبيات وعند مالك يبطل بالشهوة والا فلا قوله وقال الترمذي لا يصح الخ وقال الترمذي لعدم موافقة الحديث سندا او ذكرا اختلاف الائمة وانما ترك اصحابنا حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا لانه لا يصح حال الاسناد وسمعت محمد بن اسماعيل يضعف هذا الحديث وقال حبيب ابن ابي ثابت لم يسمع من عروة بمثل عبارة الترمذي فانهم بما علم ان في الصحيحين سماع عروة عن عائشة الترمذي ان يحصي فانه كالتمهيد لما قوله ممسح بكسر الميم والجمع امساح ومسوح وفيه دليل على ان كل ما مسته النار لا يبطل الوضوء قوله اشهد لقد كنت في اشهد معنى القسم فلذا ادخل اللام في قد جوابا له اي والله لقد كنت وفيه دلالة على اثبات هذه الدعوى عند الخلاف فيما بين الصحابة وانما ضمن الشهادة معنى القسم لان الشهادة اخبار عن مواطاة القلب اللسان واعتقاد ثبوت المدعى قوله ذراعا فذراعا انما ثلث الثاني فذراعا للتعاقب كما في قولك الامثل فالامثل وما في ما سكت تاكيد المعنى يا ليتني ذراعا غب ذراع الى ما لا نهاية له ما دمت ساكتا فلما نطقت انقطعت قوله وجسها بيده نه التجسيس التفتيش عن بواطن الامور وقوله من الملامسة اي التي ذكرها الله سبحانه وتعالى او لامستم النساء وقوله من قبل الى اخره تفريع على ما اصله من قبل اي اذا كان التقبيل والجس من الملامسة فيلزم ان يتوضا من قبل وجس والترتيب مفوض الى ذهن السامع قوله من قبلة الرجل امراته اي يجب منهما الوضوء وفي تقديم الخبر على المبتدا المعرف اشعار بالخلاف ورد على من يقول ليس حكم التقبيل والجس حكم ساير النواقض ورد وقيل ليس حكمه الحكم فيكون من قصور القلب

باب آداب الخلاء

اذا اتيتم الغائط الغائط في الاصل المطمئن من الارض ومنه قيل لموضع قضاء الحاجة الغائط لان العادة ان يقضي في المنخفض لانه استر له ثم اتسع حتى اطلق على النجو نفسه قوله ولكن شرقوا الخ هذا خطاب لاهل المدينة ولمن كانت قبلته على ذلك السمت فاما من كانت قبلته الى جهة المغرب او المشرق فانه ينحرف الى الجنوب والشمال وقال الشافعي وجماعة رحمهم الله الاصح لا تخلو من مصلي من ملك او انسي او جني فاذا استقبل القبلة او استدبرها ربما يقع بصر مصلي على عورته واما الابنية فليست كذلك لان الحشوش لا تحضرها الشياطين قوله اما في البنيان فلا باس مط هذا مذهب الشافعي رحمه الله وعند ابي حنيفة رحمه الله يستوي الصحراء والبنيان في حرمة الاستقبال والاستدبار قوله او ان يستنجي الخ فاة الاستنجاء قطع النجاسة من نجوت الشجرة وانجيتها اذا قطعتها من الارض ورجيع فعيل بمعنى مفعول والمراد الروث والعذرة لانه راجع اي رد من حال الى حال اي وكل مردود رجيع مط النهي عن الاستنجاء نهي تنزيه وكراهة لا تحريم والاستنجاء بالثلاثة احجار واجب عند الشافعي رحمه الله وان حصل النقاء باقل وعند ابي حنيفة رحمه الله النقاء متعين لا العدد قوله او بعظم حط لا يجوز الاستنجاء بعظم ميتة او مذكاة قيل علة النهي ملاقاته

العظم

فلا يزيل النجاسة وقيل علته انه يمكن مصه او مضغه عند الحاجة وقيل قوله عليه الصلاة والسلام ان العظم زاد اخوانكم من الجن قوله من الخبث والخبائث بضم الباء جمع الخبيث والخبائث جمع الخبيثة يريد ذكران الشياطين واناثهم ويروى بسكون الباء ويراد به الكفر والخبائث الشياطين وخص الخلا لان الشياطين يحضرون الاخلية لانه يهجر فيها ذكر الله الخبث ساكن الباء فانه مصدر خبث الشيء يخبث خبثا وفي ايراد الخطابي هذا اللفظ في جملة الالفاظ التي يرويها الرواة ملحونة نظر لان الخبيث اذا جمع يجوز اسكان الباء للتخفيف كما في سبيل وغيره من الجموع وهذا مستفيض في كلامهم لا يجوز انكاره ان يزعم ان ترك التخفيف اولى لئلا يشتبه بالخبث الذي هو المصدر قوله وما يعذبان في كبير حسن معناه انهما لا يعذبان في امر يشق ويكبر عليهما الاحتراز عنه فانه لم يشق عليهما الاستتار عند البول وترك النميمة ولم يرد ان الامر فيهما هين غير كبير في امر الدين نو وكيف لا يكون كبيرا وهما يعذبان فيه قوله لا يستتر من البول س في العرس والعاتق والنهاية يستنتر من البول بنون من الاستنتار ورواه الحديث في باب البول مع التاء وفي العرستي الاستنتار الاجتذاب مرة بعد اخرى يعني لا يستبرا لس الليث النتر جذب فيه جفوة قيل هذا الذي يتباعد عليه المعنى لا الاستتار وعليه كلام الشيخ محيي الدين كما سيجي انفا قا الجريدة السعفة التي جرد عنها الخوص اي قشرته وكل شيء قشرته عن شيء فقد جردته وقوله لعله ان يخفف سه لعل بمعنى عسى قال المالكي الرواية يخفف عنهما على التوحيد والتانيث وهو ضمير النفس فيجوز اعادة الضمير في لعله ومنهما الى الميت باعتبار كونه انسانا او نفسا ويجوز ان يكون الاول ضمير الشان وفي عنهما النفس وجاز تفسير الشان بان وصلتها مع انها في تقدير المصدر لكونها في حكم جملة لاشتمالها على مسند ومسند اليه فكذلك سد مسد مفعولي عسى وحسب في ام حسبتم ان تدخلوا ويجوز على قول الاخفش ان يكون ام زائدة مع كونها ناصبة كزيادة الباء ومن قبل لعل الظاهر ليكون الضمير منها ليفسره ما بعد كقوله تعالى ان هي الا حياتنا الدنيا اصله ما الحياة الا حياتنا ثم وضع الضمير موضع المبتدا لان الخبر يدل عليه والرواية بتثنية الضمير في عنهما لا تستدعي الا هذا التاويل قوله فشقها نصفين مط الباء زائدة للتاكيد واما وضعهما على القبر فقيل انه صلى الله عليه وسلم سال الشفاعة لهما فاجيب بالتخفيف الى ان ييبسا وقد ذكر مسلم في اخر الكتاب في حديث جابر ان صاحبي القبرين اجيبت شفاعتي ان يرفع ذلك عنهما ما دام القضيبان رطبين وقيل يحتمل انه كان يدعو لهما تلك المدة وقيل لانهما يسبحان ما داما رطبين قال كثير من المفسرين في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده معناه وان من شيء حي ثم قال وحياة كل شيء بحسبه فحياة الخشب ما لم ييبس والحجر ما لم يقطع والمحققون على العموم واذ التسبيح على حقيقته لان المراد الدلالة على الصانع واستحب العلماء قراءة القران عند القبر لهذا الحديث اذ تلاوة اولى بالتخفيف من تسبيح الجريد وقد ذكر البخاري ان بريدة بن الحصيب الصحابي اوصى ان يجعل في قبره جريدتان فكانه تبرك بفعل مثل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انكر الخطابي ما يفعله الناس على القبور من الاخواص وغيرها متعلقين بهذا الحديث وقال لا اصل له وفي الحديث اثبات عذاب القبر كما هو مذهب اهل الحق وفيه نجاسة الابوال وفي الرواية الاخرى لا يستتر من البول وهو غلط وفيه تحريم النميمة لا سيما مع قوله فانه يدل على الاستمرار وفيه ان عدم التنزه من البول يبطل الصلاة وتركها كبيرة بلا شك قوله اتقوا اللاعنين حسن اي الامرين الجالبين للعن وقطهما لاعنين قوله الذي يتخلى اي تخلي الذي يتخلى وعبر عن الفعل بفاعله والمراد من ظلهم ما اتخذوه ناديا ومقيلا قوله

فلا يتنفس لعل علة النهي تقذر ما في الاناء قوله ولا يتمسح اي لا يستنجي فان قيل كيف يستنجي بالحجر فان اخذ بشماله والذكر
بيمينه فقد مس ذكره بها وهي منهي عنه وكذلك العكس قلنا طريقه ان ياخذ الذكر بشماله ويمسحه على جدار او حجر
كبير بحيث لا يستعمل يمينه في ذلك اصلا كذا في المطهر اصطلاحا والاسرار وقيل من دخل الخلا الاغلب ان
يبتلي بما يخرج من السبيلين فيكون النهي لمسح اليمين اي الاستنجا بها مختصا بالذكر بدون نهي المس مختصا بالقبل
ويعلم منه انه اذا اخذ الحجر باليمين ومسح بشماله ذكره عليه لم يكره قوله فليستتر من معناه استجمر بمسح
بالاحجار الصغار والايتار ان يجزاه وترا ثلثا او خمسا قوله يدخل الخلا الخلا بمد والمتوضي لخلو
الانسان فيه والاداوة المطهرة والعنزة اطول من العصا واقصر من الرمح فيها سنان وحملها لانه
صلى الله عليه وسلم كان يبعد عن الناس بحيث لا يرونه دفعا للضرر وغايلة وللنبش الارض الصلبة لئلا
يرتد البول ويستنجي بالما اي يزيل النجو عنه قوله نزع خاتمه وذلك لما كان نقش عليه محمد رسول الله وفيه
دليل على وجوب تنحية المستنجي اسم الله واسم رسوله والقران قوله البراز البراز بفتح البا اسم للفضا الواسع
كنوا به عن حاجة الانسان يقال تبرز اذا تغوط ومما كنايتان حسنتان يتعففون عما يفحش ذكره
صيانة للالسنة عما تصان عنه الانسان وكسر البا فيه غلط لان البراز بالكسر مصدر تبارز في الحرب
قوله فارتد مثلا فا دمث المكان دمثا اي لان وسهل حسن الارتياد افتعال من الرود كالابتغا
من البغي ومنه الرائد طالب المرعى المعنى فليطلب مكانا مثل هذا الحذف المفعول لدلالة الحال
عليه خط وشبه ان يكون الجدار الذي قعد عليه عاديا غير مملوك لاحد فان البول يضر باصل
البنا ويوهي اساسه فلا يفعل ذلك في ملك احد بغير اذنه او يكون قعوده صلى الله عليه وسلم
متراخيا عن جذم البنا فلا يصيبه البول قوله حين يدنو من الارض يستوي فيه الصحرا والبنيان
لان رفع الثوب يكشف العورة وهو لا يجوز الا عند الحاجة ولا ضرورة في الرفع قبل القرب من الارض
قوله انما انا لكم مثل الوالد له هذا الكلام بسط للمخاطبين وتانيس لئلا يحتشموا ولا يستحيوا عن
مسالته فيما يعرض لهم من امر دينهم كالولد بالنسبة الى الوالد فيما يعرض له وفي هذا بيان وجوب طاعة
الاباء وان الواجب عليهم تاديب اولادهم وتعليمهم ما يحتاجون اليه من امر دينهم تو تخصيص
النهي بهما يدل على ان الاستنجا يجوز بكل ما يقوم مقام الاحجار في الانقا وهو كل جامد طاهر قالع
للنجاسة غير محترم من مدر وخشب وخرق وخزف وسمي الاستنجا استطابة لما فيه من ازالة
النجاسة وتطهير موضعها من البدن قوله والرمة مظ الرمة بمعنى الرميم وهو العظم البالي
اوجمع رميم كجليل وجلة رم العظم اذا بلي حسن نهى عنها لانها كانت ميتة وهي نجسة اولانها
لا تقلع النجاسة قوله كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت يدل على الاستمرار والعادة
والاذى ما يستكرهه النفس الزكية ومنه سمي المحيض اذى فينبغي ان نفس الطاهر بما يقابله مما
تستطيبه النفس الطاهرة وقولها الخلائه عنه انما الى ان دخول الخلا كان برجله اليسرى حتى
تتبعه اليد اليسرى ويفهم ان دخوله المسجد كان باليمنى المفهم بقولها لطهوره قوله وما كان عن اذى
كان نامه ومن اذى بيانيه قوله بثلاثة احجار البا للتعدية وفي قوله بهن للالة يستطيب
الرفع عله مستانف علة الامر قوله تجزئ اي تكفي وتغني عن الما وتنوب عنه ذكره عقيب قوله يستطيب
اي يزيل النجاسة استطابة للنفوس بهذا الترخص قوله فانه زاد اخوانكم من الجن فيه دليل على
ان الجن مسلمون حيث سماهم اخوانا لهم وانهم ياكلون روى الحافظ ابو نعيم في دلائل النبوة ان
الجن سالوه هدية منه صلى الله عليه وسلم فاعطاهم العظم والروث لدوابهم فاذا الاستنجي بهما وروى
الحافظ ابو عبد الله الحاكم في دلائل النبوة قال صلى الله عليه وسلم لابن مسعود ليلة الجن اولئك

جن نصيبين جاؤني فسالوني المتاع والمتاع الزاد فمتعتهم بكل عظم حائل او روث او بعرة قلت وما يغني منهم
من ذلك فقال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا لحمه الذي كان عليه يوم اخذ ولا روثة الا وجدوا فيها حبها الذي كان
فيها يوم اكلت فلا يستنجي احدكم بعظم ولا روثة والضمير في فانه راجع الى الروث والعظام باعتبار المذكور
كما ورد في شرح السنة وجامع الاصول وبعض نسخ المصابيح وفي بعضها وجامع الترمذي فانها فالضمير راجع الى
العظام والروث تابع لها وعليه قوله واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها **قوله** ستطول بك الحياة الباء للالصاق
والسين للتاكيد وفي الاستقبال والفاء في فاخبر جواب شرط محذوف والتقدير لعل الحيوة ستمتد ملتصقا
بك ومستمرا فاذا طالت الحيوة فاخبر وانما اظهارا للمعجزة باخباره عن الغيب من تغيير يحصل في الدين
بعد القرن الاول وان هذه الامور المذكورة مهتم لشانها ومن ثم عدل الى الاسم المظهر من المضمر حيث
لم يقل فاني بري اظهارا للموجدة والغضب **قوله** من عقد لحيته قيل هو معالجتها حتى تنعقد وتتجعد من
قولهم جاء فلان عاقدا عنقه اذا لواه تكبرا وقيل كانوا يعقدونها في الحروب فامرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بارسالها لما فيها من التانيث **قوله** او تقلد وترا قال ابو عبيدة الاشبه
انه نهي عن تقليد الخيل اوتار القسي لئلا يصيبها العين ومخافة اختناقها به لا سيما عند شدة الركض
روي انه صلى الله عليه وسلم امر بقطع الاوتار من اعناق الخيل ليعلمهم انها لا ترد شيئا من قدر الله
تعالى **قوله** من استجمر فليوتر في الاستجمار بالحجر خاصة ليس بعزيمة لا يجوز تركها الى غيرها لكنه اذا هم
استنجي بالحجارة فليجعله وترا ثلثا او خمسا والا فلا حرج في تركه الى غيره وقال ايضا في قوله من فعل
فقد احسن ومن لا فلا حرج دليل على ان امر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على الوجوب الا لما احتاج الى بيان
سقوط وجوبه بقوله لا حرج اي لا اثم وقال ايضا في قوله فليوتر دليل على وجوب الثلاث اذ لو اريد
الواحد لما احتيج الى ذكر الوصف لان قيل فليستنج بواحدة فلما عدل الى الوتر علم انه قصد ما زاد على الواحد واقله
الثلاث **قوله** فما تخلل يجوز ان يكون شرطية والجزاء فليلفظ والشرطية جزاء الشرط الاول **قوله** وما لاك فليبتلع
عطف على تخلل ويجوز ان يكون موصولة مبتدا خبره فليلفظ والجملة جزاء الشرط **تو** انما امر بلفظ ما تخلل لانه
ربما يخرج مع الخلال الدم بخلاف ما لاك وانما نفى الحرج لانه لم يتيقن خروج الدم معه وان تيقن حرم اكله **قوله**
فان لم يجد **مظ** امر بالستر ما امكن حتى لا تكون قعوده حيث يقع عليه ابصار الناظرين فيهتك الستر او يهب
الريح فيصيبه البلل فيتلوث ثيابه وبدنه وكل ذلك من لعب الشيطان به وقصده اياه بالفساد انتهى كلامه
الاستثناء في الا ان يجمع متصل اي فان لم يجد ما يستتر به الا جمع كثيب من رمل فليجمعه وليستدبره ومعنى
التعليل في قوله فان الشيطان يلعب به اذ الكلام لم يستتر يمكنه من وسوسة الغير الى النظر الى مقعده
قوله ثم يغتسل استبعاد فيه يجوز فيه الرفع اي هو يغتسل والجزم وهو ظاهر والنصب على ان يجعل ثم بمنزلة
الواو ولكنه يلزم ان يكون المعنى النهي عن الجمع والاول فيه نهي عنهما معا اغتسالا او لا **مظ** هذا
اذا كان المكان صلبا ولم يكن للبول مسلكا فيتوهم انه اصابه شيء من رشاشه فانه يورث الوسواس **قوله**
لا يبولن وجه النهي ان الجحر ماوى الهوام المؤذية وذوات السموم فلا يامن ان يصيبه ضرر من قبل ذلك
وهو يقال ان الذي يبول في الجحر يخشى عليه من الجن وقد نقل ان سعد بن عبادة الخزرجي قتلته الجن
لانه بال في جحر بارض حوران وروي في كتب الفقه انه سمع من الجحر قائلا يقول ـــــ هذا الشعر
مظ نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة **ته** ورميناه بسهم فلم نخط فؤاده **حس** والله اعلم
بصحته **قوله** في الموارد جمع مورد وهو الماء الذي يرد عليه الناس من عين او نهر او قارعة الطريق هي
الطريق الواسعة التي تقرعها الناس بارجلهم اي يدقونها ويمرون عليها **قوله** بضربان الغائط الضرب
في الارض الذهاب فيها والاصل فيه ان الذاهب في الارض تضربها برجله **تو** يقال ضرب الارض اذا اتيت

٣ الخلاو ضربت في الارض اذا سافرت قيل الغايط نصبه بنزع الخافض اي للغايط ويحتمل ان يكون ظرفا اي يضربان
في الارض المطمئنة للغايط بحذف المفعول له لدلالة الظرف عليه ويضربان ويتحدثان صفتان صفتا الرجلان
لان التعريف فيه للجنس اي رجلان من جنس الرجال ويجوز ان يكونا خبرين لمبتدا محذوف اي هما يضربان
ويتحدثان استينافا وكاشفين حال مقدرة من ضمير يضربان ولو جعلا حالا من ضمير يتحدثان لم تكن
مقدرة على هذا التقادير الذي منصب على الجميع حس لا يذكر الله بلسانه في قضا الحاجة ولا في المجامعة
بل في النفس قال ابو عمرو سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فلم يرد واذا عطس على الخلا يحمد الله في
نفسه ك الحسن والشعبي والنخعي قوله ان هذه الحشوش الخ نه يعني الكنيف ومواضع قضا الحاجة
الواحد حش بالفتح والضمة من الحش البستان لانهم كانوا كثيرا يتغوطون في البساتين ومحتضرة اي يحضرها
الشياطين والجن قوله ستر امتي مبتدا ما بين موصولة مضاف اليها وصلتها الظرف ان تقول خبره قوله
غفرانك نو مصدر كالمغفرة والمعنى اسالك غفرانك وقد ذكر في تعقيبه صلى الله عليه وسلم الخروج
لهذا الدعا وجهان احدهما انه استغفر من الحالة التي اقتضت هجران ذكر الله فانه كان يذكر الله في سائر
حالاته الا عند الحاجة وثانيهما انه وجد القوة البشرية قاصرة عن الوفا بشكر ما انعم الله عليه من تسويغ
الطعام والشراب وترتيب الغذا على الوجه المناسب لمصلحة البدن الى اوان الخروج فلجا الى الاستغفار اعترافا
بالقصور عن بلوغ حق تلك النعمة قوله في تور التور انا من صفر او حجارة كالاجانة يتوضا منه والركوة انا
صغير من جلد يشرب منه الما والجمع ركا قوله وينضح فرجه نه الانتضاح بالما هو ان ياخذ قليلا منه فيرش به
مذاكيره بعد الوضو لينفي عنه الوسواس وقد نضح عنه الما وانتضحه به اذا رش عليه نو الانتضاح بالما هو
ان ياخذ قليلا منه الى قيل كان يفعل ذلك قطعا للوسوسة وقد اجاره الله عن تسلط الشيطان
لكن يفعله تعليما للامة او يفعله ليرتد البول ولا ينزل الشي بعد الشي قوله فقدح من عيدان العود
من الخشب واحد العيدان والاعواد وانما قال من عيدان اعتبارا للاجزا وكريمة اعتبارا قوله لا تبل
قائما ط لا تبل نهي تنزيه وعلة النهي انه بدوا العورة بحيث يراه الناس ولا يامن رجوع البول اليه قوله
سباطة قوم السباطة الكناسة والموضع الذي يرمى فيه التراب والاوساخ وما يكنس من المنازل واضافتها
الى القوم للتخصيص لا للتمليك لانها كانت مواتا مباحة حس السباطة في الاغلب تكون تكون مرتفعة عن
وجه الارض لم يرتد فيها البول الى البائل وتكون سهلا وقيل انه صلى الله عليه وسلم لم يجد مكانا
للقعود وقيل كان برجليه جرح لم يتمكن من القعود قال الشافعي رحمه الله كانت العرب تستشفي لوجع
بالبول قائما فلعله كان به ذلك والا فالمعتاد من فعله صلى الله عليه وسلم البول قاعدا وهو الاختيار
قولها ما كان يبول الا قاعدا هذا يؤيد ما ذكر ان بوله قائما كان لعذر قوله منكرا الحديث المنكر ما تفرد به
من ليس بثقة ولا ضابطا قال ابن الصلاح وقيل ما لا يعرف متنه من غير رواية والصواب ما تقدم قوله
ما امرت كلما بلت الخ في الحديث دلالة على انه صلى الله عليه وسلم ما فعل امرا ولا تكلم بشي الا بامر الله
وان سنة ايضا مامور بها وان لم تكن فرضا وانه كان يترك ما هو اولى به تخفيفا على الامة وان الامر
مبني على اليسر قوله لما نزلت فيه الضمير لمسجد قبا ومسجد المدينة والتطهر مبالغة ويحتمل التثليث
وله لذا احبوا بقولهم نتوضا للصلاة الى الخ ومحبتهم التطهر انهم يؤثرونه على انفسهم ويحرصونه
عليه حرص المحب للشي ويحبه الله بانهم انه يرضى عنهم ويحسن اليهم كما يفعل المحب بمحبوبه قوله فهو ذاك
اي ان شا الله تعالى اثر تطهركم البالغ قوله فعليكموه اي الزموا التطهر ولا تفارقوه قوله حتى الخراة حط
بكسر الخا والمد التخلي عند الحاجة واكثر الرواة يفتحون الخا مع القصر قال الجوهري الخرو بالضم العذرة

وقد

و قد خرا خواه مثل كره كراهة وجواب سلمان من الاسلوب الحكيم لم يلتفت الى استهزايه واخرج الجواب مخرج المرشد الذي
يلقن السايل الجداي لبس هذا امكان السوال الاستهزاي بل موجد وحق فالواجب ترك العناد لبس فيها
رجيع صفة مؤكدة لا تجاديد له لتوهم من يتوهم انها مجازا و وارد على التغليب وفيه استقصا الارشاد ﻫ
مبالغة للرد على المشرك **قوله** وهي من الدرقة فوضعها اي جعلها حايلا بينه وبين الناس و بال
مستقبلا اليها الدرقة الترس من جلود ليس فيها خشب ولا عقب **قوله** وتحك **قوله** وتح كلمة تقال لمن
يرحم و بر فوتيه يقال ويح زيد و يحا له و فرضي قطعوه شبه نهي هذا المنافق من الامر بما هو معروف
عند المسلمين بنهي صاحب بني اسرايل ما كان معروفا عندهم في دينهم والقصد فيه توبيخه و تهديده
وانه من اصحاب النار فلما عيره بالحيا وفعل النسا و بخه بالوقاحة وانه ينكر ما هو معروف بين رجال
الله من الامم السالفة و اللاحقة **قوله** اوحممة **قوله** الحم وما احرق من الخشب او العظام و نحوهما
والاستنجا به منهي لانه جعل رزقا للجن فلا يجوز افساده وفيه ايضا انه اذا امس ذلك المكان وناله
اذي غمز وضغط تفتتت لرخاوته فيعلق به شيا منه متلوثا بما يلقاه من النجاسة وفي معناه ﻫ
الاستنجا بالتراب وفتات المدر و نحوهما **باب السواك قوله** **٥**
لولا ان اشق على امتي **ص** لولا يدل على انتفا الشي لانتفا غيره فيدل ههنا مثلا على انتفا الامر
لانتفا لمي المشقة وانتفا النفي بثبوت فيكون الامر منتفيا لثبوت المشقة فدل على ان المندوب ليس
بمامور لانتفا الامر مع ثبوت الندبية وايضا جعل الامر ثقيلا وشاقا عليهم وذلك انما يكون
في الوجوب **قوله** السواك بالكسر والمسواك ما يدلك به الاسنان من العيدان يقال ساك فاه يسوكه
اذا دلكه بالسواك فاذا لم يذكر الفم يقال استاك **قوله** يستحب ان يستاك بعود من اراك ﻫ
و بما يزيل التغير من الخرقة الخشنة والسعد والاشنان والاصبع ان لم يجد غيرها عند بعض الاصحاب
ويستحب ان يبدا بالجانب الايمن من فمه عرضا ولا يستاك طولا لئلا يدمي لحم اسنانه فان خالف
صح مع كراهة قيل عرضا حال من الفم كذا في شرح الامام الرافعي رحمه **قوله** اذا دخل بيته قال
في السواك فوايد منها ازالة التغير الحاصل بالسكوت **قوله** للتهجد من الهجود وهو النوم يقال
هجدته فتهجد اي ازلت هجوده فالتهجد التيقظ ثم اطلق على الصلوة بالليل **قوله** يشوص فاه ﻫ
اي يدلك اسنانه و ينقيها وقيل هو ان يستاك من سفل الى علو واصل الشوص الغسل ومن
في من الليل تبعيضيه مفعول التهجد كقوله تعالى ومن الليل اي عليك بعض الليل فتهجد به
قوله عشر من الفطرة اي عشر خصال من سنة الانبيا الذي امرنا بان نقتدي بهم واول من
امر بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما قال الله تعالى واذ ابتلى **ح** ، و بعضها خلاف وفي وجوبها
كالختان والمضمضة والاستنشاق ولا يمتنع اقتران الواجب بغيره كما في قوله تعالى كلوا من ثمره اذا
اثمر واتوا حقه فان الايتا واجب والاكل مباح فالختان واجب عند الشافعي رضي الله عنه و كثير من
العلما رحمهم الله على الرجال والنسا و سنة عند مالك واكثر العلما رحمهم الله والتقليم سنة ﻫ
ويستحب ان يبتدئ بمسبحة اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الابهام ثم الخنصر ثم خنصر اليسرى الى ابهامها ثم
بخنصر الرجل اليمنى الى ابهامها فيتم بخنصر اليسرى و نتف الابط سنة و يحصل ايضا بالحلق والنورة وقص
الشارب سنة و يستحب ان يبدا بالايمن ولو ولي غيره قصه جاز من غير هتك مروءة ولا حرمة بخلافة
الابط والعانة والمختار ان يقص الشارب حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفه من اصله و معنى قوله
صلى الله عليه وسلم احفوا الشوارب احفوا ما طال منها على الشفتين وغسل البراجم اي الاصابع ومقاطعها
وهي بفتح البا جمع برجمة بضم البا والجيم سنة ليست مختصة بالوضوء ويلتحق بها ما يجتمع من الوسخ في

معاطف الاذن وقعر الصماخ وما يجتمع في داخل الانف وكذا جميع الوسخ على البدن وانتقاص الماء بالقاف
والصاد المهملة فسر وكيع بالاستنجاء وروى ابو عبيد وغيره بانتقاص البول بسبب استعمال الماء في غسل
المذاكير قوله انتقاص الماء هو ان يغسل مذاكيره ليرتد البول والانزال بالشيء بعد الشيء فيعسر استبراؤه
فان ارتد البول فيكون المصدر مضافا الى المفعول والانتقاص يكون متعديا ولازما ان اريد به الذي
يغسل به فهو مضاف الى الفاعل على المعنى التعدية قوله اعفاء اللحية توفيرها يقال عفى النبت اذا كثر وعفوت
انا واعفوته لغتان وقص اللحية من صنيع الاعاجم وهو اليوم شعار كثير كالافرنج والهنود ومن لا خلاق
له في الدين من الطائفة القلندرية قوله الا ان تكون المضمضة الاستثناء مفرغ وليست ما ولك بلم اذكر
اي لم اتذكر العاشرة فيما اظن شيئا من الاشياء الا ان تكون المضمضة قوله مطهرة للفم سط المطهرة مصدر
ميم يحتمل ان يكون بمعنى اسم الفاعل اي مطهر للفم وكذا المرضاة اي محصل لرضى الله ويجوز ان يكون المفعول
اي مرضي للرب قيل يمكن ان يكون مثل مبخلة ومجبنة اي السواك مظنة للطهارة والرضى اي يحمل السواك
الرجل على الطهارة ورضى الرب تعالى وعطف مرضاة يحتمل الترتيب بمعنى الاخبار بهما وتفويض الترتيب
الى الذهن فتكون الطهارة به علة الرضى وان يكونا مستقلين في العلية قوله الحياء اختصر نط كلام نو
وقال في الحياء ثلاث روايات الحاء المهملة والياء التحتانية يعني به ما يقتضي الحياء من الدين كستر
العورة وترك الفواحش لا الحياء الجبلي نفسه فانه مشترك بين الناس وثانيتها الختان بخاء معجمة وتاء
فوقها نقطتان وهو من سنة الانبياء كما سبق وثالثتها الحناء بالحاء المهملة والنون المشددة وهو
ما يخضب به وهذه الرواية غير صحيحة ولعلها مصحفة لانه يحرم على الرجال خضاب اليد والرجل
تشبيها بالنساء واما خضاب الشعر فلم يكن قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فلا يصح ارساله الى المرسلين
قوله فيستيقظ يجوز في يستيقظ الرفع بالعطف ويكون النفي منصبا عليهما معا والنصب
جوابا للنفي لان الاستيقاظ مسبوق بالنوم كانه مسبب عنه وفي ايرادها هكذا مطيبا اشارة الى
ان ذلك كان دابه قولها فابدا به فاستاك اي قبل الغسل استاك به تبركا وفيه دليل على
ان استعمال سواك الغير برضاه غير مكروه وهي انما فعلت ذلك لما بين الزوج والزوجة من الانبساط
قوله اراني في المنام اتسوك اي ارايت نفسي في المنام متسوكا فالمفعول الاول المستتر والثاني الضمير
البارز وجاز في جميع باب علمت كون الفاعل والمفعول ضميري واحد والثالث اتسوك ومعنى
كبر اكل الكبير قوله لقد خشيت جواب قسم مقدر اي والله لقد خشيت ان يستاصل لثتي من كثرة
استعمال السواك بسبب وصية جبريل وكثرة مداومتي عليها قوله انا حفي صحاح حفي
الغريب انسحج حافره قوله في السواك اي في شان السواك وامره ولما بين هذه الاخبار مع
علمهم بذلك اظهار الاهتمام بشان السواك وقوله لكثرت عليكم المفعول محذوف اي اطلت الكلام
في السواك كانها عليكم قوله يستن الاستنان استعمال السواك وهو افتعال من الاسنان اي يمره عليها
وفيه من الادب تقديم حق الاكبر من الحاضرين في السلام والشراب والطيب ونحوها وفيه ان استعمال
سواك الغير مكروه على ما يذهب اليه بعض من يتحرز الا ان يغسله اولا وغيره قوله ان كبر هو الوحي
به اي اوحي اليه ان فضل السواك ان يقدم من هو اكبر من الاخر قوله سبعين ضعفا مفعول
مطلق او ظرف اي يفضل مقدار سبعين وضعفا تمييز ازا يديه مثل العدد المذكور عب الضعف
من الالفاظ المتضايفة كالنصف والزوج وهو تركيب قدرين مستويين ويختص بالعدد فاذا
قيل اضعفت الشيء وضعفته ضممته مثله فصاعدا فاذا قلت اعط فلانا ضعفين فانه يجري
مجرى الزوجين في ان كل واحد يضاعف الاخر فلا يخرج عن اثنين قال الله تعالى

فاتهم

المنا

بيان
قدم

فاتهم عذابا ضعفا يسالوا ان يعطيهم عذابا لضلالهم وعذابا باضلالهم **قوله** وعن ابي سلمة هو عبد الله ابن
عبد الرحمن بن عوف **قوله** عن زيد بن خالد الجهني نزل الكوفه روي عنه عطا بن يسار **قوله** حديث حسن صحيح ٥
اي له اسنادان احدهما حسن والاخر صحيح **باب سنن الوضوء** **قوله** مط لم يرد هو
بالسنن سنن الوضو فقط بل اريد افعال النبي صلى الله عليه وسلم واقواله من الفرايض والسنن بعال حابي السنة
كذا اي في الحديث **قوله** فانه لا يدري قوله فانه تعليل ير والامام النووي عن الشافعي رحمه الله وغيره
من العلما ان اهل الحجاز كانوا يستنجون بالحجارة وبلادهم حارة فاذا ناموا عرقوا فلا يامن ان ٥
يطوف يده على الموضع النجس او على بثرة او قملة وفي الحديث مسايل منها ان الما اذا وردت عليه ه
نجاسة تنجس وان قلت ولم تغيره ومنها الفرق بين ورود الما على النجاسة وعكسه فان الما اذا
ورد عليها وان كان قليل لم ينجس وبالعكس ينجس اذا كان اقل من القلتين ومنها ان موضع النجاسة ٥
لا يطهر بالاحجار بل يبقى نجسا معفوا عنه في حق المصلي ومنها استحباب الغسل ثلثا فانه اذا امر التثليث في
المتوهمة ففي المحققة اولى ومنها استحباب الاخذ بالاحوط في العبادات وغيرها ما لم يخرج الى حد الوسوسة
ومنها استعمال الفاظ الكنايات فيما يتحاشا من التصريح به حيث قال لا يدري اين باتت يده ولم يقل
فلعل يده وقعت على ذكره او دبره او نجاسة والنهي عن الغمس قبل غسل اليد مجمع عليه لكن الجماهير على انه
تنزيه لا تحريم فلو غمس لم يفسد الما ولم ياثم الغامس **تو** هذه في حق من بات مستنجيا بالاحجار معرورا
ومن بات على خلاف ذلك ففي امره سعة يستحب له غسلها لان السنة اذا وردت لمعنى لم يكن لتزول
بزوال ذلك المعنى **حس** علق النبي صلى الله عليه وسلم غسل اليدين بالامر الموهوم وما علق بالموهوم
لا يكون واجبا فاصل الما واليدين على الطهارة تحمل الاكثرون هذا الحديث على الاحتياط وذهب الحسن
البصري واحمد في احدى الروايتين الى الظاهر واوجبا الغسل وحكما بنجاسة الما **قوله** فليستنثر
الخ استنثر حرك بالنثره وهي طرف الانف ويجوز ان يكون بمعنى نثرت الشي اذا فرقته وبددته **تو** **قض**
الخيشوم اقصى الانف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذي هو موضع الحس المشترك ومستقر الخيال
فاذا نام تجتمع الاخلاط ويبس عليه المخاط ويكل الحس ويتشوش الفكر فيرى اضغاث احلام فاذا قام
وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل والكلال واستعصى عليه النظر الصحيح وعسر الخضوع والقيام على
حقوق الصلاة ثم قال التوربشتي ما ذكر من طريق الاحتمال وحق الادب في الكلمات النبوية ان لا يتكلم
في هذا الحديث وامثاله فان الله سبحانه قد خصه بغرايب المعاني وحقايق الاشيا ما يقصر عنه باع ه
غيره وروى النووي عن القاضي عياض يحتمل بيتوته الشيطان ان يكون حقيقة فان الانف احد
المنافذ الى القلب وليس عليه ولا على الاذنين غلق وفي الحديث ان الشيطان لا يفتح الغلق وجا الامر
بكظم الفم في التثاوب من اجل دخول الشيطان في الفم ويحتمل ان يكون على الاستعارة فانه انما ينعقد من
من الغبار ورطوبة الخياشيم قذر يوافق الشيطان **قوله** وقيل لعبد الله انصاري مازني من مازن هم
من النجار قيل شارك وحشيا في قتل مسيلمة الكذاب قتل يوم الحرة شهد احدا ولم يشهد بدرا **قوله**
بدا بمقدم راسه تفسير لقوله فاقبل بهما وادبر قال المولف وانما اطنبنا في الكلام في الحديث لان ما
ذكر في المصابيح وفي الصحاح لم يوجد بلفظه الا في رواية مالك والنسائي واما معناه فما ذكر
في المتفق عليه عقيبه وبعض الروايات انما اوردتها تنبيها على ان ما في المصابيح منها **قوله** فاكفا
منه **بمه** يقال كفات الانا اذا كببته واذا املته **قوله** على يديه فعند غسل اليدين لم يدخلهما
في الانا بل اكفا الما على يديه وعند غسل الرجلين صب الما عليهما في الحديث دلالة على ان الماء في المرة
الثالثة بقي على طهارته وطهوريته غير مستعمل اللهم الا ان يقال انه نوى بحمل اليد الة له ٥

ماكان المستعمل في الحديث طهورا وكرهه مع وجود غيره لاجل الخلاف وكذا الحال عنده في الما القليل
يحله نجاسة ولو لم تغيره قال ابو حامد في الاحيا وددت ان مذهب الشافعي كمذهب مالك في الما القليل
انه لا باس الا بالتغير اذ الحاجة ماسة اليه ومثار الوسواس من اشتراط القلتين ولاجله
شق على الناس ذلك ولعمري ان الحال على ما قاله ولو كان ما ذكر شرطا لكان اعسر البقاع في الطهارة
مكة والمدينة اذ لا يكثر فيها الما الجاريه ولا الراكد الكثيره ومن اول عصر النبي صلى الله عليه وسلم الى اخر
عصر الصحابة رضي الله عنهم لم ينقل واقعة في طهارة وكيفية حفظ الما عن النجاسات وكانت اواني مياههم
يتعاطاها الصبيان والاما وتوضي عمر رضي الله عنه بما في جرة نصرانية كالصريح في انه لم يعول الا على
عدم تغير الما وكان اشتغالهم في تطهير القلوب وتساهلهم في امر الظاهر **قوله** ثم ادخل يده في الانا
فاستخرجها اي اليد من الانا مع الما **قوله** بالمقاعد مواضع قعود الناس في الاسواق وغيرها **قوله**
فتوضا ثلاثا ثلاثا اي غسل كل عضو ثلاثا ثلاثا وانما توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة مرة واخرى
مرتين مرتين وثلاثا ثلاثا تعليما للامة ان الكل جايز وان الاكمل افضل والزيادة على الكمال نقصان
وخطا وظلم واساة كما سيرد **قوله** بما بالطريق الطرف الاول خبر كان والثاني صفة ما اي كنا
نازلين بما كاين في طريق مكة وتعجل بمعنى استعجل يعني طلبوا تعجيل الوضو عند فوات العصر فتوضوا
عاجلين **قوله** ويل للاعقاب من النار **نه** الويل الخزي والهلاك والمشقة من العذاب وكل من وقع
في هلكه دعا بالويل وخص العقب بالعذاب لانه العضو الذي لم يغسل فالتعريف للعهد وقيل
اراد صاحب العقب لانهم كانوا لا يستقصون على ارجلهم في الوضو قال الامام النووي وفي هذا
الحديث دليل على وجوب غسل الرجلين فان المسح لا يجزي وعليه جمهور العلما الفقها في الاعصار
والامصار وقالوا لا يجب المسح مع الغسل وهو مذهب ابو حنيفة ولم يثبت خلاف فهذا من صفات
متعدده متفقون على غسل الرجلين قيل والجواب عن الاستدلال بقراة الجر في ارجلكم انه عطف على
الجوار كقوله تعالى عذاب يوم عظيم اليم وقوله تعالى وحور عين بعد قوله تعالى ويطوف عليهم
ولدان مخلدون باكواب واباريق لان حورا لا يصح عطفها على اكواب لان حورا لا نطاف بها وفايده
ما قاله صاحب الكشاف من ان الارجل مظنة الاقراط عليها في الصب وقال ابن الحاجب عطف الارجل
على الروس مع ارادة كونها مغسولة من باب الاستغنا باحد الفعلين المتناسبين عن الاخر كقوله **شه**
يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا **لك** و قول الاخر تبناه علفته تبنا وما باردا
وعن المغيرة بن شعبة بن ثقيف اسلم عام الخندق واول مشاهده الحديبية كان امير الكوفة
لمعاوية ومات بها **قوله** وعلى العمامة اختلفوا في المسح على العمامة فمنعه ابو حنيفة ومالك رحمهما الله
مطلقا وجوز الثوري وداود واحمد رحمهم الله الاقتصار على مسحها الا ان احمد اعتبر اللبس على طهر
كالخف وقال الشافعي رحمه الله لا يسقط الفرض بالمسح عليها بالظاهر لانه الداله على الالصاق
والاحاديث المعاضدة اياها لكن لو مسح من راسه ما ينطلق عليه اسم المسح وكان لبس عليه
رفعها وامر اليد المبتله عليها بذلك الاستيعاب كان حسنا **قوله** يحب التيمن **ح** هذه
قاعدة مستمرة في الشرع ففي كل ما كان من باب التكريم والتشريف كلبس الثوب والسراويل والخف
ودخول المسجد والسواك والاكتحال وتقليم الاظفار وقص الشارب والمصافحة وغير ذلك مما
هو في معناه يستحب التيامن فيه وما كان بضده كدخول الخلا وخروج المسجد والامتخاط
والاستنجا وخلع الثوب والسراويل والخف وما اشبه ذلك يستحب التياسر واجمع العلما على ان
تقديم اليمين من اليدين والرجلين في الوضو سنة لو خالفها فاته الفضل **قوله** في طهوره

قيل في ابدال قولها في طهوره وترجله وتنعله من قولها في شانه باعادة العامل اشارة الى ان الطهور
فتح ابواب الطاعات بذكر يستغنى عنها والترجل متعلق بالراس ثم والتنعل بالرجل ففيه احاطة الاعضاء والجواد
فيكون ذلك كبدل الكل قوله اذا لبستم فاذا توضا خصا بالذكر وكرر اداة الشرط ليؤذن باستقلالهما ح
وانهما يستتبعان جميع ما يدخل الباب اما الوضوء فقد مر ذكره آنفا واما اللباس فانه من النعم الممتن
بها في قوله تعالى لباسا يواري سواتكم فان الستر باب عظيم من التقوى قوله فابدؤا بايامنكم الرواية المعتد بها
ميامنكم ولا فرق بين اللفظين في العربية وان الايمن والميمنة خلاف الايسر والميسرة غير ان الحديث تفرد به
ابو داود باخراجه في كتابه ولفظه بميامنكم قال المؤلف وجدت في كتاب ابي داود في باب النعال
وقال في شرح السنة في شرح صحيح مسلم للنووي كما في المصابيح وقد اخرجه احمد في مسنده ايضا
من رواية ابي هريرة فلم يتفرد به ابو داود قوله وعن سعيد بن زيد هو قرشي عدوي من العشرة المبشرة
قوله لا وضوء الى اخره مظ هذه الصيغة حقيقة في نفي الشيء ويطلق مجازا على نفي الاعتداد به لعدم صحته
كقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بطهور وعلى نفي كماله كقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لجار
المسجد الا في المسجد وههنا محمول على نفي الكمال خلافا لاهل الظاهر لما روى ابن عمر وابن مسعود رضي الله عنهما
انه صلى الله عليه وسلم قال من توضا وذكر اسم الله كان طهورا لجميع بدنه ومن توضا ولم يذكر
اسم الله كان طهورا لاعضاء وضوئه والمراد الطهارة عن الذنوب لا الحدث لا يتجزى قوله عن ابي
سعيد الخدري عن ابيه الصواب عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه الراوي
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ابوه وفي سنن الدارمي اخبرنا عبيد الله بن سعيد اخبرنا ابو عامر
العقدي قال اخبرنا كثير بن زيد حدثني ربيح بن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا وضوء الحديث قوله وعن لقيط بن صبرة هو لقيط بن عامر بن
صبرة وقيل هو غيره وليس بشيء عقيلي صحابي مشهور عداده في اهل الطائف قوله اخبرني عن
الوضوء اللام للعهد وهو ما اشتهر بين المسلمين ويعرف عندهم الوضوء فهو استخبار عن امر
زائد على ما عرفه فلذلك قال صلى الله عليه وسلم اسبغ الوضوء كماله ايصال الماء من فوق الفرع
الى تحت الحنك طولا ومن الاذن الى الاذن عرضا مع المبالغة في الاستنشاق والمضمضة هذا
في الوجه واما في اليدين والرجلين فايصال الماء الى فوق المرافق والكعبين مع تخليل كل واحد من
اصابع الرجلين فتامل وبلاغة هذا الجواب الموجز قوله وعن المستورد بن شداد قرشي من بني محارب
بن فهر عداده في اهل الكوفة سكن مصر ويعد فيهم يقال انه كان غلاما يوم قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا انه سمع منه وروى عنه قوله عن ابي حية هو عمرو بن نصر الهمداني قوله
وعن عبد خير همداني ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم الا انه لم يلقه وهو من كبار اصحاب علي ثقة
مامون سكن الكوفة ويقال اتى عليه مائة وعشرون سنة قوله وعن عبد الله بن زيد بن عبد ربه
شهد عبد الله العقبة وبدرا والمشاهد بعدها وهو الذي راى الاذان في النوم سنة احدى
من الهجرة بعد بناء المسجد وهو انصاري خزرجي قوله بالسباحتين يعني المسبحتين وهما السبابتان
والسباحة والمسبحة من التسميات الاسلامية كراهة معنى السبابة وعن الربيع قوله هو عن الربيع
الصاديه نجاريه من المبايعات تحت الشجرة قوله وصدغيه الصدغ ما بين الاذن والعين ويسمى الشعر
المتدلي عليه صدغا حس اختلفوا في تكرار المسح هل هو سنة او لا فالاكثر على انه يمسح مرة وهم الائمة
الثلاثة والمشهور من مذهب الشافعي رحمه الله تعالى ان المسح ثلاثا سنة بثلاث مياه جدد قوله
بماء غير فضل يديه اي اخذ له ماء جديدا ولم يقتصر على البلل الذي بيده وقال هذا الحديث مخرج

من كتاب مسلم والموالف لم يشعر انه من كتاب مسلم ونقله عن كتاب الترمذي لجعله من الحسان قيل لا غلبة في
ذلك بل غايته انه ترك الاولى قوله وعن ابي امامة انصاري خزرجي قوله يمسح الماقين نو الماق طرف العين مما
الذي يلي الانف قال ابو عبيد الهروي وفي كتاب الجوهري الذي يلي الانف والاذن واللغة المشهوره
موق وانما يمسحهما على الاستحباب مبالغة في الاسباغ لان العين قلما تخلوا من قذف ترميه من كحل وغيره
او رمص ليسيل فينعقد على طرف العين ومسح كل الطرفين احوط لان العلة مشتركه قوله قال حماد الى
اخره انما نشا تردد حماد من احتمال ان يكون وقال عطفا على كان فيكون من كلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي كان يغسل ويمسح الماقين ولم يوصل الما الى الاذنين وقال هما من الراس فيمسحان بمسحه
واحتمال ان يكون عطفا على قال فيكون من قول ابي امامة اي قال الراوي ذكر ابو امامة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل الوجه ويمسح الماقين ولم يغسل الاذنين لانهما من الراس
اختلف في انه هل يوخذ للاذنين ما جديد وقال الشافعي رحمه الله هما عضوان على حالهما
حس يمسحان ثلاثا ثلاثا بما جديد وذهب الى انهما من الراس يمسحان معه قال الزهري هما من الوجه
يمسحان معه وقال الشعبي ظاهرهما من الراس وباطنهما من الوجه قال حماد يمسح ظاهرهما مع
وباطنهما وقال اسحق الاختيار ان يمسح مقدمهما مع الوجه وموخرهما مع الراس قوله يساله عن
حاله قوله فاراه ثلاثا ثلاثا اي اراد ان يريه ما ساله فتوضا وغسل الاعضا كلا ومسح الراس
والاذنين كلا منهما ثلاثا ثلاثا ثم قال هكذا قوله فقد اسا قص اي اسا الادب فان الايراد باد استنقاص
الما استكمله الشرع ولتعديه عما حد له وظلم باتلاف الما ووضعه في غير موضعه قال ابن المبارك لا امن
اذا زاد على الثلاث ان ياثم وقال احمد واسحق لا يزيد على الثلاث الا رجل مبتلي قيل يعلن ان قال
انه اسا الادب حيث زاد على مودبه ولا يفعل ذلك الا من يتعدى طوره وجاوزه حده حيث قال
توهم انه اعلم ولا يصدر ذلك الا عن اعلى جنون ومن توهم ذلك فقد ظلم نفسه حيث عرضها لسخط الله
ومقته هذا معنى قول ابن المبارك واحمد رحمهما الله تعالى قوله اي بني نو انكر الصحابي على ابنه
في هذه المسيلة لانه طمح الى ما لم يبلغه عملا وحالا حيث سال منازل الانبيا والاوليا وجعلها من
باب الاعتدا في الدعا لما فيها من التجاوز عن حد الادب ونظر الداعي الى نفسه بعين الكمال
والاعتدا في الدعا يكون من وجوه كثيرة والاصل فيه ان يتجاوز عن مواقف الافتقار الى بساط
الانبساط وقيل اصطرفي الافراط والتفريط في خاصة نفسه وفي غيره اذا دعا له ودعا عليه
والاعتدا في الطهور استعماله فوق الحاجة والمبالغة في تحري طهوريته حتى يفضي الى الوسواس
انتهى كلامه فعلى هذا ينبغي ان يروي الطهور بضم ليشمل التعدي استعمال الما والزياده على ما
حد له قوله الولهان مصدر وله يوله وولهانا وهو ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد فسمي به شيطان
الوضوا اما لشدة حرصه على طلب الوسوسة في الوضو واما لالقايه الناس بالوسوسة في مهواة الحيرة
حتى يرى صاحبه حيران ضاحب العقل لا يدري كيف يلعب به الشيطان قوله وسواس الما اي
هل وصل الما الى الاعضا الوضوا ولا وهل غسل مرة او مرتين وهل هو طاهر او نجس او بلغ قلتين
اولا قوله اصحابنا اهل الحديث قوله عن ثابت هو يماني من الاورد سمع محمد بن علي الباقر وروى عنه
وكيع وابن عيينه قوله حدثك جابر من عادة المحدثين ان يقول القاري بين يدي الشيخ حدثك
فلان عن فلان يرفع اسناده وهو ساكت يقرر ذلك كما يقول الشيخ حدثني فلان عن فلان
وليسمعه الطالب قوله نور على نور اشاره الى قوله ان امتي غر محجلون من اثار الوضو او
هداية على هداية سنة على فرض قوله رواهما اي حديث عبد الله بن زيد وحديث عثمان قوله

صعف

ضعف الثاني اي حديث عثمان قوله يتوضأ لكل صلوة في الحديث اشعار بان تجديد الوضو كان واجبا
عليه ثم نسخ لبيان ما ده الحديث الاتي قوله وعن محمد بن يحيى بن حبان تابعي انصاري سمع ابن عمر وانس بن
مالك وعمه واسع بن حبان وحبان بفتح الحا قوله عمن اخذه متعلق بمعنى ارايت اي اخبرني عمن اخذ
والضمير بمعنى اسم الاشارة والمشار اليه الوضو المخصوص قوله حدثته اي حدثته معنى ما قاله لا
بلفظه قوله زيد ابن الخطاب اخو عمر بن الخطاب قوله ان عبد الله بن حنظلة كان له سبع
سنين حين توفي النبي صلى الله عليه وسلم وقد راه وروي عنه كان خيرا فاضلا مقدما في الانصار
وقد بويع في المدينة على خلع يزيد بن معاويه وقتل يوم الحرة بسبب ذلك قوله الغسيل صفة
حنظلة روي عرفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد راه وروي عنه قال لامراة حنظلة
ما كان جنبا وغسلت احد شقي راسه فلما سمع الهيعة خرج فقتل فقال رسول الله رايت الملايكة
تغسله قوله امر بالسواك في الحديث تنبيه على فخامة السوال حيث اقيم مقام ذلك الواجب وكاد
ان يكون واجبا عليه قوله وان كنت على نهر جار تتميم لارادة المبالغة اي يعم ذلك تبذير واسراف
فيما لم يتصور فيه التبذير فكيف بما نفعله ويحتمل ان يراد بالاسراف الاثم قوله بين شعبها الاربع
باب الغسل قوله بين شعبها الاربع قص قيل يداه ورجلاه وقيل يداه وشفراها
ولذلك كني عنه بالشعب وجهدها جامعها قال ابن الاعرابي الجهد بالفتح من اسما النكاح ولعله كناية
ماخوذة من الجهد بمعنى المبالغة واختلف العلما في وجوب الغسل بالايلاج فمذهب جمهور الصحابة
الى عدمه ما لم ينزل وقال به الاعمش وداود وتمسكوا بقوله الما من الما فانه يفيد الحصر عرفا
ورد بان منسوخ بقول ابي ابن كعب كان الما من الما شي في اول الاسلام ثم ترك وامر
بالغسل اذا مس الختان الختان ورجح الاول بشي التاويل الثاني لانه لا يتناول الهيئات التي يتمكن
بها المباشر من ارادة واذا فسر باليدين والرجلين اختص بهيئة واحدة واذا عدل الى الكناية
للاجتناب عن التصريح بالشفرين وقيل جهدها حفرها ودفعها والمراد التقاء الختانين عرفنا
ذلك بحديث عايشة رضي الله عنها حيث سالها ابو موسى عنه فقالت اذا جلس بين شعبها الاربع ومس
الختان الختان فقد وجب الغسل وهو حديث صحيح قوله انما الما من الما احد المايين هو المني
والاخر المغسول الذي يغتسل به قوله وقال ابن عباس قول ابن عباس تاول على سبيل الاحتمال
ولو انتهى الحديث بطوله اليه لم يكن لتاوله هذا التاويل وذلك ان ابا سعيد الخدري قال خرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الى قبا حتى اذا كنا في بني سالم وقف رسول الله
صلى الله عليه وسلم على باب عتبان فصرخ به فخرج يجر ازاره فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعجلنا الرجل فقال عتبان يا رسول الله ارايت الرجل يعجل عن امراته ولم يمن ما ذا عليه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الما من الما وهو حديث صحيح اخرجه مسلم في كتابه قوله
ان الله لا يستحيي من الحق اي لا يمتنع منه ولا يتركه ترك الحيي منا قالته اعتذارا عن التصريح بما ذكرته
في حضرة الرسالة اي ان الله تعالى بين لنا الحق لا يستحيي منه وسوالها مرد للحق الذي الجات
اليه الضرورة قالت عايشة رضي الله عنها نعم النسا نسا الانصار لم يمنعهن الحيا ان يتفقهن في
الدين قوله او تحتلم المراة في نسخ المصابيح بالهمز وفي الصحيحين وكتاب الحميدي وجامع الاصول
بغير الهمز قوله تربت يمينك ترب الشي بالكسر اصابه التراب ومنه ترب الشي اي افتقر كانه لصق
بالتراب وقد ذكر ابو عبيد اختلاف اهل العلم في معنى امثال هذه الكلمة وذلك يتعلق باختلاف مواضع

الاستكمال كقولهم لرجل قاتله الله ما اخبثه فالاول مدح ونعجب من فطنته وعقله وذلك يقع موقع قولك
لله درك والثاني دعا عليه وذم وقوله صلى الله عليه وسلم تربت يمينك لم يرد به الدعا عليها وانما
خرجت مخرج التعجب من سلامة صدرها قوله فيم تشبهها استدلالا على ان لها منيا كما للرجل
والولد مخلوق منهما اذ لو لم يكن لها ما وخلق من مائه فقط لم تشبهها قوله فمن ايهما علا من ابنه
والمعنى اي الماين سبق او غلب يكون منه الشبه قوله اذا اغتسل اي اراد الغسل قوله غسلا بالفتح
كالفسول والمغتسل وهو الماء الذي يغتسل به كالاكل لما يوكل والغسل ايضا اسم من
غسلت الشي غسلا بالفتح ويجوز في الغسل الذي هو بتسكين السين وضمه والغسل بالكسر ما
يغسل به الراس من الخطمي وغيره قض من فوايد الحديث اعني حديث ابن عباس ان الاولى تقديم
الاستنجاء وان جاز تاخيرها لانهما طهارتان مختلفتان فلا يجب الترتيب بينهما واستعمال اليسرى
فيه ودلكها على الارض مبالغة في انقايها وازالة والوضوء قبل الغسل اختلف فيه فاوجبه
داود مطلقا وقوم اذا كان محدثا او كان الفعل مما يوجب الجنابة والحدث ومنصوص
الشافعي رحمه الله ان الوضوء خلال الغسل يجزيه لهما وهو قول مالك وتاخير غسل الرجلين الى اخر
الغسل هو مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وقول الشافعي رحمه الله والمذهب ان لا يؤخر لحديث
عايشة رضي الله عنها والتنحي اي التباعد عن مكانه لغسل الرجلين وترك التنشيف لانه صلى الله
عليه وسلم لم ياخذ الثوب وجود النفض والاولى تركه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا توضاتم فلا
تنفضوا ايديكم ومنهم حمل النفض هنا على تحريك اليدين في المشي وهو تاويل بعيد قوله فرصة
من فرصة مسك الفرصة بالكسر القطعة من قطن او خرقة او صوف تمسح بها المراة الحيض ومن
مسك صفة لفرصة ويتعلق الجار ان قدر خاصا والمعنى مطيبة من مسك وهذا التاويل يوافق ما
ورد في الصحاح فرصة ممسكة حس اي خذي قطعة من صوف مطيبة بمسك وانكر بعضهم هذا لانهم
لم يكونوا اهل وسعة يجدون المسك فعلى هذا قالوا الرواية بفتح الميم من مسك اي من جلد عليه
صوف وان قدر المتعلق عاما اي كاينة من مسك فلا يجوز ان يراد الطيب لان الفرصة لا تكون
مسكا فيجب ان يقال كما في الفايق ان الممسكة الخلقة التي امسكت كثيرا ادعي يستعمل الجديد للانتفاع
ولان الخلق اصلح لذلك واحسن تو هذا القول متين واحسن واشبه بصورة الحال ولو كان المعنى على
انها مطيبة بالمسك لقال فطيبي لانه صلى الله عليه وسلم امرها بازالة الدم عند التطهر ولو كان لازالة
الرايحة لامرها ابتداء لازالة الرايحة الدم قوله سبحان الله فيه معنى التعجب اي كيف يخفى مثل هذا الظاهر
الذي لا يحتاج في فهمه الى شي قوله ضفر راسي الضفر بالضاد نسج الشعر وادخال بعضه
في بعض والضفيرة الذوابة تو الحثو والحثي الاشارة يقال حثى يحثي حثوا وحثى يحثي حثيا ومعنى
الحثيات الثلاث الذي يصب فيها الما بيديه على راسه ويمكن ان يراد بالحثية القبضة الواحدة
التي تعم ساير البدن وهذا اقرب والحثيات يعني الغسلات الثلاث وعلى الاول انما نص فيه على
الواحدة التي تعم ساير البدن وهذا اقرب من الثلاث لان الكفاية في افاضة الما على ساير الجسد
يحصل بها في غالب الاحوال وعلى الثاني يكون الثلاث على وجه الاستحباب دون الوجوب تو
العمل على هذا عند عامة اهل العلم [illegible] ان نقض الضفاير لا يجب في الغسل اذا كان الما يتخللها والا
وجب النقض لقوله صلى الله عليه وسلم تحت كل شعرة جنابة فاغسلوا الشعر وانقوا البشرة
وهو غريب الاسناد وذلك اشارة الى مذهب النخعي يجب نقض الضفاير على كل حال قوله انما يكفيك الخ

دليل على ان الدلك غير واجب في الغسل وان المضمضة والاستنشاق غير واجبين قوله يكفيك ان
تحثي هو باسكان اليا لانه خطاب للمؤنث تحذف نونه ولا يجوز فتح اليا قوله بالمد المد رطل بالبغدادي والصاع
اربعة امداد قوله عن معاذة بنت عبد الله العدوي روت عن عايشة رضي الله عنهما قوله ه
اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه ابراز الضمير ليصح العطف فان قلت كيف العطف ولا يقال
اغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اجيب بانه على تغليب المتكلم على الغايب كما غلب المخاطب
على الغايب في قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة فان قلت النكته هناك ان ادم عليه السلام اصل في
سكنى الجنة قلنا هذا كذاك ان النسا محل الشهوات وحاملات للاغتسال فكن اصلا قوله من انا واحد
بيني وبينه مط اي موضع الانا بيني وبينه وهو واسع الراس فنجعل ايدينا فيه فيبادرني وياخذ
قبلي وفيه دليل على ان غمس الجنب يده في الانا الما لا يخرجه عن طهوريته شف ليس المعنى انه يبادرني ه
ويغتسل ببعضه ويترك لي الباقي فاغتسل منه لانه صلى الله عليه وسلم منع ان تغتسل المراة بفضل الما
وكذلك ل فليغترفا جميعا كما سياتي في باب المخالطة الجنب بل المعنى انهما اغتسلا معا قوله شقايق
الرجال اي نظايرهم في الخلق والطباع كانهن شققن منهم ولان حوى شققت من ادم عليه السلام وشقيق
الرجل اخوه لانه شق نسبه من نسبه مط فيه من الفقه اثبات القياس والحاق حكم النظير بالنظير
وان الخطاب اذا ورد بلفظ الذكور كان خطابا للنسا الا في مواضع مخصوصة وظاهر الحديث ه
يوجب الاغتسال من روية البلة وان لم يتيقن انها الما الدافق وهو جماعة من التابعين واكثر
العلما انه لا يجب الغسل حتى يعلم انه بلل الما الدافق واستحبوا الغسل احتياطا ولم يختلفوا في عدم وجوب
الغسل اذا لم ير البلل وان راى انه احتلم قوله اذا جاوز الختان الختان قيل جا في بعض الروايات
اذا التقى الختانان اذ لا مط اذا حاذى احدهما الاخرى سوا تلامسا ام لا يقال التقى الفارسان اذا تحاذيا
ولقابلا وتظهر فايدته فيما اذا لف على عضوه ثم جامع فان الغسل يجب هذا المعنى في رواية جاوز اظهر
فان لفظ المجاوزة يدل عليه قوله فاغسلوا الشعر رتب الحكم بالفا على الوصف وعطف عليه وانقوا ودلالة
على ان الشعر قد يمنع وصول الما كما لو كان الوسخ كذلك فاذا يجب استقصا الشعر بالغسل وتنقية البدن
من الوسخ ليخرج المكلف من العهدة باليقين وهو شيخ ليس بذلك اي كبير وغلب عليه النسيان والغفلة ه
وليس بذلك المقام الذي يوثق به المقام رواية ليست بقوية قوله من جنابة متعلق بقوله ترك وقوله
لم يغسلها صفة موضع شعرة انث الضمير باعتبار المضاف اليه قوله فعل بها كذا وكذا كناية
عن العدد اي يضاعف العذاب اضعافا كثيرة وفي بنا المفعول الكناية عن العدد مبالغة وتشديد
ثم انه بالغ علي حيث عدل عن الشعر الى الراس واستعاره المعاداة للحلق تمثيلا لراسه بالعدو اي
فعلت به من استيصال الشعرة ما يفعل بالعدو من قطع دابره وذكر ابو داود في اخر هذا
الحديث وكان علي رضي الله عنه يجز شعره وفيه المداومة على حلق الراس سنة لانه صلى الله
عليه وسلم قرره وكان علي من الخلفا الراشدين الذين امرنا بسنتهم قوله يجزي
بذلك اي يقتصر عليه اي كان يكتفي بالما الذي يفيضه على راسه لازالة اثر الخطمي وما كان ياخذ
ما جديدا للغسل كما هو عادة الناس في الحمامات من ازالة الوسخ بالخطمي او غيره ثم استينافا الما
للغسل قوله ان الله حيي الى اخره تو المعنى ان الله تبارك وتعالى تارك للقبايح ساتر للعيوب
والفضايح يحب الحيا والستر من العبد لانهما خصلتان تفضيان به الى التخلق باخلاق الله تعالى
قيل هذا من باب التعريض وصف الله تعالى بذلك تهجينا لفعل الرجل وحثا للمومنين على الاتصاف
بصفات الملايكة المقربين قوله لو كنت مسحت قد كنت عرفت ان لولا امتناع التي لامتناع غيره

فالمعنى انه لم يحرك الغسل لانه في زمن الغسل ما مسحت بالماء على ذلك الموضع وفيه انه يلزمه الغسل جديدا
وقضاء الصلاة كانت الى الاخر يعني ليلة المعراج لان الله تعالى فرض على هذه الامة خمسين صلوة لانهم صلوا
خمسين صلاة والحديث مشهور **باب مخالطة الجنب وما يباح له** **قوله**
وانا جنب تقال اجنب اذا صار جنبا والاسم الجنابة واصلها البعد لانه نهي ان يقرب موضع الصلوة ما لم
يتطهر فانسللت اي مضيت وخرجت بنا وتدرج **مظ** الرحال اي ما بين الرحال وهو ما كان مع المسافر من
الاقمشة والرحل ايضا الموضع الذي يترك فيه القوم **قوله** ان المومن لا ينجس **حس** فيه جواز مصافحة حس
الجنب ومخالطته وهو قول عامة العلماء واتفقوا على طهارة عرق الجنب والحائض وفيه دليل على
جواز تاخير الاغتسال للجنب وان يسعى في حوائجه **تو** يمكن ان يحتج به على من يقول الحدث بخلع
نجاسة حكمية وان من وجب عليه وضوء او غسل فهو نجس حكما **قوله** واغسل ذكرك عطف على توضا
وفيه دليل ان الوضوء لمطلق الجمع لان الغسل مقدم على الوضوء وانما قدم اهتماما لشانه **قوله**
بينهما وضوءا انما اتى بالمصدر تاكيدا لئلا يتوهم ان المراد بالوضوء غير المتعارف كما في الاكل ومد اهـ
يعضد الحديث السابق توضا وضوءه للصلاة **قوله** يطوف على نسائه الخ فان قيل اقل القسم في
ليلة لكل امراة فكيف طاف على الجميع فالجواب ان وجوب القسم عليه مختلف فيه قال ابو سعيد في
الاصطخري لم يكن واجبا بل كان القسم بالتسوية تبرعا وتكرما والاكثرون قالوا بوجوبه وكان طوافه
صلى الله عليه وسلم برضاهن واما الطواف بغسل واحد فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم توضا فيما
بينه **قوله** يذكر الله على كل احيانه **شف** الذكر نوعان قلبي ولساني والاول اعلاهما وهو
المراد في الحديث وفي قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وهو ان لا ينسى الله تعالى على كل حال وكان
للنبي صلى الله عليه وسلم حظ وافر من هذين النوعين الا في حالة الجنابة ودخول الخلا فانه يقتصر
فيهما على النوع الاعلى الذي لا اثر فيه للجنابة وكذلك اذا خرج من الخلا قال غفرانك **قوله** في
جفنة كان اي مدخلة يده في جفنة ليطابق قوله ان الماء لا يجنب **تو** اي الماء اذا غمس فيه الجنب يده وانما
قال ذلك لان القوم كانوا حديثي عهد بالاسلام وقد امروا بالاغتسال من الجنابة كما امروا
بتطهير البدن من النجاسة فربما سبق الى فهم بعضهم ان العضو الذي عليه الجنابة في سائر
الاحكام كالعضو الذي عليه النجاسة فيحكم بنجاسة الماء عن غمس العضو الجنب كما يحكم
بنجاسته من غمس النجس فبين لهم ان الامر بخلاف ذلك انتهى بخلاف ذلك فان قلت كيف الجمع
بين هذا الحديث وبين حديث حميد في الفصل الثالث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغتسل
الرجل بفضل المراة قلت هذا الحديث يدل على الجواز وذاك على الترك اولى للتنزيه **قوله**
ثم يستدف اي يطلب مني الحرارة ومنه قوله تعالى ولكم فيها دفء اي ما يستدفئون به
وفيه ان بشرة الجنب طاهرة لان الاستدفاء انما يحصل من مس البشرة البشرة **قوله** ويأكل
معه اللحم لعل انضمام اكل اللحم مع قراءة القران للاشعار بجواز الجمع بينهما من غير وضوء او مضمضة
كما في الصلوة **حس** ليس بمعنى الا كقولهم جاءني القوم ليس زيدا اضمر اسمها فيها ونصب خبرها
كانك قلت ليس الجائي زيدا الا قرب الخ **قوله** لا تقرا الحائض **حس** اتفقوا على ان الجنب لا يجوز له
قراءة القران وهو قول ابن عباس رضي الله عنه وقال عطاء الحائض تقرا القران الا طرف الاية
والاحسن ان يتطهر الجنب والحائض لذكر الله تعالى فان لم يجد الماء تيمما **قوله** وجهوا هذه
البيوت ضمن معنى الصرف يقال وجه اليها اي اقبل ووجه عنه اي صرف عنه وفي اسم
الاشارة اشارة الى تحقير البيوت وتعظيم شان المساجد وقوله فاني تعليل وبيان الوصف الذي

مو

هو علة الحكم **حتى** لا يجوز للجنب ولا للحائض المكث في المسجد وبه قال الشافعي ومالك واصحاب ابو حنيفه
رحمهم الله وجوز الشافعي المرور فيه وبه قال مالك وجوز احمد والمزني المكث ايضا واولوا عابري السبيل بالمسافرين
يصيبهم الجنابة فيتيممون ويصلون قال ابن الحاجب في تعريفه الجنابة تمنع من دخول المسجد وان كان عابرا على
الاشهر **قوله** لا تدخل الملائكة السائحون المراد الملائكة النازلون بالبركة والرحمة الطائفون على العباد للزيارة
واستماع الذكر دون الكتبة فانهم لا يفارقون المكلفين طرفة عين لقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد وقوله صلى الله عليه وسلم فان معكم من لا يفارقكم فاتقوا الله واستحيوا منهم واما الامتناع
من بيت فيه صورة للحرمة الصورة ومشابهة البيت ببيوت الاصنام وبهذا اللفظ عام لكن خص
منه ما هو منبوذ مبسوطا او يداس فان الرخصة وردت فيه واما الامتناع عن بيت فيه كلب فلانه
نجس خبيث قال عليه الصلاة والسلام الكلب خبيث والملائكة اشرف خلق الله على اعلا المراتب الطهارة
وبينهما تضاد كما بين النور والظلمة ومن سوى نفسه بالكلاب لحقيق ان تنفر عنه الملائكة وعن بيته
واستثني من عمومه كلب الماشية والزرع والصيد لمسيس الحاجة واما الامتناع عن بيت فيه
جنب فلكونه ممنوعا عن معظم العبادات والمراد بالجنب الذي يتهاون في الغسل ويوخر حتى يمر عليه
وقت الصلوة ويجعل ذلك دابا وعادة له فانه مستخف بالشرع متساهل في الدين لا اي جنب كان لما ثبت
من تاخيره صلى الله عليه وسلم غسل الجنابة عن موجبه زمانا كان يطوف على نسائه بغسل واحد
وكان ينام الليل جنبا قبل الغسل الاقتران بين هذه الصور هو النجاسة فان المشرك نجاسة
والمصور جعل نفسه شريكا لله تعالى في التصوير ومن تكاسل في عبادة الله وتقاعد عنها لحق بمن
عبد غير الله سبحانه تغليظا وقرن بالكلب لخسته وانه مال الى العالم السفلي مرتفع الى العالم
العلوي ليشابه الملائكة المقربين ولكنه اخلد الى الارض **قوله** والمتضمخ بالخلوق التضمخ التلطخ والاكثار
فيه حتى يكاد يقطر منه والخلوق طيب يتخذ من الزعفران وانما استحق ان لا تقربه الملائكة لانه
توسع في الرعونة وتشبه بالنساء لانه ذكر الجيفة خالف الرسول صلى الله عليه وسلم ولم ينته
عما نهاه قيل ما اقترن الجنب بالكافر ومضارع ذكر الجيفة بذلك الميت تغليظا فقد سبق بيانه
واما المتضمخ بالخلوق فانه لما خالف السنة واتبع هواه وظن ان ما فعله حسن فهو بالمخالفة
نجس نزل منزلة جيفة الكافر وفيه اشعار بان من خالف السنة وكان في الظاهر مزينا
مطيبا منكرا عند الناس فهو الجيفة نجس اخس من الكلب **قوله** ان لا يمس القران اخرج الجملة
مخرج الحصر وخص بها والامبالغة والحديث بيان لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون فان
الضمير اما للقران والمراد نهي الناس عن مسه الا على الطهارة واما للوح ولا نافية معنى
والمطهرون الملائكة فان الحديث كشف ان المراد هو الاول ويعضده مدح القران
بالكرم وبكونه ثابتا في اللوح المحفوظ فيكون الحكم بكونه لا يمسه مرتبا على الوصفين
المناسبين للقران **قوله** في حاجة او في شان حاجة والتنكير فيهما للشيوع لعل ما بعدها
يقيد بقضاء الحاجة وقوله ان قال بذلك من حديثه اي كان من قوله كذا **قوله** وقد ٢
خرج اي فرغ لان الخروج بعد الفراغ وقوله ضرب جواب اذا وحتى هي الداخلة على الجملة الشرطية
ولعل ذلك الحائط قد علاه الغبار ليصح به التيمم عند الشافعي رحمه الله والا فهو صحيح عند
ابي حنيفة رحمه وفيه ان من شرط ذكر الله تعالى ان يكون الذاكر طاهرا كيف ما كان وان
ذكر الله تعالى وان لم يكن صريحا كما في السلام ينبغي ان يكون على الطهارة فان المراد هنا السلامة
وان كان واجبا فالمسلم على الرجل في مثل هذه الحالة مضيع حظ نفسه فلا يستحق الجواب

وفيه دليل على كراهية الكلام في الحاجة وعلى ان التيمم في الحضر لرد السلام مشروع وفيه دليل ان
من قصر في رد الجواب السلام لعذر يستحب ان يعتذر حتى لا ينسب الى الكبر وعلى وجوب رد السلام
لان ناحين للعذر بدون بوجوبه قوله لام لك مثلا بالك اكثر ما يستعمل في معرض المدح اي لا
كافي لك غير نفسك وقد يذكر في موضع الذم كما يقال لام لك وفي معرض التعجب ودفعا
للعين كقولهم لله درك وفي معنى جد في امرك وشمر لان له ابا اتكل عليه في بعض شانه وقيل انما
جا الفرق بين لا اب لك ولا ام لك لان الاب اذا فقد دل على الاستقلال والام منسوب اليها
الشفقة والرفق وما في الحديث وارد على الذم لما اتبعه من قوله ما يمنعك ان تدري والواو هي
عطفت الجملة الاستفهامية على الجملة الدعائية والجامع كونهما انشائين قوله والطهر التطهير
مناسبة الظاهر والتزكية والتطيب للباطن فالاولى لازالة الاخلاق الذميمة والاخرى
التحلي بالشيم الجميلة قوله او لسورها شك الراوي انه صلى الله عليه وسلم قال بفضل طهورها
المراة او لسورها او بما هي نفية التي وقد سبق في الفصل الاول ان الماء الذي يغمس فيه الجنب
يده طاهر مطهر **باب احكام المياه** قوله في الماء الدائم الساكن قض الذي يجري
صفة ثانية توكد الاولى وثم يغتسل فيه عطف على الصلة وترتيب الحكم على ذلك يدل ان الموجب
للمنع انه يتنجس فلا يجوز الاغتسال به وتخصيصه بالدائم يفهم منه ان الجاري لا يتنجس الا بالتغير
قيل الظاهر انه عطف على لا يبولن ويكون ثم مثل الواو في لا تاكلوا السمك وتشربوا اللبن او مثل
الفاء في قوله تعالى ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي اي لا يكون من احد البول في الماء الموصوف ثم
الاغتسال فيه فثم استبعادية اي بعيد من العاقل ذلك اي الجمع بين هذين الامرين فان قلت
يعتمد في نصب يغتسل حتى يمشي لكن هذا المعنى قلت اذا قوي المعنى لا يضر الرفع لانه من باب
اختصر الوعي ج الرواية يغتسل بالرفع اي لا يبل ثم انت تغتسل وذكر عبد الله بن مالك انه يجوز
ايضا جزمه عطفا على موضع تبولن ونصبه باضمار ان واعطاء ثم حكم واو الجمع قال اما النصب فلا
يجوز لانه يقتضي ان يكون المنهي عنه هو الجمع بين افراد احدهما وهذا لم يقله احد بل البول
فيه منهي عنه سواء اريد الاغتسال منه اولا قيل فيه نظر لجواز ان يكون مثل قوله تعالى ولا تلبسوا ٢
الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون نه وقال هذا النهي في بعض المياه للتحريم وبعضها للكراهة
فان كان كثيرا جاريا لم يحرم البول فيه لمفهوم الحديث لكن الاولى اجتنابه وان كان قليلا
جاريا فقيل يكره والمختار انه يحرم لانه ينجسه وان كان كثيرا راكدا فقال اصحابنا يكره
ولو قيل يحرم لم يكن بعيدا اذ ربما ادى الى تنجيسه بالاجماع لتغيره او تنجسه عند ابي حنيفة
رحمه الله ومن وافقه في ان الغدير الذي يتحرك احد طرفيه بتحرك الاخر ينجس بوقوع
النجاسة فيه واما الراكد القليل فقد اطلق اصحابنا انه مكروه والصواب المختار انه يحرم
لانه ينجسه قال اصحابنا وغيرهم التغوط في الماء كالبول فيه بل اقبح قوله وفي رواية مسلم
قال اي له روايتان احدهما متفق عليها وثانيها هذه قوله وهو موجب قض تقييد النهي هو
بالحال يدل على ان المستعمل في غسل الجنابة اذا كان راكدا لا يبقى على ما كان والا لم يكن للنهي
المقيد فائدة وذلك اما بزوال الطهارة كما قال ابو حنيفة رحمه الله او بزوال الطهورية كما هو
قال الشافعي رحمه الله في الجديد حس فيه دليل على ان الجنب اذا دخل يده فيه ليتناول الماء
لم يتغير حكم الماء وان ادخل يده فيه ليغسلها من الجنابة تغير حكمه قوله وعن السائب بن
زيد يقال الحميري وقيل الهذلي وقيل الكندي ولد في السنة الثالثة من الهجرة حضر حجة الوداع

مع ابيه وهو ابن سبع سنين قوله مثل زر الحجلة قيل المراد واحد الازرار التي تشد بها في حجال العرائس
من الكلل والستور وهذا بعيد من طريق البلاغة قاصر في التشبيه والاستعارة ثم انه لا يلايم الاحاديث
المروية في خاتم النبوة والمراد بيضة الحجلة وهي القبجة وهذا القول يوافق الاحاديث الواردة في
هذا الباب غير ان الزر بمعنى البيض لم يوجد في كلام العرب وقيل انما هو رز بتقديم الراء على الزاي
من رزت الجرادة اذا ادخلت ذنبها في الارض والقت بيضها وهذا اشبه بما في الحديث الا ان الرواية
لم تساعده والذي ينصر القول الثاني ما رواه الترمذي في كتابه عن جابر بن سمرة كان خاتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين كتفيه غدة حمرا مثل بيضة الحمامة قيل يكفي المشابهة في بعض الوجوه
وهو ان يكون شيئا ناتيا من الجسد له نوع مشابهة بزر الحجلة قوله وما ينوبه من الدواب
عطف على الما على سبيل البيان نحو اعجبني زيد وكرمه ناب المكان وانتابه اذا تردد اليه مرة
بعد مرة ونوبة بعد نوبة مط فيه دليل على ان سور السباع نجس والا لم يكن لسؤالهم
وجوابهم بهذا الكلام معنى وذلك لان المعتاد من السباع اذا وردت الما ان تخوض فيها
وتبول فلما تخلو اعضاؤها من لوث ابوالها ورجيعها الع قوله القلة الجرة التي يستقي بها
لان اليد تقلها وقيل القلة ما يستقله البعير وفي تقدير القلتين خلاف فقيل خمسمائة رطل
وقيل ستمائة وقيل خمسمائة من والحديث بمنطوقه يدل على ان الما اذا بلغ قلتين لم ينجس بملاقاة
النجس لنجاسته فان معنى لم يحمل لم يقبل كما يقال فلان لا يحمل ضيما اذا امتنع عن قبوله
وذلك اذا لم يتغير بخبث ويدل بمفهومه على انه ان كان اقل ينجس بالملاقاة وهذا المفهوم يخصص
خلق الما عند من قال بالمفهوم ولم يقل به اجراه على عمومه كمالك فان الما قل او كثر لا ينجس عنده
الا بالتغير قيل لم يحمل يحتمل انه لضعفه لم يحمله ولقوته لم يقبله والرواية الثانية ترجح
الثاني قوله من بير بضاعة بضاعة دار بني ساعدة بالمدينة وهم بطن من الخزرج واهل
اللغة يضمون البا ويكسرونها والمحفوظ في الحديث الضم والحيض جمع حيضة بكسر الحا وهي الخرقة
التي تستثفر بها المراة في المحيض والمراد بالنتن الشي المنتن كالعذرة والجيفة ووجه معنى يلقى
فيها ان البير كانت تسيل من بعض الاودية التي يحل فيها اهل البادية فتلقى تلك القاذورات
بافنية منازلهم فيكنسها السيل فيلقيها في البير فعبر عنه القايل بوجه يوهم ان الالقا من
الناس لقلة تدينهم وهذا مما لا يجوزه مسلم فانى يظن ذلك بالذين هم افضل القرون هـ
واذكاهم والتعريف في الما للعهد اي الما المسؤول عنه طهور لا ينجسه شي لكثرته او لكونه
في حكم المياه الجارية لجريان السيل فيها وطفوحه عليها هذا الحديث لا يخالف حديث ابن
بن عمر في القلتين لان ما بير بضاعة كان كثيرا لا يتغير بوقوع هذه الاشيا وسيل قيم بير
بضاعة عن عمقها فقال اكثر ما يكون فيها الما الى العانة فاذا نقص كان دون العورة
قال ابو داود ومددت ردائي عليها فاذا عرضها ستة اذرع ولما كان السؤال عن مثل
هذا الما اخرج صلى الله وسلم الجواب عليه فقال ان الما طهور وفيه ان غير الما ليس بطهور
فلا يجوز التوضي بالانبذة وهو قول الشافعي واكثر اهل العلم رحمهم الله وقال الاوزاعي
رحمه الله يجوز بجميع الانبذة وقال الثوري وابو حنيفة يجوز بنبيذ التمر عند عدم الما هـ
واحتجوا بما روي عن ابن مسعود ليلة الجن من قوله تمرة طيبة وما طهور وجوابه انه قد صح
عن علقمة عن ابن مسعود قال لم اكن ليلة الجن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو ثبت
لكان لما معدا للشرب فيه تمرات ليجتذب ملوحته فلم يكن نبيذا قوله هو الطهور ماؤه ونقل

عن الزجاج ان الطهور هو الما الذي يتطهر به ولا يجوز الا ان يكون طاهرا في نفسه مطهرا لغيره لان عدولهم عن صيغة الفاعل الى فعول وفعيل لزيادة معنى لان اختلاف الابنية لاختلاف المعاني كما في شاكر وشكور وصابر وصبور لكن زيادة الطهارة بالنسبة الى الطاهر هو اذ كان القياس ان يتعين زيادة الطهارة لانه فعل لازم **قه** في الحديث ان الطهور هو المطهر لانهم سالوا عن التطهير وقال مالك الطهور ما يتكرر فيه التطهير كالصبور لجواز الوضوء بالماء المستعمل وفيه ان حكم جميع الحيوان البحر اذا مات يستوي في الحل الحوت حلال الضفدع حرام كذا السرطان في الاصح القولين وكذا ما يعيش في الما والبر واما ما لا يعيش في البر فثالث الاقوال ان ما شبهه في البر حلال وما لا فلا **قوله** الحل ميتته زاد صلى الله عليه وسلم في الجواب ارشادا وهداية كما هو حال الحكيم العارف بالدوا والادوا **قوله** قال له ليلة الجن هي الليلة التي جاءت الجن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهبوا به الى قومهم ليتعلموا منه الدين والنبيذ والتمر والزبيب المنبوذ في الما ليسعر ومرارته في الحلاوة **قه** حديث نبيذ التمر قد روي عن ابن مسعود من غير وجه وروي عن ابن عباس عن ابن مسعود عن ابي رافع مولى عمر عن ابن مسعود عن ابي زيد عن ابن مسعود وفي اسانيدها ما يوهنها لا مثل النقل لعال غير ان الحديث اذا روي من طرق متى غلب على ظن المجتهد كونه حقا خصوصا عند من يرى المسلمين بكلهم عدولا في اخبار الديانات والذي ذكره المولف من صحة حديث علقمة عن ابن مسعود على ما ذكره لكنا نقول يمكن الجمع بانه لم يكن معه عند مفاوضة الجن ودعائهم الى الاسلام وكان قد خرج معه فاقعده بمرحسه على ما ذكر في الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه فانطلقت معه الى المكان الذي اراده فخط لي خطا واجلسني فيه وقال لا تخرج من هذا فبت حتى اتاني مع السحر ويحتمل انه لم يكن معه اولا حين خرج ثم لحقه اخرى هذا الوجه او قوله في بعض طرق حديث علقمة عن عبد الله الذي استدل به المصنف ان علقمة قال قلت لابن مسعود هل صحبه احد منكم ليلة الجن قال لا ولكنا فقدناه ذات ليلة بمكة فقلنا اغتيل استطير ما فعل فبتنا بشر ليلة فاذا كان وجه الصبح فاذا به يجي من قبل حرا ثم ساق الحديث ولا تنافي بينه وبين ليلة الجن لان تحريمها منها والتحليل وترك العمل بحديث ابي زيد وغيره عن ابن مسعود بان ذلك كان بمكة قبل استقرار الاحكام ونزول المائدة فتبين كثيرة اوجه من الاقدام على رد تلك الاحاديث **قوله** ما في اداوتك مطهورتك **قوله** وعن كبشة هي زوجة عبد الله بن ابي قتادة **قوله** كعب بن مالك هو انصاري خزرجي **قوله** فاصغى اي امال الانا ليسهل عليها الشرب **قوله** يا بنة اخي على عادة العرب فانهم انما ينادي بعضهم بعضا يا اخا فلان وان لم يكن اخا في الحقيقة ويجوز في تعارف الشرع لان المومنين اخوة **قوله** من الطوافين عليكم من ترتيب الحكم على الوصف المناسب اشعار ابا العلية فعلى هذا ينبغي ان يكون سور الهرة على تقدير نجاسة فمها معفوا عنه للضرورة كطين الشارع ويويده قول عمر رضي الله عنه في الفصل الثالث كما ستقرره هذا هو المختار عند ابي حامد الغزالي فانه قال الاحسن تعميم العفو وقال النووي في الروضة سور الهرة طاهر لطهارة عينها ولا يكره ولو تنجس فمها ثم ولغت في ما قليل ففيه ثلث اوجه ثالثها التفصيل وهو الاصح فانها ان غابت بمقدار ان يحتمل في ولوغها في ماء مطهر كان طاهرا والا نجسا **قوله** وعن داود بن صالح داود هو مولى الانصار صالح بن دينار التمار ان صبيها الذي مفسرة لمعنى القول في الاشارة وفيه ان مثل هذه الاشارة جائزة في الصلاة

قوله ما افضلت اي من وضا لنترك الما الذي يشرب به وهو مثل اسارت من السور كلمة ما في الموضعين بمعنى الذي وقد رواه بعض الناس بالمد الذي يشرب به ولا اراه الا تصحيفا قوله فيما اثر العجين الطاهر انا اثر العجين في تلك القصعة لم يكن كثيرا لتغير الما قوله عن يحيى يحيى مدني سمع اباه وابن الزبير وابن عمر بن عبد الرحمن بن حاطب قوله لا تخبرنا الي اخره يعني ان اخبارك به وعدمه سوا فان اخبرتنا باسوا الحال فهو عندنا ناسخ لانا نخالط السباع وهي واردة علينا وان الله تعالى قسم لها من هذا الما ما اخذت بطونها من ما شربتها ايشعر بان ما شربتها حقها الذي قسمه الله لها وما فضلت فهو حقنا قوله عن الطهر فهو بدل عن الحياض باعادة العامل والطهر التطهر

باب تطهير النجاسات

قوله اذا شرب الكلب ضمن معنى ولغ فعدي تعديته ولغ الكلب اذا شرب بلسانه مذهب اكثر المحدثين انه اذا ولغ في ما او مايع يغسل سبع مرات احداهن بالتراب متكررة وفي الشرح الكبير عن مالك لا يغسل من غير الولوغ لان الكلب طاهر عنده والغسل من الولوغ تعبد وقال اصحاب ابي حنيفة رحمه الله لا عدد في غسله ولا تعفير بل هو كسائر النجاسات وفي صحيح البخاري وعن عطا الا يرى بشعر الانسان باسا ان يتخذ منه الخيوط والحبال وسور الكلاب وممرها في المسجد وقال الزهري اذا ولغ الكلب في الانا وليس له وضوء غيره يتوضا به وقال سفيان هذا الفقه بعينه يقول الله تعالى فان لم تجدوا ما فتيمموا وهذا ما وفي النفس منه شي يتوضا ويتيمم قوله طهور انا احدكم مبتدا والظرف معمول له والخبر ان يغسله مح الاشهر ضم الطاء ويقال بفتحها لغتان قوله فتناوله الناس اي وقعوا فيه بدونه نه في الحديث ان رجلا كان ينال من الصحابة يعني الوقيعة فيهم يقال منه نال ينال نيلا اذا اصاب وهو يقول امر من اهريق ثم هريق تسكين الها اهراقا نحو استطاعا واصله اراق ابدلت الهمزة ثم جعل عوضا عن ذهاب حركة العين فصارت كانها من نفس الكلمة ثم ادخلت الهمزة والسجل الدلو فيه الما او كثر وهو مذكر والذنوب والدلو يذكر ويونث وهو ما ملي ما وقوله من ما زيادة وردة تاكيد او يحتمل ان يكون من كلامه صلى الله عليه وسلم للتخيير لما بينهما من فرق والظاهر انه من كلام الراوي مظ في الحديث دليل على ان الما اذا ورد على النجاسة على سبيل المكاثرة والغلبة طهرها وعلى ان غسالات النجاسات طاهرة اذا لم يكن فيها تغير وان لم تكن مطهرة ولولاه لكان الما المصبوب على البول انجس تنجيسا للمسجد من البول نفسه وزاد حس فيه دلالة على ان الارض اذا اصابتها نجاسة لا تطهر بالجفاف ولا يجب حفر الارض ولا نقل التراب اذا اصب عليه الما قوله ميسرين حس حال اي كانوا مقيدين بالمبعوث وصفوا بالبعث وقوله لم تبعثوا معسرين عطف على السابق على طريقة الطرد والعكس مبالغة في اليسر قوله مه مه معناه اكفف فان وصلت نونت يقال مه مه وهو يقال مهمهت به اي زجرته قوله لا تزرموه زرم البول بالكسر اذا انقطع وازرمه غيره قوله ان هذه المساجد لتعظيم من هذا البول بحقير قوله او كما قال اي قال هذا القول او قال قولا يشابهه شك من الراوي وقال التالي من كلام الراوي قوله فسنه عليه سننت الما على اذا ارسلته ارسالا من غير تفريق فاذا فرقته في الصب قلت بالشين المعجمة كما هو في الصحاح كلها قوله كيف تصنع متعلق بالاستخبار اي اخبرني كيف تصنع احدينا والحيضة بالكسر الاسم من الحيض والحال التي تلزمها الحائض من التحيض والتجنب كالقعدة والجلسة وبالفتح المرة من الحيض قوله الفرض لذلك باطراف الاصابع والاظفار مع صب الما عليه ليذهب اثره وهو ابلغ في غسل الدم والنضح الرش وقد يستعمل في الصب شيا فشيا وهو المراد به شف في الحديث دليل على تعين الما

في ازالة النجاسة لانه صلى الله عليه وسلم امرها بازالة الحيضة به ولا فرق بين النجاسات اجماعا ه
قوله وعن سليمان يسار مولى ميمونة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم من كبار تابعي المدينة قوله
وعن الاسود النخعي ادركه زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وهو خال ابراهيم ورأى الخلفاء الكبار
وهو خال ابراهيم النخعي وهمام بن الحارث نخعي تابعي قولها كنت افرك الفرك الدلك حتى يذهب الاثر من
الثوب حس مذهب الشافعي ان المني طاهر وعند اصحاب الرأي نجس يغسل رطبه ويفرك يابسه
ومن قال بالطهارة قال حديث الغسل لا يخالف حديث الفرك وهو على سبيل الاستحباب والنظافة
والحديثان اذا امكن استعمالهما لم يجز حملهما على التناقض قوله وعن ام قيس اخت عكاشة ابن محصن ه
الاسدي وهي من المهاجرات قوله في حجره بفتح الحا وكسرها والجمع الحجور قوله فنضحه ولم يغسله
وص المراد من النضح رش الما بحيث يصل الى جميع موارد البول من غير جري والغسل اجرا الما على موارده
والفارق بين الصبي والصبية ان بولها بسبب استيلا الرطوبة والبرد على مزاجها يكون اغلظ وانتن
فيفتقر ازالتها الى مزيد مبالغة بخلاف الصبي حط ليس تجويز من جواز النضح في الصبي من اجل بوله ليس
بنجس ولكنه من اجل التخفيف ح هذا هو الصواب ومن قال هو طاهر فقد اخطا وفي الحديث دليل
على استحباب حمل الاطفال الى اهل الفضل للتبرك سوا كانوا في حال الولادة او غيره وفيه الندب
الى حسن المعاشرة واللين والتواضع بالصغار وغيرهم قوله اذا دبغ الاهاب سمي اهابا لانه
اهبة الى الحي وبنا للحماية على جسده كما قيل له مسك لامساكه ما وراه وهذا كلام قد سلك
فيه مسلك التمثيل سهـ في حديث ابن عباس في الاهاب وفي حديث سودة دليل على ان الجلد
يطهر ظاهره وباطنه بالدباغ حتى جوز استعماله في الاشيا الرطبة وجوز الصلاة فيه مح
انما حرم حس رويناه على وجهين بفتح الحا وضم الراي وبضم الحا وكسر الراي المشددة فيه دليل الى
من ذهب الى ان ما عدا الماكول من اجزا الميتة غير محرم الانتفاع كالشعر والسن والقرن
ونحوها وقالوا لا حياة فيها فلا ينجس بموت الحيوان وجوزوا استعمال عظام الفيلة وقالوا لا باس
بتجارة العاج مح مذهب الشافعي انه يطهر بالدباغ الا جلد الكلب والخنزير والمتولد من احدهما وغيره
ويطهر بالدباغ ظاهر الجلد وباطنه ويجوز استعماله في الاشيا الرطبة ولا فرق بين ماكول
اللحم وغيره وروي هذا المذهب عن علي وابن مسعود واذا طهر بالدباغ هل يجوز اكله
فيه ثلثة اوجه يجوز مطلقا وقيل يجوز في ماكول اللحم دون غيره والاصح انه لا يجوز مطلقا
واذا طهر بالدباغ فهل يطهر الشعر الذي عليه تبعا للجلد قلنا بالمختار في مذهبنا ان شعر
الميتة نجس فيه قولان للشافعي رحمه الله اصحهما لا يطهر لان الدباغ لا يوثر فيه بخلاف الجلد قوله
مح شنان ح السنان الاسقية الخلق واحدها شن وشنة وهي اشد تبريدا للما من الجدد قوله عن لبابة
هي ام الفضل من قبيلة عامر وهي زوجة العباس بن عبد المطلب وام اكثر بنيه وهي اخت ميمونة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قوله اذا وطي احدكم الحاض حس ذهب اهل العلم الى ظاهر
هذا الحديث وقالوا اذا اصاب اسفل النعل او الخف نجاسة فدلكه في الارض حتى يذهب
اثرها طهر وجازت الصلوة فيهما قال الشافعي رحمه الله في القديم وقال في الجديد لا بد من
الغسل بالما فيؤول هذا الحديث بان الوطي على نجاسة يابسة فيتشبث شي منها ويزول بالدلك
كما اول حديث ام سلمة بان السوال انما صدر فيما جر من الثياب على ما كان يابسا من
القذر اذ ربما يتشبث شيا منها وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المكان الذي بعده ه
يزيل ذلك عنه لان الاجماع منعقد على ان الثوب اذا اصابته نجاسة لا يطهر الا بالغسل

قمر

فص بين الحديثين بون عظيم فان حديث ام سلمة على ظاهره مخالف للاجماع لان الثوب لا يطهر الا بالغسل بخلاف الخف فان جماعة من التابعين ذهبوا الى ان الدلك يطهره على ان حديث ابا هريرة حسن لم يطعن فيه وحديث ام سلمة مطعون لان من يرويه ام ولد لابراهيم وهي مجهولة قيل كان الشيخ محمل حديث الثوب على النجاسة اليابسة رد القول محيي السنة انهما محمولان على اليابسة وحديث الخف على الرطبة والظاهر ان كلاهما محمولان على الرطبة اذ قال في الاولى طهوره التراب وفي الثاني يطهر ما بعده ولا تطهير الا بعد النجاسة ويؤيد هذا [illegible] التاويل الحديث الاول من الفصل الثالث من هذا الباب وبنا الامر على التيسير ودفع الحرج قوله وعن المقدام بن معد يكرب كندي وهو احد الوفد الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره مط هذا النهي يحتمل ان يكون نهي تحريم لان الاستعمال اما قبل الدباغ فلا يجوز لانها نجاسة واما بعده فان كان عليه الشعر فهي ايضا نجسة لان الشعر لا يطهر بالدباغ كما في الوسيط لان لبس جلود السباع والركوب عليها من داب الجبابرة وعمل السرفين فلا يليق باهل الصلاح قوله عن ابي المليح هو عامر بن اسامة الهذلي قوله انه كره ثمن جلود السباع تو ذلك قبل الدباغ لنجاستها واما بعد فلا كراهة قوله رواه الترمذي في رواية اللباس من جامعه وسنده جيد قوله ان لا تنتفعوا تو قيل ان هذا الحديث ناسخ الاخبار الواردة في الدباغ لما في بعض طرقه اتانا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر والجمهور على خلافه لانه لا يقاوم تلك الاحاديث صحة واشتهارا ثم ان ابن عكيم لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم وانما حدث عن حكاية حال ولو ثبت لحمل على نهي الانتفاع قبل الدباغ قوله لو اخذتم اهابه مط جواب لو محذوف لو هذه بمعنى ليت والذي لابد بينهما ان كل واحد منهما في معنى التقدير ومنه احببنا بالقاسم جواب لو محذوف اي لو اخذتم ودبغتموه لكان حسنا والقرظ ورق السلم يدبغ به قوله وعن سلمة هذلي يعد في البصريين قوله المحبق هو بضم الميم وفتح الحا المهملة وتشديد المكسورة والقاف واهل الحديث يفتحون البا قوله دباغها طهورها فيه دليل على عدم وجوب استعمال الماء في اثنا الدباغ وبعده كما هو احد قولي الشافعي رحمه الله قوله الذي بعده طريق الى اخره معنى هذا الحديث وحديث ام سلمة قريبان مط قال احمد ليس معناه اذا اصابه البول ثم مر بعده على الارض انها تطهره ولكنه يمر بالمكان فيقذره ثم يمر بمكان اطيب منه فيكون هذا بذاك ليس على انه يصيبه منه شي وقال مالك فيما روي ان الارض يطهر بعضها بعضا انما هو ان يطأ الارض القذرة ثم يطأ الارض الطيبة اليابسة فان بعضها يطهر بعضا واما النجاسة مثل البول ونحوه يصيب الثوب او بعض الجسد فان ذلك لا يطهر الا بالغسل اجماعا من الامة مط وفي اسناد الحديثين معا مقال لان ام ولد ابراهيم وامراة من بني فلان مجهولتان لا يعرف حالهما في الثقة والعدالة فلا يصح الاستدلال بهما من الوطي اي موضع الوطي هذا اذا كان يابسا نجسا واما اذا كان رطبا فيجب الغسل قوله تقبل وتدبر هذا انما كان في اوقات نادرة ولم يكن للمسجد باب يمنعها من العبور والرش ههنا الصب اي لا يصبون على تلك المواضع لاجل قبالها وادبارها قوله لا باس ببول ما يوكل لحمه ح في الروضة لنا ان بول ما يوكل لحمه بوله وروثه طاهر وهو قول ابي سعيد الاصطخري من اصحابه اختاره الروياني وهو مذهب مالك واحمد رضي الله عنهما

باب المسح على الخفين

قوله عن شريح بن قبيلة بني حارث ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبه كني عليه الصلاة والسلام فقال انت ابو شريح وشريح من جملة

اصحاب علي رضي الله عنه **قوله** فبرز اي خرج الى المبرز قبل الغايط ونحوه اي تبرز لاجله **قوله** فحملت معه
اداوة **له** الاداوة بالكسر انا صغير من جلد وجمعها الاداوي مثل المطايا يقال حسرت كمي عن
ذراعي احسر حسرا كشفت واهويت اي قصدت الهوي من القيام الى القعود وقيل الاهوا امالة
اليد الى الشي لياخذ **قوله** ادخلتهما طاهرتين **حس** فيه دليل على ان المسح انما يجوز اذا لبسهما
على كمال الطهارة لان الحكم متعلق بطهارة الرجلين معا ذكره الخطابي وفيه دليل على ان من ادرك
شيئا من الصلوة مع الامام ياتي به ثم يتمها بعدما سلم وعلى جواز الاستعانة بالخادم في الطهارة
قوله التي سبقتنا **مح** سبقتنا ضبطناه في الاصول بفتح السين والبا والقاف وبعدها تا مثناه
من فوق ساكنه اي وجدت قبل حضورنا واما بقا عبد الرحمن في صلاته هناك وتاخر ابي بكر
الصديق رضي الله عنه في صلاته في حديث اخر ليتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فالفرق بينهما ان قصة
عبد الرحمن كان قد ركع ركعة فترك النبي صلى الله عليه وسلم التقدم لئلا يختل ترتيب صلاة
القوم بخلاف قضية ابي بكر رضي الله عنه **قوله** عن ابي بكر هو ابن نفيع بن حارث الثقفي **قوله** ان
يمسح مفعول رخص وثلثة ايام ظرف له **قوله** عن صفوان من قبيلة مراد سكن الكوفة وحديثهم
فيه يامرنا فيهم **قوله** يامرنا فيه مبالغة وحجة بالغة على انه سنة قايمة ردا على الفرقة ه
الزايغة **قوله** اذا كنا سفرا جمع سافر كصحب وتجر جمع صاحب وتاجر **قوله** ولكن من غايط حق
لكن لا ننزع ثلثة ايام ولياليهن من بول وغايط وغيرهما اذا كنا سفرا فعلى هذا لا يلزم
رد هذه الرواية على ما ذهب اليه الشيخ التوربشتي لان هذا ميل الى جانب المعنى دون اللفظ **مط**
لم يجز للمغتسل المسح على الخف لان الجنابة تقل وقوعها فلا يلحق فيه مشقة كما في ساير الاحداث **قوله**
وضات النبي صلى الله عليه وسلم اي سكبت الوضوء على يديه **حس** مسح اعلى الخف واجب ومسح
اسفله سنة عند اهل العلم لما روى المغيرة والحديث مرسل لانه يرويه ثور بن يزيد عن رجا
ابن حيوة عن كاتب المغيرة عن المغيرة وثور لم يسمع هذا عن رجا **قوله** هذا حديث معلول
المعلول والعلل ما فيه اسباب خفية غامضة قادحة وقيل المعلول ما وهم فيه ثقة ه
برفع المرفوع او بتغيير اسناده او زيادة او نقصان او تغير المعنى **قوله** ومسح على الجوربين ه
والنعلين **حط** معنى قوله والنعلين هو ان يكون قد لبس النعلين فوق الجوربين وقد اجاز
المسح على الجوربين جماعة من السلف وذهب اليه نفر من فقهاء الامصار منهم سفيان الثوري
واحمد واسحاق وقال مالك بن انس والاوزاعي والشافعي رحمهم الله لا يجوز المسح على الجوربين وقد
ضعف ابو داود هذا الحديث وذكر ان عبد الرحمن بن مهدي لا يحدث به **قوله** بل نسيت اما على
الحقيقة اي نسيت اني شارع فنسبت النسيان الي او بمعنى اخطات مجازا لنسيان على المشاكلة
وقدم الجار اهتمام لشانه لان الكلام فيه **باب التيمم** **قوله** فضلنا على الناس
بثلاث هذه الخصايل من بعض خصايص هذه الامة المرحومة تنادي لرفع الحرج ووضع الاصر
وواحدة اشارة الى رفع الدرجات العالية في المناجات بين يدي ربهم صافين صفوف الملايكة
المقربين **حط** انما جا على مذهب الامتنان على هذه الامة بان رخص لهم في الطهور بالارض والصلوة
عليها في بقاعها وكانت الامم السالفة لا يصلون الا في كنايسهم وبيعهم **حس** خص التراب
بالذكر بكونه طاهرا ولهذا قال الشافعي رحمه الله لا يجوز التيمم بالزرنيخ والنورة والجص ونحوها
وانما يجوز بما يقع عليه اسم التراب في محل ارض يعلق باليد منها غبار وجوز اصحاب الراي التيمم
بما ذكرنا لما روي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جعلت لي الارض مسجدا وطهورا قلنا حديث

حذيفة مفسر لهذا الحديث المجمل قوله وعن عمران ابن الحصين من خزاعة اسلم عام خيبر وسكن البصرة
الى ان مات وكان من فقهاء الصحابة وفضلائهم قوله فلما انفتل يقال فتل وجهه عنه اي صرفه واذا
للمفاجاة وهو مبتدا او رجل خبره اى فاجا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا والجملة جواب لما ..
عليك بالصعيد الصعيد وجه الارض ترابا كان او غيره وان كان صخرا لا تراب عليه فانه يصح هـ
التيمم عليه عند ابي حنيفة رحمه الله قوله فتمعكت اي تمرغت يقال تمعكت الدابة وتمرغت اذا انقلبت
في التراب قاس عمار استعمال التراب باستعمال الماء في الجنابة كما في التيمم من الحدث حس في الحديث فوايد
منها ان مسح الوجه واليدين تارة يكون بدلا عن غسل اعضاء الوضوء في حق المحدث واخرى عن غسل جميع
البدن في حق الجنب والحايض والميت عند العجز او عند فقدان الماء وتارة عن غسل لمعة من
بدنه بسبب الجرح في بعض اعضاء الوضوء وانه يكفي في التيمم ضربة واحدة للوجه والكفين وهو
قول علي وابن عباس وعمار رضي الله عنهم وجمع من التابعين وذهب عبد الله بن عمر وجابر والاكثرون
من فقهاء الانصار الى ان التيمم ضربتان قض في الحديث فوايد منها ان مسح الوجه واليدين تارة يكون بدلا
عن اعضاء الوضوء في حق المحدث ان الضربة الواحدة كافية وقد قال به احمد وداود وهو رواية
عن مالك وقول قديم للشافعي وذهب الجمهور الى انه لا بد من ضربتين لحديث ابن عمر ومعاضدة
القياس والاحتياط له وقد روي ذلك عن عمار ايضا اقول حديث عمار اورده ابو داود في سننه
وسيجيء في اخر الفصل الثالث قوله ابن الصمة في جامع الاصول بكسر الصاد وتشديد الميم قيل اسمه هـ
عبد الله بن الحارث من الانصار قوله فحته اي خدشه مط فيه دليل على ان التيمم لا يصح
ما لم يعلق باليد غبار فان الحت والخدش انما كان لذلك وان ذكر الله يستحب فيه الطهارة قوله
ولم اجد هذه الرواية في الصحيحين مذكورة في اخر الفصل الثالث قوله ان الصعيد الطيب
اي الصعيد الطيب كالماء في الطهارة والبشر والبشرة وجه الجلد قوله عشر سنين مبالغة
لا تحديد قوله فان ذلك خير مط ليس معنى فان ذلك خير ان الوضوء والتيمم كلاهما جايزان عند وجود
الماء لكن الوضوء خير بل المراد ان الوضوء واجب عنده ولا يجوز التيمم كما في قوله تعالى اصحاب الجنة هـ
يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا مع انه لا خير ولا مستقر لاصحاب النار ومقيلهم قوله فشجه في
راسه اي اوقع الشج في راسه نحو تخرج في عراقيبها او كذلك خرجنا في سفر قوله الا سألوا الا حرف هـ
تحضيض دخل على الماضي فاد التقديم واذا ظرف فيه معنى التعليل ويدل عليه رواية اذ والعي
للتحير والعي عدم الضبط والبيان يقال عي بالامر وعيي به اذا لم يضبط استعار الشفاء لمعنى
الازالة استعارة مصرحة او استعار العي للمرض على المكنية وفيه مطابقة معنوية لانه قوبل العي
بعدم العلم ومقابلة الحقيقي لنفي الاطلاق والجهل العلم لوليتا لو اجبن لم يعلموا الا ان شفاء الجهل
السؤال او لو لم ليسا لو اعن الشيء حين لم يهتدوا اليه فان شفاء العي السؤال ويعصب العصب الشد
وغسل
الشد بالعصابة والخرقة حط وفيه انه صلى الله عليه وسلم عابهم بالفتوى بغير علم والحق بهم الوعيد
بان دعى عليهم وفيه الجمع بين التيمم وسائر بدنه بالماء وان احد الامرين ليس كافيا بدون الاخر قوله
والاباط الابط ما تحت الجناح يذكر ويونث والجمع اباط وانما ذهبوا الى هذا نظرا الى ان اليد
في اية التيمم مطلقة غير مقيدة فحملت على مسمى اليد وهو من روس الاصابع الى المنكب واما في اية
الوضوء فانها مقيدة بالمرفقين وذلك ان الى ليس لبيان الغاية بل لاسقاط ما وراءها اذ لولاها
لاستوعب الوظيفة الكل كذا في الهداية واما الجمهور فنظروا الى ان التيمم فرع الوضوء وتخفيف
فلان يصح ان يذهب الى اقل من الاصل اولى من ان يذهب الى الكثرة فردوا المطلق على المقيد وقد حكي

بن الحاجب في تفريعه لمن تيمم الى الكوعين ثلثة اقوال احدها صحة الصلاة والثاني يعيد في الوقت و
الثالث يعيد مطلقا **باب الغسل المسنون قوله** اذا جاء احدكم الجمعة
الظاهر ان الجمعة فاعل لقوله تعالى اذا جاءتهم الجنة وقوله ان يأتي احدكم الموت وفيه ان لا يصح
غسل الجمعة قبل الصبح والامر للندب **قوله** على كل محتلم اي بالغ لان الصبي غير مامور **قوله**
ذهب اكثر الفقهاء الى انه غير واجب وتأولوا الحديث على معنى الترتيب فيه حتى يلوح كالواجب
على معنى التمثيل والتشبيه **تو** اراد وجوب الاختيار لا وجوب الحتم كما يقول الرجل لصاحبه
حقك علي واجب ولا يريد به اللزوم الذي لا يجوز تركه **نه** انما قال بالوجوب ليكون ادعى الى
الاجابة وقد علم ذلك من الاحاديث الواردة في هذا الباب **قوله** يغسل فيه راسه في ايراد
غيره قوله يغسل استينافا اشارة الى الوصف المشعر بالعلية لان الراس والجسد مكان الوسخ
والرائحة الكريهة اه في الحديث هذا الثالث مطلق محمول على الحديثين الاولين حيث قيد بالجمعة
قوله فبها ونعمت **فا** الباء متعلقه محذوف اي فبهذه الخصلة او الفعلة ينال الفضل والخصلة
هي الوضوء ونعمت اي ونعمت فحذف المخصوص بالمدح وقيل اي فبالرخصة اخذ ونعمت السنة التي
ترك وفي هذا انحراف عن مراعاة حق اللفظ فان الضمير الثاني يرجع الى غير ما يرجع الى
الضمير الاول ويحتمل فعليه بتلك الخصلة **قوله** من غسل ميتا **حس** اختلفوا فيه فذهب
بعضهم الى وجوبه والاكثر الى انه غير واجب **مظ** يشبه ان من راى الاغتسال منه انما
راى لاصابة الغاسل من رشاش المغسول وربما كان على بدن الميت نجاسة وهو لا يعلم فيجب عليه
غسل جميع بدنه فاذا امن منه لا يجب الاغتسال **قوله** ومن حمله **ط** اي مسه وقيل فليتوضا
معناه فليكن على وضوء حالة ما يحمله ليتهيأ له الصلاة عليه **قوله** من اربع من في اربع لابتدا
الغاية اي نشا وابتدا اغتساله منها ولم يوت بمن في يوم الجمعة لان الاغتسال له وجه
ولكرامته لا بسبب ما يلحق الشخص من الاذى كما في الثلث الاخر الاخر الاغتسال من الجنابة واجب
اتفاقا واما الاغتسال في يوم الجمعة فقد قام الدليل على انه صلى الله عليه وسلم كان يفعله
ويامره استحبابا ومعقول ان الحجامة انما يغتسل منها لاماطة الاذى وللرشاش لا يؤمن منه
فهو يستحب للنظافة وقيل لا يفهم من الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم غسل الميت
والاسناد مجازي كما قيل انه رجم ماعزا اي امر برجمه لا انه امر برجمه بنفسه ويقال
قطع الامير اللص **قوله** فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يغتسل **حس** وذهب الاكثرون
الى انه يستحب لمن اسلم ان يغتسل ويغسل ثيابه اذا لم يكن قد لزمه غسل في حال الكفر
وذهب بعضهم الى وجوبه **مظ** هل يغتسل قبل الشهادتين او بعدهما فيه خلاف والاصح
انه يومر بالشهادتين اولا ثم بالغسل والغرض من التطهير الاغتسال من النجاسة المحتملة
والوسخ فيستعمل السدر لازالة ذلك وعند مالك واحمد يجب عليه الغسل وان لم يكن جنبا
قوله عن عكرمة مولى العباس واصله من البربر **قوله** اترى من الراي اتذهب اليه وتقول
به **قوله** يقارب السقف اي لم يكن سقف المسجد كسائر السقوف مرتفعه بل كان شيا يستظل
به من الشمس كعريش الكرم **قوله** وكفوا العمل كفوا بالتخفيف من قولهم كفاه مؤنته **باب
الحيض قوله** اذا حاضت المراة فيهم كذا في صحيح مسلم وجامع الاصول والمصابيح
وشرح السنة منهم **قوله** اصنعوا كل شي تفسير الاية وبيان لقوله تعالى فاعتزلوا ان الاعتزال شامل
للمجانبة عن المواكلة والمصاحبة والمجامعة اطلق النكاح على الوطي اطلاقا لاسم السبب على المسبب

حس

حسن اتفقوا على حرمة غشيان الحائض وفعله عاص ومن استحله كفر لانه محرم بنص القران
ولا يرتفع التحريم الا بانقطاع الدم والاغتسال عند اكثرهم بنص الكتاب **نو** عند ابي حنيفة والشافعي
ومالك رحمهم الله يحرم ملامسة الحائض فيما بين السرة والركبة وعند ابي يوسف ومحمد رحمهما تعالى
وفي وجه لاصحاب الشافعي رحمهم الله يحرم المجامعة وحسب ودليلهم هذا الحديث والاولون
استدلوا بحديث عايشة الذي ياتي بعد هذا **قوله** اسيد بن حضير انصاري اوسي
اسلم قبل سعد بن معاذ على يد مصعب بن عمير وكان ممن شهد العقبة الثانية وشهد بدرا وما
وما بعدها من المشاهد وقيل لم يشهد بدرا واخى عليه السلام بينه وبين زيد بن حارثة
وعباد بن بشر من بني عبد الاشهل من الانصار اسلم على يد مصعب بن عمير قبل سعد بن معاذ
وشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها وكان فيمن قتل سعد بن الاشرف **قوله** ان قد وجد عليهما
اي غضب عليهما ويعبر عن الغضب بالموجدة فاستقبلتهما اي استقبل الرجلين رجل معه
هدية يهديها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسناد مجازي فابرز ضمير التثنية فان
ادغام الهمزة في التاء غير جائز ولما كانت ام المؤمنين رضي الله عنها من البلاغة بمكان علمنا انه
لتساهل من بعض الرواة فيباشرني وهو اصل فبشرته لبشرتي وفيه دليل على حرمة الاستمتاع اي
ويضاجعني ويواصل بشرته لبشرتي يعني انه كان يستمتع بي بعد ان يامرني بشد الازار فيمس
بشرته بشرتي وفيه دليل على حرمة الاستمتاع بما تحت الازار وبه قال الشافعي رحمه الله
في الجديد خوفا من ان يقع في الحرام لان من رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه **مط** في الحديث
دليل على ترك مجانبة الحيض وعلى ان المعتكف اذا اخرج بعض اعضائه من المسجد لا يبطل اعتكافه
قوله وتعرق العرق في العربية بالفتح وسكون الرا العظم الذي قشر منه معظم اللحم وبقي
عليه بقية **قوله** ناوليني الخمرة بالضم الجرم سجادة صغيرة تنسج من سعف النخل من الخمر بمعنى
التغطية فانها تخمر موضع السجود ووجه المصلي على الارض والحيضة بالكسر بمعنى الحالة
التي يكون الحائض عليها من التحيض والتجنب وقد روي بالفتح وهي المرة وفيه دليل على ان المحيض
ان يتناول شيئا من المسجد **حسن** في الحديث من الفقه ان للحائض ان تتناول بيدها من المسجد
وان من حلف لا يدخل دارا او مسجدا فانه لا يحنث بادخال بعض جسده فيه قال قتادة
الجنب ياخذ من المسجد ولا يضع فيه **نو** قوله من المسجد يجوز ان يتعلق بقوله ناوليني وهو
ظاهر ان يتعلق بقولها قال النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** في مرط المروط اكسية
من صوف وربما كانت من خز **نو** دليل على ان اعضا الحائض كلها سوى الفرج طاهرة
والا فالصلاة في مرط واحد بعضه على النجاسة وبعضه على المصلي لا يجوز **قوله** من اتى
حائضا الى اخره اتى لفظ مشترك هنا بين المجامعة واتيان الكاهن وفي الحديث وعيد هايل
حيث لم يكتف بكفر بل ضم اليه بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وصرح بالعلم تجريدا والمراد
بالمنزل الكتاب والسنة اي من ارتكب هذه الهيئات فقد بري من دين محمد صلى الله عليه وسلم
وتخصيص ذكر المراة المنكوحة ودبرها دليل على ان اتيان الاجنبية لا سيما الذكران اشد
نكيرا وفي تاخير الكاهن ترق من الاهون الى الاغلظ **مط** الكاهن هو الذي يخبر عما يكون في المستقبل
بالنجوم وما شاكلها من اكاذيب الجن المسترقة من الملايكة من احوال اهل الارض من الاعمار
والارزاق والحوادث فياتون الكهنة فيخلطون في كل حديث ماية كذبة فيخبرون الناس
بها يعني من فعل هذه الاشيا واستحلها او صدق بها الكاهن فقد كفر ومن لم يستحلها فهو

كافر النعمة فاتق **قوله** والتعفف **مط** التجنب عما فوق الازار افضل وحكم الحديث ضعيف لما تقدم
من الازار والمباشرة فوقه جابر ولو كان التعفف افضل لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم به اولى **قوله**
فليتصدق بنصف دينار **حس** اختلفوا في وجوب الكفارة بوطي الحايض واكثرهم على ان لا كفارة ويستغفر
لحسب به وقال الشافعي واصحاب ابي حنيفة رحمهم الله وذهب جماعة الي وجوبها وبه قال
الشافعي ايضا والدليل عليه هذا الحديث **قوله** عن زيد ابن اسلم هو مولى عمر ابن الخطاب عدني
من اكابر التابعين **قوله** ليشد عليها ازارها قيل يحتمل ان يكون مجزوما وهو منسوب على
حذف فان قلت كيف يستقيم هذا جوابا عن قوله ما يحل قلت ويستقيم مع قوله ثم
شانك باعلاها كانه قيل يحل لك ما فوق الازار **ثم** اي استمتع بما فوق فرج المراة ه
فانه غير مضيق عليك وشانك منصوب باضمار فعل ويجوز رفعه على الابتدا او الخبر محذوف
تقديره مباح او جايز **قوله** من المثات المثال الفرايش وهذا الحديث مخالف لما سبق لعله منسوخ
الا ان يحمل الدنو والقربان على الغشيان كما في قوله تعالى ولا تقربوهن وان كان من الزوجين تقرب
ويدنوا من الاخر عند الغشيان فلم تقرب اي منهما **باب الاستحاضة** **قوله**
ابي حبيش هو ابن عبد المطلب ابن اسيد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب **قوله** امراة استحاض استحيضت
المراة تستحاض على بنا المفعول انما ذلك عرق وليس بحيض معناه ان ذلك دم عرق انشق وليس بحيض
فانه دم تميزه القوة المولدة هنا الله تعالى من اجل الجنين ويدفعه الى الرحم في مجار مخصوصة
فيجتمع فيه ولذلك يسمى حيضا من قولهم استحوض الما اذا اجتمع فاذا كثر واسال الرحم ولم
يكن فيه جنين او كان اكثر مما يحمله ينصب منه وقوله اذا اقبلت حيضتك يحتمل ان يكون والمراد
الحالة التي تحيض فيها فيكون ردا الى العادة وان يكون المراد الحالة التي يكون للحيض من قوة
الدم في اللون والقوام ويويد ما روي ابن شهاب عن عروة عن فاطمة بنت ابي حبيش انه
اذا صلى الله عليه وسلم انه قال لها انه كان دم الحيضة فانه دم اسود يعرف فاذا كان ذلك فدعي
الصلوة فيكون ردا الى التمييز وقد اختلف فيه العلما فابو حنيفة رحمه منع اعتبار
التمييز مطلقا والباقون عملوا به للمميز في حق المبتداة واختلفوا فيما اذا تعارضت العادة ه
والتمييز فاعتبر مالك واحمد واكثر اصحابنا رحمهم الله التمييز ولم ينظر الى التمييز العادة
وعكس ابن خيران **قوله** تعرف اي تعرفه النسا وهذا دليل التمييز **قوله** تهراق الدم ه
قال الحافظ ابو موسى كذا جا تهراق الدم على بنا الفاعل فاما ان يكون تقديره
تهراق الدم هي الدم والدم وان كانت معرفة فهي بمنزلة نظاير واما ان يجري تهراق
مجرى نعت المراة غلاما وتحت الفرس عفرا وزاد صاحب النهاية ويجوز رفع الدم
على تقدير تهراق دمها ويكون الالف واللام بدلا من الاضافة **قوله** ثم لتستثفر الاستثفار
الاستثفار ان تشد المراة ثوبا تحتجز به عن الدم موضع ليمنع السيلان ومنه ثفر الدابة وهو ما
يشد تحت ذنبها والمراة اذا صليت تعالج نفسها على قدر الامكان فان قطر الدم بعد بعد ذلك
تصح صلاتها ولا اعادة عليها وكذا سلس البول ويجوز للمستحاضة الاعتكاف بالمسجد والطواف
قوله ايام اقرائها جمع قرو وهو مشترك بين الطهر والحيض والمراد هنا الحيض لقرينة قوله نو
التي كانت تحيض فيها **قوله** حيضة كثيرة **قوله** بفتح الحا على المراة الواحدة ولم يقل حيضا ه فا
لتميز تلك الحالة التي كانت عليها من ساير احوال الحيض في الشدة والكثرة والاستمرار والواو
في واحتشي لمجمع مطلقا والا كان التقدير واحتشي واستثفري **قوله** الغث لك **فا** اي اصفه

لك تعالجي به مقطر الدم قيل في قوله انعت اشاره الى حسن اثر القطن وصلاحه لذلك لان النعت
اكثر ما يستعمل في وصف الشي بما هو فيه من حسن والتلجم الشد باللجام وهو شبيه بقوله استثفري والثج
ثجا اي اصب صبا شديدا او مطر ثجاج اذا انصب جدا والثج سيلان دما الهدي قوله هي ركضة
تو واصل الركض الضرب بالرجل يريد به الاضرار والافساد اي وجد الشيطان بذلك طريقا الى التلبيس
عليها في امر دينها ووقت طهرها وصلاتها حتى انساها ذلك قض فتحيضي اي اقعدي ايام حيضك
ودعي الصلوة فيها والصوم مظ او في سبعة ايام ليس للتخيير ولا للشك الراوي بل العدد ان لما استويا
فيهما غالب العادات ردها الى الاوفق منها كعادات النسا المماثلة لها في السن المشاركة لها
بسبب الجداية والمسكن وفي علم الله تعالى اي فيما علمك الله تعالى او في علمه الذي بينه
للناس وشرعه لهم والظاهر انها كانت مبتداة فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غالب
عادة النسا وهو الست او السبع وقوله وكذلك فافعلي اشبه بقية الاشهر في الحيض والطهر
بهذا الشهر المبعوث ثم شبه حالها فيما ذكر بحالة سائر النسا في ميقات حيضهن فافعلي ما ذكر
لك من ان تغتسلي الى اخره كما تفعله النسا في ميقاتهن طهرهن وفي الكلام تشبيهان ولف
ونشر مرتبا ان هذا احد الامرين المذكورين في الحديث واما الثاني فهو قوله وان قويت الى
اخره بدليل قوله هذا اعجب الامرين بمعنى ان قويت على الامرين مما تعلمين من حالك وقوتك
فانت ادري ايهما شئت ووصف احد الامرين اي عجزها عن الاغتسال لكل صلوة قالت
لها دعي ذلك ان لم تقوي عليه وان قويت على ان تؤخرا الظهر الى اخره ويفهم من قوله وان
قويت على ان تؤخرين انها ان عجزت عنه ايضا تنزل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
اسهل وايسر على قدر الاستطاعة وهذا معنى قول الخطابي لما راى النبي صلى الله عليه وسلم
قد طال عليها وقد جهدها الاغتسال لكل صلوة رخص لها في الجمع بين الصلوتين بغسل
واحد كالمسافر وذهب الى ايجاب الغسل عليها عند كل صلوة علي وابن مسعود وابن الزبير وبعض
من العلماء وذهب بن عباس الجمع بين الصلاتين وذهب الى ايجاب الغسل للجمع بغسل واحد تو مذهب
اهل السنة مذهب بن عباس اشبه بهذا الحديث ومذهب علي اليق واقرب بالفقه قلت السنه
احق ان تتبع فانه صلى الله عليه وسلم بعث بالحنيفية السمحة روينا عن عايشه رضي الله عنها
ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اخذ ايسرهما ما لم يكن اثما متفق عليه
واثبات النونات في ان تؤخرين وتعجلين وغيرهما في مواقع ان المصدريه منقول على ما هو
مثبت في كتب الحديث مع تعسر توجيهها الا ان يقال ان هذه هي المخففة من الثقيلة
وضمير الشان مقدر قوله في مركن المركن الموضع قوله فاذا رات صفارة اي رات الشمس
وقربت من العصر ترى فوق الماء شعاعا للشمس شبه صفارة لان شعاعها حينئذ يتغير
ويميل فيضرب الى الصفرة واما حديث مواقيت الصلاة وقت العصر ما لم يصفر
فمعناه يصفر اصفرارا كاملا

كتاب الصلوة

قوله والجمعة الى
الجمعة اي صلاة الجمعة بحذف المضاف والى متعلق بالمصدر اي صلاة الجمعة منتهية الى
الجمعة وعلى هذا صوم رمضان منتهيا الى صوم رمضان ومكفرات خبر عن الكل ولما بينهن
من معمول الخبر اسم الفاعل واذا اجتنبت شرط جزاؤه ما دل عليه ما قبله وانما ذهبنا الى ان الصلوة
الى الصلوة يكفر ما بينهما دون خمس صلوات الى خمس صلوات لما يرد من الحديث الاتي قوله
لو ان نهرا الى اخره اي لو ثبت نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمسا لما بقي من درنه

شيء بوقوع الاستفهام موضعه تاكيدا او تقريرا اذ هو في الحقيقة متعلق الاستخبار اي اخبرني هل يبقى لو كان كذا كلما قوله هل يبقى وفي رواية ما يقول ذلك يبقى قال المالكي فيه شاهد على اجرا فعل القول مجرى فعل الظن والشرط فيه ان يكون فعلا مضارعا مسندا الى المخاطب متصلا بالاستفهام وقوله ذلك للمفعول اول ويبقى مفعول ثاني وما الاستفهامية نصب وقدم لان الاستفهامية نصب يبقى وقدم لان الاستفهام له صدر الكلام المشهور واما سليم فهم يجرون افعال القول كلها مجرى الظن بلا شرط فيقولون قلت زيدا منطلقا ونحو ذلك على اللغة المشهورة وقول النبي صلى الله عليه وسلم البر يقولون بهن اي البر يظنون بهن والبر مفعول اول بهن مفعول ثاني ومما في الاصل مبتدا او خبر قوله فلذلك مثل الصلوة الخمس جواب شرط اي اذا قررتم ذلك وصح عندكم فهو مثل الصلوات الخمس ومصداق ذلك قوله تعالى اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات قيل صلاة الظهر طرف وصلاة العصر والمغرب طرف وزلفا من الليل صلاة العشا قوله ان رجلا هو ابو اليسر روي عنه انه قال اتتني امراة تبتاع تمرا فقلت ان في البيت تمرا اطيب منه فدخلت معي البيت فاهويت لها فقبلتها وهذا مبتدا ولي خبره واولي حرف الاستفهام لارادة التخصيص اي مخصص هذا الحكم او عام لجميع المسلمين يقال هذا لهم وانت منهم فان قلت اي فرق بين الروايتين قلت الاولى عامة مخصصة بالدليل فدلالتها على المقصود ظاهرة والثانية منصوصة فيه والفاء في فانزل الله معطوف على مقدر اي فاخبره فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الرجل فانزل الله يدك الحديث الاتي قوله اني اصبت حدا فقلت شيئا يوجب الحد قوله ولم يسئله اي لم يسئله رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل عن موجب الحد ما هو قوله فاقم قال والاقامة على ان الضمير راجع الى الحد لحسن الاستعمال وقال هنا فاقم في كتاب الله لان المراد به حكم الله فهو في المعنى يوجب الاستقرار فيه وكونه ظرفا يستقر فيه احكام الله وهذا ابلغ لدلالته على غاية الانقياد والعدول من الحكم الى كتاب الله لمزيد الاشعار بالعلية يعني كتاب الله يوجب ان يدعن له وهي صغاير الذنوب تقع مكفرات بما يتبعها من الحسنات وكذا ما خفي من الكباير لعموم قوله ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله صلى الله عليه وسلم اتبع الحسنة السيئة تمحها واما ما ظهر منها وتحقق عند الحاكم لم تسقط حدها الا بالتوبة وفي سقوطها بها خلاف وحطه هذا الرجل في حكم المخفي لانه ما بينها فلذلك سقط حدها بالصلاة لا سيما وقد انضم ما اشعر بكونه تائبا عنها وندامته عليها الترديد من شك الراوي قوله لوقتها اللام فيه مثلها في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وقولك لقيته لثلاث بقين من الشهر وليست كاللام في قوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس وقد تجوز بمعنى الوقت لئلا يتكرر الوقت وحدثني بهن اي قصر الحديث على الثلاثة المذكورة بدليل قوله ولو استزدته لزادني وثم في قوله ثم اي لتراخي الرتبة لا لتراخي الزمان قوله لتخلف الاحاديث الواردة في افضل الاعمال واحبها الى الله تعالى ففي هذا الحديث هكذا وفي حديث ابي ذر العمل صرفا ايمان بالله وجهاد في سبيل الله وفي حديث ابي سعيد اي الناس افضل قال رجل مجاهد في سبيل الله الى غير ذلك من الاحاديث ووجه التوفيق انه صلى الله عليه وسلم اجاب لكل بما يوافق غرضه وما يرغبه فيه او اجاب على حسب ما عرف من حاله وما يليق به واصلح له توفيقا له على ما خفي عليه ولقد يقول الرجل خير الاشياء كذا ولا يريد تفضيله نفسه على جميع الاشياء

يكن

لكن يريد خيرها في حال دون حال ولواحد دون اخر كما يقال في موضع يحمد فيه السكوت لا شيء افضل من السكوت
وحيث يحمد الكلام لا شيء احمد من الكلام **قوله** ترك الصلاة مبتدا والظرف مقدم خبره والظاهر ان فعل
الصلاة هو الحاجز بين العبد والكفر والمعنى انه يوصله اليه قيل يحتمل ان يقال الكلام على خلاف الظاهر
اذ ظاهره ان يقال بين الايمان والكفر وبين المومن والكافر فوضع العبد موضع المومن لان العبودية ان
يخضع لمولاه ويشكر نعمه ووضع الكفر موضع الكافر وجعله نفس الكفر فكانه قيل الفرق بين المومن
والكافر ترك اداء الشكر فعلى هذا الكفر بمعنى الكفران **حسن** اختلف في تكفير تارك الصلاة الفرض عمدا
قال عمر لا حظ في الاسلام لمن ترك الصلاة قال ابن مسعود تركها كفر وقال عبد الله بن شقيق كان اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر الا الصلاة وبعض العلماء قال الحديث محمول
على تركها جحودا او على الزجر والوعيد قال حماد بن زيد ومكحول ومالك والشافعي رحمهما الله تارك الصلو
يقتل كالمرتد ولا يخرج عن الدين وقال اصحاب الراي لا يقتل بل يحبس حتى يصلي وبه قال الزهري م
قوله افترضهن صفة المبتدا **قوله** من احسن هن الشرطية خبره **قوله** لوقتهن اي لا قبل
او قارنين ولها وفي عطف خشوعهن على ركوعهن وجهان احدهما ان يكون ذكره للتكثير الكشاف في
قوله تعالى واركعوا مع الراكعين الركوع الخضوع والانقياد فالمعنى فاتم خشوعهن بعد خشوع اي هـ
خشوعا مضاعفا لقوله تعالى انما اشكو بثي وحزني الى الله كررها لشدة الخطب النازل والثاني ان يراد
بالركوع الاركان اي اتم اركانها وخص بالذكر تغليبا كما سميت الركعة ركعة **قوله** كان له على الله عهد
وص شبه وعد الله باثابة المومنين على اعمالهم بالعهد الموثوق به الذي لا يخالف ووكل امر التارك
الى مشيئته لجواز العفو لانه لا يجب عليه شيء ومن دأب الكرام المحافظة في الوعد والمسامحة في
الوعيد **قوله** صلوا خمسكم اضاف الصلاة والصوم والزكوة والطاعة اليهم ليقابل العمل بالثواب
في قوله جنة ربكم وليتعقد البيع بين العبد والرب كما في قوله ان الله اشترى من المومنين الى اخره **قوله**
ذا امركم **تو** اي الخليفة والسلطان وغيرهما من الامرا قيل انما عدل عن اميركم ليكون ابلغ
واشمل كما في قوله تعالى واولي الامر منكم وانما صرح بالمضاف في قوله زكاة اموالكم صلاتكم والصوم
قوله شهركم اي صيامكم للدلالة على ان الانفاق من المال اشق واصعب اى انفقوا مما تحبونه
وما هو شقيق انفسكم **قوله** ابنا عشر لان بلوغ العشر مظنة الشهوة وان كن اخوات وانما جمع بين هـ
الامرين بالصلاة والفرق بينهم في المضاجع في الطفولية تاديبا ومحافظة لامر الله تعالى لان الصلوات
اصل العبادات وتعليما لهم المعاشرة بين الخلق وان لا يقفوا مواقف التهم فيجتنبوا محارم الله كلها هـ
قوله بيننا وبينهم **وص** الضمير الغايب للمنافقين شبه الموجب لابقائهم وحقن دمائهم بالعهد
المقتضي لابقاء المعاهد والكف عنه والمعنى ان العمدة في اجراء الاحكام الاسلام عليهم تشبههم بالمسلمين
في حضور صلاتهم ولزوم جماعاتهم وانقيادهم للاحكام الظاهرة فاذا تركوا ذلك كانوا هم وجميع هـ
الكفار سواء **تو** ويويد هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم لما استوذن في قتل المنافقين الا
اني نهيت عن قتل المصلين قيل يمكن ان يكون الضمير عاما فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مومنا كان او منافقا ولا يدل عليه الحديث الاخير من هذا الباب حيث قال لابي الدرداء لا تترك صلاة
مكتوبة متعمدا فمن ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه الذمة **قوله** اني عالجتها اعيتها
وزاولتها منها ما يكون بين الرجل والمراة غير انى ما جامعتها وما في ما دون ذلك موصولة اي اصبت
منها ما جاوز المترای اى المجامعة والفاء في فاقض سببية اي انا حاضر بين يديك ومنقاد لحكمك

فاقصر وهذا المثلها اسم الاشارة في قوله تعالى ها انتم هولا وناقص مثله حاججتم على الاستينا فانتم
مبتدا وهولا خبره وحاججتم مستانفة مبينة لما يعني انتم هولا الاشخاص الحمقى لانكم جادلتم فيما لكم
به علم فلم تحاجون في غيره قوله رجل من القوم قيل هو عمر بن الخطاب وقيل معاذ رضي الله عنهما قوله
يتهافت التهافت التساقط المتواتر قوله فجعل اي طفق الاوراق تتساقط تساقطا سريعا يريد اما
قوله يريد اما حال عن الفاعل او المفعول اي حال الصلاة لله تعالى وخالصة له واصل
تهافت تتهافت منقطعة عنه احدا التائين قوله الجهني هو من جهينة نزل الكوفة ومات
بها روى عنه عطاء بن يسار وغيره قوله من صلى ركعتين اي سجدتين غلبت السجدة على ساير
الاركان كما غلبت الركعة عليها قوله لا يسهو فيهما اي يكون حاضر القلب يقظان النفس يعلم من يناجي
وبما يناجيه كما في قوله كانك تراه وبهذا المعنى خصت السجدة في التغليب دون الركوع والسجود اشارة
الى قوله تعالى واسجد واقترب قوله ذكر الصلوة اي ارادت بذكر فضلها وشرفها فقال هم
الى اخره فالذكر بمعنى الشرف ومن حافظ عليها اي يحفظها من ان يقع زيغ في فرايضها وسننها وادابها
ويداوم عليها ولا يفتر عنها ومعنى البرهان والنور قد سبق وقوله صلى الله عليه وسلم الطهور
شطر الايمان الحديث وفي قوله مع قارون الى اخره تعريض بان من حافظ عليها كان مع النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين وابي بن خلف هو الذي قتله صلى الله عليه وسلم بيده يوم احد
وهو مشرك قوله عن عبد الله بن شقيق بصري من بني عقيل بن كعب ومن ثقات التابعين لا يرون
من الراوي وشيا مفعوله ومن الاعمال لاحقه وكذا الجملة وهي تركه كفر وغير استثنا والمستثنى
والمستثنى منه الضمير الراجع الى شيا ويجوز ان يكون غير صفة احد اشيا المعنى ما كانوا معتقدين ترك شي
من الاعمال يوجب الكفر الا الصلاة ومعناه ما يجي في الحديث الثاني من الفصل الثالث من باب المواقيت
من حفظ الصلاة وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع قوله خليلي لما كان
هذا الحديث في الوصية متناهيا وللزجر عن رذايل الاخلاق جامعا وضع خليلي موضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اظهارا الغاية لعطفه وشفقته قوله ان لا تشرك نهي وان مفسرة لان في اوصى معنى
القول ولا تترك ولا تشرب معطوفان عليه قرن ترك الصلاة وشرب الخمر مع الشرك ايذانا بان الصلوة
عمود الدين وتركها ثلمة في الدين وان شرب الخمر كعابد الوثن ولان ام العبادات الصلاة وام الخبايث
الخمر ثم عقب كلا من المنهيات بما يزيد المبالغة فيها على سبيل التتميم وقوله فقد بريت منه الذمة
كناية عن الكفر تغليظا

باب المواقيت

قوله واظل الرجل كطوله هذا مذكور
في صحيح مسلم وكتاب الحميدي وليس بمذكور في المصابيح والا قوله ما لم يحضر العصر وفايدة ذكره مزيد
تقرير وبيان انه ليس بين الظهر والعصر وقت مشترك قض فيه دليل على انه لا اشتراك بين
الوقتين وقال مالك اذا صار ظل كل شي مثله من موضع زيادة الظل كان بقدر اربع ركعات
من ذلك الوقت مشتركا بين الظهر والعصر لان جبريل عليه السلام صلى العصر في اليوم الاول
والظهر في اليوم الثاني في ذلك الوقت والشافعي رحمه الله اول ذلك بانتها اخر الظهر واول
العصر على الحين الذي صار ظل كل شي مثله لهذا الحديث ولانه لا يتمادى بقدر ما يسع اربع
ركعات ولا بد من تاويل ما رويناه على ما ذكرنا اولى قياسا على ساير الصلوات وقوله وقت العصر
ما لم يصفر يريد به وقت الاختيار وكذا ما ورد في حديث جبريل عليه السلام لقوله صلى الله
عليه وسلم من ادرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح صلى الله عليه وسلم ومن ادرك

ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك العصر وكذا قوله في وقت العشا فان الاكثرين قالوا وقته يمتد
الى طلوع الصبح الصادق لما روي ابا قتادة انه قال صلى الله عليه وسلم ليس التفريط في النوم انما التفريط
في اليقظة ان تؤخر صلاة حتى يدخل وقت صلاة اخرى خص الحديث في الصبح فيبقى على عمومه في الباقي وقوله ما لم
يسقط الشفق يدل على ان وقت المغرب يمتد الى غروب الشفق واليه ذهب الشافعي قديما والثوري واحمد
واسحق واصحاب الراي رحمهم الله وذهب مالك والاوزاعي وابن المبارك والشافعي جديدا الى ان صلاة
المغرب ليس لها وقت واحد لان جبريل صلاها في اليومين في وقت واحد وهو قدر وضوء وصلاة اذان
واقامة وقدر خمس صلوات متوسطات وسقوط غروبه والمراد به الحمرة التي تلي الشمس كما رواه
ابن عمر وابن عباس وهو مذهب الشافعي قديما والثوري واحمد وابو يوسف ومحمد وروي عن ابي هريرة
انه البياض الذي يعقب الحمرة وبه قال ابن عبد العزيز والاوزاعي وابو حنيفة **قوله** الاوسط
مظ الاوسط صفة الليل يعني بقدر نصف الليل الاوسط الطويل **قوله** قرني الشيطان ذكر فيه
وجوه الاول الشيطان ينتصب قائما في وجه الشمس عند طلوعها ليكون طلوعها بين قرنيه ه
ودونه فيكون مستقبلا لمن يسجد للشمس فتصير عبادتهم له فنهوا عن الصلاة في ذلك الوقت الثاني
ان يراد بقرنيه حزباه اللذان يبعثهما لاغواء الناس يقال هؤلاء قرن الثالث انه من باب التمثيل
شبه الشيطان فيما يسوله لعبدة الشمس ويدعوهم الى معاندة الحق بذوات القرون التي تعالج
الاشياء وتدافعها بقرونها الرابع ان يراد بالقرن القوة من قولهم انا مقرن اي مطيق ومعنى التثنية
تضعيف القوة والمختار هو الوجه الاول **قوله** عن بريدة بن الحصيب هو من بني اسلم لم يشهد بدرا
وكان في بيعة الرضوان خرج الى خراسان غازيا ومات بمرو وكان له هناك عقب **قوله**
فامر بلالا فاذن اي امره بالاذان فاذن **قوله** مرتفعة بيضاء اي لم يختلط به صفرة **قوله**
فلما ان كان ان زائدة **قوله** كان اليوم الثاني اي دخل او حصل اليوم الثاني **قوله** فامره
فابرد اي امره بالابراد فقال ابرد بالظهر وقوله فانعم ان يبرد بها يدل من قوله فابرد بها
اي فزاد على الابراد وبالغ فيه حتى انكسر الحر **قا** حقيقة الابراد الدخول في البرد **مظ**
الابراد ان يتقى الى فيا وينكسر وهج الحر فهو برد بالاضافة الى حر الظهيرة **مظ** اخرها فوق الذي
كان اي فوق الذي كان اخرها بالامس يريد ان صلاة العصر بالامس كانت مؤخرة
عن الظهر لانها كانت مؤخرة عن وقتها **قوله** فاسفر به اسفر الصبح اذا انكشف واضاء واسفر
اي اخرها الى ان يطلع الفجر الثاني **قوله** بين ما رايتم **مظ** اي بين ما فعلت اول الوقت في الاختيار
لا الجواز اذ يجوز صلاة الظهر بعد الابراد التام ما لم يدخل وقت العصر ويجوز العصر بعد ذلك
التاخير الذي هو فوقه ما لم تغرب الشمس وصلاة المغرب ما لم يغرب الشفق في قوله ويجوز
صلاة العشا ما لم يطلع الفجر وصلاة الفجر بعد الاسفار ما لم تطلع الشمس **قوله** وكانت الضيار
الشمس والمراد منها الفيء لانه سببها والفيء هو الظل ولا يقال الا للراجع منه وذلك بعد الزوال
ابن السكيت الظل ما نسخته الشمس والفيء ما نسخ الشمس **قوله** قدر الشراك **مظ** الشراك احد سيور
النعل الذي على وجهها وقدره هنا ليس على التحديد ولكن زوال الشمس لا يتبين الا باقل ما يرى هـ
من الظل وكان حينئذ هذا بمكة هذا القدر والظل يختلف بالازمنة والامكنة وانما يتبين ذلك في
مثل مكة من البلاد التي يقل فيها الظل فاذا كان اطول النهار واستوت الشمس فوق الكعبة لم ير
شيء من جوانبها الظل فكل بلد يكون اقرب الى خط الاستوا ومعدل النهار يكون الظل فيه اقصر وكل
ما بعد عنها الى جهة الشمال يكون فيه اطول تم كلامه **قوله** صار ظل كل شيء مثله اي بعد الزوال

وقوله ثانيا صلى بي الظهر حين كان ظله مثله ليس المراد بعد ظل الزوال فلا يلزم كون الظهر والعصر
في وقت واحد ووافق هذا قول المظهر على سبيل توارد الخاطر وهذا التاويل اولى مما ذكره القاضي من تاويله
في الحديث الاول من الباب **قوله** اخر العصر اي اخر تاخيرا يسيرا يعني اخر صلاة العصر حتى عبر شي
من وقته اما ان جبريل **قوله** اما ان جبريل قال المالكي حرف استفتاح بمنزلة الا فيكون ايضا بمعنى
حقا كالنسا ذكرها الا في ذلك **قوله** فصلى امام فضبط في شرح مسلم بكسر الهمزة وفي جامع الاصول مقيد
بالكسر والفتح فبالفتح ظرف وبالكسر اما ان يكون منصوبا بفعل مضمر اي اعني امام رسول الله صلى الله
عليه وسلم او خبر كان المحذوف قال المالكي هو من المعارف لموافقته كارسلها العراك قال الشيخ
محيي الدين يوضح معنى الكسر قوله في الحديث الاخر فانه يقال ليس في الحديث بيان اوقات الصلاة
يجاب عنه بانه كان معلوما عند المخاطب فابهمه في هذه الرواية وبينه في رواية جابر وابن عباس
قيل قوله اعلم ما تقول يا عروة تنبيه منه على انكاره اياه ثم تصديره باما التي هي من طلائع
القسم اي تامل ما تقول وعلام تحلف وتنكر ومعنى ايراد عروة في الحديث اني كيف لا ادري
وانا صحبت وسمعت وصحبت ممن سمع وصحب ممن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه
هذا الحديث فعرفت كيفية الصلاة واوقاتها واركانها **قوله** نحسب باصابعه بالنون حال
من فاعل يقول اي يقول هو ذلك القول ونحن نحسب بعقد اصابعه وهذا مما يشهد باتقانه
وضبطه احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** وحافظ عليها المحافظة على
الصلاة ان لا يسهو عنها ويؤديها في اوقاتها ويتم اركانها ويوكل نفسه بالاهتمام لها فالتكرير
بمعنى الاستقامة والدوام كقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا **قوله** لما
سواها اي سوى الصلاة من الواجبات والمندوبات لانها ام العبادات **قوله** ان كان مصدر
والوقت مقدر اي وقت كون الفي قدر ذراع وقوله قدر ما يسير ظرف لقوله مرتفعة
اي ارتفاعها بقدر ان يسير الراكب كذا فرسخا الى الغروب **قوله** فلا نامت دعا بنفي الاستراحة
على من يسهو عن صلاة العشا وينام قبل ادائها وقوله بادية مشتبكة اي ظاهرة مختلطة
قوله ثلاث اقدام الى خمس هذا امر يختلف في الاقاليم والبلدان لان العلة في طول الظل
وقصره وهو زيادة ارتفاع الشمس في السما وانحطاطها فكلما كانت اعلا والى محاذاة الرؤوس
اقرب كان الظل اقصر وبالعكس ولذلك ظلال الشتا ابدا اطول من ظلال الصيف في كل مكان وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة والمدينة وهما من الاقاليم الثاني فيذكرون ان الظل في اول
الصيف في شهر اذار في اول الصيف ثلاثة اقدام وشي يشبه ان يكون صلاته اذا اشتد الحر متاخرة
عن الوقت المعلوم قبله فيكون الظل عند ذلك خمسة اقدام وخمسة وشي وفي الكانون سبعة اقدام او سبعة
وشي فقول ابن مسعود منزل على هذا التقدير في ذلك الاقاليم دون سائر الاقاليم والبلدان التي الخارجة
عن الاقليم الثاني

باب تعجيل الصلاة

قوله عن سيار بن سلامة بصري تميمي
من مشاهير التابعين **نه** على بن برزة هو نضلة بن عبيد **نه** يصلي الهجير **حص** الهجير والهاجرة
اشتداد الحر في نصف النهار وزاد في الفائق انه في صفته الهجير بمعنى الموصول لكون الصلاة مرادة ومن ذلك
قوله يصفق بالرحيق السلسل بالتذكير لان المراد وقيل انما لانها في معنى الهاجرة **قوله** لا تدعونها
الاولى **تو** لانها اول صلاة ظهرت وصليت **مظ** لانها اول صلاة النهار **مظ** دحضت اي تزول عن وسط
السما الى جهة المغرب كانها دحضت اي زلقت وفي اقصى المدينة صفة لرحله وليس بظرف للفعل وحية
الشمس استعارة لبقا لونها وقوة ضوئها كانه جعل المغيب لها موتا **حس** ونسيت اي قال ونسيت

و

حاله

واما الظل في الشتا فيقولون
انه في تشرين الاول خمسة اقدام صح

مما ار

ما قال ابو برزة في صلاة المغرب قال الخليل العتمة من الليل بعد غيبوبة الشفق وقد عتم الليل يعتم وعتمته
ظلامه ولعل تقييد الظهر بالاولى للاشعار بتعليل تقديمها في اول وقتها والعشا بقوله تدعونها العتمة للايذان
بان تاخيرها موافق لمعنى العتمة **قوله** وكان يكره النوم **حس** الترمذي على كراهة النوم قبل العشا ورخص بعضهم
وكان ابن عمر قد قبلها وبعضهم رخص في رمضان قال محيي السنة اذا غلب النوم لم يكره له اذا لم يخف فوات
الوقت واما الحديث بعدها فقد كرهه جماعة منهم سعيد بن المسيب كان لان انام عن العشا احب الي من اللغو
بعدها ورخص بعضهم التحدث في العلم وفيما لا بد منه من الحوائج والضيف **قوله** ينفتل اي ينصرف **قوله**
اذا وجبت اي سقطت في المغيب **تو** اصل الوجوب السقوط قال تعالى فاذا وجبت جنوبها **قا**
والعشا نصب على تقدير وصلى العشا والجملتان الشرطيتان في محل النصب حالان من الفاعل اي صلى
العشا معجلا اذا اكثر الناس ومؤخرا اذا اقلوا ويحتمل ان يكونا من المفعول والراجع الى مقدر
اي عجلها واخرها **قوله** بغلس الغلس ظلمة اخر الليل اذا اختلطت بضوء الصباح **قوله** ما الظهائر هي
الظهائر جمع الظهيرة من النهار واراد بها الظهر وجمعها ارادة الظهر لكل يوم **قوله** سجدنا
على ثيابنا **تو** اول الشافعي الحديث بان المراد غير ما لبسه من الثوب كالمصلي ولم يجز الصلاة السجود
على ثوب هو لابسه لاحاديث واردة فيه **قوله** من فيح جهنم معناه سطوع حرها وانتشاره ها
واصله السعة يقال مكان افيح وقيل اصله الواو ويقال فاح يفوح فهو فوح ثم
خفف مثل هين وقوله واشتكت النار جملة مبتدئة الاول وان دخلت الواو كما في قوله تعالى
وان من الحجارة لما يتفجر منه **قوله** ذكر في اول الحديث ان شدة الحر من فيح جهنم وهو يحتمل ان يكون في
حقيقة وان يكون مجازا فبين بقوله فاذن لها الى اخره ان المراد الحقيقة لا غير **تو** شبه ان اصل النفس
يتولد منه اشد الحر والاخر يتولد منه اشد البرد **قوله** اشتكت النار مجاز عن كثرتها وغليانها وازدحام
اجزائها بحيث يضيق مكانها عنها فيسعى كل جزء في افنا الجزء الاخر والاستيلا على مكانه وتنفسها لهبها
وخروج ما يبرز منها ماخوذ من نفس الحيوان وهو الهوا الحيواني الذي تخرجه القوة الحيوانية وتنقي
منه حوالي القلب وقوله اشد ما تجدون من الحر خبر مبتدا محذوف اي ذلك وبيانه انه كما جعل
مستطابات الاشيا وما يستلذ به الانسان في الدنيا اشباه نعيم الجنان ليكونوا اميل اليه كما
يدل عليه قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا الاية كذلك جعل الشدائد المولمة والاشيا
المؤذية انموذجا لاحوال الجحيم وما تعذب به الكفرة والعصاة ليزيد خوفهم وانزجارهم فما
يوجد من السموم المهلكة فمن حرها وما يوجد من الزمهرير المهلكة فهو من زمهريرها وهو
طبقة من طبقات الجحيم ويحتمل هذا الكلام وجوها اخر والله اعلم قيل جعل اشد مبتدا لخبر
محذوف اولى من عكسه لدلالة رواية البخاري **قوله** نفس بسمومها دخلت الفا لاضافة اشد
الى ما الموصوفة او الموصولة **قوله** امثال او نحو اي نحو المقدار **قوله** تلك صلواة
المنافق اشارة الى ما في الذهن من الصلوة المخصوصة والخبر بيان لما في الذهن وقوله يجلس الى اخر جملة
استينافية بيان للجملة السابقة واذا للشرط وقام جزاؤه والشرطية استينافية وقوله
فنقر من نقر الطائر الحبة نقرا اي التقطها وتخصيص الاربع بالنقر في العصر ثم الى بحذاف
اعتبارا بالركعات وانما خص العصر بالذكر لانها الصلوة الوسطى وقيل انما خصها لانها
تاتي في وقت [illegible] بحيث الناس من مقاسات اعمالهم **قوله** يعني من اخر صلوة العصر الى الاصفرار د
فقد شبه نفسه بالمنافق فان المنافق لا يعتقد صحة الصلاة بل يصلي دفعا للسيف ولا يبالي
بالتاخير اذ لا يطلب فضيلة ولا ثوابا فالواجب على المسلم ان يخالف المنافق **قوله** فكانما وتر

ومالهُ ط اي خرب اهله وماله وسلب من وترت فلانا اذا قتلت حميمه او نقص وتقلل من الوتر
وهو الفرد ومنه قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم تو يروى بنصب الاهل ورفعه فمن نصبه جعله مفعولا
ثانيا لوتر واضمر فيه مفعولا اقيم مقام الفاعل عائدا الى الذي يفوته ومن رفع لم يضمر واقام
الاهل مقام الفاعل لانهم المصابون الماخوذون فمن رد النقص الى الرجل نصبهما ومن رده الى
الاهل رفعهما قال ابن عبد البر ويحتمل ان يلحق بالعصر باقي الصلوة ويكون قد نبه بالعصر
على غيره قوله حبط عمله حبطا وحبوطا اي بطل ثوا[illegible] لذا سرابط ما سبق من عمله فان
ذلك لحق من مات مرتدا لقوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت
اعمالهم في الدنيا والاخرة بل يحمل الحبوط على نقصان عمله في يومه لاسيما في اليوم الذي تقرب ان بيان الوقت
ترفع اعمال العباد الى الله تعالى ولاهل السنة دلايل مشهورة في الرد على المعتزلة لا حاجة
الى ذكرها قوله عن رافع بن خديج انصاري اوسي لم يشهد بدرا لصغره وشهد احدا واصابه
فيه واستقضت جراحته زمن عبد الملك بن مروان فمات قوله مواقع نبله يعني يصلي المغرب في
اول الوقت بحيث لو رمي سهم يدرك اين سقط قوله فيما بين ان يغيب الى الاخر الظاهر من
العبارة ان يقول فيما بين مغيب الشفق وثلث الليل ووجهه ان يقدر لمغيب الشفق
احوال يختص بها ويجعل الحال من فاعل يصلون اي يصلون بين هذه الاوقات منتهين
الى ثلث الليل قوله متلفعات التلفع شد اللفاع وهو ما يغطي الوجه ويتلحف به والمرط بالكسر كساء
من صوف اوخز يوتزر به وربما [illegible] ومن ابتدائية بمعنى لاجل قوله عن قتاده
بصري سدوسي يعد في الطبقة الثالثة من تابعي البصرة كان اعمى قوله قدر ما يقرا الرجل الى
الى اخره نه هذا التقدير لا يجوز لعموم المومنين الاخذ به وانما اخذ رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم لاطلاع الله تعالى اياه وكان صلى الله عليه وسلم معصوما من الخطايا
في امر الدين مظ السحور بالفتح هو المسحوط ولو ضم لجاز في اللغة كالوضوء والوضوء قوله كيف السحر
انت اي ما حالك حين ترى من هو حاكم عليك منهما وزين في الصلوة يوخرها عن وقتها وانت غير
قادر على مخالفته ان صليت معه فاتتك فضيلة اول الوقت وان خالفته خشيت اذاه وفاتتك
فضيلة الجماعة عن وقتها بجيفة منتنة ينفر عنها الطباع كما شبه المحافظة عليها وادائها في
اختيارها بذي حياة له نضارة وطراوة في عنفوان الشباب شح المراد تاخيرها عن وقتها
لانهم لم يكونوا يوخرونها عن جميع وقتها وفي الحديث الحث على الصلوة في اول الوقت وفيه ان الامام
اذا اخرها عن اول الوقت يستحب للماموم ان يصليها منفردا ثم يصليها مع الامام فيجمع فضيلة
الجماعة فلو اقتصر على احد الامرين فالمختار الانتظار اذا لم يتفاحش التاخير وفيه الحث على موافقة الامراء
في غير معصية لئلا تتفرق الكلمة وتقع الفتنة وفيه ان الصلاة الاولى فرض والثانية نفل وفيه
لا باس باعادة سائر الصلوة لانه صلى الله عليه وسلم اطلق ولم يفرق بين صلاة وصلاة ولنا وجه
انه لا يعيد الصبح اذ لا نافلة بعدهما ولا يعيد المغرب لئلا يصير شفعا وهو ضعيف وفي الحديث
اخبار بالغيب وقد وقع في زمن بني امية فكان معجزة قوله من ادرك ركعة بركوعها وسجودها
شح قال ابو حنيفة رحمه الله تبطل صلاة الصبح بطلوع الشمس لانه دخل وقت النهي عن الصلاة
بخلاف غروب الشمس والحديث حجة عليه وفي الحديث ثلث مسايل احدها اذا ادرك من لا تجب عليه الصلاة
مقدار ركعة من وقتها لزمته تلك الصلاة كالصبي اذا بلغ والمجنون اذا افاق والحائض اذا طهرت
والكافر اذا اسلم اذا ادركوا ركعة من الوقت وان ادركوا اقل من ذلك كمقدار تكبيرة ففيه

للشافعي رحمه الله قولان اصحهما انه تلزمه الصلاة لادراك جزء من الوقت والتقييد بالركعة
في الحديث انما هو بحسب الغالب ولا يشترط امكان الطهارة معها وثانيهما اذا دخل في الصلاة
اخر وقتها تصلي ركعة ثم خرج الوقت كان مدركا لادائها ويكون الكل ادا على الصحيح وقيل كلها
قضا وقيل ما يقع في الوقت ادا ويظهر فايدة الخلاف في مسافر صلى ركعة في الوقت وباقيتها
في الخارج فان قلنا الجميع ادا فله قصرها وان قلنا الكل قضا او بعضها وجب اتمامها ارتبا في
قول من منع القاية من القصر في السفر وثالثها اذا ادرك المسبوق مع الامام ركعة كان مدركا لفضيلة
الجماعة لانه ادرك جزا بلا خلاف وان لم يدرك الركعة فالاصح انه مدرك لفضيلة الجماعة لانه
ادرك جزا والحديث محمول على الغالب **قوله** او نام عنها ضمن نام معنى غفل اي غفل عنها
غفل عنها في حال نومه **مط** يحتمل ذلك الوجهين احدهما ان لا يكفرها غير والاخر انه لا يلزمه من نسيا نها
غرامها ولا زيادة تضعيف ولا من صدقة كما يلزم من ترك الصوم **قوله** وفي رواية اذا
زاد زاد في رواية اخرى هذه العبارة لان هذه الرواية بدل عن الرواية السابقة لان اسم
الاشارة تقتضي مشارا اليه وهو قوله يصليها اذا ذكرها جي بالثانية تاكيدا او تقريرا على سبيل
الحصر لئلا يتوهم ان لها كفارة غير القضا **قوله** تعالى واقم الصلاة لذكري الاية تحتمل
وجوها كثيرة من التاويل لكن الواجب ان يصار الى وجه يوافق الحديث لانه حديث صحيح
فالمعنى اقم الصلاة لذكرها [illegible] تحتمل وجوها كثيرة لانه اذا ذكرها فقد ذكر الله تعالى او تقدير
المضاف اي لذكر صلاتي او وضع ضمير الله موضع ضمير الصلاة لخصوصيتها وشرفها ويؤيدها
قراءة من قرا للذكرى رواها ابن شهاب عن سعيد بن المسيب كذا روى النسائي وروى ايضا مسلم عن
ابن شهاب انه قراها للذكرى **قوله** الصلاة اذا اتت **تو** في النسخ المقروءة اتت بالتائين وكذا عن
اكثر المحدثين وهو تصحيف والمحفوظ من ذوي الاتقان انت على زنة حانت يقال اني يأني اذا حان والايم
من لا زوج له رجلا كان او امراة ثيبا كان او بكرا وقد امت المراة عن زوجها تئيم ايمة وايما وايوما
والرجل ايم سواء كان تزوج او لا والكفو المثل وفي النكاح ان يكون الرجل مثل المراة في الاسلام والحرية
والصلاح والنسب وحسن الكسب والعمل **قوله** على ان الصلاة على الجنازة لا تكره في الاوقات فيه دليل لم
المكروهة **قوله** من الصلاة بيان للوقت ورضوان الله خبر اما بحذف المضاف اي الوقت
الاول سبب لرضوان الله تعالى او على المبالغة وان الوقت عين رضا الله تعالى **شف** قال
الشافعي رحمه الله رضوان الله انما يكون للمحسنين والعفو يشبه ان يكون للمقصرين **قوله** ام
فروة صحابية انصارية من المبايعات وهي غير ام فروة اخت ابي بكر الصديق وقيل هما واحد فلا
تكون حينئذ انصارية **قوله** لاول وقتها اللام للتاكيد وليس كما في قوله تعالى قدمت لحياتي
اي وقت حياتي لان الوقت مذكور ولا كما في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي قبل عدتهن لذكر الاول
فيكون تاكيدا **قوله** يشتبكا اي يظهر ويختلط لكثرة ما ظهر منها **حس** اختار اهل العلم من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم تعجيل المغرب **قوله** اعتموا اعتم الرجل اذا دخل في العتمة وهي ظلمة
الليل وقال الخليل العتمة من الليل ما بعد غيبوبة الشفق اي صلوها بعدما دخلتم الظلمة
وتحقق لكم سقوط الشفق ولا تستعجلوها فتوقعوها قبل وقتها وعلى هذا لا يدل على ان التاخير
افضل ويجوز ان يكون من اعتم الرجل اذا اخر والتوفيق بين قوله لم يصلها امة قبلكم وقوله
في حديث جبريل عليه الصلاة والسلام هذا وقت الانبيا من قبلك ان يقال والله اعلم
ان الانبيا صلاة العشا كانت تصليها الانبيا الرسل عليهم الصلوة والسلام نافلة لهم ولم

كتب على امتهم كالتهجد فانه وجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجب علينا او يحصل هذا
اشارة الى وقت الاسفار فانه قد اشترك فيه جميع الانبيا والامم بخلاف ساير الاوقات **قوله**
قد فضلتم الى اخره فيه دليل على ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد النسخ **قوله** لثالثة
اي ليلة ثالثة من الشهر وهو بدل من قوله لسقوط القمر اي وقت غروبه **قوله** اسفروا اي طولوا
صلاة الفجر الى الاسفار فانه اوفق للاحاديث الواردة بالتغليس والتعجيل **قوله** حمل الشافعي رحمه الله
الاسفار المذكور في الحديث على تيقن طلوع الفجر وزوال الشك يدل على هذا ما روي عن ابن مسعود
الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غلس بالصبح ثم اسفر مرة ثم لم يعد الى الاسفار ابدا
حتى قبضه الله تعالى **قوله** يوم ينحر الجزور البعير ذكرا كان او انثى الا ان اللفظ مونثة يقال
هذه الجزور وان اردت ذكرا والجمع جزر وجزاير وفي تخصيص القسم بالعشر والطبخ بالنضج
وعطف نحر على يصلي ثم اشعار بامتداد الزمان وان الصلوة واقعة في اول الوقت **قوله**
صلاة العشا الاخرة ظرف لقوله ننتظر اي ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقته
العشا **ح** اختلفوا هل الافضل تقديم العشا او تاخيرها فمن فضل التاخير احتج بهذا الحديث
ومن فضل التقديم احتج بان العادة الغالبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تقديمها وانما اخرها
في اوقات يسيرة لبيان الجواز لشغل او عذر واعلم ان التاخير المذكور في هذا الحديث لم يخرج
به عن الاختيار وهو نصف الليل او ثلثه **قوله** لصليت بهم هذه الساعة اي لزمت على
صلاتها في مثل هذه الساعة **قوله** وانتم اشد تعجيلا الى اخره لعل هذا الانكار عليهم
بالمخالفة مينكون علمهم بعد اي مضى شرحه في الفصل الاول **قوله** عن قبيصة بن وقاص
سكن البصرة **قوله** فهي لكم اي اذا صليتم اول وقتها ثم يصلون معهم تكون منفعة صلاتكم
ومضرة الصلاة ووبالها عليهم لما اخروها كما في الفصل الاول في الحديث الثالث عشر **قوله**
ما صلوا القبلة اي صلوا نحو القبلة عن عبيد الله بن عدي ابن الخيار قرشي زهري ولد قبل موت
ثقفي **قوله** امام فتنة يريد اثار الفتنة وحصروا خليفة رسول الله صلى الله امير المومنين في بيته
والمراد بامامة العامة الامامة الكبرى وهي الخلافة وبامامة الفتنة وهي امامة الصغرى
وهي الامامة في الصلوة تحسب في لقاء امام فتنة في مقابلة امام العامة اشارة الى صحة
امامته واجماع الناس عليها وبطلان من بناويه ثم انظر الى انصاف امير المومنين بما
اجاب واثبت لهم الاحسان وامر بمتابعة احسانهم والاجتناب عن اساتهم واخرج الجملة
مخرج العموم حيث وضع الناس موضع ضميرهم وفيه دليل على جواز الصلوة خلف الفرقة
الباغية وكل فاجر **قوله** ولتحرج الناس فيه الاخراج في الاصل ويقع على الاثم والحرام والله اعلم

باب فضل الصلاة ومواقيتها **قوله** عن عمارة بن رويبة جشمي ولا نعلم هو ثقفي عداده
في الكوفيين **قوله** لن يلج لن لتاكيد النفي وفيه دليل على ان الورود في قوله تعالى وان منكم الا واردها
ليس بمعنى الدخول وتخصيص الصلاتين بالذكر لان الصبح لذة الكرى اي النوم والعصر وقت
الاشتغال بالتجارة فمن حافظ عليهما مع المشاغل كان الظاهر من حاله المحافظة على غيرهما وايضا
هذان الوقتان مشهودان تشهدهما ملايكة الليل وملايكة النهار ويرفعون فيهما اعمال
العباد **قوله** من صلى البردين البردان الغداة والعشي لبرد الهوا فيهما اراد صلاة الفجر
والعصر لكونهما في النهار **قوله** يتعاقبون **ح** قيل الواو علامة الفاعل وهي لغة بني الحارث وحكوا فيه
قولهم اكلوني البراغيث وعليه حمل الاخفش قوله تعالى واسروا النجوى وقال اكثر النحويين الاسم بدل

من الضمير والمعنى يتعاقبون بالى طائفة عقب طائفة واجتماعهم في الوقتين من لطف الله ليكونوا
شاهدين لما شهدوه من الخير واما السؤال عنهم وهو اعلم بهم فتعبد لملائكته كما كتب الاعمال وهو
اعلم بالجميع قال الاكثرون هم حفظة الكتاب وقال بعضهم يحتمل ان يكون غيرهم قيل
جي بالثاني نكرة دلالة على انه غير الاول وفي قوله تعرج الذين باتوا فيكم ايذان بان ملائكة
الليل لا يزالون يحافظون العباد الى الصبح وكذلك ملائكة النهار الى الليل ودليل على قول الاكثر
قوله عن جندب القسري بضم القاف وفتح الشين المعجمة وهو غلط والسكون السين المهملة
كذا صححه النووي **وفي** سائر نسخ المصابيح القشيري بضم القاف والشين المعجمة وهو غلط **قوله**
فلا يطلبنكم من باب لا اريتك المراد نهيهم عن التعرض لما يوجب مطالبة الله اياهم وفيه دليل
مبالغات لان الاصل لا تخفروا ذمته فجي بالنهي كما ترى وصرح باسم الله تعالى ووضع مسبب
التعرض موضعه واعاد ذكر الطلب وكرر الذمة ورتب الوعيد والمعنى من صلى صلاة الصبح
فهو في ذمة الله فلا تتعرضوا له بشيء فانكم ان تعرضتم له يدرككم الله ويحيط بكم ويكبكم
في النار والضمير في ذمته اما لله واما لمن قيل يجوز ان يراد بالذمة الصلاة المقتضية للامان
فالمعنى لا تتركوا الصلاة في الصبح فينتقض العهد الذي بينكم وبين ربكم فيطلبكم به وانما
خص صلاة الصبح لما فيها من الكلفة واداؤها مظنة خلوص الرجل ومئنة ايمانه ومن كان
مؤمنا خالصا كان في ذمة الله تعالى **قوله** الا ان يستهموا الاستهام الاقتراع قيل
سمي بذلك لانهما سهام يكتب عليها الاسماء فمن وقع له منها سهم فانه بالحظ المقسوم **قوله**
لو تعلم الناس اي لو يعلم الناس نفى المضارع اشارة الى استمرار العلم وانه ينبغي ان يكون على بال
منه والحي بثم المؤذنة بتراخي رتبة الاستباق عن العلم قدم ذكر النداء دلالة على تهيؤ المقدمة الموصلة
الى المقصود الذي هو المثول بين يدي رب العزة واطلق مفعول يعلم ولم يبين ان الفضيلة ما هي
ليفيد ضربا من المبالغة وانه مما لا يدخل في العبارة وكذا تصوير حالة الاستباق بالاستهام
فيه مبالغة لانه لا يقع في الامر يتنافس فيه لا سيما اخراجه مخرج الحصر ولما فرغ من الترغيب
في الصف الاول عقبه بالترغيب في ادراك اول الوقت ولهذا اوجب ان يفسر التهجير بالتبكير
كما ذهب اليه الاكثرون وفي النهاية التهجير التبكير الى كل شيء والمبادرة اليه وهي لغة حجازية
اراد المبادرة الى اول وقت الصلاة **وص** لا يقال الامر بالابراد ينافي الامر بالتهجير والسعي الى
الجماعة بالظهيرة لان هذا الامر سنة والابراد رخصة كما ذهب اليه كثير من اصحابنا ولقول
الابراد تاخير قليل لا يخرج بذلك عن التهجير فان الهاجرة تطلق على الوقت الى ان يقرب العصر
قوله ولو حبوا الحبو ان يمشي على يديه وعلى ركبتيه واسته يقال حبا الصبي اذا زحف على استه
قوله لا يغلبنكم الاعراب يقال غلبته على الشيء اخذته منه والمعنى لا تتعرضوا لما هو من عادتهم من تسمية
بالعشا والعشا بالعتمة فتغصب منكم الاعراب اسم العشا التي سماها الله تعالى بها والفاء في قوله فانها
في كتاب الله علة للنهي وفي قوله فانها تعتم علة للتسمية يعني انها في كتاب الله تعالى تسمى بالعشا قال
الله تعالى ومن بعد صلاة العشا وهم يسمونها بالعتمة لانها تعتم بحلاب الابل فان العرب كانوا
يحلبون الابل بعد غيبوبة الشفق حين بدا الظلام رواقه وسمي ذلك العتمة اي لا تطلقوا
ذلك الاسم على العشا فيغلب مصطلحهم على ما جاء في كتاب الله واما ما جاء في حديث ابي هريرة
في العتمة فلعل ذلك كان قبل نزول الاية التي ذكر فيها صلاة العشا وفيه بحث لان الاية مقدم
على ما تقدم من التاريخ في الوجه انه كان في صدر الاسلام جائزا فلما كثر اطلاقهم وجرت السنتهم

نهاهم لئلا يغلب لسان الجاهلية قال النووي في الجواب وجهان الاول ان استعمال العتمة بيان
للجواز والنهي عنه للتنزيه الثاني انه خوطب بالعتمة من لا يعرف العشا لانها اشهر عند العرب من
العشا وانما كانوا يطلقون العشا على المغرب قوله يوم الخندق وهو يوم الاحزاب سنة
اربع من الهجرة او سنة خمس منها قوله حبسونا كذا في رواية البخاري ونسخ المصابيح قوله
عن الصلاة الوسطى اي الصلاة الوسطى يعني عن فعل الصلاة عن فعل الصلاة الوسطى قوله
صلاة الوسطى صلاة العصر هذا مذهب كثير من الصحابة والتابعين والتابعين واليه
ذهب ابي حنيفة واحمد وداود رحمهم الله والحديث نص فيه وقيل الصبح وعليه بعض الصحابة
والتابعين وهو مشهور مذهب مالك رحمهم الله وقيل الظهر وقيل المغرب وقيل العشا وقيل
اخفاها الله في الصلوات كما اخفى ليلة القدر وساعة الاجابة في الجمعة قوله ملا الله
بيوتهم اي جعل الله النار ملازمة لهم في الحيوة والممات وعذبهم في الدنيا والاخرة وقيل اراد
عذاب الدنيا من تخريب بيوتهم ونهب اموالهم وسبي الاولاد وعذاب الاخرة باشتعال قبورهم
نارا والاسلوب من باب المشاكلة لذكر النار في البيوت او من باب الاستعارة استعيرت
النار للفتنة وعلى هذا هو من قبيل الجمع بين الحقيقة والمجاز كقوله تعالى يؤذون الله ورسوله
حيث استعمل ملا في الحقيقة والمجاز معا قوله ان قران الفجر اي صلاة الفجر سميت
قرانا وهي القراءة لانها ركن منها كما سميت ركوعا وسجودا فهو في اخر ديوان الليل واول
ديوان النهار وفايدة طوله تسميته بالقران الحث على طول القراءة فيها قوله والصلاة
الوسطى اي ما كان ينبغي ان تضيعوها لفضلها عليكم فانها الوسطى اي الفضلى قوله وقال
قبلها الى اخرها اي قال الراوي انما سميت صلاة الظهر الوسطى لانها وقعت في وسط
النهار وقبلها صلاتان كما ان العصر سميت لانها وقعت بين صلاتي
الليل وصلاة النهار قوله من غدا الى اخره تمثيل لبيان حزب الله وحزب الشيطان
فمن اصبح يغدو الى المسجد كمن اصبح كانه يرفع اعلام الايمان ويظهر شعار الاسلام
ويوهن امر المخالفين وفي ذلك ورد الحديث فذلكم الرباط ومن اصبح يغدو للسوق
فهو من حزب الشيطان يرفع اعلامه ويكثر من شوكته وهو في يوهن دينه
وفي قوله يغدو اشارة الى ان التبكير الى السوق محظور فمن راح اليه بعد اداء وظايف
طاعته لطلب الحلال وما يتقوم به طلبه للعبادة ويتعفف عن السوال كان من حزب
الله تعالى

باب الاذان

قوله ذكروا النار الى اخره لشبه
ان يكون ذكر الاول بمعنى الوصف والثاني والثاني للتسبية يعني وصفوا الرسول صلى الله عليه
وسلم لاعلام الناس وقت الصلاة ايقاد النار لظهورها وضرب الناقوس لصوته وكان ذلك
سببا في ذكر اليهود والنصارى صح لما قدم عليه الصلاة والسلام المدينة وبنى المسجد شاور
الصحابة فيما يجعل علما للوقت فذكر جمع من الصحابة النار والناقوس وذكر اخرون ان النار شعار
اليهود والناقوس شعار النصارى فلو اتخذنا احدهما لالتبس اوقاتنا باوقاتهم قوله فامر
بلال يفيد عرفا ان الرسول امره وذلك حين ما ذكر له عبد الله بن زيد ٢ رؤياه قوله ان يشفع ٢ الانصاري
الاذان اي ان ياتي بالفاظه شفعا قوله وان يوتر الاقامة دليل على ان الاقامة فرادى وهو
مذهب اكثر اهل العلم من الصحابة والتابعين قال ذهب الزهري ومالك والشافعي والاوزاعي
رحمهم الله واحمد واسحق ايضا قوله الا الاقامة اي الا لفظ الاقامة وهي قد قامت الصلاة فان

بلا

ذكره ن

بلا لا يقولها مرتين اي تعالوا واقبلوا الي الصلوة مسرعين قوله هو بنفسه اي لقنني كل كلمة من هذه
الكلمات رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه يعني ابو محذورة تصوير تلك الحالة ولهذا عدل
عن الماضي الي المضارع في قوله ثم تعود فتقول قوله الله اكبر اي اكبر من ان يعرف كنه
كبريائه وعظمته وفي القربنين هل معناه الله اكبر ذكر في النهاية والقربنين ان الراي اكبر
ساكنة في الاذان والصلاة كذا سمع موقوفا غير معرب في مقاطعه لقوله حي على الصلاة حي على
الصلاة والمعنى هلموا اليها واقبلوا وتعالوا مسرعين وهما كلمتان جعلتا كلمة واحدة اقول
لما قيل حي اي اقبل له على اي شي جئت حكى الكشاف في قوله تعالى هيت لك قوله ثم تعود فتقول
اشارة الي الترجيع وهو رفع الصوت بكلمتي الشهادة بعد الخفض بهما وهو سنة عند الشافعي
رحمه الله خلافا لابي حنيفة رحمه الله اي قل اشهد ان لا اله الا الله مرتين واشهد ان محمدا
رسول الله مرتين بالخفض ثم ارفع صوتك بهما قوله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي في عهده على تعلق المعنى الظهور قوله ابي محذورة اسمه سمرة بن مغيرة قوله والاقامة
سبعة عشر كلمة الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اربع كلمات واشهد ان لا اله الا الله
مرتين وقد قامت الصلاة وكذا اشهد ان محمدا رسول الله مرتان وحي على الصلاة مرتان
وحي على الفلاح مرتان وقد قامت الصلاة مرتان والله اكبر الله اكبر كلمتان ولا اله الا الله
كلمة واحدة ولهذا قال ابو حنيفة رحمه الله واما الشافعي رحمه الله فالاقامة عنده احدى عشر
كلمة لانه يقول كل كلمة مرة واحدة الا كلمة التكبير والاقامة لما رواه بن عمر عن انس قوله لا
يثنون قال الاصل في التثويب ان الرجل اذا جاء مستصرخا لوح بثوبه فيكون ذلك دعاء وانذارا
ثم كثر حتى سمي الدعاء تثويبا وقيل هو ترديد الدعاء تفعيل من ثاب اذا رجع ومنه قيل لصوت
المؤذن الصلاة خير من النوم التثويب وزاد في قوله المؤذن اذ قال حي على الصلاة فقد دعاهم
فاذا قال الصلاة خير من النوم فقد رجع الى كلام معناه المبادرة اليها قال فترسل
قوله اي تأن ولا تعجل يقال ترسل فلان في كلامه ومشيه اذا لم يستعجل وهو الترسل سواء
حقيقة الترسل تطلب الترسل وهو الهينة والسكون قوله فاحدر اي اسرع يقال
حدر في قراءته واذانه يحدر حدرا وهو من الحدور ضد الصعود يتعدى ولا يتعدى
قوله والمعتصر قوله هو الذي يحتاج الى الغايط ليتاهب للصلاة قبل
وقتها وهو من العصر او العصر وهو الملجا قوله عن زياد بن الحارث الصدائي وهو
حليف لبني الحرث بن كعب تابع النبي صلى الله عليه وسلم واذن بين يديه ويعد في البصريين
قوله ان اذن ان مفسرة لما في امر من معنى القول قوله فسيحيون اي يعدون وقت
حينما ليأتوا اليها فيه قوله اولا تبعثون الواو عطف على مقدر اي تقولون بموافقة
اليهود والنصارى ولا تبعثون والهمزة لانكار الجملة الاولى مقررة للثانية حثا وبعثا قوله
ينادي بالصلاة في شرح مسلم عن القاضي عياض الظاهر انه اعلام واخبار بحضورها وقتها
وليس على صفة الاذان الشرعي قال النووي وهذا هو الحق لما يؤدي بوجه التوفيق
بين هذا وبين ما روي عن عبد الله بن زيد انه راي الاذان في المنام وذلك بان يكون هذا
في مجلس اخر فيكون الواقع اولا الاعلام ثم رؤيته عبد الله بن زيد فشرعه رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما بوحي او اجتهاد عند من يجوز عليه وليس هو عملا بمجرد المنام قوله طاف بي

الجوهري طيف الخيال مجيئه في النوم تقول منه طاف الخيال يطوف طيفاً ومطافاً ورجل في الحديث
فاعل وهو الخيال **قوله** فإنه أندى صوتاً **شف** أصل الندا من الندي أي الرطوبة يقال صوت
ندي أي رفيع واستعارة الندا للصوت من حيث أن من كثرت رطوبة فمه حسن كلامه ويعبر بالندا
عن السخاء يقال فلان أندى من فلان **حط** من هذا المؤذن الحديث استحباب كون المؤذن رفيع
الصوت حسنه **قوله** عن أبي بكرة هو نفيع بن الحارث الثقفي **قوله** يؤذنه بالتخفيف من الإيذان
قوله فأمره عثمان الى آخره لعل هذا الشيء أمر ابتدعه من تلقاء نفسه بل كان سنة سمعها من
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل عليه حديث أبي محذورة في الفصل الثاني كأنه رضي الله عنه
أنكر على المؤذن استعمال الصلاة خير من النوم في غير ما شرع فيه ويحتمل أن يكون من ضروب
الموافقة من حديث بن عمر رضي الله عنه أولا تبعثون رجلاً ينادي بالصلاة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة **قوله** إصبعيه في أذنيه لعل الحكمة إذا أسد
صماخيه لا يسمع إلا الصوت الرفيع فيتحرى في اعصابه استقصائه كالأطرش هـ

باب فضل الأذان

قوله أطول الناس أعناقاً **حس** قال ابن الأعرابي في معناه
أكثرهم أعمالاً يقال لفلان عنق من الخير أي قطعة وقال غيره أكثرهم رجاء لأن من يرجو شيئاً
طال إليه عنقه أي الناس في الكرب وهم في الروح يتشوفون أي يؤذن لهم في دخول الجنة
وقيل المراد الدنو من الله وقيل أراد أنه لا يلجمهم العرق فإن الناس يوم القيمة يكونون
بقدر أعمالهم وقيل معناه أنهم رؤساء يومئذ والعرب تصف السادة بطول العنق هـ
وقيل الأعناق الجماعة يقال جاء عنق من الناس أي جماعة ومعنى الحديث أن جمع المؤذنين
يكون أكثر فإن من أجاب دعوتهم يكون معهم وروى بعضهم إعناقاً بكسر الهمزة أي إسراعاً
إلى الجنة قيل قوله أكثرهم أعمالاً لقوله صلى الله عليه وسلم أطولكن يداً أي أكثركن عطاء
سمي العمل باعتبار تعلقه بالعنق قال الله تعالى فمن ثقلت موازينه فلما سمي العمل بالعنق جيء
بالطول كالترشيح لهذا المجاز كما أن اليد لما أطلق على العطاء جيء بالطول مراعاة للمناسبة
وقوله أكثرهم رجاء كناية رمزية ولذلك علل بقوله لأن من يرجو شيئاً طال إليه عنقه
وقوله الدنو من الله كناية تلويحية لأن طول العنق يدل على طول القامة وليس طول القامة
مطلقاً لذاته بل لامتيازهم من ساير الناس وارتفاع شأنهم وكذا قوله لا يلجمهم العرق
من هذه الكناية لأن طول القامة لامتيازهم ومواماة لرفعة الشان كما سبق أو للنجاة
من المكروه وقوله يكونون رؤساء فيه استعارة شبهوا بالأعناق كما قيل هم الرؤوس والنواصي
والصدور والقدود وقيل الجماعة فعلى هذا الطول مجاز عن الكثرة لأن الجماعة إذا توجهوا
مقصداً لهم امتداد **قوله** أدبر الشيطان إلى آخره شبه شغل الشيطان نفسه
وإغفاله عن سماع الأذان بالصوت الذي يملأ السمع ويمنعه عن سماع غيره ثم سماه ضراطاً
تقبيحاً له **قوله** يخطر **حس** الأساس خطر الرجل برمحه إذا مشى به بين الصفين وهو يخطر
في مشيته يهتز **قال** الخطابي ذكرتك والخطي يخطر بيننا المعنى يدخل الشيطان ويحول بينه
وبين **قوله** وسوسة القلب فلا يتمكن من الخطور في الصلوة حتى يظل كرر حتى في الحديث خمس مرات
الأولى والأخريان بمعنى في الثانية والثالثة دخلتا على الجملتين الشرطيتين وليستا للتعليل
قوله يظل بفتح الظاء من الظلول أي يصير من الوسوسة بحيث لا يدري كم يصلي ومعنى التثويب

قد سبق **قوله** مد صوت المؤذن اي غاية صوته وانما ورد البيان على الغاية مع حصول الكفاية
بقوله لا يسمع صوت المؤذن ليشهد له كما يشهد له الاولون وفيه حث على استفراغ الجهد في رفع
الصوت بالاذان والمراد من شهادة الشهادة بين له وكفى بالله شهيدا اشهاده يوم القيمة فيما بينهم
بالفضل والعلو فان الله تعالى ليفضحن قوما ويفضحهم بشهادة الشاهدين فكذلك يكرم قوما هـ
تكميلا لسرورهم **قضـ** غاية الصوت يكون اخفى فاذا شهدت من سمع الاخفى كان غيره بالشهادة
اولى **قوله** الوسيلة **بو** الوسيلة في الاصل ما يتوصل به الى الشي ويتقرب اليه به وجمعها هـ
وسائل وانما سميت تلك المنزلة من الجنة بها لان الواصل اليها يكون قريبا من الله تعالى فابرز
لغاية مخصوصا من بين سائر الدرجات بانواع المكرمات واما الوسيلة المذكورة
في الدعا المروي عنه صلى الله عليه وسلم بعد فقيل هي الشفاعة يشهد لها قوله في اخر الدعا حلت
له شفاعتي **قوله** ان اكون انا هو فقيل هو خبر كان وضع موضع اياه ويحتمل ان يكون
انا مبتدا لا تاكيدا وهو خبره **قوله** اذا قال المؤذن اذا شرطية وقوله فقال
عطف على الشرط وجزا الشرط قوله دخل والمعطوفات ثم مقدرات بحرف الشرط والفا في
فقال يجوز ان يكون جوابا للشرط وكذا في المعطوفات وانما وضع الماضي موضع المستقبل
لتحقق الموعود **قوله** لا حول ولا قوة الا بالله **حسـ** الحال ما يختص به الانسان وغيره من الامور
من الامور المتغيرة في نفسه وجسمه وما يتصل به الحول ما له من القوة في احدى هذه الاحوال
ومنه قيل لا حول ولا قوة **قوله** اي لا حركة ولا حيلة ولا خلاص من المكروه ولا قوة على
الطاعة الا بتوفيق الله قيل ان الرجل اذا دعي بالحيعلتين كانه قيل له اقبل بوجهك هـ
وسرا شرك على الهدى والفلاح فاجاب بان هذا خطب جسيم وهي الامانة المعروضة
على السموات والارض فكيف احملها مع ضعفي ولكن اذا وفقني الله تعالى بحوله وقوته لعلي ان
اقوم بها. **تو:** مستحب اجابة المؤذن بالمثل الا في الحيعلتين فانه **يقول** لا حول ولا قوة
الا بالله لكل من سمعه من متطهر ومحدث وجنب وحائض وغيرهم ممن لا مانع له من الاجابة فمن
من اسباب المنع ان يكون في الخلا او جماع اهله او نحوهما ومنها ان يكون في صلاة فلا يوافقه
فاذا فرغ منها اتى بمثله فاذا فعله في الصلاة يكره للشافعي قولان اظهرهما يكره لانه اعراض هـ
عن الصلاة لكن لا يبطل لانها اذكار فلو قال حي على الصلاة او الصلاة خير من النوم بطلت
ان كان عالما بتحريمه لانه كلام ادمي قال القاضي هل يقول عند سماع كل مؤذن ام الاول
فقط **قوله** الدعوة التامة **تو** انما وصفت الدعوة بالتمام لانها ذكر الله عز وجل يدعى بها الى عبادته
وهذه الاشيا وما والاها هي التي تستحق صفة الكمال والتمام وما سوى ذلك من امور الدنيا يعرض
النقص والفساد ويحتمل انها وصفت بالتمام لانها محمية عن النسخ **قوله** والصلاة القائمة اي هـ
الدائمة لا يغيرها ملة ولا ينسخها شريعة **قوله** الذي وعدته اما بدل او نصب على المدح هـ
بتقدير اعني او رفع عليه بتقدير هو ولا يجوز ان يكون صفة و~~عدته اما بدل او نصب~~ على المدح
~~بتقدير اعنى~~ للنكرة وانما نكر للتفخيم اي مقاما يغبطه الاولون والاخرون محمودا يكل عن اوصافه
السنة الحامدين **مظـ** المراد بوعده قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال ابن عباس
مقاما يحمدك فيه الاولون والاخرون وتشرف على جميع الخلائق تسال فتعطى وتشفع تشفع هـ
ليس احد الا تحت لوائك فقد قوله الله اكبر الى قوله محمد رسول الله هي الدعوة التامة وكلمة التوحيد
الباقية الدائمة وقوله حي على الصلاة هو المشار اليه بقوله الصلاة القائمة اي المستقيمة المحفوظة من ان

يقع ذلك في فرائضهما وسننهما واداء ابهما فهاتان الكلمتان وسيلتان الى طلب الفلاح والفوز في العقبى بالدرجات
العالية المشار اليهما بقوله آت محمدا الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود مقام الشفاعة قوله يغير صيغة
المضارع يدل على الاستمرار اي كان عادته ودابه والاغارة كبس القوم على غفلة وهي بالليل اولى ولعل تاخيرها
الى الصبح لاستماع الاذان قوله فان سمع اذانا وضعه موضع ضميره اشعارا بان من حقه وكونه من علامات
الدين ان لا يتعرض لاهله قوله فسمع رجلا قال فصحة اي لما كان عادته ذلك استمع فسمع قوله
على الفطرة اي انت او اوقعتها على الفطرة والثاني اولى ليطابق خرجت لكن واوقعتها اي على الفطرة
اي فطرة الناس عليها وقوله خرجت اشارة الى استمرار تلك الفطرة وعدم تصرف الوالدين فيه بالشرك
واما مجيئه بلفظ الماضي فيحتمل ان يكون تفاؤلا وان يكون قطعا لان كلامه عليه السلام حق وصدق
قوله راعي معزى بكسر الميم بمعنى المعز وهما اسم جنس وواحد المعز ماعز وهو خلاف الضان
قوله بين كل اذانين غلب الاذان على الاقامة وسماها باسمه حمل احدى الاسمين على الاخر شائع
كما قالوا سيرة العمرين ويحتمل ان يكون الاسم حقيقة لكل منهما لان الاذان في اللغة بمعنى الاعلام فالاذان
اعلام بحضور الوقت والاقامة اعلام بحضور الصلاة قيل ولا يجوز حمله على ظاهره لان الصلاة واجبة
بين كل اذانين وقتين وقد خير صلى الله عليه وسلم فقال في المرة الثالثة لمن شاء حط انما حرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم على صلاة النفل بين الاذانين لان الدعاء لا يرد بينهما لشرف
ذلك الوقت واذا كان الوقت افضل كان ثواب العبادة اكثر وص الامام ضامن قض
الامام امور صلاة الجمع فيتحمل القراة عنهم اما مطلقا عند من لا يجب القراة على الماموم واذا
كانوا مسبوقين ويحفظ عليهم الاركان والسنن واعداد الركعات ويتولى السفارة بينهم وبين
ربهم في الدعاء والموذن امين في الاوقات يعتمد الناس على اصواتهم في الصلاة والصيام وسائر
الوظائف الموقتة وقوله ارشد الله الائمة وغفر للموذنين دعا اخرجه في صورة الخبر مبالغة
وعبر بالماضي ثقة بالاجابة كانه استجيب فيه وخبر عنه موجودا والمعنى ارشد الائمة للعلم بما تكلفوا
والقيام والخروج عن عهدته وعفى للموذنين ما عسى يكون لهم من تفريط الامانة سف يستدل
به على فضل الاذان على الاقامة لان حال الامين افضل من حال الضمين ثم كلامه ورد بان هذا
الامين يتكفل الوقت فحسب وهذا الضامن يتكفل اركان الصلاة ويتعهد للسفارة بينهم و
وبين ربهم في الدعا فاين احدهما من الاخر فكيف لا والامام خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والموذن خليفة بلال وايضا الارشاد الدلالة الموصولة الى البغية والغفران مسبوق بالذنب
قوله محتسبا فا الاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد وانما قيل احتسب العمل لمن
ينوي به وجه الله لانه له حينئذ ان يعتد عمله فجعله في حال مباشرة الفعل كانه معتدا
الحسبة اسم من الاحتساب كالعدة من الاعتداد قوله يعجب ربك من التعجب على الله تعالى
اذ لا يخفى عليه اسباب الاشيا والتعجب انما يكون مما خفي سببه فالمعنى عظم ذلك عنده وكبر
لديه وقيل معناه الرضى والشظية القلقة من العصا ونحوه والجمع شظايا قيل الخطاب في يعجب
ربك عام لكل ما يتاتى منه السماع لفخامة الامر فيوكد معنى التعجب وقوله تعالى انظروا التعجيب
للملائكة من ذلك الامر بعد التعجب لمزيد التفخيم لرتبه وكذا التسمية بالعبد واضافته الى نفسه
والاشارة بهذا تعظيم على تعظيم قوله يخاف مني لا يظهر انه جملة استينافيه فان احتمل
الحال فهو كالبيان لعلة عبوديته واعتزاله عن الناس وفي الحديث دليل على جواز الاذان
والاقامة للمنفرد قوله على كثبان المسك الكثب ما ارتفع من الرمل كالتل الصغير عبر عن الثوا

بكثبان المسك لرفعته وظهور فوحه وروح الناس بريحته لتناسب حال هولاي الثلاثة فان اعمالهم هـ
متجاوزة الى الغير وصف المؤذن بالمضارع تصويرا واستحضارا وخص الامام بالرضي دون المؤذن سوك
للسفارة بينهم وبين ربهم بالدعا وعليه اعتماد المأموم تصلح صلاته بصلاح صلاته وتفسد لفسادها
قوله مدا صوته اى لو قدر ان يكون ما بين اقصى صوته وبين مقام المؤذن ذنوبا تملا
تلك المسافة لغفر الله تعالى فيكون هذا الكلام تمثيلا قوله وشاهد الصلاة عطف على قوله
المؤذن يغفر له وفيه اشعار بان الثانية مسببة عن الاولى وان العطف لبيان حصول الجملتين
في الواقع والترتيب بينهما مفوض الى ذهن السامع وكما ان الجملة مسببة عن الاولى ومتاخرة عنها بهذا
الاعتبار كذلك الاولى متاخرة عن الثانية باعتبار مضاعفة الاجر واليه اشار من قال يغفر هـ
للمؤذن لان كل من سمع صوته اسرع الى الصلاة ثم غفرت خطاياه لندايه فكانه لاجل اسراع الشاهد
وقد غفر للمؤذن قوله ويكفر عنه ما بينهما اى ما بين الصلاتين اللتين شهدهما قوله
واقتد باضعفهم اقتد جملة انشائية عطفت على انت امامهم لانه ساول اممهم وانما عدل
الى الاسمية للدلالة على الثبات كان امامته ثبتت ويخبر عنها يعني كما ان الضعيف يقتدي هـ
بصلاتك فاقتد انت بضعفه ايضا واسلك سبيل التخفيف في القيام والقراءة وفيه من الغرابة
انه جعل المقتدي مقتديا به ذكر لفظ الاقتدا تاكيدا للامر المحثوث عليه قيل يتمسك به من منع
الاستيجار على الاذان ولا دليل فيه لجواز ان يامر بذلك اخذا بالافضل حط اجر المؤذن على اذانه هـ
مكروه بحسب مذاهب اكثر العلما قال الحسن اخشى بان لا تكون صلاته خالصة لله تعالى وكرهه
الشافعي رحمه الله قال يرزق من خمس الخمس من سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
مرصد لمصالح الدين مظ فيه ان الامام ينبغي ان تكون باذن الحاكم وانه يستحب للامام التخفيف
في الصلاة استحباب الاذان بغير اجر قوله هذا اقبال هذا اشارة الى ما في الذهن هـ
ومبهم مفسر بالخبر قوله وادبار اصوات معطوفات على الخبر قوله فاغفر لي
مرتب بالفا عليهما بناء على صدور فرطات من القايل في تمارزه السابق قوله فلما ان قال
الى اخره لما يستدعي فعلا والتقدير فلما انتهى الى ان قال واختلف في قال انه متعد او لازم
فعلى الاول يكون المقول مفعولا به وعلى الثاني يكون مصدرا قوله وقال في سائر الاقامة
الى اخره يريد انه قال مثل ما قال المؤذن لما مر في الحديث الخامس من الفصل الاول من الباب
الد قوله الدعا عند النداء اى الدعا بين الاذان والاقامة عند حضور الشيطان هـ
لايقاع الوساوس ودفع المصلي ذلك بالاستعانة بالدعا عند التحام المحاربة لكونهما هـ
مجاهدين في سبيل الله قوله وعند الباس الباس الشدة والمحاربة وحين يلحم بدل
من قوله وعند الباس في الغريبين الحم الرجل واستلحم الرجل اذا انشب في الحرب فلم يجد مخلصا
ولحم اذا قتل فهو لحيم وملحوم قال القاضي عياض لحمة اذا التصق به التصاق اللحم على
العظم اي حين يلتصق بعضهم ببعض او بعضهم بقتل بعض لمن لحم فلان فهو هـ
ملحوم اذا قتل كانه جعل لحما قوله وتحت المطر روي في العوارف انه صلى الله عليه
وسلم انه كان يستقبل الغيث ويتبرك به ويقول حديث عهد بربه قوله ذهب حتى يكون
مكان الروحا اى يبعد الشيطان من المصلي بعد ما بين المكانين والتقدير يكون هـ
الشيطان مثل الروحا في البعد عن علقمة قوله هو ليثي وفد ولد في زمن النبي هـ
صلى الله عليه وسلم قيل كان في الوفد الذين جاوه صلى الله عليه وسلم وشهد الخندق

ومات بالمدينة في ايام عبد الملك بن مروان قوله العلي العظيم هذه الزيادة نادرة
في الروايات قوله وانا وانا عطف على قوله المؤذن بتقدير العامل اي وانا اشهد كما يشهد
والتكرير في انا راجع الى الشهادتين وفيه انه صلى الله عليه وسلم كان مكلفا بان يشهد على رسالته
كسائر الامم قوله بتاذينه فيه حذف اي كتب له بسبب تاذينه كل مرة في كل يوم كذا في
شرح السنة قوله كنا نؤمر بالدعاء عند اذان المغرب لعل هذا الدعاء ما مر في حديث ام
سلمة **باب** قوله ولكن الفجر المستطيل هو الذي انتشر ضوؤه
واعترض في الافق كانه طار في السما بخلاف المستطيل فانه يسمى ذنب السرحان قوله
مالك بن الحويرث قيل هو من قبيلة الليث وفد على النبي صلى الله عليه وسلم واقام عنده
عشرين ليلة وسكن البصرة قوله صلوا كما رأيتموني ما نكرة موصوفة اي صلوا كصلاة
رأيتموني اصليها قوله ثم ليؤمكم اكبركم فيه دليل على فضل الامامة على الاذان حيث اطلق
الاذان وخير فيما فيه وقيد الامامة قوله حين قفل قفل يقفل اذا عاد من سفره وقد
يقال للسفر قفول في المجيء والذهاب والتعريس نزول المسافر اخر الليل للنوم والاستراحة
قوله اكلأ الكلاء الحفظ والحراسة قوله من وجه الفجر متوجه قوله فغلبت الى اخره عبارة
عن النوم كان عينيه غلبتاه فغلبتاه على النوم قوله اول من استيقظ لعل في استيقاظ رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل الناس ايماء الى ان النفوس الزكية وان غلبت عليها في بعض الاحيان
شيء من الحجب البشرية لكنها عن قريب ستزول وان كل من كان ازكى كان زوال الحجب اسرع قوله
ففزع اي هب وانتبه كانه من الفزع والخوف لان من ينتبه لا يخلو من فزع ما قوله اخذ بنفسي
الذي اخذ بنفسك اي كما توفاك في النوم توفاني قوله اقتادوا فاقتادوا واقتادوا امروا هم
فاقتادوا رواحلهم قوله شيئا اي اقتيادا قليلا لا بعيدا قاد البعير واقتاده جر حبله كانه صلى
الله عليه وسلم اراد ان يتحولوا عن ذلك المكان حس اختلف في معنى مفارقة ذلك المكان فمن لم يجوز
قضاء الفائتة في الوقت المنهي قال انما فعل ذلك لترتفع الشمس ومن يجوز وهم الاكثرون قالوا انما
اراد ان يتحول عن المكان الذي اصابتهم فيه هذه الغفلة وروي انه صلى الله عليه وسلم
قال ليأخذ كل واحد برأس راحلته فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان خ فان قيل
كيف ذهل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة ونام عنها مع قوله صلى الله عليه وسلم ان
عيني تنامان ولا ينام قلبي قلنا فيه وجهان اصحهما انه لا منافاة بينهما لان القلب انما يدرك
الامور الباطنة كاللذة والالم ونحوهما ولا يدرك الحسيات قبل طلوع الفجر وغيره وانما
يدرك ذلك بالعين والعين نائمة والثاني كان له حالان ينام القلب تارة وتارة لا ينام
فصادف هذا الموضع حالة المنام وهو ضعيف قيل والثاني اولى لما ورد انه صلى الله
عليه وسلم اضطجع فنام حتى نفخ فاذنه بلال بالصلاة فصلى ولم يتوضأ وعللوه بقوله
صلى الله عليه وسلم تنام عيني ولا ينام قلبي والحديث مأول بانه ليس لبس قوله اذا
اقيمت الصلاة اي اذا نادى المؤذن بالاقامة واقيم السبب مقام المسبب حس فيه دليل
على جواز تقديم الاقامة على خروج ثم ينتظر خروجه قوله تسعون حال وهو ابلغ
من لا تسعوا لتصوير حال سوء الادب المنافي لما هو اولى به من الوقار ومن ثم عقبه بما هو
يشتمل على حسن الادب اعني المشي بذيل المفهومين بالتزام السكينة في جميع الامور خصوصا
في الوفود الى جناب العزة لا يقال هذا مناف لقوله تعالى فاسعوا لان القول المراد في

نخ حاله

الاية بالسعي القصد يدل عليه قوله تعالى وذروا البيع اشتغلوا بامر المعاد واتركوا امر المعاش
قال الحسن ليس السعي على الاقدام لكن على النيات والقلوب **حس** اختلفوا فيمن يخاف فوت التكبيرة الاولى فقيل
يسرع لان عمر رضي الله عنه سمع الاذان بالبقيع فاسرع الى المسجد وقيل لا لهذا الحديث وفي قوله فاتموا دلالة
على ان ما ادرك اول صلاته لان لفظ الاتمام يقع على باقي الشي وهو مذهب علي وابي الدرداء وبه قال الشافعي
رحمه الله **قوله** فما ادركتم اي اذا ثبت لكم ما هو اولى فما ادركتم **قوله** فان احدكم الى اخره **مح**
يستحب للذاهب اليها ان لا يعبث بيده ولا يتكلم بقبيح ولا ينظر نظرا قبيحا ويجتنب ما امكنه مما يجتنب
منه المصلي فاذا قعد في المسجد ينتظرها يتأكد عليه ذلك وفي بعض الروايات جمع بين السكينة والوقار
فقيل هما بمعنى والحق ان السكينة التاني في الحركات واجتناب العبث ونحو ذلك والوقار في
الهيئة وغض البصر وخفض الصوت والاقبال على طريقه من غير التفات ونحو ذلك **قوله**
زيد بن اسلم تابعي مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قوله** فاستيقظ القوم كرى فاستيقظهم
ليثبطه قوله فقد فزعوا **قوله** ان الله قبض ارواحنا فيه تسلية للقوم مما فزعوا منه وان تكون
الغفلة كانت بمشية الله تعالى **قوله** ولو شاء ردها الينا في حين غير هذا اشاره الى الموت
الحقيقي الذي يجب عليه قوله تعالى فيمسك التي قضى عليها الموت وقوله ان الله قبض ارواحنا
اشارة الى الموت المجازي وفي قوله تعالى وقوله ~~ان الله~~ تعالى ويرسل الاخرى اي التي لم تمت
في منامها **قوله** او نسيها يحتمل ان يكون شكا من الراوي وان يكون تنويعا في الحديث اي
غفل عنها بسبب النوم او نسيها بامر اخر وضمن فزع معنى التجا فعدي بالى اي التجا الى الصلوة
فزعا **قوله** ان الشيطان اتى بلالا فان قلت كيف اسند تلك الغفلة ابتدا الى الله تعالى
في قوله صلى الله عليه وسلم وفي قول بلال اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك ثم اسنده الى الشيطان
اجيب بانه مسئلة خلق الافعال اي اراد الله تعالى خلق النوم والنسيان فيهم فمكن الشيطان من
اكتساب ما هو جالب للغفلة او النوم من الهدو وغيره **قوله** والسكون عن الحركات من المشي
والاختلاف في الطرق وفي الحديث اطلاعه معجزة ولهذا صدقه الصديق رضي الله عنه بالشهادة
قوله يهدؤا الصبي يقال اهدات الصبي اسكنته وذلك بان يضرب كفه عليه حتى يسكن
وينام **قوله** معلقتان صفة لخصلتان وللمسلمين خبر وصيامهم وصلاتهم بيان للخصلتين
او بدل منهما شبهت حال المؤذنين واناطة الخصلتين للمسلمين بهم بحالة الاسير الذي في رقبته
الرق وقدره لا يخلصه منها الا المن او الفدا والوجه الامر الذي لزم الشخص ولا يقضي له عنه الا بالخروج
عن العهدة ولهذا الاعتبار قيل في حقهم امنا **باب المساجد ومواضع الصلاة** **قوله**
ولم يصل حتى خرج عامة الاصحاب العلما على جواز النفل داخل الكعبة لحديث ابن عمر رضي الله عنه
واختلف في الفرض فذهب الجمهور الى جوازه ومنع منه مالك رضي الله عنه واحمد وحكي عن محمد بن جرير انه
لا يجوز الفرض ولا النفل لحديث ابن عباس واجمع اهل الحديث على الاخذ برواية بلال لانه مثبت
ومعه زيادة علم والمراد الصلوة المعهوده يؤيده قول ابن عمر نسيت ان اساله كم صلى واما نفي
اسامة فيحتمل انه اشتغل بالدعا ولم يشعر بصلاه النبي صلى الله عليه وسلم واما بلال فعدم
تحققه وانما اغلق النبي صلى الله عليه وسلم الباب لئلا يجتمع عليه الناس **قوله** في قبل الكعبة
بضم الباء وسكونها وهو نقيض الدبر والقبلة الجهة سميت قبلة لان المصلي يقابلها والمراد الجهة
التي فيها الباب **قوله** هذه القبلة **حط** يعني ان امر القبلة قد استقر على هذا البيت
لا ينسخ فصلوا الى الكعبة ابدا او يحتمل وجها اخر وهو انه صلى الله عليه وسلم علمهم السنة

في مقام الإمام واستقباله الكعبة من وجه الكعبة دون أركانها وجوانبها الثلاثة وإن كان بحذائه ه
قوله رواه البخاري في رواية البخاري توهم إرسال لأن ابن عباس لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم
حين دخل وأقل العذر أن يقال باختلاف الزمان وتعدد دخوله صلى الله عليه وسلم أو أن الكاتب
سقط عنه راوي ابن عباس أو يقال كان ابن عباس مع من دخل لكن لم يشعر بالصلاة **قوله**
على ستة أعمدة وذلك قبل أن بناها الحجاج في فتنة ابن الزبير وهدم الكعبة إلا المسجد الحرام قيل الاستثناء
يحتمل أن الصلاة في مسجدي لا تفضل الصلاة في المسجد الحرام قيل الاستثناء يحتمل أن الصلاة في مسجدي
الحرام بألف بل بدونها ويحتمل أن الصلاة في المسجد الحرام ويحتمل المساواة أيضا **قوله** لا تشد
الرحال كناية عن النهي عن المسافرة إلى غيرها من المساجد وهو أبلغ لأن فيه تصوير حالة ه
المسافر وتهيئة آلات وشد الرحال ثم أخرج النهي مخرج الإخبار **قوله** لو نذر أن يصلي في
غيرها يصلي حيث شاء **حس** لو نذر أن يصلي ويعتكف في المسجد الحرام تعين ولو عين مسجد المدينة
لهما تعين أحد هذين المسجدين ولو عين المسجد الأقصى لهما تعين أحد الثلاثة ولو عين
غيرها لا يتعين وعليه أن يصلي حيث شاء **قوله** ما بين بيتي ومنبري إلى آخره روضة
حس قيل معنى الحديث أن الصلاة في ذلك الموضع والذكر فيه يؤدي إلى روضة من الجنة
ومن لزم العبادة عند المنبر يسقى يوم القيامة من الحوض وهذا كما جاء في الحديث تحت ظلال
السيف يريد أن الجهاد يؤدي إلى الجنة **نط** إنما سمي تلك البقعة المباركة روضة لأن زوار
قبره وعمار مسجده من الملائكة والجن والإنس لم يزالوا مكبين فيها على ذكر الله سبحانه
وعبادته إذا صدر عنها فريق ورد عليها آخرون كما جعل حلق الذكر رياض الجنة وقال
ومنبري على حوضي أي على حافته فمن شهده مستمعا إليه أو متبركا بذلك الأمر شهد الحوض ونبه ه
صلى الله عليه وسلم على أن المنبر مورد ذوي القلوب الصادية في مبتدأ الجهالة كما أن الحوض مورد
الأكباد الظامية في آخر القيامة ويحتمل أن يراد بهذا الكلام ما لا يهتدي إليه عقولنا
قوله يأتي مسجد قباء إلى آخره فيه دليل على أن التقرب بالمساجد ومواضع الصلحاء مستحب
وأن الزيارة يوم السبت سنة وقباء مقصور وممدود خارج المدينة قريب منها ذكره في المظهر
قوله أحب البلاد أي المواضع لعل تسميته المساجد والأسواق بالبلاد تلميح إلى قوله تعالى
والبلد الطيب الآية ويحتمل أن يقدر مضافا أي بقاع البلاد ولا شك أن المساجد محل التقرب
إلى الله سبحانه وتعالى والأسواق محل أفعال الشياطين **قوله** من بنى لله مسجدا للتقليل وفي بنا
للتكثير والتعظيم ليوافق ما ورد من بنى لله مسجدا ولو مفحص قطاة الحديث **قوله** نزله من الجنة
النزل ما يهيأ للنزيل وكلما غدا طرف وجوابه ما دل عليه ما قبله وهو العامل فيه المعنى كلما
غدوة وروحة استمر إعداد نزله في الجنة فالغدو والرواح في الحديث كالبكرة والعشي في قوله
تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا **قوله** فاتقدم الماضي للاستمرار كما في قوله الأمثل
فالأمثل **قوله** من الذين يصلي أي من آخر الصلاة ليصليها مع الإمام أعظم أجرا من الذي
يصليها في وقت الاختيار ولم ينتظر الإمام ويحتمل انتظار الصلاة الثانية فهو أعظم أجرا من
الذي لا ينتظر الصلاة الثانية وفي قوله ثم ينام غرابة لأنه جعل عدم انتظار الصلاة نوما والمنتظر
وإن نام فهو يقظان وغيره نائم وإن كان يقظان لأنه يضيع تلك الأوقات كالنائم **قوله**
يا بني سلمة بكسر اللام بطن من الأنصار وليس في العرب سلمة بكسر اللام غيرهم كانت ديارهم على بعد
من المسجد وكانت المساجد يجهدهم في سواد الليل وعند وقوع الأمطار واشتداد البرد فأرادوا

أن

ان يحولوا قرب المسجد فكره النبي صلى الله عليه وسلم ان تعرى المسجد فرغبهم فيما عند الله
من الاجر على نقل الخطا ويكتب يروى بالجزم على جواب الزموا ويجوز الرفع على الاستيناف لبيان الموجب
والمراد بالكتابة ان يكتب في صحف الاعمال اي كثرة الخطا سبب لزيادة الاجر وان يكتب وان
يكتب في كتب السير اي يكتب قصتكم ومجاهدتكم في العبادة في كتب سير السلف فيكون سببا لحرص
الناس على الجد والاجتهاد ومن سن سنة حسنة الحديث قوله يظلهم الله حس يظلهم يدخلهم
اعم من الحي ويعبر به عن العزة والمنفعة يقال اظلني فلان اي حرسني وجعلني في ظله اي في عزه
ومنعته قيل في ظله تاكيد وتقرير لان قوله يظلهم يحتمل ظل غيره يعني ان الله تعالى يحرسهم
من كرب الاخرة ويكنفهم في رحمته قوله اجتمعا عليه وتفرقا عليه عبارة عن خلوص المودة
في الغيبة والحضور قوله حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه وقيل يراد المبالغة في اخفائها
وان شماله لو تعلم لما علمتها قوله صلاة الرجل اي ثواب صلاته قوله في بيته
وسوقه وفي تخصيصهما بالذكر اشعار بان مضاعفة الثواب على غيرهما من الاماكن التي
لم يلزمه لزومهما لا يكون اكثر مضاعفة منهما قوله وذلك ان الجملة الحالية كالتعليل
للحكم كانه لما اضاف الصلاة للرجل المعرف بلام الجنس افاد صلاة الرجل الكامل الذي لا تلهيه
امر دنيوي عن ذكر الله تعالى يضعف اضعافا فلان مثله لا يقصر في شرائطها واركانها واذا لها
فاذا توضا احسن الوضوء واذا خرج الى الصلاة لا يشوبه شيء مما يكرهه واذا صلى لم يتعجل
للخروج ومن هذا شانه جدير بان يضاعف ثواب صلاته قوله لا يخرجه اما مفعول مطلق
او حال مؤكدة كذا في الشرح قوله اللهم صل عليه جملة مبينة لقوله يصلي عليه وفي ذلك لمحامه
قوله اللهم ارحم طلب الرحمة بعد طلب المغفرة لان صلاة الملائكة استغفار لهم
ما لم يؤذ فيه احدا من المؤمنين بلسانه او بيده فانه كالحدث المعنوي ومن ثم اتبعه
بالحدث الظاهري قوله ما لم يحدث بتخفيف الدال من الحدث ومن شدد فقد اخطا قوله
الى اسيد مالك بن ربيعة انصاري ساعدي قوله اللهم افتح الى اخره لعل السر في تخصيص
الرحمة بالدخول والفضل بالخروج اي من دخل اشتغل بما يزلفه الى ثوابه وجنته فناسب
ذكر الرحمة واذا خرج اشتغل بابتغاء الرزق الحلال فناسب ذكر الفضل كما قال
الله فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله قوله ينشد ضالته لنشدت الضالة
انشدها نشدة ونشدانا طلبتها وانشدتها بالالف اذا عرفتها من النشد رفع الصوت
ويدخل في هذا كل امر لم يبن له المسجد من البيع والشري ونحو ذلك وكان بعض السلف
لا يرى ان يتصدق على السائل المتعرض في المسجد قوله من هذه الشجرة الشجر ما له
ساق واغصان وما لا تقوم على ساق فهو نجم قوله المنتنة كالثوم قوله والنخاعة هي البزقة
التي تخرج من اصل الفم مما يلي النخاع وهو الخيط الابيض الذي في فقار الظهر التعريف
في الاذى والنخاعة كما في قوله دخلت السوق في بلد كذا ويما صفة الاذى ويكون صفة هي
النخاعة قوله فلا يبصق قيل النهي عن ذلك لصيانة القبلة عما ينافي التعظيم فقيل قوله فانما
يناجي الله تعالى تعليل للنهي شبه المصلي بمن يناجي مالكه فيجب عليه رعاية الادب من المواجهة
له وتحليه تلك الجهة عن الهناة وان كان الله تعالى منزها عن الجهة قوله عن يمينه ملكا يحتمل
ان يراد ملكا اخر غير الحفظة يحضر عند الصلاة للتاييد والالهام والتامين على دعائه فسبيله
سبيل الزائر ان يكرم زائره فوق من يختصه من الكرام الكاتبين ويحتمل ان يخص صاحب اليمين

بالكرامة بينهما على ما بين الملكين من المرتبة كما بين اليمين والشمال وتمييزا بين ملايكة الرحمة وملايكة العذا
قوله في مرضه الى آخره كأنه صلى الله عليه وسلم عرف أنه مرتحل وخاف من الناس أن يعظموا قبره كما فعل
اليهود والنصارى فعرض بلعنهم كيلا يعاملوا معه ذلك **مص** كانت اليهود والنصارى يسجدون
لقبور أنبيائهم ويجعلونها قبلة ويتوجهون في الصلاة نحوها فقد اتخذوها أوثانا فلذلك لعنهم
ومنع المسلمين عن مثل ذلك أما من اتخذ مسجدا في جوار صالح أو صلى في مقبرة وقصد به الاستظهار
بروحه أو وصول أثر ما من آثار عبادته إليه والتعظيم له والتوجه نحوه فلا حرج عليه
ألا ترى أن مرقد إسماعيل عليه الصلاة والسلام في المسجد الحرام عند الحطيم ثم إن ذلك المسجد
أفضل مكان يتحرى المصلي لصلاته والنهي عن الصلاة في المقابر مختص بالمقابر المنبوشة
لما فيها من النجاسة **قوله** ألا وإن روي بالفتح فالتقدير ألا تنتبهوا واعلموا أن
وإن روي بالكسر فالتقدير إني أنهاكم وأقول إن **قوله** ألا فلا تتخذوا كرر التنبيه بالختام
أداته بين السبب والمسبب مبالغة وكرر النهي أيضا كما كرر التنبيه اختلف في الصلاة
في المقبرة فكرهها جماعة وإن كانت التربة طاهرة والمكان طيبا واحتجوا بهذا الحديث
وقيل بجوازها فيها وتأول الحديث أن الغالب من حال المقبرة اختلاط تربتها بصديد الموتى
ولحومها والنهي لنجاسة المكان فإن كان المكان طاهرا فلا بأس **قوله** من صلاتكم أي اجعلوا
بعض صلاتكم التي هي النوافل مؤداة في بيوتكم فقوله من صلاتكم مفعول أول وفي بيوتكم
مفعول ثان قدم على الأول للاهتمام بشأن البيوت وأن من حقها أن يجعل لها نصيبا
من الطاعات لتصير منورة لأنها مأواكم ومنقلبكم ليست كقبوركم التي لا تصلح لصلاتكم
قوله ما بين المشرق والمغرب قبلة **تو** الظاهر أن المعني بالقبلة في هذا الحديث قبلة
المدينة فإنها واقعة بين المشرق والمغرب وهي إلى الطرف الأدنى أقرب **مظ** يعني
من جعل من أهل المشرق أول المغارب وهو أول الصيف مغرب الصيف عن يمينه
وآخر المشارق مشرق الشتاء عن يساره كان مستقبلا للقبلة والمراد بأهل المشرق
أهل الكوفة وبغداد وخوزستان وفارس والعراق وخراسان وما يتعلق بهذه البلاد
قوله مرحبا وفد الوفد الجماعة القاصدة عظيما لشأن من الشؤون وهي حال
قوله بيعة متعبد النصارى فاستوهبناه الفاء في فاستوهبناه عطفت ما بعدها على
المجموع أي خرجنا وفعلنا فاستوهبنا **قوله** وأمرنا أي أردنا أمرنا **قوله** والماء ينشف
ينشف على صيغة المجهول يقال نشف الثوب العرق بالكسر ونشف الحوض الماء ينشفه
نشفا شربه **قوله** فإنه لا يزيده الضمير في فإنه إما للماء الوارد أو المورود أي الوارد لا يزيد
المورود الطيب ببركته إلا طيبا أو المورود الطيب لا يزيد الوارد إلا طيبا وفيه جواز
التبرك بماء زمزم ونقله إلى البلاد الشاسعة وعليه يحمل التبرك بما بقي من فضل طعام
العلماء والمشايخ وشرابهم وخرقهم **قوله** في الدور **قوله** أي في المحلات الدار لغة العامر
المسكون والعامر المتروك وهي من الاستدارة لأنهم كانوا يخطون بأطراف الزج وقدر ما يريدون
أن يتخذوا مسكنا ويدورون حوله **قال** الشاعر ۞ الدار دار وإن زالت حوائطها ۞
۞ والبيت ليس ببيت وهو مهدوم ۞ لتزخرفنها اللام في لتزخرفنها لتعليل الأمر المنفي والنون
لمجرد التأكيد كما في قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن إذا كانت لا نافية أي ما أمرت
بالتشييد ليجعل ذلك ذريعة إلى الزخرف وفيه توبيخ ويجوز فتح اللام على جواب وهو الظاهر و

اى والله لتزخرفنها قوله الزخرف النقوش والتصاوير بالذهب واصل الزخرف الذهب وكمال
حسن الشي حسن التشبيه رفع البنا كانت اليهود والنصارى يزخرفوا المساجد عند ما حرفوا الدين
وبينهم وانتم تصيرون الى حالهم في المراة بالمساجد وتزيينها وكان المسجد على عهد رسول الله صلى
ما باللبن والجريد وسقفه وعمده خشب النخل زاد فيه عمر رضي الله عنه فبناه على بنيانه باللبن
والجريد واعاد عمده خشبا فغيره عثمان رضي الله عنه فزاد فيه زيادة كبيرة وبنى جداره وعمده
بالحجارة المنقوشة وسقفه بالساج قوله ان من اشراط الساعة جمع شرط بالتحريك
وهي العلامات قدم الخبر على المبتدا للاهتمام لا للتخصيص قوله حتى القذاة جمع قذاة
وهي ما يقع في العين من تراب او تبن او وسخ ولا بد في الكلام من تقدير مضاف اى اجور
اعمال امتي واجر القذاة والقذاة اما بالجر وحتى بمعنى الى التقدير الى اخراج القذاة وعلى هذا
يخرجها من المسجد جملة مستانفة للبيان واما بالرفع عطفا الى الاجور والتقدير ما مر
وسطر الحديث مقتبس من قوله تعالى وكذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى
قوله اوتيها انما قال اوتيها دون حفظها اشعارا بانها كانت نعمة جسيمة اولاها
الله ليشكرها فلما نسيها فقد كفر تلك النعمة فبالنظر الى هذا المعنى كان اعظم جرما وان لم
يعد من الكباير فلما عد اخراج القذاة التي لا يوبه لها من الاجور تعظيما لبيت الله تعالى عد ايضا
النسيان من اعظم الجرم تعظيما لكلام الله تعالى وكان فاعل ذلك عد الحقير عظيما بالنسبة الى
العظيم فازاله عنه وصاحب هذا عد العظيم حقيرا فازاله عن قلبه قوله بالنور التام
في وصف النار بالتام وتقييده بيوم القيامة تلميح الى وجه المومنين يوم القيامة في قوله
تعالى نورهم يسعى بين ايديهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا والى وجه المنافقين في قوله تعالى
انظرونا نقتبس من نوركم الاية قوله يتعاهدها التعاهد والتعهد التحفظ بالشي وفي التعا هد
مبالغة لان الفعل اذا خرج على زنة المبالغة والمباراة دل على قوته كما ذكر في الكشاف
في قوله تعالى يخادعون الله وورد في بعض الروايات يعتاد بدل يتعاهد وهو اقوى سندا
واوفق معنى لشموله جميع ما يناه بالمسجد من العمارة واعتياد الصلاة وغيرهما الاترى الى ما
استشهد به النبي صلى الله عليه وسلم قوله فاشهدوا له اي قطعوا له القول بالايمان
لان الشهادة قول صدر عن مواطاة القلب على سبيل القطع قوله من خصى ولا من اختصى
يقال خصيت الفحل خصيا اي سللت خصيته واختصيت اذا فعلت ذلك بنفسك اي
ليس منا من خصى ولا من اختصى اي ليس بمهتدي بهدينا ولا متمسك بسنتنا قوله ان
سياحة امتي السياحة مفارقة الامصار والذهاب في الارض كفعل عباد بني اسرائيل
قوله في الترهب اصل الترهب من الرهبة بمعنى الخوف كانوا يترهبون من اشغال الدنيا
ولا يبعد ان يعد هذه الاجوبة من الاسلوب الحكيم لان ظاهر الجواب المنع فلما ارشدهم الى
ما هو الاهم والاهم دخلته في الاسلوب ولما كانت في السؤال الاول بعيدا من الحكمة
التي هي التناسل قدم الزجر والتوبيخ تنبيها على ما هو الاولى قوله رايت ربي اي الى اخره
ذكر الطبراني عن معاذ بن جبل انه قال صلى الله عليه وسلم اني صليت الليلة ما قضي ربي
ووضعت جنبي في المسجد فاتاني ربي في احسن صورة الحديث قوله في احسن صورة له الصورة
يرد في العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشي وهيئته وعلى معنى صفته يقال صورة
الامر كذا اي صفته قيل هذا الحديث مستند الى رؤيا راها في المنام فلا اشكال لان الراي

قد يري عين المشكل منه شكلا وبالعكس ولا يعد ذلك ضلالا في الرؤيا ولا خللا في صلاح الراي بل له اسبا
تذكر في علم المنامات ولولا تلك الاسباب لما افتقروا بالانبيا عليهم الصلاة والسلام الى تاويل وتعبير
وان حمل الحديث على انه في اليقظة فلا بد من التاويل فقيل صورة الشي ما يتميز به عن غيره سواكان
ذاته او جزؤه المميز له عن غيره فالمراد لهم بصورته تعالى وتقدست ذاته المخصوصة المنزهة
عن مماثلة ما عداه ويجوز ان يراد بالصورة الصفة اي كان ربي احسن اكراما ولطفا من وقت
اخر ويجوز ان يعود المعني الى النبي صلى الله عليه وسلم اي اتاني ربي وانا في احسن صوره ويحتمل الصور
على المعاني كلها ان شئت ظاهرها وان شئت هيئاتها او صفتها وفي اطلاق ظاهر الصورة
على الله سبحانه وتعالى ولا يجوز تعالى عن ذلك علوا كبيرا قال الشيخ التوربشتي قدس الله
سره مذهب اهل العلم في امثال هذا الحديث بظاهره ولا يفسر بما يفسر به صفات الخلق
بل ينفي عنه الكيفية ويوكل علم باطنه الى الله سبحانه وتعالى فانه يري رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اتيناه من وراء استار الغيب مما لا سبيل الى عقولنا الى ادراكه لكن ترك التاويل في هذا
الزمان مظنة الفتنة في عقايد الناس لفشو اعتقادات الضلال ثم اشار الى التاويل
السابقة **ح ١٠** الملا الاعلا الملا الملايكة وصفوا بذلك اما لمكانتهم او لمكانهم **قص**
الملا الاشراف والجمع املاء كتبا وانبا واختصامهم اما عبارة عن تبادرهم الى اثبات تلك
الاعمال والصعود بها واما عن تقاولهم في فضلها وشرفها وانافتها على غيرها واما عن اغتباطهم
الناس بتلك الفضايل لاختصاصهم بها وتفضلهم على الملايكة بسببها مع تهالكهم في الشهوات
قوله موضع كفه مجاز عن تخصيصه بمزيد الفضل وايصال فيضه اليه كما تفعل الملوك وهذا
الفعل حال المشاورة مع بعض خدمه تلطفا وتعظيما **قوله** فوجدت كناية عن وصول
ذلك الفيض الى قلبه وتاثره عنه ورسوخه واتقانه يقال ثلج صدره واصابه برد
اليقين **قوله** فعلمت تدل على ان ذلك الفيض صار سببا لعلمه ثم استشهد بالاية يعني وصول
كان الله تعالى اري ابراهيم عليه السلام ملكوت السموات والارض وكشف له ذلك فتح
ابواب الغيوب والملكوت فعلوت من الملك ومواعظه قبل الخليل يري الملكوت اولا
ثم حصل له الايقان بوجود منشيها والحبيب عليه الصلاة والسلام راي المنشا ابتداء
ثم علم ما في السموات وما في الارض وما بينهما ثوب بعد **قوله** في الكفارات الكفارة عبارة
عن الفعلة والخصلة التي من شانها ان تكفر الخطيئة فهذه الخصال المذكورة تكفر ما قبلها
من الذنوب بدليل قوله وكان من خطيئته كيوم ولدته امه **قوله** كيوم مبني على الفتح
لاضافته الى الماضي واذا اضيف الى المضارع اختلف في شانه يعني من فعل ذلك يكون مبرا
عن الذنوب كما كان مبرا عنها يوم ولدته امه **قوله** الخيرات ما عرف من الشرع من الخصال
الحميدة **قوله** واذا اردت ان تصلهم فتوفني غير مفتون اي ضال ـــــ **قوله**
والدرجات اي ما يرفع به الدرجات هذه الخصال الثلاث **قوله** ضامن الضامن بمعني
ذي الضمان فيعود الى الواجب اي واجب على الله ان يكلاه من مضار الدين والدنيا وقيل
ضامن بمعني مضمون كما وافق ذكر المضمون به في الاولى الثلاث ولم يذكر في الثاني والثالث
اكتفا بالاول والذي يروح الى المسجد ذو ضمان على الله تعالى لان لا يضل سعيه ولا يضيع
اجره **قوله** دخل بيته بسلام قيل المراد ليسلم على اهله وقيل هو الذي يلزم بيته طلبا
للسلامة وهربا من الفتن وهذا اوجه لان المجاهد في سبيل الله سفرا والرواح الى المسجد

جزا

حصرا ولزوم البيت ابقا من الفتن اخذ بعضها بحجز بعض و على هذا فالمضمون به هو رعاية الله
تعالى اياه وحوازه عن الفتن قوله من خرج من بيته اى خرج من بيته قاصدا الى المسجد لاداء
الفرايض فانما قدرنا القصد ليطابق الحج لانه القصد الخاص وقول السنة مع التطهير منزلة
الاحرام وهذه الاحاديث ليست للتسوية كيف والحاق الكامل بالناقص يقتضي فضل الثاني
وجوبا ليفيد المبالغة والا كان عبثا فشبه حال المصلي القاصد الى المكتوبة بحال الحاج
المحرم في الفضل مبالغة وترغيبا لئلا يتقاعد عن الجماعات قوله شبه اجر المتطهر الخارج
باجر الحاج المحرم من حيث انه يستوي اجره من لدن يخرج من بيته الى ان يرجع كالحاج فانه
يستوفي من حيث يخرج الى ان يرجع والتشبيه لا يقتضي المشاركة من كل الوجوه كما في قولك
زيد كالاسد وفي قوله فاجره كاجر المعتمر اشارة الى ان نسبة الخروج الى النافلة الى الخروج الى
الفريضة كنسبة خروج المعتمر الى الخروج الى الحج قوله الى التسبيح الضحى اما المكتوبة
والنافلة وان اتفقا في ان كل واحد منهما تسبيح فيها لان النافلة جاءت لهذا الاسم
اخص من جهة ان التسبيحات في الفرايض نوافل فقيل للنافلة تسبيحة على انها مشبهة بالاذكار
في كونها غير واجبة قوله لا ينصبه اى لا يتعبه ولا يزعجه الا ذلك قوله اياه منصوب وقع موقع
المرفوع بالعكس في حديث الوسيلة وارجوا ان يكون هو فقيل حديث الوسيلة قد سبق واما ه
ههنا فقد سبق فيمكن ان يكون هذا ميلا الى المعنى دون اللفظ كانه قيل لا يقصد ولا تطلب
الا اياه كما في قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا بالرفع اى لم يطيعوه الا قليلا منهم قوله
كتاب في عليين اي عمل مكتوب في عليين قوله العليون اسم لديوان الملائكة الحفظة يرفع اليه
اعمال الصالحين وقيل اراد اعلى الامكنة واشرف المراتب قيل و قوله وصلاة على اثر صلاة
الى اخره معناه مداومة الصلاة من غير شوب مما ينافيها لا مزيد عليها ولا شيء من الاعمال
اعلا منها فكني عنها بقوله كتاب في عليين قوله وما رياض الجنة قال المساجد جعل
المساجد رياض الجنة بناء على ان العبادة فيها سببا للحصول في رياض الجنة ولرعاية المناسبة
لفظا ومعنى وضع الرتع موضع القول لان هذا القول سبب لنيل الثواب الجزيل والرتع ههنا
كما في قوله يرتع و مراد ان يتسع في اكل الفواكه والمستلذات والخروج الى التنزه في الارياف
والمياه كما هو عادة الناس اذا خرجوا الى الرياض ثم اتسع واستعمل في الفوز بالثواب الجزيل
والخفض معنى الحديث اذا مررتم بالمساجد فقولوا هذا القول قوله فهو حطة هو من قوله تعالى
وانما لكل امرء ما نوى الحديث قوله وقال رب اغفر لي الى اخره ابرز صلوات الله عليه
ضمير نفسه عند ذكر الغفران ملتجيا الى مطاوي الانكسار بين يدي الملك الجبار واظهر اسمه المبارك
على سبيل التجريد عند ذكر الصلوات ملتجا الى منصب الرسالة اجلالا لها كانه غير امتثاله
لامره تعالى ان الله وملائكته قوله عن تناشد الاشعار قوله التناشد ان ينشد
كل واحد صاحبه لنشاط النفس او لغيره افتخارا ومباهاة او على وجه النقلة مما يستطاب
منه ترجية للوقت ترجية للوقت مما يستطاب مما تركن اليه النفس او لغيره فهو مذموم
واما ما كان منه في مدح الحق واهله وذم الباطل وذويه او كان منه تمهيد لقواعد
الدين او ارغام المخالفين فهو خارج عن الذم وان خالطه النسيب وقد كان يفعل
ذلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينه عنه لعلمه بالغرض الصحيح قوله وان
يتحلق قوله هو ان يجلسوا حلقة حلقة والنهي يحتمل معنيين احدهما ان تلك الهيئة تخالف

نوجيه

اجتماع المصلين الثاني ان الاجتماع للجمعة خطب جليل لا يسع من حضرها ان يهتم بما سواها حتى
يفرغ وتحلق الناس قبل الصلاة يوهم الغفلة عن الامر الذي ندبوا له حسن وفي الحديث كراهة التحلق
يوم الجمعة قبل الصلاة لمذاكرة العلم بل يشتغل بالذكر والصلوة والانصات للخطبة ولا بأس بعد ذلك
قوله وعن حكيم بن حزام هو ابن اخي خديجة ام المؤمنين قوله ان يستقاد استقدت الحاكم سألته
ان يقيدني والقود القصاص وقتل القاتل بدل القتيل حسن قال عمر رضي الله عنه
فيمن لزمه حد في المسجد اخرجوه عن علي رضي عنه مثله قوله في سننه في اخر كتاب الحدود
قوله وفي المصابيح عن جابر ولم يوجد في الاصول الرواية عنه قوله وعن معاوية
بن سمرة تابعي بصري سمع اباه وانس بن مالك وعبد الله بن مغفل قوله من اكلهما
فلا يقربن هذه الجملة كالبيان للجملة الاولى وان دخل العاطف نحو اعجبني زيد وكرمه
وقول امرئ القيس وذلك من نبأ جاءني وخبرته عن بني الاسود عطف خبرته على جاءني
على سبيل البيان وفي النهي عن القربان اشارة الى ان النهي عن الدخول اولى قوله مسجدنا
في اضافة المسجد الى ضمير المعظم نفسه اشعار بالعلية وهو يحتمل معنيين احدهما مسجدنا
مهبط الوحي ومحل الملائكة فهو حري بان يكون بطيب بانواع الطيب فانه يصلح لهاتين
الشجرتين الخبيثتين والثاني ان يراد جنس المساجد ومعنى الاضافة الاجتماع المؤمنين
فيه لاداء رضا الله تعالى فيجب الاجتناب عما يؤذيهم ومن ثمه سن الغسل وتنظيف الثياب
قوله فاميتوهما الاماتة عبارة عن ازالة قوة رائحتهما بالطبخ قوله الا المقبرة حسن
بعض السلف على ان الصلاة في المقبرة والحمام مكروهة وان كانت التربة طاهرة لظاهر الحديث
ومنهم من قال بجوازها اذا صلى في موضع نظيف وتاويل الحديث ان الغالب فيهما قذارة
المكان واختلاط التربة بصديد الموتى فان كان المكان طاهرا فلا بأس وكذا المزبلة
والمجزرة وقارعة الطريق فان النهي فيها لنجاستها وفي القارعة معنى اخر وهو ان اختلاف
المارة يشغله عن الصلاة وما فوق ظهر بيت الله فان لم يكن بين يديه سترة اي بقية جدار
يستقبلها بطلت عند الشافعي رحمه وتصح عند ابي حنيفة رضي الله عنه ولو لم يكن بين يديه
شيء كما لو صلى على ابي قبيس متوجها هواء البيت يجوز واحتج من جوز الصلوة في هذه المواضع
لحديث جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا ويقال
حديث جابر مسوق لاظهار فضيلة هذه الامة حيث رخص لهم في الطهارة بالارض والصلاة
في المواضع التي لم تبن للصلاة بخلاف سائر الامم فيجوز ان يدخل فيه التخصيص قوله والمجزرة
الموضع الذي ينحر فيه الابل ويذبح فيه البقر والشاء نهي عنهما لاجل النجاسة فيهما من الدماء
والارواث وجمعها المجازر والمعاطن جمع عطن وهو مبرك الابل حول الماء قوله في مرابض
الغنم جمع مربض وهو مأوى الغنم والاعطان المبارك والفارق ان الابل كثير الشراد شديد النفار
فلا يأمن المصلي في اعطانها من ان تنفر وتقطع الصلاة عليه وتشوش قلبه فيمنعه عن
الخشوع واليه اشار بقوله ولا تصلوا في مبارك الابل فانها من الشياطين ولا كذلك من صلى
في مرابض الغنم واختلف في ان النهي الوارد عن الصلاة في المواطن السبعة للتحريم او للتنزيه
والقائلون بالتحريم اختلفوا في الصحة بناء على ان النهي يدل على الفساد وفيه اربعة مذاهب
يدل مطلقا لا يدل مطلقا يدل في العبادات دون المعاملات يدل اذا كان متعلق النهي هو
في نفس الفعل او ما يكون لازما كصوم يوم العيد والصلاة في الاوقات المكروهة وبيع الربوي

ولا بدل اذا لم يكن كذلك كالصلاة في الدار المغصوبة والوادي واعطان الابل والبيع وقت الندا
قوله زايرات القبور الى اخره حسن قيل كان قبل الترخيص فلما رخص دخل في الرخصة الرجال والنسا
وقيل لا بل نهي النسا عن زيارة القبور باق لقلة صبرهن وكثرة جزعهن اذا رأين القبور والنهي
والنهي عن الاسراج في القبور انما كان لتضييع المال لانه لا نفع فيه لاحد ويحتمل ان يكون الاحتراز
عن تعظيم القبور كالنهي من اتخاذ القبور مساجد قوله انه حبرا الحبر بالفتح والكسر العالم وكان
يقال لابن عباس رضي الله عنهما العالم الحبر والبحر لسعة علمه قوله وقال اسكت اي قال
في نفسه لانه ينطق به قوله فسكت فيه ان من استفتي مسئلة لا يعلمها فعليه ان لا يعجل بالافتا
ولا يستنكف في الاستفتا ممن هو اعلم منه ولا يتبادر الى الاجتهاد ما لم يعلم ويضطر اليه
فان ذلك من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة جبريل عليه الصلاة والسلام قوله
فقال شر البقاع الى اخره اجاب عن الشر والخير وان كان السؤال عن الخير فقط تنبيها
على بيت الشيطان وبيت الرحمن قوله رواه ابن حبان ذكر الراوي ملحق من جا مسجدي اي جاء
مسجدي قوله من جا مسجدي اي مسجدي حال كونه غير ات الا لخير قوله ومن جا لغير ذلك
يوهم ان الصلاة داخلة في الغير وليس كذلك لان امر الصلاة مفروغ عنه والها
مستثناة من اصل الكلام قوله ينظر الى متاع غيره شبه حالة من اتى المسجد لغير الصلاة
والتعليم بحالة من نظر الى متاع الغير لغير اذنه ومع ذلك لم يقصد تملكه بوجه شرعي فان ذلك
محظور وكذلك اتيان المسجد لغير ما بني محظور لا سيما مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
وليس لله فيه حاجة كناية عن براءة الله سبحانه عنهم وخروجهم عن ذمة الله تعالى والا فالله
منزه عن الحاجة مطلقا وفيه تهديد عظيم لاجل ظلمهم ووضعهم الشي في غير موضعه
حصبني اي رجمني بالحصبا وهي الحجارة الصغار لاوجعتكما اذ لا عذر لكما حينئذ قوله
ترفعان حال مستانفة للبيان مح يكره رفع الصوت في المسجد بالعلم وغيره قوله رحبة الرحبة
بالفتح الصحرا بين افنية القوم ساحته قال ابو علي الدقاق ليس للحايض ان تدخل رحبة المسجد
الجامعة متصلة او منفصلة وتحريك الحا احسن واما في حديث علي رضي الله عنه وصوت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في رحبة الكوفة فانها دكان وسط مسجد الكوفة كان رضي الله عنه
يقعد فيه ويعظ قوله ان يلفظ اللفظ صوت وضجة لا يفهم معناه قوله نخامة النخامة
البصقة التي تخرج من اقصى الحلق ومن مخرج الخا المعجمة قوله حتى راي الضمير الذي اقيم مقام
الفاعل راجع الى معنى قوله فشق ذلك عليه وهو الكراهة قوله وان ربه بينه الى اخره قوله
معناه ان يقصد ربه بالتوجه الى القبلة فيصير بالتقدير كان مقصوده بينه وبين القبلة
فامر ان يصان تلك الجهة عن البزاق قوله ولكن عن يساره قوله الامر بالبصاق عن يساره وتحت
قدميه فيما اذا كان في غير المسجد واما في المسجد فلا يبصق الا في ثوبه قوله لا يصلي لكم حس اصل
الكلام لا يصلي لهم فعدل الى النفي ليؤذن لانه لا يصلح للامامة وان بينه وبينها منافاة وايضا
في الاعراض عنه غضب شديد عليه حيث لم يجعله محلا للخطاب قوله فذكر ذلك اي ذكر الرجل
قولهم انك منعتني من الامامة اكذا هو فقال نعم وقوله حسبت من كلام الراوي اي حسبت انه
صلى الله عليه وسلم تكلم بهذه الزيادة قوله نترا اي وضع نترا موضع نثري للجمع فثوب
اي اقيم واصل التثويب ان يجي الرجل مستصرخا فيلوح بثوبه ليرى ويشتهر فسمي الدعا
تثويبا قوله وتجوز اي خفف واسرع قوله على مصافكم اي اثبتوا على مصافكم جمع مصف

وهو موضع الضعف قوله فنعشت العطش اليوم القليل قوله واسألك حبك ويحتمل ان يكون
معناه اسألك حبك اياي وحبي اياك وعلى هذا يحمل قوله وحب من يحبك واما قوله وحب عمل يقربني
الى حبك فيدل على انه طالب المحبة ليعمل حتى يكون وسيلة الى محبة الله اياه فينبغي ان يحمل الحديث
على اقصى ما يمكن من المحبة في الطرفين ولعل السر في تسميته بحبيب الله لا يخلوا عن هذا قوله ثم تعلموا
اي لتعلموا بحذف اللام قوله حسن صحيح اي له اسنادان هو باحدهما حسن وبالاخر صحيح او
اراد بالحسن معناه اللغوي وهو ما تميل الى النفس ولا يأباه قوله فاذا قال ذلك اي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا قال المومن ذلك قال الشيطان الى اخره قوله لا تجعل قبري وثنا اي
لا تجعل قبري مثل الوثن في تعظيم الناس وعودهم للزيارة اليه بعد تلبيتهم واستقبالهم نحوه في
نحو السجود كما نسمع ونشاهد الآن لبعض المزارات والمشاهد قوله اشتد استيناف كأنه قيل لم
تدعوا بهذا الدعا فاجيب بقوله اشتد اي ترحما على امته وتعطفا لهم قوله المسجد الاقصى
داود وسليمان رفعا قاعدة المسجد الاقصى بعد ما انهدم وزاد فيه قوله ثم الارض لك مسجدا
يعني سألت عني يا ابا ذر عن اماكن بنيت مساجد واختصت العبادة بها ايها اقدم زمانا
فاخبرتك بوضع المسجدين ولتقديمهما على ساير المساجد ثم اخبرك بما انعم الله علي وعلى امتي
من رفع الجناح وتسوية الارض في ادا العبادة فيها

باب الستر

قوله عمر بن سلمة هو ربيب النبي صلى الله عليه وسلم وامه ام سلمة وهو قرشي مخزومي
قوله مشتملا المشتمل والمتوشح والمخالف بين طرفيه معناها واحد ههنا قال ابن السكيت التوشح
ان يأخذ طرف الثوب الذي القاه على منكبه الايمن من تحت يده اليسرى ويأخذ طرفه الذي
القاه على الايسر من تحت يده اليمنى ثم يعقدهما على صدره قوله ليس على عاتقيه منه شيء
ح قال اكثر العلماء حكمه انه اذا اتزر ولم يكن على عاتقه منه شيء لم يأمن ان ينكشف عورته
بخلاف ما اذا جعل بعضه على عاتقه ولانه قد يحتاج الى امساكه بيده او يديه فيشتغل
بذلك ولا يتمكن من وضع اليد اليمنى على اليد اليسرى فيفوت السنة والزينة المطلوبة في
الصلاة قال الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد ثم قال مالك وابو حنيفة والشافعي
والجمهور رحمهم الله هذا النهي للتنزيه لا للتحريم فلو صلى في ثوب واحد ساتر لعورته
ليس على عاتقه منه شيء صحت صلاته مع الكراهة واما احمد وبعض السلف فذهبوا الى انه
لا تصح صلاته عملا بظاهر الحديث قوله في خميصة له الخمايص ثياب خز او صوف معلمة
سودا او قيل لا تسمى خميصة الا ان تكون سودا معلمة وكانت من لباس الناس قديما فعلى هذا قول
عائشة رضي الله عنها لها اعلام على وجه البيان والتاكيد قوله بانبجانيته قوله والمحفوظ
بكسر الباء ويروى بفتحها وهو منسوب الى منبج المدينة المعروفة وهي مكسورة الباء ففتحت
في النسب وابدلت الميم همزة وقيل انه منسوب الى موضع اسمه انبجان وهو اشبه لان الاول
فيه تعسف وهو كسا يتخذ من صوف وله خمل ولا علم له وهو من ادون الثياب الغليظة
حط والهمزة فيها زايدة وص منسوبة الى اذربيجان وقد حذف بعض حروفها وعرب
انما ارسل اليه لانه كان اهداها اياه فلما الهاه علمها اي شغله عن الصلاة بوقوع نظره
الى نقوش العلم والوانه او تفكره في ان مثل هذه الرعونة التي لا يليق به ردها اليه
سف فيه ايذان بان الصورة والاشيا الظاهرة تاثيرا ما في النفوس الطاهرة وقيل
فيه اشارة الى كراهة الاعلام التي تتعاطاها الناس على ازارهم وقد نص عليه قوله قرام

قرام القرام الستر الرقيق وقيل الصفيق من صوف ذي الوان وقيل القرام الستر الرقيق وراء الستر
الغليظ ولذلك اضافه في حديث اخر وقيل قرام ستر واميطي من الاماطة وهي التنحية تعرض اي تظهر
لي نقوشه **قوله** عتبة بن عامر من قبيلة جهينة كان واليا على مصر لمعاوية **قوله** فروج حرير
قوله هو القباء الذي شق من خلفه قيل الظاهر ان هذا كان قبل التحريم فنزعه نزع المكاره لما فيه
من التحريم عونه كما بدا له في الخميصة وقيل كان لعذر وانما لبسه استمالة لقلب من اهداه اليه
وهو صاحب الاسكندرية او صاحب دومة او غيرهما على اختلاف فيه قيل يعلم من قوله
لا ينبغي هذا للمتقين ان ذلك كان قبل التحريم لان المتقي وغيره سوا في التحريم **قوله** سلمة
بن الاكوع هو اسلمي مدني وكان من المبايعين تحت الشجرة وكان من اشجع الناس رجلا **قوله** اصيد
لو هكذا جا في رواية وهو الذي في رقبته علة لا يمكنه الالتفات معها والمشهور اصيد من ه
الاصطياد والثاني انسب لان الصياد يطلب الخفة وربما يمنعه الازار من العدو وخلف الصيد
قوله نعم وازاره اي نعم صلي فيه وازاره هذا اذا كان جيب القميص واسعا يظهر منه ه
العورة فعليه ان يزره **قوله** مسبل صفة لقد صفة لرجل قال ابن الاعرابي المسبل الذي
يطول ثوبه ويرسله الى الارض يفعل ذلك تبخترا واختيالا **قوله** وان الله لا يقبل الي
اخره **قوله** يعني ان الله لا يقبل كمال صلاة رجل يطول ذيله واطالة الذيل مكروهة عند
الشافعي رحمه الله في الصلوة وغيرها ومالك يجوزها في الصلاة دون المشي لظهور الخيلا فيه
وليس كذلك في الصلاة قيل لعل السر في امره بالتوضي وهو طاهر ان يتفكر الرجل في
امثل ذلك فيقف على ما ارتكبه من الشنعا وان الله ببركة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بطهارة الظاهر يطهر باطنه من الكبر والخيلا لان طهارة الظاهر موثرة في طهارة
الباطن **قوله** لا يقبل صلاة حايض اي التي بلغت سن الحيض حاضة او لا **حس** فيه دليل
على ان راسها عورة فلو كشفته في الصلاة بطلت هذا في الحرة واما الامة فتصح صلاتها ه
مكشوفة الراس وعورتها ما بين السرة والركبة كالرجل فان كان من حق الظاهر ان يقال
لا يقبل صلاة الحرة الا بخمار فكني عنها بما يختص بها من الوصف توهينا لها بما يصدر عنها
من الكشف الراس كانه قيل لها غطي راسك يا ذات الحيض **قوله** في درع **قد** درع ه
المراة قميصها والسبوغ الشمول والسعة **سعه** فيه دليل على ان ظهر قدميها عورة
يجب سترها **قا** قال الشافعي رحمه الله لو انكشف شي مما سوى الوجه واليدين فعليها
الاعادة **قوله** وذكر جماعة اي ذكر ابو داود واصحاب الرواة جماعة من المحدثين وقفوا
هذا الحديث وقصروا على ام سلمة **قوله** نهى عن السدل **قا** هو ارسال الثوب من غير
ان يضم جانبيه **به** هو ان يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد وهو
كذلك **وص** السدل منهي عنه مطلقا لانه من الخيلا وهو في الصلاة اشنع واقبح **قوله**
وان يغطي الرجل فاه كانت العرب يتلثمون بالعمائم فيغطون افواههم فنهوا عنه لانه يمنع حسن
اتمام القراءة وتكميل السجود الا ان عرض له التثاوب جاز له ان يغطي فمه بيده وثوبه لحديث **حسن م**
ورد فيه **قوله** شداد بن اوس هو ابن اخي حسان بن ثابت وكان ذا علم وحلم نزل بيت
المقدس ومات بالشام **قوله** فوضعهما عن يساره صحت روايته بلفظ عن وفيه معنى
التجاوز وضعهما بعيدا منها وراعى يساره كذلك القى الاصحاب نعالهم تاسيا به صلى الله ه
عليه وسلم **قوله** فالقينا نعالنا **وص** فيه دليل على وجوب متابعته صلى الله عليه وسلم

لانه سالهم عن الحامل فاجابوه بالمتابعة وقررهم على ذلك وذكر المحصص وعلى ان المستصحب للنجاسة
اذا جهل صحت صلاته وهو قول قديم للشافعي رحمه الله لانه خلع النعل ولم يستانف ومن يرى فساد
الصلاة حمل العذر على ما يستقذر عرفا كالمخاط وان من يتنجس نعله اذا دلكه في الارض طهر ه
٣ وجازت الصلاة فيه وهو ايضا قول قديم ومن يرى خلافه اول بما ذكرنا **قوله** فيكون بالنصب
جوابا للنهي اي وضعه عن يساره ومع وجود غيره بسبب لان يكون عن يمين صاحبه وعلى
المومن ان يحب لصاحبه ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه **قوله** يصلي على حصير **فا**
فيه دليل على جواز الصلاة على شي يحول بينه وبين الارض من ثوب وحصير وصوف وشعر
وغير ذلك سوا نبت من الارض ام لا قال القاضي عياض الصلاة على الارض افضل من المذكور
لان شرط الصلاة التواضع والخشوع الا لحاجة كالحر والبرد او نجاسة الارض **قوله**
على المشجب بكسر الميم عيدان تضم روسها ويفرج قوايمها ويوضع عليها الثياب **قوله** يصلي
في ازار همزة الانكار محذوفة انكره انكارا بليغا كانه قيل قد صحبت النبي صلى الله عليه وسلم
وما شعرت بسنته فتصلي في ثوب واحد وثياب موضوعة على المشجب فلذلك زجره وسماه
احمق اي كيف تنكر ذلك وانما كان له ثوبان على عهده صلى الله عليه وسلم **فا** اجمعوا على ان
الصلاة في ثوبين افضل فلو اوجبناه لعجز من لا يقدر عليهما وفي ذلك حرج واما صلاة النبي
صلى الله عليه وسلم والصحابة في ثوب واحد ففي وقت كان لعدم ثوب اخر وفي وقت
كان مع وجود لبيان الجواز **قوله** في الثوبين ازكى اي اطهر وافضل لان الزكاه النمو والنمو
الحاصل من بركة الله تعالى وطهارة النفس عن الخصال الذميمة وكلا المعنيين يحتمل
الحديث اما الفضل فظاهر واما التزكية فلان المصلي لا يامن اذا صلى في ثوب واحد
من كشف عورته بهبوب ريح او حل عقدة بخلاف ثوبين **باب**
السترة **قوله** السترة ما يستر به الشي المراد هنا سجادة او عصا او غير ذلك
مما يتميز به موضع السجود **ح** قال العلما الحكمة في السترة كف البصر عما وراها ومنع من يجتاز
بقربه واختلف فيه قال اصحابنا ينبغي ان يدنوا من السترة ولا يزيد على ثلثة اذرع فان لم
يجد عصاة او نحوها جمع احجارة او ترابا والا فليبسط مصلى والا فليخط خطا وسترة الامام
سترة المأموم الا ان يجد الداخل فرجة في الصف الاول فله ان يمر بين يدي الصف الثاني
لتقصير اهل الصف الثاني **قوله** والعنزة هي مثل نصف الرمح فيها سنان الزج مثله
قوله ابي جحيفة هو وهب بن عبد الله السوائي **قوله** الابطح مسيل واسع فيه دقاق
الحصى **قوله** من ادم جمع اديم **قوله** يمسح به اي مسح به على اعضائه **حسن** فيه دليل على طهارة
الما المستعمل **قوله** في حلة حمرا الجوهري الحلة ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين **قوله** وفي الحديث
انه راى رجلا قد التحف عليه حلة قد ائتزر باحدهما وارتدى بالاخر **قوله** قد نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الرجال عن لبس المعصفرة وكره لهم الحمرة في اللباس وكان ذلك الى ما صنع بعد النسج
قوله مشمرا شمر ازاره تشميرا رفعه ويقال اشمر فلان عن ساقه وتشمر في امره اي خف
قوله يعرض راحلته اي يجعلها بالعرض من القبلة حتى تكون معترضة بينه وبين من يمر
من بين يديه من ودابهم عرض العود على الانا والسيف على فخذه اذا وضعه بالعرض **قوله**
قلت افرايت اي قال نافع فاخبرني ما كان يفعل عند هبوبها الى المرعى قال ابن عمر كان ياخذ
الرحل وفي الاساس هب هبيبا ومن المجاز هب فلان حينا ثم قدم اي نسيا وهبت الناقة في

سيرها

في سيرها هبوبا وهبابا قوله الركاب الابل التي يسافر عليها الواحد راحلة لا واحد لها من لفظها
قوله فيعدله اي يقومه الى اخرته هي التي يستند اليها الراكب مؤخرة الرحل بضم الميم
وكسر الخا وهمزة ساكنة ويقال بفتح الخا مع فتح الهمزة وتشديد الخا مع اسكان الهمزة وتخفيف
ويقال اخرة الرحل بهمزة ممدودة وكسر الخا فهذه اربع لغات وهي العود الذي في اخر الرحل
قوله ابي جهيم قيل هو عبد الله بن جهيم وقيل عبد الله بن الحارث بن الصمة الانصاري هـ
قال صاحب الجامع ولابي جهيم في كتابنا هذا حديثان احدهما في المار بين يدي المصلي والاخر
في السلام على من يبول وقد اختلف هل ان ابا جهيم الراوي واحد وهو الراوي للحديثين واثنان.
قوله بين يدي المصلي ظرف المار قوله ماذا عليه سد مسد المفعولين ليعلم وقد علق
عمله بالاستفهام قوله لا ادري قال اربعين الى اخره نو عن الطحاوي في مشكل الاثار ان المراد
اربعون عاما لا شهرا او يوما واستدل بحديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم
الذي يمر بين يدي اخيه معترضا وهو يناجي ربه لكان ان يقف مكانه مائة عام خير له من
الخطوة التي خطاها قوله فليقاتله مج اي فليدفعه بالقهر وليس معناه جواز قتله بل المعنى
المبالغة في كراهة المرور بين يدي المصلي وبين السترة وقال القاضي عياض فان دفعه هـ
فما يجوز فهلك فلا قود عليه باتفاق العلما وهل تجب الدية او يكون هدرا فيه مذهبان
في بدر ط للعلما وهما قولان للشافعي قوله فانما هو شيطان خط معناه الشيطان حمله عليه او هو شيطان
لان الشيطان هو المارد من الجن والانس وفي الحديث ان العمل اليسير لا يبطل الصلاة
قوله تقطع الصلاة يحتمل معنا قطع الصلاة بهذه الاشيا على قطعها المصلي عن مواطأة
القلب واللسان والتلاوة والذكر والمحافظة على ما يجب محافظته قص جمهور العلما
من الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم على ان صلاة المصلي لا يقطعها ما مر بين يديه هـ
لاحاديث وارده فيه وحملوا هذا الحديث على المبالغة في الحث على نصب السترة هـ
وان مرور المار مما يشغل قلب المصلي وذلك قد يؤدي الى قطع الصلاة قولها
ومناجاته الرب بسبب اعتراضي بين يديه بل كانت كالسترة الموضوعة لدفع المار
هذا التاويل موافق لما في الحديث السابق من تخصيص ذكر المراة وقطعها صلاة الرجل
لما فيه يقتضي ميل الرجال الى النسا قوله ناهزت اي قاربت قوله بمنا مج منى فيه لغتان
الصرف والمنع ولهذا يكتب بلا الف والياء والاجود صرفها وكتابتها بالالف سميت بها لما هـ
يمنى بها من الدما اي يراق قوله الى غير جدار قال المظهر اي الى غير سترة والغرض من
الحديث ان المرور بين يدي المصلي لا يقطع الصلاة انتهى كلامه فان قلت قوله الى غير
جدار لا ينفي شيئا غيره فكيف يفسر بالسترة قلت اخبار ابن عباس عن مروره بالقوم وعن
عدم جدار مع انهم لم ينكروا عليه وانه مظنة انكار يدل على حدوث امر لم يعهد قبل ذلك
من كون المرور مع عدم السترة غير منكر فلو فرض سترة اخرى غير الجدار لم يكن لهذا الاخبار
فايدة قوله تلقا اي حذانا اذا وجد المصلي بنا او شجرا او نحو ذلك جعله تلقا وجهه وان
لم يجد فلينصب عصاه والا فليخطط بين يديه خطا حتى يتعين به فصلا فلا يتخطاه
المار وهو دليل على جواز الاقتصار عليه وهو قول قديم للشافعي قال الشيخ محيي الدين
الدين في شرح صحيح مسلم ما رواه ابو داود من حديث الخط فيه ضعف واضطراب
ولان نصب السترة علامة ظاهرة لينظر اليه المار فيتحرز والخط ليس بظاهر هـ

قوله سهل بن ابي حثمة انصاري اوسي ولد سنة ثلاث من الهجرة قوله فليدن فليقرب قالوا يستحب ان يكون مقدار الدنو مقدار مكان السجود وكذا ما بين الصفين وقال عطاء ادناه ثلاثة اذرع وبه قال الشافعي واحمد قوله لا يقطع جواب الامر قوله صمدا الصمد القصد يقال صمدت صمده اي قصدت قصده معناه انه اذا كان المصلي الى شيء منصوب بين يديه ما قصده قصدا مستويا بحيث يستقبله تماما بين عينيه حذرا من ان يضاهي فعله عبادة الاصنام بل يميل عنه قوله اتانان اي اتانان الانثى حماره وكليبه يحتمل ان يكون للواحد والاثنين قوله لا يقطع الصلاة شيء يحتمل ان يراد بشيء الدفع اي لا تبطل الصلاة لشيء من الدفع فادرؤوا المار بقدر استطاعتكم حذف المار لدلالة السياق عليه وان يراد به المار والضمير المنصوب العائد محذوف قيل فيه دليل على ان المراة والكلب والحمار لا يقطع وقيل يقطع الحديث السابق وقيل يقطعها المراة الحائض والكلب الاسود قالت عائشة رضي الله عنها قوله غمزني الغمز العصر والكبس باليد وغمز جواب اذا وقبضت عطف عليه وفائدة نفي المصابيح اعتذار من جعلها رجليها في موضع سجود رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قولها فاذا قام بسطتها فلتقرير رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها على تلك الحالة قوله ما له اي ما له من الاثم لحذف البيان ليدل الابهام على ما تقادر وقدره من الاثم قوله كان لان يقيم اسم كان ضمير عائد الى احدكم او ضمير الشان والجملة خبر كان واللام لام الابتداء المقارنة بالمبتدا المؤكدة لمضمون الجملة او اللام التي يتلقى بها القسم وهو اقرب قوله لكان ان يخسف به الى آخره المذكور في الحديثين ليس جواب لو بل هو دال على ما هو جوابها التقدير لو يعلم المار ما عليه من الاثم لا قام مائة عام وكانت الاقامة خيرا له وفي الثاني لو يعلم ماذا عليه من الاثم لتمنى الخسف وكان الخسف خيرا له

باب صفة الصلاة

قوله وعليك السلام قيل وعليك بلا واو يدل على ان ما قاله بعينه مردود اليه خاصة واذا اثبت الواو وقع الاشتراك معه والدخول فيما قاله لان الواو يجمع بين الشيئين قوله ثم اقرأ ما تيسر معك اي بالباء وليس في التنزيل الباء دلالة على ان اقرا يراد به الاطلاق اي واصل القراءة باستعمال ما تيسر لكن حيث اراد بما تيسر معك من القراءة الفاتحة اذا كان يحسنها ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى فما استيسر من الهدي والمراد الشاة ببيان السنة وفيه دليل على وجوب القراءة في الركعات كلها كما يجب الركوع والسجود وقوله حتى تطمئن راكعا كله حتى في هذه القرائن لغاية ما يتم به الركن فدلت على ان الطمانينة داخلة فيه والمنصوب حال مؤكدة من ذهب الى ان الطمانينة من الهيئات المذكورة فرضه يشكل ظاهر اللفظ ومن قال انها سنة فانه يقول ينبغي الكمال وان الامر بالاعادة انما كان لتركه فرضا من فروضها فلما قال علمني وصف له كيفية الاقامة للصلاة على نعت الكمال ولذلك بدا في تعليمه بالامر باسباغ الوضوء ولم يلزمه بالاعادة ولو لم يكن على طهر لقال ارجع فتوضا هذا الحديث محمول على بيان الواجبات من الجمع كالنية والقعود في التشهد الاخير وترتيب اركان الصلاة والمختلف فيه كالتشهد الاول والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فالواجب ان الواجبات المجمع عليها كانت معلومة عند السائل فلم يحتج الى بيانها وكذا المختلف فيه وفيه دليل على وجوب الاعتدال

من الركوع والسجود ووجوب الطمانينة في الركوع والسجود والجلوس بين السجدتين وهو مذهب
الجمهور ولم يوجبها ابو حنيفة رحمه الله وطايفة يسيرة وهذا الحديث حجة عليهم وليس عنه جواب
صحيح واما الاعتدال عن الركوع فالمشهور من مذهبنا انه يجب الطمانينة فيه كما يجب الجلوس بين
وتوقف بعض اصحابنا في ايجابها فيه واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ثم ارفع حتى
تعتدل قايما فاكتفي بالاعتدال ولم يذكر الطمانينة كما ذكرها في سايرها وقال في الحديث
استحباب السلام عند اللقا وان تكرر مع قرب العهد ووجوب رده وفيه ان من اخل
ببعض الواجبات لا تصح صلاته ولا يسمى مصليا بل يقال لم يصل قوله لتستفتح الصلاة
اي يبداها ويحصل التكبير فاتحتها قوله والقراءة عطف على الصلاة اي يبتدي القراءة بسورة
الفاتحة فيقرؤها ثم يقرا السورة وذلك لا يمنع دعا الاستفتاح فانه لا يسمى في العرف
قراءة ولا يدل على ان البسملة ليست من الفاتحة لانه يبدا القراءة بالسورة التي اولها
الحمد لله لانه يبدا في القراءة بلفظ الحمد لله قوله لم يشخص اي لم يرفع راسه قوله ولم يصوبه
لم ينزله قوله ولكن بين ذلك اي بين التشخيص والتصويب بحيث يستوي ظهره وعنقه
كالصفحة الواحدة قوله حتى يستوي جالسا دليل على وجوب الاعتدال قوله عقبة
الشيطان الى الاقعاء في الجلسات وهو ان يضع اليتيه على عقبيه قوله ان تفترش
الرجل التقييد بالرجل يدل على ان المراة تفترش قوله وعن ابي حميد اسمه عبد الرحمن
يديه حذا منكبيه فصل اجمعت الامة على ان رفع اليد عند التحريم مسنون واختلفوا في
كيفيته فذهب مالك والشافعي انه يرفع المصلي يديه حذا منكبيه لهذا الحديث
ونحوه وقال ابو حنيفة يرفعهما حذوا اذنيه واختلفوا في كيفية الجلسات فقال
ابو حنيفة يجلس فيهما مفترشا وقال مالك يجلس متوركا وقال الشافعي يتورك في التشهد الاخير
ويفترش في الاول كما رواه الساعدي في هذا الحديث والحق بالتشهد الاول الجلسات
الفاصلة بين السجدات لانه يعقبها انتقالات والانتقال من المفترش ايسر قوله امكن يديه
يقال مكنه من الشي وامكنه فيه اقدره والمعني مكنهما من اخذهما والقبض عليهما قوله ثم
هصر ظهره نه اي ثناه الى الارض واصل الهصر ان ياخذ براس العود فيثنيه اليك
وتعطفه والفقار مفاصل الصلب واحدها فقارة بالفتح قوله ورفع ذلك ابن عمر
رضي الله عنهما قال ابن الصلاح المرفوع هنا ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم
خاصة من قول او فعل او تقرير سوا كان متصلا او منقطعا قوله فعل مثل ذلك
اي فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما فعل عند التكبير فصل ورفع
الاذان اعلاها قال الشافعي يرفع المصلي يديه عند تكبيرة الاحرام حذا منكبيه وقال
ابو حنيفة حذا اذنيه وذكر ان الشافعي حين دخل مصر سيل عن كيفية رفع اليدين
عند التكبير فقال يرفع المصلي يديه بحيث تكون كفاه حذا منكبيه وابهاميه
حذا شحمة اذنيه واطراف اصابعه حذو فرعي اذنيه لانه جا في رواية رفع اليدين
الى التكبير فقال وفي رواية الى الاذنين وفي رواية الى فروع الاذنين فعمل
الشافعي بما ذكرنا جمعا بين الروايات الثلاث قوله فاذا كان في وتر فص هذا
دليل على استحباب جلسة الاستراحة والمراد بالوتر الركعة الاولى والثالثة من
الرباعيات قوله عن وايل بن حجر كان وايل قيلا من اقيال حضرموت وكان ابوه

ملكا وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فرحبه وادناه منه وبسط له عليه السلام رداوه هح
واجلسه عليه وكان قد بشر اصحابه لقدومه قبل وفادته قوله رفع يديه حال اي نظر
الى النبي صلى الله عليه وسلم رافعا يديه حين دخل في الصلاة قوله كبر بالواو وفي بعض
نسخ المصابيح عطفا على دخل وفي بعضها وفي صحيح مسلم وكتاب الحميدي وجامع الاصول بغير
واو مقيدا بلفظه كذا فوقه فيه وجهان احدهما ان يكون حالا وقد مقدرة وان يراد بالدخول
الشروع فيها والعزم عليها بالقلب فيوافق معنى العطف ويلزم منه المواطاة بين عمل الجارحة هح
واللسان والقلب وثانيهما ان يكون تفسيرا بالدخول في الصلاة ويراد بالدخول افتتاحها
بالتكبير وعلى الاول يلزم اقتران النية بالتكبير قوله سهل بن سعد هو انصاري
خزرجي من بني ساعدة وهو اخر من مات من الصحابة في المدينة وكان له خمسة عشر
سنة حين مات النبي صلى الله عليه وسلم قوله ان يضع الرجل في موضع ضمير
الناس تنبيه على ان القايم بين يدي الجبار ينبغي ان لا يهمل شرايط الادب بل
قوله يضع يده على يده ويطاطي راسه كما يفعل بين يدي الملوك سمع الله قوله اي اجاب حمد
وتقبله يقال اسمع دعايي اي اجب لان غرض السايل الاجابة والقبول قوله
حين يهوي هويا بالفتح اذا اهبط قوله حتى يقضيها ويتمها ويوديها
الازهري الاقتضاء في اللغة على وجوه مرجعها الى انقطاع الشي وتمامه وكلما هح
احكم عمله او اتم او ختم او ادي او اوجب او اعلم او انفذ او امضي فقد قضى قوله
طول القنوت نه القنوت يرد لمعان كالطاعة والخشوع والصلاة والدعا والعبادة
والقيام وطول القيام والسكوت فينصرف لفظ الحديث الى ما يحتمل مظ تقدير
هذا الدعا الحديث افضل الصلاة صلاة فيها طول القنوت اي طول القيام
والقراة شف المراد بالقنوت القيام وفيه اضمار الى ذات طول قيام قوله قال
في عشرة اي وقع قوله انا اعلمكم في عشرة من الصحابة قوله فاعرض اي اذا كنت
ذا علم فاعرض نه يقال عرضت عليه امر كذا وعرضت له الشي اظهرته وابرزته
اليه العرض بالكسر لا غير قوله فلا صبي في القرتين صب الرجل راسه تصبيبه
اذا خفضه جدا من صبي الرجل اذا امال الى الصبا نه وشدد للتكثير قال
الازهري الصواب مصوب قوله ولا نقنع اي لا يرفع من اقنع راسه اذا رفعه
قوله وتفتخ بالخا المعجمة نه اي يثنيها ويغمز موضع المفاصل منها ويثنيها الى
باطن الرجل واصل الفتخ اللين ومنه قيل للعقاب فتخا لانها اذا انحطت كسرت
جناحيها قوله ثم اذا قام من الركعتين اي الى قض لم يذكر الشافعي رحمه الله
رفع اليدين الا عند القيام الى الركعة الاخرى لانه بنى قوله على حديث ابن شهاب عن
سالم وهو لم يتعرض له من مذهبه اتباع السنة فاذا ثبت لزم القول به
قوله متوركا اي مفضيا بوركه اليسرى الى الارض والتورك ان يجلس الرجل
على وركه اي جانب اليته ويخرج رجله من تحته قوله وتر يديه اي جعلها
كالوتر من قولك وترت القوس واوترته شبه يد الراكع اذا امدها قابضا على ركبته
بالقوس اذا اوترت قوله وجبهته الارض نصب بنزع الخافض اي اقدر انفه هح
وجبهته من الارض قوله ونحى يديه نحى ينحي تنحية اذا ابعد تو غير حابل اي غير واضع

واضع قوله وافتل اي وجه اطراف اصابع رجليه اليمنى الى القبلة قوله يعني السبابة فعالة
من السب اي كانت عادة العرب عند السب والشتم الاشارة بالاصبع الذي يلي الابهام قوله
افضى بوركه اي مس مما لان من الورك الارض الجوهري افضى بيده الى الارض اذا مسها ببطن
راحته في سجوده قوله قبيصة بن هلب كلاى وله به صحبة قوله رفاعة بن رافع الانصاري
من بني زريق وهو معاذ بن عفرا اول انصاري اسلم من الخزرج قوله وما شاء الله ان يقرا
وضع موضع ما شئت ان تقرا لان مشيئتك مسبوقة بمشيئة الله تعالى كما قال تعالى
وما تشاؤن الا ان يشاء الله قوله ويمكن ركوعك اي يمكن ركوعك من اعضائك اي اتمم
جميع اعضائك منحنيا قوله فمكن للسجود اي فمكن يديك للسجود قوله تشهد في كل ركعتين
الى آخره تو وجدنا الرواية فيه بالتنوين لا غير وكثير ممن لا علم لهم بالرواية يسردوا
بها على لفظ الامر ونراها تصحيفا مثل الصلاة مبتدا ومثنى مثنى خبره والاول ه
تكرير والثاني توكيد وتشهد في كل ركعتين خبر بعد خبر كالبيان لمثنى مثنى اي ذات
تشهد في كل ركعتين وكذا المعطوفات ولو جعلتها اوامر اختل النظم وذهبت ه
الطلاوة والطراوة مظ وما تمسكن من المسكين مفعيل اقرب من قوله المسكين
مفعيل من السكون لانه يسكن الى الناس وزيادة الميم من الفعل شاذ لم يروها
سيبويه الا في هذا او في تمدرع واما قوله ثم تقنع يديك فعطف على محذوف اي
اذا فرغت منهما فسلم ثم ارفع يديك سائلا حاجتك فوضع الخبر موضع الطلبي فان قلت
لو جعلتها اوامر وعطفت امرا على امر وقطعت تشهد عن الجملة الاولى لاختلاف
الخبر والطلب لكان ذلك مندوحة عن هذا التقدير قلت حينئذ خرج الكلام
الفصيح الى التعاظل في التركيب وهو مذموم ذكر ابن الاثير ان توارد الافعال
تعاظل ونقلنا عنه في التبيان شواهد قوله فهو كذا وكذا كناية عن ان صلاته
ناقصة غير تامة تبين ذلك الرواية الاخرى اعني قوله فهو خداج قوله فهو
خداج قا الخداج مصدر خدجت الحامل اذا القت ولدها قبل وقت النتاج ه ما
فاستعير والمعنى ذات نقصان بحذف المضاف نه وصفها بالمصدر مبالغة كقوله
انما هي اقبال وادبار قوله بتسع وعشرين هذا العدد انما يكون في الصلاة الرباعية
كالظهر باضافة تكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام من التشهد الاول قوله ثكلتك
امك قد سبق انها كلمة تعجب وظاهره دعاء عليه ويذكر في موضع المدح والذم وههنا
محمول على هلاكه ردا لقوله انه احمق اي اتقول في حق من اقتفى سنة ابي القاسم صلى
الله عليه وسلم انه احمق وقد طبق ذكر الكنية هنا مفصل البلاغة قوله سنة اي
الخصلة التي انكرتها سنة قوله فلم يزل يحتمل ان يكون اسم لم يزل ضميرا راجعا الى
النبي صلى الله عليه وسلم والجملة الاسمية خبرها وان يكون تلك اسمها وصلاته خبرها
اذا رويت منصوبة وبالعكس اذا كانت مرفوعة قوله فاشار الى ابن الكافي فاشار
بسببه يعني ان تاخره كان سببا لاساءة الصلاة وهذا اعتقه رسول الله صلى الله ه
عليه وسلم قوله اني لا ادري انكم ترون اي تظنون

باب ما يقرا بعد التكبير

قوله اسكاته افعالة من السكوت لا يراد به ترك الكلام بل ترك رفع الصوت
لقوله ما تقول في اسكاتك قوله بابي انت تو الباء متعلقة بمحذوف وقيل هو اسم فيكون

فيكون ما بعد مرفوعًا تقديره انت مفدي بابي وامي وقيل مفعول اي فديتك بابي وامي وحذف
هذا المقدر تخفيفًا لكثرة الاستعمال وعلم المخاطب قوله اسكانك بالنصب مط بالنصب
مفعول فعل مقدر اي اسالك اسكانك كما تقول فيها او في اسكانك بما تقول فنصب على نزع الخافض قوله
بالماء والثلج والبرد قو ذكر انواع المطهرات المنزلة من السماء التي لا يمكن حصول الطهارة
الكاملة الا باحدها تنبيهًا لانواع المغفرة التي لا تخلص الذنوب الا بها اي طهرني من
الخطايا بانواع مغفرتك التي هي في تمحيص الذنوب بمثابة هذه الانواع الثلاثة في
ازالة الانجاس والاوضار ورفع الجنابة والاحداث قوله وجهت وجهي اي
توجهت بالعبادة بمعنى اخلصت عبادتي له فاطر السموات والارض اي عملها من غير
مثال سبق حنيفًا اي مائلًا عن الاديان الباطلة والاراء الزائغة من الحيف الميل ونسكي
عبادتي ومحياي ومماتي اي حياتي وموتي هو خالقهما ومقدرهما قوله لبيك اي ادوم
على طاعتك دوامًا بعد دوام وسعديك اي ساعد طاعتك مساعدة بعد مساعدة قوله
والخير كله عندك كالشيء الموثوق به المقبوض عليه يجري بقضائك لا يدرك من غيرك
ما لم يسبق به كلمتك والشر لا يتقرب اليك او لا يضاف اليك بل الى ما اقترفته ايدي
الناس من المعاصي او ليس اليك قضاؤه فانك لا تقضي الشر من حيث هو بل لما يتبعه من
العوائد الراجحة فالمقتضي بالذات هو الخير والشر داخل في القضاء بالعرض قوله انا بك
اي اعتمد والوذ بك واليك التوجه تباركت تعظمت وتمجدت اي حسنت بالبركة وتعاليت عما
او تتوهمه الاوهام ويتصوره العقول قوله من شيء بعد اي بعد السموات والارض قوله
بما قدمت اي جميع ما فرط مني انت المقدم اي انت توفق بعض العباد للطاعة وانت تخذل من
بعضهم عن النصرة وانت الرافع والخافض والمعز والمذل قال صاحب النهاية هذا
الكلام ارشاد الى استعمال الادب في الثناء على الله وان يضاف اليه محاسن الاشياء دون
مساويها وليس المراد نفي شيء عن قدرته ومنه قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
انا بك اي بك وجدت واليك انتهي اي انت المبدء والمنتهى لا منجا مقصورًا لا يجوز
ان يمد ولا ان يهمز والاصل في الملجا الهمز ومنهم من يلين همزته ليزدوج مع منجا
اي لا مهرب ولا مخلص فلا ملاذ لمن طالبته الا اليك قوله حفزه جهده قو اي اشتد
به والحفز تحريك الشيء من خلفه يريد النفس لشدته كانه يحفزه اي يدفعه من السياق
الى الصلاة قوله حمدًا منصوب بمضمر يدل عليه الحمد ويحتمل ان يكون بدلًا منه
جاريًا على محله وطيب وصف له اي خالصًا عن الرياء والشبهة مباركًا بعضي بركة
وحيثًا كثيرًا يترادف ازدياده ويتضاعف امتداده قوله فادم مح هو بفتح
الزاء وتشديد الميم اي سكتوا قال القاضي عياض وقد روي في غير صحيح مسلم بالراء
المفتوحة وتخفيف الميم من الازم وهو الامساك وهو صحيح معنى قوله لم تقل باسًا يجوز
ان يكون مفعولًا به اي لم تتفوها بوجه عليه وان يكون مفعولًا مطلقًا اي باسًا قال هو لا يشدد
عليه قوله ايهم يرفعها مبتدا او خبر والجملة في موضع نصب اي يبتدرونها ويستعجلون
ايهم يرفعها قال ابو البقاء في قوله تعالى يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم ان قوله ايهم يكفل
مبتدا وخبره في موضع نصب اي يقترعون ايهم فالعامل فيه ما دل عليه يلقون قوله
وبحمدك حط اخبرني ابن الجلاد قال سالت الزجاج عن الواو في وبحمدك قال معناه سبحانك اللهم

وبحمدك سبحانك قيل قول الزجاج يحتمل وجهين احدهما ان تكون الواو للحال وثانيهما ان يكون
عطف جملة فعلية على مثلها اذ التقدير انزهك تنزيها واسبحك تسبيحا مقيدا بشكرك وعلى التقديرين
اللهم معترضة والباء في بحمدك اما سببية متصل بفعل مقدر والصاقية وايجاد والمجرور حال من
فاعله **ط** من قبل حفظه لابد للراوي من الضبط فان حدث عن حفظه وضبطه ان يكون مستيقظا
حافظا وان حدث عن كتاب فلابد من ضبطه له وعن قائه بما يحيل به المعنى **تو** هذا حديث
حسن مشهور اخذ به من الخلفا الراشدين عمر بن الخطاب رضي الله عنه والحديث مخرج في كتاب
مسلم عن عمر وقد اخذ عبد الله بن مسعود به وغيره من فقهاء الصحابة وذهب اليه
كثير من علماء التابعين واختاره ابو حنيفة رحمه الله وغيره من العلماء وكيف ينسب
هذا الحديث الى الضعف وقد ذهب اليه الاجلة من علماء الحديث كسفيان الثوري واحمد
ابن حنبل واسحق بن راهويه واما ذكره الترمذي فهو كلام في اسناد الحديث الذي ذكره
ولم يقل ان اسناده مدخول من سائر الوجوه مع ان الجرح والتعديل يقع في حق اقوام على
وجه الاختلاف فربما ضعف الراوي من قبل احد الائمة ووثق من قبل اخرين وهذا الحديث
رواه الاعلام من ائمة الحديث واخذوا ورواه ابو داود في جامعه باسناد ذكر فيه
وهو اسناد حسن رجاله مرضيون فعلم ان الترمذي انما تكلم في الاسناد الذي ذكره
قوله جبير بن مطعم ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف **قوله** كبيرا حال موكدة **نه** تكريره
المراد الدوام **قوله** نفخه الكبر النفخ كناية عن الكبر كان الشيطان ينفخ فيه بالوسوسة
فيعظمه في عينه ويحقر الناس عنده والنفث عبارة عن الشعر لانه ينفثه لان من فيه كالرقى
فان كان هذا التفسير من متن الحديث فلا يعدل عنه وان كان من بعض الرواة فلا باس ان
يراد بالنفث السحر لقوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد وان يراد بالهمز الوسوسة
لقوله تعالى وقل اعوذ بك من همزات الشياطين وهي خطراتها فانهم يغرون الناس على
المعاصي كما يهمز الرائضة الدواب بالمهامز **قوله** وهمزه الموتة بضم الميم وفتح التاء نوع
من الجنون والصرع يعتري الانسان فاذا افاق عاد اليه كمال عقله كالنائم والسكران
قوله سكتتين السكتة الثانية عند الشافعي واحمد رحمه الله كالسكتة الاولى ومنكر وهم
عند ابي حنيفة رحمه الله ومالك رحمهما الله **قوله** الحمد لله رب العالمين المراد السورة المختصة
فلا يدل على ان البسملة ليست منها **قوله** وبذلك امرت وانا اول المسلمين هذا اللفظ التنزيل
حكاية عن قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام وانما قال اول المسلمين لان الاسلام كل نبي
مقدم على اسلام امته **قوله** محمد بن مسلمة انصاري اوسي شهد المشاهد كلها الا تبوك وكان
من الذين اسلموا على يد مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بالمدينة
وكان من فضلاء الصحابة رضي الله عنه وعنهم اجمعين

باب القراءة في الصلاة

قوله لا صلاة لمن لا يقرأ الى اخره اي لم يبتدأ القراءة بها قيل في الحديث دليل على وجوب قراءة
الفاتحة على من يقدر عليها ولقائل ان يقول قوله فصاعدا يدفعه لان الزائد على الفاتحة ليس
بواجب **قوله** قال مجدني التمجيد الثنا بصفات الجلال ووجه مطابقته لقوله تعالى
مالك يوم الدين هو انه يتضمن ان الله تعالى هو المنفرد بالملك فيه كما في الدنيا وفي هذا الاعتراف
من التعظيم والتفويض للامر ما لا يخفى والمراد بالصلاة هو الفاتحة بما اردفه من التفسير
والتنصيف راجع الى ايات السورة لانها سبع فثلاث منها ثنا وثلاث مسالة والاية المتوسطة

نصفها ثنا ونصفها دعا وإذ ليست البسملة من الفاتحة قال الإمام النووي هذا قول واضح
فأجاب الأصحاب بوجوه أحدها أن التنصيف راجع إلى جملة الصلاة لا إلى الفاتحة هذا
حقيقة اللفظ الثاني أنه عائد إلى ما يختص بالفاتحة من الآيات الكاملة الثالث معناه فإذا انتهى العبد
إلى الحمد لله رب العالمين قوله يفتتحون الصلاة بالحمد لله أول الشافعي الحديث بأن معناه أنهم كانوا
يبتدءون الصلاة بقراءة الفاتحة السورة ليس معناه أنهم كانوا لا يقرؤون بسم الله الرحمن الرحيم كما يقال
قرأت البقرة قوله فأمنوا أي قولوا آمين مع الإمام ولا يدل على التأخير كما في قولك إذا رحل حط
الأمير فارحلوا قوله فإن من وافق عطف على مضمر وهو الخبر عن تأمين الملائكة كما صرح به في قوله
تعالى إذا أمن القاري فأمنوا فإن الملائكة تؤمن فمن وافق الحديث قوله قول الملائكة قيل المراد
الحفظة وقيل غيرهم قوله قال الإمام تعليل لترتب الجزاء على الشرط فإن الجزاء مسبب عن الشرط
والسبب مقدم على المسبب قوله فتلك بتلك ح معناه أن اللحظة التي سبقكم الإمام بها في تقدمه
إلى الركوع تنجبر لكم بتأخركم في الركوع بعد رفعه لحظة فتلك اللحظة بتلك اللحظة وصار قدر ركوعكم
كقدر ركوعه قوله اللهم ربنا لك الحمد ح قيل فيه دلالة لمذهب من يقول لا يزيد الإمام المأموم على
قوله ربنا لك الحمد ولا يقول سمع الله لمن حمده ومذهبنا أنه يجمع بينهما الإمام والمأموم والمنفرد
لأنه ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال صلوا كما رأيتموني أصلي قال قوله لك الحمد بلا واو وفي غير
هذا بالواو والمختار أن الوجهين جائزان لا ترجيح لأحدهما على الآخر وقال القاضي عياض على
إثبات الواو ويكون قوله ربنا متعلق بما قبله تقديره سمع الله لمن حمده يا ربنا فاستجب حمدنا
ودعاءنا ولك الحمد قوله ويسمعنا الآية أحيانا أي يرفع صوته ببعض كلمات الفاتحة
والسورة بحيث يسمع حتى يعلم ما يقرأ من السورة قوله ما لا يطيل ما نكرة موصوفة أي تطويلا لا
نطيله في الركعة الثانية أو مصدرية أي غير إطالته في الركعة الثانية فتكون هي مع ما في خبرها
صفة لمصدر محذوف قوله كنا نحزر أي نقدر الحزر التقدير والحزر قوله كان معاذ بن جبل
إلى آخره فص الحديث يدل على جواز اقتداء المفترض بالمتنفل فإن من أدى فرضا ثم أعاد يقع المعاد نفلا
وعلى من أدى الفريضة بجماعة جاز إعادتها وعلى أنه ينبغي للإمام أن يخفف في الصلاة قوله أنا
فعلت أي فعلت ما فعله المنافق من الميل والانحراف عن الجماعة والتخفيف في الصلاة قالوه تشديدا
قوله ولأبينن إما معطوف على الجواب أي والله لا أنافق ولأبينن وإما إنشاء قسم آخر والمقسم
به مقدر قوله نواضح جمع ناضح وهي الإبل التي يستقى عليها أفتان استفهام على سبيل التوبيخ وتنبيه قوله
على كراهة صنيعته لأدائه إلى مفارقة الرجل الجماعة فافتتن به الفتنة صرف الناس عن الدين
وحملهم على الضلال قال تعالى ما أنتم عليه بفاتنين أي مضلين قوله جابر بن سمرة بن أخت سعد
بن أبي وقاص قوله بعد تخفيفا أي يخفف صلاة الفجر تخفيفا في بقية الصلوات قوله عمرو بن حريث
مخزومي رأى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه ومسح عليه الصلاة والسلام برأسه ودعا له
بالبركة قوله إذا عسعس أي أدبر وقيل أي أقبل ظلامه هذا أبو همام رسول الله صلى
الله عليه وسلم اكتفى بهذه الآية لكن ذكر في شرح السنة أن الشافعي رحمه الله يعني أنه
إذا الشمس كورت بناء على أن قراءة السورة بتمامها وإن قصرت أفضل من بعضها وإن طال
قوله حتى جاء ذكر موسى وهرون في قوله تعالى ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون قوله واذكر عيسى
أي قوله تعالى وجعلنا ابن مريم وأمه آية قوله سعلة السعلة فعلة من السعال وإنما أخذته من
البكاء قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم كان في هذه الأحاديث ليس بمعنى الاستمرار كما في قوله

تعالى وكان الانسان عجولا بل هو للحالة المتجددة كما في قوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا قوله
ليس اسناده بذاك المشار اليه بذلك ما في الذهن من يعني لعلم الحديث ولعله بالاسناد القوي حه في اسناد
هذا الحديث وهو لما تفرد به ابو عيسى باخراجه عن علي بن احمد بن عبدة عن المعتمر عن اسماعيل
بن حماد بن ابي سليمان وهو مجهول قوله فقال امين في امين لغتان مد الفه وقصرها واجب قوله
واجب اوجب الجنة لنفسه او اوجب اجابة دعائه يقال اوجب الرجل اذا فعل فعلا وجبت له به
الجنة او النار وفيه دلالة على ان من دعا يستحب له ان يقول امين بعد دعائه وان كان الامام يدعو
والقوم يؤمنون فلا حاجة الى تامين الامام اكتفاء بتامين المأموم تو ان ختم اي المسالة
قوله صلى المغرب بسورة الاعراف حط وجه هذا الحديث ان نقول انه صلى الله عليه وسلم
لم يزل يبين للناس معالم دينهم بيانا يعرف به الامر الاكمل الاولى ويفصل تارة بقوله وتارة
بفعله ما يجوز عما لا يجوز ولما كان صلاة المغرب اضيق الصلوات وقتا اختار فيها التجوز عما
لا يجوز والتخفيف ثم راى ان يصليها في الندرة على ما ذكر في الحديث ليعرفهم ان اداء تلك الصلوة
على هذه الهيئة جايز وان كان الفضل في التجوز فيها وبين لهم ان وقت المغرب يسع لهذا
القدر من القراءة حط فيه اشكال لانه اذا قرا الاعراف على الثاني يدخل وقت العشا وتاوله
انه قرا في الركعة الاولى قليلا من هذه السورة ليدرك ركعة من المغرب في الوقت ثم قرا باقيها
في الثانية ولا باس بوقوعها خارج الوقت ويحتمل ان يراد بالسورة بعضها قوله
خير سوذتين الى اخره اي اذا تصفحت القران المجيد الى اخره سورتين ما وجدت في
باب الاستعاذة خيرا منهما ويمكن ان يقال ان عقبة ما سرى ابتداء لما لم يكشف له خيرتهما
وما ازال منه ما كان هو فيه من الفزع ولما صلى بهما كوشف له ذلك المعنى ببركة الصلاة
وزايل ذلك الخوف ومعنى كيف وانت كيف وجدت مصداق قولي هما خير سورتين قرانا في باب
التعوذ فعلى هذا يكون قرانا صفة مميزة قوله اشار صلى الله عليه وسلم الى الخيرية
في الحالة التي كان عقبة عليها وذلك انه كان في سفر واظلم عليه الليل وراه مفتقرا
الى تعلم ما يدفع به شر الليل وشر ما اظل عليه الليل فعين السورتين لما فيهما من وجازة
اللفظ واشتمال على المعنى الجامع ولم يفهم عقبة المعنى الذي اراده النبي صلى الله عليه وسلم
من التخصيص فظن ان الخيرية انما تقع على مقدار طول السورة وقصرها ولهذا قال فلم يرني
سررت بهما جدا وانما صلى الله عليه وسلم بهما ليعرفه انهما قرا نعما في الحال المتصف عليه مثل
قراءة غيرها وبين له انهما يسدان مسد الطويلتين قوله ما احصينا في ما احصى نا فيه اي ما
اطيق ان احصي وما في ما سمعت قراءته فاذن موصولة ولو احال من العايد الى ما وكان الاصل
وما سمعت قراءته فازيل المفعول به عن مقره وجعل حالا كما في قوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا
ينادي للايمان اي نداء المنادي قوله من فلان تو هو رجل كان امير على المدينة حس
قيل عن عمر بن عبد العزيز وهذه الرواية لا اعتماد عليها قيل لان عمر بن عبد العزيز ولد سنة
احدى وستين وابو هريرة توفي سنة سبع وخمسين وقيل ثمان وقيل تسع واما انس فروي يجوع على
ما شيا في الركوع في الفصل الثالث ونص ان فلانا هو عمر بن عبد العزيز وهو صحيح لان انس توفي
سنة احدى وسبعين مظ لقصار المفصل مه السبع المفصل اوله سورة الحجرات سمي
مفصلا لان سورها قصار كل سورة كفصل من الكلام طواله الى سورة عم واوساطه الى
الضحى قوله فتغلت اي عرق قوله لعلكم تقرون سؤال فيه معنى الاستفهام تقرر فعلهم

سورتين

نوم

ولذلك اجابوا بنعم كانه صلى الله عليه وسلم عسرت عليه القراة ولم يدر السبب فسال منهم يدل عليه
قوله مالي ينازعني القران وانما قال خلف امامكم وحل الظاهر خلفي ليوذن بان تلك الفعلة غير
مناسبة لمن يقتدي بالامام قوله عسرت القراة على النبي صلى الله عليه صلى الله عليه وسلم لكثرة اصوات
المأمومين بالقراة والسنة ان يقرا المأموم سرا بحيث يسمع كل منهم واحد نفسه واختلفوا في
قراة المأموم فاصح قولي الشافعي رحمه الله ان يقراها في السرية والجهرية وهو مذهب مالك
واحمد واحد قولي الشافعي رحمه الله انه يقراها في السرية لان استماعه في الجهرية
قوله ماينازعني الى اخره معناه لا يتاتى لي وكاني اجاذبه فيعصي ويثقل علي قوله ما ياتنا
به ما استفهامية والضمير في ياتيه راجع الى الرب وفي به الى ما وبنا مفعول فلينظر
بمعنى فليتامل وجواب ما ياتيه من القول على سبيل التعظيم ومواطاة القلب اللسان هـ
والاقبال الى الله بسر السيرة وذلك انما يحصل اذا لم ينازعه صاحبه بالقراة ومن ثم عقبه
بقوله ولا يجهر بعضكم على بعض فعدي بعلى لارادته معنى الغلبة اي لا يغلب ولا يشوش
بعضكم بعضا جاهرا بالقراة قوله اي لا استطيع الى اخره الظاهر انه اراد اني لا استطيع
ان احفظ شيئا من القران وان اتخذه وردا لي فعلمني ما اجعله وردا لي فاقوم به اناء الليل هـ
واطراف النهار فلما علمه ما فيه تعظيم الله تعالى طلب ما يحتاج اليه من الرحمة والعافية
والهداية والرزق ويؤيده ما ذكرنا من ان مطلوبه ما يجعله وردا له لا يفارقه
ابدا قبضه بيديه اي لا افارقها ما دمت حيا وتوهم بعضهم ممن اورد هذا الحديث
في هذا الباب ان هذه القضية في الصلاة فقال يجوز ذلك في جميع الازمان لان من قدر
على تعلم هذه الكلمات يقدر على تعلم الفاتحة لا محالة انتهى وقوله اني لا استطيع ان اتعلم شيئا
من القران في الساعة هذا وقد دخل علي وقت الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم قل سبحان
الله الى اخره فمن دخل عليه وقت صلاة مفروضة ولم يعلم الفاتحة وعلم شيئا من التسبيحات
لزمه ان يقرا شيئا منها بدلا من الفاتحة فاذا فرغ منها لزمه ان يتعلم الفاتحة ومن لم يعلم
الفاتحة وعلم شيئا من القران لزمه ان يقرا بقدر الفاتحة عدد ايات وحروف فان لم يعلم
شيئا منهما يقول هذه الكلمات وفيه بعد لان عجز العربي المتكلم عن تعلم ما يصح به صلاته
من القران مستبعد جدا او ان كان رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاكتفاء بتسبيح
على الاطلاق من غير ان يبين له ما له وما عليه فقال هكذا اي اشار اشارة مثل قوله
هذه الاشارة المحسوسة قوله اذ اقرا سبح اسم ربك الاعلى عند الشافعي رحمه الله
يجوز مثل هذه الاشيا في الصلاة وغيرها وعند ابي حنيفة لا يجوز الا في غير الصلاة نظر
هذا الحديث لا يجوز يدل على انه كان في الصلاة اذ لو كان فيها لبينه الراوي ولنقله
غيره من الصحابة ولو زعم احد انه في الصلاة قلنا نحمل ذلك على غير الفريضة
قوله بلى الى اخره انتظم في سلك من له مساهمة في الشهادتين من انبياء الله واوليائه
قوله فبعده يؤمنون اي بعد القران لانه اية مبصرة ومعجزة باهرة فحين لم يؤمنوا
به فباي كتاب بعده يؤمنون قوله فليقل امنا اي فليقل خالفت اعداء الله المعاندين
قوله احسن ردودا المردود بمعنى الرد كالمحلوف والمعقول ترك تكلمهم هـ
وانصاتهم للاستماع منزلة حسن الرد فجاء افعل التفضيل قوله الفرافصة بن عمير
من تابعي المدينة في الدرجة الاولى والفاء الاولى مفتوحة عند المحدثين وقال ابن حبيب هي في غير

الفرافصة
الاحوص

بن الاحوص مضمومة وأما اهل اللغة فلا يعرفون الا الضم **قوله** قبل له اذن جواب وجزا يعني
مالك رجل لعامر اذا كان الامر على ما ذكرت اذا والله لقام في الصلاه او للوقت حين الغلس هـ

باب الركوع

قوله واقيموا الركوع اي اعدلوا او اتموا من اقام
العود اذا قومه **قوله** فوالله حث على الاقامة ومنع عن التقصير فان تقصيرهم اذا لم يخف
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يخفى على الله والرسول صلى الله عليه وسلم انما علمه باطلاع
الله اياه وكشفه عليه **قوله** وبين السجدتين **قوله** واذا رفع معطوفا على اسم كان على تقدير هـ
المضاف اي زمان ركوعه وسجوده وبين السجدتين ووقت رفع راسه من الركوع لا سوا د
قوله ما خلا القيام استثنا من المعنى فان مفهوم ذلك كان افعال صلاته صلى الله هـ
عليه وسلم ما خلا القيام والقعود اي قعود التشهد قريبا من السوا **قوله** حتى نقول قد نصب
بقول يحيى ومواليه كثر منهم من لا يعلم متى يعمل حتى اذا احسن فعل في موضع يعمل كما يحسن في هذا
الحديث حتى قلنا قد اوهم واكثر الرواه على ما علمنا به على النصب وكان تركه من حيث المعنى هـ
اتم وابلغ قيل المراد ان المضارع اذا كان حكاية عن الحال الماضية لا يحسن فيه الاعمال والا
فيحسن وهذا الحديث من القبيل الاول بدليل قوله قام وفيه بحث اذ ورد في التنزيل وزلزلوا
حتى يقول الرسول والذين **قوله** بالنصب **قوله** قد اوهم قا اوهمت الشيء اذا تركته واوهمت
الكلام والكتاب اذا اسقط منه شيئا قيل وفي الحديث دليل على وجوب الطمانينة لقوله هـ
صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي **قوله** اللهم اغفر لي يتاول القرآن قص جمله وقعت
حالا اي يقول متاولا للقرآن اي مبينا ما هو المراد من قوله فسبح بحمد ربك واستغفره اتيا
بمقتضاه قيل الاظهر ان هذا التاويل بمعنى العاقبة ومآل الامر كما في قوله تعالى هل ينظرون
الى تاويله فالمعنى انه صلى الله عليه وسلم لما امر بقوله سبحانه فسبح بحمد ربك واستغفره
صدقه بفعله واظهر ما يقتضي مآل امره تعالى من الامتثال وحصول المامور به هـ
قوله سبوح قدوس نه يرويان بالفتح والضم والفتح قياس والضم اكثر استعمالا وهو
من ابنية المبالغة والمراد بهما التنزيه مط وهما خبران لمبتدا محذوف تقديره ركوعي
وسجودي لمن هو سبوح قدوس اي متنزه عن اوصاف المخلوقات والروح هو الروح الذي
به قوام كل شي غير انا اذا اعتبرنا النظاير من التنزيل لقوله يوم يقوم الروح والملا ئكة
وغيرها فالمراد به جبريل صلوات الله عليه خص بالذكر تفضيلا وقيل الروح صنف من
الملايكة **قوله** الا اني نهيت مط لما كان الركوع والسجود هما غاية الذل والخشوع مخصوصين
بالذكر نهى صلى الله عليه وسلم عن القراة فيهما كانه كره ان يجمع بين كلام الله تعالى وبين الخلق
في موضع واحد فلونا على السوا قص نهى الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم يدل على عدم هـ
جواز القراة في الركوع والسجود ولكن لو قرا لم تبطل صلاته الا اذا كان المقرو الفاتحة
فان فيه خلافا من حيث انه زاد ركنا لكن لم تتغير به نظم صلوته **قوله** فعظموا فيه الرب ضا
امر اياهم بالتعظيم للرب في الركوع وبالدعا في السجود يدل على ان النهي عن القراة ليس مخصو
به صلى الله عليه وسلم بل الامة داخلون معه فيه **قوله** تقمن نه وقمن وقمين اي حقيق هـ
جدير من فتح الميم لم يثن ولم يجمع ولم يونث لانه مصدر ومن كسر ثنى وجمع وانث لانه وصف
وكذلك القمين **قوله** ملا السموات حط هذا تمثيل وتقريب الكلام لا تقدر بالمكاييل ولا تسعه
الاوعية والمراد منه تكثير العدد حتى لو قدر ان تلك الكلمات اجساما تملا الاماكن لبلغت من

من كثرتها ما يملأ السموات والارض تو هذا يشير الى الاعتراف بالعجز عن اداء حق الله بالحمد بعد
استفراغ المجهود فانه حمده ملأ السموات والارض ثم ارتفع واحال الامر فيه على المشية وليس
وراء ذلك للحمد منتهى ولهذه الرتبة التي لم يبلغها احد من خلق الله استحق صلى الله عليه وسلم
ان يسمى احمد قوله حق يجوز فيه النصب والرفع كما في اهل الثنا اي احق ما قال او تكون هو
المذكور من الحمد تو الحمد المشار اليه احق ما قاله العبد ويجوز ان يكون احق مبتدأ قوله اهل
الثنا يجوز فيه النصب على المدح والرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي انت اهل الثنا
وقوله اللهم الى آخره خبره والجملة المعطوفة معترضة وفي بعض الروايات حق ما قال
العبد فعلى هذا هو كلام تام واقع على سبيل الاستيناف وقوله كلنا لك عبد دليل على هذه
الرواية تو منك الجد اقول فايتو من فيه مثله في قولهم من ذاك اي بدل ذاك ومنه قوله
فليت لنا من ماء زمزم شربة مط وقوله تعالى لو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون ع
والمعنى ان المحظوظ لا ينفعه حظه بدل طاعتك غب المعنى لا يتوصل الى ثواب الله تعالى في الآخرة
بالجد وانما ذلك بالجد في الطاعة وقيل اراد بالجد ابا الاب وابا الام اي لا ينفع احد نسبه
تو اي لا ينفع الغني منك غناؤه وانما ينفعه العمل بطاعتك وعلى هذا فمعنى منك عندك
ويحتمل وجها لا يسلمه من عذابك غناؤه وقال المظهر اي لا ينفع عظمة الرجل وغناه ح
غدا منك عند ان شئت عذابه قوله يكتبها اول مبني على الضم لحذف المضاف اليه اي يسرع كل
واحد منهم ليكتبها قبل الآخر ويصعد بها الى حضرة الله تعالى لعظم قدر هذه الكلمات
قوله حتى يقيم ظهره حط اي لا يجزي من لا يسوي ظهره في الركوع والسجود والمراد منهما الطمانينة
وهي واجبة عند الشافعي واحمد رحمهما الله في الركوع والسجود والمراد منهما الطمانينة ونحوهما
وعند ابي حنيفة ليست بواجبة فيه بحث لان الطمانينة والا عند الامر قوله سبح اسم
ربك الاعلى الاسم هنا صلة بدليل انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده سبحان ربي الاعلى
بحذف الاسم وهذا على قول من زعم ان الاسم غير المسمى وقيل يجوز ان يكون الاسم غير صلة
والمعنى نزه اسمه عن ان يبتذل وان لا يذكر على وجه التعظيم قال الامام الرازي كما يجب
تنزيه ذاته عن النقائص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن الرفث وسوء الادب قوله
وذلك ادناه اي ادنى الكمال والكمال سبع مرات قوله ذي الجبروت نه الجبروت فعلوت من الجبر
والقهر وفي الحديث ثم يكون ملك وجبروت اي عتو وقهر والملكوت فعلوت من الملك ه
قوله لا يتم ركوعه الى آخره هذا الحديث يدل على ان الطمانينة فيهما واجبة لقوله ولو مت
مت على غير الفطرة تهديد عظيم يعني انك غيرت ما ولدت عليه من الفطرة الملة الحنيفية
التي هي دين الاسلام ودخلت في زمرة المبدلين لدين الله فان قلت كيف ذلك قوله لا يتم ركوعه
يدل على ذلك فان اتمامها لا يتوقف على الطمانينة قلت قد سبق عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان من قال في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه وذلك ادناه وقال
المالكي في قوله لو مت مت شاهد على وقوع الجزاء موافقا للشرط في اللفظ والمعنى لتعلق ه
بما بعده به وهو احد المواضع التي يعرض فيها الفضلة لتوقف الفائدة عليها فيكون من لزوم
الذكر من العمدة ومنه قوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم فلولا قوله على غير الفطرة وقوله لانفسكم
لم يكن للكلام فائدة قوله اسوأ الناس سرقة تمييز قوله السرقة اخذ ما ليس له اخذه في خفاء وصار
ذلك في الشرع لتناول الشيء من موضع مخصوص وقدر مخصوص قيل جعل جنس السرقة الى آخره مبتدأ

والذي لو كان متعارفا او غير متعارف وجعل غير المتعارف اسوا الان اخذ مال الغير مما ينتفع
به في الدنيا او يستحل من صاحبه او يقطع يده فيتخلص من العقاب في الاخرة بخلاف هذا السارق
فانه سرق حق نفسه من الثواب وابدل منه العقاب ولحق في الدنيا الضرر قوله واسوء
السرقة الى اخره مبتدا والذي يسرق خبره على حذف مضاف اي سرقة الذي يسرق ويجوز
ان تكون السرقة جمع سارق كفاجر وفجرة يؤيده حديث ابي قتادة اسوا الناس سرقة

باب السجود

قوله امرت يدل عرفا على ان الآمر هو الله تعالى
وذلك يقتضي وجوب هذه الاشياء في السجود وللعلماء فيه اقوال واحد قولي الشافعي وقول احمد
رحمهما الله ان الواجب وضع جميعها اخذا بظاهر الحديث والقول الاخر وضع الجبهة وحدها لانه
صلى الله عليه وسلم اقتصر عليه في قصة رفاعة وقال فليمكن جبهته من الارض ووضع الاعظم
الستة الباقية سنة والامر محمول على المشترك بين الواجب والندب توفيقا بينهما ولان هو
المعطوف على السجود وهو قوله ولا نكفت ليس بواجب وفاقا ومعناه ان نرسل الشعر والثوب
ولا نضمها الى نفسه وقاية لهما من التراب والكفت الضم وعند ابي حنيفة يجب وضع احد
العضوين من الجبهة والانف لوقوع اسم السجود عليه ولان عظم الانف متصل بعظم الجبهة
متحد به فوضعه يكون وضع جزء من الجبهة وعند مالك والاوزاعي والثوري رضي الله عنهم وجوب
وضعهما معا لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا ما يصيب انفه لشي من الارض فقال
لا صلاة لمن لم يصب انفه من الارض ما يصيب الجبين قوله اعتدلوا الى اخره ط الاعتدال
في السجود ان يستوي فيه وضع كفيه ويرفع المرفقين عن الارض وبطنه عن الفخذين تو صح انبساط
عليه ذلك انفعال خرج بالمصدر الى غير لفظه اي يبسطهما فينبسط انبساط الكلب نه اي لا
تفترشهما على الارض في الصلاة قوله جافى بين يديه اي بعد وفرق قوله بهمة البهمة بالضم
ولد الضان الذكر والانثى وجمع البهم بهام بهم البهمة كانت في الحديث بدليل ارادت قيل نظيره
ما ذكره صاحب الكشاف عن ابي حنيفة رحمهما الله ان نملة سليمان عليه الصلاة والسلام
كانت انثى لقوله قالت ولا بد من التمييز لعلامة كقولهم حمامة ذكر وحمامة انثى وهو وهي
ورد ابن الحاجب عليه حيث قال جاز ان يكون التانيث لاجل التانيث اللفظي لقوله
جاءت الطلحة ليس بشي اذ لا حاجة هنا الى التمييز بخلاف ما نحن فيه ويؤيده ما نقل عن ابن
السكيت حيث قال هذه بطة ذكر وهذه حمامة ذكر وهذه شاة ذكر اذا عنيت كبشا
وهذه بقرة اذا عنيت ثورا قال عنيته انثى قلت بقرة فالقول ما ذكره الامام
قوله مالك بن بحينة ح الصواب ان يقول مالك ويكتب ابن بالف لان ابن بحينة
ليس صفة لمالك بل صفة لعبد الله لان اسم ابيه مالك وامه بحينة امراة مالك قوله دقه
وجله ح اي صغيره وكبيره وقيل انما قدم الدق على الجل لان السائل يتصاعد ولان الكبائر
تنشا غالبا من الاصرار على الصغائر وعدم المبالاة بها فكانها وسائل الى الكبائر ومن حق
الوسيلة ان تقدم اثباتا ونفيا قوله فالتمسته اي طلبته قوله فوقعت يدي قوله يدل
على ان الملموس لا يفسد وضوءه لان اللمس لا ينافي الاستمرار اذ لولا ذلك لما استمر على السجود
ولكان يقال كان بين اللامس والملموس حائل قوله وهو في المسجد هكذا في صحيح مسلم وكتاب
الحميدي وفي اكثر نسخ المصابيح وفي بعضها في سجده وفي بعضها في السجود قوله اللهم اني اعوذ بـ
رضاك من سخطك وفي رواية اخرى بدا بالمعافاة ثم ثنى بالرضى وانما ابتدا بالمعافاة من العقوبة

لانهما من صفات الافعال كالاماتة والاحياء والرضا والسخط من صفات الذات وصفات
الافعال ادنى رتبة من صفات الذات فبدا بالادنى مترقيا الى الاعلى ثم لما ازداده يقينا
وارتقى ترك الصفات وقصر نظره على الذات فقال اعوذ بك منك ثم لما ازداد قربا استحى معه
من الاستعاذة بالرضا من السخط لان المعافاة من العقوبة تحصل بحصول الرضا وانما
وانما ذكرها لان دلالة الاولى عليهما تتضمن فاراد ان يدل عليهما مطابقة فكنى عنهما
اولا ثم صرح بهما ثانيا ولان الرضى قد تعاقب المصلحة ولا يستغنيا حوا لغيرلا قوله
لا احصي اي لا اطيق ان اثني عليك كما تستحقه وتحبه بل انا قاصر عن ذلك انت كما اثنيت
على نفسك لقولك فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم اصل الاحصاء العد بالحصا فانهم كانوا يعتمدون على الحصا
في العد كاعتمادنا فيه على الاصابع وما في كما موصوفة او موصولة كقوله ونفس وما
سواها اي الحكيم الباهر الحكمة والكاف بمعنى مثل كما في قوله مثل الامير حمل على الادهم
اي انت الذات التي لها صفات الجلال والاكرام ولها العلم الشامل والقدرة
الكاملة انت تقدر على احصاء ثنائك وهذا الثنا اما بالقول واما بالفعل وهو اظهار
فعله عن بث الآية والعناية قوله اقرب ما يكون الخ اسند القرب الى الوقت وهو
العبد مجازا اي موقع السجود اقرب من ربه منه في غيره قوله وهو ساجد سد مسد الخبر
نظيره ضربي زيدا قائما فان العرب اكثر من حذف مبتدا اهمل الخبر وتنكير فانما
وجعلت المسند اعلاها لا في مفرضا حت الحال وليشهد بان كان المقدرة تامة وقائم حال
من فاعلها التزام تنكير قائما وايقاع الجملة الاسمية مع الواو موقعه في هذا الحديث قوله يبكي
يبكي يقول منها حالان من فاعل اعتزل مترادفان او متداخلتان قوله يا ويلي
كلمة الويل للتحسر على ما فات منه من الكرامة وعلى حصول اللعن والخيبة للحسد على ما
حصل لابن آدم قوله او غير ذلك مط او بسكون الواو بفتحها فالواو عاطفة تقتضي
معطوفا عليه وهمزة الاستفهام تستدعي فعلا والمعنى على الاول سل غير ذلك فاجاب
هو ذاك اي مطلوبي ذلك لا انتهي عنه وعلى الثاني اسال هذا وهو شتاق ويترك ما هو
امون منه فاجاب سؤالي هذا لا اتجاوز عنه فالنبي صلى الله عليه وسلم حطه ذلك
اشارة الى البعد ليتنبه السائل عنه امتحانا منه فلما علم تصميمه على عزمه اجاب بقوله
اعني وفيه ان مرافقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة لا تحصل الا بالتقرب الى الله
تعالى قوله لعل اعمل يجوز ان يكون مجزوما جوابا للامر ويدل عليه بالاسنة وذلك
لان معناه لما كان متضمنا لكون الاخبار سببا للعمل صح ذلك وان يكون مرفوعا صفة
لعمل قوله فلا يبرك قوله ذهب اكثر العلماء الى ان الاحب للساجد ان يضع ركبتيه
ثم يديه لما رواه وايل بن حجر فالمالك والاوزاعي بعكسه لهذا الحديث والاول
اشبه عند ارباب النقل وقد قيل حديث ابي هريرة منسوخ لما روي عن مصعب ابيه
قال كنا نضع اليدين قبل الركبتين فامرنا بالركبتين قبل اليدين فلو لم يكن حديث
ابي هريرة سابقا يلزم النسخ مرتين فانه على خلاف الدليل كيف نهى عن بروك
البعير ثم امر بوضع الركبتين قبل ووضع اليدين والبعير يضع اليدين قبل الرجلين اليدين قبل
والجواب

والجواب ان الركبة من الانسان في الرجلين ومن ذوات الاربع في اليدين **قوله** عن نقرة الغراب
اي تخفيف السجود وعدم المكث فيه والافتراش السبع هو ان يضع على الارض في السجود **قوله** وان
يوطن **ش** قيل معناه ان يالف الرجل مكانا معلوما من المسجد مخصوصا به يصلي فيه كالبعير
لا ياوي من عطن الى مبرك دمث قد اوطنه واتخذه مناخا وقيل معناه ان يبرك على ركبتيه
قبل يديه اذا اراد السجود مثل نزول البعير يقال اوطنت الارض ووطنتها واستوطنتها
اتخذتها وطنا **قوله** لانه الاقعا ان يضع اليتيه على عقبيه بين السجدتين كذا في النهاية
وعن ابي عبيدة وان يجلس على اليتيه ناصبا قدميه **قوله** بين خشوعها وانما سمي الركوع
خشوعا وهو من هيئة الخاشع تنبيها على ان القصد الاولى من تلك الهيئة الخشوع والاعتبا د
فان اليدين تعليل لوضع اليدين على الارض كوضع الجبهة عليها وفيه اشارة الى حديث
قوله ابن عباس رضي الله عنهما امرت ان اسجد على سبعة اعظم **باب**
التشهد **قوله** اذا قعد في التشهد **ش** اي في زمانه وسمي الركن المخصوص
تشهدا لاشتماله على كلمتي الشهادة كما سمي دعا لاشتماله عليه فان قوله سلام عليكم وسلام
علينا دعا **قوله** وعقد ثلثة وخمسين وذلك اي عقد اليمنى ثلث وخمسين وذلك ان
يقبض الخنصر والبنصر والوسطى ويرسل المسبحة ويضم اليها الابهام مرسلة
وللفقهاء في كيفية عقدها وجوه احدها ما ذكرناها والثاني ان يضم الابهام الى الوسطى
المقبوضة كالقابض ثلثة وعشرين فان ابن الاثير رواه كذلك والثالث ان يقبض
الخنصر والبنصر ويرسل المسبحة ويحلق الابهام كما رواه وايل بن حجر **قوله**
واشار بالسبابة اي رفعها عند قول الا الله ليطابق القول الفعل على التوحيد
وفي رواية رفع اصبعه التي تلي الابهام يدعو بها اي يهلل تسمي التهليل والتمجيد
دعا لانه بمنزلة استجلاب لطف الله تعالى واستدعا صنيعه **ش** فيه دليل على
ان في الصحابة من يعرف هذا العقد والحساب المخصوص **قوله** يدعو بها اما ان يضمن
يدعو معنى يشير واما ان يكون حالا اي يدعو مشيرا بها **قوله** ويلقم يقال لقمت
الطعام والتقمته اذا ادخلته في فيك والمعنى يدخل ركبته في راحة كفه اليسرى
قوله لا تقولوا السلام على الله **ش** كانوا يسلمون على الله اولا ثم على اشخاص معينين
من الملائكة والناس فانكر النبي صلى الله عليه وسلم ان تسلموا على الله وبين ان ذلك عكس
ما يجب ان يقال فان كل سلام ورحمة ومنه فكيف يسبحانه يقال السلام على واعلم
ان الدعا للمومنين ينبغي ان يكون شاملا لهم وعلمهم ما ينفعهم وامرهم بافراده صلى الله عليه
وسلم بالذكر لشرفه ومزيد حقه وتخصيص انفسهم فان الاهتمام بها اهم التحية تفعلة
من الحيوة بمعنى الاحيا والتبقية والصلاة من الله الرحمة والطيبات ما يلايم وليستلذ
به وقيل الكلمات الدالة كسقاه الله ورعاه الله اتى بالصلوات والطيبات في هذا الحديث
بحرف العطف وقدم لله عليهما فيحتمل ان يكون معطوفتين على التحيات والمعنى ما سبق ويحتمل و
ان يكون الصلوات مبتدا وخبرها محذوف يدل عليه عليك والطيبات معطوف عليهما والواو
الاولى لعطف الجملة على الجملة التي قبلها وفي حديث ابن عباس ما ذكر العاطف اصلا وزيد المباركات
واخر لله فتكون فيه صفات واختار الشافعي رواية ابن عباس وان كان رواية ابن مسعود اشد
صحة لانه اوفق ولاشتمال ما رواه على زيادة ضبطه لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

قوله كان يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن قال الشافعي رحمه الله ويحتمل ان يكون
وقوع الخلاف من حيث ان من سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم حفظ الكلمة على المعنى
دون اللفظ والمعنى وشاع ذلك لان المقصود هو الذكر وكله ذكر والمعنى غير مختلف
ولما جاز ان يقرأ القرآن بعبارات مختلفة كان في الذكر احرى واختار ابو حنيفة رواية
ابن مسعود واختار مالك ما روي عن عمر رضي الله عنه يقول في المنبر ويعلمه وهو
التحيات لله الزاكيات لله الطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين واليه ذهب الشافعي قديما ولا خلاف في انه
يجوز الصلاة بايهما شاء المصلي انما الكلام في الافضل قوله بقول التحيات الى
اخره التحيات جمع التحية وهي الملك وقيل البقاء وقيل السلام وجمعها ليشمل هذه
المعاني كانه قيل السلامة والبقاء والملك لله عز وجل وتقدير الكلام التحيات
المباركات لله بحذف الخبر وكان قائلا يقول ما العبد حين وجه الى
الله تعالى التحيات المباركات فاجيب بان الصواب الطيبات لله فالله تعالى يتوجه
اليه من المافعل والصلاة من الله تعالى هي الرحمة والبركة قوله السلام عليك
يجوز فيه وفيما بعده اعني السلام علينا حذف واثباته والاثبات افضل وهو
الموجود في رواية الصحيحين والصالح هو القائم بحقوق الله وحقوق العباد قوله
ثم جلس هذا اعطف على ما ترك ذكره في الكتاب من صدر الحديث وهو ان الراوي
قال لانظرن الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يصلي فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة فكبر ورفع يديه حتى حاذتا اذنيه ثم اخذ
شماله بيمينه فلما ان اراد ان يركع رفعهما مثل ذلك ثم وضع يديه على ركبتيه
فلما رفع رأسه من الركوع رفع يديه مثل ذلك فلما سجد وضع رأسه بذلك المنزل
بين يديه ثم جلس قوله وحد مرفقه الايمن مط اي مرفع مرفقه عن فخذه وجعل عظم
مرفقه كانه رأس وتد وقيل اصل الحد المنع والفصل بين الشيئين ومنه سمي حدود الله
والمعنى فصل بين مرفقيه وجنبيه ومنع ان يلتصقا في حالة استعلائهما على الفخذ
سم ويحتمل ان يكون حد مرفوعا مضافا الى المرفق على الابتداء وقوله على فخذه الخبر والجملة
حال وان يكون منصوبا عطفا على مفعول وضع يده اليسرى على فخذه اليسرى ووضع
حد مرفقه اليمنى على فخذه اليمنى قوله يدعو بها اي يشير بها الى وحدانية الله تعالى
في حالة دعائه قوله ولا يحركها مط اختلفوا في تحريك الاصبع اذا رفعها للاشارة
والاصح انه يضعها من غير تحريك ولا ينظر الى السماء حين الاشارة الى التوحيد لم ينظر
الى اصبعه ولا يجاوز بصره عنها لئلا يوهم ان الله سبحانه وتعالى عن ذلك تعالى الله
علوا كبيرا قوله احد اي اشار باصبع واحد اي اشار باصبع واحدة لان الذي يدعو
اليه واحد فاصله وحد لان الذي يدعو اليه واحد فقلبت الواو همزة كما قيل
احد واحدي واحاد فقد لغت بها القلب مضمومة ومكسورة ومفتوحة
قوله نبي الى الضرع مط هذا قال ابو حنيفة وقال الشافعي بخلافه قوله متعمدا اي
منكبا قوله على الرضف مط الرضيف الحجارة المحماة على النار واحدها رضفة
وفي رواية ليكون الصاد قيل المراد به تخفيف التشهد الاول وسرعة القيام

في الرباعية والثلاثية **ش** اراد بالركعتين الاوليين الاولى والثالثة من الرباعية اي
لم يكن يثبت اذا رفع راسه من السجود فيهما بين الركعتين حتى ينهض قائما قيل التاويل ضعيف
وعذره في الثنائية والثلاثية بقوله انما ذكر الصحابي في الرباعية اكتفا بذكر الاول من
الركعتين تعسفا وايضا هذا التاويل لا يوافق ايراده في باب التشهد **قوله** يعني السبابة
فعالة من السب وهو الشتم وسبه ايضا بمعنى قطعه والحمل على المعنى الثاني انسب لذكر
الحديد في الحديث كانه بالاشارة بها يقطع طمع الشيطان من اضلاله **قوله** من السنة
اذا قال الصحابي من السنة كذا او السنة فهو في الحكم لقوله قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا مذهب الجمهور من المحدثين والفقهاء وجعله بعضهم موقوفا
وليس للنبي فيه ط بمعنى سن كذا شامل المعنى قال وفعل وقرر والله

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضلها

قوله قد علمنا كيف نسلم **ط** اي علمنا الله كيف الصلاة والسلام عليك في قوله صلوا عليه
وسلموا تسليما فكيف نصلي على اهل بيتك اما اذا كان السؤال عن كيفية الصلاة عليه خاصة
فمعنى قوله ان الله علمنا كيفية السلام عليك وان الله قد علمنا بلسانك وبواسطة
بيانك في التحيات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قيل يؤيد الوجه الاول
قول السائل اهل البيت فانه نصب بيانا لقوله عليكم فان ضمير الجمع يحتمل التعظيم
للرسول صلى الله عليه وسلم مجازا ولا اجراءه على حقيقته في ارادته معنى الجمع فبين بقوله
اهل البيت ما هو المقصود وحينئذ يطابق ما ذكر صلى الله عليه وسلم في جوابه من ذكر محمد
صلى الله عليه وسلم مقرونا بذكر الآل مرارا او ينصر المعنى الثاني الاحاديث الواردة في
في التحيات معروفا بذكر السلام بدون الصلاة **قوله** اللهم صل على محمد **به** معنى صلى على
محمد عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه في
امته وتضعيف اجره ومثوبته **قوله** كما صليت على ابراهيم فان قلت كما صليت على ابراهيم
كيف يوافق ما تقدم حيث لم يذكر فيه ابراهيم كما ذكر فيه صلى الله عليه وسلم اجاب القاضي
بان الآل مقحم كما في قوله صلى الله عليه وسلم لابي موسى انه اعطي مزمارا من مزامير آل داود
ولم يكن له آل مشهور بحسن الصوت يمكن ان يقال هذا الحديث يساعد القول
الاول في الحديث السابق ان السؤال كان عن الصلاة على الاهل فيكون التقدير كيف
نصلي عليك اي على اهلك فعلى هذا يكون ذكر محمد تمهيدا لذكر الاهل تشريفا لهم وتكريما
مظ قيل الآل من حرمت عليهم الزكاة كبني هاشم وبني المطلب وقيل كل تقي آل وقراءة التحيات
والصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم في الركعة الاخيرة واجبة عند الشافعي رحمه ومستحبة
عند ابي حنيفة قال الامام النووي الصحيح ان الصلاة على غير الانبياء والملائكة مكروهة
كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عنه وقال ابو محمد الجويني السلام كالصلاة
قوله وبارك الخ اي اثبت وادم له ما اعطيته من التشريف والكرامة واصله
من برك البعير اذا اناخ في موضعه ولزمه ويطلق البركة على الزيادة والاصل الاول
قوله صلى الله عليه بها عشرا اي رحمة وضاعف اجره لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها ويجوز ان تكون الصلاة على ظاهرها كلاما يسمعه الملائكة تشريفا للمصلي وتكريما
له كما جاء وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه **قوله** من صلى علي واحدة والصلاة من العبد طلب

للتعظيم والتبجيل لجناب رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة من الله تعالى لكانت بمعنى
الغفران فيكون من باب المشاكلة من حيث اللفظ وان كانت بمعنى التعظيم فتكون من الموافقة لفظا
وهذا هو الوجه لئلا يتكرر معنى الغفران ومعنى الاعداد المخصوصة محمول على المزيد او الفضل ومعنى
والفضل في المعنى المطلوب قوله اولى الناس بي اي احقهم بشفاعتي قوله سياحين في
الارض ذهب واصله من السيح وهو الماء الجاري المنبسط على وجه الارض قوله الا رد الله على
روحي حتى لعل معناه ان روحه المقدسة في شان ما في الحضرة الالهية فاذا ابلغه سلام
احد من الامة رد الله تعالى روحه المطهرة من تلك الحالة الى رد من سلم عليه وكذلك عادته
في الدنيا يفيض على الامة من سحائب الوحي الالهي ما افاضه الله تعالى عليه في الدنيا والبرزخ هـ
والاخرة في شان امته قوله عيدا هو اما واحد الاعياد اي لا تجعلوا قبري زيارته عيدا
او قبري مظهر عيد اي لا تجتمعوا للزيارة اجتماعكم للعيد فانه يوم لهو وسرور وحال الزيارة
خلاف ذلك وكان ذلك من داب اليهود والنصارى فاورثهم الغفلة والقسوة ومجرى
عبدة الاوثان انهم لا يزالون يعظمون امواتهم حتى اتخذوها اصناما والى هذا اشار بقوله
اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد واما اسم من الاعتياد يقال عاده واعتاده وتعوده اي
لا تجعلوا قبري محل اعتياد فانه يودي الى سوء الادب وارتفاع الحشمة ويويد هذا
قوله صلى الله عليه وسلم وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم اي لا تتكلفوا المعاودة اذ لا حاجة
اليها قيل بيان نظم الحديث ان معناه لا تجعلوا قبوركم كالقبور الخالية عن عبادة الله
وكذلك لا تجعلوا القبور كالبيوت محلا للاعتياد لحوائجكم ومكانا للعبادة والصلاة
او مربطا للسرور والزينة كالعيد قوله فان صلاتكم تبلغني الى آخره قيل وذلك لان النفوس
الزكية القدسية اذا تجردت عن العلائق البدنية عرجت واتصلت بالملا الاعلى ولم يبق لها
حجاب فترى الكل كالمشاهد بنفسها او باخبار الملك بها وفيه سر يطلع عليه من تيسر
له قوله رغم انف رجل كناية عن الذل والهوان فانه لما ترك كلمات يسيرة لو ذكرها
لفاز بعشر صلوات من الله ورفع عشر درجات وحط عشر خطيات فقد وقع في الذل
والهوان قوله ثم انسلخ ثم هذه استبعادية كما في قولك لصاحبك بئس ما فعلت
وجدت مثل تلك الفرصة ثم لم تنتهزها وكذا الفاء في قوله فلم يدخلاه ونظيره وقوع الفاء صح
موقع ثم في بعض روايات مسلم بلفظ ثم ابدل في قوله فلم يدخلاه ونظيره وقوع الفاء موقع
ثم في الاستبعادية قوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها في الكهف وثم اعرض
عنها في السجدة قوله قبل ان يغفر له الظاهر ولم يغفر وانما عدل تنبيها على ان تراخي
الغفران من تقصيره وكان من حقه انه يغفر قبل انسلاخه قوله فلم يدخلاه الاسناد
مجازي فان المدخل حقيقة هو الله تعالى قوله اما يرضيك الى آخره هذا البعض مما اعطي
من الرضا في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهذه اشارة راجعة في الحقيقة
الى الامة ومن ثم تمكن البشر في اسارير وجهه صلى الله عليه وسلم قوله فكم اجعل
لك من صلاتي قوله المعنى كم اجعل لك من دعائي الذي ادعو به لنفسي ولم يزل يفاوضه ع
ليوقفه على حد من ذلك ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم ان يحد له ذلك لئلا يلتبس الفضيلة
بالفريضة اولا ثم لا يغلق عليه باب المزيد ثانيا فلم يزل يجعل الامر اليه مراعيا بقرينة
الترغيب والحث على المزيد حتى قال اجعل لك صلاتي كلها اي اصلي عليك بدل ما ادعوا

به لنفسي فقال اذن يكفي همك اي ما يهمك من امر دينك ودنياك وذلك لان الصلاة عليه
مشتملة على ذكر الله وتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم والاشتغال باداء حقه عن اداء مقاصد نفسه
واشارة بالدعا الى نفسه وما اعظمها من خلال جليلة الاخطار واعمال كريمة الاثار
عجلت يدل على ان من حق السائل ان يتقرب الى المسئول منه قبل طلب الحاجة بما يوجب
الزلفى عنده ثم عرض السؤال قبل الوسيلة لقد استعجل قوله فقعدت اما عطف على مقدر
اي اذا صليت وفرغت فقعدت للدعا فاحمد الله تعالى واما عطف على المذكور اي اذا كنت
في الصلاة فقعدت للتشهد فاحمد الله تعالى اي اثن عليه بقولك التحيات المباركات قوله
والنبي صلى الله عليه وسلم حاضرا وجالسا او نحوه قوله وابو بكر وعمر معه جملة اخرى عطف على
الجملة الاولى وهي حال عن فاعل اصلي قوله سل تعطه سط الها اما للسكت كقوله حسابيه
واما ضمير للمسئول عنه لدلالة سل عليه قيل الاول اوجه من حيث الاطلاق اي سل لتصير
مقضي الحاجة قوله بالمكيال الاوفى عبارة عن نيل الثواب الوافي على نحو قوله تعالى ثم يجزاه
الجزاء الاوفى قوله اذا صلى شرط جزاؤه فليقل ويجوز ان يكون اذا ظرفا والعامل فليقل
على مذهب من قال ان ما بعد الفاء الجزائية يعمل فيما قبلها كما في قوله تعالى لايلاف قريش
فانه معمول لقوله فليعمل العاملون فليعبدوا قوله اهل البيت مجرور بدل من ه
الضمير او منصوب بمفعول اعني قوله واهل بيته من عطف العام على الخاص على طريقة
ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم قوله البخيل الذي من ذكرت عنده فلم
الموصول الثاني مقحم بين الموصول الاول وصلته تاكيدا كما في قراءة زيد بن علي الذي خلقكم
والذين من قبلكم والتعريف في البخيل للجنس المحمول على الكمال فمن لم يصل عليه فقد بخل ومنع
نفسه من ان يكتال بالمكيال الاوفى افلا يكون اصرا يحال منه قوله عند قبري هذا الابتا في
ما تقدم من النهي عن الاعتياد الدافع للحشمة ولا شك ان الصلاة في الحضور افضل من الغيبة
قوله انزله المقعد المقرب هو المقام المحمود قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقامان
احدهما مقام حلول الشفاعة والثاني عن يمين الرحمن يغبطه الاولون والاخرون ه
والثاني مقعد من الجنة ومنزله الذي لا منزلة لاحد قوله قولك الدعا الى اخره
يحتمل ان يكون من كلام عمر رضي الله عنه فيكون موقوفا وان يكون ناقلا كلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم لخفيه منه بقرينة وعلى التقديرين الخطاب عام لا يختص بمخاطب دون مخاطب
ولا لسان لقال النبي مستو من السابق اي لا يرفع الدعا الى الله حتى يستصحب الرافع معه
يعني ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي الوسيلة الى الاجابة والشرط
بالدعا والتشهد قوله المسيح الدجال سمي مسيحا لان احدى عينيه
ممسوحة فعيل بمعنى مفعول وقيل لانه يمسح الارض اي يقطعها في ايام معدودة فهو بمعنى فاعل
والمحيا مفعل من الحياة والممات مفعل من الموت وفتنة المحيا الابتلا مع زوال الصبر والرضى والوقوع
في الافات والاصرار على الفساد وفتنة الممات سؤال منكر ونكير مع الحيرة والخوف وعذاب القبر
والمأثم مفعل من الاثم وهو الامر الذي ياثم به الانسان او هو الاثم نفسه والمغرم ايضا مصدر وضع
موضع الاسم يريد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل كالغرم بمعنى الدين ويريد به ما هو
ما استدين فيما يكرهه الله او فيما يجوز ثم عجز عنه واما دين يحتاج اليه ويقدر على ادائه
فلا يستعاذ منه قوله حدث فكذب اي حدث عن ماضي الاحوال لتمهيد عذر في التقصير

فكذب وتوعد اي فيما يستقبل فاخلف قوله من اربع الى الخ ح حاصل احاديث الباب استحباب التعوذ بين التشهد والتسليم وقوله في هذا الحديث اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ تصريح باستحبابه في التشهد الاخر واشارة الى انه لا يستحب في التشهد الاول لانه مبني على التخفيف والجمع بين فتنة المحيا والممات وفتنة الدجال وعذاب القبر من باب ذكر الخاص على مع العام ونظايره كثيرة قوله كما يعلمهم السورة ح ذهب طاوس الى وجوبه وامر ابنه باعادة الصلاة حين لم يدع بهذا الدعا فيها والجمهور على انه مستحب قوله مغفرة اي غفرانا لا يكتنه كنهه وفي الموصف بقوله من عندك مبالغة في ذلك المعنى المراد بالتكثير قوله ينصرف عن يمينه ح روي عن علي كرم الله وجهه انه قال اذا كانت حاجته عن يمينه اخذ عن يمينه وان كانت عن يساره اخذ عن يساره قيل اذا كان المصلي له حاجة ينصرف الى جانب حاجته فان استوى الجانبان فينصرف الى اي الجانبين شا واليمين اولى لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن في كل شي وكان يقبل على الناس اذا لم يرد الخروج من المسجد بوجهه من جانب يمينه والاحاديث الاربع اعني حديث عامر وسمرة وانس وعبد الله دخلة في هذا الباب قوله لا يجعل احدكم الى الخ فيه انه من اصر على امر مندوب وجعله عزما ولم يعمل بالرخصة فقد اصاب منه الشيطان من الاضلال فكيف من اصر على بدعة ومنكر وجاء في حديث ابن مسعود ان الله يحب ان يوتى رخصه كما ~~يحب عزايمه~~ ان يوتى عزايمه قوله رب اعني على ذكرك ذكر الله هو مقدمة انشراح الصدر وشكره وسيلة النعم المستجلبة وحسن العبادة المطلوب منه التجرد عما يشغله عن الله تعالى قوله كان يسلم عن يمينه اي منحرفا وناظره عن يمينه كما يسلم احد على من في يمينه وقوله السلام عليكم اما حال موكدة اي يسلم قايلا السلام عليكم او جملة استينافية على تقدير ما اذا كان يقول قوله لا يصلي الامام قص نهي عن ذلك لئلا يتوهم انه بعد في المكتوبة وحتى يتحول غاية للتاكيد فان قوله لا يصلي في موضع صلى فيه افاد ما افاده مظ نهي عن ذلك ليشهد له الموضعان بالطاعة يوم القيمة ولذلك يستحب تكثير العبادة في مواضع مختلفة قوله عطا الخراساني لم يدرك المغيرة هذا بيان تضعيف الحديث قوله قال محمد اسمعيل البخاري ولم يذكر عن ابي هريرة رفعه لا يتطوع الامام في مكانه ولم يصح وكان ابن عمر يصلي في مكانه الذي صلى فيه الفريضة وفعله القاسم قوله حضهم الحض على الشي يقال حضه وحضضه والاسم الحضيضه بالكسر والتشديد قوله والعزيمة على الرشد العزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر وقدم الثبات على العزيمة وان كان فعل القلب مقدما على الفعل والثبات اشارة الى انه المقصود بالذات لان الغايات مقدمة في الوضع الرتبة وان كانت موخرة في الوجود لقوله تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان قوله سليما اي سليما من العقايد الفاسدة والميل الى الشهوات فانهما مرض القلب وصحته العلم والاخلاق الفاضلة قوله ولسانا صادقا نسبة الصدق الى اللسان اما بطريق الاسناد المجازي واما على الاستعارة بالكناية قوله ان يرد على الامام قيل الرد رد الماموم على الامام سلامه اي بقوله ما قاله وهو مذهب مالك يسلم الماموم ثلث تسليمات تسليمة يخرج بها من الصلاة تلقا وجهه يتيامن يسيرا وتسليمة على الامام وتسليمة على من كان على يساره قوله ويتحاب تفاعل من المحبة قوله وان يسلم بعضنا على بعض من عطف الخاص على العام لان التحاب اشتمل معنى التسليم لكونه بابا يفتح باب المحبة

و

ومقعد منها باب الذكر بعد الصلاة قوله كنت اعرف
يعني سه يعني كان تكبير الله في الذكر المعتاد بعد الصلاة فاعرف انقضاء صلاته قيل هذا انما يستقيم
اذا كان ابن عباس بعيدا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يخفض صوته الا في هذه التكبيرة ويحتمل ان يراد كنت اعرف انقضاء كل هيئة الى اخر تكبيره ه
سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن هذا التاويل يخالفه الباب لم يقعد الا مقدار قوله
الراجح ذكر القاضي ان ذلك في صلاة بعدها راتبة اما التي لا راتبة لها كالصبح فلا اذ روي
انه صلى الله عليه وسلم كان يقعد بعد الصبح على مصلاه حتى تطلع الشمس ودل حديث ابن عباس على
استحباب الذكر وفضله بعد صلاة الصبح وبعد العصر الى الطلوع من الغروب قوله اللهم انت
السلام قو اي انت السالم من المعايب والحوادث والتغير والآفات ومنك السلام اي منك
يرجى ويستوهب ويستفاد واليك يرجع السلام اي السلام منك بدؤه واليك عوده في حالتي ه
الايجاد والاعدام واري ان اقول منك السلام واليك يرجع السلام واراد مورد البيان ه
لقوله انت السلام وذلك ان الموصوف بالسلامة فيما يتعارفه الناس لما كان هو الذي
تعرضه الآفة وهذا مما لا يتصور في صفاته تعالى فهو السلام بمعنى الذي يعطي السلامة
ويمنعها قيل القرينة الاخيرة اعني واليك يرجع السلام ما وجدناه في الروايات قوله
قوله مخلصين حال عامله محذوف وهو الدال على مفعول كره اي يقول لا نقول لا اله
الا الله حال كوننا مخلصين ولو كره الكافرون قولنا والدين مفعول به لمخلصين وله
ظرف قدم على المفعول لبثه وللاهتمام قوله من الجبن واعوذ بك من البخل الجود اما بالنفس
وهو الشجاعة ويقابله الجبن واما بالمال وهو السخا ويقابله البخل ولا يجتمع السخاوة
والشجاعة الا في نفس كاملة ولا ينعدمان الا من متناه في النقص قوله من ارذل العمر الى اخره
له اي اخره في حال الكبر والعجز والخرف وانما استعاذ منه لان المقصود من العمر التفكر في
آلاء الله ونعمائه والقيام بموجب شكره ويفوت في ارذل العمر قوله اهل الدثور جمع دثر
بالسكون وهو المال الكثير والباقي بالدرجات بمعنى المصاحبة والنعيم المقيم فيه تعريض
بالنعيم العاجل فانه على وشك الزوال ولا يكون احد افضل فان قلت ما معنى
الافضلية في قوله لا يكون احد افضل منكم مع قوله الا من صنع مثل ما صنعتم
فان الافضلية تقتضي الزيادة والمثلية تقتضي المساواة فقلت هو من قوله وبلدة
ليس بها انيس قوله الا اليعافير والا العيس قو يعني ان قدر ان يكون المثلية تقتضي
الافضلية فتحصل الافضلية وقد علم انها لا تقتضيها فاذا لا يكون احد افضل منكم
وهذا على المذهب التميمي ويحتمل ان يكون المعنى ليس احد افضل منكم الا هؤلاء
فانهم سبقوكم وان يكون المعنى باحد الاغنياء اي ليس احد من الاغنيا افضل منكم
الا من صنع مثل ما صنعتم قوله ثلاثا وثلثين مرة يحتمل ان يكون المجموع ثلاثا وثلثين
وان يكون كل واحد منها يبلغ هذا هو المختار الظاهر من الاحاديث الاخر ويؤيد الاول
رواية البخاري ان كل واحد عشر قوله اخواننا اهل الاموال بدل وفائدة ه
المبدل انه ذكر غبطة لا حسدا وضمن سمع معنى الاخبار فعدي تالبا قوله ذلك فضل الله
الى آخره اشارة الى ان الغني الشاكر افضل من الفقير الصابر نعم لا يخلوا من انواع الخطر
والفقير الصابر امن قوله معقبات اما صفة مبتدا اقيمت مقام الموصوف

اي كلمات معقبات ولا يخيب خبر ودبر ظرف اي ما بين ثلاث وثلاثين خبر مبتدا محذوف اي ما بين
ثلث وثلثين الى غير من الاحتمالات المعقبات قوله المعقبات اللواتي يقمن عند اعجاز الابل
المعتركات على الحوض فاذا انصرفت دخلت مكانها اخرى وهي الناظرات العقب فلذلك
هذه التسبيحات كلما مر كلمة واحدة نابت مكانها اخرى قوله اي الدعا اسمع لا بد من
تقدير المضاف في السوال كانه قيل اي الساعات اسمع من باب شهادة صائم او من تقدير
مضاف في الجواب كانه قيل دعا جوف الليل وروي جوف بالنصب اي الدعا في جوف ويجوز
ويجوز فيه الجر على تقدير من يلغوي حذف المضاف اليه على اعرابه واما الاخر فيتبع الجوف
في الاعراب في الاحوال الثلث قوله بالمعوذات في سنن ابي داود والنسائي والبيهقي
بالمعوذات وفي رواية المصابيح بالمعوذتين فعلى الاول اما ان يكون اقل الجمع اثنين واما
ان يدخل في المعوذتين سورة الاخلاص والكافرون واما تغليبا او لان في كلتيهما براءة من
الشرك والتجاء الى الله تعالى قوله ان اعتق اربعة وجه تخصيص الاربعة لا يعلم الا منه ه
صلى الله عليه وسلم ويجب علينا التسليم ويحتمل ان يكون تلك الانقسام النجل الموعود عليه
على اربعة ذكر الله والقعود له والاجتماع اليه وحبس النفس من حيث يصلي الى ان تطلع او تغرب
الشمس واما تخصيص وكذا اسماعيل فلان العرب افضل الامم ثم اولاد اسماعيل افضل
العرب لمكان النبي صلى الله عليه قوله ثم صلى ركعتين اي ثم صلى بعد ان ترتفع الشمس ه
قدر رمح حتى يخرج وقت الكراهة وهذه الصلاة تسمى صلاة الاشراق وهي اول صلاة ه
الضحى قوله كاجر حجة هذا التشبيه من باب الحاق الناقص بالكامل ترغيبا او شبه
استيفا اجر المصلي تاما بالنسبة اليه باستيفا اجر الحاج تاما بالنسبة اليه واما وصف الحج ه
والعمرة بالتمام فاشارة الى المبالغة قوله كالقائل الى رمثة اي القائل جرد عن نفسه ابا رمثة
ووضعه موضع ضميره مزيدا للبيان قوله يشفع الشفع ضم الشي مثله يعني قام الرجل
يشفع الصلاة بصلاة اخرى واما فايدة ذكر قد شهد التكبيرة الاولى فلتنبيه على ان لم
يكن مسبوقا فيقوم للامام ويحتمل ان يراد بعدم الفصل ترك الذكر بعد السلام قوله
لن يهلك الى اخره اي لم يهلكم شي الا عدم الفصل واستعمل لن في الماضي معنى دلالة على استمرار
هلاكهم واستعمل هلك الجوهري يقول هلكه يهلكه وهلك بنفسه هلاكا قوله
اصاب الله بك من باب القلب اي اصبت الرشد فيما فعلت بتوفيق الله وجاز ان يروى
اصاب الله رايك والاولى هو الرواية في سنن ابي داود وجامع الاصول ونظيره عرضت
الناقة على الحوض قوله فاي رجل لعل هذا الاتي في المنام من قبيل الالهام نحو
من كان ياتي ليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ولذا لم يرده رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقوله فعلوه وهذه الصورة اجمع لاشتمالها على التهليل ايضا والعدد
العدد والفا للتسبيب مقررة من وجه ومغيرة من وجه اي اذا كان التسبيحات هذه
والعدد مائة فغيروا العدد وادخلوا فيها التهليل قبل العمل بها قوله امنه الله
على ذكر عوض عن عدم الخوف بالامن وعداه بعلى اي لم يخوفه على اهل داره واهل
ودويرات حوله ان يصيبهم مكروه وسوء لقوله تعالى ما لك لا تامنا على يوسف الكتاب
لما تخافنا عليه ويثني رجليه اي يعطفها ويغيرهما عن هيئة التشهد قوله ولم يحل
الذنب فيه استعارة ما احسن موقعها فان الداعي اذا دعي بكلمة التوحيد فقد ادخل

نفسه

حرما امنا فلا يستقيم للذنب ان يحل فيه بيتك حرمه الله فاذا اخرج عن حرم التوحيد ادركه الشرك لا محالة والمعنى لا ينبغي للذنب اي ذنب كان ان يدرك الداعي ويحيط به من جوانبه فيستاصله سوى الشرك **قوله** تقول افضل بقول بيان لقوله يفضله وافضل يحتمل ابه بدعوات الزوال يأتي به تماما او قولة اكثر منه **قوله** بعثا البعث الذي السرية من باب المفعول تسمية بالمصدر قوما تسمية اي اعني او اذكر قوما يلي النجد

باب ما لا يجوز من العمل في الصلاة وما اباح منه

قوله عن معاوية بن الحكم وهو من بني سليم كان يسكن فيهم وينزل المدينة وعداده في اهل الحجاز **قوله** فرماني القوم اي اسرعوا الي الالتفات الي ونفوذ البصر اليّ استعيرت من رمي السهم **قوله** واثكل اماه الثكل فقدان المراة ولدها **قوله** فلما رايتهم يصمتونني غضبت وتغيرت **قوله** لكني سكت ولم اعمل بمقتضى الغضب **قوله** فبابي هو وامي قوله قال معترضة بين لما وجوابه **قوله** ما كهرني الكهر والقهر والنهر اخوات تقال كهره كهرا اذا زبره واستقبله بوجه عبوس **قوله** قال جواب لما **قوله** من كلام الناس اضاف الكلام الى الناس ليخرج منه الدعاء والتسبيح والذكر فانه لا يراد بها خطاب الناس وافهامهم **قوله** حتى لا يجوز تشميت العاطس في الصلاة فمن فعل بطلت صلاته وفيه ان كلام الجاهل بالحكم لا يبطل اذا لم يؤمر باعادة الصلاة وعليه اكثر العلماء من التابعين وبه قال الشافعي رحمه الله زاد الاوزاعي وقال اذا تكلم لشيء من مصلحة الصلاة مثل ان قام الامام في محل قعوده او جهر في موضع السر فاخبره لم تبطل صلاته **قوله** اذا قال يرحمك الله بطلت صلاته يرحمك لانه خاطبه ولو قال رحمه الله فلا **ع** وفي قوله يضربون دليل على ان الفعل القليل لا يبطل الصلاة وفيه ان من حلف ان لا يتكلم فيسبح او يكبر او قرا لا يحنث **قوله** او كما قال اي مثل ما قاله من التسبيح والتهليل والدعاء **قوله** بجاهلية **قوله** ما قبل ورود الشرع جاء يسمى جاهلية لكثرة جهالاتهم والباقي فيهما متعلقة بعهد **قوله** يأتون الكهان الفرق بين الكاهن والعراف ان الكاهن يتعاطى الاخبار عن الكوائن في المستقبل والعراف يتعاطى الاخبار معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوها ومن الكهنة من يزعم ان جنيا يلقي اليه الاخبار ومنهم من يدعي ادراك الغيب بفهم اعطيه وامارات يستدل بها عليه **قوله** يتطيرون **قوله** الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن هي التشاؤم وهو مصدر تطير طيرة كما تقول تخير خيرة ولم يجئ من المصادر غيرهما هكذا **قوله** وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله ونهى عنه واخبر انه لا تاثير له وقوله تعالى فلا يصدهم اي لا يمنعهم عما يتوجهون من المقاصد او من سواء السبيل ما يجدونه في صدورهم من الوهم والنهي وادعا على ما يتوهمونه ظاهرا او هم منهيون في الحقيقة عن مزاولة ما يوقعهم من الوهم في الصدر **قوله** فمن وافق خطه فذاك **ح** انما قال صلى الله عليه وسلم من وافق خطه فذاك على سبيل الزجر ومعناه لا يوافق خط احد خط ذلك النبي صلواته وسلامه عليه لان لا نخط بذلك كان معجزة له **بعض** كان نبي من الانبياء يخط فيعرف بالفراسة بتوسط تلك الخطوط قيل هو ادريس النبي فمن وافق خطه في الصورة والحالة وهي قوة الخاط في الفراسة وكماله في العلم والعمل الموجبين لهما فذاك المصيب والمشهور خطه بالنصب فيكون مفعولا والفاعل مضمر وروي بالرفع فيكون المفعول محذوفا **قوله** قال ابن عباس الخط ما يخطه الحازي وهو علم قد تركه الناس اي صاحب الحاجة الى الحازي فيعطيه حلوانا اي شيئا من الاجرة

وبين يدي الجاري غلام معه ميل فيأتي إلى أرض رخوة فيخط خطوطا بالعجل ثم يمحو منها خطين على مهل فإن بقي خطان فهو علامة النجح وإن بقي واحد فهو علامة الخيبة **قوله** من عند النجاشي النجاشي بفتح النون وتخفيف الجيم وبالشين آمن ومات قبل الفتح لقب ملك الحبشة والذي أسلم في زمان النبي النبي صلى الله عليه وسلم هو أصحمة آمن ومات قبل الفتح **مط** كان الكلام في بدء الإسلام جائزا في الصلاة ثم حرم **حس** اتفق الفقهاء على أنه لا يرد بلسانه ولو رد بطلت صلاته ويشير بيده أو أصبعه **حط** رد السلام بعد الخروج وقد رد النبي صلى الله عليه وسلم على ابن مسعود بعد الخروج من الصلاة وبه قال أحمد وجماعة من التابعين **قوله** لشغلا التنكير يحتمل التنويع يعني أن شغل الصلاة قراءة القرآن والتسبيح والدعاء لا الكلام والتعظيم أي شغلا أي شغل لأنها مناجاة مع الله سبحانه وتعالى واستغراق في خدمته فلا يصلح الاشتغال بالغير **قوله** عن معيقيب ابن أبي فاطمة مولى سعد بن أبي العاص دوسي أسلم قديما وهاجر إلى الحبشة وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة **قوله** في الرجل أي في حق الرجل وفي جواب رجل سأله أنه كان يسوي موضع السجود أي إن كنت فاعلا فافعل فعلة واحدة **قوله** عن الخصر قال ابن الأثير في جامع الأصول هو أن يأخذ بيده عصا يتكئ عليها وقيل هو أن لا يقرأ سورة تامة قال في الوجه الثاني وفيه بعد لأن الحديث مسبوق في ذكر القيام هيئة القيام في الصلاة فما للقراءة فيه مدخل **نو** فسر الخصر بوضع اليد على الخاصرة وهو صنيع اليهود والخصر لم يعتبر على هذا الوجه في شيء من كتب اللغة ولم أطلع إلا الآن والحديث على هذا الوجه أخرجه البخاري ونقل بعض الرواة ظن أن الخصر يرد بمعنى الاختصار وهو وضع اليد على الخاصرة وفي رواية أخرى له قد نهى أن يصلي الرجل مختصرا وكذا رواه مسلم والدارمي والترمذي والنسائي وفي رواية لأبي داود نهى عن الاختصار في الصلاة فيشبه أن المفسر هو الاختصار لا الخصر فلم يرد هذه الرواية على مثل هؤلاء الأئمة المحدثين بقوله لم يعتبر الخصر بهذا الوجه في شيء من كتب اللغة لا وجه له لأن ارتكاب المجاز والكناية لم يتوقف على السماع بل على العلاقة المعتبرة وبيانه أن الخصر وسط الإنسان والنهي لما ورد عليه علم أن المراد النهي عن أمر يتعلق به ولما اتفقت الروايات على أن المراد وضع اليد على الخاصرة وجب حمله عليه وهو من الكناية فإن نفي الذات أقوى من نفي الصفات ابتداء **قوله** هو اختلاس الاختلاس افتعال من الخلس وهو السلب من التفت يمينا وشمالا ولم يحول صدره عن القبلة لم تبطل صلاته لكن يسلب الشيطان كمال صلاته وإن حوله بطلت **قوله** أو ليخطفن أو ههنا للتخيير تهديدا أي ليكونن منهم أحد الأمرين كقوله تعالى لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا قال القاضي عياض اختلفوا في كراهة رفع البصر إلى السماء في الدعاء في غير الصلاة فكرهه شريح وآخرون وجوزه الأكثرون لأن السماء قبلة الدعاء كما أن الكعبة قبلة الصلاة ولا ينكر رفع الأبصار إليها كما لا ينكر رفع اليدين في الدعاء **قوله** يؤم الناس وهو حامل لأن رأيته يعني النظر لا العلم وأمامة هي بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إسناد الإعادة **مط** والرفع إليه صلى الله عليه وسلم مجاز لأنه صلى الله عليه وسلم لم يتعمد حملها لأنه يشغله عن صلاته لكنها على عادتها تتعلق به وتجلس على عاتقه وهو لا يدفعها عن نفسه **حس** في الحديث دلالة على أن لمس ذوات المحارم لا ينقض الطهارة ما لم يحلم

فيه نجاسة و على ان العمل اليسير لا يبطل الصلاة و على ان الافعال المتعدده اذا تفاصلت
لم تفسد الصلاة **قوله** اذا تثاوب التثاوب التفاعل من الثوباء بالمد وهو فتح الحيوان فمه
لما عراه من تمطٍ او تمدد لكسل وامتلاء وهي جالبة النوم الذي هو من حبائل الشيطان فانه
به يدخل على المصلي ويخرجه عن صلاته ولذلك جعله سببا لدخول الشيطان والكظم المنع
والامساك **قوله** ولا يقل ها اي دفعه باليد للامر بالكظم ومحل الشيطان عبارة عن
رضاه بتلك الفعلة والضمير في منه راجع الى المشار اليه بذا وكم شان لخطاب الجماعة وليس
بضمير **قوله** ان عفريتا العفريت الخبيث و معناه المبالغ في المروة مع دهاء وخبث
ماخوذ من العفر بكسر العين وسكون الفاء والتفلت والافلات والانفلات واحد وهو التخلص
الى الشيء فجاة **قوله** دعوة اخي سليمان يريد ان لو ربطه لم يستجب قال القاضي عياض
في الحديث دلالة على ان الجن موجودون و على انه يجوز رؤيتهم واما قوله تعالى انه يراكم هو
وقبيله من حيث لا ترونهم فمحمول على الغالب **قوله** خاسئا الخاسئ المبعد يقال خسأته فخسأ
ويكون الخاسئ بمعنى الصاغر من نابه النوب رجوع الشيء مرة بعد اخرى و نائبة اي حادثة
من شانها ان تنوب دائما ثم كثره حتى استعمل في اصابة نصيب الانسان و التصفيق
ضرب احدى اليدين على الاخرى والمراد تضرب في الصلاة ان اصاب شيء بطن كفها اليمنى على ظهر
كفها اليسرى **قوله** شانك **قو** الشان هو الحال والامر والخطب والجمع شيون ولا يقال
الا فيما يعظم من الاحوال والامور **قوله** مباركا فيه مباركا عليه الضمير الذي في فيه و عليه
للحمد ففي الاول للبركة لانه بمعنى الزايد من نفس الحمد وفي الثاني من الخارج لتعديتها بعلى للدلالة
على معنى الافاضة وقوله بضعة الجملة سدت مسد مفعولي ينظرون المحذوف على التعليق **قوله**
فلا يشتبكن لعل النهي عن ادخال الاصابع بعضها في بعض لما في ذلك من الايماء الى ملابسة
الخصومات والخوض فيها وحين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتن شبك بين اصابعه
وقال اختلفوا وكانوا هكذا **قوله** بحيال بصره حيث يسجد يستحب للمصلي ان يجعل نظره
في القيام الى موضع سجوده وفي الركوع الى ظهر قدميه وفي السجود الى انفه وفي التشهد الى حجره
قوله هلكة الهلكة اسنده الى النبي وفساده لقوله و يهلك الحرث والصلاة بالالتفات
يستحيل عن الكمال الى الاختلال المذكور في الحديث الخامس من الفصل الاول **قوله** ولا يلوي
عنقه اللي فتل الحبل يقال لويته ليا ولوى راسه ولوى براسه اماله ولعل هذا الالتفات
كان منه في التطوع فانه اسهل لما مر في الحديث السابق **قوله** عن جده رفعه اي رفع
جده الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم ولولا هذا القيد لاوهم قوله قال العطاس ان
يكون من قول الصحابي فيكون موقوفا **قوله** والتثاوب في الصلاة انما فصل
بين الثلاثة الاولى والاخرى بقوله في الصلاة لان الثلاثة الاخيرة تبطل الصلاة بخلاف
الاولى **قوله** من الشيطان القاضي اضاف هذه الاشياء الى الشيطان لانه يحبها ويتوسل
بها الى ما يبتغيه من قطع الصلاة والمنع عن العبادة ولانها تغلب في غالب الامر من شره
الطعام الذي هو من اعمال الشيطان وزاد النور لشيء من ابتغاء الشيطان الحيلولة
بين العبد وبين ما ندب اليه من الحضور بين يدي الله والاستغراق في لذة المناجاة
قوله وعن مطرف بن عبد الله بن عامر بن صعصعة **قوله** كازيز المرجل ازيز المرجل
صوت غليانه ومنه الاز وهو الازعاج وقيل المرجل القدر من حديد او حجر او خزف لانه

مطاو

٢ الثم

اذا انصب كانه اقيم على تلك المرجل وفيه دليل على ان البكاء لا يبطل الصلاة فان الرحمة
تواجهه يعني لا يليق لعاقل ان يلقي النعمة الخطيرة لهذه الفعلة الحقيرة **قوله** اذا سجد نفخ اي
في الارض ليزول عنها التراب فليسجد فقال له ترب اي الق وجهك في التراب فانه اقرب للتضرع
قوله راحة اهل النار قال القاضي اي يتعب اهل النار من طول قيامهم في الموقف فيستريحون
بالاختصار وقيل انه من فعل اليهود في صلواتهم وهم اهل النار **قوله** يصلي تطوعا في هذه
القيد اشارة الى ان امر التطوع اسهل **شه** في قولها والباب كان في القبلة قطع وهم من يتوهم
حصرا ان هذا الفعل يستلزم ترك استقبال القبلة ولعل تلك الخطوات لم تكن متوالية لان
الافعال الكثيرة اذا تفاصلت ولم تكن على ولاء لا تبطل الصلاة **حط** ويشبه ان تكون
تلك المشقة لم يزد على خطوتين **قوله** فليأخذ بانفه امر به ليخيل انه مرعوف وليس
هذا من الكذب بل من المعاريض بالفعل ورخص له في ذلك لئلا يسول له الشيطان المضي
استحياء من الناس **قوله** فقد جازت صلوته هذا مذهب ابي حنيفة وعند الشافعي
بطلت لان التسليم عنده فرض **قوله** وقد اضطربوا في اسناده وقال ابن الصلاح المضطرب
هو الذي يروى على اوجه مختلفة متفاوتة والاضطراب قد يقع في السند او المتن او من راو
او من رواة والمضطرب ضعيف لاشعاره بانه لم يضبط **قوله** ان كما كنتم اي كونوا كما كنتم
وان مفسرة لما في الايماء من معنى القول ويجوز ان تكون مصدرية والجار محذوفة اي اشار
اليهم بالكون على حالهم **قوله** فاخذ قبضة اي فاخذت جاء بالمضارع لحكاية الحال الماضية
قوله لشهاب اي شعلة من النار

باب السهو

قوله فلبس عليه ته لبست الامر بالفتح اللبس اذا خلطت بعضه ببعض ومنه قوله تعالى وللبسنا
عليهم ما يلبسون كله بالتخفيف وربما شدد للتكثير **قوله** عطاء بن يسار هو مولى ام سلمة **قوله**
فليطرح الشك اي ما يشك فيه يدل عليه ما استيقن **قوله** ثم يسجد سجدتين قال القاضي
القياس انه لا يسجد اذ الاصل انه لم يزد شيئا لكن صلاته لا تخلو عن احد خللين اما الزيادة
واما اداء الرابعة على التردد فيسجد جبرا للخلل والتردد لما كان من تسويل الشيطان
وتلبيسه سمي جبره ترغيما له وفيه دليل على ان وقت السجود قبل السلام وهو مذهب الشافعي
وقال ابو حنيفة والثوري هو بعد السلام **قوله** شفعن الضمير في شفعن الركعات
الخمس وفي له للمصلي يعني شفعت الركعات الخمس صلاة احدكم بالسجدتين يدل عليه قوله
شفعها بهاتين السجدتين اي شفع المصلي الركعات الخمس بالسجدتين **قوله** اتماما اما مفعول
له او حال من الفاعل اي صلى ما شك فيه حال كونه متمما للاربع فيكون قد ادى ما عليه من غير
زيادة ولا نقصان فتكون السجدتان ترغيما له **قوله** فليتحر التحري القصد والاجتهاد
في الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول والضمير في عليه راجع الى ما دل عليه
فليتحر **قوله** صلى بنا **فو** اي انما يدخل فيه حرف التعدية ليفيد معنى قولنا امّنا و
جعلنا من المؤتمين بصلاته وقوله صلى لنا اللام فيه قائم مقام الباء ويصح ان يراد صلى
من اجلنا لما نعود اليهم من فائدة الجماعة ونصيب من البركة بسبب الاقتداء **حش**
احتج الاوزاعي بهذا الحديث على ان السلام العمد اذا كان من مصلحة الصلاة لا تبطل به
الصلاة لان ذا اليدين تكلم عامدا والقوم اجابوا النبي صلى الله عليه وسلم بنعم عامدين
مع علمهم بانهم لم يتموا الصلوة ومن ذهب الى ان كلام الناسي يبطل الصلاة زعم ان هذا

كان قبل تحريم الكلام في الصلوة ومن ذهب ثم نسخ وليس بشيء لان تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة وحدوث
هذا الامر كان بالمدينة لان ابا هريرة رضي الله عنه متاخر الاسلام اما كلام القوم فقد روي عن
ابن سيرين انهم اوماوا بنعم ولو صح انهم قالوا بالسنتهم لكان ذلك جوابا للنبي صلى الله عليه
وسلم فاجابة الرسول لا تبطل الصلوة لما روي انه صلى الله عليه وسلم مر على ابي بن كعب
وهو في الصلوة فدعاه فلم يجبه ثم اعتذر اليه بالصلوة فقال له صلى الله عليه وسلم
الم تسمع قوله تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ويدل عليه انك تخاطبه في الصلوة
بالسلام فيقول السلام عليك ايها النبي وهذا الخطاب مع غيره تبطل الصلوة واما ذو اليدين
كان كلامه على تقدير النسخ وقصر الصلاة وكان الزمان زمان نسخ فكان كلامه على هذا التوهم في
حكم كلام الناسي واما كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانما جرى على انه قد اكمل الصلوة فكان
في حكم الناسي وفي تسمية النبي صلى الله عليه وسلم ذا اليدين به دليل على جواز التلقيب للتعريف
لا للتهجين وجاء في الحديث انما انسى لاسن **قوله** احدى صلاتي العشي اما الظهر او العصر
على ما رواه مسلم والعشي من حين نزول الشمس الى ان تغيب **قوله** معروضة اي موضوعة عه
بالعرض **قوله** سرعان القوم مرفوع على انه فاعل خرجت يدل عليه الرواية الاخرى للبخاري
خرج سرعان الناس السرعان بفتح السين والراء اوائل الناس الذين يسارعون الى الشيء ويجوز
تسكين الراء **قوله** رجل في يديه طول قال ابن الاثير في جامع الاصول لان ذا اليدين رجل
من بني سليم يقال له الخرباق صحابي حجازي شهد النبي صلى الله عليه وسلم وقد سهى في صلاته
وقيل له ايضا ذو الشمالين فيما رواه مالك بن انس عن الزهري قال ابن عبد البر ذو اليدين ابوه
غير ذي الشمالين فيما رواه كنانة عمير بن عبد عمرو وقال ابن اسحق هو خزاعي قدم مكة وشهد بدرا
وقتل بها قال وذو اليدين قال عاش حتى روى عنه المتاخرون من التابعين وحديث سجود السهو
شهده ابو هريرة ورواه وابو هريرة اسلم عام خيبر باعوام بعد بدر فبهذا تبين لك ان ذا اليدين
غير ذي الشمالين وكان الزهري مع علمه بالمغازي يقول ان ذا اليدين ذو الشمالين المقتول ببدر
وان قصة السهو كانت قبل بدر ثم احكمت الامور وقال ذلك وهم منه وقال الامام النواوي
قد اضطرب الزهري في حديث ذي اليدين اضطرابا يوجب رد الحديث من روايته خاصة
واهل الحديث تركوه لاضطرابه وانه لا يتم له اسناد او لا متنا وان كان اماما عظيما فان
الغلط لا يسلم منه بشر والكمال لله سبحانه وتعالى وكل واحد يوخذ من قوله ويترك الا النبي
صلى الله عليه وسلم **قوله** ثم سلم **قض** دل حديث عطا على تقديم السجود على السلام وحديث ابي
هريرة على تاخيره قال الزهري كل فعل رسول الله صلى عليه وسلم الا ان تقديم السجود
كان اخر الامرين وقال قصة ذي اليدين كانت قبل بدر وحينئذ لم يحكم امر الصلاة ولم ينزل
الكلام **قوله** فربما سالوه ضمير المفعول في سالوه ضمير المفعول في سالوه لابن سيرين والمنقول
عنه قوله ثم سلم وقوله فيقول نبئت الى اخره جواب ابن سيرين عن سوالهم قال الخطابي
في الحديث دليل على انه لا تشهد لسجدتي السهو وان سجدهما بعد السلام وفيه ان من تحول
عن القبلة ساهيا لم يجب عليه الاعادة **قوله** عبد الله بن بحينة هو عبد الله بن مالك من ازد
شنوءة وامه بحينة بنت الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف **قوله** يقال له الخرباق
لقب له واسمه عمير بن عبد عمرو ويكنى ابا محمد ويقال له ذا اليدين **قوله** ثم سلم فسجد سجدتين
هذا مذهب ابي حنيفة رحمه الله فانه يسجد للزيادة والنقصان سجدتين بعد السلام ثم يتشهد

وسلم **قوله** شك في الزيادة كمن صلى الرباعية مثلا وشك هل هي ثالثة او رابعة فيصلي الرابعة فهو
في الرابعة فهو في هذا شاك اهي اربعة ام خامسة

باب سجود القرآن

قوله سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم لعله صلى الله عليه وسلم سجد هذه السجدة لما
وصفه الله تعالى في مفتتح السورة من انه لا ينطق عن الهوى وذكر شأن قربه من الله تعالى واراه
واراه من اياته الكبرى وانه ما زاغ البصر وما طغى شكر الله تعالى على تلك النعمة العظمى والمشركون
لما سمعوا اسما طواغيتهم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى سجدوا معه واما ما يروى من انهم
سجدوا لما مدح الهتهم فقول باطل من مخترعات الزنادقة **قوله** ليس من عزائم السجود **حس** اي ليس
من السجدات المامورة والعزيمة في الاصل عقد القلب على الشيء ثم استعمل لكل امر محتوم في اصطلاح
العلماء الحكم الثابت بالاصالة وانما اتى بها النبي صلى الله عليه وسلم موافقة لاخيه داود ودليل
القبول توبته فانه روي انه صلى الله عليه وسلم قال سجدها اخي داود توبة ونحن نسجدها شكرا
الحديث دليل للشافعي على الحنفية وقد استقر ايتهما على ان عزائم السجدات احدى عشرة ولا شيء منها
في المفصل لقول ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم لم يسجد في شيء من المفصل منذ تحول
الى المدينة وهو قول مالك **مح** قال اصحابنا يستحب ان يسجد في ص خارج الصلاة ولو سجد في الصلاة
جاهلا او ناسيا لم تبطل صلاته وان كان عامدا بطلت على الاصح **قوله** ممن امرأن تقتدي به
يعني فانت اولى **قوله** اقراه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حمله ان يجمع في قراءته خمسة عشر سجدة
قوله اذا اقرأ الرجل القرآن او الحديث على الشيخ يقول اقرأني فلان اي حملني على ان اقرأ عليه
خمس عشرة سجدة **نه** اول السجدات في اخر الاعراف ثم في الرعد وظلالهم فيها بالغدو والاصال
وفي النحل ويفعلون ما يؤمرون وفي بني اسرائيل ويزيدهم خشوعا وفي مريم خروا سجدا وبكيا وفي
الحج موضعان ان الله يفعل ما يشاء وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وفي الفرقان وزادهم نفورا
وفي النمل رب العرش العظيم وفي الم تنزيل وهم لا يستكبرون وفي ص خر راكعا واناب وفي
حم وهم لا يسأمون وفي النجم اخرها وفي انشقت واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون وفي اقرأ اخرها
وبهذا الحديث قال احمد وابن المبارك واخرج الشافعي سجدة ص وابو حنيفة الثانية من الحج
قوله وفي سورة الحج اي وذكر في سورة الحج سجدتين **قوله** فلا يقرأها باعادة الضمير
الى السورة **تو** كذا وجدناها في نسخ المصابيح وهو غلط والصواب فلا يقرأهما باعادة الضمير الى
السجدتين كما رأيناه في كتاب ابي داود وابي عيسى وغيرهما من كتب الحديث ووجه النهي ان
السجدة شرعت في حق التالي بتلاوته والاتيان بها من حق التلاوة فاذا كان بصدد التضييع
فالاولى به تركها لانها اما واجبة فيأثم او سنة فيتضرر بالتهاون بها **قوله** لم يسجد في شيء من
المفصل **تو** هذا الحديث ان صح لم يلزم منه حجة لما صح عن ابي هريرة قال سجدنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اذا السماء انشقت وفي اقرأ باسم ربك وابو هريرة متأخر **قوله** حا رجل
هو ابي سعيد الخدري وروى هذا الحديث عنه **قوله** فلقد رايته تعدالي احرج فيه ان من سجد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشركين قد اسلموا **مح** معنى سجد من كان معه من حاد
حاضر من المسلمين والمشركين ومن الجن والانس قاله ابن عباس حتى شاع ان اهل مكة اسلموا قال
القاضي عياض وانما ما يرويه الاخباريون والمفسرون ان سبب ذلك ما جرى على لسان رسول
الله صلى الله عليه وسلم والاان كقوله من الثناء على الهتهم في سورة النجم فباطل لا يصح فيه شيء لا
من جهة النقل ولا من جهة العقل لان مدح اله غير الله كفر فلا يصح نسبته الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم ولا ان يقوله الشيطان على لسانه ولا يصح تسليط الشيطان على ذلك قوله هو امية بن خلف
في جامع الاصول ان ابي ابن خلف قتل يوم احد مشركا قتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده وان امية ابن خلف
قتل يوم بدر مشركا وهما ابنا خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحيان قوله يسجدها شكرا لما كان
صلى الله عليه وسلم مأمورا بالاقتدا بهدى الانبيا السالفة ليستكمل جميع فضائلهم وهي نعمة
عظيمة فيجب عليه الشكر لذلك باب اوقات النهي قوله لا يتحرى يقال
فلان يتحرى الامر اي يتوخاه ويقصده ويتحرى فلان اذا طلب ما هو الاحرى والحديث يحتمل
الوجهين اي لا تقصد الوقت الذي تطلع فيه الشمس او تغرب فيصلي فيه او لا يصلي في هذا
الوقت ظنا منه انه قد عمل ما هو الاحرى والاول اوجه وابلغ في المعنى المراد لا يتحرى نفي
بمعنى النهي قيل فيصلي نصب جوابا للنهي اي لا يتحرى احدكم فعلا ليكون سببا لوقوع الصلاة
في زمن الكراهة فالفعل المعلل منفي مظ حاجب الشمس الجوهري حواجب الشمس نواحيها
قال القاضي هو طرف قرص الشمس الذي يبدو عند الطلوع ويغيب عند الغروب وقيل
النيازك التي تبدو اذا حان طلوعها وارتفاعها قوله ولا تحينوا القبلة اي لا تحينوا
بصلاتكم طلوع الشمس من حان اذا قرب ويجوز ان يكون من الحين يقال تحين الوارش اذا ترقب
وقت الاكل ليدخل على القوم اي لا تترصدوا ولا تنتظروا بصلاتكم طلوع الشمس قوله
او نقبر يقال قبرته اذا دفنته واقبرته اذا جعلت له قبرا يواري فيه اختلفوا في صلاة
الجنازة في هذه الاوقات مح فاجازها الشافعي قال ابن المبارك معنى ان نقبر فيه موتانا
الصلاة على الجنازة قوله بازغة بزغ اي طلع قوله قائم الظهيرة اي قيام الشمس
وقت الزوال من قولهم قامت به دابته اي وقفت والشمس اذا بلغت وسط السما ابطأت
حركة الظل الى ان تزول فيتخيل الناظر المتامل انها وقفت وهي سائرة مظ معناه حين
لا يبقى للقائم في الظهيرة ظل في المشرق ولا في المغرب قوله تضيف اح اصل الضيف
الميل يقال ضفت الى كذا واضافت الشمس للغروب وتضيفت وضاف السهم عن الهدف
وسمي الضيف ضيفا لميله الى الذي ينزل عليه قوله عمرو بن عبسة من بني سليم اسلم قديما
فكان رابع اربعة في الاسلام ثم رجع الى قومه وقال عليه الصلاة والسلام اذا سمعت اني قد خرجت
فاتبعني فلحق المدينة بعد فتح خيبر من قصته انه اقبل مكة وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو مستخف ايمانه عن قومه ثم عاد الى قومه مترصدا حتى سمع انه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة
فارتحل اليها قوله اي عن الصلاة اي عن وقتها بدليل الجواب قوله قرني الشيطان مح هكذا
في الاصول بالالف واللام وفي بعض اصول مسلم في حديث ابن عمر رضي الله عنهما بلا الف واللام وقيل
المراد بقرني الشيطان حزبه واتباعه وقيل قوته وغلبته وانتشار الفساد وقيل
القرنان ناحيتا الراس وهذا هو الاقوى يعني انه لا يدني راسه الى الشمس في هذه الاوقات
ليكون الساجدون للشمس من الكفار كالساجدين له في الصورة قوله حتى يستقل الظل بالرمح
قال الامام النواوي اي يقوم مقابله في جهة الشمال ليس مائلا الى المغرب ولا الى المشرق وهو
حالة الاستوا قال الشيخ التوربشتي كذا في نسخ المصابيح وفيه تحريف وصوابه حتى يستقل الرمح
بالظل ووافقه صاحب النهاية فقال يستقل الرمح بالظل اي يبلغ ظل الرمح المغروز في الارض
ادنى غاية القلة والنقص فقوله يستقل من القلة لا من الاقلال والاستقلال الذي هو
بمعنى الارتفاع والاستبداد قيل كيف ترد نسخ المصابيح مع موافقتها نسخ مسلم وكتاب الحميدي ولها

محامل منها ان ترتفع الظل معه ولا يقع شي منه على الارض من قولهم استقلت الشمس ارتفعت ومنها ان
يقدر مضاف اي يعلم قدر الظل بواسطة ظل الرمح ومنها ان يكون من باب عرضت الناقة على الحوض
قوله مشهودة محضورة اي يحضرها اهل الطاعة من اهل السموات والارض وفي غير هذه الرواية
عن عمرو بن عبسة مشهودة مكتوبة اي يشهدها الملائكة فتكتبها اجرها للمصلين وهذه الرواية احسن
قوله الا خرت خبر ما والمستثنى منه مقدر اي ما منكم رجل متصف بهذه الاوصاف كاين على حال
من الاحوال الا على هذه الحالة وعلى هذا المعنى ينزل ساير الاستثناآت وان لم يصرح النفي فيها
لكونها في سياق النفي بواسطة ثم العاطفة قال النواوي ضبطناه بالخا المعجمة وكذا نقله القاضي
عياض عن جميع الرواة الا ابن ابي جعفر فانه رواه بالجيم قوله فان هو قام ان شرطية والضمير المرفوع
بعدها فاعل فعل يفسره ما بعده وجواب الشرط محذوف وهو المستثنى منه اي لا ينصرف في شي من الاشيا
الا من خطيئته كهيئته يوم ولدته امه وجاز تقدير النفي بما مر من ان الكلام في سياق النفي هذا
على مذهب الزمخشري واما ابن الحاجب فيجوزه في الاثبات نحو قرات الا يوم الجمعة قوله
كريب هو كريب بن ابي مسلم بن عباس وعبد الرحمن بن الازهر بن عوف قوله سلوها عن الركعتين
الذي بعد الظهر مظ في الحديث دلالة على ان النوافل الموقتة تقضى كما تقضى الفرايض وعلى
ان صلاة لها سبب لا تكره في هذه الاوقات المكروهة اختلفوا في جواز الصلاة قض في الاوقات
الثلاثة وبعد صلوة الصبح الى الطلوع وبعد صلاة العصر الى الغروب فذهب داود الى جواز الصلاة
فيها مطلقا وقد روي ذلك عن جمع من الصحابة فلعلهم لم يسمعوا نهيه صلوات الله عليه او حملوا على
التنزيه وخالفهم الاكثرون فقال الشافعي رحمه الله لا تجوز فيها فعل صلاة لا سبب لها واما التي
لها سبب كالمنذورة وقضا الفائتة فجائز لحديث كريب عن ام سلمة واستثنى ايضا مكة واستواء
الجمعة لحديثي جبير بن مطعم وابي هريرة وقال ابو حنيفة رحمه الله يحرم كل صلاة في الاوقات
المكروهة سوى عصر يومه عند الاصفرار ويحرم المنذورة والنافلة بعد الصلاتين دون المكتوبة
الفائتة وسجدة التلاوة وقال مالك يحرم فيها النوافل دون الفرايض ووافقه احمد غير انه جوز
فيها ركعتي الطواف ايضا قوله محمد بن ابراهيم هو تيمي وفي اسناده مقال قوله قيس بن عمرو هو انصاري
قوله صلاة الصبح ركعتين ركعتين منصوب بفعل مضمر يدل عليه فعله اي يصلي بعد صلاة الصبح
ركعتين وليس بعدها صلاة فاعتذر الرجل بانه قد اتى بالفرايض وترك النافلة وحينئذ اتى بها
هذا مذهب الشافعي رحمه الله ومحمد وعند ابي حنيفة وابي يوسف لا قضا بعد الفوت قوله وفي شرح
السنة ونسخ المصابيح عن قيس بن قهد اشار المولف الى الاختلاف وان الصحيح هو الاول وهو قيس بن عمرو
بن ثعلبة الانصاري النجاري وهو صحابي وقيل قيس بن قهد من بني النجار ايضا قوله جبير بن مطعم
هو ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي قوله يا بني عبد مناف خصهم بالخطاب دون ساير
قريش لعلمه بان ولاية الامر والخلافة ستؤول اليهم مع انهم رؤسا مكة وفيهم كانت السدانة
والحجابة واللوا والسقاية والرفادة قوله طاف بهذا البيت التقييد بالطواف ليس بقيده
مانع بل اذا طاف بمنزلة اذا دخل المسجد الحرام لان كل من دخله يطوف بالبيت غالبا فهو كناية
قوله اية ساعة مط فيه دليل على ان صلاة التطوع في اوقات الكراهة غير مكروهة هم
بمكة لشرفها لينال الناس من فضلها في كل وقت في جميع الاوقات وبه قال الشافعي رحمه الله وعند
ابي حنيفة رحمهما الله حكمها حكم ساير البلاد في الكراهة غير منكر وههنا بمكة قال المولف رحمه الله ما ذكر
في المصابيح من قوله من ولي منكم من امور الناس شيئا لم اجده في الترمذي ولا في ابي داود ولا في النسائي

نعم

مضف الیها ظرف للصلوة علی تاویل ان یصلی **قوله** تسجر ای توقد کانه اراد الابراد بالظهر لقوله
ابردوا بالظهر فان شدة الحر من فیح جهنم و لعل تسجر جهنم حینئذ لمقاربة الشمس و تصییبه لان یسجد
عبدة الشمس قال الخطابی قوله تسجر جهنم وقوله بین قرنی الشیطان و امثالهما من الالفاظ الشرعیة
التی اکثرها ینفرد الشارع بمعناها یجب علینا التصدیق بها **قوله** ای بصره بفتح البا و سکون
الصاد المهملة **قوله** اجره مرتین احدهما للمحافظة علیها خلافا لمن قبلهم و ثانیهما اجر علیه کسائر
الصلوات **قوله** من عرفنی فقد عرفنی اتحاد الشرط والجزا للاشعار بصدق لهجته بشهرة صدق
لهجته و الشرطیة الثانیة تستدعی مقدرا ای و من لم یعرفنی فلیعلم انی جندب

باب الجماعة وفضلها **قوله**

صلاة الفذ ای الفرد الواحد و قد فذ الرجل من اصحابه انفرد وشذ عنهم قال القاضی فیه دلالة علی ان
الجماعة لیست شرطا للصلوة و الا لم یکن لمن صلی فذا درجة **قوله** بسبع وعشرین **قو** ذکر ههنا
سبعا وعشرین و وجه التوفیق و فی حدیث ابی هریرة خمس وعشرین و وجه التوفیق ان نقول عرفنا من تفاوت
الفضل الزائد متاخر عن الناقص لان الله تعالی یزید عباده من فضله و لا ینقصهم من الموعود
شیئا فانه صلی الله علیه وسلم کما بشر المومنین بمقدار من فضله ثم رای ان الله تعالی من علیه و علی امته
فبشرهم به و حثهم علی الجماعة و اما وجه قصر الفضیلة علی خمس وعشرین تارة و علی سبع
وعشرین اخری فمرجعه الی علوم النبوة التی لا تدرکها العقلا اجمالا فضلا عن التفصیل و لعل الفائدة
فیما کشف به حضرة النبوة هی اجتماع المسلمین علی اظهار شعار الاسلام و ذکر النواوی ثلثة
اوجه الاول ان ذکر القلیل لا ینفی الکثیر و مفهوم اللقب باطل الثانی ما ذکره التوربشتی الثالث
انه یختلف باختلاف حال المصلی و الصلاة فلبعضهم خمس وعشرین و لبعضهم سبع وعشرین بحسب
کمال الصلاة و المحافظة علی هیئتها و الخشوع فیها و شرف البقعة و الامام **قوله** فیحطب یقال
حطبت الحطب واحطبته ای جمعته قال المولف فیحطب کذا وجدنا فی صحیح البخاری و الجمع للحمیدی
وجامع الاصول وشعب الایمان للبیهقی و الصحیح فی هذه الروایة لا یشهدون الصلوة مکان روایة
اخری **قوله** ثم اخالف ما ظهرت من اقامة الصلاة و اشتغال بعض الناس بها واقصد الی بیوت
من امرتهم بالخروج عنها للصلاة عنها فلم یخرجوا عنها فاحرقتها علیهم **قوله** فاحرق علیهم بیوتهم
قال الامام النواوی فیه دلیل علی ان العقوبة بالتحریق فی غیر المتخلف عن الصلاة و الغال من
الغنیمة و الجمهور علی منع حرق متاعهم **قوله** عرقا سمینا العرق بالسکون العظم الذی
اخذ منه اللحم وجمعه عراق و هو نادر **قوله** و المرماة ظلف الشاة و قیل ما بین ظلفیها بکسر میمه
و تفتح و قیل بالکسر السهم الصغیر الذی یتعلم به الرمی و هو اخس السهام **متن** الحسن و الحسن
العظم الذی فی المرفق مما یلی الکتف قیل الحسنتین بدل علی المرماتین اذا ارید بهما العظم الذی
لا لحم علیها و انما ارید بهما السهمان الصغیران فی الحسنتین بمعنی الجیدتین **قوله** لشهد
العشاء ای وقت العشاء او صلاة العشاء ای لو علموا ان هناک حظا دنیویا و لو خسیسا لحضروا
الصلاة لقصور همتهم علی زخارف الدنیا مع اعراضهم عن مثوبة الجماعة قال القاضی
الحدیث یدل علی وجوب الجماعة و ظاهر نصوص الشافعی رحمه الله یدل علی انها من
فروض الکفایات و علیه اکثر اصحابه لقوله صلی الله علیه وسلم ما من ثلثة فی قریة او بدو
لا تقام فیهم الصلوة الا استحوذ علیهم الشیطان فعلیک بالجماعة فانها تاکل الذئب القاصیة
ای الشاة البعیدة من السرب و الراعی و استحواذ الشیطان و هو غلبته انما یکون فیه

معصية كترك الواجب دون السنة وذهب الباقون منهم الى انه سنة وهو مذهب ابي حنيفة
ومالك وتمسكوا بالحديث السابق واجابوا عن هذا الحديث بان التحريق لاستهانتهم وعدم
مبالاتهم بها لا لمجرد الترك وقال احمد وداود انها فرض على الاعيان بظاهر الحديث وليست شرطا
لصحة الصلاة وقال بعض الظاهرية بوجوبها واشتراطها في الصحة **قوله** رجل اعمى هو ابن ام مكتوم
قوله فاجب فيه دليل على وجوب الجماعة وقيل حث ومبالغة في الافضل الا ليوافق بحاله فانه
من فضلاء المهاجرين رخص اولا ثم رده اما بوحي او بتغير اجتهاده **قوله** في الرحال اي الدور والمنازل
رحل الرجل مسكنه ومنزله **قوله** فابدؤا بالعشاء اي اذا وضع عشاء احدكم فابدؤا انتم بالعشاء
ولا تعجل هو حتى تفرغ معكم فالامر بالجمع موجه الى المخاطبين والافراد الى الاحد **قوله** ولا هو
يدافعه الاخبثان عطف على اسم لا التبرئة وخبرها محذوف وقوله وهو يدافعه الاخبثان
حال ويؤيده رواية النهاية لا يصلي الرجل وهو يدافع الاخبثين اذ لا صلاة حين يدافعه
الاخبثان والمدافعة اما على الحقيقة اي يدافعه الاخبثان عنها ويدافعهما واما بمعنى
الدفع فمبالغة قال النواوي كراهة الصلاة لما فيه بحضرة الطعام الذي يريد اكله
لما فيه من اشتغال القلب وذهاب كمال الخشوع وكذلك كراهتها مع مدافعة الاخبثين
ونحوهما كما في معناه وهذا اذا كان في الوقت سعة فلو تضيق الوقت اشتغل بالصلوة مع
على حاله حرمة الوقت **قوله** اذا اقيمت الصلاة **نه** اي اذا قام المؤذن لا يجوز ان يصلي سنة
الفجر بل يوافق الامام في الفضيلة وبه قال الشافعي وقال ابو حنيفة رحمهما الله لو علم المصلي انه
لو اشتغل بسنة الفجر لا يتم ادرك الامام في الركعة الاولى او الثانية صلى سنة الفجر والا شرع دخل
مع الامام **قوله** فلا يمنعها فيه دليل على جواز خروجهن الى المسجد الى الصلاة لكن في زماننا
مكروه **قوله** بخورا البخور بالفتح ما يتبخر به **قوله** فلا تشهد معنا العشاء الاخرة خص العشاء
الاخرة لانها وقت الظلمة وخلو الطرق والعطر يهيج الشهوة بخلاف الصبح عند ادبار الليل
واقبال النهار **قوله** في مخدعها الخدع اخفاء الشيء وبه سمي المخدع وهو البيت الصغير
يكون داخل البيت الكبير تحفظ منه ونفتح **قوله** لا تقبل صلاة امراة تطيب للمسجد **مظ**
هذا اذا اصاب الطيب جميع بدنها واما اذا اصاب موضعا مخصوصا فتغسل ذلك الموضع
قوله فهي كذا وكذا كناية عن العدد وعد عليها خصالا ذميمة تستلزمها الزنا **مظ** اذا تعطرت
المراة ومرت بمجلس فيحرك شهوة الرجال وحملهم الى النظر اليها فاذا هي سبب لذلك فتكون زانية
قوله صلى بنا **نه** اي صلى متلبسا بنا او جعلنا مصلين **قوله** ان هاتين الصلاتين يريد
العشاء والصبح **قوله** ولو حبوا خبر كان المحذوف اي ولو كان الاتيان حبوا وهو ان يمشي على يديه
وركبتيه او استه وحبا الصبي حبوا اذا زحف على استه ويجوز ان يكون التقدير ولو
اتيتموها حبوا اي حابين تسمية بالمصدر مبالغة **قوله** على مثل صف الملائكة
خبر ان والمتعلق كائن او مقاربين ذكرا والافضلية الجماعة ثم نزل منه الى بيان فضيلة
الصف الاول ثم الى بيان كثرة الجماعة وفي قوله لو تعلمون مبالغة حيث عدل عن الماضي
الى المضارع اشعارا بالاستمرار **قوله** ازكى من صلوته اي اكثر ثوابا من الزكاة
بمعنى النمو او التخلص من رجس الشيطان وتسويله من الزكاة بمعنى الطهارة **قوله**
استحوذ اي استولى عليهم وقوله فعليك من الخطاب العام تفخيما للامر والفاء سببية عن قوله
قوله قد استحوذ والفاء في قوله فانما مسببة عن الجميع كما يعني اذا عرفت هذه الحالة فاعرف

فاعرف
شان

مثاله في الشاهد قوله من سمع مبتدا المنادي او نداوه لم يقبل خبره قوله الصلاة الذي
صلى كذا في سنن ابي داود وكتاب الدارقطني وجامع الاصول ونسخ المصابيح صلاها حتى اتفقوا على ان
لا رخصة لاحد من الا من عذر لهذا الحديث الذي سبق ولقوله صلى الله عليه وسلم لابن ام مكتوم فاجب
قال الحسن ان منعته امه عن العشا الاخر شفقة عليه لم يطعها وقال الاوزاعي لا طاعة للوالد
في ترك الجمعة والجماعة سمع النداء او لم يسمع قال الامام النواوي في حديث الكهان والعراف
معنى عدم قبول الصلوة لا ثواب له فيها وان كانت مجزئة في سقوط الفرض عنه كالصلوة في الدار
المغصوبة تسقط الفرض ولا ثواب فيها قوله ووجد احدكم الخلاء اي وجد احدكم حاجته
نفسه الى البراز فليبدا انما احتاج اليه من قضاء الحاجة وجاز له ترك الجماعة لهذا العذر قوله
وهو حقن الحاقن هو الذي حبس البول والحاقب هو الذي حابس للغائط لسبب الحبا الى الامام
ليفيض كل من الامام والماموم الخير على صاحبه ببركة قربه من الله تعالى فمن خص نفسه فقد
خان صاحبه فوكلها وشرعية الاستيذان بين حالتي الصلوة للجمع بين مرعاة حق الله تعالى وحق العباد
وحق الاستيذان لان من راعى هذه الدقيقة فهي مرعاة ما فوقها احرى قوله لا يوخر الصلاة له اي
لا يوخرها عن وقتها وانما حملناه على ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وضع عشا احدكم الحديث فلامنا فاة
قبل يكونا ذلك المعنى لا توخر الصلاة لعرض الطعام لكن اذا احضر الطعام اخروها للطعام
قدمت للاشتغال بها عن الغير تبجيلا لها واحرى تعريفا للقلب عن الغير تعظيما لها والاوجه
ان النهي في الحقيقة وارد على احضار الطعام والملابسة بغيره قبل اداء الصلوة اي لا تحضروا
لما ان حضرت الصلوة توخروها لاجله من احضار الطعام والاشتغال بغيره قوله لقد رايتنا
الى اخره قد تقرر ان اتحاد الفاعل والمفعول انما يسوغ في افعال القلوب وانها من دواخل
المبتدا والخبر والمفعول الثاني الذي هو بمنزلة الخبر المحذوف فهمها وسد قوله وما يتخلف
عن الصلاة وهو حال مسده قوله او مريض اي مريض كامل في مرضه فيتوجه السوال
عن المريض الذي تكامل مرضه فاجاب بقوله ان كان الى اخره قال الامام النواوي هذا
دليل ظاهر على صحة ما سبق تاويله في الذين هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحريق بيوتهم انهم
كانوا منافقين قوله سنن الهدى سنن يروى بضم السين وفتحها والمعنى متقارب اي طريق
الهدى والصواب قوله هذا المتخلف يعني المتخلف وتبعده من مظان الزكي قوله لظلمتم يدل
على ان المراد بالسنة الغريمة المراة في مشيتها اذا انمايلت قوله ما في البيوت من النسا بيان لما عداك
من من الى بلا زيادة الموضعه وبيان ان النسا والذرية بمنزلة ما لا يعقل وانه مما لا يلزمه
حضور الجماعة واما لان البيوت محتوية عليهما وعلى الامتعة والاوثان تخصيصا بالذكر للاعتنا
قوله امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الماموربه محذوف وقوله اذا كنتم الى اخره
مقول القول وهو حال بيان للمحذوف والمعنى امرنا ان لا نخرج من المسجد اذا كنا فيه وسمعنا
الاذان حتى نصلي فابلا الى اخره اذا كنتم الى اخره قوله اما هذا الى اخره اي اما من ثبت في المسجد
واقامت الصلاة فقد اطاع ابا القاسم واما هذا فقد عصى قوله تجهلا هي كلمة
حث واستعجال وضعت موضع اجب قوله ام الدردا هي زوجة ابي الدردا واسمها خيرة
قوله والله ما اعرف الى اخره وقع جوابا لقولها ما اغضبك على معنى ما اغضبني من الامر
المنكر غير المعروف من دين محمد صلى الله عليه وسلم وهو ترك الجماعة قوله فمر على الشفا الشفا اسم
[illegible] ولعب وام سليمان اما بدل او عطف بيان قوله فعلينه عيناه الاصل غلبت عليه النوم

فاسند الى مكان النوم مجازا قوله انا قوم ليلة اضاف الليل الى الصبح لان المواربة وقعت بين ذكر
الصبح والليلة قوله اثنان فما فوقهما اشارة مبتدأ صفة لموصوف محذوف ويجوز ان يختص
بالعطف على قول فان الفا للتعقيب والمعنى اثنان وما يزيد عليهما على التعاقب واحدة بعد واحدة
بعد جماعة نحو قولك الامثل فالامثل قوله ويقول انت لنمنعهن يعني انا اتيك بالنص القاطع
وانت تلقاه بالرأي كان بلال لما اجتهد ورأى من النساء ما في خروجهن الى المساجد من المنكر
واقسم على منعهن رده امره بان النص لا يعارض بالرأي والرواية الاخيرة ابلغ لسبه اياه
سبا بليغا وهذا دليل قوي لا مزيد عليه في الباب قوله ان لا تمنعوا المساجد ذكر ضمير
النساء تعظيما لهن حيث قصدن السلوك في مسلك الرجال الركع السجد كقوله تعالى وكانت
من القانتين وقال الشاعر شعر وان شئت حرمت النساء سواكم قوله فما كلمه عبد الله
عجبت ممن يسمي بالسنة واذا سمع من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وله رأي يرجح
رأيه عليها واي فرق بينهم وبين المبتدع اما سمع لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما
جئت به وها هو ابن عمر وهو من اكابر الصحابة وفقهائها كيف غضب لله ولرسوله وقد كبد
لتلك الهنة عبرة لاولي الالباب

باب طول الصف

قوله بها القداح هو القدح بالكسر السهم قبل ان يراش ويركب نصله وجمعه قداح وضرب المثل به
للمساواة ابلغ الاشياء في المعنى المراد منه لان القدح لا يصلح لما يراد منه الا بعد الانتهاء في
الاستواء وانما جمع لمكان الصفوف اي يسوي كل صف على حدته قيل وعن في قوله يسوي بها
القداح نكتة لان الظاهر كانما يسويها بالقداح فان الباء للالة كما في كتبت بالقلم فعكس وجعل الصفوف
هي التي يسوى بها القداح مبالغة في استوائها قوله حتى رأى انا قد عقلنا عنه اي لم يبرح
يسوي صفوفنا حتى استوينا استواء اراده منا وتعقلناه عن فعله قوله لتسون بضم اللام
هي التي يتلقى بها القسم ولكونه في معرض قسم مقدر اكده بالنون المشددة واو للعطف ردد
بين تسويتهم الصفوف وما هو كاللازم لنقضها قوله بين وجوهكم قيل اراد وجوه القلوب
الى هواها واراد تمامها ط يريد ان تقدم الخارج صدره في الصف يفوق على الداخل وذلك
قد يؤدي الى وقوع الضغينة وايقاع المخالفة كناية عن المهاجرة والمعاداة قوله يعني
ادب الظاهر قوله علامة ادب الباطن فان لم تطيعوا امر الله وتطيعوا امر رسوله في
الظاهر يؤدي ذلك الى اختلاف القلوب فيورث كدورة فتؤد فيسري ذلك الى ظاهركم
فيقع بينكم عداوة بحيث تعرض بعضكم عن بعض وقيل معنى مخالفة الوجوه تحولها الى الادبار
قوله وتراصوا اي تلاصقوا حتى لا يكن بينكم فرج من رص البناء رصه رصا وفي الحديث
بيان ان الامام يقبل على الناس فيامرهم بتسوية الصفوف قوله من اقامة الصلوة
اي من جملة اقامة الصلاة في قوله والذين يقيمون الصلاة وهي تعديل اركانها وحفظها من ان
يقع زيغ في فرائضها او سننها او ادابها قوله فتختلف فتختلف بالنصب فيه ان القلب
تابع للاعضاء فان اختلفت اختلف واذا اختلف فسدت الاعضاء لانه رئيسها قوله فانتم
اليوم هذا خطاب القوم الذين هيجوا الفتن واراد ان سبب هذا الاختلاف والفتن
عدم تسوية صفوفكم قوله ليلني مج بكسر اللام وتخفيف النون من غير يا قبل النون ويجوز
اثبات اليا مع تشديد النون على التوكيد قوله الو الاحلام جمع حلم بالكسر كانه من الحلم
والاناة والتثبت في الامور وذلك من شعار العقلاء والاخطار والعرفان ليحفظوا ه

صلاته ويضبطوا الاحكام والسنن فيبلغوها من بعدهم في ذلك مع الافصاح عن جلالة شانهم حث لهم عن تلك الفضيلة وارشاد لمن قصر حاله عن المساهمة معهم في المنزلة الى تحري ما يزاحمهم فيها قوله وهيشات الاسواق وهي ما يكون من الجلبة وارتفاع الاصوات وقيل الاختلاط باهل الاسواق اي لا تختلطوا اختلاط اهل الاسواق فلا يتميز الذكر من الانثى والصبيان من البالغين ويجوز ان تكون المعنى قوا انفسكم من الاشتغال بامور الاسواق فانه يمنعكم عن ان تلوني قوله تاخرا اي تاخرا في صفوف الصلوة والتاخر عن اخذ العلم وعلى الاول معناه ليقف الاوليا والعلما في الصف الاول وليقف من دونهم في الصف الثاني فان الصف الثاني يقتدون هم بالاول ظاهر الاحكام وعلى الثاني المعنى ليتعلم كلكم مني احكام الشريعة وليتعلم التابعون منكم وكذلك من يلونهم قرنا بعد قرن قوله حتى يؤخرهم الله ج اي عن رحمته وعظيم فضله ورفع المنزلة وعن العلم ونحو ذلك قوله خرج علينا اي طلع علينا قوله حلقا اي جلوسا حلقة حلقة كل صنف منا قد تحلق قوله ما لي اراكم انكار على رؤيته اياهم على تلك الصفة والمقصود الانكار عليهم كائنين على تلك الصفة ولم يقل: ما لكم لان ما لي اراكم ابلغ لقوله تعالى ما لي لا ارى الهدهد قوله عزين اي جماعة متفرقين قوله خير صفوف الرجال الى اخره الرجال مامورون بالتقدم فمن كان اكثر تقدما فهو اشد تعظيما لامر الشرع فيحصل له من الفضيلة ما لا يحصل لغيره واما النسا فمامورات بالاحتجاب فمن كانت اقرب الى صف الرجال يكون اكثر تركا للاحتجاب فهي كذلك شر من اللاتي يكن في الصف الاخير قوله وقاربوا بينها اي قاربوا بين الصفوف بحيث لا يسع بينها صف اخر حتى لا يقدر الشيطان ان يمر بين ايديكم ويكون تقارب اشباحكم سببا لتعاضد ارواحكم وحاذوا بالاعناق بحيث لا يقع احدكم في مكان ارفع من مكان الاخر ولا باس بما لا عليه في نفسه اذ ليس على الطويل ان يجعل عنقه محاذيا لعنق القصير قوله كانها الحذف الحذف بالحاء المهملة والذال المعجمة نه وهي الصغار من الغنم الحجازية واحدها حذفة بالتحريك وقيل صغار جرد ليس لها اذان ولا اذناب يجاء بها من اليمن مظ الضمير في كانها راجع الى مقدر اي جعل نفسه شاة او صغيره كانها الحذف وقيل يجوز التذكير باعتبار الشيطان ويجوز تانيثه باعتبار الحذف لوقوعه بينهما فلا حاجة الى مقدر قوله خياركم الينكم مظ معناه انه اذا كان في الصف وامره احد بالاستوا او وضع يده على منكبه ينقاد ولا يتكبر مظ معناه لزوم الوقار والسكينة في الصلاة فلا يلتفت ولا يحاك بمنكبه منكب صاحبه او لا يمتنع لضيق المكان على من يريد الدخول في الصف لسد الخلل والوجه الاول اليق بالباب ويؤيده حديث ابي امامة في الفصل الثالث ولينوا في ايدي اخوانكم قوله نه توسطوا الامام اي اجعلوه اماكم بينكم بان تقفوا في الصفوف عن يمينه وشماله قوله حتى يؤخرهم الله في النار اي يؤخرهم عن الخيرات ويدخلهم في النار قوله فامره ان يعيد انما امره بالاعادة الصلوة تغليظا وتشديدا ويؤيده حديث ابي بكرة في اخر الفصل الاول من باب الموقف

باب الموقف

قوله فعدلني كذلك بالتخفيف والكاف صفة مصدر محذوف اي عدلني عدلا مثل ذلك والمشار اليه هي الحالة المشبه بها التي

صورها ابن عباس عنهما بيده عند المحدث حس في الحديث فوائد منها جواز الصلاة و
نافلة بالجماعة ومنها ان المأموم الواحد يقف على يمين الامام ومنها جواز العمل اليسير
في الصلاة ومنها عدم تقدم المأموم على الامام لان النبي صلى الله عليه وسلم اداره من
خلفه وكان ادارته من بين يديه ليسر ومنها جواز الصلوة خلف من لم ينوي الامامة
لان النبي صلى الله عليه وسلم شرع في صلاته منفردا ثم ائتم به ابن عباس قوله فاخذ بيدينا
جميعا لعله صلى الله عليه وسلم اخذ بيمينه شمال احدهما وشماله يمين الاخر فدفعهما
قال القاضي فيه ان الواحد يقف عن يمين الامام ويقف اثنان فصاعدا خلفه
وان الحركة الواحدة والحركتين المتصلتين بالبدن لا تبطل الصلاة وكذا ما زاد اذا لم
تتواصل قوله صليت انا ويتيم حس فيه دليل على تقديم الرجال على النساء في الموقف وان
الصبي يقف مع الرجال قوله فركع قبل ان يصل الى الصف مظ ذهب الجمهور الى ان الانفراد خلف
الصف مكروه غير مبطل قال النخعي وحماد بن ابي ليلى ووكيع واحمد مبطل والحديث حجة
عليهم فانه صلى الله عليه وسلم فانه صلى لم يامره بالاعادة ولو كان الانفراد مبطلا
لم يكن صلاته منعقدة لاقتران المفسد بتحريمتها ومعنى لا تعد لا تفعل ثانيا مثل ما فعلت
ان حمل بمساعدة اقتدائه منفردا او ركوعه قبل ان يصل الى الصف لا يدل على فساد
الصلاة اذ ليس كل محرم يفسد الصلاة ويحتمل ان يكون عائدا الى المشي الى الصف
في الصلوة فان الخطوة والخطوتين وان لم تفسد الصلاة لكن الاولى التحرز عنها قيل
فعلى هذا النهي الى العود امر بان يقف حيث يحرم ويتم الصلاة منفردا تو فيه دلالة
على ان الانفراد خلف الصف لا يبطل لانه لم يامره بالاعادة وارشده في المستقبل الى
ما هو افضل بقوله لا تعد فانه نهي تنزيه لا تحريم اذ لو كان للتحريم لامره بالاعادة قوله
ان تتقدمنا معمول امرنا على حذف الباء واذا لنا ظرف تقدمنا وجاز تقديمه على ان
المصدرية بلا نزاع في الظرف قوله من اثل الغابة الاثل شجر شبه الطرفاء الا انه
اعظم منها والغابة غيضة ذات شجر كثير وهي تسعة اميال من المدينة قوله عمله فلان تو
قيل انه باقوم الرومي ذكر انه صنعه ثلث درجات وقيل ان فلانة اسمها عائشة الانصارية
وقيل لم يتحقق قوله ثم رجع القهقرى قوله هذا المنبر كان ثلاث درجات متقاربه
فالنزول يتيسر بدرجة بخطوة او خطوتين ولا تبطل الصلاة فيه دلالة على ان الامام
اذا اراد تعليم القوم الصلاة جاز ان يكون موضعه اعلى قيل قوله علا الى اخره زيادة
في الجواب كانه قال المهم ان تعرف هذه المسئلة الغريبة وانما ذكر حكاية الصانع ليعلم
انه عارف بتلك المسئلة وبما يتصل بها من الاحوال والفوائد قوله هذا لفظ البخاري
اشار بهذا الى ان هذا الحديث من الفصل الاول وانما اورده ههنا ناسيا بالمصابيح
حيث ذكر في الحسان قوله في حجرته قالوا الحجرة التي تحجرها رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حصير حين اراد الاعتكاف ويؤيده الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة
في المسجد من حصير صلى فيها ليالي وقيل هي حجرة عائشة رضي الله عنها وليس كذلك والا
لقالت حجرتي وايضا صلاته لا تصح في حجرتها مع اقتداء الناس به في المسجد لان الترابط فيه
مفقودة ولانه ثبت ان بابها كان حذاء القبلة فاذا لا يتصور اقتداء من كان في المسجد به
لانه لو كان كذلك لم يتخلف صلى الله عليه وسلم ان يتمادى في مرض موته بين رجلين ه

ورجلاه تخطان في الارض **قوله** وصف الرجال اي وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
صففت القوم فاصطفوا **قوله** فذكر صلوته اي وصف الراوي صلوة الرسول صلى الله
عليه وسلم وقال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيت وكيت بحذف المعطوف عليه لعلم
السامع ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا صلاة امتي **قوله** قيس بن
عباد بضم العين وتخفيف الباء **قوله** فجبذني مقلوب جذبني **قوله** ما عقلت اي ما دريت كيف
اصلي ثم صليت لما فعل بي ما فعل **قوله** لا يسؤك الله هذا تسلية له وكان الظاهر
لا يسؤك ما فعلت بك ولما كان ذلك من امر الله وامر رسوله اسنده الى الله مزيدا للتسلية
قوله هذا عهد اي وصية او امر منه يريد قوله ليليني منكم اولوا الاحلام
والنهى وفيه ان قيسا لم يكن منهم ولذلك نحاه **قوله** اهل العقد **قوله** اهل العقد
اصحاب الولايات على الامصار من عقد الالوية للامراء ومنه هلك اهل العقدة
يريد البيعة المعقودة للولاة ولا اسى مقصور الحزن اسى ياسى اسى اي لا احزن
على هولاء الجورة بل احزن على اتباعهم الذين اضلوهم لعله قال ذلك تعريضا بامر عظيم
لم يختلفوا في ان القراءة والفقه مما **باب الامامة قوله** يؤم القوم بمعنى الامر **قوله** اقرأهم
لم يختلفوا في ان القراءة والفقه مقدمتان على غيرهما واختلفوا في الفقه مع القراءة فذهب **حسن**
جماعة الى تقديمها على الفقه وبه قال ابي حنيفة اصحاب ابي حنيفة عملا بظاهر هذا الحديث
وذهب جماعة الى ان الفقه اولى اذا كان يحسن ما يصح به الصلوة وبه قال مالك والشافعي
لان الفقه يعلم ما يجب من القراءة في الصلوة لانه محصور وما يقع فيها من الحوادث غير محصور
وقد يعرض للمصلي ما يفسد صلوته وهو لم يعلم اذا لم يكن فقيها **قوله** فاقدمهم هجرة
الهجرة اليوم منقطعة وفضيلتها موروثة فاولاد المهاجرين مقدمون على غيرهم .ه.ط
قوله في سلطانه اي لا يؤم الرجل الرجل في محل ولايته ومظهر سلطانه او فيما يملكه او
في محل يكون في حكمه ويعضد هذا التاويل الرواية في اهله وتحريره ان الجماعة شرعت
لاجتماع المؤمنين على الطاعة وتوادهم وتآلفهم فاذا ام الرجل الرجل في سلطانه
افضى الى توهين امر السلطنة وخلع ربقة الطاعة ولذلك اذا امه في اهله وقومه ادى
ذلك الى التباغض والتقاطع وظهور الخلاف الذي شرع لرفعه الاجتماع فلا يتقدم
رجل على ذي السلطنة لا سيما في الاعياد والجماعات ولا على امام الحي ورب البيت الا بالاذن
قوله على تكرمته التكرمة ما يعد للرجل اكراما له في منزله من فراش وسجادة ونحوها
مصدر اطلق على ما اكرم به مجازا **قوله** واقدمهم بالامامة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
كانوا يسلمون كبارا فيتفقهون قبل ان يقرؤوا ومن بعدهم يتعلمون القران صغارا قبل ان يتفقهوا
فلم يكن فيهم قارئ الا وهو متفقه **قوله** لكم خياركم الجوهري الخيار خلاف الاشرار والخيار
الاسم من الاختيار وانما كانوا اخيارا لما ورد انهم امناء لان امر الصائم من الافطار والامساك
والمحل منوطة اليهم فلذا امر المصلي لحفظ اوقات الصلاة متعلقة بهم فهم لهذا الاعتبار
مختارون **قوله** استخلف الى اخره **قوله** استخلفه على الامامة حين خرج الى تبوك مع ان
عليا كرم الله وجهه فيها لئلا يشغله شاغل عن القيام بحفظ ما استحفظه من الاهل
حذرا ان يناله عدو بمكروه **شف** فيه دليل على جواز امامة الاعمى وروي انه صلى الله عليه
وسلم استخلفه مرتين وقيل استخلف على الامامة بالمدينة وقيل في ثلاثة عشرة غزوة **قوله**

لا تجاوز صلاتهم آذانهم قوله اي لا يرفع الى الله تعالى رفع العمل الصالح بل ادنى شيء من
الرفع وخص الآذان بالذكر لما فيهما من التلاوة والدعاء ولا يصل الى الله تعالى قبولا واجابة وهذا مثل
قوله صلى الله عليه وسلم في المارقة يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم عبر عن عدم القبول بعدم تجاوزه
الآذان ويحتمل ان يراد لا يرتفع عن آذانهم فيظلهم كما يظلل العمل الصالح صاحبه يوم القيامة
قيل هؤلاء استوصوا بالمحافظة على ما يجب عليهم من رعاية حق السيد والزوج والصلوة فلما
لم يقوموا بما استوصوا لم يتجاوز طاعتهم عن مسامعهم كما ان القارئ الكامل هو ان يتدبر
القرآن بقلبه ويتلقاه بالعمل الصالح فلما لم يقم بذلك لم يتجاوز من صدره الى ترقوته قوله
وزوجها عليها ساخط قوله هذا اذا كان السخط لسوء خلقها والا فالامر بالعكس قوله وامام
قوم حسن قيل المراد امام ظلم واما من اقام السنة فاللوم على من كرهه وقيل هو
امام الصلاة وليس من اهلها فيتغلب فان كان مستحقا لها فاللوم على من كرهه
قال احمد اذا كره اثنان او ثلاثة فله ان يصلي بهم حتى يكرهه اكثر الجماعة قوله ودبارا اي

ن اكثر

العرس عن ابن الاعرابي الدبار جمع دبر وهو آخر اوقات الشيء اي يأتي
الصلاة بعد ما يفوت الوقت قا قبال الشيء ودباره اوله وآخره ودبارا انتصابه
على المصدر قوله اعتبد محررة اي نسمة او رقبة يقال اعتبدته اتخذته او يكتم عتقه
قوله ان من اشراط الساعة اي علاماتها واحدها شرط بالتحريك مظ اهل العصر
هذا التفسير وقيل هي ما ينكره الناس من صغار امور الساعة قبل ان تقوم قوله ان
يتدافع اي يدفع كل من اهل المسجد الامامة عن نفسه ويقول لست اهلا لها لما ترك تعلم
ما يصح به الامامة قوله الجهاد واجب عليكم مظ اي طاعة السلطان واجبة على الرعية اذا
لم يأمرهم بالمعصية ظالما كان او عادلا وفيه ان الامام لا ينعزل بالفسق وان الصلاة خلف
الفاسق والمبتدع وان الكبيرة لا تحبط العمل وصلاة الفاسق جائزة قوله برا كان او فاجرا
القرينة الاولى تدل على وجوب الجهاد على المسلمين وعلى جواز كون الفاسق اميرا
والثانية على وجوب الصلاة بجماعة عليهم وجواز ان يكون الفاجر اماما والثالثة
على وجوب الصلاة على جميعهم وعلى جواز صدورها عن الفاجر هذا ظاهر الحديث
ومن قال الجماعة ليست بواجبة على الاعيان تأويله بانه فرض على الكفاية وعليه
دليل اثباته لما ادعاه كنا بماء ممر كان وممر الناس عليه صفة الماء او بدل منه اي نازلين
بمكان يمر الناس عليه وقوله يمر بنا استئنافا وحالا من ضمير الاستقرار في الخبر قوله ما للناس
قوله سؤالهم هذا يدل على حدوث امر غريب ولذلك كرروه وقوله ما هذا الرجل يدل
على سماعهم نبأ عجيبا فيكون سؤالهم عن وصفه لذلك وصفوه بالنبوة قوله اوحى اليه
كناية عن القرآن قوله يغري في صدري اي يلصق تلوم اي يتلوم بمعنى ينتظر
فيقولون تفسير لقوله تلوم وبدرني من باب المغالبة اي بادر الى القوم فبدرهم
اي غلبهم في البدار قوله حقا هذا من حال الضمير العائد الى الموصول اعني
الالف واللام في النبي على تأويل الذي نبئ حقا قوله توهم شيئا لم فيه اشارة الى ان
سالما مع كونه مفضولا كان اقرأ وهو مولى ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة كان من اهل فارس
وكان من فضلاء الموالي ومن خيار الصحابة وهو معدود في القراء لانه كان يحفظ منه
كثيرا قال صلى الله عليه وسلم خذوا القرآن عن اربعة منهم سالم مولى ابي حذيفة و قوله ابو سلمة هو زوج

ام سلمة قوله واخوان الاخوان اما من جهة النسب او الدين لما ورد لا يحل المسلم ان يصادم مسلما فوق
ثلاثة ايام اي يهجره ويقطع مكالمته قوله متصارمان متقاطعان باب
ما على الامام قوله اخف الصلاة قض خفة الصلاة عبارة عن عدم تطويل قراءتها
والاقتصار على قصار المفصل وعن ترك الدعوات الطويلة في الاعتدالين وتمامها عبارة عن الاتيان
بجميع الاركان والسنن واللبث راكعا وساجدا بقدر ما يسبح ثلثا قوله وان كان ليسمع بكاء الصبي
فيه دليل على ان الامام اذا احس برجل يريد معه الصلاة جاز له ان يخفف او يطول لو جاز له ان
ينتظره ويطول الركوع ليدرك الركعة لانه لما جاز ان يقتصر لحاجة انسان في امر دنيوي كان
له ان يزيد في امر ديني اخروي وكرهه بعضهم وقال اخاف ان يكون شركا وهو مذهب
مالك قوله ان تفتنوا اي يشوش ويحرك قوله فليتجوز اي ليخفف كانه يجاوز ما قصده ومعنى
التجوز انه قطع قراءة السورة واسرع في افعاله قوله من اجل فلان من ابتدائية متعلقة بتاخر
والثانية مع ما في حيزها بدل منها ومعنى تاخره عن الصلاة انه لا يصليها مع الامام قوله اشد
غضبا منه اي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم اشد غضبا منه في الايام
الاخر وفيه وعيد على من يسعى في تخلف الغير من الجماعة قوله ما صلى بالناس ما زايدة
مؤكدة لمعنى الابهام في اي وصلى فعل شرط فليتجوز جوابه قوله يصلون لكم قض
الضمير الغايب للائمة وهم من حيث انهم ضمنا لصلاة المامومين فكانهم يصلون
لهم فان اصابوا اي اتوا بجميع ما عليهم من الاركان والشرائط فقد حصلت الصلاة
لكم ولهم تامة كاملة وان اخطاوا بان خلوا ببعض ذلك عمدا او سهوا فتصح الصلاة لكم والتبعة
من الوبال والاعادة حسن فيه دليل على الامام اذا صلى جنبا او محدثا فعليه
الاعادة وصلاة القوم صحيحة سواء كان الامام عالما بحدثه متعمدا للامامة او جاهلا
قوله ولكم مظ انما اقتصر على لكم اذ نفعهم من تجاوز الاصابة الى غيرهم ثبوته
لهم قوله اجد في نفسي شيئا اي ارى في نفسي ما لا استطيع على شرايط الامامة واتقان حقهما
لما في صدري من الوسواس وقلة تحمل القران والفقه فيكون وضع اليد على الصدر
وطهره لازالة ما يمنعه منها واثبات ما يقويه على احتمال ما يصلح لها من القران
والفقه تو يحتمل ان اراد الخوف من حصول شيء من الكبر والاعجاب متقدما
على الناس فاذهبه الله ببركة كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ويده وكفى بتشديد
الفا قوله يامرنا بالتخفيف ويؤمنا الى اخره قيل بينهما تناف واجيب بانه
انما يلزمه اذ لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضيلة يختص بها وفي البقرا
الايات الكثيرة في زمان يسير باب ما على الماموم من
المتابعة وحكم المسبوق قوله لم يحن اي لم يثن ولم ينعطف قض فيه دلالة على ان
الماموم يتخلف عن الامام في افعال الصلاة مقدار هذا التخلف وان لم يتخلف جاز الا
في تكبيرة الاحرام اذ لا بد ان يصبر الماموم حتى يفرغ الامام منها مظ وبالانصراف
يحتمل ان يراد بالانصراف الفراغ من الصلاة وان يراد الخروج من المسجد قوله
جحش اي خدش والجحش خمش منه قوله الحميدي هو من شيوخ البخاري وليس بصاحب
الجمع بين الصحيحين قوله جالسا والناس خلفه قيام وعند احمد واسحق ان الامام
اذا صلى جالسا اقتدى الماموم وعند مالك لا يجوز ان يؤم الناس قاعدا قوله لما ثقل

٢ السنتان

اي اشتد مرضه وناها الضعف قوله يؤذنه بسكون الهمزة وتخفيف الذال اي يعلمه ويخبره
ويؤذنه بفتح الهمزة وتشديد الذال يدعوه والمراد منه رفع الصوت بدعاء احد ومنه
الاذان قوله حسه اي حركته ذهب اي طفق قوله يسمع ابو بكر الناس اي كان ابو بكر يسمع
ليتبع الناس اي كان ابو بكر يسمع الناس تكبير رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون مقتديا به
برسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يوضح الرواية السابقة كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة رسول الله ابى بكر ويدفع زعم من زعم ان ابا بكر
رضي الله عنه كان هو الامام والنبي صلى الله عليه وسلم مقتديا به وقول الحميدي صريح
ان حديث عائشة رضي الله عنها اذا صلى ناسخ لقوله اذا صلى جالسا فصلوا جلوسا
وجب المصير اليه مذهب الامامين حس في الحديث انه يجوز الصلاة بامامين من
من غير حدث الاول مثل ان يقتدي بامام فيفارقه ويقتدي بامام اخر ويجوز
ان يقتدي بامام والماموم سابق ببعض صلوته ويجوز انشاء القدوة في اثناء الصلوة
وفيه دلالة على ان ابا بكر افضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم واولاهم بالخلافة
بعده كما قالت الصحابة رضي الله عنهم رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا فلا نرضاه
لدنيانا قوله ان يحول الله الى اخره سف اي يجعله بليدا والا فالمسخ غير جائز
في هذه الامة وقد سبق عن الخطابي رضي الله عنه جواز المسخ في هذه الامة فيجوز الحمل على الحقيقة
قوله ومن ادرك ركعة تنه قيل اريد بالركعة الركوع وبالصلاة الركعة اي من
ادرك الركوع مع الامام فقد ادرك تلك الركعة وقيل من ادرك الركعة فقد ادرك الصلاة
مع الامام يعني يحصل له ثواب الجماعة هذا الحكم في الجمعة والا يحصل له ثواب الجماعة
ان ادرك بعضا من الصلاة قبل السلام ومذهب مالك انه لا يحصل فضيلة الجماعة الا
بركعة تامة سواء في الجمعة وغيرها قوله وبراءة من النفاق اي يؤمنه في الدنيا ان
يعمل عمل المنافقين ويوفقه لعمل اهل الاخلاص وفي الاخرة ان يؤمنه مما يعذب
به المنافق ويشهد له انه غير منافق قوله اعطاه الله الى اخره مط اذا لم يكن التاخير
بتقصير منه قبل الغلبة يعطى الثواب لوجهين احدهما ان نية المؤمن خير من عمله والاخر
جبر لما حصل له من التحسر لفواتها قوله الا رجل يتصدق مط سماه صدقة لانه
يتصدق عليه ثواب ست وعشرين درجة لو صلى منفردا لم يحصل له الا ثواب صلاة واحدة
وفيه دلالة على ان من صلى جماعة يجوز له ان يصلي مرة اخرى جماعة اماما
او ماموما قوله فيصلي منصوب لجوابه ووقع قوله الا رجل كقولك الا رجل
فنصب خبرا وقيل الهمزة للاستفهام ولا بمعنى ليس فعلى هذا فيصلي مرفوع عطفا
على الخبر وهذا اولى قوله وهم ينتظرونك حال من المقدر اي لم يصلوا والحال
انهم ينتظرونك قوله في المخضب بالكسر شبه المركن وهي اجانة يغسل فيها الثياب
قوله لينوء اي النهوض والطلوع قوله فقعد فاغتسل في الحديث دليل
على استحباب الغسل من الاغماء واذا تكرر الاغماء استحب تكرار الغسل ولو اغتسل مرة
لتعدد الاغماء جاز قوله عكوف العكوف الاقامة على الشيء او بالمكان ولزومهما
واكثر منه شيئا شيئا مصدر اي ما اكثر شيئا من الانكار الا هذا الانكار كانه انكر على
ان عائشة رضي الله عنها لم تسم عليا مع العباس لما كان عندها من علي شيء قوله

وعن

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه يحتمل ان يكون الضمير راجعا الى ابي هريرة فحينئذ يكون موقوفا
قوله من ادرك الركعة اي الركوع قوله فقد ادرك السجدة اي الركعة قوله ومن فاته
يعني من ادرك الركوع وفاته قراءة ام الكتاب وان ادرك الركعة فقد فاته ثواب كثير ؞

باب من صلى صلاة مرتين قوله ثم اتى قومه فصلى بهم
في الحديث دليل على جواز الاعادة بالجماعة فذهب الشافعي الى الجواز مطلقا وقال ابو حنيفة رحمه الله لا يعاد
الا الظهر والعشاء واما الصبح والعصر فالنهي عن الصلاة عنهما بعدهما واما المغرب فلانه وتر النهار فلو اعادها
صار شفعا وقال مالك ان كان قد صلاها في جماعة لم يعدها وان كان قد صلاها منفردا
اعادها في الجماعة الا المغرب وقال النخعي والاوزاعي يعيدها الا المغرب والصبح وعلى ان الاقتداء
المفترض بالمتنفل جائز لان الصلاة الثانية كانت نافلة للمعاد قوله وعنه قال تعاد
لم يسم المؤلف روايه من اصحاب السنن ليشير الى انه ما وجده في الصحيحين قال التوربشتي
هذا الحديث اثبت في المصابيح من طريقين اما الاول فقد رواه الشيخان واما الثاني
بالزيادة التي فيه وهي قوله وهي نافلة له فلم نجدها في احد الكتابين فاما ان يكون المؤلف
اورده بيانا للحديث الاول ولم يقصد لاهمال التمييز بينهما او هو سهو منه واما ان يكون من زيدا
من جانب المعجم به الفضول الى من يتمه لم يعرف طرقه قوله في مسجد الخيف ما تحدر من
غلط الجبل وارتفع عن المسيل قوله على بهما على متعلق بمحذوف وبهما حال اي
اقبل على اتيانهما او اسم فعل وبهما متعلق به اي احضرهما عندي قوله وان كنت قد
صليت نكر بتقرير لقوله وكنت قد صليت قوله فاصلي معهم فيه التفات من الغيبة الى
الحكاية لان الاصل ان يقال اصلي في منزلي بدل قوله يصلي احدنا قوله فاجد في نفسي اي
اجد في نفسي من فعلي ذلك حرارة هل ذلك لي او علي فقيل له سهم جمع اي ذلك لا عليك ويجوز ان
يكون المعنى اجد من فعلي ذلك برد وراحة فقيل ذلك الروح نصيبك من صلاة الجماعة
والاول اوجه قوله عن ذلك المشار اليه بذلك هو ما اشير به اليه بذلك الاول والثاني
هو ما كان يفعله الرجل من اعادة مع الجماعة بعدما صلاها منفردا قوله سهم جمع اي حظ
نصيب من ثواب الجماعة قوله احسب جملة حالية ايضا قوله يكن لكم نافلة هو
والصلوة مع الجماعة التي هي غير مسقطة للقضا فريضة دالة على ان الاصل في الصلوة اذ هو
يصلي بالجماعة وما ليس كذلك لم يعتد بها اعدادها قوله فاصلي معه افازيد في صلاتي
فاصلي قوله وذلك اليك اجاز في معنى الاستفهام به ليتل قوله اتماد لك وهو احد قول
مالك قوله على البلاط البلاط بالفتح ضرب من الحجارة تفرش به الارض ثم يسمى المكان بلاطا
اتساعا وهو موضع بالمدينة قوله لا تصلوا صلاة في يوم مرتين هذا محمول على ما مر في
الحديث الاول من الفصل الاول على مذهب مالك بن انس رضي الله عنه

باب السنن وفضائلها قوله ؞ غير فريضة تاكيد
للتطوع فان التطوع التبرع من نفسه بعمل وهي قسمان راتبة وهي التي داوم عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وغير راتبة وهذا من القسم الاول والرتوب الدوام قوله فيصلي هو
عطف من حيث الجملية والتشريك على ينصرف اي اذا انصرف يصلي ركعتين ولا يجوز نصبه هو
عطفا على ينصرف لما يلزم من انه كان يصلي بعد الركعتين قوله عن تطوعه عن صلاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما في صحيح مسلم وهذه العبارة اولى مما في المصابيح وهو قوله من التطوع

قوله وهو قائم اي يتنفل من القيام اليهما وكذا التقدير في الذي بعده اي يتنفل اليها من القعود
قوله على متعلقه بقوله تعاهدا او يجوز تقديم معمول التمييز والظاهر ان خبر لم يكن على شي اي لم يكن يتعاهد
على شي من النوافل واشد تعاهدا حال او مفعول مطلق على تاويل ان يكون التعاهد متعاهدا كقوله تعالى
او اشد خشية قوله خير من الدنيا ان احمل الدنيا على اعراضها وزهرتها فالخير اما مجري
على زعم من يري فيها خيرا او يكون من باب اي الفريقين خير مقاما وان حمل على الانفاق في سبيل الله
فيكون هاتان الركعتان ثوابا منهما قوله صلوا قبل صلاه المغرب ح فيه استحباب اكثر
ركعتين بين الوقتين وصلاة المغرب او بين الاذان والاقامة لما ورد بين كل اذانين صلاة وفيها وجهان
اشهرهما لا يستحب والاصح يستحب للاحاديث الوارده فيه وعليه السلف من الصحابه والتابعين
واحمد واسحق ولم يستحبها الخلفا الراشدين ومالك واكثر الفقها وذلك لا يلزم من تاخير المغرب
عن اول وقته قوله لمن شا اي ذلك الامرين لمن شا قوله كراهيه ان يتخذها الناس
سنة فيه دليل على ان امر النبي صلى الله عليه وسلم محمول على الوجوب حتى تقوم دليل غيره قوله قوله
اربع قبل الظهر الى اخره حس اختلفوا في صلاة النهار فذهب بعضهم انها مثنى كصلاة الليل
مثنى وبعضهم الى ان التطوع الليل مثنى مثنى والنهار اربعا قوله افضل قوله بالتسليم حس يعني
التشهد قيل سمي التشهد تسليما لاشتماله عليه ويؤيده حديث عبد الله بن مسعود كنا اذا صلينا
قلنا السلام على الله قبل عباده السلام على جبريل الى اخره قوله ست ركعات المفهوم ان الركعتين
الراتبتين داخلتان في الست وكذا في العشرين المذكورة في الحديث الاتي قوله عدلن الى اخره
يقال عدلت فلانا بفلان اذا سويت بينهما قوله لعبادة ثنتي عشرة من باب الحث والتحريض
ويجوز ان تفضل ما لا يعرف فضله على ما يعرف وان كان افضل حثا وتحريضا وقيل يحتمل ان يراد
ثواب القليل مضعفا اكثر من ثواب الكثير غير مضعف وقال القاضي لعل القليل في هذا
الوقت والحال يضاعف الكثير في غيرهما قوله وادبار السجود اي صلاة ادبار السجود
وادبار نصبه بسبح في التنزيل او بعقب نصا في الحديث على الحكاية قوله قبل الظهر
صفة لاربع ويحسب خبر اي اربع ركعات قبل الظهر يوازي اربعا في السحر من السنه والفريضه
لموافقة المصلي ساير الكاينات وعند زوالها يظهر هبوطها وانحطاطها وساير ما يتفيؤ
ظلاله عن اليمين والشمائل قوله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مح لعله بعد وفود
عبد القيس ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد العصر في بيتي قوله والذي ذهب
به فسم اي الذي توفاه قوله كان عمر يضرب الايدي اي ايدي من عقد الصلاة واحرم بالتكبير
بمنعهم منهما ولعله رضي الله عنه وقف على قول عائشة رضي الله عنها ما ترك رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد العصر عندي وكذا قول انس وكنا نصلي الى اخره ه
يخالف له رضي الله عنه وقد مر ان الخلفا الراشدين لم يروا هاتين الركعتين قوله
فلم يأمرنا به اي لم يأمر من لم يصلي ولم ينهي من صلي قوله يبلغ به اي يبلغ الحديث
الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله نعم صليت لعمر بحاث ولعمري لما ساله نافع لقوله هل
راي منك معاوية شيا فانكر عليك في المذكور معناه قوله تقدم اي من مكان صلى فيه الى اخر
فيكون بمنزلة التكلم في قوله معونة لا نصلها بصلاة حتى تكلم وقوله واذا كان بالمدينة
الى قوله يصلي بمنزله قول معاويه او يخرج ولعله ذلك تعظيما لصلوة الجمعة وتمييزا
لها عن غيرها وانما اختصاص مكه بما فعل دون المدينه تعظيما لها لجوار الصلاة في

فيها الاوقات المكروهة وليس بمنسوخ والا لما فعله ابن عمر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لسنينا كثيرا

باب صلاة الليل

قوله احدي عشر ركعة قال القاضي بني الشافعي رحمه الله مذهبه عليه في الوتر وقال اكثر الوتر احدي عشر ركعة والفصل فيه اولي من الوصل وان وقته ما بين فرض العشا وطلوع الفجر وجواز تقديمه في السنة خلاف قبل والظاهر ان صلاة التهجد المفروضة عليه صلى الله وسلم لم يكن غيرها **قوله** فيسجد السجدة من ذلك **قض** فيه دليل على انه يجوز ان يتقرب الى الله تعالى بسجدة فردة لغير التلاوة والشكر وقد اختلف الارا في جوازه + تعالي فيسجد السجدة من جهة ما صدر عنه ذلك المذكور فيكون ح سجدة شكر والظاهر ان الفا لتفصيل المجمل يعني فيسجد كل واحدة من سجدات تلك الركعا طوله قدر ما يقرا احدكم خمسين اية قولها من صلاة الفجر **قض** قولها من صلاة الفجر اي من اذانها قولها وتبين له الفجر يدل على ان التبين لم يكن بالاذان والا لما كان لذكره التبين فايدة قولها فان كنت مستيقظة الشرط مع الجزا جزا الشرط ويجوز ان يكون هو جزا الشرط الاول محذوف والفا تفصيلية المعني اذا صلاهما اتاني فان كنت مستيقظة الى اخره والركعتان مما قبل الفرض **قوله** شناقها الشناق هو الخيط او السير الذي تعلق به القربة والخيط الذي يشد به فمها يقال شنق القربة واشنقها اذا اوكاها واذا علقها **قوله** لم يكثر بيان لقوله بين الضوئين هو صفة اخري لوضوء لقوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما يعني لم يكثر وقد ابلغ الوضوء اماكنه اي اسبغ الوضوء وهو الوضوء الحسن فتتامت اي صارت تامة تفعل من تام وهو لا يجي الا لازما **قوله** يصلي ولم يتوضا هذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم لانه عينه كانت تنام ولا ينام قلبه فيقظة قلبه يمنعه من الحدث وانما منع من النوم قلبه لتلقي الوحي اذا اوحي اليه في المنام **قوله** وكان يقول في دعايه اي في جملة دعايه تلك الليلة **قوله** في قلبي نورا يعني طلبا للاعضاء ان يتحلى بانوار المعرفة والطاعة ويتعري عن ظلمة الجهالة والمعاصي فان ظلمات الجبلة محيطة بالانسان من فرقه الى قدمه والشيطان ياتيه من الجهات الست بوساوسه وشبهاته ولا عن ذلك الا بانوار مستاصلة مستاقة تلك الظلمات وفيه ارشاد للامة وانما خص السمع والقلب والسمع والبصر بهي الطريقة لان القلب مقر الفكر في الا الله تعالى والبصر سارح النظر في ايات الله المصنوعة المبثوثة في الافاق والانفس والسمع محط ايات الله المنزلة على انبيايه واليمين والشمال خصا يعني للايذان بتجاوز الانوار عن قلبه وبصره وسمعه الى من عن يمينه وشماله من الخلق وعلت فوق وتحت وامام وخلف من الجهات لتشمل استنارته وانارته تعالى من الله وللخلق ثم اجمل بقوله واجعل لي نورا فذلكة لذلك **قوله** انه رقد الى اخره هذا معني ما قاله ابن عباس لا حكاية لفظه والتقدير انه قال رقدت في بيت خالتي ميمونة ورقد رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فاستيقظ **قوله** ست ركعات بدل من ثلث مرات اي فعل ذلك في ست ركعات **قوله** كل ذلك يفعل هو يستاك اي في كل ذلك يستاك ويتوضا ويقرا ويصلي وثم في قوله فعل ذلك لتراخي الاخبار تقريرا وتوكيدا لا لمجرد العطف لئلا يلزم منه انه فعل ذلك اربع مرات **قوله** ثم اوتر بثلاث **قض** يدل على ان الركعات الست كانت من تهجد وان الوتر ثلاثا واليه

ذهب ابو حنيفة وقال الوتر ثلث ركعات موصولة لا ازيد ولا انقص وذكر النووي في الروضة ان
الصحيح المنصوص في الام والمختصر ان الوتر يسمى تهجدا وقيل الوتر غير التهجد وفيه استحباب
السواك كلما قام من النوم قال المظهر فان قيل لم يتوضا في هذه الرواية بعدما استيقظ ١
دون الرواية الاخرى مع انه نام فيهما قلنا انما توضا حيث توضا لتجديد الوضوء لا لان وضوءه
بطل قيل يجوز ان يكون قلبه قد احس بحدوث الحدث ههنا كما احس ببقاء الطهارة هناك
قوله لارمقن الرمق النظر الى الشيء شزرا نظر العداوة واستعير هنا لمطلق النظر
وعدل ههنا عن الماضي الى المضارع استحضارا لتلك الحالة لتقررها في ذهن السامع **قوله**
طويلتين طويلتين طويلتين كرر ثلث مرات ارادت لغاية الطول ثم بين شيئا فشيئا **قو**
قوله قبلهما اربع مرات فعلى هذا لا يدخل الركعتان الخفيفتان تحت ما اجمله بقوله
فذلك ثلث عشرة ركعة ويكون الوتر ركعة واحدة ولعل ناسخ المصابيح لما راى المحدث
جعل الخفيفتين من جملة المفصل فكتب قولهم ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثلث مرات
ومن ذهب الى ان الوتر ثلث ركعات حمل قوله ٢ على ثلث ركعات فعليه ان يخرج
الركعتين الخفيفتين من المتن **قال** المظهر الوتر ههنا ثلث ركعات لانه عدما قبل
الوتر عشر ركعات لقوله ركعتين خفيفتين ثم قال ركعتين طويلتين فهذه اربع ثم قال
ثلث مرات صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما فهذه ست ركعات اخر وهو من كلام
التوربشتي قولها لما بدن **قا** اي صار بدينا والبدن السمن ونظيره عجزت المراة وروي
بدنت اي ثقلت على الحركة بعلها على الرجل البادن وهو السمح البدن **نه** في الحديث لا تبادروني
بالركوع والسجود اني قد بدنت قال هكذا روي قال ابو عبيد في الحديث يعني
بالتخفيف وانما بدنت بالتشديد اي كبرت واسننت والتخفيف من البدانة
وهو كثرة اللحم ولم يكن صلى الله عليه وسلم سمينا **قال** صاحب النهاية قد جاء في صفته
صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هالة بادن متماسك والبادن الضخم قال فلما قال
بادن اردفه بمتماسك وهو الذي يمسك بعض اعضائه بعضا فهو معتدل الخلق
فان قيل قد روي عن عائشة رضي الله عنها ايضا قالت لما ثقل النبي صلى الله عليه
وسلم واخذ اللحم فالجواب ان الاكثر من اهل الحديث يروونه على غير هذا السياق وقد
روي عن عبد الله بن شقيق وهو احد الراويين عن عائشة رضي الله عنها قالت
قلت لها اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وهو جالس قالت نعم بعدما حطمه
السن والظاهر ان من روى اخذ اللحم صحف بدن ثم روى الحديث بالمعنى قيل هذا
الاختلاف ينبه على ان الواجب على المحدث المتقن الالفاظ ان يحفظ الاثر الى هذه
الكلمة وتودي معناها الى التضاد الذي يتحير الافهام عنده ولا يتدبر على ابقاء النقول
قوله لقد عرفت النظائر **مظ** سميت بالنظائر لفضيلتها بجمع نظوره وهي الخيار
يقال نظائر الحسن كافاضلهم واماثلهم **نه** النظائر جمع نظيرة ونظير وهي المثل والشبه
في الاشكال والاخلاق والافعال اراد اشباه بعضها ببعض في الطول الحديث اورده
ابو داود في كتابه مستوفي عن علقمة والاسود **قالا** اتى ابن مسعود رجل فقال
اني اقرا المفصل في كل ركعة **فقال** هذا كهذ الشعر ونثرا كنثر الدقل لكن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقرا النظائر السورتين في الركعة الرحمن والنجم في ركعة والطور والذاريات

٢ على الوتر

الرحمن النجم

في

وفي ركعة واذا وقعت ونون في ركعة وسال والنازعات في ركعة وويل للمطففين وعبس في ركعة والمدثر والمزمل في ركعة وهل اتى ولا اقسم بيوم القيامة في ركعة وعم يتسالون والمرسلات في ركعة والدخان واذا الشمس كورت في ركعة قال ابو داود هذا تاليف ابن مسعود رضي الله عنه **قوله** فكان يقول الفا كالتفصيل **قوله** والجبروت فعلوت من الجبر القهر الجبار الذي يقهر العباد على ما اراد وقيل هو العالي فوق خلقه **قوله** من قام بعشر ايات اي اخذها بقوة وعزم من غير فتور ولا توان من قولهم قام بالامر فهو كناية عن حفظها والدوام على قراءتها والفكر في معناها والعمل بمقتضاها **قوله** لم يكتب اي لم يثبت اسمه في صحيفة الغافلين **قوله** من الغافلين اي خرج من زمرة الغفلة من الغا ودخل في زمرة رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله **قوله** بمائة اية لا شك ان قراءة القران في كل وقت لها مزايا وفضايل واعلاها ان يكون في الصلوة لا سيما في الليل ان ناشئة الليل هي اشد وطا واقوم قيلا ومن ثمة اورد محيي السنة الحديث في صلاة الليل **قوله** من القانتين اي الذين قاموا بامر الله ولزموا طاعته وخضعوا له **قوله** من المقنطرين اي من الذين بلغوا في حيازة المثوبات مبلغ المقنطرين اي من الذين بلغوا في حيازة المثوبات مبلغ المقنطرين في حيازة الاموال قال ابو عبيدة لا نجد العرب تعرف وزن القنطار وما نقل عن العرب المقدار المعول عليه قيل اربعة الاف دينار وقيل القنطار فاذا قالوا قناطير مقنطرة فهي اثنا عشر الف دينار وقيل القنطار ملء جلد الثور ذهبا وقيل هو جملة كثيرة من المال **قوله** يرفع يرفع خبر كان والعائد محذوف اي يرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها طورا صوته وان روي مجهولا كان ظاهرا **قوله** طورا الطور الحالة والاطوار الحالات المختلفة ه وطورا اي مرة **قوله** فاذا هو بابي بكر اي مار بابي بكر بدليل قوله ومر بعمر ويصلي حال منه ويخفض حال من يصلي **قوله** الوسنان النايم الذي ليس بمستغرق في نومه **قوله** يا ابا بكر ارفع الى اخره نظيره قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا كانه قال للصديق انزل من مناجاتك ربك شيئا للبلاغ واجعل للخلق من قراءتك نصيبا وقال للفاروق ارتفع من الخلق هونا واجعل لمناجاة ربك نصيبا بانه متعلق به **قوله** بقام واخذ يقرا هذه الاية من لدن قيا ويواظب عليه حتى ويتفكر في معانيها مرة بعد اخرى حتى اصبح وما ذلك الا لما اشتملت على قدرة كاملة وعزة قاهرة وحكمة بالغة وذلك ان المسيح عليه السلام لما راى من قومه اتخاذهم اياه وامه الهين من دون الله ونسبة الولد والزوجة اليه تفكر ان هولاء لا يستحقون الا العقاب ولا ينقذهم من النار احد ولا يتصور فيهم الغفران ثم تامل في جلال الله وعزته فقال ما قال اي لا يغفر لهم الا العزيز القاهر الذي لا فوقه احد يرد عليه حكمه وحيث ذكر العذاب علله بوصف العباد وانهم مملوكون يتصرف فيهم كيف يشا لا ظلم هناك ولما ذكر الغفران ذكر العزة لما سبق والحكمة تنبيها على ان فعله لا يخلو عن حكمة وان خفيت علينا ركعتي الفجر يعني سنة الفجر كما يشهد له حديث عائشة رضي الله عنها في اول الفصل الاول **قوله** اي العمل الذي يداوم عليه صاحبه ومن ثمة ادخل حرف التراخي

في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قولها يسمع الصارخ الديك لانه كثير الصياح في الليل قوله ما كنا فيه المعنى ما كنا اردنا منه امرا منها الا وجدناه عليه يعني ان امره كان قصدا لا افراط ولا تفريط قوله لارقبن الى اخر اي لارقبن وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليل فانظر ماذا يفعل فيه واللام للاجل في الصلاة كما في قوله قدمت لحيوتي قوله هويا نه الهوي بالفتح الحين الطويل من الزمان وقيل هو مختص بالليل قوله فاستن اي فانتزع السواك من الفراش بيان وتدريج قوله فاستن الاسنان استعمال السواك وهو افتعال من الاسنان اي يمرره عليها قولها وما لكم عطف على مقدر اي ما لكم وقراته وما لكم وصلاته والواو في قوله وصلاته بمعنى مع اي وما تصنعون مع قراته وصلوته ذكرتها تحسرا اه وتلهفا على ما تذكرت من احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها انكرت السوال على السائل

باب ما تقول اذا قام من الليل

قوله يتهجد حال من ضمير قام وقال جواب اذا والشرطية خبر كان وانما قال ومن فيهن تغليبا للعقلا قوله لك الحمد تقديم الخبر دل على التخصيص وكانه قيل له لم خصصتني بالحمد فقال لانك [illegible] انت الذي تقوم بحفظ المخلوقات وتولي كل شي ما به قوامه وما به ينتفع ثم تهديه اليه بنور هدايتك ليتوصل الى منافعه وانت القاهر على المخلوقات لا مالك لهم سواك ولا مرجع ولا ملجا ثم المرجع اليك تجازيهم بما عملوا من المعاصي والطاعات وهذا كله وسائل قدمت الى ما يختص به صلى الله عليه وسلم وهو قوله اللهم لك اسلمت الى اخره وكرر له الحمد المخصص للاهتمام بشانه وليناط به كل مرة معنى اخر قوله قيم في رواية قيام وفي رواية قيوم وهي من ابنية المبالغة والقيم معناه القائم بامور الخلق ومدبرهم ومدبر العالم في جميع احواله والقيوم هو القائم بنفسه الذي يقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود ولا دوام وجوده الا به قوله انت نور السموات والارض اي منور السموات يعني ان كل شي استنار واستضا فبقدرتك وجودك والاجرام النيرة بدائع فطرتك والعقل والحواس خلقك وعطيتك قوله انت الحق لا منكر تلقا وخلفا ان الله هو الحق الثابت الدائم الباقي وما سواه في معرض الزوال شعر الا كل شي ما خلا الله باطل وكلها وعده مختص بالانجاز دون وعد غيره اما قصدا واما عجزا تعالى الله عنهما والتنكير في البواقي للتفخيم قوله ولقاؤك حق نه المراد بلقاء الله تعالى المصير الى دار الاخرة وطلب ما هو عند الله وليس الغرض هو الموت وقوله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه والموت قبل لقاء الله يبين ان الموت غير اللقا لكنه معترض دون الغرض المطلوب فيجب ان يصبر عليه ويحتمل مشاقه حتى يصير الى الفوز باللقا والساعة تطلق على جز قليل من الليل والنهار ثم استعير للوقت الذي تقوم فيه القيامة يريد انها ساعة خفيفة تحدث فيها امر عظيم قوله والنبيون حق لما نظر الى المقام الالهي وتفرد في الحضرة الربانية عظم شانه حيث ذكر النبيين معرفا ثم خصص محمدا صلى الله عليه وسلم ايذانا بالتغاير وانه فائق عليهم ولما رجع الى مقام العبودية نظر الى افتقار نفسه نادى بلسان الاضطرار اللهم لك اسلمت واليك انبت فان الاسلام هو الاستسلام وغاية الانقياد ونفي الحول والقوة الا بالله ومن ثم اتبعه بقوله بك خاصمت واليك حاكمت ثم رتب عليها الى مقام التفرقة طلب الغفران وفي قوله محمد حق اشارة الى مقام الجمع وفي قوله بك

وبك خاصمت واليك حاكمت الى مقام التفرقه وارشاد الخلق **قوله** واليك انبت الانابة الرجوع
الى الله تعالى بالتوبة **قوله** وبك خاصمت **قوله** اي بحجتك خاصم من خاصمني من الكفار واجاهدهم وقيل
بتأييدك ونصرتك **قوله** واليك حاكمت اي جعلتك قاضيا بيني وبين من نازعني فيما ارسلتني به
اللهم رب جبريل قيل لا يجوز نصب جبريل على الصفة لان الميم المشدده بمنزلة الاصوات فلا يوصف
ما اتصل به فالتقدير يا رب جبريل قال الزجاج هذا قول سيبويه وعندي انه صفة
فكما لا يمتنع الصفة مع يا لا يمتنع مع الميم قال ابو علي قول سيبويه عندي اصح لانه ليس في الاسما
الموصوفه شي على حد اللهم ولذلك خالف سائر الاسما ودخل في حيز ما لا يوصف نحو جهلة فانه
صار بمنزلة صوت مضمومة الى اسم فلم يوصف **قوله** فاطر السموات والارض اي مبدعهما ومخترعهما نهما
قوله اهدني ثبتني وزدني لما اختلف فيه اي الى ما اختلف **قوله** باذنك اي بتيسيرك
قوله من تعار اي استيقظ ولا يكون الا يقظة مع كلام الجوهري تعار من الليل اذا ذهب من
نومه ولعله ماخوذ من عرار الظليم وهو صوته **قوله** فان توضا يجوز ان يعطف على
قوله دعا او على قوله قال لا اله الا الاول اظهر والمعنى من استيقظ من النوم فقال
ذلك وكيت ثم ان دعي استجيب له فان صلى قبلت صلاته **قوله** ولا تزغ اي ولا تبتليني
ببلاء يزيغ قلبي فيه **قوله** فيتعار **قوله** صح بمعنا يتعار بصيغة المضارع ويستعمل في انتباه
معه صوت اي من هب من نومه ذاكرا لله عنده مع الهبوب فيتعار يجمع بين المعنيين من
الاستيقاظ والذكر وانما يوجد ذلك عند من تعود بالذكر فاستانس به وغلب به حتى
صار الذكر حديث نفسه في نومه ويقظته **قوله** اذا ذهب من الليل اي من نومه الليل
والاضافة بمعني في **قوله** من ضيق الدنيا اي مكارهها وشدائدها لان من به مشقه
من مرض او دين او ظلم صارت الدنيا بعينه ضيقه وكذا المراد من ضيق يوم القيمة
قوله كبر ثم يقول في المواضع الثلثه بالمضارع عطفا على الماضي دلالة على استحضار
تلك المقالات في ذهن السامع وثم فيها للتراخي في الاخبار ويجوز ان يكون لتراخي الاقوال
في ساعات الليل الهوي الحين الطويل من الزمان وقيل يختص بالليل فان
قلت ما الفرق بين قوله هويا بالتنكير هناك وبين الهوي ههنا معرفا قلت التعريف هو
لاستغراق الحين الطويل بالذكر بحيث لا يفتر عنه في بعضه ومنه قوله تعالى اسرى بعبده
ليلا اي بعضا منه **باب التحريض على قيام الليل** **قوله** على قافية
راس احدكم القافية القفا وقيل قافية الراس مؤخره وقيل وسطه اراد تثقيله
واطالته فكانه قد شد عليه شدا وعقده ثلث عقد **قوله** ثلث عقد قال الكرماني
التقييد بثلث اما للتاكيد او لان الذي يحل به ثلثه اشيا الذكر والوضوء والصلوة
وكان الشيطان منعه من كل واحد بعقده عقدها على قافيته ولعل تخصيص
القفا لانه محل الواهمة ومحال تصرفها وهو اطوع القوى للشيطان واسرعها اجابة
الى دعوته **قوله** على كل عقدة متعلق بيضرب **قوله** عليك ليل طويل على الثانية على
مع ما بعدها مفعول للقول المحذوف اي يلقي الشيطان على كل عقدة يعقدها هذا
القول وهو عليك ليل طويل اي ليل طويل قال صاحب العرب يقال
ضرب الشبكة على الطائر القاها عليه وقوله عليك اما خبر لقوله ليل طويلة

اي ليل طويل باق بمكثه او اغرا اي عليك بالنوم امامك ليل طويل فالكلام جملتان ه
والثانية مستانفة كالتعليل قوله فاصبح نشيطا مثله بحال من اسره العدو وشد على قفاه بربقه
الاسر عقده استيناف وهو يتحرى بالخلاص منه بلطايف حيله مرة بعد اخرى حتى تخلص منه بالكلية
واما من اطاع الشيطان ولم يتخلص منه بما ذكر فهو كالمسجل الباقي في الاسر باستيناف العقد
قوله افلا اكون مسببا عن محذوف اي اترك قيامي وتهجدي لما غفر لي فلا اكون عبدا شكورا يعني
ان غفران الله اياي سبب لان اقوم واتهجد شكرا له فكيف اتركه اي كيف لا اشكره وقد خصني بخير
الدارين فان الشكور صيغة المبالغة تقتضي نعمة خطيرة وتخصيص العبد بالذكر مشعر بغاية
الاكرام والقرب الى الله تعالى ومن ثمة وصفه به في مقام الاسرا والعبودية تقتضي صحة النسبة
الا بالعبادة والعبادة عين الشكر قوله فقيل ما زال الفا تفسير قوله حتى اصبح يحتمل ان ه
تكون تامة وما قام في محل النصب حالا من فاعل اي اصبح وحاله انه غير قايم الى الصلوة وان
تكون ناقصة وما قام خبرها اي غير قايم ويحتمل ان يكون ما قام جملة مستانفة مبينة للجملة
الاولى او موكدة مقررة لها قوله بال الشيطان في اذنه قال القاضي شبه تثاقل
نومه واغفاله عن الصلاة وعدم انتباهه بصوت المؤذن مع احساسه سمعه اياه بحال
من بال في اذنه فيثقل سمعه ويفسد حسه وقيل هو كناية عن استهانة الشيطان ه
واستحقاقه فان من عادة المستخف بالشي هو ان يبول عليه والاول كلام الخطابي والثاني
من كلام التوربشتي يحتمل ان الشيطان ملا سمعه بالاباطيل فاحدث في سمعه وقرا عن سماع
دعوة الحق قيل خص الاذن بالذكر والعين انسب بالنوم اشارة الى ثقل النوم فان المسامع
موارد الانتباه بالاصوات ونداء حي على الفلاح وخص البول من الخبثين لانه مع خباثته
اسهل دخولا في تجاويف الخروق والعروق وتعوده فيها فيورث الكسل في جميع ه
الاعضا قوله سبحان الله سبحان كلمة تعجب وتعظيم للشي وقوله ماذا للتعجب والبيان
لان ما استفهامية متضمنة معنى التعجب والتعظيم وعبر عن الرحمة بالخزاين لكثرتها
وعزتها وعن العذاب بالفتن لانهما اسباب مودية الى العذاب جمعهما لسعتهما وكثرتها
قوله رب كاسية المراد التكثير قوله اي كاسية من الوان الثياب عارية من انواع
الثواب قيل عارية من انواع الشكر النعم وقيل هذا نهي عن لبس ما يشف عن الثياب
قيل قوله رب كاسية كالبيان الموجب لاستيقاظ الازواج الى الصلوة اي لا ينبغي لهن ان يتغافلن
عن العبادة ويعتمدن على انهن اهالي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاسيات خلعة نسبه ه
ازواجه متشرفات في الدنيا فهن عارية عنها في الاخرة اذ لا انساب فيها والحكم عام لهن
ولغيرهن فانما العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قوله ينزل ربنا قال القاضي الله ه
تعالى منزه عن الجسمية بالقواطع العقلية والنقلية فامتنع وصفه بالنزول على معنى الانتقال
من موضع اعلا الى موضع اسفل بل على ما ذكره اهل الحق دنو رحمته ومزيد لطفه على العباد ه
واجابة دعوتهم وقبول معذرتهم كما هو ديدن الملوك الكرما والسادة الرحما اذا نزلوا بقرب
قوم محتاجين ملهوفين فقرا مستضعفين وقد روي يهبط من السما العليا الى السما الدنيا
ينتقل من مقتضى صفات الجلال الذي تقتضي الانفة من الارذال وعدم المبالاة وقهر الاعدا
والانتقام من العصاة الى مقتضى صفات الاكرام المقتضية للرافة والرحمة وقبول

المعذرة

المقدرة والتلطف بالمحتاج واستعراض الحوائج والمساهلة والتخفيف في الاوامر والنواهي والاغضا عما يبدو
من المعاصي قوله تبارك وتعالى جملتان معترضتان بين الفعل وظرفه تنبيها على التنزيه لئلا
يتوهم ان المراد اثبات ما هو حقيقته قو تخصيص الثلث الاخير من الليل لانه وقت التهجد وغفلة
الناس عن التعريض لنفحات رحمة الله تعالى وعند ذلك تكون النية خالصة والرغبة وافرة قوله
من يقرض اخراج الكلام مخرج الفرض تمثيل لتقديم العمل الذي يطلب ثوابه وايذان بكونه واجب
الادا بسبب الوعد غير عدوم اي غنيا لا يعجز عن اداحقه قوله ولا ظلوم اي لا يظلم المقرض بنقص دينه
وتاخير ادائه عن وقته وانما خص هاتين الصفتين لانهما مانعتان عن الاقراض غالبا قوله
لا يوافقها الى اخره وهذه الجملة صفة لساعة اي ساعة من شانها ان يترقب لها وتغتنم
الفرصة فيها لادراكها لانها من نفحات رب روف رحيم وهي كالبرق الخاطف بمن وافقها اي تعرض
واستغرق اوقاته مترقبا للمعاتها فوافقه قضا وطره قوله وذلك اي ذلك المذكور ه
يحصل كل ليلة قوله ثم ان كانت في كلة قوله في كلة فايدة ثم وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقضي حاجته من نسائه بعد احيا الليل بالتهجد فان الجدير بالنبي صلى الله عليه وسلم اذا
العبادة قبل قضا الشهوة قيل يمكن ان يقال ان ثم هنا لتراخي الاخبار اخبرت اولا ان
عادته صلى الله عليه وسلم كانت مستمرة بنوم اول الليل واحيا اخره ثم ان اتفق احتياج يقضي
حاجته ثم ينام في كلتا الحالتين فاذا انتبه عند الندا الاول فان كان جنبا اغتسل ه
والا توضا قوله داب الصالحين قه الداب العادة والشان وقد يحرك واصله من داب في
العمل اذا جد وتعب ثم نقل الى العادة والشان قوله قبلكم اي وهي عادة قديمة قوله
ومنكرة ومنهاة بفتح الميم وسكون ما بعده فيهما قه اي حالة من شانها اي تنهى عن الاثم
او هي مكان مختص بذلك وهي مفعلة من النهي ونحوهما مطهرة ومرضاة ومبخلة ومجبنة قض
المعنى ان قيام الليل قربة تقربكم الى ربكم وخصلة تكفر سيئاتكم وتنهاكم عن المحرمات ان الصلاة
تنهى عن الفحشا والمنكر قوله يضحك الله قوله الضحك مستعار من للرضا وفي الى معنى الدنو
كانه قيل ان الله يرضى عنهم ويدنوا اليهم برافته ورحمته ويجوز ان يضمن الضحك معنى
النظر ويعدى بالى فالمعنا انه تعالى ينظر اليهم ضاحكا اي راضيا عنهم متعطفا لان
من شان الملك اذا نظر الى الرعية بعين الرضا لا يدع شيا من الانعام الا فعله وفي ه
عكسه قوله تعالى لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة قوله اذا قام بالليل مجرد
الظرفية وهو بدل عن الرجل لقوله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكا
اي ثلاثة رجال يضحك الله تعالى منهم وقت قيام الرجل وفي ابدال الظرف مبالغة كما في
قولك اخطب ما يكون الامير قايما قوله في جوف الليل اما حال من الرب اي قايلا في
في جوف الليل اما حال من الرب اي قايلا في جوف الليل من يدعوني فاستجيب له الحديث
سدت مسد الخبر او من العبد اي قايما في جوف الليل داعيا مستغفرا ويحتمل ان يكون
خبر الاقرب ومعناه سبق في باب السجدة مستقصى فان قلت المذكور ههنا اقرب ما يكون ه
الرب من العبد في سجوده وهنال اقرب ما يكون العبد من ربه فما الفرق اجيب بانه
قد علم مما سبق في حديث ابي هريرة رضي الله عنه في قوله ينزل ربنا الى اخره ان رحمته
سابقة فقرب رحمة الله من المحسنين سابق على احسانهم واذا سجدوا قربوا من ربهم
باحسانهم كما قال واسجد واقترب وفيه ان لطف الله وتوفيقه سابق على عمل العبد وسبب

له ولولاه لم يصدر من العبد خير قط قوله الاخر صفة لجوف الليل على انه ينصف الليل ويجعل لكل نصف جوفا والقرب يحصل في جوف النصف الثاني فابتداؤه ما يكون من الثلث الاخير وهو وقت القيام للتهجد قوله فان استطعت اشارة الى تعظيم شان الامر وتفخيمه وفوز من يستعد به ومن ثمة قال ان تكون ممن يذكر الله اي ينخرط في زمرة الذاكرين الله ويكون لك مساهمة معهم وهذا ابلغ من ان يقال ان استطعت ان تكون ذاكرا قوله نضح نضح الماء اي رشه وفيه ان من اصاب خيرا ينبغي ان يتحرى اصابته الغير وان يحب له ما يحب لنفسه فاخذ بالاقرب فالاقرب وقوله صلى الله عليه وسلم رحم الله تنبيه للامة بمنزلة رش الماء على الوجه هـ لاستيقاظ النائم وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما نال بالتهجد ما نال من الكرامة والمقام المحمود فاراد ان يحصل لامته نصيب وافر فحثهم على ذلك بالطف وجه اي دعا اسمع قوله اي دعاء اسمع اي ارجى للاجابة لان المسموع على الحقيقة ما يقترن بالقبول ولا بد من مقدر اما في السؤال اي اي اوقات الدعاء اقرب الى الاجابة واما في الجواب اي دعاء في جوف الليل غرفا اي علالي قوله اعدها الله الى اخر حصل حظا من تلطف في الكلام الغرفة كما في قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة بعد قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وفيه تلويح الى ان كيس الكلام من صفات عباد الله الصالحين الذين خضعوا لبارئهم وخالطوا الخلق بالرفق في الكلام القول والفعل وكذا حصل حظا من اطعم في قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكذا حصل حظا من صلى بالليل ومحا في قوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ولم يذكر في السؤال الصيام اكتفاء بما صبروا لان الصيام صبر كله قوله او عشار من عشرت ماله هـ بقوله اعشره عشرا فانا عاشر وعشرته فانا معشر وعشار اذا اخذت عشره ويعني من جميع خلق الله تعالى الساحر والعشار للتشديد عليهم وتغليظا وانهم كالايسين من رحمة الله هـ العامة الخلق قوله ما تقول فاعل ستنهاه يعني ان قولك يدل على انه محافظ هـ على الصلوات فان من لا يدع الصلاة بالليل لا يدعها بالنهار فمثل تلك الصلاة هـ ستنهاه عن الفحشاء والمنكر فيتوب عن السرقة ومعنى السين التاكيد في الاثبات كما ان لن للتاكيد في النفي قوله جميعا حال مؤكدة من فاعل فصليا على التثنية لا الافراد لانه لا ترديد من الراوي والتقدير فصليا ركعتين جميعا ثم ادخل او وصل في البين فاذا اريد تقييده بفاعل يقدر فصلى وصلت جميعا فهو قريب من التنازع حملة القران المراد من حفظه وعمل بمقتضاه والا كان في زمرة من قال في حقهم كمثل الحمار يحمل اسفارا واضافه الاصحاب الى الليل تنبيها على كثرة القيام والصلاة فيه كما يقال وابن السبيل لمن يواظب على السلوك قوله تقول لهم الصلاة الصلاة منصوبة بتقدير اقيموا او صلوا ويجوز الرفع بمعنى حضرت الصلاة قوله وامر اهلك بالصلاة الى اخره اي اقبل انت واهلك الى عبادة الله والصلاة واستعينوا بها على فقركم ولا تهتموا بامر الرزق فان رزقك مكفي من عندنا ففرغ بالك لامر الاخرة

باب القصد في العمل

قوله لا تشاء ان تراه الى اخره اي ان تشاء رؤيته متهجدا رايته وان تشاء رايته نائما رايته نائما اي كان امره قصدا لا اسراف فيه ولا تقصير ينام في وقت النوم اي اول الليل ويتهجد في وقته ومواضعه قوله احب الاعمال الى اخره قال المظهر بهذا الحديث تمسك اهل التصوف

ترك الاوراد كما يكرهون ترك الفرائض قوله لا يمل قال القاضي الملال فتور يلحق من كثرة
مزاولة شيء فيوجب الكلال في الفعل والاعراض عنه وانما يتصور في حق من يتغير والمراد هاهنا
ما يؤول اليه اي ان الله تعالى لا يعرض عنكم اعراض الملول ولا ينقص ثواب اعمالكم ما بقي لكم
نشاط واريحية واذا فترتم فاقعدوا فانكم ان اتيتم بالعبادة على كلال وفتور كان معاملة
الله تعالى لكم معاملة الملول معكم وقال التوربشتي اسناد الملال الى الله تعالى على طريق
الازدواج والمشاكلة والعرب تذكر احد اللفظين موافقة للاخر وان خالفه معنى قال
تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها قوله نشاطه بمعنى الوقت او بمعنى الصلاة التي نشط لاجلها يعني
الرجل عن كمال الارادة كما والذوق فانه مناجاة ربه فلا يجوز المناجاة عند الملال
قيل يجوز نصبه على المصدر لان صدور الصلاة على المومنين الذين هم في صلاتهم
خاشعون لا يكون الا عن وفور النشاط واريحية اي انشطوا في صلاتكم النشاط الذي يعرف
منكم ويليق بكم في مناجاة ربكم فاذا عرض الفتور فاقعدوا قوله وهو ناعس لا يدري
لا يدري مفعوله محذوف اي لا يدري ما يفعل وما بعده مستانف بيان والفا في فيسب
للسببية كاللام في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون قال المالكي يجوز في فيسب الرفع
باعتبار عطف الفعل على الفعل والنصب باعتبار جعل فيسب جوابا للعل فانها
مثل ليت في اقتضائها جوابا منصوبا نظيره لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى
نصب عاصم ورفعه الباقون انتهى كلامه قيل النصب اولى لما مر ولعل المعنى ولعله
يطلب من الله الغفران لذنبه فيصير متكلما بما يجلب الذنب فيزيد العصيان
على العصيان فكأنه سب نفسه قوله ان الدين يسر اي ان دين الله وشريعته مبنية
على اليسر كما قال الله وما جعل عليكم في الدين من حرج فمن شدد على نفسه وتعمق بما لم
يوجب عليه كما هو حال الرهبانية تغلب ويضعف عن القيام وشد الرجل اذا الزم
الطريقة المستقيمة والفا جواب شرط محذوف يعني اذا بينت لكم ما في المشادة من
الوهن فسددوا اي اطلبوا السداد وهو القصد المستقيم الذي لا ميل فيه وقاربوا
بالباء للتشديد من حيث المعنى يقال قارب فلان في اموره اذا اقتصد والغدوة
بالضم ما بين صلاة الغداة الى طلوع الشمس وبالفتح المرة من الغدو وهو سير اول النهار
نقيض الرواح والدلجة بالضم والفتح اسم من ادلج بالتشديد اذا سار من اخر الليل
استعير هذه الاوقات للصلاة فيها قيل يسر مصدر وضع موضع المفعول
مبالغة والتنكير للتقليل كما في قوله وشيء من الدلجة وبناء المفاعلة في يشاد ليس
ليس للمغالبة بل للمبالغة من جانب المكلف ويحتمل ان يحمل للمغالبة على طريق
الاستعارة وفي وضع الدين موضع المضمر تنبيه لمعنى الانكار اي لن يتاتى في تشديد
الامر الميسور احد الا صار مغلوبا حيث كابر الميسور وعطف لن يشاد على الجملة
الاولى لارادة حصول الجملتين في الواقع وترتب الثانية على الاولى في ذهن السامع
واما معنى البشارة فكانه قيل ابشروا يا امة محمد ان الله قد رضي لكم اليسير من
الاجر على القليل من العمل بخلاف سائر الامم قوله ولن يشاد فيه حث على الاقتصاد
في العبادة وترك التشديد على النفس قوله عن حزبه هو ما يجعله الرجل على نفسه
من قراءة او صلاة كالورد والحزب النوبة في ورود الماء ط انما خص فعل الظهر لعلنا

الحكم لانه متطوع باجزاء الليل من غير فصل سوى صلاة الصبح ولهذا لو نوى الصيام قبل
الزوال صح صومه نافلة جاز وبعده لم يجز قوله كتب له كتب جواب الشرط وكانما صفة
مصدر محذوف اي اثبت اجره اثباتا مثل قراءته من الليل قوله عن صلاة الرجل قاعدا
حس الحديث الثاني وارد في صلوة التطوع لا نداء الفرائض قاعدا مع القدرة عليه لا يجوز
فان صلى القادر صلاة التطوع قاعدا فله نصف اجر القائم وهل يجوز ان يصلي التطوع نائما
مع القدرة على القيام والقعود فذهب بعض الى انه لا يجوز وذهب قوم وهو مذهب الشافعي
الى جوازه واجره نصف اجر القاعد وهو قول الحسن وهو الاصح والاولى بثبوته في السنة
خ صلاة الفرض قاعدا مع قدرته على القيام لم يصح بل يأثم وان استحل كفر وجرت عليه
احكام المرتدين قوله ومن صلى نائما اي مضطجعا قوله من اوى الى فراشه قد اوى واوى
بمعنى واحد ويقال اويت الى المنزل واويت غيري واويته وانكر بعضهم المقصور
المتعدي وقال الازهري قوله وهي لغة فصيحة قوله ليبال الله حال من فاعل يفعل
الاعطاء وايضا حال من فاعل ليبال وجاز لان الكلام في سياق النفي قوله عجب
ربنا اي عظم ذلك عنده وكبر لديه قوله وشفقا اي خوفا يقال اشفقت اشفق اشفاقا
وهي اللغة العالية وحكى ابن دريد اشفق شفقا قوله فوضعت يدي على راسه فان قلت
اليس يجب عليه خلاف هذا توقيرا له صلى الله عليه وسلم قلت لعله صدر عنه لا عن
قصد او لعله استغرب كونه على خلاف ما حدث عنه فاستبعده فاراد تحقيق
ذلك فوضع يده على راسه ولذلك انكر صلى الله عليه وسلم بقوله ما لك الى آخره
فسماه ونسبه الى ابيه وكذا قول عبد الله وانت تصلي قاعدا فانه حال مقررة
لجهة الاشكال قوله على نصف الصلاة اي على نصف صلاة الرجل حال
قعوده على نصف صلاته حال قيامه قوله عابوا ذلك اي عابوا نسبة الاستراحة
الى الصلاة وهي شاقة على النفس وثقيلة عليها لعلهم لم ينتبهوا قوله تعالى وانها لكبيرة
الا على الخاشعين قوله ارحنا بها وقيل كان اشتغاله بالصلاة راحة له كان يعد
غيرها من الاعمال الدنيوية تعبا وكان يستريح بها لما فيها من مناجاة الله
تعالى ولهذا قال وقرة عيني في الصلاة

باب الوتر

قوله
مثنى مثنى تاكيد للاول قوله توتر له الوتر الفرد بكسر الواو وفتحها وفي الحديث
اسناد مجازي حيث اسند الفعل الى الركعة والظاهر ان يقال ليوتر المصلي بها ما قد
صلى وفي قوله توتر اشارة الى ان جميع ما صلى وتر قال الشافعي يسلم في صلاة الليل والنهار
من كل ركعتين عملا بالعرضية لما روى ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم قال صلاة الليل والنهار
مثنى وقال بعض اصحاب ابي حنيفة ان صلوة الليل مثنى وفي صلاة النهار يسلم عن اربع
قوله من اجزاء الليل اي ركعة منشاة عن اجزاء الليل اي اخره فيها اجزاء الليل فوقها من
الليل اي بعضه فوقها فان خلق نبي الله قال في الاحياء اراد بقوله كان خلقه القرآن
مثل قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف الآية وقوله تعالى ان الله يأمر بالعدل الآية
وقوله تعالى واصبر على ما اصابك الآية وقوله تعالى واعف عنهم واصفح وقوله ادفع
بالتي هي احسن وقوله والكاظمين الغيظ وقوله يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن
الآيات الدالة على تهذيب الاخلاق المرضية قوله فيبعثه الله اي يوقظه من منامه

فان قيل قد تقرر في علم المعاني ان مفعول المشيه لا يذكر في الكلام الفصيح الا ان يكون فيه غرابة
اجيب كي لفظ البعث شاهدا على الغرابة كانه تعالى نبه حبيبه لعضا نعمته من مناغاة ومناجاة
بينهما من مكاشفات واحوال وما موصولة العايد محذوف اى ما شا فيه بمعنى المقدار ومن الليل بيانيه
قولها فذكر الله وحمده اي يتشهد فالحمد اذن لمطلق الثناء اذ ليس في التحيات لفظ الحمد قولها
ثم يصلي ركعتين بعد ما يسلم قال احمد لا افعلهما ولا امنع من فعلهما وانكرهما مالك قال الامام النووي
هاتان الركعتان فعلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا لبيان جواز الصلوة بعد الوتر وبيان
جواز النفل جالسا ولم يواظب على ذلك وما اراد القاضي عياض رواية الركعتين فليس بصواب
لان الاحاديث اذا صحت وامكن الجمع بينهما تعين وقد جمعنا قولها لا اعلم من باب [illegible] نبي الله من باب النفي
الشيء بنفي لازمه دل الكلام على انها كانت مترقبة احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلها ونهارها
وحضورها وغيبتها اي لم يكن الفعل المذكور اذ لو كان لعلمته **قوله** بادروا الصبح كان
الصبح مسافر يقدم عليك طالبا منك الوتر وانت تستقبله مشرعا بمطلوبه بقاك بادرت
اليه وبادرته **حسن** قيل لا وتر بعد الصبح وهو قول عطا وبه قال احمد ومالك وذهب
اخرون انه يقضي متى كان وهو قول سفيان الثوري والظاهر قول الشافعي رحمه الله لما روي
انه قال من نام عن وتر فليصل اذا اصبح **قوله** مشهودة اى يشهدها ملائكة الليل
والنهار ينزل هولاء ويصعد هولاء فهو اخر ديوان الليل واول ديوان النهار وليشهده
كثير من المصلين في العادة قولها من كل الليل من ابتدائه او وسطه اي وتر من كل
اجزاء الليل قولها من اول الليل بدل او بيان **قوله** وان اوتر قبل ان ينام كان المناسب
ان يقال والوتر قبل النوم ليناسب المعطوف عليه واتى بان المصدرية وابرز الفعل
وصله فاعلا اهتماما بشانه وانه اليق بحاله لما خاف الفوت ان ينام عنه والا
فالوتر اخر الليل افضل **قوله** الله البر الحمد لله دل على ان السعة من الله تعالى
في التكاليف نعمة يجب تلقيها بالشكر والله البر دل على ان تلك النعمة العظيمة هي
حظ لما فيه من معنى التعجب قولها يوتر باربع وثلاث الى اخره **قوله** هذا الاختلاف
بحسب ما يحصل من اتساع الوقت او طول القراءة كما جا في حديث حذيفة وابن مسعود
او من نوم او من مرض او من كبر السن كما قالت فلما اسن صلى اربع ركعات او غيرها
الوتر حق الحق يجي بمعنى الثبوت والوجوب فذهب ابو حنيفة الى الثاني والشافعي الى
الاول اي ثابت في السنة وفي الشرع وفيه نوع توكيد **قوله** ومن احب ان يوتر بواحدة
فليفعل **ح** فيه دليل على ان اقل الوتر ركعة وان الركعة الفردة صحيحة وهو مذهبنا
ومذهب الجمهور وقال ابو حنيفة لا يصح الايتار بواحدة ولا تكون الركعة الواحدة
صلاة والاحاديث الصحيحة ترد عليه **قوله** ان الله وتر اي واحد في ذاته لا يقبل الانقسام
وواحد في صفاته فلا شبه ولا مثل له وواحد في افعاله فلا شريك له ولا معين ويحب
الوتر اي يثيب عليه ويقبله من عامله **قض** كل ما يناسب الشيء ادنى مناسبة كان احب
اليه مما لم يكن
اليه من تلك المناسبة **قوله** فاوتروا اي صلوا الوتر **قوله** يا اهل القرآن تنبيها
على ان اهل الوتر وهم الذين امنوا من شانهم ان يكدحوا في طلب مرضاة الله واشار بخطابه قيل
تخصيص اهل القرآن في مقام الفرد انه لاجل ان القرآن ما انزل الا لتقرير التوحيد **قوله**
امدكم امد الجيش وامده اذا زاده والحقه بما يقويه ويكثره اي الله تعالى فرض عليكم

الفرايض الخمس ليوجركم بها ولم يكتف بذلك ففرع صلاة التهجد والوتر ليثيبكم بها احسانا على
احسان وثواب على ثواب قال القاضي وفي بعض الروايات زادكم وليس في الرواية ما يدل
على الوجوب لان الزيادة والامداد قد تكون على سبيل الوجوب وقد تكون على سبيل الندب ه
قوله من حمر النعم مط هي عند العرب اعز الاموال واشرفها فجعلت كناية عن خير الدنيا
كله فالوتر اما بالجر بدلا واما بالرفع خبر المبتدا محذوف قوله اسلم تابعي مشهور قوله
عبد العزيز بن جريج وهو تابعي مشهور وجريج بضم الجيم الاول وفتح الرا وسكون اليا قوله
فيما اعطيت لي فيه ليست كما هي في السوابق لان معناها اوقع البركة فيما اعطيتني من خير الدارين
ومعناها في قوله فيمن هديت اجعل لي نصيبا وافرا من الاهتدا معدودا في زمرة المهتدين
من الانبيا والاوليا قوله القدوس هو الطاهر المنزه عن العيوب والنقايص وفعول
بالضم من ابنية المبالغة ولم يجي عنه الا سبوح وقدوس وذروح قوله ويرفع صوته
بالثالثة وقال المظهر هذا يدل على جواز الذكر من رفع الغفلة او ايصالا لبركة
الذكر الى مقدار ما يبلغ الصوت اليه من الحيوان والحجر والمدر طلبا لاقتدا الغير وليشهد
له كل رطب ويابس قوله سمع صوته وبعض المشايخ يختار اخفا الذكر لانه ابعد من
الريا وهنا متعلق بالنية قوله هل لك الى اجر اي هل لك رغبة في معرفته وهو
من ينكر هذا المنكر فالاستفهام بمعنى الانكار ومن به اجاب دعه فانه صحب النبي صلى الله
عليه وسلم فلا تفعل الامارة منه او موقفه اصاب في اجتهاده وفيه شهادة من خير
الائمة لمعاوية وفضله وصحبته واجتهاده قوله فليس منا من فيه اتصاله كما في
قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقوله فاني لست منك ولست
مني والمعنى ممن لم يوتر فليس متصل بنا وبهدينا وطريقتنا اي انه ثابت في الشرع
سنته مؤكدة والتهديد لمريد لعدم حقيقته واثباته على مذهب الشافعي ولوجوبه
على مذهب ابي حنيفة ولكل وجهة هو موليها قوله وعبد الله يقول الى آخره
يحصل الجواب اي لا اقطع القول بوجوبه ولا بعدم وجوبه لاني اذا نظرت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحاب رسول الله رضوان الله عليهم واظبوا عليه ذهبت
الى الوجوب واذا فلست نصا دالا عليه نكصت عنه قوله مغمة اي مغطاه
بالغيم يقال اغم علينا الهلال وغمي فهو مغمي ومغمى اذا حال دون رؤيته غيم يقال
غامت السما او غامت وتغيمت كله بمعنى قوله ان عليه اي باق عليه قوله والا كانتا
وان لم يقم كانتا كافيتين له باب القنوت قوله اللهم انج الى آخره
دعا بالنجاة لجماعة الثلاثة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اسرى في ايدي ه
الكفار قوله وطاتك نه الوطي في الاصل الدوس بالقدم فسمي به الغزو والقتل
لان من يطا على الشي برجله فقد استقصى في هلاكه واماتته والمعنى خذهم اخذا
شديدا قوله واجعلها الضمير اما للوطاة او للايام وان لم يجر لها ذكر لما يدل
عليه المفعول الثاني الذي هو سنين جمع السنة بمعنى القحط وهي من الاسما الغالبة
سني يوسف هي السبع الشداد التي اصابهم فيها القحط حط فيه دليل على جواز القنوت
في غير الوتر على ان الدعا للقوم لا يقطع الصلاة وان الدعا على الكفار والظلمة لا ه
يفسدها قال الامام النووي القنوت مسنون في الصبح دائما واما في غيره ففيه

ثلثة اقوال والصحيح المشهور انه اذا نزلت نازلة كعدو وقحط او عطش وضرر ظاهر في المسلمين ونحو ذلك قنتوا في جميع الصلوات المكتوبة والا فلا قوله اللهم العن اللعن الطرد والبعد من الرحمة وهو يظهر قوله صلى الله عليه وسلم يوم احد كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وعدم الفلاح سوء العاقبة والموت على الكفر قوله ليس لك من الامر شيء المعنى ان مالك امرهم هو الله تعالى اما ان يهلكهم او يهزمهم او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا على الكفر وليس لك من امرهم شيء انما انت عبد مبعوث للانذار والمجاهدة معهم قوله يقال لهم القراء هم كانوا نزاع القبايل يتنزلون الصفة يطلبون العلم ويقرؤون القران وكانوا ردءا للمسلمين اذا نزلت بهم نازلة وكانوا حفظة عمار المساجد وليوث الملاحم بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل نجد ليقرؤوا القران ويدعوهم الى الاسلام فلما نزلوا بير معونة قصدهم عامر بن الطفيل في احيا من بني سليم وهم رعل وذكوان وعصية وقاتلوهم فقتلوهم فلم ينج منهم الا كعب بن زيد الانصاري ترك من بين القتلى فانه تخلص وبه رمق فعاش حتى استشهد يوم الخندق وكان ذلك في السنة الرابعة من الهجرة قوله ثم تركه حس ذهب اكثر اهل العلم الى انه لا يقنت في الصلوات لهذا الحديث والذي بعده وذهب بعضهم الى انه يقنت في الصبح وبه قال مالك والشافعي ثم قال الشافعي ان نزلت نازلة قنت في جميع الصلوات وتاول قوله تركه اي ترك اللعن والدعاء على اولئك القبايل او تركه في الصلاة الاربع ولم يتركه في الصبح بدليل ما روي عن انس قال ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت في صلاة الصبح حتى فارق الدنيا قوله منهما بالكوفة ظرفان متعلقان بقوله صلى على ان العطف محمول على التعديل دون الاستصحاب لان عليا رضي الله عنه وصل بالكوفة كانوا باثبات الهمزة في الترمذي وجامع الاصول وباسقاطها في نسخ المصابيح في رواية ابن ماجه وكانوا يقنتون في الفجر قوله محدث اي احدثه التابعون ولم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قيل لا يلزم من نفي هذا الصحابي نفي القنوت لانه شهادة بالنفي وقد شهد جماعة بالاثبات مثل الحسن وابي هريرة وانس وابن عباس رضي الله عنهم قوله والنصف الباقي يعني صلاة التراويح وفي قولهم ابق اظهار كراهية تخلفه شبهوه بالعبد الابق كما في قوله تعالى اذ ابق الى الفلك المشحون سمي هرب يونس بغير اذن ربه اباقا مجازا او لعل تخلف ابي كان ناسيا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث صلاها بالقوم ثم تخلف كما سيأتي

باب قيام شهر رمضان

ليال من رمضان

قوله ما زال بكم الى اخره مظ يعني رايت ابدا حرصكم في اقامة صلاة التراويح بالجماعة حتى خشيت ان لو واظبتم عليها واقمتموها افترضت عليكم فلم تطيقوها فيه دليل على ان التراويح سنة جماعة وانفرادا والافضل في عصرنا بالجماعة لكسل الناس قيل وفيه دلالة على ان الجماعة في الصلاة المكتوبة فريضة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم واظب عليها ولم يتخلف عنها الا المنافق كما سبق قوله في بيته اي صلاته في بيته قوله بعزيمة العزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر قوله خير الامور عوازمها اي فرايضها التي فرض الله عليك لتفعلها قوله من قام رمضان مظ اي احيا لقيام رمضان وهو التراويح او قام الى صلاة رمضان او الى الصلاة في ليالي رمضان ايمانا بالله وتصديقا بانه

تقرب الى الله لوجهه تعالى احتسابا لان حينئذ ان تعتد عمله تحصل له حال المباشرة الفعل كانه
معتد **قوله** والامر على ذلك اى على طريق ما كانوا عليه من انهم ما قاموا رمضان بالجماعة
غير الفريضة الى اول خلافة عمر رضي الله عنه ثم خرج ليلة ورأى الناس في المسجد للتراويح منفردين ف
قام اي ان احب ان يصليها بالناس جماعة **قوله** لو نفلتنا **سف** اي زدتنا من الصلوة النافلة سميت
النوافل بها لانها زائدة على الفرائض **مط** يعني ان يجعل قيام بقية الليلة زيادة لنا على قيام ه
الشطر **مط** اي لو زدت في قيام الليل على نصفه لكان خيرا لنا **قوله** هذه الليلة بتمامها
قوله ان يفوتنا الفلاح **فص** اصل الفلاح البقاء وسمي السحور فلاحا اذا كان سببا لبقاء الصوم
معينا عليه الفلاح الفوز بالبغية سمي السحور به لانه يعين على اتمام الصوم
وهو الفوز بما قصده ونواه والموجب للفلاح في الاخرة **قوله** يعني السحور الظاهر انه
من متن الحديث لا من كلام المؤلف يدل عليه ما اورده ابو داود وهو المذكور في قبل الكتاب
قوله ان يحيف الله عليك الحيف الجور والظلم يعني ظننت اني ظلمتك بان جعلت من يوسد
لغيرك وذلك مناف لمن يصدق لمنصب الرسالة وما هو عند الله بمكان هذا معنى العدول
عما هو مقتضى ظاهر العبارة وهو ظننت ان احيف عليك فذكر الله تمهيدا لذكر الرسول
تنويها لشانه ووضعه رسوله موضع الضمير للاشعار بان الحيف ليس من شيم الرسل
وقولها اني ظننت الى اخره اطناب في الجواب وعدول عن ايجاب نعم مزيد للتصديق ه
وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ينزل الى اخره استئناف جواب بيان الموجب
خروجه يعني خرجت لنزول رحمته على العالمين خصوصا على اهل البقيع ومن هم
البقيع **قوله** في مسجدي هذا سهو ومبالغة لارادة الاخفاء فان الصلاة في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعادل الف صلاة في غيره من المساجد سوى المسجد
الحرام وفيه اشعار بان النوافل شرعت للتقرب الى وجهه فينبغي ان تكون بعيدة
عن الرياء والفرائض شرعت لاشادة الدين واظهار شعائر الاسلام فهو جدير بان تؤدى
على رؤس الاشهاد **قوله** عن عبد الرحمن كنيته ابو محمد كذا قال انه ولد في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم وليس له منه سماع ولا رواية كان عامل عمر على بيت المال وعده
الواقدي في الصحابة والمشهور انه من جملة تابعي المدينة **قوله** وعبد القاري
عبد بالتنوين بيا مشددة منسوب الى قبيلة قارة وهم عضل والديش **قوله** اوزاع
اوزاع اى متفرقون اراد انهم كانوا يفعلون فيه بعد صلاة العشا متفرقين ه
فقوله متفرقين يعطف بيان لاوزاع **قوله** فيصلي بصلاته الرهط اي يؤم الرجل جماعة
دون العشرة **قوله** نعمت البدعة هذه يريد صلاة التراويح فانه في حيز المدح
لانه فعل من افعال الخير وتحريض على الجماعة المندوب اليها وان كانت لم تكن في
عهد ابي بكر رضي الله عنه فقد صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما قطعها
اشفاقا من ان تفرض على امته وكان عمر ممن نبه عليها وسنها على الدوام فله اجرها
واجر من يعمل بها الى يوم القيمة **قوله** والتي تنامون الى اخره تنبيه منه على ان صلاة
التراويح افضل في اخر الليل وقد اخذ بها اهل مكة فانهم يصلونها بعد ان يناموا
قوله في فروع النخل اي اوائله واعاليه وفرع اعلاه **قوله** وهم يلعنون الكفرة
لعل المراد انهم لما لم يعظموا ما عظمه الله تعالى من الشهر ولم يمتثلوا بما نزل فيه من

القرآن

من القرقان استوجبوا بان يدعى عليهم ويطردوا عن رحمة الله تعالى الواسعة قوله كل مولود بني
الى اخر هو من قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم من ارزاق العباد واجالهم وجمع امورهم الى في
الاخرى القابلة قوله وفيها ترفع اعمالهم اي الاعمال الصالحة التي ترفع تلك السنة يوم
فيوم ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها ما لمن احد الى اخر والاستفهام على سبيل التقرير
يعني اذا كانت الاعمال الصالحة الكائنة في تلك السنة تكتب قبل وجودها علم من ذلك ان
احدا لا يدخل الجنة الا برحمة الله تعالى فقرره النبي صلى الله عليه وسلم بما اجاب. وفي وضع
اليد على الراس والله اعلم اشارة الى افتقاره كل الافتقار من شموله رحمة الله تعالى له من
راسه الى قدمه ليطلع منهما بمنزلة ابتزل وبمعناه على ما سبق من باب التحريض على قيام
الليل في الفصل الاول في الحديث الرابع قوله او مشاحن المشاحن المعادي
والشحنا العداوة ولعل المراد البغضا التي تقع بين المسلمين من قبل النفس الامارة بالسوء
لا للدين فلا يامن صاحبه اذى صاحبه من يده ولسانه لان ذلك يؤدي الى القتل وما ينتهي
الى الكفر ومن ثمه قرن المشاحن في الرواية الاخرى بقاتل النفس وكلاهما تهديد على سبيل
التغليظ قوله مشاحن وقاتل الى اخره اي بهما متشاحن قوله فقوموا ليلها على النظام
ان يقال فقوموا فيها واذا ذهب الى وضع المظهر موضع المضمر لان قوله ليلة هي
النصف فانث الضمير اعتبارا للنصف لانها عين تلك الليلة قوله من مستغفر نابه
قوله فاغفر له بالنصب على جواب العرض قوله المراد وقت الضحى وهو صدر النهار
حين ترتفع الشمس وتبلغ شعاعها قوله ام هانئ بهمز عند النون واسمها فاختة بنت
ابي طالب قوله غير انه يتم نصب على الاستثناء وفيه اشعار بان الاعتبار لشان الطمانينة
في الركوع والسجود فانه صلى الله عليه وسلم خفف سائر الاركان من القيام والقراءة
والتشهد ولم يخفف الركوع والسجود قولها كم كان اي كم ركعة وهو مفعول مطلق
لقوله يصلي وقولها عطف على مقدر معمول للقول اي يصلي اربع ركعات مط ويزيد اي ما يزيد
ما شاء الله اي من غير حصر ولكن لم ينقل اكثر من اثنى عشر ركعة قوله
يصبح اي يصبح اما صفة اي تصبح الصدقة واجبة حتم على كل سلامى واما من احدكم
على تجويز زيادة من والظرف خبره والصدقة فاعل الظرف اي تصبح احدكم
واجب الصدقة على كل مفصل منه صدقة واما مبتدا الشان والجملة الاسمية بعدها
مفسر له قوله على كل سلامى نه السلامى جمع سلامية وهي الانملة من الانامل
الاصابع وقيل واحده وجمعه سواء ويجمع على سلاميات وهي التي بين كل مفصلين
من اصابع الانسان وقيل كل عظم مجوف من صغار العظام قال ابو عبيدة هو في الاصل
عظم يكون في فرسن البعير قض المعنى ان كل عظم من عظام ابن آدم يصبح
سليما عن الافات باقيا على الهيئة التي يتم بها منافعه فعليه صدقة شكرا لمن صوره
ووقاه عما يغيره ويؤذيه قوله فكل تسبيحة الخ فيه لفضيلته ترك تعديد تلك
واحد من المفاصل للاستغناء عنه بذكر تعديد ما ذكر من التسبيح وغيره فيه دليل
على ان العبد بعمله لم يوجب شيئا من الثواب على الله لان اعماله كلها لو قوبلت بما
وجب عليها من الشكر على كل عضو لم تف به قوله ويجزي نه يجزي ضبطناه
بالضم من الاجزاء وبالفتح من جزا يجزي اي كفى قوله من الضحى من زائدة اي يصلون

صلاة الضحى

او بعضيته وعليه ينطبق قوله لقد علموا انكر عليهم ايقاع صلوتهم في بعض وقت الضحى اى اوله ولم
يصبروا الى الوقت المختار اى كيف يصلون مع علمهم بان الصلاة في غير هذا الوقت افضل ويجوز ان يكون
ابتدائية ويكون المعنى انكارا لنشا الصلاة في اول وقت الضحى **قوله** الاوابين الاواب الكثير
الرجوع الى الله تعالى بالتوبة **قوله** ترمض الرمضا شدة الحر الارض اى اذا وجد الفصال حر
الرمض وهذا وقت تركن النفوس الى الاستراحة فتكون العبادة فيه اشق وافضل **قوله**
اكفك اخره اي شغلك وحوايجك وادفع عنك ما تكرهه بعد صلاتك الى اخر النهار اي فرغ بالك هو
لعبادتي افرغ بالك لي اقضي حوائجك **قوله** قال النخاعة في المسجد الى اخره الظاهر في
الجواب ان يقال من يمنع من النخاعة في المسجد فعدل عنه الى الخطاب العام اهتماما بشان هذه الخلال
يحرك **قوله** يحركه وحده باعتبار الصلوة **قوله** لا اعرفه اى لا اعرف اسناده الا من الوجه هذ
المذكور في الكتاب **قوله** على شفعة الضحى هي بضم الشين من الشفع بمعنى الزوج ويروى بالفتح
كالغرفة والغرفة يقولها لو نشر لها الى اخره اي لو احيي ابواي ما تركت هذه اللذة
بسبب اللذة وهو من باب التعليق بالمحال مبالغة **قوله** لا احاله اى لا اظنه **قوله** كره بعضهم
صلاة الضحى روي عن عايشة رضي الله عنها انها سالت اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي الضحى فقالت لا الا ان يجي من مغيبه وروي عنها انها قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي سبحة الضحى قط وروي عن ابي بكرة رضي الله عنه انه راى اناسا يصلون صلاة ما صلاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم **مح** الجمع بين حديثي عايشة في نفي صلوة الضحى عن النبي صلى الله
عليه وسلم واثباتها في حديث غيرها هو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصليها في بعض
الاوقات لفضلها ويتركها في بعضها خشية ان تفرض ولعله انه صلى الله عليه وسلم لم يحضر
عندها وقت الضحى الا نادرا ويصليها في المسجد او غيره واذا كان عند نسائه او كان لها يوم من
تسعة ايام ولم يصل فيه يصح قولها ما رايته يصليها او نقول معناه ما رايته يداوم عليها
وما روي عن ابن عمر انه قال صلاة الضحى بدعة محمول على ان صلاتها في المسجد والظاهر
انها بدعة لان اصلها ان تصلي في البيوت او يقال المواظبة بدعة لانه صلى الله عليه
وسلم لم يواظب خشية الافتراض او نقول ان ابن عمر رضي الله عنهما لم يبلغه فعل النبي
صلى الله عليه وسلم وامره في ذلك

باب التطوع

قوله بارجى ارجى من اسما التفضيل التي بنيت للمفعول **قوله** دف نعليك **قو** اى حسيسهما
عند المشي واراه من دفيف الطاير اذا اراد النهوض قبل ان يستقل واصله ضربه بجناحيه
دفيفه او حفيفه وسمع لهما حسيس **قوله** ما كتب لي اي ما قدر علي وهذا اللفظ
واخراج التركيب على صيغة الحصر يدل على استحبابه في جميع الاوقات **ح** هذا لا يدل
على تفضيله على العشرة المبشرة فضلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سبقه
للخدمة كما سبقه العبد سيده وسؤاله صلى الله عليه وسلم تطييب لقلبه باخباره باستحقاقه
الجنة لتداوم عليها ولاظهار رغبة السامعين **قوله** يعلمنا الاستخارة الاستخارة
طلب الخير **قوله** واستقدرك اي اطلب منك ان تجعل لي قدرة عليه وقوله فاقدره لي اى اقض
لي به وهيئه والباء في بعلمك وبقدرتك اما للاستعانة كما في قوله بسم الله مجراها اى انى
اطلب خيرك مستعينا بعلمك وبقدرتك اما للاستعانة فاني لا اعلم فيم خيري واطلب منك
القدرة فانه لا حول ولا قوة الا بك واما للاستعطاف اى بحق علمك الشامل وقدرتك

الكاملة **قوله** وليسمي حاجته اما حال من فاعل ليقل اي فليقل هذا مسميا او عطف على ليقل على التاويل
لانه في معنى الامر **قوله** ثم يقوم ثم للتراخي في الرتبة فاحشة اي فعلة متزايدة في القبح او ظلموا
انفسهم اي اذنبوا اي ذنب كان مما يؤاخذون به ذكروا اي ذكروا عقابه قبل ذكروا الى الاية بازاء يصلي
وما قبله في الحديث **قوله** اذا حزبه امر اي اذا نزل به هم واصابه غم نحو قوله تعالى استعينوا
بالصبر والصلاة اي استعينوا على البلايا بالصبر عليها والالتجا الى الصلاة **قوله** خشخشتك
حركة لها صوت كصوت السلاح **قوله** ان الله على كناية عن مواظبة عليها **قوله** بهما اي نلت
مما مانلت او عليك بهما **قوله** موجبات رحمتك وهي العلة الموجبة لقائلها الجنة **قوله**
عزايم مغفرتك اي اسالك ما تعزم وتتاكد بها اي مغفرتك **قوله** يا عباس الى اخره **قلت** الحديث
على ما هو في المصابيح غير مستقيم قد سقط عنه كلمات لا يعرف بدونها معناه احديها الا افعل
بك والرواية الصحيحة افعل لك وثانيها سقطت بعد قوله اوله واخره قديمه وحديثه وخطاه
وثالثها سقط عشر خصال بعد قوله سره وعلانيته اذا تقرر هذا فالمتجه الدلالة
على ما تفيد الخصال العشر وعلى هذا معنى جميع ما قرن معه من الالفاظ وانما قال اتماد القول بالفاظ
بخلقه تعزيزا للتاكيد وتوطئة للاستماع اليه وانما اضاف فعل الخصال الى نفسه في قوله الا افعل
بك لانه الباعث عليها والخصال العشرة منحصرة في قوله اوله واخره الى اخر ما ذكر في المصابيح
مع انضمام قديمه وحديثه فهذه الخصال العشرة ويزادها ايضاحا قوله عشر خصال
فان قيل ليس الاول والاخر باينات على القديم والحديث فما فايدة هذه الالفاظ وتقسيمها على عشرة
خصال قلنا معنى اوله واخره مبدا الذنب ومنتهاه ومعنى قديمه وحديثه ما قدم به عهده
وحدث وقوله خطاوه وعمده الى اخره فهذه الاقسام الثلثة وان كانت متداخلة الا ان الصغير
والكبير باينان على ساير الاقسام وكذلك الخطا والعمد والسر والعلانية لان جنس الذنب لا يخلو
عن هذين القسمين في كل واحد من الثلثة لكن كل قسمين متقابلين متغايران عن الاخر في الحد
والحقيقة فالحكم الذي يتعلق بالخطا غير الحكم الذي يختص بالعمد والمواخذة الذي يتعلق بالصغير
غير الذي يتعلق بالكبيرة والخصلة ههنا بمعنى ليست بمعنى السجية الخلقية المكتسبة بل
بل المراد بها ما يقع اليه حاجة الانسان عشر خصال مفعول تنازعت عليه الافعال **شف**
قبله ومعنى افعل بك عشر خصال اصيرك ذا عشر خصال والمراد بها التسبيحات
والتهليلات لانها فيما سوى القيام عشر **ط** قيل معنى قوله الا افعل بك الا امرك بما ان فعلته
صرت ذا خصال فالمعطي والمخبر هو الامر لانه سبب لانه يصير ذا عشر خصال والعشر
سبب لمغفرة الذنوب باسرها والتكرير لتفخيم المعطي والترغيب لتلقاه المامور والمشار
اليه بقوله ذلك في قوله اذا انت فعلت ذلك هو المامور به من قوله ان تصلي الى قوله فذلك خمس
وسبعون وقوله اوله واخره الى اخره بدل من ذنبك على معنى لا ادع من ذنبك شيئا يقع
عليه اسم الذنب فهو كناية عن التزكية التامة فالمعنى اذا انت فعلت ما امرتك به
من الحسنة فان الله يمحك عشر خصال اولها محو سيئاتك كلها ثم عد بعد ذلك الى اخره
ان تنتهي الا شيا الى عشر اما لا يعلمه الا الله **قوله** ان تصلي خبر مبتدا محذوف
اي المامور به من قوله ان تصلي فعلى هذا التقدير ظهر ان الرواية بالبا في الا افعل
اظهر في المعنى من الرواية باللام لانه فعل عام خص بحسب المقام وقراين الاحوال
بما ذكرنا لا على ان الرواية بالبا هي المثبتة في الكتب المضبوطة في سنن ابي داود وابن ه

ماجه والطبراني ادخال قديمه وحديثه واخراجهما لا يضر بالمعنى وان عشر خصال
حي نبيها لا تمام المعنى لا لما قال لاستغنائه عنه بقوله عشر خصال اولا **قوله** ففي عمرك
مرة قال الامام الدارقطني اصح شي سمعناه في فضائل السورة فضل قل هو الله احد وفضل
صلاة التسبيح فانهم يقولون هذا اصح ما جاء في الباب وان كان ضعيفا على معنى انه ارجحه
واقله ضعفا وقد نص جماعة من اصحابنا على استحباب صلاة التسبيح منهم محمد البغوي
وابو المحاسن الروياني في حاب البحر فيكمل الظاهر نفسه **قوله** على انه من كلام الله تعالى
جوابا للاستفهام ويؤيده رواية احمد فكملوا بها فريضته وانما اثبت ضمير التطوع في بها نظرا
الى الصلوة **قوله** ثم يكملون سائر عمله على ذلك اي على ان الزكاة وان نقصت جبرت بالصدقة
وكذلك الصوم والحج وانما كان الفلاح مرتبا على صحة الصلاة لانها ام العبادات بمنزلة
القلب في البدن **قوله** ما اذن الله تعالى يقال اذنت الشي اذنا اذا اصغيت اليه
وههنا الاذن عبارة عن الاقبال من الله تعالى بالرافة والرحمة على العبد **قوله**
ليذر بالذال المعجمة من ذررت الحب والملح والدوا اذره ذرا اذا فرقته وهو السبب
من الدر بالدال المهملة لانه اشمل منه لاختصاص الدر اي الصب بالمايع وعموم ذر
الذر لان المقام ادعى له الا ترى انه مراد الاحسان الى عبد احسن الخدمة ورضي عنه
ينثر على راسه نثارا من الجواهر الشريفة وكان اختصاص بالذكر اشارة الى هذا الكثير
قال الشيخ التوربشتي الدر بالدال المهملة تصحيف وهو في المعنى مشاكل الا ان الرواية
لم تساعده **قوله** بمثل ما خرج قال ابن فورك الخروج يطلق على خروج الجسم من
الجسم وذلك بمفارقته مكانه وعلى ظهور الشي من الشي كقولك خرج لنا من كلامك نفع وخير
يريد ظهر وهذا هو المراد والمعنى ما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم
وافهم عباده وقال قائلون ان العائد منه راجع الى العبد وخروجه منه وجوده على
لسانه محفوظا في صدره مكتوبا بيده **قوله** اي ظهر من شرايعه وكلامه او اخرج
من كتابه المبين وهو اللوح المحفوظ **قوله** يعني القران قال الشيخ التوربشتي اطلق
المولف هذا التفسير ولم يقيده بما يفهم منه ان المفسر من هو والحديث نقله
المولف من كتاب الترمذي وفي روايته قال ابو النضر يعني القران ومثل هذا الانتساخ في
فيه اهل الحديث فانه يوهم ان التفسير من قول الصحابي فجعل من متن الحديث ⁂

باب صلاة السفر **قوله** اكثر ما كنا **ط** ما مصدرية ومعناه
الجمع لان ما اضيف اليه افعل يكون جمعا وامنه عطف على اكثر والضمير فيه راجع
الى ما كنا والواو في ونحن للحال والمعنى صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والحال
ان اكثر اكواننا في ساير الاوقات عددا واكثر اكواننا في ساير الاوقات امنا والاسناد
الى الاوقات مجاز **شف** قط تختص بالماضي المنفي ولا منفي ههنا وتقديره ما كنا
اكثر من ذلك ولا امنه قط **قوله** بمنى منى ان قصد الى البقعة لا ينصرف ويكتب
بالياء وان قصد الى الموضع ينصرف ويكتب بالالف وسميت بذلك لما يمنى فيه من الدما
اي يراق في الحديث دليل على جواز القصر في السفر من غير خوف وان ذلك ظاهر
قوله ان خفتم على الاختصاص لان ما في الحديث رخصة وما في الاية عزيمة ويدل عليه
قوله في الحديث الاتي صدقة تصدق الله **قوله** عجبت مما عجبت **حس** فيه حجة للمذهب

الى ان الاتمام هو الاصل الا ترى الى انهما قد تعجبا من ذلك **مط** قوله صدقة دليل الاية بالخوف
انه خرج مخرج الاغلب فان الغالب من احوال المسافرين الخوف **قوله** اقمنا بها عشر
ليال ومذهب الشافعي رحمه الله ان المسافر اذا لبث ببلد وعزم على الخروج متى انقضى
شغله جاز له القصر ما لم ينو الاقامة خمسة عشر يوما **حس** اما ما نقل من ان ابن عمر
اقام باذربيجان ستة اشهر يقصر الصلاة يقول اخرج اليوم اخرج غدا فظاهر عند من
يجوز الزيادة على ثمانية عشر يوما واما من لم يجوزها قال كانت اقامته في بقاع متفرقة
ولم يقم في مكان واحد اكثر من ثلاثة ايام **قوله** فاذا اقمنا اكثر يدل على ان المراد من
العدد السابق الاقامة فيه لا السير يعني نحن اذا اقمنا في مكة والمدينة في منزل تسعة
عشر يوما نصلي ركعتين واذا اقمنا اكثر من ذلك نصلي اربعا ولعل يوم النزول والرحيل
داخل فيها **قوله** لو كنت مسبحا اي مصليا النوافل **قوله** اتفق الفقهاء على استحباب النوافل المطلقة
في السفر واختلفوا في استحباب الراتبة فتركها ابن عمر وآخرون واستحبها الشافعي واصحابه
والجمهور ودليله الاحاديث العامة الطاهرة في ندب الرواتب وحديث صلوة الضحى يوم فتح
وركعتي الصبح حين ناموا حتى طلعت الشمس واخر صحيحة ذكرها اصحاب السنن والقياس
على النوافل المطلقة ولعل النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الرواتب في رحله
ولا يراه ابن عمر فان النافلة في البيت افضل ولعله تركها في بعض الاوقات تنبيها على
جواز تركها **قوله** على ظهر السير مقحم للتاكيد كما ورد في حديث خير الصدقة ما كان
على ظهر غنى والظهر قد يزاد في مثل هذا اشباعا للكلام وتمكينا كان صلى سيره ه
صلى الله عليه وسلم كان مستندا الى ظهر قوي من المطي والركاب قال المظهر كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر تارة ينوي تاخير الظهر ليصلي وقت العصر
وتارة تقديم العصر الى وقت الظهر ويؤديها بعد الظهر وكذلك المغرب والعشا
قوله يصلي في السفر على راحلته **شف** في هذا الحديث الذي في اخر الفصل
الثاني دليل على ان صوب الطريق بدل من القبلة ودوام الصلاة في حق المسافر المتنفل
فلا يجوز له الانحراف عنه كما لا يجوز الانحراف في الفرض عن القبلة وفي قوله يوتر على راحلته
دلالة على ان الوتر غير واجب قيل هذا انما يمشي اذا اتحد معنى الفرض والواجب صلوة
الليل مفعول يصلي وقوله يومي ايما حال من فاعل يصلي وكذا على راحلته والا الفرائض
مستثنى من صلاة الليل **قوله** كل ذلك اشارة الى امر مبهم له شان لا يدري الا بتفسيره
وتمعه قولها قصر الصلاة واتم **مط** يعني كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصر الصلاة
الرباعية ويتمها واليه ذهب الشافعي **قوله** فانا سفر جمع سافر كصحب وركب والفا
هي الفصيحة لدلالتها على محذوف هو سبب لما بعد الفا اي صلوا اربعا ولا
تقتدوا بنا فانا سفر كقوله فانفجرت اي فضرب فانفجرت **قوله** في الحضر والسفر سوا
حال مستوية وقوله ثلاث ركعات بيان لها **قوله** وهي وتر النهار حالية
كالجملة لتعليل لعدم جواز النقصان اي هي مشابهة للوتر في الليل فلا ينبغي ه
ان يسقط منها ركعة فيعود شفعا ولا ركعتان لان الركعة الواحدة في الوتر مختلف
فيها ولم يرد في النوافل ركعة فردة فكيف بالفرض وفي الحديث دليل على ان الراتبة
يؤتى بها في السفر كما في الحضر **قوله** اذا زاغت اي زالت قيل فيه ان النازل في ج

واحلنا

ووقت الاولى من الصلاتين يستحب له التقدم والراكب فيه يستحب له التاخير قوله فكبر ثم
ثم صلى ثم ههنا للتراخي في الرتبة ولما كان الاهتمام بالتكبير اشد لكونه مقارنا
للنية خص بالتوجه الى القبلة قوله نحو المغرب ظرف او حال اي متوجها نحوه
قوله كما تاول عثمان مخ اختلفوا في تاويلهما والصحيح الذي عليه المحققون انهما
رايا القصر جايزا والاتمام جايزا فاخذا باحد الجايزين وهو الاتمام وقيل لان عثمان
رضي الله عنه نوى الاقامة بمكة بعد الحج فابطلوه بان الاقامة بمكة حرام على المهاجرين فوق
ثلث وقيل لعثمان ارض بمنا فابطلوه بان ذلك لا يقتضي الاتمام والاقامة قوله
على لسان نبيكم مثل قوله تعالى وما ينطق عن الهوى الاية قوله وفي الخوف ركعة م
مخ اخذ بظاهره طائفة من السلف منهم الحسن البصري واسحق وقال الشافعي ومالك والجمهور
ان صلوة الخوف كصلوة الامن في عدد الركعات وتاولوا هذا الحديث على ان المراد ركعة
مع الامام وركعة اخرى ياتي بها منفردا كما جاءت الاحاديث الصحيحة في صلوة
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في الخوف قوله اربعة برد قوله هي ستة عشر فرسخا
والفرسخ ثلثة اميال والميل اربعة الاف ذراع قوله ركعتين لعل هاتين الركعتين
غير الرواتب لقول ابن عمر لو كنت مسبحا لاتممت صلاتي قبل الظهر متعلق بترك
وزاد على القولين في شرح ال بالجمعة قوله بيد انهم اي غير انهم وقيل معناه على انهم
وزاد على القولين في شرح السنة قال المزني سمعت الشافعي يقول بيد من اجل قال
المالكي المجاز عندي ان بيد ان يحمل حرف السنة الاستثناء معنى لكن لان معنى الا مفهوم
منهما ولا دليل على اسميتها والمشهور استعمالها متلوة بان كما في الحديث قيل هذا من
الاستثناء بمعنى من تاكيد المدح بما يشبه الذم فانه يوكد مدح السابقين بما عقب
من قوله واوتيناه لما ادرج فيه معنى النسخ لكتابهم فالناسخ هو السابق في الفضل وعلى
هذا الاسلوب ايضا قوله ثم هذا يومهم الى اخره يعني يوم الجمعة وان اخرى في الوجود
واوتيناه من بعدهم فهو سابق في الفعل والحال واليه اشار النبي صلى الله عليه وسلم
والناس لنا فيه تبع قوله اوتوا الكتاب المراد الجنس قص معنى قوله فهدانا الله ثم
له بعد قوله فرض الله عليهم ان الله تعالى امر عباده وفرض عليهم ان يجتمعوا يوم الجمعة
فيحمدوا خالقهم ويعبدوه وما عين عليهم بل امرهم ان يستخرجوه بافكارهم ويعينوه
باجتهادهم فقالت اليهود هو السبت لانه يوم فراغ وقطع عمل فان الله تعالى فرغ
فيه عن خلق العالم فينبغي للخلائق ان يعرضوا عن صنايعهم ويتفرغوا الى العبادة
وزعمت النصارى انه يوم الاحد فانه يوم بدء الخلق الموجب للشكر والعبادة فهدى
الله هذه الامة ووفقهم للاصابة حتى عينوا الجمعة وقالوا ان الله تعالى خلق الانسان
للعبادة وكان خلقه يوم الجمعة وكانت العبادة فيه اولى ولانه تعالى اوجد في
ساير الايام ما ينتفع به الانسان وفي الجمعة اوجد نفسه والشكر على نعمة الوجود
اهم واحرى ولما كان مبدا الكل فت دون الانسان واول ايامه يوم الجمعة ثم
كان التعبد فيه باعتبار العادة متبوعا والمتعبد في اليومين اللذين بعده قوله يعني
يوم الجمعة مخ بفتح الميم وضمها واسكانها حكاه الفراء ووجه الفتح انها تجمع الناس ثم
ويكثرون فيها كما يقال همزة لمزة وكانت تسمى في الجاهلية بالعروبة قوله اللهو

عدا

غدا اي نحن غدا بالدليل السابق قال المالكي ووقع ظرف الزمان خبر عن الجثه فيقدر
معنى فعل المعنى تعييد اليهود غدا **قوله** نحن الآخرون اي الذي يقضى لهم قبل الناس ليدخل الجنة
اولا كانه قيل الآخرون الاولون السابقون **قوله** خير يوم طلعت اي طلعت على ما
سكن فيه قال تعالى وله ما سكن في الليل والنهار **قوله** وفيه اخراج منها لما كان ثم
الاخراج لتكثير النسل وبث عباد الله في الارض واظهار العبادة التي خلق الخلق لاجلها وما
اقيمت السموات والارض الا لها وكان لا يستتب ذلك الا بخروجه فكان احرى بالفضل من
استمراره فيها فان قيل افضل الايام ما هو قلت فيه قولان قيل العرفه وقيل الجمعه
هذا اذا اطلق واذا عرف واما اذا افضل ايام السنه فهو عرفه وافضل ايام
الاسبوع الجمعه **قوله** قائم يصلي الى آخره كلها صفات لمسلم ويجوز ان يصلي حالا
لاتصافه بقائم المسوغ ويسال اما حال مترادفه او متداخله **قوله** هي ما بين
ان يجلس **قوله** اي يجلس ما بين الخطبتين الظاهر ان يقال بين ان يجلس وبين ان يقضي
الامام اتى بالى لتعين ان جميع الزمان المبتدي من الجلوس الى انقضاء الصلاه الشريفه
والى هذه نظيره من قوله ومن بيننا وبينك حجاب فدلت على استيعاب الحجاب
للمسافة المتوسطه ولولاها لم يفهم **قوله** كعب الاحبار العلماء جمع حبر
بالفتح والكسر والاضافة كما في زيد الخيل وهو ابو اسحاق كعب بن ماتع من حمير ادرك من النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يره واسلم زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم **قوله** فيما حدثته
خبر كان **قوله** ان قلت اسم كان **قوله** مصيخة اي مصغية مستمعة ويروى مسيخة
بالسين بابدال الصاد سينا ووجه اصاخة كل دابة وهي مما لا يعقل هو ان الله
تعالى يجعلها ملهمة لذلك مستشعرة عنه فلا عجب في ذلك من قدرة الله تعالى ولعل
الحكمة في الاخفاء عن الجن والانس انهم لو كشفوا لشيء من ذلك اختلت قاعدة الابتلاء
والتكليف وحق القول عليهم **قوله** من حين يصبح بني على الفتح لاضافته الى الجملة
ويجوز اعرابه ان الرواية بالفتح **قوله** ذلك في كل سنة اشارة الى اليوم المذكور المشتمل
على تلك الساعة الشريفه ويوم خبره قوله بل هي في كل جمعة وفي كل اسبوع **قوله**
وهي آخر ساعة الى آخره **نو** يدل على انه آخر ساعة لقوله التمسوا الساعة التي ترجى
في يوم الجمعة الى غيبوبة الشمس وفيه النفخة هي نفخة الصور فانها مبتدا قيام الساعة
ومقدمة النشاة الثانية والصعقة الصوت الهائل الذي يموت الانسان من هوله
وهو النفخة الاولى قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات و **قوله** وقد ارمت
روي ارمت بكسر الراء وبفتحها وقيل على بناء المفعول من الارم وهو الاكل اي صرت
ماكولا للارض وقيل ارمت اي ارمت العظام وصارت رميما **نو** قال الراوي بليت
يقال ارم المال والناس فنوا وارض ارمة لا تنبت شيئا وروي ارممت بالميمين اي
صرت رميما فعلى هذا جاز ان يكون ارمت من ارممت بحذف احدى الميمين وهو لغة لقولهم
ظلت افعل كذا وهذا الوجه من كلام الخطابي **قوله** ان الله حرم الى آخره فان
قلت المانع من العرض والسماع هو الموت وهو قائم بعد قلت لا شك ان حفظ اجسادهم
من ان ترم خرق العادة المستمرة فكذلك تمكينهم من العرض والسماع ويؤيده ما سياتي في
الفصل الثالث فنبي الله حي يرزق **قوله** والشاهد يوم الجمعة يعني انه

تعالى عظم شانه في سورة البروج حيث قال اقسم به واوقعه واسطة العقد العلاده اليومين
وبذكره تفخيما وابتدا اليه الشهادة مجازا لانه مشهود فيه بحضوره صايم يعني وشاهد في
ذلك اليوم الشريف الخلايق بتحصيل السعادة الكبرى **قوله** سيد الايام يوم الجمعة اي
افضلها او اريد بالسيد المتبوع كما قال والناس لنا تبع **قوله** الا وهو مشفق الاشفاق
هذه الامور كاشفاق الدواب في حديث ابي هريرة فرقا من قيام الساعة **قوله** فيه
خمس خلال في جواب ماذا فيه من الخير تدل على ان هذه الخلال خيرات توجب فضيلة
اليوم قال القاضي خلق ادم يوجب له شرفا ومزية وكذا وفاته لانه سبب وصول
ارباب الكمال الى ما اعد لهم من النعيم المقيم **قوله** لاي شي يسمى الى اخره سوال عن
سبب التسمية فاجاب انه انما سمي بها لاجتماع الامور العظام فيها طبعت اي خلقت كلها
كالفخار والطين المطبوخ بالنار تقول طبعت السيف والدرهم اي عملت وطبعت
من الطين جرة والطباع الذي يعملها **قوله** وفيها البطشة يريد يوم القيمة **قوله**
وفي اخر هذه تجريده اذا الساعة هي نفس اخر ثلث الساعات كما في قولك في البيضة
عشرون بياض جديد **قوله** اكملت لكم دينكم اي كفيتكم شر عدوكم وجعلت لكم اليد
العليا كما تقول الملوك اليوم كمل لنا الملك اذا كفوا من ينازعهم الملك ووصلوا الى
مباغيهم او اكملت لكم ما تحتاجون اليه في تكليفكم من الحلال والحرام وقوانين القياس
واصول الاجتهاد **قوله** فقال ابن عباس رضي الله عنه في جواب ابن عباس اشارة الى الزيادة ه
في الجواب يعني ما اتخذناه عيدا واحدا بل عيدين وكرر اليوم لاستقلال كل يوم منهما
بما سمي به اغر اي **قوله** اغر اي انور من الغرة وهو الازهر الابيض ومنه الثور والصلاة
على في الليلة الغرا واليوم الازهر اي ليلة الجمعة ويومها **باب**

وجوبها قوله عن ودعهم **نه** يقال ودع الشي يدعه ودعا اذا
تركه والنحاة يقولون ان العرب اماتوا ماضي يدع ومصدره واستغنوا عنه بترك
والنبي صلى الله عليه وسلم افصح العرب وانما يحمل قولهم على قلة استعماله فهو شاذ في
الاستعمال صحيح في القياس قال القاضي المعنى ان احد الامرين كاين لا محالة اما
الانتهاء عن ترك الجماعات او ختم الله على قلوبهم فان اعتياد ترك الجمعة يغلب
الرين على القلوب ويزهد النفوس في الطاعة وذلك ان يودي بهم الى ان يكونوا من
الغافلين قيل اللام في لينتهين للابتدا وهو جواب القسم ويجي البحث فيه في باب
المفاخرة منوي في ان شا الله تعالى وثم في قوله ثم ليكونن للتراخي في الرتبة فان كونهم من
من جملة الغافلين المشهود عليهم بالغفلة ادعى لشقاءهم واطوق لخسرانهم من مطلق
كونهم مختوما عليهم **قوله** تهاونا اي اهانة وانما عدل الى التفاعل ليدل على ان هذا ه
اليوم يوم واي يوم وشانه اعلى رتبة وارفع مكانة من ان يتصور فيه اهانة بوجه
فلا يقدر احد على اهانته الا تكلفا وزورا **حسن** الجمعة من فروض الاعيان عند
الاكثر من اهل العلم وذهب بعضهم الى انها من فروض الكفايات وهي واجبة على من جمع
العقل والبلوغ والحرية والذكورية والاقامة اذا لم يكن له عذر **قوله** طبع الله
نه اي ختم عليه وغشاه ومنعه الطاقة والطبع بالسكون الختم وبالتحريك الدنس
واصله من الوسخ والدنس يغشيان السيف طبعا ثم استعمل فيما يشبه ذلك من الاوزار

والاثام

والأنام وغيرهما من القبائح قوله على من آواه نه يقال اويت الى المنزل واويت غيري واويته
في الحديث من المقعدي مط اى الجمعة واجبة على من كان بين وطنه وبين موضع يصلي فيه للجمعة
مسافة يمكنه الرجوع بعد اداء الجمعة الى وطنه قبل الليل وبهذا قال ابو حنيفة وشرط غيره
ان يكون خراج وطنه ينقل الى ديوان المصر الذي بابه للجمعة فان كان لوطنه ديوان المصر
لم يجب عليه لم تجب عليه الاتيان قوله الا على اربعة الا بمعنى غير وما بعده مجرور صفة
لمسلم اى كل مسلم غير امراة او صبي الحاضر قوله عن رجل من بني وائل هذا معلق بلفظ
المصابيح قوله قال القوم الى آخره معنى هذا الحديث سبق في باب الجماعات مستوفى
قوله كتب سابقا في هذا الحديث وعد ضعف شديد قوله فعليه الجمعة اى صلوة
الجمعة قوله الا مريض استثناء من الكلام الموجب على التأويل اى من كان يؤمن فلا بد له
الجمعة الا مريض فهو بدل من الضمير المستتر كقوله تعالى فشربوا منه الا قليلا اى لم يطيعوه
الا قليل

باب التطيب والتبكير

قوله من طهر التنوين في طهر للتكثير
اراد با مط لطهر قص الشارب وقلم الاظفار وحلق العانة ونتف الابط وتنظيف الثياب
قوله من طيب بيته قيل اما نوعه كما ورد في حديث الى يزيد ومس من طيب ان كان
عنده او استحبابا ليؤذن بان السنة ان يتخذ الطيب لنفسه عادة فيدخر في بيته
فلا يختص الجمعة بالاستعمال وقوله فلا يفرق بين اثنين كناية عن التبكير اى عليه ان
يبكر ولا يتخطى رقاب الناس ولا يفرق بين اثنين او يكون عبارة عن الابطاء اى لا
يبطئ حتى لا يفرق تحسين سطور الحديث قوله ثم ينصت انصت ينصت اذا سكت
سكوت مستمع وقد نصت ايضا وانصته اذا اسكته فهو لازم متعد قوله ما بينه وبين
الجمعة الاخرى مط يريد بذلك ما بين الساعة التي يصلي فيها الجمعة الى مثلها من الجمعة فيكون
العدد سبعا وزيادة ثلاثة ايام فتصير العشرة لحسنة بعشر امثالها قوله فقد لغى نه
يقال لغى يلغى ولغى يلغو اذا تكلم بما لا يعنى والمراد بمس الحصى تسويته الارض للسجود فانهم كانوا
عليها وقيل تقليب السبحة وعدها قوله يكتبون الاول فالاول اى الداخل الاول والفا
فيه وثم في قوله ثم كالذي يهدي لتفرقة كلتيهما للترتيب المنزول من الاعلى الى الادنى لكن في الثانية
تراخ ليس في الاولى والواو في قوله ومثل المهجر عطف الجملة على الجملة الاولى وفوضت الترتيب
الى الذهن لانها وقعت موقع الفاء التفصيلية والواو ههنا اوقع لان الفاء توهم العطف
على الاول فالاول والحال انه عطف على يكتبون قوله ومثل المهجر اى المبكر اليها
والتهجير التبكير الى كل شيء والمبادرة اليه وهي لغة حجازية قوله بدنة سميت بدنة
لعظم بدنها وهي الابل خاصة وفي اختصاص ذكر الهدي وهو مختص بما يهدى الى الكعبة
ادماج لمعنى التعظيم في انشاء الجمعات وانه بمثابة الحضور في عرفات قوله فاذا
خرج يؤذن بانه ينبغي ان يتخذ مكانا خاليا قبل صعوده المنبر تعظيما لشأنه كذا وجدناه
في دمشق المحروسة قوله فقد لغوت اي تكلمت وقيل ملت عن الصواب وعدلت
وذلك لان الخطبة اقيمت مقام الركعتين فكما لا يجوز التكلم في المنوب لا يجوز في النائب
هذا في حق من امر فكيف في حق من ارتكب المنكر وتعلم ابتداء مط والكلام منهي
استحبابا او وجوبه فالطريق ان يشار اليه بالسكوت انتهى كلامه وفي مذهب مالك يجب
الانصات سواء سمع الخطبة او لا قوله ثم يخالف الى المقعد اى يقيم صاحبه من مقامه ثم

يخالفه فينتهي الى مقعده فيقعد فيه وفيه نهي للمتكبرين وزجر لهم قوله من احسن ثيابه يريد الثياب
البيض وانها احسنها وارينها لما علم ان السنة يلبس الابيض يوم الجمعة ومن ثم طلع جبريل على هيئة
الاصحاب وعليه ثياب بيض قوله من غسل تو روي بالتشديد والتخفيف فان شدد فمعناه
حمل غيره على الغسل بان وطئها وبه قال عبد الرحمن بن الاسود وهلال وهما من التابعين كان من
قال ذلك نظر الى ان من ذلك عفة للبصر وصيانة للنفس من الخواطر المانعة من التوحيد لله
تعالى وقيل التشديد للمبالغة دون التعدية لان العرب لهم لمم وشعور وفي غسلها كلفة فافرد
ذكر غسل الراس لذلك واليه ذهب مكحول وبه قال ابو عبيدة وان خفف فمعناه التاكيد
واما غسل الراس ولا يمثل الخطيبي ثم الاغتسال للجمعة وكان الامام احمد ذهب الى الاول ثم رجع
الى التخفيف قوله بكر وابتكر قض اي اسرع واذهب الى المسجد بالبكرة فان التبكير هو الاسراع
في اي وقت كان لقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي على سنتي ما بكروا بصلاة المغرب وقيل بكر
مبالغة بكر بالتخفيف من البكور وابتكر ادرك باكورة الخطبة وهي اولها تو هذا قول
ابو عبيدة وقال ابن الانباري بكر تصدق قبل خروجه تاول على ما روي في الحديث باكروا
بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها وتابعه الخطابي وارى نقل ابو عبيدة اولى بالتقديم لمطابقته
اصول اللغة وليشهد بصحة تنسيق الكلام فانه حث على التبكير ثم على الابتكار فان الانسان هم
يعدو الى المسجد او لا ثم يسمع الخطبة تامًا قوله ما على احدكم بمعنى ما بمعنى ليس واسمه محذوف
وان يتخذ متعلق به وعلى احدكم خبره وان وجد معترضة ويجوز ان يتعلق على بالمحذوف فالخبر
يتخذ المعنى ليس على احد حرج في ان يتخذ ثوبين وفيه ان ذلك ليس من شيمة المتقين لولا تعظيم
الجمعة ومراعاة شعار الاسلام قوله ثوبي مهنته فا اي بذلته وخدمته وروي بكسر الميم وفتحها والكسر
عند الاثبات خطا قال الاصمعي بالفتح الخدمة ولا يقال بالكسر وكان القياس لو جيء بالكسر ان يكون
كالجلسة والخدمة الا انه جاء على فعلة يقال مهنت القوم امهنهم اي ابتذلتهم في الخدمة قوله
عن يحيى بن سعيد اراد يحيى بن سعيد الانصاري وهو ما يجيء قوله لا يزال يتباعد اي لا يزال
الرجل يتباعد عن سماع الخطبة والصف الاول الذي هو مقام المقربين حتى يؤخر الى اخر الصف
المتسفلين وفيه تسفيه لراي المتاخرين حيث رضوا من اعالي الامور بسفسافها وفي قوله وان
وان دخلها تعريض بان الداخل قنع من الجنة ومن الدرجات العالية بمجرد الدخول قوله
من تخطى قض اي تجاوز رقابهم بالخطو عليها وروي اتخذ مبنيا للفاعل ومعناه ان صنيعه
هذا يؤديه الى جهنم مجازاة له بمثل فعله وقيل فعلى الاول اتخذ متعد الى مفعول واحد وفيه
اطلاق السبب على المسبب وعلى الثاني متعد الى المفعولين والكلام على التشبيه شبه الداخل لاجل
تخطيه رقاب الناس وجعلها معبرا له بالجسر موضوعا على شفير جهنم والشيخ التوربشتي ضعف
الوجه الثاني رواية ودراية قوله جسرا الى جهنم اي جسرا ممتدا اليها قوله عن الحبوة الاحتبا
هو ان يضم الانسان رجليه الى بطنه بثوب ويجمعهما الى ظهره ويشد عليها وقد يكون الاحتبا
باليدين وانما نهى عنه لانه يجلب النوم فلا يسمع الخطبة ويعرض طهارته للانتقاض قوله
قوله فرجل تفصيله مظ فذاك الفاء جزائية لتضمن المبتدا معنى الشرط لكونه نكرة وصفت
بجملة وعلته للتقسيم حاصر فمن رجل لاغ موذ يتخطى رقاب الناس فحظه من الحضور اللغو والاذى
ومن كان طالب حظه غير موذ فليس عليه ولا له ان يتفضل الله عليه بكرمه فيسعف مطلوبه
ومن كان طالب رضا الله متحرا احترام الخلق فهو هو قوله فهي كفارة نه اي فهي كفارة له

فهو كمثل الحمار شبه المتكلم العارف بان التكلم حرام لان الخطبتين قائمة مقام الركعتين بالحمار الذي
يحمل اسفارا اي كتبا كبارا من كتب العلم ومن اسكته فقد لغى فليس له فضيلة الجمعة **قوله** فلا يضره ان
يمس قبل هذا انما يقال فيما فيه مظنة ضرر وجرح ومس الطيب ولاسيما يوم الجمعة سنة مؤكدة فما
معناه قلنا لعل رجالا من المسلمين توهموا ان مس الطيب من عادة النسا فنفى الحرج عنهم كما هو الوجه
في قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما مع ان السعي واجب وركن **قوله** حقا على المسلمين اي حق ذلك حقا
قدم المصدر اهتماما بالتاكيد **قوله** ان تغتسلوا فاعل **قوله** وليمس عطف على ما سبق بحسب
المعنى اي ليغتسلوا وليمسوا **قوله** فالماء له طيب اي عليه ان يجمع بين الماء والطيب فان تعذر الطيب
فالماء كاف لان المقصود التنظيف وازالة الرائحة الكريهة

باب الخطبه في الصلوه

قوله حين يميل الشمس اي يزيد على الزوال مزيد الحسن سلاسها
اي كان يصلي وقت الاختيار **قوله** فقيل قال الازهري القيلولة والمقيل عند العرب الاستراحة
نصف النهار وان لم يكن مع ذلك نوم بدليل قوله تعالى واحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها **قوله**
ولا يبعد الغدا الطعام الذي يوكل اول النهار وهما كنايتان عن التبكير اي لا يتقدون ولا
يستريحون ولا يشتغلون بهم ولا يهتمون بامر سواه **قوله** بكر بالصلوه اي يعجل بها **قوله** فلما كان
عثمان كان تامة اي حصل عثمان وامره **قوله** زاد النداء الثالث المراد بالنداء الثالث هو النداء
قبل خروج الامام ليحضر القوم ويسعوا الى ذكر الله تعالى واعاد عثمان ذلك لكثرة الناس فراى
هو ان يوذن المؤذن قبل الوقت ليبلغ الصوت الى نواحي المدينة ويجتمع الناس قبل خروج
الامام لئلا تفوت عليهم اول الخطبة وسمي هذا النداء ثالثا وان كان باعتبار وقوع
اولا لانه ثالث النداءين الاولين كانا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم والتسبيحين وهما
الاذان بعد صعود الامام وقبل قراه الخطيب وهو المراد بالنداء الاول والاقامة
بعد فراغه من القراه بعد نزوله وهو المراد بالنداء الثاني **قوله** على الزوراء وذكر
تفسيرها في سنن ابن ماجه وهي دار في السوق ولعل تسميتها بالزوراء لميلها عن عمارات
البلد يقال قوس زوراء لميلها او لانها بعيدة يقال ارض زوراء اي بعيدة **قوله** يقرا
القران صفة ثانية للخطبتين ويذكر الناس عطف عليه داخل في حكمه والقصد في الاصل
الاستقامة في الطريق استعير للتوسط في الامور والتباعد عن الاطراف ثم للتوسط
اي كانت صلاته متوسطة لا في غاية الطول ولا في غاية القصر وكذا الخطبة وذلك
لا يقتضي تساوي الصلوة والخطبة ليخالف حديث عثمان عمار لان اطول الصلوة
اطول من طوال الخطب المعهودة لانه صلى الله عليه وسلم لما صلى الخسوف ركعتين قرا
فيهما البقرة وال عمران والنساء والمائدة وسبح في ركعاته فلو قرا العامة اية ولم يكن
شي من خطبه مدى ذلك ولا نصفه **قوله** مئنة من فقهه اي مئنة ناشئة من فقهه
اي تعرف به فقه الرجل وكل شي دل على شي فهو مئنة له وحقيقتها انها مفعلة
من معنى ان التي للتحقيق غير مشتقة من لفظها لان الحروف لا تشتق منها وانما ضمنت حروفها
دلالة على معناها ولو قيل انها مشتقة منها بعد ما جعلت اسما لكان قولا ومن اغرب ما
قيل فيها ان الهمزة مبدلة من ظا المظنة وانما جعل صلى الله عليه وسلم ذلك علامة من
فقهه لان الصلاة هي الاصل والخطبة هي الفرع ومن القضايا الفقهية ان يوثر الاصل
على الفرع بالزيادة وان من البيان سحرا الجملة **قوله** حال من اقصروا اي اقصروا والحال

الخطبة وانتم تاتون بها معاني جمة في الفاظ يسيرة وهي من اعلى طبقات البيان ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم قال الامام النواوي قال القاضي عياض فيه تاويلان احدهما انه ذم لاماله القلوب وصرفها بمقاطع الكلام حتى يكتسب به من الاثم كما يكتسب بالسحر وادخله مالك في باب ما يكره من الكلام وهو مذهبه في تاويل الحديث والثاني انه مدح لانه تعالى امتن على عباده بتعليمهم البيان وشبه بالسحر لميل القلوب اليه واصل السحر الصرف والبيان يصرف القلوب الى ما يدعوا اليه قال النواوي رحمه الله وهذا الثاني هو المختار **قوله** كانه منذر جيش مثل حال الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبته وانذاره بمجيء القيامة وقرب وقوعها وتهالك الناس فيما يوهم بحال من ينذر قومه عن غفلتهم بجيش قرب منهم يقصد الاحاطة بهم بغتة من كل جانب فكما ان المنذر يرفع صوته وتحمر عيناه ويشتد غضبه من تغافلهم كذلك حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي قرب المجيء اشارة صبحه صبحكم ومساكم اي اصبحكم العدو والمراد والانذار باغارة الجيش في الصباح والمساء بقوله يجوز ان يكون صفة المنذر جيش وان يكون حالا من اسم كان والعامل معنى التشبيه فالفاعل اذن الرسول صلى الله عليه وسلم ويقول الثاني عطف على الاول وعلى وجه الاول عطف على جملة كانه وقوله بعثت اكد الضمير بالمنفصل ليصح العطف **قوله** لتقضي علينا من قضى عليه اذا اماته اي يسئل ربك ان يقضي علينا يقولون هذا لشدة ما بهم فيجابون بقوله انكم ماكثون اي خالدون وقولها ما اخذت حفظتها **قوله** ق والقران اراد اول السورة لان جميعها لم يقرا في الخطبة **قوله**. قد ارخى اي سدل وارسل طرف عمامته وفيه ان لبس الزينة يوم الجمعة والعمامة السود وارسال طرفها بين الكتفين سنة **قوله** وتجوز اي ليخفف وفيه ان تحية المسجد في اثناء الخطبة من ادرك ركعة مع الامام الى اخره هل يختص بالجمعة تنبيه حديث ابي هريرة في اخر الفصل الثالث **قوله** اراه المؤذن اي قال الراوي اظن ان ابن عمر اراد بالاطلاق قوله حتى يفرغ يعني بالمؤذن المعنى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس على المنبر قدر ما يفرغ المؤذن من اذانه **قوله** ذاهب الحديث اي ذاهب حديثه عبر بساقط الحديث وهو عطف بيان لقوله ضعيف **قوله** فقد والله قسم اعترض بين قد ومتعلقه وهو دال على جواب القسم والفا في فمن جواب شرط محذوف وفي فقد كذب جواب من وفي فقد والله تنبيه المعنى انه كاذب ظاهر الكذب بسبب انه صلى اليه الى اخره **قوله** وعبد الرحمن اظنه من بني امية وقد قا**قوله**ل الله تعالى حال مقررة لجهة الانكار اي كيف يخطب قاعدا ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما بدليل قوله تعالى وتركوك قائما وقاموا وقاموا الى التجارة وما بقي معه الا يسير **قوله** وعن عمارة بالتخفيف رافعا يديه اي عند التكلم كعادات الوعاظ اذا حموا ليشيروا بذلك قوله واشار باصبعه المسبحة **قوله** على ان يقول بيده اي يشير عند التكلم في الخطبة باصبعه يخاطب الناس وينبههم على الاستماع

باب **قوله** قال اجلسوا الى اخره فيه دليل على جواز التكلم في الخطبة

صلاة الخوف **قوله** فوازينا الموازاة المقابلة والمواجهة يقال وازيته اذا حاذيته يفهم من الحديث ان كل طائفة اقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم في ركعة وصلوا لانفسهم الركعة الاخيرة هذا مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وفي الصحيح تعال

هو بمنزاتة اي بحذائه وقد ازيته اي حاذيته ولا يقال وازيته و **قوله** طائفة وجاه العدو اي
وطائفة صفة مقابلة مقابله العدو **نه** وجاه بكسر الواو وبضم وفي رواية تجاه وبهذا ٥
الحديث عمل مالك والشافعي رحمه الله تعالى وبالاول ابي حنيفة رحمهما الله وسميت هذه الصورة بذات
الرقاع لانهم شدوا الخرق على ارجلهم من شدة الحر لعدم النعال هكذا رواية مسلم وقيل انها كانت
بارض ذات الوان مختلفة كالرقاع **قوله** فاخترط اي سله من غمده وهو افتعل من الخريطة
يقال خرطت العود اخرطه خرطا قشرته قال الله تعالى يمنعني منك كان يكفي في الجواب ان
يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الله فبسط اعتمادا واعتضادا بحفظه وكلايته قال
الله تعالى والله يعصمك من الناس **سط** ركعتين هذه الرواية مخالفة لما قبلها مع ان ٥
الموضع واحد وذلك لاختلاف الزمان **نو** اختلف الروايات في صفة تلك الصلوة ٥
لاختلاف ايامها فقد صلى الله عليه وسلم بعسفان وبطن النخلة وبذات الرقاع وغيرها
على اشكال متباينة بناء على ما راه من الاحوط في الحراسة والتوقي من العدو وقد اخذ بكل رواية
منها جمع من العلماء **قوله** فكانت الى اخره فيحتمل معناه انه صلى صلى الله عليه وسلم بالطائفة
الاولى ركعتين وسلم وسلموا وبالثانية كذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم في الثانية متنفلا
قوله والصف الذي يليه يجوز بالنصب على انه مفعول معه وبالرفع على انه عطف
على فاعل الحدر وجاز لوجود الفصل **قوله** في نحو العدو اي مقابلتهم بين ضجنان **قوله**
بين ضجنان بالضاد المعجمة والجيم والنون هو موضع او جبل بين مكة والمدينة **قوله** وان
حذرهم حال من قوله فقال المشركون على نحو جاء زيد والشمس طالعة **قوله** حذرهم اي ما فيه
الحذر الكشاف جعل الحذر وهو التحرز والتيقظ آلة يستعملها الغازي فلذلك جمع بينه وبين
الاسلحة في الاخذ دلالة على التيقظ التام والحذر الكامل ومن ثمه قدمه على اخذ الاسلحة ٥

باب صلاة العيدين

قوله يخرج الى الاضحى **سف**
السنة ان يخرج الى المصلى لصلاة العيدين الا من عذر فيصلي في المسجد **نه** يبدأ به صفة
مؤكدة لاول شيء واول شيء وان كان مخصصا فهو خبر لان الصلاة معرفة فدل تقديم الخبر ٥
الاختصاص والتعريض بعض بني امية منهم مروان بن الحكم وتقديمه الخطبة على الصلاة **فص**
فيعظهم اي يذكرهم ويخوفهم من عقاب الله ويوصيهم في حق الغير لينصحوا لهم ويامرهم
بالحلال والحرام والطاعة لله ولرسوله **حس** ان يقطع **نو** اي يفرد قوما يبعثهم الى ٥
الغزو ويعينهم من غيرهم **فص** اي لو اراد ان يرسل جيشا لارسله او يامر بشيء لامر به ولم ٥
يمنعه الخطبة عن ذلك وفيه دليل على ان الكلام في الخطبة غير حرام على الامام وتخصيص ٥
التعيين لاجتماع الناس هناك فلا يحتاج الى ان يجمعهم مرة اخرى **قوله** او يامر بشيء
ليس بتكرار لانه امر مما يتعلق بالبعث وقطعه من الحرب والاستعداد لها **قوله** غير مرة
حال اي كثيرا **ثح** بغير اذان **حس** العمل على هذا عند عامة اهل العلم من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم انه لا اذان ولا اقامة لصلاة العيد ولا لشيء من النوافل وا **قوله**
وابو بكر وعمر ذكر الشيخين مع النبي صلى الله عليه وسلم لبيان ان تلك السنة ثابتة معمول بها
قد عمل بها الشيخان بعده ولم ينكر عليهما وكان ذلك بحضرة من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم وليس ذكرهما على سبيل الاشراك معاذ الله ان يظن ذلك **حس** يهوين يقال اهوى ٥
بيده اليه اي مدها نحوه واماله اليه ويقال لبيه وبيده لياخذه **قوله** الى اذانهن الى

اخره قوله دليل على جواز عطية المراة بغير اذن زوجها وهو قول عامة اهل العلم الا ما حكي
عن مالك فقالوا ويحمل ذلك على معنى حسن المعاشرة واستطابة نفس الرجل واما ما روي انه صلى الله عليه
وسلم قال لا يجوز لامراة عطية الا باذن زوجها محمول على غير الرشيدة قوله ثم اذ ربع اي اسرع
متكلفا يقال وقعت ناقتي اي كلفتها المرفوع من السير قوله ولم يصل قبلها اي سنة قوله ان
يخرج الحيض جمع حايض والخدور جمع خدر وهو الستر وذوات الخدور اللاتي قل خروجهن من البيوت
قوله يوم العيدين قال المالكي افرد اليوم وهو في المعنى مثنى ونحوه قوله ومسح اذنيه ظاهرهما
وباطنهما قوله وذوات الخدور امر جمع النسا بحضور المصلى يوم العيد لتصلي من ليس لها عذر
وفيه ترغيب للناس في حضور الصلاة ومجالس الذكر ومقاربة الصلحا لينالهم بركتهم وهذا
غير مستحب في زماننا لظهور الفساد حسن اختلفوا في خروج النسا ليوم العيدين فرخص
البعض وكرهه بعض ويستحب اخراج الصبيان كان يخرج ابن عمر من استطاع من اهل
بيته في العيد وفيه ان الحايض لا تهجر ذكر الله تعالى ومواطن الخير قوله تدففان الدف الجنب
فالدف بالضم سمي به لانه متخذ من جلد الجنب قوله ويضربان قيل تكرار اي يضربان الدف وقيل يرقصان
من ضرب الارض اذا وطيها قوله تغنيان حسن كان الشعر الذي تغنيان به في وصف الحرب
والشجاعة وفي ذكره معونة في امر الدين واما الغنا بذكر الفواحش والمنكرات فحاشا ان يجري
شي من ذلك بحضرته صلى الله عليه وسلم وهذا عندنا اعتذار منه بان اظهار السرور يوم
العيدين من شعار الدين وليس كساير الايام سعد فيه دليل على ان السماع وضرب الدف غير
محظور لكن في بعض الاحيان اما المداومة عليه فمكروه مسقط للعدالة بماخ للمروة وتفاوتت
تعلمت من القول الله يوم بعاث بالعين المهملة ومن قال بالمعجمة فقد صحف وهو اسم حصن للاوس
جرى الحرب في هذا اليوم عنده هذا الحصن بين الاوس والخزرج وبقيت حتى الف بينهم قدوم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قولها معتش متعط قوله فانتهرها الانتهار الزجر يقال نهره وانتهره
اي زجره قوله حتى ياكل تمرات لعله صلى الله عليه وسلم عجل بالافطار يوم الفطر ليخالف ما
قبله فان الافطار في نهار رمضان حرام وفي العيدين واجب ولم يفطر في الاضحى قبل الصلاة لعدم
وجود المعنى المذكور خالف الطريق اي يخرج لطريق ويرجع من اخر قيل والسبب فيه
يحتمل وجوها منها ان يشمل الطريقين بركته وبركة من معه من المومنين ومنها ان يستفتي منه
اهل الطريقين ومنها اشاعة ذكر الله ومنها اشاعة ذكر الله تعالى ومنها التحرز عن الكفار وكيدهم
ومنها اعتياده اخذ ذات اليمين حيث عرض له سبيلان ومنها اخذ طريق اطول في الذهاب
الى العبادة ليكثر خطاه فيكثر ثوابه واخذ طريق اقصر ليسرع الى مثواه قوله فنحر حتى الحديث
مشتمل على بيان وقت الاضحية واجمع العلما على انه لا يجوز ذبحها قبل طلوع الفجر يوم النحر قدر
الركعتين ومضى بعده جاز سوا صلى الامام او لم يصل فان ذبح قبله لم يجز سوا كان في المصر
او لم يكن وهو مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه ويمتد وقت الاضحية الى غروب الشمس
من اخر ايام التشريق واليه ذهب اصحاب ابي حنيفة رضوان الله عليهم اجمعين قوله
شاة لحم الاضافة للبيان كخاتم فضة لان الشاة شاتان شاة ياكل لحمها الاهل وشاة لنسك
يتصدق بها لله تعالى قوله ليس من النسك اي ليس من شعاير الله تعالى قوله ولهم يومان
اي لاهل المدينة ولولا يستدعا الراجح من الحال اعني ولهم لكانت لنا مندوحة عن التقدير
قوله قد ابدلكم الله الى اخره نهي عن اللعب بهما والبرقة فيه نهاية من اللطف وامر بالعبادة

ن
تعاملت

وان السرور الحقيقي فيهما قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته الاية **سط** فيه دليل على ان تعظيم النيروز والمهرجان وغيرهما منهي عنه قال ابو حفص الكبير الحنفي من اهدى في النيروز بيضة الى مشرك تعظيما لليوم فقد كفر بالله تعالى واحبط اعماله وقال القاضي ابو المحاسن الحسن الحنفي من اشترى فيه ما لا يشتريه في غيره فان اراد تعظيم اليوم فقد كفر وان اراد التنعم لم يكن لكنه مكروه واحترز منه وعن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني المدني **قوله** في الاولى سبعا **سو** السبع في الاولى غير تكبيرة الاحرام وتكبيرة الركوع وكل واحد من السبع والخمس قبل القراءة وبه قال الشافعي واحمد وعند ابي حنيفة في الاولى اربع تكبيرات قبل القراءة مع تكبيرة الاحرام وفي الثانية اربع تكبيرات بعد القراءة مع تكبيرة الركوع **قوله** كتكبيره على الجنائز اي كبر تكبيرا مثل تكبيره على الجنائز وهذا متمسك ابي حنيفة **قوله** متكئا فيه ان الخطيب عليه ان يعتمد على شيء كالقوس والسيف والعنزة والعصا او يتكئ على انسان **قوله** ووعظهم الوعظ الزجر المقترن بتخويف وقال الخليل هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب وذكرهن عطف تفسيري **قوله** عن عمومة له جمع عم كبعولة جمع بعل **قوله** فامرهم ان يفطروا **قوله** يعني لم يرى الهلال في المدينة ليلة الثلاثين من رمضان فصاموا ذلك اليوم فجاء قافلة في اثناء ذلك اليوم وشهدوا انهم راوا الهلال ليلة الثلاثين فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالافطار واداء صلاة العيد يوم الحادي والثلاثين وفي الفقه ان شهدوا بعد الزوال افطر الناس وصلوا صلاة العيد من الغد عند ابي حنيفة وفي قول الشافعي وظاهر قوليه انه لا يقضي الصلاة من اليوم ولا من الغد وهو مذهب مالك **قوله** ولا شيء تاكيد للنفي اي لا شيء من ذلك قط **قوله** لا نداء يومئذ توكيد على تاكيد ان كان من كلام جابر وان كان من كلام عطاء ذكره تعريفا لابن جريج يعني حدثت لك ان لم يكن يؤذن ثم سالته عن ذلك بعد حين **قوله** حتى كان تامة والمضاف محذوف اي حتى كان وجدت عهده وامارته **قوله** مخاصر حال من الفاعل المخاصرة ان ياخذ رجل بيد رجل اخر يتماشيا ويد كل واحد منهما على خصر صاحبه **قوله** لا يا ابا سعيد اي لا يبتدئ بالصلاة وقد ترك ما علمت من تقديم الصلاة على الخطبة وقد اتيتنا بما هو خير من ذلك ولذلك اجابه بقوله لا ياتون بخير مما اعلم لاني عالم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين من بعده قوله ثلث مرات اي قال ابو سعيد ذلك ثلث مرات

باب الاضحية **قوله** الاضحية ما يذبح يوم النحر على وجه القربة وفي المغرب الاضحي جمعها اضاحي يقال ضحية وضحايا كهدية وهدايا واضحاة واضحى كارطاة وارطى وبه سمي يوم الاضحى ويقال ضحى بكبش او غيره اذا ذبحه وقت الضحى من ايام الاضحى ثم كثر حتى قيل ذلك ولو ذبح اخر النهار **قوله** املحين **سط** الاملح الذي بياضه اكثر من سواده وقيل هو النقي البياض والاقرن العظيم القرن والاثنى قرنا **قوله** صفاحهما صفح كل شيء وجهه وناحيته فيه ان السنة ان يذبح كل واحد الاضحية بيده لان الذبح عبادة والعبادة افضلها ان يباشر كل بنفسه ولو يوكل غيره جاز **قوله** امر بكبش اي امر بان يؤتى به **قوله** يطأ في سواد مجاز عن سواد القوائم ويبرك في سواد عن سواد البطن وينظر في سواد عن سواد العين قيل يجوز ان يحمل من التجريد اي يطأ في الارض بسواد قوائمه جعل السواد ظرفا ومحلا لوطئه وهو صفة القوائم وكذلك جعل المنظور فيه سواد العين وهو الناظر نفسه **قوله** هلمي بنو تميم يثني ويجمع ويؤنث واهل الحجاز يقولونه هلم في الكل **قوله** اشحذيها شحذت السيف والسكين اذا احددته بالمسن وغيره **قوله** ثم قال بسم الله ثم هنا للتراخي في الرتبة والا فههنا هي المقصود

الاولية والا فالتسمية مقدمة على الذبح قوله ومن امة محمد المراد الاشتراك في الثواب مع الامة لان
الغنم الواحد لا يكفي عن اثنين فصاعدا قوله ثم ضحى اي غدا في بابه من المبالغة ضحى يومئذ اي غدا اليوم قوله
جذعة قه الجذع من اسنان الدواب وهو ما كان من الابل شابا فتيا فهو من الابل ما دخل في الخامسة
ومن البقر ما دخل في الثانية وقيل في الثالثة ومن الضان ما تمت له سنة وقيل اقل منها حس اتفقوا
على انه لا يجوز من الابل والبقر والمعز الا الثني ومن الابل ما استكمل خمس سنين من البقر والمعز ما استكمل
سنتين وطعن في الثالثة واما الجذع من الضان فاختلفوا فيه فذهب بعضهم اكثر اهل العلم من اصحابه
النبي صلى الله عليه وسلم من بعدهم الى جوازه غير ان بعضهم يشترط ان يكون عظيما وقال الزهري
لا يجوز من الضان الا الثني فصاعدا كالابل والبقر والاول اصح لما ورد نعمت الاضحية الجذع من الضان
قوله فبقي عتود هو الصغير من اولاد المعز اذا قوي واتى عليه حول قوله ضح به انت بدا ومنه معنى اختصاص
كما في جذعة ابن نيار قال يجزي عنك ولا يجزي عن احد بعدك قوله البقر عن سبعة اي تجزي عن سبعة
اشخاص قوله واراد بعضكم ان يضحي في الحديث دلالة على ان الاضحية غير واجبة لانه فوض الى ارادته
حيث قال واراد ولو كانت واجبة لما فوض وانصا ابا بكر وعمر رضي الله عنهما واليه ذهب الشافعي
رضي الله عنه وذهب اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه وجوبها على من ملك نصابا بقوله عليه السلام على
اهل بيت في كل عام اضحية وعتيرة والحديث ضعيف لان العتيرة غير واجبة اتفاقا قوله ولا يمس
الى اخره قه ذهب بعضهم الى ان النهي عن التشبه بحجاج بيت الله المحرمين والاولى ان يقال المضحي ان يرى
نفسه مستوجبة للعقاب وهو القتل ولم يؤذن فيه ففداها بالاضحية وصار كل جزء منها فدا كل
جزء منه فلذلك نهي عن مس الشعر والبشر لئلا يفقد من ذلك قسط ما عند تنزل الرحمة وفيضان
النور الالهي لتتم له الفضائل ويتنزه عن النقائص قوله ولا بشره المراد بالبشر ههنا الظفر لعله
ذهب الى ان الروايتين دلتا عليه والا فالبشر ظاهر الجلد ويحتمل انه يراد الا يقشر من جلده شيئا
اذا احتيج الى تقشيره قوله العمل الصالح مبتدا وفيهن متعلق به والخبر احب والجملة خبر ما
ومن الاولى زائدة والثانية متعلقة بافعل وفيه حذف كانه قيل ليس العمل في ايام سوى
العشر احب الى من العمل في العشر قوله ولا الجهاد اي الجهاد في سبيل الله في ايام اخر احب الى الله
من العمل في هذه الايام يوضح هذا المعنى حديث ابي هريرة في اخر الفصل الثاني قوله موجوءين
الوجاء ان يرض انثيا الفحل رضا شديدا يذهب معه شهوة الجماع وقد وجئ وجاء فهو موجوء
وقيل ان يرض العروق والخصيتان بحالهما كره بعض اهل العلم الموجوء لنقصان العضو حس
والاصح غير مكروه لان الخصاء يزيد اللحم طيبا ولان ذلك العضو لا يؤكل وفيه استحباب ان
يذبح الاضحية بنفسه وكذلك المراة قوله فلما وجههما اي جعل وجههما الى القبلة ثم
استقبل بوجهه قلبه تلقاء الحضرة الالهية وقال ان صلاتي قوله ونسكي ومحياي اي
عبادتي او تقربي او ذبحي وجمع بين الصلوة والذبح كما في قوله فصل لربك وانحر قوله ومحياي ومماتي
اي ما اتيه في حياتي واموت عليه من الايمان والعمل الصالح لله رب العالمين اي خالصة
لوجهه وبذلك من الاخلاص امرت قوله اللهم منك اي هذه منحة منك صادرة عن محض خالصة
لوجهك وبحولك ومنك قوله وعمن لم يضح اي اجعله اضحية عني وعن امتي قوله ما هذا
اي ما الذي يعنك عن فعلك هذا فاجاب وصية اوصانيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعن قوله اضحي عنه كما في قوله تعالى وما فعلته عن امري اي ما صدر ما فعلته عن اجتهادي
وراي قوله فيه دليل على انه لو ضحى عن من مات جاز ولم ير بعض اهل العلم التضحية

عن الميت قال ابن المبارك احب ان يتصدق عنه ولا يضحي فان ضحى فلا ياكل منه شيئا ويتصدق
بها كلها قوله يومر مط ان نستشرف العين اي نتامل في سلامتها من افة تكون بها وقيل هي من الشرفة وهي
خيار المال اي امرنا ان نتخيرها قوله المقابلة هي التي قطع من اذنها شيء ثم ترك معلقا كانه زنمة والمدابرة التي
فعل ذلك بدبرها قوله ولا شرقا ما قطع اذنها طولا والخرقا ما قطع عرضا لا يجوز التضحية
بشاة قطع بعض اذنها عند الشافعي وعند ابي حنيفة يجوز اذا قطع اقل من النصف ولا باس
بمكسور القرن قوله ما عضب القرن مه العضب في القرن الداخل انكسارها والقصا انكسار
الخارج القصم قال ابن الانباري وقد يكون العضب في الاذن الا انه في القرن اكثر
مط ماذا يتقي فان قلت السؤال بصيغة المجهول يقتضي ان يقال اربع بالرفع احب بانه
ربما صحف الناسخ يتقي بالنون فلبس ناسا وان يخالف الجواب فيقدر القائل اتقي اربعا
خط والعجفا هي المهزولة التي لا تسمى لها اي لامخ والتي البعير اذا وقع في عظامها المخ قوله
نخيل الفحيل المنجب في ضرابه وقيل هو الذي تشبه الفحولة في عظم خلقه قوله ان الجذعة
توفي اي الجذع يجزي مما يجزي به من الثني قوله مما توفي اياه جمعه ووفاه اي اعطاه وافيا
اي تاما قوله في البقر سبعة بالنصب على تقدير اعني بيانا الضمير الجمع قوله في البعير عشرة
خط عمل به اسحق بن راهويه وقال غيره انه منسوخ قوله ما عمل ابن ادم مه يعني افضل
العبادات في يوم العيد اراقة دم القربان وانه يات يوم القيامة كما كان في الدنيا من غير ان
ينقص منه شيء ويعطي الرجل بكل عضو منه ثوابا وكل زمان يختص بعبادة ويوم النحر مختص بعبادة
فعلها ابرهيم عليه السلام من القربان والتكبير ولو كان شيء افضل من ذبح الغنم في فدا الانسان لم
يجعل الذبح فدا اسمعيل عليه السلام قوله ما من ايام احب الى الله تعالى احب بالنصب صفة
ايام وان يتعبد فاعله ومن يتعلق باحب والفصل ليس باجنبي وخبر ما محذوف ولو قرى بالرفع
ويحمل ان يتعبد مبتدا لكان التفصيل بالاجنبي هو كقولك ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل من
في عين زيد لو جعل احب خبر ما وان يتعبد متعلقا باحب بحذف الجار اي ما من ايام احب الى الله
لانه لا يتعبد له فيها لكان اقرب لفظا ومعنى اما اللفظ فظاهر واما المعنى فلان سوق الكلام
لتعظيم الايام والعبادة تابعة لها لا عكسا يا العتيرة يوم النحر بدل من الاضحى قوله فلم يعد اي لم يعد
بعد ان صلى الى بيته حتى اي لحم اضاحي ذبحت قبل ان يفرغ ويحتمل ان تكون بعد من عدا اذا
تجاوز اي لم يتجاوز عن الصلوة الى الخطبة فياتي لحم الاضاحي قوله الاضحى يومان هذا جمع
اضحاة كارطاه وارطي اي وقت الاضاحي بعد يوم الاضحى يومان وهذا مذهب مالك قوله بكل
شعرة الباقي بكل شعرة يعني في يطابق السؤال اي اي شيء لنا من الثواب فاجاب في كل
شعرة حسنة ولما كان الشعر كناية عن المعز كنوا عن الضان بالصوف ولد فسيخه الناقة مه كانوا
لا فرع اي لا فرع في الاسلام فا الفرع والفرعة
اول ولد تنتجه الناقة كانوا يذبحونه لالهتهم في الجاهلية وكانوا المسلمون يفعلونه في بدو الاسلام
ثم نسخ ونهي عنه فا العتيرة في الحديث شاة تذبح في رجب ومما هو الذي يشبه معنى الحديث
ويليق بحكم الدين واما العتيرة التي يعترها الجاهلية فهي الذبيحة التي كانت تذبح للاصنام ويصب
دمها على راسها قوله كانت العتيرة بالمعنى الاول في صدر الاسلام ثم نسخ كان ابن سيرين يذبح
العتيرة في شهر رجب حسن يوم الاضحى عيدا عيدا منصوب بمضمر يفسره ما بعده اي جعله
عيدا لهذه الامة حكم ذكر بعدما الشعر بالوصف المناسب وهو قوله يوم الاضحى بل فيه معنى

يا العتيرة قوله

النصيحة كانه قال حكم الله على هذه الامة بالتضحية يوم العيد ومن ثم حسن قول الصحابي
ارايت قوله الا منيحة انثى نه منحة النوق ان يعطي الرجل ناقة او شاة ينتفع بلبنها
ويعيدها وكذلك اذا اعطى لينتفع بوبرها او صوفها زمانا ثم يردها قيل وصف منيحة بانثى
يدل على ان المنيحة قد تكون ذكرا وان كان فيها علامة التانيث كما يقال حمامة انثى وحمامة ذكر
ولعل المراد من المنيحة ما يمنح بها وانما منعه لانه لم يكن عنده شي سواها ينتفع به والله اعلم

باب صلاة الخسوف

قوله قال في الصحاح خسوف العين ذهابها
في الراس وخسوف القمر كسوفه قال ثعلب كسفت الشمس وخسف القمر وهذا اجود الكلام وفي جمع
الصحاح كسفت الشمس تكسف كسوفا وكسفها القمر يتعدى ولا يتعدى وفي الكشاف وقرئ وخسف
القمر على البنا للمفعول قوله الصلاة جامعة الصلاة جامعة مبتدا وجامعة خبره اي الصلاة تجمع الناس
في المسجد ويجوز ان يكون التقدير الصلاة ذات جماعة اي يصلى جماعة لا منفردا كالسنن الرواتب
فالاسناد مجازي كطريق سائر قوله صلاة الكسوف والخسوف ركعتان بالصفة التي
ذكرت عند الشافعي واحمد واما عند ابي حنيفة رحمهما الله فهي ههنا في كل ركعة ركوع
واحد ويجوز ان يصلي الكسوف والخسوف بالجماعة عند الشافعي واحمد وفرادى عند ابي
حنيفة واما عند مالك فيصلي لكسوف الشمس جماعة وخسوف القمر فرادى ويدعو بما شاء من
الصلوات حسن لخسفت الشمس كذا في البخاري وفي مسلم انكسفت وفي شرح السنة خسف
تو يقال خسفت الشمس وكسفت ومن الناس من يجعل في القمر لفظ الخسوف وفي الشمس لفظ
الكسوف قوله لا يخسفان لموت احد حسن زعم اهل الجاهلية ان خسوف الشمس والقمر
توجب تغيرا في العالم من موت وضرر ونقص ونحوها فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان كل ذلك باطل
وانهما ايتان من ايات الله تعالى وخلقان مسخران ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة على
على الدفع عن انفسهما وامر بالفزع عند كسوفهما الى ذكر الله تعالى والى الصلوة وابطال
اقوال الجهال وقيل انما امر بالفزع الى الصلاة لانهما ايتان دالتان على قرب الساعة قال فاذا
برق البصر وخسف القمر وقيل ايتان يخوفان عباد الله ليفزعوا الى الله قال تعالى وما نرسل
بالايات الا تخويفا قوله تكعكعت اي تاخرت يقال تكعكع وكع عن الامر اذا احجم قوله
لاكلتم الخطاب عام لكل من يتاتى منه السماع والاكل الى يوم القيامة بدليل قوله ما بقيت الدنيا
قال ووجه ذلك اما بان يخلق الله تعالى مكان كل حبة تقطف حبة اخرى كما ورد في خواص ثمر
مظ الجنة او بان يتولد منه مثله في الزرع فيبقى نوعه ما بقيت الدنيا فلو كل منه فيتعبر
صلى الله عليه وسلم تناول العنقود انه لو تناوله وراه الناس لكان ايمانهم بالشهادة لا بالغيب
فيرتفع التكليف قال تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قوله فلم ار كاليوم
منظرا اي لم ار منظرا مثل المنظر الذي رايته اليوم اي منظرا مهولا فظيعا والفظيع الشنيع
قوله ويكفرن الاحسان جملة معطوفة على الجملة السابقة على طريقة عجيبة وكرمه قوله
قوله لو احسنت الخطاب عام قوله اغير من الله الغيرة الحمية والانفة يقال غرت على اهلي
اغار غيرة فانا غائر وغيور للمبالغة ان يزني متعلق باغير وحذف الجار من ان مستمر ونسبة
الغيرة مجاز محمول على غاية اظهار غضبه على الزاني وانزال نكاله لما خوف امته من
الكسوفين وحرضهم على الطاعة والالتجا الى الله تعالى بالتكبير والدعا والصلاة والتصدق
اراد ان يردعهم عن المعاصي كلها سيما الزنى تفخيم شانه وندب امته بقوله يا امة محمد ولنسبة

الغيرة الى الله تعالى من باب الاستعارة المصرحة التبعية شبه حالة ما يفعل الله بعبده الزاني
من الانتقام وحلول العقاب بحالة ما يفعل السيد بعبده الزاني من الزجر والتعزير قوله
ما اعلم اي من غضب الله وعقابه قوله فزعا يخشى الى اخره قيل هذا تخييل من الراوي
وتمثيلا كانه قال فزع فزعا كفزع من يخشى ان تكون الساعة والا فكان النبي صلى الله عليه وسلم عالما بان
الساعة لا تقوم وهو بين اظهرهم وقد وعده الله النصر واعلاء دينه وانما كان فزعه عند ظهور الآيات
كالخسوف والزلازل تشفقا على اهل الارض ان يأتيهم عذاب الله كما اتى من قبلهم عن قيام
الساعة قال المظهر اخطا الراوي حيث قال ان ابا موسى لم يكن عالما بما في قلب النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا الظن غير صواب فان قيل يحتمل ان تكون هذه الواقعة قبل الاخبار بالنصر والظفر
بعدم وقوع الساعة قلت ليس كذلك لان اتيان ابي موسى كان بعد فتح خيبر ورسول الله صلى
صلى الله عليه وسلم اخبر بهذه الاشياء قبل فتح خيبر فلا يجوز ذهول النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك الاخبار بواسطة ما كوشف من الاهوال ويجوز ان ينسب الذهول الى الراوي بواسطة ما
راى من النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة قوله يوم مات ابراهيم ظن بعض الناس ان كسوف
الشمس لموت ابراهيم فلذلك قال صلى الله عليه وسلم انهما من ايات الله الى اخره قوله فصلى بالناس
ست ركعات اي صلى ركعتين كل ركعة ثلاث ركعات وعند الشافعي واكثر اهل العلم ان
الخسوف اذا تمادى جاز ان يركع في كل ركعة ثلاث ركوعات وخمس ركوعات واربع ركوعات
كما في الحديث الاتي قوله حتى حسر عنهما اي ازيل وذهب عنهما خسوفهما يعني دخل في الصلاة
ووقف في القيام الاول وطول التسبيح والتهليل والتكبير والتحميد حتى ذهب الخسوف ثم
قرا القران وركع ثم قام في الركعة الثانية وقرا فيها القران وركع وسجد وتشهد وسلم قوله
وفي نسخ المصابيح عن جابر بن سمرة قال المؤلف وجدت عبد الرحمن ابن سمرة في صحيح مسلم وكتاب
الحميدي والجامع ولم اجد لفظ المصابيح في الكتب المذكورة برواية جابر بن سمرة قوله
بالعتاقة اي فك الرقاب من العبودية والاعتاق وسائر الخيرات مامور بها في الخوف لان الخيرات
تدفع العذاب قوله فلانة صفية قوله عطف بيان او بدل قوله اذا رايتم اية قيل المراد ه
بها العلامات المنذرة بنزول البلايا والمحن التي يخوف الله بها عباده ووفاة ازواج النبي صلى الله ه
عليه وسلم من تلك الايات لانهن ضممن الى شرف الزوجية شرف الصحبة وقد قال صلى الله عليه وسلم
انا امنة اصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون فهن احق بهذا المعنى من غيرهن فكان وفاتهن
سالبة للامنة وزوال الامنة يوجب الخوف قوله فاسجدوا هذا مطلق فان اريد بالاية
خسوف الشمس والقمر فالمراد بالسجود الصلاة وان كانت غيرها كمجيء الريح الشديد والزلزلة
وغيرها فالسجود هو المتعارف ويجوز الحمل على الصلاة ايضا وكان اذا حزبه امر فزع الى
الصلاة قوله من الطول جمع الطولى كالكبرى والكبر قوله ركعتين ركعتين مظ
يشبه ان يكون صلاها مرات وكان اذا طال مدة الخسوف مد في صلاته وزاد في عدد ه
الركوع واذا قصرت نقص وكل ذلك جائز يصلي على حسب الحال ومقدار الحاجة فيه ه
قال وذهب اكثر اهل العلم الى هذا وانه اذا امتد زمان الخسوف يزيد في عدد الركوع
او في اطالة القيام والركوع وتطويل السجود كالقيام عند الشافعي رحمه قوله ويسأل
عنهما اي يسأل الله بالدعاء ان يكشف او يسأل الناس عن انجلائهما اي كلما صلى ركعتين
يسأل عنهما هل انجلت فالمراد تكرير الركعتين المرات قوله من خلقه من ابتدائه ه

اي خليقتان ما شيئان من خلق الله تعالى الممتاز لكل مخلوق على التساوي ففيه تنبيه على ان لا اثر
لشي منهما في الوجود **قه** الخلق التابع والخليقة البهائم وقيل هما بمعنى واحد قيل المعنى الاول
انسب في هذا المقام لانه رد لزعم من يرى اثرهما في هذا العالم بالكون والفساد اي ليس كما يزعمون
بل هما مسخران كالبهائم دائبان مقهوران تحت قدرة الله تعالى وفي هذا تحقير لشأنهما هما مناسب
لهذا المقام كتحقير الملائكة في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا **قوله** فصلوا حتى يتجلى
اي صلوا من ابتداء الانخساف ومنتهين اما الى الانجلا او واحدث الله تعالى امرا وهذا المقدر
يربط الشرط بالجزاء لما فيه من العائد الى الشرط

باب في سجود الشكر

قوله اذا جاءه امر سرورا **مظ** سجود الشكر عند حدوث ما يسر به من نعمة واندفاع
بلية سنة عند الشافعي وليس بسنة عند ابي حنيفة **قه** ذهب جمع من العلما الى ظاهر الحديث
فرأوا السجود مشروعا في باب شكر النعمة وخالفهم اخرون فقالوا المراد بالسجود الصلاة وحجتهم
في هذا التأويل ما رووي في الحديث ان النبي صلى الله عليه لما اتي برأس ابي جهل خر ساجدا
وقد روي عن عبد الله بن ابي اوفى روايته ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالضحى ركعتين حين بشر بالفتح
او برأس ابي جهل ونضر الله وجه ابي حنيفة فقد بلغنا عنه انه قال وقد القي هذه المسئلة
لو الزم العبد السجود عند كل نعمة متجدده عظيمة الموقع عند صاحبها لكان عليه ان لا يغفل
عن السجود طرفة عين لانه لا يخلو عنها ساعة فان نعمة الحياة متجدد وعليه متجدد الانفاس
او كلاما هذا معناه واما الحديث الذي يدل عليه انه سجد حين رأى نغاشيا فمرسل
وهم لا يرون الاحتجاج به قيل المراد سرور يحصل عند هجوم نعمة ينتظرها او تفاجيها
من غير انتظار مما يندر وقوعها لا ما استمر وقوعها ومن ثم قيده في الحديث بالمجي على
سبيل الاستعارة وبذكر امر التفخيم ويويده حديث سعد بن ابي وقاص وكذا حديث النغاشي
والمرسل ضعيف لكنه اذا تقوى بحديث اخر ضعيف تقوى وصار حسنا والحديث الذي بعده
حسن رواه ابو داود والترمذي عن ابي بكرة **قوله** من النغاشين النغاشي هو القصير اقصر
ما يكون الضعيف الحركة الناقص الخلق **قوله** فخر ساجدا السنة اذا رأى مبتلى ان يسجد
شكرا لله الذي عافاه مما ابتلاك به ولكن يكتم السجود لئلا يتأذى منه واذا رأى فاسقا فليظهر
السجود لينتبه ويتوب **قوله** من عزور بفتح العين المهملة وسكون الزاي وفتح
الواو ثنية بالجحفة عليها الطريق من المدينة **قوله** فسألت ربي لامتي **مظ** ليس معنى الحديث
ان يكون جميع امته مغفورين بحيث لا تصيبهم النار لان هذا يناقض كثيرا من الايات
والاحاديث الواردة في تهديد اكل مال اليتيم والزنى والزاني وشارب الخمر
وقاتل النفس بغير حق وغير ذلك بل معناه ان يخص امته من سائر الامم بان لا
يمسخ صورهم بسبب الذنوب **قوله** وان لا تخلدهم في النار **مظ** فاعطاني الثلث اي فاعطاني بسبب
ان لا يجب عليهم الخلود وتنالهم شفاعتي فلا يكونوا كالامم السالفة فان من عذب منهم وجب
عليهم الخلود وكثير منهم لعنوا لعصيانهم الانبيا فلم تنلهم الشفاعة والعصاة من
هذه الامة من عوقب نقي وهذب ومن مات منهم على الشهادتين يخرج من النار
وان عذب بها وتناله الشفاعة وان اجترح الكبائر ويتجاوز عنهم ما وسوست به صدورهم
ما لم يعملوا او يتكلموا الى غير ذلك من الخصائص التي خص الله بها هذه
الامة والكرامة بها كرامة لنبيهم صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ابدا دائما

باب الاستسقا قوله خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره مط ابو حنيفة لا يرى في الاستسقا صلاة بل يدعو الله والشافعي يصلي كصلاة العيد ومالك يصلي ركعتين كساير الصلوات قوله وحول رداه مط الغرض من التحويل التفاول بتحويل الحال يعني حولنا الحال تارجا ان يحول الله علينا العسر باليسر والجدب بالخصب وكيفية التحويل ان ياخذ بيده اليمنى الطرف الاسفل من جانب يساره وبيده اليسرى الطرف الاسفل من جانب يمينه ويقلب يديه خلف ظهره بحيث يكون الطرف المقبوض بيده اليمنى على كتفه الاعلى من جانب اليمين والطرف المقبوض بيده اليسرى على كتفه الاعلى من جانب اليسار فاذا فعل ذلك فقد انقلب اليمين يسارا واليسار يمينا والاعلى اسفل وبالعكس لا يرفع يديه قوله لا يرفع يديه قوله اي لا يرفعهما كل الرفع تو حتى يجاوز راسه وترى بياض ابطيه ولو لم يكن عليه ثوب الا في الاستسقا لانه يستحب رفع اليدين استحباب في الادعية كلها قوله فاشار بظهر كفيه الى السما قالوا فعل هذا تفاولا بتقلب الحال ظهرا لبطن وذلك نحو صنيعه بتحويل الردا او اشار الى ما يساله وهو ان يجعل بطن السحاب الى الارض لينصب ما فيه من الامطار قوله صيبا نافعا وقوله نافعا تتميم في غاية الحسن لان صيبا مظنة الضرر قوله تحسر يقال حسرت العمامة عن راسي والثوب عن بدني اي كشفتهما قوله لانه حديث عهد بربه تو اراد قرب عهده بالفطرة وانه هو الما المبارك الذي انزل الله تعالى من المزن ساعتئذ فلم تمسه الايدي الخاطئة ولم تكدره ملاقاة ارض عبد عليها غير الله سبحانه وتعالى مط فيه تعليم لامته ان يتعلموا ويتقربوا ويرغبوا فيما فيه خير وبركة قوله عطافه تو هو الردا وانما اضاف العطاف الى الردا لانه تو سمي الردا لانه احد شقي العطاف فالها ضمير الردا ويجوز ان يكون للرجل ويريد بالعطاف جانب الردا تو سمي الردا عطافا لوقوعه على العطفين وهما الجانبان قوله وعليه خميصة هي ثوب خز او صوف معلم وقيل لا تسمى بها الا ان تكون سودا معلمة قوله اي اللحم بالدابر رجل من قدما الصحابة اي من اكل اللحم فسمي به قيل هو الذي يروي الحديث ولا يعرف له حديث سواه وعمير يروي عنه وله ايضا صحبة قوله احجار الزيت موضع في المدينة من الحرة سميت لسواد احجارها قوله لا يجاوز بهما راسه هذا خلاف حديث انس لعله كان مرة اخرى قوله مسند الا التبذل ترك التزين على التهيو بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع قوله تو الحال اي تحايل على يديه اي رفعهما ومدهما في الدعا ومنه التوكو على العصاة وهو التحامل عليها كذا قال الخطابي في معالم السنن عيثا قوله غيثا مغيثا عقب الغيث وهو المطر الذي يغيث الخلق من القحط بالمغيث على الاسناد المجازي والدمر بالمرتعا بالثا بمعنى ينبت الله به ما يرتع الابل وكذا النافع بغير ضار والدعا حالا بغير اجل اعتنا بشان الخلق واعتمادا على سعة رحمة الحق فكما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الدعا كانت الاجابة طبقا له حيث كانت اطبقت عليهم السما فان في اسناد الاطباق الى السما والسحاب هو المطبق ايضا مبالغة قوله مريا مط يقال مري الطعام وامرا الي الطعام وامرا اذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيبا تو ويحتمل مريا مدرارا من قولهم ناقة مري اي كثيرة اللبن لعمومه والناس يقولون حيث شا ولا يحتاجون الى التجمل ويروى مرتعا اي ينبت به ما يرتع به الابل وكل مخصب مرتع ومنه نرتع ونلعب وقولها قحوط المطر القحوط مصدر بمعنى القحط او جمع القحط واضيفه الى المطر اشارة الى عمومه في بلدان شتى قوله واستيخار المطر السنين للمبالغة يقال استيخار الشي استاخر الشي اذا تاخر بعدا قوله عن ابان زمانه من اضافة الخاص الى العام قوله قيل نونه اصلية فيكون فعالا وقيل زايدة فيكون فعلان من اب يوب اذا تهيا للذهاب قوله وبلاغا البلاغ ما يتبلغ به الى المطلوب المعني اجعل الخير المنزل علينا سببا لقوتنا ومددا لنا مددا طويلا قولها

الى الكن وهو ما يرد به الحر والبرد من الابنية والمساكن قولها ضحك جواب الشرط وكان ضحكه عليه الصلاة والسلام
تعجبا من طلبهم المطر اضطرارا ثم طلبهم الكن عنه فرارا ومن عظيم قدرة الله تعالى واظهارا رفعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصدقه باجابة دعائه سريعا ولصدقه اتى بالشهادتين **قوله** ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان قحطوا الى اخره قال عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه **نه** بعمي سقى الله البلاد واهلها
عشية يستسقي بشيبته عمر **نو** توجه بالعباس بالجدب داعيا **ح** فما جاز حتى جاد بالديمة المطر ؞
باب **قوله** يضرب بالصبا الصبا الريح التي تجي من قبل ظهرك اذا استقبلت القبلة
والدبور هي التي تجي من قبل وجهك حال كونك مستقبلها روي ان الاحزاب لما حاصروا المدينة يوم الخندق
وهبت ريح الصبا وكانت شديدة فقلعت خيامهم فالقى الله في قلوبهم الخوف فهربوا وكان ذلك فضلا من
الله ومعجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقصة هلاك عاد مشهورة قولها ضاحكا دل على نفي الضحك
الضحك البليغ على انه صلى الله عليه وسلم لم يكن فرحا لاهيا بطرا وذلك اثبات التبسم على طلاقة وجهه
ودل اثر الخوف في وجهه من روية الغيم والريح رافته ورحمته على الخلق هذا هو الخلق العظيم قولها لهواته
جمع لهاة وهي قطعة لحم في اقصى سقف الفم قولها عرف في وجهه اي ظهر في وجهه اثر الخوف مخافة ان يحل
ما يضر الناس قولها عصفت اشتد هبوبها **قوله** وخير ما ارسلت يحتمل الفتح على الخطاب ثم ما
ارسلت على بنا المفعول ليكون من قبيل انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وقوله صلى الله عليه وسلم
الخير كله بيديك والشر ليس اليك قولها واذا تخيلت السما السما ههنا بمعنى السحاب وتخيلت السما
اذا ظهر اثر المطر في السما **نه** يقال سروت وسرته اذا خلعته والتشديد فيه للمبالغة **قوله**
عارض ممطرنا اي سحاب عارض لنا بمطر **قوله** رحمة اي اجعله رحمة لا عذابا **قوله** مفاتح الغيب هو
قيل هو جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزون اي خزائن الغيب خمس لا يطلع عليها الا الله تعالى وروي مفاتح
وهو جمع مفتاح العلوم التي يتوصل بها الى الغيب خمس لا يعلمها الا الله المفاتح والمفاتح جمع مفتاح ومفتح
وهو في الاصل ما يتوصل به الى استخراج المغلقات التي يتعذر الوصول اليها **قوله** لبست السنة
الى اخره السنة الجدب وهو من الاسما الغالبة ويقال اسنتوا اذا اجدبوا قلبوا الاما تا **قوله** ان يمطروا
الى اخره **قوله** وذلك لان حصول الشدة بعد حصول الرجا وطمع يحاله واسبابه اقطع مما اذا كان
الياس واقع حاصل من اول الامر والنفس مترقبة لحدوثها **قوله** من روح الله **عب** الروح النفس وقد
تراح الانسان اذا تنفس وفي قوله تعالى ولا تياسوا من روح الله اي من فرجه ورحمته اي ذلك من بعض
الروح فان قيل كيف يكون من روح الله اي رحمته مع انها تجي بالعذاب فجوابه من وجهين الاول
انه عذاب لقوم ظالمين رحمة لقوم مومنين قيل ويويده قوله تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا
والحمد لله رب العالمين الكشاف فيه ايذان بوجوب الحمد عند هلاك الظلمة وهو من اجل النعم واجزل
القسم الثاني ان الروح مصدر بمعنى الفاعل اي الرايح فالمعنى ان الريح من روايح الله تعالى اي الاشيا
الذي تجي من حضرته فتارة تجي بالراحة واخرى للعذاب فلا يجوز سبها بل تجب التوبة عند التضرر
لها وهو تاديب من الله تعالى وتاديبه رحمة لعباده **قوله** ليس له باهل اي ليس ذلك الشي اهلا
للعن **قوله** عليه اي استعلت اللعنة راجعة عليه وذلك لان اللعن طرد عن رحمة الله فمن طرد ما
هو اهل لرحمة اهل لرحمة الله جعل مطرودا **قوله** ما هبت ريح الى اخره نقل الشيخ التوربشتي
عن ابي جعفر الطحاوي انه ضعف هذا الحديث وابى ان يكون له اصل في السنن وانكر على ابي عبيد هم
تفسيرهم كما فسر ابن عباس واستشهد بقوله وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف
وبالاحاديث الواردة في هذا الباب فان رجل استعمال المفردة في الباب في الخير والشر ثم قال

النبي

الشيخ التوربشتي ان الاتباع لهذا الحديث وتاويله بوجه غير ما ذكره ابن عباس لا يكون مخالفا للنصوص
المذكورة وهو ان نقول المعنى لا تدمرنا بها فلا يمر علينا بعدها جنوب ولا شمال بل افسح في المدة حتى تهب علينا
ارواح كثيرة بعد هذه الريح قال الخطابي ان الرياح اذا كثرت جلبت السحاب وكثرت المطر وزكت الزروع
والثمار اذا لم تكثر وكانت ريحا واحدة فانها تكون عقيما والعرب تقول لا تلقح السحاب الا من رياح قيل معنى
كلام ابن عباس ان هذا الحديث مطابق لما في كتاب الله فان استعمال التنزيل دون اصحاب اللغة اذا حكم
على الريح والرياح مطلقين كان اطلاق الريح غالبا في العذاب والرياح في الرحمة فعلى هذا لا يرد مثل الاية
على ابن عباس لانها مقيدة بالوصف ولا تلك الاحاديث لانها ليست من كتاب الله تعالى وانما قيدت الاية
بالوصف ووحدت لانها في حديث الفلك فلو جمعت اوهمت اختلاف الرياح وهو موجب للعطب او الاحتباس ثم
ولانها افردت وكررت ليناط بها مرة طيبة واخرى عاصف ولو جمعت لم يستقم التعليق قوله اذا
ابصر ناشئا لانه ينشا من الافق يقال نشا وانشا اي خرج قوله حمد الله اي على النجاة قوله والصواعق
جمع صاعقة وهي قطعة رعد ينقض معها شقة من نار يقال صعقته الصاعقة اذا اهلكته فصعق
اي مات واما لشدة الصوت واما بالاحراق قوله لغضبك الغضب استعارة والمشبه به
الحالة التي تعرض للملك عند انفعاله وغليان دمه ثم الانتقام من المغضوب عليه واكثر ما ينتقم
به القتل فلذلك ذكره ورشح الاستعارة به عرما واما الاهلاك والعذاب فجاريان على الحقيقة
في حق الله تعالى قوله يسبح الرعد اسناد مجازي لان الرعد سبب لان يسبح الله السامع حامدا له
خائفا طامعا

باب الجنائز

الجنازة بكسر الجيم وفتحها
والكسر افصح ويقال بالفتح للميت وبالكسر النعش عليه ميت ويقال عكسه والجمع جنائز بالفتح لا غير

باب عيادة المريض وثواب المرض

قوله وفكوا العاني نه العاني الاسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا مظ حق المسلم حس هذه
كلها في حق الاسلام يستوي فيها جميع المسلمين برهم وفاجرهم غير انه يخص البر بالبشاشة والمسايلة والمصافحة
دون الفاجر المجاهر تو قوله اذا دعي المسلم المسلم الى الضيافة والمعاونة وجب عليه طاعته اذا
لم يكن ثمة ما يتضرر به في دينه من الملاهي ومفارش الحرير ورد السلام واتباع الجنائز فرض على الكفاية
واما تشميت العاطس اذا حمد الله وعيادة المريض فسنة اذا كان له متعهد والا فواجب ويجوز ان يعطف
السنة على الواجب ان دل عليه القرينة كما يقال صم رمضان وستة من شوال قوله والتشميت التسميت
بالشين والسين الدعاء بالبركة والمعجمة اعلاهما واشتقاقه من الشوامت وهي القوائم كانه دعا للعاطس
بالثبات على طاعة الله تعالى وقيل معناه ابعدك الله عن الشماتة بك قوله فانصح له النصح تحري
قول او فعل فيه صلاح صاحبه ومنه نصحت الود اي اخلصته وظاهر العبارة تقتضي ان يقال
ان يسلم عليه اذا لقيه وان يجيبه اذا دعاه الى اخره الا انه لما كانت الخصال الست من معظمات مكارم
الاخلاق عدل عن الاخبار الى صورة الامر تريدا انه الخطاب العام لئلا يختص به واحد دون
كما في قوله بشر المد قوله وابرار المقسم مظ هو تصديق من اقسم عليك وهو ان
تفعل ما ساله الملتمس واقسم عليه ان تفعل يقال بر وابر القسم اذا صدقه وقيل المراد من المقسم
الحالف ويكون المعنى انه لو حلف احد على امر مستقبل وانت تقدر على تصديق يمينه كما لو اقسم
ان لا يفارقك حتى تفعل كذا وكذا وانت تستطيع فافعل لئلا تحنث يمينه قوله ونصر المظلوم حس
هو واجب يدخل فيه المسلم والذمي وقد يكون بالقول وقد يكون بالفعل وبكفه عن الظلم قوله ونهانا
عن خاتم الذهب قوله هذه الخصال مختلفة المراتب في العموم والخصوص والوجوب فتحريم خاتم الذهب

وما ذكر معه من لبس الحرير والديباج خاصة للرجال وتحريم آنية الفضة عام للرجال والنساء لانه من باب السرف والمخيلة **قوله** والمياثر الحمر وصفها بالحمرة لانها كانت الاغلب في مراكب الاعاجم يتخذونها رعونة **نه** المئثرة بكسر الميم مفعلة من الوثار يقال وثر وثارة فهو وثير اي وطي لين واصلها موثرة فقلبت الواو ياء لكسرة الميم وهي من مراكب العجم تعمل من حرير او ديباج وتتخذ كالفراش الصغير وتحشى بقطن او صوف يجعلها الراكب تحته على الرحال والسروج **حس** ان كانت المئثرة حمراء فحرام والا فمنهي عنها ايضا كما روى انه صلى الله عليه وسلم نهى عن ميثرة الارجوان **قوله** والقسي **فا** ضرب من ثياب كتان مخلوط بحرير يؤتى به من مصر الي قرية على ساحل الشام البحر يقال لها القس وقيل القس وقيل القس العربي وهو ردي الحرير ابدلت الزاي سينا **قوله** لم يلبسه بعدها ثم قال المظهر اي من اعتقد حلها ومات عليه فانه كافر وحكم من لم يعتقد ذلك لانه ذنب صغير غلظ وشدد للارتداع والرد **قوله** في خرفة الجنة خرفة الجنة جناها الخرفة اسم ما يخترف من النخل **قوله** الخرفة ما يجتنى من الثمار وقد يجوز بها للبستان من حيث انه محلها وهو المعني بها بدليل ما روي على مخارف الجنة او تقدير المضاف اي في مواضع خرفتها **قوله** وانت رب العالمين حال مقررة لجهة الاشكال الذي تضمنه كيف اي المرض انما يكون للمريض العاجز وانت القاهر القوي المالك وعلى الثاني والثالث ان الاطعام والاسقاء انما يحتاج اليه الضعيف وانت مربي العالمين والغني على الاطلاق وخص الاول بقوله وجدتني عنده لان العجز والانكسار الصق بالرحم والله تعالى اقرب الى المنكسر فان قيل المظاهر كيف تمرض مكان كيف اعودك قلت عدل عنه معتذرا الى ما عوتب عليه وهو مستلزم لنفي المرض **قوله** لوجدتني عنده في العبادة اشارة الى ان العباد اكثر ثوابا منهما **قوله** لعقور اي يطهر جرحها وعلتها فقوله فنعم القائم تنبيه على محذوف ونعم تقريرا لما قال يعني ارشدتك بقولي لا ان الحمى تطهر عن ذنوبك فاصبر واشكر الله تعالى وانت الى التأبير والكفران فكان كما زعمت وما التعب بذلك اذ رددت نعمة الله وانت مسيحه قاله غضبا عليه **قوله** لا اشقى الى اجر هذا مولد لقوله انت الشافي وقوله شفاء لا يغادر سقما تكميل لقوله اشف والجملتان معترضتان بين الفعل والمفعول المطلق ونظما التنكير للتعليل **قوله** تربة ارضنا **مح** قالوا المراد بارضنا جملة الارض وقيل ارض المدينة لبركتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم ياخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه فيمسح بها على الجرح والعليل ويتلفظ بهذه الكلمات في حال المسح **تو** الذي يسبق الى الفهم من صنيعه وقوله هذا ان تربة ارضنا اشارة الى فطرة ادم عليه السلام وريقه بعضنا اشارة الى النطفة التي خلق منها الانسان فكانه يتضرع بلسانه ويعرض بحوى المقال انك اخترعت الاصل الاول من طين ثم ابدعت بنيه من ماء مهين فهين عليك ان تشفي من هذا شانه **قوله** بريقة بعضنا قال القاضي دلت المباحث الطبية على ان للريق له مدخل في النضج وتبديل المزاج ولتراب الوطن تبديل المزاج تاثير في حفظ المزاج الاصلي ودفع نكاته ذكر في تدبير المسافرين انه ينبغي ان يستصحب المسافر تراب ارضه ان عجز عن استصحاب مائه حتى اذا ورد ما غير ما اعتاده جعل شيئا منه في سقائه وشرب منه الماء ليامن تغير المزاج ثم ان الرقى والعزائم لها اثار عجيبة وقوله باصبعه في موضع الحال من فاعل قال وتربة ارضنا خبر مبتدا محذوف اي هذه والباء في بريقة متعلقة بمحذوف وهو خبر ثان او حال والعامل معنى الاشارة اي قال النبي صلى الله عليه وسلم مشيرا باصبعه بسم الله هذه تربة ارضنا معجونة بريقة بعضنا قلنا لهذا القول وصنعنا هذا الصنيع ليشفى وقيل معنى هذا بسم الله مقول القول صريحا ويجوز ان يكون بسم الله حالا اخرى متداخلة او مترادفة على تقدير قال متبركا بسم الله ويلزم منه ان يكون مقولا والمقول

الصريح

الفرج قوله تربة ارضنا وريقة بعضنا يدل على الاختصاص وان تلك التربة والريقة كل واحدة منهما
مختص بمكان شريف بل بذي نفس شريفة قدسية طاهرة عن الاوضار صلى الله عليه وسلم قوله بالمعوذات
اي المعوذتين قوله ومسح عنه الضمير في عنه راجع الى ذلك النفث والجار والمجرور حال اي نفث على بعض جسمه ثم
مسح بيده متجاوزا عن ذلك النفث الى ساير اعضايه في الحديث على ان الرقية والنفث بكلام الله تعالى سنة
قوله ما اجد واحاذر تعوذ من وجع هو فيه وما يتوقع حصوله في المستقبل من الحزن والخوف فان الحذر
هو الاحتراز عن مخوف قوله بكلمات الله شو الكلمة في لغة العرب تقع على كل جزء من الكلام اسما كان او
فعلا او حرفا وتقع على الالفاظ المبسوطة وعلى المعاني المجموعة والكلمات هاهنا محمولة على اسماء الله الحسنى وكتبه
المنزلة لان الاستعاذة انما يكون بها ووصفها بالتامة لخلوها عن النواقص والعوارض بخلاف كلمات
قوله وهامة والهامة كل ذات سم يقتل والجمع الهوام واما ما له سم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب
والزنبور وقد يقع الهوام على ما يدب على الارض مطلقا قوله ومن كل عين لامة صحاح العين اللامة
هي التي تصيب بسوء واللمم طرف من الجنون لامة اي ذات لمم واصلها من المت بالشي اذا نزلت به
وقيل لامة لازدواج هامة واصل ملمة لانها فاعل المت مح بناها على لفظ التثنية الظاهر انه سهو
من الناسخ الا ان يحمل كلمات الله مجازا من معلومات الله ومما علم به سبحانه من الكتب المنزلة قوله
وصب اي بلي منه بالمصايب نو ضبطوا بكسر الصاد وفتحها قيل الفتح اولى كما قال تعالى واذا مرضت فهو
يشفيني قوله وصب ذو ام الوجع قوله ولا هم نو الهم الحزن الذي يذيب الانسان من هممت
الشحم والحزن خشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم اخذ من حزونة الارض فالهم اخص وقيل الهم مختص
بما هو آت والحزن بما فات روى الترمذي مرفوعا قال لم يسمع في الهم انه يكون كفارة الا في هذا الحديث
مط الغم الحزن الذي يغم الرجل اي يصيره بحيث يقرب ان يغمى عليه والحزن اسهل حس يشاكها هـ
الكشاف شاكت الرجل شوكة اذا دخلت في جسده شوكة وشيك على ما لم يسم فاعله يشاك شوكا ته
يجوز ان يحمل الشوكة على الابتداء والخبر يشاكها وجرها على انه عاطفة وبمعنى الضمير في يشاكها م
مفعوله الثاني اي يشاك المسلم تلك الشوكة قوله تمسه صحاح مسست الشي بالكسر امسه هي اللغة
الفصيحة وحكى ابو عبيدة مسست بالفتح امسه بالضم قوله لتوعكك التوعك حرارة الحمى والمها وقد وعكه
المرض وعكا ووعك فهو موعوك قوله كما تحط الشجرة شبه حال المريض واصابة المرض جسده ثم محو السيئات
عنه سريعا بحالة الشجرة وهبوب الرياح الخريفية وتناثر الاوراق منها فهو تشبيه تمثيلي ووجه الشبه
الازالة الكلية على سبيل السرعة قولها الوجع مبتدا اشد خبره الجملة بمنزلة المفعول الثاني ومن ابدل
اي ما رايت احدا اشد وجعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قولها بين حاقنتي اي توفي بين مسندا الي نو
الحاقنة الوهدة المنخفضة بين الترقوتين من الحلق والذاقنة الذقن وقيل طرف الحلقوم وقيل ما يناله
الذقن من الصدر قولها فلا اكره اي علمت ان شدة الموت ليس من المنذرات لسوء العاقبة وان هون
هون الموت ليس من المكرمات والا لكان هو اولى به قوله مثل المؤمن التشبيه اما تمثيلي واما
مفرق فيقدر للمشبه معان بازاء ما للمشبه به وفيه اشارة الى ان المؤمن عاريه معزولة عن استيفا
اللذات معروضة للحوادث قص كمثل الخامة مط اي خامة من الزرع صفة الخامة قولها
تفييها تميلها يمينا وشمالا صفة اخرى نو الخامة الطاقة الغضة الرطبة اللينة من الزرع
والفها منقلبة عن الواو وذلك ان الريح اذا هبت شمالا امالت الخامة الى الجنوب واذا هبت
جنوبا امالت الى الشمال قوله تصرعها اي تميلها وترميها من جانب الى جانب نو الارزة بفتح
الراي شجرة الارز وروي بفتح لسكونها وهي شجرة الصنوبر والصنوبر ثمرها قوله الارزن شجر صلبة يعمل

منها العصاة والسوط والرواية الاخرى اصح قوله المجذية فا جذا يجذوا واجذي يجذا اذا ثبت قائما
والانجعاف الانقلاع وهو مطاوع جعفته جعفا اذا قطعته حتى يستحصد قوله الاستحصاد انما يستعمل
في الزرع والكلا واستعماله في الشجر اما استعارة لفظية كالمشفر للشفة او معنوية شبه قلع الصنوبر اوالا
اوالارز في سهولته بحصاد الزرع فدل على سوء الخاتمة قوله تزفزفين من زفزف الطاير بجناحيه
اذا بسطهما عند السقوط على شي والمعنى بالكسر لتعديه وتروى بالزاي من الزفزفة وهي الارتعاد من
البرد قوله الكير بالكسر هو كير الحداد وهو المبني من الطين وقيل الزق الذي ينفخ فيه النار والمبني من
الكور قوله بمثل ما كان البا زايدة كما في قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم قوله الطاعون هو
المرض العام والوبا الذي يفسد به الهوى فتفسد به الامزجة والابدان قوله والمبطون الذي
يموت بمرض البطن كالاستسقا ونحوه قوله وصاحب الهدم ما انهدم من جوانب البير فيسقط فيها ه
قوله والشهيد سمي به لحضور الملايكة عنده اشارة الى قوله تعالى تتنزل عليهم الملايكة ولانهم
يشهدون في تلك الحالة ما اعد له او لانهم يشهد ارواحهم عند الله تعالى قوله ليس من احد من زايد
الهدى الجملة بيان لقوله جعله رحمة قوله تقع صفة احد والراجع محذوف اي يقع اي يقع في بلد فيمكث
عطف على يقع وكذا وتعلم والا كان خبر ليس قوله صابرا محتسبا حالان من فاعل يمكث اي يصبر وهو
قادر على الخروج متوكل على الله طالبا للثواب لا غير قوله رجز عذاب قوله على طايفة هم الذين قيل لهم
ادخلوا الباب سجدا الخ فخالفوا قال تعالى فانزلنا عليهم رجزا من السما قوله سمعتم به بارض البا الاولى متعلقة
بسمعتم على تضمين اخبرتم وبارض حال اي واقعا في ارض قوله فلا تقدموا في الحديث قص النهي عن استقبال
البلا فانه تهور واقدام على خطر وعن الفرار عنه فانه فرار من القدر ولا ينفعه قوله احد الامرين تاديب
وتعليم والاخر تفويض وتسليم قوله فرارا منه فيه انه لو خرج الى حاجة فلا باس به قوله وان عاد نافيه ه
بدلالة الاول والمقابلة بينهما قوله خريف بستان اي مخروف من ثمر الجنة فعيل بمعنى مفعول قوله من توضا الى الخ
فيه ان الوضوء سنة في العيادة لانه ان دعا على الطهارة كان اقرب الى الاجابة قوله ستين خريفا
اي ستين سنة وكانت العرب يورخون اعوامهم بالخريف لانه كان اوان جدادهم وقطافهم وادراك غلاتهم
الى ان ارخ عمر رضي الله عنه لسنة الهجرة قوله عرق نعار ونعور اذا صوت دمه عند خروجه قوله ربنا
مبتدا الله خبر الذي صفة مادحة عبارة عن مجرد العلو والرفعة لانه منزه عن المكان من ثمه عن
المكان ومن ثم نزه اسمه عما لا ينبغي فيلزم منه التقديس المسمى بالطريق الاولى قوله امرك في السما
لقوله لقوله او حيثما امرها اي ما امر به فيهما او دبره من خلق الملايكة والنيرات وغير ذلك قوله
كما رحمتك ما كافة مهياة لدخول الكاف على الجملة قوله الامر مشترك بين السما والارض لكن الرحمة ه
تختص بالرحمة دون الارض لانها مكان الطيبين المعصومين قوله حوبنا الحوب والحوبة الاثم
قوله انت رب الطيبين هذا الى اخره تقرير للمعنى السابق قوله ينكا لك في الصحاح نكات
القرحة انكيها نكا اذا قشرتها نه نكيت في العدو انكي نكاية فانا ناك اذا اكثرت فيهم الجراح والقتل
وينكا مجزوم على جواب الامر ويجوز الرفع اي فانه ينكا ولعله جمع بين النكاية وتشييع الجنازة ه
لان الاول كدح في انزال العقاب على عدو الله والثاني سعي في انزال الرحمة على ولي الله قوله
ما شابني عنهما اي كانها فهمت ان هذه مواخذة عقاب اخروي فاجاب لها بانها مواخذة
عقاب في الدنيا عناية ورحمة قوله والنكبة ما يصيب الانسان من الحوادث قوله حتى البضاعة
اي [illegible] البضاعة قسط من المال يعنى للتجارة قوله ويد القميص الكم يعني اذا وضع بضاعة
في كمه ووهم انها غابت فطلبها كفرت عنه ذنوبه وفيه من المبالغة ما لا يخفى قه التبر الاحمر

التبر الاحمر والفضة قبل ان يضربا دنانير ودراهم وبعدهما تبر فاذا ضربا كانا عينا مظ اكتب اي اكتب مثل عمله
حين كان صحيحا حتى يرجع صحيحا او يموت نه او اكفته اجمعه ~ اي اضمه الى القبر ومنه قيل للارض كفاة هـ
نه اي امينه قوله المطعون الى اخره بيان للسبع بحسب المعنى قوله يموت بجمع عب اي يموت وفي بطنها
ولد او قيل بكرا والجمع بالضم بمعنى المجموع وكسر الكسائي الجيم اي ماتت مع شي مجموع فيها غير منفصل عنها مع حمل
او بكارة قوله ثم الامثل فالامثل ثم للتراخي في الرتبة والفا للتعاقب على سبيل التوالي تنزلا من الاعلى
الى الاسفل واللام في الانبيا والامثل للجنس وفي الرجل للاستغراق في الاجناس المتوالية عب الامثل
يعبر به عن الاشبه بالفضل والاقرب الى الخير واماثل القوم كناية عن خيارهم قوله يبتلى الرجل بيانا
للحالة الاولى قوله صلبا جعل الصلابة صفة له والرقة صفة للدين مبالغة وعلى الاصل
قوله فما زال كذلك الضمير راجع الى اسم كان الاول وقولها وهو بالموت اي مشغول او متلبس به
والاحوال بعدها متداخلات قوله او سكرات الموت السكر حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر
ما يستعمل ذلك في الشراب وقد يعتري من الغضب والعشق قوله امسك عنه بذنبه اي امسك
عليه بسبب ذنبه من العقوبة عما استحقه قوله حتى يوافيه به الضمير المرفوع راجع الى الله تعالى
والمنصوب الى العبد ويجوز ان يعكس والمعنى لا يجازيه بذنبه حتى يجي في الاخرة متوفرا الذنوب وافيها
فيستوفي حقه من العقاب قوله اذا احب قوما ابتلاهم اي اذا احب قوما وابغض قوما ابتلاهم
جميعا حذف ذكر احد الفريقين لدلالة التفصيل عليه قوله فمن رضي فله منه الرضى رضي الله مسبوق
برضى العبد ومحال ان يرضى العبد عن الله الا بعد رضا الله عنه ومحال ان يحصل رضا الله ولا يحصل
رضا العبد في الاخرة فعن الله الرضى ازلا وابدا سابقا ولاحقا قوله حتى يبلغه حتى هذا اما
للغاية واما بمعنى كي وفيه اشعار بان البلايا خاصية في نيل الثواب ليست للطاعة ولذلك كان من
نصيب الانبيا اشد البلا قوله مثل ابن ادم اي صورته قوله تسع وتسعون منية المراد
بالمثل اي ان اصل خلقة الانسان من شانه ان لا تفارقه المصايب والبلايا فان اخطاته هـ
تلك النوايب على الندرة ادركه من الادوا الدا الذي لا دوا له والمنايا جمع منية وهي الموت
لانها مقدرة بوقت مخصوص من المنى وهو التقدير سمى كل بلية من البلايا منية لانها طلايع
ومقدماتها قوله يود الود محبة الشي وتمني كونه له ويستعمل في كل واحد من المعنيين مع
المحبة والتمني وفي الحديث هو من المودة التي بمعنى التمني قوله وعن عامر الرام بالتخفيف
بمعنى الرامي ويقال عامر بن الرام والاول اصح ويذكر فيمن له رؤية ورواية قوله اذا
اصابه السقم الى اخره اي اذا مرض ثم عوفي منه وعلم ان مرضه كان مسببا عن الذنوب الماضية
فيندم ولا يقدم على ما مضى فيكون كفارة لها قوله ومن الاسقام عطف على مقدر اي عرفنا
ما يترتب على الاسقام وما الاسقام قوله قم عنا اي تنح وابعد قوله فنفسوا له التنفيس التفريج
يقال نفست عنه تنفيسا اي رفهت ونفس الله عنه كربته اي فرجها اي اطمعوه في طول اجله واللام
للتاكيد قوله فان ذلك لا يرد شيئا اي لا باس عليك بتنفيسك قوله ويطيب نفسه البا زائدة هـ
ويحتمل ان يجعل البا للتعدية وفاعل يطيب ضمير راجع الى اسم ان وليس عند الاول رواية المصابيح
ويطيب لنفسه قيل لها دون المرشد وهو عليل يهون عليك وطيب نفسك فان الصحة لا يمنع من
الفنا والعلة لا تمتنع من البقا فقال والله لقد طيبت نفسي وروحت قلبي بمكان طيب دعا
له بطيب النفس في الدنيا وطاب ممشاك كناية عن سيره وسلوكه طريق الاخرة هـ
بالتعري من رذايل الاخلاق والتحلي بمكارمها وتبوات دعا له بطيب العيش في الاخرة وانما اخرج

الادعية في صورة الاخبار اظهارا للحرص قوله لو ان الله لو للتمني لان الامتناعية لا تجاب ه
بالفا اي لا تقل هساله ليت ان الله ابتلاه ويجوز ان تقدير لو ابتلاه الله لكان خيرا له فكفر وعلى الاول
ما يدريك معترضة وعلى الثاني متصلة بما بعدها قوله بحوض الرحمة شبه الرحمة بالما اما في الطهارة
او في الشيوع والشمول قوله فان الحمى جواب اذا اي فعلم انها كذلك فيطفيها ويحتمل ان يكون الجواب
فليطفيها وقوله فان الحمى معترضة قوله جريته تعالى ما اشد جريه هذا الما الكثير قوله
وصدق اي احمل قوله هذا صادقا فان ليشفيني قوله وليغمس بيان لقوله فليستنقع حتى
به لتعلق المرات قوله خمس اي الايام التي ينبغي ان ينغمس فيها خمس اي فالمرات قوله هي ناري في
اضافة النار اشارة الى انها لطف ورحمة منه ولذلك صرح بقوله عبدي ووصفه بالمومن وقوله
اسلطها حال او استيناف قوله حظه اي نصيبه مما اقترف من الذنوب ويحتمل انها نصيبه ه
من الحتم المقضي في قوله تعالى وان منكم الاول هو الظاهر قوله اريد اغفر اي اريد ان اغفر لحذف
ان والجملة اما حال من فاعل اخرج او صفة للمفعول قوله كل خطيئة اي جزاؤه قوله واقتارا
الاقتار التضييق قوله ثمره اي مره بان يدعوك فان دعاءه كدعا الملايكة لانه خرج عن الذنوب
قوله وقلة الصيحة الصيحة واضطراب الاصوات للخصام منهي من اصله لا سيما عند المريض ه
فالقلة بمعنى العدم قوله لغطهم نه اللغط صوت وصيحة لا يفهم معناه وكان ذلك عنده فاته ه
روي ابن عباس رضي الله عنهما انه لما احتضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فيهم ه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فالنبي صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا
فقال عمر وفي رواية بعضهم رسول الله قد غلب عليه الوجع وعندكم القران حسبكم كتاب الله ه
فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله ومنهم من يقول ما قال عمر وفي
رواية ومنهم يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغط والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوموا عني متفق عليه قوله فواق ناقة الفواق بالضم والفتح قدر ما بين الحلبتين من الوقت
لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب يقال ما اقام عنده الا فواقا
قوله افضل العبادة اي افضل ما يفعله العابد قوله اذا اشتهى الى اخره هذا انما يبتني على
التوكل وانه هو الشافي او ان المريض قد شارف الوفاة قوله الى منقطع اثره اي موضع قطع
اجله وسمي الاجل اثرا لانه يتبع العمر نو حراح المقتولين الجراح جمع جراحة بالكسر ه
جراح المقتولين الجراح جمع جراحة بـــــــاب تمني الموت قوله
لا يتمنى الى اخره نهي في صورة النفي مبالغة مظ النهي عن التمني الموت قدلك كان مطلقا لكن المراد
المقيد لما في حديث انس لا يتمنين احدكم الموت عن ضر اصابه وقوله صلى الله عليه وسلم وتوفني
اذا كانت الوفاة خيرا لي يعلل هذا بكون تمني الموت من ضر اصابه في نفسه او ملله لانه اما ان
يكون محسنا او مسيئا فحذف يكون مع اسمها مرتين وابقى الخبر واكثر ذلك انما يكون بعد ان
ولو قوله فلعله ان يستعتب نص اي يطلب العتبى وهي الارضا وكذا الاعتاب اي يطلب
رضا الله بالتوبة ورد المظالم وتدارك الفايت قوله انقطع امله بالهمزة في الحميدي وجامع ه
الاصول وفي شرح السنة بالعين قوله من احب لقا الله مه المراد باللقا المصير الى الدار الاخرة
وطلب ما عند الله وليس الغرض به الموت لان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وابغضها احب لقا الله ه
ومن اثرها وركن اليها كره لقا الله لانه انما يصل اليه بالموت وقوله الموت قبل لقا الله بين
ان الموت غير اللقا ولانه يعرض دون الغرض المطلوب فيجب ان يصبر عليه ويحمل مشاقه قوله

مستي

مستريح نه استراح الرجل واراح اذا رجعت اليه نفسه بعد الاعيا قوله يستريح منه العباد الى
اخره استراحة البلاد والاشجار لان الله تعالى بفقده يرسل السماء مدرارا ويحيي به الارض بعد ما حبس لشومه
الامطار وفي حديث ابن المبارك ان الحبارى لتموت هزلا بذنب ابن ادم وخص الحبارى لانها ابعد الطير مطيرا سجعه قوله
او عابري سبيل الاظهر ان تكون او بمعنى بل قوله او تواريه سط وخذ من صحتك لسقمك اي عمرك لا يخلوا من صحة ومرض ففي
الصحة سر سيرا القصد بل لا نقع به وزد عليه ما عسى ان يحصل لك الفتور عنه بسبب المرض وفي قوله
ومن حياتك لموتك اشارة الى اخذ نصيب الموت وما يحصل فيه من الفتور من السقم يعني لا تقعد في المرض السير
كل القعود بل ما امكنك منه فاجتهد فيه حتى تنتهي الى لقاء الله سف ألا وهو حسن الظن اي احسنوا الحال الكم
الان حتى يحسن ظنكم بالله عند الموت فان من ساء عمله قبل الموت يسوء ظنه عند الموت قوله الخوف والرجا
كالجناحين للسائرين الى الله سبحانه وتعالى لكن في الصحة ينبغي ان يغلب الخوف ليجتهد في الاعمال الصالحة
واذا جا الموت وانقطع العمل ينبغي ان يغلب الرجا وحسن الظن بالله لان الموافاة حينئذ الى ملك كريم رؤف
رحيم قوله هادم اللذات نه الموت بالجر عطف بيان وبالرفع خبر مبتدا محذوف وبالنصب
على تقدير اعني قوله ليس ذلك مح اي ليس حق الحيا من الله ما تحسبونه بل ان يحفظ نفسه بجميع
جوارحه وقوله عما لا يرضاه فليحفظ راسه وما وعاه من الحواس الظاهرة والباطنة واللسان
والبطن وما حوى اي لا يجمع فيه الا الحلال قوله تحفة المومن الموت لان الموت ذريعة الى وصول
السعادة الكبرى ند التحفة طرف الفاكهة وقد تفتح الحاء ثم تستعمل في غير الفاكهة من الالطاف
قال الازهري اصلها وحفة فابدلت الواو تا نو بعرق الجبين فيه وجهان احدهما ما يكابده
من شدة السياق الذي لا يعرق دونها الجبين اي يشدد عليه تمحيصا لبقية ذنوبه والثاني انه
كناية عن كد المومن في طلب الحلال او تضييقه على نفسه بالصوم والصلوة حتى يلقى الله تعالى والاول
قوله موت الفجاة بالمد والقصر مصدر فجئه الامر اذا جا بغتة وقد جا منه بفعل بالفتح قوله اخذ
الاسف قوله اي اخذة سخط من قوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم لان الغضبان لا يخلوا من حزن
ولهف فقيل له اسف حتى كثر ثم استعمل في موضع لا مجال فيه للحزن وهذه الاضافة فيه بمعنى من كخاتم
فضة قال الراوي في الحديث الاسف بكسر السين وفتحها الكسر الغضبان والفتح الغضب اي موت
الفجاة اثر من اثار غضب الله فلا يتركه ليستعد لمعاده بالتوبة قوله ارجوا الله الى اخره علق
الرجا بالله والخوف بالذنوب واشار بالفعلية الى ان الرجا حدث عند السياق وبالاسمية والتاكيد
بان الخوف كان مستمرا محققا قوله لا يجتمعان اي هاتين الخصلتين قوله في مثل زائدة
هذا الموطن اما مكان واما زمان كمقتل الحسين رضي الله عنه قوله هول المطلع المطلع مكان
الاطلاع من موضع عال قيل على الشيء اولا يقال مطلع هذا الجبل من موضع كذا اي ماتاه
ومصعده يريد به ما يشرف عليه من سكرات الموت وشدايده فشبه بالمطلع الذي يشرف
عليه من موضع عال قيل على النهي ولا لشدة المطلع لانه انما يتمناه في طول العمر فله الصبر
وضجر فاذا جا ما يتمناه ازداد ضجرا الى ضجر فيستحق مزيد سخط وثانيا بحصول السعادة في طول
العمر قوله ورزقنا اي رزقنا ابتدا ثنيا بالتذكير قوله ان كنت خلقت للجنة فان قيل هو من
العشرة المبشرة فكيف قال ان كنت اجيب بان المقصود التعليل لا الشك اي كيف يتمنى الموت عندي وانا
ابشرك بالجنة اي لا يتمنى لانك من اهل الجنة وكلما طال عمرك زادت درجتك نظيره بالتعليل قوله تعالى
ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مومنين ولفظ ما في ما طال مصدرية ويجوز ان تكون موصولة
والمضاف محذوف اي الزمان الذي طال فيه عمرك قوله من عملك من زايدة على مذهب الاخفش اي

تعيضية اي حين يحضر عليك قوله فقد اكتووا الكي علاج معروف في كثير من الامراض وقد ورد النهي عن الكي
فقيل النهي لاجل انهم كانوا يرون الشفا منه واما اذا اعتقد وانه سبب وان الشافي هو الله فلا باس به
وان يكون النهي من قبيل التوكل وهو درجة اخري غير الجواز قوله ولقد رايتني الواو قسمية واللام جواب
القسم كانه اضطر الي تمني الموت اما من ضر اصابه فاكتوي لسببه او من خاف منه و لا لك عقبة بالجملة
القسمية وبين فيها لعنه حالتيه حاله صحبته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحالته يومئذ ثم
قاس حاله في جودة الكفن علي حال عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لكن حمزة المعني اني تركت
متابعة اولئك السادة الكرام وما اقتفيت اثرهم حيث هيهات لكفني مثل هذا الثوب النفيس لكن
سار لسيرهم فما وجد ما يواريه حيث جعل علي قدميه الاذخر قوله برده ملحاء فيها خطوط تبيض
وسود

باب ما يقال عند من حضره الموت

لقنوا موتاكم اي من قرب منه الموت مجازا باعتبار ما يؤول منه اليه و عليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم
اقروا علي موتاكم يس وسيجي فائدة التخصيص بكلمة التوحيد وسورة يس بعد هذا قوله ما امره الله
به فان قلت اين الامر في الاية قلت لما امر بالبشارة واطلقها بالنعم كل مبشر به واخرجه مخرج الخطاب
ليعم كل احد نبه علي تعميم الامر ولعظيم شان هذا القول فنبه بذلك علي كون القول مطلوبا وليس الامر
الا طلب الفعل وذلك ان قوله انا لله تسليم واقرار بانه وما يملكه وما ينسب اليه عارية مستردة ومنه
البدا واليه الرجوع واذا اوطن نفسه علي ذلك سهل عليه المصيبة واما التلفظ بذلك مع الجزع فقبيح
وسخط القضا قوله اللهم اجرني اجره يوجره اذا اثابه واعطاه الاجر وكذلك اجره ياجره قوله خيرا
منها اي خيرا مما فات في هذه المصيبة قولها اي المسلمين تعجب من نزل قوله صلى الله عليه وسلم
الا اخلف الله له خيرا منها علي مصيبتها استعظاما لابي سلمة قولها وقد شق بصره بفتح الشين ورفع
البصر يقال شق بصر الميت اذا نظر الي شي لا يرتد اليه طرفه وضم الشين منه غير جائز قوله ان
الروح علة للاغماض اي اغمضته لان الروح اذا فارق تبعه البصر فلم يبق لانفتاح البصر فائدة او علة
للشق اي المحتضر يتمثل له الملك المتوفي لروحه فينظر اليه شزرا ولا يرتد طرفه حتي يفارقه الروح
وتضمحل بقايا قوي البصر علي تلك الهيئة قوله لا تدعوا علي انفسكم الا بخير ط اي لا تقولوا وويلاه اي
الويل لي وما اشبه ذلك قيل ويحتمل ان يقال انهم اذا تكلموا في حق الميت بما لا يرضاه الله تعالي يرجع صفته
اليهم فكانهم دعوا علي انفسهم بشرا ويكون المعني كما في قوله تعالي ولا تقتلوا انفسكم اي بعضكم بعضا
قوله واخلفه اي كن خليفته من خلف يخلف اذا قام مقام غيره بعده في رعاية امره وحفظ مصالحه
قوله في عقبه اي في اولاده قوله في الغابرين اي في الباقين الاحيا من الناس فقوله في الغابرين حال
من عقبه اي اوقع خلافتك في عقبه كائنين في جملة الباقين من الناس قوله في الغابرين بدل
من قوله في عقبه قوله سجي اي غطي قص ببرد حبرة الحبرة بوزن العنبة برد يمان قوله من كان
اخر كلامه الي اخره قيل كثير من اليهود والنصارى يتكلمون بهذه الكلمة فلابد من ذكر قرينتها وهي
محمد رسول الله واجيب بان القرينة في ذلك صدوره عن صدود الرسالة قوله علي موتاكم
المراد من حضره الموت ومن قضي نحبه وهو في بيته او دون مدفنه والسر في ذلك ان السورة
الكريمة الي اخرها مشحونة بتقرير امهات علم الاصول وجميع المسائل المعتبرة من النبوة وكيفية
الدعوة واحوال الامم واثبات القدرة وان افعال العباد مسندة الي الله تعالي واثبات التوحيد
ونفي الضد والند وامارات الساعة وبيان الاعادة والحشر وحضور العرصات والحساب ٥
والجزا والمرجع والماب فحقهما ان تقرا عليه في تلك الساعة قوله كيف للاحيا اي كيف ذلك التلقين

كيف ذلك التلقين للاحيا

كيف ذلك التلقين للاحيا احسن ام لا قوله اجود واجود اي جوده مضمومة الى جوده وهذي معنى الواو
فيه قوله كانت في الجسد الطاهر كنت لي طابق الندا واخرى لكن اعتبر اللام الموصوله اي النفس التي طابت كاينة
في الجسد ويحتمل ان يكون صفة اخرى للنفس لان المراد منها ليس نفسا معينة بل الجنس مطلقا قوله بروح اي
استراحة ولو روي بالضم كان بمعنى الرحمة لانها كالروح للمرحوم قوله وريحان اي رزق وقيل البقا اي هذان
له معا وهو الخلود والرزق قوله ورب هذا مقرر للاول على الطرد والعكس قوله فيها الله اي فيها رحمة الله يعني الجنة
قوله وابشري استعاره تهكميه او على المشاكلة والازدواج وحميم وغساق مقابل روح وريحان قوله وغساق
الغساق بالتخفيف والتشديد البارد المنتن قوله واخر من شكله اي وجد من ذوقات اخر مثل الغساق في الشدة
والفظاعة ازواج اجناس واخر في محل الجر عطف على حميم وازواج صفة لاخر وان كان مفردا لانه في تاويل
الضروب والاجناس قوله قال حماد وحماد بن زيد احد رواة هذا الحديث يحتمل ان يكون فاعل تذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم او النبي اي يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف طيب ريحها وذكر المسك لكن اعلم ان ذلك كان
على التشبيه او الاستعارة او غير ذلك قوله صلى الله عليك اي عليك النغاة من الغيبة الخطاب وفايدته مزيد الاختصاص
لها بالصلاة عليها قوله كنت تعمرينه استعارة يشبه تدبير البدن بعمارة البلد قوله الى اخر الاجل يعلم من هذا ان لكل
احد الاجلين اولا واخرا ويشهد له قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده اي اجل الموت واجل القيمة قوله فيقال
انطلقوا ههنا بياء وفي الاولى بقول رعاية لحسن الادب حيث نسب الرحمة الى الله سبحانه وتعالى ولم ينسب
اليه الغضب كما في قوله انعمت عليهم قوله فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطة كانه صلى الله عليه وسلم لو شم بروح
الكافر قوله كاطيب الكاف صفة لمصدر محذوف اي تخرج خروجا مثل ريح مسك يفوق فارتها وهو فتاق ساير ارواح
المسك قوله فلهو اشد اللام للابتدا وهو مبتدا واشد خبره ولا يبعد ان يكون جارة لهم فرح اشد فرحا منكر الفرح
فرحا على سبيل المبالغة قوله من احدكم اي من فرح احدكم بغايبه حال قدومه قوله ماذا فعل اي كيف حاله وشانه
قوله فيقولون دعوه اي يقول بعضهم لبعض دعو القادم فانه حديث عهد بتعب الدنيا قوله الى امه الام
المصير الخلق على الماوى على التشبيه لان الام ماوى الولد ومفزعه قوله الهاوية بدل او عطف بيان قوله بمسح
الجوهري المسح بالكسر البلاس قوله باب الارض اي باب سما الارض قوله كان على رؤسنا الطير كناية عن اطراقهم
رؤسهم وسكونهم وعدم التفاتهم قوله ينكت اي يؤثر بطرف العود الارض فعل المفكر المهموم قوله وحنوط الحنوط
ما يخلط بالطيب في اكفان الموتى واجسادهم قوله لم تدعوها اشارة الى ان ملك الموت اذا قبض روح العبد يسلمها
الى اعوانه الذين معهم من اكفان الجنة قوله كاطيب نفحة صفة موصوف محذوف هو مفعول تخرج اي تخرج منها ريحا
كاطيب نفحة مسك قوله فيقول له من انت كما سره بالبشارة قال له اي لا اعرف من انت حتى تجاريك بالثنا وله
قوله يجي بالخير جملة استينافيه وقوله من انت متضمن معنى المدح مجملا والثاني قوله فوجهك لتعقيب البيان
بالحمد على عكس قول الشقي للملك من انت قوله فوجهك الوجه اي وجهك هو الكامل في الحسن والجمال والنهاية في الكمال
وحق لمثل هذا الوجه ان يجي بالخير ويبشر بمثل هذا البشارة قوله رب اقم الساعة لعله عبارة عن طلب احيايه
حتى يرجع الى الدنيا ويزيد في العمل الصالح قوله فتفرق في جسده اي تتفرق في الجسد كراهة الخروج الى ما تبين
عنده من العذاب الاليم كما ان روح المومن تخرج وتسيل كما تسيل القطرة من السقا فرحا الى ما فوقها عينه من
الكرامة قوله كما ينزع السفود شبه نزع روح الكافر من اقصى عروقه بحيث يصحبه العروق كما قال في الرواية
الاخرى وتنزع نفسه من العروق نزع السفود وهي الحديدة التي تشوى بها اللحم فيبقى معها بقية من المحروق
فيستصحب عند الجذب شيا من ذلك الصوف مع قوة وشدة وبعكسه شبه خروج روح المومن بترشح الماء
وسيلانه من القربة المملوة مع سهولة ولطف قوله في سم الخياط الابرة مثل الضيق والجمل مثل في العظم فهو تعليق
بالمحال قوله اي تهوي به الريح اي عصفت به الريح حتى هوت به في بعض المطارح البعيدة وهذا استعارتها وتجرد لقوله

صلى الله عليه وسلم في مجيئه بالارض السفلى تطرح روحه طرحا لانه بيان حال الكافر حينئذ لانه شبه في الاية من اشرك بالله بالساقط من السما والاهوا التي تتوزع افكاره بالطير المختطفة والشيطان الذي يغويه ويطرح به في واد الضلالة بالريح التي تهوي بما عصفت به في بعض المهاوي المتلفة **قوله** كعب هو كعب بن عمرو ابي عوف المازني الانصاري شهد بدرا **قوله** بنت البرا البرا بن عازب ابن معرور انصاري خزرجي اول من بايع ليلة العقبة الثانية ما قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر ومعرور بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم الرا الاولى **قوله** قالت الى اخره جواب عن اعتذاره بقوله نحن اشغل من ذلك اي لسنا ممن يشتغل بما كلفناك بل انت ممن قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كيت وكيت **قوله** تعلق الجوهري علقت الابل العضاة تعلق بالضم اذا تسنمتها وتناولتها بافواهها ومنه الحديث ارواح الشهدا في حواصل طيور خضر تعلق من ورق الجنة انتهى كلامه ولعل الظاهر ان يقال تعلق من شجر الجنة وتعديته بالى لتقييد الايصال لعله كنى به عن الاكل لانها اذا اتصلت بشجرة الجنة وتشبثت بها اكلت من ثمارها قوله بشجر الجنة فيه ان الجنة مخلوقة موجودة وهو مذهب اهل السنة وقال القاضي عياض وفيه ان الارواح باقية لا تفنى فينعم المحسن ويعذب المسي وقد جا به القران والاثار **قوله** نسمة المومن النسمة تطلق على ذات الانسان جسما وروحا وعلى الروح مفرده وهو المراد ههنا لقوله حتى يرجعه الله في جسده **قوله** طير تعلق وفي رواية في جوف طير خضر وفي اخرى بحواصل طير وفي اخرى في صورة طير بيض قال القاضي عياض والاشبه او الاصح قول من قال طيرا او صورة طير وهو الاكثر لا سيما مع قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود وتاوي الى قناديل تحت العرش وليس هذا بمستبعد اذ ليس للاقيسة والعقول فيه حكم وكله جائز وقيل ان المنعم والمعذب جزء من البدن تبقى فيه الروح فهو الذي يالم ويعذب ويلتذ وينعم ويقول رب ارجعون ويسرح في شجر الجنة في جوف طير او في صورته وفي قناديل تحت العرش كل ذلك غير مستحيل بقدرة الله تعالى وقيل المراد من نسمة المومن ارواح الشهدا وقيل بل المراد جميع المومنين الذين يدخلون الجنة بغير عذاب لعموم الخطاب والله اعلم **باب غسل الميت وتكفينه** **قوله** نغسل ابنته زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** ثلاثا او خمسا فقط وفيه الترتيب دون التخيير اذ لو حصل النقا بالغسلة الاولى استحب التثليث وكره التجاوز عنه وان حصل بالثانية او بالثالثة استحب التخميس والا فالتسبيع او اكثر من ذلك بكسر الكاف خطاب لام عطية ورايتن من الراي يعني اذا احتجن الى اكثر من ثلث او خمس للانقا لا للتشهي فافعلنه **قوله** وسدر قال القاضي هذا يقتضي استعمال السدر في جميع الغسلات والمستحب استعماله في الكرة الاولى ليزيل الاقذار ويمنع منه تسارع الفساد والكافور لدفع الهوام قولها حقوه اي ازاره والحقو في الاصل معقد الازار سمي به الازار لمجاورته اشعرنها اياه اي اجعلن هذا الحقو تحت الاكفان بحيث يلاصق بشرتها والمراد ايصال البركة اليها **قوله** اياه الحقو قولها فضفرناه من الضفير وهي النسج ومنه ضفر الشعر وادخال بعضه ببعض **قوله** سحولية يروى بفتح السين وضمها وفتحها منسوب الى السحول وهي القصار لانه يسحلها اي يغسلها او الى سحول وهي قرية باليمن واما السحول فهو جمع سحل وهو الثوب الابيض النقي ويكون من قطن وفيه شذوذ لانها نسبت الى الجمع وقيل اسم قرية بالضم ايضا وكره الشافعي القميص والحديث بظاهره قولها كرسف قطن قولها ليس فيها قميص ح قال مالك وابي حنيفة يستحب قميص وعمامة والمعنى ليس القميص والعمامة من جملة الثلاثة وانما زائدتان فليس بمعنى سوى وهو ضعيف ولم يثبت انه صلى الله عليه وسلم كفن في قميص وعمامة وفي الحديث دليل على ان القميص الذي غسل فيه النبي صلى الله عليه وسلم نزع عند تكفينه لانه لو لم ينزع لافسد الاكفان لرطوبته قولها فليحسن كفنه اي فليتخير من الثياب انظفها واتمها ولم يرد به ما يفعله المبذرون اسرافا ورياء وروي عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لا تغالوا في الكفن فانه يسلب سلبا سريعا **قوله** فوقصته الوقص كسر العنق يقال وقصت عنقه اقصتها وقصا ووقصت به را

حلته

والحلية كقولك حذا الحطام وحذنا الحطام ولا يقال وقصت العنق نفسها ولكن يقال وقص الرجل فهو موقوص مع
قوله ولا تخمروا مط مذهب الشافعي واحمد ان المحرم يكفن بلباس احرامه ولا يستر راسه ولا يمس طيبا
فانه يحشر يوم القيامة قايلا لبيك اللهم لبيك ومذهب ابي حنيفة ومالك ان حكمه حكم ساير الموتى قوله قتل مصعب
مجهول حكاية ما في الحديث بدل من قوله حديث خباب اي سبق ذكره بهذا اللفظ وهو قتل الى اخره في باب
جامع المناقب قوله ومن خير اكحالكم ذكره على سبيل الاستطراد عطف على قوله البسوا وانما ابرز الاول في صورة
الامر اهتماما بشانه وانه من السنة المندوب اليها واخبر عن الثاني للايذان بانه من حيز ذات الناس وجمع بينهما
لمناسبة الزينة يزين بها المميزون من الصلحا قوله الشعر الاهداب قوله لا تغالوا اي لا تتغالوا في كثرة ثمنه
واصل الغلاء مجاوزة القدر في كل شي يقال غاليت الشي وبالشي غاليت وغلوت فيه اغلو اذا جاوزت فيه الحد
قوله فانه يسلب اي يبلى سريعا وهو تبذير استعير لبلى الثوب السلب مبالغة السرعة قوله بثياب جدد
الى اخره قال الخطابي حمل ابي سعيد الحديث على الظاهر وقد تاول بعض العلما على المعنى وانه اراد به الحالة
التي يموت عليها من الخير والشر والعمل الذي يختم به يقال فلان طاهر الثياب اذا وصفوه بطهارة النفس
والبراءة من العيب وجاء في تفسير قوله تعالى وثيابك فطهر اي عملك فاصلح ويقال فلان دنس الثياب اذا
كان خبيث النفس والمذهب وهو كالحديث الاخر يبعث العبد على ما مات عليه قال الهروي وليس قول من ذهب
به الى الاكفان بشي لان الانسان انما يكفن بعد الموت قوله الميت يبعث قال القاضي العقل لا يابى حمله على
ظاهره حسبما فهم الراوي اذ لا يبعد اعادة ثيابه البالية كما لا يبعد اعادة عظامه الناخرة غير ان عموم
قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس حفاة عراة حمل جمهور اهل المعاني على ان اولوا الثياب بالاعمال فلان
الرجل يلابسها كما يلابس الملابس قيل واما العذر من جهة الصحابي فان يقال عرف معنى الكلام لكنه سلك
مسلك الابهام وحمل الكلام على غير ما يترقب ونحوه فعل النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم حيث قال سازيد على السبعين اظهارا لغاية رحمته ورافته على من بعث اليهم
قوله الحلة واحد الحلل وهي برود اليمن ولا يسمى حلة الا ان تكون ثوبين من جنس واحد فقط اختار بعض
الايمة ان يكون الكفن من برود اليمن بدليل هذا الحديث والاصح ان الابيض افضل لحديث عايشة رضي الله عنها
وبعد فضيلة الكبش الاقرن على غيره لعظم جثته وسمنه في الغالب قوله الحديد السلاح والدرع واراد
بالجلود مثل الفروة والكساء غير الملطخ بالدم ولا يغسل الشهيد ولا يصلى عليه عند الشافعي واما عند ابي حنيفة فلا
ولكن يصلى عليه قوله ولقد خشينا اي خفنا ان يدخل في ذمة من قبله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشا
لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا مط عبد الله بن ابي قوله هو منافق ظاهر النفاق وانزل
في كفره ونفاقه ايات من القران تتلى فاحتمل انه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك قبل نزول ولا تصل على احد منهم مات
ابدا ولا تقم على قبره وان يكون بالبقا لابنه وان يكون مجازا لانه كان كسى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم قميصا
فاراد ان يكافيه لئلا يكون للمنافق عنده يد لم يجازه عليها قال وفي الحديث دليل على جواز التكفين بالقميص واخراج
الميت عن القبر بعد الدفن لعلة او سبب

باب المشي مع الجنازة والصلاة عليها

قوله اسرعوا بالجنازة مط الجنازة بالكسر الميت وبالفتح السرير فاسند الفعل الى الجنازة واريد الميت
قوله فخير اي حاله في القبر يكون حسنا طيبا فاسرعوا به حتى يصل الى تلك الحالة الطيبة عن قرب قوله
فان تك صالحة الى اخره معناه قريب بما مر من قوله يستريح او يستراح منه قوله اي يا ويلها اي يا ويلتي هلا
احضر هذا او انك عدل عن حكاية قول الجنازة الى ضمير الغايب حملا على المعنى كراهية اضافة الويل الى نفسه
فقوموا فظن الامر بالقيام ام موجب الميت وتعظيمه واما لتهويل الموت وتفظيعه والتنبيه على
انه حال ينبغي ان يضطرب ويقلق من راى ميتا استشعارا منه ورعبا ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم

انما الموت فزع والفزع بفتح الفاء مصدر وصف به مبالغة **قوله** حتى توضع قيل اراد بالموضع عن الاعناق وقيل الوضع في اللحد ويويد الاول ما رواه الترمذي عن احمد واسحاق قالا من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن اعناق الرجال **قوله** قام فقمنا محكي عن الشافعي حديث علي رضي الله عنه ناسخ لحديث ابي سعيد اذا رايتم الجنازة فقوموا وقال احمد واسحق ان شا قام وان شا لم يقم وعن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يتقدمون الجنازة فيقعدون قبل ان تنتهي اليهم الجنازة ثم يقعد بعد قيامه اذا تجاوزت عنه الثاني انه كان يقوم ايام ثم ترك يقوم بعد ذلك وعلى هذا يكون فعل الاخير قرينة وامارة على ان الامر الوارد في ذلك للخبرين للندب ويحتمل ان يكون نسخا للوجوب المستفاد من ظاهر الامر والاول ارجح لان الاحتمال المجاز اقرب من النسخ **قوله** من الاجر **قوله** بقيراطين اي بقسطين ونصيبين **قوله** كل قيراط القيراط جزء من اجزاء الدينار وهو نصف عشره في اكثر البلاد واهل الشام يجعلونه جزءا من اربعة وعشرين والياء فيه بدل من الراء فان اصله قراط قيل لانه قرابط وهو شايع مستمر وقد يطلق ويراد به بعض الشي وذلك لانه فسر بقوله كل قيراط مثل احد وذلك تعبير عن المقصود من الكلام لا للفظ القيراط والمراد على الحقيقة انه يرجع بحصتين من جنس الاجر فبين المعنى بالقيراط الذي هو حصة من جملة الدينار **قوله** نعى للناس يقال نعاه نعيا ونعيا **قوله** كبر على جنازة خمسا **ح** دل الاجماع على نسخ هذا الحديث لان عبد البر وغيره نقلوا الاجماع على انه لا يكبر اليوم الا اربعا وهذا دليل على انهم اجمعوا بعد زيد بن ارقم والاصح ان الاجماع يصح بعد الخلاف **قوله** يكبرها قيل كبر خمسا على عمه حمزة **س** انها سنة اي ليست ببدعة الضمير المونث كقراءة الفاتحة وليس المراد بالسنة انها واجبة بل ما يقابل البدعة اي انها طريقة مروية وهذا التاويل على مذهب الشافعي واحمد وقال ابو حنيفة ليست بها **قوله** واعف عنه **قوله** العفو والعافية والمعافاة متقاربة والعفو محو الذنوب والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا وهي الصحة والمعافاة اي ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك ويصرف اذاهم عنك واذاك عنهم والنزل ما يقدم للضيف من الطعام اي احسن نصيبه من الجنة **قوله** والثلج اي طهره من الذنوب بانواع المغفرة **قوله** فتنة القبر اي الحيرة في جواب الملكين **قوله** لما توفي سعد بن ابي وقاص توفي في قصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة وحمل اليها على اعناق الرجال ليدفن بالبقيع وذلك في امره معاوية قالت عائشة رضي الله عنها ان يصلى عليه في المسجد لتصلي هي عليه فابوا عليها وقالوا لا نصلي على الميت في المسجد فذكرت الحديث والشافعي ذهب الى قول عائشة وابي حنيفة واصحابه يكرهون ذلك وقالوا ان الصحابة كانوا متوافرين فلو لم يعلموا بالنسخ لما خالفوا حديث عائشة **قوله** ابني بيضا اسم الام **قوله** واخيه اسمه سهل [illegible] **قوله** قام وسطها كانه يسترها عن الناس والوسط بالسكون يقال فيما كان متفرق الاجزا كالناس والدواب وغير ذلك وما كان متصل الاجزا كالدار والراس فهو بالفتح وقيل كل منهما يقع موقع الاخر وكانه اشبه وقال صاحب المغرب ان الوسط بالفتح كالمركز للدايرة وبالسكون داخل الدايرة **قوله** دفن ليلا فيه مسايل جواز الدفن بالليل والصلاة على القبر بعد الدفن واستحباب صلاة الجماعة على الميت **قوله** تقم المسجد اي تكنس المسجد والقمامة الكناسة والمقمة المكنسة وقال ابي هريرة فكانهم عطف على ما له الاول **قوله** وان هذه القبور الى اخره هذا كاسلوب الحكيم اي ليس النظر في الصلاة على الميت الى حقارته ورفع شانه بل هي بمنزلة الشفاعة **قوله** ما من ميت لا تضاد بين حديثي عائشة وكريب لان السبيل في امثال هذا المقام ان يكون الاول من العددين متاخرا فيدل على زيادة فضل الله وكرمه على عباده **قوله** فاثنوا عليها فان قيل كيف مكنوا من الثنا بالشر مع الحديث الصحيح في البخاري في النهي عن سب الاموات قلت النهي انما هو في حق غير المنافقين والكفار وغير المتظاهر بفسقه وبدعته واما هو لا يحرم سبهم تحذيرا من طريقتهم **قوله** هذا الحكم ليس عاما في كل من شهد له جماعة بالخير او الشر بل

يوجب

يرجى الجنة للاول ويخاف للثاني من النار واما جزم الرسول بالجنة فبنا على انه اطلعه الله ع ذلك
قبل الاستشهاد من الحديث ان لشهادتهم مدخلا في نفعه وان الله يقبل شهادتهم ويصدق ظنونهم في حق
المثني عليه كرامة لهم ورحمة عليهم كالدعاء والشفاعة فيوجب الجنة والنار على سبيل الوعد والوعيد قوله
عليها شرا استعماله الثاني الشر مشاكلة قوله في ثوب واحد ثيابه الملطخ بالدم وغير الملطخة ولكن يقطع
احدهما بجنب الاخر في قبر واحد قوله في اللحد بالضم لغة فيه قوله انا شهيد اي انا شفيع لهم واشهد انهم بذلوا
ارواحهم في سبيل الله قيل تعديته بعلى يدفع هذا المعنى فالمراد انا حفيظ عليهم اراقب احوالهم ه
واصونهم عن المكاره قوله ولم يصل عليهم فعلم ان الشهيد لا يصلى عليه واما صلاته صلى الله عليه وسلم
على حمزة فلمزيد رأفته قوله معرورا اعرورى الفارس فرسه ركبه عريانا والفارس معرور والفرس
معرورى هذا هو القياس لكن الرواية صحت بكسر الرا قوله والسقط ذهب الشافعي وابي حنيفة الى
انه يصلى على السقط اذا استهل صارخا مرمات والا فلا وقال احمد يصلى عليه اذا كان له اربعة اشهر عشرة
في البطن ونفخ فيه الروح وان لم يستهل قوله عن المغيرة بن زياد وبعض المغيرة بن زياد سهل ولعله
من خطأ الناسخ اذ ليس في عداد الصحابة والتابعين احد بهذا قوله عن سالم هو عبد الله بن عمير قوله
اما الجنازة فبعد الحديث استدل الشافعي واحمد وقال ابي حنيفة استدل بالحديث الاتي وعلى المشي
خلف الجنازة انتباه الناس واعتبارهم بالنظر اليها وتكرامها كانهم شفعاء الميت الى الله تبارك وتعالى
والتشييع يعني قدام المشفوع قوله ولا يتبع موكدة لما قبله اي متبوعة وغير تابعة وقوله ليس معها تقرير
بعد تقرير قوله ليس معها من تقدمها فلا يثبت له الاجر قوله بين العمودين اي عمودي الجنازة قوله لحينا وميتنا
المقصود من القرائن الاربعة الشمول والاستيعاب فلا يحمل على التخصيص نظرا الى مفردات التراكيب كانه
قيل اللهم اغفر للمسلمين كلهم اجمعين فهي من الكناية الرمزية يدل عليه جمعه في قوله اللهم من احييته الى اخره
قوله وتوفه على الاسلام فان قلت ما الحكمة في تاخير الايمان على الاسلام في الرواية الاولى وتقديمه عليه
في الثانية قلت التنبيه على انهما يعبران عن الدين كما هو مذهب السلف الصالح ويحتمل ان يقال ورد الا
سلام بمعنيين احدهما الانقياد واظهار الاعمال الصالحة وهو دون الايمان ففي الرواية الاولى اشير الى
ترجيح الاعمال في الحياة والايمان عند الممات وهذه مرتبة العوام والثاني لخلاص العمل والاستسلام
وهذه مرتبة الخواص والرواية مشيرة الى هذا قوله وحبل جوارك الى اخره كان الرجل اذا اراد السفر
اخذ عهدا من سيد كل قبيلة فيامن به ما دام يجاور ارضه او هو من الاجارة والامان والنصرة والحبل
العهد والامان قيل الثاني اظهر قوله وحبل جوارك بيان لقوله في ذمتك نحو اعجبني زيد وكرمه ٢
والاصل ان فلانا في عهدك فنسب الى الجوار ما كان منسوبا الى الله تعالى لجعل الجوار مبالغة في كمال
حمايته وقوله انت اهل الوفا فالتجريد لاستعارة الحبل للعهد لان الوفا يناسب العهد قوله محاسن
موتاكم قد سبق ان ذكر الصالحين محاسن الموتى ومساويهم موثر في حال الموتى وامر بنفع الغير ونهوا
عن ضرره واما غير الصالحين فامثال النفع والضرر راجع اليهم فتعليلهم ان يسعوا في نفع انفسهم ودفع
الضرر عنها قوله ابو تراب عطف بيان قوله حبال راسه اي ازاء راسه ومقابله قوله عجيزة العجيزة العجز
وهي للمراة خاصة والعجز مؤخر الشي قوله بالقادسية موضع بينه وبين الكوفة خمسة عشر ميلا قوله
من اهل الارض الارض هنا عبارة عن السفالة والرذالة قوله البتة نفسا اراد ان هذا الموت نوع كما مر
في حديث جابر قوله فجلس الظاهر ان يكون ثم جلس من كلام ابن عباس رضي الله عنهما اي فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلامي ذلك لكن جلوسه كان متاخرا فيكون كما سبق من حديث علي رضي الله عنه قوله
من الملائكة اي ملائكة الرحمة وملائكة العذاب اختلف على القيام فجعلت تارة للفزع ولخوف كرامة لملائكة

واخري كرهية رفعة جنازة اليهودية على راسه صلى الله عليه وسلم والاخري لم نعتبر شيا من ذلك لاختلافات المقامات قوله الا اوجب الا اوجب ذلك العمل على معفو به وعدامته ويرجونها والمستثنى منه اعم العام وفيه دلالة ظاهرة على سعي تاثير الشفاعات في المغفرة قوله تعليقا قال في الارشاد والتعليق مستعمل فيما حذف منه مبتدا اسناده واحد فاكثر واستعمله بعضهم في حذف كل الاسناد مثاله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا قال ابن عباس كذا قال سعيد بن المسيب كذا

باب دفن الميت

قوله اللحد واللحد الشق الذي يعمل في جانب القبر لوضع الميت لانه قد امسيل عن وسط القبر فيقال الحدت ولحد واصل الالحاد الميل ح اللحد واهو بوصل الهمزة وفتح الحا ويجوز بقطع الهمزة وكسر الحا وفيه استحباب اللحد ونصب اللبن فانه فعل ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم باتفاق الصحابة وقد نقلوا عدد لبناته صلى الله عليه وسلم تسع قوله قطيفة هي كساء له خمل ومنه الحديث تعس عبد القطيفة اي يعمل لها ويهتم لتحصيلها ح هذه القطيفة القاها مولى من موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كرهت ان يلبسه احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نص الشافعي وغيره من العلما على كراهة وضع قطيفة او مخدة ونحوهما تحت الميت في القبر وقيل ان ذلك كان من خواصه صلى الله عليه وسلم فلا يحسن في حق غيره والمعنى الذي يعوق له النبي لم يزل عنه صلى الله عليه وسلم بحكم الموت لان جسده صلى الله عليه وسلم محفوظ عن البلا وليس الامر غيره على هذا النمط قوله مسنما تسنيم القبر ان يجعل كهيئة السنام وهو خلاف تسطيحه قوله الا ابعثك اي لاجعلك للارسال للامر الذي ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما في قوله الا ابعثك من معنى التاثير عدي بعلى اي لجعلك اميرا قوله ان لا تدع خبر مبتدا محذوف اي هو ان لا تدع والتمثال الصورة وطمسها محوها والقبر المشرف الذي بني عليه حتى ارتفع دون الذي اعلم عليه بالرمل والحصاة والحجارة ليعرف فلا يوطا قوله وان يبني عليه البنا على القبر اما ان يبنى بالحجارة وما يجري مجراها واما ان يضرب عليه خباء ونحو وكلاهما منهي لعدم الفائدة ولانه من صنيع اهل الجاهلية وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه راى فسطاطا على قبر اخيه عبد الرحمن فقال انزعه يا غلام فانما يظله عمله قوله وان يقعد عليه المراد بالقعود هو الجلوس كما هو الظاهر وقد نهي عنه بما فيه من الاستخفاف بحق اخيه المسلم وحمله جماعة على قضا الحاجة ونسبوه الى زيد بن ثابت قوله ولا تصلوا اليها اي مستقبلين اليها لما فيه من التعظيم البالغ لانه من مرتبة المعبود قوله على جمرة جعل الجلوس على قبر وسرايته مصونة الى قلبه وهو لا يشعر بمنزلة سراية النار من الثوب الى الجلد ثم الى لحمه داخله قوله رجلان هو ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري والاخر هو ابو عبيدة بن الجراح وكان يعمل الضريح وهو الشق في وسط القبر قوله اللحد لنا اي اللحد هو الذي يوثره ويختاره والشق اختيار من كان قبلنا وفي ذلك بيان فضيلة اللحد وليس فيه النهي عن الشق والدليل عليه حديث عروة اذ لو كان منهيا عنه لم يكن ابو عبيدة ليصنعه مع جلالة قدره في الدين والامانة ولم تكن الصحابة ليقولوا دون دفن النبي صلى الله عليه وسلم ايهما جا اول عمل عمله فقيل يحتمل الاخبار عن حاله اي او نزل اللحد فيكون معجزة قوله واعمقوا اي اجعلوا عمقه قدر قامة رجل اذا مد يده الى رؤوس اصابعه واحسنوا واجيدوا واسوية قعره لا منخفضا ولا مرتفعا ونظفوه من التراب والنتنة وغيرهما قوله جاءت عمتي ابي لتحمله فيه دلالة على ان الميت لا ينقل من موضع الذي مات فيه هذا كان في الابتدا واما بعده فلما روي ان جابرا جا بابيه عبد الله الذي قتل باحد بعد ستة اشهر الى البقيع ودفنه بها قيل لعل الظاهر انه ان دعت ضرورة الى النقل نقل والا فلا قوله من قبل راسه قال الشافعي سن ان يوضع راس الجنازة على مؤخر القبر ثم يدخل الميت القبر وقال ابو حنيفة توضع الجنازة في جانب القبلة بحيث يكون مؤخر الجنازة الى مؤخر القبر وراسها الى راسه ثم يدخل الميت القبر قوله فاخذ اي اخذ الميت من قبل القبلة وهو مذهب ابي حنيفة قوله

قوله لاواها الاواه المتضرع الكثير البكا الكثير الدعا **قوله** اذا دخل الميت في القبر في بعض النسخ مجهول
وفي بعضها معلوم فعلى المجهول لفظ كان بمعنى الدوام وعلى المعلوم بخلافه لما روى ابو داود من ان ناسًا
راوا في المقبرة نارًا فاتوها فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر وهو يقول ناولوني صاحبكم فاذا هو
الرجل الذي كان يرفع صوته بالذكر **قوله** ان تجصص لعل ورد النهي لانه نوع زينة ولذلك رخص بعضهم
التطيين منهم الحسن البصري وقال الشافعي لا باس ان يطين القبر **قوله** وان يكتب يكره كتابة اسم الله ورسوله
والقرآن على القبر لان لا يهان بالجلوس عليه ويداس بالاقدام **قوله** وبنى المابعد ذلك اشارة استنزال الرحمة
الالاهية والعواطف الربانية على صاحب القبر **قوله** المطلب بن ابي وداعة هو قرشي اسلم يوم فتح مكة
قوله وحسر عن ذراعيه اي اخرجهما عن كمه **قوله** فوضعها فيه ان وضع العلامة على القبر ليعرفه الناس
سنة وكذلك دفن الاقارب لقرب بعض **قوله** فيراخي سماه اخا للقرابة بينهما لانه كان قرشيا وهو ممن حرم
الخمر في الجاهلية وقال لا اشرب من يضحك بي من هو دوني وكان عثمان بن مظعون من اهل الصفة وهو
اول من دفن بالبقيع ومن مهاجر المدينة **قوله** وادفن اليه اي اضم اليه في الدفن **قوله** من اهل النبي صلى الله
عليه وسلم قيل اول من تبعه من اهل النبي صلى الله عليه وسلم ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
صلى الله عليه وسلم لزينب بعد ان ماتت رضي الله عنها الحقي بسلفنا الخير عثمان بن مظعون **قوله** لا مشرفة
اي لا مرتفعة ولا منخفضة لاصقة بالارض مبسوطة مستواة والسطح ان يجعل ما ارتفع من الارض سطحًا مستوى
حتى يذهب النتاوة **قوله** ولا لاطية لطا بالارض ولطاها اذا لزق والعرصة جمعها العرصات وهي كل موضع
واسع لابناء فيه والبطحا مسيل واسع فيه دقاق الحصا والمراد ههنا الحصا لاضافتها الى العرصة **قوله** كسر
عظم الميت دل على ان اكرام الميت مندوب اليه واهانته منهي عنها كما في الحياة **قوله** لم يقارف
الذنب اذا اتاه ولاصقه وقارف امراته اذا جامعها وفي جامع الاصول لم يقارف اي لم يذنب ذنبا ويجوز
ان يراد الجماع فكنى به **قوله** في سياق الموت السياق النزع اصله السواق **قوله** فشنوا الشن الصب في سهولة
اي صبوا التراب على وضعا سهلا فاتحة البقرة لعل تخصيص فاتحتها لاشتمالها على مدح كتاب الله وانه هدى
للمتقين الموصوفين بالخلال الحميدة وخاتمتها لاحتوائها على الايمان بالله وكتبه واظهار الاستكانة وطلب
الغفران والرحمة ذكر النووي في الاذكار ان احمد بن حنبل قال اذا دخلتم في المقابر فاقرؤوا بفاتحة
الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد واجعلوا ثواب ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم والمقصود من
زيارة القبور للزائر الاعتبار وللمزور الانتفاع بدعائه **قوله** بالحبشي في النهاية هو بضم الحا وسكون البا
وكسر الشين والتشديد موضع قريب من مكة قال الجوهري حبشي جبل باسفل مكة قوله كندماني
جذيمة هو صاحب الزبا وملكه اكثر بالعراق والجزيرة وضم اليه العرب والحقبة بالكسر السنة وجمعها
حقب والحقب بالضم ثمانون سنة وقيل اكثر والتصدع التقطع والتفرق قولها لو حضرتك اي
لو حضرت وفاتك ودفنك منعت ان ينقل ولو حضرت وفاتك لما زرتك لان النبي صلى الله عليه وسلم
لعن زوارات القبور والله اعلم

باب البكا على الميت

قوله ظئر الظئر المرضعة **قوله** لابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** وكان ظئرا اي كان زوج ظئر
ابراهيم واسم المراة ريان **قوله** تذرفان اي يسيلان دمعا **قوله** وانت الى اخره اي تفعل كذا
وتبكي للمصايب كالناس استغرب منه ذلك لدلالته على العجز عن مقاومة المصيبة والصبر عليها واجاب
بان الحالة التي تشاهدها رقة ورحمة على المقبوض لا ما توهمت من قلة الصبر **قوله** انها رحمة اي الدمعة
اثر رحمة اي الحالة التي تشاهدها **قوله** ثم اتبعها اي اتبع الدمعة الاولى بدمعة اخرى اي اتبع الكلمة
الاولى وهي قوله انها رحمة بكلمة اخرى وهو **قوله** ان العين قولها ابنا لي قبض اي دخل في حالة القبض

قوله وكل عنده اي من الاخذ والاعطا **قوله** يتقعقع القعقعة حكاية حركة شيء يسمع له صوت
كالسلاح اي يضطرب ويتحرك ولا يثبت على حالة واحدة **قوله** في غاشيته ما يتغشاه من كرب الوجع
كانه مغشيا عليه فظن انه مات قيل ويحتمل ان يراد جماعة محيطة به **قوله** يبكا اهله قيل هذا
اذا اوصي بالبكا عليه وقيل اراد بالميت المشرف على الموت فانه يشتد عليه الحال ببكايهم وصراخهم
وجزعهم عنه وقيل هذا في بعض الاموات كان يعذب في زمان ببكايهم عليه **قوله** بدعوا اي بدعايهم
قوله بونة الونة بفتح الواو وتشديد النون صوت مع البكا فيه ترجيع **قوله** صلق الصلق رفع الصوت
ويقال بالسين والمراة السليطة تسمى سلقة **قوله** حلق وسلق وخرق اي حلق شعره ورفع صوته
وخرق ثوبه في المصيبة **قوله** اربع اي اربع خصال كاينة فيهم **قوله** لا يتركونهن بالكلية بل فيهم
هذه الاربعة **قوله** في الحساب الصحاح الحسب ما يعده الانسان من مفاخر ابايه **قوله** والاستسقا
بالنجوم اي توقع الامطار من وقوع النجوم في الانوا **قوله** قبل موتها حضور موتها **قوله** سربال القميص
قوله من قطران لانها كانت تلبس السواد في المصايب **قوله** ودرع درع الحديد يونث ودرع
المراة قميصها والسربال القميص مطلقا **قوله** من جرب اي يسلط عليها الجرب بحيث يغطي جلدها
تغطية الدرع فيجتمع لها حدة القطران وحرارته وحرقته وسواده ونتنته وتمزيق الجرب
جلدها جزا لخمشها خدها وقولها اليك عني اي تنح عني **قوله** لم اعرفك كانها لما سمعت انه رسول الله
صلى الله عليه وسلم توهمت انه على طريق الملوك قولها الصبر عند الصدمة اذ هناك صورة المصيبة
فيثاب على الصبر وبعدها ينكسر السورة وتقل المصايب بعد التسلي فيصير الصبر طبعا فلا يثاب
عليها **قوله** فيلج النار قيل لا سببية ههنا فيحمل الفا على معنى واو الجمعية لا يجتمع هذا لموت
ثلث اولاد وولوج النار **قوله** تحلة القسم وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
قوله قال واثنان عطف تلقيني **قوله** اما صابه بيان للعجب **قوله** حتى في اللقمة اي اذا كان كذلك
فهو ماجور في كل اموره حتى في الشهوانية ببركة ايمانه **قوله** بكيا عليه اي يبكي عليه اهلها وهو
تمثيل وتخييل مبالغة في فقده انه **قوله** فرطان الفرط اذا تقدم وسبق فهو فارط وفرط والفرط
ههنا الولد الذي مات قبله فانه يتقدم ويهيي لوالديه نزولا ومنزلا في الجنة كما يتقدم فرا
القافلة الى المنازل فيعدون لهم ما يحتاجون اليه **قوله** يا موفقة في الخيرات والاسولة
الواقعة موقعها **قوله** ان يصابوا بمثلي اي بمصيبتي اشد عليهم من ساير المصايب فاكون انا
فرطهم **قوله** ثمرة فواده قيل سمي الولد ثمرة فواده لانه نتيجة الاب كالثمرة للشجرة وترجيع
السوال تنبيه الملايكة على استحقاقه بعظم مصيبته ما يحمده به **قوله** من عزا اي حمله
على العزو وهو المصيبة فله لاجل هذه التعزية ثواب مثل ثواب المصايب لاجل صبره في
المصيبة **قوله** ثكلى الثكل فقدان الولد والرجل ثكلان **قوله** جاء نعي النعي والنعي الاخبار
بالموت والنعي ايضا الناعي **قوله** جعفر بن ابي طالب **قوله** طعاما دل على انه تستحب للاقارب
والجيران تهيية طعام لاهل الميت **قوله** بما نيح ما مصدرية اي بسبب النياحة او موصولة
اي بما نيح عليه مثل واجبلاه كما سياتي **قوله** فاني لجالس الظاهر الواو والفا تستدعي الا
تصال بقوله تجنيا التشهد هاكذا في الشرح **قوله** يرحم الله عمر من الاداب الحسنة على
سوال قوله عفا الله عنك **قوله** والله اضحك تقرير لرد ما ذهب اليه عمر وابنه اي الضحك
والبكا والسرور والحزن يظهرها الله في عباده ولا اثر لهم فيها فان قلت كيف يعذب الكافر
بوزر غيره قلت لانه راض بالمعصية منه ومن غيره فالاية في حق المومنين والحديث في

حق

بقية
في حق الكافرين واعتذر بان الفاروق كان الغالب عليه الخوف فقال ذلك لسطوته بنفسه والحد
كانت في مقام الرجا وحسن الظن بالله في حق المومنين فقالت ذلك ولكل وجهة هو موليها قوله لما يعرف
فيه الحزن بجبلته البشرية قوله من صاير الباب فبقيت عينه يعني هدر قال ابو عبيدة لم يسمع
بهذا الحرف الا في هذا الحديث قوله احرجه الله منه مرتين قيل يحتمل انه ان يراد يوم دخوله
في الاسلام ويوم خروجه عن الدنيا مسلما وان يراد التكرير قوله الا قيل لي اي قيل لي انت جبل
وكهف يجاورون اليك على سبيل التهكم قيل هذا يقوي قول عمر رضي الله عنه قوله
فلما مات قتل شهيدا في حرب موته قوله لهو انه اللهو الحزب يجمع الضرب في الصدر وقيل اللدم
بالراحة طعنه في الصدر قوله مهلا يعني امهل يستوي فيه الواحد وغيره قوله لمن الله فيكون مبتدا
لعنة الملك قوله ومن الرحمة الغالب في البكا ان يكون محمودا فالادب ان يسند الى الله تعالى بخلاف
قول الخنا والحرب باليد في المصايب فانه مذموم فلم ينسب اليه وان كان الكل من حيث التقدير
والخلق مضافا الى الله تعالى ومن حيث الكسب الى العبد كذا في الشرح قوله من الشيطان لمته
قوله الا اهل وجدوا اي بمثل نفعهم ضرب العبة او تصنع لجاهلية الى الحره اي يصيرون
او يرجعون الى عين فطرتكم كما كنتم عليه قوله رانه اي رايحة الرنين هو الصوت قوله دعاميص
جمع الدعموص دويبة يغوص في الما وتكون في مستنقع الما وقيل الدخال في الامور اي سياحون
دخالون في منازل كالصبيان في الدنيا لا يمنعون من الدخول على الحرم قوله ما ذهب الرجال بحديثك
اي حازوا نصيبا وافرا قوله اما لنا من نفسك اي نصيبا من نفسك في يوم قوله بفضله ورحمته
اياهما تاكيد الضمير المنصوب في ادخالهما قوله بسورة السور بفتح السين وكسرها لغة في السر
وهو ما تقطعه القابلة من سرة الصبي وفي النهاية ما يبقى بعد القطع قوله ابو البدر بدل او مدح
قوله ليراعو ربه اي يحاج قوله ولا حكم ولا عقل قيل هو موكد لمفهوم احتسبوا وصبروا الان
الاحتساب ان يحمله على العمل والاخلاص وابتغا مرضات الله لا الحلم والعقل وعلى ح يتوجه
السوال الى انه كيف يصبر ويحتسب من لا عقل ولا حلم له فاجاب بانه ان نفي حلمه وعقله يحلم ويعقل
علم الله وعلمه وفي وضع على موضع عند اشارة الى انه لا يوصف بالعقل وهو العزة المنهية للتعلم

باب زيارة القبور

قوله عن بريدة بن الحصيب الاسلمي اسلم قبل بدر ولم يشهدها وبايع بيعة الرضوان
ومات بمرو وعاد ولد من يزيد بن معاوية قوله نهيتكم كان لاجل عادة الجاهلية قوله فزوروها
الاذن في زيارة القبور للرجال خاصة عند عامة اهل العلم لما روى ابو هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم لعن زايرات القبور للرجال خاصة عند اهل وقيل الرخصة عامة لهن واللعن كان
قبل الرخصة وقيل يكره لهن الزيارة لقلة صبرهن وجزعهن كما سياتي ذكر هذه الاقوال في
الفصل الثالث قوله ونهيتكم كان لاجل الفقرا المحتاجين قوله نهيتكم عن النبيذ الا في
سقا كان نهي عن النقير والمزفت والحنتم والدبا واباح السقا لسرعة التغير في تلك المذكورات
دون السقا قوله في الاسقية الاواني والظروف قوله فبراءة بالابواء قوله فلم يوذن لي
ونزل قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا قوله السلام عليكم في محل النصب بانه مفعول
ثان قال الخطابي فيه ان السلام على الموتى كالسلام على الاحيا في تقدم الدعا على الاسم خلاف
ما كان عليه اهل الجاهلية قوله اهل الديار سمي صلى الله عليه وسلم موضع القبور دارا لاجتماعهم

ما لاجاني الديار قوله وانا ان شا الله قيل معناه ان شا الله تعالى ومعناه لاحقون بكم في الموافاة
على الايمان وقيل هو التبرك والتفويض قوله فاقبل عليهم بوجهه زيارة القبور زيارة الميت كزيارة
كزيارة الحي في الاحترام والعزم والبعد والقيام والقعود قوله انتم سلفنا من السالف كانه اسلفه وجعله
ثمنا للاجر على الصبر وما سلف الانسان من تقدمه بالموت من الابا وذوي القرابة ولهذا سمي الصدر
الاول سلفا قولها كلما كان كلما ظرف فيه معنى الشرط والعموم وجوابه تخرج هو العامل فيه
وهذا حكاية معنى قولها لا لفظها اي كان عادتها اذا مات عندها حرج وقولهما الى البقيع البقيع
المكان المتسع ولا يسمى بقيعا الا وفيه شجر واصولها والغرقد شجر والان بقيت الاضافة دون
الشجر قوله وانا كم اتما قال وانا للدلالة ماتوات كانما صر قوله يوطئون اعرابه مشكل ان جعل حالا موكدة
من واو يوعدون بحذف الواو والمبتدا كان فيه شذوذ وان يجرد حاله على الابدال مما توعدون اي اتاكم
ما توعدون انتهى كذا في الشرح قوله بقيع الغرقد مقبرة المدينة قوله وكثرة عجزهن صوابه عجيجهن
قولها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي دفن فيه قولها انما هو زوجي اي الكاين ههنا قولها فلما دفن عمر فيه
ان احترام الميت كاحترامه حيا

كتاب الزكاة

قوله هي في الاصل الزكاة والطهارة والزكا والنما وفي الشريعة طايفة من المال فانها موجبة للطهارة والنما قوله
فادعهم الى شهادة قيل تقديم الشهادة وترتيب الاعلام بالاعمال عليها اشعار بان الكفار غير مخاطبين بالفروع
كما ذهب اليه بعض الايمة قوله من اغنيائهم دليل على ان الطفل يجب في ماله الزكاة قوله على فقرائهم فيه انه
لا يجوز نقل الزكاة مع وجود المستحق واتفقوا على انها اذا نقلت وادت الى المستحق سقطت الا ان عمر
بن عبد العزيز رد زكواة نقلت من خراسان الى الشام الى مكانها من خراسان قوله دعوة المظلوم ما اخذ
كرايم ماله او نوع احد من الظلم قوله فانه ليس بينها اي هي معروضة عليه تعالى قوله لا يودي منها
تانيث الضمير ذهاب الى المعنى اذ اريد بها جملة وافية من الدراهم والدنانير والى التاويل بالاموال
او هو راجع الى الفضة ويعلم حال الذهب منها وخصت الفضة لانها اكثر دورانا قوله صفايح بالرفع لقيامه
مقام الفاعل وبالنصب على انه مفعول ثان وفي صفحت ضمير الذهب والفضة على التاويل السابق اي يجعل صفايح
لانها لشدة حرارتها ويوافق هذا المعنى قوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم قوله فاحمي عليها
اي اوقد عليها ذات حمي وحر شديد من قوله نار حامية ففيه مبالغة ليست في فاحميت في نار ه
قوله جنبه الى اخره قيل لانه ازور عن الفقير واعرض عنه وولاه ظهره وتبدل وجهه وقيل
لانها اشرف الاعضا الظاهرة لاشتمالها على الاعضا الرئيسة التي هي الدماغ والقلب والكبد وقيل المراد
الجهات الاربع التي هي مقادم البدن ومآخره وجنباه قوله كلما بردت ردت الى نار جهنم يحمى عليها والمراد
الاستمرار قوله حلبها بفتح اللام هي اللغة المشهورة ومعنى حلبها يوم وردها اي يسقى البانها المارة ه
وهذا مثل نهيه صلى الله عليه وسلم عن الجداد بالليل اراد ان يصرم بالنهار ليحضره الفقرا قوله
بطح له بقاع اي القي ذلك الصاحب على وجهه لتلك النطاح والقاع الصحرا الواسعة المستوية والقرقر المكان
المستوي وموصفه موكدة قوله اوفر حاله والاضافة لفظية اوفر ما كانت عددا وسمنا قوله تنقد
الصاحب قوله رد عليه اخراها قيل الظاهر ان يقال عكس ذلك كما هو في بعض الروايات وتوجيه ما
في الكتاب انه اذا مرت الاولى على التتابع فاذا انتهى الى الارض الاخرى الى الغاية ردت من هذه الغاية
وتبعها ما كان يليها فما يليها الا اولها فيحصل الغرض من الاستمرار والتتابع قوله لا يفقد منها شيئا
اي تردها سليمة قوله ليس فيها عقصا الملتوية القرنين قوله ولا جلحا ما لا قرن لها قوله ولا
عضبا المكسورة القرن قوله فالخيل لانه قيل هذا على طريق الاسلوب الحكيم وليس وجهان فعلى

مذهب الشافعي معناه دع السؤال عن الوجوب اذ ليس فيها حق واجب ولكن اسئل عما يرجع من افضالها على صاحبها من المضرة والمنفعة وعلى مذهب ابي حنيفة معناه لا تسئل عما وجب فيها من الحقوق وحده بل اسئل عنه وعما يتصل بها من المنفعة والمضرة الى صاحبها فان قيل كيف يستدل بهذا الحديث على الوجوب قلت لان المراد بالرقاب الرقبات اذ ليس في الرقاب منفعة للغير كما في الظهور وبمفهوم الجواب الاتي في الحمر واجاب القاضي بان معنى قوله ثم لم ينس حق الله في رقابها اداء زكاة تجارتها فتامل قوله ورجل ربطها الظاهر ان الخيل ربطها فخرا واما الذي قوله ونوى مناوءة وفي رواية ربطها تغنيا وتعففا ثم الخ اي استغنا به وتعففا عن السؤال قوله في ظهورها بالعارية قوله رقابها اما تاكيد في امر الظهور واما دليل على وجوب الزكوة فيها قوله في سبيل الله لم يرد الجهاد بل النية الصالحة اذ يلزم التكرار قوله في مرج المرج الموضع الذي ترعى فيه الدواب قوله طولها الحبل الطويل الذي يشد احد طرفيه في يد الفرس والاخر في وتد او غيره قوله فاستنت اي مرحت ونشطت شوطا او شوطين او اراد بعلو موضعا عاليا من الارض او موضعين قوله الفاذة اي المنفردة قوله الجامعة لجميع الخيرات والطاعات فرائضها ونوافلها قوله شجاعا اي صور وجعل ماله على صورة الشجاع وهو الحية الذكر والحية مطلقا ه قوله اقرع لا شعر على راسه يعني سقط شعره لكثرة سمه وطول عمره والزبيبتان نقطتان سوداوان فوق العينين وهو اخبث ما يكون من الحيات قوله يطوقه اي يجعل طوقا في عنقه قوله بلهزمتيه اللهزمة اللحي وما يتصل به من الحنك وفسر بالشدق وهو قريب منه قوله بشدقيه قال الجوهري الشدق جانب الفم قوله اعظم ما يكون قيل حال وما مصدرية والاضافة غير محضة كما هو قول بعضهم قوله فليصدر عنكم اي فليلقه بالترحيب واداء الزكاة اموالكم ليصدر عنكم راضيا قوله ما ينقم يقال نقمت على الرجل انقم اذا عتبت عليه قيل معنى الحديث انه ما حمله على منع الزكاة الا الاغنا وهو تعريض بكفران النعمة قوله واعتده جمع عتد وهو ما اعد الرجل من السلاح والدواب والات الحرب قيل معناه قصد باعدادها الجهاد دون التجارة فلا زكاة فيها وانتم تكلمونه بطلب الزكاة وقيل معناه قصد باعدادها الله اكثر مما عليه فيمنع انه تطوع باحتباسها في سبيل الله فكيف يمنع الزكاة المفروضة فلانكم تطلبونه تطلبون اكثر مما عليه فيمنع قوله ان اللتبية بضم اللام وفتح التاء قوله نقطتان وقيل بسكونها والفتح خطا نسبة الى بني لتب قبيلة معروفة واسمه عبد الله قوله فهلا جلس في بيت ابيه الى اخره هذا تعيير له وتحقير لشانه قوله لا ياخذ احد منه مال الصدقة قوله رغا اي فله رغا بحذف الفاء من الجملة الاسمية رغا الابل يرغو ارغاء وخار الثور يخور خوارا وتعرت الشاة تيعر بالكسر تيعارا والعفرة القاع ليس بالناصع ولكن كلون عفر الارض وهو وجهها قوله يتذرع يذرع به الى كذا اي جعله ذريعة ووسيلة اليه قوله اي محظور الى ذلك العرض يجر المنفعة والدار المرهونة يسكنها الراهن بلا كراء قوله وكل دخل في العقود كمن يبايع شيا حقيرا بثمن كثير واقرض قرضا يرفع ربحه الى ذلك الثمن او رهن دارا بمبلغ كثير مع اجارة الدار بشي يسير فقد ارتكب محظورا ولما علم صلى الله عليه وسلم ان الناس سيكونون امثال هذه بالغ فقال اللهم اني قوله مخيطا فما فوقه يجوز ان يراد به الاعلى والادنى ذكره في باب الزكوة استطراد المناسبة للحديث السابق في ذكر العمل والكتابة قوله كبر ذلك اي شق لانهم حسبوا ان يمنع جمع المال مطلقا وضبطه راسا فان كل من اثر بالاجل او قلما قالوا اعيد لا حق به فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم ان المراد بالكنز منع الزكاة لا الجمع مطلقا قوله وانما فرض الى اخره عطف على قوله ان الله لم يفرض الزكوة وهذه الزيادة موجودة في سنن ابي داود ويعني لو كان الجمع محظورا لما افترض الله الزكاة ولا الميراث قوله د ذكر كلام من كلام الراوي وذكر النبي صلى الله عليه وسلم كلمة في هذا المقام لا اضبطها قوله بخير ما يكنز المرء هذه اشارة ان هذه المراة انفع من الكنز المعروف قوله الصالحة

قوله ركيب اي سعاه تصغير ركب يريد عمال الزكاة قوله مبغوضون اي طبعا لا شرعا لانهم ياخذون محبوب نفوسهم وقيل معناه وقد يكون بعض العمال سيء الخلق والاول اوجه قوله وان ظلمتم اي اعتقدتم انكم مظلومون بسبب حبكم لاموالكم ولم يرد انهم وان كانوا مظلومين حقيقة تجب ارضاهم قوله بشير بن الخصاصية هو بشير بن معبد وقيل بشير بن يزيد وهو المعروف بابن الخصاصية بتشديد اليا وهي امه قيل منسوبة الي خصاص قبيلة من ازد وقيل بتخفيف اليا قوله كالغازي في تحصيل بيت المال واستحقاق بالثواب في تكسبه امر الدين قوله حتي يرجع العامل قوله عمرو ابن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو ابن العاص قوله عن جده قيل ان اراد جده محمدا فالحديث مرسل لان محمد لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم وان اراد جد شعيب وهو عبد الله فهو فشعيب لم يدرك جده عبد الله ولهذا العلة لم يذكر في صحيح البخاري ومسلم لحاديثه لانه يرويه هكذا عن ابيه عن عن جده وقيل ان شعيبا ادرك جده قوله لا جلب الجلب في الزكوة ان ينزل المصدق في الموضع عن اماكن اهل الزكوة ويرسل من يجلب اليه الاموال والجلب في السباق ان يتبع الرجل فرسه فيزجره ويصيح عليه حثا له علي العدو والجنب في الزكوة ان ينزل العامل اقصى مواضعهم ويامر ان تجنب اليه الاموال اي تحضر عنده وقيل هو ان يبعد رب المال ماله عن العامل وفي السباق ان يجنب فرسا الي فرسه الذي يسابق عليه فاذا فتر تحول الي المجنوب فكلا اللفظين مشترك بين الزكوة والسباق والمحقق للمراد قوله صلى الله عليه وسلم ولا يوخذ صدقاتهم قوله الا في دورهم اي منازلهم قوله وذكر اي الترمذي قوله جماعة باسمائهم قوله رفعوه هذا الحديث قوله قبل ان تحل بناحر الذين تحل بالكسر وحل العذاب تحل بالكسر والضم قوله تاكله الصدقة اي تاكله وتفنيه قوله وكفر من كفر اما تغليظ واما لانهم انكروا وجوب الزكوة قوله من العرب يريد غطفان وفزاره وبني سليم وغيرهم منعوا الزكاة فاراد ابو بكر رضي الله عنه ان يقاتلهم فاعترض عمر قوله الا بحقه الا ان يتعرض الا لماله بنفسه او بوجه من الوجوه الا بحقه اي بحق هذا القول او بحق احد المذكورين قوله وحسابه على الله اي لا يترك بانه مخلص فيما قال ام لا قوله فقال ابو بكر كان عمر حمل بحقه على غير الزكوة فلذلك صح استدلاله بالحديث فاجاب ابو بكر بانه شامل للزكوة ايضا او توهم عمر ان القتال للكفر فاجاب انه لمنع الزكاة لا للكفر قوله حق المال كما ان الصلاة حق النفس قوله عناق الانثى من المعز قوله فوالله ما هو الي اخره فليس الامر شيئا الا علي فان ابا بكر يحق بهذا الضمير تفسيره ما بعده كما في قوله تعالى ان هي الا حياتنا الدنيا قوله حتي يلقمه اصابعه وذلك لان المانع الكافر يكتب المال بيديه قوله يهلك الحرام الحلال فكانها تعينت ولاختلطت بالمال قوله تعلق الزكوة بالعين لا بالذمة

باب ما تجب فيه الزكاة

قوله فيما دون خمس اوسق سبق هذا الدليل الي مذهب الشافعي وكذا الحال في الزبيب والحبوب وعند ابي حنيفة تجب في القليل والكثير الوسق ستون صاعا وكل صاع اربعة امداد وكل مد رطل وثلث رطل عند الحجازيين ورطلان عند اهل العراق وقيل الوسق حمل البعير كما ان الوقر حمل الحمار وقدر بستين صاعا قوله خمس اواق جمع اوقية بضم الهمزة وتشديد اليا والجمع تشدد وتخفف فيقال اواقي وكانت الاوقية قديما عبارة عن اربعين درهما وهي في غير الحديث نصف سدس الرطل وهو جزء من اثنا عشر جزءا وتختلف باختلاف البلاد قوله خمس ذود قيل يروي منونا فيكون ذود بدلا الذود ما بين الثلاثة الي العشرة من الابل لفظها مونث قال ابو عبيدة الذود من الاناث دون الذكور والحديث عام لان الزكاة تجب فيهما من الابل صفة موكدة قوله علي وجهها حال من المفعول الثاني اي

كاينة

اي كاينة علي الوجه المشروع بلا تعدد قوله في اربع وعشرين بيان للفريضة قوله من الغنم بيانه لقوله
شاة علي وجه التاكيد لقوله من الابل كما مر فهو ظرف مستقر وقوله من كل خمس اي ليعط من اجل كل خمس فمن
ابتدايه والظرف لغو قوله بنت مخاض التي تمت لها سنة سميت بذلك لان امها تكون حاملا والمخاض
الحوامل من النوق ولا واحد لها من لفظها بل واحدتها خلفة وانما قال انثى تاكيدا او لئلا يتوهم ان البنت
والابن ههنا في ابن اللبون كالبنت والابن في طبق واحد وابن اوي قوله بنت لبون التي دخلت في الثالثة
قوله حقة التي دخلت في الرابعة واستحقت ان تركب وتحمل ويطرقها الفحل قوله جذعة التي دخلت
في الخامسة قوله الي عشرين ومائة دل الحديث علي انه اذا زاد الابل علي مائة وعشرين لم تستانف
الفريضة وهو مذهب اكثر اهل العلم قال النخعي والثوري وابي حنيفة وغيرهم تستانف
فاذا زادت علي المائة والعشرين خمس لزم حقتان وشاة وهكذا الي بنت المخاض وبنت اللبون بع
الترتيب السابق واحتجوا بما ذكر في كتاب عمرو بن حزم قوله الي ان تبلغها ومن تطوع فهو مبالغة في
نفي الوجوب قوله شاة المعتبر اي بلغت الابل نصابا يجب فيه الجذعة قوله وعنده حقة فيه دليل
علي جواز النزول والصعود وان الخيرة للمالك قوله بنت مخاض علي وجهها اي الوسط قوله فاذا
زادت علي الثلاثمائة وبلغت اربعمائة قوله من اربعين شاة واحدة اي نقصت بواحدة قوله ذات
عوار ما انفتح العين وقد تضم قوله ولا تيس اراد به فحل الغنم يعني اذا كان ماشيته كلها او بعضها اناثا
لا يوخذ الذكر الا في موضعين ورد بهما السنة الاول اخذ التبيع من ثلثين من البقر والثاني اخذ ابن
لبون مكان بنت المخاض وقيل لا يوخذ التيس لان المالك يقصد منه الفحولية فيتضرر منه لا لاجله
وقوله الا ما شاء المصدق روي ابو عبيدة بفتح الدال وهو المالك وجمهور المحدثين بكسرها وهو العامل
فعلي الاول يختص الاستثناء بقوله ولا تيس اذ ليس للمالك ان تخرج ذات عوار وعلي الثاني معناه
ان العامل ياخذ ما شاء مما يراه اصلح وانفع قوله ولا يجمع نهي للمالك والساعي عن الجمع والتفريق
عما اذا كان له عشرون شاة مخلوطة بمثلها بعزتها لئلا يكون نصابا فلا يجب شي وكما اذا كان له مائة
وعشرون شاة وواجبها شاة وعزقها اربعين اربعين ليأخذ ثلاث شياه وكما اذا كان لكل
منهما عشرون شاة متفرقة يجمعها الساعي ليأخذ شاة وهذا علي قول من يعتبر الخلطة قوله
خشية الصدقة اي خشية تقليلها وتكثيرها قوله وما كان من خليطين يتصور ذلك وخلطة
المجاورة لا المشاركة قوله عثريا هو النخل الذي يشرب منه بالعروق من ماء المطر يجتمع في حفرة
وقيل هو العذي وهو الزرع الذي لا يسقيه الا ماء المطر والاول ههنا اولي لئلا يلزم التكرار
قوله العجما اي البهيمة اذا اتلفت شيئا ولم يكن معها قايدا ولا سايق وكان نهارا فلا ضمان فان
كان معها احد فهو ضامن لانه حصل بتقصيره وكذا اذا كان ليلا لان المالك قصر في ربطها اذ العادة ان
تربط ليلا وان تسرح نهارا او البير جبار اي اذا استاجر لحفر البير او يخرج المعدن فانهار عليه
وكذا ان وقع فيه انسان وهلك ان لم يكن للحفر عدوانا وان كان ففيه خلاف والركاز المعدن
عند اهل العراقيين ودفين اهل الجاهلية عند اهل الحجاز وهو الموافق لاستعمال العرب ووجوب
الخمس قيل والمعنى انسب بذكر انهار المعدن قوله وقد عفوت اي تركت وجاوزت عن اخذ زكاتها
مشيرا الي ان الاصل في كل مال ان يوخذ فيه الزكاة قوله فاذا بلغت مايتين اي الرقة قوله عن الحرث
هو ابو زهير قوله الاعور بن عبد الله الهمداني والحارث ممن اشتهر بصحبة علي رضي الله عنه
وقيل لم يسمع منه الا اربعة احاديث مات سنة خمس وستين وقد تكلم فيه الايمة قوله
خمسة دراهم دلت علي انه لا عفو في الدراهم قوله في كل اربعين درهما قوله الي مايتين فاذا زادت

اي واحدة **قوله** الي ثمانية فاذا زادت ولبنت اربعماية **قوله** تبيع ماله سنة ودخل في الثانية **قوله**
مسنة ما دخل في الثالثة **قوله** علي العوامل جمع عاملة وهي ما تعمل من الابل والبقر في الحرث والسقي ولا زكوة
فيها عند الايمة الثلاثة وقال مالك تجب فيها الزكوة **قوله** المعتدي في الصدقة قيل المعتدي هو الذي يعطيها
غير مستحقيها وقيل اراد الساعي اذا اخذ خيار المال فان المالك ربما يمنعها في السنة الاخرى فيكون هو في الاثم
كالمانع **قوله** موسي بن طلحة هو ابو عيسى موسي ابن طلحة بن عبد الله التيمي القرشي سمع اباه وجماعة من الصحابة
قوله عن النبي صلي الله عليه وسلم ان تعلق بقوله وعن موسي ابن طلحة كان الحديث مرسلا لانه تابعي ويكون قوله
قال عندنا كتاب معاذ بن جبل معترضا ولا معني له وان تعلق بقوله عندنا كتاب معاذ كان حالا من ضمير كتاب
في الخبر اي صادرا عن النبي صلي الله عليه وسلم فلا يكون الحديث مرسلا بل يكون هذا وجادة **قوله** عتاب بن
اسيد هو ابن عبد الرحمن قرشي اموي اسلم يوم الفتح بمكة واستعمله النبي صلي الله عليه وسلم علي مكة واقره ابو بكر
ومات لها يوم مات ابي بكر الصديق رضي الله عنهما **قوله** انها تخرص اي اذا ظهر في العنب والتمر حلاوة يقدر
الحاذر انه اذا صار زبيبا او تمرا كم يكون فيوخذ الزكاة ان بلغ نصابه فيودي زكاته اي زكاة الخروص
قوله فخذوا ودعوا الثلث اي اذا خرصتم فعينوا مقدار الزكاة فخذوا والقوا ذلك المقدار واتركوا
الثلث لصاحب المال حتي يتصدق هو به علي جيرانه ومن يمر به ويطلب منه فلا يحتاج الي ان يغرم
ذلك من ماله وهذا قول قديم للشافعي وعامة اهل الحديث وعند اصحاب الرأي لا عبرة بالخرص لا
فضايه الي الربوا وزعموا ان الاحاديث الواردة فيه كانت قبل تحريم الربوا ويرده حديث عتاب
لانه اسلم يوم الفتح وتحريم الربوا كان متقدما قولها الي يهود اي ليهود خيبر نزلها فيخرص ثم يخير
يهود بين ان ياخذه بذلك الخرص او يدفعوه اليه وهذه زكواة اموال المسلمين الذين تركوها
في ايدي اليهود يعملون فيها قولها حين تطيب اي تظهر الحلاوة **قوله** زق استدل به من قال بوجوب الزكاة
في العسل **قوله** في اسناده في اي تكلم نزل او قول **قوله** وفي هذا الباب اي زكاة العسل كثير شيء
اي شي يعول عليه **قوله** ولو من حليكن دل علي وجوب الزكاة في الحلي المباح وهو القول القديم
للشافعي والجديد انه لا تجب في المباح وتاويل الحديثين ان المراد التطوع او المراد الزكاة الاعارة واما
حديث عمرو ابن شعيب فضعيف **قوله** سواران الظاهر اسورة بجمع اليد والمعني ان في يديكل واحد سوا
رين **قوله** نحو هذا وضع موضع الضمير الراجع الي الحديث واراد بنحو هذا معناه قولها اوضاحا جمع وضح
وهو نوع من الحلي يعمل من الفضة سمي به لبياضه **قوله** الزهو اي اهو داخل في الوعيد الوارد في الكنز
قوله ما بلغ اي بلغ نصابا **قوله** بعد البيع اي كاي للتجارة وفيه دليل علي ان ما سوي في القنية لا
ذكوات فيه **قوله** اقطع الاقطاع ما يجعله الامام لبعض الاجناد والمرتزقة من قطع ارض يرتزق
من ريعها والاقطاع يكون تمليكا وغير تمليك **قوله** القبلية بفتح القاف والبا والفرع موضع باعلى المدينة واسم
نصبه القاف وسكون الرا وقيل القبليه منسوب الي ناحيه من ساحل البحر بينها وبين المدينة نحو خمسة ايام
قوله الا الزكاة اي الا ربع العشر كزكواة النقدين وهو مذهب مالك واحد قولي الشافعي رحمه
واما ابي حنيفه وقولي الشافعي يوجب ان يكون الخمس في المعدن والقول الثالث للشافعي ان
وجده بتعب ومونة يجب فيه ربع العشر والا في الخمس **قوله** ولا في العرايا العرية النخلة يعريها
صاحبها رجلا محتاجا فيجعل له ثمرها عامها تماما فهو يعروها اي ياتيها فهي فعيلة بمعني مفعول فاذا
ذكر الموصوف قيل نخلة عري **قوله** يوقص الوقص بالتحريك ما لم يبلغ الفريضة اعم من ان يكون
ابتدا او ما بين الفريضتين وقيل هو ما بين الفريضتين فمنهم من يخص الوقص بالبقر والشنق بالابل ومنهم
من يجعل الوقص عاما **قوله** وقال الوقص ما لم يبلغ الفريضة المراد منه في الحديث ذلك وان لا يصدق

قوله لم يا مُواتي

باب صدقة الفطر

قوله فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم دل على انها فريضة والحنفية على انها واجبة ودل على ان النصاب ليس بشرط فتعد التي تجب اذا فضل عن قوته وقوت عياله ليوم العيد وليلته قدر صدقة الفطر قوله على الحر والعبد حمل وجوب الفطر على السيد كالوجوب على العبد قوله من المسلمين حال من العبد وما عطف عليه فلا يجب على المسلم فطرة العبد الكافر قوله وامر بها ان تؤدى الى الخروج هذا الامر استحباب لجواز التاخير عند الجمهور وفي جواز التاخير عن اليوم خلاف قوله صاعا من طعام اي بر بقرينة من شعير قوله من اللغو المراد القبيح قوله والرفث في الاصل ما يجري بالكلام بين الرجل والمراة تحت اللحاف ثم استعمل في كل كلام قبيح قوله مدان اي مدان قوله وصاع من طعام شك من الراوي قوله اي سوا تنوين قوله عن كل اثنين يجري فيه تركيبه بمعنى الظهر او التنبيه والله اعلم

باب ما لا تحل الصدقة

قوله لولا اني اخاف تحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة مطلقا واما بنوها شم وبنوا المطلب فتحرم عليهم الصدقة الواجبة دون التطوع قوله كخ كخ بكسر الكاف وفتحها وتسكين الخاء كلمة يزجر بها الصبيان عن تناول المستقذر وهي معروفة قوله اما علمت اي مباح خبر لقوله ان هذه قوله اهدية ام صدقة الصدقة منحة لثواب الآخرة والهدية تمليك الغير شيئا تقربا اليه واكراما له ففي الصدقة نوع ترحم وذل للآخذ ولذلك حرمت عليه الصدقة قوله ضرب بيده اي مد يده اليه من غير تحاشم قوله سنن احكام قوله هي في الاصل القدر المتخذ من الحجر المعروف ثم استعمل بمعنى القدر مطلقا قوله وادم الادم والادام ما يؤتدم به الخبز قوله ولنا هدية اذا تصدق على المحتاج ثم يملكه فله ان يهدي به الى غيره قوله وثيب بخاري قوله الى كراع الكراع مستدق الساق من الغنم والبقر بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير وقيل كراع موضع بين مكة والمدينة والاول ابلغ مبالغة في الاجابة مع القلة والثاني مع البعد قوله ليس المسكين اي الآخره لانه يقدر على تحصيل قوته فينبغي ان لا يستحق الزكاة وقيل ليس المراد نفي استحقاقه بل اثبات المسكنة لغير هذا المتعارف بالمسكنة واثبات استحقاقها ايضا قوله اي رافع ثقل النبي صلى الله عليه وسلم قوله بعث رجلا الى الحرة قوله ظاهر الحديث ان الصدقة لا تحل لموالي بني هاشم وبني المطلب لكن قال الخطابي يشبه ان يكون هذا هديا منزها له فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكفي مؤنته قوله لذي مرة بكسر الميم القوة والسوي الصحيح الاعضاء وقيل المعنى ولا لذي عقل وشدة وهو كناية عن القادر على الكسب وهو مذهب الشافعي والحنفية على انه ان لم يكن نصابا حلت له الصدقة قوله عبيد الله بن عدي قرشي نوفلي قال انه ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعد في التابعين وروى عن عمر وعثمان رضي الله عنهما قوله فرفع فينا النظر اي لاعطيكما لان في الصدقة ذلا وهوانا فان رضيتما اعطيكما او لا اعطيكما لانها حرام على القوي المكتسب فان رضيتما باكل الحرام اعطيتكما قاله توبيخا قوله او لغارم الغارم هو الذي استدان ليدفع به التشاجر بين طائفتين في دم او دين فله ان ياخذ الزكاة وان كان غنيا تجزوها ثمانية فسماها التجزئة دلالة على وجوب التفريق في الاصناف قوله من تلك الاجزاء اي اجزاء مستحقيها اي فان كنت من اصحاب تلك الاجزاء قوله على ما اي مكان ما قوله فادخل عمر يده في فمه قوله فاستقاء هذا غاية الورع والتنزه عن الشبهه وامام

له

ابلغ

باب من لا تحل له المسألة ومن تحل له

قوله حمالة الحمالة بالفتح ما يتحمله الانسان من المال اي يستدينه ويدفعه لاصلاح ذات البين وتحل له الصدقة اذا لم يكن الحمالة في المعصية قوله فيها اي الحمالة قوله بها الحالة قوله جائحة الجائحة والآفة المستاصلة من جاحه تجوحه استاصله قوله قواما اي ما يقوم به حاجة الضرورية والسداد ما يسد الحاجة قوله يقوم

تلاوته اي بقوم بكلامه قايل من هذا القول والمراد المبالغة في ثبوت الفاقة قال الخطابي هكذا وقع في كتاب مسلم
بقوم والصحيح بقول باللام وكذا اخرجه ابو داود واجيب بان تقدير القول مع القيام آكد **قوله** سحت يأكلها
اي يأكل ما حصل له بالمسألة **قوله** من عند هم المدقع دقعه بيسيره من الحمرا اي يأتي يوم القيامة كاحاله له ولا قدر
من قولهم لفلان وجه في الناس اي قدر وعنزله او يأتي به وليس على وجهه لحم اصلا اما عقوبه له واما اعلاما
له بحمله **قوله** لا تلحفوا اي لا تبالغوا من الحق بالمسيلة اذا الح فيها **قوله** فيبارك بالنصب على معنى الجمعية
اي لا يجتمع اعطائي كارها مع البركة **قوله** نيكف اي يمتنع عن ارادته ما وجهه **قوله** حضرا اي مرعوم فيه غاية
الرعية **قوله** بسخاوة نفس اي بسخاوة نفس من الاخذ اي بلا سوال ولا اشراف وطمع اي بسخاوة نفس وانشراح صدر
من المعطي وكذا **قوله** ومن اخذها باشراف يحتمل الوجهين **قوله** باشراف حرص **قوله** كالذي يأكل ولا يشبع
اي كذا اهة يزداد سقما بالاكل **قوله** لا ارزا اي لا انقص بعدك مال احد بالسوال والاخذ منه **قوله** والتعفف
هو الكف عن الحرام وعن السوال عن الناس **قوله** هي المنفقة هكذا وقع في صحيح مسلم والبخاري وكذا ذكره ابو داود
وفي اكثر الروايات وفي رواية له قال ابن عمر العليا المتعففة من العفة ورجح بعض الرواية بان الكلام في التعفف
والسوال والمعنى صحيح على الروايتين فان المنفقة اعلا من الاخذة والمتعففة اعلا من المسايل قيل الانفاق
يدل على التعفف مع زيادة ويناسب للحريص على الصدقة فرواية الشيخين اولى واصح رواية ودراية **قوله**
ومن يستعفف اي من طلب من نفسه العفة عن السوال **قوله** يعفه الله اي يصيره عفيفا **قوله** ومن يستغن
اظهر الغنى ووقع **قوله** وما اعطي احد عطاء هو خير في الرواية عطا خيرا اي هو خير كما هو في رواية البخاري وفي
رواية خيرا على انه صفة عطا **قوله** فيعطيني العطا قيل كان ذلك خيرا جر اعمله في الصدقة كما يدل عليه حديث
ابن الساعدي في الفصل الثالث **قوله** فتموله ادخله في مالك **قوله** غير مشرف طامع الاشراف الاطلاع
على الشي والتعرض له والمقصود هنا الطمع **قوله** وما لا اي ما لا يكون كذلك **قوله** المسايل كدوح جمع
المسايل اختلاف انواعها والمكدوح بالضم جمع كدح كضرب وضروب والكدح كل اثر من خدش او عض ويجوز
ان يكون مصدرا سمي به الاثر والكدح في غير هذا الموضع بمعنى السعي والحرص والعمل في التعب فيه وقيل
المكدوح بالفتح كالصبور مبالغة من الكدح بمعنى الجرح يكدح اي يريق بالسوال ماء وجهه كانه جرحه
ذا سلطان بيت المال واختلفوا في عطية السلطان والصحيح انه ان غلبت في يده الحرام من ذلك الجنس لم يحل والا حل
قوله او في امر لا يجد منه بدا كما في الحمالة والحاجة والفاقة. خموش الي اخره قيل هذه الالفاظ متقاربة المعاني
والشك من الراوي وقيل هي متباينة المعنى ولو للتنويع فان الخدش قشر الجلد بالعود ونحوه والخمش قشره
بالظفر والكدح بالعض فاشار صلى الله عليه وسلم الى المقل في السوال والمعزط والمتوسط ومثل الالفاظ
في الاصل مصادر لكن لما جعلت اسما جوز جمعها **قوله** خمسون درهما قيل ظاهره ان ملك خمسين درهما
او قيمتها من جنس اخر فهو غني يحرم عليه السوال واخذ الصدقة وبه قال ابن المبارك واحمد واسحاق والظاهر
هو ان من وجد قدر ما يغديه ويعشيه على دوام الاوقات او في اغلبها فهو غني كما ذكر في الحديث الاتي سو
حصل له ذلك بكسب يد او تجارة لكن لما كان الغالب فيهم التجارة وكان هذا القدر اعني خمسين درهما
كافيا كراس المال قدرته تخمينا وبما يقرب منه في الحديث الثالث اعني في الاوقية وهي يومئذ اربعون
درهما فلا نسخ في هذه الاحاديث وقيل حديث ما يغنيه منسوخ بحديث الاوقية وهو بحديث
خمسين وهو عنده غداه وعشاه لم يجز له المسيلة في ذلك اليوم اي في التطوع واما في الزكاة المفروضة
فيجوز لمستحق ان يسألها بقدر ما يتم به نفقة سنته له ولعياله وكسوتهما لان تفرقها في السنة مرة واحدة
قوله شبع يوما وليلة منكر من الوادي **قوله** او عدلها قال الفرا العدل بالفتح ما عادل الشي من غير جنسه
واما الكسر المثل **قوله** حبشي بن جنادة هو ابو الجنوب من بني بكر بن هوازن راي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع

وله صحبة وعدوه في اهل الكوفة **قوله** فقر مدقع اي شديد يفضي بصاحبه الي الدقعا وهي التراب والمفظع
الشديد الشنيع والمراد ما استدان لنفسه وعياله في مباح **قوله** لجلس الجلس الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب
قوله لذي دم موجع وهو ان يتحمل دية فيسعى فيها ليؤديها الي اوليا المقتول وان لم يؤدها قتلوا المتحمل عنه وهو
اخوه او حميمه فيوجعه قتله **قوله** فانزلها بالناس فقال نزل بالمكان ونزل من علو ومن المجاز نزل به
مكروه وانزلت حاجتي على كريم **قوله** اوشك اسرع **قوله** بالغنا الغنا بالفتح والمد الكفاية ومن روي
بالكسر مقصورا فقد حرف المعنى لانه قال لما فيه الكفاية عما هو فيه اما بموت او اجل او غنا عاجل هكذا في اكثر
نسخ المصابيح وجامع الاصول وفي سنن ابي داود والترمذي او غني آجل وهو اصح بالرواية لقوله
تعالي ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله **قوله** ابن الفراسي من بني فراس بن غنم بن مالك ابن كنانة
وله صحبة **قوله** فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اي لا تسأل الناس وتوكل على الله في كل حال وان كان
لا بد لك من سوال فاسأل الصالحين لان الصالح ما يعطي الا من الحلال ولا يكون الا كريما لا يهتك العرض
قوله وان كان لا بد اي سائلا لا بد لك منه **قوله** في هذا اليوم الي آخره اي هذا المكان وهذا اليوم منافيان
السوال عن غير الله ويحمي بذلك السوال في المساجد اذ لم تبن الا للعبادة **قوله** فخفقه لخفق الضرب
بالشي العريض **قوله** لتعلمن اي لتعلمن وفيه شذوذ وان ايراد اللام في امر المخاطب في حدها مع كونها مرادة
كما في قوله محمد تفد نفسك وقيل يحتمل ان يكون لتعلمن جواب قسم محذوف واللام المقدرة هي المفتوحة
اي والله لتعلمن **قوله** وان الاياس يعني الياس **قوله** وان المراد تفسير لما تقدمه **قوله** عن ثوبان هو ابو
عبد الله ويقال ابو عبد الرحمن ابن جحدر وقيل ابن جحدر من السراة موضع بين مكة واليمن اصابه سبا
فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزل معه سفرا وحضرا حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
الي الشام ونزل الي رملة ثم انتقل الي حمص وتوفي بها سنة اربع وخمسين **قوله** من يتكفل نفسي **قوله** الا
تسال ان مفسرة داخلة على النهي لما في يشترط من معنى وقيل يحتمل ان يكون مصدرية والله سبحانه وتعالى اعلم

باب الانفاق وكراهية الامساك

قوله شي الا شي وجه الرفع ان قوله شي بتأويل النفي اي لا يسرني ان لا يبقى منه شي **قوله** ارصده اي اعده واحفظه
يصبح صفة ليوم والا ملكان ينزلان اي ملكان ينزلان فيه وهذه الجملة مع ما يتعلق بها في محل الجر ومستثنى محذوف اي
علي وجه الاعلى من ذي الوجه **قوله** ملكان ينزلان مبتدا وخبره **قوله** خلفا عوضا **قوله** ولا تحصي الاحصا الاعادة
بالشي حصرا اي عدا والمراد عد الشي للتبقيه والادخار للاعتداد به **قوله** ولا يوعي الايعا حفظ الشي والوعا
قوله ارضخي الرضيخة العطية القليلة **قوله** انفق مما ينفد **قوله** انفق مما عليك مما لا ينفد **قوله** ان تبذل
الفضل الفضل زيادة على قدر الحاجة والكفاف **قوله** وابدا بمن تعول اي ابدا في اعطا الزائد على الكفاف بهم
ووسع عليهم اولا **قوله** عليهما جبتان اي درعان ويروي بالبا الموحدة وكذا في شرح السنة وروي بهما وقيل
الصحيح هنا النون بلا خلاف لان الدرع لا يسمى جبة بالبا **قوله** اي اضطرت اي شدت **قوله** فجعل اي طفق
قوله انبسطت جنته **قوله** قلصت انضمت جنته اي للجواد اذا هم بالصدقة اتسع لذلك صدره وطا
وعته يداه فامتدتا بالعطا والبخيل يضيق صدره وتنقبض يده عن الانفاق فجملة فجعل بمعنى طفق وكلما تصدق الي آخره
يدل على خبره طفق السخي ينفسح صدره **قوله** فان الظلم ظلمات محمول على ظاهره فيكون الظلم ظلمات على
صاحبه لا يهتدي بسببها كما ان المومنين يسعى نورهم بين ايديهم ويحتمل ان يراد الشدايد كما في قوله تعالى
من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اي شدايدهما **قوله** فان الشح اورد الشح بالذكر بعينها يعني قبل المراد زمان
ظهور اشراط الساعة كما ورد لا تقوم حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل زكوة ماله فلا يجد احدا يقبلها

قوله وانت صحيح اي تصدق في حال صحتك واختصاص المال بك وشح تغلب وذلك اشد من اعمه للنفس
قوله وقد كان لفلان كذا قيل اشارة الي المنع عن الوصية لتعلق حق الوارث وقد كان لفلان الوارث قوله
هم الاكثرون اي الاخسرون هم الاكثرون قوله الا من اي الاكثرون هم الاخسرون الا من قوله هكذا وهكذا الي
نحوه يقال قال بيده اي اشار وقال بيده اي اخذ وقال برجله اي ضرب قال بالماء علي يده اي قلب وقال بثوبه
اي رفعه يطلقون القول علي جميع الافعال اتساعا وقال في الحديث بمعني اشار بيده اشاره مثل هذه الاشاره م
ومن بيان الاشارة والاظهر ان من يتعلق بالفعل الخفي عن قوله وقليل ماهم مبتدا وقليل خبره وما زائدة مؤكدة
المقلة قوله ولجاهل سخي بينهم سبه ان جاهلا غير عابد احب من عالم عابد رعاية للمطابقة والسخاوة تغطي علي عيبين عظيمين
والبخل علي كل عظيمين قوله بدرهم المراد القليل قوله بمائة جاء في بعض الروايات بماله بدل بمائة والمراد
الكثير عند موته اي لحضار موته فكانه سبب قوله اذا شبع في هذه الاهدا نوع استخفاف بالمهدي اليه
قوله خصلتان الخ قيل المراد انهما لا يجتمعان فيه مع تناهيهما بحيث لا ينفكان عنه اصلا قوله لا يدخل
الجنة قيل اي لا يدخل الجنة مع هذه الصفة حتي يجعل طاهرا منها اما بالتوبة في الدنيا او بالعقوبة
في العقبي ومويده قوله تعالي ونزعنا ما في صدورهم من غل قوله خب الخب بالفتح للجربز الذي يسعي بين
الناس بالفساد وقد يكسر خاؤه واما المصدر فبالكسر والمنان من المنة او من المن بمعني القطع لما يجب ان
يوصل قولها شر ما في الرجل خص الرجل اما لانهما ممدوحان في النسا او لان مذمة الرجل بهما فوق مذمة
المراة بهما قوله شح الشح بخل مع حرص والهلع الفحش الجزع قوله وجبن خالع اي شديد يخلع القلب
قوله فاخذ والظاهر فاخذن عدل الي اخذوا تعظيما كما في قوله تعالي وكانت من القانتين وقول الشاعر
ان شئت حرمت النسا سواكم قوله فعلمنا بعد اي فهمنا ظاهره ولما فهمنا بحثها الصدقة علمنا انه
صلي الله عليه وسلم لم يرد باليد الا العطا قيل والطول ترشيح المجاز قوله وكانت بعض ازواجه وان سودة
توفيت قبل عائشة في سنة اربع وخمسين وعائشة رضي الله عنها في سنة ثمان او سبع وخمسين من الهجرة و
رواية مسلم ان الحاضرات جميعهن وان زينب توفيت في سنة عشرين قبل جميع الازواج قوله لانها كانت
تعليل بمنزلة البيان لطولها يدا ولعل وان المراد المعنوي لا الصوري قوله اللهم الي اخره تعجب وانكاره
قوله لك الحمد علي سارق اي تصدق علي سارق لما جري بوصفها في موضعها كما دل عليه تنكيره وحمد لله جري بوضعها
في يد سارق حمد الله وشكرا علي ان لم يتصدق علي من هو سوء حالا منه وقيل هو تعجب من فعل نفسه كما يجري
من فعله فذكر الحمد في موضع التعجب كما يذكر التسبيح في موضعه قوله فاتي اي فاتي في المنام قوله
حديقة البستان الذي يدور عليه الحائط قوله شرجة بالسكون الوادي مسيل الما الي السهل من الارض قوله
قال فلان هو صرح باسمه لكن رسول الله صلي الله عليه وسلم كني عنه بفلان ستر فسر بقوله الاسم الذي قوله
اسق حديقة فلان ابي قلت انا فلان لا اسمك المخصوص وبدله فان الهاتف صرح بالاسم والكناية من السامع ه
قوله وارددتها اي اردد في الحديقة للزراعة والعمارة قولها فاراد الله قيل فاراد الله خيرا ان عند
من يجوز دخول الفاء في خبرها ومن لم يجوز قدر الخبر اي فيما اقص عليكم وقوله فاراد تفسير للجمل ولو رفع ار
وما عطف عليه الخبر به تعيين لله المتغير قوله ويذهب عني اي ذات يذهب عني كقوله اذهب حصر الوعي
قوله قذرني قذرت الشي وتقذرته واستقذرته اذا كرهته والقذر ضد النظافة قوله
هذا شك اسحاق هو اسحاق بن عبد الله احد رواة الحديث قوله الا ان الابرص لم يشك في هذا بل في البعض
والعشراء التي اي علي حملها عشرة اشهر ثم اطلق علي الحامل مطلقا قوله فانتج هكذا الرواية ومعناه تولي
الولادة والمشهور نتج والناتج للابل كالقابلة للنسا قوله هذان ابرص واقرع قوله وولد هذا قد عرف
منها كثرة الاولاد والتعريب التولد بمعني الانتاج قوله في صورته التي جا الابرص عليها اولا مرة قوله

في الحال

في الجبال اي الاسباب جمع حبل والبا المتعدية قوله فلا بلاغ البلاغ الكفاية وما يتبلغ به وامثال ذلك من الملايكة ليستاخبار ابل من معاريض الكلام كقول ابراهيم اني سقيم قوله لا اجهدك اي لا استفرغ طاقتي بمنع شي تاخذه لله قوله ام بجيد بالبا واسمها حوا بنت يزيد ابن السكن قوله ولو ظلفا الظلف للبقر والشاة والظبي قوله محرقا مبالغة قوله وكان النبي معرضة قوله قالت للخادم الخادم واحد الخدم يقع على الذكر والانثى لجريه مجرى الاسما قوله في الكوة الكوة بالفتح ثقب البيت والضم لغة قوله قطعة مروة حجر ابيض براق وقيل هو ما يقدح منه النار قوله سال بالله ان يقول السايل اعطوني بحق الله وهذا مشكل الا ان يكون السايل غير مستحق قوله تضرب كعبا فان قيل كيف يضربه وقد علم انه ليس بكفر بعد لحوا ح اجيب بانه انما ضربه بانه قطع الياس بالكلية وليس كذلك لانه يحاسب ويدخل الجنة بعد فقرا المهاجرين قوله اذا مفعول احب بحذف ان ويرفع الفعل قوله تحبسني اي تحبسني عن مقام الزلفى وتلهيني عن الله تعالى كان ذلك في حديث انبجانية ابي جهم قوله الستة او السبعة يجوز ان يرويا بالرفع والنصب والاول اولى لانه عليه الصلاة والسلام ما فعل التغيير ولا بد من محذوف اي وما فعلت بها انفقت ام لا فاذا روي بالنصب كان فعلت على خطاب عايشة رضي الله عنها قوله ما ظن نبي الله اي هذه منافية لمقام النبوة قوله بخارا اي اسرافيل الله هي كناية عن قربه منها قوله اقلالا قيل الذي يقتضيه مراعاة السجع ان يوقف على اقلالا بالاسكان او يقال بالالف للازدواج كما قيل الغدايا والعشايا قوله الشجرة اي شجرة في الجنة شبه بها في عظمها وكونها ذات اغصان وشعب كثيرة قوله لا يتخطاها قيل جعلت الصدقة والبلا كفرسي رهان فاذا سبق احدهما لم يلحقه الاخر والتخطي تفعل من الخطو والاولى انه جعل الصدقة سدا وحجابا بين يدي المتصدق ولا يتخطاها البلا حتى يصل اليه

باب فضل الصلاة

قوله بعدل تمرة اي بقيمتها والعدل بالفتح مثل الشي في القيمة وبالكسر مثله في المنظر وقال الفرا بالفتح ما عدل الشي من غير جنسه وبالكسر من جنسه قوله بيمينه يدل على حسن القبول ووقوع الصدقة عند موقع الرضى قوله من مال اما زايدة اي ما نقصت مالا او ما صلة نقصت شيا من مال والوجه في عدم النقصان انه يجبر بالبركة الخفية او بتكثير ما يعادله من الثواب قوله الا عزا فانه اذا عرف بالعفو ساد وعظم في القلوب وزاد عزه او المراد عز الثواب وكذا المراد من الرفع اما رفعة في الدنيا او رفعة في الاخرة قوله زوجين كدرهمين او دينارين او مدين من الطعام وما اشبه ذلك وسيل ابو ذر ما الزواجان قال فرسان او عبدان او بعيران ويحتمل ان يكون المراد التكرير والمداومة على الصدقة وهو الاولى والمعنى انه يشفع صدقة باخرى قوله في سبيل الله اي في مرضاته من ابواب الخير قوله والجنة استغفرا قوله من باب الريان ان كان اسم الباب فلا كلام والا فهو من الري والما الذي يروي فيقال روي يروي فهو ريان اي الصايم بعطشه في الدنيا يدخل من ابواب الريان ليامن العطش قوله من تلك الابواب اي من باب واحد منها قوله من ضرورة اي بوس لحصول المقصود وهو دخول ذكر انا هاهنا للتعيين في الاخبار لا لاعتداد بنفسه كما في مقام المنا الاخوة وهذا هو الذي كرهه الصوفية وقد ورد قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي وانا اول المسلمين وما انا من المتكلفين الى غير ذلك واما رده عليه الصلاة والسلام على جابر حيث اجاب بعد دق الباب بانا فقال انا انا فلعدم التعيين في مقام الاخبار قوله يا نسا المسلمات في اعرابه وجوه ثلاثة الاول نصب نسا وجر المسلمات على الاضافة من باب اضافة الموصوف الى صفته وبعيد عند البصرية موصوف اي نسا الطوايف المسلمات والثاني ضم النسا على النداء ورفع المسلمات على لفظه والثالث نصبه على محله قوله من المعروف العروف

اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والاحسان الى الناس وهو من الصفات الغالبة اي امر معروف بين الناس اذا راوه لم ينكروه ومن المعروف النصفة وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم وتلقي الناس بوجه طلق **قوله** طليق ضد العبوس **قوله** الملهوف صفة ذ الملهوف هو اللهفان واللهيف المضطر واللهفان المتحسر **قوله** كل سلامى سلامى قيل جمع سلامة وهي الانملة من الاصابع وقيل واحد وجمعه سواء ويجمع على سلاميات وهي التي بين كل مفصلين من اصابع الانسان والمعنى عن كل مفصل من اعضائه صدقة شكرا لله تعالى على ان جعل في اعضائه مفاصل يقدر بها على القبض والبسط قيل وحصره مفصل الاصابع لانها العمدة في الافعال قبضا وبسطا **قوله** كل يوم اي في كل يوم **قوله** تعدل اي ان تعدل اي العدل **قوله** وتعين اي الاعانة **قوله** وكل خطوة الخطوة بالفتح المرة الواحدة وبالضم ما بين القدمين **قوله** والثلاثمائة اضيف الثلاث وهي معرفة الى مائة وهي نكرة واعتذر بان اللام زائدة فلا اعتداد بها ولو ذهب الى ان التعريف بعد الاضافة الى خمسة عشر بعد التركيب الحاجوزها حسنا **قوله** زحزح نحاه وابعد **قوله** وكل تكبيرة صدقة يجوز في صدقة الرفع على الاستئناف وبالنصب عطفا على اسم ان وعلى النصب يكون كل تكبيرة مجرورا فيكون من العطف على عاملين مختلفين فان الواو اقامت مقام البا وجعل هذه الامور صدقة تشبيها لها بها لما لها في اثبات الاجر وعلى المشاكلة وقيل انها صدقة على نفسه **قوله** وامر بالمعروف اسقط المضاف ههنا اعتمادا على ما تقدم **قوله** وفي بضع البضع الجماع وفي اعادة الظرف دلالة على ان الباقي **قوله** ان بكل تسبيحة صدقة ثابتة وهي بمعنى في وان سقطت في بعض النسخ وانما اعيدت لان هذا النوع من الصدقة قد اغرب **قوله** اكان عليه الخ همزة الاستفهام على سبيل التقرير بين لو وجوابها تاكيد الاستخبار في ارايتم **قوله** اللقحة بكسر اللام وفتحها الناقة القريبة العهد بالنتاج والصفي الناقة الغزيرة اللبن **قوله** منحة هي الشاة او الناقة تعار لشرب لبنها ثم ترد الى صاحبها **قوله** الا كانت له صدقة الرواية برفع الصدقة على ان كانت تامة **قوله** مومسة المومسة الفاجرة من الومسة وهو الاحتكاك **قوله** ركي الركي البير التي لم تطو **قوله** يلهث لهث الكلب اذا اخرج لسانه من العطش والتعب **قوله** ذات كبد قيل ان الكبد اذا ظمئت ترطبت وقيل هو من باب وصف الشيء بما يؤول اليه اي كبد رطبة السقي وقد ورد كبد حرى **قوله** في الطعام كل حيوان وسقيه اجر الا ان يكون مامورا بقتله كالحية والعقرب **قوله** في هرة اي في شأنها **قوله** من خشاش الخشاش بالكسر الحشرات وقد تفتح **قوله** ظهر طريق اي ظاهره **قوله** فادخل الجنة اي فادخل بسببه الجنة النية الصالحة وحدها او مع الفعل بعدها **قوله** يتقلب التقلب التردد مع التنعم **قوله** ابي برزة فتسهل من كبار الصحابة فيه ما في شعب الايمان على اعلاها اي لا تترك بابا من الخير **قوله** اتقوا النار ولو بشق تمرة **قوله** فما تبينت اي تاملت وتفرست بامارة لائحة في سيماه **قوله** افشوا السلام كلمات جامعة لمعاملة مع الخلق والحق **قوله** لتطفي اي تمنع من نزول المكروه والبلا في الحال وتدفع سوء الخاتمة **قوله** ميتة السوء الحالة التي يكون عليها الانسان في الموت والمراد ما لا تحمد عاقبته ولا يؤمن غائلته كالفقر المدقع والوصب الموجع والاملاق الذي يفضي به الى التهمة كهوان ونسيان الذكر في ارض الضلال اضيف الارض الى الضلال كما اطلقت للضلال وهي التي لا علامة فيها للطريق فيضل فيها الرجل وزيد الدنيا هذه العروة والذي بعدها غير الاختصاص **قوله** الردي البصر اي الذي لا يبصر اصلا او يبصر قليلا وضع البصر موضع العباد مبالغة في الاعانة كانه بصره عن كل شيء يؤذيه **قوله** من الرحيق الرحيق الشراب الخالص الذي لا غش فيه والمختوم الذي يختم اوانيها لنفاسته وكرامته وقيل المراد منه آخر ما يجدون منه

في الطعم رائحة المسك من قوله ختمت الكتاب اي انتهيت الي اخره **قوله** لحقا سوا الزكوة وذلك مثل
ان لا يحرم السايل وان لا يمنع متاع بيته من المستعير كالقدر والقصعه وغيرهما ولا يمنع احدا الماء والملح والنار
قوله قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والكتاب والنبيين واتي المال علي حبه
ذوي القربي واليتامي والمساكين وابن السبيل والسايلين وفي الرقاب واقام الصلاة واتي الزكاة هو
وجه الاستشهاد انه تعالي ذكر ايتا المال في هذي الوجوه ثم قفاه بايتايه الزكوة قيل الحقان حق يوجبه
الله تعالي علي عباده وحق يلتزمه العبد علي نفسه الزكيه المواقاة من الشح المجبول عليه الانسان **قوله** ان تفعل الخير
مصدر ربا اي فعل الخير خير لك وطبيقة علي السوال ان فعل الخير خير لك لا يحل لك منعه عن نفسك اذا
اذا ادعت اليه فهو الجواب عام نفعا ولد الجمع كذا في الشرح **قوله** العافية منه اي من حاصل الارض
ودنيها العافيه هي كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طاير وعافية الماء وارديه **قوله** منحة لبن المنحة
الناقة او الشاه يعطي لينتفع بلبنها او وبرها او صوفها مدة ثم يرد ومنحة الورق هي قرض الدراهم **قوله**
او هدى زقاقا اي عرف ضالا او ضريرا طريقا وتروي بتشديد الدال اما مبالغة في الهداية او من الهدية او تصدق
بزقاق من النخل وهو السكة والصف من اشجاره **قوله** اي جز بضم الجيم وفتح الرا وتشديد الما **قوله** عن راي ذي
كانوا يتصرفون عن رايه ويستصوبونه شبه المتصرفين منه بعد توجههم اليه لسوال مصالحهم ومعايشهم
ومعادهم بالواردة اذا صدروا عن المنهل بعد الري **قوله** تحية الميت اراد انه ليس مما يحيي به الاحيا لانه
لانه شرع لدا اي علي صاحبه وشرع لصاحبه ان يحييه فلا يحسن ان يوضع ما وضع للجواب موضع تحية بل تحية
الاموات اذ لا جواب هناك وان جاز ان يجيبوا بتقديم الجواب لقوله عليه السلام عليكم دار قوم مومنين
قوله عام سنه قحط ابتهالك اي صيرها ذات نبات **قوله** بارض قفرا القفر الفلاة الخالية عن الماء
والشجر وهي المفازة المهلكة **قوله** اعهد الي اي اوصني **قوله** وان تكلم اخاك قيل اي وكلم لك تكليما فحذف
الفعل العامل واضيف المصدر الي الفاعل اي تكليمك اخاك فوضع الفعل موضع المصدر وهو
معطوف علي النهي كذا في الشرح وهو مكلف **قوله** وانت منبسط بشاش **قوله** فانها اي هذه الفعله
قوله من المخيلة الكبر **قوله** وروي الترمذي منه اي من هذا الحديث **قوله** ما بقي منها اي اي شي بقي منها
قوله الا كتفها التي لم يتصدق بها **قوله** بقي كلها الي اخره اشارة الي قوله تعالي ما عندكم ينفد وما عند الله باق
قوله في حفظ اي في حفظ واي حفظ **قوله** خرقة يستره **قوله** يرفعه اي يرفع الحديث الي النبي صلي الله
صلي الله عليه وسلم ولو لم يقل هذا الا ظهر ان يكون الحديث موقوفا علي ابن مسعود لقوله بعده ثلاثة ولم يسنده
الي النبي صلي الله عليه وسلم **قوله** حديث غير محفوظ اي ضعيف **قوله** اي قوما اي صاحب قوما **قوله** فسالهم
بالله اي مستعطفا بالله قائلا انشدكم بالله اعطوني كذا **قوله** فتخلف رجل اي ترك القوم المسيول عنهم خلفه وتقدم
واعطاه والمراد من الاعيان الاشخاص اي سبقهم بهذا الخير فجعلهم خلفه وفي رواية الطبراني فتخلف رجل
عن اعيانهم وهذا اسد معنا والاول اوثق سندا والمعني انه تخلف عن اصحابه حتي خلا بالسايل واعطاه سرا
قيل ويحتمل ان يكون باعيانهم متعلقا بمحذوف اي تخلف عنهم مستترا بظلالهم واعينهم اي اشخاصهم
قوله انما اعطيه الله لتعظيمه اسمه وتصدقه حين خالف القوم في ذلك **قوله** حتي اذا كان النوم احب اليهم
مما يعدل به اي من كل شي **قوله** فقام يتملقني بالملق بالتحريك الزيادة في التودد والدعاء والتضرع قيل
دل اول الحديث علي انه من كلامه عليه الصلاة والسلام واخره علي انه من كلامه تعالي ووجه بان مقام التملق
يشتمل علي اسرار ومناجاة بين المحب والمحبوب فحكي الله ما جري بينه وبين عبده فحكي النبي صلي الله عليه
وسلم ذلك لا بمعناه ولا يقال يتملق الله ويتلو اياته وليس هذا اي لا يليق بشي **قوله** المختال المتكبر
والغني الظلوم في المطل وغيره **قوله** جعلت طعمت **قوله** يزيد يحرك **قوله** فقال بها عليها اي الي الجبال

على وجه الارض وفي التعبير بالقول اشارة الى ان مثل هذا الامر العظيم تاتي من عظم قدرته بمجرد القول
قوله الحديد اذ به يقطع الجبال قوله النار فانها تلينه قوله الماء لانه يطفيها قوله الريح فان الريح
يسوق السحاب الحامل للماء قوله ابن ادم فان من جبلته القبض والبخل الذي هو من طبيعة الارض ومن جبلته
الاستعلاء وطلب انتشار الصيت وهما من طبيعتي النار والريح فاذا قهر بالاعطا جبلته الارضية وبالاخفا
جبلته النارية والريحية كان اشد من الكل قوله ولكيف ذلك اي ذلك اي كيف تنفق زوجين مما يملكه
بالعدد المخصوص قوله ان كانت راجع الى كل مال باعتبار الجماعة او باعتبار الخبر فان الابل مونث قوله
عن مرثد بن عبد الله هو ابو الخير مرثد بن عبد الله المزني المصري سمع عقبة بن عامر وابا ايوب وابن عمر
وابن العاص قوله صدقته اي صدقته كالظل تحميه عن اذى الحر يوم القيامة ففيه تشبيه ملفوف
مع حذف الاداة قوله ارايت الصدقة قولهم ارايت زيدا ماذا صنع بمعنى اخبرني ليس على بابه التعلق
بل يجب نصب زيد ومعنى ارايت اخبر وهو منقول من رايت بمعنى ابصرت او عرفت كانه قيل ابصرته هو وشاهد
حالة العجيبة او عرفتها اخبرني عنها ولا تستعمل الا في الاستخبار عن حالة عجيبة وقد يؤتى بعده بالمنصوب
الذي كان مفعولا به كما ذكرنا وقد يحذف نحو ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك ولا بد من استفهام
ظاهرا او مقدرا وليس الجملة ما صنع محل من الاعراب كما توهم انها مفعول ثان وبل هي لبيان الحال المستخبر
عنها لما قال ارايت زيدا قال المخاطب من اي حال من احواله تسال فقال ما صنع رضي فعلى هذا يجب نصب الصدقة
الصدقة مبتدا وقوله ما اداها الجملة خبره بتاويل القول كذا في الشرح قوله وعند الله المزيد تفضلا

باب افضل الصدقة قوله

باب افضل الصدقة

قوله عن ظهر غنى اي كانت عفوا قد فضل عن ظهر غنى كان صدقته
مستندة الى ظهر قوي من المال او اراد عن غنى معتمد ويستظهر به على النوائب قوله دينار وهو مع ما عطف
عليه مبتدا والجملة التي هي اعظمها اجرا الى اخره خبره قوله على دابته في سبيل الله اي دابة مربوطة في سبيل الله
قوله على اصحابه في سبيل الله مجاهدين قولها فاسئله اي سله هل يخبرني ان اتصدق عليك وعلى اولادك ام
فان كان ذلك التصدق يجزي عني تصدقت عليكم وان لم يجزيني صرفتها عنكم قوله قد القيت عليه المهابة
دل على الاستمرار ومن ثمة كان اصحابه في مجلسه كان على رؤسهم الطير وذلك لعزة منه صلى الله عليه وسلم
لا لكبر وسوء خلق وان تلك العزة لبسها الله تعالى اياه صلى الله عليه وسلم لا من تلقاء نفسه قوله جهد المقل الجهد
بالضم الوسع والطاقة وبالفتح المشقة وقيل هما لغتان اي افضل الصدقة ما يحتمله حال القليل المال والجمع
بينه وبين ما يرد ان الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص وقوة التوكل وضعف اليقين قوله على ولدك قدم
الولد على الزوجة لشدة افتقاره فان الزوجة لو يطلقها تزوج باخر قوله بخير الناس قيل اراد به عن خير
الناس اذ نعلم انه في القاعدين منه من هو خير منه وقد يقول الرجل خير الاشيا وكذا اولا يريد تفضيله
على كل شيء فقيل قسم الناس في هذا الحديث على ثلاثة انواع الضاربين في الارض فخيرهم غالبا من
امسك عنان فرسه في سبيل الله والمشغولين بخويصة نفسه فخيرهم غالبا من اعتزل الناس
واشتغل بعبادة ربه والمقيمين بين الناس وخيرهم غالبا من عاشرهم بالمعروف فيعطي من يساله
بالله وشرهم على خلاف ذلك   من استعاذ بالله اي من استعاذكم وطلب منكم دفع شركم او شر غيركم
عنه قائلا بالله عليك ان تدفع عني شرك فاجيبوه وادفعوا عنه الشر تعظيما لاسم الله تعالى فالتقدير
من استعاذكم متوسلا بالله مستعظما به ويحتمل ان يكون الباء صلة استعاذ اي من استعاذ بالله فلا تعرضوا
له بل اعيذوه وادفعوا عنه الشر فوضع موضع اعيذوا وامر موضع ادفعوا ولا تتعرضوا مبالغة قوله
ما يكافئونه من المال الاصل يكافؤنه سقط النون بلا ناصب وجازم اما تخفيفا او سهوا من الناسخين
قوله لا تسالوا بوجه الله تعالى اي لا تسالوا عن الناس شيئا بوجه الله مثل ان تقول اعطني شيئا بوجه الله

اوبالله

او بانه فان اسم الله اعظم من ان يسال به متاع الدنيا بل اسيلوا به الجنة او لا تسالوا الله متاع الدنيا
بل رضاه والجنة والوجه يجبر بها عن الذات **قوله** بيرحا و بيرحا بالمد فيهما و بيرحا بالقصر فعيل
من البراح وهي الارض الظاهرة **قوله** بخ بخ كلمة يقولها المتعجب من الشي ويقال عند المدح والرضا
بالشي فيه لغتان اسكان الخا وكسرها مع التنوين وقد تكرر للمبالغة **قوله** مال رابح بالبا اي ذو ربح
كلابن وتامر ويروي بالبا اي رابح عليك نفعه **قوله** في الاقربين دل على ان الصدقة عليهم افضل
قوله اي تشبع لجرجانها نعم المومن والكافر وانا طوق

باب

قوله من طعام بيتها اي طعام اعد للاكل وجعلت متصرفة وجعلت له خازنا واذا انفقت المراة عليه وعلى من
تعوله من غير تبذير كان لها اجرها واما التصدق من مال زوجها بغير اذنه وكذا الخادم والحديث ٢
الدال على الجواز لعوج على عادة اهل الحجاز يطلقون الامر للخادم في التصدق والانفاق عند حضور
السايل ونزول الضيف كما قال عليه الصلاة والسلام لا توعي فيوعي الله عليك **قوله** يعطي ما امر به شرط الاذن
وعدم نقصان ما امر به وطيبا لنفس واعطاه لمن امر له قولها احد المتصدقين خبر الخازن **قوله** ان
رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابي قيل هو سعد بن عبادة **قوله** افتلتت نفسها اي استلبت نفسها
كما تقول افتلتت الشي واستلبته فيتعدى الى مفعولين وقيل اخذت نفسها فلتة اي ماتت بغتة
قولها نفسها بالنصب والرفع فالرفع على انه قايم مقام الفاعل والنصب على انه مفعول ثان والنصب اكثر
قيل لا يصل الى الميت الا الصدقة والدعا **قوله** انا كل اي نفل وعيال **قوله** الرطب الرطب ما يسرع اليه الفساد
من اللبن والفاكهة والبقل والمرق ونحو ذلك وقع فيها الاستيذان جريا على العادة المستحسنة خلاف اليابس
قوله اي اللحم يسمي به لانه كان لا ياكل اللحم وقيل كان لا ياكل ما ذبح على الاصنام وكان اسمه عبد الله
قوله ان ابذ لحما من القد وهو الشق طولا **قوله** بغير ان امره لم يرد الطلاق بل العبد بكرم صنع
مولاه في ضربه على امر فيه رشده فيه حث السيد على اغتنام الاجر والصفح عنه وفيه التعليم والارشاد لا
بالعبد

باب من لا تعود في الصدقه

قوله حمله عن فرس اي جعلت فرسا حمولة من لم يكن له حمولة من المجاهدين وتصدقت بها عليه **قوله**
فاضاعه اي قاسا سياسته والقيام بتربيته حتى صار كالشي الهالك وان اعطاكه بدرهم متعلق به بقوله
لا تشتره **قوله** كالكلب فيه تنفير عظيم لانه يغني عن الخسة والدناءة والخروج على المروة **قولها**
ان كان شهران **قولها** افاصوم تمسكها جواز احمد ان يصوم الولي عن الميت ما كان عليه من قضا رمضان
او نذر او كفارة بهذا الحديث ولم يجوز مالك والشافعي وابو حنيفة رحمهم الله تعالى

كتاب الصوم

قوله فتحت الى اخره فتحت ابواب السما كناية عن انزال الرحمة وازالة الغلق عن مصاعد اعمال العباد
وقيل محمول على الظاهر من الفتح والغلق وفايدته ان يعلم الملايكة ان فضل الصايمين عند الله بمكان
وان يسمع المكلف ذلك من المخبر الصادق فيزيد نشاطه وقيل محمول على تنزيه نفوس الصوام
عن رجس الفواحش وتخلصها عن بواعث المعاصي بقمع الشهوات وتوجيههم به الى دخول الجنة
والتباعد عن النار حتى كان الجنان فتحت ابوابها والنيران غلقت مداخلها وفي رواية فتحت ابواب الرحمة
وغلقت ابواب جهنم الى اخره **قوله** ايمانا اي للايمان وهو التصديق بما جاء به صلى الله عليه وسلم
والتصديق بفرضية الصوم والاحتساب طلب الثواب منه تعالى اي باعثه على الصوم ما ذكر لا الخوف

من الناس ولا الاستحيا منهم **قوله** غفر له اي رتب على كل من الامور الثلاثة امر واحد وهو الغفران تنبيها على انه نتيجة المفتوحات الالهية ومستتبع العواطف الربانية قال الله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله **قوله** ومن قام رمضان هو احيا لياليه بالطاعات **قوله** يضاعف الحسنة اراد بكل عمل الحسنات فلذلك وضع الحسنة موضع الضمير في الخبر اي الحسنات يضاعف اجرها من عشر امثالها الى سبع مائة ضعف الا الصوم فانه ثوابه لا يقادر قدره ولا يحصيه الا الله ولا يكله الى ملائكته واختص بذلك التفضيل بوجهين الاول انه سرّا لا يطلع عليه العباد بخلاف ساير العبادات فيكون خالصا لوجه الله والناسير بقوله تعالى والثاني ان يتضمن كسر النفس وتعريض البدن النقصان مع ما فيه من الصبر على الجوع والعطش وساير العبادات راجعة الى صرف المال والبدن بما فيه رضاه فبينه وبينها امد بعيد واليه اشير بقوله يدع شهوته وقوله الا الصوم فستثنى عن الكلام غير محكي دل عليه ما قبله قيل يحتمل ان يكون اول الكلام حكاية الا انه لم يصرح بذلك في صدره بل في وسطه **قوله** عند فطره بالاكل والشرب **قوله** جنة من المعاصي او من النار **قوله** اني امرؤ صائم ما بالقلب او باللسان ليتزجر الخاصم او في نفسه ليعلم انه لا يجوز له الغضب والفحش **قوله** صفدت اي شدت بالاغلال اي شددت يقال صفدته اي فهو مصفود وصفدته فهو مصفد والمارد هو العاتي الشديد وتصفيد الشياطين في رمضان اما في ايام رمضان خاصة واما فيها وفيما بعدها من الايام **قوله** يا باغي الخير اي طالب الخير اقبل فهذا اوانك فانك تعطي ثوابا كثيرا بعمل قليل **قوله** اقصر اي امسك وارجع الى الله تعالى حذرا وان يعود التوبة لله عتقاء من النار ولعلك تكون منهم **قوله** من حرم حرمه الشي يحرمه حرمانا واحرمه ايضا اي منعه اياه **قوله** فقد حرم اي كل خير فيه مبالغة عظيمة حيث اتحد الشرط والجزا دلالة على فخامة الجزا اي حرم خيرا لا يقادر قدره كقولهم من ادرك الضمان فقد ادرك الضمان وهو مرعى كذا في الشرح **قوله** القيام والقران اي التهجد والقيام بالليل **قوله** فيشفعان قيل محمول على الظاهر والعقول [illegible] عن ادراك العوالم الالهية وما في سعة قدرته تعالى وليس لنا الا الاذعان والقبول ومن اول قال استعيرتا للشفاعة والقول الصيام والقران حيث تسببا للخلاص عن غضب الله والفوز بالكرامة منه **قوله** من حرمها اي من حرم توفيق العبادة فيها **قوله** الا كل محروم لا حظ له من السعادة **قوله** قد اظلكم اي شارفكم والقى ظله عليكم **قوله** مذقة لبن او شربة من لبن الممزوج بالما وقد مذقت اللبن فهو ممذوق ومذيق وفلان يمذق الودا اذا لم يخلصه فهو مذاق ومماذق غير مخلص **قوله** هبت ريح اي اي هبت فثارت من ورق الجنة على رؤسهن **قوله** تقر بهم من القرة بمعنى البرد وحقيقة قولك قر الله عينه جعل دمع عينيه باردا وهو كناية عن السرور فان دمعه باردة وقيل من القرار فيكون كناية عن الفوز بالبغية فان من فاز بها قر نفسه ولا يستشرف عينه الى مطلوب لحصوله **قوله** يغفر لا حكاية معنى ما تلفظ به رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** ولكن العامل كانهم توهموا ان سبب المغفرة ليلة القدر فبين ان السبب هو الفراغ من العمل والله اعلم

باب رؤية الهلال

قوله لا تصوموا اي لا تصوموا عن قصد رمضان الا ان يثبت وهو ان يرى هو او من هو يثق عليه والمنفرد بالرؤية اذ لم يحكم بشهادته يصوم وفي العيد يفطر سرا عند الشافعية ويصوم عند الحنفية **قوله** فان غم اي ستر الهلال عليكم من غمة الشي اذا غطيته وفي غم ضمير الهلال ويكون مسندا الى الجار والمجرور **قوله** الشهر تسع وعشرون اي هذا محقق وفيه حث على طلب الهلال ليلة الثلاثين **قوله** صوموا

لرؤيته كقوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس اي وقت دلوكها قال ابن مالك اللام بمعنى بعد اي بعد
دلوكها اي زوالها كما في قولك جئته لثلاث خلون من شهر كذا قوله انا امة اي جيل العرب قوله ولا
نكتب ولا نحسب دل على ان معرفة الشهر ليست على الحساب والكتاب كما يزعمه اهل النجوم قوله وعقد
الابهام في الثالثة اي عقد الابهام في المرة الاولى في الثالثة فيكون العدد تسعة وعشرين ولم
يعقد الابهام في المرة الثانية فيكون العدد ثلاثين واليه اشار بقوله تمام الثلاثين شرح زاد الراوي
البيان فقال مرة اخرى قوله لا ينقصان قيل لا ينقصان معا في سنة ولعله كما هو الغالب
وقيل غيرنا قص في الثواب وان نقصا في العدد فثواب تسع وعشرين كثواب ثلاثين فيهما وقيل لا
ينقصان في الحكم ولا ينقصان ولا جناح بسبب احتمال الخطا في الكمية اذ عرض لك شك فيما اذا صمتم حجم
تسعا وعشرين في يوم الحج لم يكن ذلك نقصانا قوله لا يتقدمن اي لحره قيل لعله ترك الاستراحة
الموجبة للنشاط في صوم رمضان وقيل اختلاط النفل الفرض فانه يورث الشك بين الناس فنهوا هو
والي انه هلال رمضان فانه يلزمك الصوم واما القضاء والنذر فبينهما ضرورة واما الورد فتركه ليس بشديد لتعلقه
وقيل العلة لزوم التقدم بين يدي الله ورسوله فانه صلى الله عليه وسلم قيد الصوم بالرؤية فهو كا
لحكم فمن تقدم صومه فقد حاول الطعن في هذه العلة واليه اشار بقوله عليه الصلاة والسلام من صام يوم
الشك فقد عصى ابا القاسم قوله اذ انتصف اي الجزء المذكور المقصود استحقاق من لا يقوى
على تتابع الصوم فاستحب الافطار كما استحب افطار عرفة ليقوى على الدعاء فاما من قدر فلا نهي له ولذلك جمع
النبي صلى الله عليه وسلم بين الشهرين في الصوم قوله لا لشعبان الا احصاء المبالغة في العد اي فرغ
الجهد ولذلك كني به عن الطاقة في قوله عليه الصلاة والسلام استقيموا ولن تحصوا قوله اليوم الذي
يشك فيه لم يقل يوم الشك بل قال يشك فيه تنبيها على ان الصوم اليوم الذي يشك فيه ادى لي شك يوجب
عصيان ابا القاسم الذي يقسم احكام الله بين عباده على مصالحهم قوله ان يصوموا على غدا اي بان
يصوموا دل الحديث على ان من لم يعرف منه فسق تقبل شهادته وعلى ان شهادة الواحد مقبولة في هلال
رمضان قوله تراءى اي تراءى ان يرى بعضهم بعضا والمراد الاجتماع هنا الرؤية قوله يتحفظ اي يتكلف
في عد ايامه وحفظها قوله ابي البختري اسمه سعد بن فيروز قوله مدة للرؤية اي ضرب مدة
رمضان زمان رؤيته قوله فد امده اي اطال مدته الى زمان رؤيته قوله فان اغمي عليكم يقال اغمي
عليه الخبر اي استعجم مثل غم

باب

قوله اي قوله في السحور السحور
بالفتح اسم ما يتسحر به من الطعام والشراب وبالضم المصدر والفعل والفتح اكثر رواية وقيل
الصواب الضم لان البركة والاجر في الفعل قوله فصل ما بين قوله لان التعجيل مخالفة اهل الكتاب
بالصاد المهملة والمعجمة تصحيف قوله اكلة السحور بالفتح وهي المرة لو اي اخرها الفارق لان الله
تعالى اباحه لنا وحرمه عليهم وبمخالفتنا اياهم في ذلك يقع موقع الشكر قوله ما عجلوا الفطر قوله
لان في التعجيل مخالفة اهل الكتاب فانهم يوخرون الي اشتباك النجوم وقد صار عادة لاهل البدعة في
قوله اذا اقبل الليل اي اقبل ظلمة الليل من جانب المشرق وادبر ضوء النهار من جانب المغرب
وانما قال وغربت الشمس مبالغة لئلا يظن انه يجوز الافطار لغروب الشمس بعضها قوله
وغربت الشمس كلها قوله فقد افطر اي صار مفطرا حكما وان لم يفطر قوله لان الليل لا يقبل
الصوم وقيل المعنى على الانشاء اي فليفطر لانه احوج الي صورة الافطار مبالغة قوله نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحكمة في النهي ان يورث الضعف والسامة والقصور عن اداء غيره من الطاعات قيل
النهي للتحريم وقيل للتنزيه والاول اظهر بقوله وايكم مثلي العراق بانه تعالى يفيض ما يسد مسد طعامه وشرابه

من حيث انه يشغله عن الاحساس بالجوع والعطش ويقويه على الطاعة ويحرسه الى التحلل المفضي الى ضعف
القوى والحمل على انه يأتيه طعام وشراب من عنده كرامة له مزيد منه قوله وايكم مثلي قوله يطعمني
استخبر وامتناد ان كانت تامة قوله من لم يجمع الصيام يقال جمع الامر وعلى الامر وازمع عليه واجمعه
ايضا اذا صمم عزمه ومنه قوله تعالى وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم اي احكموه بالعزيمة وظاهر الحديث انه
لا يصح صوم بلا نية قبل الفجر واليه ذهب ابن عمر وجابر بن زيد ومالك والمزني وداود وذهب الباقون الى
جواز النفل بنية من النهار لقوله عليه الصلاة والسلام اني اذن لصائم واتفقوا على اشتراط التبييت في صوم
لم يتعلق بزمان معين كالقضاء والكفارة والنذر المطلق واختلفوا فيما له زمان معين كرمضان واشترط الاكثرون
لعموم الحديث الا ان مالكا واسحق واحمد في احدى الروايتين عنه قالوا لو نوى اول ليلة من رمضان صيام
جميع الشهر اجزاه لان الكل كصيام يوم واحد الا انه قياس لا يقابل النص قوله والزبيدي هو محمد
بن الوليد صاحب الزهري قوله ويونس الايلي هو يونس بن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون الياء
بينهما بنقطتين وباللام قوله اذا سمع النداء هذا مبني على قوله عليه الصلاة والسلام ان بلالا يؤذن بليل
فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم او يكون معناه ان يسمع النداء وهو شاك في الصبح لتغيم الهواء فلا
يقع له العلم باذانه ان الفجر قد طلع ودلائله معدومة ولو ظهرت للمؤذن لظهرت له فاما اذا علم طلوعه
فلا حاجة الى اذان الصارخ لانه مامور بالامساك اذا تبين له الخيط الابيض من الخيط الاسود قوله
اعجلهم فطرا اي اكثر تعجيلا ولعل السبب في هذه المحبة المتابعة للسنة والمباعدة عن البدعة والمخالفة
لاهل الكتاب قوله على تمر فانه بركة اي فان الافطار على تمر فيه ثواب كثير وبركة قوله فانه طهور ويزيل
المانع من العبادة قوله يفطر في صيامه قوله قبل ان يصلي المغرب قوله مثل اجر الصائم او الغازي
قوله وثبت الاجر ذكر ثبوت الاجر بعد زوال التعب استلذاذ واي استلذاذ قوله معاذ بن زهرة
تابعي روى عنه حصين بن عبد الرحمن السلمي قوله لان اليهود الى اخره دل على ان قوام الدين الحنيف على مخالفة
الاعداء قوله رجلان مبتدأ من اصحاب محمد صفة رجلان قوله فقلنا عبد الله بن مسعود فاخذ بن مسعود بالعزيمة واحد

وابو موسى الرخصة

باب تنزيه الصوم

قوله قول الزور الزور الكذب والبهتان والعمل به وهو العمل بمقتضاه من الفواحش وما نهى الله عنه قوله
فليس لله حاجة فان المقصود من الصوم كسر الشهوة وتطويع الامارة فاذا لم يحصل منه شيء لم يبال به
ولم يلتفت اليه وعدم الحاجة عبارة عن عدم الالتفات والقبول وكيف يلتفت اليه والحال انه ترك ما اباح
في غير زمان الصوم عن الاكل والشرب في ارتكب ما يحرم عليه في كل زمان قوله يقبل رخص في قبلة الصائم
عمر وابو هريرة وعائشة وقال الشافعي لا بأس بها اذا لم يحرك الشهوة وقال ابن عباس يكره للشاب
ويرخص للشيخ قوله املككم لاربه المشهور بفتح الهمزة والراء وهو الحاجة وقد يروى بكسر الهمزة وسكون
الراء ويفسر تارة بانه الحاجة ايضا وتارة بانه العضو المخصوص ورد بانه خارج عن سنن الادب قوله
من غير علم سمة يميزه قوله احتجم قوله يجوز للمحرم الحجامة بشرط ان لا يقطع شعرا وكذا الصائم من غير كراهة
عند ابي مالك وابي حنيفة والشافعي وقال احمد يبطل صوم الحاجم والمحجوم ولا كفارة عليهما وقال
عطا فيبطل صوم المحجوم وعليه الكفارة قوله فاكل وشرب قليلا او كثيرا فقيل وفي الكثير يبطل
قوله وانا صائم في نسخ المصابيح في نهار رمضان بدل قوله وانا صائم قوله فهل تستطيع قوله
رتب الثاني بالفاء على الاول ورتب ذكر الثالث على فقد الثاني فدل على الترتيب وقال مالك بالتخيير
فان المجامع مخير بين الخصال الثلاثة عنه بعرقه فضل العرق زنبيل منسوج من خوص حسن وهو

باب تنزيه الصوم

مكتل

مكيل يسع خمسة عشر صاعا فيكون ستين مدا لان الصاع اربعة امداد فدل على ان طعام الكفارة لكل
مسكين مد او فيه دليل على ان العبرة بحال الاداء اذ لم يكن له مال ادتكاب المجد و ربي فلما تصدق
عليه امره بالاطعام وهو قول اكثر العلماء والظهر قول للشافعي فلما ذكره حاجته اخره على الوجه
وقال الزهري كان هذا خاصا بذلك الرجل وقيل منسوخ والتاويل الاول اولى من الاخر
بين ان لا دليل عليهما قولها ويمص لسانها مصصت الشيء بالكسر قوله من ذرعه ص اي سبقه
وغلبه في الخروج حس عمل بظاهر الحديث اهل العلم فقالوا من استقاء فعليه القضاء ومن ذرعه
فلا قضاء عليه لم يختلفوا فيه وقال ابن عباس الصوم مما دخل ليس مما خرج قوله لا اراه محفوظا
الضمير راجع الى الحديث وهو عبارة عن غير منكرا قوله قاء فافطر قيل لعله عليه الصلاة والسلام
استقاء وانما اولنا بذلك لما تقدم من ان من ذرعه ليس عليه قضاء قوله وانا صببت اي صببت الماء
حتى غسل به وقال هذا تاويله عند الشافعي لان القيء لا ينقض الوضوء عنده وعند ابي حنيفة ه
ينقضه فلا حاجة الى تاويل عنده قوله بمسواك منقول ثان وما موصولة ولا احصي صفتها
وهي طرف ليتسوك به اي رايته يتسوك مرات علي لا اقدر علي عدها حس السواك سنة للصائم
وان ظهر طعمه في الحلق في جميع النهار عند اكثر اهل العلم وقال ابن عمر رضي الله عنهما يكره بعد
الزوال لازالته الخلوف وان اثر العبادة مكروهة وبه قال الشافعي واحمد قوله ما كتحل
بط الاكتحال ليس بمكروه للصائم وان ظهر طعمه في الحلق عند الايمة الثلاثة وقال احمد هو مكروه ه بط
قوله افطر الحاجم والمحجوم عمل بظاهر الحديث احمد واسحاق قوله اي تعرضا للافطار كما يقال
هلك فلان اي تعرض للهلاك قوله يعني الملازم الملزوم قارورة الحجام قوله لم يقض عنه اي لم يجبر به فضله
الصوم المعروض بصوم الدهر وان سقط قضاؤه بصوم يوم واحد وهذا على طريق المبالغة ه
والتشديد ولذلك اكده بقوله وان صامه اي حق الصيام قوله كم من صائم الى اخره فان الصائم اذا
لم يكن له محتسبا او لم يكن مجتنبا عن الفواحش من الزور والبهتان والغيبة ونحوها من المناهي فلا حاجة
له الى الجوع والعطش وان سقط القضاء كالصلاة في الدار المغصوبة وادائها بغير جماعة بلا عذر
فانها تسقط القضاء ولا يترتب عليه عليها الثواب قوله لقيط بن صبرة هو ابو رزين بن لقيط بن عامر
بن صبرة صحابي مشهور وتوهم بعضهم انهما شخصان والحديث قوله بالغ في الاستنشاق الا ان تكون
صائما قوله ثابت البناني هو ثابت بن اسلم تابعي مشهور من اعلام اهل البصرة صحب انس بن مالك رضي الله
عنه اربعين سنة قوله ان يرد رد الازدراد الابتلاع قوله في ترجمة باباي في تفسير باب كما يقال باب
الصلاة وباب الصوم

باب الصوم المسافر

قوله اصوم في السفر واليه ذهب ردي الله قال ابن عباس رضي الله عنه لا يجوز الصوم في السفر واليه ذهب
داود بن علي من المتاخرين وقال ابن عمر صام في السفر مفطر في الحضر وعامة العلماء على انه من كان له
عليه ظاهر هذا الحديث ثم اختلفوا فقال بعضهم الصوم افضل وبعضهم الفطر وقيل افضلهما
ايسرهما واما الذي يجهده الصوم في السفر فافطاره اولى لقوله عليه الصلاة والسلام حين راى
صائما في السفر قد ظلل عليه ليس من البر الصيام في السفر قوله ظلل عليه يدل على بلوغ العطش وحرارة
الصوم الغاية والحديث محمول على ما اذا ادى الصوم الى تلك الحالة التي شاهدها النبي صلى الله عليه وسلم بدليل
صيامه عليه الصلاة والسلام في السفر عام الفتح وخبر حمزة الاسلمي قولها ذهب المفطرون اليوم

استصحبوا الاجر ولم يتركوا لغيرهم شيئا على طريقة المبالغة يقال ذهب به اذا استصحبه ومعنى به معه قوله ثم رفعه الى يده اي رفع الماء منتهيا الى اقصى مد يده دل الحديث على انه من اصبح صائما في رمضان في السفر جاز له ان يفطر قوله انس بن مالك الكعبي ابو امامة الكعبي ويقال له القشيري والعقيلي والعامري اسند حديثا واحدا في صوم المسافر والحامل والمرضع سكن البصرة واما ابو حمزة انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم فهو انصاري نجاري خزرجي يسند احاديث كثيرة قوله وضع على المسافر اي وضع الصوم عن المسافر وعن المرضع وانما ذكر عن المسافر بعد الصوم ليصح عطف عن المراضع عليه لان شطر الصلواة ليس موضوعا عن المراضع قوله شطر الصلواة ولا يقضي قوله عن المسافر يجب القضا اذا اقام قوله عن المسافر عن المرضع يقضيان ولا فدية قوله والحبلى عند الشافعي ان افطرتا خوفا على انفسهما قضتا ولا فدية وان خافتا على الولد فديتا وعليهما الفدية ايضا كما في الكفارات قوله سلمة بن المحبق بكسر الباء اي صاحبها الباء واهل الحديث يفتحونها قوله حمولة الحمولة بالفتح ما يحمل عليه والمراد سفر ولازم اي تاوي صاحبها الى شبع او تاوي الى الى شبع والمقصود ان من لا يجد مشقة وعنا فليصم والامر مندوب والحث على الافضل للنصوص المطلقة للافطار مظ وقيل معنى الحديث ان من كان راكبا وسفره قصير بحيث يبلغ المنزل في يوم فليصم رمضان وفيه لبعد قوله كراع الغميم الكراع جانب مستطيل من الحرة والغميم واد بالحجاز قوله اولئك العصاة اي الكاملون في العصيان لان النبي صلى الله عليه وسلم انما رفع قدح الماء ليراه الناس فيتبعوه في قبول رخصة الله تعالى فمن صام فقد بالغ في عصيانه كالمفطر في الحضر يفهم منه المنع عن الصوم في السفر كمنع الافطار في الحضر وقيل انهما يستويان في ان احدهما تارك الرخصة والاخر تارك العزيمة

باب القضا قوله

كان يكون اي الامر والشان قوله على الصوم قبل الصوم اسم كان وعلى خبره ويكون زائدة كما في قوله ان من افضلهم كان زائدا قوله الشغل مح الشغل بالالف واللام مرفوع على انه فاعل انه اي يمنعني الشغل والمراد انها كانت مهيئة نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم الاستمتاع في جميع الاوقات ان اراد ذلك شف وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم في شعبان الا قليلا فلا تشتغل بها فتفرغ لقضا الصوم في شعبان قوله لا يحل للمراة ان تصوم قوله المراد بهذا الصوم النافلة لئلا يفوت على الزوج الاستمتاع بها قوله وزوجها شاهد حاضر قوله ولا ياذن اي لا تاذن للاجنبي في دخول بيته الا باذنه قوله كان الشان يصيبنا قيل من الاسلوب الحكيم اي دع السؤال عن العلة الى ما هو اهم من متابعة النص والانقياد للشارع قوله صام عنه وليه هذا قول ابن عباس وقيل قول احمد واسحاق قال النووي اذا مات بعد التمكن من القضا لم يصم عنه وليه في الجديد بل يخرج عن تركته لكل يوم مد من الطعام وكذا النذر والكفارة وتاويل الحديث انه يتدارك له وليه بالاطعام فكانه صام والولي كل قريب على المختار وان صام اجنبي باذن الولي جاز عنه من خصوص المولى قال داود هذا في النذر وفي قضاء رمضان يطعم عنه وليه قوله ولا يصوم عنه ولا يصلي احد عن احد مح هذا مذهب الشافعي واصحاب ابي حنيفة وقال قوم يصوم عنه وليه وبه قال احمد وقال الحسن ان صام عنه ثلاثون رجلا في يوم جاز واتفقوا هذا العلم على انه لا كفارة للصلواة وهو قول الشافعي وقال اصحاب ابي حنيفة انه يطعم عنه وقال قوم يصلى عنه

باب صيام التطوع قوله

حتى

فوكا

حتى تولد الولية بنصب اللام ومنهم من يرفع المستقبل في هذا الموضع **قولها** اكثر منه
ثاني مفعول رأيت والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم **قوله** كان يصوم شعبان قيل الثاني
تفسير الاول يعلم منه ان المراد بالكل هو الغالب وقيل المراد انه يصومه كله في سنة والبعض
في سنة اخرى والمعنى على العطف وقولها ولا افطر كله الى اخره قيل كان افطاره فيه منوا
معه ان يصوم بعضه **قوله** حتى مضى هي غاية لما تقدم من الجمل كلها اى كان حاله ما ذكر الى ان
مات ومضى كناية عن الموت وفيه اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم بعث لاداء الرسالة فلما اداها
مضى الى ماواه ومستقره **قوله** من اسرار شعبان اى من اخره السرار بالفتح والكسر وكذا السرار
اخر ليلة من الشهر قيل هذا الرجل كان اوجب على نفسه صوم يومين من اخر الشهر بنذر فلما فاته قال
له اذا افطرت من رمضان فصم يومين وقيل لعل ذلك كان عادة له فبين له ان صيامه غير
داخل في النهي عن صوم يوم او يومين قبل رمضان **قوله** فاذا افطرت من رمضان **قوله**
شهر الله اراد صيام شهر الله اراد يوم عاشوراء **قوله** صلوات الليل الحديث حجة لابي اسحق المروزي
من الشافعية على ان صلوات الليل افضل من سنن الرواتب وقال اكثر العلماء ان الرواتب
افضل والاول اقوى لنص هذا الحديث **قوله** فضله قيل على تقدير التشديد بدل من يتحرى والحمل
على الصفة اولى لان هذا الجمع اليوم يستثنى ولابد من مستثنى منه وليس ههنا الا **قوله** يوم وهو
نكرة في سياق النفي تفيد العموم والمعنى ما رأيته صلى الله عليه وسلم يتحرى في صيام يوم من الايام هو
صفته انه متفضل على غيره الاصيام هذا اليوم فانه كان يتحرى في تحصيل صيامه ما لم يتحر في
تحصيل غيره وهذا الشهر عطف على هذا ولا يستقيم الا بالتاويل اما ان يقدر في المستثنى منه
وصيام شهر فضله على غيره وهو من الكف التقديري واما ان يعتبر في الشهر اياما يوما فيوما موصوفا
بهذا الوصف **قوله** فضله من بعض نسخ المصابيح فضله بسكون الضاد ويؤيده رواية شرح السنة
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى صوم يوم يبتغي فضله الا صيام رمضان وهذا اليوم عاشوراء فقيل
فضله بدل من صيام اي يتحرى فضيل صيام يوم على غيره اي ما رأيته يبالغ في تفضيل يوم على يوم الا
عاشوراء ورمضان لان رمضان فريضة وعاشوراء كانت فريضة ثم نسخت وفي اكثر النسخ فضله
بتشديد الضاد فقيل بدل من يتحرى وقيل صفة ليوم وعطف هذا الشهر على هذا اليوم يحتاج الى
تاويل بان يقدر المستثنى منه وصيام شهر فضله على غيره او بان يعتبر في الشهر اياما يوما فيوما
قوله الا هذا اليوم اي صيام **قوله** يوم عاشوراء اليوم العاشر من المحرم قيل ليس فاعولا لا في كلا
مهم غيره وقد يلحق به تاسوعا وذهب بعضهم انه اخذ من العشر الذي هو من اظماء الابل ولهذا
زعموا انه يوم التاسع والعشر ما بين الوردين وذلك ثمانية ايام فوردت التاسع فكذلك
العشر وردت تسعا اذ وردت اليوم الثامن وعاشوراء من باب الصفة لم يرد بها مضاف اي
يوم مدته عاشوراء او صفته عاشوراء **قوله** يوم العاشوراء هو اليوم العاشر وقيل التاسع
قوله لاصومن التاسع توفي في ربيع الاول من السنة القابلة في اليوم الثاني عشر منه اي لا
صومن التاسع مع العاشر مخالفة لهم حيث يختصون العاشر روي عن ابن عباس انه قال صوموا
التاسع والعاشر وخالفوا اليهود واليه ذهب الشافعي رضي الله عنه وذهب بعضهم الى ان المستحب
صوم التاسع فقط **قوله** ام الفضل هي امراة العباس **قولها** بعرفة **مطلب** صوم يوم عرفة
سنة لغير الحاج اما الحاج فليس سنة له عند الشافعي ومالك وغيرهما لئلا يضعف عن الدعاء بعرفة
وقال اسحق بن راهويه سنة له ايضا وقال احمد سنة له ان لم يضعفه **قوله** في العشر فقط

اي عشر ذي الحجة قيل دل الحديث على ان صوم كل يوم منها يعدل صيام سنة وقيام كل ليلة يعدل قيام ليلة
القدر لكن لا يصوم وقول عايشة رضي الله عنها ما رايت الى اخره لا ينافي كونها سنة اذ جاز انه صلى الله عليه وسلم لم
يصوم ولا تعلم هي واذا تعارض النفي والاثبات فالاثبات اولى قوله تغضب ح قيل سبب غضبه كراهة مسالة
اذ ربما لزم من جوابه مفسدة بان يعتقد السايل وجوبه او استقله او اقتصر عليه والنبي صلى الله عليه وسلم انما لم
يبالغ في الصوم لانه كان مشتغلا بمصالح المومنين وحقوق ازواجه واضيافه ولئلا يقتدي به كل احد فيتضرر
بعضهم وكان حق السايل ان يقول كم اصوم او كيف اصوم فخص السوال بنفسه ليجاب بما هو مقتضى حاله
قوله لا صيام ولا افطر حط اما دعا عليه زجرا له واما اخبار اي كانه لم يفطر لانه لم ياكل شيا ولم يصم لانه لم
يمتثل امر الشارع قال الشافعي ومالك هذا في حق من دخل المنهي في الصوم واما من لم يدخلها فلا باس عليه في صوم
ما عداها لان ابا طلحة الانصاري وحمزة ابن عمرو الاسلمي كانا يصومان الدهر سوى هذه الايام ولم ينكر عليهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم او علة النهي ان ذلك الصوم يجعله ضعيفا فيعجز عن الجهاد وقضا الحقوق
فمن لم يضعف فلا باس عليه قوله وددت اني طوقت اي لم تشغلني الحقوق عن ذلك حتى اصوم فانه كان
يطيق اكثر من ذلك فكان يواصل وقال ابيت الحديث قوله لما حذفت التا اعتبارا بالليالي قوله احتسب
على الله حط وضع احتسب على الله موضع ارجو انه مبالغة قيل المراد تكفير الصغاير وان لم يكن يكفي تكفير
الصغاير يرجى تخفيفا الكباير فان لم يكن رفعت الدرجات ط وقيل تكفير السنة الاتية ان يحفظه
من الذنب فيها قوله فيه حدثنا الخ اي ان ابا ايوب حدث الراوي عنه او حدث الحديث ثم بينه بقوله
ان علي سبيل البدل قوله كصيام الدهر وذلك ان الحسنة بعشر امثالها حش والاختيارات يصومها
في اول الشهر متتابعة فان فرقها جاز قال مالك في الموطا ما رايت احدا من اهل العلم يصومها فاكرهها لئلا
يظن وجوبه قوله عن صوم يوم الفطر قيل في لفظ الفطر والنحر اشعار بان علة النهي هو الوصف اي
كونه يوم فطر ويوم نحر فان الصوم ينافيهما ولو نذر صومهما لم ينعقد عند الاكثر وعند اصحاب ابي حنيفة
ينعقد وعليه صوم يوم اخر قوله ايام التشريق هي ثلاثة ايام عقيب يوم النحر كانوا يشرقون فيها
لحوم الاضاحي اي يقددونها وانما عقب الاكل والشرب بذكر الله لئلا يستغرق العبد اوقاته في حظوظ
نفسه واختلف العلما في جواز صيام ايام التشريق للمتمتع اذا لم يجد الهدي واتفقوا على حرمته لغيره
قوله لا تختصوا هو هنا متعد ويجي لازما ايضا قوله بقيام استدل العلما بهذا على كراهة هذه
الصلاة المبتدعة المسماه بالرغايب وقد صنف العلما مصنفات في تقبيحها وتضليل واضعها قوله الا
ان يكون في صوم اي الا ان يكون يوم الجمعة واقعا في يوم صوم يصومه احدكم قوله في سبيل الله
اي جمع بين الصوم ومشقة الغزو ويحتمل انه صام لوجه الله قوله لزورك الزور الزاير وهو في الاصل
مصدر وصف به وكذلك ان الزور جمعا للزاير كالراكب شف لا صام قوله يحتمل ان يكون خبرا وان يكون
دعا كما مر قوله صوم الدهر لان الحسنة بعشر امثالها قوله صم كل شهر ثلاثة ايام قيل هي ايام البيض
قوله واقرا القران اي اختم القران قوله فصم ثلاث عشرة الخ هي ايام الليالي البيض قوله وكلما
كان يفطر يوم الجمعة حط تاويله انه كان يصومه متضما الى ما قبله او الى ما بعده او انه مختص بالنبي صلى
الله عليه وسلم كالوصال قص وانه كان يمسك قبل الصلاة ولا يتغدى الا بعد ادا الجمعة كما روي عن
سهل بن سعد الساعدي قوله ومن الاشهر الاحوال الى اخره ويذكر الجمعة في الحديث السابق هو
وكان يتوخى في ايام الاسبوع بالصيام قوله اولها الاثنين شف الظاهر الاثنان فقيل اعرب بالحركة
لا بالحروف وقيل المضاف محذوف مع ابقا المضاف اليه على حاله وقيل اولها منصوب اي
جعل اولها الاثنين والظاهر او الخميس كما في كتاب الطبراني قوله والذي يليه قيل اراد السبت قوله فاذن

انت العاجز اشرط محذوف ان فعلت ما قلت لك فانت قد رضيت فاذن جواب جي به لتاكيد والربط
قوله لا تصوموا يوم السبت النهي عن الافراد كما في الجمعة والمقصود مخالفة اليهود فيهما والنهي فيهما
للتنزيه عند الجمهور وما افترض يتناول المكتوب والمندوب وقضاء النافلة الواجبة وصوم الكفارة
وفي معناه ما وافق سنة مؤكدة كعرفة وعاشوراء او وافق وردا **قوله** الا لحاء عنبة اي قشر
حبة واحدة من العنب **قوله** خندقا استعارة تمثيلية عن الحاجز المانع شبه الصوم بالحصن
وجعل له خندقا تشبيها في بعد غوره ما بين السما والارض **قوله** عامر بن مسعود ابن عبد الله
بن مسعود تابعي مشهور روي عن ابيه **قوله** الغنيمة الباردة لوجود الثواب وقيل الغنيمة
الباردة هي التي تجيء عفوا من غير ان يصطلي دونها بنار الحرب وتباشر القتال في البلاد
وقيل البرد عبارة عن الطيب والهناء لان طيب الما والهوى ببردهما خصوصا في البلاد الحارة
فيقال ما بارد وهوا بارد على طريق الاستطابة ثم كثر حتى عيش بارد وغنيمة باردة، **قوله**
في الشتا بلا عطش وجوع **قوله** ما هذا اليوم فيه اشكالات الاول ان اليهود يؤرخون الشهور
على غير ما يؤرخ العرب الثاني مخالفتهم مطلوبة الجواب عن الاول يجوز ان يتفق ذلك العام كون
عاشوراء ذلك اليوم الذي انجاهم الله فيه وعن الثاني مسلما على اختيارهم واجتهادهم وقد مر
في الحديث الدين يومهم الذي امروا به يوم الجمعة فاختلفوا فيه **قوله** وعرق عرقه واعرقه
بمعنى **قوله** يوم عيد للمشركين سمي اليهود والنصارى مشركين اما لقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن
الله واما للتثليث واراد من يخالف دين الاسلام من الكتاب **قوله** يتعاهدنا اي يحفظنا ويراعي
حالنا ويخبرنا بالموعظة **قوله** ايام البيض اي ايام الليالي البيض **قوله** الا ذا هاجرين دارابه
وهاجرين اي قاطعين وفي معناه قوله صلى الله عليه وسلم تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم
الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجل كانت بينه وبين اخيه شحنا فيقول انظروا هذين
حتى يصطلحا **قوله** كبعد غراب اي شبه بعد الصايم عن النار ببعد غراب طار من اول عمره الى
اخره **باب** **قولها** قولها حيس
الحيس تمر يخلط بسمن واقط او دقيق وفيه رواية قربيه وفيه رواية ادنيه **قوله** فاكل دل
الحديث على ان الشروع في النفل لا يمنع الخروج عنه كما قال الصايم المتطوع امير وقال اصحاب
ابي حنيفة يجب اتمامه ويلزمه القضا ان افطر وقال مالك يقضي حيث لا عذر له واحتج بحديث
عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالقضا والحديث مرسل لا نقاوم الحديث
الصحيح على ان الامر يحتمل الاستحباب كالاصل **قوله** فان كان صايما فليصل اي فليصل ركعتين في ناحية
البيت كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ام سليم او فليدع لصاحب البيت بالمغفرة والضابط
عند الشافعي انه ان يؤذي المضيف بترك الافطار افطر فانه افضل والا فلا **قوله** وام هاني اما حال
واما عطف على التقدير وجاءت ام هاني فجلست عن يمينه وعلى التقديرين هو على خلاف الظاهر
اذ الظاهر ان يقال وانا عن يمينه او جلست عن يمينه ويحتمل ان يكون الراوي وضع كلامه
مكان كلامها **قوله** اقضيا يوما اخر قيل هو على سبيل الاستحباب **قوله** عن عايشة مرسلا لان
الزهري لم يدركها **قوله** وهذا اصح اي كونه مرسلا **قوله** ام عمارة اسمها نسيبة بنت
كعب الانصارية **قوله** الغدا اي احضر اي احضروا الغدا او اسبه **قوله** وفضل رزق بلال الظاهر
ان يقال ورزق بلال في الجنة الا انه كرر لفظ فضل تنبيها على ان رزقه الذي هو بدل من هذا زايد
عليه ودل عليه لحو كلامه على ان امره الاول لم يكن للوجوب والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

باب ليلة القدر

قوله تحروا اي تعمد واطلبها واجتهد وا منه **قوله** ليلة القدر انما سميت بذلك لشرفها وعظم قدرها
وقيل لانه يقدر فيه الارزاق والاجال الى السنة القابلة ويبلغ الى الملائكة واجمع ان يعتد به على
٢٠ وجودها ودوامها الى اخر الدهر للاحاديث الدالة على الاوقات المختلفة وهو قول مالك والثوري
واحمد واسحاق وقال غيرهم ينتقل في العشر الاواخر من رمضان الصحيحة المشهورة لكن اختلفوا
فقال بعضهم تكون في سنة في ليلة القدر وفي سنة اخرى ليلة اخرى وبهذا يجمع الاحاديث وقيل
انها معينة لا تنتقل فقيل هي في السنة كلها وهو قول ابن مسعود وابي حنيفة وقيل من شهر
رمضان كله وهو قول ابن عمر وقيل حيث الاثار من العشرة **قوله** في السبع الاواخر التي تلي اخر الشهر
او اراد السبع بعد العشرين وقيل وهذا اولى ليدخل فيها الحادية والعشرون والثالثة والعشرون
قوله قد تواطات من المواطاة وهي الموافقة واصله ان يطا الرجل برجله موطئ صاحبه وروي مهموزا
وهو الاصل قال النووي هكذا في النسخ فكان ينبغي ان يكتب بالالف بين الطاء والتاء ولا بد من قراءته
مهموزا قال تعالى ليواطئوا عدة **قوله** فالتمسوها في العشر الضمير المنصوب فيهما يعود **قوله**
ليلة القدر وليس في نسخ المصابيح هذا الضمير **قوله** في تاسعة تبقى الليلة الثانية والعشرون
تاسعة من الاعداد الباقية والرابعة والعشرون سابعة منها والسادسة والعشرون خامسة منها وفي
تاسعة الى اخره بدل من قوله في العشر الاواخر **قوله** في قبة تركية من الخيام بيت صغير مستدير
وهو من بيوت العرب **قوله** تركية اي صغيرة من لبود الخيام **قوله** اني اعتكف في الشرح اعتكف
حكاية حال ماضية تصويرا للاحرها وفي نحرها **قوله** في العشر الاواخر قال النووي كذا في جميع
نسخ مسلم والمشهور في استعمال تانيث العشر وتذكيره ايضا لغة صحيحة باعتبار الوقت والزمان
قوله فليعتكف العشر الاواخر قيل فائدة الجمع هنا التنبيه على كل حال على ان كل ليلة منها تتصور
فيها ليلة القدر بخلاف العشر الاول والاوسط **قوله** قال فمطرت السماء تلك الليلة اي تلك الليلة
التي اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** على عريش العريش ما يستظل به **قوله** فوكف اي نزل
ماء المطر من سقفه **قوله** فبصرت بمعنى ابصرت **قوله** سالت ابي بن كعب اي اردت سؤاله
فقلت **قوله** لا يستثني مثل ان يقول الحالف لا افعل الا ان شاء الله وانه لا ينعقد اليمين ولانه
يظهر جزم الحالف حينئذ **قوله** او ثلاث الثامنة والعشرون **قوله** ان لها الى هذا المسجد انزل ميرها
قائما او منتهيا الى المسجد **قوله** لحاجة في شرح السنة والمصابيح الا في حاجة يضطر اليها المعتكف
قوله تتلاحى تخاصم به ملاحاة الرجل مخاصمته ولاحيته نازعته **قوله** فرفعت اي رفعت
معرفتها التي تحرى نستند اليها الاخبار **قوله** وعسى ان يكون الرفع **قوله** خيرا لكم لئلا يتكلوا
فلا يجتهد وافي سائر الليالي **قوله** في كبكبة بالضم والفتح الجماعة المتظاهرة من الناس وغيرهم
يباهي بهم به المباهاة المفاخرة والسبب فيها اختصاص الانسان بهذه العبادات التي هي الصوم وقيام
الليل واحياؤه بالذكر وغيره من العبادات وهي غبطة الملائكة وتظهر هذه المباهاة الاختصاص
المذكور في **قوله** فلم يختصم الملا الاعلى الا في الكفارات **قوله** بنجوى الخ رفع الصوت بالدعا **قوله**
وعزتي ذاتا وجلالي صفة وكرمي فعلا **قوله** وعلوي اي علوي في الجميع **وقوله** وارتفاع مكاني
عطف تفسيري لعلوي وارتفاع المكان كناية عن عظمة شانه وعلو سلطانه وعظيم مقدرته **قوله**

باب الاعتكاف

قوله

وكان اجود ما يكون اي كان اجود اكوانه حاصلا في رمضان كان النبي صلى الله عليه وسلم مطبوعا على الجود
مستغنيا بالنيات الصالحات عن الغايات اذا وجد جاد وعاد وان لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد
وكان رمضان اولى من غيره لانه موسم الخيرات ولانه يتفضل منه على عباده ما لا يتفضل به على غيره
فاراد متابعة سنة الله ولانه كان يصادف البشرى من الله بملاقاة امين الوحي وتتابع امداد الكرامة
في الليل والنهار فيجد في مقام البسط حلاوة الوجد وبشاشة الوجد ان ينعم على عباد الله بما انعم
الله عليه شكرا للنعمة **قوله** من الريح المرسلة هي التي ارسلت بالبشرى بين يدي رحمة الله وذلك لشمول
روحها وعموم نفعها او اراد انتشار جوده بالخير كنشر الريح العطر في البلاد فمثل جوده على جود الناس
ثم فضل جوده في رمضان على جوده في غيره ثم فضل جوده في ليالي رمضان عند لقاء جبريل على جوده في
سائر اوقات رمضان ثم شبهه بالريح المرسلة في التعميم والسرعة **قوله** القرآن كل عام دل الحديث
على ان النبي صلى الله عليه وسلم هو المعروض عليه في العام الذي توفاه الله فيه وفي غيره ايضا ويدل
ان زيد بن ثابت شهد العرضة الاخيرة التي عرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام
في العام الذي توفي فيه فقيل يحتمل هذا الحديث على القلب ليوافق هذا الراوي الحديث السابق
ايضا قيل كان عليه الصلاة والسلام يعرض على جبريل القرآن من اوله الى اخره بتجويد اللفظ وتصحيح
اخراج الحروف من مخارجها ليكون سنة في الامة فيعرض التلامذة قراءتهم على الشيوخ **قوله** ادنى الي
راسه الى اخره قال الخطابي دل على ان المعتكف ممنوع من الخروج الا لبول او غائط وعلى ان من حلف
لا يدخل بيتا فادخل راسه فيه فقط لم يحنث وعلى ان بدن الحائض طاهر **قوله** نذرت في الجاهلية
دل الحديث على ان نذر الجاهلية اذا كان موافقا لحكم الاسلام وجب الوفاء وفيه دليل على ان
من حلف في كفره ثم حنث لزمه الكفارة وهو مذهب الشافعي وفيه دليل على ان الصوم ليس شرطا
لصحة الاعتكاف وعلى انه اذا نذر الاعتكاف في المسجد الحرام لا يخرج في نذره بالاعتكاف الى موضع
اخر **قوله** اعتكف عشرين دل الحديث على ان النوافل المؤقتة تقضى اذا فاتت تقضى الفرائض ثم
قوله صلى الفجر دل على ان ابتداء الاعتكاف من اول النهار كما قال به الاوزاعي والثوري والليث في
احدى قوليه وعند الائمة الاربعة انه يدخل قبل غروب الشمس ان اراد اعتكاف شهر او عشر وتأولوا
الحديث بانه صلى الله عليه وسلم دخل المعتكف وانقطع وتخلى بنفسه فانه كان في المسجد يتخلى
من الناس في موضع يستتر به عن اعين الناس كما انه اتخذ في المسجد حجرة من حصير وليس المراد الاعتكاف
ان ابتداء الاعتكاف كان في النهار **نص** يعود المريض قال الحسن والنخعي يجوز للمعتكف الخروج
لصلاة الجمعة وعيادة المريض وصلاة الجنازة وعند الائمة الاربعة اذا خرج لقضاء الحاجة واتفق له
عيادة المريض او التكلم على المشي فلم ينحرف عن الطريق ولم يقف اكثر من قدر الصلاة لم يبطل الاعتكاف
والا بطل قولها فيمر كما هو الكاف صفة لمصدر محذوف وما موصولة ولفظ هو مبتدأ والخبر محذوف
والجملة صلة ما لها يمر مرورا مثل الهيئة التي هو عليها فلا يميل الى الجواب ولا يقف ووقفها ولا يعرج
بيان لمجمل كان التعريج عن الطريق والميل عن الطريق الى جانب **قوله** فيسال عنه بيان لقوله يعود
قوله السنة على المعتكف الخ ان ارادت بذلك نسبة هذه الامور الى النبي صلى الله عليه وسلم
قولا او فعلا فهو نصوص لا يجوز خلافها وان ارادت انها علمت ذلك من السنة فقد خالفها بعض
الصحابة في بعض هذه الامور وفي بعض الروايات لم يوجد لفظ السنة دل على احتمال ان ذلك فتوى
منها ويحتمل انها ارادت انه لا يخرج من المعتكف قاصدا للعيادة او الجنازة وانه لا يضيق عليه
ان يمر به فيسال له غير معرج كما ذكرته عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق **قوله** ولا يمس

المراة المراد بالمس المجامعة وهي مبطلة الاعتكاف فلا تماسا واما المباشرة في دون الفرج فقيل يبطل وقيل لا يبطل وقيل ان انزل يبطل والا فلا **قوله** الا في مسجد جامع دل على اختصاص الاعتكاف بالجامع كما ذهب اليه بعض العلما والمشهور على جوازه في جميع المساجد لقوله تعالى وانتم عاكفون في المساجد وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه لا يجوز الا في الجامع وقال مالك والشافعي اذا كان اعتكافه اكثر من ستة ايام يجب ان يعتكف في الجامع والا لوجب عليه الخروج الى الجامع فينقطع اعتكافه وان كان اقل اعتكف في اي مسجد شا **قوله** ولا اعتكاف اي لا اعتكاف كاملا او فاضلا **قوله** اسطوانة التوبة سميت بذلك لان بعض الصحابة تيب عليه عندها **قوله** والمعتكف اي في حقه **قوله** وهو يعتكف او يحتبس **قوله** الذنوب اي عن الذنوب **قوله** كاملا اي كما يجزي العامل **قوله** الحسنات كلها اللام في الحسنات للعهد اي الحسنات التي يمتنع عنها بالاعتكاف كعيادة المريض وتشييع الجنازة وزيارة الاخوان وغيرها

باب فضايل القران

قوله من تعلم القران حتى تعلمه **قوله** وعلمه حق تعليمه **قوله** بطحان وادي بالمدينة **قوله** او العقيق اراد العقيق الاصغر وهو على ثلثة اميال او ميلين من المدينة وانما خصهما بالذكر لانهما اقرب المواضع التي تقام فيها اسواق الابل من المدينة وفي جامع الاصول او قال الى العقيق فدل على انه شك الراوي فتامل كوماوين الكوما والناقة العظيمة السنام وانما ذكرها لانها من خيار مال العرب في غير اثم او في غير ما يوجب اثما **قوله** كلنا نحب في جامع الاصول كلنا نحب ذلك **قوله** فيتعلم في الشرح انه صحح في جامع الاصول فيعلم بفتح التا وسكون العين فاو شك الراوي دفعا لتوهم كونه من التعليم فتكون او للتنويع **قوله** او تقرا شك الراوي **قوله** خير له اي هما **قوله** ومن اعدادهن اي واكثر من اربع خير من اعدادهن وقيل يحتمل ان يراد ان اثنين خير من ناقتين ومن اعدادهما من الابل وثلث خير من ثلاث ومن اعدادهن من الابل وكذا اربع والحاصل ان الايات تفضل على اعدادهن ومن النوق ومن اعدادهن من الابل **قوله** خلفات حاملات ه **قوله** تقراهن البارحة او ثلاثا لصادق **قوله** خلفات عظام التنكير للتعظيم والتفخيم في الاول والتنويع في الاجناس كذلك لو يعرف الثاني **قوله** الماهر بالقران الماهر الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف في القراءة ولا تشق عليه والسفرة جمع سافر وهم الرسل الى الناس برسالات الله تعالى وقيل السفرة الكتبة والبررة المطيعون من البر وهو الطاعة اي هو مع الملائكة في منازل الاخرة لاتصافه بصفتهم من حمل كتاب الله ويحتمل ان يراد انه عامل بعملهم وسالك مسلكهم في حفظه وادائه الى المومنين **قوله** ويتتعتع اي يتردد ويتبلد فيها لسانه **قوله** له اجران اجر لقراءته واجر لتعبه فيها وللاول اجور كثيرة حيث اندرج في سلك الملائكة **قوله** انا الليل الا انا الساعات واحدها انى واني مثل الاترجة هو من حيث الايمان طيب الباطن ومن حيث القراءة وايصال الثواب الى المستمعين طيب الظاهر نافع كما ينفع الاترجة بريحها **قوله** يرفع بهذا الكتاب لمن قراه وعمل به مخلصا رفعه ومن قراه مرايا غير عامل وضعه الله **قوله** اقرا يا ابن حضير اي زد وداوم على القراءة التي سبب لمثل تلك الحالة العجيبة وكانه قال هلا زدت ولذلك اجاب باني خفت ان دهت عليها ان تطا الفرس يحيى **قوله** ان تطا الفرس **قوله** حصان الكريم من فحولة الخيل **قوله** بشطنين الشطن الحبل وتثنيته دلالة على جموحه وقوته **قوله** تلك السكينة فان المومن يزداد طمانينة بامثال هذه الايات اذ كوشفها **قوله** بالقران اي بسببه **قوله** استجيبوا دل الحديث على ان اجابة الرسول لا يبطل الصلاة كما ان خطابه لقولك السلام عليك ايها النبي لا يبطلها **قوله** الحمد لله اي هي الحمد لله الخ **قوله** والقران

العظيم عطف صفة على صفة **قوله** لا تجعلوا اي لا تجعلوا بيوتكم خالية عن الذكر والطاعة والقرآن
فتكون كالمقابر **قوله** ان الشيطان ينفر اي ييأس من اغوائه اهله ببركة هذه السورة **قوله** غمامتان
الغمامة السحابة **قوله** غيابتان الغيابة ما اظلك فوق راسك من سحابة وغيرها **قوله** او فرقان للتنويع
فالاول لمن يقرأهما ولا يفهم معناهما والثاني لمن جمع بينهما والثالث لمن ضم اليهما تعليم الغير والفرق
القطعة والصواف الباسطات اجنحتها متصلا بعضها ببعض **قوله** سورة البقرة تخصيص بعد تخصيص
بعد تعميم امر اولا بقراءة القرآن وعلق بها الشفاعة ثم خص الزهراوين وناط بهما التخليص من
حر يوم القيامة والمحاجة وافرد ثالث البقرة وناط بها امورا ثلاثة **قوله** البطلة السحرة وقيل
اصحاب البطالة والكسالة **قوله** كانوا يعملون دل على ان من قرأ ولم يعمل به لم يكن القرآن شفيعا له
والضمير في تقدمه للقرآن اي يقدم ثوابها ثواب القرآن وقيل يصور الكل بحيث يراه الناس كما يصور
الاعمال للوزن في الميزان ومثل ذلك لا يجب اعتقاده ايمانا فان العقل يعجز عن امثاله **قوله** شرق
الاشهر في الرواية في اللغة سكون الراء وقد روي بفتحها ووصفها بالسواد دلالة على الكثافة المطلقة
في الظل ثم قال بينهما شرق اي ضوء ونور والشرق هو الشمس والشق بينهما تنبيها على انهما
مع الكثافة لا يستران الضوء وقيل اراد الشرق الشق بينهما فرجة وفصل لتميزها بالبسملة
والاول اشبه **قوله** فرقان اي طائفتان **قوله** اي آية سوال النبي عليه الصلاة والسلام عن الصحابة
قد يكون للحث على الاستماع وقد يكون للكشف عن مقدار علمه وفهمه فلما راعى الادب اولا ورأى انه
لا يكتفى به علم ان المقصود استخراج ما عنده من مكنون العلم فاجاب بقوله ليهنك تعالى ليهنك العلم
ليهنئك وليهنيك وهنأت اي تهنأت به وكل امر اتاك من غير تعب فهو هنيء فهذا دعاء له بتيسير العلم
ورسوخه فيه ويلزمه الاخبار بكونه عالما وهو المقصود ففيه منقبة عظيمة لابي المنذر رضي الله
عنه **قوله** بجمل طبق **قوله** يحثو الحثو الطعام في وعائه وزنبيله ثم حثوت لفلان اذا اعطيته شيئا يسيرا
او حثيت في وجهه التراب **قوله** لارفعنك هو من دفع الخصم الى الحاكم **قوله** ولي حاجة اشارة الى انه
في نفسه فقير وقد اضطر الان الى ما فعل لاجل العيال **قوله** اسيرك البارحة فيه اخباره صلى الله
عليه وسلم بالغيب وتمكن ابي هريرة لاخذ الشيطان ورده خاسئا وهو كرامة ببركة متابعة النبي
صلى الله عليه وسلم ويعلم منها اعلاء حال المتبوع وفي الحديث دليل جواز جمع زكوة فطرهم ثم توكيلهم احدا
بتفريقها **قوله** الم تزعم صفة ثلاث مرات على ان كل مرة موصوفة بهذا القول الباطل والضمير
معتدا الى فيها **قوله** ذاك شيطان قيل ترك الاسناد لوضوحه ويحتمل ان يكون يقال قد كوشف له
ذلك **قوله** نقيضا اي صوتا مثل صوت الباب **قوله** فرفع الضمائر الثلاثة في سمع ورفع راسه راجعا
الى جبريل لانه اشد اطلاعا على احوال السماء وقيل الاولان راجعان الى النبي صلى الله عليه وسلم والضمير
في قال لجبريل لانه حضر عنده للاخبار عن امر غريب وقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** ابشر
بنورين سماهما نورين لان كل واحدة منهما نور يسعى بين يدي صاحبه او لانهما يرشدانه الى الصراط
المستقيم **قوله** لن تقرا بفتح الباء في حرف زائدة او للالصاق كما يقال اخذه واخذ به اراد بالحرف
طرفا وكنى به عن جملة مستقلة اي اعطيت ما اشتملت عليه كقوله ربنا لا تؤاخذنا و**قوله** غفرانك وقيل
معناه الا اعطيت ثواب ذلك الحرف **قوله** الآيتان من آخر آمن الرسول الخ **قوله** كفتاه اي كفتاه ودفعتا
عنه شر الانس والجن وقيل كفتاه عن قيام الليل **قوله** عصم من الدجال كما ان اولئك الفتية عصموا من ذلك
الجبار اللام للعهد وهو الذي يخرج آخر الزمان ويدعو الالوهية او للجنس فان الدجال من كثر منه
الكذب والتلبيس ومنه يكون الحديث يكون في آخر الزمان دجالون اي كذابون مموهون **قوله**

ثلث القرآن وذلك لان القرآن على ثلاثة انحاء قصص واحكام وصفات الله و قل هو الله احد متمحضة
للصفات فهي ثلث القرآن وقيل معناه ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب ثلث القرآن بلا تضعيف فعلى
الاول لا يلزم من تكريرها استيعاب القرآن وختمه وعلى الثاني يلزم **قوله** فيختم اي يختم قراءته بقل هو
الله احد **قوله** الم تر آيات الم تر كلمة تعجيب تعجيب واشار الى سبب التعجب بقوله لم ير مثلهن في باب
الالتجا وهو التعويذ **قوله** ثم نفث فيهما فقرأ دل ظاهرا على ان النفث مقدم على القراءة فقيل خالف الرواة
او المعنى ثم اراد النفث فقرأ ونفث **قوله** تحت العرش **قوله** اي هي بمنزلة عند الله لا يضيع اجر حافظها
او لا يهمل مجازاة من ضيعها واعرض عنها كما هو حال المقربين عند السلاطين الواقفين تحت عرشه
فان التوسل اليهم والاعراض عنهم وشكرهم وشكايتهم يكون مؤثرة تاثيرا عظيما وانما اختص هذا
الثلاثة بالذكر لان ما يحاوله الانسان اما ان يكون دائرا بينه وبين الله لا يتعلق بغيره واما ان يكون
بينه وبين عامة الناس او بينه وبين اقاربه واهله فالقرآن وصلة الى اداء حق الربوبية والا
مانة تعم الناس فان دماءهم واموالهم واعراضهم وسائر حقوقهم امانات فيما بينهم فمن قام بحقها
وفى امام العدل ومن واصل الرحم ورعى الاقارب بدفع المخاوف والاحسان اليهم في امور الدين والدنيا
فقد ادى حقها وقدم القرآن لان حقوق الله اعظم ولاشتماله على القيام بالامرين الاخيرين وعقب
بالامانة لانها اعظم من الرحم ولاشتمالها على اداء حق الرحم وصرح بالرحم مع اشتمال الامرين الاولين
على محافظتهما تنبيها على الحاق حقوق العباد بالحفظ **قوله** تحاج العباد اي تخاصمهم فيما ضيعوه
واعرضوا عنه من احكامه وحدوده او يحاج لهم ويخاصم عنهم بسبب محافظتهم حقوقه
وظهره ما استوى فيه المكلفون من الايمان به والعمل بمقتضاه وبطنه ما وقع التفاوت في فهمه
من العباد ففيه تنبيه على ان كلا منهم مطالب بقدر ما انتهت اليه من علم الكليات وفهمه والله
قوله ظهر يستغني من التامل **قوله** قيل يحتمل ان يرجع الضمير الى كل واحد منهما **قوله** لصاحب
القرآن اي من ملازمه بالتلاوة والعمل **قوله** عند اخر آية قيل ورد في الآثار ان درجات الجنة
بعدد آي القرآن فمن لازم القرآن في الدنيا علما وعملا يستولي على اقصى درجات الجنة وقيل المراد
ان الترقي دائما فكما ان قراءته في حال الاختتام استدعت الافتتاح الذي لا انقطاع له كذلك
هذه القراءة والترقي في المنازل التي لا تتناهى وهذه القراءة لهم كالتسبيح للملائكة لا يشغلهم
عن مستلذاتهم بل هي اعظم مستلذاتهم **قوله** في جوفه في قلبه **قوله** شيء من القرآن زينة
الباطن بالاعتقادات الحقة والتفكر في نعماء الله تعالى **قوله** عن ذكري قيل عن الذكر والمسئلة
اللذين ليسا في القرآن كالدعوة بقرينة **قوله** وفضل كلام الله وقيل شغل القرآن القيام بواجبه
وحقوقه اي بطن المشغول به اذا لم يسأل لم يعط ومسائلي عطف تفسيري **قوله** الف حرف
مسمى الف حرف والاسم ثلاثة احرف ففي فاتحة سورة البقرة يكون هذه الحسنات تسعين وفي
فاتحة سورة الفيل يكون عددها ثلاثون **قوله** يخوضون في الاحاديث الخوض اصله الشروع
في الماء والمرور فيه ويستعار للامور في الشروع واكثر ما ورد فيما يذم الشروع فيه **قوله**
او قد فعلوها اي ارتكبوا هذا المستبعد وخاضوا في الاباطيل وفعلوا هذه الفعلة الشنيعة
قوله الا انها الفتنة **قوله** ما المخرج اي ما الخروج او الخروج والسبب الذي يتوصل به الى الخروج
عن الفتنة **قوله** كتاب الله فيه من احوال الامم **قوله** وخبر تركه الخ من تركه تهاونا كفر ومن تركه
عجزا او ضعفا او كسلا مع اعتقاد تعظيمه فلا اثم عليه **قوله** قصمه كسره ولا تزيغ به الاهواء
اي لا يقدر اهل الاهواء على تغييره وتبديله وامالته **قوله** ولا تلتبس به اي لا تختلط به غيره

نحث

بحيث يشتبه الامر ويلتبس الحق بالباطل وان الله يحفظه **قوله** ولا يشبع اي لا يصلون الى الاحاطه
بكنهه حتى يقفوا عن طلبه وتوقف من يشبع من مطعوم بل كلما اطلعوا على شي من حقايقه اشتاقوا الى
اخرى ازين من الاول وهكذا ولا شبع ولا سامة **قوله** ولا يخلق خلق الثوب بلي وكذلك اخلق واخلقته
البليه **قوله** عن كثرة الرد اي لا تزول لطافة قراءته واستماعه من كثرة تكراره وترداده **قوله** عجائبه
اي غرائبه التي يتعجب منها **قوله** لم ينته الجن اي لم يتوقفوا ولم يمكثوا بل قالوا على سبيل البداهة
انا سمعنا **قوله** حتى قالوا قيل كالعطف التفسيري اي المعربين السابقين **قوله** من قال به
اي اخبر به صدق او احبه يقال فلان يقول بفلان اي بمحبته واختصاصه صدق اي لحق في العمل
بمقتضاه **قوله** هدي روي مجهولا اي من دعي اليه وفق لمزيد الاهتدا **قوله** وعن الحارث قال روى
الشعبي عن الحارث الاعور وشهادته كاذب **قوله** والمراد تاجا كناية عن الملك والسعادة **قوله**
لو كانت فيكم اي لو كانت الشمس في داخل بيتكم **قوله** فما ظنكم استعمار للظان عن كنه معرفته حال
العامل **قوله** التي في النار اي في نار جهنم ما احترق الاهاب ببركة القران فكيف يحترق القلب
الذي فيه القران ومثله ما ورد من انه تعالى لا يعذب بالنار قلبا وعى القران **قوله** وقيل كان
هذا معجزة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** فاستظهره استظهر حفظ واستظهر طلب المعاونة
واستظهر احتاط في الامر اي حفظ القران وطلب منه القوة والمعاونة في الدين او احتاط في حفظ
حرمته وامتثال حرمته وجميع امثال هذه المعاني مراد هنا بدليل المقابل **قوله** وشفعه
في عشرة فيه رد على من زعم ان الشفاعة انما يكون في رفع المنزلة **قوله** كيف تقرا تسال الحال ما تقرا
في الصلواة اهي سورة جامعة لمعاني القران ام لا وقيل معناه فقرا ام القران مرتلا مجودا ا
قوله فان مثل القران قيل فان ضرب المثل لاجل من تعلمه كضرب المثل بالجراب والتشبيه اما
مفرد او اما مركب وقام به قيل وداوم على قراءته **قوله** اوكي على مسك اي سد بالوكاء وهو الخيط
الذي يشد به الاوعية **قوله** بالفي عام كناية مقادير الخلائق قبل خلقها بخمسين الف سنة كما ورد فلا
ينافي كما بدا الكتاب المذكور بالفي عام لجواز اختلاف اوقات الكتابة في اللوح ولجواز ان لا يريد التحديد
بالزمان بل مجرد السبق الدال على الشرف **قوله** انزل منه ايتين في نسخ المصابيح انزل فيه الاول اصح
والرواية انزل منه **قوله** تقرا بها اي لا يوجد قراءة بعضها قربان **قوله** وقلب القران اي
لب القران ليس لاحتوائها مع قصرها على البراهين الساطعة والعلوم المكنونة والمعاني
الدقيقة والمواعيد الفايقة والزواجر البالغة **قوله** حديث غريب لان رواية هارون بن محمد
لا يعرفه اهل الصناعة من رجال الحديث ومن ذكره لا يعرف **قوله** يقرا المسبحات هي التي افتتحها
بسبح ويسبح والاية كاخفا ليلة القدر في الليالي واخفا ساعة الاجابة في يوم الجمعة **قوله** ان سورة
في القران صفة سورة وثلاثون خبر مبتدا محذوف اي هي ثلاثون والجملة صفة ايضا وشفعت
خبر ان والشفاعة للسورة اما على الحقيقة في علم الله واما على الاستعارة وفي سوق الكلام
على الابهام ثم التفسير بفتح السورة وقد استدل بهذا الحديث من قال البسملة من السورة واية
تامة منها لان كونها ثلاثين اية انما يصح على تقدير كونها اية تامة منها **قوله** خباء الخباء احد بيوت
العرب من وبر او صوف ولا يكون من شعر ويكون على عمودين او ثلاثة **قوله** فاذا فيها انسان
قيل يحتمل ان يكون الانسان هو الرجل المذكور في الحديث السابق فان سلم هذا على ذلك كان
اخبارا عن الماضي والا كان اخبارا بالغيب **قوله** لا ينام حتى يقرا اي اذا دخل وقت النوم لا ينام حتى يقرا

فيقراوهما وكان من عادته انه لا ينام قبل القراءة بل كان يقروان كانت قبل دخول وقت النوم
قوله وفي المصابيح غريب هذا الاباني كونه صحيحا الا ان الحديث قد يكون صحيحا **قوله** نصف
القران المقصود في القران بيان المبدا والمعاد واذا زلزلت مشتملة على ذكر المعاد فقط
مستقلة ببيان احواله وفي بعض الروايات انها تعدل ربع القران وبيانه ان القران مشتمل
على تقرير التوحيد والنبوات وبيان احكام المعاش واحوال المعاد وهذه السورة مشتملة
على الاخير وقل يا ايها الكافرون على الاول لان البراة من الشرك توحيد فيكون كل واحد منهما ربع
القران وانما لم تحمل على التسوية لئلا يلزم فضل اذا زلزلت على سورة الاخلاص توجيها قيل
هذا توجيهها بمبلغ علمنا وفهمنا فلا يخلو عن قصور واحتمال واما الحقيقة فانما تتلقى من النبي
صلى الله عليه وسلم والله الذي ينتهي اليه في معرفة حقايق الاشيا والكشف عن خفيات العلوم
قوله ثلاث ايات هو من قوله هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب **قوله** عليه دين جعل
الدين من جنس الذنوب فهو بلا امره **قوله** بين الجحفة الى اخره بينهما عشرون او ثلاثون ميلا
قوله والابواء سميت بها لتبوء السيول بها **قوله** فقال نعم اي اقرا **قوله** قلت ما اقرا
اي اقرا وقل هو الله احد في محل النصب على تقدير اقرا والمعوذتين عطف عليه **قوله** يكفيك
من كل شيء اي يدفع عنك كل سوء او يغنيك عما سواها ويقصر المعنى الثاني الحديث الاتي **قوله** اقرا
سورة هود اي اقرا **قوله** اوسورة يوسف اي اقرا احديهما لدفع السوء فقال لن تقرا شيئا
ابلغ لدفع السوء من هذين السورتين على طريقته **قوله** تعوذ بهما الى اخره **قوله** اعربوا القران الخ
اي بينوا معاني القران من غرائب اللغة وبدائع الاعراب ولم يرد بقوله غرائبه غرائب اللغة فيه
لئلا يلزم التكرار ولهذا فسره بالفرائض والحدود واراد اما فرائض الميراث وحدود الاحكام
واما مطلق الفرائض وما يطلع عليه من الحدود واعني الرموز والدقائق **قوله** والصدقة افضل
من الصوم فيه ما تقدم من ان عمل كل ابن ادم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف
الا الصوم الحديث يدل على ان الصوم افضل ووجه الجمع انه اذا نظر الى نفس العبادة كان الصلاة
افضل من الصدقة واذا نظر الى كل منها وما يؤول اليها من الخاصة التي لم يشاركها غيره لان الصلاة
كان الصوم افضل **قوله** الف ذرعة اي ذات الف **قوله** في المصحف يضعف وذلك لحظ النظر
المصحف وحمله ومسه وتمكنه من التفكر فيه واستنباط معانيه **قولها** كما يصدا الحديد اي
صدا الحديد وتحته **قوله** وعن ابقع في جامع الاصول ابقع من ذي كوار من اليمن المعروف بذي
الكلاع بفتح الكاف مذكور بالنون وضم الكاف وكان رئيسا في قومه اسلم فكتب اليه النبي صلى الله
عليه وسلم في التعاون على قتل الاسود العنسي وهاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فمات النبي
صلى الله عليه وسلم قبل ان يصل اليه وذو الكلاع فليس له صحبة قال ابن عبد البر لا اعلم له رواية
الا عن عمر وابن مالك وابن عوف **قولها** الكلاعي قيد في بعض نسخ المشكاة بضم الكاف
قولها تحب اي تصيبك اي تصيبك فابداها بدليل قوله لم يترك خيرا الخ **قوله** عبد الملك
بن عمير هو من مشاهير التابعين كان على قضاء الكوفة بعد الشعبي **قولها** شفاء من كل داء
يتناول داء الجهل والكفر والمعاصي والامراض البدنية **قوله** فانها صلاة الضمير راجع الى
معنى الجماعة من الحروف والكلمات في **قوله** بايتين على طريقته **قوله** وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا ولم يرد بالصلاة الاركان لا نهاعنها ولا الدعا للتكرار بل اراد الاستغفا
نحو غفرانك واغفر لنا واما القران فاما الى الله **قوله** واليك المصير واما الى الرسول فقوله

امن الرسول **قوله** اضاءتا له اضاء اما لازم وما بين الجنبتين ظرفه واما متعد فيكون مفعولا به **قوله**
وعن خالد بن معدان هو شامي كلاعي من اهل حمص قال لقيت سبعين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله قال اقروا واستغربا ان الحديث موقوف عليه **قوله** كان يقراها اي جعلها وردا له **قوله** ما يقرا
شيا غيرها اي لم يجعله وردا **قوله** بكل خطيئة كقوله تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات **قوله**
يقول اللهم الخ هذا بيان المجادلة وهذه المجادلة ونسبة الجناح على قارئها كالمحاجة والتطفيل المذكور في
الزواهر اي **قوله** ابتغاء وجه الله اي اذا كان قراءتها بالاخلاص يمحو الذنوب فاقرؤها عند من سار
الموت حتى يسمعها ويجريها على قلبه فيغفر له ما سلف **قوله** سناما اي رفعة وعلوا **قوله** لبابا اي
خلاصة **قوله** عروس العروس يطلق على الرجل والمراة عند دخول احدهما على الاخر واراد التشبيه
بان العروس تحلى بالحلي وتزين بالثياب الفاخرة واراد الزلفى الى المحبوب والوصول الى المطلوب
قوله من ذوات الراي من الصور التي صدرت بالر **قوله** سورة جامعة كانه طلبه لما يحصل به
الفلاح اذا عمل به فذكر له قال سورة جامعة وفي هذه السورة اية جامعة لا يزيد عليها فمن يعمل
الخ فكانه قال حسبي ما سمعت ولا ابالي ان لا اسمع غيرها **قوله** الرويجل تصغير تعظيم لبعد غوره
ودقة ادراكه وهو تصغير شاذ اذ قياسه رجيل **قوله** لتكثرون فصور ما في بكثرة قراءة هذه
السورة **قوله** اعدا وسع بقدرة الله ورحمته وفضله اوسع فلا تعجب و**قوله** اوسع اي اكثر
عطا **قوله** لم يحاجه دل ان قراءة القران لازمة لكل احد فان لم يقرا خاصمه **قوله** فتوت ليلة
قيامها ولو فتطارا اي له ثواب بعدده او بعده **باب**

قوله تعاهدوا اي التعاهد المحافظة وتجديد العهد اي والطلب على قراءته لئلا ينسى **قوله** تقصى التقصي
التخلص يقال تقصيت الذنوب اذا خرجت منها **قوله** في عقلها عقلت الابل اذا جمعت وثنيته
الى ذراعيه فتشدهما معا في وسط الذراع وذلك الحبل هو العقال **قوله** ما لاحدهم ما كره هو
وان يقول مخصوص بالذم اي بئس كاملا للرجل **قوله** نسيت انه فانه يدل على عدم محافظته
قوله نسي بل يدل على انه حافظ ولم يقصر لكن الله نساه لمصلحة **قوله** واستذكروا المبالغة اي اطلبوا
من انفسكم ذكر القران وهو عطف على **قوله** بئس من حيث المعنى اي لا تقصروا واستذكروا **قوله**
ما ائتلفت اي اقروا على نشاط قلوبكم وانشراح صدوركم فاذا حصل ملاله وتفرقت القلوب
فاتركوا **قوله** مدا اي ذات مد وفي البخاري يمد مدا وفي رواية كان مدا وفي النسخ المصححة
كانت مدا على وزن فعلا والظاهر انه قول على الحمير **قوله** وفسرت بان قراءته كانت كثيرة المد
فيطيل حروف المد الثلاثة فاذا كان بعدها همزة يمد مقدار الف ويطيل معه النبي الى خمس الفات
والمراد لعدد الالف مد صوتك اذا امكنت ما اردنا وان كان بعدها ساكن يمد بقدر اربع الفات
ايضا فاقيل دابة وان كان ساكنا يمد بقدر العين ايضا فالحرفا وتعملون وان كان بعدها
غير هذه الحروف لم يمد الا بقدر خروجها من الفم وما لحن فيه من القبيل **قوله** ما اذن الخ يقال
اذن اذا انا استمع والمراد هنا بقرينة واحسن قرائه والمراد بالتغني تحسين الصوت وترقيقه
وتحزينه وقال سفيان بن عيينة الاستغناء به عن الناس وقيل عن غيره من الاحاديث والكتب
وقال الازهري يتغنى به اي يجهر به كما يدل عليه الرواية الاخرى والحمل على الاستغناء خطا من جهة
اللغة **قوله** ما اذن كاذنه اي ما استمع لشيء كاستماعه لنبي **قوله** ليس منا اي ليس متصلا بنا من لم يتغن
بالقران اي لم يحسن صوته فكيف اذا جئنا اي يصنع هولاء الكفرة من اليهود وغيرهما اذا جئنا
من كل امة بشهيد عليهم بما فعلوا وجئنا بهم **قوله** تذرفان تذرف العين سال دمعها **قوله** ان الله

امرني اي اخره وجه قراته علي ابي ان اي من فيه وحفظه منه من بعده وكان ابي معتمدا علي قراءة النبي
لقوله عليه الصلاة والسلام اقرؤهم ابي وقد اخذ منه بشر كثير من الصحابة وهم بحر وتخصيص لم
يكن لانها وجيزة مختصرة مشتملة علي قواعد كثيرة من اصول الدين ومهمات الوعد والوعيد والاخلاص
وتطهير القلب **قوله** اقرا بالحمد بلا حذف وبالحذف بلا مد والمقصود التعجب اما هضما اي اني في هذه المرتبة
واما استلذاذ **قوله** وقد ذكرت تذكير التعجب اي وقد ذكرني **قوله** تذرفت عيناه سرورا **قوله** اذا سافر
بالقران اي بالمصحف الذي كتب عليه القران وحمل المصحف الي دار الكفر مكروه واما اذا كتب كتاب اليهم
فيه ايه فلا باس كانه صلي الله عليه وسلم كتب الي هرقل يا اهل الكتاب تعالوا الي كلمة سواء بيننا الاية
قوله ان اصبر نفسي واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم **قوله** لسعد اي بحمل نفسه عدلا لنا
قوله يا معشر صعاليك فقراء **قوله** قبل اغنياء الناس اراد اغنياء الشكر فانهم يوقفون للعرصات للحساب
حتي ان حصلوا المال وفي اي شيء صرفوه **قوله** انزلت اي رسوله القران الخ **قوله** قيل من القلب بدل عليه
انه روي عن البراء ايضا عكسه وقيل المراد من تزيينه بالترتيل والتجويد وتليين الصوت وتحزينه
واما التغني بحيث تخل بالحروف زيادة ونقصا فانه حرام يفسق به القاري ويأثم به المستمع ويجب
انكاره فانه من اسوا البدع والحش الاحداث **قوله** اجذم اي مقطوع اليد من الجذم وهو القطع وقيل
مقطوع الاعضاء يقال رجل اجذم اذا تقطعت اعضاؤه من الجذام وقيل اجذم الحجة اي لا حجة له ولا
لسان يتكلم به وقيل خالي اليد عن الخير **قوله** لم يتفقه اي لم يفهم ظاهر معاني القران واما فهم دقائقه
فلا يفي به الاعمار والمراد نفي الفهم لا نفي الثواب ثم هذا يتفاوت بحسب الاشخاص وافهامهم قال
الامام النووي كان السيد الجليل اي كامل الصوفي يختم بالنهار اربعا وبالليل اربعا **قوله** الجاهر
جا اثار بفضيلة الجهر بالقران واثار بفضيلة الاسرار به والجمع بان يقال الاسرار افضل لمن خاف
الرياء والجهر افضل لمن لم يخفه بشرط ان لا يؤذي غيره من مصل او نايم او غيرهما وذلك لان العمل
في الجهر اكثر ولانه يتعدي نفعه الي غيره ولانه يوقظ قلب القاري ويجمع همه ويطرد النوم عنه
وينشط غيره للعبادة فمتي حضره شيء من هذه من هذه النيات فالجهر افضل **قولها** من استحل
الخ من استحل ما حرمه الله فقد كفر مطلقا اوحض القران لجلالته **قوله** يبعث نصف ويحتمل
وجهين الاول ان يكون كانت قراءته كيت وكيت والثاني ان تقرا مرتلة مبينة كقراءة النبي
صلي الله عليه وسلم **قولها** حرفا حرفا الخ قيل هذه الرواية ليست بشديدة بل هذه كان النبي صلي
الله عليه وسلم يقف علي الاية لحجة يرتضيها اهل البلاغة والوقف التام عند **قوله** مالك يوم الدين
واهدنا اشد كما دل عليه بقوله وحديث الليث اصح وقيل ليبين للسامعين رؤس الاي
قوله فكلا حسن اي كل واحد من قراءتكم حسنة موجبة الثواب ولا عليكم ان تقيموا السنتكم
اقامة القدح وهو السهم قبل ان تراشي ويجيء اقوام يفعلون قبل ذلك وفيه بناء الامر علي السهولة
والاستغناء بتجويد الحروف واخراجها من مخارجها علي طريق المبالغة من تسويلات الشيطان
الصارفة عن فهم معاني القران **قوله** بلحون العرب جمع لحن وهو التطريب وترجيع الصوت قال
صاحب جامع الاصول ويشبه ان يكون ما يفعله القراء في زماننا بين يدي الوعاظ من اللحون العجمية
في القران ما نهي عنه رسول الله صلي الله عليه وسلم **قوله** يرجعون الترجيع ترديد الحروف
كقراءة النصاري **قوله** لا يجاوز حناجرهم اي لا يصعد عنها الي السما ولا يقبل الله منهم ولا
ينحدر عنها الي قلوبهم ليدبروا اياته ويعملوا بمقتضاه حسبوا الي اخره وذلك بالترتيل وتحسين
الصوت بالتليين والتحزين وهذا الحديث لا يحتمل التلحين كما يحتمل الحديث السابق لقوله

فان الحديث

الحديث السابق لقوله فان الصوت الحسن الخ قوله اداب حسبته وظننته كذلك وتأثر
قليلا قوله وكان طلق الي اخره وهو ابو علي طلق ابن علي بن طلق بن عمرو السحيمي اليمامي ويقال له
ايضا طلق بن يمامه وهو والد قيس بن طلق اليمامي قوله لا تتوسدوا اي لا تجعلوه وسادة لكم
تتكئون عليه وتنامون عليه وتغفلون عنه وعن القيام بحقوقه وتتكاسلون في ذلك بل تقوموه
بحقه لفظا وفهما وعلما قوله وافشوه الافشا بالجهر والتعليم والتغني ما الاستغنا او الترتيل
او التحزين والجهر به قوله وتدبروا ما فيه من الايات الباهرة والزواجر البالغة والمواعيد
الكاملة قوله فان له ثوابا كاملا الي اخره باب ——— قوله حكيم بن حزام
قرشي وهو ابن اخي خديجة ام المؤمنين وكان من اشراف الناس قريش في الجاهلية والاسلام
تأخر اسلامه الي عام الفتح واولاده صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم قوله ان اعجل عليكم اي لخاصمته
واظهربوا وغضبتي عليه قوله ثم لببته لببت الرجل تلبيبا اذا اجمعت ثيابه عند صدره
في الخصومة ثم جررته وهذا يدل علي اعتنائهم بالقران والمحافظة علي لفظه كما سمعوه بلا عدول
الي ما لا تجوزه العربية قوله علي غير ما اقرانيها قبل نزول القران علي لغة قريش فلما
عسر عليه غيرهم اذن في القراءة بسبع لغات للقبائل المشهورة كما ذكر في اصول الفقه
وذلك لا ينافي زيادة القراءات علي سبع للاختلاف في لغة كل قبيلة وان كان قليلا والتمكن
بين الاختلافات في اللغات وقيل جميع القراءات الموجودة حرف لا واحد من تلك الحروف
وستة منها قد رفض قوله علي سبع احرف اي علي سبع لغات هذا تيسير علي الامة قال
العلماء اذا القراءات وان زادت علي سبع فانها راجعة الي سبعة اوجه من الاختلافات الاول
اختلاف الكلمة في نفسها او بالزيادة والنقصان الثاني التغير بالجمع والتوحيد الثالث
الاختلاف بالتذكير والتانيث الرابع الاختلاف التصريفي كالتخفيف والتشديد والفتح
والكسر نحو يقنط ويقنط الخامس الاختلاف الاعرابي السادس اختلاف الاداة نحو لكن الشياطين
بتشديد النون وتخفيفها السابع لاختلاف اللغات كالتفخيم والامالة قوله كلاكما محسن
اما الرجل ففي قراءته واما ابن مسعود ففي سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم والكراهة راجعة
الي الجدال فكان من حقه ان يقرا علي قراءته ثم يسال النبي صلى الله عليه وسلم من وجهها قوله
فسقط في بعض النسخ سقط علي صيغة المجهول اي ندمت قال فانه ليس بغير قوله
من التكذيب تبرا اي وقع في خاطري من تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في تحسينه لها تكذ
اكثر من تكذيبي اياه لانه كان قبل الاسلام غافلا او متشككا واسلم استعظم هذه الحالة لان
الشك الذي داخله في امر الدين انما اورد عليه ورود اليقين وقيل فاعل سقط محذوف
اي وقع في نفسي من التكذيب ما لم اقدر علي دفعه ولم اعهد بمثله ولا وجدت مثله اذا
كنت في الجاهلية وكان ابي من اكابر الصحابة وكان وما وقع له نزغة من نزغات الشيطان
فلما نال له بركة يدي النبي صلى الله عليه وسلم زال عنه الغفلة والانكار والمشاهدة قوله عرقا
قوله فرقا مفعول له قوله ان اقرا ان مفسرة ويجوز كونها مصدرية علي مذهب سيبويه
وان كانت داخلة علي الامر قوله فرد الي الثانية علي ان قوله ارسل رد اما علي المشاكلة واما
لانه كان مسبوقا بسواله عليه السلام من كيفية القراءة والمراد بالرد رجع الكلام ورد
الجواب لسالتهما اي ينبغي ان تسالنيها فاعطيتك اليها قوله اللهم اغفر لامتي قيل استغفر
تارة للمقتصد والمفرط في الطاعة وتارة للظالم في المعصية واخر الثالثة الي يوم احتاج

جمع الخلق اليه **قوله** استزيده اي اطلب منه ان يطلب من الله تعالى الزيادة **قوله** واحد الا
تختلف يعني ان مرجع الجميع في المعنى واحد وان اختلف اللفظ في هيأته الى سبعة انحاء وانما
الاختلاف بان يصير المثبت منفيا والحلال حراما فذلك لا يجوز في القران قال ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا **قوله** على سبعة احرف اي سبع لغات فليقرأ كل بما يسهل عليه
قوله الا شاف اي شاف للعليل في فهم المقصود وكان للاعجاز في اظهار البلاغة وقيل اي شاف
لصدر المؤمن للاتفاق في المعنى وكاف للحجة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** ستر بسيال
الناس اي يتكدى **قوله** فاسترجع لانه بلي بهذه المصيبة ولانها من امارات القيامة **قوله**
فليسال الله اما بان يمر باية رحمة فيسالها من الله او باية عقوبة فيتعوذ بالله منها واما بان يدعوا
الله عقيب القراءة وهو سنة مؤكدة وينبغي ان يكون الدعاء في امور الاخرة واصلاح المسلمين
في معاشهم ومعادهم **قوله** يتاكل به اي يستاكل ليحصل يعني يستعجل والباقي به للالة
ليحصل اشرف الاشيا واعزها ذريعة الى اراذلها جاء يوم القيامة في اقبح صورة واسوا حالة قال
بعض العلماء اجترار الجيفة بالمعازف اهون من استجرارها بالمصحف وفي الاحياء عن طلب العلم
بالمال كان لكن مع اسفل مداسه ونعله بمحاسنه لينظفه **قوله** حتى يترك عليه الجهد الحديث
والذي يرد الى اخر الباب دليل ظاهر على ان البسملة جزء من كل سورة انزلت مكررة اللفظ
قوله تعالى احسنت اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي احسنت **قوله** ويكذب بالكتاب
هذا تغليظ لان تكذيب الكتاب كفر وانكار القراءة في جوهر الكلمة كفر دون الاداء ولهذا اجري
عليه حد الشارب لا حد الردة **قوله** مقتل اهل اليمامة بعث ابو بكر خالد بن الوليد في جيش
من المسلمين الى اليمامة فقاتلهم بني حنيفة قتالا لم ير المسلمون مثلها وقتل من القراء يومئذ
سبعمائة ثم ان جماعة من المسلمين حملوا على اصحاب مسيلمة فانكشفوا وتبعهم المسلمون وقتلوا
مسيلمة واصحابه **قوله** اليمامة بلاد **قوله** وقد استحر اي كثر واشتد من الحر بمعنى الشدة **قوله**
واخشى واني لاخشى استحراره والمراد الزيادة على ما كان يوم اليمامة لان الخشية انما تكون مما لم يوجد
من المكاره فقوله ان استحر مفعول اخشى ويحتمل ان يكون ان بالكسر والجملة الشرطية دال على
مفعول اخشى **قوله** رجل شاب اشار بالشاب الى القوة وحدة النظر وجودة الضبط **قوله**
اجمعه حال من الفاعل والمفعول **قوله** من العسب العسب جمع العسيب وهو اصول السعف
امثال الكتف والسعف ما عليه الخوص واللخاف حجارة بيض رقاق واحدها لخفة **قوله** مع ابي
خزيمة المذكور في جامع الاصول من الصحابة خزيمة بن ثابت الانصاري الاوسي المذكور في الحديث
الاتي وابي خيثمة الانصاري السالمي الخزرجي فتامل **قوله** لم اجدها مع احد غيره هذا لا ينافي
ما روي ان جماعة حفظوا القران كله في حياته صلى الله عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد
بن ثابت وابي الدرداء لجواز النسيان بعد الحفظ فلما سمعوا المنسي من غيرهم تذكروا كما
يدل عليه قوله في الحديث الاتي فقدت اية من الاحزاب الخ **قوله** فانما نزل بلسانهم اي نزل اولا
بلسانهم ثم رخص ان يقرا بسائر اللغات **قوله** ان يحرق بالحاء المهملة ويروى بالمعجمة اي
يقص ويقطع **قوله** مع خزيمة هو ابن عمارة الاوسي شهد بدرا وما بعدها وكان مع علي
رضي الله عنه بصفين فلما قتل عمار جرد وقاتل حتى قتل **قوله** وهي المثاني المثاني من القران
ما كان اقل من المئين وسمي جميع القران مثاني لاقتران اية الرحمة باية العقاب وتسمى
الفاتحة مثاني ايضا **قوله** من المئين جمع المائة واصل المائة مأي كمعي والهاء عوض من الواو

واذ

واذا جمعت المائة كلمات حان **قوله** سطر بسم الله الخ فدل هذا الكلام على انهما نزلتا منزلة سورة واحدة وكمل السبع الطوال بها

كتاب الدعوات

الدعا كالندا يستعمل كل منهما موضع الاخر الادعا وندا ويستعمل الدعا استعمال التسمية يقال دعوته زايدا اجمع اهل الفتاوي في الامصار في جميع الاعصار على استحباب الدعا وذهب طائفة من الزهاد واهل المعارف الى ان تركه افضل استسلاما وقال جماعة ان دعا للمسلمين حسن وان خص نفسه فلا وقيل ان وجد باعثا للدعا استحب والا فلا ودليل الفقها ظواهر القرآن والسنة والاخبار الواردة عن الانبيا صلوات الله عليهم **قوله** لخبات دعوتي اي ادخرتها وجعلتها خبية من الاختبا وهو الاختفا **قوله** نائلة واصله **قوله** لا يشرك الخ حال **قوله** اتخذت عندك عهدا قيل اصل الكلام اني طلبت منك حاجة اسعفني بها ولا تخيبني فيها فوضع العهد موضع الحاجة مبالغة في كونها مقضية ووضع لن تخلفنيه موضع لا تخيبني فيه وقيل وضع العهد موضع الوعد مبالغة واشعارا بانه وعد لا يتطرق اليه الخلف كالعهد وكذلك استعمل فيه الخلف لزيادة التاكيد وقيل اراد بالعهد الامان اي اسئلك امانا ووضع الاتخاذ موضع السوال تحقيقا للرجا بانه حاصل او كان موعودا باجابة الدعوة اجعل المسئول للعهود محل الشي الموعود مشيرا الى وعد الله لا يتاتى فيه الخلف **قوله** فانما انا بشر تمهيد لمعذرته فيما يندر عنه من الغضب المودي الى ذلك من لوازم البشرية **قوله** فاي المومنين بيان وتفصيل لما كان يلتمسه **قوله** اذيته الخ ذكر هذه الامور على سبيل التعدد ادي بلا تنسيق وقابلها بانواع الالطاف متناسقة بجمعها على كل واحد من تلك الامور وليس من باب اللف **قوله** صلاة رحمة وتعطفا **قوله** وزكوة اي طهارة **قوله** ان شئت ارحمني الخ قيل منع من **قوله** ان شئت لانه شك في القبول والله تعالى كريم لا بخل عنده فليستيقن بالقبول **قوله** ما لم يستعجل الظاهر ذكر العاطف **قوله** ما لم يستعجل لكنه ترك تنبيها على استقلال كل من القيدين اي يستجاب ما لم يستعجل **قوله** قد دعوت وقد دعوت اي مرارا كثيرة **قوله** فيستحسر اي ينقطع من حسر اذا اعيي وتعب **قوله** ولك بمثل اي لك مثل فالبا زائدة في المبتدا كما في بحسبك درهم **قوله** لا توافقوا النهي للداعي وعلة للنهي اي لا تدعوا كي توافقوا **قوله** فيستجيب لكم جواب النهي من قبيل لا تدن على مذهب ويحتمل ان يكون مرفوعا اي فهو يستجيب **قوله** الدعا هو العبادة اي هو العبادة الحقيقية التي تستاهل ان تسمى عبادة لدلالته على الاقبال عليه تعالى والاعراض عما سواه واستشهد بالاية لدلالتها على ان المقصود يترتب عليه ترتيب الجزا على الشرط والمسبب على السبب ويكون لهم العبادة ويقرب من هذا **قوله** مخ العبادة اي خالصها **قوله** لا يرد القضا القضا بالامر المقدر وتاويل الحديث انه ان اراد بالقضا ما يخافه العبد من نزول المكروه فاذا وفق للدعا دفعه الله عنه فتسميته قضا مجازا يوضحه **قوله** عليه الصلاة والسلام في الرقى هو من قدر الله فقد امرنا بالدعا والتداوي مع ان المقدور كاين لخفائه على الناس وجودا او عدما او اراد برد القضا تهوينه وتيسير الامر حتى كانه لم ينزل يويده **قوله** لحديث الاتي ينفع مما نزل ومما لم ينزل **قوله** الا الدعا بالدعا كالترس والبلا كالسهم **قوله** ولا يزيد في العمر الخ قيل معناه انه اذا ابر لا يضيع عمره فكانه زاد وقيل قدر اعمال البر سببا لطول العمر كما قدر الدعا سببا لرد البلا

لعله

قوله وما تزل بالصبر والتحمل قوله مالم يزل بالرد قوله انتظار الفرج اي ترك الشكاية
وانتظار الفرج افضل العبادات لان الصبر في البلا انقياد للقضا قوله وما سيل الله اي اصل
الكلام ما سيل الله شيا احب اليه من العافيه فالحصر المعسرون ولفظ ان يسال اعتناء والعافية
كلمة جامعة لانواع خير الدارين من الصحة في الدنيا والسلامة فيها وفي الاخرة قوله احب اليه في الظاهر
مفعول يعني في الحقيقة صفة شيا قوله وانتم موقنون بالاجابة اي كونوا عند الدعا على حالة
يستحقون بها الاجابة من اتيان المعروف واجتناب المنكر ورعاية شرايط الدعا كحضور القلب
وترصد الازمان الشريفة كيوم عرفة واغتنام الاحوال الشريفة كالسجود الى غير ذلك او اراد
وانتم تعتقدون ان الله تعالى لا يخيبكم لسعة كرمه قوله ببطون اكفكم لان هذه هيئة السايل
الطالب المنتظر للاخذ فيراعي مطلقا كما هو الظاهر الحديث وقيل في دفع البلا يجعل ظهر الكف
فوق بطنها تفاولا ولرعاية صوره الرفع وقوله ببطون البا للالة قوله ولا تسالوا بظهورها
روي انه صلى الله عليه وسلم اشار في الاستسقا بظهر كفيه معناه ان رفع يديه رفعا بليغا حتى
ظهر بياض ابطه وصارت كفيه محاذيا لراسه ملتمسا ان يعمه برحمته من راسه الى قدمه قوله
سفرا وخالية يستحب الجوامع قولها الجوامع هي التي يجمع الاغراض الصالحه او يجمع الثنا على الله وادب
البسملة قوله هي ما لفظه قليل ومعناه كثير شامل لامور الدنيا والاخرة قوله وقال اشركنا
يا اخي فيه اظهار الخضوع والمسكنة في مقام العبودية وحث للامة على الرغبة في دعا الصالحين و
وتنبيه لهم على ان لا يخصوا انفسهم بالدعا ويشاركوا فيه اقاربهم واحبابهم وتتميم نشاطهم
وارشاد الى ما يحمي دعاه من الرد وتصغيره اي تلطف وتعطف لتصغير بني قوله كلمة ما يسرني
اراد بالكلمة ما سبق او غيره ولم يصرح به توقيفا على التعلم والباقي لها للبدلية قوله الصايم
حين يفطر الخ دعوة الصايم ودعوة الحاج بدليل قوله ودعوة المظلوم ويكون بدلا من دعوتهم
ويرفعها حال كذا قيل والاولى ان يكون خبرا لقوله ودعوة المظلوم وقطع هذا القسم من اخوته
لشدة الاعتنا وينصره هذا الوجه قوله ويقول الرب الخ فانه لا يلايم الوجه الاول لان ضمير
يرفعها للدعوة حينيذ لا لدعوة المظلوم كما في الوجه الاول قوله دعوة الوالد اي لولده او عليه
ولم يذكر الوالده لان حقها اكثر فدعاها اولى بالاجابة قوله شسعه الشسع احد سيور
النعل بين الاصبعين قوله يجعل اصبعيه الخ دل الحديث على انه قصد في رفع اليدين والثاني
على الزيادة قوله اذا دعا فرفع الخ دل على انه اذا لم يرفع يديه في الدعا لم يمسح قوله المسالة
ان ترفع الخ المسالة بمعنى السوال وطريقه رفع اليدين وادب الاستغفار الاشارة بالسبابة
للنفس الامارة والشيطان والتعوذ منهما ولعله اراد بالابتهال دفع ما يتصوره مقابلة من العذاب
فجعل يديه كالترس يستره عن المكروه قوله يعني الى الصدر يعني تفسير لما فعله ابن عمر من رفع
اليدين الى الصدر قوله الله اكثر اي اكثر اجابة من دعايكم والمعنى ان اجابة الله اكثر قوله
حتى تنعقد اي تنعقد لما يستنشب من مجاهدته اي حتى يفرغ منها والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

باب ذكر الله تعالى عز وجل

قوله جمدان جبل على مسيرة ليلة من المدينة لما مروا بها اشتاقوا الى الاوطان فتفرد منهم جماعة
وسبقوا فقال صلى الله عليه وسلم للمتخلفين سيروا فقد قرب الدار وهذا جمدان وسبقكم
المفردون يقال فرد برايه وافرد وفرد بمعنى انفرد به ويقال فرد نفسه اذا تبتل لعبادة

واما جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سوالهم فمن الاسلوب الحكيم اي دعوا سوالكم هذا لانه ظاهر واسالوا عن السابقين الي الخيرات الذين افردوا انفسهم لذكر الله تعالي **قوله** وما المفردون السوال عن الصفة اعني التفريد ولذلك لم يقولوا ومن المفردون فاجاب بان التفريد الحقيقي المعتد به هو تفريد النفس بذكر الله تعالي **قوله** مثل الحي والميت فالحي يزين ظاهره بنور الطاعة بنور الحيوة والتصرف التام فيما يريد وباطنه بنور العلم والادراك وكذا الذاكر مزين ظاهره بنور الطاعة وباطنه بنور المعرفة وغير الذاكر عاطل ظاهره وباطل باطنه **قوله** انا عند ظن عبدي اي انا اعامله علي حسب ظنه بي وافعل به ما يتوقعه مني والمراد الحث علي تغليب الرجا علي الخوف وحسن الظن بالله كقوله عليه الصلاة والسلام لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله ويجوز ان يراد بالظن اليقين لقوله تعالي يظنون انهم ملاقوا ربهم اي اذا رسخ العبد في مقام التوحيد والايمان والوثوق بالله قرب منه ورفع للدرجات بحيث دعاكم لجاب واذا ساله استجاب **قوله** وانا معه اي بالتوفيق والمعونة اسمع ما يقوله **قوله** فاذا ذكرني في نفسه سرا وخفية اخلاصا اسو بثوابه علي سوال عمله وانولي بنفسي اثابته لا اكله الي غيري **قوله** في ملا خير منه من الملئكة المقربين وارواح المرسلين فلا دلالة علي كون الملائكة افضل من البشر **قوله** ومن تقرب مني شبرا اي بالطاعة **قوله** تقربت منه باعا بالرحمة **قوله** يمشي اي يمشي ويسرع الي طاعتي **قوله** اتيته اي صببت عليه الرحمة **قوله** هرولة ضرب من الاسراع في السير فوق المشي **قوله** بقراب الارض ما يقارب ملاها **قوله** لا يشرك بي الخ والمقصود من الحديث رفع الياس بكثرة الذنوب ولا ينبغي ان يغتر به الاستكثار من الخطايا **قوله** فقد اذنته اي اعلمته **قوله** بالحرب اي بمحاربتي اياه لاجل ولي **قوله** بالنوافل النوافل الطاعات الزائدة علي الفرايض **قوله** فكنت سمعه الخ حط اي يسر عليه افعاله المنسوبة الي هذه الالات ودفعه فيها حتي كاني نفس هذه الالات وقيل اي يجعل الله حواسه والاته وسايل الي مرضاته فلا يسمع الا ما يحبه الله ويرضاه فكانه يسمع به الخ **قوله** وما ترددت اي ما تاخرت وتوقفت كتاخر المتردد **قوله** قال فيحفونهم اي قال النبي صلي الله عليه وسلم **قوله** باجنحتهم قيل الباء في باجنحتهم للتعدية اي يديرون اجنحتهم حول الذاكرين وقيل للاستعانة لان حفهم الذي ينتهي الي السما انما يستقيم بالاجنحة **قوله** قال فيسالهم اي قال النبي صلي الله عليه وسلم فايده السوال التعريض الي الملئكة وبقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها الاية **قوله** قال يقولون اي قال النبي صلي الله عليه وسلم **قوله** هل راوني الخ فيه تنبيه علي ان التسبيح بني ادم وتقديسهم اعلي واشرف لانه في عالم الغيب مع وجود الموانع وتقديس الملئكة في عالم الشهادة بلا اضداد **قوله** كيف راوني سوال **قوله** ليس منهم حال من المستتر في الخبر **قوله** هم الجلسا اي هم جلسا لا يخيب جليسهم عن كرامتهم فيشقي **قوله** فضلا جمع فاضل كنزل ونازل **قوله** فاذا تفرقوا اي الذاكرون **قوله** عرجوا اي الملئكة **قوله** وكيف لو راوا تعجب وتعجيب **قوله** فلان عبد خطا انما مر فجلس اي ما فعل الان الا المرور والجلوس عقيبه اي ما ذكر الله تعالي **قوله** وله غفرت اي غفرت لهم وله تابع غفرت تاكيدا وتقريرا **قوله** جليسهم اي مجالسهم **قوله** كيف اي يستقيم علي الطريق ام لا **قوله** قال سبحان الله تعجب **قوله** كلا انا نري **قوله** عافسنا عاشرنا وعالجنا المعافسة المعالجة والممارسة والصنعة والصياغة لحرفه وضيعة الرجل ما يكون معاشه كالتجارة والزراعة **قوله** كثيرا اي كثيرا مما ذكر بيانه ونسينا كثيرا كانا ما

سمعنا منك شيا قط وهذا السبب بقوله واي عين قوله تلي ما تكونون اي من صفاء القلب والخوف
من الله على دوام ذكر المراد الدوام قوله ساعة وساعة اما الترخص واما الحث على الخلط لئلا يسأم
النفس على العبادة قوله ثلاث مرات اي قال ثلاث مرات ساعة تكون في الذكر والحضور وساعة
في المعاشة وفي ذلك تقرير على الحالة التي كان حنظلة عليها وانكرها ومن ثم ناداه باسمها تنبيها
على انه كان ثابتا على الطريق المستقيم وما نافق قط قوله ابي الدردا رجل ورد ليس في به بيس
قوله خيركم الخ اي خير من بذل الاموال والانفس قوله لمن طال عمره وحسن عمله كانه
قال خير خاف ان خير الناس من ذكر والمهم ان تدعوا له فتنبعث من بركته قوله ولسانك
رطب رطوبة اللسان عبارة عن سهولة جريانه كما ان يبسه عبارة عن ضده وسهولته
الجريان بالمداومة فكانه قيل افضل الاعمال مداومة الذكر فان الذكر هو المقصود
وساير الاعمال وسايل اليه قوله وما رياض الجنة الخ قيل هذا الحديث مطلق في المكان
والذكر فيحمل على المقيد المذكور في باب المساجد من ان المكان هو المسجد والذكر هو سبحان
الله والحمد لله الخ قوله ترة اي تبعة فبالرفع يكون اسم كان وبالنصب خبر كان و
واسمها ضمير القعود والاضطجاع وقيل الترة الحسرة لان الماخوذ من لم يدرك تارة
من قايل نسيته ويقال وترحته اي نقصه وكلا الامرين معقب حسرة قوله ما من
قوم الخ اي ما يقومون قياما الا هكذا القيام وضمن قاموا معنى تجاوزوا او بعد وا فعدي
بعن قوله فان شا الخ كرره دل على ان المراد بالترة التبعة قوله افضله الخ الضمير في
افضله راجع الي المال تاويلا للنافع قوله الله ما احبسكم همزة الاستفهام وقعت بدلا
عن القسم ويجب الجر معها قوله لم استحلفكم الخ اي لم استحلفكم ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج بدليله قوله ولكنه اتاني جبريل وقوله وما كان احد معترضة بين الاستدراك والمستدرك
يوذن بانه لم ينسبه و قوله وان رسول الله صلى الله عليه وسلم متصل بقوله اني لم استحلفكم
اتصال الاستدراك بالمستدرك قوله ولكنه فاردت ان الحقق ما هو السبب في ذلك
قوله ان شرايع الاسلام الشرايع جمع مورد الابل على الماء الجاري والمراد ما شرع الله واظهره
الله لعباده من الفرايض والسنن قوله كثرت علي اي غلبت على لتلك الكثرة قوله فاخبرني بشي
اي بشي قليل موجب لثواب جزيل استغني به عما يغلبني وشق علي قوله ومن الغازي قيل
اي الذاكرون افضل من غيرهم ومن الغازي ايضا قالوا ذلك تعجبا قوله في الكفار من
قبيل تخرج في عراقها قوله انا مع عبدي اي بالاعانة والرحمة والتوفيق وقيل المعية كناية
عن القربة والشرف قوله اذا ذكرني اي ذكرني بالقلب واللسان قوله وتحركت بي اي
بذكري

كتاب اسما الله تعالى

قوله تسعة وتسعون اسما اسمه ما يطلق عليه وذلك اما باعتبار ذاته او باعتبار صفة سلبية
كالقدوس او حقيقية كالعليم او اضافية كالحميد والملك او باعتبار فعل من افعاله كالرازق
والاسم هو اللفظ والمسمي هو المعني والتسمية وضع اللفظ لذلك المعني وقد يطلق ويراد
به المعني فالمراد بالاسم هو المسمي او غيره وقيل لفظ اسم يطلق على اللفظ وعلى مسماه ايضا
فهذا هو الخلاف قوله ماة الا واحدة بدل وفايدته المنع من الزيادة والنقصان وان اسماه
توقيفية ودفع لما يتوهم من تصحيف تسعة بسبعة وتسعين بسبعين وقد جا في الرواية

الاوالة

الا واحدة نظرا الي الكلمه قوله من احصاها اي حفظها كما ورد في بعض الروايات الصحيحة فان الحفظ يحصل بالاحصاء وتكرار مجموعها او ضبطها حصرا وتعدادا وعلما وايمانا او اطاقة بالقيام بما هو حفظها والعمل بمقتضاها ويدل الحديث علي ان من احصاها دخل الجنة ولا ينافي ان من زاد فيها زاد مرتبته في الجنة اذ قد ورد في رواية ابن ماجه اسماء ليست في هذه الرواية كالتام والقديم والوتر والشديد والكافي والابد الي غير ذلك وايضا اورد في الكتاب المجيد الرب الاكرم الاعلي احكم الحاكمين ارحم الراحمين احسن الخالقين ذو الطول ذو العزة ذو المعارج ذو العرش رفيع الدرجات الي غير ذلك قوله يحب الوتر اي يثيب علي العمل الذي ينتهي علي الفردانية اثابة كاملة قوله هو الله بيان لكيفية الاحصا كانه قيل كيف يحصيها قوله لا اله الا هو لهذه الكلمة مراتب الاولي ان يتكلم بها المنافق مجردا عن التصديق وذلك لا ينفعه في الدنيا بحقن دمه وحوز ماله واهله الثانية ان يضم اليها عقد قلب بمحض التقليد وفي صحتها اختلاف الثالثة ان يكون معها اعتقاد مستفاد من الامارات والاكثر علي اعتبارها الرابعة ان يكون معها اعتقاد جازم من جهة قاطعة وهي مقبولة اتفاقا الخامسة ان يكون المتكلم بها مكاشفا معناها معاينة ببصيرته وهذه هي الرتبة العليا قال اهل الاشارة اذا كان مخلصا في مقالته كان داخلا في الجنة في حالته قال تعالي ولمن خاف مقام ربه جنتان احديهما جنة معجلة وهي حلاوة الطاعات ولذة المناجات وجنة موجلة وهي قبول المثوبات وعلو الدرجات قوله القدوس اي الطاهر المنزه في نعته عن سمات النقصان قوله السلام اي ذو السلامة عن عروض الافات مطلقا ذاتا وصفة وفعلا قوله المومن اي امن به خلقه بافاضة الامن ودفع المضار او امن الابرار من الفزع الاكبر يوم العرض او صدق انبياءه بالمعجزات قوله المهيمن الرقيب البالغ في المراقبة والحفظ من هيمن الطاير اذا نشر جناحيه علي فرخه صيانة له قوله العزيز الغالب ومرجعه الي القدرة المتعالية عن المعارضة وقيل عديم المثل قوله الجبار الجبر اصلاح الشي بضرب من القهر ويطلق علي الاصلاح المجرد نحو يا جابر كل كسير وعلي القهر المجرد نحو لا جبر ولا تفويض ثم تجوز به للعلو المسبب عن القهر فقيل نخل جبار وقيل الجبار هو المصلح لامور العباد وقيل حامل العباد علي ما يشاء وقيل المتعالي عن ان يلحقه كيد الكايدين قوله البارى الذي خلق الخلق بريا من التفاوت قوله المصور هو الذي صوره ثم لها خواصه وافعاله قوله الغفار الذي يستر القبايح والذنوب في الدنيا باسبال الستر عليها وفي العقبي بترك المواخذة وهو ابلغ من الغفور وقيل المبالغة في الغفار باعتبار الكمية وفي الغفور باعتبار الكيفية قوله القهار الذي لا موجود الا هو مقهور تحت قدرته مسخر لقضائه وقدره قوله الوهاب كثير النعم دايم العطاء والهبة الحقيقية الخالية عن الاعواض والاغراض قوله الفتاح الحاكم وقيل الذي يفتح خزاين الرحمة قوله القابض الباسط اي مضيق الرزق وموسعه وقيل قابض الارواح عن الاجساد وناشرها عليهم قوله الخافض الرافع يخفض القسط ويرفعه ويخفض الكفار بالخزي والصغار ويرفع المومنين بالنصرة قوله المعز الاعزاز جعل الشي ذا كمال يصير بسببه مرغوبا اليه وقيل المذل والاذلال عكسه قوله الحكم الحاكم الذي لا راد لقضائه قوله اللطيف كالجميل بمعني المجمل وقيل

خفيات الامور ثم لطف مدنا **قوله** الخبير العالم ببواطن الاشيا **قوله** الحليم هو الذي
لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ **قوله** على تعجيل العقوبة اا **قوله** الشكور هو الذي
يعطي الاجر الجزيل على العمل القليل **قوله** العلي البالغ في علو الرتبة بحيث لا رتبة
الا وهي منحطة عن رتبته **قوله** الكبير ضد الصغير ويستعملان باعتبار مقادير
الاجسام وباعتبار الرتب **قوله** المقيت قيل المقتدر وقيل خالق الاقوات
قوله الكريم المتفضل بلا مسيلة ولا وسيلة **قوله** الرقيب الحفيظ الذي يراقب الا
شيا فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء **قوله** الواسع كثير الرحمة
والعطا **قوله** الحكيم الحكمة كمال العلم واحسان العمل **قوله** الودود الذي يحب الخير
لكل الخلايق وقيل المحب لاوليائه **قوله** الوكيل القائم بامور العباد **قوله** القوي ذو
القوة القدرة التامة البالغة الى الكمال **قوله** المتين المتانة استحكام الشي بحيث
لا يتناثر اي هو الذي يوثر ولا يتاثر **قوله** الماجد من المجد وهو سعة الكرم من مجدت
الماشية اذا صادفت روضة انيقة **قوله** الواحد في جامع الاصول لفظ الاحد بعد
الواحد ولم يوجد في جامع الترمذي والدعوات البيهقي ومعنى الواحد انه لا يتجزى في
ذاته ولا نظير له في صفاته ليس له شريك في افعاله **قوله** المقدم الذي يقدم الاشياء
بعضها على بعض في الوجود وفي الرتبة وفي المكان كالعلويات والسفليات **قوله**
الظاهر ظهر وجوده بالايات الباهرة واحتجب كنه ذاته عن العقول **قوله** الولي الذي
تولى الامور **قوله** المتعالي البالغ في العلا والمرتفع عن النقايض **قوله** البر المحسن
قوله التواب الذي يرجع بالانعام على كل مذنب رجع الى التزام الطاعة **قوله**
المنتقم المعاقب للعصاة **قوله** العفو الماحي للسيات **قوله** الرؤف والرافة وهي ابلغ من
الرحمة **قوله** المقسط الذي ينتصف للمظلوم من الظالم **قوله** الجامع الذي جمع بين
اسباب الحقايق المختلفة والمتضاده **قوله** الغني المستغني عن كل شي في كل شي **قوله**
المانع اي الدافع لاسباب الهلاك والنقصان في الابدان والاديان **قوله** الضار النافع
هو بمنزلة وصف واحد هو القدرة الشاملة للضر والنفع **قوله** النور الظاهر بنفسه
قوله البديع المبدع هو الذي اتى بما لم يسبق اليه **قوله** الباقي الدايم الموجود
السداد بلا استشارة وارشاد **قوله** الصبور الذي لا يستعجل في مواخذة العصاة **قوله**
دعوة بريدة بن الحصيب الاسلمي اسلم قبل بدر ولم يشهدها وبايع بيعة الرضوان وكان
من ساكني المدينة ثم تحول الى البصرة ثم خرج منها الى خراسان غازيا **قوله** دعا الله باسمه
الاعظم الى اخره في الحديث دلالة على ان الله تعالى اسما اعظم اذا دعي به اجاب وان
ذلك مذكور ههنا وفيه حجة على من قال كل اسم ذكر باخلاص تام مع الاعراض عما سواه
هو الاسم الاعظم اذ لا شرف للحروف وقد ذكر في حديث نحو مثل ذلك وفيها اسما للبيت
في هذا الحديث الا انه لفظ الله مذكور في الكل فيستدل به ذلك على انه الاسم الاعظم **قوله**
اذا دعي به اجاب اجابة الداعي يدل على ان وجاهة الداعي عند المجيب فيتضمن قضا الحاجة
بخلاف الاعطا فالاخير ابلغ

كتاب التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير

قوله افضل الكلام اي افضل كلام البشر وذلك لان القران افضل من غيره اعني الذكر المطلق واما المامور في وقت او حال فالاشتغال به اولي والثلث الاول وان وجدت في القران لكن الرابعة لم توجد فيه ويكون رد افضل الذكر بعد كتاب الله سبحان الله الخ وتخرج لهذا الحديث بان من حلف لا يتكلم اليوم فسبح او هلل او كبر وذكر الله فانه يحنث وهو قول بعض العلما لان الكل كلام **قوله** سبحان الله تنزيه عن النقصان **قوله** والحمد لله توصيف بالكمال **قوله** ولا اله الا الله توحيد **قوله** والله اكبر اعتراض بالقصور في الاقوال والافعال كقوله عليه الصلاة و والسلام لا احصي ثنا عليك **قوله** لا يضرك الخ الترتيب المذكور هو العزيمة والباقي رخصة **قوله** وبحمده في يوم ماة مرة سوا كانت متفرقة او مجتمعة في اول النهار او اخره الا ان الاولي جمعها في اول النهار **قوله** بافضل مما جا به غيره الا ما جا به من قال مثله او زاد عليه **قوله** او زاد دل الحديث علي ان من زاد علي العدد المذكور كان له من الاجر المذكور والزيادة فليس ما ذكره تحديدا لا يجوز الزيادة عليه كما في عدد الطهارة وعدد الركعات **قوله** خفيفتان ثقيلتان الخفة مستعارة لسهولة الجريان علي اللسان واما الثقل علي الحقيقة لان الاعمال تتجسم **قوله** عن موسي الجهني هو ابو عبد الله موسي بن عبد الله الجهني الكوفي سمع مجاهدا ومصعب بن سعد روي عنه شعبة ويحيي بن سعيد القطان ويعلي **قوله** ابو بكر البرقاني هو ابو بكر احمد بن محمد الخوارزمي البرقاني بالبا الموحدة والرا والقاف **قوله** ما اصطفي الله الخ لمح به الي قوله تعالي ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وهذا مختصر ما تقدم اعني الكلمات الاربع فان التسبيح يتضمن نفي الشريك الذي هو التهليل ويلزم من ذلك كونه اكبر **قوله** عن جويرية بنت الحارث زوج النبي صلي الله عليه وسلم **قوله** في مسجدها اي في موضع سجودها للصلاة **قوله** ان اضحي دخل الضحي **قوله** لوزنتهن اي ساوتهن في الوزن او غلبتهن فيه والضمير راجع الي باعتبار المعني **قوله** عدد خلقه نصب علي المصدر اي اعد تسبيحه عدد خلقه واقدر مقدارا ما يرضي لنفسه وزنة عرشه ومقدار كلماته **قوله** ومداد كلماته مداد الشي ومدده ما يمد به ويزاد ويكثر **قوله** اربعوا علي انفسكم اي ارفقوا بها **قوله** لا حول ولا قوة الا بالله الخ لا حول اي لا حركة ولا قوة اي لا استطاعة **قوله** سبحوا اي نزهوا **قوله** افضل الذكر الي اخره لانه لا يصح الايمان الا به **قوله** لا اله الا الله للتهليل تاثير في تطهير الباطن عن الاوصاف الذميمة التي هي معبودات في باطن الذاكر قال تعالي افرايت من اتخذ الهه هواه **قوله** وافضل الدعا الي اخره لانه سوال لطيف لان الحمد علي النعمة طلب المزيد وهو راس الشكر **قوله** الحمد راس الشكر كان غيره غير معتد به **قوله** في السرا والضرا دايما **قوله** اذكرك بالرفع صوابها اي انا اذكرك به كذا قيل ولا حاجة لذلك بل هو صفة وليس جوابا للامر قيل او ادعوك **قوله** قال موسي الي اخره حاصل الجواب ان ما طلبت من امر مختص بك فايق علي الاذكار كلها عالك لان هذه الكلمة ترجح الكاينات كلها من السموات وسكانها والارضين وقطانها **قوله** وعامرهن عامر الشي حافظه ومصلحه ومدبره الذي يمسكه من الخلل ولذلك

يسمى ساكن البلد والمقيم به عامره والمراد في الحديث المعنى الاعم الذي هو الاعمار ليصح استثناؤه تعالى عنه **قوله** صدقه ربه بيان لتصديقه وهذا ابلغ من ان يقول صدقت **قوله** لا اله الا انا اي قرره بان قال **قوله** وكان اي رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** او افضل شك الراوي **قوله** عدد ما هو خالق له من الاول الى الابد والمراد بالاستمرار **قوله** مثل ذلك مفعول منصوب بفعله فيما سبق **قوله** التسبيح نصف الميزان الخ فيكون للحمد النصف الاخر فهما مستويان ويحتمل تفضيل الحمد بانه يملأ الميزان وحده لاشتماله على التنزيه معا ولذلك صارت موجبة للقرب **قوله** حتى يفضي الى العرش الحديث السابق دل على تجاوزه من العرش حتى انتهى الى الله تعالى والمراد من امثال ذلك سرعة القبول والاجتناب عن الكبائر شرط للسرعة لا لاجل الثواب والقبول فيقال الارض المستوية والغراس جمع غرس وهو ما يغرس **قوله** عن يسيرة ام ياسر يسيرة هي جدة هاني بن عثمان حدثتنا ها عن اهل الكوفة يسيرة بالياء المنقوطة من تحته بنقطتين **قوله** مسئولات الخ اي استحفظن ذكر الرحمة وامرتن بسؤالها فاذا اغفلتن فقد ضيعتن ما استودعتن وقيل معناه فتركن سدًا عن رحمة الله تعالى **قوله** الله اكبر كبيرا اي كبرت كبيرا ويجوز ان يكون حالا موكدة **قوله** كما يتساقط اي تساقطت كما تساقط **قوله** عن مكحول كان من السودان قال الزهري العلماء اربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن بالبصرة ومكحول بالشام كان مفتيا بالشام وكان لا يفتي حتى يقول لا حول ولا قوة الا بالله سمع انس بن مالك وواثلة ابن الاسقع وابا هند الداري وغيرهم سمع منه الزهري والاوزاعي ويحيى بن يحيى الغساني وابن جريج ومالك بن انس **قوله** من تحت العرش من في من تحت العرش ابتدائية اي ناشئة كائنة من تحته ومن كنز الجنة بيانية وان جعل العرش سقف الجنة جاز ان يكون من كنز الجنة بدلا من قوله تحت العرش **قوله** اسلم عبدي الى اخره اي فوض امور الكائنات باسرها وانقاد هو بنفسه مخلصا لله الدين **قوله** صلاة الطلاق اي عبادتها والعبادة وان من شيء الا يسبح بحمده

باب الاستغفار والتوبة

قوله ليغان اي يطبق الطباق الغين وهو الغيم يقال غينت السماء تغان قيل المراد فترات وغفلات في الدار الذي شانه الدوام عليه فاذا افتر وغفل عنه عده ذنبا واستغفر وقيل همه بسبب امته وما اطلع عليه من احوالهم فيستغفر له وقيل اشتغاله بالنظر في مصالح امته ومحاربة وتاليف المؤلفة ونحو ذلك من معاشرة الازواج والاكل والشرب والنوم وذلك مما يحجبه عن عظيم مقامه وهو حضوره في حظيرة القدس فيعده ذنبا فيستغفر منه وقيل كان الطباق الغين على الباصرة مصقلة لها وحفظا لها من الغبار والدخان وما يضره كذلك ما كان يرد على قلبه كان وقاية له وحفظا له عن غبار الاغيار وصقالة له فكان في الحقيقة كمالا وان كان في صورة النقصان كاطباق الجفن وبعد الصقل كان يرى قصورا لازمة البشرية فيستغفر منها **قوله** اني حرمت الخ اي تقدست عنه وتعاليت فهو في حقي كالمحرم في حق الناس **قوله** وجعلته بينكم محرما الخطاب للثقلين لتعاقب التقوى والفجور منهم فيحتمل ان

يعم الملئكة ويكون ذكرهم تدرجا في الحق لشمول الاحسان لهم وتوجه هذا الخطاب
لا يتوقف على صدور الفجور ولا على امكانه كلكم ضال عن كل كمال وسعادة دينية قوله
الا من اطعمته اي من اطعمته وبسطت عليه الرزق واغنيته فلا اشكال ان الاطعام
عام يعم فكيف يستثنى وعليه فقس قوله فتضروني حذف نون الاعراب في جواب
النفي اي لا يصح منكم ضري ولا نفعي فانكم لو جمعتم على عبادتي اتقى ما يمكن ما نفعتموني
ولا سر في ملكي ولو اجتمعتم على عصياني اشقى ما يمكن ما ضررتموني قوله اتقى الخ
فص اي على تقوى اتقى او اعني اتقى احوال قلب اي كان كل واحد منكم على هذه الصفة
قوله من ملكي شيئا شيئا اما مفعول به او مصدر قوله في صعيد اعتبر الاجتماع لان
الحاح المآرب حينئذ اعظم قوله كما ينقص المخيط المالم يكن ما ينقصه المخيط محسوسا
ولا معتدا به عند العقل بل كان في حكم العدم كان اقرب المحسوسات واشبهها باه
باعطائه حوائج الخلائق كافة فانه لا ينقص مما عنده شيئا اصلا قوله انما هي اعمالكم
اي جزاء اعمالكم تفسير للضمير المبهم وقيل هو راجع الى ما يفهم من قوله على
اتقى قلب رجل وهو الاعمال الصالحة والطالحة اي ليس نفع اعمالكم وضرها
راجع الي بل اليكم قوله فليحمد الله لانه الهادي قوله فلا يلومن الخ لانه باق
على ضلاله الذي اشير اليه بقوله كلكم ضال قوله فادركه الموت اي اماراته
وسكراته قوله فنا بصدره اي نهض بصدره وحمله نحو القرية قوله الي هذه
القرية التي توجه اليها قوله والى هذه اي القرية التي هاجر منها قوله اقرب بشبر
الي رضي الله حق عبده او رضي عنه خصومه ورد مظالمه نفي الحديث ترغيب في
التوبة ومنع اليأس قوله والذي نفسي بيده الخ ليس الحديث تسلية للمنهمكين في
الذنوب كما يتوهمه اهل الغرة بالله بل بيان لعفو الله تعالى وحسن تجاوزه عن
المذنبين ليرغبوا في التوبة قوله ان الله يبسط تمثيل يدل على ان التوبة مطلوبة
عنده محبوبة لديه كانه يتقاضاها من المسيء قوله تاب الله عليه اي قبل توبته وحقيقته
ان الله يرجع عليه متعطفا عليه برحمته قوله قبل ان تطلع الشمس هذا حد لقبول
التوبة قال تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن ولقبولها
حدا اخر وهو ان يتوب قبل ان يغرغر ويرى بأس الله لان المعتبر هو الايمان بالغيب
قوله اشد فرحا المراد كمال الرضي لان الفرح المتعارف لا يجوز عليه تعالى والمتقدمون
من اهل الحديث فهموا من امثال ذلك ما يرغب في الاعمال الصالحة ويكشف عن فضل الله
تعالى على عباده مع كونه منزها عن صفات المخلوقين ولم يفتشوا عن معاني هذه الالفاظ
وهذه على الطريقة السليمة قوله فاعفوه الذنب قوله اعلم عبدي قيل اما استخبار
عن الملئكة وهو اعلم به للمباهات واما استفهام للتقرير والتعجب وانما عدل عن الخطاب
الى الغيبة شكرا لصنيعه الى اجره واحمادا له على فعله قوله فليفعل ما شاء اي اعمل
ما شئت ما دمت تذنب ثم تتوب فاني اغفر لك وهذه العبارة تستعمل في مقام التسخط
كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وفي مقام الحفاوة كما في الحديث وقوله عليه الصلاة والسلام
في حق حاطب ابن ابي بلتعة لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد
غفرت لكم وكما تقول لمن تحبه ودونك اصنع ما شئت فلست تارك لك ولكن المراد

من ذلك نكتة علي الفعل بل الجهاد الجباوة **قوله** يتالي علي اي يقسم ويحكم علي هذا انكار والظاهر ان ابطال انت الذي تتالي علي يدل عليه **قوله** واحبطت عملك وانما عدل عن الخطاب او لاسكاتة لصنيعه الي غيره واعراضا عنه علي عكس الحديث السابق ولا يجوز لاحد الجزم بانه او النار الا لمن ورد فيه نص كالعشرة المبشرة فان قلنا ان **قوله** هذا كفر فاحبطت عملك ظاهر وان قلنا انه معصية فكذا علي مذهب المعتزلة واما علي مذهب اهل السنة فيكون محمولا التغليظ **قوله** او كما قال اي قال ما ذكرته او قال مثله ذلك تنبيه علي ان النقل بالمعني وهو الاولي لئلا يتوهم نقل اللفظ ايضا **قوله** سيد الاستغفار استعير لفظ السيد من الرئيس المقدم الذي يصمد اليه في الحوائج لهذا الدعا الذي هو جامع لمعاني التوبة **قوله** علي عهدك اي ما عاهدتك ووعدتك من الايمان بك واخلاص الطاعة وانا مقيم علي ما عاهدت اليك من امرك ومتمسك به ومتنجز وعدك في المثوبة والاجر عليه واشتراط الاستطاعة اعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب في حقه تعالي ويجوز ان يراد بالعهد ما في قوله تعالي واذ اخذ ربك **قوله** ابوء لك اي التزم وارجع واقر يقال باء به اي التزمه ورجع به **قوله** انك ما دعوتني الخ اي مدة دعائك ورجائك **قوله** علي ما كان فيك من الذنوب **قوله** ولا ابالي معني لا يبالي في **قوله** ولا ابالي معني لا يسأل عما يفعل **قوله** عنان السما العنان السحاب واضافتها الي السما تصوير لارتفاعه والله بلغ مبالغ السما ويروي عنان السما العنان السحاب واضافتها الي السما تصوير للارتفاعه والله بلغ مبالغ السما ويروي عن عنان السما اي نواحيها جمع عنن **قوله** بقراب اي بملا **قوله** خطايا تمييز قراب **قوله** ثم لقيتني ثم هذه للتراخي في الاخبار وان عدم الشرك مطلوب اولي ولذلك لقيتني وعليه والا لكان يكفي ان يقال خطايا لا شرك فيه **قوله** من علم اني اخ دل علي ان اعتراف العبد بذلك سبب الغفران وهو نظير **قوله** انا عند ظن عبدي بي وفي **قوله** ذو قدرة تعريض بمن قال انه لا يغفر الا بالتوبة وليشهد لهذا التعريض **قوله** ولا ابالي **قوله** ما اصر اي اخره اي الاستغفار رفع الذنوب وما ورد في الحديث من انه لا صغيرة مع الاصرار فقد قيل حد الاصرار ان يتكرر منه الصغير تكرارا يشعر بقلة مبالاته بذنبه كاشعار الكبيرة وكذا اذا اجتمعت صغاير مختلفة الانواع بحيث يشعر مجموعها بما يشعر به اصغر الكباير **قوله** كل بني ادم قيل اراد الكل من حيث هو كل او كل واحد خاطي واما الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم فاما مخصوصون عن ذلك واما انهم اصحاب صغاير والاول اولي فان ما صدر عنهم من ترك الاولي **قوله** كانت نكتة اي الذنب بتاويل السيئة وروي برفع نكتة اي الذنب بتاويل السيئة وروي برفع نكتة علي ان كان تامة فيتقدر منه **قوله** وان زاد في الذنب **قوله** زادت النكتة **قوله** فذلكم الران قيل الران بمعني الرين وهو الطبع والتغطية وقيل اللام في لفظ الفعل المذكور في الاية حيث قصد به حكاية اللفظ اي فذلكم الاسم المستعمل والاية في الكفار الا ان المومن بارتكاب الذنب يشبههم في اسوداد القلب ويزداد ذلك بازدياد الذنب **قوله** ما لم يغرغر اي ما لم تصل روحه ما لم تصل روحه الي حلقه والغرغرة ان يجعل المشروب في الفم ويردد الي اصل

الحلق ولا يبلغ وذلك لان من شرط التوبة العزم على ترك الذنوب المتوب منه وعلم المعاودة وانما يتحقق مع تمكن التايب منه وبقا أوان الاختيار فاذا تيقن الموت لم يكن ذلك وهذا في التوبة من الذنوب لكن لو استحل من مظلمة صح وكذا لو وصى بشي او نصب وليا على اطفاله او على خير صحة وصيته **قوله** لا تغلق الخ يعني ان باب التوبة مفتوح على الناس وهم في فسحة وسعة عنها ما لم تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت سد عليهم فلم يقبل منهم ايمان ولا توبة لانهم اذا عاينوا ذلك واضطروا الى الايمان والتوبة فلا ينفعهم ذلك كما لا ينفع المحتضر ولما كان سد الباب من قبل المغرب جعل فتح الباب من قبله ايضا و **قوله** مسيرة سبعين عاما مبالغة في التوسعة او تقدير لعرض الباب بمقدار ما يسد جرم الشمس الطالع من المغرب **قوله** لا تنقطع الهجرة لم يرد الهجرة من مكة الى المدينة لانها انقطعت ولا الهجرة من الذنوب لانها نفس التوبة بل الهجرة من مكان لا يتمكن فيه من المعروف والنهي عن المنكر واقامة حدود الله ما لم يكن ارض الله واسعة **قوله** والاخر اي يقول الاخر انا مذنب والمعنى انه مجتهد في العصيان **قوله** يقود اي يقود الرسول **قوله** لجمل المجتهد **قوله** اذهبوا به فخطاب للملائكة الموكلين بالنار **قوله** الا اللمم والذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش الا اللمم استثنا منقطع فان اللمم ما قل وصغر من الذنوب ومنه قولهم الم بالمكان اذا قل لبثه فيه فقيل هو النظرة والغمزة والقبلة ومثل الخطرة من الذنب وقيل كل ذنب لم يذكر الله فيه حدا ولا عذابا **قوله** ان تغفر اللهم الخ البيت لامية ابن ابي الصلت انشده النبي صلى الله عليه وسلم اي من شانك اللهم ان تغفر غفرانا كثيرا الذنوب العظيمة واما الجرايم الصغيرة فلا تنسب اليك لان احدا لم يخلوا عنها وانها مكفرة باجتناب الكباير وليس للشك بل للتعليل كما في قوله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مومنين اي لاجل انكم مومنون لا تهنوا فالمعنى لاجل انك غفار اغفر جما كما تقول السلطان ان كنت سلطانا فاعط الجزيل **قوله** الا من عافيت من الانبيا والاوليا اي عصمت وانما قال عافيت تنبيها على ان الذنب مرض **قوله** ورطبكم الخ المراد الاستيعاب **قوله** ماجد الماجد البالغ في المجد لان المجد سعة الكرم كما مر **قوله** افعل ما اريد الخ يريد ان الخلق يعتورهم العجز والعوز لافتقارهم في الاعطا الى مادة ينقطع بانقطاعها **قوله** اذا اردت ان اقول الخ اما تحقيق واما تمثيل **قوله** انا اهل اي جدير وحقيق ان كنا لسمه مخففة من المثقلة يقول رب اغفر لي اي **قوله** رب اغفر لي كقوله احضر الوغى **قوله** الحي القيوم يجوز بالحي القيوم النصب صفة الله او مدحا والرفع بدلا من الضمير او على المدح او على خبر مبتدا محذوف **قوله** من الزحف الزحف الجيش الكثير الذي يرا لكثرته كانه يزحف **قوله** انى لي هذه اي كيف حصل او من اين حصل باستغفار اي حصل ما استغفا **قوله** في عمل يوم وليلة ترجمة كتاب صنفه في الاعمال اليومية والليلية هو **قوله** قال ان المومن ابن مسعود **قوله** كانه قاعد الخ تشبيه تمثيل شبه حاله بالقياس الى ذنوبه وانه يرى انها مهلكة له بحاله اذا كان تحت جبل يخاف **قوله** فذبه لما صور حال المذنب بتلك الصورة الفظيعة اشار الى ان المنجا هو التوبة والرجوع الى

الله تبارك وتعالى قوله دويه هو بتشديد الواو والياء وفي رواية داوية بقلب احد الواوين الفا والدو المفازة الخالية قوله مهلكة موضع الهلاك او ما شاء الله اما شك من الراوي او تنويع اي اشتد الحر وما شاء الله من العذاب قوله المفتن المفتن الممتحن بمحنة الله بالذنب ثم يتوب قوله يا عبادي الذين الخ هي ارجى آية في القرآن ولذلك احب ان لي بها وحشي قاتل حمزة دون ساير الايات لمن اشرك اي المؤمن داخل ام خارج فاجاب بانه داخل فيكون نهيا عن القنوط قوله فسكت ثم قال اما بالوحي او بالاجتهاد قوله الا ومن اشرك الواو في ومن مانعة من حمل الاعلى الاستثنا وموجبة لحملها على التنبيه قوله لا يعدله شيئا اي لا يساوي بالله شيئا او لا يتجاوزن الى غير فنصب شيئا بنزع الخافض قوله التايب من الذنب كمن لا الخ من قبيل الحاق الناقص بالكامل اذ لاشك ان المشرك التايب ليس كالنبي المعصوم والله اعلم

باب

قوله لما قضى الخلق اي لما خلق الخلق حكم حكما جازما ووعد وعدا لازما لاخلف فيه بان رحمتي سبقت غضبي فان المبالغ في حكمه اذا اراد احكامه عقد عليه سجلا وحفظه واللوح المحفوظ تحت العرش والكتاب المشتمل على هذه الحكم فوقه اي فوق العرش لجلالة قدره ووجه المناسبة بين قضاء الخلق وسبق الرحمة انهم مخلوقون لعبادة شكرا للنعم الفايضة عليهم ولا يقدر واحد على اداء حق الشكر وبعضهم يقصرون فيه فسبقت رحمته في حق الشاكر بان وفي جزاه وزاد عليه ما لا يدخل تحت الحصر وفي حق المقصر اذا تاب ورجع بالمغفرة والتجاوز ومعنى سبقت رحمتي تمثيل لكثرتها وغلبتها على الغضب بفرسي رهان تسابقتا فسبقت احداهما الاخرى قوله مائة رحمة رحمة الله تعالى لا نهاية لها فلم يرد ما ذكره تحديدا بل تصويرا للتفاوت بين قسط اهل الايمان منها في الآخرة وقسط كافة المربوبين في الدنيا قوله لو يعلم المؤمن الى آخره اشارة الى كثرتهما وانهما غير متناهيين قوله بجنته احد من المؤمنين قوله من جنته احد من الكافرين قوله من شؤم فعله لان سبب الثواب والعقاب هو الاعمال وما وعد عليها وعدا منجزا فكانه حاصل بلذ للصدور قربهما فيما ذكره قوله اوصى بنيه الخ نقل بالمعنى قوله اذا مات مقول قال على الرواية الاولى ومعمول اوصى على الرواية الاخرى فقد تنازعا فيه في عبارة الكتاب قوله ثم اذروا ذرته الريح واذرته اذا اطارته ثم قوله لئن قدر الله الخ قيل لا بد من تاويله لان الشك في القدرة كفر فقيل هو من قدر بمعنى قضى يقال قدر وقدر وقدر بمعنى ضيق الله عليه كقوله ان لن نقدر عليه وقيل هو كلام صدر عن غلبة حيرة ودهش وقيل ذلك لا يؤاخذ عليه ونحوه ما تقدم من قول واجد الضالة انت عبدي وانا ربك وقيل انكار وصف وجحد مع الاعتراف بما عداه لا يوجب كفرا وقيل هذا من بديع استعمالات العرب وتسمى مزج الشك باليقين والمراد اليقين كقوله تعالى فان كنت في شك وقيل كان هذا الرجل في زمان فترة حين ينفع مجرد التوحيد قوله ثم تحلب سال قوله تسعى اي تعدو وروي في كتاب مسلم تبتغي او تطلب ولدها واما تسعى على ما في بعض نسخ المصابيح والبخاري ايضا فليس بثبت وقيل يمكن اي تجعل حالا مقدرا اي تقدر سعيها لتسقي تجده

قوله ولات الظاهر ولاياك فعدلا الي الجملة الاسمية مبالغة اي ولات فمن
نجيه عمله والاستثنا منقطع قوله يتغمدني يسترني قوله فسددوا اي بالغوا في التسديد
واصابة الصواب والسداد وقاربوا اي حافظوا القصد في الامور لا تغلوا ولا تقصروا وقيل
تقربوا الي الله تعالي بكثرة القربات قوله وبقي من الدلجة مبتدا خبره مقدر اي عملوا
فيه اي مطلوب عملكم فيه يسيرا ولا ان العمل يحبي الجانا لئلا يتكلوا الي النجاة وحث اخرا
علي العمل لئلا يفرطوا فيه بناعلي ان وجوده وعدمه سوا بل العمل ادنى الي النجاة
فكانه معدوان لم يوجب قوله زلفها اي قدمها واسلفها والاصل فيه القرب والتقدم
القصاص المجازاة واتباع كل عمل بمثله قوله الحسنة بيان وتفسير للقصاص فمن هو
الفا للتفصيل لان قوله كتب الحسنات مجمل لم يعرف منه كيفية الكتبة قوله
ثم يعملها كتبها جودي بحسنة كاملة لان من خاف مقام ربه ونهي النفس عن الهوي قوله
كانت عليه درع فان عمل السيئات يضيق صدره ويحيره في الامور ويبغضه الي الناس
ويعمل الحسنات ينشرح صدره بتيسير اموره ويصير به محبوبا في قلوب الناس
قوله حتي تخرج اي حتي تنحل وتنفك بالكلية وتخرج صاحبها من ضيقها فقوله تخرج
الي الارض كناية عن سقوطها قوله مقام ربه يعني موقف عرض الاعمال علي الله تعالي
قوله حبتان حبة للطاعة وحبة لترك المعصية وقيل حبة للثواب وحبة علي سبيل
التفضيل قوله عاموا الرام اي الراي هذا قوله فكا السقا اي يلف عليه نحسا اونحوه
قوله لرحم مصدر بمعني الرحمة قوله لحصب بالحا المهملة والصاد المعجمة اي نوقد
قوله وهج الوهج بالتحريك حر النار وبالسكون مصدر الا المارد الحاري من الحيرات
والمتمرد مبالغة له قوله ليلتمس اي يطلب قوله مرضاه الله بطاعتك بذلك اي ملتبسا
بذلك الالتماس قوله ثم تهبط الرحمة لاجله هذا الحديث وحديث المحبة متقاربان قوله
فمنهم ظالم لنفسه بارتكاب السيئات الفا تفصيل لقوله الذين اصطفينا من عبادنا قوله

ومنهم مقتصد بخلط الحسنات

باب ما يقول عند الصباح والمسا والنوم

قوله امسينا اي دخلنا في المسا ودخل فيه كائنا الملك لله ومختصا به اي عرفنا فيه
ان الملك لله وان الحمد لله لا لغيره قوله وخير ما فيها اي خير ما نشا فيها وخير ما سكن
فيها قوله من الكسل الكسل التثاقل اي اعوذ بك ان اتثاقل في الطاعة واعوذ
بك من الهرم اي تساقط بعض القوي وضعفها ومن سو الكبر اي مما يورثه الكبر
من ذهاب العقل واختلاط الراي وغير ذلك مما يسوء به الحال قوله اذ اخذ مضجعه
كانه قيل اخذ حظه من الليل اذ لكل احد منه حظ بالنوم والسكون والراحة والمضجع
مصدر لذا قيل قوله باسمك قيل المراد المسمي قوله واليه النشور نشر الميت
نشورا اذا عاش بعد الموت وانشره الله قوله بداخلة ازاره هي حاشيته التي تلي الجسد
وتماسه قوله ما خلفه اي قام مقامه من تراب او تذاه او هامة قوله بما تحفظ من
التوفيق والعصمة والاعانة قوله بصنفه هي حاشية الازار التي تلي الجسد قوله ولا
منجا لهم منجا الازدواج ومد تعكس ابتداكد للا قوله تحت لسانه اي تحت حادثه
منها قوله لرجل هو اسيد بن حضير قوله اوت اي دخلت الاوي قوله وكانا

اي كفي لهمّنا ودفع عنا ما يؤذينا وهب لنا ماوي وسكنا قوله نكم اي فكم من
شخوص لا يكفيهم الله شر الاشرار بل تركهم وشرهم ولا يهيؤ لهم ماوي بل تركهم
لهيمون في البوادي وقيل ذلك قليل نادر فلا تناسب كم في المعنى انا نحمد الله على ان عرفنا
نعمه ووفقنا لاداء شكرها فكم من منعم عليه لا يعرفون ذلك ولا يشكرون قوله من
الواجي اي من اسر دارة الرجي قوله وملجاها حال من ضميرات قوله رقيق الرقيق المملوك
وقد تطلق على الحمامة قوله مذكورة عطف على انت قوله فلما جا النبي قوله قال على قوله
بك اصبحنا اي اصبحنا ملتبسين بنعمتك وحفظك وكلايتك قوله وشركه اي ما يدعو اليه
من الاشراك بالله وما يفتن الناس به من حبايله قوله ابان نصرف لانه فعال ويمنع
لانه افعل قوله بن عثمان بن عفان قوله لم يصبه الله عابد لعدم المقول وليس لغرض فاللام للعاقبة
قوله فجاه فيه بعضهم بفتح القاف وسكون الجيم على المراة قوله وان الله قد احاط
الخ هذان الوصفان اعني العلم الشامل والقدرة الكاملة هي العمدة في اثبات مهمات
الدين والرد على من انكر حشر الاجساد قوله ادرك ما فاته اي من الخير اي حصل له الثواب
قوله عن ابن عياش ابو عياش بالياء تحتها نقطتين وبالشين المعجمة وقد صحف في بعض
نسخ المصابيح بابن عباس قوله عدل رقبة بالفتح والكسر هما بمعنى المثل المعتبر بالفتح
المثل من غير الجنس وبالكسر من الجنس وقيل بالعكس قوله فيما يرى النايم وضعه مع
في النوم تنبيها على حقية هذه الروايا والهاجوع من اجزا النبوة واللام في النايم للعهد
اي النايم الصادق الروبا ولو قيل في النوم لاحتمل ان يكون من اضغاث الاحلام قوله
اسر اليه الحكمة في الاسرار ترغيبه فيه حتى يتلقاه ويتمكن في قلبه تمكن السر المكنون
لا الصقه به من غيره قوله جوار منها اي مكد لك خلاص من النار قوله العافية اي العافية
السلامة عن الافات قوله عودا في العودة ما يستحي منه ويسوء صاحبه ان يرى والرعة
الورعة قوله من بين يدي الخ عم الجهات لان الافات منها وبالغ في جهة السفل لرداءة
الافة قوله لك انت الله اي على شهادتي واعترافي بانك قوله الا غفر الله استثنا مفرغ
مما هو جواب محذوف للشرط المذكور قوله كان حقا على الله حاصره كان وان يرضيها
اسمها والجملة خبر كان وان يرضيها اسمها والجملة خبر ما والاستثنا مفرغ قوله
اعوذ بوجهك الوجه يعبر به عن الذات والكريم هو الذي يدل بدوم نفعه ويسهل
تناوله قوله وكلماتك التامات حض الاستعاذة بالكلمات بعد الاستعاذة بالذات
تنبيها على ان الكل تابع لارادته وامره اعني قوله كن قوله اخذ بناصيته اي في قبضتك
وتصرفك قوله تكشف المغرم المغرم مصدر وضع موضع الاسم والمراد مغرم الذنوب
والمعاصي وقيل ما استدين فيما كره الله ثم عجز عن ادائه والماثم ما ياثم به الانسان
او هو الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم قوله ذ والجد منك الجد ثم فسر الخبر بالمعنى
في التر الاقاويل فهو في معنى قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا
وقيل الحظ والبخت وروي ان بعضهم قال جدي في النخل وقال الاخر جدي في الابل والاخر
جدي في كذا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بهذا الدعا وروي بكسر الجيم
داريد الجد في امور الدنيا وحظوظها اي المنائع في امور الدنيا قوله تاج يوم الباديه
فيه رمد فقد العاج ماهو اكثر من الرمل ودخل بعضه في بعض وجمعه عواج بعلي

هدا

هذا الاضاف الوصل الي ناجح لانه صفة له وقيل ناجح موضوع مخصوص مضاف قوله
بقراة سورة اي ملتبسا بقراه قوله حتي يهب هب النايم هبوبا اي استيقظ قوله
خلتان الخلة الخصلة والاحصا اي يواظب لها ويحافظ عليها ولما كان ما ياتي به من حسن المعدودات
عبر عن الاتيان به بالاحصا قوله الا وهما حرف تنبيه قوله يسبح الله بيان لاحدي
الجملتين قوله فتلك خمسون ومائة في يوم وليلة قوله والف وخمسمائة لان كل حسنة
بعشر امثالها قوله واذا اخذ مضجعه الخ بيان الخلة الثانية قوله فايكم يعمل الخ يعني
اذا حافظ علي الخلتين حصل الثان وخمسمائة حسنة في يوم وليلة فيمحي عنه بعدد كل
حسنة سيئة فايكم ياتي اكثر من هذا من السيئات يعني لا يصير معفوا عنه فما لهم لا ياتون
بهما ولا ياتون بهما قوله كيف لا يحصيها اي كيف لا يحصي المداومات في الخلتين واي شيء
يصرفنا عنهما فهي استبعاد لاحصايهم فرد استبعادهم بان الشيطان موسوس له في
الصلوات حتي يغفل عن الذكر عقيبها وينومه عن الاضطجاع كذلك قوله ينفتل اي ينصرف
عن الصلوات قوله فلعله اي عدي قوله حتي ينام بدون الذكر قوله فليس ذلك شي الخ
المقصود الاحاطة قوله واخسئا الخسا زجر الكلب اي اجعل مطرودا واعني واراده
بالرهان نفسه فالخطاب هنا باعمالها قوله شيطاني اراد قرينه او من يقصد اغوايه
قوله في الندا الذي يطلق علي المجلس اذا كان فيه القوم ويطلق علي القوم ايضا اراده
بالملا الاعلي او مجلسهم قوله من علي فافضل اي العمر مراد وتقدم المن لانه غير مسبوق
بعمل العبد بخلاف الاعطا فانه قد يكون مسبوقا به قوله وما اقلت اي رفعت من
المخلوقات قوله كن لي جارا اي مجيرا قوله ان يفرط علي ان يسبق علي احد بشره قوله
او ان يبغي اي يظلم قوله عز جارك اي المستجير بك فتحه الخ بيان الفتح هو
الظفر والنصر الاعانة قوله عافني في سمعي خصهما بالذكر لان البصر ليدرك ايات الله
المثبته في الافاق والسمع لادراك ايات الله المنزله علي الرسل صلاحا اي
صلاحا في دنيانا قوله تحفظ فوز بالمطالب الدنيوية المناسبة بصلاح الدين والفلاح في
الاخرة بدخول الجنة

قوله باب الدعوات في الاوقات

لو ان احدهم لو اما شرطيه
وجوابها محذوف واما للتمني قوله اذا اراد الشرطيه خبر ان او خبرها قال واذا
ظرف له قوله في ذلك الوقت او الاتيان قوله عند الكرب الغم الذي ياخذ النفس
قوله لا اله الا الله العظيم الحليم هذا ذكر يترتب عليه دفع الكرب او يقول يستفتح
به الدعا ثم يدعو بما يراد قوله ما يجد من الغضب قوله اني لست بمجنون هذا كلام من
لم يتهذب بانوار الشريعة ولم يتوفق اي يتفقه في الدين وتوهم ان الاستعاذة مخصوص
بالمجنون ولم يعرف ان الغضب من نزغات الشيطان ويحتمل ان يكون ذلك الرجل
من المنافقين او من جفات الاعراب قوله صياح الديكة الديك اقرب الحيوانات صوتا
الي الذاكرين الله لانه يحفظ غالبا اوقات الصلوات وانكر الاصوات صوت الحمار فانه اقرب
صوتا الي من هو ابعد من رحمة الله تعالي قوله مقرنين اي مطيقين مقتدرين علي تسخيره
قوله لمنقلبون الانقلاب الذي هو السفر الاعظم فينبغي ان يتزود له قوله انت
الصاحب اي الصاحب بالعناية والحفظ والاستيناس بذكره والمعني اي اعتمد عليك في سفري

سفرنا وفي غيبتي عن اهلي **قوله** دعثا السفر اي مشقته **قوله** وكابة المنظر
الكابة تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن وقيل المراد الاستعاذة
من كل المنظر تعقب النظر اليه الكابه **قوله** والاهل اي ينقلب الي اهله فيلقي مايكتئب
مايكتئب به او يسوئ **قوله** والحور بعد الكور اي النقصان بعد الزيادة وقيل من فساد
امورنا بعد صلاحها وقيل الرجوع عن الجماعة بعد ان كنا منهم واصله من نقض العمامة
بعد لفها ويروي الحور بعد الكون بالنون اي الحصول علي حالة جميلة **قوله** التامات الكاملة
والمراد اسماوه وصفاته فانها قديمة لا نقص فيها **قوله** ما لقيت اي شي لقيت **قوله**
واسحر اي دخل في السحر **قوله** سمع سامع قيل سمع بفتح الميم وتشديدها في اكثر رواة
مسلم اي بلغه بلغ سامع قولي هذا الي غيره وقال مثله تنبيها علي الذكر والدعا
في هذا الوقت وضبطه الخطابي وغيره بالكسر والتخفيف وقال الخطابي لفظه خبر ومعناه
امر اي ليسمع السامع وليشهد الشاهد علي حمدنا الله وحسن بلائه **قوله** بلائه نعمته **قوله**
صاحبنا اي راعنا وحافظنا **قوله** عائذا نصب علي المصدر اي اعوذ عوذا بالله او نصب
علي الحال من ضمير يقول فعلي الاول من كلام النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** شرف من الارض
موضع عالي **قوله** عبد الله بن بسر السلمي المازني **قوله** ووطبة سقا اللبن **قوله**
الوطبة بالواو واسكان الطا وبعدها با موحدة وهو الحيس يجمع التمر البرني والاقط
المدقوق والسمن وقال الحميدي براء مضمومة وطا مفتوحة في اكثر نسخ مسلم
قال وهو تصحيف من الراوي وانما هو بالواو ونقل القاضي عياض وطبة بفتح الواو
وكسر الطا بعدها همزة وادعي انه الصحيح وقال هي طعام يتخذ من التمر كالحيس وقيل
سقا اللبن ورد بانه يشرب الا ان يقال غلب الاكل علي الشرب وان **قوله** ثم اتي
بشراب يرده الي ان يراد به الما **قوله** اللهم اهله يروي مدغما ومفكوكا اي اطلعه
علينا مقترنا بالامن والايمان **قوله** مما ابتلاك به **قوله** هذا اذا كان مبتلي بالمعاصي
والفسوق واما اذا كان مريضا او ناقص الخلقة لم يحسن الخطاب **قوله** كائنا حال من
الفاعل وقيل من المفعول او في حال ثباته وبقايه ما كان اي ما دام باقيا في الدنيا
قال المرزوقي الحال قد يكون فيها معني الشرط كقولك لافعلن كائنا ما كان اي ان كان
هذا او كان الشرط قد يكون فيه معني الحال كقوله ليس الجمال بمئزر فاعلم وان رديت
بردا اي ليس جمالك بمئزر مرتديا معه بردا قيل يعني هذا يكون حالا من الفاعل لان
المعني ان كان البلا هذا او كان هذا **قوله** من دخل السوق خصه لانه مكان الغفلة
عن ذكر الله والاشتغال بالتجارة فهو موضع السلطنة الشيطان ومجمع جنوده فالذاكر
هناك محارب الشيطان ويهزم جنوده فهو خليق بما ذكر من الثواب **قوله**
لا اله الا الله وحده لا شريك له لمح كلمة التوحيد ورد اتخاذ الهوي الها وفي تخصيص
الملك نفي لما يرون من تداول ايدي المالكين وفي تخصيص الحمد نفي لما يرون من صنيع
ايديهم وتصرفهم في الامور وفي **قوله** يحيي ويميت نفي لاقتدارهم علي ما يرجون
في اسواقهم للتبايع و **قوله** وهو حي لا يموت نفي عن الله تعالي ما نسب الي المخلوقين
م **قوله** بيده الخير اشارة الي ان جميع ما يطلبونه من الخير في يده وهو علي كل شي قدير

قوله ارجوا بهما خيرا قيل اي دعوة مستجابة ارجوا بهما مالا كثيرا فرده عليه الصلاة والسلام
بان من تمام النعمة الخ **قوله** لفظها اللفظة بالتحريك الصوت والمراد به النهي من القول
وما لا طائل تحته فكانه مجرد الصوت العري عن المعنى **قوله** لبيها اي من نفى هذا القول وتحسينه
استحسان العجب **قوله** استودع الله اي استحفظ والطلب منه حفظ دينك لان السفر لمشقته
قد يصير سببا لاهمال الدين وحفظ امانتك فيما تزاوله من الاخذ والعطاء ومعاشرة الناس
في السفر اذ قد يقع هناك منه خيانة وحفظا عافيتك حتى يكون مامون العاقبة اذا
رجعت الى اهلك عما سيرد في دينك او دنياك **قوله** وامانتك قيل اراد بالامانة
الاهل والاولاد الذي خلفهم **قوله** ولعل عملك في سفرك او مطلقا **قوله** عبد الله الخطمي
الاوسي الانصاري هو ابو موسى عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصين بن عمرو ابن الحارث
بن خطمة بن جشم بن مالك بن اوس حضر الحديبية وهو ابن سبعة عشر سنة **قوله**
زودك الله قيل يحتمل ان يكون مطلوب الرجل الزاد المتعارف فالجواب على طريقة اسلوب
الحكيم **قوله** من شرك اي من شر ما حصل من ذلك وشر الارض من الخسف والسقوط والتحير
في الفيافي **قوله** وشر ما فيك اي ما استقر فيك من الصفات والاحوال الخاصة بطباعك
قوله وشر ما خلق فيك اي من الحيوانات وغيرها **قوله** وشر ما يدب عليك من الحيوانات
قوله واسود الحية الكبيرة التي فيها سواد خصها بالذكر لانها اخبث الحيات وذكر انها تعارض
الراكب وتتبع الصوت **قوله** ساكن البلد الجن وقيل الانس **قوله** من والد ابليس
وقيل مطلق **قوله** انت عضدي الذي اعتمد عليه **قوله** بك احول اي احتال لدفع
مكر الاعداء من حال يحول حيلة وقيل الحركة من حال اذا تحرك والصول الحملة على العدو
قوله من ان يزل الزلة السيئة بلا قصد او بقصد ومن ان نظلم الناس في المعاملات او يؤ
ذيهم في المخالطات او نجهل اي نفعل بالناس فعل الجهال من الايذاء **قوله** هديت اي هدى
بواسطة التبرك باسم الله وكفي مهماته بواسطة التوكل ووقي بواسطة قوله لا حول
ولا قوة **قوله** فيتنحى له اي يخلي له الطريق ويقول للمتنحي كيف لك لك بهذه تسليه اي كيف
تيسر لك الاغوا ملتبسا برجل اي انت معذور في ترك اغوائه والتنحي عنه **قوله**
خير المولج المولج بكسر اللام ومن الرواة من فتحها والمراد المصدر اي الولوج والخروج او اسم
الموضع **قوله** اذا رفأ اي دعا للمتزوج من الترفئة وهو ان يقال له بالرفاء والبنين
قوله اذا تزوج طريقه تخصه **قوله** دعوات المكروب سماه دعوات لاشتماله على
معان جمة **قوله** رحمتك ارجو اي لا ارجو الا رحمتك فلا تكلني **قوله** افلا اعلمك
اي الا ارشدك فلا **قوله** قال قلت الظاهر ان يقال قال قال بلى لان ابا سعيد
لم يرو عن ذلك الرجل بل شاهد الحال كما دل عليه اول الكلام اللهم الا ان تاويل ويقال
تقديره قال ابو سعيد قال لي رجل قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هموم لزمتني
قوله من الهم الهم في المتوقع والحزن فيما فات **قوله** الا اعلمك اكتفى بالتعليم اما لانه
لم يكن عنده مال يعطيه واما لان الاولى بحاله ذلك **قوله** مثل جبل قيل مثل اسم
كان ودينا خبره وعليك حال وقيل عليك خبره ودينا تمييز للاسم **قوله** فسالته عن
الكلمات اي عن فايدتها **قوله** طابعا عليهن اي على كلمات الخير **قوله** سبحانك تفسير لقوله
بكلمات اي نتكلم بكلمات سبحانك الخ فسالته عن فايدتها ففي الكلام تقديم وتاخير وضمير كان

في الموضعين راجع الي **قوله** سبحانك **قوله** وبحمدك عطف او حال **قوله** هلالا مجرور
سر اي هلال بركة وهداية الي القيام بعبادة الله فانه ميقات لها **قوله** ذهب بشهر حمله
وما بعده تفصيل له على سبيل التنويع الخاص اي سميت به نفسك والهمت عبادك بغير
واسطة وهي اسماؤه في اللغات المختلفة او انزلته في بعض الكتب المنزلة او استاثرت به فلم
تعلمه ولم تحرك **قوله** ربيع قلبي الربيع سبب ظهور اثار رحمة الله واحيا الارض بعد موتها
والقران سبب ظهور نتايج لطف الله من الايمان والمعارف وزوال ظلمات الكفر والجهل
والهموم **قوله** هذه السوق السوق يذكر ويونث صحاح **قوله** صفقه صافقه المرة من التصفيق
فان المتبايعين يضع احدهما يده في الاخر

باب الاستعانة

قوله من جهد البلا هو ان يصل البلا والمشقة الي الغاية فيتمنى الانسان الموت وضلع
الدين غلبته بحيث يميل بصاحبه عن الاستوا فان الضلع هو الاعوجاج **قوله** وفتنة النار
اي فتنة تودي الي عذاب النار وفتنة تودي الي عذاب القبر ليلا يتكرر **قوله** فتنة الغنى
البطر والطغيان والتكبر وصرف المال في المعاصي **قوله** وشر الفقر الحسد على الاغنياء
والطمع في اموالهم والتذلل لهم بما يدنس العرض وعدم الرضى بما قسم الله **قوله** من علم
لا ينفع اي علم لا اعمل به او علم ليس فيه اذن شرعي **قوله** لا يستجاب لها الضمير في لها عايد
الي الدعوة واللام زايدة وفي جامع الاصول ودعوة لا تستجاب **قوله** وتحول عافيتك اي تبدل
ما رزقتني من العافية الي البلا **قوله** وفجاة نقمتك خصها لانها اشد **قوله** وشر ما لم اعمل
استعاذ من شر ان يعمل في المستقبل ما لا يرضاه او من شر ان يصير معجبا بنفسه في ترك القبايح
فانه يجب ان يرى ذلك من فضل ربه **قوله** ان تضلني متعلق باعوذ من ان تضلني وكلمة
التوحيد معترضة لتوكيد العزة **قوله** علم لا ينفع لا يذم لذاته بل لاسباب ثلاثة اما لكونه
وسيلة الي ايصال الضرر والشر كعلم السحر والطلسمات فانهما لا يصلحان الا للاضرار
واما لكونه مضرا لصاحبه في ظاهر الامر كعلم النجوم واقل مضاره انه شروع فيما لا يعني
ويضيع العمر واما لكونه دقيقا لا يستقل به الخايض فيه كالبحث عن الاسرار الالهية
قوله وفتنة الصدر ما ينطوي عليه من الحقد والحسد والعقايد الباطلة **قوله** من الفقر
اراد الفقر النفس اعني الشره الذي يقابل غنى النفس الذي هو قناعتها او اراد قلة المال
والمراد الاستعاذة من الفتنة المتفرعة عليها كالجزع وعدم الرضى به واراد بالقلة القلة
في ابواب الخيرات والاعمال الصالحة **قوله** من الشقاق الشقاق الخلاف والعداوة
والنفاق ان تظهر لصاحبك خلاف ما تضمره وسو الاخلاق من عطف العام على الخاص وفيه اشعار
بان المذكورين اولا اعظم الاخلاق السية لان **قوله** من الجوع الجوع يضعف القوى ويثير افكارا ردية وخيا
فاسدة فيخل بوظايف العبادات والمراقبات ومن ثمه حرم الوصال **قوله** الضجيع المضاجع
قوله من الخيانة ضد الامانة **قوله** البطانة ضد الظهارة واصلها في الثوب فاستعير
لما يستبطنه الانسان **قوله** من البرص والجذام وهما علتان مزمنتان مع ما فيهما من
القذارة وتغيير الصورة واما الجنون فهو زوال العقل الذي هو منشا الخيرات واشماله
يعود من الاستعاذة على الاطلاق فان بعضها مما يخف مؤنته وتكثر مثوبته عند الصبر عليه مع
عدم ازمانه كالحمى والصداع والرمد **قوله** وعن قطبة بضم القاف وسكون الطا وفتح البا
قوله بن مالك التغلبي وقيل الذبياني **قوله** منكرات الاخلاق اي منكرات الاهوا والاضافة

بيانية

بيانه قوله شكل بن حميد العبسي من بني عبس بن بغيض قوله نعوذ العوذ والمعاذة والتعويذ
بمعنى قوله وشر منيي هو ان يغلب عليه حتى يقع في الزنا قوله من الهدم الهدم بالسكون سقوط
البناء ووقوعه على الشيء وروي بالفتح وهو اسم ما انهدم منه والتردي السقوط من موضع عال
والسقوط في بئر وانما استعاذ من هذه الامور الشاقة لانها لا تكاد يصبر الانسان عليها فلعل
الشيطان يتصرف بما يعتريه في دينه قوله من الغرق الغرق مصدر غرق في الما قوله والحرق
بالنار قوله ان يتخبطني اي من ان يمسني الشيطان عند الموت بنزغاته التي تزل الاقدام واصل
التخبط ان يضرب البعير الشيء بيده فيسقط قوله مدبرا اي فارا من الزحف قيل استعاذه
ذلك من تعليم الامة والا فرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه التخبط والفرار من الز
حف وغير ذلك من الامراض المزمنة قوله لديغا اللدغ يستعمل في ذوات السموم
من العقرب والحية وغيرهما قوله الهدب اي بدني وبوصل والطبع بالتحريك العيب واصله
الدنس الذي يعرض للسيف قوله هو الغاسق هو الليل اذا غاب الشفق وقوي ظلامه
من غسق يغسق اذا اظلم واطلق ههنا على القمر لانه يظلم اذا كسف ووقبه دخوله في
الكسوف واسوداده وانما استعاذ من كسوفه لانه من ايات الله الدالة على حدوث بلية
ونزول نازلة كما كان صلى الله عليه وسلم يقول يخوف الله به عباده قوله سبعة منها المذكور
في التنزيل يغوث ويعوق ونسرا واللات والمناة والعزى وكلها مؤنثة والله اعلم
وانما كان سبعة لدخول الله فيها مؤنثات سماها وذكروا هكذا قوله قالت الحية يحتمل ان تكون
حقيقة قوله عن القعقاع هو القعقاع بن حكيم المدني سمع جابر بن عبد الله وابا يونس
مولى عائشة قوله لجعلتني اي لهم سحره وقال بعضهم اسلامي فلولا استعاذتي به
لتمكنوا مني وغلبوا علي واذلوني كالحمار فانه مثل في الذلة قوله بكلمات الله المراد علم الله
اي صفة الجبر مثل نفاذه واراد بقوله بر ولا فاجر الاستيعاب كقوله ولا رطب ولا يابس
قوله ما خلق وذرأ وانشأ قوله وذرأ اي بث وبرأ اي اوجد مبرأ عن التفاوت فخلق كل عضو
على ما ينبغي قوله لفظ الحديث دون القصة قوله قال يعني فان الذي عليه الذي اذا حدث
كذب واذا وعد اخلف قوله من الكفر والفقر الفقر اذا لم يكن معه صبر كان اشد

باب جامع الدعاء

اي الدعاء الجامع قوله وكل ذلك عندي اي انا متصف بهذه الاشياء قاله تواضعا وهضما
وعن علي انه عد ترك الاولى وفوات الكمال ذنبا وقيل اراد ما كان عن سهو وقيل
ما كان قبل النبوة قوله دنياي وما يعينني على العبادة لحرثي اي وفق للطاعة التي هي
اصلح العباد قوله واجعل الموت راحة اي اذا اردت بقوم فتنة فتوفني غير مفتون
وخلصني عن الفتن والشدائد قوله اللهم اهدني الهمه امره بارسال الهدى والسداد
وان يكون في فكره مخطرا بباله ان المطلوب هداية كهداية من ركب متن الطريق واخذ
في المنهج المستقيم وسداد بتشبيه سداد السهم نحو الغرض قوله فامكر لي مكر الله
انما البلا باعدائه بحيث لا يشعرون لك شاكرا قدم المتعلق للاهتمام قوله مخبتا
الخاشع المتواضع من الخبت وهو المطمئن من الارض قوله اوها فعال للمبالغة
اي قائلا كثير اللفظ اواه وهو صوت الحزين اي اجعلني متوجعا على التفريط منيبا

راجعاً اليك تائباً عما اقترفت من الذنوب **قوله** حوبي الاثم **قوله** حجتي اي قولي
وتصديقي في الدنيا وعند جواب الملكين **قوله** سخيمة صدري السخيمة الطعن من السخمة وهو
السواد **قوله** متركي استمايكي لانه علم وقوع امته في الفتن وعليها الشهوة والحرص على جمع
المال وامرهم بطلب العفو والعافية والسلامة فيندرج فيها العفو **قوله** والمعافاة
المعافاة ان يعافيك الله عن الناس ويعافيهم منك وقيل بناء على من العفو اي تعفوا عنهم
ويعفوا عنك **قوله** ما رزقت اي بحبيبه **قوله** ومن اليقين الى آخره اي اليقين بك وبان
لا مرد لقضائك وبان لا يصيبنا الا ما كتبته علينا وبان ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة
قوله ولتصل الوارث الضمير للمصدر اي اجعل الجعل والوارث مفعول اول
ومنا مفعول ثان اي اجعل الوارث من نسلنا لا كلالة وقيل الضمير للتمتيع وهو
المفعول الاول والوارث هو الثاني اي اجعل التمتيع باقيا منا الان ما عند الموت مأثور
فيمن بعدنا وقيل الضمير المذكور من الاسماع والابصار والقوة اي اجعل المذكور باقيا
لازما عند الموت لزوم الوارث **قوله** واجعل ثارنا اي اجعل ثارنا مقصورا على من ظلمنا
ولا تجعلنا ممن يعتدي في طلب ثاره فاخذ به غير الجاني كما كان معهودا في الجاهلية او
اجعل ادراك على من ظلمنا نتدارك منه ثارنا واصل الثار العقد والغضب **قوله**
مصيبتنا في ديننا هي ما ينقص الدين من اكل الحرام وغيره **قوله** اكبر همنا فيه ان القليل
من الهم فيما لا بد منه في امر المعاش مرخص فيه بل مستحب **قوله** ولا مبلغ علمنا قال
تعالى ذلك مبلغهم من العلم **قوله** اللهم انفعني بما علمتني الى آخره اي اجعلني عالما بعلم
وعلمني بذلك علما اعمل به وفيه اشارة الى معنى من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ثم طلب
زيادة العلم الذي هو غاية السلوك وهو ان يوصله الى مخدع الوصال **قوله** الحمد لله الى آخره
حمد الله تعالى على ما اولاه استجلابا للمزيد واستعاذ من اهل النجد والقطيعة **قوله**
سمع عند وجهه الى آخره اي سمع من جانب وجهه وجهته صوت حتى كان الوحي كان يوثر
فيهم ويكشف لهم انكشافا غير تام فصاروا كمن يسمع دوي صوت ولا يفهم او اراد ما سمعوه
من غطيطه وسدو نفسه عند نزول الوحي **قوله** سُرّي عنه اي كشف عنه وزال
عنه ما اعتراه من برحاء الوحي **قوله** زدنا ولا تنقصنا عطفت هذه النواهي على الاوامر للمبالغة
والتوكيد وحذف المفعولات للتعميم وان شئت صبرت الخ قال اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه
فحسبه ثم صبر عوضته منهما الجنة **قوله** فامره الى آخره كان عليه الصلاة والسلام ثم انك
لم يرتض منه اختياره الدعاء بعد قوله الصبر خير لك فلذلك امره ان يدعو هو لنفسه
لكن في جعله شفيعا ووسيلة الى الاستجابة اشارة الى انه عليه الصلاة والسلام شريك فيه
قوله توجهت بك خطاب النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** لتقضي اي ليقع القضاء في حاجتي
على طريقته **قوله** واصلح لي في ذريتي ولي للاجيال حتى يعمل على طريقته اشرح لي صدري
قوله فشفعه في سال الله اولا بطريق الخطاب ثم توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم
على طريقة الخطاب ثانيا ثم ذكر الى خطاب الله طالبا منه ان يقبل شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم
عليه في حقه **قوله** يقول اللهم فاعل كان بحذف ان كما في احضر الوغى **قوله** ومن املا البلاد
دل على انه محترم احدا **قوله** يقول بدل من يحدث **قوله** كان اعبد الناس في عصره
قوله ومن عطايا السائب وله السائب في السنة الثالثة من الهجرة حضر حجة الوداع مع

ابيه يزيد وهو ابن سبع سنين **قوله** اما علي الي لحزه المهموزة في اما للانكار كانه
قال انقول هذا اي اسكت ما علي ضرر من ذلك او للندا والمنادي لبعض القوم
اي يا فلان ليس علي في ذلك ضرر ويحتمل ان يكون كلمة تنبيه ثم قال علي ذلك اي
بيانه **قوله** هو ابي هذا من كلام عطا **قوله** كني عن نفسه برجل اي لم يقل بعثه
بل كني عن نفسه برجل **قوله** اللهم بعلمك البا للاستعطاف اي انشدك بحق علمك
و **قوله** واسالك خشيتك عطف علي هذا المحذوف واللهم معترضة **قوله** واسالك
قرة عين الخ قيل يحتمل طلب نسل لا ينقطع او اراد المداومة علي الصلاة قال
وقرة عيني في الصلاة **قوله** لذة النظر قيد النظر باللذة تنبيها علي ان المراد النظر الي
جماله في الجنة دون جلاله في العرصات **قوله** في غير ضرا اما متعلق بقوله والشوق
الي لقائك اي اسالك شوقا لا يوثر في سيري وسلوكي بحيث يمنعني عن ذلك وان ٦
ضرني حضوره واما متعلق باحيني **قوله** رزقا طيبا فانه فاني اسيلك لهما ولا
يعتد بهما دونه **قوله** دعا مبتدا خفقة صفته **قوله** لا ادعه خبر المبتداه
المحذوف الموصوف **قوله** اعظم شكرك مفعول ثان اي صيرني معظما لك
قوله فنصحك النصح والوصية متقاربان **قوله** والعفة عفة عن الحرام عفافة
وعفة **قوله** خائنة الاعين الخائنة صفة للمصدر للنظرة او مصدر بمعني الخيانة لا
العين **قوله** لان قوله وما تخفي الصدور يمنعه **قوله** قد خفت الصوت اي
ضعف وسكن **قوله** هل كنت تدعوا الله الخ الظاهر ان من كلامه صلي الله عليه وسلم
اي هل كنت تدعوا الله من الادعية التي يسال بها مكروه او هل سالت الله البلا
الذي انت فيه وعلي هذا فالضمير المنصوب عائد الي البلا الذي دل عليه الحال
ويغني عنه خفت **قوله** اللهم ما كنت شرطيه او موصوله **قوله** من الباكر بيان
لما تقدم عليه **قوله** قال مثل اي نحوه بيان علي **قوله** سريرتي السريرة والسره بمعني
وهو ما يكتم **قوله** من صالح ما توتي قيل من زائدة كما هو مذهب الاخفش ومن الاهل
بيان ما **قوله** غير الضال بدل من كل واحد من الاهل والمال والولد ويجوز ان يكون ذلك الضال بمعني النسبة اي ذي الضال

باب المناسك

قوله النسك العبادة والمناسك المعابد اختص باعمال الحج والمناسك مواقف النسك
واعمالها والنسيكة مخصوصة بالذبيحة **قوله** فقال رجل يعني الاقرع بن حابس رض
قوله اكل عام اي اامرنا ان نحج كل عام او فرض علينا ان نحج كل عام **قوله** لو قلت نعم الي
الي اخره فيه دليل علي ان الايجاب كان مفوضا اليه ورده بان **قوله** لو قلت نعم
من ان يكون من تلقا نفسه او بوحي نازل او راي يراه ان جوزنا له الاجتهاد **قوله**
لوجبت دل علي ان لا وجوب قبل الشرع **قوله** فاتوا منه الخ هذا من اجل قواعد الا
سلام ومن جوامع الكلم يندرج فيه ما لا يحصي من الاحكام كالصلاة بانواعها
فاذا عجز عن بعض اركانها وشروطها ياتي بها بالباقي وكذا الحال في غسل
اعضا الوضوء او في ستر العورة وفي القراة اذا حفظ بعض الفاتحة مثلا **قوله**
اي العمل افضل قد اختلف الاحاديث في مفاضلة الاعمال علي وجه يشكل التوفيق بينها
والوجه ما بيناه في اول كتاب الصلاة **قوله** ايمان بالله التنكير للتفخيم **قوله** الجهاد

العرب للتوبة **قوله** حج مبرور اي احسن اليه مستعار من بر الله عمله اي تقبله كانه
احسن الي عمله بقبوله **قوله** فلم يرفث الرفث التصريح بذكر الجماع قال الازهري
هو كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المراة وقيل الرفث في الحج اتيان النسا والفسوق
والسباب والجدال المماراة مع الرفقا والخدم ولم يذكر الجدال في الحديث اعتمادا
علي الاية **قوله** رجع مشابها في البراه عن الذنوب لنفسه في يوم ولدته امه فيه
قوله يعدل حجة من الحاق الناقص بالكامل ترغيبا فيه **قوله** ركب جمع راكب وهو
العشرة فما فوقها من اصحاب الابل في السفر دون الدواب والروحا موضع من اعمال
الفرع علي نحو اربعين ميلا من المدينة وقيل ستة وثلاثين ميلا منها **قوله** الهذا
اجر اي ايحصل لهذا الثواب **قوله** من خثعم ابو قبيلة من اليمن وسموا به **قوله**
ادركت ابي اخره بان اسلم شيخا وله المال او حصل له المال في هذا الحال **قوله** افاحج
عنه اي افيصح مني ان اكون نائبة عنه فاحج عنه دل علي ان حج المراة يصح عن الرجل
وقيل لا يصح لان المراة يلبس في الاحرام ما لا يلبسه الرجل وفيه دليل علي ان من مات
وعليه حق الله من حج او كفارة او نذرا وصدقة او زكواة فانه يجب قضاوه من راس ماله
مقدما علي الوصايا والميراث سوا كان اوصي او لم يوص كما تقضي ديون العباد **قوله**
وذلك في حجة الوداع اي ذلك المذكور جرى في حجة الوداع سميت بذلك لانه صلى الله
عليه وسلم ودع الناس فيها ولم يحج بعد الهجرة غيرها وكانت في سنة عشر من الهجرة وفي
صدر الحديث ان الفضل بن العباس رضي الله عنه كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم
فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف وجه
الفضل الي الشق الاخر فقالت **قوله** لو كان عليها دين الخ قيل في الحديث دليل علي
ان السايل وردت منها ساك مما سال فقاس رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الله علي
العباد **قوله** اكتتبت اي كتبت واكتتب اسمي فيمن يخرج فيها يقال اكتتبت الكتاب اي كتبته
ويقال اكتتب الرجل اذا كتب نفسه في ديوان السلطان واكتتبت ايضا اذا طلبت ان
يكتب في الذمي ولا يندب بالجهاد **قوله** قال اذهب فاحجج مع امراتك فيه تقديم
الاهم اذ في الجهاد يقوم غيره مقامه **قوله** الا معها ذو محرم المحرم من النسا التي
يجوز النظر اليها والمسافرة معها كل من حرم نكاحها علي التابيد بسبب مباح لحرمتها
فخرجت بالتابيد اخت الزوجة وعمتها وخالتها وخرجت بسبب ام الولد الموطوءة
بشبهة وبنتها فانهما حرمان ابدا وليستا محرمين لان تحريمهما عقوبة وليس المراد بقوله
مسيرة يوم وليلة التحديد بل كان ما يسمى سفرا لا بد ان يكون معها زوج او محرم او نسوة
ثقاة سوا كانت المراة شابة او كبيرة نعم للمراة المهاجرة عن دار الكفر بلا محرم
قوله ذا الحليفة ماء من مياه بني جشم والحليفة تصغير الحلفة وهي نبت في الماء
وجمعها حلفا وذو الحليفة علي فرسخين من المدينة والجحفة موضع بين مكة
والمدينة من الجانب الشامي يحاذي ذي الحليفة وكان اسمه مهيعة فاجحف السيل
باهلها فسميت جحفة يقال اجحف به اذا ذهب به وسيل جحاف بالضم اذا جرف
الارض وذهب به وقرن بسكون الراء جبل مدور ملس كانه بيضة مطل علي عرفات
يلملم جبل من جبال تهامة علي ليلتين من مكة ويقال الملم بالهمزة **قوله** فهن لهن

اي هذه

لا
اي هذه المواضع لهذه المدن قوله فمهله المهل موضع الهلال ورفع الصوت به
بالتلبية اي موضع الاحرام دل الحديث على ان المكي ميقاته مكة في الحج والعمرة والمذهب
ان المعتمر يخرج الى الحل لانه عليه الصلاة والسلام امر عايشة رضي الله عنها بالخروج
فهذا الحديث مخصوص بالحج قوله والطريق الاخر اي مهل اهل الطريق الاخر قوله
من ذات عرق موضع فيه عرق وهو الجبل الصغير وقيل كون ذات عرق ميقاتا
ثبت باجتهاد عمر رضي الله عنه نص عليه الشافعي رحمه الله في الام قوله من الحديبية
التخفيف في الحديبية اصح من التشديد قوله والحج مرة مرة خبر المبتدا قوله
يبلغه الضمير للراحلة وتقييدها يغني عن تقييد الزاد والمجموع لانه بمعنى الاستطاعه
قوله فلا عليه اي لا باس اي فلا تفاوت عليه والمعنى ان وفاته على هذه الحالة ووفاته
على اليهودية والنصرانية سوا والمقصود التغليظ في الوعيد كما في قوله ومن كفر
قوله وفي اسناده مقال الى اخره قيل قد روي معنى هذا الحديث عن ابي امامة
والحديث اذا روي من غير وجه وان كان ضعيفا يقوى على الظن صدقه قوله
لا صرورة بالصاد المهملة من لم يحج فدل ظاهره على ان من لم يستطع الحج ولم يحج
ليس بمسلم والمراد التغليظ وقيل المراد بالصرورة التبتل وترك النكاح اي
ليس في الاسلام بل هو في الرهبانية واصل الكلمة من الصر وهو الحبس قوله فليعجل
اي من قدر على الحج فليغتنم الفرصة وقيل امرًا استحباب قوله تابعوا الحج اي اذا
اعتمرتم فحجوا واذا حججتم فاعتمروا قوله ينفيان الفقر كما ان الصدقة تزيد
المال قوله ما الحاج عن الوصف قوله الشعث المغبر الراس الذي لم يمشط قوله
التفل الذي لم يتطيب قوله اي الحج افضل اي اي اعمال الحج افضل والعج رفع
الصوت بالتلبية والثج سيلان دما الهدي ويحتمل ان يكون السوال عن
نفس الحج ويكون المراد ما فيه العج والثج وقيل على هذا يمكن ان يراد بهما الاستيعاب
لانه ذكر اوله الذي هو الاحرام واخره الذي هو التحلل باراقة الدم اي الذي
استوعب جميع اعماله من الاركان والمندوبات قوله ما السبيل السبيل الذي
ذكر في الاية قوله لا يستطيع الحج وتداركه ولا الظعن بالتسكين وبالفتح ايضا
هو الراحلة اي انتهى به كبر السن الى انه لا يقوى على السير والركوب قوله عن
ابيك دل على جواز النيابة احجج عن نفسك دل على انه ان الصرورة لا يحج عن غيره
واليه ذهب الاوزاعي والشافعي واحمد لان احرامه عن غيره ينقلب عن فرض نفسه
وذهب مالك والثوري واصحاب ابو حنيفة الا انه يحج قوله وقت عمن وحد
قوله اهل اليمن يحجون اي يقصدون الحج قوله لم يمنعه من الحج حاجة الى اخره
فقد الزاد والراحلة قوله للحاج العريق قوله والعمار قال الزمخشري لم يسمع
عمر بمعنى اعتمر ولكن عمر الله بمعنى عبده ولعل نافع سمعه واستعمل بعض رها
رتبته دون بعض قوله قبل ان يرحل بيته ويشتغل بحوايجه نفسه قوله
ثم مات قيل لمن قال في ان من وجب عليه الحج واخره ثم قصد بعد زمان
فمات في الطريق كان عاصيا فقد خالف النص والله سبحانه وتعالى اعلم

باب الاحرام والتلبية

قولها وبيص الوبيص البريق وبص يبص دل على بقاء اثر الطيب بعد هذا الاحرام
لا بعينه ولا يوجب فدية كما هو في مذهب الشافعي وكرهه مالك واوجب ابو حنيفة
الفدية فيما بقي من الاثر **قولها** في مفارق جمع مفرق نظرا الى جوانب الراس **قوله**
ملبدا التلبيد ان يجعل في الراس صمغ وخطمي ليضم الشعر ويلزق بعضه ببعض
دفعا للشعث والهوام **قوله** ان الحمد الى اخره الفتح رواية العامة وهما مشهوران
عند المحدثين وقال ثعلب الكسر اجود لان معنى الفتح لبيك لهذا السبب ومعنى الكسر
مطلق **قوله** في الغرز الغرز ركاب كور الجمل اذا كان من جلد او خشب وقيل هو
الكور بمنزلة الركاب السرج **قولها** واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج دل حديث
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مفردا وحديث انس بن مالك رضي الله
عنه انه كان قارنا حيث قال يصرخون بهما واراد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وفي
رواية عبد الله المزني عن انس انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لبيك
عمرة وحجا ودل حديث بن عمر رضي الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام كان متمتعا
كل ذلك في حجة الوداع ووجه الجمع ان الفعل ينسب الى الامر وكان في اصحابه صلى الله
عليه وسلم قارن ومفرد ومتمتع كل ذلك بامره عليه الصلاة والسلام فجاز نسبة الكل اليه
قال النووي والصحيح انه كان مفردا اولا ثم احرم بالعمرة بعد ذلك فصار
قارنا ومن روى التمتع اراد التمتع اللغوي فان القارن يرتفق بالاقتصار على فعل واحد
قوله تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي استمتع بالعمرة منضمة الى الحج وانتفع
بها وقيل اذا حل من عمرته ينتفع باستباحة ما كان محرما عليه الى ان يحرم بالحج وكان
عمر وعثمان ينهيان عن التمتع نهي تنزيه بناء على ان الافراد افضل وقال علي رضي الله عنه
تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنا كنا خائفين **قوله** لاهلاله وفي نسخ
المصابيح لاحرامه بالعنبر الغسل بالكسر ما يغتسل به من خطمي وغيره **قوله**
بالاهلال او التلبية هكذا في السنن كلها وفي نسخ المصابيح بالاحرام او التلبية وهو
تصحيف **قوله** من عن يمينه الى اخره لما نسب التلبية اليه عبر عنها بما يعبر به عن اولي العقل
حتى ينقطع اي يوافقه في التلبية جميع ما في الارض **قوله** والرغباء اليك الرغباء يروى
بفتح الراء والمد وبضم الراء مع القصر ونظيره العلياء والعلا والنعماء والنعمى وعن ابي علي الفتح
مع القصر اي الطلب والمسالة الى من بيده الخير وكذلك العمل منته اليه اذ هو المقصود
منه **قوله** البيداء المفازة التي لا شيء فيها وهو هنا موضع مخصوص **قوله** قدٍ
قدٍ بسكون الدال وكسرها مع التنوين اي كفاكم هذا الكلام فاقتصروا عليه اي لا تقولوا الا
الا شريكا

باب قصة حجة الوداع

قوله
فرض الحج سنة ست من الهجرة **قوله** لم يحج لكنه اعتمر كما مر **قوله** ثم اذن اي اعلم
ليكثروا ويشاهدوا مناسكه فينقلوا الى غيرهم **قوله** في العاشر اي السنة **قوله**
اغتسلي دل على ان الاغتسال للنفساء للاحرام سنة **قوله** فصلى ركعتين **قوله**
ثم ركب القصواء القصواء هي التي قطع طرف اذنها وقال ابو عبيدة هي مقطوعة
الاذن عرضا قال ابن محمد بن ابراهيم التيمي انها يعني ان القصواء والعضبا والجدعا

اسم لناقة واحدة كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لبيك اللهم الي
اخره بيان التوحيد قوله سنا ننوي الا الحج قيل اي لا نري العمرة في اشهر
الحج استصحابا لما كان عليه اهل الجاهلية من كون العمرة محظورة في اشهر الحج وقيل
معناه ما قصدناها ولم تكن في ذكرنا قوله لسنا نعرف تاكيد للحصر السابق قوله
استلم افتعل من السلام بمعنى التحية واهل اليمن يسمون الركن الاسود بالمحيا
لان الناس يحيونه بالسلام وقيل من السلام وهي الحجارة واحدها سلمة بكسر
اللام يقال استلم الحجر اذا لمسه وتناوله قوله فرمل ثلثا اسرع لهز منكبيه م
قوله قل هو الله احد الي اخره كذا في صحيح مسلم وشرح السنة في احدي
الروايتين وكان من الظاهر تقديم سورة الكافرون كما في رواية المصابيح م
قوله وقال لا اله الا الله اما تفسير لما سبق والتكبير مستفاد من معناه واما
قول اخر غير ما سبق قوله الاحزاب هم الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الخندق يهزمهم الله بغير قتال قوله ثم دعا كلمة ثم يدل على تاخير الدعا
من ذلك الذكر وكلمة بين تقتضي توسطه بين الذكر كان يدعوا مثلا بعد قوله
على كل شيء قدير واجيب بانه بعد قوله وهزم الاحزاب وحده دعا بما شا ثم
عاد مرة ثالثة قوله في بطن الوادي قال القاضي عياض في الحديث اسقاط
كلمة لا بد منها وهي رمل بعد قوله في بطن الوادي كما في غير رواية مسلم
كذا ذكره الحميدي وفي الموطا سعى بدل رمل قوله حتى اذا صعدنا الاصعاد
الاذهاب في الارض مطلق او معنى في الحديث ارتفاع القدمين عن بطن الوادي
الي المكان العالي لانه في مقابلة الصب مكرماه اي دخلنا في الصعود قوله
اذا كان تامة قوله فعال جواب اذا قوله لو اني اي لو ان لي هذا الراي الذي رايته
اخرا وامرا بكم به في اول امري لما سقت الهدي اي لما جعلت علي هديا
واشتريته وقلدته وسقته بين يدي فانه اذا ساق الهدي لا يحل حتى ينحره
ولا ينحر الا يوم النحر فلا يصح له فسخ الحج بعمره بخلاف بعمره· بخلاف مالم يسبق اذا
يجوز له فسخ الحج قيل انما قال تطييبا لقلوبهم وليعلموا ان الافضل لهم ما دعاهم
اليه اذ كان يشق عليهم ما امرهم للافضا الي النسا قبل ادا المناسك وكما ورد
في حديث جابر قالوا ناتي عرفة تقطر مذاكيرنا المني قال النووي هذا صريح في
انه صلى الله عليه وسلم لم يكن متمتعا قوله فمن كان منكم اي اذا كان الامر على
ما ذكرت من اني افردت الحج وسقت الهدي فمن كان منكم قوله واحدة في
الاخرى اي جعل واحدة في الاخرى منصوب بعامل مضمر والحال موكدة قوله
لا اي ليس لعامنا هذا قوله لا بل معناه انه يجوز العمرة في اشهر الحج وقيل
معناه جواز القران وتقدير الكلام دخلت افعال العمرة في الحج الي يوم القيامة
ويدل عليه تشبيك الاصابع وقيل جوزا فسخ الحج الي العمرة قوله بما اهل
به رسولك دل على جواز الاحرام باحرام غيره قوله فحل الناس كلهم ~~كلهم~~ قيل
هذا عام مخصوص لان عايشة رضي الله عنها لم تحل ولم تكن ممن ساق الهدي وانما
قصر مع ان الحلق افضل ارادة ان يبقى لهم بقية من الشعر حتى يحلق في الحج قوله

يوم التروية سمي بذلك لان ابراهيم عليه السلام تروى فيه اولانهم يرودون
من الما لما بعدهم قوله بنمرة نمرة جبل قريب من عرفات وليس منها ولا
شك اي لا يظن قوله الا انه واقف ولم يشكوا في ان يخالفهم في المناسك بل تيقنوا
بها الا الوقوف فانهم جزموا بانه يوافقهم فيه فان اهل الحرم كان يقفون عند المشعر
الحرام قوله فاجاز اي جاوز قوله فرحلت اي شد على ظهرها الرحل قوله
بطن الوادي هو عرنة وليست من عرفات عند الشافعي خلافا لمالك قوله واموالكم
اي اموال بعضكم على بعض شبه في التحريم بيوم عرفة وذي الحجة والبلد
لانهم كانوا يعتقدون انها محرمة اشد التحريم قوله موضوع اي باطلة حتى
صار كالشي الموضوع تحت قدمي ما يحي ولاشي قوله ان ربيعة اسمه اياس
قوله الحارث بن عبد المطلب قوله وهو صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى
عنه وكان اسن منه توفي في خلافة عمر رضي الله عنه قوله فقتله هذيل اصابه
حجر في حرب كانت بين سعد وهذيل قوله واول ربا الى اخره ابتدا في وضع
القتيل والربا الربا باهل بيته واقاربه ليكون في قلوب السامعين واسد لباب
الطمع قوله فاتقوا الله في رواية المصابيح واتقوا وكلاهما شديد وهو
معطوف على ما سبق من حيث ان المعنى اي اتقوا الله في استباحة الدما ونهب
الاموال وفي النسا اي عهد الله بامان الله هو ما عهد عليهم من الرفق لهن
والشفقة عليهن قوله بكلمة الله شرع الله قيل كلمة الله قوله فانكحوا وقيل الا
يجاب والقبول قوله الا يوطين فرشكم اي ياذن لاحد من الرجال ان يتحدث
اليهن وكان ذلك من عادة العرب لا يعدونه عيبا اولا ياذن لاحد ان يدخل منازل
الازواج والنهي يتناول الرجال والنسا قوله غير مبرح شاق شديد قوله
بعده اي التمسك به والعمل بما فيه قوله كتاب الله بيان او بدل قوله فقال
باصبعه اي اشار قوله ويركبها يميلها ويقلبها مشيرا اليهم وينكبها قيل بالبا
الموحدة تحت من نكب الانا اذا امالته وقلبته قال النووي ضبطناه بالتا
المثناة من فوق قال القاضي عياض كذا الرواية وقال وهو بعيد المعنى وقيل
صوابه بالبا المشاة اي طريقهم الذي يسلكونه في الرمل والحبل المستطيل من
الرمل او محل المشاة موضع قوله حتى غاب القرص قيل صوابه حين غاب
القرص قيل صوابه حين غاب القرص ويحتمل ان يكون على ظاهره ويكون بيانا
للغيبوبة فانها قد تطلق على غيبوبة معظم القرص قوله ودفع اي ابتدا السير
ودفع نفسه ودفعها او دفع ناقته وحثها على السير قوله ولم يسبح اي لم
يصل قوله حتى اسفر اي اضاء الصبح قوله ثم سلك الطريق هي غير طريق ذهابه
الى عرفات قوله حصى الحذف اي بدل الحصيات وهو بقدر حبة الباقلا الحذف
بالحصا الرمي بالاصابع قوله ما غبر اي بقي قوله ببضعة اي قطعة قوله
من لحمها اي البدن اي لحم البدن ويحتمل ان يرجع الضمير الى الهدايا قوله فافاض
الى البيت اي اسرع قوله ومن احرم بعمرة واهدى لا يحل حتى يحل قوله
بنحر هديه قال الشافعي ومالك يحل اذا طاف وسعى وحلق والرواية الاولى

اعني

قوله فليحلل بالحج مع العمرة دلت علي انه امر المحرم بان يقول الحج بالعمرة فلا يحل
الا بنحر يوم هدي الهدي فوجب حمل الرواية الثانية علي الاولي لان القصد واحد **قوله**
ولا بين الصفا اي لم اسع بينهما **قوله** ان انقض راسي اي كان اخرج من احرام
العمرة واستبيح محظورات الاحرام واحرم بعد ذلك بالحج فاذا فرغت منها احرم
بالعمرة وهذا ظاهر وقال الشافعي معناه امرها بترك اعمال العمرة وادخال
الحج علي العمرة فتكون قارنة واما عمرتها بعد الفراغ فكانت تطوعا **قوله** بعث
معي فيل حمله استينا فيه قولها مكان عمرتي اي بدلها قولها طوافا واحدا يوم
النحر للحج والعمرة معا **قوله** تمتع رسول الله صلي الله عليه وسلم قيل المراد
بالتمتع اللغوي وهو القران اجرا ومعناه احرم بالحج اولا ثم احرم بالعمرة فصار قارنا
في اخر امره ولا بد من هذا التاويل للجمع بين الاحاديث كما مر **قوله** يطاف
حين قدم اي النبي صلي الله عليه وسلم **قوله** خب اي اسرع **قوله** قال عطاء
في تفسير قول جابر فامرنا ثم فسر هذا التفسير بان الامر لم يكن حزما **قوله**
قال يقول اي يشير الي قوله اي اشارته قال يقول اي يشير الي قوله

باب دخول مكة والطواف

بذي طوي بفتح الطا وكسرها موضع بمكة داخل الحرم تصرف ولا تصرف والفتح افصح
واشهر وهو اسم بير في طريق المدينة **قوله** ثم خرج قولها من اعلاها يستحب عند
الشافعية دخول مكة من الثنية العليا والخروج من السفلي سواء كانت هذه الثنية
علي طريق مكة كالمدني اولا كاليمني قولها ثم طاف اي طواف القدوم قولها لم يكن
عمرة يعني افراد الحج **قوله** سجد سجدتين اي صلي ركعتين **قوله** فاستلمه اي
اي لمسه وقبله **قوله** عن يمينه مما يلي الباب **قوله** عن الزبير بن عوفي هكذا في الكتاب
والمذكور في جامع الاصول ان الزبير بن عدي من التابعين **قوله** الا الركنين اليمانيين
الركن الذي فيه الحجر الاسود واليماني والاخران يسميان الشاميين **قوله**
بمحجن عصا معقفة الراس كالصولجان **قوله** علي بعير انما طاف راكبا مع ان المشي افضل
امره الناس كلهم وذلك لازدحامهم وكثرتهم **قوله** سرف موضع قريب من مكة
علي اميال قيل ستة الي اثني عشر **قوله** نفست اي حضت بفتح النون وضمها
ايضا واما في الولادة فالضم وحده **قوله** غير ان لا تطوفي استثنا من المفعول به
ولا زائدة للتوكيد **قوله** في رهطه امره اي المراد الرهط والافراط المنتظر الي اللفظ ويجوز
ان يكون لابي هريرة علي الالتفات برفع يديه ذهب سفيان الثوري الي انه يرفع يديه
ويدعوا **قوله** الا انكم اما منفصل اي مثلها في كل امر معتبر فيها الا في التكلم واما متصل
اي لكن رخص لكم في الكلام **قوله** طمس الله نورها قيل انما طمس الله نورها ليكون
الايمان بكونهما حقا ملطما عند الله ايمانا بالغيب **قوله** زحاما اي يغالب الناس على
الركنين ويزاحمهم زحاما عظيما **قوله** ان افعل الي اخره هذا اعتذار **قوله** فاحصاه
اي سبع مرات فاحصناه بان يكمله ويراعي ما يعتبر في الطواف من الشرائط والاداب
فان الله تعالي كتب عليكم اي فرض عليكم فدل علي ان السعي فرض ومن لم يسع بطل حجه

عند الشافعي ومالك واحمد **قوله** لا ضرب ولا طرد اي ما كانوا يضربون الناس ولا يطردونهم
ولا يقولون تنحوا عن الطريق كما هو عادة الملوك والجبابرة والمقصود التعريض بالذين كانوا
يعملون ذلك **قوله** ولا اليك اليك **قوله** مضطبعا الضبع وسط العضد ويطلق على الابط
والاضطباع ان يجعل وسط رداه تحت الابط الايمن ويلقي طرفيه على كتفه الايسر حتى يغطي
صدره وظهره سمي بذلك لابداء الضبعين قيل انما فعله اظهارا للتشجع على الرمل **قولها**
قالت شكوت اي مرضت والشكاية المرض **به** الشكو والشكوي والشكاة والشكايات
المرض **قولها** يصلي الى جنب هذه الصلاة كانت صلاة الصبح **قوله** فتكلم اي متكلم [illegible]
وهو في حال الطواف وانما كرر الكلام ليناط به غير ما نيط به اولا وليبرز المعنى المعقول في صورة المحسوس المشاهد

باب الوقوف بعرفة

سمي بذلك لتعرف العباد الى الله تعالى بالعبادات هناك وقيل للتعارف فيه بين ادم وحوى
قوله ويكبر المكبر ليس للتكبير سنة للحاج في يوم عرفة بل هو كساير الاركان والسنة
له التلبية الى رمي جمرة العقبة يوم النحر ويستحب لغير الحاج في ساير البلاد التكبير
عقيب الصلوات من صبح عرفة الى صلاة العصر من اخر ايام التشريق **قوله** نحرت ههنا
الى اخره يمكن ان يكون كل هذه الاشارات صادرة في بقعة اخرى وان يكون الكل
في بقعة واحدة بناء على استحضار البقعة التي لم يكن فيها حال الاشارة ولذلك قال ههنا
في الكل ولم يقل هناك او ثمه **قوله** وجمع علم المزدلفة لاجتماع ادم وحوى فيه
ما من يوم ما بمعنى ليس واسمه يوم ومن زايدة واكثر خبره ومن الثانية ايضا زايدة
قوله ان يعتق الله اي يخلص وجي **قوله** في موقف لنا اي اسلافنا كانوا يقفون في
الجاهلية **قوله** يباعده عمرو اي بصيغة بالبعد عن موقف الامام **قوله** ومشاعركم
اي مواضع عباداتكم **قوله** من ارث ابيكم وسنته **قوله** وكل فجاج جمع فج وهو الطريق الواسع
اي يجوز دخول مكة من جميع طرقها ويجوز النحر في جميع نواحيها لانها من الحرم والمقصود نفي
للحرج **قوله** دعا يوم عرفة الاضافة فيه اما بمعنى اللام اي دعا يختص به ويكون **قوله**
وخير ما قلت الى اخره بيانا لذلك الدعا وان قلت هو ثنا قلت في الثنا تعريض بالطلب والدعا
واما بمعنى في فيعم الادعية الواقعة فيه **قوله** طلحة بن عبد الله من التابعين **قوله**
بكرير بفتح الكاف وكسر الرا **قوله** ما راي الشيطان اي ما راي الشيطان اسوء حالا منه في
يوم عرفة الا يوم بدر اي هو في يوم بدر اسوء حالا منه في جميع الايام وفي يوم عرفة اسوء حالا
منه فيما عدي يوم بدر **قوله** هو فيه اصغر هذه الجملة صفة يوما **قوله** ولا ادحر الدحر
الدفع بعنف واهانة **قوله** يزع الملايكة اي ترتبهم وتسويهم ويكفهم عن الانتشار وتصفهم
للحرب **قوله** ضاحين اي رافعين اصواتهم بالتلبية **قوله** فيقول الملايكة الى اخره
قول الملايكة اما استعلام حال المراهق واما تعجب وفيه من الادب عدم التصريح بالمعايب
والفجور **قوله** يرهق اي تتهم بسو وينسب الى غشيان المحارم **قوله** قد غفرت لهم فان
الحج يهدم ما كان قبله من الذنوب **قوله** فما من يوم جزا شرط محذوف **قوله** عتيقا
تمييز من النار متعلق بعتيق **قولها** ومن دان دينها اي اتبعهم واتخذ دينهم
لدينا **قولها** يسمون الحمس جمع احمس من الحماسة بمعنى الشجاعة **قولها** ثم يفيض منها

الافاضة الزحف والدفع في السير واصلها الصب فاستعير للدفع في السير واصله افاض [illegible] نفسه او راحلته ثم ترك المفعول راسا حتى صار كاللازم قوله بالويل والثبور اي يقول يا ويلاه ويا ثبوراه فكل من وقع في هلكة دعا بالويل والثبور اي هلاكي وعد ابي احمر بذلك

باب الدفع من عرفة والمزدلفة قوله

حين دفع اي انصرف من عرفة قوله العنق فوق المشي هو الخطو الفسيح العنق السير السريع ونصبه على المصدر كالقهقرى والنص السير الشديد واصله الاستقصاء والبلوغ الى الغاية قوله لحرة سعة قوله بالايضاع وضع البعير وغيره اذا سرع في سيره واوضعه راكبه اي ليس البر في الحج بذلك بل بالمناسك واجتناب المحظورات قوله الا لميقاتها اي في وقتها يجمع اي صلى المغرب في وقت العشا قوله قبل ميقاتها اي قبل ميقاتها المعتاد لكن بعد الفجر اذ التقديم لا يجوز اجماعا وقد صح عن ابن مسعود انه صلى الفجر بعد الصبح بالمزدلفة قال صلى الله عليه وسلم الفجر في هذه الساعة قوله ممن قدم اي قدمه قوله في ضعفه اهله من النسا والصبيان يستحب تقديم الضعفة ليلا ليأمنوا بالزحام قوله بحصى الحذف الحذف رمي حصاة او نواة بالاصابع تأخذها بين سبابتك وترمي بها قوله لعلي لا اراكم تحريض على اخذ المناسك منه وحفظها وتبليغها قوله كانها عمائم الرجال الى اخره شبه ما يقع عليه من الضوء على الوجه طرفي النهار حين ما دنت الشمس من الافق بالعمامة لانه يلمع في وجهه لمعان بياض العمامة واذا انظر اليه الناظر يرى الضوء على وجهه لكون العمامة فوق الجبين قوله هدينا اي طريقنا قوله تقديم رسول الله صلى الله عليه وسلم دل على جواز تقديم النسوان والصبيان في الليل بعد الانتصاف قوله اغيلمة بدل قوله يلطخ بالحا المهملة وهو الضرب بالكف ليس بالشديد قوله ابيني تصغير ابني ابنا وان شئت ابينون كان مفرده ابن مقطوع الالف فصغر على ابين ثم جمع جمع السلامة قولها فرمت الجمرة جوز الشافعي رمي الجمرة قبل الفجر وان كان الافضل تاخيره منه واستدل بهذا الحديث وقال غيره هذه رخصة لام سلمه فلا يجوز ان يرمي الا بعد الفجر لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قوله فافاضت طافت طواف الافاضة قوله سمع الشريد هو شريد بن سويد كان اسمه مالكا فقتل قتيلا من قومه فهرب الى مكة واسلم فسماه النبي صلى الله عليه وسلم الشريد قوله فما مست قدماه الارض عبارة عن الركوب من عرفة الى الجمع قوله ان الحجاج بن يوسف عام نزل اي بارز وقاتل مع ابن الزبير قوله سال عبد الله بن عمر وهو ابو سالم الراوي قوله فقال سالم بن عبد الله قوله في السنة حاله اي متوغلين في السنة متمكنين لها وفيه تعريض بالحجاج قوله وهل يتبعون اي هل يبتغون في ذلك الا السنة اولا يبتغون التهجير بالجمع لشيء الا السنة فنصب سنة على نزع الخافض والله اعلم

باب رمي الجمار قوله

يرمي على راحلته قال الشافعي رحمه الله يستحب لمن وصل منى راكبا ان يرمي جمرة قوله يرمي جمرة العقبة يوم النحر راكبا ومن وصلها ماشيا يرميها ماشيا وفي اليومين الاولين

من التشريق يرمي جميع الجمرات ماشيا وفي اليوم الثالث راكبا وقال احمد واسحاق يستحب يوم النحر ان يرمي ماشيا **قوله** لتاخذوا مناسككم واحفظوها وعلموها الناس في طريقه فلتعرفوا **قوله** فاني لا ادري ماذا يكون **قوله** الى الجمرة الكبرى للجمرة التي عند مسجد الخيف **قوله** سورة البقرة خصها بالذكر لان اكثر المناسك مذكور فيها **قوله** الاستجمار تو الاستجمار الاستنجاء والتو بفتح التا المثناه من فوق وتشديد الواو وهو الفرد اي هذا الفعل فرد وفي لفظ الحديث اشارة الى فردية ما يستجمر به في الجمر فلا تكرار والفردية هاهنا بالثلثة وفي البواقي بالسبعة **قوله** صهبا الصهبة كالشقرة **قوله** وليس مثل قوله **قوله** الليل فتح **قوله** الا نبني اي اما تأذن ان نبني لك بيتا في منى تستكن فيه فمنع وعلل بان منا موضع لاداء النسك من النحر ورمي الجمار والحلق يشترك فيه الناس فلو بني فيها لادى الى كثرة الابنية تاسيا به فتضيق على الناس وكذلك حكم الشوارع ومقاعد الاسواق وعند ابي حنيفة رحمه الله ارض الحرم موقوفة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة قهرا وجعل ارض الحرم موقوفة فلا يجوز ان يتملكها احد **قوله** الجمرتين الاولتين العظمى والوسطى

باب الهدي

الهدي ما يهدى الى الحرم من النعم يقال ما لي هدي ان كان كذا وهو يمين **قوله** ثم دعا بناقته اي بناقته التي اراد ان يجعلها هديا فاختصر الكلام والاشعار ان يشق جانب السنام بحيث يخرج الدم اعلاما بانه هدي فلا يتعرض له احد واذا ضل رده وكان عادة في الجاهلية فقرره الشرع بناء على صحة الغرض الاغراض المتعلقة به وقيل الاشعار بدعة لانه مثلة ويرده الاحاديث الصحيحة وليس بمثلة بل هو بمنزلة الفصد والحجامة والختان والكي فالسنة ان يشعر في الصفحة اليمنى وقال مالك في اليسرى والحديث حجة عليه واتفقوا على انه لا اشعار في الغنم وتقليدها سنة خلافا لمالك والبقر يشعر عند الشافعي رحمه الله تعالى **قوله** سنامها الايمن الايمن محمول على المعنى اي الجانب **قوله** وسلت الدم اماطه ومسحه **قوله** عن نسائه قيل هذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم استاذنهن في ذلك لان التضحية على الغير لا يجوز الا باذنه قولها ثم قلدها الى اخره مع ابي بكر في السنة التاسعة قولها فما حرم لان من بعث الهدي الهدي لا يصير محرما فلا يحرم عليه شيء وقد حكي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه يجتنب محظورات الاحرام هكذا حكى الخطابي عن اصحاب الراي **قوله** منها من صوف ملون **قوله** ستة عشر وفي نسخ المصابيح ستة عشرة وكلاهما صحيح لان البدنة تطلق على الذكر والانثى **قوله** مع رجل ناجية الاسلمي **قوله** وامره اي جعله اميرا فيها بما ابدع بالرحل اي انقطع به ووقفت دابته عن السير **قوله** ولا تاكل منها سوا كانوا فقرا او اغنيا وانما منعوا من ذلك قطعا لاطماعهم لئلا ينحره احد ويتعلل بالعطب هذا اذا اوجبه على نفسه واما ان كان تطوعا فله ان ينحره ويأكل منه فان مجرد التقليد لا يخرجه عن ملكه فان قلت اذا لم يأكله احد من الرفقة اي القافلة كان ضايعا قلت اهل البوادي يسيرون خلفهم فينتفعون به **قوله** ابعثها وانحرها قياما حال اي قايمة وتكلمت الروايات بها ايضا وسنة نصب بمقدار متبعا سنة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم او نصبت سنة محمد صلى الله عليه وسلم

والسنة ان ينحرها قائمة معقولة اليد اليسرى والبقر والغنم تذبح مضطجعة على الجانب الايسر مرسلة الرجل قوله ترخص لنا اي ان ناكل لحم الهدي والاضحية فوق ثلاثة ايام ثم رخص قوله فقال كلوا اذا كان واجبا باصل الشرع كدم التمتع والقران ودم الافساد وجزاء الصيد لم يجز للمهدي ان ياكل منها عند بعض اهل العلم وعليه الشافعي رحمه الله تعالى قوله جملا مقودا لا اهدي اي جملا كائنا في هداياه قوله كان لابي جهل اغتنمه يوم بدر قوله في راسه اي انفه قوله بره حلقة قوله بما عطب عني قوله بين الناس قيل اراد الناس الذين يتبعون القافلة قوله فياكلونها اي ثم ياكلونها قوله ان اعظم الايام اي من اعظم الايام لان العشر افضل مما عداها قوله يوم القر لان الناس يقرون فيه بمنى قوله يزدلفن بتقريب قوله بايتهن اي منتظرات بايتهن يبدا وذلك للتبرك بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله في نحرهن قوله وجبت سقطت قوله قال الراوي قوله فتكلم النبي صلى الله عليه وسلم قوله فقلت للذي يليه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله من شاء اقتطع اي هذا الهدي للمحتاجين من شاء قطع منه لنفسه قوله وجهد الجهد بالفتح المشقة وبالضم الطاقة قوله ان تعينوا اي ثم ابتغوا الاعانة فيهم قوله ان تاكلوا بدل اشتمال قوله واتجروا من الاجر اي اطلبوا الاجر والثواب وليس من التجارة والا لكان مشددا وايضا لا يصح بيع لحومها بل يوكل ويتصدق به

باب الحلق

قوله قال لي معاوية الى اخره قال ذلك في عمرة الجعرانة اعتمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة واراد الرجوع منها في السنة الثامنة من الهجرة قوله بمشقص بنصل طويل ليس بالعريض وقيل سهم فيه نصل عريض وقيل اراد به الجلم وهو الذي يجز به الصوف وهو الاشبه بالحديث قوله قال في حجة الوداع كان هذا في حجة الوداع على ما هو المشهور المذكور في لفظ الحديث وقيل في الحديبية لما امرهم بالحلق ثم يفعلوا طمعا في دخول مكة قوله والمقصرين عطف تلقيني قوله دعا بالحلاق معمر بن عبد الله العدوي قوله شقه الايمن دل على ان المستحب الابتداء بالايمن وذهب بعضهم الى ان المستحب الايسر قوله اما من بعد النحر الى مكة قوله انما على النساء التقصير فيه اقل التقصير ثلاث شعرات

باب

قوله يسالونه حال من فاعل وقف او من الناس او استيناف لبيان علة الوقوف قوله لم اشعر الى اخره افعال يوم النحر بعد جمرة العقبة ثم الذبح ثم الحلق ثم طواف الافاضة فقيل هذا الترتيب سنة وهو قول اكثر العلماء من الصحابة والتابعين وبه قال الشافعي واحمد واسحاق لهذا الحديث فلا يتعلق بتركه دم قالوا والمراد نفي الحرج دفع الاثم بجهله دون الفدية قوله بعدما امسيت اي بعد العصر فاذا غربت الشمس كانت وقت الرمي لونه دم في قول الشافعي قوله اقترض عرض مسلم اي نال منه وقطعه بالغيبة او غيرها قوله وهو ظالم فيخرج جرح الرواة والشهود فانه مباح

باب خطبة يوم العيد ورمي الجمار ايام التشريق والتوديع

الخطبة والمراجعة في الكلام ومنه الخطبة والخطبة الا ان الخطبة مختصة بالموعظة
والخطبة بطلب المراة **قوله** قد استدار الي اخره اي عاد ورجع الي الموضع الذي ابتدا منه اي
الزمان في انقسامه الي الاعوام والاعوام الي الاشهر عاد الي اصل الحساب والموضع الذي اختاره
الله تعالي ووضعه يوم خلق السموات والارض **قوله** ثلاث متواليات اعتبر ابتدا الشهور
من الليالي فحذف التا **قوله** والمحرم كان العرب يوخرون محرم الي صفر مثلا ليقاتلوا فيه وهو
النسي المذكور في القران وهكذا كانوا يفعلون في كل سنة فيدور المحرم في جميع الشهور ففي سنة
حجة الوداع عاد المحرم الي اصله فلذلك اخر النبي صلي الله عليه وسلم الحج في تلك السنة
قوله ورجب مضر للذي كانوا يحملون اي كانوا يعظمون غيره من الاشهر **قوله** الذي بين
جمادي زيادة بيان **قوله** اي شهر اراد ان يقرر في نفوسهم حرمة الشهور والبلدة واليوم
لنبني عليهما ما اراده **قوله** قلنا الله الي اخره ادب **قوله** اليس البلدة الحرام غلبت البلدة في
مكة كالبيت علي الكعبة **قوله** واعراضكم العرض موضع المدح والذم من الانسان
قوله ولا لا وروي كفارا **قوله** يتحين اي تطلب الحين والوقت اي تنتظر دخول وقت الرمي
قوله جمرة الدنيا اي جمرة السبعة الدنيا هي اقرب الي مسجد الخيف **قوله** يسهل اي يدخل
السهل وهو ضد الحزن **قوله** ويعملون اي يكدحون **قوله** بالمحصب هو بفتح الصاد
والتشديد شارع بين مني ومكة والمحصب في الاصل كل موضع كثر حصباوه والمراد بالشعب
الذي احد طرفيه منا والاخر متصل بالابطح التحصيب هو انه اذا انفر من منا الي مكة للتوديع
ينزل بالشعب الذي احد طرفيه اي الذي يخرج به الي الابطح ويرقد فيه ساعة من الليل
ثم يدخل مكة وكان بن عمر يراه سنة وقال بن عباس التحصيب ليس بشي وانما نزل
النبي صلي الله عليه وسلم هناك اتفاقا للاستراحة **قوله** عقلته اي علمته وحفظته من
قوله مثل قال النبي **قوله** افعل كما يفعل الي اخره اي لا تخالف **قوله** كان اسمح
لانه كان ينزل فيه ثقله ومتاعه اي كان نزوله بالابطح ليترك ثقله ومتاعه هناك
ويدخل مكة فيكون خروجه منها الي المدينة اسهل **قوله** لا ينفرون الي اخره دليل علي وجوب
طواف الوداع قولها ما اراني الي اخره ظنت صفية ان طواف الوداع كطواف الافاضة
لا يجوز تركه بالاعذار فتوهم النبي صلي الله عليه وسلم انها قالت ذلك لانها لم تطف
طواف الافاضة فلذلك سهل **قوله** عقري حلقي هكذا روي علي وزن فعلي
بلا تنوين والظاهر عقرا وحلقا مصدرا اي عقرها الله عقرا وحلقها الله حلقا يعني قتلها
وجرحها واصاب حلقها بوجع وهذا دعا لا يراد وقوعه بل عادة العرب التكلم بمثله
علي سبيل التلطف وقيل هما صفتان للمراة يعني انها تحلق قومها وتعقرهم اي
تستاصلهم من شومها **قوله** الا لا يجني جان في معني النهي ليكون ابلغ والمراد الجناية
علي الغير الا انها لما كانت سببا للجناية علي نفسه انذرها علي صولها فيكون ادعي الي
الامتناع ويدل علي ذلك انه روي في بعض طريق هذا الحديث الا علي نفسه فيكون
خبرا بحسب المعني ايضا **قوله** الا لا يجني جان علي ولده يحتمل ان يكون المراد النهي عن
الجناية عليها لاختصاصها بمزيد قبح وان يكون المراد تاكيد لا يجني جان علي نفسه قال
عادتهم جرت بانهم ياخذون اقارب الشخص بجنايته **قوله** فيما تحتقرون
فيما يتجسس في خواطركم وتتفوهون عن هناتكم وصغائر ذنوبكم فيودي ذلك الي هيج

الفتن

الي فتح الفتن والحروب كقوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد يئس من ان يعبده
المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم قوله شهبا بيضا قوله يعبر
عنه انسانا احتيج الي التعبير لكثرة الناس والمراد التبليغ قوله طواف الزيارة اول وقته
عند الشافعي رضي الله عنه بعد نصف الليل ليلة العيد وعند غيره بعد طلوع فجر العيد واذا اخر
من طاف جاز قوله قالت افاض اي افاض يوم النحر حين صلى الظهر من منا الي مكة ثم رجع
عن ابي البداح في الصحاح بدح الرجل عن جمالته والبعير عن حمله يبدح بدحا عجز عنهما
قوله عاصم بن عدي الصحيح انه صحابي يروي عن ابيه قوله رخص الخ اي رخص
لهم ان لا يبيتوا بمنا ليالي التشريق وان يرموا يوم العيد جمرة العقبة فقط ثم لا
يرموا في الغد ثم لم يرموا بعد الغد رمي يومين القضا والادي ولم يجوز الشافعي وكذلك
ان يقدموا الرمي في الغد والله الهادي وهو الحليم الرشيد سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

باب ما يجتنبه المحرم

قوله ما يلبس المحرم اي عما يلبس او عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان سال يتعدي الي الثاني
بعن والي الاول بنفسه وقد ينعكس ويجوز ان يكون من استفهامية اي سالته هذه
المسيلة قوله ولا يلبسوا الجاب بما يحرم لبسه لانه مخصص قوله ولا البرانس
البرنس قلنسوة طويلة كانت يلبسها النساك في صدر الاسلام قاله الجوهري وفي النهاية
انه ثوب يكون راسه منه ملتزقا من جبه او ذراعه قوله ولا ورس بنت اصفر يصبغ به
قوله القفازين القفاز بالضم والتشديد شي يلبسه نسا العرب في ايديهن يغطي الاصابع
والكف والساعد من البرد ولك ويكون فيه قطن محشو قوله ولبس سراويل لم
وليس عليه فدية عند الاكثر وهو قول الشافعي وقال مالك وابو حنيفة ليس له لبس
السراويل وقيل يفتدي قوله وتابرر متضمخ اي متلطخ به حتى يكاد يقطر منه قوله
بالخلوق ضرب من الطيب يتخذونه من الزعفران وغيره قوله ثم اصنع في عمرتك اي
اجتنب في العمرة مما تجتنب منه في الحج اذا افعل الطواف والسعي والحلق وبالجملة
الافعال المشتركة بين الحج والعمرة على الوجه الذي يفعلها في الحج وفي الحديث
اشعار بان الرجل كان عالما بصفة الحج والعمرة قوله لا ينكح المحرم روي مجزوم
على النهي ومرفوعة على النفي بمعنى النهي ايضا عند الجمهور قال الشافعي نكاح المحرم
رجلا كان او امراة باطل وهذا انكاحه بولاية خاصة كالاب وفي العامة كالسلطان
خلاف والاصح الجواز كالخاصة واما النهي عن الخطبة فهي تنزيه قوله يغسل راسه
يجوز للمحرم غسل راسه بحيث لا ينتف شعرا في الجنابة لا خلاف وفي التبرد خلاف وفي الغسل بالخطمي ونحوه
خلاف ايضا قوله احتجم رخص الجمهور في الحجامة اذا لم يقطع شعرا قوله ضمدها
الضماد الخرقة التي يشد بها العضو المالف ثم قيل لوضع الدوا على الجرح وغيره
وان لم يشد قوله رافع ثوبه يستره الي الحره على جواز الاستظلال للمحرم قوله
تتهافت تتساقط قوله فرقا الفرق مكيال يسع ستة عشر رطلا وهي اثنا عشر
مدا وثلثة اصوع قوله ستة مساكين فاكل كل واحد نصف صاع بلا فرق من الاطعم
قوله ثلثة اصع قوله صح هذا اللفظ في الحديث وهو من قبيل القلب واصله اصوع والصا

مكيال يسع خمسة ارطال وثلثا **قوله** بنسيكة بذبيحة **قوله** ولتلبس كانه قال سمعته
يقول لا تلبس النسا القفازين ما تلبس **قوله** او حلي جعل الحلي من الثياب تغليبا **قوله**
تمرون بنا اي مارين بنا **قوله** فاذا جاوزوا بنا هكذا اللفظ ابي داود وفي المصابيح جاوزوا
قوله وسدلت وليس هذا لفظ ابي داود ولا لفظ بن ماجه **قوله** المقتت المقتت هو
الذي يطبخ فيه الرياحين حتى يطيب ريحه **قوله** وجد القر البرد **قوله** برنسا ثوبا
ملتزق الراس **قوله** بلحي الجمل بفتح اللام موضع بين مكة والمدينة والله سبحانه اعلم بالصواب

باب المحرم يجتنب الصيد قوله

بالابوا او بودان موضعان بين مكة والمدينة **قوله** فرد عليه دل على ان المحرم لا يجوز يقبل
اي لا يجوز له قبول الصيد اذا كان حيا وان جاز له قبول لحمه وقيل المهدي كان لحم حمار
وحش وان لم يقبل لانه ظن انه صيد لاجله يدل عليه حديث ابي قتادة وحديث جابر
قوله انا حرم اي محرمون **قوله** فعقره اي قتله واصله العقر الجرح **قوله** خمس فواسق
روي خمس منونا وهو مبتدا وفواسق صفته ويقتلن خبره وروي بلا تنوين مضافا الي
فواسق **قوله** والكلب العقور اي السبع الذي يعقر ويقتل كالاسد والذيب
والنمر **قوله** والحديا تصغير حدا والحد حداه **قوله** او يصاد لكم الظاهر الجزم
وغاية التوجيه انه عطف على المعنى اي ما لم تصيدوه او يصاد لكم **قوله** من صيد
البحر عدو منه **قوله** لانه يحل ميتته وقيل لانه من نثر الحيتان **قوله** بن جزي بفتح
الجيم وسكون الزاي وبعدها همزة واصحاب الحديث يقولون بفتح الجيم وكسر الزاي وقيل
جزي بكسر الجيم وسكون الزاي **قوله** او يوكل الذيب قيل معناه في الذيب خير وهو من
الضواري فهمزة استفهام محذوفة قيل ورد في الاحاديث كذلك والله اعلم

باب الاحصار وفوات الحج قوله

قد احصر يقال احصره المرض او السلطان اذا منعه اذا احصر المحرم بعدو فله التحلل وعليه هدي
ونحر هديه اي في عام الحديبية ويجوز ذبح الهدي المحصر حيث احصر ولا يجوز ذبح باقي الهدايا
الا في الحرم **قوله** حتى اذا اعتمر غاية للمجموع اي تحلل حتى اعتمر **قوله** اي حبس احدكم عن الحج
اي اذا احصر المحرم بمرض او عذر غير العدو يقيم على احرامه فاذا زال المانع وفات الحج تحلل
بعمل العمرة وهو قول بن عباس رضي الله عنهما قال لا احصر الا حصر العدو واليه ذهب
الشافعي واحمد ومالك وقال اصحاب ابي حنيفة ان يتحلل كما في الاحصار بالعدو ولقوله صلى الله
عليه وسلم من كسر او عرج قوله ضباعة بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم قوله بنت الزبير
بن عبد المطلب **قوله** واشترطي دل على انه لا يجوز التحلل باحصار المرض بدون شرط
ومع شرط قيل ايضا لا يجوز التحلل وحمل هذا الحكم مخصوصا بضباعة كما اذن النبي
صلى الله عليه وسلم لاصحابه في رفض الحج وليس لغيرهم ذلك **قوله** ان يبدلوا الي
اخره يستدل بهذا الحديث من يوجب القضا على المحصر يحل حيث احصر ومن يذهب
الي دم الاحصار لا يذبح الا في الحرم فانه امرهم بالابدال لانهم نحروا هداياهم حين
في الحديبية خارج الحرم **قوله** رواه ابو داود وفيه قصة وفي سنده محمد بن اسحاق

قوله وعليه الحج من قابل دل على ان جواز التحلل بواسطة المرض وقيل يجوز ذلك انما يجوز مع اشتراط كما في حديث ضباعة قوله عبد الرحمن بن يعمر بالياء وفتح الميم قوله الحج عرفة اي ملاك الحج ومعظم اركانه وقوف عرفة لانه يفوت بفوته قوله

باب حرم مكة حرمها الله تعا

لا هجرة كانت الهجرة من مكة الى المدينة مفروضة بعد ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فلما فتح مكة انقطعت تلك الهجرة المفروضة فلا تنال بالهجرة تلك الدرجة التي حصلت للمهاجرين لكن تنال الخيرة بالجهاد واحسان النية قوله حرمه الله تعالى اي تحريمه شريعة سالفة مستمرة وقيل معناه انه كتب الله في اللوح ان ابراهيم يحرم مكة قوله الا ساعة دل على ان الفتح مكة كان عنوة اي لحل لي ساعة قوله الا ساعة دل على ان فتح مكة من لقطته لحرم الا لمعرف فلا يتملكها ولا يتصدق بها وقيل حكمها حكم غيرها والمقصود ان لا يتوهم تخصيص تعريفها بايام الموسم والاول هو الظاهر قوله ولا يختلى يقطع قوله خلاها اي نباتها قوله الا لمنشد معرف قوله اي يحل اي تحمله قوله بلا ضرورة ولا حاجة زائد لحمله مكروه مطلقا قوله متعلقا باستار الكعبة كان قد ارتد عن الاسلام وقتل مسلما كان يخدمه فامر بقتلها ومنه يعلم ان الحرم لا يمنع من اقامة الحدود على من جنى خارجه والتجأ اليه وقيل انما جاز ذلك له في تلك الساعة قوله دخل يوم فتح مكة الخ دل على ان جواز الدخول بغير احرام لمن لا يريد النسك وهذا اصح قولي الشافعي رحمه الله تعالى قوله وفيهم اسواقهم ان كان جمع سوق فالتقدير اهل اسواقهم وان كان جمع سوقة وهي الرعية فلا حاجة الى التقدير قوله ومن ليس منهم ان لا يقصد تخريب الكعبة بل هم الضعفاء ولا ساري قوله ذو السويقتين اي الدقيقتين تصغير ساق قوله افحج الفحج تباعد صدور القدمين وتباعد العقبين قوله احتكار الطعام الاحتكار اشتراء القوت في حالة الغلاء ليباع اذا اشتد غلاؤه وهو حرام في جميع البلاد وفي مكة اشد قوله على الحزورة على وزن القسورة موضع بمكة وبعضهم شددها والحزورة في الاصل بمعنى التل الصغير قوله لعمرو ابن سعيد هو عمرو ابن سعيد بن العاص الاموي القرشي كان امير المدينة قاتل ابن الزبير ثم قتله عبد الملك بن مروان بعد ان امنه قوله البعوث جمع بعث وهو الجماعة من الجند يرسلهم الامير الى قتال فرقة وفتح بلاد قوله بخربة بفتح الخاء المعجمة واسكان الراء وقد يقال بضم الخاء واصلها سرقة الابل ويطلق على كل خيانة قوله عن عياش بن ابي ربيعة اخو ابي جهل لامه اسلم قديما وهاجر الى الحبشة

باب حرم المدينة حرمها الله

ما بين عير الى ثور اي جبلان معروفان اما عير فمعروف بالمدينة واما ثور فالمعروف انه بمكة وفيه الغار الذي توارى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية عير واحد فيكون ثور غلطا من الراوي وان كان هو المشهور في الرواية وقيل ان عيرا جبل بمكة ايضا والمعنى ان حرم المدينة قدر ما بين عير وثور وحرام كحرمة ما بينهما قوله حدثا اي امرا حادثا منكرا في السنة قوله محدثا بكسر الدال اي جانيا بان يحول بينه وبين خصمائه ويروى

بفتح الدال اي امرا مبتدعا ويكون الايوا الرضا به والصبر عليه لعنه الله اي طرده الله
ابعاده **قوله** صرف ولا عدل اي شفاعة ولا فدية وقيل توبة ولا فدية وقيل
فريضة ولا نافلة **قوله** ذمة المسلمين اي عهدهم **قوله** واحدة يسعى الخ فاذا امن
احد المسلمين كافرا لم يحل لاحد نقضه وان كان المومن عبدا **قوله** فمن اخفر نقض عهده
قوله ومن والى قيل اراد ولا الموالاة لا ولا العتق نحو انتسب الى غير ابيه وقوله
بغير اذن مواليه تنبيه على المانع وهو ابطال حقهم وامانتهم وايراد الكلام على ما هو الغالب
لا تقييد حتى يجوز الانتساب بالاذن **قوله** لابتي المدينة اللابة الحرة **قوله** ان يقطع
بدل **قوله** عضاهما كل شجر عظيم له شوك يسمى عضة **قوله** لو كانوا يعلمون اي لما
فارقوها **قوله** لاوائها الشدة والجوع **قوله** وجهدها المشقة والطاقة **قوله** او شهيدا
شك او تلك من الراوي وقيل تقسيم اي شفيعا للعاصي وشهيدا للمطيع **قوله** لا
يصبر الى لحوقه قيل مخصوص بزمان حياته صلى الله عليه وسلم وقيل عام **قوله** دعا له
فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات **قوله** اصغر وليد وفي رواية
ثم يعطيه اصغر وليد يحضره من الولدان **قوله** حرام مصدر **قوله** ما بين لابتيها الى طرفيها من
الجبال المازم المضيق بين الجبال حيث يلتقي بعضها ببعض ويتسع ما وراءه **قوله** الا يهراق ان اي بان لا
قوله المشهور من مذهب مالك والشافعي انه لا ضما في صيد المدينة وقطع شجرها بل ذلك حرام
بلا ضمان وقال بعض العلماء يجب الجزاء كحرم مكة وقال بعضهم لا حرم ايضا بل المقصود ايضا تجريد
التعظيم يدل عليه **قوله** الا لعلف فان ذلك لا يجوز في حرم مكة **قوله** نقليته اي حمله
الى نقلا اي عينه تولها وعل الوعك الحما وقيل المها **قوله** فاجعلها بالجحفة كان ساكنوها
في ذلك الوقت اليهود **قوله** في رويا النبي صلى الله عليه وسلم اي قال في حديث رويا النبي
صلى الله عليه وسلم في شان المدينة رايت فيكون رايت حكاية ابن عمر رضي الله عنه ما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم **قوله** وبالمدينة اي حماها وامرضها الوبا الموت الذريع ويطلق على
مرض الوخم التي يكثر بها الامراض للغربا **قوله** بفتح اليمن اي بفتح اليمن فيعجب قوما بلادها
وهيئة عيشها فيحملهم على المهاجرة اليها بانفسهم واهاليهم **قوله** يبسون بضم اليا وكسرها
يقال بس البيت الدابة اي ولسبتها اي سقتها **قوله** تاكل القرى اي تغلبها **قوله** يثرب اي يسمونها
هذا الاسم والاسم الذي يستحقه هو المدينة لدلالته على التعظيم والتثريب هو اللوم والتوبيخ
قوله تنفي الناس اي الخبيثين **قوله** ان اعرابيا كان ممن هاجر وبايع النبي صلى الله عليه وسلم
على المقام عنده والمالي لانه لا يجوز اقالة بيعة الاسلام ولا بيعة الاقامة معه **قوله** فخرج
من المدينة **قوله** وينصع بالياء المفتوحة والصاد المهملة هو الرواية اي يصفوا ويخلص
ويتميز والناصع الخالص **قوله** على انقاب المدينة جمع نقب وهو الطريق بين جبلين **قوله**
ينزل المسيح بكسر الباصقة وبكسرها اسم موضع **قوله** فترجف اي تضطرب ملتبسة بهم او الحكم
قوله اوضع رحلته الايضاع مخصوص بالبعير **قوله** على دابة كالفرس والبغل
قوله فليستبقه تنابه يدل استثمال **قوله** حرم هذا الحرم دل على انه اعتقد ان تحريمها كتحريم
مكة **قوله** دعت الكم بركتا **قوله** ان مدوح الى لحزه يحتمل ان يكون ذلك التحريم
في وقت مخصوص ثم نسخ ذكر الشافعي انه لا اصطياد فيه ولا يقطع شجره ولم يذكر فيه ضمانا
وفي معناه البقيع حمى سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم لابل الصدقة ونعم الجزية

يجوز الاصطياد لان المقصود منع الكلام من العامة **قوله** انه يدل انما التذكير
باعتبار الموضع والتانيث باعتبار البقعه **قوله** اي هولا طوف نزلت **قوله** او
البحرين جزيرة بحر عمان **قوله** او قنسرين بلد بالشام **قوله** ضعفي ماجعلت الي الحره
يوافق ماتقدم **قوله** بمثل مادعاك لمكة ومثله معه **قوله** متعمدا اي لا يقصد غير
زيارتي وعن بعض العارفين انه حج ولم يزره وقال الجرد لزيارته وقيل اي يقصد
هما اي الحج والعمارة والزيارة معا لاتشوبه عرض وينوي اما اذا قصد مكة فقط ثم
هاجر علي الزيارة فلا يكون متعمدا **قوله** بئس مضجع المومن اي هذا القبر **قوله**
لم ارد اي لم ارد ان القبر مطلقا بئس المضجع للمومن بل اردت انتريت المومن في
الغربة شهيدا خير من موته في فراشه وولده **قوله** لا مثل القتل اي ليس الموت
بالمدينة مثل القتل في سبيل الله اي الموت في الغربة بل هو افضل واكمل فلا لمعني
ليس واسمه محذوف **قوله** فتوفي لها منها اي المدينة **قوله** وقل عمرة في حجة اي
اي احسب صلواتك هذه واعدلها بعمرة داخلة في حجة والقول يستعمل في جميع الافعال كما

كتاب البيوع باب الكسب وطلب الحلال

قوله
ماكله لحم فيه تحريض علي الكسب فانه يتضمن فوائد كثيرة منها ايصال النفع وكسر
النفس ودفع السوال او دفع البطاله والكساله **قوله** ان الله طيب اي مقدس
عن النقايض ولا يقبل الا ما يناسبه **قوله** ثم ذكر يريد الراوي ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم عمت كلامه بذكر رجل موصوف بهذه الصفات واراد الحاج **قوله**
يطيل صفة للرجل **قوله** اشعث حال من ضمير يطيل وكذا اغبر قيل ويمد حال
من ضمير اشعث ويارب حال من ضمير يمد اي قايلا يارب **قوله** وغذي ربي **قوله**
ما اخذ اي بما اخذ منه اي من المال **قوله** استبرا العماط وطلب البراة اي حصل
البراة لدينه من الذم الشرعي وصان عرضه من كلام الطاعن **قوله** اذا فسدت
فسد الجسد اذ تعدي بالحزم بكدر قلبه واظلم وصار ماوي الشياطين **قوله** ثمن
الكلب خبيث اي حرام عند من لم يجوز بيعه وغير طيب عند من جوزه **قوله** ومهر
البغي اجرة زناها خبيث اي حرام **قوله** وكسب الحجام خبيث اي ليس بطيب فان
النبي صلي الله عليه وسلم اعطي اجر الحجام **قوله** عن ثمن الكلب الجمهوري علي
انه لا يصح بيعه وان لا قيمة علي متلفه سوا كان معلما اولا وسوا الجور اقتناءه
اولا واجاز ابو حنيفة بيع الكلب للذي فيه منفعه واوجب القيمة علي متلفه
وعن مالك روايات الاولي لايجوز البيع ويجب القيمة الثانيه كقول ابي حنيفة
كقول الجمهور **قوله** وحلوان هو ما يعطاه علي كهانته ماخوذ من الحلاوة والكاهن
هو الذي يخبر عن الكاينات في المستقبل فيزعم بعض الكهان ان الجن يلقون اليهم
الاخبار وبعضهم انهم يعرفون ذلك بفهم اعطيه وبعضهم انهم يعرفون الامور
بمقدماتها واسبابها وقد يسمي المنجم كاهنا **قوله** ثمن الدم قيل اجرة
الحجام باخراج الدم فالذي للتنزيه وقيل اراد بيع الدم لانه نجس **قوله** والوا

والواشمة والوشم ان يغرز الجلد بابرة ثم يحشى بنيل او كحل **قوله** والمصور
الذي يفعل صورة الحيوان **قوله** يستصبح اي ينورها المصابيح وقالت الشافعية
يجوز الاستصباح بالادهان النجسة من خارج كالزيت والسمن ويجوز ان يجعل
في الصابون وان يطعم الميتة الكلاب ولا يجوز البيع واجاز ابو حنيفة واصحابه
الزيت النجس اذا بينه **قوله** لا هو حرام اي الانتفاع بشحوم الميتة حرام او بيعها
حرام وهو الظاهر **قوله** قاتل الله اي عاداهم وقتلهم **قوله** لما حرم شحومها اي
الانعام **قوله** اجملوه اي اذابوا الشحم يقال اجمل الشحم وجمله فيه دليل
على بطلان كل حيلة يتوصل بها الى محرم **قوله** والسنور النهي عن ثمن السنور
نهي تنزيه لان المعتاد هبته واعارته ولو بيع كان صحيحا عند الجمهور الا ما حكي
عن ابي هريرة وجماعة من التابعين واحتجوا بظاهر الحديث **قوله** اهله
ساداته **قوله** خراجه اي ضريبته **قوله** لا يكتسب لحم نغتسم حرام **قوله**
زاده الى النار اي زادته منتهية الى النار **قوله** من السحت السحت الحرام لانه
يسحت البركة اي يذهبها **قوله** ما يريبك يروى بفتح اليا وضمها والفتح اشهر
اي دع ما اعترض لك الشك فيه منقلبا عنه الى ما لا شك فيه فان كون
الشي صدقا وحقا مما تطمين اليه القلب المومن وكون الشي كذبا وباطلا مما يقلق
له قلبه فارتيابك في الشي دليل كونه باطلا وطمانينتك دليل كونه حقا وهذا مخصوص
بالنفوس الزكية والصدق والكذب يستعملان في الاقوال والافعال جميعا
قوله من البر البر اسم جامع لابواب الخير **قوله** صدره وانضه وقيل
النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** استفت نفسك مخصوص بالنفوس الزكية
والصدق والكذب يستعملان في الاقوال والافعال الي والقلوب السليمة
فان نفوسهم بالطبع تميل الى الخير وتنبو عن الشر **قوله** ما جال اثر **قوله** في
الخمر في ساقيها وبايعها **قوله** عاصرها العاصر قد يعصر لغيره والمعتصر هو
الذي يعصر لنفسه **قوله** والمحمولة اليه لم يذكر الضمير في الصفة الجارية
هي له **قوله** فنهاه قيل النهي للتنزيه فان السيد لا يجوز ان يطعم عبده مالا
يحل **قوله** ناضحك البعير الذي يستقى عليه **قوله** الزمارة المغنية يقال زمر
الرجل اذا غنى وضرب المزمار فهو زمار ولا يقال زامر ويقال للمراة زامرة ولا
يقال زمارة والمراد في الحديث زمارة الرملة زانية قال ابو عبيدة فقيل
الصواب ان تقدم الزا المهملة على الرا المعجمة فانها تفعل ذلك **قوله**
القينات القينة الامة المغنية قيل لا يصح بيعهن بظاهر الحديث وقيل
المراد اخذ ثمنهن حرام ولا يلزم بطلان البيع كاخذ ثمن العنب من الخمار لانها
اعانة على حصول المحرم **قوله** فريضة بعد الفريضة اي فريضة بعد الفريضة
المعلومة عند اهل الشرع وقيل اي فريضة متعاقبة يتلو بعضها بعضا
اي لا غاية لها لان كسب الحلال اصل الورع **قوله** انما هم مصورون
اي ينقشون صور الالفاظ كان السائل نظر الى ان القران صفة القديم
فاستعظم اخذ الاجرة وابن عباس ينظر الى ان ذلك نقش العبارات الدالة
على

على صفة العديم قوله مبرور المبرور المقبول في الشرع بان لا يكون فاسدا او عند الله بان
يكون مثابا به قوله ابتبع اللبن اي الجارية اي ارضى بفعل الجارية الدنية ثم تقبض الثمن ويحتمل
ان يكون تبيع خطابا للمقدام على الاسناد المجازي اي ارضى لعبك الصناعة قوله وتقبض خطاب
للمقدام قوله لا ينفع الى اخره اي لا ينفع الا لسب الدينار والدرهم تحفظهم عن الوقوع في
الحرام وعن سفيان انه كان له بضاعة فقالوا لولاها لتمندل في بني العباس اي جعلوني كالمنديل
يمسحون بي اوساخهم قوله اجهز اي اجهز وكلاي ببضاعتي ومتاعي الى الشام قوله ماللك
ولمتجرك اي ما لمتجرك على طريقة قولك اعجبتني زيد وكرمه قوله او تنكر اماشك الراوي والتنويع
المراد بالتعيير حينئذ عدم الربح وبالتنكر خسران راس المال قوله يخرج له الخراج الضريبة على العبد
قوله فما كل شيء لانه حلوان الكاهن لا لانه خداع قوله عدي بالحرام عدوت الصبي اللبن فاعتدى
اي ربيته به والتعدي ايضا التربية قوله لم يقبل الله الى اخره الظاهر يقبل الله منه صلاة وكانه
اراد ان لم يكتب الله له صلاة مقبولة مع كونها مسقطة الفرض كالصلاة في الدار المغصوبة قوله صمتا الا
بفتح الصاد واذا صح ضمها فالمعنى سدا تاما من صممت القارورة سددتها والله سبحانه وتعالى اعلم

باب المساهلة في المعاملة قوله

سمحا سمح به اي جاد به وسمح بالضم سماحة والمسامحة المساهلة قوله لقبض روحه فقيل اي
فقبض وادخل القبر فتنازع فيه ملائكة الرحمة والعذاب فقيل له ذلك ويويد هذا المعنى قوله
في الرواية الاخرى تجاوزوا عن عبدي فيكون السوال في القبر وقيل السوال في القيامة اي نبعثه
نبعثه الله فقال له فاجابه فادخله ويدل عليه قوله كنت ابايع الناس في الدنيا وقوله فاد
الجنة قوله والتجاوز اعف قوله واياكم وكثرة الحلف لا يدل على جواز قلة الحلف لانه وردا
على عادة اهل السوق في كثرة الحلف قوله ثم يمحق اما للتراخي في الزمان اي ينفق في الحال
ويمحق في المال واما التراخي في الرتبة اي محقه ابلغ واقوى من انفاقه قوله منفقة الى
اخره اي مظنة لنفاقها وموضع له ومظنة للمحق ومجراة به قوله المسبل الذي يطول
ثوبه ويرسله الى الارض اذا مشى اختيالا وكبرا والمنان من المنة وهي الاعتداد بالصنيعة
فيكدرها والمنة في الصدقة تبطل اجرها او من المن وهو النقص اي الذي ينقص من الحق
ويخون فيه ومنه قوله تعالى لاجرا غير ممنون اي غير منقوص قوله مع النبيين والصديقين
والشهداء من قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء قوله ابي غرزة بفتح الغين والراي والزاي قوله السماسرة
جمع سمسار وهو المتوسط بين البايع والمشتري لامضا البيع وهو المقوم عند اهل مصر وفي الاصل
هو القيم بالامر الحافظ له قيل انما كان احسن لان الله تعالى ذكر التجارة في كتابه غير مرة على
سبيل المدح تجارة تنجيكم تجارة لن تبور تجارة عن تراض قوله تحضره اللغو هو ما يورده
لا على روية فيجري مجرى اللغا وهو صوت العصافير قوله فشوبوه اخلطوه به

باب الخيار قوله قوال

المتبايعان الى اخره قيل حمل المتبايعان على المتساومين وحمل التفرق على التفرق بالا
مخالفة لظاهر الحديث بلا مانع قوله الا بيع الخيار قيل الاستثناء من مفهوم الغاية اي اذا

تفرقا سقط الخيار ولزم العقد الا بيع الخيار اي بيعا شرط فيه الخيار فان الجواز بعدها ق
الي ان يمضي الامد المشروط في الخيار وقيل الاستثنا من الاصل الي انهما بالخيار الا في بيع
اسقاط الخيار و نفيه فحذف المضاف ومن هذين الوجهين نشا الخلاف في صحة شرط نفي
خيار المجلس والاول اظهر لقلة الاضمار واتصال الاستثنا بما يتعلق به وقيل معناه الا
الا بيعا جري التخاير فيه وهو ان يقول احدهما لصاحبه اختر فيقول اخترت فان العقد
يلزم ويسقط الخيار وان لم يتفرقا **قوله** او يكون اي ان لا يكون فانه لا يسقط الخيار بالتفرق
هذا استثنا عن مفهوم الغاية ويحتمل ايضا ان يكون معناه راجعا الي الاصل اي الا ان يكون بيعهما
مع الاخبار بان يختار العقد فيلزم ويدل علي هذا المعني **قوله** او يخيار فقد نحب اي جري هذه
الوجوه الثلثه السابقه **قوله** فقد وجب اي وجب العقد هذا علي الوجهين الاخرين **قوله**
او يختار اختيار الشرط والا يسقط بالتفرق **قوله** بدل او يختار هو المذكور في المصابيح فان صدقا
اي صدقا البايع في بيع المبيع وبين ما فيه من عيب ونقص وكذا المشتري فيما يعطي في عوض المبيع
قوله قال رجل حبان بن منقذ بن عمرو الانصاري **قوله** فقل لا خلابة اي لا خداع قيل المقصود من
التنبيه علي انه ليس من اهل البصارة في البيع فلا يغبن للخيار والا لبينه الرسول صلي الله عليه وسلم
ولو يامره بالشرط قال مالك اذا لم يكن ذا بصيرة فله الخيار وقال ابو ثور اذا كان الغبن فاحشا
لا يتغابن الناس بمثله كان البيع فاسدا او دل الحديث علي انه اذا ذكرت هذه الكلمة ثم ظهر غبن
كان له الخيار فكانه شرط ان لا يكون الثمن زايدا علي ثمن المثل فصار كانه شرط موصوفا مقصودا
في البيع فبان خلافه وهو قول احمد وذهب اكثر العلما الي ان مجرد هذا اللفظ لا يوجب الخيار فمنهم
من خصص خبار و منهم من قال ليس بشرط الخيار ونصير الشرط بهذه الصيغة تحريضا للبايع علي حفظ
الامانه فانه روي انه صلي الله عليه وسلم قال قل لا خلابه واشتراط الخيار ثلاثة ايام **قوله** عن عمرو ابن
شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو ابن العاص **قوله** البيعان بالخيار الي اخره قيل كان ابن عمر اذا
بايع رجلا واراد ان لا يقيله قام ليفارقه وهذا يدل علي ان المعتبر مفارقة الابدان **قوله** صفقة خيار
اي صفقة بيع خيار اي يقطع الخيار بالتفرق الا ان يكون البيع بيعا شرط فيه الخيار فانه لا يسقط
الخيار **قوله** الا عن تراض اي الا افترقا صادرا عن تراض وفيه دليل علي ان ثبوت خيار المجلس بعد العقد المتمم
قوله حتي اعوا بيا فيل يدل علي عدم خيار المجلس والا لم يكن للتخيير معني **لجيب** بابه مطلق يحمل علي

باب الربو

قوله بن
و موكله وكاتبه الي اخره وذلك لانا نتهم علي الحرام **قوله** الذهب بالذهب الي اخره قيل ذكر اولا النقد
تنبيه علي غلبة النقديه ثم ذكر المطعومات الاصليه ثم المطعوم علي سبيل التفكه ثم المطعوم
بالتبعية اعني الملح فدل علي ان الطعم في الكل قيل العلة فيهما هي النقدية فلا يتعدي الحكم منهما
و في الاربعة المطعومية فيتعدي الي كل مطعوم وقيل العله في كل الجنس مع القدر الطبيخ وزنا
او كيلا فيتعدي الي كل موزون كالحديد وقيل الجنس والنقديه او القوت وقال احمد والشافعي
في القديم العلة في الاربعة الجنس والطعم مع الوزن او الكيل فلا ربو حينيذ في الطبيخ والسفرجل
قوله مثلا بمثل اي الذهب يباع بالذهب متماثلين متساويين حاضرين **قوله** يدا بيد هذا
العقد معتبرا اذا اختلف الجنس مع الاشتراك في العله فلا يصح بيع الذهب بالفضة الا يدا بيد ولا
بيع الحنطة بالشعير الا يدا بيد مع جواز التفاضل واما اذا اختلف الجنس والعله فهو جايز علي اصله

من جواز التفاضل والنسيئة ايضا ولم يذكره لجريانه على الاصل **قوله** كيف شئتم يجوز التفاضل **قوله** ٢
فقد اربى اي فقد اتى بالربا وتعاطاه اي اتى بهذا العمل المحرم **قوله** ولا تشفوا اي لا تفضلوا
والشف بالكسر الزيادة والربح والشف ايضا النقصان قيل دل الحديث على عدم اعتبار الصنعة فلا
يجوز طلب الفضل لاجل الصنعة **قوله** بناجز اي حاضر يقال نجز الوعد احضره **قوله** هاء وهاء فيه
المد والقصر والاول افصح واصله هاك فابدل الهمزة من الكاف والهمزة مفتوحة ويقال بالكسر
ايضا ومعنى هاء خذ اي بيع الذهب بالذهب ربوا في جميع الازمنة الا عند حضور التقابض **قوله**
بتمر جنيب الجنيب نوع جيد معروف وكل نوع من التمر لا يعرف اسمه فهو جمع وقيل الجمع المختلط من
انواع شتى ولا يخلط الا لرداءته **قوله** بع الجمع الى اخره استدل بهذا الحديث على جواز الحيلة فقال
الشافعي لا باس ان يبيع الرجل سلعة الى اجل ثم يشتريها المشتري باقل من الثمن نقدا فعلى هذا الواقع في
حاجة مائة ولو اراد ان ياخذ منه ثمانين باع منه ثوبا بثمانين ثم يشتريها منه بمائة وهذا البيع حرام عند
وهذا البيع حرام عند الشافعي وقال مالك واحمد هو حرام **قوله** مثل ذلك مثل مثلا وفي الميزان خبره
ويجوز الصاع اي قال فيه قولا مثل ذلك القول الذي قاله في الصاع **قوله** بتمر برني من اجود التمر **قوله**
اوه اوه كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والوجع وهي ساكنة مكسورة الهاء وربما قلبوا الواو الفا فقالوا
آه من كذا وربما فتحوا الواو وشددوا فقالوا اوه **قوله** فبايع النبي صلى الله عليه وسلم اي عاهد **قوله**
او جرى في بعض نسخ المصابيح ام جر **قوله** مكيلها اي مقدار كيلها **قوله** حتى يفصل ويروى حتى يميز
والمراد التمييز بين الخرز والذهب **قوله** الا اكل الربوا المستثنى صفة لاحد والمستثنى منه محذوف
قوله اصابه من غباره وذلك بان يكون موكلا او متوسطا فيه او شاهدا او كاتبا او يعامل المربي او من
عامله او خالطه ماله بماله **قوله** يدا بيد هذا تاكيد لقوله عينا بعين كما كان **قوله** سواء بسواء
تاكيدا لقوله مثلا بمثل رتبع للحديث الذي تقدم في الفصل الاول **قوله** كيف شئتم في التفاضل [illegible]
الرطب المقصود التنبيه على عدم تحقق المماثلة حال اليبوسة وعمل بظاهر الحديث اكثر اهل العلم وجوز
ابي حنيفة بيع الرطب بالتمر اذا تساويا كيلا وحمل الحديث على انه لا يجوز النسيئة **قوله** فقال السائل **قوله**
فنهاه السائل **قوله** من مايسر الميسر القمار مصدر من يسر ييسر قالوا فيه دليل على حرمة بيع اللحم بالحيوان
سواء كان من جنس ذلك الحيوان او من غير جنسه وسواء كان الحيوان ماكول اللحم او لا وهو قول الشافعي
رحمه الله تعالى **قوله** عن بيع الحيوان بالحيوان اتفقوا على انه يجوز بيع الحيوان بالحيوان نقدا سواء كان
من جنس واحد او جنسين وكذا بيع حيوان بحيوانين نقدا واختلفوا في النسيئة اصحاب ابي حنيفة رحمه
الله تعالى لحديث قال الخطابي رحمه الله وجهه عندي انه نهي عما كان نسيئة من الطرفين واما اذا كان
النسيئة من احدهما قال به الشافعي لحديث عبد الله بن عمر **قوله** فامره ان ياخذ منه اقول فيه اشكالان
الاول بيع الحيوان بالحيوان نسيئة والثاني عدم توقيت الاجل **قوله** الربوا في النسيئة **قوله** فيما كان يدا
بيد اي يشترط التساوي في المتفق الجنس ومع التفاضل ايضا في المختلف **قوله** عن عبد الله بن حنظلة
قد مر قصته **قوله** اشد الى اخره انما كان اشد من الزنا لان آكله محارب الله ورسوله لقوله تعالى فاذنوا
بحرب من الله ورسوله **قوله** الربوا سبعون اي اثم الربوا **قوله** ان الربوا يمحق البركة والواو في **قوله** ن
وان كثر بمعنى من لون الجملة الشرطية جزاء فتامل **قوله** الى قل اي قلة **قوله** اية الربوا هي قوله تعالى الذين
ياكلون الربا الى قوله فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون يعني ان هذه الاية غير منسوخة صريحة
غير مشتبهة فلذلك لم يبسطها النبي صلى الله عليه وسلم ما علموا او لا ترابوا فيها واتركوا الحيلة في حل
الربوا وهو المراد من قد عوا الربوي والريبة **قوله** اما بحقي المصدر او المفعول **قوله** فاهدى الضمير

في اهدي راجع الي المفعول المقدر وقال مالك لا تقبل هدية المديون ما لم يكن مثلها قبل الا اذا
حدث موجب لها قوله ولا يقبلها اي الهدية قوله في المنتقى كتاب صنفه بعض اصحاب احمد في الا
حاديث على ترتيب الفقه قوله او صلفت النهاية الحمل بالتحريك مصدر يسمي المحمول وقيل مشدود
بالحبل والقت الرطوبة من علف الدواب وفي ذلك مبالغة عن الامتناع قبول الهدية لانه لا يجوز ان تعلف الدابة بالحرام

باب المنهي عنها من البيوع

قوله
عن المزابنة من الزبن وهو الدفع وانما سمي بيع التمر على النخل بجنسه موضوعا على الارض بالمزابنة لان
لاحد المتبايعين اذا اراد غبنا واراد فسخ العقد دفعه الاخر قوله ان يبيع بدله او بيان للمزابنة
والشروط تفصيل للبيان وقيد للشرط الثاني جزادي هي بقرينة السابق وكذا الشرط الثالث
وان كان زرعا بدله او كان قوله ان زاد فلي متعلق بالقول اي قايلا ان زاد قوله والمحاقلة
من الحقل وهو القراح من الارض وهي الطيبة التربة ومنه حقل يحقل اذا زرع والمخابرة قيل من خيبر
لان النبي صلى الله عليه وسلم اقرها في ايدي اهلها على النصف من محصولها فقيل خابرهم اي
عاملهم في خيبر وقيل من الخبار وهي اللينة قوله بمائة فرق الفرق بالتحريك مكيال معروف
عند اهل المدينة يسع ستة عشر رطلا واما الفرق بالسكون فمائة وعشرون رطلا كذا في النهاية
قوله حنطة بعشرين بلا تقدير قوله كذا الارض اي المزارعة على نصيب معين قوله والمعاومة
المعاومة بيع ثمر النخيل والشجر سنتين او اكثر يقال عاومة النخلة اذا حملت سنة ولم تحمل اخرى
قوله وعن الثنيا اذا افضت الي الجهالة بخلاف استثنا الثلث مثلا قوله في العرايا بجوازه
فيما دون خمسة اوسق وللشافعي في خمسة اوسق قولان اصحهما المنع وسبب الترخيص ان قوما
محتاجين من الانصار شكوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرطب ياتي ولا نقد بايديهم
يبتاعون وعندهم فضول من قوتهم من التمر فرخص لهم ان يبتاعوا العرايا بخرصها من التمر الذي في
ايديهم والاصح انه لا يجوز ذلك في غير العنب والرطب من الثمار وانه لا يختص بالفقرا وانه يشترط
في بيع العرايا التقابض في المجلس بان يسلم البايع النخلة والمشتري التمر قوله حتى يزهو ازهت
النخلة وازهت اذا احمر واصفر وهذه علامة خلاصها عن الافاة قوله العاهة الافة قوله عن بيع
السنين بيع المعاومة وقد مرت قوله بوضع الجوايح وهو ان يضع البايع من الثمن ما يوازي النقصان
والامر للاستحباب قوله لو بعت لو ههنا بمعنى ان فلذلك اجيب بالفا قوله جايحة افة تستاصله
قوله فلا يحل لك اذا كان التلف قبل التسليم فلا كلام وان كان بعده فلا يحل لك في التقوى والورع
وقال الشافعي رضي الله عنه الكلام محمول على التهديد قوله فيبيعونه اي قبل القبض والا
ستيفا كما يدل عليه الاتي قوله حتى ينقلوه فان القبض مطلقا سوا كان طعاما او عقارا وقال
مالك يجوز فيما سوا الطعام وقال ابو حنيفة يجوز في العقار وجوزه عثمان البتي في كل بيع قوله
ولا يبيع بعضكم قبل ان يكون هو لاحدهما خيار فيعرض عليه شي فرغب فيه ويفسخ البيع قوله
ولا تناجشوا التناجش من النجش وهو ان يزيد في الثمن بلا رغبة وانما اخرج على صيغة التفاعل
لان التجار يتعارضون في ذلك فيفعل هكذا كل بصاحبه وبيع الحاضر للبادي بان يقول
اترك المتاع عندي لابيعه لك اذ علا ثمنه ولا تبعه بسعر اليوم قوله وصاعا الى اخره
بدلا عن اللبن الموجود في الضرع حال البيع قوله لا سمرا اي لا حنطة قيل معناه ان التمر يتعين
لانه غالب طعام العرب وقيل معناه انه لا يتعين الحنطة بل يجوز غيرها من الشعير والتمر

وغيرها

وغيرهما والاكثرون بتعيين التمر قوله لا تلقوا الجلب الجلب المجلوب عبد جليب جلب الي دار الاسلام
واطلق السيد اما التغليب الانسان المجلوب على غيره من السلع او استعار للمالك السيد قوله
فاذا اتى سيده الى اخره اي ان كان قد باع بارخص من سعر البلد سوا اخبره المشتري كاذبا او لا
واما اذا لم يكن ارخص بل اغلا او مساويا فلا خيار وقيل له الخيار لاطلاق الحديث قوله على خطبة
اخيه فمحلها اذا تراضيا على صداق معلوم ولم يبق الا العقد قوله لا يسم الرجل الى اخره هذا
اذا كان قد تراضيا على ثمن فاراد الاخر ان يخرج المتاع من يد المشتري بزيادة الثمن قوله
حاضر لباد اي اهل السوق ينتظرون اهل البادية ليشتروا منه ويبيعوا قليلا قليلا ويرزقوا
من فضل الله فاذا قال السمسار احفظ متاعك حتى ابيعه قليلا قليلا فقد قطع رزقهم
فيستحق الزجر قوله نهي عن الملامسة في تفسير الملامسة وجوه ثلثة الاول ان يوتى بثوب مطوي
او في ظلمة فيلمسه المستام فيقول صاحبه بعتك بكذا بشرط ان يكون اللمس ان يقول قايما
مقام نظرك ولا خيار لك اذا رايته الثاني ان يجعلا نفس اللمس بيعا فيقول اذا لمسته فهو مبيع
لك الثالث ان يبيعه شيا على انه متى لمسه انقطع خيار المجلس وغيره وهو باطل على التفاسير
قوله لمس الرجل فاذا لمسه لزم البيع قوله ولا يقلبه اي ليس له قلبه للثوب الا بمجرد اللمس
اي حقه ان يقلبه وقد انتفى باللمس قوله والمنابذة قيل المنابذة ان يقول اذا نبذت الحصا
ة فقد وجب البيع قوله ولا تراض اي بلا تامل ورضي بعد تامل واللبستين على الحكاية اشتمال الصما
الصما ان يتجلل بثوبه ولا يرفع منه جانبا فيشد به يديه ورجليه المنافذ كالصخرة وعند الفقها
ان يتغطى بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفع من جانبيه فيضعه على منكبيه فيكشف عورته
قوله احتباوه انما نهى عنه ان كان عليه ثوب واحد يخاف على الانكشاف عن بيع الحصاة ان
يلقي الحصاة فاذا وقعت على شي فهو مبيع قوله وعن بيع الغرر ما انطوى معنيه عنك عن الثوب
ومطويه كبيع الابق والطير في الهوى والغرر ما خفي عليك امره من الغرور وبيع الغرر ما كان من
المقصود فيه مجهولا او معجوزا عنه قوله حبل الحبلة قيل معناه تاجيل الثمن الا ان يحبل ما في بطن
الناقة واختاره الشافعي بناء على ان عمر الراوي فسره بذلك وقال ابو عبيدة معناه ان اولدت
ما في بطنها ولدا فقد باعه ذلك الولد فهو بيع معدوم والاول تاجيل الى مدة مجهولة قوله
اهل الجاهلية هذا البيع ونظايره داخلة في نهي الغرر وانما خصصت بالذكر لانها كانت من بياعات
الجاهلية قوله عن عسيب الفحل كراء ضرابه عسب الفحل الناقة عسبا اي ضربها ذهب اكثر العلما
رضي الله عنهم والفقها الى تحريمه وجوزه جماعة واما الاعارة فمندوب ثم لو اكرمه المستعير
بشي جاز قبول كرامته قوله ضراب الجمل وهو ان ياخذ عليه شيا قوله وعن بيع الما
والارض وهو محمول على المخابرة قوله عن بيع فضل الما مثلا يفضل ما ذكر على ما يحتاج اليه
فيبيعه قوله لا يباع فضل الما الى اخره اي لا يباع فضل الما ليصير البايع له كالبايع للكلا
فان من اراد الرعي حول مايه اذا منعه من الورود على مايه الا بعوض اضطر الى شرايه فيكون
بيعه فيكون بيعه للما بيعا للكلا فقيل نهي تنزيه وقيل نهي تحريم والاول اولى قوله
من غش خان بوصف النصح قوله على الثنيا تقدم بيان ذلك قوله عن الكالي بالكالي النسية
بالنسية فايدة كلا الدين كلوا تاخر وكلانه السانه قيل هو ان يبيع الرجل دينه على المشتري
بدين اخر للمشتري على ثالث وان يشتري الرجل شيا الى اجل فاذا حل لم يقبض ويقول بعنيه الى
اجل اخر بزيادة وقد يترك الهمز للتخفيف قوله عن بيع العربان والعربان والعربون

يجدون ما تسميه العامة الديون وهو ان يشتري السلعة ويعطي البائع درهما او اقل او اكثر
على انه ان تم البيع حسب من الثمن والا كان للبائع ولم يرجعه المشتري وهو بيع باطل لما فيه
من الشرط واجازه احمد **قوله** عن بيع المضطر اي الشرا من المكره عن العقد وهو فاسد ام
والشري من الذي اضطر الى البيع لمؤنته فيبيعه بالوكس للضرورة والمروة ان لا يباع على هذا
بل يعان او يشتري السلعة بقيمتها والعقد صحيح مع كراهية **قوله** وعن بيع الغرر
ما فيه جهالة **قوله** ان ابيع ما ليس عندي اي في ملكي يريد هذا في الاعيان دون الاوصاف
فان السلم حال جائز **قوله** فيريد مني البيع اي المبيع **قوله** عن بيعتين في بيعة له تفسيران
الاول ان يقول بعتك عبدي بالف على ان تبيعني دارك بمائة فهذا فاسد لانه يؤدي الى
جهالة الثمن لان الوفا ببيع الدار لا يجب وقد جعله من الثمن وليس له قيمة والثاني ان يقول
بعتك عبدي بعشرة نقدا او بعشرين نسيئة فهذا فاسد عند اكثر اهل العلم لانه لا يدري
ايما الثمن **قوله** لا يحل سلف اي لا يحل بيع مع شرط سلف اي قرض السلف يطلق على القرض وعلى
السلم والمراد شرط القرض وقيل هو ان يقرضه قرضا ويبيعه شيئا باكثر من قيمته فانه حرام لان
كل قرض جر نفعا فهو حرام **قوله** ولا شرطان كان يبيعه ثوبا بشرط ان يقصره ويخيطه جوز احمد بو
شرطا واحدا نظرا الى مفهوم الحديث **قوله** ولا ربح الى آخره كالبيع قبل القبض ودخوله في ضمان
المشتري فلا يحل للمشتري ان يسترد منافعه التي انقطع بها البائع قبل القبض **قوله** بالنقيع هو
بالنون على ما ذكر في الشرح وتكلم بعضهم بان الظاهر البا الا الفتح كانوا يقيمون السوق في بيع
الغنم في اول الايام و **قوله** كنت ابيع يدل على الاستمرار واما النقيع بالنون فهو حمى على بعد
عشرين ميلا فلا يناسبه الاستمرار هو بالنون موضع بالمدينة يستنقع فيه الما ثم ينضب وينبت
فيه العشب **قوله** مكانها الدنانير اي الدراهم بدل الدنانير والدنانير بدل الدراهم
بسعر اليوم على طريق الاستحباب **قوله** ما لم تتفرقا وبينكما شيء اي لم يقبضا احد البدلين او كلاهما
قوله او امة شك بعض الرواة **قوله** لا داء الداء العيب الموجب للخيار والغائلة ما فيه اغتيال مال المشتر
مثل ان يكون العبد سارقا او ابقا والخبثة ان يكون خبيث الاصل لا يبان اي لا يطيب للملاك او
ان يكون محرما كالمسبي من اولاد المعاهدين **قوله** بيع المسلم المسلم اشار بذلك الى رعاية حقوق
الاسلام في هذا البيع من الطرفين وليس فيه منع عن المعاملة مع غير الاسلام **قوله** باع حلسا
اراد بيعه **قوله** من باع عيبا اي معيبا

باب

قوله ان تؤبر قيل اراد بالتأبير الظهور لانه لا يخلو عنه غالبا وقبل الظهور تابع كالجنين وقيل بل
التأبير للمشتري اخذا بالمفهوم الحديث وقال ابن ابي ليلى الثمر تبع مطلقا **قوله** بوقية لغة عامة
واوقية ثامرهم ووزنها اربعون درهما **قوله** حملانه ركوبه جوز احمد استثنا البائع ركوب
الدابة وقال مالك يجوز اذا كانت المسافة قريبة وقال ابو حنيفة والشافعي والاخرون لا يجوز
لحديث الثنيا وقال حديث جابر يحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يعطيه الثمن ولم يرد
حقيقة البيع ويحتمل ان الشرط لم يكن في نفس العقد بل قبله فلم يؤثر فتبرع النبي صلى الله
عليه وسلم باركابه **قوله** اواق الاوقية تجمع على اواق بالتشديد ثم تخفف اليا ويعل اعلال
جوار قولها كاتبت الى آخره دل اول الحديث على جواز بيع رقبة المكاتب واليه ذهب النخعي ومالك
واحمد قالوا يصح بيعه ولا تنفسخ كتابته حتى لو ادى نجوم الكتابة الى المشتري عتق وولاؤه
للبائع الذي كاتب واول الشافعي انه جرى برضاها وكان فسخا للكتابة منها ويحتمل انها كانت

عاجزة فلعل السادة عجزوها وباعوها قولها ان اعدها عدة واحدة واشترطت منهم **قوله** نقضا الله اي حكمه عن بيع الولا فانه لحمة كلحمة النسب جوز بعض السلف انتقال الولا كان الحديث لم يبلغهم **قوله** فاستغللته الغلة الدخل الذي يحصل من الزرع والثمر واللبن والاجارة والنتاج ونحو ذلك **قوله** ان الخراج بالضمان اي غلة العين المبتاعة مستحقة بالضمان او بسببه ولما كان المبيع في هذه القضية في ضمان المشتري كان الخراج له **قوله** اذا اختلف البيعان اي اختلفا في قدر الثمن او شرط الخيار او الاجل او غيرهما من الشروط **قوله** فالقول قول البايع اي يحلف البايع انه ما باعه بكذا بل بكذا ثم المشتري مخير ان شا رضي بما حلف عليه البايع وان شا حلف انه ما اشتراه الا بكذا فاذا تحالفا فان رضي احدهما بقول الاخر فذلك والا فسخ القاضي العقد بينهما سوا كان المبيع باقيا اولا هذا عند الشافعي وعند مالك وعند ابي حنيفة لا يتحالفان عند هلاك المعين بل القول قول المشتري مع يمينه والرواية الاخرى اعني والمبيع قايم يقوي مذهبهما **قوله** ما قال البايع مع يمينه فاذا حلف فالمشتري مخير ان شا رضي وان شا حلف ايضا على قوله وح يفسخ البيع ويترادان **قوله** عن شريح الشامي لم منه اعتراض لانه ترك المتصل وذكر المرسل **قوله** عقارا العقار بالفتح الارض وما يتصل بها والله اعلم واليه المرجع والماب

باب السلم والرهن

قوله ثمار وهم يسلفون الى اخره ان اسلف في مكيل فليكن كيله معلوما وان كان السلف في زرع فليكن ذرعه معلوما وان اسلف في موزون فليكن وزنه معلوما وليس المراد ان الاجل لا بد منه حتى لا يجوز السلم الحال ومنعه مالك وابو حنيفة **قوله** ورهنه درعا الى اخره دل على جواز النسية وعلى جواز الرهن وعلى جواز المعاملة مع اهل الذمة وان كان مالهم لا يخلو عن الربوا وثمن الخمر **قوله** الظهر يركب الى اخره ذهب احمد واسحاق الى ان للمرتهن ان ينتفع من المرهون بحلب وركوب دون غيرهما بقدر النفقة استدلالا بظاهر الحديث والجمهور على ان منافع المرهون للراهن والنفقة عليه قالوا الحديث منسوخ باية الربوا فانه يلزم انتفاع المرتهن لاجل دينه وكل قرض جر نفعا فهو حرام وقيل الاولى ان يقال ليس الباء للبدلية بل للمعية اي الظهر يركب وينفق عليه فلا يمنع الرهن الراهن عن الانتفاع بالمرهون ولا يسقط عنه الانفاق كما يدل عليه الحديث الاتي **قوله** لا يغلق اي لا يمنع **قوله** الرهن الرهن المرهون **قوله** له غنمه قيل دل على ان الزوايد للراهن وانه لا يسقط بهلاكه شي من حق المرتهن وانه لا يشترط في الرهن دوام القبض فان الراهن لا يركبه الا وهو خارج عن قبض المرتهن **قوله** مكيال اهل المدينة لانهم اصحاب زراعات فهم اعلم باحوال المكاييل **قوله** ميزان اهل مكة لانهم اصحاب تجارات فهم اعلم بالموازين والمراد الكيل والوزن فيما يتعلق به حقوق الله فلا يجب الزكاة في الدراهم حتى تبلغ مايتي درهم بوزن مكة ده وصدقة الفطر تعتبر بصاع المدينة كل صاع خمسة ارطال وثلث **قوله** قد وليتم اي جعلتم حكاما في امرين **قوله** هلكت فيهما الامم وويل للمطففين المراد بمن قبلكم قوم شعيب ومن حاذى حذوهم **قوله** الى غيره الضمير في غيره اما راجع الى من اي لا يبيعه من غيره قبل القبض او الى شي اي لا يتبدل المبيع قبل القبض لغيره اي قبل ذلك لم يكن والا

باب الاحتكار

الاحتكار المحرم في الاقوات خاصة بان يشتري الطعام في وقت الغلا ولا يبيعه في الحال بل يؤخره

ليغلوا اما ان اشتراه في وقت الرخص او جابه من قريته والاحتكار **قوله** سعر لنا الي احره
ومن مفاسد التسعير تحريك الرغبات والحمل على الامتناع عن البيع وكثيرا ما يودي الي القحط
قوله طعامهم اي قوتهم وما به معاشهم **قوله** اربعين يوما ليس المراد التحديد بل المراد ان
يجعل ذلك حرفته وكان اكثر ما يتربص فيه المرء بقوته هذه المدة **قوله** فقد بري من الله اي نقض
ميثاقه **قوله** ثم تصدق اي بذلك الطعام المحتكر **قوله** لم يكن له كفارة اي لم يكن التصدق كفارة لذنبه

باب الافلاس والانظار

افلس الرجل اذا لم يبق له مال قيل حقيقته صارت دراهمه فلوسا وقيل صار بحيث يقال ليس معه فلس
قوله فهو احق به هذا حكم عثمان وعلي لا نعلم لهما مخالفا من الصحابة وبه قال مالك والشافعي فيفسخ
البيع ويأخذ من عين ماله وان لهذا بعض الثمن لهذا الباقي من عين ماله **قوله** اصيب الي احره
اي اصاب الثمار آفة **قوله** وليس لكم الا ذلك اي ليس لكم زجره وحبسه لانه ظهر افلاسه فيجب
الانظار وليس معناه ان قد بطل الباقي من الدين **قوله** لفتاه لغلامه **قوله** لعل عسي **قوله**
ان يتجاوز التجاوز المسامحة في الاقتضا والاستيفا **قوله** فلينفس اي ليوخر اظله الله اي وقاه
من حر يوم القيامة او جعله في ظل عرشه حقيقة **قوله** استسلف استقرض **قوله** خيارا خيار المختار
قوله رباعيا الرباعية على وزن الثمانية السن الذي بين الثنية والناب ويقال للذي القى رباعيته
رباع وذلك في السنة السابعة **قوله** اذا طلعت رباعيته البعير قيل للذكر رباع وللانثى
رباعية الى ان دل الحديث على جواز استقراض الحيوان وان كان من ذوات الغنم دون الامثال وهو
مذهب مالك والشافعي وعليه جماهير العلماء من السلف والخلف ومذهب ابي حنيفة انه لا يجوز ثم
والاحاديث الصحيحة ترد عليه ودعوى النسخ بلا دليل غير مسموعة هكذا قال الامام النووي
رحمه الله تعالى **قوله** فاغلظ له الاغلاظ محمول على التشديد في المطالبة من غير ان يكون هناك
قدح فيه ويحتمل ان يكون المتقاضي كافرا من اليهود او غيرهم **قوله** مطل الغني المطل منع
ادا ما استحق اداوه **قوله** ظلم قيل يفسق به وترد شهادته وقيل اذا تكرر وهو الاولى **قوله**
فاذا اتبع احدكم **قوله** على ملي الملي بالهمزة وتداوله الناس بترك الهمزة وتشديد الياء قيل
الامر بقبول الحوالة للندب وقيل للاباحة وقيل للوجوب **قوله** فليتبع روي بالتشديد ايضا
قوله سجف حجرته السجف بكسر السين وفتحها واسكان الجيم لغتان بمعنى الستر **قوله** فهل ترك
شيئا الخ كانه الهم انه داينه بما عليه **قوله** صلوا على صاحبكم فيه زجر وتحذير عن الدين والحث
والمماطلة والتقصير في الادا وفي الحديث دليل على جواز الضمان عن الميت وان لم يترك وفا
وهو الاقول اكثر اهل العلم وقال ابو حنيفة رحمه الله لا يجوز اذا لم يترك وفا **قوله** من اخذ الي
احره اي استقرض احتياجا وهو يقصد اداه يجتهد فيه اعانه الله على ادايه وان لم يتيسر له ادا حتي
ومات يرجي من الله ان يرضي خصمه ومن استقرض بلا احتياج ولم يقصد اداه لم يعنه الله
قوله الا الدين استثنا منقطع لانه ليس من جنس الخطايا وقيل متصل بتقدير الا خطيه
الدين **قوله** فعلي قضاوه اي ترك دينا وليس له مال فعلي قضاوه **قوله** فهو لورثته بعد
قضا دينه **قوله** عن ابي خلدة بسكون اللام في جامع الاصول **قوله** في صاحب اي في شان صاحبكم
قوله هذا الذي اي هذا الامر والشان الذي قضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فسره
بقوله انما **قوله** معلقة بدينه اي لا يصل الي مقصوده من دخول الجنة او في زمرة عباد الله
الصالحين ويويد المعنى الثاني **قوله** في الحديث الاتي يشكو الى ربه الوحدة **قوله** ماسورا اي

مشدود بالاساري وهو القد كانوا يشدونه فسمي كل اخيذ اسيرا وان لم يشد قوله لا يدان له
بتشديد الدال قوله نكلمه اي فكلمهم فلم يتركوا له ولو تركوا لاحد لتركوا لمعاذ لاجله صلى الله عليه
وسلم قوله فباع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره هذا الحديث وان كان مرسلا يدل على
ان للقاضي ان يبيع مال المفلس بعد الحجر عليه بطلب الغرما فيقوم حجة على من ابطل المرسل قوله
لي الواجد الواجد الغني واللي المطل يغلظ اي يغلظ له القول اي يلام وينسب الى الظلم ونحو
باكل اموال الناس بالباطل حبس له اي يحبس لاجل اللي قوله فك الله الى اخره فك الرهن تخليصه
وفك الانسان نفسه ان سعى فيما يعتقها عن عذاب الله تعالى يعني ان نفس المديون مرهونة
بعمله وانما جمع الرهن تنبيها على ان كل عضو منه مرهون بما كسب اولانه اجترح الاثام شيا بعد
شي فرهن بما اقترفه رهنا بعد رهن قوله والغلول الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل
الغنيمة يجي قبل القسمة قوله ان يلقاه قيل ان يلقاه خزيان وان يموت منه فتامل قوله
لا يدع الى غيره تحذيرا عن الدين والتقصير في ادايه قوله الا صلحا حرم كالصلح على ان يطا الضرة
وكالصلح على الخمر والخنزير قوله بز البز الثياب امتعة مثل البزاز وفي الحديث بيان تواضعه وعطفه
وكرمه حيث جا اليهم ماشيا لا راكبا وساومهم في السراويل وقال ارجح قوله من حجر حجر مصدر
قوله استاجر السلف اي القرض قوله ولدا صغارا الولد يكون واحدا وجمعا وكذلك الولد
بالضم قوله فانها صادقة يجوز ان يكون معلوما له بغير وحي فللحاكم ان يحكم بعلمه
وان يكون بوحي فيكون من خواصه قوله ماذا انزل من التشديد توهموا ان التشديد بدينه
النازل هو العذاب قوله حتى يقضى دينه يحتمل بنا المفعول وبنا الفاعل اما على تقدير المضاف
اي يقضي ورثته واما على ان المعنى حتى لا يقضي المديون دينه يوم الحساب

باب الشركة والوكالة قوله

اشتركنا دل على جواز الاشتراك في العقود قوله اصاب الراحلة اي ربح جمل بعير هي من الابل
البعير القوي على الاسفار والاحمال والذكر والانثى سوا والتا للمبالغة قوله وبين اخواننا
المهاجرين قوله لا تكفونا اي اكفونا اراد استيفا رقبة نخيلهم لهم شفقة عليهم لكنه
اظهر ان ذلك للتخفيف عن نفسه وعن اصحابه المهاجرين تلطفا قوله ونشرككم كما اسكنوا
المهاجرين في دورهم وشركوهم في ضياعهم وسالوا قسمة النخيل قوله فاشترى له
شاتين الى اخره وقال بعض العلما اذا باع الرجل مال غيره بدون اذنه موقوفا على الاجازة
واحتج بهذا الحديث ومن لم يجوز ذلك قال الوكالة ههنا كانت وكالة تفويض والوكيل
المطلق يملك البيع والشرا فيكون تصرفه جايزا صادرا عن اذن قوله انا ثالث الشريكين
اي اعين كلا منهما مادام في عون صاحبه قوله خرجت من بينهما اي زالت البركة قوله
والمقارضة المضاربة ان يقطع بعض ماله منه ويعطيه غيره ليعامل فيه فيقتسم الربح
قوله والخلاط الى اخره في الاولين فتح الطرفين وفي الثالث كسر الشهوه
قوله بدينار البادية قوله استفضل افضلت منه الشي واستفضلته بمعنى والله اعلم

باب الغصب والعارية قوله

العادية بتشديد اليا قال الخطابي قد تحقق قوله يطوقه اي يجعل طوقا في عنقه كذلك

الحديث بلي ان الارض سبع طباقا لقوله تعالى ومن الارض مثلهن **قوله** مشربة المشربة بضم
الراء وفتحها الغرفة **قوله** فينتقل في شرح السنة والنهاية فينتثل طعامه بالياء والنون والثاء المثلثة
يستخرج ويوخذ **قوله** وانما تخزن لهم الى اخره اكثر اهل العلم على انه لا يجوز حلب ماشية الغير
بدون اذنه الا في المخمصة ويضمن وقيل لا ضمان وذهب احمد واسحاق الى جواز ذلك لغير المضطر
اذا لم يكن المالك حاضرا لان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه حلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
شاة من غنم يرعاها عبد وصاحبه غير حاضر في هجرته الى المدينة وقد رخص بعضهم لابن السبيل في
اكل ثمار الغير لما روي عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد غريب انه قال من دخل
حائطا فليأكل غير متخذ منه شيئا وعند الاكثر لا يجوز الا لضرورة مجاعة **قوله** بصحفة اي القصعة
المبسوطة **قوله** فضربت اي عائشة رضي الله عنها **قوله** فلق الصحفة كانه نظرا الى اتلاف مال
الغير عد واما في حكم الغصب فلذلك اورد الحديث في هذا الباب **قوله** غارت امكم اعتذار
هذه الفعلة من الغيرة المذكورة في جبلة البشر **قوله** عن النهبة النهبة ههنا محمولة على ان النهب
من الغنيمة ولا يدخل في القسمة وعلى ان يوضع طعاما عند جماعة فينتهبونه ونحو ذلك والانتهاب
اموال المسلمين حرام على كل واحد **قوله** والمثلة العقوبة بقطع الانف والاذن وفقء العين
قوله ست ركوعات اي ركعات فكان يركع ثلاثا ويسجد ركعتين اي سجدتين **قوله** آضت
صارت كما كانت مع اضاءت صفت اي عادت الى حالها **قوله** فقد رايته في صلاتي اما رويته
عين يكشف الله الحجاب عن الجنة والنار وهذا هو الظاهر كما يدل على التاخر والتقدم واما دونه
علم وهو على سبيل التفصيل من لفحها لفح النار حرها ووهجها والمحجن عصا في راسها اعوجاج صاحب
المحجن عمرو ابن لحي **قوله** يسرق الحاج اي متاعه **قوله** من خشاش الارض الخشاش حشرات الارض
قوله ثم بدا الى اخره قيل ليكون ايمانكم ايمانا بالغيب **قوله** يقال له المندوب المطلوب
من ندبه اي دعاه **قوله** بحري اي واسع الجري **قوله** من احيا اي عمر **قوله** ميتة اي خرابا
قوله فهي له ترتيب الملك على مجرد الاحيا دل على انه لا يشترط فيه اذن السلطان وقال
ابو حنيفة لا بد منه **قوله** لعرق ظالم يروى بالاضافة والصفة والمعنى ان من غرس في ملك
غيره او زرع فيه ليس له ابقا الغرس والزرع بل لصاحب المال قلعه مجانا وقيل معناه ان من غرس
ارضا احياها غيره لم يستحقها بذلك وهذا اوفق **قوله** عن عروة مرسلا اشارة الى ان الحديث مر
مروية مسند من وجه **قوله** الرقاشي الرقاشي بفتح الراء وتخفيف القاف **قوله** لا جلب الجالب
في السباق ان يتبع فرسه رجلا يجلب عليه ويزجره والجنب ان تجنب الى فرسه فرسا حتى اذا
فتر المركوب تحول وقد مر تفسير الجلب والجنب في الصدقة في كتاب الزكاة **قوله** ولا شغار
هو ان يزوج احد ابنته من الاخر ان يزوجه الاخر اخته ويكون ذلك مهرها قال اكثر اهل العلم
لا يصح هذا العقد وقال ابو حنيفة والثوري يصح ولكل منهما مهر المثل **قوله** لا ياخذ
احدكم قيل معناه ان ياخذها على وجه الهزل والمزاح ثم يحبسها عنه فيصير ذلك جدا وقيل
معناه ان ياخذ متاعه لا يريد سرقته انما يريد ادخال الغيظ عليه فهو لاعب في السرقة جاد
في ادخال الغيظ عليه وانما ذكر العصا لانها من المستحقرات فاذا لم يجز فيها فاولى ان لم يجز
في غيرها **قوله** من وجد عين ماله الى اخره المراد ما غصب او سرق او ضاع من الاموال
والمراد بالبيع مشتري المغصوب او المسروق او الضائع **قوله** البيع المشتري **قوله**
ما اخذت اي ما اخذته اليد في ضمان صاحبها **قوله** حتى يؤدي اي من اخذ مال احد بغصب

اوسرقة

او سرقة او عارية او وديعة لزمه ردّه قوله وعن حرام ضد حلال تابعي يروي عن ابيه
وعن البراء بن عازب كذا في جامع الاصول قوله دخلت حايطا اي حرزه وذلك لان العرف على اصحاب
الحوايط يحفظونها بالنهار واصحاب المواشي يحفظونها بالليل فاذا خولفوا العادة كان خارجا عن رسوم
الحفظ هذا اذا لم يكن مالك الدابة معها فان كان معها فعليه ضمان ما اتلفت سوا كان راكبها او سايقها
او قايدها وسوا اتلفت بيدها او رجلها او فمها وهذا مذهب مالك والشافعي وذهب اصحاب ابو حنيفة
الى انه اذا لم يكن معها صاحبها فلا ضمان ليلا كان او نهارا قوله ضامن على اهلها اي ذو ضمان
قوله الرجل اي رجل البهايم قوله جبار الجبار الهدر اي ما تطاه الدابة في الطريق وتضربه برجلها
فهو هدر لا ضمان فيه ومن اوقد في ملكه نارا فطارتها الريح الى مال غيره ولم يمكنه ردها فهو
هدر وهذا اذا اوقد في وقت سكون الريح ثم هبت الريح قوله النار جبار اي نارا
اوقدت بلا عدوان قوله اذا اتى متعد بنفسه وتعديته بعلى لتضمينه معنى نزل قوله
فليحلب اي اجره هذا اذا كان مضطرا قوله فلياكل اي اجره قيل هذا اذا كان مضطرا اي
قوله لا يتخذ خبنة الخبنة معطف الازار وطرف الثوب اي لا يوخذ منه شيا في خبنة ازاره
او ثوبه يقال اخبن الرجل اذا اخبا شيا في خبنته قوله يوم حنين اي اجره قيل كان يوميذ مشركا
فقد اخذ بجامع قلبه حمية الجاهلية قوله اغصبا اي اتخذها غصبا قوله قال بل اخذها اي
قوله مضمونة اي مردودة اجاب النبي صلى الله عليه وسلم باني استعيرها فاردها لكنه بالغ
بذكر الضمان ومن قال العارية مضمونة حمل الحديث على ظاهره قوله والمنحة هو ما يمنحه
الرجل صاحبه من ذات در ليشرب لبنها او شجرة لياكل ثمرها او ارضا ليزرعها قوله
والزعيم اي الكفيل ملزم نفسه ما ضمنه والغرم اداء ما لزمه قوله فكل ما سقط قيل الجار له اكل الساقط
للاضطرار ورد بانه لو كان مضطرا لجاز اكل المرمي وايضا قوله صلى الله عليه وسلم اشبع بطنه يدل
على اضطرار قوله ظلم شبرا اي اخذ شبرا ظلما قوله الى يوم القيامة اي الى هذا اليوم والله

باب الشفعة

قوله الشفعة المشفوع يملك من قولهم كان وترا فشفعته باخر شرعا اطلقت على تملك مخصوص دل
الحديث على انه لا شفعة للجار وهو مذهب اكثر وقال الثوري وابن المبارك واصحاب ابي حنيفة
له الشفعة قوله ربع الربعة بفتح الرا واسكان البا المسكن والدار قوله فان شا اخذ اذا
علم واذن في البيع فله الشفعة عند الجمهور وقال الثوري وطايفة ليس له الاخذ وعن
احمد روايتان في المذهبين قوله بسقبه السقب القرب والصاد لغة فيه وهو مصدر
سقبت الدار واريد بالسقب الساقب على معنى ذو سقب من داره اي ذو قربة قال الخطابي
يحتمل ان يراد البر والمعونة ومثله ما قال صلى الله عليه وسلم الى اقربهما منك بابا لمن قال
ان لي جارين قال ايهما اهدي وقيل وان حمل على الشفعة لما روي انه سيل عن رسول الله
صلى الله عليه ما سقبه قيل شفعته فليحمل الجار على الشريك مطلقا وللجار المشارك في الطريق
جمعا بين الاحاديث لانه ورد في حديث جابر الجار احق بشفعته ان كان طريقهما واحدا فيكون
تفسيرا لهذا المبهم قوله ان يغرز خشبة اذا لم يجبره فقيل امر ايجاب وهذا مذهب
احمد واصحاب الحديث وقيل امر ندب واليه ذهب ابي حنيفة والشافعي واصحاب مالك
قولان اصحهما الندب قوله سبعة اذرع في بعض النسخ سبع اذرع وكلاهما صحيح لان الذراع

بذكر ويونث يعني اذا كان الطريق بين ارض لقوم وارادوا اعمارها فاذا اتفقوا على شيء فذاك
وان اختلفوا في قدره جعل سبعة اذرع هذا مراد الحديث واما اذا وجد طريق مسلوك وهو
اكثر من سبعة اذرع فلا يجوز لاحد ان يستولي على شيء منه واذا اراد ان يجعل في ارض مملوكة
له طريق مسبلا فذاك الى اختياره والاولى توسيعه **قوله** لمن اي حقيق يعني ان بيع الاراضي
والدور وصرف ثمنها الى المنقولات غير مستحب لانها كثيرة المنافع مصونة عن الصوائب فالاولى
ان يصرف ثمنها الى مثلها **قوله** الجار احق بشفعته الى اخره لم يروه احد الا عبد الملك
بن سليمان عن عطا عن جابر وتكلم شعبة في عبد الملك من اجل هذا الحديث وقال الشافعي
يخاف ان لا يكون محفوظا قال القاضي ان سلم عن الطعن فليس يعارض تلك الاحاديث وايضا
لا يدل الا على الشفعة اذا كان الطريق مشاعا والخصم لا يقول بمقتضاه بل يثبت الشفعة
للجار مطلقا **قوله** في كل شيء اي من غير المنقولات **قوله** صوب الله اي نكسه **قوله** غشما الغشم
الظلم **قوله** ولا شفعة في بيراح قيل دل على ان لا شفعة فيما لا يحتمل القسمة كالحمام الصغير
قوله والا النخل النخل يعني اذا ارادوا النخلا تقاسموا ولهم نخل يسقون منه نخلهم واذا
باع احدهم نصيبه المقسوم من ذلك الحائط بحقوقه من النخل وغيره فلا شفعة للشركا في النخل اذا لم يكن قسمته

باب المساقاة والمزارعة

المساقاة ان يعامل انسان على شجرة ليتعهدها بالسقي والتربية على ان الثمر يكون بينهما على قسمة
معينة وكذلك المزارعة في الارض ولم يخالف احد في جواز المساقاة الا ابو حنيفة وتاول
هذا الحديث بان خيبر فتحت عنوة وكان اهلها عبيدا له فالشرط الذي اعطاهم كان منحة
منه في حقهم واما المزارعة فلا يجوز عند الشافعي الا تبعا للمساقاة كما اذا كان البياض خلال
النخيل وقال مالك لا يجوز المزارعة منفردة ولا تبعا الا اذا كان الارض بين الشجر وقال
ابو حنيفة وزفر المزارعة والمساقاة باطلتان قال الشيخ الامام النووي والاكثر على جوا
زهما منفردتين ومجتمعتين وهو المختار لحديث خيبر ودعوا ان المزارعة واما النهي عن
عن المخابرة فاجيب عنه بانه محمول على ما اذا اشترطا لكل واحد منهما قطعة معينة من الارض
قوله ظهير بن رافع **قوله** رافع بن خديج انصاري شهد احدا واكثر المشاهد بعده
على الاربعا جمع ربيع وهو النهر الصغير الذي يسقي المزارع **قوله** وكان الى اخره الظاهر
انه من كلام رافع وقد توهم انه من كلام البخاري **قوله** من المخاطرة قد فسرت في الحديث الثاني
قوله حقلا زرعا **قوله** لم ينه عنه اي عن المخابرة بتاويل الزرع في ارض الغير **قوله** فان
ابي فليمسك قيل هذا تهديد على المعدول عن الامرين الى المخابرة **قوله** ورأى سكة
الحرث التي يحرث بها الارض **قوله** الا ادخله الذل المقصود الترغيب والحث على الجهاد
قوله من زرع في ارض قوم الى اخره ضعفه بعض اهل الحديث **قوله** وله نفقته
اي اجر عمله **قوله** عبد الرحمن بن الاسود وهو تابعي مشهور ويقال انه ادرك من النبي صلى
الله عليه وسلم ولم يصح له رؤية ولا رواية وعبد الرحمن بن يزيد تابعي انصاري روى عن انس بن مالك رضي الله عنه

باب الاجارة قوله

نهي عن المزارعة المراد المزارعة المذكورة التي علم فسادها **قوله** واستعط السعوط بالفتح دوا

يصب

دوا يصب في الاناء دل الحديث على صحة الاجارة وجواز المداواة قوله الا رعى الغنم قيل الحكمة في ذلك
تحسين اخلاقهم بزيادة الشفقة والمداراة وان لا يعلوا من المداومة على الدعوة وتحمل المشاق
كنت ارعى على قراريط اي اجرة كان يحقرها ثم يذكر مقدارها او فيه قوله اعطي اي اجرة اي اعطي
العهد والامان اي الله باسمي قوله كدمع اللديغ الملدوغ وانما يستعمل فيمن لدغه العقرب
والسليم فيمن لسعته الحية تفاؤلا قوله فبرئ اهل الحجاز يقولون برأ برأة وغيرهم برؤ برأ
قوله حتى قدموا اي كانوا يشكون عليه حتى قدموا قوله ان احق دل الحديث على جواز الرقية
بالقران واخذ الاجرة عليها وعلى تعليم القران وكتابته وذهب قوم الى ان اخذ الاجرة على تعليم
القران حرام لما سيأتي في حديث عبادة قوله واضربوا اي اجعلوا لي سهما والمقصود تطييب
خاطرهم وبيان انه لا شبهة فيه قوله معتوها اي مجنونا والعتوه في الاصل هو الناقص العقل
قوله انشط اي زال مرضه قوله فلعمري اللام موطئة اي لعمري لئن كان ناس يأكلون برقية
باطل لانت اكلت برقية حق على طريقة اهل اللغة فلا يقال كيف اقسم لغير الله حتى يجاب بانه
ربما كان مأذونا فيه قوله لقد اكلت اللام موطئة جواب القسم للسائل حق بسبب سؤاله له
قوله وانجا الى اجره اي لا ترد السائل قوله وان جاء على حال يدل على غناه قوله مرسل
كانه اراد اسناد الحرمية ارسال من الحاق الناسخ قوله بن المنذر بضم النون وفتح الدال المهملة
المشددة والرا قوله وطعام بطنه اراد النكاح وفيه بذلك على انه ينبغي ان يعد مالا لحصول
العفة به قوله ولست بمال اي لست الذي مما يعد مالا والوجه بالرجع عدة اذ اني عليهن في
سبيل الله فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم انها اجرة لك لكنها تبطل اخلاصك فلا تاخذها ومن حرم الاجرة على التعليم استدل بظاهر هذا

باب احيا الموات والشرب

الموات الخراب قال الخطابي هو ما ليس بملك لاحد ولا هي من مرافق البلد وكان خارجا عن البلد سوا
قرب منه او بعد والشرب بالكسر النصيب من الماء وفي الشريعة نوبة الانتفاع بالماء سقيا له ٢
للزراعة والدواب قوله من عمر ارضا اي احياه دل الحديث على ان مجرد العمارة كان للتمليك ولا
حاجة الى اذن السلطان ويدل مفهومه على ان مجرد الحجر والاعلام لا يكفي به للتمليك بل لا بد من العمارة
قوله لا حمى الا لله كان عادة رؤسا الاغنيا في الجاهلية ان المكان الخصيب لمواشيهم فابطله
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له ان يحمي لنفسه لكنه لم يحمي لنفسه بل حمى النقيع لمصالح
المسلمين وللخيل المعدة في سبيل الله وليس لاحد من الائمة بعده ان يحمي لنفسه واختلفوا
في انه هل يحمي لمصلحة العامة فقيل نعم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لا وذلك
اذا كان البلد ضيقا يضيق على اهل المواشي قوله في شرج مسيل الما واحدها شرجة
قوله من الحرة ارض ذات حجارة قوله ان كان بفتح الهمزة اي هذا التقديم والترجيح
لئن كان او بان كان قيل كان منافقا وقيل كان يهوديا ورد بان السلف كانوا يحترزون
عن وصف الرجل بكونه اي صار بامع النفاق لانه صفة مدح والاولى ان يقال هذا قول
ازله الشيطان به عند الغضب قوله فتلون وجهه من الغضب قوله الى الجدار الجدار
اصل الحايط بفتح الجيم وكسرها وقدر العلماء ذلك بان يمسك الماء حتى يبلغ في جميع الارض
كعب رجل الانسان قوله احفظه اغضبه الغضب والحمية قوله لقد اعطي اي الحنه
كلا الفعلين على صيغة المجهول وهو معنى ما حلف عليها الرجل ولو حكي قوله لقيل لقد اعطيت

بها الثريما اعطيت على ان الاول على بنا المفعول والثاني على بنا الفاعل اي طلب مني هذا
المتاع قبل مما اكثر مما طلب **قوله** بعد العصر خص بعد العصر لان الايمان المغلظة تقع فيه
قوله لم يعمل بذلك اي حرج بتردد في لا يسعك **قوله** من احاط حائطا دل على ان الاحاطة
بالحائط كافية في التملك قيل لا يكفي نصب يتعفف او احجار بل بنا **قوله** اقطع الزبير
يحتمل ان يكون اعطاوه ذلك من الخمس الذي هو حقه وان يكون مواتا لم يملكه احد فيتملك بالاحيا
الاقطاع تعيين قطعة من الارض لغيره وهو نوعان اقطاع تمليك بان يرى الامام المصلحة
فيه واقطاع ارفاق ان يجعل المنفعة له مدة وكان اقطاع الزبير من القسم الاول **قوله**
فضرب فرسه اي قدر عدوه سه حضره **قوله** فاستقطعه الملح توهم صلى الله عليه وسلم
ان معدن سيحصل منه الملح بكد وعمل فلما علم انه ظاهر بلا عمل رجع عن حكمه فدل على ان المعدن
الظاهر لا يجوز اعطائه بل الناس شرع فيه كالمياه في الاودية والكلا في الصحرا **قوله** مارب
بالهمزة موضع باليمن **قوله** قال رجل هو العباس بن مرداس **قوله** الما العد هو الما الدائم
الذي لا ينقطع **قوله** ما لم تنله اخ اراد البعيد من المرعى وقيل اراد المنع مطلقا **قوله**
في الما الذي يحدث باستنباط احد كمياه الاودية ولم يحوزه احد باناء او حوض او جدول ماخوذ من النهر
قوله والكلا في الموات **قوله** والنار فلا يمنع من الاستصباح والاستضاءة بها ولصاحب
النار ان يمنع عن اخذ ما يتقدها وقيل المراد الحجارة التي تورى منها **قوله** وعادي الارض اي
قديمها الذي لا يعرف لاصحاب نسب الى عاد **قوله** الدور اراد بالدور المنازل والعرصة
ليبني فيها دار والعرب يسمي المنزل دارا قيل البناء دل الحديث على جواز اقطاع الموات
الذي بين العمارات وقيل كان ذلك اعارة ورد بان امراة ابن مسعود ورثت منه الدار
والعارية لا تورث **قوله** نكب اي عدل يقال نكب عن الطريق اي عدل وعبد بن زهرة حي
من قريش منه امه صلى الله عليه وسلم **قوله** فلم ابتعثني الله اي بعثني لاقامة العدل
والتسوية فاذا كان قومي يدفعون الضعيف عن حقه فما الفائدة في ابتعاثي **قوله** في
السيل في نسخ المصابيح بدون اللام في السيل **قوله** المهزور بالزاء المعجمة قيل الوادي في
بني قريظة والمهزور بالعكس موضع بسوق المدينة تصدق به رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المسلمين قيل الصواب ترك اللام في السيل والمهزور لان الاول مضاف والثاني
علم ووجه اللام في المهزور بانه علم منقول من مهزوره اذ اصله فجاز ادخال اللام والمقصود
من الحديث ان النهر الجاري بنفسه من غير عمل ومؤنة يستقي منه الاعلى الى الكعب ثم
يرسل الى الاسفل فالمهزور واذا في اصل حيل شرب **قوله** عضد اي طريقة عضد
الشجرة فهو معضود وعضد بالتحريك قال الاصمعي اذا صار للنخل جذع يتناول منه
المتناول فتلك النخلة العضيدة العضيد واعضدات ويروي في هذا الحديث عضيد
من نخل وادعى بعضهم ان المراد الواحد لمكان الضماير ولان قطع الصف من النخل اضرار
اكثر من اضرار نخلة واعتذر بان تذكير الضماير لاجل اللفظ واما اكثرية الاضرار فمحل تامل
قوله ان تاكله اي ولد بها بنخلة في موضع اخر **قوله** وكذلك في الجنة **قوله**
تدعونا اه اي تدعونا حالك واحتياج الناس والدواب اليه وتصورها بالمنع

بابُ العَطَا قوله

اي اصبت ارضا الى اخره دل على صحة الوقف وانه لا يباع ولا يوهب بل ينتفع به على شرط الواقف **قوله** انه لا يباع اي على انه **قوله** غير متاثل اي جامع مالا وكل شيء له اصل قديم او جمع حتى صار له اصل فهو مؤثل **قوله** العمري جائزة من اعمرته الدار اي جعلتها له عمرك وهي جائزة ويملك بالقبض كسائر الهبات ويورث من المعمر له واطلق واردف لعقبك بعدك هذا عند الجمهور وذهب جمع على انه ان اطلق لم يورث منه ويعود الى المعمر وقال مالك تمليك المنافع دون الرقبة على جميع التقادير **قوله** ميراث يدل عند الجمهور **قوله** عطاء نعت الى اخره يدل بالمفهوم على ان المطلقة لا تورث بل ترجع الى المعمر والقول المنقول عن جابر مصرح بذلك الا انه غير مرفوع **قوله** لا ترقبوه الخ كانوا يفعلون ذلك في الجاهلية فنهيهم وقال من فعل ذلك فانتقل الى الوارث كما هو مذهب الجمهور والرقبى ان يقول هي لك فان مت قبلي رجعت الي وان مت قبلك استقرت عليك وانما سميت رقبى لان كلا يرتقب موت الاخر **قوله** خفيف الحمل امسكوا اموالكم الى اخره اعلمهم ان العمرى هبة صحيحة يملكها صاحبها ولا يرجع الى المعمر **قوله** حيا وميتا دل على انه يملكها ولده بعدهما وسائر التصرفات **قوله** من عرض عليه ريحان

باب

اي الهدية اذا كانت قليلة نافعة فلا يردها لئلا يتاذى المهدي **قوله** خفيف المحل قيل اي قليل المنة **قوله** العائد في هبته الى اخره دل على حرمة الرجوع فقال الشافعي يحرم في هبة الاجنبي دون الولد وقيل يحرم في كل ذي رحم محرم دون الاجنبي **قوله** اكل ولدك دل الحديث على استحباب التسوية بين الذكور والاناث في العطية وقيل ينبغي للذكر مثل حظ الانثيين **قوله** ومثل ذلك اي الذي الى اخره دل على حرمة الرجوع فما جاز في الولد لانه وماله له **قوله** ساخطا لانه قصد بذلك الاستكثار **قوله** الا من قرشي الى اخره انما خص هذه القبائل لعلو همتهم وسخاوة نفوسهم **قوله** فليجزه اي فليعوض منه فان وجد مالا فليجزه به وان لم يجد فليجزه اي فليحمد **قوله** ومن تحلى اي تزين فقيل هو ان يلبس لباس الزهاد يرى بذلك انه زاهد وقيل هو ان يلبس قميصا ويصل بكمه كمين اخرين يرى انه لابس قميصين **قوله** كلابس ثوبي زور كان في العرب رجل يلبس ثوبين كثياب المعاريف ليظنه الناس انه معروف فلا يكذب فيعتمد على قوله وشهادته **قوله** جزاك الله خيرا لانه اعترف بالقصور وفوض الى الله تعالى **قوله** من لم يشكر الناس الخ اي من لم يشكر الناس الذين هم وسائط في ايصال نعم الله تعالى ممن لم يطاوعه فيه لم يكن مؤديا لشكر نعمه او اراد انه اذا لم يشكر الناس مع حرصهم على ذلك وانتفاعهم به لم يشكر الله الذي يستوي عنده الشكر وعدمه **قوله** في المهنة المهنة ما يقوم بكفاية الرجل واصلاح معايشه **قوله** بالاجر كله فكيف تكافيهم **قوله** لا ما دعوتم ليس الامر كما زعمتم **قوله** فان الهدية تذهب الضغاين الخ ذكره الراوي ملحق **قوله** وحر الصدر غشه ووساوسه **قوله** لجارتها قيل اي لصويحبتها **قوله** فرسن الفرس لشاة والبعير كالحافر للدابة **قوله** ثلاث لا ترد الى لحق لانها قليلة المنة فلا ينبغي ان ترد

باب اللقطة قال

الزهري لم يسمع اللقطة بالسكون بغير الليث وهو الشيء الذي يجده الانسان ملقى فياخذه **قوله** اعرف عفاصها ووكاءها العفاص ما يكون فيه اللقطة من جلد او خرقة او غير ذلك وفي الصحاح العفاص جلد يلبس به راس القارورة واما الذي في فمه فهو الصمام قال مالك واحمد اذا جاء رجل عرف عفاصها ووكاءها يجب الدفع اليه من غير بينة وهو المقصود من معرفة

العفاص والوكا وقال الشافعي واصحاب ابي حنيفة اذا عرف العفاص والوكا والعدد والوزن
ووقع في نفسه انه صادق جاز الدفع ولم يوجب وفائدة المعرفة تمييزها عما يختلط به **قوله**
وكايها الوكا ما يشد به الصرة والكيس ونحوها **قوله** ثم عرفها سنة دل الحديث على انه لا بد التعريف
سنة ثم تمليكها غنيا كان او فقيرا وهو مذهب كثير من الصحابة والتابعين وبه قال الشافعي واحمد واسحاق ان
وقول ابن عباس والثوري وابن المبارك واصحاب ابي حنيفة يتصدق بها الغني ولا يتملكها **قوله**
فان جا صاحبها اي فردها اليه **قوله** والا فشانك قيل اي خذ شانك ان كنت محتاجا فانتفع
بها وقيل شانك منصوب على المصدرية فقال شكت شانه اي قصدت قصده **قوله** فضالة
الغنم اي ما حكمها **قوله** او لاخيك يريد صاحبها في الحديث دلالة على جواز الالتقاط والتملك
وعلى ما هو العلة في ذلك وهي كونها معرضة للتلف **قوله** سقاؤها وهو بطنها **قوله** وحذاؤها
خفها اي هي قوية مستقلة بالتعيش قيل لا فرق في الابل ونحوها من الحيوان الكبار بين ان تكون
في البرية او العمارة حيث لا يجوز اخذها مطلقا وقيل يجوز في العمران لطموح الاطماع اليها ٢
قوله هو ضال اي غير راشد **قوله** عن لقطة الحاج يحتمل ان يكون النهي عن اخذ لقطتهم في
الحرم اذ قد جاء في الحديث ما يدل على الفرق بين لقطة الحرم وغيره ويحتمل ان يكون النهي مطلقا
قوله من اصاب منه اي فيه بغابه **قوله** غرامة مثليه تضعيفا لغرامه مبالغة في الزجر
اوكان ثابتا في اوائل الاسلام ثم نسخ ولم يوجب القطع لان موضع النخل بالمدينة لم يكن محفوظا
بجدرانه والمراد بثمن المجن ثلاثة دراهم لما روى ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم قطع في مجن
ثمنه ثلاثة دراهم **قوله** والعقوبة اي التعزير **قوله** او ماويه اوى او اوي بمعنى واحد
والمقصود منها لازم ومتعد ومن المتعدي هذا الحديث اوى لازم ومتعدي بمعنى آوى
قوله الجرين موضع تجفيف الثمر وهو له كالبيدر للحنطة **قوله** كما ذكر غيره من الرواة
قوله في الطريق العام ومجتمع الطريق ايضا وهو مفعال من الاتيان اي ماتاه الناس ويسلكونه
اي ما يوجد في العمران والطرق المسلوكة يجب تعريفها **قوله** العادي القديم **قوله** وفي
الركاز الركاز دفين اهل الجاهلية كانه ذكر في الارض **قوله** هذا رزق الله دل على الدينار
فما دونه من القليل الذي لا يعرف فيه وان الغني يجوز له التمليك وعلى وجوب الرد متى ظهر
قوله ضالة المسلم هي الضائعة من الحيوان وغيره وهي من الصفات الغالبة تطلق على الاثنين
والجمع ايضا **قوله** حرق النار بالتحريك وقد يسكن اي لهيبها وذلك لمن اخذها لتمليكها ولا ليعرف
منها الاحكام التي شرعت فيها **قوله** فليشهد امر ندب والحكمة دفع طلب النفس وان لا يعدها
التركة على تقدير النجاة وقيل امر وجوب **قوله** فهو مال الله اي رزق الله **قوله** في العصاة
والصوت لج دل على ان القليل لا يعرف فقيل الدينار وما دونه لحديث علي رضي الله تعالى عنه
وقيل ما دون عشرة دراهم وقيل ينتفع بالقليل التافه كالسوط والعصا والجواب **قوله** في باب الاعتصام بالكتاب والسنة

باب الفرائض **قوله**

او ضياعا الضياع بالفتح المصدر سمي به العيال العالة لانها اذا لم يتعهد ضاعت كالذرية
الصغار والزمنى **قوله** فانا مولاه اي وليه والكافل باصله اي بامره **قوله** كلا اي ثقلا يتناول
الدين والعيال **قوله** فالينا اي فالينا مرجعه وماواه **قوله** لاولى رجل اقرب من المولى وهو القرب
رجل ذكر وصف الرجل بالذكورة منبها على سبيل استحقاقه فانها سبب العصوبة وسبب الترجيح

في الميراث والحكمة في ذلك لان الذكر يحجبه موته وقيل احترازا عن الخنثى قوله ولا الكافر الكافر
لا يرث المسلم اجماعا الجمهور من الصحابة والتابعين على ان المسلم لا يرث الكافر ايضا وذهب معاذ
بن جبل ومعاوية وسعيد بن المسيب وغيرهم الى انه يرث منه واما ميراث المسلم من المرتد
فقال الشافعي ومالك لا يرث وقال الاوزاعي واسحاق يرث وقال الثوري وابو حنيفة ما كسب
في ردته لبيت المال وما اكتسب في الاسلام فهو لورثته المسلمين قوله مولى القوم من انفسهم فيحرم الصدقة
على موالي بني هاشم قوله حضانته اي حفظه قوله شتى حال من فاعل لا يتوارث اي متفرقين
وقيل يجوز ان يكون صفة للملتين قال الشافعي وابو حنيفة الكفار كاليهود والنصارى
والمجوس يتوارث بعضهم من بعض وتبعه مالك لكن الشافعي قال يرث حربي من ذمي ولا
ذمي من حربي فالحديث عندهما محمول على التخالف بالاسلام والكفر قوله القاتل لا يرث
القتل مانع مطلقا عند الجمهور وقال مالك القتل الخطا لا يمنع وقيل قتل الصبي لا يمنع وفي
الروضة اذا قتل الامام مورثه حدا ففيه اوجه ثالثها المنع ان ثبت ان ثبت بالبينة وان ثبت
بالاقرار فلا اذ لا تهمة والاصح المنع مطلقا قوله دونها امور دون ههنا بمعنى القدام لان الحاجب
كالحاجز بين الوارث والميراث قوله اذا استهل المراد امارة الحياة من عطاس او تنفس او حركة
دالة على الحياة سوى اختلاج الخارج عن مضيق وقيل لا بد من الاستهلال وهو رفع الصوت قوله
عن ابيه عن جده عمرو بن عوف المزني قوله مولى القوم قد تقدم معناه وكذا ابن اخت القوم منهم
واما حليف القوم منهم فانهم كانوا يتحالفون دمي دمك وسلمي سلمك وحربي حربك وارثك
وترثني فنسخ باية المواريث قوله ارث ماله اي اضعه في بيت المال قوله وافك عانه ابدا
اي عانيه بحذف اليا قوله ورث ماله دل على ميراث ذوي الارحام دلالة واضحة
فرحم الله من ادعى للحق ولم يؤوله بانه على طريقة الجوع زاد من لا زاد له قوله يحوز المراة
الخ لا خلاف في انها تاخذ ميراث عتيقها واما ميراث اللقيط فقيل المعنى انه لبيت المال وهو
اولى بان يصرف اليها من ساير احاد المسلمين قوله لا تحتجب من اللعان قوله والذي بالارث
من الاب قوله جميعا قريبا قوله اعطوا ميراثه الخ قيل ذلك تصدقا منه او توفقا ولانه كان
لبيت المال ومصلحة مواضع المسلمين يوضعه فيهم لما راى من المصلحة قال القاضي ان الانبيا كما
لا يورث عنهم لا يرثون عن غيرهم لارتفاع قدرهم عن التلبس بالدنيا وقوله فيما تقدم
ادفنه ماله اراد به الوضع في بيت المال قوله اعطوه الكبر فلان كبر قومه بالضم اي اقربهم
الى الجد الاعلى واراد بالاكبر الكبر قوله تقرون هذه الاية اي تقرون فهل تدرون معناها
الوصية مقدمة لفظا لا حكما وذكر الاخوة توهم التسوية وليس الامر كذلك فان الاخ من اب
وام يتقدم على الاخ من اب قوله وان اعيان اي وقضى بان اعيان قوله الرجل يرث تفسير
لما تقدم قوله هذا الخبر منكم اي ابن مسعود قوله قال لك السدس الاخر اي السدس
بالفرض والسدس الاخر بالتعصيب وعبر عنه بالطعمة لئلا يتوهم انه ايضا فريضة قوله
فانفذه اي انفذ الحكم بالسدس للجدة قوله للجدة الاخرى اي لهذا الميت اما من جهة الاب
ان كانت الاولى من جهة الام او بالعكس حكم الصديق بالسدس لانه ما وقف على الشركة والله دوق
لما وقف على الاجتماع حكم بالاشتراك والخطاب في قوله فان اجتمعتا للجنس لا لتخص بهاتين
الجدتين قوله قال في الجزوة اي الجزء يعني اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ام ابي الميت
سدسا مع وجود ابنها مع انه لا ميراث لها معه قال ابن مسعود لا ميراث للجدات

انما هي طعمة اطعمها اياهن واتعبدهن سوا قوله وعن الضحاك كان يعد بماية فارس وكان يقوم علي راس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف قوله الضبابي بكسر الضاد المعجمة وتخفيف البا الموحدة الاولي قوله من دية زوجها دل علي ان الدية تجب للمقتول ثم تنتقل الي الورثة وهو قول اكثر اهل العلم وروي عن علي رضي الله عنه انه كان لا يورث من الدية الزوجة والزوج والاخوة من ام قوله واما السنة اي ما حكم بالشرع قوله هو اولي الناس اي نصير مولي والحديث اريد به اولي الناس بنصرته حال الحياة وبالصلاة عليه بعد الموت قوله الا علا ما الخ هذا علي طريقة ما مر من جعله بالميراث لرجل من اهل قريته وقال شريح وطاوس يورث العتيق من المعتق كما بعكس قوله يرث الولا الخ هذا مخصوص اي يرث الولا كل عصبة يرث مال الميت ولا ينتقل الولا الي بيت المال وان ورثة المال ولا يرث النسا بالولاء الا اذا اعتقن او اعتق عتيقهن قوله عجبا للعمة هذا التعجب بحسب مقتضى العقل والقياس واذا نظر الي التعبد وحكم الله فلا تعجب قوله من دينكم من كمال دينكم

باب الوصايا

قوله ما حق امري قيل ما بمعنى ليس وبيت ليلتين صفة ثالثة لامري ويوصي فيه صفة شي له والمستثنى خبر ثنا مل قوله بيت ليلتين تاكيدا لا تحديدا اي لا ينبغي ان يمضي عليه زمان وان كان قليلا الا ووصيته مكتوبة ذهب اهل الظاهر الي وجوبها لظاهر الحديث ولا دلالة فيه علي الوجوب لكن ان كان علي الانسان دين او عنده وديعة لزمه الايصا بذلك ويستحب ذلك تعجيلها وكتبها في صحيفة ويشهد عليها قوله اشفي يقال اشفيت علي كذا اقاربه وصار علي شفا ولا يكاد يستعمل الا في الشر قوله وليس يرثني الخ اي ليس يرثني ممن اخاف عليه الضياع الا ابنتي قوله قال الثلث بالنصب علي الاغرا او بعتقي اعط ويجوز الرفع ان يكفيك الثلث قوله انك ان تذر مبتدا وخبر خير والجملة خبر ان وقد صحت الرواية بالكسر فتقدير الكلام فهو خير لك والشرطية خبر ان قوله عالة العالة والعيلة الفاقة قوله يتكففون يتكفف اذا بسط كفه للسؤال او سال الناس كفا كفا من طعام او ما يكف الجوعة قوله بخير حبر شان قوله اناقصه اي اراجعه في النقصان اي اعد ما ذكره ناقصا ولو روي بالضاد المعجمة لكان من النقض من نقض البنا والمراد المراجعة والمردودة قوله قد اعطي الخ كانت الوصية للاقارب فرضا قبل نزول اية المواريث فنسخت بعد نزولها قوله الولد للفراش الفراش المراة سميت فراشا لان الرجل يفترشها اي الولد لصاحب الفراش سوا كان زوجا او سيدا او واطي بشبهة وليس للزاني حظ في نسبة الولد بل له الخيبة والتراب والحجر وقيل المراد الرجم قوله علي سبيل واي سبيل من فسره بقوله وسنه قوله وابنه عمر وهو عمرو ابن العاص بن وايل وهو الذي افتتح مصر لعمر بن الخطاب رضي الله عنه واقطعه ايام معوية

كتاب النكاح

قوله قيل حقيقة في الوطي مجاز في العقد وقيل بالعكس لانه لا يستعار اسم ما يتحاشون عن التصريح به لما يستحسنونه بل العكس قوله منكم الباءة سمي النكاح باءة وباه لان الرجل يتبوأ من اهله اي يتمكن منها كما يتبوأ من داره اي من استطاع اسباب النكاح ومؤنته فليتزوج

قوله تغليبا على الغائب والمشهور اخو المخاطب فيقال عليك زائدا ولا يقال عليه زائدا
الا ان الضمير راجع الى من فكان بمنزلة المخاطب قوله رجا رض الخصيتين قوله التبتل
اي الانقطاع من النسا وكان ذلك من شريعة النصارى فنهي النبي صلى الله عليه وسلم
قوله لاختصينا اي لبالغنا في التبتل حتى كان اختصاصنا قوله لا ربع هذا
هو الغالب المعتاد قوله ترتب يداك اصله دعا الا ان العرب تستعمله في المعاتبة
والانكار والتعجب وتعظيم الامر والحث عليه هو المراد به هنا قوله خير نسا ركبن اي خير
نسا العرب قوله احناه اي احناهم الصنف او اخير من يركبن الابل وارعاه اي احفظ
من بين وحق في امواله التي في يدها وذكر الضمير اجرا ادبحي واراد الاموال التي في يد الزوج
قوله فان اول فتنة بني اسرائيل الخ قيل ان رجلا منهم خطب الى عمه ابنته فلم يزوجها
منه فقتله لذلك قيل وهو الذي نزل فيه قصة البقرة قوله الشوم ضد اليمن واصله
المهموز لكنه خفف ثم ينطق به مهموزا قيل شوم الدار ضيقها وسوا جوارها وشوم المراة
غلا مهرها وسوء خلقها وان لا تلد وشوم الفرس صعوبته وان لا يغزى عليه والمقصود معاد
هذه الامور فلا يكون من باب الطيرة المنهي عنها قوله فقلنا رجعنا قوله بجوس القرى
بالضم الوليمة وبالكسر لبوة الاسد وامراه الرجل قوله فهلا بكرا تلاعبها عبارة عن الالفة
التامة فان الثيب قد تكون متعلقة الخاطر بالزوج الاول وقد ورد عليكم بالابكار فانهن
استحيا واقل خبا قوله الشعثة المنتشرة الشعر قوله وتستحد الاستحداد استفعال
بالحديد والا اي والمراد التنظيف لانه لا يؤتى استعمال الحديد لكنه استعمال وكناية عن طول شعر عانتها
يكون بمجامعته يقال اغابت المراة فهي مغيبة فان قلت قد نهي ان ياتي الرجل من السفر اهله
ليلا قلت ذلك اذا كان الاتيان بغته بلا خبر وهنا كان الاتيان بعد اعلان فلا نهي قوله
ان لا تفعلوه الخ اي ان لم ترغبوا فيمن له الدين والوضي والخلق الحسن الموجبان لصلاح الارض ودا عنهم
في مجرد الحسب والمال الجالبين للطغيان المودي الى الفسا د تكن فتنة في الارض وقيل انكم
تزوجوه بل تنظرون الى المال والجاه كما هو شيمة اهل الدنيا يبقى اكثر الدنيا بلا زوج واكثر الرجال
بلا زوجة فيكثر الزنا ويلحق العار بالاوليا والغيرة فيه يحوق من نسب اليهم العار فتقع الفتنة
الودود الولود ويعرف هذا الوصفان في الابكار من اقاربهن لان الغالب سراية طباع بعضهن
الى بعض قوله اعذب افواها قيل المراد عذوبة الريق وقيل المراد عذوبة الفاظهن
وانتفا الفحش والبذا قوله وانتق ارحاما يقال نتقت المراة اي كثر اولادها فهي ناتق
لانها ترمي بالاولاد رميا قوله لم ير للمتحابين الخ اي اذا جرى بين المتحابين
وصلة خارجية ازداد الواصلة الباطنية وقيل اذا نظر الى جنبه واحدث بمجامعة قلبه
فنكاحها يزيد المحبة قوله فليتزوج الحرائر رخص للحراير لان الاما مبتذلة غير مودبة
قوله فقد استكمل الخ الغالب من افساد الدين الفرج والبطن والله اعلم بالصواب

باب النظر الى المخطوبة وبيان العورات

الى تزوجت اي اردت ان اتزوج قوله فانظر اليها يجوز النظر اليها اذا اراد ان
يتزوجها سوا اذنت اولم تاذن وعن مالك لا يجوز بغير اذنها وروي عنه المنع مطلقا
يستحب النظر قبل الخطبة حتى اذا كرهها تركها بلا ايذا قوله في اعين الانصار شيا قيل الزرقة

وقيل الصفرة **قوله** لا تباشر المباشرة الملامسة وقوله فتنعتها عطف على تباشر والنفي
ينصب عليهما معا فيجوز المباشرة بغير التوصيف **قوله** الى عورة اي عورة الرجل ما بين سرته
وركبته وكذا عورة المرأة في حق المرأة **قوله** في ثوب واحد اي لا بد حائل متجردين بين جلدين
قوله رجل عند امرأة اي في مسكن **قوله** ثيب خص الثيب لان البكر تكون اعصى واخوف
على نفسها وقيل المراد بالمغيب من لا زوج لها **قوله** أرأيت الحمو المراد من الحمو اقارب الزوج
غير اباءه وابنائه **قوله** الحمو الموت اي الفتنة من الحمو المساهلة من الناس في ذلك
وهذه عبارة تذكر للتنبيه على الشدة والفظاعة فيقال الاسد الموت اي لقاؤه مثل الموت
والسلطان النار اي قربه كقرب النار **قوله** فامر ابا طيبة الخ يجوز للاجنبي النظر الى جميع
بدنها للضرورة نحو المعالجة **قوله** ان اصرف بصري فان ادام النظر اثم **قوله** اذا
خطب اراد ان يخطب فان استطاع ان ينظر الخ فان التحصين المطلوب بالنكاح لا يحصل
الا بالرغبة في المنكوحة والمعنى ان يكون المقصود الجمال فقط **قوله** أن يؤدم ان يكون
بينكما الالفة والمحبة اي موقع الادم بينكما وقيل بينكما فاقيم مقام الفاعل الادم الالفة
والاتفاق يقال ادام الله بينهما اي اصلح والف وكذلك ادم افعل وفعل بمعنى **قوله**
المرأة عورة العورة السوءة وكلما تستحيي منه واصلها من العار اي المذمة ولذا سميت
الدنيا عورة اي المرأة موصوفة بهذه الصفة فمن حقها ان تستتر والاستشراف رفع البصر
للنظر الى الشيء وبسط الكف فوق الحاجب **قوله** استشرفها الشيطان فصارت من الخبيثات
بعد ان كانت من الطيبات **قوله** عن بريدة اي ابن الحصيب **قوله** فان لك الاولى
التي كانت فجاءة **قوله** عن جرهد بن خويلد كان من اهل الصفة **قوله** لا يبرز فخذك
دلت هذه الاحاديث ان الفخذ عورة ودل هذا الحديث على ان العورة من الميت كهي من الحي
قوله من لا يفارقكم هم الحفظة الكرام **قوله** وميمونة يروى مرفوعة عطفا على
المستتر في كانت ومنصوبة عطفا على اسم ان ومجرورة عطفا على رسول الله قيل
الاوجه العطف على اسم ان ليشعر بانه صلى الله عليه وسلم كان في بيت ام سلمة وميمونة
داخلة عليها لان تاخير المعطوف وايقاع الفصل يدل على اصالة الاولى وتبعية الثانية
قوله احتجبا منه الخ دل الحديث على ان المرأة لا يجوز لها النظر الى الاجنبي كالعكس فمنهم
من عمل بهذا واول حديث عائشة رضي الله عنها كنت انظر الى الحبشة وهم يلعبون بحرابهم
في المسجد بانها لم تكن بالغة حينئذ ورد بانه كانت مراهقة وكان حقها ان يمنع ومنهم
من قال يجوز لها النظر الى الاجنبي فيما فوق السرة او الركبة بدليل انهن كن يحضرن الصلاة وبحث
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ولا بد ان يقع نظرهن على الرجال وتاويل
هذا الحديث ان المراد به الورع والتقوى **قوله** بهز بن حكيم عن ابيه معاوية بن
حيدة **قوله** احفظ عورتك اي استر **قوله** لا تحلون اي والله **قوله** الا كان اي كائنين
على حال الا على هذا الحال **قوله** ولكن الله اعانني فاسلم مضى شرحه في باب الوسوسة
قوله ما تلقى من المشقة في السير **قوله** انما هو اي من استحييت منه **قوله**
وغلامك في الحديث اشارة اي ان غلام المرأة بمنزلة ابنها في المحرمية **قوله** مخنث هو
بكسر النون وفتحها من تشبه بالنساء في اخلاقه وكلامه وحركاته فتارة يكون هذا خلقة
ولا ذم عليه ولا اثم ولا عقوبة وتارة يكون بتكلف وهو ملعون قال عليه الصلاة والسلام

لعن الله المتشبهات من النسا بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنسا واما دخول المخنث على امهات المومنين فلانهن اعتقدن من انه من غير اولي الاربة فلما سمع عليه الصلاة والسلام منه هذا الكلام علم انه من اولي الاربة فمنع وهذا يدل على منع المخنث والخصي والمجبوب من الدخول على النسا فقوله هولا اشارة الى جنس الحاضر والواحد قوله يقبل باربع يعني في البطن من قدامها لاجل السمن فاذا قبلت رويت مواضعها شاخصة من كثرة الغضون واراد بالثمان اطراف هذه العكن من الجنبين و قوله ولا تمشوا عمم الخطاب تانيثا تنبيها على ان الحكم عام قوله لعن الله الناظر الخ يتناول جميع ما لا يجوز النظر اليه

باب الولاية في النكاح واستيذان المراة

باب الولاية في النكاح واستيذان المراة قوله

قوله لا تنكح الايم الايم في الاصل التي لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا اعني التي زالت بكارتها باي وجه كان كالوثبة او الزنا او النكاح لانها جعلت في مقابلة البكر ويقال للرجل ايضا ايم قوله حتى تستامر الخ الاستيمار طلب الامر والاستيذان الاعلام دل الحديث على انه لا يجوز للولي انكاح المولية من غير استيذان واعلام وان كانت بكرا قوله الثيب احق بنفسها الخ دلت هذه الاحاديث على ان العمدة والاصل في نكاح الثيب هي اختيار الثيب وامرها وان كان اذنها معتبرا فتامل قوله والبكر تستامر اي تشاور فرد نكاحه في نسخ المصابيح نكاحها قوله نكاح ابيها للاب وللجد تزوج البكر الصغيرة اجماعا ولا خيار لها الا عند بعض العراقيين واما غيرهما من الاوليا فليس له تزويجها عند الشافعي ومالك وقال ابي حنيفة له ذلك ولها الخيار قوله ولعبها جمع لعبة وهي ما يلعب به قوله رواه احمد والترمذي وابو داود وابن ماجه والدارمي والحنفية طعن في سنده حيث رواه الشافعي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة وقد روي عن ابن جريج انه قال سالت الزهري فلم يعرفه ورد بان هذا الحديث رواه عن ابن جريج جمع كثير من اكابر الائمة كيحيى بن سعيد الانصاري ويحيى بن ايوب وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة ورواه عن الزهري جمع من الثقات كالحجاج بن ارطات وجعفر بن ربيعة على ان قوله لم يعرفه ليس فيه صريح انكار قوله فان اشتجروا فالسلطان ان اختلف الاوليا اختلافا للعضل كان الامر مفوضا الى السلطان وكانوا كالمعدومين قوله البغايا جمع بغية من البغا وهو الزنا قوله بغير بينة المراد بالبينة اما الشاهد فقيد فيه عندنا عند الشافعي وابي حنيفة ولم يظهر خلاف في عدم انعقاد النكاح بلا بينة فيما بين الصحابة والتابعين وغيرهم الا قوم من المتاخرين كابي ثور واما الولي اذ به يشين النكاح فالتسمية بالبغايا تشديد لانه شبهه قوله اليتيمة اراد البكر البالغة وسماها يتيمة باعتبار ما كانت قوله ايما عبد الخ لا يجوز نكاح العبد بغير اذن سيده لهذا الحديث وقال ابو حنيفة يجوز ان اجازه سيده قوله فاثما اثمه على ابيه اي جزاء اثمه عليه لتقصيره

باب اعلان النكاح والخطبة بالشرط

باب اعلان النكاح والخطبة بالشرط

اعلان النكاح وضرب الدف فيه مستحب وقد روي اعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد
واضربوا عليه بالدف قوله عمرو اسم الام قولها لجلسك خطاب لمن يروي الحديث
عنها قولها ويندبن الندب عد خصال الميت ومحاسنه وفيه دليل على جواز انشاد
شعر ليس فيه فحش وكذب قولها من قتل من اباي محمد واخوه عوف قتلا فيه
قوله دعي هذه وانما منع ان يسند اليه الغيب مطلقا لانه لا يعلمه الا الله
وايضا ذكره في اثنا اللهو مستهجن قوله ما كان معكم ما نافية وهمزة الاستفهام
مقدرة اي اما قولها في شوال رد على زعمهم في الجاهلية ان التزويج والبنا في اشهر
الحج لا يمن فيه كما يزعمه العامة الان قولها وبنى بي المشهور في اللغة بنى عليها اي زفها
والعامة يقول بنى باهله قوله احق الشروط ان توفوا الاولى بان توفوا قيل بها من
الشروط قوله ما استحللتم هو المهر وقيل المراد جميع ما يشترطه الرجل ترغيبا للمراة
في النكاح ما لم يكن محظورا وقيل جميع ما يشترطه الرجل اي ما تستحقه المراة بمقتضى
الزوجية من المهر والنفقة وحسن المعاشرة فان الزوج التزمها بالعقد فكانه شرطت
قوله او يترك فاذا ترك جاز الخطبة لاتيان المراة المخطوبة قوله ليستفرغ صحفتها
اي لتفوز بحظها قوله نهى عن متعة الدنيا قال النووي المختار ان الحل والحرمة كانا مرتين
كانت حلالا قبل خيبر ثم حرمت يوم خيبر ثم ابيحت يوم فتح مكة وهو عام اوطاس وادمن
ديارهم لاتصالها ثم حرمت موبدا الى يوم القيمة قوله عام اوطاس واد من ديار
هوازن قسم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم حنين قوله والتشهد في
الحاجة النكاح وغيره قوله والتشهد مبتدا خبره ان الحمد لله وان مخففة من المثقلة
كقوله واخر دعواهم ان الحمد لله قوله ويقرا عطف على مقدر اي ان تقول الحمد لله
الخ ويقرا قوله يا ايها الذين امنوا الخ لعل الاية هكذا في مصحف ابن مسعود
فان المثبت في اول سورة النسا واتقوا الله الذي بدون يا ايها الذين امنوا قبل ويحتمل
ان يكون تاويلا لما في الامام فيكون اشارة الى ان الكلام في يا ايها الناس للعهد والمراد
المومنون قوله فصل ما بين الحلال والحرام الصوت اي الذكر والتشهير بين الناس
قوله الامصين على خطاب الجماعة دون الافراد اذ يجل منصبه لصديقته عن هذا
فان ذلك مما يتعاناه الاماء والسفلة دون الحرائر وتغني عني قوله اهديتم
الهدا مصدر اهديت المراة الى زوجها وقد هديت اليه فهي مهدية وهدا ايضا اسم
قوله فيهم غزل اي ميل الى الغناء ومغازلة النسا ومحادثتهن والاسم الغزل
قوله فحيانا وحياكم لولا الحنطة السمرا لم تسمن عذاراكم قوله الا نختصي
الخ دل على انه كان يعتقد الاباحة كابن عباس الا انه رجع بقول سعيد بن جبير كما سياتي
واما ابن مسعود فلعله رجع بعد ذلك واستمر لانه لم يبلغه النص قوله
الا على ازواجهم والمستمتعة ليست زوجة ولا انتفا التوارث اجماعا وقد قال تعالى
ولكم نصف ما ترك ازواجكم قوله او ما ملكت فحرمت المتعة قوله قرظة انصاري خزرجي

قوله

باب المحرمات

وعمتها سوا كانت سفلى او عليا كاخت الجد مثلا قوله فقال انه عمك الخ دل ثبوت

الحرمة

باب المحرمات قوله

تحريمه من جانب الفحل كما ثبت من جانب المرضعة **قوله** لا تحرم الرضعة ولا الرضعتان
في نسخة المصابيح او الرضعتان قال ابو عبيد وابو ثور وداود الى ان الثلاث محرمة
بناء على مفهوم هذا الحديث **قوله** والاملاجتان الملج تناول الصبي الثدي بما املجت
المراة صبيها فملج **قولها** ثم نسخن بخمس رضعات معلومات محرمات كانت ثابتة في القران
الى اخر العهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم نسخ تلاوتها فقط والى ذلك ذهب الشافعي
واسحاق والجمهور لانه لا فرق بين كثير الرضاع وقليله **قوله** فانما الرضاعة من المجاعة
اي ليس كل من رضع بن امها يكون بصيرا لها لكن بل شرطه ان يكون الرضاعة من
المجاعة اي ليس كل من رضع وانه للمجاعة فيشبع الولد لذلك ويكون ذلك في الصغر
يعني ان يكون في الحولين عند الجمهور وثلاث شهر عند ابي حنيفة رحمه الله واما خارج
هذه المدة فلا يشبعه الا الطعام فلا يكون الرضاعة دافعة للمجاعة **قوله** كيف وقد
قيل اي كيف تباشرها وتفضي اليها والحال انه وقد قيل انك اخوها اي ذلك بعيد من
ذوي المروة والورع وهذا محمول عند الاكثر على الاخذ بالاحتياط لا على فساد النكاح
لمجرد شهادة النسا عند بعض الفقها وقال مالك يثبت الرضاع بشهادة امراتين
وقيل بشهادة اربع وقال ابن عباس بشهادة المرضعة وحلفها وبه قال الحسن واحمد
واسحاق **قوله** اوطاس موضع بالطائف يصرف ولا يصرف **قوله** والمحصنات اي
المزوجات لانهن احصن فروجهن بالتزويج **قوله** الا ما ملكت ايمانكم من اللاتي
لهن ازواج في دار الكفر فهن حلال للغزاة وان كن مزوجات لكن عند الشافعي وغيره
ان المسبية من عبدة الاوثان والذين لا كتاب لهم لا يحل وطيها بملك اليمين وهولا السبايا
من مشركي العرب فتاويل الحديث عندهم انهن اسلمن بعد السبي وذهب ابن عباس
الى ان الامة المزوجة اذا بيعت انفسخ النكاح وحل للمولى الوطي بالاستبرا لعموم الاية
وسائر العلما الا انه لا ينفسخ والاية مخصوصة بالمسبيات **قوله** اذا انقضت عدتهن
اي بالاستبرا اما بوضع الحمل او بحيضة واحدة **قوله** لا تنكح هذه كالبيان والتاكيد
لما تقدم فلذلك ترك العاطف **قوله** على الكبرى اراد بحسب المرتبة فالعمة والخالة
هي الكبرى او بحسب السن اذ الغالب كونهما اسن **قوله** ومعذلوه قيل كان الوالد مه
كونه مبعوثا من جهته عليه الصلاة والسلام **قوله** الا ما فتق الخ وشق امعا الصبي كالطعام
ووقع منه موقع الغذا وذلك انما يكون في اوان الرضاع والمقصود من ذكر الثدي
التصوير **قوله** في الثدي فاتحا منها سوا كان بالارتضاع او بالايجار **قوله** مذمة
اي حق المذمة بكسر الذال وفتحها ايضا مضا بفتح الذمام وهو الذي يذم الرجل
على ترك رعايته وبالفتح يجي بمعنى الذم اراد اي شي يسقط عني حق الارضاع حتى اكون
بادابه مودبا حق المرضعة بكماله وكانت العرب يستحبون ان يرضخوا الظير بشي
سوا الاجرة عند الفصال وهو المسئول **قوله** غرة الغرة البياض في جبهة
الفرس ولما كان الانسان المملوك خير ما يملك سمي غرة ولما جعلت الظير نفسها
خادمة جوزيت بجنس فعلها **قوله** وله عشرة نسوة في الجاهلية الخ دل على ان
انكحة الكفار صحيحة وانه لا حاجة الى تجديد النكاح وانه يكفي ان يكون اي ان يقول
اخترت ثلاثة مثلا ولا حاجة الى الطلاق وانه يجوز اختيار المتاخرات **قوله** بعد

اختلاف الدين والدار ويدل على ان تباين الدار لا يوجب الفرقة قوله ابن عباس رضي الله
عنه رد النبي صلى الله عليه وسلم ابنته على ابي العاص ولم يجدد نكاحها وكان قد افترقا
في الدار قوله فبعث اي فبعث النبي صلى الله عليه وسلم قوله برا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الاصل برا ابه لان الباعث هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمبعوث
هو وهب بن عمير الذي هو من ابنا اعمام صفوان قوله ليسيروا اربعة اشهر اي ذي مكنة
من السير امنا في هذه المدة وذلك اشارة الى قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة
اشهر قوله فاستقرت عنده بعد اسلامه زوجته بشهر قوله حرم من النسب
سبع الامهات والبنات والاخوات والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت والله
قوله ومن الصهر سبع المحرم على التابيد من الصهر ام الزوجة وزوجة الابن وان
سفل وزوجة الاب وان علا وبنت الزوج المدخول بها ولا على التابيد اخت الزوجة وعمتها وخالتها

باب المباشرة قوله

فاتوا حرثكم الخ اي الاتيان يجب ان يكون في موضع الحرث واما كيفية الاتيان فعلى
اي وجه كان قوله فلم ينهنا اي لم ينهنا من ذلك الوحي ولا السنة قوله اعزل
عنها ان شئت ان لا تحبل وذلك لا ينفعك قوله قد اخبرتك الخ دل على ان الحاق
الذنب مع العزل قوله في غزوة بني المصطلق الى اخره فيه دليل على ان العرب
يجري عليهم الرق لان بني المصطلق قبيلة من خزاعة وهو مذهب مالك والشافعي وقال
ابو حنيفة والشافعي في الجديد لا يجري عليهم الرق لشرفهم قوله فقال لا عليكم
روي بما وروي بلا والمعنى لا باس عليكم في ان تفعلوا ولا مزيدة ومن منع العزل قال
لا نفي لما سئلوا وعليكم ان لا تفعلوا كلام مستانف وللعلما خلاف قال الشافعي جوز العزل
عن الامة سوا كانت منكوحة او ملك يمين وعن الحرة باذنها قوله ما من كل الما ان توهمتم
ان صب الما في الرحم سبب للولد وان عزله سبب لعدمه وليس كذلك فكم من سبب
لا يكون منه الولد وكم من عزل يكون معه الولد قوله اشفق على ولدها اي اتيان
المراة المرضعة بالكسر الاسم من الغيل بالفتح وهو ان يجامع المرضع وكذلك اذا حملت
وهي مرضع والغيل اسم ذلك اللبن ايضا فقال اغالت المراة واغيلت واغال الرجل ولده
اذا غشي امه وهي ترضعه قوله الواد الخفي وهو الضمير راجع الى مقدر اي هذه
الفعلة القبيحة مندرجة تحت قوله تعالى واذا الموءودة سئلت قيل ذلك لا يدل
على حرمة العزل بل على كراهة اذ ليس في معنى الواد الحقيقي اذ ليس فيه ازهاق الروح
بلا شبهة قوله ان اعظم الامانة اي اعظم الامانة امانة الرجل وقيل ان اعظم
خيانة الامانة خيانة الرجل قوله ثم ينشر سرها كما هو عادة الانذال قوله
لا تقتلوا اولادكم الخ نفيه لاثر الغيل في الحديثين السابقين كان ابطالا لاعتقاد
اهل الجاهلية كونه مؤثرا واثباته له لانه سبب في الجملة وان كان المؤثر الحقيقي هو الله تعالى
قوله فيدعثره اي يصرعه ويهلكه يعني ان اثر الغيل يبقى فيه الى ان
يبلغ مبلغ الرجل فاذا اراد منازلة قرن في الحرب اصابعه وهن من ذلك الاثر فيسقط
عن الفرس

باب

قوله لو راجعتيه

الروايه

الرواية بالبا لاشباع الكسرة ولو ما للتمني على ما قيل واما ان يكون الجزا محذوفا اي لكان لي اذا **قولها** لعائشة **قوله** زوج في اكثر نسخ المصابيح وفي شرح السنة زوجين على انه صفة مملوكين والضمير لعائشة وفي بعض نسخ المصابيح مملوكة لها زوج فالضمير للمملوكة واما على ما في الكتاب فالصواب زوج مشكل فيشكل تقديره احدهما زوج الآخر او بينهما ازدواج ان نبدا بالرجل كيلا يفسخ النكاح اي نبدي فيها والله سبحانه اعلم

باب الصداق

بالكسر افصح الصداق المهر وجمعه صدق واصدقة قياس لا سماع **قولها** اني وهبت نفسي من خواصه التزوج بلا مهر اصلا وفي انعقاد نكاحه بلفظ الهبة خلاف فللشافعي والاصح انعقاده لظاهر الاية والحديث والثاني انه لا ينعقد بهذا اللفظ كما في نكاح الامة وسكت النبي صلى الله عليه وسلم احترازا عن خجلتها **قوله** ولو خاتما من حديد دل على جواز اخذ الخاتم من الحديد وفيه خلاف للسلف ودل على جواز قلة الصداق وهو مذهب الجمهور وقال مالك اقله ربع دينار كنصاب السرقة وقال الحنفية عشرة دراهم **قوله** فقد زوجتكها بما معك قالت الحنفية ليس الباء للمقابلة بل للسببية اي زوجتكها بسبب ما معك من القرآن ويكون المهر دينا او لعلها وهبت صداقها لذلك الرجل وهو خلاف الظاهر **قولها** ونش في بعض نسخ المصابيح ونشا عطف على ثنتي عشرة لكنه ليس يؤدي به وتوجيه الرفع ان يقال تقديره معهما نش او يزاد نش في **قولها** اتدري ما النش قلت لا الخ هو النصف مطلقا فنش الرغيف نصفه قاله ابن الاعرابي **قولها** خمسمائة درهم دل على ان السنة في المهر على هذا المقدار واما مهر ام حبيبة باربعة آلاف درهم واربع مائة دينار فقد كان ذلك تبرعا من النجاشي من ماله اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم **قوله** لو كانت مكرمة المغالاة **قوله** اثنتي عشرة اوقية من الذهب لانه لم يلتفت الى الكسر واراد عدد الاوقية كذا **قوله** ولم يفرض لها شيا وقال علي مع جماعة من الصحابة لا مهر لها لعدم الدخول ولها الميراث وعليها العدة وللشافعي قولان موافقا لقولهما **قوله** فقال ابن مسعود ذلك اجتهد شهرا ثم حكم بذلك **قوله** في بروع صحاح اصحاب الحديث يكسرون الباء والصحيح الفتح اذ ليس في الكلام فعول الا خروع وعتود دايم وادم **قوله** ففرح بها اي بهذه القضية وذلك لموافقة حكمه لحكم النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** النجاشي بفتح النون وتخفيف الجيم والسين المعجمة لقب ملك الحبشة واسم الذي امن اصحمة وقد يعد في الصحابة والاولى ان لا يعد لانه لم يدرك الصحبة **قوله** شرحبيل بن حسنة حسنة اسم امه كان من مهاجرة الحبشة معدودا في وجوه قريش **قوله** ام سليم ام انس صداق ما بينهما الاسلام دل على ان الفائدة الدينية يجوز ان يكون عوضا للتصحيح والله عنده اي عنده خزائن علوم

باب الوليمة

الطعام الذي يصنع عند العرس في المعروف او الوليمة في الاصل اسم لكل طعام والعرس اسم من الاعراس سمي به الوليمة يذكر ويؤنث **قوله** فقال ما هذا السوال عن السبب

فلذلك اجاب بما اجاب وحمل الانكار فانه كان ينهى عن التضمخ بالخلوق فاجاب بانه ليس
تضمخا بل هي علق به في مخالطة العروس والنواة اسم لخمسة دراهم كما ان النش اسم لعشرين
درهما والاوقية لاربعين اي مقدار خمسة دراهم وزنا من الذهب يعني ثلاثة مثاقيل
ونصفها ذهبا وقيل المراد نواة التمر **قوله** سهوا ولم لم تمسك به من ذهب الي ايجاب
الوليمة والاكثر على انه للندب **قوله** ما اولم او لم اح تمسك به من ذهب الي ايجاب الوليمة
والاكثر على انه للندب **قوله** ما اولم على زينب اي مثل ما اولم **قوله** اعتق صفية
جوز جماعة من الصحابة وغيرهم جعل العتق صداقا تمسكا بظاهر هذا الحديث ومنعه
جماعة واولوا الحديث بانه من خواصه لانه في الحقيقة نكاح بلا مهر فكان في معنى الموهبة
قوله يحيس الحيس الطعام الذي يتخذ من التمر والاقط والسمن **قوله** يبني عليه اي يبني
على النبي صلى الله عليه وسلم مع صفية خباء جديدا **قوله** من خبز ولا لحم اي لم يكن فيها طعام
اهل التنعم **قوله** اذا دعي احدكم الي الوليمة يطلق على دعوة تتخذ لسرور حادث كالنكاح
وغيره لكن الاشهر استعمالها في النكاح عند الاطلاق ويقال لدعوة الختان الاعذار ولدعوة
الولادة العقيقة ولدعوة سلامة المراة من الطلق الخرس بالضم واختلفوا في الاجابة الي وليمة
النكاح فقيل واجبة ياثم التارك بلا عذر وقيل مستحبة مثل هذا في الحضور واما الاكل
فمستحب اذا لم يكن صائما واما الاجابة الي غير وليمة النكاح فمستحبة والاعذار التي يترك بها الاجابة
ويسقط بها وجوبها وندبها ان يكون في الطعام شبهة او يخص بها الاغنيا او يكون هناك
من يتاذى بحضوره ولا يكون اي ولا يليق بمجالسته او يدعي لدفع شره او طمع في جاهه
او يكون هناك منهي عنه كالخمر واللهو وفرش الحرير وغير ذلك **قوله** شر الطعام اي شر
الطعام طعام الوليمة التي من شانها هذا وانما ذكر ذلك لان الغالب فيها هذه الصفة قيل
امر باتخاذ الوليمة واجابة الداعي اليها **قوله** ومن ترك الدعوة اي الاجابة اليها واجبة وهي
شر الطعام فمن اجاب يحتاج اكل شر الطعام ومن ترك الاجابة اثم وقيل معناه ومن ترك
دعوة الوليمة فقد عصى فدل على وجوبها **قوله** غلام لحام الذي يبيع اللحم **قوله** ضاف
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يقال ضاف الرجل وضيفته اذا انزلته ضيفا لك **قوله**
وصنع له طعاما اي صنع له طعاما واهدى الي علي لانه دعا عليا الي بيته قاله المظهر رحمه الله
قوله عضادتي الباب الخشبتان المنصوبتان جنبتيه والقرام الستر الرقيق **قوله**
مزوقا اي منقوشا واصل التزويق التمويه من الزاووق وهو الزيبق يطلى به الذهب ويطلى
به النار ويذهب الزيبق ويبقى الذهب **قوله** فقد عصى الله فيه دلالة على وجوب الاجابة
مطلقا سواء كانت دعوة النكاح **قوله** طعام اول يوم حق اذا احدث الله تعالى لعبد نعمة
له ان يحدث شكرا واستحب ذلك في الثاني جبرا لما يقع من النقصان في اليوم الاول فان السنة
مكملة للواجب واما اليوم الثالث فليس الا رياء وسمعة والمدعو يجب عليه الاجابة في الاول
ويستحب في الثاني ويحرم في الثالث **قوله** سمع الله به اي شهره الله بتسميعه ورياءه
ويشتهر بين الناس **قوله** المتباريين المتعارضين المتغالبين المتباهيين لاجل المباهاة والمفا
قوله ولا يسال اذا قدم شيئا اي بالسؤال وذلك اذا لم يعلم فسقه كما بينا عليه **قوله**
على اخيه المسلم

باب القسم

قوله
هو بالفتح مصدر قسم القسام المال بين الشركاء ومنه القسم بين النساء **قوله** تبغ عن تسمح

ممن

قولها

من معنى التجافي **قوله** فاذن له ازواجه دل على وجوب القسم عليه وان لم يحتج الاذن وقيل لم يكن واجبا عليه فانه كان يطوف في ليلة واحدة على نسايه كلها واجيب بانه كان قبل وجوب القسم او كان باذن منهن **قوله** خرج سهمها اذ اخرج واحدة بالقرعة فقول الاكثر انه لا يقضي للباقيات مدة غيبته سوا كان في السفر او ماكثا في بلد الا ان يزيد مكثه فيه على مدة المسافرين فان زاد يقضي لهن مقدار الزيادة وقال بعضهم المراد انه يقضي مدة الغيبة مطلقا ولا شي لان المصاحبة وان حصلت بصحبته لكنها تعبت في السفر واذا اخرج بواحدة بلا قرعة يقضي للبواقي وهو بهذا الفعل عاص **قوله** اذ انسا رفعه اشارة الى ان **قوله** من السنة يدل على رفعه اليه كما هو مذهب المحدثين وجمهور السلف اي لو قلت رفعه كنت صادقا وما قلا للمعنى **قوله** ليس بك الخ اي ليس اقتصاري على الثلاث لعدم رغبة فيك حتى يكون بسببك هوان على اهلك فان عدم الالتفات اليها هوان باهلها راسا **قوله** وان شيت ثلثت اختلفوا فقال بعضهم لا شركة لبقية الازواج في المدة المذكورة اعني السبع او الثلاث فيستانف القسم اي العشرة وقال بعضهم لبقية الازواج استيفاء هذه المدة واحتجوا بهذا الحديث فانه لو كان الثلاث لسبب لم يكن لباقي ازواج النبي صلى الله عليه وسلم التسبيع بل التربيع لان الثلاث حق ام سلمة واجيب بان اختيارها وطلبتها لما فوق الكثرة من ذلك من حقها اسقط اختصاصها بما هو حقها **قوله** للبكر سبع جمهور العلما على ذلك حق المراة بسبب الزفاف سوا كانت عنده زوجة اولا لعموم الحديث **قوله** فيما لا تملك ولا املك يعني المحبة وميل القلب **قوله** وسقط سامط اي نصفه مايل **قوله** فلا تزعزعوها الزعزعة تحريك الشي بقوة وقوله فانه تعليل للنهي اي هي من اللاتي وكان لهن النبي صلى الله عليه وسلم بينها لهن فيقسم بينهن بالسوية

باب عشرة النسا وما لكل واحدة من الحقوق

المعاشرة معهن **قوله** استوصوا اي اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتي والمقصود الامر بالمداراة وقطع الطمع عن استقامتهن **قوله** فانهن خلقن خلقا فيه اعوجاج فكانهن خلقن من اصل معوج وقيل اريد ان اول النسا اعني حوى خلقت من ضلع من اضلاع ادم **قوله** من ضلع واحد الاضلاع **قوله** عوج في الكشاف العوج في المعاني كالعوج في الاعيان وفي الصحاح العوج مصدر عوج الشي فهو اعوج والاسم العوج قال ابن السكيت العوج فيما كان منتصبا والعوج في الارض والدين **قوله** وكسرها طلاقها قيل اي لا سبيل الى استقامتها فان كان لا بد من الكسر فكسرها طلاقها **قوله** لا يفرك من الفرك بكسر الفا بغض احد الزوجين الاخر من باب علم اي لا ينبغي للرجل ان يبغضها لانه ان كره شيا رضي شيا اخر فليقابل هذا بذاك **قوله** لم يخنز اللحم تغير وانتن يعني ان بني اسرايل سنوا ادخار اللحم حتى خنز فلولاهم لم يدخر ولم يخنز **قوله** ولولا حوا لم تخن ادم في اغوايه وتحريضه على تناول الشجرة فسنت الخيانة مع الزوج **قوله** سرحا متعها الاستبعاد فانه جمع بين الافراط والتفريط **قوله** ثم وعظهم للتراخي في الزمان **قوله**

قولها باللبنات جمع بنت وارادت اللعب التي يلعب بها الصبية **قولها** ينقمعن منه الانقماع الدخول في كن **قولها** فيسربهن اي يرسلهن الي من سرب اذا ذهب **قولها** في المسجد اي في رحبة المسجد المتصلة به او في نفس المسجد لان لعبهم بالحراب كان بعد من عدة الحرب مع اعدا الله فصار عبادة بالقصد كالرمي **قولها** يسترني بردايه قيل كان ذلك قبل الحجاب

قولا

قولها فاقدروا اي تدرت البيت اذا نظرت فيه ودبرته **قوله** المتشبع هذا الذي هو يظهر الشبع
وليس بشبعان **قوله** كلابس ثوبي زور هو الذي يزي بزي اهل الزهد والصلاح ترويجا لكذبه
او اراد انه ليس ثوبين من الزوار يتردي باحدهما ويتزر بالاخر لانه ارتكب كذبين كونه شبعان
وليس به وانه اعطاه فلان ولم يعطه **قوله** انفكت رجله قيل كان يسقط من الفرس فخرج عظم رجله
عن موضعه والانفكاك ضرب من الوهن والخلع **قوله** في مشربة غرفة **قوله** تسعا وعشرين
وقيل واذا لم يعين الناذر الشهر وجب عليه ثلاثون **قوله** لم يؤذن لاحد كان الغالب على النبي
صلى الله عليه وسلم عدم الاحتجاب واتخاذه ذلك لضرورة **قوله** واجما اي مهتما **قوله**
وجات الوجا الضرب والعرب تحترز عن لفظ الضرب فلذلك عدل الى الوجا **قوله** امعنتنا
العنت المشقة والعنت الاثم ايضا **قوله** اغار اي اعيب من غار اذا غاب **قوله** ترجي
من تشا منهن وتؤوي اي تؤخر وتترك مضاجعة من تشا منهن وتضاجع من تشا وتطلق وتمسك
من تشا **قوله** الا سارع الخ ان يوصل اليك ما تمناه وتريده سريعا **قوله** واذا مات صاحبكم
قيل اراد به نفسه اي دعوى التحسر والتلهف على فان في الله خلفا من كل فائت وقيل اذا اراد مات
واحد منكم فاتركوا ذكر مساويه والخلافة المذمومة فان تركه من محاسن الاخلاق وقيل اراد
اذا مات فاتركوا محبته والتعلق به والبكا عليه **قوله** وان كانت على التنور ان شغلها بالخبز
مما لا يتوقع منه الى غيره الا بعد الفراغ **قوله** عندك دخيل الدخيل هو الدخيل الضيف
والنزيل **قوله** ولا يضرب الوجه الخ دل على جواز ضرب غير الوجه وقد نهي رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ضرب الوجه نهيا تاما ومعنى لا تقبح اي لا تسمها المكروه ولا تشتمها بان تقول
قبحك الله ومعنى لا تهجر الا في البيت اي لا تهجرها الا في المضجع ولا تتحول عنها الا في بيت لحتم
قوله غطها تفسيره قوله تمرها طعينتك الطعينة المراة ما دامت في الهودج ثم اتسعوا
فاطلقت على الزوجة مطلقا اي لا تضرب نحوه ضربك الامه **قوله** اميتك تصغير امة **قوله**
دير النسا من وادي الكوفي البراعث يقال دايرت المراة اي نشزت **قوله** فاطاف هذا بالهجر
يقال اطاف بالشي اي الم به وقاربه **قوله** لقد طاف هذا الا هجرة من طاف حول الشي **قولها**
من خبب امراة اي خدع وافسد **قوله** او في مشربتها كالصفة قدام البيت وقيل بيت صغير
منحدر في الارض قليلا ولا يشبه بالمخدع وقيل هو شبيه بالرف او الطاق موضع فيه الشي
قوله في الرقاع الرقاع جمع رقعة وهي الخرقة وما يكتب عليه **قوله** ابنت الحيوة الحرة
بكر وقد يعربظهر الكوفة **قوله** لمرزبان هو بضم الزاي واحد مرازبة الفرس وهو الفارس
الشجاع المقدم دون القرم على الملك وهو معرب **قوله** ارايت لو مررت بقبري اي بقبر
يحيى الذي لا يموت فانك اذا سجدت لي الان مهابة واجلالا فاذا صرت رهين رمس امتنعت
قولها لا يسال الرجل الخ اذا رعي شرايط الضرب وحدوده **قولها** وقد نسيتها
يريد طول القراءة في الصلاة كاحداها في الصوم **قوله** لو كانت القراءة **قوله** فانا
اهل بيت قد عرف اي انا اهل صنعة لا ينام الليل وانما قبل عذره مع تقصيره ولم يقبل
منها ولم يقصر ابدا انا بحق الرجال عليهن **قوله** واكرموا اخاكم اراد بنفسه صلى الله عليه وسلم
تواضعا **قوله** من جبل اصعر كانه عن الامر الشاق الفادح **قوله** ولا تخالفه في نفسها
يريد الخيانة **قوله** ولامها يحتمل الحقيقة بان يكون الرجل معسرا والمجاز اي ماله التوى

باب الخلع والطلاق وغيرها

وقولها

وقوله

ما اعتب عليه اي لا اغضب عليه ولا اريد مفارقته لسوء خلقه ولا لنقصان في دينه
ولكنني اكرهه طبعا فاخاف على نفسي في الاسلام ما ينافي حكمه من فرك ونشوز
وغير ذلك مما يتوقع من الشابة المبغضة لزوجها تسمت ما بنا في **قوله** قالت
نعم لو قال خالعتك على كذا وقبلت حصلت الفرقة فقيل طلاق باين وذهب الي احمد
كانه فسخ الى قول الشافعي **قوله** تقبل الحديقة امر ارشاد الى ما هو الاصلح وفيه دلالة
على ان الاولى اقتصار المطلق على تطليقة واحدة ليمكن العود **قوله** فتغيظ فيه
ذلك يتغيظه على حرمة الطلاق في الحيض ودل امره بامساكها في الطهر الاول على ان المرا
ينبغي ان لا يكون قصده تطليقها بل يطلقها في الطهر الثاني مرة اي مستانف ان حصل
وفي **قوله** قبل ان يمسها دلالة على انه لا يحل الطلاق في طهر جامعها فيه و **قوله**
فتلك العدة اشارة الى الحالة المذكورة اعني حالة الطهر فدل على ان العدة بالطهر **قوله**
طاهرا او حاملا دل على اجتماع الحيض والحبل وقيل الحامل اذا كانت حائضة حل طلاقها اذ لا تطول
العدة في حقها لانقضائها بوضع الحمل قولها فاخترنا الله ورسوله كان عليا رضي الله عنه
يقول اذا خير امراته فانه اختارت نفسها بانت بواحدة وان اختارت زوجها طلقت
بتخيره طلقة رجعية وكان زيد بن ثابت يقول في الاولى تقع الثلاثة وفي الثانية طلقة
بائنة فردت عائشة رضي الله عنها بذلك عليهما قولها فلم يعد ذلك علينا شيئا لا واحدة
ولا ثلاثة ولا رجعية ولا بائنة **قوله** في الحرام يكفر اي اذا حرم على نفسه شيئا احله
الله له سواء كان زوجته او غيرها فعليه كفارة اليمين لان النبي صلى الله عليه وسلم
لما حرم وامره بالكفارة فيجب الاقتداء به قال في شرح السنة اذا قال انت علي حرام فان نوى
الطلاق او الظهار فذاك وان لم تنقصد فعليه كفارة اليمين وان حرم طعاما على نفسه لم
يحرم عليه ولا شيء عليه واذا قال ما ملكته حرام علي فان لم يكن له زوجة ولا امة فلا شيء عليه وان
كانت له احديهما فعليه كفارة اليمين **قوله** مغافير جمع مغفور بضم الميم وقيل جمع
مغفر بكسر الميم وهو سير العضاه كالعرفط والعشر والمراد ههنا ما يجني من العرفط اذ
قد ورد في الحديث جرست نحلة العرفط واما ينضجه العرفط حلو وله رائحة كريهة وقيل
هو صمغ شجرة العضاه وقيل نبت له رائحة كريهة قولها تبتغي مرضات ازواجك حال
من ضمير قال لا باس **قوله** في غير ما باس اي في غير شدة تلجيها الى السوال **قوله**
فحرام عليها رائحة الجنة اي لا تجد ريحها وهذا على سبيل التغليظ **قوله** ابغض الحلال
بعض الحلال مبغوض كالصلاة في البيوت بلا عذر والصلاة في الدار المغصوبة والبيع
وقت النداء **قوله** لا طلاق قبل نكاح الى اخره اي لا وقوع طلاق ولا وقوع عتاق
ولا جواز وصال ولا اثر رضاع بعد اوان الفطام ولا عبرة ولا فضيلة لصمت يوم
او لا اجل صمت يوم قال طاوس من تكلم واتقى الله خير ممن صمت واتقى الله **قوله**
البتة اي قال انت طالق البتة **قوله** وقال والله ما اردت الا واحدة الخ قيل
قوله وقال عطف على مقدر اي فاتى وقال وفي عبارة المصابيح فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم وقال اني طلقت امراتي البتة والله ما اردت الا واحدة وهذا يقتضي
ان فاتى على بناء الفاعل فيكون وقال عطفا عليه بلا تقدير ودل الحديث على ان الجمع بين الطلاق

جع

مباح لان النبي صلى الله عليه وسلم ساله عن ذلك ولم ينه وفيه بحث ودل على ان الواقع مع ذكر البتة رجعي فلذلك مكنه من الرجعة **قوله** وهزلهن جد فاذا تلفظ العاقل البالغ باحد هذه الثلاثة لا ينفعه ان يقول كنت هازلا اذ لو قبل منه لتعطلت الاحكام وانما خص هذه الثلاثة بالذكر تاكيدا ومبالغة في امر الابضاع **قوله** قيل معنى الاغلاق الاكراه لان المكره مغلق عليه في امره ومضيق عليه في تصرفه كما يغلق الباب على الانسان وقيل معناه ارسال التطليقات دفعة واحدة حتى لا يبقى منها شي ولكن تطلق طلاق السنة **قوله** المعتوه المجنون المصاب في عقله **قوله** والمغلوب على عقله واختلف في طلاق السكران فذهب عثمان وابن عباس الى ان طلاقه لا يقع وقال علي وغيره يقع وهو قول مالك والثوري والاوزاعي وظاهر مذهب الشافعي وابو حنيفة لانه عاص لم يزل عنه الخطاب **قوله** طلاق الامة تطليقتان دل ظاهر الحديث على ان العبرة في العدة بالمراة وان لا علة بحرية الزوج وكونه عبدا كما هو مذهب الحنفية وعند الشافعي ومالك واحمد الاعتبار بحال الرجل دون المراة وعدتها حيضتان دل على ان العدة بالحيض دون الاطهار **قوله** المنتزعات اللاتي ينتزعن انفسهن عن ازواجهن وينشزن عليهم والمختلعات اللاتي يلتمسن الخلع **قوله** هن المنافقات المراد المبالغة والتشديد في الزجر **قوله** لصفية بنت ابي عبيد اخت المختار ابن عبيد الثقفية زوجة عبد الله بن عمر ادركت النبي صلى الله عليه وسلم وسمعت منه ولم تروِ عنه وروت عن عائشة رضي الله عنها وحفصة **قوله** وعن محمود بن لبيد قال البخاري له صحبة وهو الاصح وعده مسلم في التابعين **قوله** ايلعب بكتاب الله تعالى **قوله** الطلاق مرتان معناه مرة بعد مرة فالتطليق الشرعي على التفريق دون الارسال دفعة ذهب طاوس الى انه اذا ارسل لم يقع الا واحدة وابن مقاتل الى انه لا يقع شي اصلا والجمهور على وقوع الثلاثة وان الارسال بدعة ومحمد والشافعي الارسال مباح [illegible]

باب المطلقة ثلاثا

عبد الرحمن بن زبير الرواية بفتح الزا وكسر البا **قوله** عسيلته شبه لذة الجماع بحلاوة العسل فاستعمل الذوق وانما انث العسل لانه اراد قطعة منه وقيل العسل يذكر ويؤنث وانما صغره اشارة الى ان القدر اليسير كاف والجمهور على ان المطلقة ثلاثا لا تحل الا باصابة النكاح دون الشبهة والزنا وملك اليمين وقالوا تغييب الحشفة كاف وشرط الحسن الانزال لقوله تذوق عسيلته والمراد النطفة **قوله** لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ لما فيه من هتك المروة **قوله** المحلل هو الذي يتزوجها على قصد ان يطلقها بعد الوطي ليحل على المطلق نكاحها الاول كالتيس المستعار لكادها لتعرضها لوطي الغير ولا دلالة فيه على بطلان العقد بل فيه دلالة على صحته لحصول الحل نعم ان شرط فيه الطلاق بعد الدخول ففيه خلاف **قوله** المولي الايلا ان يحلف على عدم قربان امراته اربعة اشهر او اكثر وهل يختص الايلا بما زاد على اربعة اشهر واذا مضى اربعة اشهر لا يقع عليها الطلاق بمضيها عند اكثر الصحابة بل يوقف المولي فاما ان يفي واما ويكفر عن يمينه واما ان يطلق وهو قول مالك والشافعي واحمد قال الشافعي فان لم يطلق طلق عليه السلطان واحدة وقال بعضهم يقع الطلاق بمضي اربعة اشهر وهو مذهب

ابي حنيفه والثوري قوله حتى يمضي رمضان دل على صحة الظهار المؤقت قوله لعروة
بن عمرو وهو بالفا المفتوحة وعروة تصحيف قوله العمراي قسم بينهم قوله جعلها
الحبل الخلخال
في نسخ المصابيح

باب الفصل الاول

باب من الصحاح وهذا يقتضي وجود الفصل الاول لكن المذكور في المصابيح رواية مالك فتامل
قوله تعالت في السما قيل المرا ونفي الالهة الارضية لا اثبات المكان له تعالى وقيل
يكتفي بذلك من امثالها ولا يلزم بالتنويه الصرف قوله لكن صككتها اي فارقت ان اصونها عن اعينها كي يمكنها

باب اللعان

قوله اقتله الخ اذا قتل الرجل رجلا وادعى انه زنا بامراته يقتل عند الجمهور الى ان تقوم بينة
على الزنا او تعترف به ورثة القتيل فكان محصنا وقال بعض يجب القصاص اذا لم يكن بامر
السلطان قوله ام كيف الخ ام اما متصلة اي اذا راى الامر القبيح المنكر ايقتله
ام يصبر على ذلك الستار واما منقطعة فيسال اولا عن القتل والقصاص ثم اضرب الى كلام
اخر اي كيف يفعل اي يصطبر على العار او هناك مخلص لله تعالى قوله فطلقها ثلاثا
استدل به بعض المالكية على ان اللعان لا يوجب الفرقة بل يحتاج الى طلاق واجيب بان عويمر
ظن ذلك فطلقها قوله فان جاءت به الولد قوله اسحم اسود قوله ادعج الدعج
شدة سواد العين في شدة بياضها قوله خدلج العظم الممتلى قوله وحرة الوحرة
بالتحريك دويبة كالعظاءة تلزق بالارض قوله فانتفى عن ولدها اي كانت الملاعنة
سبب الانتفا قوله وفي حديث ابن عمر قوله لهما اي للشيخين قوله مالي اراد المهر
قوله لا مال لك اي لا تسلط اي لا ملك لك عليها تدل على حصول الفرقة بنفس الملاعنة
ولا يحتاج الى تفريق الحاكم قوله واعبد لك اللام لبيان كما في هيت لك قوله البينة
احزا اي اقم البينة او حد حدا في ظهرك قوله فينطلق اي فينطلق عن الانكار قوله
والاحدى اي وان لم يقم البينة فثبت حد قوله فليبرئن الله الخلف فقيل نزل اية اللعان
بسبب عويمر وقيل بسبب هلال قال مسلم اول رجل لاعن في الاسلام هلال ويدل عليه
قوله فلينزلن الله واما قوله عليه الصلاة والسلام في قصة عويمر قد انزل فيك
فلان الحكم عام وقيل لعلهما سالا في وقتين متقاربين فنزلت فيهما وسبق هلال باللعان
قوله موجبة للعذاب قوله فتلكات اي ابطات وتوقفت قوله سائر اليوم
اي جميع الدهر اي بامته قوله سابغ الاليتين اي عظيمهما قوله ما مضى من كتاب
الله وهو قوله تعالى ويدرؤ عنها العذاب قوله لو وجدت الى اخره بمعنى ان
هذا الخبار في معنى الانكار قوله نعم جواب على طريق الاسلوب الحكيم يحتمل كلامه
على الاستفهام قوله ان كنت لاعاجله مخففة من المثقلة قوله ما يقول سيدكم في
لفظ السيد اشارة الى ان كان من شيمته كرم الناس وسادتهم ولذلك عقبه بما عقبه
به والغيرة الحمية والانفة وهي من الله تعالى الزجر قوله غير مصفح بكسر الفا اي غير
ضارب بصفح السيف وهو جانبه بل بحده قوله والله اغير مني اي اغار على عباده وامائه

لحوم الفواحش ورتب عليها العقوبة في الدنيا والاخرة وقيل الظاهر زنا الحوانيت والباطن
زنا البيوت **قوله** احب اليه العذار اي الاعذار اي ان الله العذر **قوله** من اجل
ذلك بعث اي بعثهم لئلا يكون للناس على الله حجة **قوله** ومن اجل ذلك وعد الله الجنة
ترغيبا في المدحة و **قوله** غيرة الله ان لا ياتي او غيرة الله ثابتة لاجل ان لا ياتي
قوله من اوراق الاورق من الابل الذي في لونه بياض الى سواد **قوله** عرق نزعها
اي كان ذلك اللون في اصولها البعيدة **قوله** ان ابن الوليدة الوليدة الامة
كانوا في الجاهلية يضربون الضرائب على الاما فيكتسبن بالفجور وكانت السادة
يأتونها ايضا فاذا جاءت بولد واستلحقه الزاني او السيد لحق به وان تنازعا عرض على القائف
وكان عتبة قد صنع هذا الصنع فوصى لاخاه **قوله** زمعة اي زمعة بفتح الزا والميم
وقد يسكن الميم كذا في جامع الاصول **قوله** عبد بن زمعة عبد الله بن زمعة بن الاسود
القرشي الاسدي **قوله** تساوقا ذهبا **قوله** ان مجززا مجزز يسمى به لانه
كان يجز ناصيا ما اخذه فغلب عليه ومدلج بضم الميم قبيلة من كنانة ومنهم القافة من
قوله وبدت اقدامهما الخ كانوا يقدحون في نسب اسامة بن زيد مع الحاق الشرع
اياه به لكون اسامة اسود شديد السواد وكون زيد ابيض وكانوا يعتمدون على قول
القائف فكونهم الحجة وكانت ام اسامة حبشية سوداء كنيتها ام ايمن **قوله** من ادعى
الى غير ابيه وعشيرته كانوا يفعلون ذلك فنهوا عنه **قوله** فليست من الله اي من دين
الله او رحمته **قوله** وهو ينظر اليه ذكر النظر تصوير لسوء صنعه واما احتجاب الحيا
عن وجهه **قوله** فامسكها اذا دل على جواز نكاح الفاجرة وان كان الاولى الترك
الا ان يكون الرجل مولعا بها غير صابر على فراقها فيخاف عليه الفجور بها **قوله**
استلحق به بعد ابيه صفة **قوله** ادعاه ورثته مثل ادعاه ورثته خبر ان والذين
وقال الخطابي هذه احكام حكم بها في مبادي الاسلام وهي ان الرجل اذا مات واستلحق
له ورثته ولدا فان كان الرجل انكره لم يلحق به ولم يرث منه وان لم يكن انكره فان كان
من امته لحقه وورث مما لم يقسم بعد ولا يرث مما قسم قبل الاستحقاق وان كان من امة
غيره او من حرة زنا بها لا يلحق به ولا يرث بل لو استلحقه الواطي لم يلحق به فان الزاني لم يثبت
النسب **قوله** نقضي اي اراد ان يقضي فقضى **قوله** فالغيرة في الريبة اي في موضع
التهمة فيظهر الفائدة الذهبية والانزجار وفي غيره يورث البغض والفتن **قوله**
من الخيلاء الخيلاء والخيلاء الكبر **قوله** عند القتال وهو ان يتقدم في القتال بنشاط
وقوة جنان ونحوه والاختيال ان يعطيها طيبة بها نفسه فتستقل له غير متعذر بها
قوله ان فلانا ابني خبر ان وعاهرت مستانف لاثبات الدعوة **قوله**
لا ملاعنة بينهن اي بينهن وبين ازواجهن **قوله** على بنيه اي في الرجل اي نسمة
قولها وما لي لا يغار اي ما لي لا اغار عليك فبالغت اي من هو على صفتي من المحبة ومراحمة
الصابر على مثلك اي من هو على صفتك من النبوة والمنزلة عند الله سبحانه وتعالى

باب العدة قولها

قولها طلقها البتة اي الطلقات الثلاث او الطلقة الثالثة والمراد ههنا الاول كما سيأتي **قوله**
فسخطته اي استقلته يقال سخط عطاءه اي استقله ولم يرض به **قوله** ليس لك نفقة ذهب
عمر وابو حنيفة الى ان البائنة لها السكنى والنفقة وابن عباس واحمد الى ان لا سكنى لها ولا
نفقة والشافعي ايضا **قوله** امراة يغشاها يدخل عليها قيل على جواز نظر المراة الى الرجل وقيل
المقصود انها من نظر الرجل اليها عند وضع الثياب **قوله** فلا يضع عصاه قيل كناية عن كثرة
الاسفار وقيل كناية عن كثرة الضرب وهذا اولى قولها فكرهته لانه كان مولى واسود
في غاية السواد وفاطمة هذه من قريش فعلم ان ترك الكفاءة برضى المراة جائزة قولها واغتبطت
صرت ذا غبطة يقال غبط واغتبط هو قولها في مكان وحش خاف **قوله** لا سكنى ولا
نفقة هذا اول من عائشة يوافق قول ابي حنيفة وطوله بما يوافق قول الشافعي **قوله**
وعن سعيد بن المسيب الخ قول سعيد يوافق قول الشافعي ظاهرا **قوله** فقال بلى
كانها ارادت الست تسرع الى الخروج فقال بلى **قوله** فجذي الجداد بالكسر والفتح ايضا
قطع ثمرة النخل دل الحديث على ان المعتدة يجوز لها الخروج لاجل الحاجة **قوله** او تفعلي
للتنويع **قوله** معروفا غير الصدقة كالهدية **قوله** ترمي بالبعرة كانت المراة اذا توفي
عنها زوجها تدخل بيتا ضيقا وتلبس شر ثيابها وتترك الزينة والطيب الى سنة ثم تؤتى
بدابة حمارا او شاة او طير فتمسح بها قبلها وتخرج من البيت فتعطى بعرة فترمي بها وتخرج
بذلك عن العدة **قوله** ان تحد الاحداد ترك الزينة والطيب ولبس الثياب الحزن
قوله الا ثوب عصب العصب برود يمنية يعصب غزلها اي يجمع ويشد ثم
يصبغ وينسج فياتي موشيا لبقاء ما عصب منه ابيض لم ياخذه صبغ يقال برد عصب وبرود
عصب بالاضافة وبالتنوين ايضا **قوله** نبذة بالضم شيء يسير **قوله** من قسط او اظفار
القسط والاظفار نوعان من البخور رخص فيهما للمغتسلة من الحيض لازالة الرائحة
الكريهة تتبع به اثر الدم لا للتطييب القسط معروف في الادوية طيب الريح تتبخر به
النفساء والاظفار جنس من الطيب لا واحد لها من لفظه وقيل واحده ظفر وقيل يشبه
الظفر المقلوم من اصله **قوله** ابقوا ابق يابق وبابق **قوله** يشب الوجه اي
يوقد ويزيد في لونه من شب النار اوقدها **قوله** وتنزعيه اي تنزعيه حذف
النون تخفيفا وهو خبر في معنى الامر كانه قيل اجعليه بالليل وانزعيه بالنهار
قوله قال بالسدر اي امتشطي بالسدر وتغلفين حالا او استئناف في جامع
الاصول وفي بعض نسخ المصابيح من التغليف فالتاء مضمومة وقيل من التغلف فالتاء
مضمومة وقيل من التغلف فالتاء مفتوحة بتغلفين يقال تغلفه اذا اتخذه غلافا
والفرق ان في التغلف تكلفا دون التغليف **قوله** لا تلبسوا المعصفر المصبوغ
بالعصفر **قوله** ولا الممشقة الثياب المصبوغة بالمشق بكسر الميم وهو الطين
الاحمر المسمى بالمغرة بالسكون والحركة ايضا **قوله** من الحيضة الثالثة الخ فيه ان
العدة بالاطهار **قوله** مد رفعتها حيضتها اي فمر دهرها حيضتها بحذف الجار قال النووي
اذا انقطع الحيض لعلة تعرف كرضاع او داء باطن صبرت حتى تحيض فتعتد بالاقراء او
تبلغ سن الناس فتعتد بالاشهر وان انقطع لا لعلة معلومة بالقول الجديد كالانقطاع لعارض

والعديم انما تتربص لتسعة اشهر وفي قول اربعة اي اربع سنين وفي قول تخرج ستة اشهر وبعد التربص تعتد بالشهر **قوله** فذلك اي فذلك ظاهر اذ عدتها بالحمل بعد الستة الاشهر على مذهب الكوفيين والثاني بدل

باب الاستبرا

قوله مجح بالجيم ثم الحا المهملة من اجحت السنة اذا قرب ولادتها وعظم بطنها **قوله** الم بها من كناية الجماع كيف يستخدمه الولد بيان لوجه استحقاق اللعن ولم في قوله ام كيف قيل منقطعة **قوله** وهو الاستخدام **قوله** وهو لا يحل يورثه اذ يجوز ان يكون ذلك الحمل من غيره ويجوز ان يكون منه ما يكون الحمل الظاهر نخانة تخرج منها فتعلق منه فلا يحل الاستخدام له لقطع النسب ولا يحل التوريث والاستلحاق ولد الغير فلابد من الاستبرا للتحقق الحال **قوله** حتى تحيض حيضة دل على سبي احد الزوجين يرفع النكاح ولا خلاف للعلما فيه لكن اختلفوا في انهما اذا سبيا معا هل يرتفع النكاح بينهما اولا **قوله** حتى يستبريها بالحيض **قوله** وثلاثة اشهر ان كانت ممن لا تحيض المشهور عند الجمهور انها تستبرى بشهر وذهب جماعة الى ثلاثة اشهر **قوله** ولا يستبرا العذراء قيل سبب الاستبرا حدوث الملك فاي وجه كان فلا فرق بين العذرا وغيرها وذهب ابن سريج الى انه لا يجب استبرا البكر

باب النفقات وحق المملوك

قوله للمملوك طعامه وكسوته اي له قدر ما يكفيه من قدر قوت مماليك البلد وكسوتهم **قوله** اخوانكم خولكم جعلهم الله اي هولا اخوانكم او هو مبتدا وجعلهم الله خبره **قوله** فليطعمه امر استحباب وكذا فليعنه فان الله في عون العبد ما دام في عون اخيه للحديث كذا قيل **قوله** قهرمان كالزعفران اي الوكيل الخازن الحافظ القايم بامور الرجل **قوله** ان يضيع من يقوت بقوله فانه يقوته اذا اعطاه قوته **قوله** فليناوله الاكل محمول على الاستحباب ندبا لمكارم الاخلاق **قوله** مشفوهها اصل المشفوه الما الذي كثر عليه الشاه حتى قل **قوله** اذا نصح يقال نصحه ونصح له **قوله** نعما للمملوك ما نكرة غير موصولة ولا موصوفة بمعنى شي وان يتوفى مخصوص بالمدح **قوله** لم تقبل له صلاة اي عند الله وان كانت مجزية شرعا **قوله** برئت منه الذمة اي ذمة الاسلام اذ كان اباقه الى دار الحرب مرتدا فيجوز قتله وان ابق الى دار اخرى من ديار الاسلام كان ورود البراة تهديدا وتغليظا **قوله** فقد كفر النعمة **قوله** وهو برئ اي وهو برئ في اعتقاده او ظنه فانه لا يحله **قوله** الا ان يكون كما كان اي كما قال اي مطابقا للواقع وان كان مخالفا لاعتقاده فانه لا يجلد **قوله** فيه اقدر عليه اي قدرة الله عليك ازيد من قدرتك عليه **قوله** ولي يتيم ارادته قيم اليتيم فاجاز له ذلك **قوله** كل مال يتيمك غير مسرف في الاكل بان ياكل اكثر مما يحتاج اليه ولا مبادر بالدال المهملة اي غير مستعجل في الاخذ من ماله قبل حضور الحاجة ولا متاثل اي غير جامع مالا من ماله مثل ان يتخذ من ماله راس مال يتجر به لنفسه **قوله** الصلاة اي الزموا **قوله** ما ملكت ايمانكم اراد الاحسان وقيل اراد الزكوة من المال **قوله** سيء الملكة الذي يسيء صحبة المماليك يقال فلان حسن الملكة

اذا كان حسن الصنيع بالمماليك قوله حسن الملكة يمن الخ اذا احسن الصنيع بهم كانوا اشفق
والطوع ولحسن واسعي في رعاية حقه وذلك يودي الى اليمن والبركه وسوا الخلق يودي
الى البغض والنفره واللجاج وذلك يودي الى الهمن والى الشوم وسوا الحال قوله من
فرق بين والدة وولدها الخ اي فرق بالبيع والهبة وغيرهما وكذلك حكم الاب والجد وا
جاز بعضهم لحديث علي والشيخ للتفريق اذ يبلغ سبع سنين وقيل حتى يستغني وقيل حتى يحتلم
قوله ومن لا يلايمكم يروي باليا ومنقلبة عن الهمزة قوله في هذه البهايم التي لا تقدر
على النطق والافصاح عن حالها قوله صالحة قوية قوله واتركوها صالحة اي قبل الاعيا
قوله اعطى اهل البيت المفعول الاول محذوف قوله رفده عطاوه قوله اكثر
الايام الخ ومع الكثرة لا يسعهم مراراتهم فيستوون معهم فما حالهم وذكر اليتامى مستطرد فلعله
على طريقة الاسلوب الحكيم وكذا الجواب الثاني لان المرابطة على الجهاد ليس من الدنيا

باب بلوغ الصغير وحضانته في الصغر

الحضن ما دون الابط والحضانة المراة التي توكل بالصبي فترفعه وتربيه يقال حضنت ولدها حضانة
قوله فلجاري قيل اي لجاري في المقابلة وقيل كتب الجبايره وهي رزق الغزاة قوله
هذا فرق ما بين المقاتلة الخ اي اذا بلغ الصبي خمس عشرة سنة دخل في زمرة المقاتلة واثبت في الديوان
اسمه واذا لم يبلغ عد من الذرية ولو احتلم بعد استكمال تسع سنين حكم ببلوغه وكذا اذا حاضت
الجارية ولا احتلام ولا حيض قبل بلوغ التسع قوله وقال زيد الخ كان النبي صلى الله عليه وسلم
اخى بينه وبين حمزة قوله انت اخونا ومولانا اي ولينا وحبيبنا قيل لما سمع زيد هذا
الكلام حجل من الفرح اي رفع احدى رجليه ويقفز على الاخرى اي وثب قولها وحجري لها
حوي الحوي المكان الذي يحوي الشيء مجمعه ويجمعه كان هذا الصبي غير مميز فقدم الام لحضانته
والذي في حديث ابي هريرة كان مميزا قوله فرطنت له الرطانة بكسر الراء وفتحها كلام لا يفهمه
اي لا يفهمه الجمهور وانما هو مواضعة بين اثنين او جماعة وتدخل في الكلام المعجم عليه
قوله من يحاقني اي ينازعني في حقي ويخاصمني في مضي كلامه الذي يخاصمني فالذي هو بابه

كتاب العتق

العتق الخروج من المملوكية يقال عتق العبد عتقا وعتاقا وعتاقة فهو عتيق واعتقه مولاه ثم
جعل عبارة عن الكرم وما يتصل به يقال فرس عتيق وعتاق الخيل والطير كرائمها قوله حتى فرجه
بفرجه خصه بالذكر لانه محل اكبر الكباير وقيل لحقارته بالنسبة الى ساير الاعضا قال الخطابي يستحب
عن بعض اهل العلم ان يكون المعتق خصيا قوله لاخرق الاخرق هو الذي لا يحسن صنعة ولا يهتدي
اليها واهل الحرف بالضم الجهل والحمق قوله تدع الناس من الشر اي يحفظها عما يوديها ويرجع
اباله اليها قوله تصدق لها ان تتصدق قوله لئن كنت للام موطنه قوله اقصرت
الخطبة الخ اي ان جئت بالعبارة قصيرة فقد اطلت في الطلب اذا سالت عن امر ذي طول وعرض
قوله اعتق النسمة النسمة النفس والروح اي اعتق ذا نسمة قوله ان تفرد اي تتفرد
قوله ان تعينها في ثمنها كان يعين المكاتب في نجومه قوله والمنحة الوكوف اي الكثيرة
اللبن من وكف البيت وكفا اذا قطر والفيء العطف والرواية المشهورة في المنحة والفيء النصب

على تقدير امنح وابردان صحت الرواية بالرفع فيه فعلى الابتدا اي ما يدخل الجنة المنحه والتي **قوله** وعن العزيف ان الديلمي عياش **قوله** لنقراها مصحفة اي نعوا وليلا ونهار الا يغيب عنه ساعة وقوله يزيد وينقص مبالغة لانه لا يجوز الزيادة والنقصان في المتن و فيه جواز رواية الحديث مع زيادة الالفاظ ونقصها كما فهمته بل اردنا حديثا سمعت نقراه عن النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عن كل الصحابة

باب اعتاق العبد المشترك وشر القرعة في المرض

من اعتق شركا نصيبا وحصة **قوله** فاعطى شركاوه حصصهم وكان الولاء دل على ان العتق لا يتوقف على ادا القيمة لانه لو لم يعتق قبل الادا لما وجب القيمة على انه لا تعتبر في ذلك رضا العتق ولا العبد ولا الشريك بل ينفذ الحكم بذلك وان كرهوا رعاية لحق الله تعالى **قوله** في عبد اعتق عليه **قوله** استسعي العبد اي كلف العبد بالكسب حتى يحصل قيمة نصيب الشريك الاخر فاذا دفعها اليه عتق لذا فسره الجمهور وقال بعضهم هو ان يخدم سيده بقدر حصته وعلى هذا يتفق الاحاديث ومعنى غير مشقوق عليه ان لا يكلف ما يشق عليه وقيل اي لا يستغلا عليه في الثمن و **قوله** ان رجلا اعتق ستة مملوكين له الخ دل على ان العتق المنجز في مرض الموت كالمعلق بالموت في الاعتبار من الثلث ولذلك التبرع المنجز في مرض الموت **قوله** هممت ان لا اصلي عليه هذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم وحده كان يترك الصلاة تغليظا وزجرا العتق واما الصلاة لابد منها من بعض الصحابة **قوله** وقال له قولا شديدا اي قال في شانه قولا شديدا الكراهة فعله **قوله** فيشتريه فيعتقه اي فيعتقه بالشرا هذا مذهب الجمهور وقال بعض اهل الظاهر لا يعتق الاب على ولده وان لم يجب ترتيبه عليه بالفا والجواب ان الترتيب في الحكم والفا لسببيه **قوله** فاشتراه دل الحديث على جواز بيع المدبر وان كان تدبيرا مطلقا على ما ذهب اليه الشافعي واحمد وقال جماعة لا يجوز بيعه واما المدبر المقيد كان مر في مرضي هذا او في سنتي هذه فانت معتق فيجوز بيعه **قوله** ثلاثمائة دراهم **قوله** فدفعها اليه المدبر **قوله** فهذا او هكذا كناية عن التفريق اشتاتا و **قوله** فبين بدل تفسير للتفريق وهكذا نصب على المصدر اي على **قوله** من ملك ذا رحم محرم الخ قال بعض اهل الظاهر لا يعتق احد من الاقارب وقال الشافعي يعتق الاصول والفروع ولم يعمل بهذا الحديث لانه لم يروه احد مسندا الى حماد بن سلمة وقد شك فيه ورواه بعضهم عن الحسن مرسلا وبعضهم عن الحسن عن عمر فلذلك اقتصر الشافعي على الاصول والفروع **قوله** او بعده شك الراوي **قوله** هنا امهات الاولاد الخ يحتمل ان النسخ لم يبلغ العموم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم او ان البيع في زمانه عليه الصلاة والسلام كان قبل النسخ واما البيع في زمان ابي بكر فكانه كان في فرد قضية ولم يعلم بها ابي بكر فكانه كان في فرد بحسب جاز ان الناس على تجويزه ولما اشتهر نسخه في زمان عمر نهى عنه وانتها الصحابة منهية يدل على بطلان البيع اذ لو لم يعلموا ان نهيه حق لم يعملوا اي لم ينتهوا عنه واما تجويز علي بيعهن فلم يكن قطعا بل تردد فيه ترددا **قوله** الا ان تشترط لسيد تكون تخدمه وتصدقا **قوله** فاجاز عتقه كله **قولها** اعتقتك واشترط عليك الخ **قوله** قال الخطابي وقد عبر عنه بالشرط لان اكثر الفقها لا يصححون ابقا الشرط

بعد العتق لانه شرط لا يلاقي ملكا ومنافع الحر لا يملكها غيره الا باجارة او ما في معناها وفي
شرح السنة اذا قال لعبده انت حر على ان تخدمني شهرا فقبل عتق في الحال وعليه الخدمة المشروطة
ولو قال على ان تخدمني ابدا او اطلق فقبل عتق في الحال وعليه قيمة رقبته دون الخدمة في
قوله فليحتجب منه هذا محمول على التورع والاحتياط لانه بصدد ان يعتق قوله يودي
المكاتب ودى يدي دية اذا اعطى الدية اي اذا اعطى المكاتب نصف النجوم ثم قتل والقاتل
يدفع نصف دية الحر الى ورثته ونصف قيمته الى مولاه فدل على انه يعتق بمقدار ما ادى وكذا
الحديث السابق يدل عليه وقال به النخعي وحده وهذا الحديث مع ضعفه معارض بحديث
عمرو ابن شعيب قوله بحصة ما ادى النجوم قوله فاعتق عنه عائشة قوله
اخته يحتمل ان كان عليه عتق لم يتمكن من الوصية فاعتقت عنه ويحتمل انها تطوعت عليه وجوزت لان موت الفجاءة اخذه [illegible]

باب الايمان والنذور

سمي القسم يمينا لانهم كانوا يتماسكون بايمانهم حالة التحالف وقد سمي المحلوف عليه يمينا لتلبسه
بها وهي مونثة في جميع معانيها النذر ان توجب على نفسك ما ليس بواجب لحدوث امر قوله
اليمين ما كان مبتدأ وما مصدرية قيل وكان تامة ويحلف حال سد مسد الخبر وقوله لا
ومقلب القلوب محمول على يحلف اي يحلف بهذا القول ولا نفي للكلام السابق ومقلب القلوب
انشاء قسم ونظيره اخطب ما يكون الامير كذا قيل فتامل قوله يحلف بالله وذلك لان
الحلف تعظيم لمحلوف له وحقيقة التعظيم مختصة بالله تعالى ويكره الحلف بغير الله تعالى وضعا
وفي ذلك النبي والكعبة والملائكة والامانة والحياة والروح وغيرهما ومن اشدهما كراهة
الحلف بالامانة واما الله سبحانه وتعالى فله ان يحلف بما شاء من مخلوقاته تنبيها على شرفه
قوله ولا تحلفوا بالطواغي جمع طاغية من الطغيان والمراد الاصنام سميت بذلك لانها
سبب الطغيان كان ذلك من عادتهم في الجاهلية قوله فليقل لا اله الا الله اي فيكتب
لانه ماحي الكفار وليتدارك ذلك بكلمة التوحيد قوله اقامرك فليتصدق فيه دلالة
على ان من دعي الى اللعب بالقمار فكفارته التصدق فكيف بمن لعب وفيه دلالة على مذهب
الجمهور وهو ان العزم على المعصية اذا استقر في القلب او تكلم باللسان فليكتب به عليه ذنب
قوله من حلف على ملة غير الاسلام مثل ان يقول ان فعل كذا فهو يهودي او بري من الاسلام
قوله فهو كما قال للتهديد والمبالغة كما قال هو مستحق للعقوبة كاليهودي وهل يتعلق
بالحنث فيه كفارة قال الاوزاعي والثوري واصحاب ابي حنيفة واحمد نعم وقال الشافعي
ومالك لا الا ان القايل اثم صدق او كذب قوله لا نذر فيما لا تملك كالتصدق بشاة غيره
الغير فانه لا يلزمه وان ملكها وفي بعض الروايات ولا نذر فيما لا تملك اي لا صحة له ولا عبرة
قوله ومن لعن مومنا فهو كقتله اي لعنه قوله قول بكفر فهو كقتله اي قذف
قوله لا تسال الامارة اي الامارة امر شاق لا يخرج من عهدتها الا الافراد من الرجال
فلا تسالها بحرص نفسك فان اوتيتها بلا تطلع اليها اعانك الله عليه قوله ومن كفر
عن يمينك جمهور الصحابة وغيرهم الى جواز تقديم الكفارة على الحنث الا ان الشافعي
لم يجوز تقديم التكفير بالصوم قوله لان يلج من اللجاج يقول لج يلج قوله
اليمين على نية المستحلف قال النووي اليمين على نية المستحلف وقصد الحالف الا اذا استحلفه

القاضي او نائبه في دعوى توجهت عليه فان يمينه على اقتضا اي مقصد المستحلف ما اذا
حلف عند القاضي بلا استحلاف او استحلفه القاضي بالطلاق والعتاق واليمين على نية الحالف
فينفعه التورية وان كان لا يحنث بها لكنه لا يجوز ان ابطل بها حق مستحق هذا مذهب الشافعي
ونقل عن مالك انما كان على وجه المكر فهو فيه حانث اثم وما كان فيه على وجه العذر فلا باس به
قوله في قول الرجل لا والله الخ تفسير الصحابي موقوف الا فيما يتعلق بسبب نزول الاية
وما نحن فيه من هذا القبيل فلا يكون موقوفا قوله ودفعه لبعضهم اي رفع هذا الكلام
الى النبي صلى الله عليه وسلم تجاوزا عن عايشة قوله ولا بالانداد اي الامثال المضادة
قوله فقد اشرك غير الله تعالى في التعظيم البليغ فكانه مشرك اشراكا جليا فيكون زاجرا
مبالغة قوله فليس منا اي بل هو من المتشبهين باهل الكتاب فاني ذلك عادتهم ولا يتعلق
بالحنث فيه كفارة وتماما لكنه اختلف في الحلف بامانة الله والاكثر انه كفارة قوله
فهو كما قال هذه مبالغة قوله فلن يرجع الى الاسلام اي هو اسم بعد الحلف قوله
اذا اشتهد اي بذل وسعه في اليمين قوله لا واستغفر الله وقيل ذكر الاستغفار ههنا لانه
يشبه اليمين فسماه يمينا اي استغفر الله ان كان الامر على خلاف ما ذكر وروي انه صلى الله عليه
وسلم اذا جرى على لسانه شيء لغو تداركه بالاستغفار قوله فقال ان شاء الله الخ اتفق اهل
العلم على ذلك ولا فرق بين اليمين بالله وبين اليمين بالطلاق والعتاق في انه اذا اتصل بها ان شاء الله لم يحنث

باب في النذر

قوله فان النذر لا يغني من القدر عادة الناس تعليق النذر لحصول المنافع ودفع المضار فنهي عنه
لانه فعل البخلا لان السخي اذا اراد ان يتقرب الى الله تبارك وتعالى استعجل فيه فاتى به في الحال
والبخيل لا تطاوعه نفسه باخراج شيء من ماله الا في مقابلة عوض فيعلقه الى النذر لا برغبة
ويسوق اليه شيء فضلى عليه ولا يحتوا لم يقض له لكن نذر يوافق القدر فيخرج من البخيل
ما لولاه لم يكن استخرجه قوله ومن نذر اي بعينه لمن نذر ان يعصي لم يجز له الوفا ولم
يلزمه الكفارة والا لذكرها العيني اي لذكرها النبي صلى الله عليه وسلم وهو قول مالك والشافعي ٣
وفيه كفارة عند اليمين اي كفارة اليمين عند الحنفية قوله كفارة النذر كفارة اليمين اذا
نذر نذرا مطلقا ولم يسم شيئا فعليه كفارة فكذا من نذر نذرا لا يطيقه فعليه كفارة اليمين
قوله ابو اسرائيل هو رجل من بني عامر بن لوي من بطون قريش امره النبي صلى
الله عليه وسلم بالوفا بالصوم والمخالفة فيما عداه فدل على ان النذر لا يصح الا فيما فيه قربة
فيما لا قربة فيه لا عبرة بنذره قال ابن عمر وهو مذهب مالك والشافعي وقيل ان كان
المنذور مباحا يجب الاتيان به وان كان محرما يجب كفارة اليمين واستدلوا على الاول ان امراة
قالت يا رسول الله اني نذرت ان اضرب على راسك الدف قال اوفي بنذرك وعلى الثاني
بالرواية الصحيحة كفارة النذر ان لم يسم كفارة اليمين وقال الحنفية اذا نذر صوم يوم العيد
لزمه صوم يوم اخر واذا نذر ذبح ولده لزمه ذبح شاة واذا نذر ذبح والده ولا شيء عليه
اتفاقا والفرق ان ذبح الولد كان فيمن قبلنا قوله يهادى بين ابنيه اي كان يمشي بينهما
متكيا عليهما قوله اذا نذر ان يمشي الى بيت الله واطلق مشى وان عجز ركب واراق
دما هذا عند الشافعي وقال الحنفية يركب ويريق اطاق او لم يطق قوله في نذر كان

علي

على امه قيل كان صوما وقيل مالا وقيل عتقا والاظهر انه كان نذرا في المال او مبهما
والجمهور انه لا يجب على الوارث قضاء النذر الواجب اذا كان غير مالي واذا كان ماليا
كفارة او نذرا او زكوة ولم يخلف تركة لم يلزمه لكنه يستحب وقال اهل الظاهر يلزمه
لهذا الحديث قوله عن كعب بن مالك هو ومرارة بن الربيع وهلال بن امية خلفوا
عن غزوة تبوك وهم الذين نزل فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا قوله ان انخلع من مالي
صدقة اما شكرا واما كفارة وايراده في النذر للشبهة قوله لا نذر في معصية اي لا وفاء
نذرا لمعصية وان نذر في معصية فعليه كفارة اليمين قوله ببوانة بضم البا بلا تشديد
موضع في اسفل من مكة دون سلما قوله اوثن يبدل منه ان من نذر ان يسعى في مكان
او يتعبد فيه اهل ملة لزمه الوفاء به قوله عن ابي لبابة كان من بني قريظة ولما حاصرهم
النبي صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة وخافوا قالوا ابعث الينا ابا لبابة نستشيره فبعثه
اليهم فقالوا له وهم يبكون نرى ننزل على حكم قال نعم واشار بيده الى حلقه اي الذبح ثم ندم
وقال قد خنت الله ورسوله وربط نفسه على سارية من سواري المسجد وقال لا ابرح حتى يتوب
الله علي بما تاب الله عليه واراد الناس ان يطلقوه قال حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
الذي يطلقني فاطلقه فقال ان من توبتي قوله فقال شانك اذا اي الزم شانك واذا
جواب وجزا اي اذا ابيت ان تصلي ههنا فافعل ما نذرت او اذا نذر ان يصلي في مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم خرج على نذره بان يصلي في مسجد ايلياء او في المسجد الحرام
وان نذر ان يصلي في المسجد الحرام فلا يخرج بالصلاة في غيره ولو نذر ان يصلي في
المسجد الاقصى يخرج عنه بالصلاة في المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم هذا
عند الشافعي والمشهور من الروايات عند الحنفية انه يجوز ان يصلي في غيرها من المساجد
ايضا في جميع هذه الصور وعند ابي يوسف انه لا يجوز الا في افضل او المساوي ايضا في جميع
هذه الصورة قوله ان تحج ماشية المشي في الحج من القربات فيجب بالنذر ويتعلق
بتركه الفدية فقيل بدنة لهذا الحديث وقيل يكفي شاة وحملوا هذا الحديث
على الاستحباب وقيل لا يجب شي اصلا والامر للاستحباب وانه لا يطيق ذلك في
نسخة المصابيح قيل النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انها لا تطيق قوله غير مختمرة
عدم الاختمار معصية فلا يصح نذره المشي فيصح نذره لكن جاز ان تكون عاجزة فامرها
بالركوب واما صوم ثلاثة ايام فبدل الهدي قوله في رتاج الكعبة الرتاج الباب
والمراد ههنا الكعبة لانه اراد ان يكون ماله هديا الى الكعبة قوله فاني سميت الخ
قيل اي سميت ما يودي الى المعصية قوله ويكفره ما يكفر اليمين النذر اذا خرج
مخرج اليمين كقوله ان كلمت فلانا فلله علي كذا فهو في حكم اليمين وقيل يدل عليه ما التزمه

فيما عين [illegible] النذر

كتاب القصاص

قوله الا باحدى خصال ثلاث قوله النفس بالنفس اي قتل النفس بالنفس وزنا المحصن ومروق
المارق وخص من هذا العام الصائل وقد يمال القصد الى دفعه لا الى قتله ثم
قوله المارق المرتد قوله في فسحة اي في سعة من دينه ورجاء رحمة من الله
فاذا اصاب دما حراما ضاق عليه امر دينه ورجاء الرحمة قوله اول ما يقضي الخ

كتاب القصاص قوله

اي من حقوق العباد ثلاثينا في **قوله** اول ما يحاسب عليه العبد صلاته الخ
قوله فانه بمنزلتك اي هو معصوم الدم بالاسلام كما كانت انت كذلك بالاسلام
قبل ان تقتله فدل على ان الاسلام المكره صحيح **قوله** وانك بمنزلته الخ اي لم
تبق معصوم الدم بسبب الكفر قالت الخوارج الكسب في الكفر فاستدلوا به على
تكفير ابليس بسبب ارتكاب الكبائر **قوله** انما قال ذلك تعوذا اخطا اسامة في
الاجتهاد فاعتقد ان تلك الشهادة لما كانت في موضع الاضطرار لم تكن مانعة من
من جواز قتله **قوله** لم يرح فيه روايات ثلاث بفتح الراء من راح يراح وكسرها من
راح يريح وضم الياء مع كسر الراء من اراح يريح والمعنى واحد قيل المراد التغليظ او
ارادته لا يجد ريحها اول ما يجدها المسلمون لان صاحب الكبيرة لا يخلد **قوله**
من قتل معاهدا اي ذميا **قوله** يتردى فيها خالدا المقصود انه مسئول عن قتله نفسه
ومعذب به كما في قتل غيره **قوله** يتوجا وفي بعض نسخ المصابيح يجا على وزن تضع به
وما في الكتاب اولى رواية ومناسبة مع اخواته **قوله** مشاقص جمع مشقص
وهو نصل السهم اذا كان طويلا غير عريض **قوله** براجمه هي العقد اي العقد الذي
في ظهور الاصابع يجتمع فيها الوسخ واحدها برجمة بالضم **قوله** فشخبت اي سالت
قوله وليديه فاغفر وتجاوز عنه واغفر ليديه به **قوله** ثم انتم يا خزاعة وقد قتلتم
الخ هذا من تتمة خطبة يوم الفتح مقدمتها مذكورة في الفصل الاول من باب حرم
مكة وكانت خزاعة قد قتلوا في تلك الايام رجلا فادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ديته **قوله** وانا والله عاقله اي مود ديته من العقل الدية وانما سميت عقلا
لان ابلها تعقل في فناء ولي الدم او لانها تعقل دم القاتل عن السفك **قوله** فاهله
بين خيرتين دل على ان الولي مخير بين القصاص واخذ الدية واليه ذهب الشافعي
واحمد وقيل لا يثبت الدية الا برضا القاتل واليه ذهب مالك وابو حنيفة **قوله**
رض راس جارية الرض الدق الجريش **قوله** فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
دل الحديث على ان الرجل يقتل بالمراة ويروى عن الحسن وعطا خلافه وعلى ان القتل
بالمثقل يوجب القصاص وهو قول عامة العلما وعلى جواز اعتبار جهة القتل فيقتص
بمثل ما قتل به وفائدة السوال عن المقتول ان يعرف المتهم فيطالب فان اقر ثبت والا فلا
وعليه الجمهور ومذهب مالك انه يثبت القتل بمجرد قول المقتول **قوله** لا والله
ليس رد الحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو اخبار بعدم الكسر ثقة بالله في
ارضا اي يرضي الخصم فدل على جواز الحلف فيما يظن الانسان وقوعه **قوله** كتاب الله اي
حكمه **قوله** القصاص لا خلاف في القصاص بقلع السن انما الخلاف في الكسر بعض السن وكسر
العظام والجمهور انه لا قصاص **قوله** والذي فلق الحبة اي شقها واخرج منها النبات
الغض **قوله** وبرا النسمة النسمة النفس وكل دابة فيها روح فهي نسمة اشارة
الى ان المخلوق به هو الذي خلق الرزق والمرزوق **قوله** الا ما في القران اي
ما يفهم من فحوى كلامه ويستدرك من بواطن معانيه كان السايل ظن ان النبي
صلى الله عليه وسلم خص اهل بيته بعلوم كما يدعيه جماعة فلذلك ساله او ذنى منه
علما وتحقيقا لم نجده من غيره فساله فدل الحديث على جواز استخراج الدقايق من نظم

القران

من نظم القرآن قوله وما في الصحيفة عطف على ما في القرآن وقيل عطف على فهما استثنى الصحيفة احتياطا ان يكون فيها ما لا يكون عند غيره والاولى اي او الاول اظهر هي صحيفة كانت في علاقة سيفه قوله وكان فيه اي من الاحكام غير ما ذكر لكن التفصيل لم يكن مقصودا له قوله العقل اي الدية واحكامها قوله وفكاك الاسير اي الترغيب في فكاك الاسير قوله مكافر مطلقا قوله لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمها قوله ازوال الدنيا عبارة عن الدار القريب التي هي معبر عن الاخرة قوله ووقفه بعضهم على الصحابي قوله لاكبهم الله قيل الصواب لكبهم الله ولعل ما في الحديث سهو من الرواة قوله واوداجه تشخب الاوداج ما احاط بالحلق من العروق التي يقطعها الذابح الواحد ودج بالتحريك قوله ابي امامة تابعي قوله سهل بن حنيف صحابي قوله وللدارمي لفظ الحديث دون القصة قوله معنقا المعنق المسرع في المشي من العنق وهو الاسرع والخطف الفسيح والسليم الاشيا اي لا يزال موافقا للخيرات مسرعا اليها ما لم يصب فاذا اصاب انقطع عنه ذلك لشوم ما ارتكب قوله الا من مات اي حتى ذنب من مات قوله او من يقتل مومنا الخ لعله تغليظ او اراد المستحل لقتله فانه كافر قوله لا تقام الحدود الخ هذا على الاولوية رعاية لحرمة المساجد قوله ولا يقاد بالولد الخ اي لا يقتص والد بقتل ولده وقيل يجوز ان يكون معناه لا يقتل الوالد بعوض الولد الذي قتل بيده اي كانوا يفعلون ذلك في الجاهلية قوله اشهد به تقرير انه ابنه والمقصود التزام ضمان الجنايات عنه على ما كانوا عليه في الجاهلية من مواخذة كل من الولد والوالد بجناية الاخر قوله اما انه لا يجني اي لا يصدر عنه جناية يكون ضمانها عليك ولا بالعكس قوله الذي بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبوة فتوهم الراوي انه سلعة تولدت من فضلات البدن فاجاب بان هذا ليس مما يعالج بل يفتقر كلامك الى العلاج حيث سميت نفسك بالطبيب والله هو الطبيب العالم بحقيقة الداء والدواء القادر على ازالته وانت ترفق بالمريض وتحميه مما يخشى ان يضره قوله والله الطبيب يصح تسميته الله تعالى بالطبيب في حال الاستشفاء فيا فيقال اللهم انت المصح والممرض والمداوي والطبيب ولا يقال يا طبيب فانه بعيد من الادب قوله من قتل عبده قتلناه ذهب الشافعي ومالك الى انه لا يقتل الحر بالعبد وان كان العبد لنفسه وذهب عامة العلما الى ان طرف الحر لا يقطع بطرف العبد ثم من لا يرى القصاص حمل الحديث على الزجر دون الايجاب واوله بعضهم بان المراد من عبده هو معتقه وقيل هو منسوخ ولا بد من التاويل بوجه لاتفاق العامة على عدم القصاص في الاطراف كذا في شرح السنة قوله واربعون خلفة هي الحامل قوله وما اصطلحوا عليه الخ دل هذا الحديث من جملة ما كان في الصحيفة التي كان في قراب سيفه قوله تتكافأ دماهم اي يتساوى في القصاص والديات لا فضل فيها لشريف على وضيع والذمة الامان اي اذا اعطى ادنى واحد منهم امانا فليس للباقين اخفاره قوله ويرد عليهم اقصاهم اي اذا كان بعض المسلمين في اقصى الديار بلاد الكفر وقد امانا للكافر لم يكن لاحد منهم نقضه قوله وهم يد الخ ان لا يسعهم التخاذل قوله او خبل الخبل بسكون البا فساد الاعضا في عمية بكسر العين والميم وتشديدها وتشديد اليا فعلية من العمى يقاد فيهم عمياء اي جاهلهم اراد اي في حال يعمى امره فلا يتبين قاتله وقيل العمية ان يضرب الانسان بما لا يقصد به القتل بحجر صغير وعصا خفيفة فافضى الى القتل

بمثل ذلك يسمى شبه عمد **قوله** في زي كالبيان **قوله** فهو قود اي يوجب القود ويجدد
او يقاد منه **قوله** دونه اي دون القصاص اي منع الحق عن استيفا القصاص **قوله** صرف
نفل **قوله** ولا عدل فرض **قوله** لا اعفي اي لا ادع القاتل بعد اخذ الدية فيعفى ويرضى منه
بالدية والمراد التغليظ عليه لعظم ما ارتكبه **قوله** فتصدق به اي عفى عن الجاني **قوله**
قتل غيلة هي فعلة من الاغتيال وهو ان يخدعه ويذهب به الي موضع فيقتله هنالك ثم
قوله لو تمالا لا تعاون **قوله** اهل صنعا تخصيص صنعا لانهم كانوا اهلها اذ يكون منها قتلا
في الكوفة **قوله** علي ملك فلان ان روي بضم الميم فالمعنى قتله علي عهد فلان من السلاطين
وزمانه اي في نصرته والضمير في قاتلها راجع الي البصرة فكان جندبا ليتبع رجلا اراد هذه
الفعلة واستشهد لهذا الحديث من قال فاذا سمعت بذلك فاتقها وان روي بكسر الميم
كان المعنى قتلته علي متاجره بيني وبينه في ملك زيد مثلا والضمير راجع الي المشاجرة
قوله مكتوب بين عينيه الخ كناية عن الكفر كقوله تعالى لا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون يعني يفضح على رؤس الاشهاد بهذه السمة من كتفيه وهو من باب التغليظ البتة
قوله اذا امسك الرجل الي اخره قال مالك ان حبسه وهو يرى كان انه يقتله قتلا
جميعا وان راى انه يضربه يعاقب الممسك اشد العقوبة ويحبس سنة ويقتل القاتل
باب الديات **قوله** معنى الحصر في كل اصبع عشر الدية وفي كل
انملة ثلث عشر الدية الا انملة الابهام فان فيها نصف عشر الدية اذ للابهام مفصلان
وللباقي ثلاثة مفاصل ولا فرق بين انامل اليد والرجل **قوله** بني لحيان بكسر اللام اشهر
من فتحها وهو بطن من هذيل **قوله** ان المراة الذي قضي عليها فاطلق علي في موضع اللام
بطريق التضمين اي حفظ عليها حقها راضيا لها يدل علي ذلك الحديث الاتي هو حيث
قال فقتلها وما في بطنها والظاهر ان العصبة واحدة فيكون الضمير في عصبتها للجانية والبا
للمجني عليها **قوله** توفيت اي الجانية ماتت فحكم بان ميراثها لبنيها وزوجها والعقل علي
عصبتها يدل علي ان دية الخطا علي العصبة دون الابنا والابا هذا اذا كانت العصبة في
الحديثين مختلفة **قوله** فرمت احداهما الخ محمول علي ان الحجر كان صغيرا لا يقتل غالبا فيكون
شبه عمد **قوله** بدية المراة المقتولة **قوله** ومن معهم الولد بمعنى الجمع **قوله** فسطاط
نوع من الابنية في السفر دون السرادق **قوله** الا ان دية الخطا شبه العمد **قوله**
شبه العمد اما صفة الخطا وذلك لتعرفه بالاضافة ههنا او لكون الخطا في معنى النكرة وما
موصولة او موصوفة بدل او بيان واما بدل من الخطا وما كان بدل من البدل ثم الدية في
العمد المحض مغلظة حالة في مال القاتل وفي شبه العمد مغلظة مؤجلة علي العاقلة وفي الخطا
المحض مخففة مؤجلة علي العاقلة **قوله** والسوط والعصا الخفيفة التي لا تقتل غالبا وذلك
لان الغالب في السياط والعصا ذلك فلا دليل فيه علي ان القتل بالمثقل لا يوجب القصاص
لانه شبهة العمد ودل الحديث الاتي فيما بعد علي ان دية شبه العمد مثلثة لا مربعة
من اسنان الصدقات بنت مخاض وبنت لبون وحقة وجذعة كما ذهب اليه ابي حنيفة
وابو يوسف **قوله** مابه حجران **قوله** وفي شرح السنة الخ الا ان في ذلك اي في قتل
العمد الخطا بالسوط والعصا مائة من الابل مغلظة منها الخ **قوله** من اعتبط اي قتله
بلا جناية **قوله** فلا نصب على المصدر **قوله** قود القود القصاص اي يقتل قصاصا بما

جنه

جنته به **قوله** الف دينار ذهب الشافعي في الجديد الى ان اصل الدية هو الابل فاذا اعوزت
تجب قيمتها ما بلغت فيحتاج الى تاويل الحديث **قوله** اوعب اي استوعب جدعه بحيث لا يبقى
منه شئ **قوله** وفي المامومة المامومة الواصلة الى ام الدماغ وهي جلدة فوق الدماغ
والجائفة الطعنة التي تتصل الى جوف من الاجواف والمنقلة التي تكسر العظم وتخرجه
عن محله والموضحة الجراحة التي ترفع اللحم من العظم وتوضحه وامثال هذه المقادير
تعبد محض **قوله** خمسا خمسا من الابل اي في كل واحدة منها **قوله** الاصابع سواء الا
سنان والخنصر سوا اي لا فرقة بين ما ظهر منها وما بطن **قوله** هذه وهذه سوا
اي الخنصر والابهام سوا يدل على ذلك الحديث الاول من هذا الباب **قوله** لا حلف
في الاسلام اي لما احدث له في الاسلام قيل كانوا يتحالفون في الجاهلية على الفتن م
والغارات ويتحالفون ايضا على المساعدة والمعاونة ودفع السرور والفتن فمنع
عن الاول وتاكيد الثاني بالاسلام وقيل كانوا يتعاهدون فيقول الرجل للاخر دمي
دمك وهدمي هدمك وثاري ثارك وحربي حربك وسلمي سلمك ترثني وارثك
وكانوا يعدون الحليف من القوم فلما جاء الاسلام قررهم على ذلك مدة لمصالح ثم
منع من احداثه في الاسلام لان رابط الاسلام كافيه في التعاهد والتعاون واقر ما كان
في الجاهلية لكن نسخ من احكامه التوارث وتحمل الجنايات بالنصوص الدالة على ذلك
قوله وما كان من حلف يويد الوجه الثاني لانه بيان نفي الحلف في الاسلام **قوله**
يجير عليهم تقدم معنى ذلك في حديث علي رضي الله عنه **قوله** على قعيدتهم القعيدة الجيوش
النازلة في دار الحرب يبعثون سراياهم الى العدو فما غنمت يرد على القاعدين لانهم كانوا
ردءهم **قوله** دية الكافر نصف دية المسلم اليه ذهب مالك واحمد لكن احمد قال اذا
كان القتل عمدا لا يقتل المسلم به واخذ اثنا عشر الفا وقالت الحنفية دية الذمي
كدية المسلم وقال الشافعي ديته ثلث دية المسلم **قوله** لا جلب ولا جنب قد سبق
تفسيرهما وانهما يتصوران في السباق وفي اخذ الصدقات وعلى الثاني يكون **قوله**
ولا يوخذ مسببا عن نفيها لكنه لجلبت السببية الى دلالة العقل **قوله** عشرين بنت مخاض
الجمهور على التخميس في دية الخطا الا انه اختلف في ابن لبون وابن مخاض **قوله** ذكور جري
على الجوار هكذا في الترمذي وابي داود وشرح السنة وفي بعض نسخ المصابيح ذكورا بالنصب
وهو ظاهر **قوله** والصحيح انه موقوف قال ابو داود وهو قول عبد الله وقال الترمذي
لا نعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه وقد روي عن عبد الله وابن مسعود واجيب بانه
هذا المقدار قد ذكر البخاري في تاريخه خشفا فانه روي عن عمر وابن مسعود واجيب
بان هذا المقدار لا يجعله معروفا **قوله** قيمة الدية لخ دل على ان اصل الدية الابل وانها
تختلف بحسب اختلاف قيمتها كما هو مذهب الشافعي في الجديد **قوله** وترك دية لخ اي
تركها على ما كانت عليه اعني اربعة الاف درهم وكان القائل بالثلث تمسك بهذا **قوله**
يقوم دية الخطا يقوي القول الجديد للشافعي **قوله** او عدلها المثل من غير الجنس وبا
لكسر المثل من الجنس **قوله** واذا هاجت اي طهرت والتانيث باعتبار القيمة فان
رخص رخص القيمة **قوله** بين عصبتها اي الدية التي يلزمها بالجناية بتحملها عنها عصبتها كما

في الرجل اي ليست كالعبد ولا يتعلق جنايته بعصبته بل برقبته ولا يرث العاقل لا من
الدية ولا من غيرها قوله السادة لمكانها اي الباقية في مكانها لم ينبتوه خلقها ولم
يذهب جمال الوجه لكن ذهب ضوءها وكان ذلك تخلوه بطريق الحكومة والا فاللازم في
ذهاب ضوءها الدية وفي ذهاب ضوء احدهما نصف الدية عند الفقها قوله او فرس او
بغل قيل ذكر الفرس والبغل وهم من عيسى بن يونس فان الغرة لا يطلق عليها بل على الانسان
المملوك قوله من تطبب الخ قال الخطابي لا اعلم خلافا في ان المعالج اذا تعدى فتلف المريض
كان ضامنا والمتعدي بعمل لا يعرفه متعد فيضمن الدية ولا قود لانه يستبد بدون
اذن المريض وجناية الطبيب عند عامة الفقها على عاقلته قوله فاتى اهله المقاطع قوله
انا فقرا دل على ان العاقلة اذا كانوا فقرا لم يكن عليهم شي كما انه اذا كان فيهم لا يؤخذ منه
شي قوله الا اما حال من المبتدي او نصب بتقدير اعني قوله ثنية الثني والثنية من
الابل ما دخل في السادسة قوله الى بازل متعلق بثنية كما يشهد به الحديث الآتي البازل
ما تم له ثماني سنين ودخل في التاسعة وح يطلع نابه ويقوى غاية القوة ويقال
بعد ذلك بازل عام وبازل عامين قوله قال في الخطا اي قال علي في شان الخطا من كلام
الراوي كذا قيل ولا يبعد ان يجعل في الخطا خبر مبتدا اي خمس قوله كيف اغرم اغرمت
الرجل وغرمته عجبي وغرم الدية قوله بطل بطل دمه واطل اي هدر قوله من اجل
الكهان كانوا يروجون من حرفاتهم بالسجاع والله اعلم **باب
ما لا يضمن من الجنايات** قوله جبار هدر قوله والبير جبار قدم
جيش العسرة وهذه غزوة تبوك قوله من في العاض اي فمه قوله فاندر اي اسقط
بعضها العظم الاكل باطراف الاسنان قوله من قتل دون ماله الخ فما يصدر منه
من الدفع لا يوجب الضمان قوله قال هو في النار اي فلا شي عليك قوله فخذفته
بالخا المعجمة وهو الرمي بالاصبعين واختلف في جوازه قبل الانذار والظاهر
جوازه لهذا الحديث قوله في جحر بيت قوله انك تنظرني دل الحديث على ان الاطلاع
بغير قصد النظر ليس كذلك قوله ذكرها اي هذه الفعلة او الحصاة قوله في مسجدنا
اي مسجد المسلمين قوله ان يصيب اي كراهة ان قوله لعل الشيطان ينزع في
يده اي يرمي بالسلاح كانما في يده كانه ينزع منه فيحقق اشارته او يوقع النزع في يده
منع عن الملاعبة بالسلاح ويروى بالغين المعجمة ومعناه يغريه ويحمل على تحقيق
الضرب قوله من حمل علينا السلاح اي بالسلاح قوله ومن غشنا كان ستر العيب
في المبيع قوله من الانباط النبط والنبيط جيل معروف كانوا ينزلون بالبطائح بين
البصرة والكوفة وقتالهم فلاحة الاعاجم قوله لسمعت اللام جواب لما في اشهد
من معنى القسم قوله ان يرى قوما فاعل يوشك ان يقرب ان ترى قوله يغدون
الخ اريد الدوام واريد الوقت فان لتعذيبهم الناس بهما قوله صنفان مبتدا
قوله من اهل النار صفته قوله لم ارهما خبره قيل هذا الحديث من المعجزات
قوله عاريات اي عاريات لكشفهن بعض اعضائهن لاظهار الجمال او عاريات عن الشكر او
عاريات لرقة ثيابهن الواصفة لما تحتها قوله مميلات اي مميلات قلوب الرجال

اليهن او المقانع عن رؤسهن ليظهر وجوههن والملاءات المبخترات او الرغبات عن العفاف
قوله كما سمت النجا اي تكثر لحمها ومعظمها بلف عصابة ونحوها قوله على صورته اي
على صورة الوجه لانه اشرف اعضائه ومعدن جماله وخواصه فلا تغتروه قوله
عورات اهله اي خلل اهل البيت وما يسترونه عن اعين الناس قوله قد حد اي
قد نحل فعلا لا يجوز لذا ان يفعله فحمل هذا الفعل حدا وطرفا لا يجوز له ان ياتيه قوله
ما عيرت عليه اي ما لمته ولا الرعت اليه شيا قوله غير مغلق مردود فدل انه لا بد
امامن الاغلاق او اسبال الستر قوله ان تقد العقد هو القطع طولا والنهي عنه لئلا يجعب
الحديد يده كما في تعاطي السيف مسلولا قوله دين دينه قدام قوله الرجل جار اي
رجل الدية

باب القسامة

في شرح المهذب وفي شرح السنة
صورة القسامة ان يوجد قتيل وادعى وليه على واحد او جماعة قتله وكان عليه لوث ظاهر
وهو ما يغلب على الظن صدق المدعي كان وجد في محلتهم وكان بينه وبينه عداوة لقتيل خيبر ٢
قوله فجاء عبد الرحمن اخو القتيل قوله ابنا مسعود هما من اعمام القتيل قوله
كبر الكبر في اكثر الروايات الكبر الكبر قوله استحقوا قتيلكم اي دية قتيلكم او قصاص
قتيلكم والاول هو قول الكوفيين والشافعي في الجديد والثاني قول مالك واحمد
والشافعي في القديم وذلك اذا كان القتل عمدا واحلفوا فيمن يحلف والشافعي ومالك
والجمهور على انه يحلف الورثة ويجب الحق بحلفهم وقال اصحاب الراي يستحلف خمسون اهل المحلة وعاقلتهم
بالدية اي يتخيرهم الولي يحلفون بالله ما قتلناه ولا علمنا قاتله فاذا حلفوا قضي عليهم وعلى
اهل المحلة وعاقلتهم بالدية قوله وقال صاحبكم بدل قتيلكم قوله من قبله
اي من قبل نفسه او صاحبكم بدل قاتلكم قوله فواده دل على المقود وفي قتيلكم هو
القصاص

باب قتل اهل الردة والسعاة بالفساد

قوله
بزنادقة المراد قوم ارتدوا وهو اي الزنديق في الاصل لقوم من المجوس يقولون بداين
وقيل منسوب الى زند كتاب لهم بالفهلوية لزرادشت المجوسي قوله لو كنت انا لم احرقهم
كانه رضي الله عنه راى في ذلك مصلحة الزجر لسائر المفسدين من اتباعهم قوله يقولون
الى اخره اي يحدثون فيتحدثون من خير ما يتكلم به البرية وهو القران وفي المصابيح
من قول خير البرية اي من قول النبي صلى الله عليه وسلم والاول اولى فان الخوارج
يتمسكون بالقران ويتاولونه بالباطل قوله يمرقون اي يخرجون من طاعة الامام
المفترض الطاعات قال الخطابي ذهب جميع علماء الاسلام الى ان الخوارج على ضلالتهم فرقة
من المسلمين ولجاز مناكحتهم واكلهم وذبائحهم وقبول شهادتهم قوله فيخرج من
بينهما يصدق بخروجهم عن احد الفريقين قوله لا ترجعن الخ قيل هذا الكفر حقيقي
المستحل وقيل المراد كفران النعمة وحق الاسلام وقيل بقرب من الكفر وقيل انه فعل
كفعل الكفار وقيل المراد حقيقة الكفر اي دوموا على الاسلام ولا ترتدوا قوله
حمل احدهما الخ حال اي قد حمل كل منهما على الاخر ليوافق الخبر قوله في جوف جهنم الجوف
ما جوفته السيول واكلته الارض قوله من عكل قبيلة قوله فاجتووا المدينة
اي كرهوا الاقامة بها ولم يوافقهم واصابهم الجوي وهو المرض قوله من ابوالها دل
على ان بول ما يوكل لحمه وروثه طاهر كما ذهب اليه مالك واحمد قوله وسمل اعينهم

سمل العين فقوها فنكل بهم هذه المثلة مع نهيه عنها اما لانهم فعلوها مثل ذلك بالرعاة اولانهم
جمعوا بين الردة ونبذوا العهد والاغتيال ونهب الاموال صعوه هي طايره كالعصفور قوله
تعرش اي تعلو من الارض وترفرف والتعريش ان ترتفع وتظلل بجناحيها علي من تحتها قوله
اختلاف وفرقة اي يكون اختلاف وتفريق فيفترقون فرقتين فرقة حق وفرقة
باطل يحسنون القيل قوله تراقيهم اي مخارج الحروف والاصوات قوله علي فوقه اي علي
موضع فوقه وهو تعليق بالمحال قوله هم شر الخلق الخلق الناس والخليقة البهائم وقيل
هما بمعنى والمقصود الجميع قوله وليسوا منا الظاهر من كتاب الله الا انه عدل بينهما
علي شدة الارتباط بين النبي صلي الله عليه وسلم وبين كتاب الله قوله التحليق قيل مبالغة
في الحلق وجعله علامة لهم وقيل المراد جعل الناس حلقا حلقا قوله تحوسها اي تحوجها
تعني من اشتري ارضا خراجيه لزمه الخراج الذي هو جزية علي الذي في ارضه كما فكانه
خرج الي الهجرة الي الاسلام وجعل صغار الكافر في عنقه قوله ومن نزع صغار ذلك
قوله لا تراءى ناراهما مبالغة في البعد قوله الايمان قيد الفتك كما يقال للفرس قيد
الاوابد الفتك اتيان الرجل صاحبه فيقتله يقال فتك يفتك ويفتك اي لا يحل للمؤمن ذلك
وجعله مبنيا علي للمفعول مردود رواية ودراية قوله اذا ابق العبد اي اذا ابق ولحق
الي دار الحرب وقتله مسلم فلا شيء عليه وان ارتد مع ذلك كان اولي بذلك قوله وتقع فيه
اي تطعن قوله حد الساحر ضربه بالسيف روي عن حفصة ان جارية لها سحرت فامرت بقتلها
وبعث عمر ان اقتلوا كل ساحر وساحرة قال الراوي فقتلنا ثلاث سواحر وقال الشافعي يقتل
ان كان سحره بشيء فيه كفر وان لا لم يقتل قوله مطموم الشعر يقال طم شعره اي جزه
واستاصله قوله قوم كان هذا منهم اي يفتنون سيرتهم قوله هم شر الخلق قيل حذف
الفا لان الشرط ماض كقوله وان اطعتموهم انكم لمشركون ذكره ابو البقا وقيل الجزاء محذوف
اي فاقتلوهم درج دمشق الدرج الطريق قوله اديم السماء وجهها والله اعلم

كتاب الحدود

قوله اقض بيننا بكتاب الله اي بحكمه قيل كان ذلك قبل
ان ينسخ تلاوة اية الرجم قوله عسيفا اي اجيرا اي بالاجرة عليها قوله يا انيس الاسلمي
قوله فارجمها دل علي الاكتفاء اي الاكتفاء بمرة واحدة وقيل لا بد من اربع مرات وزاد اصحاب
الراي في اربع مجالس قوله فكان مما انزل الله تعالي اية الرجم دفع لتوهم الناشيء من فقدان
التلاوة قوله خذوا عني هذا القول صدر منه عليه الصلاة والسلام حين شرع الحدود
والسبيل هو الحد الذي نزل به بعد قوله فامسكوهن في البيوت حتي يتوفاهن الموت او
يجعل الله لهن سبيلا قوله البكر بالبكر اي حد زنا البكر بالبكر قوله جلد مائة وتغريب عام
رجلا كان او امراة وعليه الشافعي وقال الاحسن لا نفي علي المراة لانه تضييع لها وتعريض
للفتنة ويروي مثله عن علي رضي الله عنه قوله جلد مائة والرجم ذهب اليه الحسن واسحاق
وداود وبعض اصحاب الشافعي والجمهور علي انه منسوخ فانه عليه الصلاة والسلام اقتصر
علي رجم ماعز ورجم المراة في قصة العسيف قوله قال نفضحهم اي لا نجد في التوراة حكم الرجم
قوله اي ربع الخ يحتج به من شرط تكرار الاقرار ويحتج ابو حنيفة بخمسة من الجوانب الاربع
اعتبارا بتعداد المجالس وقال الجمهور انما ردده لشبهة داخلته في امره ولذلك سال ابك جنون
قوله هرب المرة اذا هرب يترك عند الجمهور وقال مالك يتبع فظاهر الحديث له قوله فرجم

بالمصلي

بالمصلى دل على ان مصلى الاعياد والجنائز اذا لم يجعل مسجدا قوله لا يثبت له حكم المسجد قوله
فلما اذلقته بالحجارة اي اصابته الحجارة بحدها مقتصرته ودلق الشي حدته قوله حنوا اي انثنى
عليه حنوا قوله لعلك قبلت لعل فيه استحباب تلقين المقر والزنا والسرقة وغيرهما بالرجوع فاذا رجع
تنكل ما لها مغنيه عن المبادلة قوله ويحك كلمة ترجع وترحم تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها
قوله فيم اطهرك فيم رواية مسلم وكتاب الحميدي ونسخ المصابيح بم قوله فلم يجد منه رائحة خمر
فيه دل على ان بالريح يثبت الشرب فيثبت حده كما هو مذهب مالك قوله استغفروا لماعز المراد
طلب مزيد الغفران والترقي في الدرجات قوله لوسعتهم وسعت الشي بالكسر قوله فكفلها
ايام صبوتها قوله فيقبل خالد بن الوليد من الاقبال والمضارع لحكاية الحال ويروى فقبل
على صيغة الماضي من القبول وليس بشي رواية ودراية قوله فتنضح تنضح بالمهملة اكثر من المعجمة
والمعنى ترشش وانصب قوله صاحب مكس الضريبة التي ياخذها الماكسين وهو العشار
قوله فصلى قال القاضي عياض فصلى بفتح الصاد واللام عند اكثر رواة مسلم وعند الطبري
بضم الصاد وكسر اللام قال مالك واحمد يكره للامام ان يصلي على المرجوم دون باقي الناس
والجمهور على انه لا كراهة قوله ولا يثرب كان في الجاهلية التثريب وقيل اراد الحد مكفر
فلا يثربوا قوله فليجلد دل على ان للمولى اقامة الحد على الاما والعبيد وله ان يتفحص عن جرمها
ويسمع البينة عليهما وهو مذهب جماهير العلما وقال ابو حنيفة وطائفة منهم ليس له ذلك
وفيه ان المملوك لا يرجم ولا ينصرف رعاية لحقوق المولى قوله على ارقائكم الحد الجلد قوله
من احصن المراد بالاحصان التزوج قوله ان اقتلها مفعول خشيت قوله مجح حبلى
اللحي العظم الذي عليه الاسنان قوله فامر به فرجم رواه مسلم فالحديث من الصحاح وقد
اورد بالحسان ففيه اعتراض عليه قوله ان هذا الا الاسلمي قوله امر ماعز حيث
بجارية هزال فاستحيته وامره ان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعافوا الحدود
خطاب لغير الائمة اي ليعفوا الحدود بعضكم عن بعض فما بلغني وجب اقامته على
ذوي الهيئات اصحاب المروات والخصال الجميلة والعثرات الصغاير والاستثنا منقطع
وقيل المراد ذوي الوجوه بين الناس اي الاشراف وقيل المراد من لم يظهر منه ذنبه والخطاب
مع الائمة اي اتركوا التاديب والمواخذة قوله فان كان مخرج فخلوا سبيله تحريض للائمة
على المخرج كان يكفي الرجوع فخلوا سبيله تحريض للامام على المخرج كان يكفي الرجوع بالتحريض بالتعريض
وان يقول ابه جنون اسرقت قوله فتجللها اي غشيها وصار كالجل عليها قوله مخدج
اي ناقص الخلقة قوله عثكالا العثكال العض الذي عليه اغصان صغار كل واحد منهما
شمراخ قوله فاقتلوا الفاعل الخ اليه ذهب الشافعي في قول وقوله الاظهر انه كالزنا
يرجم المحصن ويجلد غيره وذهب جمع من العلما الى هدم بنا عليه وجمع الرمي من شاهق
قوله امر بالرجلين حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثه قوله والمراه حمنة بنت جحش
قوله رجال يكون اي المذكور من الاتيان والاخبار والاستغفار قوله له مخرجا اي
عن الذنب كقوله فيمن زنيت قوله فامرنا برجمه بدل اشتمال قوله فاحرج به عده
احرج بالهمزة والبا على طريقه قوله تعالى تنبت بالدهن وفيمن قرا بالضم والمقصود
المبالغة قوله فلما رجم وجد الى اخره فثبت هذا الفاات كلها للعطف على الشرط والجزا قوله
محذوف اي علمنا حكم الرجم وما يترتب عليه وذلك لان الفا لا تدخل جواب لما

احذوا بالسنة والقحط والزنا اهلاك النسل ويستتبع لشؤمه اهلاك الحرث قوله
الا اخذوا بالرعب فان الحاكم اذا اخذ الرشوة لم يكن حكمه نافذا فيستولي الخوف قوله
خير من مطر اربعين ليلة فانها سبب التباعد عن الخطايا المؤدية الى انقطاع البركات
باب قطع السرقة قوله الا بربع دينار اليه ذهب الشافعي والجمهور
وفي رواية نقطع في ربع دينار او ثلاثة دراهم قوله يسرق البيضة قيل اراد البيضة
الحديد وحبل السفينة وقيل اراد التحقير فان الربع يشارك البيضة في الحقارة وقيل يودي
بالاعتياد الى القطع قوله ولا كثر الكثر بفتحتين جمار النخل اي شحمه لم يوجب ابو حنيفة القطع
في الفواكه الرطبة محرزة كانت او غير محرزة والجمهور على القطع في المحرزة قال الشافعي نخل
المدينة لا حائط عليها فدل على انه قائل بالقطع فيما كان عليه حائط قوله ولا في حريسة الجبل الحريسة
الدابة التي ترعى في الجبل ولها من يحفظها قوله نهبة مشهورة ظاهرة قوله على خائن اي خائن
في وديعة عنده او انكر عارية قوله ولا مختلس قطع اذ ليس سارقا قوله لا تقطع الايدي
الا في الغزو وقيل اي في مال الغزو اي الغنيمة قبل القسمة اذ له حق فيها وقيل اي في دار
الحرب ولا يقطع بالسرقة وقيل لا تقطع لذي شوكة المسلمين وقيل امير العسكر لا يقطع
الا بعد الرجوع قوله فالا في السفر المراد الغزو قوله فاقطعوا يده اليمنى قوله
فاقطعوا رجله اليسرى قوله فاقطعوا يده اليسرى قوله فاقطعوا رجله اليمنى قوله فقال
اقتلوه قيل هذه المصلحة راها والحكم بعد قطع اليدين والرجلين التعزير والحبس وبعض الفقها
على انه بعد قطع الرجل اليسرى يحبس قوله ثم احسموه اقطعوا الدم بالكي قوله ولو بلبس
نصف اوقية وزن عشرين درهما قوله البيت فيه بالوصيف الجيد او قطع موضع القبر
يشتري بعبد لكثرة الموتى باب الشفاعة في الحدود قوله
شان المراة المخزومية هي فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد بنت اخي ابي سلمة قوله
قالت عائشة قوله وتجحده ذكر الجحد لتعريفها والقطع كان للسرقة وذهب احمد الى القطع
في جحد العارية قوله ردغة الردغة بسكون الدال وفتحها طين ورمل والخبال الفساد
قوله حتى تخرج اي تستوفي عقوبته باب حد الخمر قوله
بالجريد غصن النخل المجرد عن الخوص قوله وصدرا من خلافته اولا قوله فاقتلوه هذا على سبيل
التهديد والزجر دون الامر بالقتل او اراد بالقتل الضرب الشديد قوله بالميتخة ال
والميتخة المتيخة والميتخة كلها اسما الجرائد واصلها العرجون قوله قال اي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هكذا فانه اذا سمع ذلك اللعن فيستحوذ عليه الشيطان ولانه
ربما حمله اللجاج على الاصرار قوله افعلها هذه الفعلة قوله ولم يامر فيه بشيء امالان
حد الشرب اخف الحدود الخطب فيه اليسير واما لانه لم يثبت عنده شربه قوله لم يسنه
اي لم يقدر حدا معينا وقد اجمعوا على ان الاما او جلاده اذا اقام حدا فات المحدود لم يلزم هناك
دية ولا كفارة باب ما لا يدعى على المحدود قوله فوالله ما علمت اي
الذي علمته انه وقيل ما زائدة اي والله لقد علمت انه وقيل ما نافية والتاء على الخطاب
اي ما علمت والمقصود التقرير وفي رواية شرح السنة ما علمت الا انه وهو ظاهر
قوله من اصاب حدا اي ذنبا يوجب الحد قوله فستره الله عليه بان تاب عن الذنب والجمهور
على ان ستر العبد على نفسه وتوبته فيما بينه وبين الله اولى من اظهارها والله اعلم

باب

باب التعزير

تاديب ورا الحد من العود وهو الردع فوق عشرة جلدات
قيل منسوخ لان الصحابة جاوزوا العشرة وقيل كان مخصوصا بزمانه صلى الله عليه وسلم
وهو ضعيف واكثر الفقها على ان التعزير يكون اقل من مبلغ الحدود وذهب جماعة الى
ان ذلك الى الامام وله ان يجاوز به الحد **قوله** ومن وقع على ذات محرم الخ عمل احمد بظاهر
الحديث وقال الاخرون هذا زجر وحكمه حكم ساير الزناة يرجم او يجلد **قوله** فاحرقوا
متاعه قيل كان هذا الاحراق في اول الامر ثم نسخ ولا خلاف في عقوبته في نفسه على سوء
فعله واما عقوبته في ماله فقال الحسن البصري تحرق ماله الا ان يكون حيوانا او مصحفا
وتبعه جماعة من العلما الا انه لا يحرق ما فيه غل لانه حق الغانمين يرد عليهم وقال الاكثرون
من يعاقب في نفسه دون ماله

باب بيان الخمر ووعيد شاربها

قوله
من هاتين الشجرتين اراد الغالب لا الحصر **قوله** لم يشربها في الاخرة اي لم يدخل الجنة
وقيل يدخل لكن يحرم عليه شرابها شراب الجنة وقيل ينسى شهوتها فيفوت عنه بعض
لذات الجنة **قوله** نهى عن خليط التمر والبسر في النهي عن الخلط انه ربما اسرع التغير الى
احدهما فيسكر وهو لا يعرف قال مالك واحمد انه يحرم نبيذ خلط فيه شيان وان
لم يسكر وهو احدى قولي الشافعي وقوله الاخر انه لا يحرم ما لم يسكر **قوله** تتخذ خلا
الشافعي على انه اذا القي فيه شي لتخلل لم يطهر ابدا وهو قول الجمهور واما التخلل بالنقل الى
الشمس مثلا فللشافعي فيه وجهان اصحهما يطهر وعن مالك في التخلل ثلاث روايات
اصحهما انه اذا خللها طهرت لكنه عصى بهذا الفعل **قوله** اصنعها للدوا والجمهور على منع
التداوي بصرف الخمر واما اذا غص بلقمة وليس هناك ما يسيغها سوى الخمر يلزمه الا
ساغة بها **قوله** لم يقبل الله له صلاة اي لا يكون له ثواب وان سقط القضا **قوله** فان
تاب لم يتب الله مبالغة وزجرا واراد انه لا يتوب توبة صحيحة حتى يقبل منه **قوله**
الفرق بالتحريك مكيال يسع ستة عشر رطلا واما الفرق بالسكون فمائة وعشرون رطلا والمراد
والمراد بالفرق وملا الكف القليل او الكثير لا تحديد **قوله** فلما نزلت المايدة اي الاية الداله على التحريم
اعني قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام **قوله** عنه ضمير عنه للخمر بتاويل اسم
مذكر كالشراب **قوله** خمر الايتام اشتراها من الايتام ليخللها **قوله** ومفتر المفتر الذي اذا شرب
احمى الجسد وحصل فيه فتور فاما ان يكون افتر بمعنى فتر اي جعله فترى واما ان يكون بمعنى
افتر شاربه وقيل تستدل بهذا التحريم البنج والبوشغنا ونحوها **قوله** انما بارض الخ ذكر هذه الامور
الداعية الى الشراب وانه ليس مما يتخذ منه المسكر كالعنب ونظايره مبالغة في استدعا الاجازة **قوله**
والكوبة قيل البربط وقيل النرد وقيل الطبل الصغير المختصر **قوله** والغبيرا ضرب من الشراب
تتخذه الحبشة من الذرة ويسمى السكركة **قوله** ولا منان اما من المنة فانها تبطل العطية واما من المن
بمعنى القطع اي قطاع الرحم **قوله** ولا ولد زنية لان النطفة الخبيثة لا يتولد منها الا الخبيث [illegible]
على كل معصية **قوله** بعثني رحمة دل على انه ما يصادر منه كلمة رحمة لهم **قوله** بمحو المعازف
الملاهي كالدفوف وغيرها مما يضرب والمزمار القصبة التي يزمر بها والصلب جمع صليب **قوله**
والديوث الخ اي يرى فيهن ما يسوؤه ولا يغيرهن

كتاب الامارة والقضا

قوله من الطاعنين الخ كانت القريش ومن يليهم من العرب لا ينقادون لغير امرا قبايلهم
فلما جا الاسلام وامر عليهم من غير قبايلهم انكرته نفوسهم وامتنع بعضهم عن الطاعة فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اعلاما بان الطاعة لامراء مربوطة بطاعته **قوله** وانما الامام جنة اي الامام كالساتر لانه يقاتل العدو وينتصر عليه فكان القتال من ورائه **قوله** وان قال اي امر **قوله** فان عليه منه اي فان عليه وزرا من صنيعه وما وقع في نسخ المصابيح اعني منه فهو تصحيف **قوله** مجدع اي مقطوع الانف والاذن **قوله** وان استعمل قيل المراد من استعمله الامام الاعظم فان الائمة من قريش وقيل المراد الامام الاعظم على سبيل الفرض والتقدير **قوله** راسه زبيبة اي كالزبيبة **قوله** فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة اي لا يجوز طاعته ولكن لا يجوز له محاربة الامام **قوله** بايعنا عدي بايعنا على التضمين معنى عاهدنا **قوله** وعلى اثرة اي وعلى الصبر على اثرة وعلينا الاثرة وا كفرا اي لا تنازعوا ولاة الامور ولا تعترضوا عليهم الا ان تروا منكرا محققا خارجا عن قواعد الاسلام فاذا رايتم ذلك فانكروا عليهم واما الخروج عليهم فحرام باجماع المسلمين وان كانوا فسقة ظالمين واجمع اهل السنة على ان الامام لا ينعزل بالفسق ولا ينعقد امامة الفاسق وينعزل الامام بطرو الكفر **قوله** بوحا بالواو والرا ايضا ومعناهما واحد صريحا ظاهرا **قوله** فيما استطعتم في جميع نسخ مسلم فيما استطعت **قوله** عمية العمية بكسر العين وضمها وكسر الميم وتشديد الباء لغتان مشهورتان وهو الامر الاعمى الذي لا يستبين وجهه اي رايه امر ملتبس لا يعرف كونه حقا او باطلا **قوله** فقتله خبر مبتدا محذوف **قوله** خرج عن امتي امة الدعوة **قوله** ويصلون عليهم الخ اي تدعون لهم ويدعون لكم وقيل اراد صلاة الجنازة اي يحابون احيانا ويترحم بعضكم على بعض امواتا **قوله** ما اقاموا فيكم الصلاة دل على ان ترك الصلاة موجب لنزع اليد كالكفر **قوله** تعرفون وتنكرون اي تعرفون بعض افعالهم وتنكرون بعضها **قوله** فمن انكر باللسان بري اي عن المداهنة والنفاق **قوله** ومن كره وانكر بالقلب فقد سلم اي من المشاركة في الوزر **قوله** من رضي بفعلهم بالقلب وتابعهم في العمل فقد شاركهم في العصيان **قوله** وانكر بقلبه فان الانكار اللساني متفرع عن الانكار القلبي **قوله** ما حملوا من العدل والاحسان **قوله** ما حملتم من السمع والطاعة **قوله** من طاعة الامام **قوله** بيعة للامام **قوله** يسوسهم اي يملك امرهم اي اعطوهم حقهم ان لم يعطوا حقكم **قوله** فاقتلوا اي قاتلوا حتى يفي الى امر الله او يقتل فانه باغ **قوله** هنات اي شرور وفسادات **قوله** كائنا ما كان حال فيه معنى الشرط اي اد نحوا من خرج على الامام بالسيف وان كان اشرف واعلم وترون بانه احق وهذا المعنى اظهر في حقه او في لفظه ما لا مهاجران على صفة ذوا العلم بخلاف لفظ من **قوله** ان يشق عصاكم جعل اجتماع الناس الى امر واحد بمنزلة العصا فاذا انه يعني شقها **قوله** صفقة يده المصفقة المرة من التصفيق باليد لانه من المتبايعين يضع احدهما يده في الاخرى **قوله** فنعم المرضعة الولاية وبئست الفاطمة المنية **قوله** وانها امانة اي الامارة **قوله** خزي وندامة اي خزي وندامة على من اخذها بغير حقها لكن من اخذها الخ فانها لا تكون خزيا وندامة عليه **قوله** اشدهم كراهية اشدهم مفعول اول وجاز ان يكون من خير هو المفعول الاول ان جواز زيادة من **قوله** حتى يقع غاية للوجدان اي اذا وقع لم تجدوه من خيار الناس او غاية لشدة الكراهية اي اذا وقع فيه لم يكن اشد كراهة بل يعينه الله عليه والاول اوجه **قوله** كلكم راع الخ الراعي الحافظ المؤتمن فيما يليه فيلزمه اداء الحق فيه وذلك موجود في الكل وان كانت مختلفة والحديث تنبيه للكل في رعاية الحقوق وتنبيه على ان الكل مسئولون **قوله** وهي مسئولة عنهم

اي عن بيت زوجها وولده **قوله** وهو غاش اي خاين **قوله** فلم يحطها حاطه يحوطه حفظه وصانه وذب عنه **قوله** عن عايذ بن عمرو مزني من اصحاب الشجرة **قوله** الحطمة المراد بالحطمة الذي يحطم الرعية اي يكسرهم وهو الذي يعنف بالماشية **قوله** وكلتا يديه يمين فيه دفع لتوهم ان له يمينا من جنس ايماننا **قوله** وكلتا يديه يمين فيه دفع لتوهم ان له يمينا من جنس ايماننا **قوله** وما ولوا اي ما في تحت تصرفهم وولايتهم **قوله** بطانة تامرة بطانة الرجل صاحب سره الذي يشاوره في الامور والمراد الملك والشيطان **قوله** قيس بن سعد بن عباده سيد الخزرج كان طويلا جسيما ذا راي وسياسة وكرم ودها **قوله** صاحب الشرط جمع شرطه وشرطي وهو الجندي وصاحب الشرط وهو الذي يتقدم بين يدي الامير لتنفيذ اوامره وهو قائد العسكر **قوله** بالجماعة المراد بالجماعة الصحابة اي امرهم بالتمسك بهديهم والانخراط في سلكهم والسمع والامضاء الى الاوامر والنواهي وتفسيرهما والطاعة والامتثال والهجرة الانتقال من دار الكفر الى دار الاسلام او ترك المعاصي والغزو والمجاهدة في الطاعة **قوله** بدعوى الجاهلية كان الرجل في الجاهلية اذا غلب في الخصام ونيل منه نادى باعلى صوته يا آل فلان مستصرخا قومه فيسعون الى نصرته ظالما او مظلوما **قوله** من جثي جهنم جمع جثوة بالضم اي من جماعات جهنم وهي في الاصل ما جمع من تراب او غيره فاستعيرت لجماعة **قوله** عن زياد بن كسيب ناجي يعد في البصريين **قوله** عن النواس بن سمعان من بني كلاب سكن الشام وهو معدود فيهم **قوله** لا طاعة لمخلوق اي لا تطيعوا **قوله** ويل للعرفاء اي عريف القوم القيم بامرهم بل امروهم ويتصرف الامر منهم لحوائجهم **قوله** ويل للامناء من ائتمنه الامام على الصدقات والخراج وساير اموال المسلمين **قوله** يتجلجلون اي يتحركون بصوت الجلجله والجلجله صوت الخلخل وصوت الرعد ايضا **قوله** عن غالب بن القطان من تبع التابعين روى عن بكر بن عبد الله التابعي **قوله** ان العرافة حق اي فيها مصالح للناس عرف يعرف عرافة نحو كتب يكتب كتابة وعرف يعرف بالضم فيهما عرافة بالفتح اذا صار عريفا **قوله** في النار اي ملابسون لما يجرهم الى النار او لتوهم في النار **قوله** من سكن البادية جفا اي تغلظ قلبه لقلة مخالطة الناس **قوله** ومن اتبع الصيد لهى اي من اكب على اتباع الصيد غفل عن الطاعات ويجد من الرقة والرحم **قوله** افتتن فانه ان وافقه فيما ياتيه فقد خاطر على دينه وان خالفه فقد خاطر على روحه اي **قوله** صوب على منكبيه بيديه **قوله** صاحب مكس هو الضريبه التي ياخذونها عن التجار اذا مروا بهم باسم العشر واما الساعي الذي ياخذ الصدقة ومن ياخذ من اهل الذمة العشر الذي صولحوا عليه فهو محتسب ما لم يتعد **قوله** افضل الجهاد من قال اي جهاد من قال وانما قال اي كان افضل لانه مغلوب في يده متعرض للتلف قطعا بخلاف الغازي لاحتمال ان يكون غالبا **قوله** اذا ابتغى الريبة اذا كان الامير اذا اغل على الناس ابتغى عيوبهم وتهمهم فيجسسوا لهم فيفسدهم لان الانسان قلما يسلم من عيب فيه فيجب ان يكون ذا اغماض عنهم **قوله** اذا تتبعت عورات الناس معايبهم وخللهم **قوله** كيف انتم اي تصنعون معهم **قوله** بالانواء هي ثمان وعشرون منزلة للعرب تزعم العرب ان سقوط منزلة وطلوع رقيبها يكون المطر **قوله** الا اتاه الله اي اتاه امر الله او ملائكته **قوله** وامارة الصبيان راى عليه الصلاة والسلام في منامه ان ولد الحكم يلعبون على منبره يلعبون **قوله** من راس

من راس السعين اي من تاريخ الهجرة او وفاته عليه الصلاة والسلام **قوله** ظل الله
في الارض اي شانه ذلك فينبغي ان يكون كذلك فاذا جار فقد خرج عما صوله **قوله** خرق
صفة من الخرق **قوله** لحيفة حال من نظر او صفة لنظره اي بجنبه لها **قوله** وان العباد
يروي بالقاف ايضا **قوله** اكفيكم في ملوككم اي شرهم **باب ما على الولاة من**
العباد من التيسير قوله ولا تنفروا بالانذار **قوله** وسكنوا اي سكنوا بالبشارة
قوله عن ابي بردة بلال بن ابي بردة بن ابي موسى **قوله** ينصب له لوا بقصتها **قوله**
هذه غدرة الغدر في الاصل ترك الوفا وهو شايع في ان يغتال الرجل من عهده وامنه
قوله عند استه في ذكر الاست استخفافا به واهانة **قوله** ولا غادر اعظم الخ لان غدره
يعم العامة **باب العدل في القضا والخوف منه قوله**
اذا حكم الحاكم اراد الحكم **قوله** ولا الولا افضل **قوله** حتى تسمع كلام الاخر قيل فيه
دليل على ان القاضي لا يحكم على الغايب لانه اذا امتنع عن الحكم على الحاضر قبل سماع كلامه فالغا
اولى بذلك **قوله** انما اقضي بينكم براي فيما لم ينزل علي فيه **قوله** اربعين لبي سنة صفوة
مسيراة اي مهواة عميقة **قوله** ليأتين على القاضي العدل يوم القيامة قيل يوم القيامة
هون الفاعل ويتمنى حال من القاضي وقيل من القاضي اي من الفاعل بتقدير يتمنى فيه وقيل
الفاعل يتمنى بتقدار **قوله** لقد قضيت بالحق اي قضيت بتاييد الله وتوفيقه وتسديده
ولم تمل الى من هوا دينك **قوله** فضربه عمر كان الضرب على سبيل المطايبة كما به العادة اي
قوله او تعاقبني اي ترحمني وتعاقبني **قوله** فما احرى ان ينقلب اي يكف عن القضاء
ويكف القضاء عنه اي حقيق ان لا يذنب ولا يعاقب **باب رزق الولاة**
وهداياهم قوله من اضافة المصدر الى الفاعل قيل رزق الجندي ما يعطى كل
شهر وعطاؤه ما يعطى في السنة مرة او مرتين **قوله** انا قاسم فقط قيل دل على وانا
عارف بقيد الاختصاص ومنه بحث **قوله** يتخوضون الخوض الشروع في الما وفي التفعل مبالغة
قوله لقد علم قومي اي قومي اراد المسلمين وقيل اراد قريشا **قوله** ان حرفتي التجارة
قوله آل ابي بكر اي عياله **قوله** من هذا المال مال المسلمين وهذا اعتذار عما انفقه
على اهله من بيت المال **قوله** ويحترف اي يسعى لضبط اموالهم واصلاحها للمسلمين **قوله**
فعملني اي اعطاني العمالة اي الاجرة **قوله** فليكتسب زوجة اي يحل له ان ياخذ بما في يده
مهر زوجة ومؤنتها بقدر الحاجة اذا لم يكن له زوجة **قوله** مخيطا فما فوقها في القلة اي فما هو
اكثر **قوله** اقبل عني عملك اي اقلني منه **قوله** وما ذاك اي ما الذي حملك على هذا القول
قوله وانا اقول ذلك اي لا ارجع عنه فمن استطاع ان يعمل فليعمل ومن لا يستطيع فليترك
قوله الراشي المعطي **قوله** والمرتشي الاخذ **قوله** والرايش اي المصلح بينهما **قوله**
وازعب لك زعبة اي اقطع لك قطعة من المال وهو بالزاي المعجمة والعين المهملة الزعبة
بفتح الزاي وضمها الدفعة من المال **قوله** نعما بالمال الصالح اي نعم شيا والباء زايدة كما
في كفى بالله **باب الاقضية والشهادات قوله** ولكن اليمين
على المدعى عليه اي مطلقا سوا كان بينهما اختلاط اولا وقال مالك وفقها المدينة
لا يتوجه اليمين اذا لم يكن اختلاط وتعارف بالاحوال دفعا لغايلة الجهال عن اصحاب
الفضل والكمال.
يمين صبر اي يمين الزم لها وحبس لاجلها اي لازمة لصاحبها

نحيف

حيث

يجلس لها سنتا قوله وهو فيها فاجر كاذب قوله الحن اي السين وافصح وابين قوله فانما
اقطع له قطعة من النار دل على جواز الخطا في الاحكام الجزئية ولكن لم يجز في القواعد الشرعية
قوله الالد الالد الشديد الخصومة قوله قضى بيمين وشاهد ذهب اليه الشافعي ومالك
واحمد في الاموال دون غيرها واوله بعضهم بان يحلف المدعى عليه بعد عجز المدعي عن الشاهد
الاخر وفيه بعد قوله بشهادته قبل ان يسالها قيل اراد شهادة الحسبة كما في الوقف وا
والوصايا العامة والطلاق والعتق والحدود فيجب اعلام الحاكم وقيل المراد اظهار انه
شاهد في قضية فلان اذا لم يعلم المدعي انه شاهد قوله يسبق شهادتهم احدهم يمينه
الخ مبالغة في الحرص على الشهادة واليمين فتارة تقدم هذا واخرى تلك قوله عرض على قوم
اليمين الخ صورة المسئلة ان يتداعيا متاعا في يد ثالث يقول مالي علم بحال المتاع ولم تكن
لهما بينة او لكل منهما بينة في الحكم ان يقرع اي ان يقرع فيحلف احدهما وياخذه وبه قال
علي وقال الشافعي يترك في يد الثالث وقال ابو حنيفة يجعل بين المتداعيين نصفين قوله
انما اقضي بينكما في هذا الحديث قوله للذي في يده دل على قضية ذي اليد مقدمة
مطلقا وقيل في صورة التناتج اي النتاج قوله فجعله النبي صلى الله عليه وسلم بينهما قال
الخطابي يشبه ذلك ان لا يكون البعير في ايديهما قوله فانزل الله تعالى ان الذين يشترون
الخ اي ليس لك الا تحليفه ووباله لحلف الكاذب عليه وقيل هذا تذكير لليهودي بما له من
الوعيد في التورية د قوله وهو اجذم مقطوع اليد وقيل مقطوع الحجة قوله مثل جناح
بعوضة اي من الكذب قوله الا جعلت نكتة سوداء هي من الدين قوله الى يوم القيامة وبعد
ذلك يترتب العقاب قوله عند منبري هذا الخ دل على التغليظ في اليمين بحسب الامكنة
والازمنة ايضا ومن لا يرى ذلك ايضا قال كان عادتهم التخاصم عند المنبر والحلف هناك
فلذا لحص بالذكر قوله قام قائما اي قياما قوله شهادة خائن الخائن من خان فيما ائتمنه
الله عليه من احكام الدين او الناس من الاموال قال لا تخونوا الله وتخونوا الرسول
وتخونوا اماناتكم ويكون المراد المجلود حدا لعظم جنايته ويتناول الزاني غير المحصن والقاذف
والشارب والغمر الحقد اي لا يقبل شهادة العدو على عدوه وان كان اخاه في النسب قوله
ولا ظنين الظنين المتهم في الولاء بان يقول انا اعتق فلانا وهو كاذب في القرابة بان يقول
انا ابن فلان او اخو فلان والناس يكذبونه قوله ولا القانع مع اهل البيت القانع مع اهل
البيت هو من كان في نفقة احد كالخادم لا تقبل شهادته لانه نفعا لنفسه لانه ياكل من نفقته
قوله لا تجوز شهادة بدوي الخ بمثل ما اليك تظاهر واوله بعضهم بان العلة جهل
البدوي باحكام الشرع واهليته بحاكم الشرع واداحيا وغلبة النسيان فان علم حصول
شرائط الشهادة قبلت ورد د ذلك لا تاييد ح في تخصيص صاحب القرية وقيل
لا يقبل لحصول التهمة ببعد ما بين الرجلين فلا يقبل عليه وتقبل له كما يدل تعديته
الشهادة بعلى قوله ان الله تعالى يلوم على العجز اي على التقصير والتهاون في الامور اي لا
يكون عاجزا ويقول حسبي الله ولكن كيسا متيقظا حازما فاذا غلبك امر فقل حسبي الله
اي انك قصرت في معاملتك فلا يليق بك ما قلت قوله فقضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي اوجب

كتاب الجهاد

قوله في الجنة مائة درجة قد وردت عليها هذا في اهل الجنة مطلقا يحمل على المقيد او يحمل المجاهد

على المعنى الاعم قوله اوسط الجنة قوله افضل قوله القايم القانت القنوت الطاعة والخشوع
والدعاء والقيام وطول القيام قوله انتدب الله اي اجاب يقال ندبه فانتدب اي
دعاه فاجاب نقل كلامه تعالى اولا بالمعنى ثم عاد الى نقل لفظه فكانه قيل انتدب لمن خرج
في سبيله الخ يروى تكفل الله ويروى تضمن الله قوله عاما اي وحده قوله من اجر او
غنيمة تردد اي بالواو اي مع الاجر قوله خير من الدنيا وما فيها روي في الحديث ان كل ميت
يختم على عمله الا المرابط فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة قوله ويامن يروى وامن قوله
الفتان يروى الفتان جمع فاتن الفتان من يفتنه في القبر ويعذبه به وقيل الشيطان
وقيل الدجال فتامل قوله لا يجتمع كافر الخ اي قتل كافر مكفر للذنوب قوله رجل ممسك
اي معاش رجل قوله كلما سمع صيحة الهيعة الصيحة التي تفزع منها قوله شعفة الشعفة
راس الجبل قوله ومن خلف غازيا اي اقام مقامه في اصلاح امرهم قوله فما ظنكم اي هل
يترك من حسناته شيئا وقيل ما ظنكم بالله مع هذه الخيانة هل يشكون في هذه المجازات قوله
بعث بعثا اي اراد ان يبعث به قوله بني لحيان بكسر اللام افصح من فتحها قوله فضيعه
الخ بانه يخلف في اهله قوله يثعب دما الظاهر يثعب دما لكن الرواة يثعب وقيل انثعب
حالا ربما ثعبت الماء فجرته فانثعب اسند الفعل الى الجرح قوله ارواحهم في اجواف طيور
ما محمول على حقيقته واما تمثيل بامر معقول من يتقيد ولو هم البناء مع ياكل قوله
الا الدين اراد بالدين حقوق العباد قوله يضحك الله ان يتلطف لطف المنبسط المبتهج
قوله سهم غرب اي لا يعرف راميه يروى بالاضافة والوصف ويروى سكون الراء وفتحها
قوله انهما جنان ضمير انهما يفسره ما بعده وقيل للشان وجنان مبتدا والتنوين للتفخيم قوله
الى بدر بدر موضع وهو اسم ما كان لشخص اسمه بدر قوله قال عمير قيل عمير هذا اول
مقتول في الاسلام من الانصار قوله لا والله الخ قال كان عميرا ابهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
توهم ان كلامه هذا من قبيل المزاح والهزل فنفى ذلك بقوله لا ثم قال ما قلت هذه الا
رجاء وقيل الاولى انه صلى الله عليه وسلم لما قال سارعوا الى تلك الجنة ببذل الارواح قال
عمير بخ بخ تعظيما للامر وتفخيما له قال عليه الصلاة والسلام ما حملك على هذا التعظيم لخوف قلت
هذا فقال لا بل رجاء قوله فانك من اهلها اي اذا كان الامر كما قلت قوله ما تعدون من عد يتعدى
بنفسه معنى وعملا والشهيد مفعول اول وما استفهامية ومفعول ثان والمراد السوال
عن الوصف كانه قيل باي وصف ينال مرتبة الشهادة قوله ومن مات في البطن اي لهم
حظ من مرتبة الشهادة قوله ما من غازية الغازية الجماعة التي تغزو والسرية قطعة من
الجيش اعتبارا او تنبيها على ان الحكم المذكور ثابت في القليل والكثير من الجيش وقيل شك
الراوي قوله ثلثي اجورهم يعني السلامة والغنيمة ويبقى ثلث اجورهم يستوفونها في العقبى
واما الاخرون فاجورهم تماما باقية يستوفونها يوم القيامة قوله على شعبة من نفاق
قيل مخصوص بزمانه عليه الصلاة والسلام وقيل المراد انه شابه المنافق في هذه الخصلة قوله
والرجل يقاتل للذكر اي ليذكر بين الناس ويشتهر بالشرف وعلو المرتبة في الدين قوله ليرى
مكانه اي ليرى بين الناس مكانه ومرتبته في الشجاعة قوله الا شركوكم فضل الله المجاهدين
على القاعدين المعذورين درجة وعلى غيرهم درجات قوله احي والداك الخ هذا اذا كان
الجهاد تطوعا وكذا الصلاة والصيام والحج بخلاف الفرض قوله ففيهما اي اذا كان

الامر

اذ كان الامر كذلك فجمعها بالجهاد فيهما بابتغاء مرضاتهما قوله جا اي جهاد ونية اي لخلاص
قوله ظاهرين على من ناواهم اي غالبين على من عاداهم قوله او تخلف غازيا ابو داود وفي
على ان الثاني والثالث متساويان قوله بقارعة اي شدة تقرعه قوله والسنتكم اي
تردد بهم واقامة الحجج على بطلانه قوله فواق ناقة هو ما بين الحلبتين بضم فاوه وبفتح قوله
او نكب نكبة يكبت اصبعه فانها الحجارة والنكبة ما تصيب الانسان من الحوادث قوله
فانها تجي الضمير في فانها للنكبة والكاف زايدة واغرب عيني اكثر واذا كان حال النكبة فما ظنك
بما فوقها قوله خرج الخراج كالدمل وما اشبهه قوله طابع خاتم قوله فسطاط ضرب من
الابنية في السفر والمراد منه فسطاط لكنه اكتفى بالظل لانه المقصود منه قوله او طروق
اي منحة طروقة قوله الشح الشح البخل المسابع قوله لو اعتزلت للتمني او للشرط والجزاء محذوف
قوله فاطول القيام اي في الصلاة والدعا بالليل قوله وعقر جواده قوله قيل
عقر جواده كناية عن غاية شجاعته وسعيه في اعلاديه اي لم يطلب الاياب عقر جواده اي
قوله في اول دفعة الدفع بالفتح مرة وبالضم ما ينصب من المطر وغيره مرة قوله
من الفزع الاكبر قيل عقر جواده كناية عن غاية شجاعته الى النفخة الاخيرة وقيل الانصراف
الى النار وقيل حين يطبق على النار وقيل حين يذبح الموت ثلمته اي نقصان قوله
الم الفرصة العرض باطراف الاصابع قوله فاثر في سبيل الله اثار الشق والجراحة والتعب
قوله واثر في فريضة كاحراق الجبهة من الرمضاء وانشقاق العقب من برد الما قوله
لا يركب البحر الا حاجا يعني لا ينبغي للعاقل ان يورط نفسه في هذه الورطة الا لامر وكهى
قوله كان تحت البحر نارا المقصود التهويل اي هنا الحرق وحرق قوله المايد في البحر
المايد هو الذي يدور راسه في البحر وقال ماد اذا تحرك ومال اي له ذلك اذ كان ركوبه
لا بر ديني قوله من فصل في سبيل الله اي خرج من منزله او وقصه اي صرعه ودق
عنقه والوقص الدق والكسر قوله هامة ذات سم قوله باي حتف الحتف الهلاك
قوله قفلة كغزوة اي الرجوع الى الوطن لا لاستعداد بمنزلة التردد الى الجهاد وقيل
المراد الرجوع ثانيا الى الجهاد والحاصل ان القفلة قد تساوي الغزوة بنا على رعاية المصلحة
قوله ولجري الغازي اي الذي يجعل للغازي جعلا فانه لاجر لعقبه ولجري ذلك
الغازي من غير ان ينقص منه شي قوله ستفتح عليكم الامصار وسيكون جنود اه
قيل اي بعد فتح الامصار ومعنى مجندة مجموعة كثيرة يقطع اي يقدر عليكم في تلك الجنود
بعوث يبعثها الامام الى النواحي ليحاربوا الكفار هناك فيتخلص الرجل من قومه كراهة الا
بعاث بيزيد ويعرض على القبايل طالبا منهم ان يشترطوا له شيا ويعطوه وقيل المعنى سيطلعون
ويوقفون على فتح الامصار فيكون البعث اليها ليفتح وذلك اشق فيتخلص الرجل الى الحره
قوله وما لحد له في غزوته الخ دل على ان الاجير للخدمة وحفظ الدواب لا سهم له
وان قاتل وبه ذهب الاوزاعي واسحاق واحد قولي الشافعي وقال مالك
واحمد يسهم وان لم يقاتل ان كان مع الناس عند القتال وقيل يخير بين السهم والاجرة
قوله وانفق الكريمة اي المختار من ماله قوله وياسر اي ساهل مع الرفيق قوله
ونبهه يقظته قوله اجر كله اي كله اجر قوله بالكفاف اي كله بالثواب وقيل رأسا
براسي قوله ثم ابعث باليهودية الخ يعني ان بينهما مساق قوله خير من الدنيا فان نعيم

فان نعم الدنيا ابل **قوله** الا عقالا حبل يشد به ركبة البعير كيلا ينفر **قوله** ولحري
اي وهذه الخصلة احرى **قوله** اوي عليكم السلام هذا سلام توديع **قوله** ولا يستطيعوا
بكل عن العمل اذا جبن وفتر **قوله** اشرف على طمع يديه بالطمع انبعاث النفس لما تشتهيه ورا
نهي النفس عن الهوى **قوله** من اين يكون لي اهل الوبر والمدر اي الدنيا وما فيها **قوله** والمولود
في الجنة الظاهر انه اراد جنين من هو قريب من الولادة وان كان من اولاد الكفار **قوله** والوئيد
في الجنة هو الذي يدفن حيا من البنات **قوله** وانفق في وجهه اي في جهته التي قصدها
اي في الجهاد **قوله** فصدق الله اي صدق الله بعمله وشجاعته لجاهد صابرا محتسبا فان الله
وصف المجاهدين بكونهم صابرين محتسبين **قوله** ضرب جلده بشوك الطلح كناية عن كونه يقف
شعره من الفزع والجبن او من ارتعاد فرائصه وارعاده واعضائه **قوله** امتحن الخ امتحن الله قلبه للتقوى
قوله ممصمصة اي مطهرة من دنس الخطايا من مصمصت الاناء بالماء اذا حركته فيه ليطهر ومنه مضمضة
الفم وقيل هي بالضاد المعجمة بطرف اللسان وبالمهملة بالفم كله وانما انث لانه في معنى الشهادة او اراد
خصلة ممصمصة **قوله** وانا اشهد الخ اي لا تحتقر في هذا الباطن من اعمال الشر بدلا عن اعمال الخير والمعنى
منعه عما اقدم عليه فان الاعتبار بالفطرة والاعتقاد **باب اعداد الة**
الله الجهاد **قوله** الا ان القوة الرمي اي الرمي هو العمدة والا فالقوة كلما يتقوى به في
الحروب من عددها **قوله** ان يلهو باسهمه فانه فتح لكم في فتح الروم **قوله** يتناضلون
في السوق السوق معروف وقيل موضع وقيل جمع ساق استخفي الاسهم **قوله** الا موضع نبله
قيل كان ذلك في احد يلوي ناصيته فرس يلوي باصبعه والناصية الشعر المسترسل من الجبهة
قوله من احتبس احتبس يتعدى ولا يتعدى **قوله** الشكال في الخيل قيل انما كره ذلك لانه يشبه الشكال
وقيل هو ثلاث قوائم محجلة على هيئة الشكال **قوله** التي اضمرت المشهور التضمير فوضع الاضمار موضعه
قوله من الحفيا بالحاء المهملة يمد ويقصر ويقتصر **قوله** ثنية الوداع موضع **قوله** يسمى العضبا
علم لها نقل من العضبا التي هي مشقوقة الاذن وقيل كانت مشقوقة **قوله** وننبله بنبلائه ناولته
النبل ليرمي **قوله** من بلغ بسهم الخ اي اوصله الى كافر فيكون قوله ومن رمى بمنزلة وقيل معناه من
بلغ مكان العدو ملتبسا بسهم وان لم يرم فيه فيكون ترقيا **قوله** لا سبق السبق بالتحريك المال
المشروط للسابق واما بالسكون المصدر قال الخطابي والرواية الفصيحة بالتحريك دل الحديث على اباحة
اخذ المال على المناضلة والمسابقة واليه ذهب الشافعي وجماعة من اهل العلم لانها عدة للجهاد وفي
بذل المال ترغيب في الجهاد وقال ابن المسيب لا باس برهان ما ادخل بينهما محلل وقد الحق بالخيل والبغال
والحمير والفيل وبالنصل الزوابين والحق بعضهم الشد بالاقدام واما اخذ السبق على الحمام مما ليس
بالة الجهاد فحرام **قوله** في نصل السهم **قوله** او خف الابل **قوله** او حافر الخيل **قوله**
من ادخل فرسا بين فرسين الخ في شرح السنة المال ان كان من الامام او من واحد من عرض الناس
يشترط للسابق فهو جائز وكذا ان كان المال من احد الجانبين كان يقول ان سبقتني فلك كذا وان
سبقتك فلا شيء عليك وان كان من الجانبين فلا بد من محلل ولا بد ان يكون المحلل بحيث يحتمل ان
يكون سابقا بان يكون فرسه جوادا فيسبق وياخذ المالين معا وان كان مما لا يحتمل كونه سابقا بان
يكون فرسه برذونا فلا فائدة فيه بل يكون قمارا لانه هو ان يكون الرجل بين الغنم والغرم **قوله**
زاد يحيى ليس هذه الزيادة في رواية غير يحيى ومعنى الحديث تقدم **قوله** الادهم الاسود
قوله الاقرح ما في جبهته قرحة وهي دون الغرة والارثم ما في انفه وشفته العليا بياض

والتحجيل

التحجيل بياض في قوايم الفرس او في ثلث منها او في رجليه قل او كثر بعد ان يجاوز الارساغ
ولا يجاوز الركبتين والطلق بضم الطا واللام اذا لم يكن في احدي قوايمه تحجيل قوله
ولامعارفها جمع عرف على غير قياس قوله وقلدوها الخ قيل اي قلدوها طلب اعلا الدين لا طلب
اوتار الجاهلية جمع وتر بالكسر وقيل لا تجعلوا في اعناقها اوتار القسي كيلا تختنق عند حك الشجرة
وقيل كانوا يجعلون الوتر عوذة فنهاهم عن ذلك قوله قبيعة سيف القبيعة هي ما على راس
قايم السيف وقيل هي ما تحت شاربي السيف دل على جواز تحلية السيف بالفضة قوله
مزيدة بفتح الميم وسكون الزاي وفتح اليائي سحديث مزيدة ضعف ليس اسناده بالقوي والتحلية
بالذهب حرام قوله ولواؤه ابيض قيل اللوا العلم الكبير والراية العلم الصغير وقيل الراية
هي التي مولاها صاحب الحرب واللوا علامة موضع الامير قوله من نمرة كساء فيها خطوط سود وبيض
فاراد بالسودا ما غالبة السواد

باب ادب السفر

قوله خرج يوم الخميس اما لانه يوم مبارك فيه يرفع اعمال العباد الى الله تبارك وتعالى واما لانه اقوى
ايام الاسبوع عددا واما لانه كان يتفائل بلفظ الخميس الذي هو الجيش وبدلالته على تخميس الغنيمة
قوله في غزوة تبوك تتوير الما بعود ونحوه ليخرج من الارض ومنه سميت غزوة تبوك فانهم
كانوا يبكون قوله ما في الوحدة الخ فان فيها مضرة دينية لفوات الجماعة ودنياوية لعدم المعاون
في الحوائج قوله رفقة فيها كلب الرفقة بكسر الرا وضمها والمراد ملائكة الرحمة لا الحفظة
قوله من امر الشيطان ذهب جماعة من متقدمي علما الشام انه يكره الجرس الكبير دون الصغير
قوله فارسل الخ اي ارسل مناديا ينادي لا يبقين الخ قيل القطع انما كان لانهم كانوا يعتقدون
انها عوذة وقيل لانهم كانوا يعلقون بها الاجراس قوله من وتر او قلادة شك الراوي قوله
طرق الدواب اي دواب الارض قوله وماوى الهوام الحشرات وذات السموم قوله فنقيها
اي مخها وقد صحفت بعضهم بنقبها قوله يجعل يصرف يمينا الخ اي يصرف يمينا وشمالها لكلالها
وقيل يصرف عينه الى يمينه وشماله اي يلتفت اليهما طالبا ما يقضي به حاجته قوله فليعد به
نباد عاد علينا ملانا بمعروف قوله ففي نهمته النهمة بلوغ الهمة في شي يقال نهم بكذا فهو منهوم
اي مولع به اي اذا حصل مقصوده من جهته اي توجه اليها قوله اقبل هو اي اقبل عن سفر قوله
فلا يطرق اهله ليلا قال ابن عباس طرق رجلان بعد نهي النبي صلى الله عليه وسلم فوجد كلا واحد منهما
مع امراته رجلا قوله حتى تستحد المغيبة الاستحداد حلق العانة والمراد المعالجة لا استعمال
الحديد واغابت المراة اذا غاب عنها زوجها قوله نحر جزورا دل على ان الضيافة سنة بعد القدوم قوله
قوله فاتوى وكسوي ماله وذلك بسبب موافاة السنة فان دعاه عليه الصلاة والسلام
قوله عليكم بالدلجة الخ فان الماشي يظن انه سار قليلا وقد سار كثيرا قوله والثلاثة ركب
فانهم يتمكنون من الجماعة والمعاونة قوله فاليوم واحدهم ربما اوقع المخالفة دل على ان
رجلين حكمي رجل في تخيته تقضي بالحق بعد حكمه قوله خير الصحابة اربعة الخ اذ لا به
من محافظة الرحل ومن التردد في الحاجة فلو كانوا ثلاثة لكان الحافظ او المتردد واحدا بلا
رفيق ولا شك ان ما فوق الاربعة خير لكل عدد خير مما تحته قوله يزجي الضعيف
اي يسوقه ويلحقه بالرفقة قوله زميل رسول الله صلى الله عليه وسلم الزميل العديل
الذي حمله مع حملك على البعير يقال زاملني اي عادلني قوله نحن نمشي عنك الخ اي نغنيك
عن المشي قوله لا تتخذوا ظهور دوابكم الخ اي لا تقعدوا عليها واقفين وذلك اذا لم يكن هناك حاجة

اذ لم يكن هناك حاجة الى الوقوف عليها اذ قد صح انه عليه الصلاة والسلام خطب في عرفة
على الراحلة قال مالك الوقوف بعرفة على ظهور الدواب سنة وعلى الاقدام رخصة له
قوله لا يسبح حتى تحل الرحال اي لا يصلي صلوات الضحى اي صلاة الضحى وذلك لان احلال
الجمال رفقا بها قوله لا اعنت اي اركب قوله نجيبات النجيب من الابل القوي الخفيف
السريع قيل قوله فاما ابل الشياطين الخ من كلام الراوي والحديث هو ذلك المحل السابق
وقيل الحديث الى قوله لم ارها فتامل قوله الا هذه الاقفاص الهوادج المستورة
بالديباج قيل هي الحاملة التي ياخذها المترفون في الاسفار وقيل العماريات قوله
ان احسن ما دخل الخ اي احسن الوقت الذي يدخل فيه الرجل على اهله قيل المراد السفر القريب
فان من جاء من سفر يكره له القدوم ليلا وقيل المراد بالدخول المجامعة قوله سيد القوم في
السفر خادمهم ينبغي لسيد القوم ان يقوم لمصالحهم او اراد ان من خدم فهو سيدهم وان كان
ادناهم منزلة والاكثر الاشارة بقوله فمن سابقهم اي سبقهم بخدمتهم والله سبحانه وتعالى اعلم

باب الكتاب الى الكفار ودعائهم الى الاسلام

قوله الى عظيم قوله بصرى هي مدينة حوران ذات قلعة واعمال قريبة من طرف البرية بين
الشام والحجاز قوله بداعية الاسلام اي بدعوة الاسلام وهي كلمة الشهادة الاريسيين يروى
بهمزة مفتوحة وراء مكسورة مخففة وياءين بعد السين ويروى بياء واحدة بعدها انها
والوجه الثالث كسر الهمزة وتشديد الراء وياء واحدة بعد السين والمراد الاكارون اي الفلاحون
اي عليك اثم رعاياك فانهم تبع لك وفي رواية البيهقي عليك اسم الاكارين اي الاكارون
وقيل المراد النصارى المنسوبة الى اريس اسم رجل وقيل المراد المجوس فانهم كانوا اكارين هناك
قوله فان اثم اليريسيين يروى بهمزة مفتوحة وراء مكسورة ويروى بياء مفتوحة في
الاولى وياءين قوله وقال بدعاية الاسلام اي دعوته قوله الى كسرى هو برويز بن
هرمز بن انوشروان قتله ابنه شيرويه ومات بعده بستة اشهر قوله ومن معه اي و
من معه بخير اي اوصى فيهم بخير قوله قاتلوا من كفر موضحه لما تقدم قوله ولا تمثلوا
مثل بالقتيل مثلا اذا نكل به والمثلة العقوبة قوله فادعهم تبين في الخطاب لان الامير
اهل ولان الدعاء وظيفته قوله الى ثلاث خصال الخصلة الاولى الاسلام والثانية الجزية
والثالثة القتال وانما يجب الدعوة اذا كانوا لم تبلغهم دعوة الاسلام قوله ثم ادعهم
كلمة ثم موجودة في جميع نسخ مسلم والظاهر تركها كما في كتاب ابي عبيد وسنن ابي داود
وغيرهما وقيل ثم ههنا زائدة وردت لاستفتاح الكلام في تفصيل الخطاب قوله الى التحول
من دارهم هذا من تابع الخصلة الاولى قوله فلهم ما للمهاجرين من الاجر والغنيمة قوله
وعليهم ما على المهاجرين من الخروج الى الجهاد قوله فان هم ابوا عن الاسلام قوله فانكم ان تخفروا
فانكم بالخطاب في صحيح مسلم وكتاب الحميدي وجامع الاصول وفي نسخ المصابيح فانهم بالغيبة
قوله اهون من ان تخفروا اعني ربما نقضها من لا يعرف حقها من الاعراب وسواد الجيش
قوله لا تدري اي تصيب الخ دل على ان المجتهد قد يخطي قوله اذا غزا بنا الباء للمصاحبة
اي غزونا وهو معنا وقد وقع في نسخ المصابيح لم يكن يغز بنا بلا واو والصواب اثباتها
قوله بمكاتلهم المكتل بكسر الميم الزنبيل الكبير والمساحي جمع مسحاة وهي المجرفة من الحديد
قوله قالوا محمد اي هذا محمد والخميس عطف عليه ويروى منصوبا على انه مفعول معه

قوله
قوله

قوله حتى تهب الارياح جمع ريح والله تعالى اعلم **باب القتال في الجهاد** قوله
الا ورّى بغيرها وورّى الشيء اي ستره وكنى عنه واوهم انه يريد غيره واصله
من الوري اي القى البيان وراظهره قوله ومفاز المفاز والمفازة البرية قوله
الحرب خدعة الافصح فتح الخا وسكون الدال اي محظور ذلك المكر والخديعة ويروى
بضم الخا وفتح الدال اي خداعة للانسان بما تخيّل اليه فاذا لابسها وجد الامر بخلاف ما خيّل
اليه قوله ونسوة من الانصار اذ اتى بحر نسوة لم يكن لقوله معه زيادة ما يليق الا
البابي تاسليم بمعناه فالوجه الرفع الجملة حال قوله يبيتون على صيغة المجهول اي يهجم عليهم
ليلا فيقتلهم اي فيقتل من نسائهم وذراريهم لعدم التمييز فقال لا باس قوله هم اي
النسا والصبيان والكفار في حكمهم اذا لم يتميزوا وقيل المراد استرقاق النسا والصبيان
قوله من المشركين بيان اهل الدار قوله هم من ابائهم اولاد الكفار في حكم ابائهم الدنيا
حتى يجوز استرقاقهم واما في حكم الاخرة ففيه ثلاثة مذاهب اصحها انهم في الجنة وقيل
في النار وقيل غير معلوم قوله ولها اي لهذه القصة او الحادثة قوله سراة بني
لوى اي على سادات قريش قوله بالبويرة موضع قوله غادين غافلين قوله
بالمريسيع ماء لبني المصطلق قوله عن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح السين وقد يفتح الهمزة
ويكسر السين والاول اصح قوله اكثبوكم قاربوكم قوله بالنبل النبل السهام
العربية وليست بطوال كالنشاب قوله عبانا بالهمز يقال عباة الجيش وعبيته اي هيأته
في مواضعهم ولبستهم السلاح قوله فليكن شعاركم اي ما تعرفون اصحابكم قوله لا
ينصرون اي بحق هذه السورة ومنزلها لا ينصرون قوله امت امت المخاطب هو الله
الله تعالى اي امت العدو في شرح السنة يا منصور امت ما لمخاطب كل واحد من المقاتلين
قوله اقتلوا شيوخ اراد ما يقابل الصبيان واما الشيخ الفاني فلا يقتل الا اذا كان ذا راي
قوله عهد اليه اي اوصاه قوله اغر اغر من الاغارة وابنا موضع من فلسطين بين عسقلان
والرملة قوله ولا عسيفا العسيف الاجير والتابع قوله ونحه ابن الوليد قوله
فانتدب اي اجاب قوله واقبلت الى ثنيه في نسخ المصابيح واقبلت الى سنة فقتله
قوله فحاص الناس اي عدلوا وهربوا بالحاء والصاد المهملتين وفي الفائق بالجيم والضاد
المعجمة يقال جاض اي حاد حيدا قوله بل انتم العكارون اي الكرارون الراجعون والله اعلم
باب حكم الاسارى قوله عجب الله اي عظم ذلك
عنده وكبر لديه قوله يدخلون اي في الاسلام الذي هو سبب دخول الجنة قوله
عين من المشركين اي جاسوس قوله تتضحى اي تتغدى في الضحوة قوله ضعفة بسكون
العين اي حالة ضعف وهزال وبتحريكها جمع ضعيف وفي بعض نسخ فيها قوله اذ احرج اسيد
لعدو قوله ثم اخترطت اي سللت قوله بنو قريظه نزلت بعد ان حاصرهم
خمسة وعشرين يوما وانما نزلوا على حكم سعد لانهم كانوا حلفا الاوس فحسبوا انه يراقبهم
فابى الاسلام وقوة دينه ان يحكم الا ما هو حكم الله قوله بحكم الملك نكر يروى بالملك
بفتح اللام فيكون المراد جبرئيل اي بالحكم الذي نزل به وفيها بعد كما يدل عليه الرواية
الاخرى قوله ميلا اي فرسانا قوله حتى كان بعد العدي بالاسلام وانه قد محت
ما كان قبله قوله ولا والله اي ولا او نفكم في دينكم ولا ارفقكم قوله عن جبير

[illegible]

عن جبير بن مطعم انه عدي بن نوفل بن عبد مناف كان له يد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانه اجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع من الطائف وذب المشركون عنه فاخبر انه
لو كان حيا لكافاه بذلك والمقصود تطييب خاطر ابنه قوله هولاء النتنى جمع نتن كزمن وزمنى
قوله سلما يروى بالفتح السين واللام وهو الاستسلام والانقياد فانهم عجزوا فانقادوا ويروى
بسكون اللام مع فتح السين وكسرها وهو الصلح قيل لما عجزوا وارضوا بالاسر فكانهم صولحوا على
ذلك قوله من صناديد قريش جمع صنديد اي اشرافهم وعظماهم قوله في طوى في طوي
الطوي فعيل ولذلك جمع على اطواء وهو البير المطوية قوله خبث فاسد قوله
مخبث فاسد قوله ايسركم قيل هل يتمنون ذلك وقيل يجزون فيكون من قبيل استعارة
الضد للضد قوله ما تكلم استفهامية فيها معنى الانكار ومن زائدة قوله قام حين جاءه
ونحوه هو اذن كذا في كتاب الحميدي وجامع الاصول وشرح السنة وفي بعض نسخ المصابيح
قال قوله ان يقول ذلك اي يطيب على نفسه الرد قوله ان ارايتم ان تطلقوا اي ان رايتم
الاطلاق والرد فافعلوا قوله ببطن ناخ موضع قريب من التنعيم قوله وعن كعب في النسخة
الحق لحقا في الشرح وعن وترك بياض لاسم الراوي وكذا ترك بعض لفظ رواه بياض باسم من اخرجه
لكن من تامل هذه النسخة الحق لحقا في الشرح السنة فكان المناسب ان يذكر اسم الراوي ايضا فتامل
قوله على ابي عزة كان شاعرا قوله من للصبية اي من يتصدى لحفظهم ورعايتهم قوله اما
القتل او الفدا هذا الحديث مشكل فان اخذ الفدا كان رايا لا تخييرا الا ترى الى قوله تعالى لمسكم فيما
اخذتم واجيب بانه يجوز ان يكون التخيير ابتلاء واختبارا ولله ذلك في حق عباده قوله
ممن انبت الشعر قيل اعتبروا هذه العلامة الظاهرة دون الاحتلام والسن لخفائها ولاتهامه بالاخبار
قوله خرج عبدان بكسر العين وضمها مع سكون الباء روايتان واما كسرها مع تشديد الدال فيوافقها
في ان الكل جمع عبد لكنه ليس برواية قوله على هذا اي على مثل هذا الحكم يعني الردي قوله
صبانا تحمل الخروج الى الاسلام وغيره فلذلك لم يقبله خالد قوله حتى اذا كان يوم اي
بعث يوم اي ثبت يوم قوله حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم الخ وذلك انه كان من
الواجب ان يتثبت حتى يظهر مرادهم بقولهم صبانا اي خرجنا من ديننا الى دين [illegible]
باب الامان قوله لناخذ القوم قبل ان ناخذ الامان قوله
يعني بخير يقال اجار فلان على فلان اذا اعانه عليه ومنعه منه قوله على فرس او برذون
او اذا بالفرس العربي وبالبرذون ما عداه قوله وفاء لا غدر اي ليكن منكم وفاء لا غدر
وانما كره عمر رضي الله عنه وذلك لانه اذا انقضى الامد وكان في وطنه كان مدة المسير اليهم
تابعة لمدة المهادنة كما هو الظاهر قوله فلا يحلن اي لا يغيرن العهد بوجه ولا تنظر الى معاني
مفردات الجملتين قوله لا اخيس خاس بعهده اذا نقضه قوله ولا احبس البرد جمع بريد
اي الرسل قوله لضربت اعناقكما وذلك لانهما قالا بحضرته نشهد ان رسول الله قوله
اوفوا بحلف الجاهلية يعني ان حلفهم في الجاهلية على التعاون ولا تحدثوا حلفا في الاسلام
لانه كان في وجوب التعاون قوله فانه لا يزيده الضمير في فانه لشان وفاعل يزيده
مستتر راجع الى الاسلام كما فسره قوله رواه الترمذي من طريق حسين بن ذكوان الى
بن عمر وقال حسن **باب قسمة الغنائم والغلول**
فيها الغنيمة ما اخذ من اموال اهل الحرب عنوة بشوكة والحرب قائمة وهي اعم من النفل

والغنائم

والفيء اعم من الغنيمة لانه اسم لكل ما صار للمسلمين من اموال المشركين حتى الجزية في
لم تحل الفا عاطفة على كلام سابق لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظه قال الراوي موضحة
ما سياتي في الفصل الثالث في حديث ابي هريرة رضي الله عنه **قوله** من قبلنا ذلك اي حلها
لنا **قوله** جولة جولة اي هزيمة قليلة كانها جولان واحد **قوله** قال امر الله اي هذه المهلة
من قدر الله تعالى وقيل اراد ان امر الله هو الغالب والنصرة والمومنين ويويد هذا قوله
ثم رجعوا الى لحوه **قوله** لاها الله اذا وفي الصحيحين هكذا اعني اذا الجزائية اي اذا اصدق
ابو قتادة فلا يعمد وقال النحويون الغلط من الرواة فان لاها الله لا يستعمل بدون ذا
وهو ممنوع ونقل ابي زيد ان اذن قد تكون زائدة كما في **قوله** اذن لقام بنصري فالمعنى
لاها الله لا يعمد **قوله** لا يعمد اي النبي صلى الله عليه وسلم مخرفا بستانا **قوله**
ماثلة اي جعلته اصلا **قوله** ثلاثة اسهم الخ عمل بهذا الحديث جمهور العلماء وقال ابو
حنيفة رضي الله عنه للفارس سهمان عملا بما سياتي في الحسان من ان النبي صلى الله عليه وسلم
اعطى للفارس سهمان وللراجل سهما **قوله** نجدة الحروري رئيس الخوارج منسوب الى حروراء اسم
قرية كان اول اجتماع فيها اي اجتماع الخوارج فيها **قوله** اكتب اليه انه بالفتح ويجوز بالكسر على
الحكاية اي اكتب عنه الكلام **قوله** الا ان يحذيا اي يعطينا من الغنيمة ذهب اكثر اهل
العلم الى ان الصبي والمراة والعبد اذا حضروا القتال رضخ لهم ولا يسهم لهم عملا بهذا الحديث
قوله ابن عباس انك الكسر هنا في انك ظاهر ويجوز الفتح على المعنى اي كتب معنى هذا القول
قوله ويحذين اي يعطين من الغنيمة **قوله** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره الظهر
الابل الذي يحمل ويركب **قوله** واليوم يوم الرضع اي يوم هلاك اللئام من قولهم لئيم راضع
اي رضع اللوم من ثدي امه **قوله** واعقرهم اي احمل لهم رحلين بعير دوابهم **قوله**
آراما جمع ارم كعنب وهو العلامة من الحجارة **قوله** كان ينفل النفل اسم لزيادة يعطيها
الامام بعض الجيش على القدر المستحق وذلك لزيادة عناية وحسن بلائه **قوله** والشارف
المسن الكبير من النوق **قوله** فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخلاف
في ذلك اذا اطلع عليه قبل القسمة واما بعده ففيه خلاف جماعة **قوله** انما بنو هاشم
الخ هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل بن عبد مناف **قوله** شيء واحد كان يحيى بن معين
يرويه شي واحد بالسين المهملة اي مثل واحد اي هما بمنزلة مثل **قوله** ايما قرية الخ
قيل المعنى ايما قرية دخلتموها بلا قتال بان خلا اهلها او صالحوا وهذا هو الفيء الذي لم يوجف
عليه ويكون سهمهم اي حقهم من العطاء فيه كما يصرف الفيء الى مصارفه ولا خمس في ذلك كالشافع
فقط واما الذي اخذ بقوة عنوة منها الخمس والباقي لكم وقيل المراد بالاولى ما فتحه العسكر
من غير ان يكون فيهم النبي صلى الله عليه وسلم فهي للعسكر وبالثانية ان يكون النبي صلى
الله عليه وسلم فيهم فياخذ الخمس والباقي لهم **قوله** فذكر الغلول الخيانة في المغنم
خاصة حمحمة صوت الفرس دون الصهيل **قوله** على رقبته نفس الخ يريد المملوك الذي
غله من السبي **قوله** على رقبته رقاع اراد الثياب **قوله** تخفق اي تضطرب اضطراب الراية
قوله وهذا لفظ مسلم وهو اشمل اي اتم تفصيلا من لفظ البخاري **قوله** سهم عائر
السهم العائر هو الحائد عن قصده ومنه عار الفرس اذا ذهب هنا وهنا **قوله** شراك من
نار الشراك سبب للنار كانه دل الحديث على انه اذا رد ما غل يقبل منه ولا يحرق متاعه

كما ورد في بعض الحديث فانه ضعيف او منسوخ **قوله** كركرة بفتح الكاف الاولى وكسرها والثانية
مكسورة بينهما **قوله** فقضى به للسالب الخ ظاهر هذا الحديث باطلاقه مذهب مالك واحمد والاوزاعي
وغيرهم من ان السلب للقاتل سواء قال امير الجيش ذلك قبل القتال اولا وقال ابو حنيفة والشافعي
لا يستحق السلب الا بعد قول الامير **قوله** يوم بدر بسيف ابي جهل سياتي تفصيله في الفصل الاول
وفي الفصل الثالث **قوله** من خرثي المتاع اي اسقاطه **قوله** ثمانية عشر سهما اي اعطى لكل مائة
من الفوارس سهمين فيقع اثني عشر سهما فيكون لكل مائة من الرجال سهم والى هذا ذهب ابو حنيفة
ويؤيده ما روي ايضا عن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للراجل منهم وللفارس سهمان
قوله حديث ابن عمر الخ يعني ما تقدم ان الله جعل للفارس ثلاثة اسهم وان روي عنهما بخلافه **قوله**
وانما كانوا مائتي فارس لان اهل الحديبية كانوا الفا واربع مائة منهم مائتا فارس كما صح عن جابر والبراء بن عازب
وسلمة بن الاكوع وصح يكون للفارس ثلاثة اسهم **قوله** نفل الربع الخ يعني اذا نهضت طائفة من العسكر
في ابتداء سفر الغزو فقاتلوا العدو وغنموا اعطاهم الربع ويشركهم سائر العسكر في ثلاثة ارباعه
واذا كان النهوض في الرجوع اعطاهم الثلث لانه اشق وقوله بعد الخمس يدل على انه كان يعطيهم الربع
والثلث من الاخماس من الاربعة التي للغانمين واليه ذهب احمد واسحاق وقال سعيد بن المسيب والشافعي
رضي الله عنهم وابو عبيدة انما يعطيهم النفل من خمس الخمس اعني سهم النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابو ثور يعطي النفل
من اصل الغنيمة كالسلب ثم قال لولا ان اي في سمعت الى احره وجهه ان النفل والنفل انما يكون للاخماس
الاربعة التي للغانمين كما دل عليه الحديث في السابق ولعل الذي وجه كان من عداد النفل فلذلك لم يعط
النفل منه **قوله** الا من شهد الخ الاول استثناء منقطع للمبالغة والثاني متصل وحمله بعد الا ظهر
قوله جعفر واصحابه كانوا هاجروا الى الحبشة حين كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة انما اسهم لهم
لانهم حضروا بعد القتال وقبل حيازة الغنيمة وفي احد قولي الشافعي ان الحاضر كذلك يستحق السهم وقيل
كان ذلك برضا الغانمين وهذا اولى **قوله** حرق متاع الغال هذا حديث غريب ذهب اليه الحسن
واحمد واسحاق قالوا لا يحرق الحيوان ولا المصحف ولا يحرق دينه لان حق الغانمين والجمهور على انه لا يحرق
وقد روي في احاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يامر بالتحريق **قوله** ومن يكتم غالا اي غلول غال
قوله عن شرى المغانم اي لو باع احد الغانمين نصيبه لم يجز اما عندنا اي من قال انه لا يملكه الا بالقسمة
فظاهر واما عند تملكه قبل القسمة فلانه مجهول وايضا ملكه ضعيف ولذلك يسقط بالاعراض
قوله ان هذه المال اي الغنيمة لمن اصابه اي من المال **قوله** ذو الفقار اي اصطفاه
لنفسه سمي بذلك لانه كان في ظهره حزوز تشبه الفقرات وكان هذا السيف لمنبه بن الحجاج راى
انه هزه ذو الفقار فانقطع من وسطه ثم هزه مرة اخرى فعاد احسن مما كان وقيل انه راى
ان في ذباب سيفه ثلما فاولها بالهزيمة وراى انه يدخل يده في درع حصينة فاولها بالمدينة اه
قوله فلما تواخيا دابته الى اخره دل على الركوب اذا لم يؤد الى المجحف فلا باس **قوله**
واخرجنا جمع الخرج الذي هو من الوعية وقياسه خرجه لجحره **قوله** عاد على اهله كما سبق
قوله فيه من سقر الكبد بالضم من الغول **قوله** الا يتحرى اي متوجها اليه **قوله** الذي وضع الله
العباس ووضعه الله الا انه نظر الى جانب المعنى **قوله** ربي اصلح منها اي اقوى **قوله** تغوي الضعفاء
السرج باليد **قوله** سوادي سواده اي شخصي شخصه **قوله** يموت الاعجل منا اي الاقرب اجلا
قوله ثم انثني اي لم انكص **قوله** وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ وذلك لان ابن عمرو
وهو الذي اثخنه بالجراحة ثم شاركه ابن عفراء علم ذلك من النظر الى السيفين ثم ان ابن مسعود وجده وبه رمق

حزامه

يجز راسه **قوله** حتى يراد اي دنت من الموت **قوله** فلو عبر كاد اراد بالاخبار ابن عمر ان الانصار
كانوا اصحاب زرع **قوله** اعجبهم اي ارضاهم اي **قوله** مالك عن فلان اي متجاوزا متباعدا
عن فلان **قوله** خشية ان يكبت في النار لكونه من المؤلفة قلوبهم **قوله** انطلق في حاجة الله ورسوله
وكان تخلفه عن بدر لتمريض زوجته اعني بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيمينه في شماله ثم
وقال هذه يد عثمان واسهم له **قوله** ابايع له اي لاجله غزا نبي اي قصد الغزو **قوله** او طلقات
الحلقة للحامل من الدوق **قوله** فدنا اي قرب وفي صحيح مسلم فادنى فتيل هو بقطع الهمزة
اي ادنى جيوشه من القرية وقيل هو افتعل من الدنو **قوله** اللهم احبسها حبس الشمس ثم
كان من المعجزات وقد حبست لنبينا صلى الله عليه وسلم مرتين يوم الخندق العصر وصبيحة يوم
اخبر بوصول العير فيه مع شروق الشمس **قوله** فجمع الغنائم كانت عادة الانبياء جمع الغنائم
وكان ينزل من السماء نار فتاكلها وذلك علامة القبول وعدم الغلول **قوله** كلا اني رايته فيه
اشارة الى ان الذي ادعوا شهادته وراه النبي صلى الله عليه وسلم في النار اي ايمانه كلام تكذيب
يدعون شهادته والله سبحانه اعلم

باب الجزية

قوله جزء بن معوية جزء بفتح الجيم وسكون الزاي وبعده همزة هذا هو الصحيح مما ذكر في اسمه **قوله**
عم الاحنف بن قيس **قوله** وذكر حديث بريدة اوله كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا امر **قوله**
يعني محتلم دينارا يعني دل على ان اهل الجزية دينارا وانه مستوي فيه المعسر والموسر وقوله
كل حالم يدل بالمفهوم على انه لا يوخذ الجزية الا من الذكر البالغ **قوله** او عدله ما يساويه ثم
قوله من واحد على سبيل المعادلة فعلى المسلم ان لا يقيم بين اظهر الكفار وان لا يجلب لنفسه لعلها
لقبول الجزية لهم والذي يخالف الاسلام انما يحكم بقبول الجزية فيكون قبلته موضوعة لامر دعة
معادلة **قوله** الى اكيدر اسم ملك دومة وهي قلعة من الشام قريبة من تبوك **قوله**
انما العشور الخ اهل العشور التجارة اذا شرطوها في العقد والا فليس عليهم الا الجزية وقيل
اذا اخذوا العشور من تجارنا اخذناها منهم والا فلا والمسلمون عليهم عشور الصدقات في
غلات او امثالهم **قوله** ان ابوا الان ياخذوا الخ كانوا يحتاجون العوز ويحتاجون الى الطعام فلا
هم يضيقون ولا يبيعون فقال خذوها كرها

باب الصلح

قوله في بضع عشرة اي في الف وماتين والصحيح الف واربعمائة وعن مجمع خمس مائة كما مر **قوله**
حل حل زجر الناقة **قوله** خلات خلات الناقة خلا اي حرنت خطة الخطة الامر العظيم
والخطب الجسيم **قوله** ما وقع الحديبية قرية قريبة من مكة وهي في صحيح البخاري انها خارج
الحرم **قوله** على ثمد الثمد ما يتحرك الماء القليل والمراد ههنا موضعه ليمن وصفه بقليل الماء
قوله يتبرضه التبرض الشيء القليل يتبرضه اي تغترفه **قوله** بجيش يفور **قوله** بالري اي
بما ترويهم من الماء **قوله** عروة بن مسعود الثقفي **قوله** وساق اي الراوي **قوله**
ما قاضى صالح **قوله** سيف البحر سيف الساحل **قوله** لمن اتاه فهو امن اي ما يطلبونه منه
الارسال اليهم وردهم الى المدينة فاذا فعل ذلك لمن اتاه فهو امن اي ما يطلبونه من
من الوادي قريش **قوله** الا بجلبان السلاح الجلبان بضم اللام وتشديد الباء جراب
من ادم يوضع فيه السلاح والمراد ان تكون الاسلحة في اغمادها اي فلا تشهر السلاح كما
في صورة القهر والغلبة **قوله** لمن اقرت اي قبلته **قوله** على وضع الحرب عشر سنين
صالحوا على هذه المدة لكن المشركين نقضوه في السنة الرابعة فغزاهم رسول الله صلى الله

عليه وسلم وكان الفتح قوله بيننا عيبة اي صدر نقية عن الغل والخداع مطويا على الوفا
والوفا بالصلح والمكفوفة المشدودة والعرب يكني عن الصدر بالعيبة لانه مستودع الاسرار
كما ان العيبة مستودع الامتعة والثواب وقيل المعنى ان ما مضى ههنا لا يذكر كانه في عيبة
مشدودة قوله لا اسلال السرقة الخفية قوله ولا اغلال الخيانة قوله او نقضه
استثنيته واستثنيته عانه قوله فانا حجيجه اي خصيمه اي محاجه ومغالبه بالحجة قوله
تعني صالحناه طلبت المصالحة باليد فاجاب بان القول كاف ولا حاجة الى المصالحة ولا الى تحكيم
كلامهم بالمبايعة القولية قوله رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه ومالك في الموطا
كلهم من حديث محمد بن المنكدر انه سمع اميمة الحديث وقال الترمذي حديث حسن صحيح لا نعرفه
الا من حديث بن المنكدر قوله فكتب هذا الخ قال جماعة علمه الله تعالى الكتاب في ذلك
الوقت الهاما والمعجزة اخرى وذلك لا ينافي كونه اميا في اصله وقيل المعنى فيه الكاتب والاحسان
ومعنى فكتب اي امر بالكتابة ولا يبعد ان يقال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المكتوب
ومحى بيده ما اراد بالكتابة قوله فلما دخلها في السنة القابلة والله اعلم بالصواب

باب اخراج اليهود من جزيرة العرب قوله

فقال هي اقصى عدن الى ريف العراق طولا ومن جدة ساحل البحر الى ارض الشام عرضا قوله فمن وجد
منكم بماله الخ هذا بيع الخطر لا بيع المكره كما توهم قوله هرقل تصغير هراقة مرة من الهراق قوله
بنحو ما كنت اجيزهم قال ابن عباس وسكت عن الثالثة قيل يحتمل ان يكون قوله صلى الله عليه وسلم
ولا تتخذوا قبري وثنا يعبد قوله لا يكون قبلتنا اي في بلد واحد وقد مر مفصلا في باب الجزية
قوله من ارض الحجاز مكة والمدينة واليمامة واعمالها دون اليمن وغيره قوله حتى اجلاهم دل هذا
على ان الاجلا انما هو من الحجاز لان تيما واريحا قريتان من الحوبة هما رحبتان من الحجاز والله اعلم

باب العتق قوله

بدا بالمحرر اي المكاتبين قوله بطيبة جواب صغير عليه
شعر حتى يبلغ للعقول مذهب عمران الخ لا يحسن لم يتمسك بين عامة لا يفارق بين اهل الاستحقاق
انما التفاوت بحسب تفاوت جهات الاستحقاق كما بينه في الحديث السابق والله اعلم

كتاب الصيد والذبائح قوله

كلما حذق اي مثل بالحا والقا المعجمتين قوله ما لم يبن حتى انتن ادما قوله من اوى محدثا
او مبتدعا او جانيا قوله ما انهر الدم اسال قوله مدى الحبش فلا تتشبهوا بهم قوله يبلغ موضع
بقرب المدينة قوله فاحسنوا الذبح وتكريب الذبيحة قوله ان تصبر هو ان يحبس حي من ذوات
الروح ثم يرمى اليه حتى يموت غرضا هدفا قوله لعن الله الذي وسمه فيه تغليظ قوله
غدوة الخ اي ذهبت به اليك كيد لك التمر وحنكه بعد مضغه كما هو المعتاد في الصبيان قوله
في مربد موضع يحبس فيه الدواب قوله يسم شيئا قيل يستحب وسم الغنم في الاذان
ووسم البقر والابل في الافخاذ قوله امرر الدم وقيل هوام الدم من مرى الضرع مرى
اذا مسحه ليخرج الدر وقيل هو امر من الامور وهو الموافق لما في الكتاب الا انه بالاظهار
كما هو لغة الحجاز قوله واللبة النقرة التي فوق الصدر قوله عن صيد كلب المجوسي
لان المجوسي لا يحل ذبحته قوله لحرج الجنب قوله لا يتحلجن روي بالحا المهملة
ومعناه لا يدخل وبالخا المعجمة ومعناه لا يتحرك قوله ضارعت فيه النصرانية اي الرهبانية
او قيل سمعة قوله عن اكل الجثمة هي كل حيوان تحبس ترمى لتقتل الا انها تكثر في الحوان

الري

باب اخراج اليهود من جزيرة العرب

باب العتق قوله

كتاب الصيد
والذبائح قوله

الذي لا يلتصق بالارض كالطير والارنب قوله وعزة الخليسة هي التي تختلس من السبع
فتموت قبل ان تزكى كما في مره في الكتاب قوله فيموت اي يموت المختلسة قوله عن شريطة
الشيطان ماخوذ من شرط الحجام قوله ولا تفرق الفري التقطيع قوله فان ذكاته تذكية
امه فاذا خرج ميتا بين الاشعار وعدمه وهو مذهب اكثر العلما ومنهم من اشترط
الاشعار فاذا خرج حيا فلا بد من ذكوته وقال ابو حنيفة لا يحل الجنين الا ان تزكى
قوله توجا به وجاته بالسكين اي ضربته قوله ليغتاط الشطاط خشبة ممدوده
يدخل بين عروق الجوالقين ليجمع بينهما على البعير قوله ما من دابة في البحار اي
احلها بغير ذكوه وانعقد الاجماع على حل السمك بلا ذكوه واختلف في غيره والله اعلم
باب ذكر الكلب قوله ما شبه او ضار الضاري هو المعتود
بالسير والظاهر او ضارما كما هو في بعض الروايات واما ضار فقيل من اضافة الموصوف
الى الصفة اي كلب ضار قوله من اتخذ كلبا وجه الجمع ان الكلب تختلف نوعه فاقتنا
بعضها اقبح وذلك باختلاف الامكنة كالمدينة وغيرها قوله ومثل الكلاب لاخلاف
في ان العقور يقتل الان واما غيره فقيل امر النبي صلى الله عليه وسلم بالقتل مطلقا
ثم نسخ وامر بقتل الاسود البهيم ثم استقر الشرع على انه لا يقتل اصلا قوله لولا ان
الكلاب امة فيها حكم ومصالح قوله عن التحريش بين البهائم هو الاغرا وتهييج بعضها
على بعض كما في الجمال والكباش والديوك. **باب ما يحل اكله
ويحرم** قوله انفجنا اثرنا فنفجت اي ثارت قوله بمر الظهران اي بفتح الميم والظا
موضع قريب من مكة قوله ضبا محنوذا قوله مشويا قوله كنا ناكل معه الجراد اي
كنا ناكل وهو معنا لا ينكر علينا وقيل اي كان ياكل ايضا وقيل الاول اولى لان
٢ اكثر الروايات عارية عن لفظ معه وقد روي انه صلى الله عليه وسلم لم ياكل الجراد
وقال لا اكله ولا احرمه وقد يقال المعنى الثاني هو المتبادر من العبارة في العقل
والمطلق يحمل على المقيد واما رواية فلياكله فليست مما يعول عليها قوله غزوت
جيش الخبط اي غزوت مصاحبا جيش الخبط وهو بفتح الباء وزن النجو وتسكين الباء هنا
ورقها وانما اضيف الجيش اليه لانهم كانوا يخبطون الشجرة وياكلون قوله
ذا الطفيتين الطفية خوص المقل شبه الخطين اللذين على ظهر الحية بخوصتين من خوص
المقل والابتر هو الذي كانه قطع ذنبه قوله يطمسان البصر اي يعميان البصر
قوله فابتدروها بالرمح اي غرز الرمح في الحية حتى طواها عليها قوله بهذه
البيوت عوامر اي سكانا من الحيات قوله فحرجوا اي ضيقوا اي قولوا انت في ضيق
ان عدت اي نحن نضيق عليك بالطرد فلا حرج علينا ولا تؤذنا قوله فاذنوه
اي انذروه قوله فان بدا لكم قوله بقتل الوزغ الخ هو الذي يقال له سام
ابرص اراد انه كالفواسق الخمس قوله كان ينفخ اي كان ينفخ في نار ابراهيم
قوله اي قرصتك اي لان قوله وان كان مائعا فلا تقربوه دل على حرمة الانتفاع
بالاستصباح ونحوه قوله لحم حبارى طاير يضرب به المثل في الحمق قوله عن اكل
الجلالة هي التي تاكل العذرة فان كان ذلك منها نادرا فلا باس باكلها كالدجاج وان
كان ذلك غالبا حتى ظهر من لحمها ولبنها فعند ابي حنيفة والشافعي واحمد يحبس اياما

حتى يطيب لحمها فيؤكل وقال الحسن لا باس باكل الجلالة وهو قول مالك وقال اسحاق لا
بغسل لحمها ثم يؤكل وانما كره ركوبها لان عرقه منتن قوله عن اكل الهرة لحم الهرة حرام
بلا خلاف واما جواز بيعه واكل ثمنه ففيه خلاف قوله الى حصاريهم الحمر والنخلة
بنتر بسرها وهو احضر قوله وما مات فيه وطفا الخلف في الطافي فاباحه طائفة
من الصحابة والتابعين وهو مذهب مالك والشافعي وكرهه جابر وابن عباس واصحاب ابي
حنيفة قوله ان يودينا الينا قوله خشية لو ترى الثائر طالب الثار اي خشية ان
يكون لنا صاحب يطلب ثاره قوله ما سالمناهم اي المعادات بين الانسان والحية
جبلة او اراد وقوع المحاربة من لدن ادم وانه لم يرفعها بعد ذلك مسلم وانما اورد
ضمير العقلا لان المسالمة من اوصاف العقلا قوله جنية من النار قوله من هذين الجان
جمع جان كحيطان وحائط قوله فاقتلوه القتل الحسن قوله عن قتل اربع من الدواب
قيل النهي عن نوع من النمل وهو الكبار ذات الارجل الطوال فانها قليلة الاذى واما
النحلة فالمنفعة التي فيها من العسل والشمع واما الهدهد والصرد فلتحريم لحمها لان الحيوان
اذا نهي ولم يكن ذلك لاحترامه او الضرر في قتله كان لتحريم اكله الا ترى انه نهى
عن قتل الحيوان لغير اكله وقيل الهدهد منتن الريح والصرد تتشاءم العرب بصوته
وشخصه وهو طائر ضخم الراس والمنقار له ريش عظيم نصفه ابيض ونصفه اسود قوله
ويتركون اشياء اي كانوا يستقذرون بمقتضى طباعهم واهوائهم قوله فهو عفو اي
اي لا يؤاخذ به وتلا قل لا اجد اي قرا ابن عباس هذه الاية والله سبحانه وتعالى اعلم

باب العقيقة

العق الشق ومنه العقيقة وهو شعر المولود لانه
يقطع عنه يوم اسبوعه وبها سميت الشاة التي تذبح عنها قوله مع الغلام عقيقة
شاة تذبح عنه يوم السابع من ولادته قوله واميطوا عنه الاذى الشعر وما عليه من
الاوساخ والاقذار التي تلطخ به عند الولادة قوله فيبرك اي يدعو بالبركة قولها
فولدت بقبا قبا يذكر ويونث قولها اول مولود ولد اي اول من ولد من اولاد المهاجرين
بالمدينة قوله على مكناتها بفتح الميم وكسر الكاف جمع مكنة كلبنة هي في الاصل بيضة
الضب ونعم الجرذان معا والمراد حينئذ الامكنة كان المكان جمع على مكنات اي لا تزعجوها
عن بيوضها او امكنتها تفاولا بطيرانها يمينا او شمالا او باصواتها او باسمائها قال
بعضهم لا تدري للطير مكنات بل الوكنات جمع وكنة والوجه في الربط انه صلى الله عليه
وسلم حثهم على النظر في شان المولود وامرهم بالصدقة عنه قوله ولا يضركم
كون شياه العقيقة ذكرانا او اناثا قوله مرتهن بعقيقته اي لا بد منها قوله
ويدمى قيل يوخذ دمه بصوف ويوضع على يافوخ الصبي وكره اكثر اهل العلم لطخ راسه
بالدم اذ كان من عادات الجاهلية قوله عن اي ذبح قوله كانه كره الاسم
والاحوال مختلفة فجاز ان يكره الاسم في حال دون حال وذكر العقيقة في حديث
اخر قوله ان ينسك عنه اي يذبح عنه قوله اذن في اذن الحسن ذكر الاذان
في العقيقة استطراد كان عمر بن عبد العزيز يؤذن في اليمنى ويقيم في اليسرى قوله

كتاب الاطعمة

قوله كنت غلاما اي كناية عن كونه ربيبا وهو ابن ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قوله ان الشيطان يستحل ان يتمكن من اكله وهو محمول

على طعام

علي ظاهره وقيل معناه انه يطير بعض الطعام **قوله** لا مبيت لكم قال لاتباعه لابد لكم
علي اهل هذا البيت وقيل دعا علي اهل البيت **قوله** فان الشيطان ياكل بشماله اي يحمل
اولياءه علي ذلك اي ياكل ذلك حقيقة **قوله** ياكل بثلاثة اصابع هذا هو السنة فلا
يضم اليها الرابعة والخامسة الا لضرورة واللعق سنة للبركة وتنظيف الاصابع **قوله**
قبل ان يمسحها بالمنديل **قوله** في اية البركة اي في اي طعام واما انه فقيل التانيث
باعتبار اللقمة **قوله** او يلعقها اي يلعقها من لا يستقذره بل يتبرك به من الزوجة
والجارية والولد والتلميذ **قوله** ان الشيطان يحضر عنده **قوله** لا اكل متكيا المراد به
الاتكا علي احد شقيه كما يحسبه العامة بل المراد هو الاعتماد علي الوطا الذي تحته قال
كل من استوي قاعدا علي الوطا فهو متكي اي لم اقعد متكيا علي الاوطية كما عادة المتكبرين
بل اقعد مستوفزا واكل لقيمات **قوله** علي خوان الخوان عادة المترفهين الجبابرة
قوله والسكرجة بضم الاحرف الثلاثة معرب ويوضع فيه المشتهيات من الجوارش وما
يشبهها من المخللات **قوله** علي السفر جمع سفرة **قوله** سميطا هو المسموط اعني الذي
ازيل شعره ثم شوي بالسميط وهو ازالة الشعر **قوله** النقي اي الخبز النقي من النخالة
قوله ثرباه اي بلله واصله من الثري **قوله** ان المومن ياكل في معا واحد المراد
القلة والكثرة فقيل ذلك في رجل خاص فلا يلزم اطراده وقيل اي حق المومن ان يقنع
بالبلغة وامارة الكافر نهمة الاكثار **قوله** المسند سماه اي الذي اسند من الحديث الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ان المومن دون القصة الاتية **قوله** الكيسة
يشرب حلابها الحلاب اللبن والمحلب ايضا **قوله** طعام الواحد اي ما يشبعه **قوله**
الكيسة حبوب دقيق يتخذ من الدقيق واللبن وربما جعل فيه العسل وقيل من الدقيق
والنخالة سمية بذلك لبياضها وهو المرة من لبن الغنم سقاهم اللبن **قوله** بجمة اي مرة
من الجمام وهو الواحد **قوله** يتجزا اي يقطع من الخبز **قوله** الادم جمع ادم ككتاب وكتب
قوله الكماة واحدها كمء علي خلاف القياس وهو ينبت في البرية لا اصل له **قوله**
ياكل الرطب بالقثاء دل علي جواز اكل طعامين معا والتوسع في الاطعمة ولا خلاف
في ذلك وما نقل من بعض السلف محمول علي المنع من الاعتياد في التوسع والترفه
والاكثار منه لغير مصلحة دينية **قوله** يجتني الكباث بفتح الكاف وبعدها با واخره ثا ثمر
الاراك **قوله** اكنت ترعي الغنم فان الراعي يعرف امثال ذلك **قوله** مقعيا اي واضع
اليتيه علي الارض ناصبا ساقيه والاقعاء منهي في الصلاة اي يجلس واضعا اليتيه
علي عقبيه **قوله** ذريعا اي سريعا مستعجلا **قوله** بواق قد تقدمهم الثلاث ويقال
البادريان قوتها انما هو التمر والما اي الماكول او المتناول قوتها الان يوتى
لحم يوقد قوتها الا واحدهما تمرا اي احد اليومين تمر والاخر خبز فلم يبق الا الخبز في يومين
قوتها من الاسودين الما التمر الما قيل اي من النقوي لا من العود **قوله** ما شيتم
اي مقدار ما شيتم **قوله** عن ابي ايوب قيل كان افقر المدينة **قوله** ولكن اكرهه
كان مترصدا لنزول الملك داعيا فكان يحترز من امثال ذلك **قوله** قال فاني اكره ابو ايوب
قوله اتي ببدر روي ببدر وفسر بطبق مدور كالبدر **قوله** خضرات خضرات
بفتح الخا وكسر الضاد وروي بضم الخا وفتح الضاد **قوله** كلوا انهاكم لتعلم معتدا ما يتفق

احترازا عن الاسراف والتجر ومقدار ما يباع وما يستقرض وما يشترى احترازا عن الجهالة قوله
غير مكفي يروى بالنصب والرفع ومعناه غير مردود ومقلوب من كفأت الاناء والضمير للطعام
الذي يدل عليه سياق الكلام وقيل هو من الكفاية فيكون معتلا ويكون الضمير فيه لله اي هو المطعم
والكافي لا المطعم والمكفي ولا مودع اي غير متروك الطلب اليه والرغبة فيما عنده ويجوز ان
يكون الضمير راجعا الى الحمد اي لا يكتفى بهذا القدر من الحمد ولا يودع الحمد ولا يستغنى
عنه وكله ربنا على المعنى الاول منصوب على النداء وعلى الثاني مرفوع بالابتداء او غير مكفي مرفوع
خبره قوله ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين قوله اما ذكر اسم الله الخ روي عن الشافعي
ان تسمية واحد من الجماعة كافية وظاهر الحديث يأباه قوله بسم الله اوله وآخره قيل
اي اكله اوله وآخره مستعينا بالله قوله استقا ما في بطنه اي استرد منه ما استباحه
قوله بركة الطعام الوضوء قبله اي غسل اليدين قبله تكريما له وبعده ازالة لما تعلق بهما قوله
فان البركة تنزل في وسطها اذا اخذ من جوانبه اي بدله من اعلاه ووسطه قوله ما روي الخ
اي لم يكن على طريق الجبابرة في الاكل والمشي قوله فنهس منها النهس بالمهملة الاخذ بمقدم الاسنان
وبالمعجمة الاخذ بالاضراس قوله لا تقطعوا اللحم بالسكين تقدم انه صلى الله عليه وسلم كان يحتز
بالسكين قوله ولنا دوال الدالية العذق من البسر يعلق فاذا ارطب اكل قوله ناقه اي قريب
عهد بالمرض قوله فاصب اي اذا حصل هذا فخصه بالاصابة يعجبه الثفل الضم فيه افصح من
الكسر الثفل هو في الاصل ما يرسب من كل شيء النهاية قال في الحديبية من كان معه ثفل فليصطنع
اراد بالثفل الدقيق والسويق ونحوهما وقيل الثفل هو ما الثريد وانشد يحلف بالله وان لم
يسأل قوله ما ذاق ثفلا منذ ثلاث اول قوله هذا ذكره الطيبي هو في الاصل قوله ما يرسب
هو في الاصل او ما يبقى بعد العصر والمراد هنا الدقيق والسويق ونحوهما قوله فلعلها في الحبس
تواضع وذلك يقتضي المعرفة قوله غمر الغمر بالتحريك الدسم والزهومة وذلك مما يقصده الهوام
واقرب به الحيس طعام يتخذ من التمر والدقيق والسمن واصله الخلط قوله فقال هذه ادام الم
هذه لما لم يكن متعارفا اخبر انه ادام قوله رجل مفؤود الذي اصيب فؤاده بوجع فليجأهن
اي ليكسرهن قوله ليلدك اللد يلده واللدود ما يصب في احدى شقي الفم قوله والفرا
بالمد جمع فرا وهو حمار الوحش وقيل جمع فرو وهو ما يلبس ولذلك اورده الترمذي في باب اللبس
ايضا قوله ووردت عنيت قوله ملبقة اي مبلولة مخلوطة خلطا شديدا قوله في عكة العكة
بالضم انيت السمن وقيل وعاء مستدير للسمن والعسل قوله عن ابني بسر قيل هما عبد الله وعطية قوله
والوذر جمع وذرة كتمرة وتمر وهي القطعة من اللحم لا عظم فيها قوله هذا الوضوء الخ قيل اي هذا الوضوء
من اجل ما غيرته النار فقوله مما غيرت خبر المبتدأ قوله الوعك شدة الحمى قوله امر بالحساء هو بالفتح
والمد طعام يتخذ من الدقيق والماء والدهن ويكون حلوا ويكون رقيقا يحسى قوله ليرتو
اي يشده ويقويه ويسرو اي يكشف قوله ضفت الخ اي نزلت ضيفا انا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ضيفا لرجل يحز لي اي يقطع لي قوله تربت يداه كلمة يقولها العرب
عند اللوم ومعناها الدعاء وقد يطلق ولا يراد وقوع ذلك كانه عليه الصلاة والسلام كره ايذانه
بالصلاة حال اشتغاله بالطعام قوله قال المغيرة قوله شاربه وفا اي شاربي تمامه
فتقل بالمعنى قوله كانها تدفع اي انها لسرعتها كانها مدفوعة وفي رواية تطرد وبذلك يترجح
ان يده اي يد الشيطان قوله مع يدها روي مع يديهما وهو على الظاهر وعلى تقدير

الافر

الافراد يكون الضمير للجارية وذلك لاينافي كونه بدا الاعرابي ايضا في يده قوله
سيد ادامكم الملح لانه اقل مونة واقرب الي القناعة قوله ورده دحانه اي عليا لجاره
باب الضيافة قوله جايزته عطيته قوله والضيافة ثلاثة ايام في
الاول يتكلف ويحد بقدر ما يمكنه وفي الثاني والثالث لا يزيد على ما هو عادته ثم يعطيه
ما يكفيه يوما وليلة وهذا معنى قوله جايزته يوما وليلة اي قدر ما يكفيه يوم وليلة قوله
ولا يحل له اي للضيف قوله ان يثوي ان يقيم قوله حتى يحرجه اي يضيق قلبه ويجعله
حرجا قوله لا تقرونا وفي رواية لا تقرونا فقد حذف نون الاعراب مع نون الضمير
تخفيفا وذلك ثابت في فصيح الكلام قوله الذي يأبح لهم اي للضيف وهو يطلق على
الكثير والقليل وقد غير في نسخ المصابيح اي له ولا حاجة اليه قوله واما في بعض نسخ
المصابيح فاتانا لنا قوله تأتي رجلا من الانصار الرجل ابو الهيثم مالك بن التيهان بفتح التا
وكسر اليا وتشديدها قوله يستعذب اي يأتي بما عذب اذ جاء الانصاري اي هم في
ذلك اذ جاء الانصاري بعذق عنقود قوله كان حقا على كل مسلم وضع المظهر موضع
المضمر اظهارا للاستحقاق قوله حتى يأخذ له بقرا اي عن قراه كما هو في الرواية الاخرى قوله
من ماله باعتبار المنزل عليه والمضيف قوله ان يعقبهم ان يتبعهم ويواخذهم هذا
اهل الذمة من سكان البوادي اذا نزل بهم مسلم قوله اكل طعامكم الابرار قيل جاز ان
يكون دعاء وان يكون اخبارا ليكون الجمع مطلقا على واحد معظم كقوله تعالى كان امة قانتا
قوله والمعروفكم المعروف يتناول العطا وكل احسان قوله وسجدوا الضحى
اي صلوا صلاة الضحى قوله ما هذه الجلسة استحقر هذه الجلسة بالنسبة الي علو رتبته عليه
الصلاة والسلام فاجاب بانه جلسة تواضع لا حقارة قوله او حجر يتد لخل الانسب ان يكون
بجيم مضمومة بعدها حا ساكنة ليناسب ما تقدم في الحقارة تشبيها بجحر اليربوع قوله فلا يقوم
رجل اي فلا يقوم ولا يرفع قوله وليعذر ولعلها اعذر من الذنب واعذر صار ذا عذر وعزه اي
قبل عذره اي ليذكر عذره اذا رفع يده قبل رفع المائدة رفعا لخجالة عن الجليس وان كان قليل
الاكل فقلل من اول الاكل او تعلل في اوله قوله تخجل بفتح الجيم والخجلة عيي قوله لا يجمعن جوعا
وكذبا اي قولكن لا يشتهيه كذب قوله للخبز اسرع يريد سرعة الخبز الى البيت الذي ينتاب
فيه الضيفان باب قوله ما يحل لنا من الميتة قيل في كتاب الطبراني
ما يحل لنا الميتة قوله قال ذاك واني الجوع كان هذا قبل النهي عن القسم بالابا او كان على سبيل
العادة بلا قصد الى اليمين كما في لا والله وبلى والله قوله فاحل لهم الميتة قيل اذا كان معه
ما يمسك رمقه فيتناوله ولو لم يشبع كان له اكل الميتة حتى يشبع الى انه احل لهم الميتة مع ند
ح لبن بكرة وعشية وذلك مما يمسك الرمق فيتناول ولم يشبع واليه ذهب مالك وهو
احدى قول الشافعي رضي الله والاخر انه لا يجوز ذلك كما اذا كان عنده ما يسد رمقه ولم يتناول
بعد فانه لا يجوز اتفاقا وتاويل ان الاغتباق والاصطباح كانا على سبيل الاشتراك بين جماعة
كان يدور عليهم قوله فاطعمكم وما يحل لنا قوله او تغتبقوا حتى قيل كلمة او في المرتين بمعنى
الواو فاذا اجتمعت الخلال الثلاث لم يحل الميتة والا حلت فهو موافق ظاهر الحديث السابق في
حلها مع اجتماع الصبوح والغبوق وقيل الاحد الامرين فاذا وجد احدى الثلاثة لم يحل
والتوفيق ما مر من الحمل على الاشتراك قوله او تحتفئوا بقلا به وي مهموزا من الحفا والهمز

ومقصور وهو اصل البردي فانه يأكل عند شدة المخمصة ويروى او تحتفوا مشددة من احتففت
الشيء اذا قلعته واحتففته كله **قوله** فشانكم اي الزموا **باب الاشربة**
انه أروى اي اقمع العطش وامكن في برودة المعدة وضعف الاعصاب **قوله** عن الشرب من في السقا
قيل لان جريان الما ودفعه الى المعدة يضرها وكذلك قد امر بالدفعات **قوله** من اختناث الاسقية
قيل هذا في السقا الكبير لانه عليه الصلوات والسلام شرب من في السقا كما سيأتي وقيل المنع عن العادة
دون الندرة قيل ربما كان فيه دابة كما روي انه شرب رجل من في السقا فخرجت حية **قوله**
نهى ان يشرب الرجل قائما هذا النهي محمول على التنزيه والارشاد الى الاولى فلا يعارضه ما ورد
خلاف ذلك وحمل فعل النبي صلى الله عليه وسلم على بيان الجواز **قوله** فليستقئ يستحب لمن يستقيا رعاية
السنة **قوله** وهو قائم رخص في الشرب قائما علي وسعد بن ابي وقاص وابن عمر وعائشة رضي
الله عنهم والنهي ادب وارفاق ليكون تناوله على سكون وطمأنينة **قوله** وذكر راسه اي
وذكر الراوي راسه ورجليه والمقصود انه نسي الراوي المتأخر ما ذكره الراوي السابق في قياس
الراس والرجلين **قوله** في شنة الشن والشنة القربة البالية وهي اشد تبريدا **قوله**
كرعنا الكرع تناول الما بالفم **قوله** الى العريش العريش السقف في البستان بالاغصان **قوله** من
داجن الدواجن الشاة التي الفت البيوت **قوله** في بطنه نار جهنم يجرجر نار يروى بالنصب وهو
المشهور والفاعل هو الشارب يقال جرجر فلان الما اذا شربه جرعا متواترا له صوت والجرجرة
صوت البعير يردده في حنجرته عند الضجر واذا روي بالرفع كان الاسناد مجازا **قوله** فانها
لهم للكفار **قوله** في الدنيا المقصود الاخبار من الواقع في العادة لا للاشارة الى المحل حتى
يستدل به على انهم ليسوا مكلفين بالفروع **قوله** وعلى يساره ابو بكر الخ ذلك كله على وعن على قرب
ابي بكر وبعد الاعرابي **قوله** الايمن فالايمن اي اعطي الايمن او الايمن اولى **قوله** الايمنون الايمنون
هذا يؤيد رواية الرفع في الايمن **قوله** وعن يمينه غلام قيل كان الغلام عبد الله بن عباس ذكره رزين
قوله ان يتنفس في الاناء وذلك لوقوع الشك في ارتداد شيء الى الاناء او وقوع ريقه فيه **قوله**
او ينفخ فيه ان كان النفخ للتبرد فليصبر حتى يبرد وان كان للقذى فليمطه او ليهرقه **قوله**
ولا تشربوا واحدا شربا واحدا **قوله** من ثلمة القدح لان الشفة لا تتماسك على الثلمة فينصب الما
الثلمة موضع الكسر **قوله** فقطعته اي اخذته ستا يتبرك به ويستشفى به **قوله** فانه ليس
يجري هذا اللفظ مسدد وهو الذي روى عنه ابو داود وظاهر الكلام يوهم انه من تتمة الحديث
للحديث **قوله** اجزاني هذا الشيء اي كفاني واجزات عنك شاة لعن في جوانب اي قضيت وفي
الحديث يجزي عنك اي يقضي عنك **قوله** في اناء ذهب لا فرق في ذلك بين الرجال والنساء قال النووي
فيه اوجه اصحها انه ان كانت الضبة صغيرة وعلى قدر الحاجة لم يحرم ولم يكره **قوله**
باب النقيع والانبذة **قوله** النقيع ما ينقع في الما والمراد ههنا
مشروب يتخذ من زبيب او غيره ينقع في الما بلا طبخ **قوله** والنبيذ هو ما يعمل من الاشربة
من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغيرها يقال نبذت التمر اذا تركت عليه الما
ليصير نبيذا وهو حلال اتفاقا ما دام حلوا ولم ينته الى حد الاسكار لقوله كل مسكر حرام
قوله نهى عن هذا الشراب كله المراد الجنس المستغرق للانواع **قوله** العسل والنبيذ
عطف النبيذ على العسل المرسنة على سائر ما ينبذ **قوله** يوكى اوكي اي شد الوكا وهو الشداد
والعزلا فم المزادة الاسفل وهو للسقا ما يخرج منه والجمع عزالي بالفتح والكسر انه مثل

مثل صحاري قوله تبيذ له اول الليل لا منافاة بين حديثي عائشه رضي الله عنها وابن عباس لان الشرب في يوم لا يمنع الزيادة وقيل ما نقلته كان في زمن البرد قوله سقاه الخادم انما سقاه لانه كان مودبا لا لكونه مسكرا قوله في تور التور انا من صفر او حجارة كالاجانة وقد يتوضا منه قوله نهى عن الدبا كان ذلك في اول الاسلام خوفا من ان يصير مسكرا ولا يعلم به فلما طال الزمان وعلم حرمة المسكر واشتهرت ابيح الانتباذ في كل وعا قوله في اسقية الادم جمع الا دهم قوله فان ظروفا اي نهيتكم عن الظروف فظننتم انها تحل وتحرم وليس الامر كذلك فان ظروفا قوله يسمونها بغير اسمها قيل معناه يتسترون في شربها باسما الانبذه المباحة قوله الجر الاخضر والجرار جمع جرة وهو الانا المعروف من الفخار والمراد الجرار المدهونة فانها اسرع في الشدة والتغير وتخصيص الاخضر لاعتيادهم الانتباذ فيه

باب تغطية الاواني

وغيرها قوله جنح الليل هو طائفة من الليل والمراد هنا الطائفة الاولى قوله او امسيتم شك الراوي قوله بابا معلقا اذا اغلق باسم الله قوله ولو ان تعرضوا هو بضم الراي وكسرها والاول افصح من عرضت العود على الانا قوله واجيفوا الابواب اجاف لبا رده والكفت الضم والجمع تضرم اي توقد وتحرق والتضرمه بالتحريك النار قوله فواشيكم الفواشي ما ينتشر من الاموال كالغنم السايمة والابل وغيرهما قوله فحمة العشا اي سواده وظلمته قوله فيها وبا الوبا بالقصر والمد المرض العام والظاهر قوله من النقيع النقيع بالنون على ما ذكره الاكثرون وهو موضع بوادي العقيق حماه رسول الله صلى الله عليه وسلم لابل الصدقة وقد يروى بالبا وهو مقبرة المدينة قوله اذا هدات الارجل اي سكنت قوله واكفئوا الانيه كفاة الانا واكفاته ايضا اذا اقلبته حتى لا يدب عليها ما ينجسها قوله على الخمرة على السجادة الصغيرة من الحصير

باب اللباس

قوله ان يلبسها الحبرة اي احب الثياب لان يلبسها الحبرة لاحتمال الوسخ وهو على وزن عنبة الموشي المخطط من البرود يقال برد حبرة وحبرة على الوصف والاضافه قوله ملبدا اي مرقعا حتى صار كاللبد قوله بينا نحن هذا طرف من حديث الهجرة قوله جلوس بمكة قوله فراش للرجل اي فراش واحد كاف للرجل وفراش اخر لامراته قوله والرابع للشيطان اي ما زاد على الحاجة فهو للمباهاة والافتخار فهو للشيطان اي ما زاد على الحاجه اذ هو الذي يرتضيه ويامر به قوله بطرا اي فرحا وطغيانا قوله بينما رجل قيل الرجل قارون قوله يتجلجل اي يتحرك مضطربا قوله ما اسفل ما موصوله واسفل منصوب اي ما كان اسفل ويجوز الرفع اي ما هو اسفل قوله من الكعبين اي المستحب ان يكون طرف الازار والقميص الى نصف الساق ويجوز الى الكعب ويحرم ما زاد ان كان تخيلا وان لا فيكره قوله او يمشي في نعل واحد لان ذلك يقتضي العثار وهو مخالف للوقار قوله وان يشتمل الصما هو ان يرد الكسا من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الايسر ثم ترده ثانيته من خلفه على يده اليمنى وعلى عاتقه الايسر فيغطيهما جميعا وهي عادة العرب الصما ان تجلل بالثوب جسده فلا يبقى له ما يخرج يده سمي الصما لانها سدت المنافذ وقيل هو ان يشتمل بثوب واحد ليس عليه غيره يرفعه من احد جانبيه فيضعه على احد منكبيه وانما نهي عنه لخوف كشف العورة قوله من لبس الحرير اي اخره محمول على التغليظ وقيل لا ينصب له في لبس حرير الاخرة قوله سيرا بكسر السين ونوع البرود تخالطه حرير وفيه خطوط صفر قوله فعرفت الغضب انما غضب عليه لانه لم يتفكر في انه لبس من ثياب المتقين قوله بين النسا يروى بين الفواطم وهي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وام علي وفاطمة ام اسما بنت حمزة قوله جبه طيالسه بالاضافة قيل جمع طيلسان بفتح اللام وهو معرب والثاني جمعه للعجمه وهو من لباس العجم

مد ورا سود د سداه صوف وكذا الحمة فقال فيه مرطية صوف سودا **قوله** كسروانيه منسوب الي كسرى ملك الفرس لعنه و قتف توضع في جيب القميص والجبة والظاهر انها توضع تحت الابط **قوله** وفرجيها اي رايت ووجدت فرجيها اي شقيها والكمة عطفة الثواب **قوله** في لبس الحرير لحكه يدل على جواز لبس الحرير لعذر واما لبسه لضرورة كما في الحرب او دفع البرد فلا نزاع فيه **قوله** بل احرقها قيل مبالغة في الاخراج بالبيع او الهبة وروي انه احرق الثوبين فلما جاء من الغد اخبره بذلك فقال هلا كسوتها اهلك فانه لا باس به للنسا وذهب جمهور العلما الي جواز لبس المعصفر للرجال الا ان غيره اولى وقيل يجوز لبسه في البيوت وافنيتها دون المحافل قال البيهقي نهى الشافعي الرجل عن المزعفر دون المعصفر ولا حاديث داله على عموم المنع قال ولو بلغت هذه الاحاديث الشافعي لقال بها ثم ذكر باسناده ما صح عن الشافعي انه قال اذا صح حديث النبي صلى الله عليه وسلم على خلاف قولي فاعملوا بالحديث فانه مذهبي ودعوا قولي **قوله** الي الرسغ مفصل الساعد والكف هو بالصاد في الترمذي وابي داود وفي جامع الاصول بالسين المهملة والصاد لغة فيه يمامنه اي بجانب القميص **قوله** ازرة المومن الازرة بالكسر هي الهيئة المرضية في الاتزار وفي جميع الاصناف اشارة الي التوسعة والضمير في بينه للحد الذي يقع فيه عليه به الازرة **قوله** الاسبال في الازار اي الاسبال الذي اللام في جوازه وعدمه في هذه الامور الثلاثة **قوله** كمام اصحاب جمع كمة ككتاب وقبة والكمة القلنسوة المدورة والبطح جمع بطحا اي كانت مبسوطة على روسهم لازقة غير مرتفعة عنها وقيل جمع كم لانهم كلما كانوا يلبسون القلنسوة اي كانت اكمامهم عريضة بسعة وفي كتاب الترمذي بطح وتوجيه ان يكون في ضمير الثاني لكن الرواية بالنصب كما في جامع الاصول اظهر **قوله** فالمراة اي فانظر المراة او فالمراة صاحبها **قوله** الثياب البيض فانها اطهر لانها اسرع تاثرا فيكون اكثر غسلا **قوله** العمائم على القلانس اي نحن نعتم على القلانس وهم يكتفون بالعمايم **قوله** اذا استجد اذا لبس ثوبا جديدا اسماه باسمه كان يقول مثلا هذا القميص او ردا او عمامة او يقول كما كسوتني هذا القميص والاول اظهر بسبب العطف بثم **قوله** اسئلك خيره اي ارزقني خيره وقني شره بحولك عن ذلك كما كسوتنيه بحولك من غير قوة مني ما تقدم من ذنبه ليس ههنا لفظه وما تاخر في الترمذي وابي داود وقد الحق في بعض نسخ المصابيح توهما من القرينة الاخيرة **قوله** ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه اي لا تعديه خلقا **قوله** ان البذاذة هي رثاثة الهيئة وترك ما يدخل في الزينة يقال رجل باذ الهيئة وبذ الهيئة **قوله** من الايمان اي من الاخلاق اهل الايمان ومما يبعثه عليه الايمان **قوله** ثوب شهرة اراد بثوب الشهرة ما يلبس للافتخار والمباهاة والتكبر على الفقراء او ما يدل عليه ثوب مذلة **قوله** من تشبه بقوم بين الاخلاق والافعال واللباس **قوله** ومن تزوج لله بان ينزل عن درجته فيتزوج من هي ادنى منه رتبة ابتغا المرضات الله او اراد بالتزوج صيانة دينه وحفظ النسل الذي مقتضا حكمته **قوله** ان الله يحب ان يرى اثر الخ اي ينبغي ان يظهر نعمة الله في حقه فليلبس ما يناسب حاله فانه شكر نعمه وايضا يقصده المحتاجون فيتصدق عليهم **قوله** من كل الما اي من كل هذا الجنس **قوله** من الابل الخ بيان لما فقد **قوله** لم يرد عليه دل على ان مرتكب المنهي حالة التسليم لا يستحق الجواب **قوله** لا اركب الارجوان اراد البيرق الاحمر هو معرب ارغوان وهو شجر له نور احمر وكلما يشبهه ارجوان يقال ثوب ارجوان وقطيفة ارجوان على الاضافة والوصف **قوله** عن الوشر تحديد اطراف الاسنان تفعله المراة الكبيرة تشبيها بالشواب والوشم اي تغرز الجلد بالابرة ثم يحشى بكحل او نيل والنتف نتف اللحية بان ينتف البياض او يزين اللحية بالنتف **قوله** ومكامعة الرجل المكامعة هي ان يضاجع الرجل صاحبه في لحاف واحد بلا واحد جز **قوله** او يجعل على منكبيه للتكبر **قوله** وعن النهبي عن النهب **قوله** ولبوس الخاتم

لاحيامه

لاحتياجه الي ختم الكتاب بخاتمه بمعني اللبس واما اللبوس فهو ما يلبس **قوله** وعن لبس القسي
منسوب الي قس وهو قرية من ساحل البحر ينسب اليها ثياب من كتان فيها حرير والمراد القزي وهو ردي الحرير
قوله والمياثر جمع ميثرة من الوثر وهي اوطي يقال وثر وثارة قيل محمولة علي الحمرا كما في الرواية
الاخرى **قوله** لا تركبوا الخز الخز ثياب من حرير خالص وقيل مخلوط بصوف والثاني هو
المراد الاول **قوله** ولا النمار جمع نمر والمشهور النمور **قوله** ذو وفرة الوفرة
شعر الراس اذا وصل الي شحمة الاذن والودع الصبغ **قوله** ثوب قطر قطر ضرب من
من البرود فيه حمرة وفيه اعلام وبعض الخشونة وقيل قطره قرية من قرى البحرين **قوله**
قد علمت ما تريد الخ قيل هذا الخطاب يكون نقلا من رسوله لكلامه بحسب المعني والا
فالذي قاله اليهودي هو قد علمت ما يريد محمد لغيبته **قوله** واذا هرا اي اشدهم اذا
قوله موردا اي صبغا موردا **قوله** يجيء عنه اي يبلغ كلامه الي القوم لكثرتهم
القباطي بفتح القاف جمع قبطية بالضم وهي ثياب بيض رقاق من ثياب مصر كانها منسوبة الي
القبط والضم من تغيير النسب **قوله** كلما ادبر وحيه **قوله** وهي تختمر فقال البسها امرها ان
تجعل الخمار علي الراس وتحت حنكها عطفة واحدة لا عطفتين حذرا عن الاسراف او عن التشبه
بالتعمم **قوله** اجرها اي اجر العجلة وهي رفع الازار **قوله** سيما الملائكة اي علامتهم
يوم بدر كانوا معلمين بعمائم صفر مرخات علي اكتافهم **قوله** وعليها ثياب رقاق قيل لعل
هذا قبل الحجاب **قوله** اذا بلغت المحيض اي زمان البلوغ **قوله** من الرياش والرياش ثياب
الزينة استعير من ريش الطير لانه لباس وزينة **قوله** وعليها درع درع المراة قميصها
قوله من ثمنه دراهم فيه قلب حيث جعل الثمن ثمنا **قوله** فانها تزهى اي تترفع ولا ترضى
ان تلبسه في البيت فضلا ان تخرج **قوله** منها درع اي من جنس هذه الثياب التي لا ياويه
لها **قوله** تقين اي تزين لزفافها والمقينة الماشطة **قوله** تداوسك ما انتزعته اي
اسرع انتزاعك اياه **قوله** عن الثوب المصمت هو الذي سداه ولحمته في الحرير **قوله**
مطرف بكسر الميم وضمها وفتحها الثوب الذي في طرفها علمان وميمه زائدة **قوله** فان الله يحب
مظهر في موضع المضمر **قوله** والبس ما شئت اي من المباحات **قوله** ما اخطاتك الدوام،
قوله ومخيلة كبر **باب الخاتم** **قوله** خاتما من ذهب الكلام الخاتم
من الذهب الي الحرمة علي الرجال وكان اخر تختم رسول الله صلي الله عليه وسلم في يده
اليسرى **قوله** نقش فيه سبب النقش الكتابة الي الملوك علي نقش خاتمي اي نقشا كائنا
علي **قوله** يجعل فصه مما يلي بطن كفه لانه ابعد من الاعجاب والزهو ولما لم يامر بذلك جاز جعل
الفص مما يلي ظهر الكف وقد تختم السلف علي وجهين وقيل يكره للمراة التختم بالفضة لانه زي
الرجال فان اردت ذلك صفرته بالزعفران **قوله** في الركوع لانه محل القراءة القيام والركوع
محل التسبيح **قوله** والله لا اخذه اراد ان ياخذ بعض الفقرا فينتفع به وفي ذلك حسن ادا
قوله خاتما حلقته فضة بدله من نظامهم كان هذا الخاتم بعده الي يد عثمان حتي وقع في بير اريس
وهي بير معروفة قريبة من مسجد قبا **قوله** فيه فص حبشي قيل يحتمل الجزع والعقيق لانه
معدنهما اليمن والحبشة او نوع اخر ينسب اليها **قوله** واشار الي الخنصر من يده اليسرى
قال النووي الاجماع علي جواز التختم في اليمني واليسري **قوله** واختلفوا في الافضل والصحيح في
مذهبنا اليمين **قوله** فاومي الي الوسطي والتي تليها يكره للرجال التختم في الوسطي والتي

يليها كراهة تنزيه واما المراة فلها التختم في جميع اصابعها قوله ان هذين حرام اي كل واحد
حرام وفي قول التثنية دفع لتوهم حرمة الاجتماع قوله عن ركوب النمور اي جلودها
الا مقطعا اي شيئا يسيرا احدا قوله وعليه خاتم من حديد لان الحديد كان حلية بعض الكفار
قوله ولا تجد مثقالا لانها ارشاد الى الرجوع والى الورع قوله من شبه لان الاصنام كانت
متخذة من الشبه قوله التمس ولو خاتما من حديد فيه مبالغة في بذل ما يمكنه تقدمه للنكاح
والنهي من التختم به لا يخرجه عن ان يكون له قيمة ما على انه يجوز ان يكون هذا متقدما على النهي عن التختم
به قوله يعني الخلوق الخلوق طيب يتخذ من الزعفران وغيره من انواع الطيب ويغلب عليه
الصفرة والحمرة وقد ورد الحديث تارة باباحته وتارة بالنهي عنه والنهي اثبت لانه من طيب النسا
فيكره للرجال قوله ويعتبر الشيب اي تغييره بالتسويد دون الحنا وما يشبهه قوله والتبرج
بالزينة اي اظهار المراة زينتها ومحاسنها لغير محلها اي لغير زوجها واحلها والمحل بالكسر حيث يحل لها
اظهار الزينة والضرب بالكعان اي بالكعاب اي اللعب بالنرد قوله الا بالمعوذات هي
المعوذات وما في معناهما من الادعية والتعوذ باسمايه تعالى قوله وعقد التمايم يريد ما يعلق
علي رق في الجاهلية قوله وعزل الماء لغير محله اي محل العزل وذلك الغير هو الحرائر بغير اذنهن
ومحل العزل الاما قوله وفساد الصبي ان يوطي المراة المرضعة فاذا حملت فسد لبنها غير محرمة
حال من ما على كونه قيل لضمير المجرور لفساد الصبي اقرب وقيل الى كل الخلال وورد ان التختم بالذهب
حرام واجيب بانه راجع الى جميع ما ذكر الى ان خرج من كلية ما اخرجت الدليل قوله يوم الكلاب
بضم اللام وتخفيف الكاف ماكان هناك وقعتان مشهورتان فقال لهما الكلاب الاول والثاني
قوله ان تحلق جبينه من زوج او ولد قوله فليطلقه التحليق في هذا الحديث راجع الى معنى
قولهم ابل محلقه اذا وسمها الحلق قوله حرصا الحرص بالضم والكسر ايضا حلقة صغيرة وهي
من حلي الاذن قيل تاويل الحديث ان يحمل على انه كان في الزمان الاول ثم نسخ وابيح للنسا قوله
قوله الا عذبت به التعذيب مترتب على التحلية والاظهار معا قوله منذ اليوم مثل اي منذ
كان اليوم قوله الله نظره والكم نظره قوله للرجال الكبير منهم والصغير وعند الشافعية
في ذلك وجوه ثلاثة اصحها الجواز **باب النصال** قوله كان له قبالان
القبال بالكسر السير الذي يكون بين الاصبعين الوسطى والتي يليها يقال اقبل نعله وقابلها قوله
لحفظها ويروى بفتح اليا والفا من حتى يخفي قوله او لينعلهما قال النووي لينعلهما بضم اليا
قوله ولا ياكل بشماله قيل ولا ياكل الخ على صيغة النفي بمعنى النهي ويجوز جعله نهيا معطوفا على النهيين
السابقين والصواب ان يكون معطوفا على النهي السابق ماخوذا من شرطه كيلا يتقيد بالشرط وح
لا اشكال سوا جعل نهيا او نفيا قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل قائما
هذا فيما يلحقه مشقة ومشقة في لبسه كالخف والنعل قوله وبما مشى النبي صلى الله عليه وسلم
في نعل واحد هذا على تقدير صحته نادر وقعت لضرورة دعت اليه **باب الترجل**
الترجل هو تسريح الشعر ونفضه وتنظيفه قوله الفطرة خمس الفطرة السنة القديمة التي اختارها
الانبيا كانها امر جبلي فطر الناس عليه قوله والاستحداد حلق العانة قوله واحفوا الشوارب
الاحفا الاستقصا قوله واعفوا اللحا اكثروا قوله وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقص شاربه وتقليم الاظافر في كل جمعة قوله ونتف الابط قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يقص
شاربه ويقلم الاظفار في كل جمعة قوله كالثغامة الثغامة بالفتح نبت ابيض شديد ويقال ذدنيه

سفيد

سعيد وقيل النا مثلثه بالحركات قوله هدل قيل السدل جايز وعرق اي العرق افضل قوله
كان النوع في الاصل هو قطع الثياب وقيل قطع النيد الثياب المتعرفة قوله المخنثين من الرجال والمترجلات
من النسا المتشبهات بالرجال في زيهم وهيأتهم واما في العلم والراي فمحمود والمخنث ضربان احدهما من خلق كذلك
اي في اخلاق النسا وكلامهن وحركاتهن فلا ذم عليه ولا عقوبة وثانيهما من تكلف ذلك وتزيى بزي النساء
وتشبه بهن في الحركات والكلام فهذا مذموم وملعون قوله الواصلة هي التي تصل الشعور زورا والمستوصلة
اي المستوصلة من يأمرها بذلك قوله والمتنمصات المتنمصة هي التي تطلب ازالة الشعر عن الوجه
وهو حرام الا اذا نبت للمراة لحية او شوارب والفلج بالتحريك فرجة ما بين الثنايا والرباعيات والفرق
بين السنين قوله للحسن يتعلق بالجميع وفيه دلالة على ان الحاجة الى ما ذكر تجوزه قوله في كتاب الله
اي ملعون في كتاب الله قوله الوحي الذقني قوله فرايته لليا بالاشباع اي لو قرايته على ما ينبغي من التامل
في معانيه قوله العين حق الخ اي الاصابة بالعين امر متحقق مقتضى به في الوضع الالهي يقال اصابت
فلانا عين اذا نظر اليه عدو وحسود فاثرت فيه فمرض عانه عينا فهو عاين وذلك معين ولعل ذكر
الوشم مع العين زيد لما يقال انه يدفع العين قوله ملبدا التلبيد ان يجعل في راسه صمغا او عسلا
ليتلبد فلا يقع فيه القمل قوله ان يتزعفر اي يتطيب بالزعفران يتناول القليل والكثير وقيل
القليل معفو خصوصا عند الاعراس قوله وبيص الطيب بالصاد المهملة هو البريق ولا ينافي
ذلك ما تقدم من ان طيب الرجال ريح بلا لون لان المراد لون يظهر فيه كالحمرة والصفرة قوله اذا استجمر
استعمل الطيب ماخوذ من الجمرة وهي ما يوضع فيه النار ويبخر به قوله بالوة الوة بفتح الهمزة
وضمها وتشديد الواو والمفتوحة العود الذي يتبخر به وهي معربة قوله غير مطراة اي غير مرباة ومقواة
بطيب اخر كالمسك والعنبر كان ياخذ من لحيته لا ينافي ما تقدم من قوله واحفوا اللحى لان المقصود توفيرها
والنهي عن القص كفعل الاعاجم والاخذ من الطول والعرض لا ينافي التوفير قوله فقال للامراة اي
فقد يكون قد اصابك خلوق منها بل اختيار منك فتكون معذورا قوله وطيب النسا ما ظهر لونه
قيل حملوا هذا على حال ارادتها الخروج واما اذا كانت عند زوجها فلها ان تتطيب بما شاءت فان مرورها
بالمجالس مع ظهور رائحة الطيب منها نهي عنه قوله سكة السكة بالضم نوع من الطيب قوله دهن الدهن بالفتح
استعمال الدهن والتسريح التمشط وايقاع خرقة تكفي على الراس بعد استعمال الدهن لالا يتسخ العمامة
قولها عن ابن صعابر قولها صدعت فرقت قولها فرق الفرق الخط الذي يظهر بين شعر الراس
اذا قسم قسمين واليافوخ وسط الراس والموضع الذي يتحرك في راس الصبي ارادة ان احد
طرفي ذلك الخط كان عند اليافوخ والطرف الاخر عند جبهته محاذيا لما بين عينيه بحيث يكون نصف
شعر ناصيته من جهة والنصف الاخر من جهة اخرى قولها ناصيته هي شعر مقدم الراس اي
ارسلت طرف الفرق المتعلق بالناصية بين عينيه اي جعلته محاذيا له قوله عن الترجل فانه ميل
الى التزين والاهتمام به قوله الاغبا اي يوما بعد يوما بعد يوم قوله من الارفاه السعود
والوعد كالترجيل والتدهين وغيرهما ماخوذ من الرفاهية قوله فليكرمه فان نظافة المنظر
محبوبة قوله والكتم نبت يخلط مع الوسمة ويخلط به اي يصبغ به وقيل هو الوسمة قوله هذا
السواد اراد الجنس قوله كحواصل الحمام اراد صدورها قوله السبتية السبت جلود البقر
المدبوغة بالقرظ لانها قد سبت عنها شعرها اي ازيلت قوله بالورس نبت اصفر قوله فانه
نور المسلم اي وقاره المانع عن الغرور المودي الى نور الاعمال الصالحة والتعبير بما هو لارغام
الاعدا كيلا يظنوا انهم الضعيف قولها فوق الجمة هي الى المنكب واللمة ما الم بالمنكبين قوله

الوفرة وهي الي شحمة الاذن **قوله** لاجزاها لا ينافي ما تقدم لان عدم الجز ليتبرك باخذ النبي صلي الله عليه وسلم **قولها** اي اسليهم اي سيكوا **قولها** ان جعفرا عبد الله وعوف ومحمد اولاد جعفر **قوله** لا تنهكي اي لا تبالغي في الخفض ويروي اشمي ولا تنهكي **قوله** كفي سبع انكر عليها التشبيه بالرجال **قوله** من اهله فاطمة اي عهدها **قوله** مع المسح الثلاث **قوله** اي منفتاح ما في ان ما معه موصوله لحقها ان يكتب مفصولة وما في ما راي مصدرية او موصولة **قوله** فاخذه منها اخذ النبي صلي الله عليه وسلم في من الوانه عليهما **قوله** من عصب قال الخطابي العصب ثياب من برود اليمن ولا اتصور منها قلادة وقيل هو من حيوان بحري يسمي فرس فرعون وقيل يحتمل ان يكون الرواية العصب بفتح الصاد فيكون عصب بعض الحيوان اذا ايبس يتخذ منه شبه حرز **قوله** من عاج الظاهر المشهور انه عظم انياب الفيلة وقيل المراد عظم ظهور السلحفاة البحرية **قوله** اللدود الخ ما يسقي المريض في احد شقي فيه والسعوط ما يصب في الانف والمشي هو الدوا المسهل **قوله** فان رسول الله صلي الله عليه وسلم استطراد ذكره الراوي حثا علي الحجامة والوجه في مبالغة الملائكة ان الدم اذا كثر في البدن ضعف القوي النفسانية المانعة من المكاشفات الغيبية **قوله** ثم رخص للرجال اي دون النسا لان اعضاهن عورة فلا يجوز لهن الا الضرورة كان كانت مريضة او حبلا ولا تقدر علي استعمال الما البارد ولا علي تسخينه **قوله** من الكودة البلدة او السقع **قوله** شمطات اي شعرات بيض الشمط بياض شعر الراس يخالط سواده **قوله** بالحنا اي خالصا **قوله** يصفر لحيته كان الحسن البصري يصبغ بالصفرة حينا ثم تركه وروي انه كان ابو امامة وجرير بن عبد الله والمغيرة بن شعبة يصفر وقال سعيد بن جبير يعمد احدكم الي نور جعله الله في وجهه فيطفيه وكان شديد بياض الراس واللحية **قوله** الي النقيع هو بالنون موضع كان حمي **قوله** حدثتني اختي اي انا اذكر انا دخلنا علي انس مع جماعة لكني نسيت كيفية الدخول فحدثتني اختي قالت والحاصل الحادثات انسا وروت عنه هذا الكلام **قوله** او قصتان القصة بالقاف المضمومة والصاد المهملة شعر الناصية ... الشعر الظفاير **قوله** ان تحلق المراة فان الذوايب للنسا كاللحي للرجال **قوله** يحب الكرم الكرم يستعمل في الاخلاق والافعال المحموده **قوله** يحب الجود الجود يستعمل في بذل العطيات **قوله** فنظفوا اي اذا كان كذا فنظفوا **قوله** اراه اي قال السامع من ابن المسيب اراه قال **قوله** عن يحيي بن سعيد انصاري **قوله** اول الناس من ضيف الضيف اي اول الناس تضييفا **قوله** وقار سمي الشيب وقارا لان زمان الشيب اوان رزانة النفس والسكون وثبات من مكارم الاخلاق من وقر اذا ثبت واستقر **باب الصور قوله** فيه كلب قيل المراد الكلب الذي يحرم اقتناوه بخلاف كلب الصيد والماشية والزرع فانه لا يحرم اقتناوه فلا يمنع دخول الملائكة وقيل ظاهر الحديث انه مانع ايضا وان لم يكن حراما ولا باس بتصوير ما لا روح فيه كالشجر واما تصوير الحيوانات فان كان علي امر مبتذل مهان كالبساط والوسادة ونحوهما مما يجلس عليه فليس بحرام لكن الظاهر انه يمنع دخول الملائكة لعموم الحديث كما في الكلب واما صور الثياب للعب البنات فمرخص فيه الا ان ملكا كره للرجل شراها **قوله** وانما الرحمة هو الذي اسكنه اليهم وغلب عليه الكتابة **قوله** وشرك كلب لحايط الكبير وذلك لعسر حفظ الكبير بلا كلب **قولها** تصاليب جمع تصليب وهو في الاصل مصدر ثم جعل صنع الصليب ثم اطلق علي الصليب نفسه **قولها** قولها الا نقضه اي قطعه **قولها** ولو وسدها وسدته الشي توسد **قوله** خلفهم اي صور ثم **قولها** علي سهوة قيل السهوة صفة بين يدي البيت وقيل بيت صغير يشبه المخدع وقيل بيت صغير منحدر في الارض وسمكه مرتفعه يشبه بالخزانة يكون فيها المتاع **قولها**

فهتكه

فتسكه اي نقطه والمق الصوره التي كانت فيه حتى لا يكون مانعه من دخول الملائكة وقيل لم يكن التماثيل صور الحيوانات وسبب الهتك ما ياتي في الحديث الثاني وهو انا لم نامرك نكسوا الحجارة قوله فلما قدم اي قدم دخل فراى والنمط ضرب من البسط له خمل رقيق قوله يضاهون اي يشبهون قوله نقشا في بعض النسخ نقش وهو ظاهر واما نقشا فوجهه ان يشبه الفعل الفعل اي الجار والمجرور قوله من تحلم بحلم الحلم بضمتين الرؤيا حلم يحلم وتحلم اي ادعى انه راى رؤيا ولم ير وقيل هذا في الرؤيا التي تتعلق بالغيب وامور الدين قوله من لعب بالنرد شير هو النرد المعروف وهو اعجمي معرب بمعناه الحلو قيل شبه رقعته بوجه الارض والتقسيم الرباعي بالفصول الاربعة والرقوم السماوية واللعب تحاجر بالوعيد قوله قرام ستر القرام الستر الرقيق وقيل الصفيق من صوف ذي الوان والاضافة فيه كقولك ثوب قميص كذا وكذا قيل فيه تامل وقيل القرام هو الرقيق والمراد بالستر هو الغليظ قوله فيقطع بالنصب على انه جواب الامر وبالرفع اي فهو يقطع قوله عنق اي طائفة من النار والجمهور اجمع الى معنى عنق قوله فربا الرجل ربوه اي اخذه الربو وهو النفس العالي يقال ربا يربو ربوا اي اخذه الربو قوله وكل شيء يجوز فيه الجر على انه بيان للنحو ويجوز النصب على تقدير اعني قوله كنيسة الكنيسة تعريب كنشت وهو معبد اليهود والنصارى قوله السنور سبع وليس بشيطان كالكلب وكذلك لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب

باب الطب والرقى

قوله الا انزل له شفاء اي قدر له دواء قوله برا باذن الله سبحانه وتعالى اي يتيسر الله ويب من المرض بالكسر برا بالضم واهل الحجاز يقولون برات بالفتح برات بالفتح ايضا قوله محجم المحجم الالة التي يجمع بها دم الحجامة ويراد به ههنا الحديدة التي يشرط بها موضع الحجامة قوله عن الكي المراد النهي به اذ المشهور ان الله يحسم مادة الداء بها ثم كيلا يعتقد واو استعمالا له وجوازه على سبيل توخي الشفاء من الله قوله على اكحله قال الخليل الاكحل عرق الحياة ويقال نهر الحياة ففي كل عضو شعبة منه قوله مشقص هو نصل السهم اذا كان طويلا غير عريض اما هو معبلة قوله شفاء من كل داء من الرطوبة والبلغم وذلك لانه حار يابس ينفع في الامراض التي تقابله قوله نسقاه فبرا قيل هذا موافق الطب ايضا لان استطلاقه كان من الهيضة والامتلاء وذلك ربما يعالج بامداد الطبيعة مما يسهل فتخرج الفضول ثم يمسك اما بنفسه او بقابض قوله ان امتثل اي امتثل قوله من العذرة وجع يهيج في الحلق من الدم فيغمز ذلك الموضع فيخرج منه دم اسود والقسط دواء معروف وهو صنفان بحري وهو ابيض وهندي وهو اسود قوله على ما تدغرن الدغر ان يرفع لهاة المعذور المعذر وروي العلاق بفتح العين والاشهر في الرواية الاعلاق وهو غمز العذرة يقال اعلقت المراة ولدها من العذرة الوعو سحوش وملازده بر ادا شتن قوله متفق عليه وفي رواية اخرى لمسلم بهذا الاعلاق والمعنى لم تعالجن هذه المعالجة الخبيثة قوله فابردوها بهمزة وصل من بردت الشيء فهو مبرود وتبردوي بهمزة القطع وكسر الراء من ابردته وهو لغة ضعيفة قوله والحمة بالمهملة السم وقد تطلق على ابرة العقرب للمجاورة والنملة قروح تخرج بالجنب وغيره شبهة بالنملة وانتشارها قوله واذا استغسلتم فاغسلوا كان عادتهم ان يغسل العائن المراقة وما تحت الازار فيصب غسالته على المعيون امتثد واي اتغير الطب فتداوي قوله من الشوكة الشوكة حمرة تعلوا على الوجه والجسد يقال اشيك الرجل فهو مشوك وكذلك اذا دخل في جسده شوكة يقال شيك الرجل قوله ينفث نفث قوله والورس نبت اصفر يصبغ بها اي كان يمسح الذات بالزيت والورس من ذات الجنب قوله مما تستمشين اي تطلبين الاسهال قوله بالشبرم نوع من

الشيح وقيل هو حب يشبه الحمص يطبخ ويشرب ماه للتداوي **قوله** حار جار وقد يروى يار
جار وهو من الاتباع وكذا يار كما في رواية اخرى **قوله** بالسنا مقصورا والواحدة سناة **قوله**
لكل داء دواء واطلاق **قوله** من الدوا الخبيث قيل اراد خبث النجاسة وان يكون بمحرم كلحم الخنزير والخمر
قيل اراد كراهة الطعم والرائحة فان ذلك متفاوت وما هو اقل كراهة اقرب الى قبول الطبيعة **قوله**
اخضبهما اي بالحنا **قوله** قرحة ولا نكبة من اصابة الحجر ونحوه **قوله** من وثء وثاه اذا دقه بحيث
٢ لم ينكسر عظمه **قوله** عن ضفدع على وزن الخنصر وقد جوز فتح الدال ايضا **قوله** فنهاه النبي عن قتلها
اما لانه لم يؤد اجتهاده دوا او راى فيها ضرر اكثر من المنفعة التي راها الطبيب او لانها حرام وقيل نهى
عن قتلها لشرفها **قوله** عن قتلها وجعلها في الدوا **قوله** الاخدعين هما عرقان في جانب العنق والكا
هل ما بين الكتفين **قوله** ويزعم او يدعي ويقول **قوله** لا يرقا لا يسكن الدم بينها **قوله** وضح
موهن **قوله** وضح موضع **قوله** ولا يصح اي لا يصح الاسناد **قوله** ال عبد الله اي مال
عبد الله **قوله** لاغنيا دخل اللام في خبر المبتدا وقيل بتقدير مبتدا اخر اي لانتم اغنيا **قوله**
والتمائم جمع التميمة التعويذة التي تعلق على الصبي والتولة بكسر التاء وفتح الواو وهي ما تحبب
به المراة الى زوجها وانما اطلق الشرك عليها لان الغالب فيها في ذلك ما كان مشتملا على الشرك او لان
اتخاذها يدل على اعتقاد تاثيرها وذلك شرك وقيل يحتمل ان يكون ذلك موجه في التوكل
الصرف المجرد عن ملاحظة الاسباب واما التولة بضم التاء وفتح الواو فهي الداهية **قوله**
تقذف على صيغة المجهول اي يرمى بما يوجع او صيغة المعلوم اي ترمي الرمص او الدمع **قوله**
وكنت اختلف واتردد **قوله** عن النشرة النشرة ضرب من الرقية والرقية يعالج به من يظن ان به شيئا
من الجن وهي كالتعويذ والرقية والمنهي ما كان من امر الجاهلية يعالجون به ويعتقدون انه رقية
ولا باس بما هو من القران او اسماء الله تعالى سواء كان بتعويذ او رقية او نشرة واما على اللغة
العبرانية فانما يمنع لاحتمال الشرك **قوله** ترياقا الترياق لدفع السموم منعه لاجل ما يقع فيه
من لحوم الافاعي وغيرها من المحرمات فاذا لم يكن نوع من الترياق مما ذكر فلا باس به وقيل
الاولى تركه لاطلاق الحديث والتميمة اذا كانت باسماء الله تعالى فلا باس لها بل يستحب عرف
ذلك من اصل السنة وقيل يمنع اذا كان هناك نوع قدح في التوكل **قوله** او قلت الشعر من قبل
نفسي اي ان صدر عني احد هذه الاشيا كنت ممن لا يبالي بما يفعل ولا ينزجر عما لا يجوز شرعا **قوله**
لا رقية اراد ان المذكور اولى واحرى بالرقية وان نفعها فيه اظهر ولم يرد الحصر وعدم الجواز في
غيرهما ما ذكر **قوله** او دم رعاف **قوله** رقية النملة النملة قروح ترقى فتبرى باذن الله
تعالى وقيل المراد كلمات مشهورة عندهم وهو ان العروس تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شيء
تفتعل غير ان لا تعصي الرجل وكانه تعريض بحفصة وانها عصته بافشا السر **قوله** مخباة المخباة الجارية
للستر اي ما رايت جلد غير مخباة كجلد رايته اليوم ولا جلد مخباة **قوله** فلبط سهل اي صرع واسقط
على الارض **قوله** الا بركت اي لا دعوت له بالبركة **قوله** وما المغربون بكسر الراء وشدتها
والمراد المبعدون عن ذكر الله عند الوقاع حتى شارك الشيطان في نسلهم والسوال
بوصف وتنبيه وقيل المراد من له قرين من الجن يلقي اليه الاخبار واصناف الكهانة فوقع
لذا جواب هنا فكانه متضمن لمعنى الشرط **قوله** فلما انصرف اي عن الصلوات **قوله**
حيث لدغته اي مكان لدغته **قوله** مخضبة المخضبة شبه المركن وهو اجانة يغسل فيها
الثياب تخضخضه تحرك الماء ونحوه **قوله** حذي الارض دمه باله فضله يد نعمها

الارض الى ظاهرها كما يدفع البدن الفضيلة بالجدري فنحه بانه وصل من الله والمن هو السنجة والعسل او العسل الذي يسقط من السما قوله شفا للعين قال الشيخ محي الدين راينا في مذهب نصره ما استعمل ماوه مجردا اعتقادا بالحديث نور الله عليه بصره قوله عمشا العمش ضعف في الرواية مع سيلان الماقي اكثر الاوقات قوله عسل فيه شفا للناس قوله والقران هدى وشفا لما في الصدور قوله يتبيغ في الدم اي يغلي الدم في جسده نبوع الما من العين قوله واحجله اي اخره قوله وتزيد الحافظ حفظا اي يزيده كمال الحفظ قوله اسناده بذلك القوي

باب الفال والطيرة

قيل الفال تام فيما يسر ويسي الطيرة فيما يسو فقط مهموز فعيل بفتح اليا وربما سكن اليا والطا مكسورة ابدا وهي في الاصل بالسوانح والبوارح من الطيور والظبا وغيرها فكانهم كانوا يعتقدون لذلك تاثيرا في جلب منفعة او دفع مضرة فهو عن ذلك قوله وخيرها الفال الطيرة ولاخير فيها فهو سهو له اصحاب الجنة يوميذ خير مستقرا واحسن مقيلا كذا قيل فتامل قوله ولا هامة هي طير الليل وهي الصدى وجمعها هام قال في ظل احضر يدعوا هامة اليوم قوله وكانت العرب تزعم ان روح القتيل الذي لا يدرك بثاره تصير هامة فتقول اسقوني اسقوني فاذا ادرك بثاره طارت قوله ولا صفر يزعم العرب انه حية في البطن واللداغ الذي يجده الانسان من عضة وقيل كانوا ايضا يتشامون بصفر ويقولون يكثر فيه الفتن قوله وفر من المجذوم قيل الامر بالفرار للاحتراز عن الوقوع في اعتقاد العدوى على تقدير الاتفاق وقيل لاعتبار الاسباب في الجملة وان لم تكن موثرة ولهذا اخذ النبي صلى الله عليه وسلم يد المجذوم ووضعها في القصعة وقال كل ثقة بالله وتوكلا عليه وقال للمجذوم لحر باتصال فارجع قوله فمن اعدى الاول انما قال من ليجانب بانه الله وذكر الاعداء للمشاكلة قوله ولا نوء سقوط الكوكب النوء طلوع النجم وغروب ما يقابله يقال مطرنا بنوء كذا ولا غول يزعم العرب ان الغول جنس من الجن والشياطين يسكنوا الفلاة وتتغول اي تتصور بصور مختلفة وتضل الناس عن الطريق فتهلكهم قوله انا قد بايعناك فارجع هذا اجازة رخصة لمن لم يكن في مقام التوكل قوله العيافة العيافة زجر الطير والتفاول باسمائها واصواتها وممرها ومن هو عادة العرب او الطرق هو الضرب بالحصا وهو من فعل النسا قوله من الجبت اي من قبيل الكهانة وقيل الجبت ما يعبد من دون الله تعالى قوله وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل اي وما منا الا ان يعرض له الوهم من قبيل الطيرة فلم يصرح بذكر الحالة المكروهة ولكن الله يذهب الوهم المكروه بالتوكل عليه يروى بفتح اليا وبضمها ايضا فيجتمع حرفا التعدية للمبالغة كذا في الشرح والصواب يذهبه من الالباب اي من الاذهاب قوله في الدار والفرس والمراة قيل شوم الدار ضيقها وشوم الفرس حرانها وشوم المراة عدم اولادها وسلاطة لسانها قوله ذروها ذميمة لما وقع في نفوسهم اي ذلك بسبب السكنى في الدار الاخرى امرهم بالتحول دفعا لما وقع في اوهامهم قوله ابين اسم رجل نسب اليه عدن فقال عدن ابين يقال ابين قرية جانب نحو اليمن قوله ريفنا في الريف الارض ذات الزرع والخصب والميرة والطعام قوله من القرف القرف بالتحريك مداناة المرض وهذا من باب الطب لا من باب العدوى فان صلاح الهوا له مدخل في صلاح البدن وقيل وباوها سومها فامر بالتحول دفعا لما توهموها من العدوى

باب الكهانة

قوله مصدر كهن والكاهن من يتعاطى الخبر عن المستقبل ويدعي معرفة الاسرار الاتيه وكانت في العرب كهنه وكان بعضهم يدعي

انه يعرف بعض الامور الاتية بامارات من كلام من يساله او فعله او حاله يستدل بها على تلك
الامور ولا يخصونه بالعراف **قوله** فان ذلك شيء يجده احدكم في نفسه فلا يصدنكم اي لا طيرة ولا
عبرة لها لانها ناشئة من ظنون النفس **قوله** تلك الكلمة من الحق من الجن بالجيم والنون في جميع نسخ
مسلم في بلادنا ويروى بالحق بالحا المهملة والقاف **قوله** يخطفها اي يسرقها بسرعة **قوله** فيقرها
بضم ها الفعل يزيد الكلام في اذن المخاطب حتى يفهمه يقال قررته فيه اقره قرا قال قرا الحديث في اذنه
صبه فيها **قوله** قر الدجاجة يقال قر الدجاجة بالدال المهملة رواية يقال قرت الدجاجة صوتها
اذا قطعته واذا رددت قيل قرقرت ويروى ايضا الزجاجة اي كصوت الزجاجة اذا صب فيها
الما ويؤيد هذه الرواية انه ورد في بعض الروايات قر القارورة **قوله** علم من النجوم المنهي عن
علم النجوم ما يدعونه من معرفة الحوادث الاتية من الحر والبرد وهبوب الرياح وغلا الاسعار ونحو
ها فانهم يدعون انهم يعرفونها بسير الكواكب واجتماعها وافتراقها وذلك علم لا سبيل اليه لما
استاثر الله به لا يعلمه الا هو **قوله** زاد ما زاد جملة مفردة لما سبقها اي زاد المنجم ما زاد كما
اقتباس النجوم **قوله** خضعانا بوزن الغفران مصدر خضع وروي بالكسر كالوجدان ونصبه اما
على الحالية واما على التعليل **قوله** كانه الضمير راجع اي راجع الى **قوله** وكانه حال منه ونظيره في المعنى
قوله عليه الصلاة والسلام في صفة الوحي احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس **قوله** فاذا فزع اي كشف
وازيل الفزع وهذا مثل **قوله** عليه الصلاة والسلام فيفصم وقد وعيت قالوا القائلون هم المقربون والباقون
هم ساير الملايكة والسلام بمعنى لاجل اي قالوا الحق لاجل ما قاله تعالى اي عبر واعن قوله تعالى وما قضاه وما قدره
بلفظ الحق والحق منصوب على انه صفة مصدر محذوف اي قالوا القول الحق ما قاله تعالى القول الحق ويحتمل
الرفع **قوله** الحق والمراد بالحق اما كلمة كن اعني ما سببها من الحوادث او ما يقابل الباطل **قوله** قال اي قال
تعالى **قوله** يسمعها اي الكلمة الحقة **قوله** ووصف اي بين كون بعض المسترقة فوق بعض بتفريقه بين
اصابعه حال تحريف الكف **قوله** فيسمع اي المسترق **قوله** الساحر اي المنجم **قوله** الشهاب لعله مرفوع
اي ادركه الشهاب واما منصوب ادركه هو الشهاب **قوله** الذي قد قال اي يقول من يصدق الكاهن
الذي قد قال **قوله** ويرمون بالشهاب وهذه احدى الحالتين المذكورتين في الحديث السابق بقوله
وربما القاها قبل ان يدركه **قوله** يقرفون اي يكذبون **قوله** واما يصيبه **قوله** اي حفظه
من غيره **قوله** وعن الربيع الربيع ابن زياد يروى عن عمر وابي ابن كعب ويروي عنه قتادة وابو نضرة
قوله خمس سنين المقصود طول المدة **قوله** المجدع ثلاثة كواكب كالاثافي على هيئة المجدع الذي
حوله ثلاث شعب وهو من الانوا الدالة على المطر عندهم **قوله** باب الرؤيا **قوله**
الرؤيا الصالحة الحسنة او الصادقة **قوله** جزء من ستة واربعين جزءا قيل زمان نزول الوحي عليه
عليه الصلاة والسلام ثلاثة وعشرين سنة وكان ستة اشهر منها زمان الرؤيا لكن الاول ثابت
بالروايات المعتد بها وان اختلف فيه واما زمان الرؤيا كان ستة اشهر فما لم يثبت فالاولى ان يكال ذلك
تعيين العدد الى علم النبوة وكون الرؤيا الصالحة جزءا من النبوة حقيقة ولا باس به ولا ينافي ذلك
انقراض النبوة وذهابها فان جزء النبي لا يكون ذلك النبي **قوله** فقد راى الحق فالحق مفعول
به اي راى الامر الثابت الحق الذي هو انا لو رجع الى معنى **قوله** فقد راني ويروى فقد راني
بالحق اي راى رؤية الحق واختلفوا في معنى الحديث فقيل معناه اي رؤياه صحيحة ليست من نحو
اضغاث احلام ولا من تسويلات الشيطان وقيل معناه من راني على صورتي التي انا عليها فقد راى حقيقة
لان الشيطان لا يتمثل بهذه الصورة المخصوصة وقيل المعنى اي باي صورة كانت فانه راى حقيقة

لان كلا

لان تلك الصورة مثالا او وجه المقدسه سواكانت صورته المخصوصة او غيرها فان الشيطان لا يتمثل
بمثاله علي إنه مثال له عليه الصلاة والسلام **قوله** من راني في المنام فسيراني قيل اراد اهل زمانه
اي من راني في المنام يوفقه الله تعالى لرؤيتي في اليقظه وقيل يراه في الاخرة علي وفق منامه
قوله والحلم من الشيطان الحلم ما يري في المنام من الخيالات لان الفاسده **قوله** ولا يتمثل بي لانا طرد
الشيطان **قوله** اذا اقترب الزمان اي اخر الزمان وقيام الساعة وقيل المراد تساوي الليل والنهار
وقيل المراد تساوي الليل والنهار في فصل الربيع والخريف **قوله** الرويا ثلاث ويروي ثلاثة
قوله فمن راي تفصيل لما تقدم من اول الحديث وتقسيم بن سيرين واقع بينهما **قوله** وكان
يكره فاعل قال ان كان ابن سيرين كان ما بعده من الحديث ويكون فاعل كان ويكره ضمير النبي صلى الله
عليه وسلم او ضميرا بو اهريره وضميرهم في تعجبهم للنبي واصحابه اولابي هريره وامثاله وان كان
فاعل قال ضمير الراوي عن ابن سيرين كان ما بعده منقولا عن ابن سيرين وفاعل كان ويكره ضميره وضميرهم
له ولامثاله عن معاصريه من المعتبرين **قوله** كذا في البخاري بصيغة الجمع **قوله** وقال يونس
اي قال يونس في شان القيد لا احسبه الا عن النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** لا ادري هو اي العبد
قوله اي قاله بن سيرين بناعلي ان الله لم يتعين عنده فاعل قال **قوله** وادرج في الحديث
اي في هذه الرواية الاخري **قوله** بن طاب بن طالب رجل من اهل المدينة ينسب اليه نوع من
التمر **قوله** ان الرفعة من رابع **قوله** والعاقبة عن عقبه اي العاقبة الحسنه لا شتقاقها منها **قوله**
قد طاب من طاب **قوله** ويثرب وهي **قوله** يثرب اسم لها في الجاهلية وقد ورد النهي عن ذلك وكان
هذا الحديث قبل او فيه دلالة على الجواز وان النهي للتنزيه فاذا هو اي فاذا هو تاويله ما اصيب **قوله**
اتيت خزاين اي يملك الارض وخزاين اموالها **قوله** في كفي الظاهر في كفي على التثنيه ايضا **قوله**
صاحب صنعا الاسود العنسي تنبا في اخر عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم وقتله فيروز الديلمي في مرض
وفاته صلي الله عليه وسلم وجاء الخبر فقال فاز فيروز وقام مسيلمة وحتي قاتل حمزة في خلافة الصديق رضي
الله عنه **قوله** لعثمان بن مطعون من اولاد كعب بن لوا الجمحي القرشي اسلم بعد ثلاثة عشر رجلا وهاجر الهجرتين
وشهد بدرا ومات بعد ثلاثين شهرا من الهجرة وقبله النبي صلي الله عليه وسلم بعد موته **قوله** في النوم
قالت هاجر عثمان الي المدينة فنزل في مسكننا فاتى مرض ومات فقلت رحمك الله ابا السايب فشهادتي
عليك ان قد اكرمك الله فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم وما يدريك باكرامه فاني والله ما ادري
وانا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم ثم قالت رايت لعثمان الحديث **قوله** عمله يجري له الي يوم القيامة
لانه كان مهاجرا مرابطا ومن مات مرابطا ينمي له عمله الي يوم القيامة **قوله** كلوب الكلوب حديدة معوجة
الراس **قوله** ورجل قايم على راسه وهناك رجل قايم **قوله** تدهده اي تدحرج دهدهته دحرجته
قوله فجعل كلما جا اصل افعال المقاربه اي يكون خبرها خبر كان الا انه رد الاصل واستعمل كون الخبر
مضارعا تنبيها علي اصل المتروك بوقوعه مفردا كما في عسيت صايما وما كدت ايبا وجمله من فعل ماض
متقدم عليها كلما كقوله فجعل كلما جا ليخرج وجمله اسميه كما في **قوله** وقد جعلت قلوص بني سهيل
من الاكوار مرتعها قريب **قوله** والصبيان حوله اي واما الصبيان حوله **قوله** علي رجل طاير ما لم
تحدث اي هو غير مستقره قرارها ما لم تحدث ولم يعبر **قوله** عن ورقة ورقة هو ابن عم خديجة
قوله وعن بن خزيمة خزيمة بن ثابت الانصاري شهد بدرا وما بعدها وقتل يوم صفين
بعد قتل عمار بن ياسر **قوله** مما يكثر ان يقول لفظه في موضع من كقوله تعالى والسما بنيناها
اي كان من الذين يكثر منهم هذا القول **قوله** علي روضة معتمة اي طويلة النبات يقال اعتم

اعتم البيت اكتهل **قوله** واذا احول الرجل اي اذا احول الرجل ولدان ما رايت وكذا ما طبق اكثر منهم هو يشهد لا الدلالة **قوله** لو ارادوصة الي اخره ولما كان في التركيب معني النفي جاز زيادة من وايراد قط المختص بالماضي المنفي **قوله** ما هذا من هولا عدل عن الي ما **قوله** فتعوا امرهم **قوله** كان ماء المحض اي اللبن الخالص **قوله** واولاد المشركين اي ادمنهم اولاد المشركين الذين ماتوا علي الفطرة **قوله** من افري الفري جمع فرية اي من اكذب الكذبات او يقول الرجل رايت في المنام كذا ولم ير **قوله** ان يري الرجل عينيه ان يصف الرجل عينيه برؤية الشيء لم يرياه اصدقا الرويا بالاسحار اي ما راي بالاسحار

باب السلام

قوله خلق الله ادم علي صورته اي علي صورته الحسنة الجميلة ثم بين طوله لكونه غير متعارف بخلاف سائر صفاته وهيئاته الممتازة عن صفات ساير المخلوقات **قوله** فكل صح بالغا **قوله** اي الاسلام اي خصاله **قوله** وتقرا السلام بيان امر اعليه السلام وهو ظاهر واقراي عليه السلام كان حين يبلغه السلام تحمله علي الله تقراه السلام ويرده **قوله** ويشمته اذا عطس التشميت بالمعجمة والمهملة ايضا الدعا بالخير والبركة **قوله** وينصح اي يريد خيره في حضوره وغيبته **قوله** ولا تومنوا حتي تحابوا بحذف النون للمجانسة والازدواج لما تقدم **قوله** وعليكم وفي رواية عليكم قيل معني اثبات الواو وان الموت مشترك بيننا وبينكم الاولي ان المعني واقول عليكم ما تستحقونه او ما تقولونه **قوله** وتغيثوا ان واي تغيثوا **قوله** الملهوف المظلوم **قوله** السلام عليكم الافضل ان يوتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا **قوله** فقال النبي صلي الله عليه وسلم عشر اي عشر حسنات **قوله** رحمة الله وبركاته البركات عبارة عن النمآت **قوله** من بدا بالسلام الي اخره اي اقرب المتلاقيين الي رحمة الله تعالي من **قوله** يجزي عن الجماعة فامروا الي اخره قيل ليس لنا سنة علي الكفاية الا السلام قال الامام النووي تشميت العاطس سنة علي الكفاية والاضحية سنة في كل واحد من اهل البيت فاذا ضحي احدهم اجزا عن الكل **قوله** وقال رفعه الحسن بن علي يعني ان اسناد الحديث موقوف علي علي الا ان شيخ ابي داود رفعه كما رفعه البيهقي **قوله** فاودعوا اهله اي احفظوه وديعة عندهم **قوله** وهذا حديث منكر لكون الراوي بعيدا عن الضبط جدا **قوله** انعم الله بك عينا الباء زايدة والمعني اقر الله عينك وعينا تمييز وكذا اصباحا وقال البا للسببية اي انعم الله بسببك عينا اي عين من يحبك **قوله** وعن غالب القطان البصري **قوله** وعن ابي العلا الحضرمي وقد عبر في بعض نسخ المصابيح هكذا عن ابن العلا الحضرمي **قوله** اذا كتب اليه بدا بنفسه اي كان يكتب هذا من العلا الحضرمي الي رسول الله صلي الله عليه وسلم **قوله** فليتربه اي ليسقطه علي التراب وقيل المراد ذر التراب علي المكتوب وقيل المراد التواضع للمكتوب عليه **قوله** فانه انجح اي اقضي **قوله** فانه اذكر للمال فان السمع يوصل الي القلب واللسان يترجم عنه **قوله** وقال اني ما امن يهود علي كتاب اي لا كتابة ولا قراءة بالزيادة والنقصان **قوله** فليست الاولي باحق من الاخرة دل علي ان جواب الاخرة واجب ايضا وقيل لا يجب بخلاف جواب الاولي **قوله** علي الحمولة وهي بالفتح ما يحمل الاثقال من الدواب وبالضم الاحمال ان يعين صاحبه علي حمل الاثقال علي الحمولة **قوله** وذكر حديث ابي جري قال اتيت النبي صلي الله عليه وسلم فقلت السلام عليك يا رسول الله فقال لا تقل الحديث **قوله** فقال الحمد لله الي اخره اراد ان يحمد الله يحمده تيسيره وتوفيقه **قوله** الي ملا منهم اي اشار بقوله اولئك الملائكة الي ملا **قوله** ثم رجع الي ربه الي مكان كلمه فيه ربه **قوله** وكلتا يدي ربي يمين مباركة من كلام ادم او من كلام النبي صلي الله عليه وسلم **قوله** ادم وذريته اي مثال ادم

وذريته قوله افواههم اي من افواههم الراوي قوله ذلك الذي ثبت له اي لا مزيد على ذلك
قوله انت وذلك كقولك كل رجل وصنعته قوله كان ادم تحيد لنفسه مدة عمره ستة فستة
قوله وبني ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي قوله عن اسما بنت يزيد الانصارية قوله وعن
الطفيل الطفيل بابي انصاري عن بن الحديث روي عن عمر وابن عمر وكنيته ابو بطن قوله على سقاط
الذي يبيع سقط المتاع وردية قوله صاحب بيعه يروي بفتح البا وهي للمرة وبكسرها وهي للنوع يقال
فلان احسن البيعة كالركبة والجلسة قوله عذق العذق بفتح العين النخلة وبكسر العرجون بما فيه من
من الشماريخ قوله ادني مكان عذقه اي ادني عذقه قوله قال فهب لي كان ذلك بطريق السفاعة
دون الالزام قوله البادي بالسلام يعني اذا اتفقا في الوصف كماشيين او راكبين والله سبحانه اعلم
باب الاستيذان قوله وان تستمع سوادي السواد بالكسر السرار اي اذنك
اجمع بين رفع الحجاب ومعرفتك بكوني في الدار وان كنت مسار الغير هذا شانك في جميع الاحيان الا ان
انهاك وهذا يدل على قرب عظيم قوله فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا دل على ان الدعا لا يغني عن الاستيذان
الا ان يقرب الزمان قوله وجداية الجداية بكسر الجيم وفتحها ما بلغ ستة اشهر من اولاد الظبا ذكرا
كان او انثى بمنزلة الجدي من المعز والضغابيس جمع ضغبوس وهو الصغير من القثا وقيل نبت يشبه
الهليون تسلق بالخل والزيت ويؤكل قوله قال صلى الله عليه وسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
لما اتا باب سعد بن عبادة رئيس الخزرج قوله بالليل تنحنح لي اي علامة الاذان بالليل التنحنح والسلام
باب المصافحة والمعانقة المصافحة الافضا بصفحة اليد وهي مستحبة
في كل ملاقات واعتاد الناس المصافحة بعد صلاة الصبح والعصر في بلاد الشام قوله من لم يرحم لا يرحم
يحتمل الجزم والرفع على ان من شرطية او موصولة اي من لم يشفق لم يشفق قوله امن لكع اللكع
الصغير وقد يطلق على الوسخ وعلى اللئيم ايضا قوله ان تحني له قال لا حني الظهر مكروه للحديث
الصحيح ولا اعتبار بكثرة من يفعله من اهل العلم والصلاح وكذا المعانقة والتقبيل لغير القادم
ونحوه مكروه صرح به البغوي وغيره للحديث الصحيح في النهي عنهما تنزيها قوله ما رايته عريانا
قبله اي ما رايته عريانا يستقبل رجلا وكان هذا من شدة فرحه حيث لم يتمكن من تمام التردي حتى جره ٣
قوله فكانت تلك تجود اي تلك الالتزامة اجود من المصافحة في اضافة الروح والروحة والود
الثاني قولك الافضل فالافضل قوله وعن اسيد بن حضير صح في جامع الاصول عن اسيد بن حضير
قال ان رجلا من الانصار كان فيه مزاح فعلى هذا ينبغي ان يكون في عبارة الكتاب رجل من الانصار
مرفوعا على انه مبتدا مخصصة من الانصار وخبره قال وقد وجد في بعض نسخ المصابيح مجرورا على انه
عبارة عن اسيد بن حضير وليس بشي فانه نقيب الانصار وكان فيه مزاح المزاح بالضم اسم وبالكسر مصدر
مازحه قوله اصبرني اي اقدني ومكني من الاقتصاص قوله اصطبر اي اقتص من نفسي دون
الابط من الكشح قوله عن البياضي منسوب الى بياضة بن عامر ابن زريق والبياضي بلا تسمية
مطلقا هو عبد الله بن جابر قوله فقبل يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النووي تقبيل يد
الغير ان كان لعلمه وصيانته او زهده وعبادته ونحو ذلك من الامور الدينية لم يكره بل يستحب
وان كان لغناه ودنياه وشوكته يكره وقيل يحرم قولها اشبه سمتا ودلا الى اخره السمت
الطريقة والهدي السيرة الحسنة والدل حسن الشمائل واصله الدلال كانها اشارة بالسمت
الى الخضوع والخشوع والتواضع وبالهدي الى السكينة والوقار وبالدل الى حسن الخلق والحديث
قولها اما انهم مبخلة مجبنة قيل تحمل والدية على البخل بالمال لاجله وتحمل الوالد خايفا من ان يقتل في الحرب

فيضع ولده قوله وانهم لمن ريحان الله اي رزق الله او اراد من الريحان المشموم لانهم يقبلون
ويشمون قوله الولد الخ قيل كنايتان عن المحبة فيكون مدحا وما تقدم كان ذما فتامل قوله وتبغيهم
البغضا اي العداوة المالية للقلب **باب القيام** قوله قوموا الي سيدكم
لم يرد به القيام للتعظيم كما هو عادة الاعاجم كيف وهو منهي عنه وكان مكروها عنده الي اخر عهده بل اراد
القيام لاعانته في النزول عن الحمار ولحركه اذا كان قد رمي في اكحله وكان منه سيلان العرق بالحركه
وقال الامام النووي هذا القيام للقادم من اهل الفضل مستحب وليس بمنهي كما توهم وقال القاضي
عياض القيام المنهي هو ان يقوموا عليه جالسا طول جلوسه وقال الغزالي المنهي القيام للتعظيم لا علي
سبيل الاكرام قوله لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه من سبق الي موضع مباح من المسجد وغيره للصلاة
وغيرها فهو احق به ويحرم علي غيره اقامته منه قال النووي ان اصحابنا استثنوا ما اذا الف من المسجد
موضعا يفتي فيه او يقرا قرانا او غيره من العلوم الشرعية فهو احق به قوله ثم رجع اليه فهو احق به هذا
اذا قام بقصد الرجوع بان فارقه ليتوضا او يقضي شغلا يسيرا فانه لا يبطل ذلك حقه بل هو احق به وان
تمادي فيه غيره فله ان يقيمه قوله لما يعلموا من كراهيته هذه الكراهيه بسبب الاتحاد الموجب لرفع
التكلف والحشمه فان الاداب الظاهره عنوان الاداب الباطنه فاذا اصفت القلوب بالمحبة استغني
من تكلف اظهارها وامارتها والحاصل ان القيام يختلف بسبب الازمان والاحوال والاشخاص قوله
ان يمثل التمثل الانتصاب قوله في شهادته اي في ادا شهادة كانت عنده قوله نهي عن ذا
اشارة الي ان يقوم احد ليجلس غيره في مجلسه قوله ان يمسح الرجل يداه اي اذا كان يده ملطخة
بطعام فلا يمسح يده الا بثوبه او ثوب من البسه الثوب من غلامه او ابنه قوله نزع نعله جواب
الشرط قوله تزحزح اي يتنحى عن مكانه قوله ان يتزحزح بدل او بيان لقوله مخافة والله اعلم
باب الجلوس والنوم والمشي قوله واضعا احدي قدميه
وضع القدم علي القدم لا يقتضي كشف العورة بخلاف وضع الرجل علي الرجل فتامل وقيل وضع الرجل علي الاخرى
مع كونهما ممدودتين لا باس به واما اذا نصب ركبته المرفوعة علي الاخرى فانه منهي عنه لانكشاف
العورة قوله وهو مستلق لعل الجمع انه فعل ذلك بيانا للجواز اذا المقصود النهي عن كشف العورة
فاذا احتيط ولم ينكشف فلا باس فهو يتجلجل اي يتحرك وينزل فيها قولها قاعد القرفصا بمد وبقصر
هو نوع من الجلوس وقيل ان يجلس علي اليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه وقيل ان يجلس علي
ركبتيه متكيا ويلصق بطنه بفخذيه ويتابط كفيه وهو جلسة الاعراب قولها المتخشع اي
في جلوسه صفة لقولها رسول الله لا مفعول ثان لان رايت بمعني ابصرت والمعني هيبته مع خضوعه
وتخشعه قوله ارعدت اي خوفت قوله حتي تطلع الشمس حسنا فاما صفة لمصدر محذوف
واما حال اي نقيه عن الغبار والبخار كان اذا عرس بليل وروي في انه اذا كان اذا عرس بليل
توسد بيمينه واذا عرس عند الصبح نصب ساعده ووضع كفه يده علي كفه لئلا يتمكن منه النوم قوله
نحو ما يوضع في قبره اي مثل شي مما يوضع في قبره قيل وقد وضع في قبره قطيفة حمرا كان فراشه
النوم نحوها قوله وكان المسجد عند راسه اي كان النبي صلي الله عليه وسلم اذا كان المسجد عند
راسه قوله وعن يعيش بن طخفة بالطا المهملة والخا المعجمة والفا وقيل هو طهفة بالها
بدل الخا قوله ليس عليه حجاب المراد السترة المانعة للانسان عن السقوط من الحجب والحجر
واما الحجي بكسر الحا فقد شبهوا الستر الحاجز بالعقل المانع وبالفتح معناه الطرف واحجا الشي
نواحيه واطرافه قوله فقد برئت منه الذمه لانه القي نفسه في التهلكة لانه ربما انقلب

فسقط ثم بذلك خرج عن ذمة الله وحفظه **قوله** من قعد وسط الحلقة وذلك لانه يحجب بين الوجوه فيتضررون به قيل الظاهر ان المراد المتحلي ليقيم لنفسه مقام التصدير ومن يجري مجراه من المتاكلين المتصوفة **قوله** اراكم عزين يعني فرق مختلفين لا يجمعكم مجلس واحد وهو جمع عزة بمعنى الجماعة **قوله** موقوفا عن ابي هريرة **قوله** وعن ابي اسيد الانصاري هو مالك بن ربيعة الساعدي الانصاري بضم الهمزة وفتح السين **قوله** فاختلط الرجال قبل القول محذوف على اي يقول كنت وكيت فاختلط فقال **قوله** ان يحققن الطريق اي يركبن حاق الطريق اي وسطه والحافة بالتخفيف الناحية **قوله** وذكر حديث عبد الله ابن عمر وابي شعيب هو عبد الله بن عمرو **قوله** وسنذكر حديثي علي وابي هريرة الخ واسما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشي تكفا الخ وما رايت احدا اسرع في مشيته الخ **قوله** على اليد الالية هي اللحمة في اصل الابهام **قوله** بيدي اليمين **قوله** المغضوب عليهم اي اليهود

باب العطاس والتثاؤب

التثاوب الاسم منه الثوبا **قوله** يحب العطاس لانه سبب لخفة الدماغ وصفا القوى الادراكية **قوله** ويكره التثاوب لانه ينشا من الامتلاء وثقل النفس وكدورة الحواس ويورث الغفلة والكسالة وسوء الفهم **قوله** حقا على كل مسلم يدل على الوجوب **قوله** سمعه فينبغي ان يرفع صوته بالتحميد الذي هو مستحب له قال النووي يقول الحمد لله رب العالمين لكان احسن ولو قال الحمد لله على كل حال لكان افضل ويستحب للسامع ان يقول يرحمك الله او يرحمكم الله وللعاطس يهديكم الله ويصلح بالكم وجواب السامع سنة على الكفاية فاذا اتى به بعض الحاضرين كفى عن الكل لكن الافضل ان يجيب كل واحد من السامعين **قوله** اذا قال هاء اذ ابلغ في التثاؤب وفتح الفم **قوله** ولم يحمد الله دل على انه اذا لم يحمد لم يستحق التشميت قال مكحول كنت الى جنب عمر رضي الله تعالى عنه فعطس رجل من ناحية المسجد فقال يرحمك الله ان كنت حمدت الله فقال يرحمك الله الظاهر ان يقال قال ويقول كما يقول سمعت زيدا فكان تقدير الكلام سمع النبي صلى الله عليه وسلم تشميته فقال حينئذ فلا اشكال **قوله** مزكوم وفي رواية انه مزكوم اي لا يستحق التشميت لانه مريض ويستحق دعاء العافية **قوله** وغض بها صوته الضمير للعطس والجار والمجرور متعلق بصوته وهذا ادب حسن اذ لا يخلو عن ظهور فضله وتشوه صورته يرجون اي يقول لهم فانهم كانوا يعرفون حق معرفته ولكن منعهم حب الرياسة عن اتباعه فيتمنوا ان يدركوا بركة دعائه **قوله** فكان الرجل وجد في نفسه اي حزن او غضب فقال رجل وجد وجدا حزن ووجد موجدة اي غضب ومعنى في نفسه اي حزن او غضب انه لم يطهر **قوله** وليس هكذا مستانف او حال اي حال اي ليس الامر والحال هكذا والله اعلم

باب الضحك

قوله مستجمعا استجمع السيل اجتمع والمستجمع ك له ما يجبه وهو لازم وقول الفقهاء مستجمعا شرائط الجمعة ليس بثبت ضاحكا اي بلفظه ما رايته مستجمعا من جهة الضحك اي ما يضحك ضحكا تاما فضاحكا تمييز او حال **قوله** لهواته اللهاة اللحمة في السقف اقصى الفم **قوله** ما حجبني اي ما منعني منذ اسلمت كنت اتمله اي ما صدر مني ما كرهته مستجمعا اي متهيئا للدخول عليه اي وتبسمت **قوله** **قوله** لا يقوم من مصلاه فيه دلالة على استحباب الذكر بعد صلاة الصبح وملازمة محله اي محلها الى الطلوع اذا لم يكن عذر **قوله** قال نعم والايمان اي لا يتجاوزون الى ما يميت قلوبهم ويتزلزل به ايمانهم **قوله** يشتدون اي يعدون من الشد العدو والغرض من الهدف

ويتحل ضمن معنى لينبسط **باب الاسامي** **قوله** ولا يكتنوا
بكنيتي يقال كنيته بكذا وكنيته بكذا تكنية قيل لا يجوز التكني بابي القاسم اصلا سوا كان اسمه محمدا او لا
لان تكنيته بذلك انما كانت لكونه قاسما يقسم بين الناس ما اوحي اليه وبين لهم منازلهم في الشرف
وقسمة الغنايم ولا يشاركه في ذلك احد وهو مذهب الشافعي واهل الظاهر قال القاضي البيضاوي
هذا اذا قصد به المعنى المذكور اما لو كني احد بابنه المسمي بالقاسم او للعلمية المجردة جاز وقيل
ذلك احد وهو مذهب الشافعي واهل الظاهر وقيل كان ذلك في بدا الامر ثم نسخ روي ان عليا
رضي الله عنه قال للنبي صلي الله عليه وسلم ان ولد لي ولد بعدك اسميه باسمك واكنيه بكنيتك
قال نعم وهو مذهب مالك قال القاضي عياض وبه قال جمهور السلف وفقها الامصار وقيل لم ينسخ
وكان النهي للتنزيه والادب لا للتحريم وهو مذهب ابن جرير وقيل النهي عن الجمع بين الاسم والكنية
كما يدل عليه قول ابي هريرة نهي النبي صلي الله عليه وسلم ان نجمع بين اسمه وكنيته وهو مذهب جماعة
من السلف وقيل المقصود النهي عن التسمية بالقاسم وكان مروان بن الحكم سمي ابنه قاسما ثم غيره الي
عبد الملك حين بلغه هذا الحديث **قوله** لا تسمين غلامك الخ يعني ان القصد في هذه الاسما
التفاول وربما صارت سببا للتطير لحصول سو الظن والاياس قال الامام النووي النهي للتنزيه
عندنا **قوله** فيقول المجيب **قوله** اراد النبي صلي الله عليه وسلم ان ينهي كانه شاهد امارة
النهي صريحا ولم يقف علي النهي صريحا وكذلك قاله هكذا او قد ثبت ورووه برواية سمرة
قوله اخنى الاسما اي افحش الاسما ويروي اخنع الاسما ومعناه اوضع اي اشد الاسما ذلا و
صغارا **قوله** رجل يسمي او رجل **قوله** ملك الاملاك هو مثل شاهنشاه في الفارسية اي
شاه شاهان فقدم المضاف اليه وقيل المراد النهي عن التسمية باسما الله كالجبار والعزيز والرحمن
قوله وكان يكره ان يقال خرج من عند بره فالعلة في الاول التزكية وفي الثاني خوف التطير
قوله لا الي اسمه المثني راي لا ارضي بذلك الاسم وكانه اشار بالمنذر الي التفقه في الدين
قوله لا يقولن احدكم عبدي وامتي فيه تطاول وتحقير لشان صاحبه وقد ورد في القران
من عبادكم وامائكم **قوله** ولا يقل العبد ربي واما قول يوسف عليه السلام انه ربي كان
في شرع اخر **قوله** لا تقولوا الكرم كانوا يسمون شجر العنب الكرم لان شرب الخمر يورث الكرم
فنهيهم بانه منشي الاثام والاصار انما الكرم قلب المومن فانه معدن انوار التقوى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم يقال رجل كرم ورجل كرم ورجال كرم وامراه كرم الخ بسكون الرا
وفتحها ايضا بمعنى كريم **قوله** العنب والحبلة بالحا المهملة وربما سكنت البا هو الاصل من شجرة
العنب **قوله** ولا يسب احدكم الدهر قد تقدم تحقيق مثل ذلك في كتاب الايمان **قوله**
حنكته كره هذه العبارة **قوله** نفست يعني اي غشيت من الغشيان **قوله** يكنون
بابي الحكم في ن الكنية قد تكون بالاوصاف كابي الفضايل وابي المعالي وابي الحكم وابي الخير
وقد تكون بالنسبة الي الاولاد او الي ما يلابسه كابي هريرة فانه عليه السلام راي معه
هرة فكناه بابي هريرة وقد يكون للعلمية الصرفة كابي عمر مثلا **قوله** وعن مسروق بن الاجدع
اسمها رمقطوع الاطراف لمقطوع الجة **قوله** ما الذي احل اسمي وحرم كنيتي دل علي ان النهي
عن الجمع للتنزيه لا للتحريم كما سبق **قوله** ببقلة كنت اجتنيها اسم البقلة حمزة فكناه ابي حمزة
[illegible] كان تغيير الاسم القبيح روي ان رجلا كان اسمه اسود فسماه ابيض **قوله** عن عمه اسامة
بن اخدري في صحته وفي اسناد حديثه مقال له حديث واحد في تغيير الاسما **قوله** اصرم من هو

القطع

قوله القطع وهو مستقبح وذرعة من الزرع وهو مستحسن قوله وعند النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص كره رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم العاص لان من شان المومن الطاعة واسم العزيز لان العبد موصوف بالذل واسم غفلة لان معناها الغلظة والشدة من غلته اذا اخذ بيده بعنف والمومن موصوف بلين الجانب واسم الحكم لانه تعالى هو الحاكم واسم الغراب لان معناه البعد ولانه اخبث الطيور لوقوعه على الجيف والقاذورات واسم حباب لانه نوع من الحيات واسم الشهاب لان الشهاب قطعة من النار قوله يقول في زعموا في شان زعموا اي هل رضي به قولا او لم يرض ولابد من هذا التاويل ليدخل في باب تغيير الالفاظ الشنيعة وانما لم يرض به ان يكثر الرجل في كلامه زعم فلان كذا وفلان كذا لانه يشبه الكذب الجاحد المسلم ولا يقوله الا اذا تحقق كذبه فان زعموا كنية الكذب انما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت وانما يحكى عن الالسن على سبيل البلاغ فذم من الحديث ما كان هذا سبيله قوله قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان لئلا يدل على باحد مستبه في الزمان والرتبة قوله فقد اسخطتم ربكم او ارادتكم بهذا القول اسخطتكم ربكم لكونه وضع كونه سيدا مكان القول الله سيد بحقيقته

باب البيان والسحر

البيان اظهار المقصود بابلغ لفظ والسحر في الاصل العلم الدقيق الماخوذ من السحر ثم سمي به الكلام الموزون قوله قدم رجلان قيل هما الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم فخر الزبرقان وتكلم في فضائله بكلمات فصيحة فاجابه عمرو ونسبه الى اللوم بكلام بليغ قوله فقال الزبرقان هذا من الحسد فاجابه ثانيا بما هو ابلغ من الاول فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحديث قوله من المشرق اي من جانبه قوله فخطبا اي تكلما قوله لسحرا اي في استمالة القلوب كالسحر قوله ان من الشعر حكمة اي ليس كل شعر مردود بل منه ما هو حق وحكمة قوله هلك المتنطعون المراد المتعمقون في خوضهم فيما لا يعنيهم من الكلام قال التنطع التكلم باقصى الفم ماخوذ من النطع وهو الغار الاعلى من الفم فيه تحزيز وتنطع في الكلام تعمق قوله الا كل شيء ما خلا الله باطل اي فان مضمحل في نفسه هو بمعنى قوله تعالى كل من عليها فان قوله قال هيدا به اسم فعل فابدل الهمزة هاء ووقف على اخر الكلمة بالتسكين عن باب الرجز ومثله ما يسمى شعرا وايضا لا قصد الى الوزن والقافية بل جرى ذلك على لسانه اتفاقا فلا يسمى شعرا ومثله كثير في القران وقيل نفي الشعر في القران انما هو كرد الكفار فيما يسوونه ولا يقال لمن تفوه ببيت واحد على ندرة انه شاعر وقيل الاشبا في حركة الفاء وقد حركت الاخرى قوله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وفي سبيل الله اي ليس ذلك ضايعا قوله اهج المشركين يجوز هجوهم بسبب هجائهم للمسلمين ولا يجوز ذلك ابتداء لقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الاية قوله ما نافحت عن الله نفح الطيب اي فاح ونافحت عن فلان خاصمت عنه ودافعت قوله فشفا اي شفا غيره واشتفى بنفسه قوله ان الاولى الاولى اشارة الى الاحزاب قوله يرتجز بها اي بالابيات والحمد منهم يفسره ابينا اي هذه اللفظة قوله فيحاديه وداي الراجز ونه اسده قوله خير من ان يمتلي شعرا المراد كثرته بحيث يشغله من القران وذكر الله والعلوم الشرعية ومثل هذا الذم مخصوص بمعين كما يجي في الفصل الثالث قوله فما انزل ما انزل اراد قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون فاجاب بانه ليس ذلك على

الاطلاق بل هو للهائمين في اودية الضلال **قوله** ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه كان
شعر المسلمين حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحه وكعب بن مالك وكان يخوفهم بالحرب قيل
ان دوسا اسلمت فرقا من قول كعب **قوله** ترمونهم الضمير للشعر **قوله** نضح النبل
اي رمي النبل يعني ان هجاهم يؤثر فيهم كتاثير النبل **قوله** شعبتان من الايمان يعني
الحيا والتحوط في الكلام والبذا والبيان البذا الفحش في الكلام والمراد بالبيان ما يكون من الا
جترا وعدم المبالات **قوله** مساويكم اخلاقا يروي اساويكم اخلاقا واما المساوي فهو جمع
مسو واما وهو اما المصدر وجمع ووصف به واما اسم مكان اي محال سوء الاخلاق
الثرثارون الثرثار المكثر في الكلام والاثاره والثرثره كثرة الكلام وترديده المتشدقون والشدق
التوسع في الكلام من غير احتياط واحتراز قيل المراد المستهزئ بالناس يلوي شدقه والمتفيهق من
يملا فاه بالكلام من غير احتياط واحتراز وتشدقه من الفهق وهو الامتلاء والاتساع **قوله** **قوله**
يتخللون بالسنتهم اي يجعلون السنتهم وسايل اكلهم كالبقرة تاخذ العلف بلسانها **قوله** البليغ
من الرجال وهو الذي يتشدق في الكلام ويفخم به لسانه حول الاسنان والمراد حال المتكلم تعالى
بما تتخلل البقرة بلسانها والباقرة جماعة البقر والاستحالة بالتاكيد والمراد من يتكلف في
كلامه اظهار الفصاحة ولا يدخل في ذلك تزيين الخطب بلا تكلف **قوله** من تعلم صرف الكلام
اي ايراد الكلام على وجوه مختلفة **قوله** صرفا ولا عدلا الصرف التوبة او النافلة والعدل
الفدية او الفريضة **قوله** ما كثر العوك وقال عمرو تكرار لما تقدم المطول **قوله** ولا
قسط الراعي القسط والورع **قوله** ان التجوز اسرع واقل المونه في الكلام **قوله**
وان من العلم جهلا هو ان يتعلم ما لا يعنيه ولا يحتاج اليه كعلم النجوم وعلوم الاوائل ويدع
ما يحتاج اليه في دينه من القرآن والسنة فيكون الاشتغال بما لا يعنيه مانعا عن تعلم ما يعنيه
فيكون جهلا **قوله** وان من الشعر حكما اي حكمة **قوله** وان من القول عيالا قيل اي ثقلا
ووبالا عليك او ثقلا على سامعك لانه تالم به او جاهل لا يفهم وقيل هو عرضك حديثك
وكلامك على من لا يريده وليس من شانه يقال علت الضالة اعيل عيلا اذا لم تدر في اي جهة
تبغيها كانه لم يهتد لكلامه فعرضه على من لا يريده **قوله** يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي تفاخر لاجله ومن فيه كما في **قوله** ينهون عن اكل وشرب **قوله** اي ينافح اي يدافع
ويخاصم **قوله** يقال له انجشه كان البراء بن مالك يحدو بالرجال وانجشه يحدو بالنساء
قوله بالعرج بفتح العين وسكون الراء والجيم قرية جامعة من اعمال الفرع على نحو ثمانية وسبعين
ميلا من المدينة **قوله** اذ عرض شاعر ينشد لما راه معرضا عنهم غير ملتفت اليهم ذمه
منهم مستهل اما تستا د الشعر عرف صلى الله عليه وسلم ان الغالب عليه قرض الشعر
وانه مسلوب الحيا والادب فسماه شيطانا **قوله** امسكوه اي امنعوه من الانشاد
قوله الغنا ينبت النفاق اي هو سبب للنفاق ومود اليه قيل الغنا رقية الزنا كما ينبت
الما الزرع **قوله** قال الامام النووي غنا الانسان بمجرد صوته مكروه وسماعه مكروه
من اجنبية كان اشد كراهة والغنا بالة مطربة هي من شعار شارب الخمر كالعود والطنبور
وساير الاوتار حرام وكذا سماعه حرام كذا في البيان وجهان صحح البغوي الحرمة والغزالي الجواز
وليس المراد من اليراع كل قصب بل المزمار العراقي مرتان والاصح والصحيح حرمة اليراع وهو
هذه الزمارة التي تشا السبابه **قوله** فسمع مزمارا قيل كان الذي يسمع ابن عمر صغاره الرا

دقد

وقد رخص بعضهم في الصفارة قوله صوت يراع اليراع القصب قوله قال نافع الي اخره جواب عما يقال لم يمنع نافعا كان حراما

باب حفظ اللسان والغيبة والشتم

قوله ما بين لحييه اي اللسان واللحي منبت اللحية من الجانبين وما بين رجليه اي الفرج قوله ابعد ما بين المشرق والمغرب قيل هو صفة مصدر محذوف اي هو ما يبلغنا بعيد المبتدا والمنتهى قوله وقتاله كفر هذا على سبيل التغليظ ثم قاله مع استحلال قتله كفر قوله فقد باء بها اي رجع رجع بحصلة الكفر وقيل بكلمة الكفر وهذا فيمن كفر اخاه خاليا من التاويل بخلاف المتاول فانه خارج من ذلك وانما باء بها احدهما لانه ان صدق فظاهر وان كذب كان كافرا بتكفير المسلم قوله من دعى رجلا بالكفر اي قال يا كافر قوله الا حار عليه اي رجع اليه قيل من استفهامية فيها معنى النفي اي لا يفعل هذا الا رجع وقيل بتقدير من دعا رجلا بالكفر باطلا فلا يحقه من قوله ذلك شيء الا رجع عليه قوله ما لم يعتد المظلوم فاذا اعتدا كان الاثم عليهما قوله ان اللعانين لا يكونون شهدا اشارة الى قوله ليكونوا شهدا على الناس قوله فهو اهلكهم اي اكثرهم هلاكا لانه اشتغل بعيب الناس وذهب بنفسه عجبا وراى نفسه عليهم فضلا قال مالك انما يكره اذا قال عجبا بنفسه وتصاغرا بالناس واما اذا قاله تحزنا عما عليه الناس فلا باس وروي اهلكهم بفتح الكاف على انه فعل ماض اي اهلكهم بان يوجب ياسهم عن الرحمة وانهماكهم في المعاصي قوله قتات اي نمام قت الحديث يقته اذا زوره قوله الذي يصلح اي المصلح بين الناس لا يحدث كذابا ولا يكون عند الله والناس مهونا مذموما قوله وينمي خيرا نميت الحديث اذا بلغته على وجه الاصلاح واصله الرفع واذا بلغته على وجه الافساد قلت نميته تنمية قوله المداحين المداح من اتخذ مدح الناس عادة يستاكل به وقد حمل الحديث على ظاهره وقيل المراد الحرمان اي لا يعطوهم شيا وقيل المراد الرمي المسنة للذلة وحقارته بالتراب قوله والله حسيبه اي محاسبه قوله ولا تزكي نفي بمعنى النهي والمقصود النهي عن الجزم قوله ان رجلا استاذن هو عيينة بن حصين ولم يكن اسلم وان كان قد اظهر الاسلام اي بئس هذا الرجل من هذه القبيلة يقال يا اخا العرب لواحد منهم والمقصود اظهار حاله ليعرفه الناس ولا يغتروا به فلا يكون غيبة وقيل كان مجاهرا بسوء فعاله ولا غيبة لمجاهر قوله كل امتي معافا في اكثر النسخ المعول عليها من الاصول المعافاة بالها نظرا الى المعنى وفي نسخ المصابيح معافى بلا هاء والمجاهرون بالواو اي كل امتي لا يغتابون ولا يقدح فيهم الا المجاهرون ففي معافى معنى النفي وفي بعض كتب الاحاديث المجاهرين بالياء قوله وهو قوله من المجانة المجون المجانة اي لا يبالي بما يصنع من باب نصر قوله باطل جملة معترضة بين الشرط والجزا للتعيير على الذنب والتفوه به وقيل جملة حالية اي والحال انه باطل لا مصلحة فيه من باب مرخصات الكذب كما في الحرب واصلاح ذات البين والمعاريض قوله المراة المخاصمة قوله عن بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري البصري قد اختلف العلماء فيه روى عن ابيه عن جده ولم يخرج البخاري ومسلم عنه في صحيحهما شيا قوله نجاني اللسان امات عن بحصورة وفي الصمت كلاف منها قوله املك اي احفظ لسانك مملوكا لك فيما عليك قوله تكفر اللسان اي تذل وتخضع قوله ما لا يعنيه اي ما لا يهمه يقال عنيت بحاجتك واني معني بها وعنيت ايضا بها فانا عان والاول اكثر

ذكره في النهاية قوله اولا تدري اي تتكلم بهذا اولا تدري قوله او بخل بما لا ينفعه
اي من الصدقات قوله ان يحدث قيل هو فاعل كثرت واسماءات نظرا الى المعنى
لانه الخيانة نفسها قوله لا تلاعنوا بلعنة الله اي لا تدعوا على الناس بالبعد عن رحمة الله
وبغضب الله وذلك يختص بالاعيان واما اللعن على الاوصاف فجائز كقولك لعنة الله على
الكافرين او اليهود مثلا قوله وصيرته اي هي بقية قوله لو مزج بها البحر اي لو خلطا
بها البحر وقيل الصواب لو مزجت بالبحر فقد وقع في اللفظ تحريف قوله لم تحبه اي
علمته وعبرته عن حاله فكيف لا تتغير اعمالها واي لا تكدرت قوله الاسانة اي اعانة وحيلة
معها قوله لا تظهر الشماتة الفرح ببلية من تعاديه قوله فيرحمه قيل فيرحمه بالنصب
على جواز الامر قوله اني حكيت اي فعلت مثل فعله يقال حكاه وحاكاه واكثر ما يستعمل
في القبيح ومن انواع الغيبة المحاكاة كان يمشي متعارجا او مطاطا راسه الى غير ذلك
من الهيئات قوله ام يعني يعني انه حجر رحمه الله تعالى مع سعتها قوله واهتز له العرش
اهتزاز العرش عبارة عن وقوع امر عظيم لان ذلك المدح رضا بما فيه سخط الله بل يقرب ان
ان يكون كفرا لانه يكاد يفضي الى استحلال ما حرمه الله تعالى وهذا هو الداء العضال
لاكثر العلماء والشعراء والقراء المرائين قوله بطبع اي خلق والطابع ما ركب في الانسان
من الاخلاق الحسنة او القبيحة قوله عن صفوان بن سليم مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف
تابعي جليل القدر من اهل المدينة قوله على الخلال اي الخصال قوله فيأتي القوم فيحدث
بهم فيه تنبيه على التحري فيما يسمع من الكلام وان يعرف من القائل هو صادق فيجوز النقل
عنه او كاذب فيجب التجرد عن نقل كلامه قوله بالصمت افضل اي من الكلام عند الله وذلك لان في
العبارة آفات يسلم عنها بالصمت قوله فذكر الحديث بطوله قيل كانه مثل ما ذكر في حديث
انس التالي لهذا الحديث قوله فانه يميت اي المذكور وهو كثرة الضحك واراد فان الضحك
الكثير قوله نور الوجه اي بهاؤه والحسنة قوله قال لا تخف اي كن صلبا في دينك
والنهي عن المنكر والامر بالمعروف قوله ما عمل الخلائق بمثلها اي ما اوثق عملها قوله
لعائشة الخ اي هل رايت لعائشة وصديقين اي جامعين بين هاتين الصفتين اي هما لا
لا يجتمعان قوله وهو يجذب للجذب بمعنى الجذب قوله اذا راو ذكروا الله اي هم
في الاختصاص بالله بحيث اذا راو ذكروا الله تعالى بسبب رؤيتهم لما فيهم من سيماء اهل
العبادة والصلاح وقيل معناه اي رؤيتهم بمنزلة ذكر الله تعالى روى صاحب النهاية
عن عمران بن حصين انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم النظر الى وجه علي عبادة قوله
الباغون الطالبون يقال بغيت فلانا خيرا يتعدى الى مفعولين قوله البراء بمعنى
البريء لا يثنى ولا يجمع لانه في الاصل مصدر قوله العنت المشقة وتطلق على الفساد
والهلاك والاثم والزنا والغلط والخطا قوله وامضيا في صومكما اي لا تفطراه فالحديث
وارد على سبيل التغليظ والتشديد قوله الغيبة اشد من الزنا هذه الجملة محكية
وقعت سندا وكيف جره اي كيف قولك الغيبة اشد من الزنا قوله من كفارة الغيبة
ان وصلت الغيبة الى المغتاب فلا بد من الاستحلال فقيل لا بد من التعيين وقيل يكفي ان
يقول قد اغتبتك فاجعلني في حل ولا اعتبار بعفو الورثة بعد موته وان لم تصل
كفى الندم والاستغفار من الله لنفسه واما الاستغفار للمغتاب فقد دل عليه هذا

الحديث وكان مبالغة في التوبة

باب الوعد

قوله فقال ابو بكر قوله
بايعت يعني اشتريت منه شيا وهو من البيع لا من المبايعة قوله لقد شققت علي اي حملتني المشقة واوصلتها
الي قوله ولم يجي للميعاد فلا اثم عليه يعني لمانع منع يدل علي انه ان نيته الوفا ومثله دل علي ان
الوفا بالوعد ليس بواجب قوله فقال اعطيتك في بعض نسخ المصابيح اعطك بالجزم علي جواب
الامر وفي بعضها باثبات اليا علي الاستيناف قد سقط هنا من نسخ المصابيح

باب المزاح

بالضم اسم من مزح يمزح وبالكسر مصدر مازح قوله كان له نغير تصغير النغر
وهو طير كالعصفور واحده نغرة علي وزن همزة في الحديث جواز صيد المدينة وجواز اعطا الطاير
للصبي ليلعب به اذا لم يعذبه وفيه استحباب استمالة الصغير وادخال السرور في قلبه الاستمرار
علي المزاح منهي عنه فانه يورث كثرة الضحك وقساوة القلب ويشغل عن ذكر الله ومهمات الدين
ويورث الاحقاد ويورث ويسقط المهابة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح نادرا لمصلحة
لتطييب نفس المخاطب ومؤانسته وهذا سنة مستحبة قوله انك تداعبنا اي تمازحنا من الدعابة
كانهم استبعدوه منه فلذلك اكد بان قوله استحمل اي طلب ان يركب علي حمولة قوله ما ذا لا
ذنبه قيل مداعبة منه عليه الصلاة والسلام وقيل حث علي الاحسن الاستماع انعدد الالة قوله
لامراة عجوز قال لعجوز ان الجنة لا يدخلها العجوز فولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها وهي
عجوز ان الله تعالى انا انشاناهن الاية قوله وكان يهدي للنبي صلى الله عليه وسلم ما
يوجد في البادية من الثمار والنبات وغيرها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهزه
بامتعة البلدان قوله دميما اي قبيح الوجه قوله لا يالوا ما الزق اي لا يقصر قوله
وقال ادخل قيل الظاهر ضم الهمزة من الادخال وان فتحت كان كلي تاكيد قيل يجوز الرفع
اي يدخل كلي والنصب اي ادخل كلي قوله قالت فلك هذا يدل علي ان النعمان سمع الحديث
من عايشة رضي الله عنها قوله لا تمار اي لا تخاصم قوله ولا تعده موعدا فتخلفه قيل يستحب الوفا
بالوعد وهو قول الجمهور ويؤيده ما سبق من قوله لا اثم عليه وقيل يجب وهو قول عمر بن عبد
العزيز واذا كان عند الوعد جازما بانه لا يفي كان ذلك نفاقا منهيا عنه والاولي ان يقول عند
الوعد مع قصد الوفا ان شا الله تعالى فلا يثبت جزم

باب المفاخرة والعصبية

قوله اي الناس اكرم يحتمل ان يراد اكرم عند الله مطلقا بلا نظر الي نسب
ولو كان عبدا حبشيا وان يراد النسب مع الحسب وان يراد النسب فقط ولما هذا كان مرادهم
فلذلك قال فعن معادن العرب اي اصولهم ينتسبون اليها ويتفاخرون بها ثم انه عليه
الصلاة والسلام ضم الي النسب الحسب فقال اذا فقهوا قوله ليس عن هذا اي ليس سوالنا عن
هذا عن طريقة قوله فقالوا اما انا فقلت الهوي تنزيل الفعل منزلة المصدر قوله معادن
العرب قوله معادن العرب اصول العرب قوله خياركم في الاسلام اذا فقهوا اي من كان
له مائرة وشرف اذا اسلم وفقه في الدين فقد حاز الكرم كله ومن لم يسلم فقد هدم شرفه وضيعه
قوله انا النبي لا كذب يجوز الافتخار والمباهات في حروب الكفار كما قال علي كرم الله وجهه
في حرب مرحب انا البني سمتني امي حيدره قوله اسيد منه اي اقوي واتم من النبي صلى الله عليه
وسلم قوله ذاك ابراهيم قيل ذلك تواضعا منه وقيل كان قبل علمه بانه سيد ولد ادم ثم
علم فاخبر عن حاله صلى الله عليه وسلم وقيل اراد ان ابراهيم كان خير برية عصره فادرك
في عبارة مطلقة رعاية لمقام المدح قوله كما اطرت الاطرا مبالغة في المدح قوله

حتى لا يفخر قوله ولا يبغي احد اي لا يظلم قوله لينتهين حلف على احد الامرين كانه قال لا محالة من احدهما اعني الانتهاء والكون اهون قوله يدهده يدحرج قوله الجعل العذرة قوله عبية الجاهلية نخوتها قوله انما هو الانسان قوله عن مطرف ابن عبد الله بن الشخير قال انطلقت اي قال ابي انطلق كذا في سنن ابي داود وانفصلنا على سيدنا قوله او بعض قولكم اي قولوا هذا القول او بعضه ولا يستجرينكم الشيطان فيأخذكم جريا اي رسولا ووكيلا اي لا يكونوا وكلاء الشيطان يتكلمون عن لسانه ما لا يليق في مدحي والجري على وزن فعيل هو الوكيل لانه يجري مجرى موكله قوله الحسب ما يعد من المفاخر اي الحسب منحصر في المال وهذا عند الناس اذ لا حسب للفقراء عندهم قوله والكرم التقوى هو الجمع بين انواع الخير والشرف اي الكرم منحصر في التقوى وهذا عند الله قوله من تعزى بعزاء الجاهلية انتسب بنسبة الجاهلية او افتخارا بالاباء قوله فاعضوه اي قولوا له اعضض ابر ابيك اهانة له قوله بهن الله بالتخفيف والتشديد انها كناية عن الفرج قوله ولا تكنوا بل صرحوا باسم الذات مبالغة في الاهانة انما الفخر والانتماء الى الاسلام قوله هل لا ملت اي المنتسب الى اهل الاسلام قوله كالبعير الذي ردي اي تردى في البئر اي سقط فيها اي اراد الرفعة بنصرة قومه فوقع في بئر الاثم وهلك كالبعير فلا ينفعه كما لا ينفع البعير نزعه عن البئر بذنبه قوله حبك الشيء يعمي اي يري القبيح منه حسنا ويسمع الجفا منه جميلا ويصم اي عار قوله كلكم بنو ادم اي كلكم متساوون في النسبة الى اب واحد متقاربون كتقارب ما في الصاع وتساويه للصاع اذا لم يملأ ملأ تاما حتى يزاد عليه قوله طف الصاع طف المكيال وطافه بالكسر والفتح ما علا جوانبه والطفيف القليل قوله لم تملؤه اي اقرب اي بعضكم او لم تملؤا فكان متساويا للصاع الى زيادة ونقصان قوله كفى بالرجل اي مسبته وعار

باب البر والصلة

البر الاحسان مطلقا والصلة الرحم الاحسان الى الاقربين قوله بحسن صحابتي هو بالفتح مصدر بمعنى صحبه يصحبه صحبة وصحابة قوله قال امك جاء فيه الرفع في رواية وهو ظاهر وجاء فيه النصب ايضا في الحميدي بناء على ان معنى من احق بحسن صحابتي من ابر يدل عليه رواية بهز بن حكيم قال من ابر قوله ثم ادناك ادناك قوله عند الكبر بالاضافة واحدهما او كلاهما مرفوعان فقيل تقديره يدركه احدهما او كلاهما وقيل عند الكبر حال واحدهما فاعل الظرف وقد صح في بعض نسخ المصابيح هكذا عنده الكبر احدهما او كلاهما بنصب الكبر والنصب في احدهما وكليهما وهو مخالف نسخ رواية مسلم نعم ورد في الترمذي رغم انف رجل ادرك عنده ابواه الكبر فلم يدخلاه الجنة قوله وهي راغبة عن الاسلام وكارهة له وقيل طامعة فيما اعطيتها حريصة عليها وقيل راغبة في الاشراك ويروى راغمة بالميم كارهة للاسلام وفي رواية ابي داود في عهد قريش وهي راغمة مشركة قوله ابلها ببلالها البلال بالكسر ما يبل به الحلق من الماء وغيره ومنه قولهم بلوا الرحم ببلالها اي صلوها بصلتها قوله عقوق الامهات والاباء ايضا قوله ووأد البنات دفنهن احياء قوله ومنع اي منع ما عليكم اعطاؤه قوله وهات اي وحرموا عليكم اخذ ما ليس لكم اخذه قوله قيل وقال اي فضول الكلام الجارية في المجالس من قولهم قيل كذا وكذا وهما فعلان مبنيان ويعربان باجرائهما مجرى الاسماء او خلائهما عن تضمن الضمير وح يعرفان باللام وقيل القول والقال والقيل مصادر قوله وكثرة السؤال قيل اراد كثرة السؤال عن احوال الناس وقيل

كثرة

وقيل كثرة السؤال في العلم للامتحان والمراد وقيل كثرة سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن اشيا ان يبدلهم
لم تسؤهم وقيل كثرة مسالة للناس اموالهم **قوله** واضاعة المال دل الحديث على حرمة وساير المحرمات
فيحرم بيع العصير ممن يتخذ خمرا وبيع السلاح ممن يقطع الطريق **قوله** بحدان يولوا اي يولوني الادب بالموت
او بالغيبة من ولي يولي تولية **قوله** وينسأ له اي يوخر من النسا وهو التاخير والاثر الاجل لانه يتبع
العمر **قوله** قوله فلما فرغ اي تم تقضي **قوله** حقوق الرحمن الحقوا معقد الازار ومن عادة المستجير
ياخذ بذيل المجار تصور المحسوسات **قوله** فقال مه اي ما شانك فما استفهامية وقيل معناه اكفف
فهو اسم فعل **قوله** فذاك اي فذاك لك **قوله** شجنة الشجنة بضم الشين وكسرها عروق الشجر
المشتبكة يقال بيني وبينه شجنة اي قرابة مشتبكة وفي الحديث الرحم شجنة من الرحمن اي الرحم مشتقة
من الرحمن اي هي اثار رحمة الله **قوله** قاطع اي قاطع رحم **قوله** بالمكافئ اي من يكافئ صاحبه بمثل فعله
تسفهم سففت الدواء اذا اخذته غير ملتوت وذلك الدواء سفوف بالفتح واستففته غيري والمل والملة
الرماد الحار الذي يدفن فيه الخبز لينضج اي اذا لم يشكروا فذلك كان عطاؤك حراما عليهم وكان في بطونهم
وقيل اي يجعل وجوههم كلون الرماد **قوله** الا الدعاء اي قدر لو لا دعاؤه لاصابه شي ولولا البر لكان
عمره قصيرا فالدعاء والبر سببان معتدان لدفع الافات وطول العمر **قوله** ليحرم الرزق بالذنب
قيل اي رزق الاخرة وهو الثواب وقيل رزق الدنيا بها دنيا ودحا **قوله** قال ثمت لما قضى عليهم الرؤيا
كما ورد في رواية اخرى عن الزهري قال ثمت فرايتني في الجنة خاطبهم بقوله كذلكم واما **قوله**
وكان من كلام الراوي في الظاهر ويحتمل ان يكون من كلامه صلى الله عليه وسلم **قوله** اوسطوا
الجنة اي افضل **قوله** بتته قطعته **قوله** لا تنزل الرحمة اي نسوا القاطع خصوصا اذا لم يمنعوا
قوله ما من ذنب اجرى اي احرى بان يعجل **قوله** من البغي اي الظلم **قوله** لا يدخل الجنة منان
من المنة الذي يمن على الناس اي على الناس بما يعطيهم او من المن الذي يقطع الرحم والمعنى انه لا يدخل الجنة
مع الفائزين او لا يدخلون الا بعد ان يعاقبوا بهذه الاعمال السيئة **قوله** فان صلة الرحم
محبة المحبة مفعلة اي مظنة للحب ومثراة مفعلة من الثري وهي الكثرة ومنساة من النسا بمعنى التاخير
والاثر الاجل كما مر **قوله** تبروا يقال برات والذي بالكسر ابراه فانا باريه **قوله** من بني سلمة
بكسر اللام بطن من الانصار وليس في العرب سلمة غيرهم **قوله** نعم الصلاة عليهما الدعاء لهما يقال صلى عليه
اي دعا له **قوله** التي لا توصل صفة للمضاف لا للمضاف اليه اي الصلاة الموصوفة بانها خالصة لهما
لا لامر آخر **قوله** هي امه التي هي حليمة ظئر النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** لعله يفرجها يقال فرج
الله عنك بالتشديد والتخفيف فرج بالكسر **قوله** كنت اي كنت انفق عليهم راعيا لغنيمات **قوله**
فاذا رحت اي رددت الماشية الى موضعها مبيتها **قوله** بدات جواب اذا **قوله** اسقيهما قيل ولدي
حال واستيناف **قوله** قد ناى اي بعد وناي لغتان مشهورتان **قوله** الشجر المرعى **قوله** بالحلاب
الحلاب بكسر الحاء الاناء الذي يحلب فيه **قوله** يتضاغون اي يصيحون من الجوع يقال ضغا الثعلب اي صاح
قوله دابي ودابهم او الصا اي الصبية والولدان **قوله** فرجة بضم الفاء وفتحها **قوله** حتى يرون
السما اثبات النون لانه حكاية حال ماضية وفي بعض نسخ شرح السنة باسقاط النون **قوله** اللهم
ان العمي للشان **قوله** ففرجت عنها اللهم زيادة مدرج **قوله** بفرق ارز الفرق بفتح الرا مكيال تسع ستة
عشر رطلا **قوله** الى ذلك اي ذلك الشي المولى ثم انث نظره الى المعنى **قوله** ففرج الله عنهم دل الحديث
على انه يستحب للانسان ان يتوسل بصالح اعماله في دفع المكاره ويستدل به على صحة بيع الفضولي اذا
اجازه صاحبه **قوله** ان حاجمه هو حاجمة ابن عباس بن مرداس السلمي والدمعونة ابن حاجمة

قوله عنك وتارك اي الاحسان اليهما سبب دخول الجنة وعقوقهما سبب دخول النار فادخلوا اي فكان الباب المسدود واحدا **قوله** قال نعم الله اكبر واطيب هذا رد لاستبعاده ان يعطي الرجل بكل نظره حجة **قوله** يعجل لصاحبه اي يعجل العقوبة **باب الشفقة والرحمة على الخلق** الشفقة اسم من الاشفاق وهو الخوف **قوله** لا يرحم الله من لا يرحم الناس اي لا يتعطف على الناس ولا يرفق بهم **قوله** ان نزع الله يروى بفتح الهمزة فتكون مصدرية ولعبد مضاف اي لا املك لك دفع نزع الله من قلبك الرحمة ويروى بكسرها فتكون شرطية والجزا محذوف اي ان نزع الله لا املك فحذف الجزاء الذي لا له ما تقدم عليه **قوله** من ابتلي ويروى من بلي وقد صحف هذه حالية بلا واو **قوله** صر اصابعه اي اصبعيه **قوله** على الارملة ضمن الساعي الساعي معنى الانفاق فعداه بعلى والارملة من لا زوج لها اما تزوجت قبل ام لا وقيل هي التي فارقها زوجها **قوله** كالقائم اي بالليل للصلاة والعبادة **قوله** تداعى اي يدعوا بعض الاعضا البعض الاخر والمقصود التوافق في الشفقة والراحة **قوله** ثم شبك تشبيك الاصابع تصوير لوجه التشبيه اي شد هذا الشد **قوله** اشفعوا اي اشفعوا له الي فانكم توجرون بالشفاعة قبلت او لم تقبل ولا تقولوا لا ندري اي قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتنا اولا **قوله** ويقضي الله اشارة الى ان ما يجري على لسانه صلى الله عليه وسلم بقدر من الله سواء كان قبول الشفاعة او عدمه **قوله** فذلك نصرك اي نصرك اياه على شيطانه الذي يغويه **قوله** ولا يسلمه اي لا يخذله بل ينصره يقال اسلم فلان فلانا اذا القاه في الهلكة **قوله** ولا يحقره حقره واحتقره واستحقره استصغره وحقر بالضم حقارة فهو حقير **قوله** ويشير الى صدره اي محل التقوى هو القلب وذلك مخفي عنك فكيف تحقر اخاك المسلم اي مع احتمال تقواه الموجبة لكونه اكرم عند الله **قوله** وعن عياض وكان عياض صديقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قديما **قوله** ذو سلطان اي ذو قهر وغلبة والمقسط العادل **قوله** وعفيف اشارة بالعفة الى ما في نفسه من القوة المانعة عن ارتكاب ما لا يحل له واشار بالتعفف الى مبالغة في استعمال تلك القوة **قوله** لا زبر له الزبر العزم الذي يمنع من ارتكاب ما لا ينبغي يقال ماله زبر اي عقل يزبره اي يمنعه وانما قال الذي نظر الى لفظ الضعيف وقال ثانيا الذين نظرا الى معناه **قوله** فيكم تبع تبع بالرفع على انه خبر هم ويروى تبعا على انه حال من المستتر في الجار اعني فيكم **قوله** لا يبغون لا يطلبون ويروى لا يبتغون اي مقصودهم اي علا وابطونهم من اي وجه كان **قوله** والخائن هذا هو الثاني من الخمسة اي لا يخفى عليه شي يطمع فيه وان دق هو يسعى في التفحص عنه والتطلع عليه حتى يجده فيخونه وهذا هو الاغراق في الخيانة كانه قيل والخائن الذي لا يزال شانه الاخانة وقيل لا يخفى معنى لا يظهر له شي وان كان شيئا يسيرا الا خانه ورجل اي الثالث **قوله** وذكر البخل اي الكذب وهذا هو الرابع وهذا مبني على شك الراوي وسياقه عبارة النبي صلى الله عليه وسلم ويروى بالواو وح اما ان يجعلا اثنين من الخمسة فيكون الشنظير حينئذ منصوبا عطفا للكذب تتمة للكذب واما ان يجعلا واحدا منها اي البخيل الكاذب فيكون الشنظير وهو السيء الخلق الخامس مرفوعا وخامسها

قوله لا يؤمن عبدا يعني لكمال الايمان **قوله** والله لا يؤمن اي لا يؤمن الايمان التام **قوله** بوائقه اي غوائله وشروره جمع بائقة وهي الداهية **قوله** ان يخونه فيكون هذا في الشر الذي لا يوضع فيه اي لا يؤمن الا في المعاملة وقيل عام لان الخون من جهة الاختصاص بالكراهة **قوله** ولا ينزع الرحمة اي الشفقة **قوله** من في السما اي الله اذ في السما ملكه

الواع

ملكه الواسع وعظمته الباهرة او الملائكة بان يحفظوكم عن المكاره والآفات بامر الله سبحانه
قوله تبيض الله اي قدر قوله من اجلال الله اي حمله لتعظيم الله سبحانه ان يكرم موضع و
وقاره فان الشيب وقار كما ورد في قصة ابراهيم عليه السلام قوله غير الغالي اي العلو البالغ
في التجويد والاسرع في القراءة بحيث يمنعه عن تدبر معانيه والجافي ان يترك قراءته وذلك لان القصد
في الامور هو المحمود وطرفيه قال طاوس من السنة تعظيم اربعة العالم وذي الشيبة والسلطان
والولد قوله من مسح راس يتيم المراد الشفقة والتلطف على هذا الوجه ويعلم منه حال
سائر التعطفات قوله من اوى يتيما اي يضمه اليه ويطعمه قوله ذنبا لا يغفر اي الشرك
قوله ومن عال ثلاث بنات اي تعهد وقام بمؤنتهن قوله او اثنين عطف لمقدر اي قل
اي مثل او اثنين فلذلك قال اثنين قوله عن ايوب بن موسى بن عمرو ابن سعيد العاصي وسعيد
صحابي قوله ما نحل اي ما اعطاه من عطايه قوله حديث مرسل انما كان مرسلا لان جد ايوب
اعني عمرو لم يكن صحابيا وقيل اراد جد ابيه اعني سعيد فيكون مسندا قال البيهقي روي
الحاوي البحدري في تاريخه وقال انه لم يصح سماع جد ايوب فوافقه الترمذي قوله سفعا
الخدين اي متغير لون الخدين لمكابدة المشقة والسفعة سواد مشوب حمرة قوله واما يزيد
بن زريع الراوي قوله امرات امت اي صارت بلا زوج فقال امت امه اي ايوم وقيل
امرأة امت بدل على سبيل البيان في قوله امرأة سفعا قوله حتى بانوا اي انفصلوا عنها
واستقلوا قوله من كانت له انثى اي بنت قوله فلم يئدها اي لم يدفنها حية قوله على نصرة
ادركه نائبه به بان ياخذ له حق على خذلانه لاخيه قوله من ذب عن غيبة لحمه في غيبته و
قيل اي ذب على اكل اللحم اخيه بالغيبة فالغيبة على الاول بمعنى الغيبة وعلى الثاني بمعنى الغيبة
قوله ينتهك انتهك عرضه اي بالغ في شتمه قوله من راى عورة خللا وشيئا فيها قوله
كمن احيا اي ثوابه كثواب من احيا قوله مراة اخيه اي هو يرى من اخيه ما لا يرى من نفسه
كما يرتسم في المراة ما هو مخفي عن صاحبها فيراه فيها اي انما يعلم الشخص عيبه باعلام اخيه كما يعلم
خلل وجهه في النظر في المراة قوله فليمط اي فليبعده حتى يتركه قوله يكف عن ضيعته اي
متاعه وهلاكه قوله ويحوطه اي يحفظه في غيبته وحضوره قوله كيف لي ان اعلم اي كيف
يحصل لي العلم باحساني واساءتي قوله انزلوا الناس منازلهم اي اكرموا كلا على حسب فضله وشرفه
فلا تسووا بين وضيع وشريف ولا بين خادم ومخدوم قوله عن عبد الرحمن بن ابي قراد
هو اسلمي يعد في اهل الحجاز قوله من سره اي يحب الله يعني ان اردتم محبة الله ورسوله
لا يتم بتمام الوضوء بل بهذه الامور قوله ليس المؤمن اي ليس المؤمن الكامل الايمان قوله تذكر
من كثرة صلاتها اي تذكر من اجل كثرة صلاتها قوله تذكر قلة صيامها قوله بالاثوار الاثوار
الثور القطعة من الاقط قوله ولا يعجبك الدين الا من احب كالبشر لما تقدم فان الاخلاق الحميدة
ليست غير الدين قوله حتى يسلم قلبه الاسلام اي اسلام القلب تطهيره عن العقائد الباطلة و
والاخلاق الردية واسلام اللسان كفه كالنميمه قوله مالف مصدر ميمي والمقصود المبالغة
واسم مكان قوله فقد سر الله اي ارضى الله قوله امسح راس اليتيم واطعم المسكين فيه تلميح
الى قوله يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة قوله على افضل الصدقة قيل اي افضل اهل
الصدقة وقيل صدقة ابنتك قوله مردودة حال وليس لها كاسب حال اخرى والله اعلم

باب الحب في الله ومن الله في الله اي في ذات الله وجهته

كقوله تعالى جاهدوا فينا ومن الله اي من اجل الله ورضاه كقوله تعالى تفيض من الدمع والاول ابلغ حيث جعل المحبة مظروفا والظاهر ان الاول اشارة الى محبة الله للعبد **قوله** جنود مجندة كما قال الوف مولفة وقناطير مقنطرة **قوله** فما تعارف قبل الحلول في الاجساد **قوله** ائتلف اي بعد الحلول ولذلك نرى الحلول اي الخير يميل الى الخير والشرير يميل الى الاشرار **قوله** ان الله يحب فلانا محبة الله للعبد ارادة الخير واكرامه اياه وبغضه ارادة عقوبة واهانته ومحبة الملئكة محمولة على استغفارهم او على ظاهرهم **قوله** اين المتحابون بجلالي اي في جلالي الحما يحي اي لاجل غير مشوب محبتهم بشي غير رضاي وانما خص الجلال لدلالته على الهيبة والسطوة المانعة عن قصد ما لا يرضاه **قوله** اظلهم في ظلي اي يكونون تحت عرش الله من الحر ووهج الموقف وقيل اي في الراحة وطيب العيش اي في كنفه وستره **قوله** على مدرجته المدرجة بفتح الميم هي الطريق لان الناس يدرجون فيها يمشون فيها ويمضون **قوله** اين تريد اي اين تتوجه ومن تقصده **قوله** من نعمة تربها اي تصلحها وتنميها وقيل اي عليكها منه وتسعى فيها **قوله** ولم يلحق بهم اي لم يدركهم بالصحبة او العمل **قوله** اما ان يحذيك اي يعطيك من احذيته اعطيته احذ **قوله** يغبطهم النبيون والشهداء كلما يتحلى به الانسان من علم او عمل **قوله** اما ان يحذيك او يعطيك فان له عند الله منزلا لا يشاركه صاحبه فيها احد ممن لم يتصف بذلك وان كان له نوع اخر ما هو ارفع قدرا واعلا شانا فربما يغبط ويتمنى ان يكون له مع ما هو على مثل ذلك مضموما الى مراتبه الرفيعة فلا يلزم تفضيل للمتحابين على الانبيا والشهدا بل يظهر بذلك حسن حالهم في هذه الخصلة وقيل المعنى انه لو كان لهذين الفريقين غبطة لكان على هولاء المتحابين **قوله** بروح الله الروح بالضم والمراد القران اي تحابوا على ما حثهم القران على التحابب والمراد المحبة التي القاها الله في قلوبهم من المحبة الخالصة لله **قوله** ملتقط المصابيح مع زوائد ان لله عبادا ليسوا انبيا ولا شهدا يغبطهم النبيون والشهدا بقربهم ومقعدهم من الله يوم القيامة فقال اعرابي حدثنا يا رسول الله من هم فقال هم عباد من عباد الله من بلدان شتى لم يكن بينهم ارحام يتواصلون بها ولا دنيا يتباذلون بها يتحابون بروح الله يجعل الله وجوههم نورا ويجعل لهم منابر من نور قدام عرش الرحمن يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون **قوله** قال الله تبارك وتعالى كلمت الجبار وقيل بحيل الدنيا وثبوات اي كل خطوة سبب لحط خطيئة ورفع درجة وله **قوله** فليخبره انه يحبه في الاحباب بذلك استمالة في القلب اي قلبه واستجلاب زيادة المحبة والتالف من الجانبين وما اكتسب المراد الاكتساب المعتد به وهو ان يكون خالصا لله ونوجه الى معنى الاحتساب **قوله** ولا ياكل طعامك قيل المراد طعام الدعوة دون طعام الحاجة لقوله تعالى مسكينا ويتيما واسيرا ومعلوم ان اسراءهم كانوا كفارا والمراد ان لا يالف خيرا اي بغير التقي فان الصحبة موثرة في افلاح اي اصلاح الحال وافساده **قوله** قال الترمذي هذا حديث حسن غريب المقصود دفع من توهم انه موضوع **قوله** وقال النووي اي في رياض الصالحين **قوله** الحب في الله اي من احب في الله احب انبياه واولياه والتقي اثره ومن ابغض في الله ابغض اعداه وجاهدهم حق الجهاد فالعمدة الحب في الله والبغض الى الله **قوله** ه و على ملاك هذا الامر الذي

اشارة الى بينهم بينه بالوصف الذي يضيف الى اخوه

باب ما ينهى عنه من التهاجر والتقاطع واتباع العورات

اياكم والظن قال سفيان الثوري الظن ظنان ظن هو اثم وهو ان تظن فيتكلم به وظن ليس كذلك وهو ان تظن ولا تتكلم به **قوله** ولا تجسسوا التجسس بالجيم تعرف الخبر بتلطف ومنه الجاسوس وبالحاء تطلب الشيء بحاسته كاستراق السمع وابصار الشيء خفية وقيل الاول التفحص عن عورات الناس وبواطن امورهم بنفسه او بغيره والثاني ان يتولى ذلك بنفسه وقيل الاول مخصوص بالخير والثاني يعم الخير وغيره والنجش رفع الثمن لا رغبة وقيل المراد اعراض بعضهم بعضا والخصومة **قوله** ولا تدابروا ماخوذ من الدبر وهو ان يولي صاحبه دبره ولا يبصره **قوله** لا يشرك بالله شيئا الا رجل الظاهر نصب رجلا والرفع للحمل على المعنى اي لا يبقى ذنب احد الا ذنب رجل لقول الفرزدق وفي الاصحة او مخلف وفتح ابواب الجنة ارديه كثرة الصفح والغفران ورفع المنازل واعطاء الثواب الجزيل او محمول على ظاهره وعلامة لذلك **قوله** وبين اخيه شحناء اي العداوة التي تملا القلب **قوله** فيقال انظروا بقطع الهمزة **قوله** في كل جمعة مرتين اي كل اسبوع **قوله** لكل عبد مومن الا عبدا في النصب كذا في الكتاب اي في كتاب مسلم وهو الوجه فانه استثناء من كلام موجب وبه وردت الرواية الصحيحة وفي بعض نسخ المصابيح بالرفع **قوله** حتى يصطلحا اي يرجعا من وفاق **قوله** وينمي خيرا مكرر في حفظ اللسان لكمال الحديث بالتخفيف اي الاصلاح ومشدود اي الافساد **قوله** يرخص في شيء مما يقول الناس اي في شيء من اقوال الناس هو كذب **قوله** لا يحل الكذب الا في ثلاث كانه قال لا يحل الا ثلاث كذبات كذب الرجل الخ **قوله** فاذا لقيه سلم **قوله** اما بدل من لقيه او حال فقد با جواب اذا او اذا سلم عليه ثلاث مرات غير مردود عليها **جوابه** فقد با الذي لا يرد اي رجع باثمه يعني ان اثم المسلم اي اثم الهجرة على الذي لم يرد **قوله** فمات دخل النار اي استوجب دخول النار ان شاء الله عذبه وان شاء ادخله الجنة **قوله** فهي كسفك دمه اي المهاجرة **قوله** من درجة الصيام الخ قيل اراد النوافل دون الفرائض **قوله** قال اصلاح ذات البين اي اصلاح احوال ثابتة بينكم حتى يكون تلك الاحوال احوال الفة ومحبة واتفاق ولما كانت الاحوال ملابسة للبين قيل لها ذات البين **قوله** هي الحالقة اي هي الخصلة التي من شانها ان تحلق وتستاصل الحسنات كما يستاصل الموسى الشعر وهذا ترغيب في الاصلاح ودفع الفساد **قوله** فان الحسد ياكل الحسنات يدل على احباط الحسنات بالسيئات كما ذهب اليه المعتزلة واجيب بان حسنات الحاسد تعطى للمحسود كما ورد في باب الظلم من انه عليه الصلاة والسلام قال اتدرون ما المفلس الخ وقيل ان الحسنات لا تقبل بواسطة الحسد لا انها تحبط **قوله** من ضار ضار الله به المضارة الاضرار والمشاقة المنازعة والخصومة **قوله** لا تؤذوا المسلمين اي الذين اسلموا لسانا لا قلبا **قوله** ولو في جوف رحله اي منزله ومأواه **قوله** الا استطالة في عرض المسلم الاستطالة في عرضه اي يتناول منه اكثر مما يستحقه على ما قيل له او اكثر مما رخص له كما في المطل والجرح فلذلك مثله بالربوا وعدوه من عداده ثم فضله على سائر افراده لانه اكثر مضرة فان العرض اعز من المال شرعا وعقلا ولذلك اوجب في هتك العرض ما لم يوجب في اخذ المال **قوله** وعن المستورد هو ابن شداد **قوله** من اكل برجل مسلم اكلة الاكلة بالضم اللقمة وبالفتح المرة والمعنى ان يكون

الآخر اي الرجل صديقها الآخر سيذهب الى عدوه فيتكلم فيه بخبر يحمله ليعطيه شيئا فالبا
السببية **قوله** ومن كسي اي كسي نفسه ثوبا او اكتسى ثوبا بسبب رجل **قوله** مقام سمعة
فان الله يقوم له مقام سمعة اي ينسبه الى ذلك ليفضحه فان الله يفضحه يوم القيامة **قوله**
حسن الظن من حسن العبادة اي حسن الظن بعبادة الله من جملة العبادات او هو ناش من حسن
العبادة **قوله** وكذبت عيني اي صدقتك في حلفك بالله ورجعت عما ظننت به وكذبت نفسي
قوله كاد الفقر ان يكون كفرا لان الفقر يحمل الرجل على ان يركب على كل صعب وذلول فيما
لا ينبغي من القتل والنهب والسرقة وربما ادى الى الاعتراض على الله والتصرف في ملكه

باب الحذر والتأني في الامور **قوله**

لا يلدغ المؤمن الخ قال الخطابي يروى لا يلدغ على النهي ايضا **قوله** مرتين اي ينبغي ان
يكون حازما مستيقظا فلا يخدع في شيء مرة بعد اخرى لا في امر الدين ولا في امر الدنيا
وسبب ورود الحديث ان ابا عزة الشاعر الجمحي اسر يوم بدر فمن النبي صلى الله عليه وسلم وعا
هده ان لا يحرض عليه ولا يهجوه فلما وصل الى قومه عاد الى ما كان ثم اسر يوم احد فسأله
المن فقال لا يلدغ **قوله** لاشج عبد القيس هو المنذر بن عائذ كان في وفد عبد القيس
وقائدهم الى الاسلام **قوله** والاناة اي الوقار **قوله** لا حليم الا ذو عثرة اي لا حليم كاملا
الا من يقع في زلة وعثرة فيخجل عنه فيحب العفو عنه ويعفو عن الناس ايضا **قوله** حتى الا
مور بالتدبير اي بالتفكر في عاقبته **قوله** وعن مصعب هو ابو زرارة **قوله** بن سعد
بن ابي وقاص **قوله** التؤدة في كل شيء اي التأني **قوله** السمت الحسن لحسن المنهج ولزوم
المحجة **قوله** من اربع وعشرين الظاهر اربعة الا انه نظر الى معنى القطعة او الخصلة
والاقتصاد الوسط بين الافراط والتفريط اي هذه الخصائل من شمائل الانبياء وانها جزء
من اجزاء فضائلهم فاقتدوا بهم فيها ولم يرد ان النبوة متجزئة **قوله** ان الهدي الصالح
السيرة والسمت الصالح الطريقة **قوله** ثم التفت فيه اراد التفات خاطره الى ذلك
الحديث فلا يجوز اضاعته كالامانة والظاهر ان التفات يمينا وشمالا كانه يرينا لا احد ثمة
امانة لا يجوز الخيانة فيها يا قنا الحديث **قوله** لابي الهيثم بن التيهان بفتح التاء وكسر الياء
المشددة **قوله** واستوص به اي اقبل مني وصيتي في حقه ولحسن ملكته **قوله**
سفك دم حرام كان سمع في مجلس من قائل اني اريد قتل فلان او الزنا بفلانة او اخذ مال فلان
فانه لا يجوز ستره حتى يكونوا على حذر منه **قوله** وذكر حديث ابي سعيد تنبيه على ان
هذا الحديث جامع نور اي المصابيح وعلى ان ايراده في الصحاح اولى منه في الحسان **قوله**
قال لم اقم الخ يعني ان العقل هو محل التكليف واليه ينتهي الاوامر والنواهي وبه يتم
الغرض من خلق المكلفين اعني العبادة المؤدية الى السعادة الاخروية وقيل العقل عقلان
مطبوع وهو القوة المقتضية لقبول العلم ومسموع وهو العلم الذي يستفاد بتلك القوة وقد
تكلم فيه بعض العلماء هو موضوع صرح به ابو حاتم البستي وابو الحسن الدارقطني وابو الجوزي
وغيرهم من المحدثين **قوله** الا بعد عقله لانه بالعقل يضع كلا من هذه موضعه في
ما ينبغي وربما يركع الاملى ركعة في موضع يساوي الف ركعة في غير ذلك الموضع **قوله**
كالتدبير فالمراد بالتدبير هو العقل المطبوع **قوله** ولا ورع الورع هو الامتناع
والتحرج عما لا ينبغي اي لا ورع كالكف عن اذى الناس واراد كف اللسان فان المبادر من

الكف عند الاطلاق وهو احد هذين الكفين

باب الحياة والرفق وحسن الخلق

ان الرفق هو اللطف واخذ الامر باحسن الوجوه وايسرها وهو
ضد العنف ان الله رفيق قيل لا يجوز تسمية الله تعالى بما ورد في اخبا الاحاد كالرفيق والطبيب
قال النووي والصحيح جوازها قوله وما لا يعطي على ما سواه اي ما سواه الرفق اي هو انجح الاسبا
فلها ينبغي للمراء ان يرفق في طلب الرزق وغيره قوله يعظ اخاه في الحيا اي يمانعه على الحيا ويزجره
على كثرته قوله دعه اي دعه على فضل الحيا ولا يمنع عن كثرته ولم يوجد لفظه دعه الا في رواية
مسلم قوله من كلام النبوة الاولى اي هذا من كلام الانبيا السابقة قوله اذا لم تستحي الى
اخره اي الوازع عما لا ينبغي هو الحيا فاذا لم يكن صدر كل ما لا ينبغي فالامر بمعنى الخبر وقيل
معناه اعملوا ما شئتم فان الله مجازيكم فالمقصود الوعيد وقيل معناه ينبغي ان ينظر الى ما يريد
ان يفعله فان كان مما لا يستحى منه فافعله وان كان مما يستحى منه فلا تفعله قوله والاثم
ما حاك في صدرك اي في آثر وترك وتحرك في صدرك اي لا يطمئن القلب قوله وعن
جابر بن وهب الخزاعي هو اخو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله ولا الجعظري
في الصحاح الجعظري الفظ الغليظ قال ابن السكيت يقال للرجل اذا كان قصيرا غليظا جعظاره
بكسر الجيم قوله ولا الجواظ الضخم المختال في مشيته تقول منه جاظ الرجل يجوظ وفي الحديث
اهل النار كل جعظري جواظ عن عكرمة بن وهب ليس مذكور في الصحابة فيكون الحديث حينئذ مرسلا
فنسخ المصابيح مخالفة للاصول كان ذلك من تصرفات الناسخ قوله ويحرم النار على
كل اي يحرم النار على كل قوله غر كريم اي ليس له من ابد اهتمام بامور الدنيا فليس له تجربة
فيها فيغتر بذلك اي يظاهر الامور ولا يفتش عنها وقيل معناه انه يظهر الاغترار لكرمه
وسماحته في حظوظ الدنيا لا لجهله قوله المؤمنون هينون لينون اصلها التشديد وقيل
يمدح بالتخفيف ويذم بالتشديد والانف بوزن الفعل هو المالوف وهو الذي عقر الخشاش
انفه ويروى الانف بالمد وقيل معناه قوله افضل من الذي لا يخالطهم دل ذلك على
فضيلة الاختلاط ورد على العزلة وذلك مما يختلف بحسب الازمنة قوله عن زيد بن طلحة زيد
بن طلحة بن ركانة روي عنه مالك في الموطا حديثه في الحيا قوله ان لكل دين خلقا اي الغالب
على اهل كل دين خلق غير الحيا وخلق اهل الاسلام الحيا قوله ان الحيا والايمان قرنا فيه دلالة
على ان اقل الجمع اثنان قوله وحين وضعت اي في التوجه الى اليمن قوله في الغرز الغرز
ركاب كور الجمال اذا كان من جلد او خشب وقيل هو الكور مطلقا كالركاب للسرج قوله
عن مالك بلغه يحتمل ان يكون متصلا عند مالك لكنه لم يذكر التابعي ولا الصحابة وان يكون
متصلا بل يدرك فيه روايات

باب الغضب والكبر

قوله ليس الشديد اي القوي قوله بالصرعة على وزن الهمزة من يصرع الناس ولا يصرعونه
قوله كل ضعيف متضعف ضبطوه بفتح العين وهو المشهور ومعناه يستضعفونه الناس
ويحقرونه وبكسرها ومعناه المتواضع المتذلل اي المراد اهل الجنة هولا كما ان المراد اهل
النار هو القسم الاول قوله كل عتل العتل الجافي الشديد الخصومة بالباطل الجواظ
المختال وقيل الجموع المنوع قوله زنيم الزنيم الداعي في النسب الملصق بالقوم وليس
منهم قوله مثقال حبة من خردل من ايمان دل على قبول الايمان للزيادة والنقصان
قوله من خردل من كبر قيل اراد الكبر من قبول الحق فيكون كفرا وقيل اذا اراد الله تعالى

ان يدخله اخرج عنه الكبر قوله الكبر بطر الحق البطر الطغيان عند النعمة اي جعل نعمة الله سببا للحمق والتجاوز والطغيان عن مقام الشكر والتواضع للحق قوله وغمط الناس اي استحقار الناس قوله الكبرياء ردائي اي الكمال في الصفات اي بحسب الذات قوله والعظمة ازاري اي الكمال بحسب الافعال والاثار وقيل اي هو عظيم في ذاته ويستعظم عند غيره تعالى ركب الامر في عظمة اي في كثير من حواشيه واجاده فالكبرياء صفة ذاتيه والعظمة صفة اضافيه قوله لا يزال الرجل يذهب بنفسه اي يذهبها عن درجتها ومرتبتها الى مرتبة اعلى وهكذا قوله في صور الرجال اي صورتهم كصور الرجال وجثتهم كالذر قوله يسمى بولس من الابلاس بمعنى الياس قوله تعلوهم نار النيران والقياس الانوار لان النار واوي الا انه قيل الانيار لئلا تشتبه بجمع النور والمراد بالاضافة انها تفعل بالنيران ما تفعل النار في الحطب مثلا قوله عبد تخيل واختال اي تخيل انه خير من غيره واختال اي تكبر قوله قوله عبد سها اي في امور الدين ولها اي اشتغل بالدنيا قوله عبد عتا العتو التجبر والتكبر قوله ونسي المبتدا اي نسي من خلق والى م يؤول حاله قوله يختل اي يطلب الدنيا بعمل الاخرة يقال ختله اي خدعه قوله عبد رغب الرغب الشره ايغال الرغب شوم قوله من خزن لسانه اي حفظ لسانه عن عورات الناس قوله وهي اشدهن اي الخصلة الاخيرة وهي اعجاب المرء بنفسه

باب الظلم

قوله الظلم ظلمات اي الظلم سبب لظلمات حقيقيه فلا يهتدي صاحبه كما ان العمل الصالح سبب لنور يسعى بين يدي صاحبه كقوله تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اي شدائدهما قوله ليملي للظالم اي يمهله ويطول عمره قوله لم يفلته اي لم يخلصه افلت الشيء وتفلت وانفلت بمعنى وافلته غيره ان لم ينفلت منه او لم ينفلت احد منه قوله لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا اي منازل ثمود قوله ان يصيبكم او مخافة ان يصيبكم قيل نهاهم ان يشربوا من مائه وكانوا قد عجنوا به عجينهم فامرهم باطعامه للدواب قوله ثم قنع رأسه اي ستره بشبه طيلسان قوله من كانت له مظلمة يقال عند فلان مظلمتي بكسر اللام وظلامتي اي حقي الذي اخذه مني ظلما قوله فليتحلله منه تحللته واستحللته اذا سالته ان يجعلك في حل والمراد باليوم ايام الدنيا قوله ان كان له عمل صالح كانه قيل اذا لم يتحلل فماذا يكون فقال ان كان الخ قوله اتدرون ما المفلس هكذا في صحيح مسلم وجامع الاصول وكتاب الحميدي وجامع الترمذي وشرح السنة وفي مشارق الانوار وبعض نسخ المصابيح من المفلس فالاول سؤال عن وصفه والثاني عن حقيقته وتعيينه والمقصود بالسؤال الارشاد لا الاستعلام قوله ان المفلس من امتي اي المفلس حقا هذا لان الافلاس الذي ذكرتم ينقطع بالموت قوله لتؤدن الحقوق الى اهلها قيل هو على بناء المجهول بفتح الدال ورفع الحقوق وهذه هي الرواية المعتد بها فقد يروى بضم الدال ونصب الحقوق على الخطاب على سبيل التغليب بحيث يدخل فيه غير العقلاء قوله للشاة الجلحاء وهي التي لا قرن لها وهذا قصاص مقابلة لا قصاص تكليف والحشر لا يجب ان يكون للجزاء فقط قوله لا تكونوا امعة بكسر الهمزة وتشديد الميم والهاء للمبالغة وهي الذي يتابع كل ناعق كانه يقول لكل احد انا معك ولا يستعمل ذلك في النساء ولا يقال امراة امعة قوله تقولون الخ تفسير لما اريد بالامعة قوله ولكن ظنوا اي وطنوا على الاحسان وجزاء الشرط محذوف اي ان

احسنوا اي الناس احسنوا **قوله** وان اساوا فلا تظلموا اي وان اساوا فاحسنوا فان عدم الظلم والاساة احسانا ام
قوله وكله الله الي الناس اي خذله ولم يدفع عنه شرهم **قوله** ايا لم تظلم نفسه لاخ ونهوا خلط
المعصية بالايمان لان الشرك لا يتصور خلطه به فاجاب بان خلطه به ممكن بان يومن بالله ويشرك في
عبادته غيره قال الله تعالي وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال الحسن هم اهل الكتاب معهم
معهم شرك وايمان بالله وقيل النفاق ليس الايمان الظاهر بالشرك الباطن **قوله** الدواوين ثلاثة
اراد بالدواوين صحائف الاعمال والديوان هو الجريدة من دون الكتب اذا جمعها لانه قطع من القراطيس
مجموعة **قوله** وديوان لا يعبا الله اي لا يبالي به واصله العبا وهو الثقل اي لا يري له وزنا
ولا يضر الا نفسه اي لا يضر غيره **قوله** بلي اي بلي يضره غيره حتي يضر الحباري اي يحبس الله القطر
بشوم ذنوب الظالم وانما خص الحباري لانه ابعد الطير نجعة **قوله** هزلا هزلت الدابة هزالا
علي ما لم يسم فاعله وهو لنهاهزلا والهزل ضد الجد والله اعلم **باب الامر بالمعروف** **قوله**
فبقلبه اي فلينكره بقلبه **قوله** وذلك اضعف الايمان اي اضعف الايمان ثمرة وقيل اضعف اهل
الايمان **قوله** مثل المدهن الادهان المداهنة المقاربة في الكلام والتليين **قوله** تعالي
ودوا لو تدهن فيدهنون اي تلين لهم فيلينون لك **قوله** استهموا سفينة اي اقترعوا **قوله**
يمرون بالماء قيل اراد بالماء البول **قوله** فتندلق اقتابه اي تخرج سريعا اقتابه اي امعاوه جمع قتب
بالكسر **قوله** فيطحن فيها كطحن الحمار اي يدور في النار دوران الحمار في الطاحون **قوله** لتامرن
بالمعروف اي والله ان احد الامرين كائن اما الامر والنهي واما انزال العذاب وعدم استجابة
الدعاء في دفعها **قوله** او ليوشكن الله وشك ذا الخروج يوشك وشكا اي سرع وواشك فلان يواشك
ايشاكا اسرع ومنه قولهم يوشك اي يكون كذا **قوله** فكرهها ولم يقدر علي تغييرها بيده او لسانه
قوله كان كمن غاب حذف الفا في جواب الشرط **قوله** انكم تقرءون هذه الاية وتجرونها علي عمومها
وتمتنعون عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس الامر كذلك واني سمعت الخ وذكر هذا لان الاية
نزلت في اقوام امروا ونهوا فلم ينفع ذلك منهم وح فقد ادوا ما عليهم واهتدوا فلا يضرهم ضلال
اولئك بعد ادائهم ما عليهم وقيل ذلك اذا علم عدم التاثير فيسقط الوجوب **قوله** هم الرفعة
قوم **قوله** ممن يعمله اي لا يغيرون الا يوشك الي اخره **قوله** ما من رجل يكون من قوم الخ
ما من قوم يكون بين اظهرهم رجل يعمل بالمعاصي هم امنع منه والاعز لا يغيرون عليه الا عم
هم الله بعقاب **قوله** منه بعقاب الضمير في منه اما لله حال اي لعدم التغيير واما لله بعقاب من عنده
ولفظ هذا الحديث يخالف لما في المصابيح **قوله** فقال بل ائتمروا كانه قال ايترك الامر والنهي بناء
علي ظاهر الايات فقال بل الخ **قوله** لا بد لك منه لا بد بالبا الموحدة اي لا مفارقة لك منه اي رايت
امرا يميل اليه هواك ونفسك من الصفات الذميمة حتي ان اقمت بين الناس فلا محالة تقع فيه
فعليك نفسك واعتزل الناس حذرا من الوقوع وفي بعض نسخ المصابيح لا يدلك منه بالبا المثناة
اي لا طاقة لك من دفعه فعليك نفسك **قوله** فلم يدع شيئا من امر الدين مما لا بد منه فيه الي
قيام الساعة **قوله** ان تقول بحق اي تتكلم به ادا بامره **قوله** وليتلبد بالارض اي يلتزق
بالارض حتي تسكن غضبه **قوله** قال اي الراوي **قوله** وذكر الدين اي رسول الله صلي الله عليه
وسلم حتي اذا كانت الشمس علي رؤس النخيل متعلق بقوله قام فينا خطيبا **قوله** وعن ابي البختري
ابو البختري هو سعد بن فيروز البختري بالبا المفتوحة والخا المعجمة **قوله** حتي يعذروا من انفسهم هو
من اعذر اي صار ذا عذر والمعني حتي يذنبوا فيعذروا انفسهم بتاويلات زائغة او اعذار فاسدة من

من قبل الفهم وقيل هو من اعذار فلان اي كثرة ذنوبه فكانه سلب عذره بكثرة الذنوب وقيل هو بفتح
اليا من عذرته اذا جعله معذورا فكانهم بكثرة ذنوبهم عذروا من عاقبهم اي جعلوه معذورا
قوله عن عدي بن عدي في جامع الاصول اي عدي الكندي يروي عن ابيه وعدي بن ثابت
يرويه عن ثابت يرويه عن ابيه عن جده قال الترمذي سالت البخاري عن اسم جده فقال لا ادري
وذكر عن يحيى بن معين ان اسمه دينار قوله لا يعذب اي لا يعذب العامة اي الاكثر قوله
بعمل الخاصة اي الاقل قوله بين ظهرانيهم يقال فلان نازل بين ظهري القوم وظهراني القوم اي
بينهم متقويا بهم قوله فلا ينكروا اعطف على ينكروه قوله فضرب الله قلوب بعضهم اي خلط قوله
حتى كله حتى متعلقة بلكان قائلا قال هل لعذر في تخلية الظالمين وشانهم فقال لا حتى تاطروهم
وتاخذوا على ايديهم اي لا تعذرون حتى تجبروا الظالم على الاذعان للحق واعطا النصفة للمظلوم
قوله تاطروهم اطرا الاطر العطف ويقال اطرت القوس اي حنيتها قوله ولتقصرنه على الحق
قصرا القصر الحبس قوله او ليضربن الله بقلوب بعضكم بعنوان واحد الامرين واقع قطعا قوله
ولا يجوا امنه الاجل اي من ذلك السلطان او من تلك الشدائد بتاويل المذكور اذ المنكر قوله
عرف دين الله هو السابق في دين الله قوله فجاهد عليه اي عرفه حق معرفته وبصليب فيه فجاهد بجميع
المجاهدة قوله سبقت له السوابق من السعاده والبشرى بالمثوبة والتوفيق للطاعة قوله
عرف دين الله فصدق به يعني فجاهد بلسانه وبقلبه دون يديه فهل هو المقتصد في دين الله
قوله سكت عليه اي فلم يجاهد بيده ولا بلسانه بل بقلبه وهو اضعف الايمان كامر وهذا هو
الظالم لنفسه الناقص في حقه قوله على ابطانه كله اي ابطان محبة الخير وبغض الباطل قوله
فان وجهه لم يتمعر اي لم يتغير واصله قلة النضارة وعدم اشراط اللون وارض معرة قليلة النبات
يقال يتمعر لونه عند الغضب اي تغير قوله فبلغ حجته اي بعلم وينبه عليها قال البيهقي هذا اذا
خاف سطواتهم ولم يقدر على وضعها قوله ان المعروف والمنكر خليقتان اي مخلوقتان قوله
واما المنكر فيقول اليكم اي تبعدهم المنكر عن نفسه وهم لا يستطيعون مفارقته والله اعلم

كتاب الرقاق

كتاب الرقاق

قوله جمع رقيق وانما سميت هذه الاحاديث رقاقا لانها ترقق القلب
اي تحدث فيه رقة قوله مغبون غبنته في البيع فهو مغبون اي خدعته قوله والله ما
الدنيا في الاخرة هذا تمثيل على سبيل التقريب والا فلا مناسبة بين المتناهي وغير المتناهي قوله
فتجري اسك الاسك صغير الاذن ويقال للذي لا اذن له قوله الدنيا سجن المومن بالقياس
الى ما اعد له من المثوبة وجنة الكافر بالقياس الى ما اعد له من العقوبة قوله ان الله لا يظلم مومنا
اي لا ينقص وهو يتعدى الى مفعولين قوله يعطى بها اي يجزي في الدنيا حيوة طيبة الى لا يظلم
اي لا يظلم احد على حسنة اما المومن فيجزيه الجزا الاوفى في الاخرة ويتفضل عليه في الدنيا واما
الكافر فيجزيه في الدنيا الجزا الاوفى حتى لا يبقى له شي قوله اذا افضى الى الاخرة اي وصل قوله
حجبت النار بالشهوات اي لا يوصل الى النار الا بارتكاب الشهوات ولا الى الجنة الا بارتكاب المكاره
من دفع الشهوات ومشاق الطاعات قوله تعس عبد الدينار اعثر وانكب على وجهه وهو الدعا بالهلاك
والانتكاس الانقلاب قوله وعبد الخميصة كسا من خز وصوف معلم قيل لا يكون الا اسود قوله واذا شيك
فلا انتقش الانتقاش اخراج الشوك قوله ان كان في الحراسة يعني الحراسة من العدو ويعني في مقدمة
الجيش والمراد ايماره بما امر واهتمامه بما هو فيه قوله من زهرة الدنيا وزينتها اي من حسنها وبهجتها
قوله فمسح عنه الرحضا العرق في اثر الحمى كانها ترحض الجسد اي تغسله قوله ما يقتل حبطا الحبط

بالتحريك الهلال يقال حبطت الدابة اذا ماتت من كثرة الاكل بواسطة طيبة المرعي فينتفخ به
بطنها وتهلك **قوله** او يلم اي يهلك اي يقرب من القتل اي يقتل اي يكاد ان يقتل **قوله** الا آكلة الخضر
علي الوجه المذكور وقيل الاستثنا منقطع لان الخضر ليس مما ينبته الربيع بل هو من كلام المصنف
بعد يبس البقول فلا يستكثر الدابة منه وانما ترعاه اذا لم تجد شيا والمقصود الحث علي الاقتصاد
قوله ثلطت وبالت فثلط البعير والشاة ثلطا اذا القي رجيعه سهلا رقيقا قيل وفي **قوله**
امتدت خاصرتاه الي آخره اشارة الي ان المقتصد ربما جاوز حدا لاقتصاد لكنه يتداركه بالبراهين
الباعثة علي القناعة واليه الاشارة باستقبال عين الشمس وحذف الزوايد **قوله** كالذي ياكل
ولا يشبع فيتعب منه الدا العضال والورطة المهلكة يجلبه الحرص كالذي به جوع الكلب **قوله**
ويكون شهيدا عليه اي حجة عليه تشهد علي حرصه واسرافه وانفاقه فيما لا يرضاه الله تعالي **قوله**
والله لا الفقر اخشي عليكم اي لا اخشي الفقر وتقدم المفعول علي الفعل وحقه للاهتمام **قوله**
تنافسوها اي تتنافسوها بحذف احد التائين من المنافسة وهي الرغبة في الشي والانفراد به
تؤدي الي المنازعة والمقاتلة **قوله** رزق ال محمد قوتا القوت ما يسد به الرمق والكفاف ما يكف
عن السوال **قوله** وقنعه الله بما اتاه اي جعله الله قانعا لا يطلب شيا اخر **قوله** انه ماله ما
موصولة وثلاث خبران والثاني مبني علي تاويل المنايح **قوله** اهله وماله قيل اراد بعض ماله
وهو مملكه قيل اتباع المال علي الاتساع لان المال له نوع تعلق بالميت من التجهيز والتكفين ومؤنة
الغسل والحمل فاذا دفن انقطع تعلقه بالكلية **قوله** وهو مطرف وهو مطرف بن عبد الله بن الشخير
قوله او تصدقت فامضيت قيل اي امضيته من الانفاد الابلا **قوله** من كثرة العرض العرض
بالتحريك متاع الدنيا وحطامها **قوله** غني النفس اي القناعة قيل اراد بغني النفس الكمالات العلمية
والعملية **قوله** او يعلم من يعمل بهن قيل او بمعني الواو **قوله** واحسن الي جارك تكن مومنا
قال لا يومن احدكم حتى يامن جاره بوايقه وقال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده **قوله**
تفرغ لعبادتي اي تفرغ عن مهامك لعبادتي **قوله** ملات يديك شغلا اراد باليد الجوارح كلها
لان معظم الكسب انما ياتي باليد **قوله** لا يعدل بالرعة يجوز ان يكون نهيا للمخاطب المذكور اي لا تقابل
شيا بالرعة ويجوز ان يكون نفيا بضم التاء وفتح الدال اي لا تعدل خصلة او لا تعدل العبادة بالرعة
قوله يعني الورع اي التقوي **قوله** عن عمرو بن ميمون الاودي اسلم في حياة النبي صلي الله عليه
وسلم ولم يلقه **قوله** ما ينتظر احدكم الا غنا مطغيا تحريض علي الاغتنام فرصة العبادات **قوله**
او هرما مفندا بالتخفيف من افند الشيخ اي تكلم بالمحرف من الكلام عن سنن الصحة والفند الكذب
شبه مقرونة بالكذب ومن شدد فليس بمصيب قيل ان كان ذلك بحسب الرواية فلا ملام وان كان
بحسب الدراية ففيه بحث اذ يجوز حمله علي الاسناد المجازي كقولهم ناقة ضبوث اي يحمل من راي
صاحبها اي ينسبه الي الكذب كما ان الناقة تحمل علي الضبث ليعرف سمنها في الصحاح افند اي كذب من الفند
وهو الكذب والفند ايضا ضعف الراي وافند الرجل اي اهتر وصار خرفا من الكبر **قوله** مجهزا
اجهز علي الجريح اذا اسرع في قتله **قوله** ادهي اي اشد الدواهي **قوله** الا ذكر الله وما والاه
اي وما احبه الله او ما تابع ذكر الله من الطاعات والقربات **قوله** وعالم او متعلم كذا في جامع الاصول
وجامع الترمذي وفي سنن ابي ماجة او عالما او متعلما بتكرير او ونصب المعطوف وهو ظاهر لانه عطف
علي ذكر الله واما الرفع فمحمول علي المعني اي لا تجد فيها الا ذكر الله وعالم او متعلم **قوله** تعدل
اي تساوي **قوله** لا تتخذوا الضيعة والضيعة صنعة الرجل ما منه معاشه كالصنعة او التجارة اي لا

يتوغلوا في اتخاذ الضيعة فتلهوا به عن ذكر الله **قوله** اصوبا جوفه قيل البا للتعدية **قوله** على المال والسوف اي الحياة **قوله** وعن خباب ابن الارت بن جندلة التميمي **قوله** ما انفق نفي **قوله** الا نفقته نصب على الاستثنا من الموجب لان النفي عاد الى الايجاب بالاستثنا الاول **قوله** في هذا التراب اي البنا **قوله** مسربته اي عاليه **قوله** والله اني لا نكره رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ارى منه ما لم اعهد منه من الغضب والكراهة **قوله** ان كل بنا وبال اي عذاب في الاخرة واصل الثقل والمكروه، اراد ما بناه للتفاخر والتنعم فوق الحاجة لا ابنية الخير من المساجد والمدارس والرباطات **قوله** عبيد بالدال بدل التا وهو التصحيف وبالبا بدل التا وقد يتوهم من ظاهر العبارة انه عبيد **قوله** ليس لابن ادم حق اراد بالحق ما يستحقه الانسان لافتقاره اليه في بقائه **قوله** في سوى هذه الخصال اي في شي سوى **قوله** وجلف الخبز اي الجلف الخبز وحده لا ادام معه وقيل هو الخبز الغليظ ويروى بفتح اللام جمع جلفة وهي الكسرة من الخبز قال ابن الاعرابي الجلف الظرف واراد المظروف **قوله** لو امرتنا ان نبسط لك ونعمل اي نعمل لك ما يوجب الراحة واللذة والتنعم من الامور الدنيوية ومن ههنا طائفة قوله ومالي وللدنيا اللام في الدنيا زائدة لتاكيد ان كانت للعطف فالتقدير مالي ومال الدنيا ومالي والدنيا استفهام **قوله** اغبط اوليائي ان اعبائي وانصاري بان يغبط به ويتمنى مثل حاله مومن بهذه الصفة واللام في المومن دخله في خبر المبتدا كما قال الزجاج في **قوله** تعالى ان هذين لساحران حيث حكم بان اسم ان ضمير الشان وهذان مبتدا ولساحران خبره **قوله** خفيف الحاذ اي خفيف الظهر من العيال وخفيفة الحال والحاذ هو الحال والحاذ في الاصل ما يقع اللبد من ظهر الفرس **قوله** ذو حظ من الصلاة اي ذو راحة من مناجات ربه **قوله** احسن عبادة ربه تعميم بعد تخصيص **قوله** وكان غامضا اي مغمورا غير مشهور من الغموض **قوله** لا يشار بيان وتفسير **قوله** فصبر على ذلك اي المذكور **قوله** ثم نقد بيده اي نقد النبي صلى الله عليه وسلم بيده اي وهو من نقدت الشي باصبعي واحدا بعد واحد نقد الدراهم ونقد الطائر الحب او العطية واحدا بعد واحد وهو مثل النقر ويروى بالراء قيل اراد ضرب الانامل على الارض كالمتقلل للشي اي لم يلبث الا قليلا حتى قبضه الله تعالى عجل وعدد بواكيه وقل تراثه وقيل الضرب على هذه الهيئة بفعله المتعجب من الشي وقيل معنى عجلت منيته انه سلم روحه سريعا لقلة تعلقه بالدنيا وغلبة شوقه الى الاخرة وقيل اراد به انه قلت مونته مما يدل علي اي كما قلت مونة حيوته **قوله** قل تراثه اي ما يورث منه **قوله** عرض علي ربي اي عرض علي بطحا مكة ليجعلها ذهبا **قوله** امنا في سربه يقال فلان امن في سربه اي في نفسه ويقال واسع في سربه اي رخي البال **قوله** فكانما حيزت له الدنيا اي جمعت **قوله** لا محالة اي لا بد **قوله** فلك طعام اي فلك لطعام **قوله** سمع رجلا هو ابو جحيفة وهب بن عبد الله السوائي يعد في صغار الصحابة لانه لم يبلغ في زمن حيوة النبي صلى الله عليه وسلم وروي انه لم يملى بطنه بعد ذلك **قوله** يتجشا الجشا صوت مع ريح يخرج بعد الامتلا اي يخرج من الحلق بعد الشبع **قوله** اقصر جشاك اي امتنع والمقصود النهي عن الشبع الجالب للجشا **قوله** كانه جدي اي في الضعف والحقارة قيل تعريب برد وفي الصحاح الجذع من اولاد الضان كالعتود من اولاد المعز وجمعه بذخان **قوله** اعطيتك خولك اي ملكتك فاذا عبده لم يتقدم خيرا فيما اعطي ولا يمتثل ما امره **قوله** ان اول ما يصدر به وان يقال جزوا اول

اي اول سوال العبد هنا قوله الم نصح جسمك ذكر في اساس البلاغة اصح الله بدنك وصححه فقد
جا الصح متعديا بالحاجة لا لازما قوله حتى يسال عن خمس اي خمس خصال والمراد بالخصال ههنا
ما حصل للرجل وعن شبابه المراد بالشباب زيادة القوة التي كانت له قوله وماذا عمل في
العلم اي وعن علمه ماذا عمل فيه قوله ومن احمر ولا اسود مثل الاحمر العجم والاسود العرب
قوله وبصره عيب الدنيا من البصيرة اي يجعله معاينا معايب الدنيا قوله وجعل قلبه
سليما عن الحقد والحسد والبغض وسائر الاخلاق الذميمة قوله وخليقته اي طبيعته
وخلقه قوله مستقيمة اي جعل الله في اصل خلقته على طبقة مستقيمة غير مائلة الى طرفي الا
فراط والتفريط قوله فاما الاذن فقمع القمع هو الاناء الذي يوضع على رؤس الظروف لتملا
المعاني بالمائعات قوله واما العين فمقرة من قر الحديث في اذنه اذا وضع فاه على اذنه وحدثه
كان سمعه من فم المائل الانا فالعين تقر في القلب ما ادركته بحاسيها قوله لما يوعي القلب اي
يحفظه ويجعله في وعائه فالقلب مرفوع على انه فاعل يوعي ويحتمل النصب اي يوعي هو القلب اي
ما يجعل القلب وعاءله وانما خص الاذن والعين لان الايات الهادية اما مسموعة او معقولة
قوله من جعل قلبه واعيا هكذا بذلك لما تقدم قوله وانما هو استدراج اي تقريب لهم شيئا
فشيئا الى ان يهلكهم قوله فاذا هم مبلسون الابلاس الاياس اي ايسون قوله اوجع بشرك
بشر مكانها شاز غلظ واشتد ويقال قلق واثاره القلقه قوله فقال اني سمعت بجوار ابن بخ
الهمزة بتقدير لاني قوله عقبة كؤدا اي ثنايته والمراد العقر والموت اي الموت والعقر والحشر
واهوال يوم القيامة قوله لا يجوزها المثقلون يقال اثقله الحمل قوله يمشي على الماء الا ابتل
اي يمشي في حال من الاحوال الا في حال ابتلال وحاصل معناه هل يتحقق المشي على الماء بلا ابتلال
ولذلك صح الجواب بلا قوله كذا صاحب الدنيا فيه تخويف عن الغنى وترغيب في الفقر له
قوله وعن جبير بن نفير هو تابعي مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام قوله ووجهه العمر
اي مثل لعمر بواسطة رضا الله تعالى عنه قوله ان هذا الخير خزائن اي الخير خزائن عند الله
من جعل بعضه عبارة مفتاحها تلك الخزائن فطوبى قوله لتلك الخزائن خير قوله مفاتيح
شيئا قوله ابتغوا الحرام في البنيان اي ابتغوا انفاقه في البنيان اي فانه اساس خراب الدين
او اساس خراب البنيان يعني الاول يدل على جواز انفاق الحلال في البنيان وعلى الثاني لا يدل
وبهذا اتضح بين قوله دار من لا دار له اي لا يستحق ان يعد دارا الا دار لمن لا دار له ولا مال الا
مال له والمقصود استحقارها واسقاطها عن ان يعد دارا الا دار لمن لا دار له او مالا لمن
كان له لمن كان له في الاخرة قوله الخمر جماع الاثم الجماع اي مجمعه قوله حبائل الشيطان اي
مصايده قوله حبب لحن جهز الله في الذكر وفي الحكم وفي الموتية فلا بد موهن بالنبي منها
قوله وهذه الاخرة للتقريب قوله ولا حساب اي دار الحساب قوله رواه البخاري
في ترجمة باب اي رواه هكذا موقوفا على علي لكن حديث جابر دل على انه مرفوع ايضا قوله قوله
ان الدنيا عرض حاضر العرض ما لا ثبات له قوله الا وان الاخرة الا حرف تنبيه معجم وما بعده
معطوف على قوله ان الدنيا قوله اجل صادق الاجل الوقت المضروب الموعود ووصفه
بالصدق دلالة على تحققه ثم اتبعه ما به يقضي فيها قادر مميز بين البر والفاجر والحداد بين الحق
جمع حد فاد قوله انكم معروضون على اعمالكم اي الاعمال معروضة عليكم فهو من باب القلب
وعن شداد قوله عن شداد بن اوس بن اخي حسان بن ثابت وكان ممن اوتي العلم والحلم مات

بالشام وشداد بن الهاد تحول من المدينة الى الكوفة قوله وعد صادق يوصف الوعد اي
الموعود بالصدق على الاسناد المجازي اي صادق واعده في وعده قوله الا وتجنبها ملكان
الواو للحال والاستثناء مفرغ من اعم الاحوال قوله هلموا الى ربكم قوله ما قل اي من المال
قوله وعن ابي هريرة يبلغ به اي يسند الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يرفعه
اليه قوله وعن مالك اي ابن انس قوله ما يوعدون الى مدة يوعدون قوله منذ كنت
اي وجدت وولدت قوله محموم القلب هو الذي امتحن الله قلبه للتقوى يقال امتحن الذهب وفتنته
اذا اذابه ليخلص ابريزه من خبثه اي خالص اي لا باس عليك وقت وفوت الدنيا واما ما فيه
اي ما فاتك الدنيا اما مصدرية اي لا باس عليك اذا كانت الاربع حاصلة قوله وعفة في طعمه
تريد الاجتناب عن الحرام قوله وعن مالك الامام قوله ما بلغ بك ما ترى اي اي شيء بلغك الى هذه
المرتبة التي تراها بك من الفضل قوله تجيء الاعمال تحتج لصاحبها وتنفعها شفعا وتنفع فيه
قوله ان الصلاة اي مرتبة الشفاعة قوله انك على خير هذا رد باللطف وحده اي انت ثابتة
مستقرة على خير لكن لست مستقلة ولا كافية في الاحتجاج قوله وانا الاسلام الاسلام جامع لتلك
الخصايل كلها فلذلك قيل له بك آخذ وبك اعطي وهنا لطيفة هي ان كل واحدة من تلك الاعمال عظمت
نفسها والاحكام عظمه فتقبلت شفاعته قوله صلاة مودع لما سوى الله والمراد الاستغراق
في المناجاة قوله تعتذر منه غدا اي تحتاج ان تعتذر منه حتى تصير معذورا قوله واجمع
الاياس اي اجمع رايك على الاياس من الناس وهو من قوله فاجمعوا كيدكم قوله هذا وقري
اي ومع تبري قوله حثيثا اي حسنا لحنين الجذوع لفراق الكف قوله ثم التفت اي
النبي صلى الله عليه وسلم

باب فضل الفقراء وما كان من عيش النبي صلى الله عليه وسلم

قوله اشعث الاغبر الراس المتفرق الشعور قوله لو اقسم
على الله لابره قيل معناه لو سال الله واقسم عليه يفعله وليفعله ولم يخيب دعوته وقيل معناه انه
لو حلف ان الله يفعله او لا يفعله لصدقه الله في يمينه وحمله بارا فيها اظهر ولشهد له حديث انس
بن النضر قوله وعن مصعب بن سعد هو ابو زرارة مصعب بن سعد ابن ابي وقاص سمع
اباه وعلي ابن ابي طالب وابن عمر قوله ان له فضلا اي شجاعة وكرما اي او سخاوة فاجاب
النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الامور انما تثبت لك ببركة ضعفاء المسلمين قوله واصحاب الجد
الجد بالفتح البخت والغنى قوله غير ان عني لكن يريد اصحاب الجنة حطوا انفسهم محبوسين وغيرهم
محبوسين لكن اصحاب النار حطوا انفسهم واحدا امر بادخالهم النار قوله فرايت اكثر اهلها اي علمت
قوله باربعين خريفا اي سنة قوله وعن سهل بن سعد هو ابو العباس سهل ابن سعد بن
مالك بن خالد الانصاري الخزرجي كان اسمه حسنا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلا
قوله مثل هذا اي الرجل الاول قوله وعن سعيد بن المقبري هو سعيد بن ابي سعيد
المقبري واسم ابو سعيد فيران اي كيسان وكان يسكن عند مقبرة فنسب اليها قوله واهالة
الاهالة ما اذيب من الدسم الجامد قوله مسنخة المتغيرة الريح قوله ولقد سمعته يقول الضمير
المفعول في سمعته لانس والفاعل هو راوي انس قوله رمال حصير الرمال بالضم ما رمل اي نسج
من رمل الحصير وارمله ونظيره الحطام ما حطم والركام اي ما ركم قوله افي هذا انت يا ابن الخطاب
اي القول او التطلب هذا رفي هذا انت لا يليق بك هذا قوله شيئا ما يبلغ نصف تانيث له
الضمير في قوله شيئا باعتبار الجمعية في الالبسة والاثار والمحمل على الاكسية وحدها وجه قوله

في المال والخلق اي الخلقة والصورة فالينظر الى من هو اسفل منه للنظر الى من هو فوقه
في امور الدنيا مفاسد كثيرة منها الازدراء ومنها الحرص ومنها الحسد وما يتفرع عليها فهو اجدر
اي النظر الى من هو اسفل احرى لعدم الازدراء وهو الاحتقار قوله يدخل الفقراء الجنة
قبل الفقير الحريص متقدم على الغني الحريص باربعين خريفا وعلى الاغنياء من غيرهم بخمسمائة عام ه
قوله نصف يوم بدل قوله في زمرة المساكين المسكنة هي الذلة والافتقار فاراده
النبي صلى الله عليه وسلم اظهار تواضعه وافتقاره الى ربه فيه ارشاد الى الاحتراز الى
النخوة وتسلية للمساكين وتنبيه على علو درجاتهم قوله لا ترد المسكينة اي لا تردبه
خائبا بل سامحيه ولو بشق تمرة اي بشي قليل قوله احبي حببت الشي احبه حبا بالضم
والمقاربة وهذا نهي عن مخالطة الاغنيا قوله يستفتح بصعاليك اي يستنصر بهم وقيل
يستفتح بهم القتال يمنا بهم والصعلوك من لا مال له قوله قاتلا لا يموت اي معذبا عذابا
شديدا من شانه ان يقتل قوله يعني النار هذا تفسير عبد الله بن ابي مريم راوي ابي
هريرة كذا في شرح السنة قوله سجن المؤمن وسنته اي قحطه قوله حماه الدنيا اي منعه
من الدنيا كيلا يتلوث بها قوله تحمي سقيمه اراد المستسقي قوله والموت خير للمؤمن
من الفتنة الفتنة قد يكون من الله ومن الخلق ايضا ويكون في الدين وفي الدنيا ايضا قوله انظر
ما يكون اي ما يقول اي يتفكر في ما يقول فانك تدعي امرا جسيما وخطبا خطيرا قوله تجفافا
التجفاف بالكسر الشي يلبس على الخيل عند الحرب كانه درع لها قوله لقد اخفت فعل مجهول من الا
خافة اي خوفت وحدي في ابتدا اظهار دين الاسلام وكذا اوذيت وحدي قوله ولقد اتت
علي ثلاثون من بين ليلة ويوم قيل تاكيد للشمول اي ثلاثون يوما وليلة متواترين لا ينقص منها
شي قوله ذو كبد من الانسان والحيوانات قوله فرفعنا عن بطوننا عن حجر اي كشفنا عن
بطوننا كشفا ناشيا عن حجر وشد الحجر لاقامة الصلب ودفع البخار اي النفخ قوله فاقتدي
به اي اقتدي به في الصبر على مشاق الطاعات قوله فاسف اي على فواته قوله منه اي
من نعيم الدنيا قوله عن ابي عبد الرحمن الحبلي الحبلي بضم الحا المهملة وضم البا المهملة الموحدة
واسم ابي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المصري المعافري قوله سمعت عبد الله بن عمرو اي سمع
يقول قولا يفسره ما بعده قوله وجاء ثلاثة نفر عطف على الحال اعني قوله وسال رجل وقد
قال عطف على قال سمعت لم يجعله كانه قيل وقال جا قوله ما شئتم اي اي شي شئتم من عطاء
قوله ان شئتم رجعتم الينا اي ان شئتم ان نعطيكم رجعتم الينا بعد هذا اذ في هذه الساعة
لا يحضرنا شي قوله فلقد رايت الوانهم اي والله لقد رايت قوله اسفرت اي اشرفت به
قوله وجعلت قرة عيني في الصلاة ذكر في الشرح ان قوله وقرة عيني في الصلاة جملة
اسمية حملة اي عطف على الفعلية لقصد الثبات في الثانية والتجدد في الاولى وحصل الغرض
اعني قوله حبب معمولا مجهولا تنبيها على انه امر جبلوا اليه اي عليه قوله نكهة الناس اي
كثيمة عن الناس قوله فقال انه لطيب لكن استدرك عما قبله اي استهيه واستطيبه
لكني

باب الامل والحرص

قوله بني اي باب الحرص فرط الشره والارادة قوله خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مربعا اي رسم شكلا
مربعا صورته هكذا 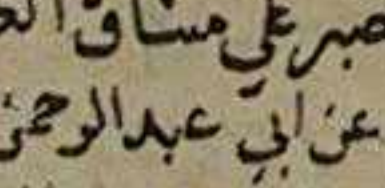 قوله فقال هذا الخط الانسان اعني الجانب الذي في
الوسط قوله وهذا اجله اي الانسان قوله وهذا الجانب الذي هو الخارج

الخارج اصله **قوله** وهذه الخطوط الصغار الاعراض اي الحوادث التي تعرض له وتعرضه للهلاك
كالعلل والامراض والوقايع **قوله** فان لخطاه هذا نهشه هذا اوضع موضع الاصابة النهش
الذي هو لدغ ذات السموم مبالغة في المضرة **قوله** وعن انس قال خط النبي صلى الله عليه وسلم
خطوطا قيل هذا الحديث محمول على الحديث السابق وقيل على الحديث الاتي عن ابي سعيد ان
النبي صلى الله عليه وسلم غرز عودا الى اخره **قوله** اعذر الله الى امري اخر اجله اعذر فلان الى
فلان اي بلغ به اقصى العذر ومنه قولهم اعذر من انذر اي اتى بالعذر كله واظهره ولا شك
ان العذر لا يتصور من الله فالمعنى ان الله تعالى لم يترك له شيئا يتمسك به في الاعتذار بل ازال
اعذاره بالكلية فكانه اقام عذره فيما يفعله به **قوله** ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب
اي لا يزال حرصه حتى يموت ويملا جوفه من التراب وهذا الكم خرج في اكثر بني ادم التابعين بمقتضى
الجبلة والطبيعة والهوى ويدل عليه **قوله** ويتوب الله اي يقبل توبة من تاب من ذلك الحرص
وانتهى عنه **قوله** الامر اسرع من ذلك اي الاجل اسرع من الدنيا اسرع من تشتغل بما انت فيه
قوله بطريق المال اي بيول **قوله** ووضع يده عند قفاه ثم بسطها معناه اي هذا الانسان
الذي يتبعه اجله وقريبا منه ثم يسقط الى مد يديه وبعدها عن قفاه **قوله** اليقين والزهد اي
اليقين بان الله هو الرزاق المتكفل بالارزاق ينجي شح هذا البخيل ومن زهد في الدنيا لم يومل
قوله واكل الخشب الخبز الغليظ الخشن وقيل المادوم والشبع هو الكوامة الطعم والله اعلم بالصواب

باب استحباب المال والعمر والطاعة

قوله يحب العبد التقي الغني الخفي المراد غني النفس وقيل غني المال والخفي بالخاء المعجمة الخامل وبالمهملة المشفق
قوله لما بعده او ليحاجزه **قوله** فاما الذي اقسم عليهن اي الامر الذي وانما قال عليهن بالنظر الى
المعنى **قوله** يحمل فلان يعني الذي يخبط في ماله بغير علم **قوله** بنيته ووزرهما سواء اي لا صدق في
نيته بقرينة السابق فكانه قيل هو سيء النية **قوله** الكيس من دان نفسه اي اذل نفسه واستعبدها
يقال دنته فدان وقيل حاسبها **قوله** والعاجز من اتبع نفسه دل على ان الكياسة قدره والبلادة عجز
قوله وتمنى على الله اي يذنب ويتمنى الجنة **قوله** اول ما يبدل دينه روى المالكي ان من جا بمعنى
ما فلا حاجة الى تاويل وفي رواية الكشاف كان اولى ما يأكل دينه قيل موصوفه واول اسم كان ودينه
خبره **قوله** الحلال لا يحتمل السرف اي الحلال ليس كثير فلا يحتمل الاسراف او معناه انه لا ينبغي ان يسرف
فيه ثم يحتاج الى الغير **قوله** او لم نعمركم ما يتذكر ما موصوفة اي عمرا يتذكر فيه اي يتعظ فيه
العاقل الذي من شانه ان يتذكر **قوله** ومن يكفيهم اي يكفيني مونتهم **قوله** على راسه امامهم
اي المتقدم فيما بينهم والظاهر امامها ان لا يقال اقل الجمع اثنان **قوله** لحمزة اي بعد قليلا

باب التوكل والصبر

قوله لا يسترقون لخ المراد الاستيعاب
كما يقال لا يشبع زيد ولا عمرو ويعني انهم معرضون عن الاسباب راسا وذلك مرتبة الخواص واما العوام
فلهم التداوي والتمسك بالاسباب اذا اعتقدوا ان الشفا من الله حقيقة وهو الموثر والفاعل
والاسباب وسايل منه **قوله** انظر هكذا الى اليمين والشمال **قوله** ومع هولا سبعون الفا
قيل السبعون الفا غير داخلين في هولا وليسوا معهم وقيل منهم وقدامهم ويويد الثاني رواية
البخاري هذه امتك ويدخل الجنة من هولا سبعون الفا **قوله** فقام عكاشة بتشديد الكاف
في عكاشة اكثر من تخفيفها **قوله** سبقك بها عكاشة اي سبقك بهذه الدعوة قيل لعل الاخر
لم يكن مستحقا لهذه الدعوة فقيل كان منافقا وقيل هو سعد بن عبادة **قوله** سرا نعمان **قو**

فكان شكره قوله على ما ينفعك من امر الدين قوله فلا تقل لو اني فعلت كان كذا الخ فان
هذا القول تأسف على الفائت ومنازعة للقدر وايهام بان ما كان يفعله باستبداده ومقتضى
رأيه خير له مما ساقه القدر اليه قوله خماصا جمع خميص وهو الجائع قوله وان روح القدس
اي الروح المقدسة قوله نفث في روعي اي اوحي الي قوله واجملوا في الطلب الاجمال في
الطلب ان يكون على الوجه المشروع قوله ارغب فيها اي ارغب في حصول المصيبة لاجل ثوابها
اكثر من رغبتك في عدمها قوله احفظ الله اي راع حق الله وتحر رضاه وتقرب اليه قوله استخارة
الله اي طلب الخير منه اي تختار له ما هو خير له قوله فادركتهم القائلة الظهيرة او بمعنى القيلولة
وهي النوم في الظهيرة قوله كشجرة العضاة قوله في يده صلتا بالفتح والضم اي مسلولا تجرد عن الغمد
قوله من يمنعك مني وفي الاساس ومن المجاز فلان يمنع الجار اي يحميه من ان يضام قوله
كن خيرا حذاي حذو بالحنايات يريد العفو قوله اي انا الرزاق هذه شاذة والقراءة المشهورة
ان الله هو الرزاق قوله فشكا المحترف اخاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال تشكوت الي زيد فلانا
قوله لعلك ترزق به معنى لعل راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ومفيد للقطع والتوبيخ كما قال
هل ترزقون الا بضعفائكم قوله بكل واد شعبته اي بكل واد له شعبة والشعبة القطع من الشي
قوله كفاة السغب اي موت حاجبة المتحجبة الهالكة قوله ولم اسمعهم صوت الرعد ليلا لجانوا
قوله ثم قالت اللهم الخ انما هيأت الاسباب ودعت ذلك رجاء ان يجيب زوجها ما طحنه وتعجنه
وتخبزه قوله قام الى الرحا ورفعها قوله يحكي نبيا اي يحكي حال نبي قوله **باب
الريا والسمعة** قوله امتي المشركا اي من يدعي لهم الشريك قوله من عمل عملا اشرك
قيل هذا اذا كان قصد الشريك دون الثواب او كان قصد الشريك غالبا قوله من سمع الله
به اي سمع الله بكونه سماعا ويظهر للناس كونه مرائيا قوله عن ابي سعيد بن ابي فضالة كذا في
مسند احمد وفي استيعاب وجامع الاصول في نسخ المصابيح وابو سعيد قوله ليوم لا ريب فيه
اي لحساب يوم وجزائه قوله سمع الله به اي شهره على رؤوس الناس وفضحه قوله اسامع خلقه
جمع اسمع جمع سمع قوله تحمله اي اموره المتفرقة قوله وشتت اي فرق قوله عن ابان
ابان بن عثمان سمع اباه وكثيرا من الصحابة قوله قلت يا رسول الله بينا انا في بيتي في هذه الاخبار
استبشار يعني هل يحكم على هذا الله ريا املا قوله لك اجران بنا على ان الراي تعدي به قوله يختلون
الدنيا بالدين اي يطلبون الدنيا بعمل الاخرة خاتلين اي خادعين يقال ختله اي خدعه قوله يلبسون
للناس جلود الضان كناية عن اظهار اللين قوله اي يغترون بامهالي يغترون وام سقطعه قوله
منهم فتنة اي فتنة ناشية منهم قوله تدع الحليم الحليم العاقل الحازم قوله لاتيحنهم فتنة لا
يخن طهم فيقال اتاح الله لفلان كذا اي قدره الله له وانزله به قوله ان لكل شي شرة الشرة بالتشديد
الحرص على الشي والنشاط فيه اي ان الانسان يشتغل بالاشيا بحرص شديد ومبالغة عظيمة ثم
ان تلك الشرة يتبعها فترة فان كان متقصدا في الامور محترزة عن جانبي الافراط والتفريط فارجو
كونه من الفائزين ولا تحرموا بانه من الخاسرين ولا تعد وامنهم لكن توجوه كما ترجوا اي رجو شره
القصد اذ لم يعصمه الله في صورة الافراط والشهوة قوله ان اول ما ينتن من الانسان
اي ان اول ما يفسد من الانسان ويقتضي دخول النار هو البطن بواسطة الحرام قوله فلا كف
تلك اشارة الى ان القليل يحول فكيف بالكثير وقيل اشارة الى سفيه القائل ما به قوت لحية
لهذا الشي الحقير المستر ذل قوله ومن عاد الله وليا لله اما مفعول او لبا تقدم عليه او صفة له صار

بالتقدم حالا **قوله** يخرجون من كل عبر اي مساكنهم مظلمة مغبرة لفقدان ما يتوددونه وسيطف
قوله اخوان العلانية اي اخوان في العلانية واعدا في السريرة **قوله** ولكن يرون باعمالهم
كالاكل والجماع وغيرهما ان يرجع شهوته على طاعة الله تعالى

باب البكا والخوف

لو يعلمون ما اعلم من عقاب الله للعصاة وشدة المناقشة في الحساب وكشف
السرائر **قوله** واسلا ادري وانا رسول الله قيل لم يكن مترددا في عاقبة امره لكنه اراد زجر
الامراة التي قالت في حق عثمان بن مظعون هنيا لك الجنة حيث اساءة الادب فجزمت بالغيب ونظيره
قوله صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها او اعترض ذلك حين قالت طوبى لهذا عصفور من عصافير
الجنة وقيل كان هذا قبل نزول ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر كما قاله ابن عباس
في **قوله** ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وقيل الامور اي المراد الامور الدنيوية **قوله** من
حشائش الارض الحشائش بالكسر الحشرات وقد تفتح **قوله** ورايت عمرو ابن عامر الخزاعي هو اول
من سن عبادة الاوثان في مكة وحمل اهلها على التقرب اليها بتسييب الدواب فكانت تترك عن الحمل
والركوب ولا تمنع على الرعي **قوله** يجر قصبه معاه **قوله** اذا كثر الخبث اي الفسق والفجور **قوله**
وعن ابي عامر ابو عامر عم ابو موسى الاشعري واسمه عبيد بن وهب وابو مالك الاشعري
ويقال له الاشجعي واسمه مختلف فيه وقد اخرج البخاري حديثه بالشك فقال عن ابي مالك
الاشعري او ابو عامر **قوله** الخز والحرير الخز المعروف اولا ثياب تنسج من صوف وابريسم
وهي مباحة لبسها الصحابة والتابعون وقد ورد النهي عنه لانه زي العجم والمترفين والخز
المعروف الان معمول من الابريسم وهو حرام والحديث محمول على هذا وتخصيصه بالذكر مع
دخول في الحرير زيادة اهتمام شانه **قوله** بسارحة السارحة الزايدة في العمل اي يروح عليهم
سارحة اي ماشيته وقيل الصواب يروح عليهم رجل بسارحة لهم **قوله** الحر والرا المهملتين
الفرج **قوله** وكذا في شرحه للخطابي تزوج بالتا المنقوطة بنقطتين من فوق وسارحة فاعل
قوله ما رايت فيه معنى التعجب **قوله** نام هازلها مفعول ثان **قوله** اطت السما الاطيط
صوت الاقتاب **قوله** اربعة اصابع ويروى اربع فان الاصبع يذكر ويونث **قوله** الى
الصعدات جمع صعد وهو جمع صعيد كطريق وطرق وطرقات والصعيد هو الطريق وفي
الاصل التراب اي لخرجتم الى الطرقات والصحاري وتمر الناس كما يفعل المحزونين لبث الشكوى
قوله تجارون جار الرجل الى الله تعالى اي تضرع بالدعا **قوله** شجرة تعضد اي تقطع
قوله من خاف ادلج اي من خاف البيات من العدو **قوله** وتت السحر سار اول الليل او
خاف فوات المطلوب **قوله** اخرجوا من النار من ذكرني اي من ذكرني بالقلب مخلصا موحدا
كقوله عليه الصلاة والسلام من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه دخل الجنة **قوله** يوما وقتا
قوله والذين يوتون ما اتوا الخ هكذا في نسخ المصابيح اي يعطون ما اعطوا وهذه هي القراة
المشهورة وقراة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتون ما اتوا بغير مد اي يفعلون ما فعلوا
وسوال عايشة رضي الله عنها يوافق هذه القراة وهكذا في تفسير الزجاج وفي الكشاف **قوله**
يا ايها الناس اذكروا الله اراد اصحاب النايمين الغافلين عن الذكر والتهجد **قوله** جاءت الراجفة
اراد بالراجفة النفخة الاولى التي يموت فيها جميع الخلق والراجفة الصيحة العظيمة فيها تردد واضطراب
كالرعد الشديد واراد بالرادفة النفخة الاخيرة انذرهم باقتراب الساعة **قوله** يكثرون
يضحكون يقال كثر الرجل اذا كشف انز عن اسنانه **قوله** عما اراد الموت بيان لهاذم اللذات كانا

فيما بعده قوله لاحب من يمشي اللام فيه فارقة قوله فاذا اولئك اليوم وليتك من الولاية مجهولا
او من الولاية معلوما قوله الفاجر او الكافر شك الراوي قوله شيبتني هود يقال نعم فقال يا ابا
ابه اجاب بقوله فاستقم كما امرت وذلك لان الاستقامة على الطريق المستقيم من غير ميل الى الافراط
والتفريط في الاعتقادات والاقوال والاعمال عسيرة جدا قوله وذكر حديث ابي هريرة لا يلج
النار من بكى من خشية الله الخ قوله انكم لتعملون اعمالا الخ اي تستصغرون تلك الاعمال و
تحتقرونها ونحن كنا نعدها من المهلكات قوله من الله طالبا فيه من باب التجريد اي الله طالب كقولك
وفي الرحمن كاف قوله يرد لنا يقال يرد لنا هذا الامر اذا ثبت ودام قوله واسا براس اي بولا
يكون لنا ولا علينا قوله يشبع خشية الله الخ قال يتبع وذكر عشرا قيل الوجه ان يجعل العاشر
وهو الامر بالمعروف مجملا عقيب التفصيل بان المعروف يتناول كل ما عرف من طاعة الله والا
حسان الى الناس قوله ثم يصب به الدمع قوله من حر وجهه حر الدار وسطها واطيبها
اي خالصة وافضله

باب تغير الناس

قوله كالابل المائة وفي رواية كابل مائة قوله لا تكاد تجد فيها راحلة اي الجيد الصالح لان يصاحب
ويستعان به قليل مفقود والراحلة ما يركب من الابل ذكرا كان او انثى قوله لتتبعن سنن السنة
الطريقة حسنة كانت او سيئة والمراد طريقة اهل الهوى والبدع قوله شبرا بشبر حال كقولك يدا بيد
قوله قيل يا رسول الله اليهود والنصارى اي يعني بمن قبلكم اليهود والنصارى قوله
الاول فالاول الاول منهم فالاول من الباقين منهم وهكذا او حتى تنتهي الى الحثالة وهي ردي الشي
وكذلك الحثالة قوله لا يباليهم الله بالة اي لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا له اي بالية مثل
عافية مصدر قوله المطيطيا هي ممدودة ومقصورة ايضا بمعنى المطي وهو التبختر
ومد اليدين واصل مطي تمطط يتفعل من المط وهو المد وهو من المصغرات التي لم يستعمل مكبرها
كحميت وكميت وقياس مكبرها مطط فابدلت الطاء الثالثة يا فصارت مطيا ثم صغرت في
الصحاح المطيطيا بالضم والمد التبختر ومد اليدين في المشي وفي الحديث اذا مشت امتي المطيطيا
وخدمهم فارس والروم كان باسهم بينهم قوله ابنا فارس والروم احترز عن العبيد فانهم لما
فتحوا بلاد فارس والروم واخذوا اموالهم وحملاتهم وسبوا اولادهم واستخدموهم سلط
الله قتلة عثمان عليهم حتى قتلوه ثم سلطوا بني امية على بني هاشم ففعلوا ما فعلوا وهكذا
قوله وتجتلدوا باسيافكم اي تتضاربوا قوله لكع بن لكع اي لئيم بن لئيم لكع به الوسخ
لكعا اذا لصق به ولزمه ورجل لكع اي لئيم ويقال هو الذليل العبد النفس والمراد ههنا من
لا يعرف اصله ولا يحمد خلقه وهو غير منصرف للعدل والصفة والعلة واللكع والمراد لكعا
قوله مصعب بن عمير هو من اعيان قريش هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم وترك النعمة
بمكة وهو من كبار الصحابة من اصحاب الصفة الساكنين في مسجد قبا قوله لانتم اليوم خير
لان في المال فتنة وشغلا قوله سمحاكم اي اسخياكم واحده سمح فكانه جمع سميح بمعنى
سمح قوله يوشك الامم ان تداعى عليكم يعني امم الكفر والضلال يوشك ان تدعي عليكم
اي يدعوا بعضكم بعضا ليقاتلوكم ويغلبوا عليكم كما ان الفئة الاكلة يدعو بعضهم بعضا
قوله ومن قلة نحن يومئذ قوله ولكنكم غثا الغثا ما يبس من النبت وحمله الما
والقاه الى الجوانب قوله ولا ظهر الغلول في الغنيمة قوله الا كثر فيهم الموت النكاح
سبب للتوالد والتناسل فهو سبب لكثرة مقاتلة مفضي الى الغلبة قوله الا فشا فيهم

الدم اي القتل قوله ولا حتر اي لا عذر **باب** قوله كل مال نحلته
عبدا اي اعطيته وملكته اياه فلا يدخل الحرام قوله واني خلقت عبادي حنفاء اي مايلين الى
الحق من الباطل وهو كقوله عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة قوله فاجتالتهم جال
واجتال بمعنى اي جالت بهم الشياطين وبعدتهم عن دينهم قوله ما لم انزل به سلطانا اي ما
ليس على اشراكه دليل قوله فمقتهم اي وجدهم منغمسين في الشرك والمعاصي الا بقايا من اليهود
والنصارى قوله كتابا لا يغسله الماء اي كتابا محفوظا في القلوب لا يضمحل بغسل القراطيس او
كتابا مستمرا ابدا ولا يبلى الناس مادامت السموات والارض لا ينسخ ولا يبلى قوله نائما ويقظان
اي هي ملكة في باطنك لا تزول بل حاصل في قلبك ابدا قوله ان احرق قريشا اي اهلكهم قوله
اذا يثلغوا راسي اي يشدخوا راسي فيتركوه مصفحا كخبزة والثلغ الشدخ قوله واغزهم نغزك
من اغزيته اذا جهزته للغزو وهيأت له اسبابه قوله خمسة مثله اي خمسة امثاله من الملائكة
قوله لبطون قريش اي قال ذلك لبطون قريش قوله ارايتكم اي اخبروني قوله الا صدقا
اي ما وجدنا فيما لك الا صدقا قوله تبا لك سائر قيل اي باقي اليوم وقيل
اي جميع الايام قوله يربها اهله اي يحفظهم والاصل لرحمه قوله سابلها ببلالها البلال بالكسر
ما يبل به قوله وباصبعيه الخ اما الزبير قوله ماشئت من مالي قيل الصواب من مالي بالاصل
لانه عليه الصلاة والسلام لم يكن ذا مال خصوصا في مكة قوله ليس عليها عذاب لا يرانه لا يعذب
احد من امته في الاخرة بل اراد اختصاصه امته لمزيد رحمة من الله تعالى وانهم ان اصيبوا
في الدنيا بنائبة وبكفر عنهم ذنوبهم وليست هذه الحالة لسائر الامم وبالجملة اشارة الى سعة
رحمته لاسيما الى هذه الامة قوله ثم ملكا عضوضا اي يعض فيه من الناس ويظلم عليهم فيه
قوله جبرية اي قهرا وعتوا وعليه قوله ان اول ما يكفأ يكفى اي يقلب ليصب ما فيه اي اوما
يترك من الاسلام حكم الخمر او لعب الاسلام وتركه جامل في الخمر قوله يعني الاسلام قيل اي من الاسلام
قوله بغير اسمها قال القاضي البيضاوي كالنبيذ والمثلث قوله يكون النبوة تامة قوله
ثم يكون خلافة على منهاج النبوة قيل تامه وقيل ناقصة قوله ثم يكون ملكا يكون هذه ناقصة
واسمها ما يدل عليه الخلافة يعني الحكومة او الامارة قوله فلما قام عمر بن عبد العزيز اي قام
بالامر وصار خليفة **باب الفتن** قوله مقاما ما ترك شيا
مقاما مصدرا او مكانا اي قام مقاما ما ترك فيه شيئا الى يحدث الى قيام الساعة الا حدث به فقوله
في مقام ذلك موضوع في موضع الضمير قوله وانه ليكون منه الشيء قد نسيته فاذا عاينته
تذكرت ما نسيت قوله كالحصير اي كما ينسج الحصير عودا عودا اي نعوذ بالله من ذلك ويروى
بالرفع على رواية الدال المهملة وتقديره حينئذ وهو عود عود وقيل المعنى يعرض الفتن
في القلوب كما يؤثر الحصير في جنب النائم قوله حتى تصير على قلبين اي يصير جنس الانسان وقيل
ضمير يصير الى القلوب قوله ابيض اي احدهما ابيض والصفا الحجارة الصافية الملساء اي
يكون مثل الصفا في البياض والملاسة في الدين والربدة لون بين السواد والغبرة ويروى
مربدا و قوله مربادا اخالف قوله كالكوز مجخيا اي كالكوز مائلا لا يستقر منه شيء وهو
بالجيم المفتوحة والخاء المعجمة المكسورة قوله الا ما اشرب من هواه اي لبس فيه حب
الا ما اشرب وهو ليس بخير فهو تعليق بالمحال قوله في جذر الجذر بفتح الجيم وكسرها الا
صل والامانة هي التكليف والايمان والعهد الذي اخذه الله من عباده وهي الامانة المذكورة

في انا عرضنا الامانة قوله وحدثنا عن رفعها هو الثاني قوله مثل اثر الوكت كالنقطة
قوله مثل اثر المجل يكلت بيده مجلا تنفطت قيل الفرق بين الوكت والمجل ان الوكت النقطة
في الشي من غير لونه وكيت البسر توكيتا ظهر فيها نقطه الارطاب والمجل غلظ الجلد من العمل
المعنى انه يبقى من الامانة اثر ضعيف لا انتفاع به قوله فنفط اي تنفط الوضع الذي دحرج
عليه الجمر قوله فتراه منتبرا اي مرتفعا في البسر وهو الرفع قوله وهل بعد ذلك الشر
من خير قيل هو امارة عمر بن عبد العزيز قوله وفيه دخن اي في ذلك الخير الاتي بعد
الشر دخن اي شر والدخن الدخان والوضر الكدورة اي سواد قوله قال هم من جلدتنا
اي من اهلنا وملتنا ويتكلمون بالمواعظ الذي نتكلم بها قوله قال يكون بعدي هذا اول
الحديث في هذه الرواية عن ابي سلام عن حذيفة وابو سلام اسمه ممطور الحبشي لم يدرك حذيفة
ان الرواية الاولى المتفق عليها متصلة فهذه ايضا متصلة معنى لاتحاد المعنى لسبب الحقيقة قوله
قوله بادروا بالاعمال فتنا اي سابقوا وقوع الفتن واشتغلوا بالاعمال قبلها قوله يعرض
من الدنيا اي متاع من الدنيا قوله من تشرف لها يستشرفه اي من تطلع لها ودعته الى الوقوع
فيها قوله الا ثم يكون فتنته الخ كلمة التنبيه بين المعطوف والمعطوف عليه وعطف ثم للتراخي
الرتبة وهي من عطف الخاص على العام ففيه ثلاث مبالغات قوله يوشك ان يكون خير مال المسلم
غنم قيل يجوز رفع خير وغنم على الابتدا والخبر وفي يكون ضمير الشان قوله شعف الجبال شعفة كل
شي اعلاه والجمع شعاف قوله على اطم الاطم مثل الاجم والجمع اطام اي بناء مرتفع وهي حصون لاهل
المدينة والواحد اطمة مثل اكمة قوله يقع حال اي واقعة قوله غلمة من قريش اي احداث
السن الذي لا مبالاة لهم قيل اراد بهم الذين بعد الخلفا الراشدين كيزيد وعبد الملك بن مروان
وغيرهما قوله يتقارب الزمان قيل اراد اقتراب الساعة وقيل اراد به تشابه الزمان او
تشابه اهله في الشر وقيل اراد تسارع الدول الى الانقضا قوله الهرج الهرج الفتنة والا
ختلاط قوله اشر منه وهو اشر على الاصل المتروك قوله من قايد فتنة اي الباعث الفتنة
والضلال قوله يبلغ من معه صلة قايل قوله الخلافة ثلاثون اي الحق قوله ثم يقول
سفينة مولى النبي صلى الله عليه وسلم كان مملوكا لام سلمة فاعتقته على ان يخدم النبي صلى الله
عليه في حياته قوله امسك خلافة ابي بكر اي اضبط الحساب فاعدد اصابعك قوله فما العصمة
اي ما العصمة على الوقوع في ذلك الشر فقال السيف اي استعماله حمل قتادة هذا على الردة
او زمن الصديق رضي الله عنه قوله امارة على اقذاء جمع قذى وهو ما يقع في الما والعين
او الشراب من تراب او وسخ اي يكون هناك امارة واجتماع مشوب بالبدع وصلح مع
فساد البواطن قوله على جذل شجرة الجذل الاصل وعضه كناية عن مكابدة الشدايد يقال ذلك
بعض الجارة من الالم ثم ينتج المهر من ينتج الدابة لا من الانتاج يقال اركب ظهرا دجان ان ترك
قوله تعفف يا ابا ذر اي كف نفسك عن الحرام والسوال من الناس قوله حتى يبلغ البيت
العبد اي يكون البيت الموتى فلا يسعهم المواضع المعدودة عندهم لدفنهم ويحتاج ان يشترى
موضع قبره بقيمة عبد قوله تغمر الدما احجار الزيت هي من الحرة التي كانت بها الواقعة من يزيد
والامير على تلك الجيوش مسلم بن عقبة المري المستبيح لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
نزوله في الحرة الغربية من المدينة فاستباح حرمتها وقتل رجالها وجاست فيها ثلاثة ايام وقيل
خمسة فلذلك انماع كما ينماع الملح في الما ولم يلبث ان ادركه الموت وهو بين الحرمين قوله تاتي

من انت منه فقيل ارجع الي من خرجت من عنده يعني اهلك وعشيرتك وردنا به لايطابقه
قوله والبس لسلاح فالمعنى ارجع الي امامك ومن بايعته فيطابقه ماذكراي ارجع اليه
ولاتقاتل معه قوله ان يبهرك كناية عن اعمال السيف فيه ناحية ثوبك اي سلم نفسك الي
من يقتلك والمقصود الزجر عن السعي في كثرة الدما قوله مرجت عهودهم اي اختلطت و
فسدت قوله كخير بني ادم اي فليستسلم حتي يكون مقتولا كهابيل قوله وفي رواية له ذكر
الحديث قوله احلاس بيوتكم جمع حلس وهو مايبسط في البيت قوله تستنظف العرب
استنظفت الشي اذا اخذت كله قيل كان هذه هي الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية ويجب كف
اللسان عن الطرفين قال عمر بن عبد العزيز تلك دما طهر الله منها سيوفنا فلا نلوث بها السنتنا
قوله اللسان فيها اشد وقوعا من السيف او الطعن في احدي الطايفتين ومدح الاخري
مما يجب كف اللسان ولذلك اعتزل بعض الصحابة عن فتنة علي ومعويه قالوا قوله واشراف
اللسان اي اطالة اللسان فيها كوقوع السيف بل اشد كما مر قوله ثم فتنة السرا كانه قال
فتنة الاحلاس هرب وحرب ثم قال وفتنة السرا فالعطف بالنظر الي المعنى وانما اضيفت
الفتنة الي السرا لان السبب في وقوعها ارتكاب المعاصي بسبب كثرة قوله دخنها اي اثارها
وفسادها قوله علي رجل كورك اي علي رجل لا استقامة له ولا نظام فان الورك لايستقيم
علي الضلع ولايتركب عليه لاختلاف مابينهما وما بعده فالمراد ان ذلك الرجل غير خليق بالملك
قوله ثم فتنة الدهيما تصغير الدهما فان المراد اي الفتنة المظلمة والتصغير للتعظيم
وقيل الدهيما الداهية قوله فسطاط الفسطاط الخيمة قوله ويل للعرب من شر قد اقترب
قيل اشارة الي واقعة عثمان او فتنة علي ومعويه رضي الله عنهم قوله قواها تلهف
وتحسر يجب ان يبحث عن حاله قوله علي الحق حتي لاتزال ظاهرين اي غالبين علي العدو وحال
قوله تدور رحا الاسلام اي ليستمر امر الاسلام علي سنن الاستقامة والبعد من احداث
الظلمه هذه المده واشار الي انقضاء الثلاث فان قتل عثمان كان في خمس وثلاثين من ظهور دولة
الاسلام اعني الهجرة ووقعة الجمل كان في ست وثلاثين ووقعة الصفين كانت في سبع وثلاثين
فان تهلكوا فسبيلهم سبيل من قد هلك من القرون السابقة وان يقم لهم امر دينهم بسبعين الي
الي تمام سبعين من الهجرة قوله ذات انواط الانواط جمع نوط وذات انواط شجرة بعينها
كانت للمشركين يعلقون بها اسلحتهم ويعكفون حولها قوله الفتنة الثانية يعني الحرة هي الوا
قعة التي وقعت ثلاث وستين ومن يزيد بن معويه قوله وبالناس طباخ الطباخ في الاصل
القوة والسمن يقال فلان لاطباخ له اي لاعقل له ولاخير عنده في الصحيح رجل ليس له طباخ
اي قوة ولاسمن اراد انه لم يبق في التابعين احد من الصحابة باب الملاحم
الملحمة الحرب لاشتباك الناس فيها كالسدي واللحمة او لكثرة لحوم القتلي فيها قوله
دعواهما واحدة اي كل واحد ادعي دعي الاسلام قوله دجالون كذابون كل كذاب دجال
يقال دجل الحق بباطل اي غطاه ومنه اخذ الدجال لانه يلبس الحق بالباطل وفي الصحاح الدجال
والدجلة الواقعة العظيمة والدجال المسيح الكذاب قوله ويتقارب الزمان اراد زمان
المهدي لوقوع الامن في الارض فيستلذ العيش ويستقصر المدة لان ايام الرخا قصيرة وايام البلا طويلة
قوله حتي يهم فيذا ليا في جامع الاصول بالضم ورب المال موصولة مفعولة ومن يقبل فاعله حتي
يهم طلب من يقبل الصدقة صاحب المال فيطلبه حتي يجده وحتي يعرضه عليه قوله لاينفع نفسا

اي لا ينفع ايمانها ولا كسبها ان لم تكن امنت او لم تكن كسبت فالكلام من اللف التقديري والنشر
الظاهر بلبن لقحته اللقحة اللبون من النوق **قوله** وهو يليط حوضه اي يطين وفي الصحاح يقال
لاط الشيء بقلبي يلوط ويليط اي لصق لوطا وليطا بمعنى الحب ولطت الحوض بطين ملطته وطينته
قوله زلف الانوف زلف جمع ازلف وهو الذي يكون انفه صغيرا ويكون في طرفه غلظة **قوله**
المجان بالفتح جمع مجن بالكسر المطرقة هي التي تطرق بعضها على بعض كالنعل المطرقة المخصوفة يقال
اطرقت بالجلد والعصب اي البست شبه وجوههم بالترس لتبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها
ولكثرة لحمها **قوله** حتى تقاتلوا خوزا وكرمان فسماها باسمائها وان لم يشتهر ذلك عندنا كاسبهم
بنو قنطورا وهي امة لابراهيم عليه الصلاة والسلام **قوله** الا الغرقد الغرقد نوع من شجرة
العضاه واحده غرقدة ومنه بقيع الغرقد لانه كان فيه الغرقد فقطع **قوله** رجل من قحطان
قحطان ابو اليمن يسوق الناس بعصاه عبارة عن تسخير الناس واستيعابهم كسوق الراعي غنمه بعصاه
قوله يقال له الجهجاه هذه هي المشهورة وفي بعض النسخ الجهجا بحذف الهاء الذي بعد الالف وفي
بعضها الجهجها **قوله** ليفتحن قيل في الشرح لنسخ المصابيح بتائين بعد الالف وفي كتاب مسلم بتا واحدة
وهو اولى لان الافتتاح اكثر ما يستعمل بمعنى الاستفتاح والمقصود منها الفتح لان الحديث وارد في
الكنزين **قوله** كنز ال كسرى الذي في الابيض هو حصن في المداين كان يسميه الفرس سفيد كوشك
والان بمكانه مسجد المداين وقد اخرج كنزه زمان عمر رضي الله عنه وقيل حصن كان بهمدان يقال
سهو ستانه **قوله** هلك كسرى اخبر بالماضي تنبيها على تحقق الوقوع وقربه **قوله** وسمى الحرب
خدعة وجه مناسبة **قوله** وسمى لما تقدم انه واورد على سبيل الاستطراد لان اصل الكلام
كان في ذكر الفتح وكان حديثا مشتملا على الحرب فاورده في الذيل كما ورد **قوله** تعالى ومن كل
تاكلون لحما طريا الخ بعد **قوله** وما يستوي البحران **قوله** ثم موتان الموتان بضم الميم الوبا وهو
في الاصل موت يقع في الماشية وكان ذلك في زمن عمر مات في ثلاثة ايام سبعون الفا من المسلمين
وكان معسكر المسلمين بقرية من قرى بيت المقدس تسمى عمواس فلذلك يسمون طاعون عمواس
وهو اول طاعون وقع في الاسلام **قوله** كقعاص الغنم القعاص داء ياخذ الغنم فلا يلبثها
ان تموت **قوله** فيظل ساخطا اي استقلالا للمال وبين بني الاصفر **قوله** وبين بني الاصفر
هم الروم والراية الغاية الراية ومن رواها بالبا الموحدة اراد بها الاجمة شبه كثرة رماح العسكر
بالاجمة **قوله** بالاعماق اعماق موضع معين من اطراف المدينة **قوله** او بدابق دابق بفتح البا
موضع سوق المدينة **قوله** خلوا بيننا الخ يريدون بذلك مخالفة المسلمين وتفريق كلمتهم **قوله**
فيفتحون قسطنطينية ويروى قسطنطينة ايضا ضبط الامام النووي هذه من الروايتين فقال
بضم القاف وسكون السين وضم الطا الاولى فكسر الثانية وبعدها يا ساكنة ثم نون قال
ونقل بعضهم زيادة يا مشددة بعد النون **قوله** ولكن يقتله الله بيده هذا الاسناد حقيقي
عند الموحدين واشارة الى فعل العبد مخلوق الله **قوله** ثم قال عدو يجمعون اي عدو يجمعون
اي عدو كثير وهو مبتدا ويجمعون خبره **قوله** الروم يعني بالعدو الروم **قوله** فيشترط
ويروى غالبة **قوله** فيلتقي هولاء وهولاء اي المسلمون والعدو **قوله** ويفنى الشرط نخبة الجيش
التي تشهد الحرب اولا وسموا بذلك لانهم كانوا يشترطون انفسهم اي يعلمونها بعلامة للهلكة
قوله ثم يشترط يروى فيشترط ويشترط **قوله** وتفنى الشرطة الشرطة الماخوذة المختارة
من المسلمين اي تهلك ولا ترجع عن غالبة **قوله** نهد اليهم اي نهض **قوله** فيجعل الله الدبرة اي

اي الهزيمة قوله فيقتتلون هذا هو الموجود في اكثر النسخ وقد غير في بعضها الى فيقتلون بنا
على انه متعلق بقوله فيجعل قوله بجنباتهم اي بنواحيهم فيخرجوا لنتنهم او لطول المسافة قوله
فيتعادّ بنو الاب اي يشرعون في عد القسم اي يتنوع كل جماعة حضروا تلك الحروب في عد اقاربهم
فلا يجدون من مائة الا واحدا قوله فلا يحمدون اي فلا يحمد القوم الذين كانوا مائة وابقيهم
للشان قوله عشر فوارس انما قال عشر نظرا الى انهم طلايع قوله سبعون الفا من بني اسحق
من المسلمين من اولاد اسحاق عليه السلام قيل هو عسكر الشام قوله قال ثور بن يزيد هو شامي
حمصي سمع خالد بن معدان التابعي روي عنه الثوري ويحيى بن سعيد مات سنة خمس وخمسين
ومائة قوله الا قال الذي في البحر اي جانبها قوله عمران بيت المقدس خراب يثرب لانه عمره
الله باستيلاء الكفار والمعنى ان كل واحد من هذه الامور امارة لوقوع ما بعده وان وقع هناك
مهلة قوله الملحمة العظمى هي التي يتباعون فيها بني اي بنو الاب فلا يجدون من مائة الا واحدا كما مر
قوله بين الملحمة وفتح المدينة اي قسطنطينية قوله وقال هذا اصح من الحديث السابق
ولا يبعد ان لتنبيه سبع سنين وسبعة اشهر فتامل قوله يوشك المسلمون الخ اي يضطروا الى
يثرب قوله الى المدينة اي يثرب قوله حتى يكون ابعد ثغورهم هذا الموضع القريب من
خيبر قوله مسالحهم جمع مسلحة وهم القوم الذين يحفظون الثغور والي ههنا قوله سلاح موضع
قوله وسلاح قريب الخ تفسير الراوي قوله وعن ذي مخمر بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح
البا الموحدة وهو ابن اخ النجاشي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله الا ذو السويقتين
تصغير الساق سويقة والغالب على ساق السودان الدقة فلذلك صغرها قوله دعوا
الحبشة ما ودعوكم ودع قليل الاستعمال وروي ما ودعك ذلك بالتخفيف اي ما تركتكم
وقد حسنه هنا الازدواج قيل المراد ان بين بلاد الحبشة وبلاد العرب مهامه كثيرة فلا
يجب مقاتلتهم الا اذا دخلوا بلاد الاسلام واما الترك فبلادهم باردة وبأسهم شديد وهو
بلاد العرب حارة فلم يجب قتالهم ايضا الا اذا دخلوا بلاد الاسلام قوله جزيرة العرب بلاد
العرب احاط بها بحر بلاد الحبشة ودجلة والفرات قال مالك هي الحجاز وتهامة واليمن قوله
فيصطلمون اي يستاصلون من الصلم وهو القطع قوله بغائط يسمونه البصرة اراد بغداد
لانها عند دجلة وسماها البصرة اما لانها كانت هناك قرى تابعة للبصرة او لان خارج بغداد موضعا
قريبا من بابها يسمى باب البصرة وفي قوله ويكون من امصار المسلمين اشارة الى انها بنيت
بنيت في الاسلام وبغداد هي التي بنيت بعد خراب المدائن لا البصرة قوله اذا كان في
اسمه مركبا في قولهم اذا كان علما فتثني به قوله بنو قنطورا اسم بني الترك وفيه نظر
لان الترك من اولاد يافث بن نوح وهو قبل الخليل بكثير قوله فيتفرق اهلها ثلاث
فرق ياخذون الخ اي يعرضون على المقاتلة هربا منهم وطلبا للخلاص ويحملون على البقر فيهيمون
في البوادي فيقاتلون اي يعرضون على المقاتلة ويتبعون البقر الحراثة الى البلاد الشاسعة
فيهلكون قوله وفرقة ياخذون لانفسهم اي ياخذون الامارة وهي لاهم المستعصم بالله
واكابر بغداد وعلمائها خرجوا طالبين الامارة فقتلوا تقتيلا قوله ان الناس يمصرون اي
يتخذون امصارا قوله وسباخها جمع سبخة قوله وكلاءها قوم يجعلون كلا البصرة اسما هي
مل على له فعلا ولا يصرفونه والمعنى انه موضع يكل منه الريح عن عملها في غير الموضع قوله
بضواحيها جمع ضاحية وهي الناحية البارزة للشمس قوله خسف وقذف اراد به

بالقذف يلقون بها ريح شديدة وترمي اهلها او اراد قذف الارض الموتى بعد دفنها او اراد به
امطار الحجارة قوله ورجف الرجفة الزلزلة قوله يقال لها الابلة بضم الهمزة والبا وتشديد
اللام القرية المعروفة قريب البصرة من جانبها البحري قوله وسنذكر حديث ابي الدردا
ان فسطاط المسلمين يومئذ يوم الملحمة بالغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن
الشام قوله انا احفظ كما حفظنا مماثلا كما قال قوله المتجرا من الجراة اي قد تجارت بما ادعيته
قوله وكيف قال عطف على هات وبين كنيته قوله قلت لا بل بكسر قوله لا اشارة الى انه ليس
من مقام التردد حتى يسال عنه بالترديد لان الكسر ظاهر قوله ذكر اخرى وانما كان اخرى
لان المفتوح قريب من الغلق بخلاف المكسورة **باب اشراط الساعة** قوله
اشراط جمع شرط بالتحريك وهي العلامة قوله علامات نقل العلم وظهر الجهل والافترا بالاحاديث
الموضوعة واراد انه ادعا النبوة قوله اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة اخرج الجوابين
على سبيل الاستيناف تنبيها على انه لا يمكن الجواب الحقيقي لانه غيب لا يعلمه الا الله لكن له علامات
تذكر علامات منها قوله اذا وسد الامر اليه فوض كانه جعل وسادة له قوله مروجا
المروج الارض الواسعة ذات نبات كثير يمرح فيه الدواب اي يختلط فيها راعية قوله اهاب
بكسر الهمزة واما يهاب فبالياء وهو اسم موضع قرب على اميال منها قيل او شك من الراوي او
يدعى كلا الاسمين والمقصود كثرة العمارة في المدينة قوله تحثي المال حثيا قوله ولا
يعده اشارة الى كثرة المال وقوة سخاوته قوله اذ يحسر على كنز اي يكشف يقال حسرت الثوب
عن ذراعي اي كشفت قوله تقي الارض من القي اي تلقي الارض ما في بطنها من الكنوز وما رسخ فيها
من العروق المعدنية فانها بمنزلة الافلاذ كبدها قوله وليس به الدين قيل اراد بالدين العادة
اي ليس التمرغ لامر اصابه من جهة الدين لكن من جهة الدنيا ومشاقها قوله ببصرى بصرى بلد حوران
بينها وبين دمشق مراحل وقد تواتر انه خرج سنة اربع وخمسين وستمائة نار من الحجاز وقرب
من المدينة وبقيت نحو من خمسين يوما تتقد وادعى استضا بها اصحاب بصرى وهي المسماة
باعناق الابل قوله نار تحشر قيل المراد نار الفتن والحروب قوله فيكون السنة كالشهر
يحمل ذلك على قلة بركة الزمان وذهاب فايدته او على ان الناس لكثرة اهتمامهم بما دهمهم من
النوازل والشدايد واشتغال قلوبهم بالفتن العظام لا يفطنون بمضي الايام وذلك لا ينافي استطالة
ايام الشدايد لان الاستطالة انما تكون مع الفطانة والشعور وما ذكرناه هنا انما يكون مع الحيرة
والدهش قوله كالضرمة والكرمان ايضا الضرام وهو ما يوقد به النار كالكبريت والقصب
والحشيش وفي الصحاح الضرام اشتعال النار في الحلفا ونحوها والضرام ايضا دقاق الحطب
الذي يسرع اشتعال النار فيه والضرامة الشيحة او السعفة التي في راسها نار قوله
ولا يكلم الى الناس اي هولا عادل اي ما يعمل بهم ما يعمل السادة بالعبيد قوله وبالبلابل
الهموم والاحزان وبلبلة الصدر وحرارته قوله رواه رواه ابو داود واسناده
حسن ورواه الحاكم في صحيحه قوله الفي دولا الدول جمع دولة بالضم وهي اسم لكل ما يتداول
له من المال يعني الاغنيا يستاثرون بحقوق الفقرا ويتداولونها فيما بينهم قوله والامانة مغنما
اي يذهبون بها فيغتنمونها ويحرصون عليها كما يحرص على الغنايم قوله والزكوة مغرما اي
يشق اداؤه فيعد غرامة قوله وتعلم لغير الدين يتعرف باللام في جامع الاصول وجامع الترمذي
وفي نسخ المصابيح وقع منكرا والاول اصح رواية ودراية اي تعلم للجاه والمناصب والمفاخر

والاعراض الفاسده **قوله** والطامح الى الحره اي بنيا يهواه **قوله** وعق امه اي فيما يامره
قوله وادنى صديقه اي قربه قيل ادنى الصديق مع اقصاء الاب مذموم لا
وحده بخلاف الطاعه الى وجه فانها مذمومه وحدها **قوله** اقصى اي بعد منه **قوله**
المعازف الالات اللهو **قوله** ولعن اخر الخ اي اشتغل الخلف بالطعن في السلف الصالحين والا
ئمة المهتدين **قوله** كنظام اي كنظام من خرز **قوله** وعد هذه الخصال هذا كلام صاحب المصابيح
فان الترمذي ذكر الحديث على الولا **قوله** وتعلم يذكر العلم لغير الدين والمجموع خمسة عشر واما
المذكور في الحديث السابق فستة عشر **قوله** وبر صديقه اختلاف العبارة **قوله**
ولبس الحرير يدل على اللعن **قوله** حتى يملك العرب رجل الخ قيل العجم مراد ايضا لاتفاق كلمتهم
فيغلبون على الاديان كلها **قوله** اجلى الجبهة اي خفيف الشعر فيما بين النزعتين اقنى الانف
القانى الانف طوله ودقة ارنبته مع حدب في وسطه والمراه قنوا **قوله** فيخرج رجل
المراد بالرجل المهدي بدليل ان ابا داود ورد الحديث في باب المهدي **قوله** فيخرجونه
اي من بيته **قوله** بالبيدا ارض ملسا بين الحرمين **قوله** اتاه ابدال الشام الابدال هولا
وليا والعباد جمع بدل سموا بذلك لانه اذا مات منهم واحد بدل بآخر ولا تخلو الدنيا منهم
قوله وعصايب اهل العراق العصايب جمع عصابة وهم الجماعة من الناس من العشرة الى
الاربعين يريدان يجتمع العسكرين العراق وقيل المراد جماعة من الزهاد سماهم بالعصايب ومنه
حديث علي رضي الله عنه رضي الابدال بالشام والنجباء بالمصر والعصايب بالعراق وفي الحديث
خيار امتي في كل قرن خمسماية والابدال اربعون فلا الخمسماية ينقصون ولا الاربعون كلما مات
رجل يبدل الله سبحانه وتعالى مكانه آخر **قوله** رجل من قريش هذا هو الغوي الذي يخالف المهدي
ويلقي الاسلام بجرانه الجران مقدم عنق البعير **قوله** ويكون امه كلبيه يستعين على المهدي باخواله
فيبعث اليهم اي المبايعين لغنا فيظهرون المبايعون على ذلك البعث الذي بعثنا الغوي **قوله**
ويعمل في الناس المهدي ويلقي الاسلام بجرانه الجران مقدم عنق البعير والمقصود استقرار الاسلام
وثباته فان البعير اذا برك واستراح مد عنقه على الارض **قوله** مدرارا المدرار الكثير الذي
يستوي فيه المذكر والمونث **قوله** رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح **قوله** يقال
له الحارث حراث الحارث اسم له وحراث صفة **قوله** يقال له منصورا اما اسم له او صفة **قوله**
ويمكن لال محمد كما مكنت الى اخره اي يمكنهم في الارض فان قريشا وان اخرجوه من مكه الى ان
بقا باهم واولادهم امنوا وامكنوا **قوله** عذبه سوطه اي طرفه **قوله** الايات بعد المايتين
اي علامات تظهر بعد المايتين من دولة الاسلام وظهوره او من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
قوله خليفة الله دل ظاهره على ان يقال فلان خليفة الله وقد تاول بان المراد بان المنصوب
من الله خليفة لانبيايه **قوله** ولم يذكر القصه هذا اعني ولم يذكر القصة كلام جامع الاصول
واللام في القصة للعهد وليس ههنا في سنن ابي داوود **قوله** هل اي معه شي اي بعث
فايلا هل ارى معه شيئا وهو يمن **قوله** فكان اول هلاك وفي بعض النسخ فان اول هذه الامة
بدون لفظ الهلاك

باب العلامات بين يدي الساعة وذكر الدجال

هو الذي يظهر في اخر الزمان ويدعي الالوهية واصل الدج الخلط **قوله**
فذكر الدخان والدجال والدابة يوم تاتي السما بدخان مبين **قوله** تعالى اخرجنا لهم دابة
من الارض تكلمهم قيل هو الدخان الذي كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر خلافه

قوله تطرد الناس الى محشرهم قيل المحشر ارض الشام وصح في الحديث ان الحشر يكون في الشام قوله بادروا بالاعمال ستا اي ست دواه ومصايب قوله وامر العامة والبلا الذي يعم الناس والامر الذي يستبد به العوام ويكون من قبلهم قوله وخويصة احدكم يعني الموت او ما يشغل به الانسان عن الاعمال الصالحة عن الامور المتعلقة به المخصوصة بامره قوله ان اول الايات خروجا طلوع الشمس فان قيل طلوع الشمس من مغربها ليس اول الايات لان الدخان والدجال قبله تلك الايات امارات تقرب قيام الساعة واما امارات دالة على وجوب اي وجود قيام الساعة وحصولها ومن الاول الدخان وخروج الدجال ونحوهما ومن الثاني ما نحن فيه من طلوع الشمس من مغربها والرجفة وخروج النار وطردها الناس الى المحشر ومن ثمة قيل ان اول الايات الدخان ثم خروج الدجال ثم نزول عيسى عليه الصلاة والسلام ثم خروج ياجوج وماجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها فان الكفار يسلمون في زمان نزول عيسى عليه السلام حتى تكون الدعوة واحدة ولو كانت الشمس طلعت من مغربها قبل خروج الدجال ونزوله لم يكن الايمان مقبولا من الكفار قوله اذا خرجت اي اذا خرجت هذه الثلا باثرها قوله ان الله لا يخفى عليكم جملة وتحت بواطية لما بعدها قوله اعور عينه اليمنى اي عين الجهة اليمنى قوله طافية الطافية هي الناتية عن حد اخواتها من الطفو وان يعلو الشي على الما وان ربكم ليس باعور جعل ذلك علامة كذبه لان لا يبقى للناس عذر مع ان الدلايل العقلية تدل على ان الجسم لا يكون الها قوله وان الدجال ممسوح العين الى اخره اي ممسوح احدى عينيه والظفرة بالتحريك لحمة تنبت عند المآق من كثرة البكا والما وقيل جلدة تخرج العين من الجانب الذي يلي الانف وهو يحتمل ان يكون في العين الاخرى ووجه الجمع بين قوله اعور عين اليمنى وقوله اعور عين اليسرى وقوله ممسوح العين ان يقال احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عورا اذ العور في الاصل هو العيب قوله جفال الشعر الجفال بالضم الكثير الشعر مجتمعه قوله فانا حجيجه اي انا محاجه ومغالبه بالحجة قيل ثبت ان خروجه بعد خروج المهدي فكيف يتصور خروجه في زمان النبي صلى الله عليه وسلم واجيب بان المراد يتحقق خروجه اي لا بد منه قوله فامرؤ حجيج نفسه اي كل امرئ يحاجه ويغالبه لنفسه قوله قطط القطط شديدة الجعودة قوله بعبد العزى ابن قطن هو رجل من خزاعة مات في الجاهلية قوله فانها جواركم اي قراءتها امان لكم من فتنته كما امن تلك الفتية عن فتنة دقيانوس الجبار قوله خلة بين الشام والعراق اي طريق الخلة بفتح الخا المعجمة الطريق والسبيل قال النووي هو هكذا في نسخ بلادنا وقال بعضهم الرواية بالحا المهملة ونصب التا بلا تنوين وهي موضع قوله فعاث يمينا الى اخره قيل بصيغة الفاعل هو المناسب لما تقدم اي مفسد قوله قال اقدروا قدره قيل هذا العدد مخصوص بذلك اليوم ولو خلينا واجتهادنا لحكمنا بصلوة يوم فقط قوله سارحتهم مواشيهم قوله فيردون عليه اي يردون عليه دعوى الالهية قوله كيعاسيب النحل اليعسوب سيد النحل والمراد ههنا الجماعة الكثيرة فان اليعسوب يتبعه النحل باسرها قوله فيقطعه جزلتين بفتح الجيم في المشهور وحكي ابن دريد بكسرها اي قطعتين ليباعد اذ رمية الغرض قوله بين مهرودتين بالدال المهملة اكثر ويروى بالمعجمة يقال هردت الثوب صبغته وثوب مهرود مصبوغ اصفر اي ثوبين اصفرين مصبوغين بورس وزعفران قوله مثل جمان الجمان يتخذ من الفضة على هيئة اللآلي الكبار قوله يجد مع ما في حيزه فاعل لا يحل بتقدير الله

قوله فلا يحل لكافر اي لا يحصل ولا يحق **قوله** بباب لد بالبد مصروف اسم بلد عند بيت
المقدس لكثرته بنحوه **قوله** النغف في رقابهم النغف دود يكون في انوف الابل والغنم **قوله**
فيصبحون فرسى جمع فريس كقتيل وقتلى **قوله** كموت نفس واحدة اي هلكت دفعة در
قوله الا ملاه زهمهم الزهم مصدر زهمت يدي في زهمة والرواية على هذا والوهم ونتنهما
على انه جمع زاهمة وهي الريح المنتنة اصح معنى **قوله** كاعناق البخت اي اعناقهم كاعناق البخت
قوله بالنهبل اسم موضع وحجابهم جمع حصبة وهي ظرف النشاب **قوله** مطرا لا يكون منهم
اي لا يمنعه من النزول **قوله** حتى يتركها كالزلفة الزلفة الموضع الذي يجتمع اليه الما وجمعها
زلف اي يكثر الما حتى تصير الارض كالمصنع وقيل الزلفة المراة النظيفة وقيل الجرة الخضرا
وقيل الروضة **قوله** العصابة الجماعة **قوله** ويستظلون بقحفها اي قشرها شبه بقحف
الادمي وهو الذي فوق الدماغ والفيام الجماعات لا واحد له من لفظه والفخذ القبيلة من
الصغيرة وقيل هو بهذا المعنى مسكن الخا قطعا بخلاف ما اذا كان بمعنى العضو المشهور **قوله**
في الرسل هو اللبن **قوله** اللقحة بكسر اللام اشهر من فتحها وهي القريبة العهد بالولادة من النوق
وغيرها **قوله** فتقبض روح الى اخره على اسناد الفعل الى الريح مجازا كما سياتي صريحا في باب
لا تقوم الساعة الا على شرار الناس **قوله** وكل مسلم المقصود المبالغة في التعميم **قوله**
يتهارجون قيل اي يختلطون ونقعا نكون **قوله** تهارج الحمر اي يجامع الرجال النسا بحضرة الجماعة
بلا مبالات كما يفعله الحمر باسكان الرا الجماع يقال هرج زوجته يهرجها بفتح الرا **قوله** فيلقاه المسالح
جمع مسلحة وهو القوم يحفظون الثغر **قوله** فيشبح يقال شبح الحربا على العود اي امتد وشبح الشي
جعله عريضا يروى فيشبح وشجوه بجيم مشددة من الشج وهو الجرح في الراس وهذه الرواية اصح
عند النووي **قوله** فيوشر بالمنشار اشرت الخشبه بالمنشار مهموز ويجوز تخفيف الهمزة في
يوشر في قلبها واوا وفي المنشار قلبها يا ويقال المنشار بالنون **قولها** فاين العرب يومئذ
اي اين الذابون عن حريم الاسلام المجاهدون في سبيل الله **قوله** من يهود اصفهان يجوز
فتحها اي فتح الهمزة وكسرها والفا والبا **قوله** نقاب المدينة النقاب بكسر النون جمع نقب
وهو الطريق بين الجبلين والانقاب جمع قلة **قوله** هل يشكون في الامر اي هل تشكون
في اني اله **قوله** الصلاة جامعة بنصب الصلاة على الاغراء ونصب جامعة على الحال **قوله**
ما جمعتكم لرغبة اي بامر مرغوب فيه مثل الغنيمة **قوله** ولا لرهبة اي من عدو **قوله**
بحرية اي كبيرة لا زورقا **قوله** من لخم وجذام قبيلتان **قوله** فارفاوا ارفات السفينة
ارفاها ارفاي اي قربها من الشط والمرفا الموضع الذي يوقف فيها السفينة الصغيرة
تكون في الكبير لقضا الحوايج وهذا الجمع شاذ **قوله** دابة اهل الهلب الشعر وقيل ما هو غلظ
واسناد لو الدابة لانه يطلق على الذكر والموث **قوله** ما رايناه الضمير راجع الى الاعظم
اي ما راينا قط اعظم الانسان خلقا وكلمة ما للنبت موجوده في صحيح مسلم ولا في كتاب الحميدي
ولا في جامع الاصول ولا في اكثر نسخ المصابيح وكان من زادها نظر الى قط فانه للماضي المنفي
واذا لم يوجد في المنفي اي فالوجه ان يكون مراده كما في قوله تالله يبقى على الايام ذو حيد
قوله قط خلقا غير اعظم من اعظم انسان مجموعة الى عنقه ما بين مجموعة ما بين حذف مجموعة
الثاني لدلالة الاولى عليه والمعنى مجموعة ساقاه بالحديد **قوله** وتكلمه ما انت اي استغربوه
فادروا ما كان من **قوله** لذو رتم على خبر اي مكتتم من خبرنا في لا اخفيه عنكم فاخبروني

قوله بيسان قرية بالشام قوله عن عين زغر زغر بلدة معروفة بالجانب القبلي من الشام
قوله ان ذلك خير لهم ان يطيعوه هذا هو المشار اليهم بذلك اي لا طاعة خير لهم ويجوز
ان يكون ذلك اشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم وخير خبره وان تطيعوه فاعل خيرهما
مبتدا وخبره وتعاجزوا كذلك قوله وطعن بمخصرة المخصرة ما يمسكه الانسان بيده من
من قضيب او عصا ونحوهما قوله الا انه في بحر الشام او بحر اليمن قيل كان اولا شاكا
مترددا اين البحرين ثم اوحي اليه فنفى البحرين وحكم بانه في بحر المشرق وقيل كان عالما لكن
راى المصلحة في الترديد قوله ما هو قيل كلمة ما صلة اي من قبل المشرق هو وفي كتب
اللغة ابن قترة حية خبيثة الى الصغر ما هي وفي كتب الطب ما هو الى الحرارة ما هو الى العفو
مة ما هو قيل للبث ما انا فيه بل اما اصله كما ذكرنا او موصلة اي الذي هو فيه او الذي
يخرج منه قوله لدلمة الشعر اي جعدا اقسام جعد وقوله جمعه الله ما جاوز شحمة الا
ذن فاذا بلغ المنكبين فهو الجمة قوله هذا المسيح الدجال قيل سمي مسيحا لانه مسح عنه
الخير فهو مسيح الضلالة كما ان عيسى بن مريم هو مسيح الهداية وقيل سمي عيسى مسيحا لانه لا يمسح
ذا عاهة الا برا وقيل لانه كان يمسح الارض وقيل لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن وقيل
المسيح الصديق وقيل سمي الدجال مسيحا لانه ممسوح العين والاعور يسمى ممسوحا قوله
وسنذكر حديث ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس الخ فاثنى على الله بما هو
اهله ثم ذكر الدجال الخ قوله فاذا انا بامراة الخ الدابة تطلق على المراة فلا ينافي الحديث
السابق ويحتمل ان يتمثل تارة بصورة دابة واخرى بصورة امراة فان الشيطان يتمكن من ذلك
قوله حتى حديث اي حدثكم احاديث شتى حتى خشيت ان يلتبس عليكم الامر
فلا تعقلوا فاعقلوا قوله ان المسيح كلام مستانف لبيان حاله وقيل خشيت بمعنى رجوت
وكلمة لا زائدة قوله افحج الفحج تباعد ما بين الفخذين قوله ولا جحراء اي ولا غائرة منجحرة
في نقرتها قوله تدارئوا الدجال قومه قدم المفعول الثاني للاهتمام بذكره قوله
والى انذركموه وقد تقدم ان نوحا عليه السلام انذر ايضا قوله سيدركه بعض من راني
اي وصل اليه ولو بعد حين قوله مما يبعث به من الشبهات اي مما يثيره من الشبهات قوله
يعني السحر كاحياء الموتى وغيره قوله عن اسماء الانصارية من ذوات العقل والدين قوله
السنة كالشهر الخ محمولة على سرعة الانقضا قوله كاطراف السعفة غصن النخيل قوله
عليهم الشيجان جمع ساج وهو الطيلسان الاخضر قوله بلحمتي الباب اراد بعضادتي
الباب وقيل المقصود جانبا الباب او قال بعضهم الصواب بلحفتي الباب ومنه الحاف
البئر جوانبها قوله فيقال مهيم كلمة يمانية ومعناها ما الحال واسبابه يا منادي قوله
فما يحتبي اي لا يقدر على خبزه لما فيها من خوف الدجال حيث خلفت اهله شغلت بذكره فليقف
حال من ابتلي بزمانه قوله يجزيهم ما يجزي اي يكفيهم ما يكفي الملا الاعلى من التسبيح
والتقديس اي لا يحتاجون الى الاكل قوله رواه احمد عن عبد الرزاق عن
قتادة عن شهر بن حوشب عنها واللفظ له قوله وانه قال ما يضرك اي لي ما يضرك فانه
تعالى يكفيك شره اي لا يضلك فقال كيف لا يضلني فانهم يقولون فاجاب بان ذلك
ليس اضلال المومن قوله جبل خبز كذا في نسخ المصابيح وكانه تصحيف قوله هو اهون
على الله من ذلك ليس معناه ان معه شيء من ذلك بل معناه انه تعالى لم يخلق على يده مضلا

للمؤمنين ومشككا لهم بل انما خلق حتى ليزدادوا ايمانا **قوله** على حمار اقمر اي شديد البياض

باب قصة ابن الصياد

قوله في اطم بني مغالة الاطم بالضم بناء مرتفع ومغالة بضم الميم وتخفيف الغين المعجمة **قوله** انك لرسول الاميين اراد بالاميين العرب اي لست مبعوثا الى العجم كما قول بعض اليهود **قوله** فرصه النبي صلى الله عليه وسلم بصاد مهملة اي ضغطه حتى ضم بعضه الى بعض قاله النووي المشهور في نسخ بلادنا فرفضه اي تركه **قوله** خلط عليك الامر اي يأتيك به شيطان يخلطه بعضه حق وبعضه باطل **قوله** اني خبأت لك اي اضمرت لك **قوله** هو الدخ بمعنى الدخان **قوله** فقال اخسأ كلمة زجر واستهانة اي امكث صاغرا **قوله** فلن تعدو قدرك اي تدرك الذي انت فيه وهو اظهار الضمائر كما هو مرتبة الكهنة **قوله** ان يكن هو لا تسلط عليه هو عبارة عن الدجال والظاهر انه توضع المرفوع موضع المنصوب **قوله** وهو يختل اي يسمع اي يخدع ابن صياد في سماعه اي في سماع كلامه ليسمعه منه ليعلم هو واصحابه انه كاهن او ساحر وغيرهما **قوله** فيها زمزمة في اكثر نسخ مسلم بمعجمتين وفي بعضها بمهملتين وفي البخاري بالوجهين وهي صوت خفي لا يكاد يفهم **قوله** تناهى ابن صياد اي تناهى عما كان فيه وسكت **قوله** لو تركته بين اي بين من حاله يعني ظهر لكم من كلامه انه ما شأنه **قوله** سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي اما لانه لم يوح اليه كونه اعور او ترك الاخبار عن ذلك لمصلحة فيه **قوله** صادقين وكاذبا او كاذبين شك الراوي **قوله** درمكة بيضاء هو الدقيق الحواري شبه بها تربة الجنة لبياضها وشبهت بالمسك لطيبها يقال دقيق حواري بضم الحاء وتشديد الواو وهو ما يبيض من الطعام **قوله** من غضبة يغضبها يعني ان الدجال يخرج عن تغضب **قوله** يزعمون اني الدجال قد اختلفوا في حاله فقيل هو الدجال وما يقال انه مات بالمدينة لم يثبت في زمان خروجه وقيل ليس هو الدجال ونقل ابن حجر رحمه الله ان ابن صياد هو الدجال وانه سمع عمر بن الخطاب يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكره والظاهر من قصة تميم الداري انه ليس هو الدجال نعم كان امر ابن صياد ابتلاء من الله تعالى لعباده فوقى الله المسلمين من شره **قوله** فلبسني هو بالتخفيف اي جعلني بحيث البس الامر علي واشك فيه **قوله** قال اي ابو سعيد **قوله** قيل له اي لابن صياد **قوله** انك ذاك الرجل اي الدجال **قوله** لو عرض علي ما كرهت اي لو عرض علي ما في الدجال من الاغواء والخديعة والتلبيس لما كرهت والحاصل رضاه بكونه الدجال وهذا دليل واضح على كونه **قوله** وقد نفرت عينه اي ورمت كان الجلد ينفر من اللحم **قوله** ان شاء الله خلقها في عصاك اي يجوز ان يخلق الله العين في الجلمود اي في الجماد فلا يكون له شعور بحالها فلذا يجوز ان لا يكون للانسان بسبب كثرة افكاره واشتغاله شعور بحاله **قوله** عمر يحلف على ذلك قيل لعل عمر اراد انه من الدجالين لا انه الدجال المشهور لان النبي صلى الله عليه وسلم تردد حيث قال ان يكن هو وان لم يكن هو **قوله** يوم الحرة هو يوم محاربة عسكر يزيد بن معاوية لاهل المدينة كافر **قوله** اضر شيء اي عظيم الضرر **قوله** واقله منفعة اي واقل غلام منفعة واكل وعدم نوم قلبه لكثرة وسواس الشيطان كما ان عدم نوم النبي صلى الله عليه وسلم لكثرة افكاره الصالحة وتواترها ما به **قوله** ضرب

اللحم خفيف اللحم **قوله** امراة فرضاخية بكسر الخا وتشديد اليا يعني الضخمة العظيمة **قوله** فاذا هو منجدل اي ملقى على الجدالة وهي الارض **قوله** طالعة نابه هكذا في شرح السنة والظاهر طالعا ان لا يقصد ان لا يقصد بالناب الجنس والتعدد **قوله** مثل معنى حديث بن عمر الحديث الاول من باب قصة بن صياد **قوله** ان يكن هو وضع الضمير المرفوع موضع المنصوب ويجوز ان يكون هو المستتر والخبر محذوفا وان يكون محذوفا والله سبحانه اعلم .

باب نزول عيسى عليه السلام

قوله فيكسر الخ تفصيل لقوله حكما عدلا ومعنى قتل الخنزير انه يحرمه ويبيح قتله ويضع الجزية اي يضع الجزية عن اهل الكتاب ويحملهم على الاسلام **قوله** حتى لا يقبله احد الخ حتى الاولى متعلقة بيفيض والثانية متعلقة بمفهوم **قوله** فيكسر الخ ولاشك ان السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها الا ان المراد رغبة الناس في عبادة الله بحيث يكون السجدة الواحدة احب اليهم مما ذكر **قوله** وان من اهل الكتاب استشهد بالاية على نزول عيسى عليه السلام وهو في زمان نزوله اي في اخر الزمان مصداقا للحديث والمعنى ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى عليه السلام وهو في زمان نزوله فيكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام **قوله** وليتركن القلاص القلاص جمع قلوص وهي الناقة الشابة اي ينزل عيسى عليه السلام ابل الصدقة ولا يامر احدا ان يسعى عليها وياخذها لانه لا يجد من يقبلها وقيل المقصود استغنا الناس بحيث يتركون التجارات والضرب في الارض على الابل **قوله** الشحنا اي العداوة التي علا القلب **قوله** وامامكم منكم قيل معناه ان عيسى يؤمكم على كتاب الله وسنة رسوله وقيل ان يقتدي بامامكم لكرامة لدينكم وهذا اولى الموافقة الحديث الاتي

باب قرب القيمة ان من مات فقد قامت قيمته الصغرى

القيامة ثلاثة صغرى وهو موت كل انسي اي كل انسان ووسطى وهي موت اهل قرن وهي كبرى وهي احيا الموتى للجزا اي للجزا **قوله** بعثت انا والساعة يروى بالرفع على العطف اي بعثت انا والساعة بعثا متفاضلا كفضل الوسطى على السبابة ويروى بالفتح على تقدير المعية وعلى هذا لا يصح معنى التفاضل المروي عن قتادة قيل يحتمل معنى اخر وهو ارتباط دعوته بالساعة لا يفوق احدهما من الاخرى كما لا يفرق بين السبابة والوسطى **قوله** منفوسة اي نفس مولودة اليوم يقال نفست المراة غلاما بالكسر ونفست على البنا للمفعول اذا ولدته وهي نافسة ونفسا والولد منفوس **قوله** ماية سنة الخ المعنى لا يعيش نفس ماية سنة هذا الحسب الغالب والا فقد عاش بعض الصحابة اكثر من ماية سنة اي لسالوني عن القيامة الكبرى وعلمها عند الله تبارك وتعالى والذي اعلمه هو الوسطى والصغرى وان حمل الحديث على ان من كان مولودا في ذلك الزمان لا يعيش ماية سنة بعد هذا القول كما يدل عليه الاتي فلا حاجة الى اعتبار الغالب فلعل الوالدين في ذلك الزمان انقرضوا قبل تمام المائة من زمان ورود الحديث **قوله** هذا الا يدركه الهرم اي الساعة الوسطى التي هي انقراض من في عدادهم ولذلك اضافها اليهم او اراد موت كل واحد منهم **قوله** في نفس الساعة بالتحريك اي حين تنفس ونفسها ظهور اشراطها يقال تنفس الصبح **قوله** الا يعجز امتي هذا كما يقال اني لا اعجز ان يولي الملك كذا وكذا اي لي عنده قربة ومكانة تحصل لها اما ارجوه منه والمعنى اني لا ارجوه ان تكون لامتي قربة ومكانة

عند الله ومنزلته بمهلهم لعلها من يومي هذا الى انها خمسمائة سنة قوله عند ربها اي بوجوههم
اي عن بوجوههم قوله وكم نصف يوم خمسمائة سنة ماخوذ من قوله تعالى وان يوما
عند ربك كالف سنة مما تعدون وانما عبر عنها بنصف يوم فقليل لهم اي لهما

باب لا تقوم الساعة الا على شرار الناس

هذه الجملة بحكمه أضيف اليها الباب لانها صارت من باب التسمية بالجملة المحكية قوله حتى لا
يقال في الارض اي لا يذكر ولا يعبد ولا يبقى حكمه في بقاء الناس ومن هذا يعرف ان بقاء
العالم ببركة العباد الصالحين قوله ذي الخلصة الكعبة اليمانية التي بعث اليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله فخربها قوله ان كنت مخففة قوله تقديره ان كنت لاظن
يعني ان الشان والحديث كنت لاظن قوله ان ذلك كان بالرفع بالحميدي على انه خبر ان
وبالنصب في صحيح مسلم وشرح السنة فهو اما حال والحال والعامل اسم الاشارة او خبر
لمكان المقدوره والمعنى اني ظننت من مفهوم الاية ان ملة الاسلام غالبة ابدا غير مغلوبة
اصلا فكيف قصد اللات والعزى قوله فتوفى اي فتوفي على اسناد التوفي الى الريح مجاز
قوله لا ادري كلام عبد الله قوله كانه عروة بن مسعود في الصورة عروة بن مسعود
قيل هو اخو عبد الله بن مسعود وليس بشيء بل هو ابو مسعود عروة بن مسعود بن معتب الثقفي
شهد صلح الحديبية كافرا وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع بعد عوده من الطائف
واسلم ثم عاد الى قومه ودعاهم الى الاسلام فقتلوه وابن مسعود هو عبد الله بن مسعود
بن غافل الهذلي قوله في خفة الطير اراد بخفة الطير اضطرابها وتنفرها بادني توهم قوله
ورفع ليتا اي مال صفحة عنقه والمراد ان السامع يصعق فيصغي ليتا ويرفع ليتا اي يصير
راسه هكذا ساقطا الى احد جانبيه اي جانبي عنقه قوله الى ربكم منوه وفي الشرح وقفوهم
عطف على يا ايها الناس اي ويقال قفوهم وفي بعض النسخ بلا واو على الاستئناف قوله اخرجوا
بعث النار اي ما يبعث اليها قوله وذلك يوم يكشف عن ساق عبارة عن شدة وفظاعته
قوله وذكر الحديث معروفه تمامه حتى ينقطع التوبة ولا ينقطع التوبة حتى تطلع الشمس
من مغربها

باب النفخ في الصور

قوله وبيته لا ادري قوله الا عظما نصب على الاستثناء لان معنى الكلام كل شيء من الانسان يبلى لان
نفي النفي اثبات وقيل نصب على انه خبر ليس يبلى صفة اسمه قوله وهو عجب الذنب هو
العظم بين الاليتين ادمه ورد انه اول ما يخلق واخر ما يخلق والحكمة انه قاعدة بدن الا
نسان واسه فبالحري ان يكون اصلب واطول بقاء واخص من هذه الحكم الانبياء لان اجسادهم
محرمة على الارض قوله ان الله يمسك السموات يوم القيامة على اصبع الخ المقصود تصوير
العظمة والقدرة الباهرة من غير ان يكون هناك تشبيه وجارحة قوله يوم تبدل
الارض قيل المعنى يوم تبدل الارض ارضا اخرى وتبدل السموات سموات اخرى
والظاهر من سؤال عائشة رضي الله عنها ان المراد من التبديل تغيير صفتها ولذلك سألت
فاين يكون الناس يومئذ وكذا جوابه يدل عليه قوله الشمس والقمر مكوران يحتمل معنى اللف
والجمع اي يلف ويجمع ضوؤهما لما يذهب انبساطهما في الآفاق ويحتمل الرفع لان الثوب اذا جمل رفع
وقيل المراد الالقاء اي يلقيان من فلكيهما وفي بعض طرق الحديث ويكوران في النار وكان
ذلك ليعذب بهما من عبدهما من الناس لا ليعذبهما اذ ليسا مكلفين قوله كيف انعم اي كيف

اوح

انزج وكيف اشعر قوله قال والراجفة الرجفة الواقعة التي ترجف عندها الارض والجبال
وهي النفخة الاولى وصفت بما يحدث بحدوثها

باب الحشر

قوله ارض بيضاء عفراء الاعفر الابيض الذي لا يخلص بياضه ولا يشتد بل يضرب الى الحمرة قوله
نقية اي كقرصة النقي الدقيق المنخول في اللون والشكل دون القدر قوله ليس فيها علم لاحد اي
اي لا علامة فيها ولا بناء لاحد وهي قاع صفصف قوله يتكفؤها الجبار اي يقلبها من يد الى يد
ليستوي كما يفعل بالعجينة اذا اريد ترقيقها واستوى الخباصي ملقيا على الملة في السفر استعجالا قيل
اراد ان جرم الارض يكون خبزة ماكولة بقدرة الله وقيل كبر ماهي لاهل الجنة من الاحجار حتى
يكون الارض بمنزلة خبزة او اراد ان الارض وما فيها بالنسبة الى ما هي لهم من نعيم الجنة كخبزة
يستعجل بها المصنف للمصنف او المسافر للاستعجال قوله بالام والنون بموحدة مفتوحة
وتخفيف اللام وتنوين الميم وهي لفظة عبرانية معناها بالعربية الثور كما فسره اليهودي
قوله سبعون الفا قيل هم الذين يدخلون بلا حساب وقيل المراد الكثرة لا العدد المحصور
قوله على ثلاث طرائق الركبان على طريقة واحدة من تلك الثلاث والبقية يتناول الطريقة
الطريقتين الاخريين وهما المشاة والذين على وجوههم كما سياتي في الفصل الثاني قوله وعشرة
على بعير قيل المراد الاعتقاب ويحتمل الاجتماع قوله غرلا الاغرل الذي لم يختن قوله
واول ما يكسى يوم القيامة ابراهيم لان اول من عري في ذات الله لما القي في النار قوله لن
تزالوا مرتدين قال البيضاوي اراد بالمرتدين من الاعراب وتخصيص الاصحاب لمن لازمه
من المهاجرين والانصار عرف طار ويجوز استعماله بحسب اللغة في كل من تبعه او ادرك حضرته
ووفد عليه ولو مرة وقيل اراد بالارتداد اساءة السيرة والرجوع عما كانوا عليه من الاخلاص
وصدق النية والاعراض عن الدنيا قوله كما قال العبد الصالح عيسى عليه السلام قوله الرجال
والنساء جميعا الرجال والنساء مبتدا وجميعا حال ساد مسد الخبر اي يختلطون ويجوز ان يكون
الخبر ينظر وهو العامل في الحال المتقدمة للاهتمام قوله قادر على ان يمشيه قادر مرفوع واسم
ليس ضمير الشان قوله قترة وغبرة القترة الغبار كالغبرة وذكرهما مبالغة واعادة اذر
لئلا يتوهم رجوع الضمير الى ابراهيم قبل التامل قوله من الابعد اي الهالك من البعد
وهو الهلاك والابعد من رحمة الله قوله فاذا هو بذيخ الذيخ ذكر الضباع الكثير الشعر قوله
والتلطخ اما برجيعه واما بالطين قوله لمعذار رسل قيل يحتمل مثل العوسج وقيل المكلله قوله
فكبرنا التكبير استبشار واستعظام لهذه النعمة قوله يكشف ربنا عن ساقه قيل هذا من
المتشابهات فلا يتعرض له وقيل يؤول بشدة الامر وعظمته يعني انه تعالى يوم يكشف عن
ساق الاية قوله ندم ان لا يكون نزاع اي نزع نفسه عن الاساءة قوله يحشرون ثلاثة
افواج ليس المراد حشر القيامة بل هذا هو الحشر الذي من اشراط الساعة نار تحشر الناس
من المشرق الى المغرب ونار تخرج من حضرموت ونحوه يحشر الناس الى محشرهم
اي الناس فايراد هذا الحديث في هذا الباب استطراد قوله طاعمين كاسين اشارة
الى كونهم مرفهين لاستعدادهم ما يبلغهم الى المقصد من الزاد والراحلة قوله وتحشر
النار وتحشر الملائكة لهم النار وتلزمهم اياها حتى لا تفارقها اي لا يفارقهم اي اين باتوا اين
قالوا واصبحوا ويصبح اي يرفع النار اي وتحشرهم النار قوله الآفة على الظهر اي المركوب

٢

قوله ان الرجل ليكون له الحديقة الخ من هذا العلم نفينا ان ليس الحشر حشر القيامة وكذا من قوله طاعمين كاسين قوله بذات القتب البعير

باب الحساب والقصاص والميزان

قوله من نوقش في الحساب اذا ناقشه فيه واستقصى فلم يترك كثيرا ولا قليلا قوله فينظر ايمن منه اي من الجانب الذي على يمينه قوله وينظر اشأم منه اي الجانب الذي في شماله قوله ولو بشق تمرة اي تصدقوا ولو بقليل فانها حجاب حاجز عن النار قوله كنفه اي حفظه مستعار من كنف الطائر وهو جناحه وستره اي عن اهل الموقف كيلا يفتضح ويخزى قوله حتى قرره بذنوبه اي جعله مقرا بذنوبه قوله هذا فكاكك من النار فكاك الرهن ما يفك به قيل لكل مكلف مقعد من الجنة ومقعد من النار فمن امن حق الايمان بدل مقعده من النار بمقعده من الجنة ومن لم يؤمن فبالعكس فكان الكفرة كالخلف للمؤمنين في مقاعدهم من النار قوله فيقول محمد هو صلى الله عليه وسلم نزل للشهداء منزل ويجوز ان يكون ذلك شاهدا ايضا قوله وامته هم شهداء قوله فتشهدون انهم اي انه قد بلغ من يركبهم النبي صلى الله عليه وسلم قوله الم تجرني من الظلم اي الم تجعلني في اجارة منك بقولك وما ربك بظلام للعبيد قوله وبالكرام الكاتبين زيادة على المراد الاصلي وتاكيد له قوله لنناضل اي لجادل والخاصم والدافع يقال فلانا يناضل عن فلان قومه اذا دفع عنهم قوله هل تضارون يروى بالتشديد من الضر اي يكون رؤيته جلية لا يقبل مرا ولا مرية حتى يخالف بعضكم بعضا ويكذبه وبالتخفيف من الضير بمعنى الضر وليس المراد تشبيه المرئي بالمرئي فانه تعالى منزه عن الجسمية وفي الصحاح يروى تضارون بفتح التاء يعني تضامون اي لا حاجة الى التضام ليرى كما في الهلال وقيل يروى تضامون بالتشديد من الضم وبالتخفيف من الضيم قوله كما تجادرون الظاهر كما لا تجادرون الا انه بولغ فاخرج مخرج قوله ولا عيب فيهم قوله فيقول اي فل معناه يا فلان وليس ترخيما والا لقيل فل بفتح اللام اوضمها ولا يقال الا بسكون اللام واما تحريكها في قوله في لجة امسك فلانا عن فل فللقافية قال الازهري تقع على الواحد وغيرها بلفظ واحد بني اسد وغيرهم يثنيه ويجمعه ويؤنثه وقال قوم هو ترخيم فلان فيفتح اللام ويضم قوله ترأس وتربع اي يكون رئيسهم وتاخذ المرباع من اموالهم وهو الربع وكان الرئيس في الجاهلية ياخذ لنفسه ربع ما غنموه قوله فيقول هاهنا اذا اي فيقول اذا اثنيت على نفسك بما اثنيت فاثبت هاهنا كي نريك اعمالك باقامة الشاهد عليها والتقدير اثبت هاهنا اذا اي اذا اثنيت قوله وذلك ليعذر اي المذكور من السؤال والجواب ليعذر على بناء الفاعل من الاعذار والمعنى ليزيل عذره من قبل نفسه بكثرة ذنوبه وشهادة اعضائه او ليصير ذا عذر في تعذيبه من قبل نفس العبد قوله سبعون الفا وثلاث حثيات يحتمل النصب عطفا على سبعين والرفع عطفا على سبعون وهذا اشد مبالغة في المعنى اذ كل الف ثلاث حثيات والحثية ما يحثيه الانسان بيده من تراب او حبا او غير ذلك والمراد الكثرة اذ لا يد ولا حثي عز الله عن ذلك وجل قوله ثلاث عرضات اي ثلاث مرات ففي المرة الاولى يدفعون عن انفسهم ويقولون لم يبلغنا الانبياء ويحاجون الله تعالى وفي الثانية يعترفون ويعتذرون وفي الثالثة تتم امرهم بالكلية ويتميز اهل السعادة من اهل الشقاوة قوله

نظير الصحف كذا في جامع الترمذي وجامع الاصول وفي نسخ المصابيح تطاير اي تتطاير
قوله كل سجل السجل الكتاب الكبير قوله الا لا تظلم اي لا ظلم من اعتبار الوزن كي يظهر ان
لا ظلم عليك فاحضر الوزن قوله والبطاقة في كتب البطاقة بالكسر رقعة صغيرة في الثوب فيها رقم
الثمن اخذ الثمن لغة اهل مصر يقال سميت بذلك لانها تشد بطاقة من هذا الثوب قوله فحص
اي خفت قوله ام في شماله ام من وراء ظهره كذا في سنن ابي داود وبعض نسخ المصابيح وفي
اكثرها ام من وراء ظهره والاول اولى واوفق للجمع بين الاثنين فاما من اوتي كتابه بيمينه
او شماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا
قيل يغل يده اليمنى الى عنقه وتجعل شماله وراء ظهره قوله فكيف انا منهم اي كيف حالهم
اي كيف يكون حالي من اجلهم وبسببهم قوله وجل يهتف اي يصيح هتف به اذا دعاه له
قوله انه من نوقش في الحساب الصحاح المناقشة الاستقصاء في الحساب من نوقش في
الحساب عذب

باب الحوض والشفاعة

حافتاه اي جانباه هذا الكوثر وقيل الكوثر الذي اعطاه ربه هو القران والنبوة ولا منافاة
بل الكل داخل في الكوثر والكوثر في الاصل هو الرجل الكثير العطاء قوله مسك امسك اذفر الذفر
كل ريح ذكي من طيب او نتن ويعرف بما ينسب اليه قوله زواياه سواء اي طوله وعرضه متساويان
قوله ماؤه ابيض ابيض افعل تفضيل من اللون وهذه لغة وان كانت قليلة الاستعمال
قوله ابعد من ايلة اي بعد ما بين طرفي حوضي ابعد من بعد ايلة وهي بلدة على ساحل
من اخر بلاد الشام مما يلي بحر اليمن من عدن وهو اخر بلاد اليمن مما يلي بحر الهند قوله واحلى
من العسل باللبن اي العسل المخلوط باللبن قوله لكم سيما السيما مقصورا من الواو بمعنى العلامة
وتذيج ممدودا قوله يغت فيه الماء دفعا متتابعا واصل الغت الضغط يقال
غته في الماء اي غطه مقله وغوصه فيه قوله ميزابان بكسر الميم وقال الحافظ
ابو موسى بفتحها ايضا من وزب الماء اي سال قوله اني فرطكم الفرط الفارط المتقدم الذي
يصلح الحياض والدلاء والارشية وغيرها اي انا سابقكم كالمهيء لكم قيل ظاهر الحديث يدل على انه
انما يكون بعد الحساب والنجاة من النار قوله ثم اعرفهم قيل اهل هولاء الذي ذكرهم
حيث قال اصحابي قوله سحقا سحقا اي بعدا وهلاكا قوله حتى يهموا اهمني الامر اي اقلقني
واحزنني قوله لو استشفعنا المراد التمني قوله لست هناكم اي لست في تلك المنزلة
التي تظنونني فيها قوله اكله بدل من خطيئته قوله نوحا اول نبي بعثه الله قيل هو نبي
مبعوث اي مرسل من قبله كانوا انبياء غير مرسلين كادم وادريس كانه جد نوح على ما ذكره
المورخون قال القاضي عياض قيل ان ادريس هو الياس وهو نبي الى بني اسرائيل فيكون
متاخرا عن نوح فيصح ان نوحا اول نبي مبعوث مع كون ادريس نبيا مرسلا واما ادم وشيث
فهما وان كانا رسولين الا ان ادم ارسل الى بنيه ولم يكونوا كفارا بل امر بتعليمهم الايمان وطاعة
الله وشيثا كان خلفا لهم فيهم بعده بخلاف نوح فانه مرسل الى كفار اهل الارض وهذا اقرب بان ادم
وادريس لم يكونا رسولين وقوله اول نبي بعثه الله اي من اولي العزم وعلى هذا فلا اشكال قوله
قوله ويذكر خطيئته قيل هو سواله انجاء ابنه وكان غير عالم بانه لا يجوز هذا السوال
ثلاث كذبات اني سقيم وفعله كبيرهم وسارة اختي وهي معاريض صورتها صورة الكذب
قوله على ربي في داره اي في دار ربه اي في داري والاضافة للتشريف والمراد به

المكان الذي لا يقف عليه داع الا استجيب ثم يكون بينه وبين ربه حجاب قبل ذلك تحت عرشه
فيحد لي حدا اي يبين لي من اطوار الشفاعة حدا لا اتعداه مثل ان يقول شفعتك في
تارك الجماعات مثلا اي فيمن اخل بالصلوات **قوله** فاخرج اي من دار ربي فاخرجهم من النار
وادخلهم الجنة قيل المراد بالنار الحبس والكربة وما كان فيه المؤمنون من المشقة ودنو الشمس
الى رؤسهم والعرق الملجم فيكون اخر الحديث موافقا لاوله وقيل لعل المؤمنين صاروا فرقتين
فرقة سبقت الى النار من غير توقف وفرقة حبست في المحشر مستشفعوا به فالنبي صلى الله عليه وسلم يخلصهم
مما هم فيه وادخلهم الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين زمرا بعد زمر كما دل عليه اخر الحديث
ففيه اختصار كما فيه دليل التنزيه **قوله** اي وجب تفسير قتادة الراوي للحديث عن النبي
اي دل على الخلود اي خلودهم وهم الكفار **قوله** قال وهذا المقام اي النبي صلى الله عليه وسلم
قوله وعده نبيكم اي وعده به فوضع المظهر موضع المضمر وقيل قال الراوي فيكون على ظاهره
قوله ماج الناس بعضهم بعضا اي اختلط بعضهم ببعض ودخل بعضهم في بعض **قوله** ليس ذلك
لك ولكن وعزتي وجلالي اي لا افعل ذلك لك بل افعله تعظيما لاسمي وجلالا لتوحيدي **قوله**
اسعد الناس قيل اسعد بمعنى السعيد لانه لم يكن من اهل التوحيد لا تنال له الشفاعة اصلا وقيل
يختلف السعادة باختلاف مراتب الاخلاص والايمان **قوله** فنهش منه نهشة نهش اللحم اخذه بمقدم
الاسنان **قوله** ما بين المصراعين هما البابان المعلقان على منفذ واحد **قوله** وهجر هجر
اسم بلد مذكر مصروف و **قوله** وترسل الامانة والرحم فتقومان فتحاجان عن الحق الذي رعاهما
ويشهدان على المبطل الذي اضاعهما **قوله** وقال عيسى ان تعذبهم قال ههنا مصدر بمعنى القول
مضاف الى عيسى **قوله** فقال اللهم امتي امتي تذكر النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة الصادرة عن
الخليل وروح الله فرق لامته **قوله** ولا نسوءك اي لا نحزنك **قوله** الا كما تتمارون في رؤية
احدهما مبالغة وتعليق بالمحال اي لو كان في رؤية احدهما مضاره لكان في رؤيته مضاره ثم
قوله والانصاب جمع نصب وهي حجارة كانت تنصب وتعبد من دون الله ويذبحون عليها تقربا
الى الهتهم **قوله** الا يتساقطون لان الاصنام والانصاب ملقاة في النار **قوله** يا ربنا فارقنا
الناس اي لم لا نتبعهم فاجابوا بانا لا نتبعهم في الدنيا عند فقرنا وفاقة كوننا محتاجين اليهم فلم
نتبعهم الان وهم يعبدون من دون الله حصب جهنم **قوله** من تلقاء نفسه اي بالاخلاص **قوله**
من كان يسجد اتقاء ورياء قد يتوهم من هذا الحديث ان المنافقين يرون الله في الاخرة وهو باطل
اذ فيه تصريح برؤيتهم اياه بل فيه ان الجمع الذي فيه المنافقون والمؤمنون يرونه ثم يمتحن بالسجود
فمن كان مخلصا سجد ومن كان منافقا لم يقدر على السجود وهذا لا يدل على رؤيتهم اياه لذا قيل
ولكن اول الحديث مختص بالمؤمنين يتناول المخلص منهم والمرائي بالاعمال منهم فتامل **قوله**
ويحل الشفاعة اي يحل الشفاعة ويؤذن فيها **قوله** اللهم سلم سلم قيل القائلون هم الانبياء كما جاء
في حديث ابي هريرة **قوله** فمنهم المؤمنون قسم المارة على المؤمنين ثلاثة اقسام ناج مسلم لا يناله شيء
اصلا ومخدوش مرسل اي مخدوش فيرسل فيخلص وقسم مكدوس فيلقى فيسقط في جهنم ويخلص بعد
العذاب بقدر الذنوب **قوله** وكاجاويد جمع اجواد وهو الذي يسبق الخيل **قوله** ومخدوش
خدشت الجلد قشرته **قوله** ومكدوس ويروى ومكردس من الكدس وهو السوق الشديد
ويروى مكردس بالدال المهملة من كردست الرجل اذا اجتمعت رجليه يقال كردس القائد
خيله اذا جعلها كتيبة كتيبة **قوله** ما من احد منكم باشد اي ما من احد منكم في الدنيا استيفاء

حقه من حضه باشد مناشدة من المومنين في مناشدتهم بالشفاعة لاخوانهم **قوله** في الحق ظرف
للمناشدة وقد تبين صفة للحق لانه في المعنى نكرة اي في حق قد تبين وظهر لكم على خصمكم او حال من
المومنين متعلق باشد اي يناشدون الله لاخوانهم بالشفاعة ويقولون بيان لمناشدتهم الله
يوم القيامة لاخوانهم **قوله** من خير قيل اراد بالخير امر زايد على مجرد الايمان الذي هو تصديق
من عمل صالح او ذكر خفي او نية صادقة او شفقة على مسكين او خوف من الله سبحانه وتعالى
قوله لم يعملوا خيرا قط اي ليس لهم خير زايد على مجرد الايمان والحمم جمع حممة وهي الرماد والفحم
وكل ما احترق بالنار **قوله** في افواه الجنة الافواه جمع فوهة بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة وهو
جمع على غير قياس وافواه الازقة والانهار اوايلها **قوله** كما تخرج الحبة الحبة بكسر الحا وتشديد
البا اسم جامع لجمع حبوب البقل اي البقول الكاي من حبوب الرياحين واما الحب الحنطة فبفتح الحا
لا غير **قوله** في حميل السيل اي ما يحمله السيل من غثا وطين **قوله** في رقابهم الخواتم ومثل المراد
بالخواتم ههنا اشيا من ذهب او غيره تعلق في اعناقهم **قوله** فيقال لهم لكم ما رايتم ومثله معه **قوله**
يقول الله تبارك وتعالى من كان في قلبه مثقال حبة بهذا الحديث تظهر ان من اخرجهم الرحمن
بتفضيله كانوا مومنين بلا خير وعمل زايد على نفس الايمان دون الكفار كما توهمه ظاهر العبارة
هناك فانه مخالفة للاجماع امتحشوا الامتحاش الاحتراق والرواية المشهورة على البنا للفاعل كما
هو الظاهر ويروى على البنا للمفعول كانه جعل مشددا بمعنى الحش وهو احراق النار الجلد **قوله**
كلاليب جمع كلوب بالتشديد وهي حديدة معطوفة الراس تعلق عليها اللحم ويرسل في التنور
والسعدان نبت له شوك عظيم **قوله** تخطف اي تخطف الناس بسبب اعمالهم واللغة الفصيحة
تخطف بفتح الطا من خطفه بكسرها وقد جا خطف بالفتح يخطف بالكسر **قوله** من يوبق يوبق اهلك
او بقه غيره فالكافر يوبق والفاسق يخردل ثم ينجو **قوله** ومن يخردل خردله اللحم بالدال
المهملة والمعجمة ايضا اي قطعه قطعا قطعا اي يقطعه الكلاليب **قوله** اثر السجود قيل
المراد الجبهة وقيل المساجد كلها **قوله** وقد قشبني اي سمني واذاني ذكارها اي حدتها
ولهبها والرواية بالمد والمشهور في اللغة القصر يقال ذكت النار تذكو ذكا اذا اشتعلت
قوله هل عسيت ان افعل ذلك اي ان افعل ذلك بك **قوله** راي بهجتها اي حسنها او نضارتها
قوله فسكت بالفا كذا في صحيح البخاري والترمذي. المصابيح خلا هذا الجواب اذا محذوف
على طريقة **قوله** تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم **قوله** ما اغدرك من جا اغدر بمعنى غدر اي
اي شي حملك في هذا السوال معذورا **قوله** حتى يضحك الله المراد غاية الرضا منه **قوله**
اقبل يذكره ربه تتداع منه الغفلان **قوله** ذكر عشرة امثاله اي ما يتمنيه **قوله** تمن يعني
الفا بتفضيله ايهم دخول الجنة ثم فضل **قوله** ويشفعه اي علامة في وجهه **قوله**
تبارك الذي نجاني هذا فرح بما اعطيه من النجاة **قوله** فلا تستطل مثل الفا سببيه واللام
مزيدة او بالعكس **قوله** هذه لا اسيلك غيرها محذوفة المحل اي هذه اسيلك اي لا اسيلك
غيرها **قوله** ما يصريني منك وما يصريك مني يقال صريت الشي قطعته اي ما يقطع مسالتك
ويمنعك من سوالي يعني قد كررت سوالك مع معاهدتك ان لا تسال فما ذا يقطع سوالك
عني ويرضيك **قوله** استهزي مني هذا الكلام صادر منه لما ناله من السرور وبلوغه ما لم يخطر
بباله ومثل ذلك يقع في مخاطبة المخلوقين **قوله** من ضحك رب العالمين الضحك تعالى منه تعالى
يحمل كلام الرضى **قوله** لا استهزي منك ولكني اي لست اهلا لذلك ولكني على ما اشا بكثير قادر

قوله احياك لنا او احيا نالك اي خلقنا لك وخلقك لنا في هذه الدار التي لاموت فيها **قوله**
الجهميون لسبب التسميه بذلك تفصيا لهم ولكن تذكير ليزداد وا نواحا الى نوح **قوله**
فليلتفت احدهم قبل بين حال احدهم وترك بيان حال الاخرين اذ يعلم بالمقايسه لان
العلة مشتركة **قوله** اذهبوا وانقلبوا اعطف تفسيري **قوله** لاحدهم اهدي ضمن اهدي معنى
الحق اي اشد لصوقا به واهتدي اليه **قوله** جي بالموت ورد في رواية ان يوتي به على صورة
كبش **قوله** الي عمان بفتح العين وتشديد الميم موضع بالشام وبضمها وتخفيف اللام موضع بالبحرين
والبلقا مدينة بالشام في اختلاف الاحاديث في تقدير الحوض مبني على ان المقصود وتصوير الكبر
لا التعيين مقدرا بعينه فورد الحديث في كل مقام بما يوافق ادراك السامع **قوله** والاكواب
جمع كوب وهو الكوز الذي لا عروة له **قوله** السدد جمع سدة وهي الابواب **قوله** لكل نبي
حوضا يجوز ان يحمل على الظاهر فيكون لكل حوض وان يحمل على العلم والهدي **قوله** ليتباهون
اي يتفاخرون باكثرهم **قوله** وعن انس قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي الى
اخره وجه الجمع بين حديث انس وما مر من حديث عائشة هو ان جوابه لعائشة بذلك كيلا تتكل
على انها حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوابه لانس بهذا الكلام كيلا يياس **قوله** اول
ما تطلبني اي اول ما طلبتك فهو نصب على المصدر **قوله** لا احطي هذه الثلاث يريد بالثلاث
ثلاثا على تاويل البقاع وبارز هو الظاهر **قوله** ينزل الله تعالى على كرسيه قيل هذا على سبيل الا
ستعادة التمثيليه **قوله** وهو كسعة هذه الجمله معترضة لدفع توهم كون الكرسي ضيقا في
نفسه **قوله** اول ما يكسى ابراهيم في بعض النسخ بنصب ابراهيم ورفع اول وفي بعضها بالعكس
قوله ثم اقوم عن يمين الله حاصل الجواب ان المقام المحمود هو المقام الذي اقوم فيه عن يمين
الله سبحانه وتعالى يوم القيامة **قوله** شعار المومنين اي علامتهم التي يتعارفون بها معتقدا
كل امة برسوله وبي **قوله** اللهم سلم سلم **قوله** شفاعتي لاهل الكباير اي شفاعتي التي تنجي
الهالكين حاصله لاهل الكباير فان الشفاعة جارية في رفع الدرجات **قوله** من يشفع للفيام
اي القبايل الفيام الجماعات لا واحد له من لفظه فقيل هو في المعنى جمع فية والعامة تقول
فيام بلا همزة **قوله** حتى يدخلون الجنة اما بمعنى الشفاعة لدخول الجنة واما للانتها اي ينتهي
الشفاعة الى ان يدخل كل الامة الجنة **قوله** فقال ابو بكر زدنا اي زدنا في الاخبار عما وعدك
ربك وقد سبق حديث سبعون الفا مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات **قوله** صدق
عمر لم يجب النبي صلى الله عليه وسلم اولى بما قال عمر وصدقه لان البشارة مدخلا عظيما في توجه
النفس القدسيه **قوله** انا الذي سقيتك شربة الاحسان الى المسلمين نافع جدا لا سيما مع
الصلحا فان مصاحبتهم ومحبتهم زين في الدنيا ونور في الاخرة **قوله** يرد الناس النار وان منكم
الا واردها **قوله** كحضر الفرس الحضر العدو والشديد **قوله** كالراكب اراد كالراكب قيل اراد كالراكب
على راحلته وعداه يعني لتمكنه من الركوب والسير عليها وقيل اراد الركب في منزله ومراواه
فانه يكون السرعة والسير حينئذ اشد **قوله** كشد الرجل اي عدوه **قوله** حتى يزل او يعوق
قوله يا ابانا استفتح اي اطلب فتح بابها **قوله** من ورا ورا شهور فيها الفتح بلا تنوين
قال ابي البقا الصواب الضم لان تقديره ذلك اي لان تقديره ورا ذلك قال وان صح الفتح قيل
وقال بعض الفضلا يصح الفتح على ان الكلمة مركبة كشغر بغر وهذا الكلام ورد على سبيل التواضع
اي لست بتلك الدرجة الرفيعة والمعنى ان المكان التي اعطيتها سعادة جبرايل ولكن

ابوا

ابو اموسى فانه حصل له السماع بلا واسطة وانما البوت لان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حصل له من
السماع بلا واسطة والرواية ايضا فكانه قال انا ورا موسي الذي هو ورا محمد صلى الله عليه
وسلم قوله اي شيء كمر البرق كانه قال اي شيء شبيه البرق اي في اي شيء تشبيهه بالبرق
فاجاب بانه يشبهه في سرعة السير ولا استبعاد في ذلك قوله تجري بهم اعمالهم الباء فيهم
للملابسة اي تجري ملتبسة بهم او للتعدية اي تجعلهم جارين حتى يعجز اي يعجز عن الجريان
بهم قوله حتى يجيء بدل من حتى يعجز قوله لسبعين خريفا في بعض نسخ الاصول لسبعون بالواو
وهو ظاهر وفي الثاني بالياء على تقدير مسافة سبعين بحذف المضاف على ابقاء المضاف اليه
على اعرابه قوله كانهم الثعارير قيل شبهوا بالقثا الصغار في سرعة النمو ومثل الثعارير
روس الطراثيث جمع طرثوث وهو نبت يوكل قوله قال الضغابيس جمع ضغبوس وهو
الصغار من القثا

باب صفة اهل الجنة واهلها

قوله مالا عين رات كلمة ما اما موصولة او موصوفة قوله موضع سوط اي مقدار سوط في الجنة
وانما خص السوط لان عادة الراكب اذا اراد النزول في موضع ان يلقي سوطه لئلا ينزل فيه
غيره قوله لاضاءت ما بينهما اي ما بين المشرق والمغرب او ما بين الجنة والارض
قوله ريحا اي طيبا قوله ولنصيفها النصيف الخمار قوله في ظلها اي في ذراها وناحيتها وقد
يكنى بالظل عن الكنف قوله وتقاب مقدار قوله اهلا اي للمومن قوله يطوف عليهم المومن
كذا في كتاب مسلم والحميدي وجامع الاصول وفي البخاري وشرح السنة ونسخ المصابيح
عليهم المومنين والمودي واحد لان المراد بالعود الجنس قوله وجنتان عطف على اهل وبحكم
تقدير للمومن جنتان احتمالا بعيد قوله وما بين القوم وبين نظره الى ربه الا ما يصده
من هيبة الجلال وسبحات الجمال ولا يرتفع منهم ذلك الا برحمته قوله وعلى وجهه حال
من ردا الكبريا قوله في جنة عدن اي جنة اقامة وخلود قوله والفردوس الفردوس
في اللغة البستان الذي فيه الكروم والاشجار ومنه جنة الفردوس قوله تفجر انهار الجنة
هي انهار اللبن والماء والخمر والعسل المذكورة في القرآن قوله ان في الجنة لسوقا اي مجمعا
كل جمعة اي مقدار اسبوع اذ لا اسبوع هناك ولا شمس وخص ريح الشمال لانها ريح المطر عند
العرب قوله فتحثو اي تحثو المسك وانواع الطيب قوله كوكب دري منسوب الى
الدر قوله زوجتان من الحور العين قيل الظاهر ان المراد من التثنية التكثير كقوله تعالى ثم
ارجع البصر كرتين اذ قد ورد ان لكل واحد منهم عددا اكثر من الحور قوله مخ سوقهن
الساق يجمع على سوق كاسد واسد قوله من الحسن دفع لتوهم النفرة الطبيعية والحسن
الصفا ورقة البشرة ونعومة الاعضا قوله ووقود مجامرهم جمع مجمر بالكسر
وهو الذي يوضع عليه النار للبخور قوله الالوة بفتح الهمزة وضم اللام العود الهندي الذي
يتبخر به ويجوز ضم الهمزة مع ضم اللام ايضا ورشحهم عرقهم قوله على خلق رجل منهم واحد يروى
بفتح الخاء واسكان اللام ويروى بضمها فعلى الاول ان يكون صورته على قول ابيهم ادم
قوله ستون ذراعا في السما اي طوله قوله فما بال الطعام اي فما بال فضل الطعام
اجاب بانه يندفع بالجشاء والرشح قوله كما تلهمون النفس مثاله كله اي لا تكلف
ولا مشقة عليهم في التسبيح والتحميد كما لا مشقة عليكم في النفس قوله ولا يباس اي ولا
يشوب نعمه بوس ومشقة وليس هناك تغير وفساد قوله ان لكم اي فما بلا ان لكم قوله

الكوكب الدري الغابر ويروي الغاير بالهمزة من الغور اي الذاهب في الافق البعيد الغور فيه
وبالباء من الغبور اي الباقي عند انتشار ضوء الفجر فانما يستنير الكوكب الدري في ذلك الوقت
قيل الرواية الاولى تصحيف لذلك ويروي العازب بالعين المهملة والزاي اي البعيد
قوله من المشرق او المغرب كلمة او هو الموجودة في كتاب مسلم وفي شرح السنة وجامع
الاصول ورياض الصالحين وهو الاولى وفي نسخ المصابيح من المشرق والمغرب وانما
ذكر المشرق والمغرب دون السما لان المقصود البعد والاشارة معا **قوله** مثل افئدة
الطير قيل اي في الخوف من الله والهيبة فان الطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا وقيل
في التوكل تغدو خماصا وتروح بطانا ولا يدخر وقيل في الرقة والشفقة على خلق الله تعالى
قوله احل عليكم رضواني ورضوان من الله اكبر **قوله** ان ادنى الخ اي ادنى منزلة في
احدكم في الجنة ان ينال امانيه مع زيادة **قوله** سيحان وجيحان نهران هما غير سيحون وجيحون
اي غير سيحون نهر الترك وجيحون نهر بلخ فان المذكورين في الحديث في بلاد الارض فسيحان
وجيحان نهران عظيمان بالعواصم عند المصيصة وطرسوس هذا هو الصواب واما قول
الجوهري جيحان نهر الشام فغلط واتفقوا على ان جيحون بالواو نهر خراسان وقيل سيحون
نهر بالسند **قوله** كل اي كل واحد منهما من انهار الجنة اي من جنس الانهار الاربعة التي فيها
كانها وفوائدها اعوارضات لما يكون في الجنة وقيل الحق ان لها مادة مخلوقة في الجنة
اليوم ففي كتاب مسلم ان الفرات والنيل يجريان من الجنة وفي كتاب البخاري الاصل
سدرة المنتهى وفي معالم التنزيل ان الله تعالى انزلهن من الجنة واستودعها الجبال واجراها
في الارض **قوله** عن عتبة بن غزوان قيل هو سابع سبعة في الاسلام **قوله** وهو كظيظ
اي ممتلئ من كظه الوادي اذا ضاق بسيله ويقال كظه الشراب والغيظ اذا ملا صدره وعلى
هذا فهو متعد على الاول لازم **قوله** وملاطها المسك الملاط الطين الذي يجعل ما بين البنا
يملط به الحائط **قوله** ولا يبأس يبأس الرجل يبأس اذا اشتد حاجته **قوله** وفرش مرفوعة
قيل نضدت حتى ارتفعت وقيل مرفوعة على الاسرة **قوله** لكما بين السما والارض دخول اللام
في خبر المبتدا كما في **قوله** لعجوز شهربة **قوله** لو ان ما يقل اي لو ان مقدار ما يقله ويحمله
ظفر **قوله** لتزخرفت اي تزينت خوافق السموات جمع خافقة وهي الجانب وهي في الاصل
الجانب الذي يخرج منه الرياح من الخفقان والخافقان المشرق والمغرب وتأنيث الفعل لان
ما بين بمعنى الكواكب اي بمعنى الاماكن **قوله** جرد جمع الاجرد وهو الذي لا شعر على جسده
ومنه الاكحل والاشعر بفتحتين سواد في الاجفان والرجل اكحل وكحيل وجمعه كحلى **قوله**
سدرة المنتهى في السما السابعة في منتهى الجنة لا يدري ما وراها احد من الملائكة وغيرهم
قوله فيطل الغش اي الغبش **قوله** فراش الذهب واحد الفراش فراشة وهي التي تطير و
تتهافت في السراج وقيل هذا تفسير لقوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى ولعل
المراد اجنحة الملائكة فلا لا طيرها فلا لا اجنحة الفراش كانها مذهبة **قوله** ثمرها القلال
اي قلال هجر اي الكبير **قوله** كاعناق الجزر جمع جزور **قوله** ان هذا الطير الذي فيه **قوله**
لناعمة اي متنعمة **قوله** اكلتها انعم منها اي من ياكل الطيور انعم منها **قوله** فلا تشا ان اي تحمل
اي لا تشا ان تحمل على فرس كذلك الا حملت عليه اي لو اشتهيت من الجنس المعهود اعني فرس
الدنيا فرسا على هذه الصفة لوجدته وقيل يعني هذا ينبغي ان يروى **قوله** فعلت على بنائه

المجهول

المفعول كانه قيل لا يكون مطلوبك الا شفعا فاذا ترك بني بنا الفاعل فالتقدير فلا يكون الامامل فايزا بمطلوبك وقيل المعنى لك في الجنة مركب يغنيك عن الفرس المعهود **قوله** قال فلم يقل اي الراوي **قوله** بفرس من ياقوتة قيل اراد الجنس المعهود مخلوقا من نفس الجواهر وقيل اراد ان هناك مركبا من جنس اخر يغنيك من المعهود كما مر **قوله** ثمانون منها الى اخره قيل جاز ان يكون نصف اهل الجنة **قوله** من المراتب المجود لجاد الشي وجوده اي احسنه **قوله** ثلاثا اي ثلاث ليال **قوله** ليضغطون ضغطة يضغطه اذا عصره وضيق عليه **قوله** لسوقا اي مجمعا **قوله** الا الصور اي استثنا منقطع او متصل ان حمل على الهيئات من جنس البيع والشرا والمراد اما عوض الصورة المستحسنة فاذا رغب في شي منها اعطيه صورته تلك الصور التي ارادها واما صور الزينة اي عوض الزينة من الحلي والحلل والتاج فاذا رغب في شي منها اعطيه **قوله** اذا دخلوها اي تلك السوق **قوله** في مقدار يوم الجمعة اي مقدار الاسبوع **قوله** ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة اي يظهر لهم قيل الجمع ههنا ممكن لتوافق حديث انس فيهب ريح الشمال فتهب في اي فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا الحديث **قوله** وما فيهم دني لرفع توهم الدناءة من قوله ادناهم **قوله** ما يرون من الارادة على بنا المفعول اي لا يظنون ولا يتوهمون ان اصحاب المنابر افضل منهم حتى يحزنوا بذلك **قوله** محاضرة المراد من المحاضرة كشف الحجاب والمقاولة بلا ترجمان وواسطة **قوله** بلى فبسعة مغفرتي اي بلى غفرت لك فبلغت لهذه المنزلة الرفيعة بسبب سعة مغفرتي لا بعملك **قوله** ما لم ينظر العيون بدلا من سوقا **قوله** وفي ذلك السوق اي في تلك السوق يذكر تارة ويؤنث اخرى **قوله** فيروعه اي يعجبه فالضمير المنصوب لمن هو دونه والمرفوع فاعل **قوله** حتى يتخيل عليه اي يتصور ان عليه ما هو احسن وقيل اي يظهر عليه ما هو احسن **قوله** قبة من لؤلؤ اي قبة مجوفة من لؤلؤ اي مكللة به **قوله** كما بين الجابية الخ اي جابية الشام وصنعا اليمن **قوله** التيجان جمع تاج **قوله** وقال اسحاق بن ابراهيم بن حبيب الشهيد روى عن يحيى بن سليمان وغيره وروى عنه ابو عبد الرحمن النسائي وغيره مات سنة تسع وخمسين ومايتين **قوله** وروى ابن ماجة الرابعة والعاشرة الاخيرة هي ما لو يحيى ابن ابراهيم **قوله** فلا يبيد باد هلك اي لا يهلك **قوله** فلا يبتاس الرجل يباس بوسا اشتد حاجته وبوس يبوس باسا اذا كان شديد الباس **قوله** تجري المالي اخره ويريد بالبحر مثل دجلة والفرات ونحوهما وبالنهر مثل معقل مثلا **قوله** الانهار بعد اي الجداول **قوله** سبعين مسندا اسندت الى الشي اسنو سنودا واسندت سنادا اليه يعني اي على سبعين مستندا وهذا يويد قول من فسر وفرش مرفوعة بالحمام منضودة بعضها فوق بعض كما مر **قوله** قبل ان يتحول طرف لقوله قبل ان ياتيه **قوله** فينظر وجهه في خدها اي يرى وجهه في خدها واصفى حال من خدها **قوله** فيقول اما من المزيد لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد **قوله** ان رجلا قيل ان رجلا بكسر الهمزة مفعول يحدث على حكاية ما يلفظ به رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** دونك يا ابن ادم اي خذ ما تمنيته وفيه توبيخ

باب رؤية الله تعالى

قوله لا تضامون بضم التا وتخفيف الميم من الضيم اي تراه كلكم لا تظلمون في رؤيته حتى يراه بعضكم دون بعض او لا يظلم بعضكم بعضا

بالتكذيب والانكار وتشديد الميم مع فتح التاء من المضامة والمعنى ما عرفت قوله لا تغلبوا اي لا تصيروا مغلوبين على صلاة دل على ان المواظب على الصلاة حقيق ان يرى ربه وخص صلاة الصبح وصلاة العصر لان الاولى في وقت الاستراحة والثاني في وقت قيام الاسواق فمن واظب عليهما واظب على غيرهما ايضا قوله الم تبيض وجوهنا تعجب من انه كيف يمكن الزيادة على ما هم فيه قوله احسنوا الحسنى وزيادة المثوبة هي الجنة والزيادة هي اللقا قوله غدوة وعشية ولهذا اوصى بالمحافظة على صلاتي طرفي النهار كما مر وجاز ان يراد به الدوام قوله وجوه يومئذ ناضرة اي ناعمة قوله مخليا به لخلاجا لا زحما ومتعديا ايضا خلوت به واخليت به اي يراه كلكم منفردا بنفسه قوله نور اني بفتح اي اراه بفتح الهمزة وتشديد النون في جميع الاصول والمعنى حجابه نور فكيف اراه فان كمال النور يمنع الادراك وروي نوراني اراه بالنسبة الى النور قوله عن ابن عباس ما كذب الفؤاد المنقول عن عائشة وابن مسعود رضي الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام لم ير الله ليلة الاسرى وان المرئي المذكور في الايتين هو جبريل والجمهور على انه راه فقيل بفؤاده دون عينيه وقيل بعينيه وهذا هو الصواب قوله قال عكرمة الخ فهو على انه من قول ابن عباس راه بفؤاده انه راه بعينيه لكن بمساعدة فؤاده فلذلك تمسك بالاية ولو كان المراد انه كانت الرؤيا بالفؤاد جلية كالرؤية البصرية لم يتجه السوال بالاية الا ان يحمل الاية على ان المراد نفي الادراك الذي يكون كالادراك البصري في الجلا وانما خص ذكر البصر لانه محل الادراك بحسب العادة والظاهر ان سوال عكرمة كان على قول ابن عباس راى محمد ربه كما هو رواية الترمذي لا على قول راه بفؤاده كما هو رواية مسلم وحينئذ لا اشكال في الاستدلال بالاية الكريمة ومعنى جواب ابن عباس انه اذا تجلى بنوره على ما هو عليه اضمحل الادراك بحسب العادة والظاهر ان سوال عكرمة كان على قول ابن عباس واما اذا كان تجلى على قدر ما يفي بادراكه القوة البشرية فالله يدرك على ذلك الوجه قوله فكبر استعظاما لسواله وكان سواله كان عن الرؤية قوله حتى جاوبته اي جاوبته الجبال اي صدا قوله انا بنو هاشم اي نحن اهل علم ومعرفة فلا نسال عما نستبعد هذا الاستبعاد ولذلك كبر كعب فاجاب بان الله الخ قوله قف له شعري اي قام من الفزع قوله قلت رويدا ان انفع واسهل والمقصود تمكينها اي تسكينها عن فزعها اي قرات الايات اي خاتمها هذه الاية كما يشهد له الرواية الاخرى اعني قوله قلت لعائشة قوله فزدني :. اين تذهب بك انما هو جبريل اي اخطات في تفسير الايات واسناد الاذهاب الى الاية مجاز :. في اجياد موضع معروف باسفل مكة من شعابها قوله من رفرف الرفرف الطائر اذا حرك جناحه ليقع على شيء اذا سطح اي ارتفع

باب صفة النار واهلها

قوله ففضلت عليهن كان الحكمة في التفضيل ان يكون عذاب الله اشد من عذاب الناس قوله ما يرى ان احدا اي ما يظن قوله بانعم اهل الدنيا اي باشدهم واكثرهم نعما قوله فيصبغ في النار اي يغمس في النار غمسة كما يغمس الثوب في الصبغ قوله بؤسا اي مشقة وشدة حاجة اي قوله اردت منك قيل المراد بالارادة الامر وقيل الاولى ان يحمل على اخذ الميثاق الذي في قوله واذ اخذ ربك من بني ادم بدليل قوله وانت في صلب اي في صلب ادم

وظاهر الحديث يناسب مذهب المعتزلة قوله فابيت ان لا تشرك اي ما اخذته الا نقض
العهد بالاشراك قوله منهم من ياخذه النار الى كعبيه والمقصود بيان تفاوت العقوبات
لان بعضا من الشخص معذبا دون بعض الى ترا الى قوله فيما سبق يغلي منهما دماغه قوله
او قد على النار اي اوقد الموقود على النار قوله مثل البيضا البيضا اسم جبل والزيادة في
عظم الاعضا العقوبة قوله ومقعده اي موضع قعوده من النار قوله الربذة بفتح البا
والرا والذال المعجمة قرية من قرى المدينة على مسيرة ثلاثة اميال قوله على اي ليسحب لسانه
اي يجري قوله يتوطا الناس اي يتخلونه باقدامهم قوله الصعود جبل اللام للعهد اشارة
الى قوله تعالى سارهقه صعودا اي ساغشيه عقبة شاقة المسلك قوله ويهوي به
كذلك فيه ابدا انكوير على طريقه قولك فيك ربد راغ فيك قوله كعكر الزيت دردي
قوله فروة وجهه اي جلدته في الاصل في الفروة جلدة الراس مع ما عليها من شعر فاستعيرت
لجلدة الوجه قوله حتى يخلص الى جوفه فيسلت فيذهب واصل السلت القطع قوله
حتى عرق اي يخرج قوله وهو الصهر الصهر الجلابة اي الاذابة وفيه اشارة الى قوله
تعالى يصهر به ما في بطونهم قوله الى فيه اي فمه قوله بسرادق النار هو ما احاط بشي
من حائط او غيره ويروى بفتح اللام على انه مبتدا وبكسرها على انه خبر قوله كثف على جدار
اي كثافة كل جدار اي غلظه قوله من غساق الغساق بالتشديد والتخفيف ايضا ما يسيل
من صديد اهل النار وغسالتهم قوله لا انتن اي انتن الشيء صار ذا نتن قوله ولا تموتن
الا وانتم مسلمون يعني من اتقى الله حق تقاته وهو ما يطيقه مات مسلما خلص من الافات التي
من جملتها الزقوم قوله لو ان قطرة من الزقوم قطرة الزقوم شجرة تخرج منه في اصل النار
طلعها كانه روس الشياطين في الصحاح ان الزقوم اسم طعام لهم فيه تمر وزبد والزقم
اكله قال ابن عباس لما نزل ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال ابو جهل التمر بالزبد نتزقمه
فانزل الله سبحانه وتعالى انها شجرة الاية الزقوم وهو اللقم الشديد والشرب المفرط
قوله كالحون اي عابسون حتى تحرق وجوههم النار قوله يتقلص على صيغة المضارع اي
يتقلص ومعناه اي ينقبض قوله يتفرح القيون قرحا وقرحة جرحا قوله من ضريع لا
يسمن الضريع يبس الشبرق وهو نبت له شوك قوله بطعام ذي غصة اي طعام ذي ينشب في
للحلق ولا يسوغ فيه قوله ادعوا خزنة جهنم الظاهر ان خزنة ليس مفعول ادعوا بل هو منا
ليوافق قوله تعالى وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب
قوله قالوا فادعوا اي نحن نجتري على ذلك فادعوا انتم وليس المقصود الدعا لرجا الاجابة
بل للدلالة على الخيبة قوله ليقض علينا ربك فقضى عليه اذ اماته قوله اخسئوا اي ذلوا
وانزجروا كما ينزجر الكلاب قوله ولا يتكلمون اي في رفع العذاب فانه لا يرتفع قوله لا
يعرفون هذا الحديث بل يجعلون موقوفا على ابي الدردا قوله حتى لو كان في مقامي هذا اي
يقولها ويرفع بها صوته حتى لو كان قوله رصاصة مثل هذه الرصاصة القطعة ومن الرصاص
وفي نسخ المصابيح رضراضة وهي تصحيف وقع من غيره والاشارة الى مثل الجمجمة لبيان الجسم
والتدوير المعين على سرعة الحركة قوله اربعين خريفا اي سنة قوله قبل اي يبلغ اصلها
السلسلة او قعر جهنم قوله هبهب سمي بذلك ووقوعه في تعذيب المجرمين وسرعة ذهابه
النار دينا قوله حرها الحموة سورة الالم قوله البغال الموكفة اكفت اكفت الحمار واوكفته

اي سدت عليه الاكاف قوله مكوران هو من طعنه فكوره اي القاه اي يلقيان في النار

باب خلق الجنة والنار وما فيهما من العذاب

تحاجت هذه المحاجة اما محموله على الحقيقة فان قدرة الله لا تعجز عن شيء واما على سبيل التمثيل والمراد وجود حكاية جرت بينهما وفيها ما يشبه في معنى الشكاية الا ترى كيف اسكتهما الله بما قال لكل واحدة منهما ويحتمل ان يكون كلام النار على سبيل المفاخرة وكلام الجنة على سبيل ما تقدم من معنى الشكاية قوله سقطهم اراذلهم قوله وغرتهم اي الذين لا تجربة لهم ولا حذاقة في امور الدنيا قوله يضع الله رجله اي فيها قوله قط قط قط بفتح القاف وتشديد الطاء قيل وتسكين الطاء وهذا هو المراد في الحديث اي حسبي حسبي حسبي قوله ويزوي اي يجمع قوله فلا يظلم الله اي لا ينشئ للنار خلقا فانه ظلم بحسب الصورة وان لم يكن ظلما حقيقة لانه تصرف في ملكه والله تعالى منزه عن صورة الظلم قوله ينشئ لها خلقا لم يعملوا وهذا فضل من الله تعالى قوله لا يسمع بها احد الا دخلها اي طمع في دخولها ولا يهتم الى شانها قوله فلم ار كاليوم في الخير اي لم ار مرئيا كهي اليوم في الخير ولا مرئيا كهي اليوم في الشر اي الجنة جامعة للخيرات والنار جامعة للشر ولا نظير لها في جميع الخير والشر والله سبحانه وتعالى اعلم

باب بدء الخلق وذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام

قوله اقبلوا البشرى اي اقبلوا مني ما يقتضي ان يبشروا بالجنة من التفقه في الدين والعمل به ولما كان جل اهتمام بني تميم متعلقا بالدنيا والاستعطاء دون دينهم قالوا بشرتنا فاعطنا اي بشرتنا بالتفقه وانما جئنا للاستعطاء فاعطنا قوله ما كان اي اي شيء كان قوله ولم يكن شيء قبله اي لم يكن شيء قبله يخلق العرش والماء قبل السموات والارض ثم خلقهما من الماء قوله ولم اقم اي لم اقم قوله وسمعت كلام النبي صلى الله عليه وسلم مع اهل اليمن قوله عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة اي بين المبتدي والمعاد قوله ان رحمتي اما بكسر الهمزة على الحكاية او بفتحها بدلا من مكانها من كتابا قوله سبقت معنى الرحمة سبقت ان قسطهم من الرحمة اكثر من قسطهم من الغضب وقيل ظهر اولا رحمته بالايجاد وما يتبعه من النعم ولما استحقوا الغضب ظهر عليهم قوله فهو مكتوب الى اخره يعني انه مكتوب عن سائر الخلائق مرفوع عن حيز على سبيل الادراك قوله وخلق الجان اي الجن قوله مارج اي اللهب المختلط بسواد الدخان قوله لما صور الله ادم هذا انبا في ما ورد في الروايات من ان الله تعالى خلق ادم من تراب قبضه من وجه الارض وخمره حتى صار طينا وتركه حتى صار هذه الاركان وكان ملقى بين مكة والطائف ببطن نعمان يجوز ان يكون قد نزل في الارض حتى استعد الصورة الانسانية ثم نقل الى الجنة وصور هناك ولا دلالة لقوله اسكن انت وزوجك الجنة على انه ادخل الجنة بعد ما نفخ فيه الروح كيف وقد تظاهرت الروايات على ان حوى خلقت من ادم في الجنة وهي احد المامورين بالسكنى قوله يطيف به طاف بالشيء واطاف به اذا استدار حوله قوله لا يتمالك اي لا يملك نفسه ولا يجتنب الشهوات وقيل لا يملك دفع الوسواس قوله بالقدوم يروى بالتخفيف وهو آلة النجار وبالتشديد وهو موضع بالشام وقيل مخفف اسمه ايضا فالمشدد هو الموضع قطعا والمخفف يحتمل الالة والموضع وفي كتاب الحميدي قال البخاري قال ابو الزناد هو راوي الحديث اختتن ابراهيم

بالقدوم مخففا وهو موضع ثنتين منهن شخص اي خص الثنتين بكونهما في ذات الله تعالى وطلب
رضاه الله تعالى ودفع ما لا يليق بجلاله من اثبات الشركا ولان الثالثة كان فيها جر نفع قوله
جبار قيل كان دين ذلك الجبار ان لا يتعرض الا لذوات الازواج ويحتمل انه ان علم انك زوجتي
الزمني الطلاق او قصد قتلي قوله قام ابراهيم استيناف قوله فاخذ اي حبس نفسه وحفظه
والمراد الخنق اي اخذ بمجاري نفسه حتى سمع له خطيط وكذا معنى الغط قوله فاخدم هاجر اي
جعل جارها هاجر خادمة لها قوله مهيم كلمة يستفهم بها ومعناها ما حالك قوله يا بني ماء السماء
اراد يا بني ماء السماء العرب سموا بذلك لانهم يتبعون المطر ويعيشون به والعرب وان لم يكونوا
باجمعهم من هاجر لكن غلب اولاد اسمعيل لطهارة نسبهم وقيل اراد الانصار لانهم اولاد عامر
بن حارثة وكان يلقب بماء السماء لانه كان يستمطر به قوله نحن احق اي احق منه بالشك فاذا لم نشك
نحن لم يشك هو وهذا تواضع منه صلى الله عليه وسلم قوله ويرحم الله لوطا هذا على طريقة قوله
تعالى عفا الله عنك وفيه استعظام ما بدر منه من قوله او اوي الى ركن شديد اذ لا ركن اشد
واقوى من الله سبحانه وتعالى وعصمته اياه باب قوله

قوله ما لبث يوسف يريد به قوله تعالى فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسئله ما بال
النسوة وفيما ذكره عليه الصلاة والسلام احماد الحال يوسف عليه الصلاة والسلام وقوة صبره وثباته
قوله او ادرة نفخة في الخصية قوله فجمح ثوبي اي اسرع وهم يجمحون اي يسرعون قوله وطفق
بالحجر ضربا اي طفق يضرب بالحجر يضرب ضربا والندب اثر الجراحة اذا لم يرتفع عن الجلد فشبه به
اثر الضرب بالحجر قوله فخر عليه فخر يخر بالضم والكسر ايضا اي سقط قوله يحثي في ثوبه اي يصبه
فيه قوله الم اكن اغنيتك ليس هذا عتابا بل تعطفا اي تلطفا قوله استب رجل اي سب كل واحد
منهما الاخر قوله لا تخيروني الاخيار الاصطفا وكذلك التخيير والمعنى لا تفضلوني على موسى وهذا
على سبيل التواضع ثم منع التخيير بين الانبيا لانه يؤدي الى العصبية قوله يصعقون قيل
هذه نفخة الصعقة دون نفخة البعث اذ لا تقدم لاحد على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في البعث وا
ختصاص موسى بهذه الفضيلة لا يدل على كونه افضل اذ لغيره فضائل اكثر من هذه قوله ولا
اقول ان احدا افضل من [illegible] مع انه صدر عنه ما صدر لان الانبيا باعتبار النبوة مساوون
وان اختلفت مراتبهم عند الله سبحانه وتعالى واستعمل احد في الاثبات لان المعنى لا افضل احدا على
يونس قوله بين الانبيا اي من قبل انفسكم فانه يدل الى العصبية فيعرض الشيطان فيوقعكم
في الافراط والتفريط قوله لا تفضلوا بالصاد المهملة ظاهر اي لا تفرقوا بينهم لا نفرق بين احد
من رسله وبالضاد المعجمة قوله اي لا توقعوا التفضيل بين انبيا الله تعالى قوله ان يقول اني
خير من يونس يعني لا تفضلوني عليه فاذا لم تفضل على غيره وانما خص يونس لان الله تعالى لم يذكره
في اولي العزم من الرسل وقال ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم والمقصود من
الحديث تواضعه عليه الصلاة والسلام بالنسبة الى الانبيا وان كان افضل منهم قوله من قال
انا خير منه الخ قيل انا خير في النبوة والرسالة لقوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله قوله
قبله الخضر جمهور العلما على ان الخضر حي موجود بين اظهرنا لا سيما عند الصوفية فان حكاياتهم
في رويته والاجتماع به لكثيره واختلفوا في كنهه اي كونه مرسلا او وليا وانه بعد ابراهيم عليه
بقليله او كثيره قيل ولا يموت الا في آخر الزمان حين يرفع القران قوله لا ارهق ابويه دل
الحديث على ان فعل العبد خلق الله سبحانه وتعالى لا بقدرته كما تقول المعتزله وقد يستدل

يعذب علي ان اولاد الكفار في النار **قوله** علي فروه الفروه الارض اليابسه **قوله** نفعقاها اي قلعها **قوله** فما توارت بيدك توارت قيل هكذا في صحيح مسلم و بعد الظاهر ما وارت يدك بالرفع فاخطا بعض الرواه ويدل عليه ما روي البخاري فله بما غطت به يده بكل شعره سنة ويحتمل ان يقال يدك بنصب بنزع الخافض اي بيدك وفي توارت ضمير راجع الي ما فاتته لكونه مفسرا بالشعره **قوله** ضرب من الرجال الضرب الرجل الخفيف **قوله** من رجال شنوءة قبيلة **قوله** عروة ابن مسعود قيل هو اخو عبد الله بن مسعود وليس بصحيح وقد فصلنا فيما سبق **قوله** دحية بن خليفة دحية بكسر الدال وفتحها ايضا من الصحابة وكان من اجمل الناس والدحية في الاصل اسم رئيس الجند **قوله** رجلا آدم الاسمر شديد السمرة **قوله** مربوع الخلق اي متوسط الخلق لا طويل ولا قصير **قوله** الي الحمرة اي مائل الي الحمرة **قوله** سبط الراس بكسر البا وبفتحها ايضا اي مسترسل الشعر **قوله** في ابيات من الكلام اي من كلام الراوي وقيل من كلامه عليه الصلاة والسلام علي طريقة الالتفات من التكلم الي الغيبة **قوله** فلا تكن في مرية من لقائه متعلق باول الكلام وهو حديث رواية موسي قال تعالي ولقد آتينا موسي الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه قيل اي من لقائك موسي وقيل هو من كلام الراوي وقيل الراوي بطريق الاقتباس اي ولا تكن ايها المخاطب في مرية من لقاء النبي صلي الله عليه وسلم ما لقيته من الانبيا والرجال والخازن اي رؤيته لهم علي الوجه الذي ذكره حق لا مرية فيه وقيل المراد لا تكن في مرية من لقائك الدجال **قوله** فاذا رجل مضطرب قيل يقال رمح مضطرب اي طويل مستقيم فالمعني رجل طويل مستقيم **قوله** رجل الشعر اي لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما **قوله** اي ربعة اي لا طويلا ولا قصيرا **قوله** كاني انظر الي موسي قيل هم احيا كالشهدا فلا بعد في ذلك اي في صدور الافعال منهم والمراد رؤية المنام كما نقل ابن عمر في رؤيته عليه الصلاة والسلام لعيسي عليه السلام والدجال علي ما مر **قوله** هوشا بالحبل اي بالعقر حبل قربته من الجبهة وليف بكسر اللام واسكان الفا وفتحها ايضا **قوله** خطام ناقته الخطام الحبل الذي يقاد به البعير يجعله علي خطمه اي مقدم انفه **قوله** خلبه الخلبة بضم الخا واسكان اللام وضمها الليف واحدها خلبة **قوله** علي داو ود الواو الاولي اما بمعني العراه او المعري والثاني بمعني المقر والمراد الولود **قوله** فقضي به للكبري قيل اما لشبه بينهما او لانه كان في يد الكبري **قوله** امراة كلهن اي كل واحدة منهن **قوله** الانبيا اخوة المقصود من بعثة الانبيا ارشاد الخلق الي الحق فكلهم مشتركون في هذا وان اختلفت تفاريعهم في الاحكام بحسب الازمنة والمصالح المتعلقة بالاشخاص **قوله** من علات اي من اب **قوله** وليس بيني اي بيني وبين عيسي وليس ذلك كان عيسي مبشرا بعده وهو ولد نبيا اما مطلق او محمول علي نبي ذي شرع **قوله** فطن في الحجاب اي في المشيمة **قوله** يا خير البرية قال اعرابي للنبي صلي الله عليه وسلم فقال ذلك ابراهيم **قوله** اي الناس اكرم فقال النبي صلي الله عليه وسلم اكرمهم عند الله اتقاكم **قوله** في عما العما السحاب الرقيق وقيل الضباب قال ابو عبيد لا ندري كيف كان ذلك العما **قوله** زعم انه جالسا في البطحا اشارة الي انه في ذلك الزمان لم يكن مسلما ولذلك العصابة كانوا مسلمين **قوله** والمزن المزن السحاب الابيض **قوله** اما واحدة او اثنتان الي اخره المراد الكثير اذ قد ورد ان البعد مسيرة خمسمائة عام **قوله** ثمانية اوعال اي ملائكة علي اشكال الاوعال **قوله** ثم الله فوق ذلك اي علوا واستيلا وعظمة لا مكانا تعالي عن ذلك **قوله** وتهتكت الاموال اي ضاعت وتلفت **قوله** ليئط به اطيط الرحل اي ليعجز عظمته لعجز الرحل عن احتمال الراكب **قوله** منذ يوم خلقه اي من اول مدة خلقه **قوله** لا الجبل من خلقته

يحتمل ان يكون كلمة لا زائدة لمقالتهم و قوله احصل جملة استفهامية انكارا عليهم وهذا ابلغ قوله المومن
اكرم على الله اي على الله في الاخرة وعوام المومنين اكرم من عوام الملئكة وخواصهم من خواصهم اولئك هم خير البرية
قوله روايا الارض الروايا هي الابل الحوامل للما واحدها راوية قوله فانها الرقيع الرقيع اسم
السما وقيل اسم سما الدنيا قوله وموج مكفوف اي ممنوع من الاسترسال اي حفظها الله عن
السقوط على الارض وهي معلقة بلا عمد كاللوح المحفوف اي المكفوف قوله لو انكم دليتم
ادليت الدلو ودليتها اذا ارسلتها اكبر قوله على الله اي علم الله وقدرته وسلطانه كما صرح
به الترمذي قوله اراد الهبط على علم الله وقدرته اما علمه فمن قوله وهو بكل شيء عليم واما
قدرته فمن الاول والاخر اي هو الذي يبدء كل شيء ويخرجهم من العدم الى الوجود وهو الذي
يفني كل شيء ويبقى وجه ربك ذو الجلال ولنا سلطانه فمن الظاهر والباطن اي هو الذي غلب
على الاستيلا ظاهرها وباطنها اذ لا مانع يمنعه من التصرف فيها قوله وعلى العرش كما وصف نفسه
اي هو مستوي على العرش كما وصف به نفسه في كتابه يعني قوله الرحمن على العرش استوى وقد
استاثر بعلمه باستوائه قوله انبي كان قال نعم اي هو نبي كان والاستفهام للتقرير ثم لما
كان نبيا ومكلما ايضا قد انزل اليه الصحف قوله كم المرسلون الرسول هو النبي الذي جمع الى
المعجزة الكتاب الذي نزل عليه والنبي غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب وانما امر ان يدعوا الى
شريعة من قبله قوله جما غفيرا الجم الكثير من الغفر بمعنى الستر وفيه مبالغة قوله ليس الخبر كالمعاينة
ان الله اخبر الى اخره استشهد على ان ليس الخبر كالمعاينة والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

باب فضائل سيد المرسلين صلى الله عليه

بعثت من خير قرون بني ادم يعني انه تنقل في اصلاب الابا الذين هم خير قرونهم ابا فابا حتى ظهر في القرن
الذي وجد فيه فتنقل من صلب اولاد اسماعيل ثم من صلب كنانة ثم من صلب قريش ثم من صلب
بني هاشم قوله ثم اصطفى قريشا الى اخره هم اولاد النضر بن كنانة كانوا تفرقوا في البلاد فجمعهم
قصي بن كلاب في مكة ثم سموا قريشا لانه قرشهم اي جمعهم والكنانة ولد غير النضر ولا يسمون
قريشا لانه لم يجمعهم قوله انا سيد ولد ادم يوم القيامة اي هناك يظهر سودده بلا منازع
والا فهو سيد ولد ادم الان ولا بد من اعتقاد التفضيل قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض واما النهي عن تفضيله على غيره كما سبق واما تواضع منه عليه الصلاة والسلام واما
محمول على انه كان قبل ان تعلم انه سيد ولد ادم واما نهي عن تفضيل يودي الى تنقيص المفضول
او من تفضيل يودي الى الخصومة والفتنة واما تفضيل في نفس النبوة اذ هي مشتركة انما
التفاضل في الخصائص والفضائل الاخرى قوله فيقول بك امرت قيل الباء في من الضمير الراجع
بك امرت للسببية اي بسببك امرت بان لا افتح وقيل صلة امرت وان لا افتح بدل من الضمير
المجيء وراي امرت بك بان افتح ولا لك لا لغيرك قوله انا اول شفيع اي اشفع للعصاة في
دخول الجنة قيل اول شافع في الجنة لرفع الدرجات قوله الا موضع استثنا منقطع ويحتمل
الاتصال اي تحسينهم الموضع الا موضع قوله ما مثله امن عليه البشر اي من شانه انه اذا اشق
هذا منظر الشاهد الى العلم بنبوته اي اعطي ما يثبت به نبوته عند الناس قوله وحيا اوحي
الله الي اي كان معظم ما اوتيت وافيد ان قد اوتي النبي صلى الله عليه وسلم معجزات اخر
لكن القران معجزة مستمرة ينتفع به الحاضرون والاتون في الازمنة المستقبلة كما رجحه الله
ان اكون اكثر تبعا قوله مسجدا وطهورا اهل الكتاب لم تحل لهم الصلاة الا في بيعهم وكنائسهم

تخفيف الله على هذه الامة في ذلك وجعل في التراب طهورا يعني التيمم **قوله** فضلت على الانبيا بست لا منافاة لان ذلك اختلاف زمان اعطي خمسا فاخبر عنها ثم زيد اخرى فاخبر عن ست ويجوز ان يكون ذكر الخمس والست لمناسبة المقام وحينيذ جاز ان يكون سبعا كان اضمت الشفاعة الى هذه الستة **قوله** اعطيت جوامع الكلم قيل اراد القران وقيل اراد ايجاز الكلام مع اشباع المعنى في عبارات الاحاديث **قوله** بمفاتيح خزاين الارض اراد ما يفتح الله على امته من البلاد شرقا وغربا واستخراج الكنوز والدفاين **قوله** الكنزين الاحمر والابيض اي خزاين كسرى وقيصر فان الغالب على خزاين الاكاسرة الذهب وعلى خزاين القياصرة الفضة **قوله** واني سالت ربي الى اخره سالت ربي هذه الثلاثة اعني لا يهلك الله بسنة عامة وان لا يسلط عليهم عدوهم وان لا يذيق بعضهم باس بعض فاجابه في الاولين دون الثالثة ولا غضاضة عليهم في عدم الاجابة **قوله** بسنة عامة قحط شامل **قوله** بيضتهم اي مجتمعهم وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم وبيضة الدار وسطها ومعظمها اراد ليستاصلهم ويهلك جميعهم **قوله** بالغرق اي بالغرق العام كالطوفان **قوله** اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال اجل اي نعم اخبرك **قوله** ببعض صفته في القران دل على هذه الصفات مذكورة في القران واما **قوله** انا ارسلناك ففي الاحزاب واما كونه حرز الاميين ففي الجمعة هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة واما **قوله** سميتك المتوكل الى **قوله** يعفوا ويغفر ففي **قوله** تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب الى **قوله** ان الله يحب المتوكلين **قوله** ليس بفظ قيل ليس بفظ اية اخرى في التوراة او حال من المتوكل او من الكاف في سميتك فيكون التفاتا **قوله** ولا سخاب اي هو لين الجانب لا يرفع الصوت على الناس لسوء خلقه ولا يكثر الصياح عليهم في الاسواق لدناءتهم بل يرفق بهم **قوله** ولن يقبضه اي يتوفيه الله اليه **قوله** الملة العوجاء يعني ملة ابراهيم فان اهل الجاهلية قد عوجوها **قوله** اعينا هذا هو الرواية والدراية ايضا وفي نسخ المصابيح على بنا الفعل للمفعول **قوله** وان لا يظهر يغلب **قوله** وان لا يجتمعوا حرف النفي في المواضع الثلاثة زايدا كما في **قوله** تعالى ما منعك ان لا تسجد وفايدته تحقيق المعنى الاجارة فانها انما تنفع اذا كانت الخلال منفية **قوله** فكانه اذا سمع شيا اي سمع في شانه صلى الله عليه وسلم **قوله** انه جا الى النبي صلى الله عليه وسلم اي جا العباس غضبان بسبب انه سمع طعنا من الكفار في رسول الله صلى الله عليه وسلم اي جا العباس غضبان واستحقارهم نسبته على نحو **قوله** تعالى حكاية عنهم لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم **قوله** خلق الخلق اي الملايك والجن والانس فجعلني في خيرهم اي الانس **قوله** فرقتين اي العرب والعجم **قوله** وخيرهم بيتا ما ذكره بيان لنعمة الله عليه وترغيبا في متابعته **قوله** وجبت اي ثبتت **قوله** وادم اي وجبت لي النبوة وادم **قوله** لمنجدل جدلته القيته على الارض فانجدل اي كان ادم مطروحا على الارض وفي طينته جزئان لان اي كان حاصلا في اثنا خلقته لما تفرغ عن تصويره **قوله** وبشارة عيسى عليه السلام ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد **قوله** التي رات رات في منامها انه خرج منها نورا اضات له قصور بصرى من ارض الشام **قوله** ولا فخر اي لا اذكره فخرا ومباهاة بل شكرا لنعمة الله وامتثالا لقوله جل وعلا واما بنعمة ربك فحدث او تبليغا لما امرت به **قوله** لوا الحمد اللوا الراية ولا يمسكها الا صاحب الجيش يريد انفراده بالحمد

يوم القيامة وشهرته على رؤوس الخلائق والعرب تضع اللوا موضع الشهرة قيل ويجوز ان يكون لحمد لوا يوم القيامة حقيقة ويسمى لوا الحمد **قوله** نحن الاخرون اي في الدنيا ونحن السابقون اي بدخول الجنة **قوله** واجارهم انقذهم **قوله** اذا انصتوا اي انا المتكلم عنهم اذا اسكتوا عن الاعتذار فاعتذر عنهم عند ربهم **قوله** وانا مستشفعهم بفتح الفا على صيغة المفعول من استشفعته الى فلان اي طلبت منه ان يشفع اليه ويروى بكسر الفا ايضا على بنا الفاعل اي اسال الله ان اكون شفيعا لهم **قوله** فاكسى عطف على مقدر كما رواه جامع الاصول عن ابي هريرة **قوله** الوسيلة هي المذكورة في دعا الاذان ات محمدا الوا **قوله** انا هو وضع الضمير المرفوع اعني هو موضع المنصوب **قوله** ولاة اي احبا واخلا وهم اولى به من غيرهم قيل المراد ان لكل نبي وليا على قصد التوزيع في الكلام فان النكرة في سياق كل بمنزلة الجمع فتامل **قوله** وملكه بالشام نوبته ودينه فان ذلك الشام اغلب وان وصل مكة الى الافاق وقيل المراد الغزو والجهاد في بلاد الشام ولذلك لعوه بالمسافرة اليها **قوله** على كل شرف الموضع العالي **قوله** يدفن معه اي ومكتوب فيها هذا وهو ان عيسى بن مريم يدفن معه **قوله** ابو مودود احد رواة الحديث مدني **قوله** يا ابا عياش ابو عياش كنيته ابن عباس **قوله** ومن يقل منهم اني اله من دونه الى **قوله** انا فتحنا الاية فقد غلظ وشدد في خطابهم في الوعيد ولاطف في الخطاب محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** فارسله الى الحق الارسال الى الحق علم تبعا **قوله** حتى استيقنت اي حتى وصلت الى نهاية العلم التي هي اليقين **قوله** يبشرون على اي بيت يتساقط الالف الموزون على من حفه قال الكفنه **قوله** بصلواة الاضحي اي الضحي ولم يوجد في الاحاد مايدل على وجوب الضحى عليه صلى الله عليه وسلم سوى هذا الحديث

باب اسما النبي صلى الله عليه وسلم وصفاته

قوله والعاقب اي والمعنى بصيغة اسم الفاعل هو المولى الذاهب يقال عقب عليه اذا ذهب اي هو اخر الانبيا فاذا اتى فقد ذهب النبوة وقيل المتبع للانبيا المبعوث في اثرهم والمال واحد مذمما يريد بذلك تعرضهم بذمهم يريد ذلك يعني ان ما ذكروه اوصاف الذم وانا محمد وقيل كانوا يسمونه ابدا مكان محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** قد شمط الشمط بياض الشعر يخالطه سواده وقد شمط بالكسر والرجل اشمط وشمط الشي بالفتح خلطه **قوله** واذا اشعث اي تفرق شعر راسه **قوله** ناغض كتفه هو العظم الدقيق على طرف الكتف **قوله** الثاليل جمع ثولول وهو هذه الحبة التي تظهر في الجلد مثل الحمصة فما دونها **قوله** ام خالد خالد قرشي اموي قيل اسلم بعد ابي بكر فهو ثالث او رابع في الاسلام **قوله** سعيد هو ابن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف **قوله** خميصة كساء اسود مربع له علمان **قوله** قال ابلي واخلقي دعا بطول العمر **قوله** فزبرني اي صاح علي وزجرني **قوله** البائن اي الظاهر طوله من بان اذا ظهر وقيل المفرط المفارق قد الرجال الطوال **قوله** الامهق هو الابيض الشديد البياض لا يخالطه شي من الحمرة وليس بنير ولكن كلون الجص **قوله** ازهر اللون الازهر الابيض المستنير **قوله** سبط الكفين يد سبط اي مطلقة **قوله** شثن القدمين الشثن الغليظ وذلك يحمد في الرجال على القوة اي دليل على القوة **قوله** ذي لمة اذا وصل الشعر المنكب فهو لمة واذا زاد فهو جمة **قوله** سماك بن حرب سماك تابعي مشهور في قال ادركت ثمانين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** اشكل العين قيل تفسير الاشكل بما فسره وهو سهو بل الصواب ما ذكره ابو عبيد وجميع اصحاب العربية وهو الشكلة حمرة في بياض العين وهو محمود **قوله** عظيم الفم العرب تذم صغير الفم وتجعل كبير الفم كناية عن الفصاحة **قوله** منهوس بالشين المعجمة **قوله** مقصدا اي متوسطا لا طويلا ولا قصيرا ولا جسيما **قوله** ان اعد شمطاته اي كان قليل الشيب لا يتهم

في بد النظر فلم ينقص الحكمة بالخطاب **قوله** شمطاه الشمطات الشعرات البيض **قوله** في عنفقته الشعر الذي
بين الشفة السفلى والذقن **قوله** نبذ اي قليل منه **قوله** تكفا مهموز وقد تترك همزة اي تمايل الي
قدام كما تتكفى السفينة في جريانها **قوله** ام سليم هي ام انس ابن مالك وام حرام كانتا خالتين لرسول
الله صلى الله عليه وسلم محرمين له اما من النسب او الرضاع وكان يدخل عليهما ويخلو بهما ولا يدخل على غيرهما
من النسا اذ الآن لا يخلوا باجنبية **قيل** ان عبد المطلب فارق اباه هاشما وتزوج بالمدينة في بني النجار م
وام سليم وام حرام بنتا ملحان كانتا في بني النجار فكانت المحرمية من جهة الرضاع دون النسب **قوله** من جونة
عطار هي جبة التي يجعل فيها الطيب **قوله** اي خاتم النبوة تمامه مثل زر الحجلة **قوله** شثن الكفين
اي انهما يميلان الى الغلظ والقصر **قوله** مشربا الاشراب خلط لون بلون كان احد اللونين سقي لاخر
فشربه **قوله** ضخم الكراديس رؤس العظام راس كردوس وقيل هو ملتقى كل عظمتين كالركبتين والمرفقين
طويل المسربة المسربة بضم الرا ما دق من شعر الصدر سايلا الي الحور **قوله** يتكفا تمايل الي قدام **قوله**
تكفيا اصله تكفوا بالهمزة فلما خفف الحق بالمعتل **قوله** الممغط الممدود الممغط هو بتشديد الميم الثانية بمعنى
المتناهي في الطول من مغط الحبل اذا مددته واصله منمغط ومنمعط فقلبت النون ميما وادغمت في الميم **قوله**
ولا بالقصير المتردد اي المتناهي في القصر كانه رد بعض خلقه الي بعض **قوله** بالمطهم وجه مطهم اي مجتمع
مدور والمكلثم الموجز والكلثمة اجتماع لحم الخدين يقال رجل مكلثم والمراة مكلثمة **قوله** مدور يعني كان وجهه
بين الاسالة والتدوير **قوله** ادعج الدعج شدة سواد العين في بياضها **قوله** اهدب اي طويل شعر الاجفان
قوله الاشفار الشفر بالضم واحد اشفار العين وهي حروف الاجفان التي ينبت عليها الشعر **قوله** جليل المشاش
اي عظيم المرفقين والركبتين قال الجوهري المشاش رؤس العظام اللينة التي يمكن مضغها **قوله** والكتد
بفتح التاء وكسرها مجتمع الكتفين وهو الكاهل والاجرد من لا شعر له على بدنه ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
كذلك بل اراد ان الشعر في بدنه كان في مواضع كالمسربة والساعدين والساقين وضد الاجرد الاشعر وهو
الذي في بدنه شعر **قوله** يتقلع اي يرفع رجليه من الارض رفعا قويا لا كمن يمشي اختيالا **قوله** التفت معا يعني
انه لا يسارق بالنظر **قوله** من طيب عرقه وقيل خصه الله بطيب العرق مع انه كان استعمل الطيب كثيرا لمصا
حبة الملائكة **قوله** في ليلة اضحيان اي مقمرة من اولها الي آخرها **قوله** انا اجهدتها يجوز فتح النون وضمها
يقال جهد دابته واجهدها اذا حمل عليها فوق طاقتها **قوله** لغير مكتوب اي غير مثال **قوله** حموشة الساق دقتها
قوله افلج الفلج بالتحريك فرجة ما بين الثنايا والرباعيات والفرق فرج ما بين الثنيتين وفي الحديث
استعمل الفرق مكان الفلج **قوله** كالنور يخرج ما على يخرج ما دل عليه تكلم او هو راجع الي النور ويكون
الكاف حينئذ زائدة للتفخيم كما في مثلك لا يبخل اي رؤي مثل النور يخرج **قوله** وكما تعرف ذلك اي كان ظاهرا
جليا يعرفه كل ذي بصر وبصيرة **قوله** ومخرجي اي كان خروجي او زمانه **قوله** انما انا رحمة اي انا رحمة اهداها
الله تعالى الي العالمين لمن قبل هديته نجي ومن رده هلك. **باب في الخلاقة وشمايله صلى الله عليه وسلم**
جمع شمل وهو الخلق **قوله** ولا الاصخت قيل فيه ايضاح مدح لنفسه حيث لم يفصل ما يتوجه عليه اعتراض
من النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** والله لا اذهب قيل **قوله** هذا الرسول الله صلى الله عليه وسلم معفو
لانه كان صبيا غير مكلف **قوله** حتى امره حكاية حال ماضيه **قوله** قلت نعم محمول علي العزم **قوله** بدجرا
ان موضع معروف بجيزه خير لغة في جذب **قوله** وجلي استقبل لانه استقبالا تاما وهو معنى **قوله**
التفت اليه معا **قوله** عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم العاتق موضع الردا من المنكب **قوله** يا محمد الطا
هر ان الاعرابي كان من المولفة فلذلك سماه باسمه صلى الله عليه وسلم **قوله** لم تراعوا اي لا روع
ولا فزع اسكتوا ويروى لن تراعوا وعلى هذا الى يكون خبرا في معنى النهي **قوله** عري فرس عري وخيل اعرا

ي قوله

اعراي **قوله** وجدته بحرا اي واسع الجراي ويسمي ذلك الفرس المندوب اي المطلوب وكان بطيئا
ضيق الجري فانقلب حاله ببركة ركوبه عليه الصلاة والسلام **قوله** ما يخاف الفقر اما جاء لي من صنيعه يعطي او صفة
عطا اي ما يخاف الفقر معه **قوله** مقفله مصدر ميمي واسم زمان اي عند رجوعه او زمان رجوعه **قوله**
فعلقت الاعراب اي طفقت وقيل تشبثت **قوله** عدد هذه نصب على المصدر اي تعدد عدد هذا او على
نزع الخافض اي بعددها **قوله** ثم لا تجدوني بخيلا اي اذا جربتموني في الوقايع لم تجدوني متصفا
بالرذايل وقيل كلمة ثم للتراخي في الرتبة اي اما في ذلك العطا لست بمضطر بل اعطيه مع ار
تجيه نفس ووفور نشاط ونفي الكذب والجبن كالتتميم للكلام السابق **قوله** الاخمص بيده كانوا
يتبركون بذلك **قوله** لعداة في الغداة **قوله** ولا لعانا المقصود نفي اللعن والسب لا نفي المبالغة
فيهما كان نظر الي ان المعتاد هو المبالغة فيهما فنفاهما على صيغة المبالغة والمقصود نفيهما مطلقا
كما يدل عليه لحن كلامه **قوله** ترب جبينه اي ثابة ما يقول عند الغضب والمخاصمة هذه الكلمة وهي
تحتمل الدعا على المقول له اي رغم انفه وتحتمل الدعا له اي اسجد الله لوجهه **قوله** وانما بعثت رحمة
اي بعثت رحمة لاقرب الناس الي رحمة الله لا لابعدهم عنها **قوله** عرفناه في وجهه اي ما كان يتكلم
بالشي اي يكرهه حياء بل يتغير وجهه فنفهم كراهته **قولها** مستجمعا استجمع السيل اي اجتمع من كل موضع
واستجمعت للمراء اموره وهو لازم و**قوله** استجمع الفرس جريا نصب على التمييز يعني هنا ضاحكا
وضع موضع ضحكا على انه تمييز وقول الفقها مستجمعا شرائط الجمعة لحن ثبت ا**قوله** لو عده العاد اي ما
كان حديثه متتابعا بحيث ياتي بعضه اثر بعض فيلتبس على المستمع بل كان يفصل الكلام بحيث لو اراد العاد
ان يعد كلمات كلامه لامكنه **قوله** مهنة المهنة بفتح الجيم اي بفتح الميم الخدمة هكذا الرواية وقد يكسر الميم قال
الاصمعي لا يقال بالكسر وكان القياس ان يقول اي ان يقال جلسة وخدمة **قولها** الان ينهك استئنافا
قوله وما نيل نال منه نيلا اذا اصاب **قوله** اورمي فيه صفة ما وضمن فيه معنى عيب او طعن **قولها** فاحشا
الفاحش ذو الفحش في كلامه والمتفحش من يتكلف ذلك اي ليس طبعا ولا تكلفا **قوله** يفلي ثوبه اي يلتقط القمل **قولها**
ويحلب شاته هي لما يعتقده الكفار من ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصدر عن امثال هذه الافعال **قوله** مقدما
ركبتيه اي كان لا يقدم ركبتيه بين يدي جليسه وقيل كان لا يقدم ركبتيه على ركبتي صاحبه **قوله** ترتيل الترتيل
القراءة تبيين الحروف والحركات مفسره والترسيل التؤده وهي ضد الاستعجال **قوله** ان يرفع طرفه
الي السما انتظار الوحي وشوقا الي الرفيق الاعلى ومشاهدة الملكوت **قوله** في عوالي المدينة العوالي
القرى التي عند المدينة **قوله** ظير ابنا الظير تطلق على الانثى وعلى الذكر **قوله** في الثدي اي في سن الرضاع
الثدي فانه مات وله ستة عشر او سبعة عشر شهرا **قوله** ايهودي بحسبك همزة الاستفهام مقدرة اي ايهودي
قوله تكذب بما جيت به اي انت مشهور فيما بيننا بالصدق الان ما جيت به لا تصدقه **قوله** جاني
ملك اي ملك طويل يساوي مقعده ارادة طول الكعبة **قوله** يقرا عليكم السلام فلان يقرا عليك السلام
ويقريك السلام بمعنى **قوله** نبيا عبدا اي ان شيت كنت نبيا عبدا اي لله خيرك فاختر ما شيت والله اعلم

باب المبعث وبدئ الوحي

ولا يري شيا اي ولا يري
ملكا يكلمه **قوله** وتوفي وهو ابن كذا في وفاته صلى الله عليه وسلم ثلاث روايات واتفقوا على انه
ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين من ربيع الاول واختلفوا في انه ثاني هذا الشهر او ثامنه او عاشره
او الثاني عشر منه بعد قدوم الفيل بشهر او اربعين يوما **قوله** وهو ابن ثلاث وستين وقيل ابن خمس وستين
والاول اصح و**قوله** وعمر وهو ابن ثلاث وستين وقيل ابن تسع وخمسين وقيل ابن ثمان وخمسين وقيل
ست وخمسين وقيل احد وخمسين **قوله** اكثر اي في الرواية **قولها** اول ما بدي الظاهر انها

انما سمعت القصة من النبي صلى الله عليه وسلم فانها لم تدرك زمن بدء الوحي قولها في النوم تاكيد قولها
وهو اي التحنث قولها حراء جبل بينه وبين مكة ثلاث اميال على يسار الذاهب من مكة الى منى قولها قبل ان ينزع نزع
ينزع اي اشتاق ومال قولها حتى جاءه الحق اي امر الحق وهو الوحي او رسول الحق وهو جبريل قوله ما انا بقارئ اي
لا احسن القراءة ولم اتعلم القراءة كما هو المعتاد بين بني نوعي قوله فغطني اي عصرني عصرا شديدا قولها اقرا باسم
ربك دل على ان اول ما نزل هو اول هذه السورة قولها فرجع اي رجع وقد صار بسبب هذا الغط يرجف
فؤاده قولها لا يخزيك بضم الياء والخاء المعجمة من الاخزاء اي لا يفضحك الله ويروى بالحاء المهملة وحينئذ يجوز
ضم الياء وفتحها من احزانه وحزنه قولها وتحمل الكل الكل الثقل ويدخل فيه الانفاق على الضعيف واليتيم و
والعيال وغيرها قولها وتكسب يقال كسبته مالا واكسبته مالا والاول افصح والمعدوم الفقير كانه معدوم
في نفسه اي وتكسب الفقير مالا اي تعطيه مالا قولها على نوائب الحق اي الحوادث الجارية على الخلق بتقدير الله
سبحانه وتعالى قولها ورقة هو ورقة بن نوفل بن اسد قولها ابن عم خديجة وهي خديجة بنت خويلد
بن اسد قوله هذا الناموس ناموس الرجل صاحب سره الذي يطلعه على باطن امره واهل الكتاب يسمون
جبريل بالناموس قوله يا ليتني فيها اي في ايام هذه النبوة قوله جذعا اي شابا قوله اذ يخرجك عنى الاستقبال
قولها لم ينشب اي لم يلبث قولها ان توفي بدل اشتمال اي لم يلبث وفاة ورقة وفترة قولها
حتى حزن والحزن خلاف السرور يقال حزن الرجل فهو حزين واحزنه غيره وحزنه ايضا قوله فيما بلغنا معترضا
اي معترضة بين الفعل ومصدره قوله جأشه جاش القلب روعه اذا اضطرب عند الفزع قوله فجئثت الرجل
جئث الرجل اي فزع فهو مجؤوث قوله هوت هوى بالفتح سقط قوله صلصلة الجرس اي حسه وصوته
قوله فيفصم اي اقلع افصم المطر قولها اي اقلع اي تنقطع عني كرب الوحي شبهه بالحمى اذا انفصمت بالمحموم
قولها وقد وعيت الوعي قبل الانفصال اي الانفصام وحال الكلام فلذلك ورد الاول ماضيا والثاني حالا لانه
قولها ليتفصد عرقا كتسيلان الدم من العروق اي من العرق المفصود قوله كرب الكرب والكربة الغم الذي يأخذ
بالنفس يقال كربه الغم قوله وتربد وجهه اي تغير قوله فلما اتلي هو المشهور في النسخ وفسر بان معناه ارتفع عنه
الوحي وفي بعض نسخ مسلم اجلي بالجيم وفي بعضها انجلي والمعنى ازيل عنه الوحي وزاد في رواية شرح السنة
قيل صوابه فلما اتلي عليه قوله الجزور الجزور يطلق على الذكر والانثى قوله وسلاها السلي الجلد الرقيق الذي
تخرج فيه الولد من بطن امه ملفوفا فيها هو اي قيل هو في الماشية السلا وفي الانسان المشيمة قوله اشقاهم
هو عقبة بن ابي معيط كما صرح به في الرواية الاخرى قوله بعم وابن هشام هو ابو جهل قوله لقد لقيت من
قومك ما هو اشد من يوم احد قوله وكان اشد اشد خبر كان واسمه مضمر اي كان ما لقيت منهم يوما اي يوم
العقبة اي اشد يوما ما لقيت منهم ويحتمل ان يجعل ما لقيت منهم يوم العقبة اسم كان ويكون اشد خبره
بتقدير المضاف اليه او بتقدير من قوله اذ عرضت الظاهر اذ فوضع اذا موضع اذ استحضار تلك الصورة
واراد بالعقبة ههنا ما يضاف اليها جمرة العقبة وكان عليه الصلاة والسلام يقف عند العقبة في الموسم
يعرض نفسه على قبائل العرب ويدعوا الى الاسلام قوله بقرن الثعالب جبل بين مكة والطائف قوله
الاخشبين الجبلان المطيفان بمكة وهما ابو قبيس والاحمر والاخشب كل جبل خشن غليظ قوله رباعيته
الرباعية على وزن الثمانية السن الذي بين الثنية والناب وكانت الرباعية المكسورة السفلى من جانب الايمن
قوله وشج في راسه مبالغة على طريقة تجرح في عراقيبها قوله يسلت الدم اي يزيله من سلت المراة
خضابها اذا ازالته قوله سيرحال وتاملها فان قوله رجل يقتله النبي صلى الله عليه وسلم الذي قتله
النبي صلى الله عليه وسلم هو ابي بن خلف قوله في سبيل الله احترازا عن قتله في حد او قصاص قوله قال
يا ايها المدثر فيه استيفاء الحال على الراوي وان نزول يا ايها المدثر كان فتر الوحي كما علم مفصلا في حديث عائشة

فالصواب ما تقدم

باب علامات النبوة

قوله فشق عن قلبه مثل هذا الحديث لا يؤول اذ لا حاجة اليه فان الصادق يخبر عن قدرة القادر والحاصل انه مغسول القلب منوره ليستعد لقبول لقبول الوحي ولا يتطرق اليه هواجس النفس قوله فاستخرج منه واستخرجه فاستخرج كذا في جامع الاصول قوله من لامه يقال لامت الجرح والصدع اذا سددته والتام اي سواه واصلحه قوله منتقع اللون انتقع اللون وامتقع ايضا اذا تغير قوله اني لا اعرفه الان تقريره لقوله اني لا اعرف كانه استحضر صورته بحيث يسمع كلامه الان قوله فاراهم القمر طالعا عليهم في ذلك الوقت قوله هل يعفر محمد وجهه اي هل يصلي ويسجد على التراب قوله زعم الى اخره زعم بمعنى طمع قاله في الاساس وفي الانجاح زعم فلان في غير مزعم اي طمع في غير مطمع وهو حال من الفاعل اي ما اتى طمع كما ان قوله وهو يصلي حال من المفعول قوله فما فجئهم الخ اي فما فجئ اصحاب ابي جهل من امر ابي جهل الا نكوص عقبيه فقد سد الحال ههنا مسد الفاعل كما سدت مسد الخبر في ضربي زيدا قائما اي في الكلام ميل الى المعنى دون اللفظ ويجوز ان يكون الضمير في فجئ راجعا الى ابو جهل وفي منه الى الامر اي فما فجئ ابو جهل اصحابه كائنا من الامر على حال من الاحوال الا على هذه الحالة قوله وهولا الهول الخوف والامر الشديد قوله هل رايت الحيرة فاجاب عدي ما رايتها ولكن قد انبئت عنها قوله الظعينة المراد بالظعينة ههنا المراة قوله ترتحل من الحيرة قال عدي قلت في نفسي فاين دعار طي قوله لتفتحن افتتح واستفتح طلب الفتح قوله كنوز كسرى قال عدي كسرى بن هرمز قوله ولئن طالت بك حياة الخ حاصل المعنى ان الخوف سينقلب امنا والفقر غنى لان اليسر في الدنيا مشقة في الاخرة الا لمن وفقه الله لصرف ماله في مرضي الله سبحانه وتعالى قوله واصل من الافضال قوله ترتحل من الحيرة بلدة معروفة بظهر الكوفة ومحلة بنيسابور والمراد الاول قوله عن خباب ابن الارت اسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهو من المهاجرين قوله من عظم بيان لما دون لحمه وفيه مبالغة بان الامشاط لوقعها وقوتها كانت تنفذ الى العظم وما يلتصق به قوله ام حرام خالة انس قوله بنت ملحان بكسر الميم قوله ثبج هذا البحر ثبج كل شيء وسطه وثبج الرجل معظمه قوله او مثل الملوك على الاسرة دل على نشاطهم وسرورهم في بذل الارواح في سبيل الله قوله ان ضمادا بكسر الضاد وتخفيف الميم والدال هو المشهور وقد يروى ضمام بالميم في اخره قوله يرقي من هذا الريح كانوا يرون مسة الجن للانسان نفحة منها فيسمونها الريح قوله لعل الله يشفيه قيل لعل الله يشفيه جواب لو اي لو رايته لداويته قوله فهل لك اي هل لك رغبة في ان اداويك واخلصك من الجنون قوله قاموس البحر اي معظم البحر اي هذه الكلمات بلغت غاية البلاغة والفصاحة واما لفظ ناعوس بالنون والعين فموجود في صحيح مسلم فقيل انه بمعنى القاموس وقيل تصحيف واما لفظ قعا فلم يوجد الا في نسخ المصابيح قوله منه الي في اي الحديث الذي اذ وبه انتقل من فيه الى من في من غير واسطة بيننا قوله انطلقت في المدة اي في مدة الصلح بيننا يعني صلح الحديبية قوله الى عظيم بصرى اي اميرها قوله هرقل على وزن خندق اي دمشق ملك الروم ويقال هرقل على وزن خندق قوله بترجمانه بفتح الدال اي فتح التا افصح قوله وايم الله لولا مخافة الخ قيل معناه اي لولا مخافة اي يروى عني الكذب في قومي لكذبت وانما عدي بعلى نظرا الى معنى المضرة والاستيلاء ان يحمل الكذب مستوليا على هدايته عني الى قومي فدل على ان الكذب قبيح فيما بين قومه والظاهر ان معناه لولا مخافة اي لولا مخافة ان يكذبني هؤلاء الذين معي لكذبته قوله كيف حسبه فيكم في البخاري كيف نسبه فيكم وفي جامع الاصول كيف حسبه قوله ومن يتبعه اشراف الناس اي اشرافه قوله وبينه سجالا السجال من المساجلة واصله من السجل الذي هو الدلو قوله لا ندري منه الى اخره اي نحن منه في مدة الصلح فلا ندري ايغدر في مدة هذا الصلح ام لا قوله ليدع الكذب للام الجحود قوله يامرنا بالصلاة الى اخره هذه علامات يظن بها النبوة واما الدليل القاطع عليها فهو المعجزة قوله ولو اني اعلم اخلص اليهم اصل اليه قيل انه عرف لكنه اثر الملك

والرياسة فلم يومن كما امن النجاشي **قوله** وقد سبق تمام الحديث وهو انه اذا كنت فيهم والله سبحانه وتعالى اعلم

باب المعراج

العروج الصعود والمعراج الة الصعود في تلك الليلة الاكثر من السلف والخلف على ان عروجه عليه الصلاة والسلام كان بجسده في اليقظة وبعضهم على انه كان ذلك بروحه في المنام كما ورد في بعض الروايات وهو نايم وفي بعضها بينا انا عند البيت بين النايم واليقظان والوجه انه كان في المنام قبل ان يوحي اليه وفي اليقظة بعد البعثة كما كان قد راي فتح مكة في المنام سنة ست من الهجرة وراه في اليقظة سنة ثمان منها تحقيقا لما راه في المنام **قوله** ليلة اسري به اي اسري فيها **قوله** في الحجر قيل الحجر هو الحطيم سمي حجرا لانه حجر بحيطانه وحطيما لانه حطم جداره عن مساواة الكعبة وعليه ظاهر هذا الحديث اي حكى لنا قصة المعراج مكررة فقال في بعضها في الحطيم وفي بعضها الحجر وقيل الحطيم غير الحجر فقيل الحطيم ما بين المقام والباب وقيل ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر فقول الراوي وربما قال في الحجر محمول على الشك في انه سمع في الحطيم او في الحجر **قوله** الى شعرته اي الى شعرة الشعرة بكسر الشين العانة وقيل شعرها **قوله** ابيض دابة الدابة تطلق على الذكر والانثى **قوله** وقد ارسل اليه اي ارسل اليه للعروج وقيل معناه اوحي اليه وبعث نبيا والاول اشهر لان امر نبوته كان مشهورا في الملكوت لا يكاد يخفى عليه اي على خزان السموات والتقدير اطلب وقد ارسل اليه **قوله** فنعم المجيء جاء بحذف الموصول والبقي بالصلة او نعم مجيء الموصول **قوله** فلما خلصت اي وصلت اليها دخلت فيها **قوله** ابوك ادم فسلم عليه امر بالتسليم على الانبيا لانه كان عابرا عليهم وكانوا في حكم القعود وهو في حكم القايم يسلم على القاعد وان كان افضل منه **قوله** ثم رفعت اي سدرة المنتهى وظهرت لي **قوله** فاذا نبقها النبق بكسر الباء وسكونها اي حمل السدر وحدها نبقة بالوجهين **قوله** واما الظاهران فالنيل والفرات قيل لا استحالة في خروجهما من الجنة الى الارض فلا حاجة الى التاويل **قوله** ثم رفع الى البيت المعمور اي قرب واظهر **قوله** قد جربت الناس اي حاولت ومارست **قوله** فوضع عني عشرا قيل دل الحديث على جواز النسخ قبل وقت العمل **قوله** ولكني ارضى اي فلا ارجع ولكني **قوله** بالبراق سمي براقا لبريق لونه او لانه كالبرق في السرعة **قوله** مسندا ظهره حال وفي بعض نسخ المصابيح مسندا بالرفع على حذف المبتدا **قوله** فلما غشيها من امر الله ما غشي قيل فراش الذهب والمراد انوار اجنحة الملايكة كما مر **قوله** ان ينعتها اي يصفها من كمال حسنها **قوله** كتبت له حسنة نح في نسخ المصابيح حسنة وعشر موقوفان وهو غلط من الناسخ **قوله** فرج عن سقف بيتي له عليه الصلاة والسلام معراجان الاول في اليقظة هو المذكور في رواية مالك بن صعصعة والثاني في النوم وهو هذا اي وهو المذكور في هذا الحديث ولعله عليه الصلاة والسلام اراد ببيتي بيت ام هانئ اذ روي الاسري منه ايضا والف اي اضاف البيت الى نفسه لسكناه فيه واضافه اليها لانها صاحبته **قوله** عن يمينه اسودة جمع سواد بمعنى الشخص **قوله** وعن شماله نسم بنيه النسم جمع نسمة وهي النفس **قوله** حتى عرج بي اي عرج بي جبريل وفي جامع الاصول هكذا ثم عرج بي جبرايل حتى اتى السما الثانية **قوله** وابا حبة الانصاري بالبا الموحدة وهو الاشهر وقيل بالبا المثلثة من تحت وقيل بالنون **قوله** حتى ظهرت لمستوى المستوى بفتح الواو والمصعد وقيل المكان المستوي واللام فيه للعلة اي علوت للاستعلا مستوى ويحتمل ان يتعلق بالمصدر اي ظهرت ظهور المستوي ويحتمل ان يكون بمعنى الى **قوله** صريف الاقلام اي صوت ما كتبته الملايكة من اقضيته الله تعالى **قوله** فقال هي خمس اي خمس صلوات في الادا وخمسون في الثواب وهذا مفيد لا يتطرق اليه تبديل والمراد ان الخمس لا يقبل التبديل والاول اولى كما لا يخفى **قوله** فيها جنابذ جمع جنبذة وهو معرب كنبد **قوله** الى سدرة المنتهى وهي في السما السادسة المشهور انها في السابعة ويمكن الجمع بان يكون اصلها في السادسة ومعظمها في السابعة **قوله** المقحمات الكباير التي توردهم في النار **قوله** من بيت المقدس فيه لغتان ضم الميم وفتح القاف مع تشديد الدال وفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال **قوله** لم اثبتها اي لم

اضبطها

لم اضبطها **قوله** عروة بن مسعود ليس هذا خال عبد بن مسعود كما في بعض حواشي المصابيح وقد او صححناه
فيما سبق **قوله** فاممتهم يحتمل ان يكون امامتهم اياه في بيت المقدس قبل عروجه الي السموات العلا وملاقاته
اياهم هناك ويحتمل ان يكون بعده **قوله** فبداني بالسلام انما بداه بالسلام ازله لما استشعره من الخوف وليس
ذلك في الانبيا الذي سلم عليهم **قوله** لما كذبني قريش اي الاسراي **باب**
في المعجزات **قوله** ونحن في الغار الغار نقب في اعلا ثور وهو جبل بمكة وهو علي مسيرة ساعة **قوله**
الله ثالثهما فيكون لحد الثلاثة وهذا ابلغ من قوله لا تخافا انني معكما اسمع واري والمراد ناصركما وحافظكما وههنا
جعل الله واحدا من الثلاثة وهذا ابلغ من غنا ذلك الكل فيما لمخاوف عليهما **قوله** حين سريت سري واسري بمعني
قوله ومن العداة اي ومشينا بعض الغدا **قوله** حتي قام قايم الظهيرة اي لحقت الشمس وسط السما فانها
تبطي حركتها فيصير الوقت كانه واحد يقال قامت دابته اي وقفت **قوله** فرفعت لنا صخرة اي اظهرت
قوله وانا انفض ما حولك اي انا احرسك واطوف هل اري طلبا يقال قامت دابته اي نفضت المكان
المكان واستنفضته اذا نظرت جميع ما فيه **قوله** في قعب **قوله** كثبة من لبن اي قدر حلبه والكثبة
كل قليل جمعته من طعام اولبن **قوله** يروي فيها روئت من الما بالكسر وارتويت ورويت بمعني اي يرتوي
من الما فيها **قوله** فنبه اي وافقته في النوم او تانيت به حتي استيقظ من نومه وفي نسخ البخاري حتي استيقظ
اي وافق اتياني بعد استيقاظه ويويده ما في بعض الروايات فوافقته وقد استيقظ **قوله** فارتطمت
اي ساخت قوايمها كما يسوخ في الوحل والجلد هو الارض الصلبه يقال رطمته في الوحل فارتطم **قوله** فالله
لكما علي ان اراد يقلب ذا الا شكما وحلفه شاهدا عليه **قوله** كفيتم ماهنا اي كفيتم الذي ههنا يعني قد
كفيتم الطلب في هذا الجانب **قوله** يحترق الاحتراق قطع الثمر **قوله** قوم بهت البهت جمع بهوت وهو الكثير
البهتان كصبور وصبر **قوله** اقبال ابي سفيان اي اقبال ابي سفيان بالعير من الشام الي مكة وكان في
العير تجارة عظيمة ومعه اربعون راكبا منهم ابو سفيان فاعجب المسلمين تلقا العير لكثرة الخير وقلة القوم
فلما خرجوا بلغ مكة خبر خروجه فنادي ابو جهل فوق الكعبة يا اهل مكة النجا النجا فخرج هو بجميع اهل مكة
فقيل له ان العير اخذت طريق الساحل ونجت فارجع بالناس الي مكة فقال لا والله لا ارجع فمضي بهم الي بدر
ونزل جبريل بان وعدكم احدي الطايفتين فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم العير قد مضت علي ساحل
البحر وهذا ابو جهل قد اقبل فقام سعد بن عبادة **قوله** ان نخيضها الاخاضة الادخال والضمير للخيل والاية
بقرينة الحال وضرب الاكباد عبارة عن تكليف الدابة ابلغ السير **قوله** الي برك الغماد هو بفتح البا وسكون
الرا وقيل بكسر البا وسكون الراي والغماد بكسر الغين المعجمة وضمها لغتان مشهورتان الان اهل الحديث في
الضم وهو موضع من ورا مكة بخمس ليال من ناحية الساحل وقيل بلد من اليمن وقيل موضع باقصي هجر
قوله اللهم انشدك اسلك **قوله** عهدك قيل المراد بالعهد ههنا الامان **قوله** ووعدك قيل لا تخلف
في وعده فما معني السوال اجيب بان السوال مندوب الي علم الداعي حصول المطلوب او لم يعلم
علي انه يجوز ان يعيا له النصر وكان النبي صلي الله عليه وسلم من مانع بينا به مكة اي من امته يحصل عنهم النصر
الموعود وايضا جاز ان يعد النصر ولم يعين الوقت فكان علي عجل من تاخير الوقت وايضا مقصوده من دعايه
تشجيع الصحابة وتقوية قلوبهم اذ كانوا يعرفونه ان دعا مستجاب لا محالة خصوصا اذا بالغ **قوله** ان
تشا لا تعبد تهلك هذه العصابة لا تعبد **قوله** وهو يثب اي يسرع في خطوه نشاطا **قوله** قال يوم بدر بدر
ما علي نحو اربع مراحل من المدينة بينها وبين مكة قيل هو اسم بير كانت لرجل يسمي بدرا وكانت هذه الغزوة
يوم الجمعة لسبع عشر خلت من رمضان في السنة الثانية من الهجرة **قوله** اقدم حيزوم اقدم امر من الاقدام
وهي كلمة زجر الفرس وقيل هي بضم الهمزة والدال من التقدم والاول اشهر والخطم بالخا المعجمة الاثر علي الانف

قوله كاشد الغنائل الكاف زائدة للتاكيد **قوله** يعني جبريل وميكائيل وهذا من قول الراوي
عرف ذلك من دليل **قوله** رهطا الى ابي رافع وامر عليهم ابي عبد الله ابو رافع كنيته ابي الحقيقة للحقيق
اليهودي اعدي عدو رسول الله صلى الله عليه وسلم نبذ عهده وتعرض له بالهجا وتحصن عنه بحصن
كان لهم فبعثهم اليهم ليقتلوه **قوله** حتى اخذ في ظهره عداه يعني دلالة على شدة التمكن **قوله** في ليلة مقمرة كانه اراد
ان ضوا القمر اي القمر وقع على الدرج بحيث انها مساوية للارض فوقعت منه على الارض قيل كان هذه الوقعة
في الرابعة من الهجرة وفي هذه السنة قتل ايضا كعب بن الاشرف الملعون قتله الاوس من الانصار **قوله**
كدية شديدة الكدية قطعة غليظة صلبة لا يعمل فيها الفاس **قوله** لا يذوقون ذوقا الذوق الماكول والمشروب
من الذوق **قوله** نعاد كثيبا اهيل اي رملا سائلا **قوله** فانكفات انصرفت **قوله** خمصا الخمص بسكون الميم
الجوع سمي بذلك لان البطن يضمر به **قوله** ولنا بهيمة البهمة الصغيرة من اولاد الضان ويطلق على الذكر والا
نثى والداجن ما الف البيوت **قوله** صنع سورا السور بلا همزة الطعام الذي يدعى اليه وهي لفظة فارسية
قوله فحيهلا بالتعيين اي بالتنوين وبدونه اي اقبلوا واسرعوا جميعا **قوله** برمتكم البرمة القدر مطلقا
واصلها المتخذ من الحجر **قوله** فبصق فيه بصق بالصاد هي الرواية المشهورة ويروى بالسين وهي لغة قليلة
قوله وبارك اي دعا بالبركة **قوله** ادعي خابزة هذا هو الظاهر ويروى ادعوا اي اطلبوا او يروى ادع
قوله فلتخبز معك وقد وقع في بعض النسخ اي في بعض نسخ المصابيح معي بدل معك وهو سهو وليس برواية
اصلا **قوله** واقدحي اي اغرفي ومنه قدحت المرقة اي غرفتها والمقدحة المغرفة **قوله** لتغط تغط
غط البعير يغط اي هدر في شقشقته **قوله** حين تحفر الخندق حكاية حال ماضية **قوله** بؤس ابن سمية
اي يا بؤس ابن سمية ترحم عليه بسبب الشدة التي فيها عمار من قبل الفئة الباغية اياه وقد قتل يوم صفين
قوله حين اجلي الاحزاب اي تفرقوا وانكشفوا اي اقبلت قريش في عشرة آلاف من بني كنانة واهل تهامة
وقائدهم ابو سفيان وخرج غطفان في الف ومن تابعهم من اهل نجد وقائدهم عيينة بن حصن وعامر
بن الطفيل في هوازن وضامهم اليهود في قريظة والنضير واقاموا قريبا لا حرب بينهم الا الرمي بالنبل
والحجارة ثم قذف الله تعالى الرعب في قلوبهم وارسل عليهم ريح الصبا فتماتوا **قوله** ساطعا مرتفعا
قوله موكب جبريل الموكب جماعة ركاب يسيرون برفق وموكب بالنصب على نزع الخافض كذا في
صحيح البخاري وشرح السنة واكثر نسخ المصابيح وفي بعضها باثبات من **قوله** كنا خمس عشرة مائة هذا
العدد بحسب توهم جابر وقد ثبت ان اهل الحديبية كانوا الفا واربعمائة وقد سبق تحقيقه في قسمة
الغنائم وقول البرني للحديث الاتي هو الصواب **قوله** بين مزادتين المزادة الراوية والسطيحة
المطهرة **قوله** فرغ فيه افرغ وفرغ تفريغا اي صب **قوله** واداوة الاداوة المطهرة
لقد اقلع عنها اي كف عن المزادة **قوله** واديا افيح اي واسعا وروضة فيحا **قوله** كالبعير المخشوش
اي الذي جعل في انفه الخشاش وهو بكسر الخاء عود يجعل في انف البعير ليكون اسرع الى الانقياد **قوله**
يصانع قائده اي ينقاد والاصل في المصانعة الرشوة **قوله** بالمنصف المنصف الموضع الوسط **قوله**
التئما علي اجتمعا مطلعين علي **قوله** فحانت مني لفتة اي ظهرت مني التفاتة يقال حان اذا دنت الشي واللفتة
فعلة من الالتفات **قوله** بعث النبي صلى الله عليه وسلم زيدا الى اخره كان بارض يقال موته **قوله** وابو سفيان
هو المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** يا لبيك المنادي **قوله**
هذا حين حمي الوطيس هذا مبتدا وحين خبر وبني على الفتح لاضافته الى الفعل اي هذا الزمان زمان اشتداد
الحرب والوطيس شدة التنور وفي الصحاح الوطيس التنور وقيل اي يقال حمي الوطيس اي اشتد الحرب قيل هو
من فصيح الكلام ولم يتكلم به قبله عليه الصلاة والسلام احد **قوله** والله ما هو الضمير للامر والشان اي لا

الامر الا دهم وكلامهم وادبار امورهم في الحرب عقب الرمي **قوله** اذا احمر الباس اشتد الحرب اذ اشتد
تكسر حينئذ حمرة الدما **قوله** فلما غشوا اي الكفار يعني قاربوا الغشيان **قوله** شاهت الوجوه اي قبحت
قوله فما خلق الله منهم انسانا اي فما بقي منهم احد الا دخل في عينه التراب الا انه عدل عن ظاهر
العبارة الي ما يفيد المبالغة **قوله** الاملاء اي الله **قوله** قولوا مد بن قيل كانوا اربعة الاف
فيمن صام منهم من العرب **قوله** لرجل ممن معه قيل اسمه ثوبان وكان منافقا **قوله** ارايت الذي يجد
الي اخره اي اخبرني عن حاله والحال انه من اهل الجنة لانه قاتل في سبيل الله اشد القتال فرد علينا انه من
اهل النار **قوله** فاهوى بيده اي قصد ومايده الاحصبة **قوله** فانتزعها انتحر الرجل اي اهلك نفسه
قوله حتى انه يخيل اليه الي اخره هذا لا يضر بالشرع فان السحر يعمل في ابدانهم وليس ذلك باكبر من القتل
واما امر الشرع فهم معصومون فيه والله حافظا له قيل كان يتخيل اليه انه وطي زوجاته وما كان قد فعل
ذلك وقيل كان يخيل اليه انه قادر علي اتيان النسا فاذا دنى منهن اخذه السحر فلم يتمكن من ذلك **قوله**
فقال مطبوب المطبوب المسحور **قوله** ومشاطة المشاطة بضم الميم الشعر الذي سقط علي اي من الراس واللحية
عند التسريح بالمشط وجف طلعة جف بضم الجيم والفا وهو وعا طلع النخل ويروي جب بالبا اي داخل طلعة
ذكر **قوله** في بير ذروان بير لبني زريق ويروي اروان والاول اجود واصح **قوله** وهو يقسم قسما
القسم مصدرا اريد به المقسوم وكان هذا في غنايم حنين قسمها بالجعرانة **قوله** قد خبت وخسرت خبت وخسرت
بتا الخطاب دون التكلم لان النبي صلى الله عليه وسلم رحمة ورعاية للعدل فيما بينهم فاذا حكم العادل بانه
لا يعدل فقد خاب القايل وخسر علي هذا الحكم **قوله** لا يجاوز تراقيهم اي لا يوثر القران في قلوبهم **قوله**
الي رصافه الرصاف بالضم والكسر ايضا عقب يلوي على مدخل النصل من السهم ونضي السهم قدحه وهو
ما جاوز الريش الي النصل والقذذ جمع قذة وهو ريش السهم **قوله** وهو قدحه هذا من قول الراوي **قوله**
الي قذذه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** تدردر اي تضطرب وتجي وتذهب **قوله** من ضيضي
هذا اي اصل هذا الرجل يعني من النسب الذي هو منه **قوله** لاقتلنهم قتل عاد اراد استيصالهم كما استوصل
عاد بالاهلاك ودل الحديث علي جواز القتل عند اجتماعهم وتظاهرهم ولذلك منع من قتل ذلك الرجل **قوله**
فاذا هو مجاف اجاف الباب اي رده **قوله** خشف بتقديم الخا الحس والحركة وقيل الصوت وكذلك الخشفة
بالسكون **قوله** خضخضة الما اي صوت حركة الما واصلها تحريك نحو الما **قوله** وعجلت عن خمارها اي
تركت خمارها من العجلة يقال عجلت عنه اي تركته **قوله** والله الموعد اي لقاء الله هو الموعد يعني يوم
القيامة فيجازيني وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب علي الحديث **قوله** الصفق بالاسواق
اي بالاسواق كناية عن البيع والشرا فان المهاجرين كانوا اصحاب تجارات كما كان الانصار اصحاب زراعات **قوله**
الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم الي اخره اي الزمه قانعا بما يملي بطنه **قوله** يعني جواب النفي **قوله**
نمرة النمرة كساء فيه سواد وبياض **قوله** من مقالته ذلك اراد بالمقالة الثانية جنس مقالته اي من جنس
مقالته وذلك الي جنس المقالة باعتبار المذكور **قوله** من ذي الخلصة وذو الخلصة بيت لخثعم كان يدعى
كعبة اليمانية والخلصة اسم صنم كان في ذلك البيت **قوله** فانطلق في مايه لخ قيل هي عبارة
الراوي وقيل هو عبارة جرير فيه التفات **قوله** من احمس اي من قوم احمس بالحا والسين المهملتين وهم
قريش وكنانة وجديلة قيس حمسا لتصلبهم في دينهم والاحمس هو المتصلب في الدين والقتال **قوله** قال
انه رجلا هو عبد الله بن ابي السرح **قوله** وقد وجبت الشمس اي غربت وسقطت **قوله** فيا لنا الخلوف
يقال حي خلوف اذا لم يبق منهم الا النسا والخلوف ايضا الحظوظ المتخلفون **قوله** شعب الشعب بالكسر الطريق
في الجبل وكذلك النقب بالفتح **قوله** في السما قزعة اي قطعة من السحاب **قوله** يتحادر اي ينزل وينقطر

من الحدور ضد الصعود. **قوله** مثل الجوبة الجوبة الحفرة المستديرة اي صار الغيم محيطا باطراف المدينة
منكشفا عنها **قوله** قناة شهرا اي مثل قناة في الدوام والقوة والمقدار **قوله** بالجود الجود المطر الواسع
الغزير **قوله** على الاكام الاكمة معروفة وجمع الاكم على اكام كعنق واعناق والظراب الجبال الصغار
واحدها ظرب على وزن كتف **قوله** قال فاطعمت اي الراوي **قوله** ان رجلا اكل الخ كان الرجل من اشجع
قيل اسمه بسر بن راعي العير وقيل بسر بن اي بالعين وبالسين المهملة **قوله** ما منعه الا الكبر قول
الراوي وكانه قيل لم دعا عليه مع انه رحمة للعالمين فاجاب بان فعله كان تكبرا **قوله** وكان يقطف
اي يبطئ يقارب خطاه القطوف من الدواب الضيق المشي وقيل البطيء **قوله** فرسكم هذا بحرا اي
واسع الخطوة سريع الجري **قوله** فبيدر كل تمر اي اجمع كل نوع عرة واحدة **قوله** كانهم اغروا
بي اي الجئوا في مطالبتي فكانهم اغروني والصقوا بي من غري بالشيء اذا ولع به والاسم الغرا بالفتح
والمد **قوله** حول اعظمها اي اعظم تلك البيد **قوله** عن والدي امانته اي دينه **قوله** امانته وا
لدي اي دينه **قوله** وحتى اني انظر الخ اي حتى لم ينقص من تلك البيادر التي لم يكلها شي وحتى
اني **قوله** ان ام مالك هي ام مالك البهزية من بني سليم لها صحبة ورواية وهي حجازية روى عنها
طاووس ومكحول **قوله** في عكة لها العكة وعاء من جلد مستدير تختص بالسمن والعسل وهو بالسمن اخص
قوله الادم الادم الادام **قوله** الى الذي كانت اي الى الظرف الذي **قوله** فاتت النبي صلى الله
عليه وسلم يعني وشكت انقطاع ادمها من العكة **قوله** عصرتيها العكة واليا للاشباع **قوله** ثم دسته
يقال دسه اي اخفاه وادخله تحت الشيء بقهر **قوله** ولاثتني اللوث اللف وادارة الشيء حول الشيء ان
لعنقي **قوله** فادمته اي جعلته اداما **قوله** او زها ثلاث مائة اي قرب الثلثمائة ومقدارها
من زهوة القوم اذا حزرتهم **قوله** نعد الايات اي المعجزات والكرامات **قوله** لا يلوي احد اي
لا يلتفت ولا يعطف ولا ينصرف وجها اليه **قوله** حتى ابهار الليل اي انتصف وبهرة كل شيء وسطه
وقيل ابهار الليل اذا طلعت نجومه واستنارت والاول اكثر **قوله** بميضاة هي على مفعلة ومفعالة ايضا
مطهرة كبيرة يتوضأ منها **قوله** وضوءا دون وضوء اي دون يتوضأ في ساير الاوقات **قوله** فلم يعد ان
يرى الناس اي لم يتجاوز السقي او الصب رؤية الناس الماء في تلك الحالة وهي احبابهم اي
ازدحموا على الميضاة مكبا بعضهم على بعض وفي بعض نسخ المصابيح فتكابوا وليست هذه اللفظة في صحيح
مسلم ولا في شرحه **قوله** جامين اي مستريحين يذهب منهم الاعياء من الجمام الجمام بالفتح وهو الراحة
والذي ما يستعمل في العرس **قوله** رواء بالكسر جمع راو بمعنى ريان **قوله** اصاب الناس مجاعة فقالوا
يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال افعلوا فجاء عمر رضي الله عنه وقال يا رسول
الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم **قوله** عبد غير شاك اي بالشهادتين
قوله عروسا العروس نعت يستوي فيه الرجل والمراة ما داما في عرسهما **قوله** في تور التور اناء
يشرب فيه **قوله** زهاء الثمانية يقال هم زهاء مائة اي قدر مائة **قوله** ناضح الناضح البعير الذي يستقى
عليه **قوله** بوقية هي اربعون درهما في الحديث وهي عند الاطباء ومتعارف الناس عشرة دراهم
وخمسة اسباع درهم **قوله** وادي القرى اسم موضع قيل لا يعرف لفظ الوادي لا الكلمتين لجعلنا
اسما واحدا لذا قيل والظاهر ان التركيب اضافي لا مزجا فتامل **قوله** اخرصوها الخرص الكذب
والحزر يقال خرص يخرص بالضم **قوله** بجبلي طي احدهما اجا بالتحريك والاخر سلمى وهما بارض نجد
قوله يسمى فيها القيراط اي يذكر فيها القيراط في معاملاتهم كثيرا ومعنى الحديث ان في اهلها خسة ودناءة
في المعاملات وقيل القيراط كلمة يذكرونها في السب اي في السنتهم بذاء وفحش فاذا استوليتم اليه فاحسنوا اليهم

بالعفو والصفح قوله فان لها ذمة ورحما فان هاجر ام اسمعيل ومارية ام ابراهيم ابن النبي
صلى الله عليه وسلم كانت من القبط قوله تختصمان في موضع لبنة كان عليه الصلواة والسلام علم
بالوحي انه سيكون بها هذه الحادثة وانه يقع بعدها فتن وشرور في مصر فامرهم بالخروج قبل
ومن جملة تلك الفتن المصريين خرجوا على عثمان اولا وقتلوا محمد بن ابي بكر ثانيا قوله قال في اصحابي قوله
اشارة الى انهم فيما بين اصحابهم وعداده وليسوا من اصحابه كما يقال ابليس في الملائكة وليس من الملائكة
قوله يكفيهم الدبيلة هي الداهية فاطلقت على قرحة ردية تحدث في باطن الانسان والدال المهملة
تفتح وتضم وقد فسرت في الحديث قيل لعل المراد اذا انه ورم حار يحدث في اكتافهم بحيث يظهر
اثر تلك الحرارة وشدة لهبها في صدورهم شبه سراج من نار وهو شعلة المصباح روي انه عليه
الصلاة والسلام لما رجع من غزوة تبوك ووصل الى العقبة نادى مناديه ان خذوا بطن الوادي
فانه اوسع لكم وارتقى النبي صلى الله عليه وسلم مع عمار وحذيفة العقبة فكان عمار يقود وحذيفة
يسوق فلما علموا المنافقون بذلك هموا بقتله فاتبعوه متلثمين وهم اثنا عشر رجلا فسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم خشفة القوم من ورائهم فامر حذيفة ان يردهم فاخذ المحجن وضرب على وجوه رواحلهم فانصرفوا
سرعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحذيفة هل عرفت قال لا لانهم كانوا متلثمين ولكن اعرف روا
فقال ان الله اخبرني باسمائهم وساخبركم بهم عند الصباح ان شاء الله تعالى فمن ثمه كان الناس يراجعون
حذيفة في امر المنافقين وقد ذكر عن حذيفة انهم كانوا اربعة عشر اثنان ومات اثنا عشر على النفاق
كما اخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قوله حتى ينجم اي يظهر ويطلع قوله فلما اشرفوا الى الخره
اي اطلعوا عليه ووصلوا اليه قوله فخرج اليهم الراهب اسمه بحيرا والموضع الذي كان فيه بصرى من بلاد
الشام وكان اعلم النصارى قوله فجعل يتخللهم اي فاخذ يمشي ما بين القوم قوله مثل التفاحة يروى بالرفع على انه
خبر مبتدا محذوف وبالنصب على اضمار ويجوز الجر على الابدال دون الصفة قوله فلم يزل يناشده ان يقول بالله عليك ثمه
ان يرد محمدا الى مكة كان يخاف ان يقتله الروم قوله حتى رده ابو طالب وفي رواية على غرابته انه قال فرده
مع رجال وكان فيهم بلال اخرجه رزين قوله ليلة اسري يجوز بنا الليلة واعراها قوله فما ركبك احد اكرم
قيل وجدنا الرواية في اكرم بالنصب فلعل التقدير كان اكرم قوله فارفض عرقا اي سال وارفضاض الدمع
ترششها قوله قال جبريل باصبعه الى الحجر قيل لا ينافي ما تقدم من حديث انس فربطته بالحلقة التي كان يربط
بها الانبياء لجواز ان يكون المراد بالحلقة موضع الحلقة وقد انخرمه جبريل باصبعه قوله بعير يسنى عليه اي
يستقي عليه قوله جرجر اي صوت في حلقه والجرجرة ترديد الصوت في الحلق قوله فوضع جرانه الجران مقدم العنق
اما اذا ذكرت هذا فلا التمس سواه واما البعير فتعاهدوه فانه اشتكى قوله ما رابنا منه رايبا اي ما رابنا منه
شيئا يريبنا ونكرهه قوله فتبع نعمه التي اتبع التي قوله وهو جالس حزين الى الحجر اي يوم احد من كسر رباعيته
قوله حسبي حسبي اي كفاني في تسليتي عما لقيته من المشقة والحزن هذه الكرامة قوله هذه السلمة السلم شجر
من العضاه واحده سلمة قوله تخد الارض اي تشق الارض قوله قال ان دعوت كانه قال لعرابي اني ان دعوته
يشهد قوله هذا العذق العذق بكسر العين المهملة هو العرجون بما فيه من الشماريخ وهو للنخل كالعنقود
للعنب قوله فاقعى اي جلس مقعيا واستثفر اي ادخل ذنبه بين رجليه قوله وقال تعمدت ان
روي على صيغة المتكلم فاخبار على سبيل الحكاية وان روي على الخطاب يكون استفهام على سبيل الانكار قوله
تالله ان رايت كاليوم اي ما رايت اعجوبة مثل اعجوبة اليوم قيل اسم ذلك الرجل اهبان ابن اوس الخزاعي
ويقال له مكلم الذيب قوله انها امارات اي هذه القصة وامثالها امارات قوله نتداول من قصعة
اي يتناوب عن يأكل الطعام منها قوله فما كانت تمد يعني اي بي كانت القصعة تمد به قوله شاة مصلية

المسومة من صلب الحرشوبيه قوله نعفو عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عفى عنها اولا ثم لما
مات من اكل معه من اصحابه امر بقتلها فقتلت قوله حجمه ابو هند اسمه يسار الحجام قوله بالقرن والشفرة
اي كان المحجمة القرن وكان المبضع السكين العريضة قوله فاطنبوا السير اي اطالوا السير قوله حتى كان
عشيته اي حتى كان السير ممتدا الى العشيه قوله اذ طلعت طلعت الخيل بالسراي علوته قوله على بكرة
ابيهم اي كلهم يجتمعون قبل الرجل يحمل جميع اولاده على بكرته وقيل وقع لبعض العرب انه عاج نحو جمع كلهم
حتى ان بكره لمات لابيهم احد وها نضار مثلا في قوم اجتمعوا كلهم ولم يتخلف منهم احد قوله ظعنهم
الظعينة الهودج كانت فيها امراة اولا والظعينة المراه قامت في الهودج الهودج مركب من مراكب
النسا مقبب وغير مقبب قوله هل احسستم اي ادركتموه بالحس قوله فثوب بالصلاة اي اقيم واصل
التثويب ان يجي الرجل مستصرخا فيلوح بثوبه ليرى فسمي الدعا تثويبا وكل داع مثوب قوله الى الشعب بالكسر
الطريق في الجبل قوله ان لا يحمل بعدها اي بعد هذه الليلة وهذه الخصلة التي فعلتها قوله حقوي
الحقو معقد الازار قوله فانه انقطع قال فحزنت عليه حزنا شديدا قوله فاقتصوا اثره الاقتصاص الاتباع
قوله اختلط عليهم اي اشتبه عليهم الاسر قوله هل انتم مصدقي في اصل المالكي صادقوني قال كذا في ثلاثة مواضع
في الشرح التنقيح فيدل على الاصل دخول نون الوقاية في الاسما المعربة الاضافة الى يا المتكلم بعفنها عن حفا الاعل
فلما منعوها ذلك جاز الاصل متروكا فنبهوا عليه في بعض الاسما المعربة المشابهة للفعل قوله ان نستريح
منك ان نستريح مفعول اردنا وجواب الشرط المتوسط محذوف اي ان كنت كان بامضرك والمقصود
انا اردنا الامتحان فاما ان نستريح واما ان نعلم انك نبي قوله فاعلمنا اي احفظنا واعلمنا الان احفظنا يوميذ
قوله لجمل لا ابواه لجمل مخرم لواقعة ما تقدم اي طفقت اريد الهلاك وهو لا يراه قوله يقول عمر
ساراه اي سارة بلا مشقه ولا حاجة لي الى رويته الان قوله هذا الطعام الاسري والا
ساري جمع اسير وكانوا في ذلك الزمان كفارا ولما لم يجد واصاحب الشاة ليستحلوا منه وكان الطعام في
معرض التلف امر باطعامهم قوله عبد الله الليثي هو مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنهما هاجر معهما
الى المدينة وكان قد اسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم قوله مرملين ارمل الرجل
اذا نفد زاده قوله مستنتين اي اصابهم القحط قوله حلبها الجهد الهزال قوله ها حليب الحلب مصدر
على وزن الطلب فتفاجت تفاجت اي فتحت ما بين رجليها قوله يربض الرهط اي يرويهم ويشبعهم
حتى يناموا على الارض من ربض في المكان اذا الصق به قوله فيه ثجا الثج السيلان وبها اللبن وبض رغوة
قوله وبايعها اي بايع النبي صلى الله عليه وسلم ام معبد وفي الحديث قصة وهو انه لما ارتحل النبي صلى الله عليه وسلم
جا ابو معبد فراى في البيت لبنا فقال ما هذا ومن اين فذكرت ام معبد وصف النبي صلى الله عليه وسلم
ونعته بعبارة فصيحة فقال ابو معبد هذا والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره ما ذكر بمكة ولقد هممت
ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا ومن سمع هناك صوت ولا يدري صاحبه وهو يقول زجرا
جزى الله رب الناس خير جزائه قوله رفيقين حلا خيمتي ام معبد .. هما نزلاها بالهدى واهتدت به ..
فقد فاز من امسى رفيق محمد .. الى الحكايات اخر

باب الكرامات

جمع كرامة وهي اسم من الاكرام والتكريم وتمتاز الكرامة عن المعجزة بدعوى النبوة قوله ان اصحاب
الصفة مشاهير اهل الصفة ابو ذر الغفاري عمار بن ياسر سلمان الفارسي صهيب بلال ابو هريرة خباب
الارت حذيفة بن اليمان وغيرهم وكانت الصفة في المسجد مسقفة بجريد النخل وهولا الفقرا يستوطنون
تلك السقيفة اذ لم يكن لهم معارف من اهل المدينة قوله فليذهب بثالث من هولا الفقرا اصحاب الصفة
قوله ثم رجع فلبث قليل قوله ثم رجع فلبث حتى تعشى النبي صلى الله عليه وسلم قوله الا ربت من اسفلها

ربت اي ارتفعت وزادت من اسفل القصعة قوله فقال لامراته الي اخره هي ام رومان وام عبد الرحمن
وعائشه من بني فراس بن غنم من بني مالك ابن النضر بن كنانة قوله ببصبصه يبصبص الكلب بذنبه
اذا حركه وذلك اما لطمع او خوف قوله فقالت انظروا قبر النبي صلى الله عليه وسلم كانه استشفاع بالنبي صلى
الله عليه وسلم وقيل لما رات السما قبره عليه الصلاة والسلام بكت فسال الوادي قوله فاحلوا منه كوى
الكوة بالفتح نقب البيت وتجمع على كوى بالكسر والقصر والمد ايضا والكوة بالضم وتجمع على كوى بالضم قوله
عام الفتق اي الخصب الذي افضى الى الفتق قوله ايام الحرة هي ايام نهب عسكر يزيد المدينة في ذي الحجة
سنة ثلاث وستين وتقدم هذه القصة قوله الا همهمة صوت خفي لا يفهم قوله عن ابي خلدة ابو خلدة
خالد بن دينار تابعي خلدة بفتح الخا المعجمة وسكون اللام قوله قلت لابي العالية سمع انس اي هل سمع فاجاب
بان من له هذه المنزلة من الصحبة والخدمة كيف لا يسمع ولا يروي قوله ان سعيد بن زيد هو احد العشرة
المبشرة وهو قرشي قوله اروية بنت اوس كذا في جامع الاصول اوليس بضم الهمزة وفتح الواو وقال
صاحب الجامع لا ادري اكانت اروي صحابية او تابعية قوله انا كنت اخذ فيه معنى الانكار قوله
يزفونه يزفون بالضم من زففت العروس الى زوجها اذا اهديتها اليه ازف ويزفون بالكسر من زف البعير
او الظليم اذا اسرع باب قوله حتى رايت الولايد اي الاماء الوليدة الجارية الصغيرة وقد
يطلق على الامة وان كانت كبيرة قوله كالمودع للاحيا الى اخره اما توديعه للاحيا فلخروجه من بينهم واما
توديعه للاموات فلانقطاع دعائه واستغفاره لهم قوله ما بين ايديكم فرط الفرط الفارط وهو
الذي يتقدم الواردة فيهيئ لهم اسباب الاستقا يعني انه شفيع لهم قوله ان تنافسوا فيها اي
ستفتح لامتي خزاين قوله الا فيتنافسوا فيها فيهلكون وقد وقع كل ذلك قولها بين سحري ونحري السحر
الرية اي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستند الى ظهرها وما يحاذي نحرها وصدرها وقيل السحر
ما لصق بالحلقوم من اعلى البطن قوله فلينته فامره على اسنانه قوله في الرفيق الاعلى جماعة من الانبيا
يسكنون اعلى عليين وقيل الرفيق الاعلى من اسمايه تعالى واختار لفظة في الدلالة على زيادة القرب :: بحة
شديدة غلظ الصوت قوله يتغشاها الكرب اي يغشى عليه من شدة المرض قولها من جنة الفردوس ماواه
وقع في صحيح البخاري موصله وفي بعض نسخ المصابيح حارة والاولى انسب قوله ما نفضنا ايدينا الى اخره
اي لم نجد فيها الصفا والالفة والنورانية التي كانت فيها لانقطاع مادة الوحي وفقدانه ما كان يجدهم من قبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اللهم الرفيق الاعلى اي اختار الرفيق الاعلى قولها وعرفت انه الحديث
الى اخره اي هو اشارة الى ما كان يحدثنا به في حال صحته قوله انقطاع الهوي يتعلق به القلب فاذا انقطع
مات صاحبه قوله لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم حضره الهم واحتضره وحضره بمعنى قوله اكتب
لكم كتابا قيل اراد ان يكتب تعيين واحد للخلافة كيلا يقع نزاع وقيل اراد ان يبين مهمات الاحكام مفصلة
ملخصة ليحصل الاتفاق على المنصوص قوله فقال عمر قد غلب عليه الوجع وقوله حكم خطاب منه لمن نازعه
في ذلك وقد عرف عمر ان ذلك الامر لم يكن حتما منه بل رعاية لصالحهم وكان اصحابه اذا امر بشي عن جازم
يراجعونه فيه وكان يتركه براءيهم ولو كان ذلك الامر مما لابد منه لما تركه بسبب اختلافهم وكاد عمر خشي ان
يكون ما راه النبي صلى الله عليه وسلم امرا شاقا على الصحابة موجبا لمشاقتهم ووقوع الفتنة بينهم فلذلك
اشار الى ان تركه اولى فتركه النبي صلى الله عليه وسلم لذلك قوله فلما اكثروا اللغط الصوت الجلبة
قوله قال عبيد بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود الهذلي وهو ولد اخي عبد الله بن مسعود وهو احد الفقها
السبعة من اهل المدينة سمع ابن عباس وخلقا كثيرا من الصحابة قوله ان الرزية الرزية بالهمزة المصيبة
قوله اهجر قال القاضي عياض هكذا في صحيح مسلم اهجر وهو اصح من رواية من روى هجر لان الهجر

الهديان ولا يصح منه وانما ورد هذا استفهاما على سبيل الانكار على من قال لا تكتبوها اي لا تتركوها
اي لا تتركوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تجعلوه كامر من هجر في كلامه وان صحت الرواية الاخرى كانت
كانت خطا من قايلها صدر منه لما اجابه من الحيرة والدهشة هناك **قوله** فالذي انا فيه خير من مراقبة الله
والذهاب للقايه والفكر في ذلك ونحوه **قوله** مما تدعوني اليه من اللغط والاختلاف **قوله** واجيزوا الوفد
سوا كان الوافد كفارا او مسلمين لانهم انما وفدوا للمصالحهم ومصالحنا **قوله** وسكت ابن عباس **قوله** عن
الثالثه الي الحره قيل الثالثه تجهيز جيش اسامة وقيل لا تتخذوا قبري وثنا يعبد **قوله** انطلق بنا الى ام
ايمن نزورها كانه هو لم ينطلق اليها فاحب نزورها هي ام اسامة بن زيد بن حارثه كانت مولاة النبي صلى
الله عليه وسلم فزوجها زيد **قولها** اني لا اعلم اي لاني **قوله** فما قام عليه حتى الساعة اي الى القيامة اي ما
قام على المنبر بعد ذلك **قوله** نعيت على نفسي اي اخبرني الى نعيه يعني يقال نعي الميت ينعاه ونعيا اذا اذاع موته
ولعل السر هو انه تعالى رتب فسبح بحمد ربك واستغفره على مجي النصر والفتح اي اشتغل بخاصة نفسك
فقد تم المقصود من بعثتك **قوله** فراها بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم هي عايشة رضي الله عنها **قوله**
وجا اهل اليمن عطف على جا نصر الله وتفسير لقوله ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا واعلام بان المراد
من الناس اهل اليمن والايمان يمان لان الايمان نشا من مكة وهي من تهامة وهي من ارض اليمن ولهذا يقال الكعبة
اليمانية وقيل قال هذا القول وهو بتبوك ومكة والمدينة بينه وبين اليمن فاشار الى جانب اليمن والمراد
مكة والحكمة كل كلمة صالحة ينتفع بها صاحبها عن الوقوع في المهالك **قولها** واراي اساه ندبت راسها
وارادت اي واسارت الى الموت **قوله** ذاك لو كانت اي لو كان اي موتك **قولها** لظللت اخر يومك
معرسا اي يبتني سريعا **قوله** ان ارسل الى ابي بكر الى اخره اي اجعله ولي عهدي وخليفة من بعدي
كراهة ان يقول القايلون لم يعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر ولم يجعله خليفته او يتمنى
المتمنون الخلافة **قوله** ثم قلت يابى الله الى اخره يابى الله خلافة غيره ويدفع المومنون ايضا لخلافة
اياه في الامامة الصغرى **قوله** فعرست فيه اعرس الرجل باهله اذا بنى بها ولم يقل عرس والعامة
تقول **قوله** قال نعم فذلك امرت ان يقبض روحك بذلك امرت **قوله** ان في الله عزا اي تعزية
فاقام الاسم مقام المصدر **قوله** فبالله اي اذا كان الله معوضا وخلفا ودركا فبالله **قوله** فاتقوا اي اخشوا
ها بالتقوى **قوله** هو الخضر عليه السلام دل الحديث على انه حي **باب** **قولها**
ولا اوصى بشي اي لم يوص بثلث ماله ولا غيره اذ لم يكن له مال قيل ولم يوص ايضا الا على كما زعم الشيعة
اذ قد نقل ان عايشة قيل لها كان على وصيا فقالت متى اوصى اليه وانا مستندته به وقد ورد الاحاديث
الصحيحة في انه عليه الصلاة والسلام وصى بكتاب الله واهل البيت واخراج اليهود من جزيرة العرب واجازة
الوافد فليس المراد بقولها ولا اوصى نفي الوصية مطلقا **قوله** وارضا جعلها صدقة هي ارض فدك
سلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وجعلها صدقة للمسلمين **قوله** بعد نفقة نساي قال
سفيان بن عيينة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في حكم المعتدات اذ لا يجوز لهن ان ينكحن فلذلك
جرت نفقتهن ومونة عاملي اراد به خليفته كان النبي صلى الله عليه وسلم ياخذ نفقة اهله من الصفايا
التي كانت له من اموال بني النضير وفدك ويصرف الباقي في مصالح المسلمين وهكذا كان يفعل ابو بكر
وعمر فلما ولي عثمان واستغنى عنها بماله اعطاها مروان وغيره من اقاربه فلم يزل في ايديهم حتى ردها
عمر بن عبد العزيز **قوله** لا نورث يعني معاشر الانبيا اي لا يورث مما خلفه الجار فاستتر الضمير
قوله ما تركناه صدقة جواب سوال اي فما يفعل بتركتكم ويروى صدقة بالنصب اي ما تركناه
صدقة فحذف الخبر ونفي الحال كالعوض ونظيره ونحن عصبة بالنصب قيل الحكمة في عدم الارث بالنسبة الى

الانبيا

الي الانبيا اي لا يتمني بعض الورثه موت النبي صلى الله عليه وسلم فيهلك وان لا يظن انهم راغبون في الدنيا

باب مناقب قريش وذكر القبايل

قوله تبع لقريش التبع يكون واحدا وجمعا ايضا قوله في هذا الشان معناه تفضيل قريش على القبايل في الامامه والامارة وكانت العرب تعظم قريشا في الجاهلية اذ كانوا سدنة البيت وكانت لهم السقايه والرفاده وقيل هذا الشان هو الدين فمسلموا قريش قدوة غيرهم في الايمان لانهم المتقدمون السابقون الاولون وكافرهم قدوة الكفار لانهم اول من رد الدعوة وكفر بالنبي صلى الله عليه وسلم وحينيذ فلا يكون قوله وكافرهم الي اخره في معرض المدح ويدل على هذا المعنى الحديث الذي يليه قوله لا يزال هذا الامر في قريش الي اخره دل الحديث ونظايره على ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقاد اجماع الصحابة ومن بعدهم ومن خالف ذلك فهو محجوج بهذا الاجماع قوله ما اقاموا الدين اي هذا الامر حق لهم مدة اقامتهم للدين قوله الي اثني عشر خليفة الي اخره كله الي هذا تدخل ما بعدها في حكم ما قبلها كما في قولك حفظت القران الخ قيل المراد المقسطون المستحقون لاسم الخلافة وان حمل على الولاة فالمراد المسمون لها ولو على سبيل المجاز فان قيل قد ورد ان الخلافة ثلاثون سنة ثم يصير ملكا عضوضا قلنا المراد هنالك الخلافة النبوة كما ورد في بعض الروايات وههنا الخلافة مطلقة منهم قوله غفار غفر الله قيل كان غفار متهمة بالسرقة من الحاج فاستغفر وقيل دعا للمسلمين لاسلامهم بغير حرب قوله وعصية هم الذين قتلوا القرا ببير معونة وقنت النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا عليهم قوله عصت الله هذا خبر والاولان يحتملان الخبر والدعا قوله موالي اي هم انصاري واوليا وانا ناصرهم ووليهم قوله ليس لهم مولى الخ تاكيد لما تقدم على طريقة الطرد والعكس اي ليس لهم ناصر وولي دون الله ورسوله وذكر الله تعظيما لرسوله قوله خير من بني تميم فضل هولا على غيرهم لسبق اسلامهم وحسن اثارهم قوله والحليفين الخ تحالفوا على التناصر قوله منه ثلاث اي ثلاث خصال او ثلاث كلمات اي يقولها فيهم قوله سمعته بيان لما تقدم قوله من ولد اسمعيل قيل الولد بضم الواو وسكون اللام جمع الولد في صحاح الولد يكون واحدا وجمعا وكذلك الولد بالضم وقد يكون الولد جمع الولد كالاسد والاسد قوله اذقت اول قريش يوم بدر والاحزاب قوله نكالا النكال العقوبة والعبرة قوله والاشعرون باسقاط اليا هكذا في جامع الترمذي وجامع الاصول وفي المصابيح باثبات اليا قال الجوهري تقول العرب جاءتك الاشعرون بحذف اليا قوله الازد ازد الله الازد ازدان ازد شنوه وازد عمان اراد ازد شنوة وهم حي من اليمن ومن في المصابيح باثبات اليا قال الجوهري قيل اضافتهم الى الله اما لاشتهارهم بهذا الاسم كقوله صلى الله عليه وسلم لا يفرون في القتال كما مروا واما للتشريف والاختصاص كما دل عليه اخره الحديث والاسد لغة في الازد فقيل المراد انهم كالاسد في الشجاعة فاضيفوا الى الله الي انه قلب السين زايا قوله ومبيرا المبير المهلك من البوار قوله المختار بن ابي عبيد الثقفي قام بعد وقعة الحسين ودعا الناس الى طلب ثاره وكان غرضه صرف وجوه الناس اليه وطلب الدنيا قوله ما قتل الحجاج صبرا الصبر الحبس يقال قتل فلان صبرا اي قتل ماسورا ولم يقتل في معركه ولا خطية قوله لا يقتل قرشي صبرا المراد النهي عن قتل القرشي صبرا قوله على عقبة المدينة اي على عقبة في مكة على طريق المدينة وكان ابن الزبير مصلوبا قوله انهاك عن هذا اي عما يودي الى الصلب والقتل قوله وفي رواية لامة خيرا قال النووي رواية مشيختنا لامة خير وهكذا رواه القاضي عياض عن جمهور رواة صحيح

مسلم ونقل القاضي عن رواية السمرقندي لامه سوا قال وهو خطا وتصحيف **قوله** ثم نفد عبد الله اي ذهب ومضى **قوله** اروني سبتي السبتية بكسر السين المهملة وسكون البا وتشديد اليا هي النعل من الجلد المدبوغ **قوله** يتوذف اي يقارب الخطو ويحرك منكبيه وقيل ان يتبختر **قوله** ذات النطاقين سماها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لما شقت نطاقها شقين فسدت باحدهما سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم هاجر به وبالاخر وسطها النطاق شقه تشد بها المراة وسطها عند معانات الاشغال اراد الحجاج انها خراجة ولاجة خادمة تلبس ما يلبسه الخادمات **قوله** واما المبير فلا اخالك الظاهر فلا اخاله الا اياك فقدمت للمفعول الثاني للاهتمام والله سبحانه وتعالى اعلم

باب مناقب الصلحين رضي الله عنهم اجمعين

قوله لا تسبوا اصحابي قال النووي سب الصحابة حرام ومن اكبر الفواحش ومذهبنا ومذهب الجمهور انه يعزر وقال بعض المالكية يقتل وقال القاضي عياض سب احدهم من الكبائر **قوله** ولا نصيفه اي نصفه وقيل النصيف مكيال دون المد يعني ان كثيركم لا يساوي قليلهم لمزيد الاخلاص ومصادفة الانفاق لاعلا كلمة الله **قوله** مما يرفع يجوز ان يكون من زائدة وقيل هي بيان للكثير اي كان كثيرا رفعه **قوله** امنة الامنة الامن **قوله** اي السما ما توعدون من الانشقاق والذهاب يوم القيمة **قوله** اي اصحابي ما يوعدون من الفتن والمخالفات **قوله** اي امتي ما يوعدون من الشرور وذهاب الخير **قوله** فئام الفئام بكسر الفاء وبعدها الهمزة بمعنى الجماعة وقد يروى بالياء المخففة ويروى بفتح الفاء والمشهور الاول **قوله** فيقولون نعم فيفتح لهم الى اخره في الحديث معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضل لاصحابه وتابعيهم ومن تبع التابعين **قوله** البعث الجيش **قوله** ثم يكون بعث الرابع مصدرا اي بعث البعث الرابع **قوله** خير امتي قرنا اي اصحابه والتابعون وتبعهم هم القرون الثلاثة المرتبة في الفضيلة والقرن اهل زمان واحد فقيل ثمانون سنة وقيل مائة وقيل اربعون وقيل ثلاثون ولا يستشهدون ذم على الشهادة قبل الاستشهاد وقد ورد خير الشهود من ياتي بالشهادة قبل ان يسال فقيل وجه الجمع ان الاول فيمن يعرف كونه اي يعلم كونه شاهدا والثاني فيمن لا يعلم شهادته فيخبر انه شاهد حتى يستشهد عند القاضي وقيل الاول في حقوق الناس والثاني في حقوق الله ويلحق بالاول اي يلحق بالاول من كان عنده شهادة في حدود وراى المصلحة في الستر **قوله** قوم يحبون السماحة اي التوسع في الماكل والمشارب والغفلة عن امور الدين وقيل اظهار ما ليس فيهم من الكمال **قوله** فيلزم الجماعة المراد الجمهور والسواد الاعظم من الصحابة والتابعين والسلف الصالحين **قوله** رواه النسائي واسناده صحيح ورجاله رجال الصحيح الا ابراهيم بن الحسن الخثعمي فانه لم يخرج له الشيخان وهو ثقة ثبت **قوله** الله الله اي اتقوا الله ثم اتقوا الله في حق اصحابي واذكركم ثم اذكركم الله في شانهم **قوله** فقولوا لعنة الله على شركم من قبيل الكلام المنصف ومنه قول حسان لمن هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** اتهجوه ولست له بكفو فشركما لخيركما الفداء صح عن اختلاف اصحابي في فروع الشرائع لا في اصولها

باب مناقب ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

قوله من امن الناس علي اي بذلهم واسمحهم من من عليه منا لا من عليه منة اذ ليس لاحد ان يمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم منة **قوله** وماله ابي بكر في صحيح مسلم ابو بكر فقيل كلمة من زائدة وقيل اسم ان ضمير الشان وقيل ان بمعنى نعم **قوله** ولكن اخوة الاسلام اي ولكن بيننا اخوة الاسلام **قوله** خوخة الخوخة كوة في الجدار يؤدي

الوصنه

الوصول الى البيت وقيل باب صغير ينصب بين بيتين ليدخل من احدهما الى الاخر وهذا الكلام كان في مرضه الذي توفي فيه **قوله** خليلا غير ربي فلا يجوز لي ان اتخذ غير الله خليلا **قوله** اخاف ان يتمنى متمن فيه اشارة الى خلافته كما لا يخفى **قوله** ابا ولا اي انا استحق للخلافة ولا يستحقها غيري **قوله** فاتى ابي بكر اخبار عن الغيب لانه علم خلافته لذلك **قوله** ذات السلاسل رمل ينعقد بعضه ببعض سمي الجيش بذلك لانهم كانوا امعوا فيه الى ارض كان فيها رمل كذلك **قوله** لا تفاضل بينهم قيل اراد الشيوخ ذوي الاسنان الذين اذا حزب النبي صلى الله عليه وسلم امر شاورهم وعلي كان في زمان النبي صلى الله عليه وسلم شابا ولا يريد ابن عمر الازدراء بعلي لفضيلته لا ينكرها **قوله** وما ينفعني مثل ما نفعني **قوله** انت صاحبي في الغار من انكر صحبة ابي بكر كفر لقوله تعالى لصاحبه لا تحزن **قوله** عتيق الله العتيق بمعنى العتق وبمعنى الكرم وبمعنى القديم ايضا **قوله** يجمزون يعدون **قوله** حتى الم بين الحرمين اي اجمع بينهم بين حرم مكة وبين حرم المدينة **قوله** سعل بل سعله وسعلك **قوله** عنا لا اي ما يساوي عقالا وفي الروايات عناقا وفي بعضها جديا **قوله** وارفق بهم كان عمر مشهورا بالتصلب في الامور وابو بكر بالرفق فيها وانعكس الامر ههنا

باب مناقب عمر رضي الله عنه

قوله محدثون المحدث الصادق الظن كانه حدث بالامر وحقيقته الملهم من الملا الاعلى وفي هذا الشرط مبالغة كما في قوله ان كان لي صديق فهو فلان وقيل المعنى كان في الامم السالفة ملهمون وصلوا الى درجة الانبيا فان كان في امتي منزلة لك فهو عمر ويؤيده ما ياتي من قوله عليه الصلاة والسلام لو كان بعدي نبي لكان الامام عمر بن الخطاب **قوله** ويستكثرنه اي يطلبن منه النفقات الكثيرة اهبنني اي توقرنني ولا توقرن رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** افظ واغلظ اي فيك زيادة فظاظة وغلظة بالقياس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان رفيقا حليما جدا **قوله** ايه اي حدث حديثا ولا يلتفت الى جوابهن الفاسد **قوله** البرقاني منسوب الى برقان قرية من خوارزم بفتح البا وقيل بكسرها **قوله** بالرميصا بالصاد المهملة اسم ام انس ولقبها **قوله** خشفة الخشفة الحس والحركة فقال هذا بلال اي قال قائل **قوله** ذنوبا الذنوب الدلو الملئ ولا يقال لها ذنوب الا اذا كانت فارغة **قوله** غربا الغرب الدلو العظيمة **قوله** عبقريا العبقري موضع يزعم العرب انه موضع الجن فاذا تعجبوا من شي نسبوه اليه يقال شاب عبقري ويقال هذا عبقري قوم للرجل القوي **قوله** بعطن العطن واحد الاعطان وهي مبارك الابل عند الما للشرب عللا بعد نهل **قوله** يفري فريه يعمل عمله ويقطع قطعه يودي فريه باسكان الرا وتخفيف اليا وفريه بكسر الرا واكثر الخليل التشديد واصل الفري القطع والمراد حادة العمل **قوله** جعل الحق على لسان عمر اي اجرى الحق على لسانه وقلبه وفي لفظ جعل اشارة الى ان ذلك من خلق جبلي **قوله** ما كنا نبعد اي لا نستبعد انه ينطق بما يستحق ان تسكن اليه النفوس وتطمئن به القلوب وانه امر غيبي القي اليه وقيل المراد الملك الذي يلقي اليه ما يجب ان يسكن اليه **قوله** او بعمر بن الخطاب قال ابو جهل من قتل محمدا فله علي مائة ناقة والف اوقية من فضة فقال عمر الضمان صحيح قال نعم عاجلا غير اجل فخرج عمر فلقيه رجل فقال اين تريد قال اريد محمدا لاقتله قال كيف تامن من بني هاشم فقال عمر اظنك قد صبوت فقال الرجل افلا اخبرك باعجب من هذا ان اختك وختنك قد صبوا وتبعا محمدا فتوجه عمر الى اخته فوجدها تقرا سورة طه فوقف عمر يسمع ثم دق الباب فاخفوها فقال عمر ما هذه الهينمة فاظهرت الاسلام فبقي عمر حزينا فبات كذلك فقامت الاخت وزوجها يقرآن سورة طه فلما سمع عمر قال ناوليني الكتاب حتى انظر فيه فلما قراه الى قوله الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى قال ان هذا لا يعبد ان سواه

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وبات ساهرا يقول واشوقاه اليك يا محمد حتى اصبح فدخل عليه خباب بن الارت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا اللهم ان يعز الاسلام بك او بابي جهل ابن هشام فقام متقلدا بالسيف فلما وصل الى منزل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اليه رسول الله وقال يا عمر اسلم او لينزل الله بك ما انزل على وليد اي وليد بن المغيرة فارتعد فرايص عمر ورمى السيف من يده واسلم وقال اللات والعزى تعبد على رؤس الجبال وبطون الاودية والله يعبد سرا والله لا يعبد الله سرا بعد يومنا هذا **قوله** فاصبح عمر بعد اما صبح غاديا **قولها** اني كنت نذرت ان نذرها على الخفاء علة انصرافه نعمه من نعم الله العظيمة فانقلب الامور فيه من الباطل الى الحق ومن الكره الى ~~الباطل~~ اي ومن المكروه الى المستحق وهو ما يقع به الوفا بالنذر الزايد على ذلك بل على حاله **قولها** صلحا اي منصورا **قولها** لغطا اللغط الصوت الشديد الذي لا يفهم والزفن الرقص **قولها** فيما بين المنكب اي فيما بين المنكب **قوله** وافقت ربي داعى الادب حيث لم يقل وافقني ربي **قوله** لولا كتاب من الله سبق وهو انه لا يواخذ المخطى في اجتهاده **قوله** برايه اي اجتهاده في خلافة ابي بكر **قوله** ذلك الرجل ابهم صلى الله عليه وسلم فقال ذلك الرجل من غير تعيين والمقصود ان يجتهد كل احد لنيل تلك الدرجة كما قصد باخفا ليلة القدر تعظيم كل ليلة **قوله** الا عمر بن الخطاب وذلك لانه اجتمع فيه خلال الخير والسعادة كلها **قوله** عن اسلم اسلم مولى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اشتراه سنة احدى عشر لما بعثه ابو بكر ليقيم الحج للناس كان حبشيا وقيل من سبي اليمن **قوله** ما رايت احدا قط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد وفاته كما يدل من حين قبض وقيل بعده في هذا الخلال المرضية **قوله** يجزعه اي ينسبه الى الجزع ويسلبه عنه **قوله** ولا اقول ذلك اي لا ابالغ فيما انت فيه من الجزع **قوله** فهو من اجلك واجل اصحابك اي لخاف عليكم من وقوع الفتن بينكم ولان الله سبحانه وتعالى مستغن عن العالمين فلخاف من عذابه الشديد **قوله** طلاع الارض اي ما يملا الارض حتى يطلع ويسيل

باب مناقب ابي بكر وعمر رضي الله عنهما

قوله فاني اومن به اي اذا كنتم تستغربونه وتتعجبون منه فاني لا استغربه واومن به **قوله** وابو بكر وعمر خصهما بالتصديق الناشئ من عين اليقين الذي كشف صاحبه بالحقيقة **قوله** يوم السبع السبع بسكون البا الموضع الذي يكون فيه المحشر يوم القيامة اراد يوم القيامة والسبع ايضا الذعر سبعت فلانا اي ذعرته اي من لها يوم الفزع وقيل اراد يوم وقوع الفتن حين يترك الناس المواشي ولا راعي لها فيكون السبع كالراعي لا فراده وعلى هذا يكون البا بالضم الا انه سكن تخفيفا وقيل يوم السبع عيد لهم في الجاهلية وقيل وقد يروى بضم البا ايضا **قوله** فتي وابو بكر وعمر منهم في بعض نسخ المصابيح لمنهم وهو من الناسخ **قوله** وانعما اي زاد في الدرجة وفضلا عن كونهما اهل عليين على تلك الدرجة وقيل المعنى دخلا في المعنى **قوله** سيد كهول اهل الجنة اعتبر ما كان عليه في الدنيا والا فليس في الجنة كهلا **قوله** هذان السمع والبصر لشدة حرصهما في الاعضاء او هما في العزة عندي بمنزلتهما او يا هما السمع والبصر لشدة حرصهما على استماع الحق ومشاهدته ايات الافاق والانفس **قوله** وزيران الوزير من يتحمل الوزر عن الامير وهو الثقل **قوله** فاستاء لها فساءنا اي حزن لها اي للرويا لانها دالة على ان الخلافة امر الدين حيث لا يكون هناك مناسبة وقرب حتى يوزن فيعرف التفاوت ويروى استالها على وزن استباع اي طلب تاويلها بالتامل والنظر من الاول **قوله** خلافة نبوة ايام زمان الامام علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه فكان مشوبا بالملك اذ لم يخلص له الامر والله اعلم

باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه

قوله اوسا

استول

استدل المالكية وغيرهم ممن لا يرى الفخذ عورة بهذا الحديث لان سند الراوي دل على المساواة به
قوله وهو لذلك دل على زيادة الاستيناس بهما والالفة المقتضية لسقوط الكلفة قوله فلا تهش
الهشاشة البشاشة وطلاقة الوجه اي لم تحوم قوله بعد هذه اي هذه مكفرة لما تعملها من الذنوب
قوله بيعة الرضوان تحت الشجرة قوله شهدت حضرت قوله الدار اي دار عثمان حين حاصروه
قوله انشدكم الله والاسلام اي اسئلكم بالله والاسلام قوله رومة بضم الرا اسم بير المدينة
اشتراها عثمان وسبلها قوله تخبرله البلدية قوله من ما البحر اي من ما كما البحر في الملوحة قوله اللهم
في نعم اللهم قيل لا او نعم مبالغة قوله الله اكبر تعجبا من اقرارهم بكونه على الحق واصرارهم على باطلهم
قوله يقمصك قميصا اي قميص الخلافة قوله فان ارادوك اي خلعك قوله قد عهد الي اي اوصاني
اي لا اخلع قوله الله اكبر اي اراد الرجل ابن عمر واظهار النقص في عثمان فلما اسلم ابن عمر ما ذكره تعجب
من اقرارهم اي تعجب من تاني مقصوده واظهر الفرح بذلك قوله اذهب بها الان قيل اذهب بما
جيت به وتمسكت به بعد ما بينت لك الحق الصريح واذهب بما يلبث لك من مقالتي قوله عهد الي
امرا اي اوصاني ان اصبر ولا اقاتل وليس المراد الوصية بعدم الخلع كما مر فان ذلك يناسب القتال
للدفع قوله فتنة والخلاف اي بن الاثير ومن خرج عليه قوله ثم لنا اي لمن نتبعه ويكون اتباعه [illegible]
باب مناقب هولا الثلاثة رضي الله عنهم قوله على بلوي اي بلاء اي الانذار
يبلو صحبه ولذلك قال الله المستعان قوله كنا نقول الي كنا نذكر هولا الثلاثة بان الله سبحانه وتعالى
رضي عنهم **باب مناقب الامام علي رضي الله تعالى عنه** قوله
انت مني الخ قال له ذلك حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك دل الحديث على ان عيسى عليه السلام
اذا نزل دعا الي شريعة النبي صلى الله عليه وسلم قوله الله لعهد اي اكثر ذلك وبالغ حتى كانه عهد
قوله كلهم يرجون ان يعطاها جمع نظرا الى المعنى وافرد نظرا الى اللفظ وفيه لطيفة فان الرجا لكل دون
الاعطا قوله اقاتلهم الي اخره كان النبي صلى الله عليه وسلم استحسن قوله اقاتلهم حتى يكونوا امثلنا واستحمده
على ما قصده بالمقاتلة من ادخالهم في الاسلام لاعلاء كلمة الله ولذلك حثه وقال لان يهدي الله بك الخ قوله
على رسلك اي على رفق وسكون قوله حمر النعم مثل في النفاسة اذ لا مال عندهم انفس من حمر النعم
وقيل اراد ان يكون له ويتصدق بها قال في شرح مسلم تشبيه امور الاخرة باعراض الدنيا انما هو للتقريب
الي الافهام والا فقدر يسير من الاخرة خير من الدنيا بامرها وامثالها معها قوله طير يطلق الطير على الواحد
والجمع قوله يقرظني التقريظ مدح الحي ووصفه قوله بغدير خم بضم الخا وسكين وتشديد الميم اسم
لغيضة على ثلاثة اميال من الجحفة عندها غدير مشهور يضاف الغدير الى الغيضة قوله امر بسد الابواب
المفتوحة في المسجد ولهذا قال لا يحل لاحد يجنب قوله فاز بغني بالغين المعجمة اي وسع على عيشي
يقال عيش رافغ **باب مناقب العشرة رضي الله عنهم اجمعين** قوله
بهذا الامر اي امر الخلافة قال ذلك عند وفاته وجعل الامر شورى بين الستة قوله حواريا الحواري
الناصر والحواريون انصار عيسى عليه السلام سموا بذلك لانهم كانوا يحورون الثياب يغسلونها قوله
حواري ضبط بعضهم بفتح اليا المشددة واكثرهم بكسر اليا المشددة قوله فداك ابي وامي في هذه التفدية
تعظيم لقدره واعظام واعتداد بعمله قوله وعن سعد بن ابي وقاص ابو اسحاق سعد بن مالك وكنية
مالك ابو وقاص القرشي الزهري قوله لاول العرب رمى بسهم اول اي الاول لسعة في ذكي واللام في
في العرب للجنس المحمول على العهد الذهني قوله اهدي اي اسكن ولا ترجف قوله وسعد بن ابي وقاص
سعد بن ابي وقاص مات في قصره بالعقيق قريبا من المدينة حمل على اعناق الرجال الى المدينة وهو

اخر العشرة موتا مات سنة خمس وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وله بضع وسبعون وقيل
اثنتان وسبعون قوله وافرضهم اي اعلمهم بالفرائض قوله فنهض اي نهض مستندا الى الصخرة لد
الى الصخرة ليستوي عليها ثم سقط لثقل درعه قوله اوجب طلحة اي اوجب لنفسه بعمله هذا او بما
عمل يوم احد حيث جعل نفسه وقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شلت يده واخرج ببضع وثمانين
جراحة قوله قضى نحبه النحب النذر والوقت والمراد الموت اي مات في سبيل الله قوله الحزور الذي
قارب البلوغ والجمع الحزاورة قوله مليوني امري هذا في الترمذي وجامع الاصول اي ليكن من امري
وحاله اصحابي اكرمي بخالي قوله هذا خالي قوله اوليك ابائي فجئني بمثلهم قوله الا الحبلة عرة
ثمرة العضاة قوله كما تضع الشاة اي تخرج منه مثل البعر قوله تعزرني اي توقفني عليه وقيل
توبخني والتعزير النصرة والاعانة وتعزير الجاني اي الجاني منعه من المعاودة قوله وانا
ثالث الاسلام اسلم على يد ابي بكر وهو ابن سبع عشرة سنة قوله مكثت سبعة ايام على هذه الصفة
اي على ما كنت عليه من الاسلام ثم اسلم بعد ذلك من اسلم والمعنى مكثت سبعة ايام على هذه الصفة
وهي اني ثلث اهل الاسلام قوله يحثوا عليكن ما ينفقن اي يجود وينثر عليكن ما ينفقن قوله
اللهم اسق الخ قيل الدعاء من كلام النبي صلى الله عليه وسلم لانه عرف انه يحثوا عليهن وفيه معجزة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قوله فاستشرف لها الناس اي استشرفوا للامارة وطمعوا فيها قوله من تؤمر
اي من تجعله اميرا علينا بعدك فاجاب بان ذلك مفوضا عليكم اي مفوضا اليكم قوله تركه الحق اي
صيره الحق بهذه الصفة وهي انه لا صديق له قالوا وادخله على المفعول الثاني وقيل معناه خلاه له
والحال كذلك قالوا والحال

باب مناقب اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم

قوله مرط المرط كسا من خز او صوف والمرحل هو الذي نقش فيه
تصاوير الرحال قوله ان له مرضعا يروى مرضعا اي رضاعا ومرضعا اي من يتم رضاعه قوله
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم نصب على الاختصاص قوله ما تخفا اي ما تمتاز قوله لما اخبرتني
لما بمعنى الا اي لما الطلب منك الا اخبار قوله بضعة قطعة لحم وهو بكسر البا قوله لمن اغضبها الى اخره
اول الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال على المنبر ان بني هشام بن المغيرة استاذنوني على ان ينكحوا
علي ابن ابي طالب ولا اذن ثم لا اذن الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فاطمة بضعة
قوله يريبني تعلقي قوله الثقلين الثقل المتاع المحمول على الدابة والانس والجن سميا ثقلين لانهما ثقلا
الارض وسمي الكتاب واهل البيت بالثقلين لان اتباعهما ثقل قوله ثقيل ثم قال واهل بيتي اذكركم
اي والثاني [illegible] فئتين عظيمتين ههنا للحسن وفيه معاوية وقد بايع للحسن اربعون الفا على الموت
فلم يرغب في الملك وتركه شفقة على امة جده وقد صعب ذلك على بعض اتباعه فقال له السلام عليك
يا عار المؤمنين فاجاب الحسن بقوله العار خير من النار قوله هما ريحاني اي رزقي او الريحان الذي يشم
قوله فطعن بعض الناس قيل انما طعنوا لانهما من الموالي والعرب تستنكف على ذلك في جاهليتهم
والنبي صلى الله عليه وسلم نظر الى الفضيلة والكمال واستحقاق الامارة وقطع اللات الجاهلية
وعترتي عترة الرجل اهل بيته ورهطه الادنون قوله انا حرب الى اخره اي محارب دنيا فبالغ
على طريقة رجل عدل قوله بوجوه مبشرة بضم الميم وسكون البا وفتح الشين اي عليها البشر تعالى ملك
موسم مبشرا اذا كان له ادمة وبشرة محمودة وفي جامع الاصول مسفرة قوله والدنيا كساه البا
كناية اياهم اشارة الى انهم خاصة وانه ببيان الله مغفرة تشملهم شمول الكساء قوله رايت جعفر
الخ كان امير الجيش مؤتة من ارض الشام بعمان قتل زيد بن حارثة وبيده اللوا فقاتل حتى قطع يداه

ودجلاه

و رجلاه في سبيل الله تراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كوشف به ان له جناحين قوله حسين مني كانه صلى الله عليه وسلم علم بنور الوحي ما سيحدث بينه وبين القوم فخصه بالذكر قوله حسين سبط اشارة الى انه يتشعب ويكون من نسله خلق كثير قوله من بني العصر بدل من الفاعل او المفعول بدل البعض من الكل وكذا الحالة في قوله ما كان اسفل قوله اي النبي صلى الله عليه وسلم اي استيناف قوله انه فرض لاسامة اي قدر ذلك المقدار من بيت المال رزقا له قوله الى مشهد له اي محضر الكفار ومعركة القتال قوله هبطت الخ المدينة في غائط من الارض ونواحيها من جميع الجوانب مستعلية عليها وقد اصمت اي اعتقل لسانه قوله عن اهلك من النسا هكذا في نسخ المصابيح ولم تثبت هذه الزيادة في الترمذي وجامع الاصول قوله من قد انعم الله عليه الخ ورد هذا في حق زيد وابيه تابع له قوله عم الرجل صنو ابيه قاله لعمر في قصة زكوة العباس قوله بابي شبيه قيل تقديره مفدي بابي شبيه فيكون خبرا مقدما او نفدي بابي هو شبيه قوله بالوسمة الوسمة نبت يخضب وتسكين السين لغة فيه قوله لم يزل اللفظة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم قوله فاحسبه من كلام ابن عباس قوله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال من عرفني ومن انكرني فانا ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ كان مشهورا بصدق اللهجة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرا اصدق من ابي ذر

باب مناقب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم

قوله وخير نسايها خديجة قيل الضمير الاول راجع الى الامة التي كانت فيها مريم والضمير الثاني اشارة الى هذه الامة واشاره وكيع مبنيه من كونها خيرا ممن هو فوق الارض وتحت اديم السما لا تعيين ما للخبر قوله وفي رواية ابي كريب دل على ان الضمير راجع الى السما والارض نبا وبل الدنيا او نبا وبل طبقات السما واطراف الارض لمريم عليها السلام خير من صعدت بروحهن الى السما وخديجة خير من على وجه الارض من النسا والحديث ورد في حيوتهما قوله من قصب المراد بالقصب اللولو المجوف والصخب اختلاط الاصوات والنصب التعب قوله ما غرت على خديجة اما موصولة اي مثل غيرتي التي او مصدرية اي مثل غيرتي قوله انها كانت وكانت الخ اي كانت كذا وكذا اي صوامة قوامة محسنة مشفقة الى غير ذلك قوله وهو يرى اي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله في سرقة اي قطعة من جيد الحرير مصوب سوه قوله ان يكن هذا الخ مثل هذا الشرط لتقرير الوقوع وتحققه ونظيره قول السلطان لمن تحت يده ان اكن سلطانا انتقمت منك قوله يتحرون التحري القصد والاجتهاد في طلب الصواب وفي بعض نسخ المصابيح يتحيون وما وجدناه في الاصول قوله حسبك مبتدا والجار اعني من نسا يتعلق به ومريم خبره والخطاب اما عام واما لانس اي كافيك معرفتك فضلهن عن معرفة ساير النسا قوله انك لابنة نبي مثل هارون قوله وان عمك موسى قوله وعن ام سلمة الى اخره هذا الحديث غير مناسب لهذا الباب انما يناسب مناقب اهل البيت قال الشارح لكنه ذكرها هنا مستطردا للحديث الاول من هذا الفصل حيث ذكرت فيه فاطمة مع خديجة ومريم قوله اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نصب على الاختصاص والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

باب جامع المناقب

قوله لا اهوي لا اريدها الميل الى مكان قوله ولا الدل الوقار والسكينة وما يدل على كمال صاحبه من ظواهر احواله وحسن مقاله والسمت القصد في الامور والهدي حسن السيرة وسلوك الطريقة المرضية وابن ام عبد اي عبد الله بن مسعود قوله حبينا اي ما نري ما نظن وهو خال من فاعل يكثنا قوله صاحب النعلين

اي كان يخدمه في حالته فياخذ نعليه في المجالس ويسوي وسادته ومصحفه في الخلوات
ويلي طهوره ويحمل مطهرته **قوله** والمطهره بفتح الميم في المطهره اعلى **قوله** صاحب السر الي اخره قيل من
تلك الاسرار اسماء المنافقين واسمائهم **قوله** خشخشة الخشخشة صوت يحدث من حركة الاشياء
اليابسه واصطكاكها كالسلاح والنعل والثوب **قوله** لست اسميهما اي لا اذكرهما **قوله** يريدون به
وجهه ورد في التفسير ان المشركين قالوا اطرد هولا فقالوا اي فجا لسائل وحالهم ثناك اي وحا
قال صلى الله عليه وسلم ما انا بطارد المومنين قالوا فاقمهم عنا اذا جينا قال نعم طمعا في ايمانهم **قوله**
من مار الي اخره المزمار ههنا مستعار للصوت الحسن ولفظ الاسم لان المشهور بحسن الصوت وودلا
اله **قوله** اربعة ابي ابن كعب الي اخره قيل اراد من رهط الانس وهم الخزرجيون والا فجامع القران
كانوا كثيرين وروي انه قتل في حرب اليمامة سبعون من جامعي اي من جامع القران **قوله**
يميد بها هدب الثمرة احسنا **قوله** اهتز العرش قيل محمول على ظاهره ويكون اهتزازه اعلاما
للملائكة بوقوع امر عظيم وقيل المراد تعظيم موته قال العرب تقول اظلمت الدنيا لموت فلان وقامت
القيامة بموت فلان **قوله** ليتعادون اي ليزيد عددهم على عدد الماية فقال انهم ليتعادون على
عشرة الاف اي يزيدون عليها في العدد **قوله** ما سمعت هذا الخ لسماعه فلا ينافي ما تقدم من
قصة العشرة **قوله** يجودينهما اي حنقهما **قوله** والله ما ينبغي الي اخره منه انكار لما قيل فيه
اما لانه لم يسمع ما سمع سعد في حقه واما لانه كره الشاعر بذلك فيكل على الاول يكون **قوله** وذلك
اشارة الي السبب الحامل على ما قيل وعلى الثاني يكون اشارة الي سبب انكاره اي هذه الرويا لا تدل على
دخول الجنة قطعا **قوله** منصف المنصف بكسر الميم وفتح الصاد الخادم **قوله** لوكان الايمان عند الثريا
لا كله لو ههنا لتقييد المبالغة **قوله** لا يغفر الله لك كلمة لا ههنا يجب الوقوف عليها ولو ترك الواو وقيل
لا يغفر الله لكان احسن **قوله** بالجما الظاهر بالحاء ولعله حكى قول كل واحد وقد روي نعم للجزية
قوله لا الهجرة اي انما اسناد غيرهم بالهجرة ولولاها لكنت واحدا منهم وفيه تواضع منهم عظيم ورد لهم
لمن لمهم **قوله** او شعبا الشعب الطريق في الجبل **قوله** الانصار شعار الشعار ما يلي الجسد من
الثياب والدثار ما عداها **قوله** من داخل دار ابي سفيان الخ اما من ابو سفيان قال العباس
انه يحب الفخر فاجعل له شيئا فقال من دخل **قوله** المحيا محياكم الخ اي لا افارقكم في الحياة والممات
قوله الا ضنا بالله الي اخره عنوان الاذى محمول على حب الاقارب والاوطان
خشينا ان يميل عنا اليهم الخ كذا **قوله** فانهم كرشي الكرش من المجترى بمنزله المعدة ويستعمل
العرب بمعنى البطن والعيبه مستودع مكنون فانهم كرشي الكرش من المجتر بمنزلة المعدة وتستعمله العرب
الثياب اي هم خاصتي وموضع سري اراد اختصاصهم به في الامور الظاهرة والباطنة **قوله**
ونقل الانصار اي اهل الاسلام يكثرون والانصار هم الذين اووا ونصروا يقلون لانه لا بدل لهم
قوله قال بعثني الخ قيل بعث الاربع لان المذكور في بعض الروايات المقداد وفي بعضها ابو مرثد
خاخ بخاصين اي بخايين بحجيمتين وهي موضع بقرب المدينة من جهة مكة **قوله** وكذا من شهد بدرا
اي وكذلك يعدون من افضل الملائكة **قوله** ثنية المراد بالضم هو المشهور وقد يفتح وهو موضع بين
مكة والمدينة على طريق الحديبية وصلوا اليها للاغام الحديبية توعثهم في صعودها **قوله**
وتمسكوا بهم ام معبد اراد بعهد ما يوصيهم به **قوله** لو ذقت موسوما قيل كعني تامره على جيش فيه
للخلافة لانه لم يكن قرشيا والخلافة في قريش **قوله** ما اخف جنازته الخ ارادوا ازدراءه فاجاب بان
تلك الخفة كرامة لا احتقاره **قوله** من ذي لحيه قيل كلمة من زائدة لحية اللسان ما ينطق به **قوله**

لو استخلفت له لو للتمني قوله رواه ابو داود وسكت عنه واقره عبد العظيم قوله اسلم الناس اراد اهل مكة فانهم اسلموا يوم الفتح رهبة وهاجر عمرو قبله وامن راغبا طايعا قوله واحيا باك اراد به باحيايه زياده قوة روحه نباهة الحق بتلك القوة قوله ذي طمرين الطمر الثوب الخلق قوله لا يوبه له اي لا يبالي به ولا يلتفت اليه قوله انما قومك بفتح الهمزة وفي نسخ المصابيح بكسرها يقال اقرئ فلان السلام واقرأ عليه السلام كانه يحمله على قراءة السلام قوله فانهم ما علمت قيل ما في علمت موصولة اي الذي علمته منهم انهم يتعففون والاظهر انها مصدرية قوله اعفة جمع عفيف اي يتعففون عن السوال قوله بجار قبا النجيب الكريم والرقيب الحافظ قوله من هم قال انا فاعل قال ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وانا ضميرا علي رضي الله عنه قوله ونعم فتى العشرة اي هو قوله عدا عنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم باديا قوله وانا فدا ابتعناك اي نحن اتباعك قوله ان نجعل ابنا اي نجعلهم مقتدين باثارنا متصلين بنا على سيرتنا وطريقتنا وتابعين لها باحسان قوله شهيدا اعزاي شهيد احارثة هو اول قتيل من الانصار قوله بن الربيع الربيع اسم امه وسراقة اسم ابيه قوله اي حذافة السهمي القرشي والله اعلم

باب مناقب ذكر اهل اليمن والشام وذكر اويس القرني

وقوله من اليمن قيل ماخوذ من اليمن فانه بلاد على يمين الكعبة بخلاف الشام قوله فليستغفر لكم هذه منقبة ظاهرة لاويس القرني وفيه طلب الدعاء من اهل الصلاح وان كان الطالب افضل قوله ان خير التابعين الى اخره قال احمد بن حنبل وغيره ان افضل الناس اي افضل التابعين سعيد بن المسيب ومرادهم انه افضل في العلوم الشرعية كالتفسير والحديث والفقه لا انه اكثر ثوابا عند الله قوله هم ارق افئدة قيل الفواد غشا القلب واذا رق نفذ القول فيه ووصل الى ما وراءه والقلب اذا لان نفذ الشيء الى داخله وقيل القلب والفواد واحد مكرر للمعنى الواحد مبالغة قوله والفخر والخيلاء في اصحاب الابل دل على ان مخالطة الحيوانات مما يوثر في النفس واخلاقها قوله راس الكفر نحو المشرق اي ظهور الكفر من قبل المشرق والخيلاء التكبر عن تخيل فضيلة ومنها اخذ لفظ الخيل لما قيل من انه لا يركب احد الفرس الا وجد في نفسه نخوة قوله والفدادين الفداد بالتشديد من يعلو صوته في حرثه ومواشيه يقال فد الرجل اذا اشتد صوته وقيل الفدادون المكثرون من الابل وقيل الجمالون والبقارون والحمارون وقيل الفدادين بالتخفيف جمع فدان مشدد وهي البقرة التي يحرث بها واهلها اصحاب جفا وغلظة وحينئذ يكون تقدير الكلام واهل الفدادين والصواب التشديد لان النبي صلى الله عليه وسلم راى الة الحراثة فقال ما دخل هذا دار قوم الا دخل عليهم الذل قوله نحو المشرق اي قال ذلك مشيرا نحو المشرق قوله عند اصول طرف الفدادين اي لهم تجليد وصياح عند سوقهم لها قوله في ربيعة ومضر هم الاعراب بدل من قوله في الفدادين قوله بارك لنا في شامنا الى اخره مولده صلى الله عليه وسلم مكة وهي من اليمن وسكنه ومدفنه المدينة وهي من الشام فلذلك اضافهم الى نفسه عليه الصلاة والسلام ه واتى بصيغة الجمع تعظيما وكرر الدعا ثلاث مرات قوله اللهم افتح الخ لما طلب توجه اهل اليمن الى المدينة طلب البركة في طعام اهل المدينة ليسع الرزق على القاطن والقادم قوله لا اي ذلك في نسخ المصابيح لا غير قوله ستخرج نار يحتمل ان يراد النار حقيقة وان يراد الفتنة قوله من حضرموت اي في المقتضي عنها قوله هجرة بعد هجرة قيل الظاهر ان يقال بعد الهجرة الا انه روعي المناسبة مع الاولى في التنكير اي سيكون هجرة الى الشام بعد هجرة كانت الى المدينة ويمكن ان يراد التكرير وذلك حين يكثر الفتن في البلاد وتبقى البلاد الشامية محروسة بعساكر الاسلام لمن اراد المحافظة على امر دينه حلوا اليها قوله

الى مهاجر ابرهيم اي يتوجهون الى مهاجر ابرهيم وهو الشام **قوله** تلفظهم ارضوهم اي يتنقلون
من ارض الى ارض لاستيلاء الكفرة و **قوله** تقذرهم نفس الله من باب التمثيل اي كانوا عنده م
كالشيء المستقذر عند النفوس الزكية اي يكرههم ويبعدهم عن الرحمة والنعامة **قوله** تحشرهم
النار اي يلازمهم النار ليلا ونهارا وتجمعهم مع الكفرة الذين هم كالقردة والخنازير **قوله** فاما ان ابيتم
ايها العرب ما اختاره الله واخترتم بلادكم ومسقط راسكم من البوادي فالزموا يمنكم واسقوا من
غدرها لانه اوفق لكم من بواديكم **قوله** توكل لي الخ اي توكل لاجلي اي ضمن القيام بامر الشام وحفظه
لاجلي واكراما لي في امتي **قوله** معقل المسلمين اي ملجا المسلمين يلجئون اليها كما يلتجي الوعل الى راس
الجبل **قوله** من الملاحم جمع الملحمة وهي الحرب واراد بالفسطاط البلد الجامعة للناس والغوطة
اسم البساتين والماء الذي عنده دمشق وهي غوطة دمشق والله سبحانه وتعالى اعلم

باب ثواب هذه الامة **قوله**

انما اجلكم الى مدتكم في العمل قليله واجركم كثير على قياس ما ذكر من المثل **قوله** يود احدكم
لو راني باهله وماله اي يفدي اهله وماله لاجل رؤيتي **قوله** مثل امتي مثل المطر لا يدرى
اوله خير ام اخره قد تقدم ان القرن الاول افضل من الثاني ثم الثالث والمراد الاخر يشبه الاول في التسوية الشريعة
والذب عن الحقيقة مع انهم لم يشاهدوا المعجزات ولم يدركوا زمانه صلى الله عليه وسلم فهذا الا
عبارة لتقاربهم اي يقارب الاخر الاول بحيث يشتبه على الراي ايهما خير **قوله** فيج يعني الجماعة
كالفوج **قوله** وطوبى لي سبع مرات قيل سبع مرات قول الراوي اي قال سبع مرات وقيل من كلام النبي
النبي صلى الله عليه وسلم والمراد التكثير والله اعلم تم تمت الحاشية المباركة الزكية
على كتاب مشكوة الانوار النبوية في يوم الاثنين المبارك سابع شهر شوال
سنة سبع وستين وثمانماية من الهجرة النبوية
والحمد لله وحده ولا حول
ولا قوة الا
بالله العلي
العظيم

مشكاة

تم كتاب حاشية المصابيح للسيد الامام العالم العلامة
السيد الشريف الجرجاني على التمام
والكمال